

# كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضى القضاة





بسم الله الرحمن الرحيم وبالله المستعان

٦١٨

الجبائي أحد أيمة المعتزلة

أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن جرّار بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المعروف بالجبائي أحد أيمة المعتزلة كان عالماً في علم الكلام وأخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الفحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره وله في مذهب المعتزلة مقالات مشهورة وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الأشعري شيخ السنة علم الكلام وله معه مناقرة ورتها العليا فيقال إن أبا الحسن المذكور سأل استاذَه أبا علي الجبائي عن ثلاثة أخوة أحدهم كان موحناً برّاً تقياً والثاني كان كفراً فاسقاً شقيماً والثالث كان صغيراً فأتوا فكيف حالهم فقال الجبائي أما الزاهد ففي الدرجات وأما الكافر ففي الدرجات وأما الصغير فمن أهل السلامة فقال الأشعري إن أراد الصغير أن يذهب إلى درجات الزاهد هل يؤذن له فقال الجبائي لا لأنه يقال له إن أخاك إنما تحصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الأشعري فإن قال ذلك الصغير المتصير ليس مني فأنك ما أبقيتني ولا أقدرتني على الطاعة فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقاً للعذاب الأليم فرأيت مصلحتك فقال الأشعري فلو قال الخ الكافر يا إله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالى فلم رأيت مصلحته دونى فقال الجبائي للأشعري أبك جنون فقال لا بل وقف حمار الشيخ في العقبة فأنقطع الجبائي وهذه المناظرة دالة على أن الله تعالى خص من يشأ برحمته وخص آخر بعذابه وإن أفعاله غير معللة بشئ من الأغراض، ورايت في كتب المسالك والممالك لابن حوقل في فصل خوزستان أن جنتي مدينة ورستان عريض مشتبكة

الغبار بالخيل وقصب السكر وغيرها قال ومنها أبو علي الجبای الشيخ الجليل امام المعتزلة ورئيس المتكلمين في عصره ، ووجدت في تفسير القرآن الكريم تصنيف الشيخ فخر الدين الرازي في سورة الانعام ان الشعي لما فارق مجلس استلذه الجبای وترك مذهبه وكثر اعتراجه على اقليله عظمت الوحشة بينها فاتفق ان عقد الجبای يوما مجلس للتذكير وحضر عنده عالم من الناس فذهب الشعي الى ذلك المجلس و جلس في بعض النواحي مختفيا عن الجبای وقال لبعض من حضر هناك من النساء انا املك مسئلة فانكروها لهذا الشيخ ثم عليها سؤالا بعد سؤالا فلما انقطع الجبای في الاخير راي الشعي فعلم ان المسئلة منه لا من العجز ، وكانت ولادة الجبای في سنة ٢٣٠ وتوفي في شعبان سنة ٣٠٣ رجة . وقد سبق ذكر ولده ابي هاشم عبد السلام والكلام على الجبای في ترجمته في حرف العين ثم

١١٩

ابو بكر البقلاني ،

القاضي ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسم المعروف بالبقلاني البصري المتكلم المشهور وكان على مذهب الشيخ ابي الحسن الشعي ورويدا اعتقاده وانصارا لطريقته وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة الشهورة في علم الكلام وغيره وكان في علمه اوحده زمانه وانتهت اليه الرئاسة في مذهبه وكان موصفا بحجة الاستنباط وسرعة الجواب وسبع الحديث وكان كثير التظليل في المناظرة مشهورا بذلك عند الجماعة وجرى يوما بينه وبين ابي سعيد الهاروني مناظرة فانكر القاضي ابو بكر المذكور فيها الكلام ووسع العبارة وزاد في المسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علي انه ان اعاد ما قلت لا غير لم اطالبه بالجواب فقال الهاروني اشهدوا علي انه ان اعاد كلام نفسه سلبت له ما قال ، وتوفي القاضي ابو بكر المذكور اخر يوم السبت ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٤٠٣ ببغداد وصلى عليه ابنه الحسن ودفنه في داره بدارب الجوس ثم نقل بعد ذلك ودفن في مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى ورثاه بعض شعرا عصره بقوله

انظر الى جبل تمشي الرجال به وانظر الى القبر ما يحوي من الصلح  
وانظر الى صارم الاسلام منهجا وانظر الى درة الاسلام في الصدف ،

والباقى هذه النسبة الى الباقلى وبيعه وبخيه لغتان من شدد اللام قصر الالف ومن خففها مد  
 لال فقال بالغة وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهي نظير قولهم فى النسبة الى صنعاً  
 منعاني والى بهراً بهرانى وقد انكر المحررى فى كتاب درة الغواص هذه النسبة وقال من قصر الالف  
 فى الباقلى قال فى النسبة اليه باقلى ومن مد قال فى النسبة اليه باقلوى وباقلوى ولا يقلس على  
 منعاً وبهراً لان ذلك شاذ لا يعالج اليه والسعاني ما انكر النسبة الاولى والله اعلم

ابو الحسين البصرى

٣٠

ابو الحسين محمد بن على بن الطيب البصرى المتكلم على مذهب المعتزلة وهو واحد ايمتهم  
 العلم المشار اليهم فى هذا الفن كان جيد الكلام مليح العبارة غزير اللآلة امام وقته وله التصانيف  
 الفايقة فى اصول الفقه منها العمدة وهو كتاب كبير ومنها اخذ فخر الدين الرازى كتاب المحصول وله  
 تصحيح الأدلة فى مجلدين وعزز الأدلة فى مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب فى العامة وغير  
 ذلك فى اصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفى بها يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع  
 الآخر سنة ٤٣٦ هـ ودفن فى مقبرة الشونيزى وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيرى، ولغظة  
 المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان اول خلاف وقع  
 فى الدين كان فى كلام الله تعالى ام مخلوق هو ام غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمى هذا النوع من  
 العلم كلاماً اختص به وان كانت العلوم جميعاً تنشر بالكلام هكذا قاله السعاني

ابو بكر ابن فوركه

٦١

الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن ابن فوركه المتكلم الاصولى اللبيب النحوى الرعاظ الاصبهاني اقام  
 بال عراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري فسعت به المبتدعة فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه  
 الترجمة اليهم ففعل وورد نيسابور فبنى له بها مدرسة وداراً واحيى الله به انواعاً من العلوم وكما  
 استوطنها وظهرت بركته على جامعة المتفهمة وبلغت مصنفاته فى اصول الفقه والدين ومعانى القرآن  
 ثوباً من مائة مصنف دى الى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة، ومن كلامه شغل العيال

ينتجـه متابـعة الشهـرة بالحـلال فما ظنك بقصـية شهـرة الحـرام ، وكان شـديد الـرد علـى اصحاب الـى عبد الله ابن كرام ، ثم عاد الـى نيسابور فـسُم في الطـريق لـات هناك ونـقل الـى نيسابور ونـفن بالحـيرة ومشـهده بها ظاهـر يزاور ويستسقى به وتـجلب الدغـرة عنـده وكانت وفاته سنـة ٢٠١ هـ ، وقال ابو القـسم القـضـيـري في الرسالة سمعت ابا على الدقاق رجة يقول دخلت على ابي بكر ابن فورك رجة عليـدا فلما راى دمعت عيناه فقلت له ان الله سبحانه يـخـافك ويشفـيك فقال اتراني اخاف من الموت انما اخاف مما وراء الموت ، وفورك هو ائـم علم ، والحـيرة بكسر الـحـاء الـهمـلة وهـي محلة كـبيرة بنيسابور نسب اليها جماعة من اهل العلم وهـي تـلبس بالحـيرة التي بظاهر الكوفة ، وغزاة هـي مـدينة عظيمة في لـويل الـهند من جهة خراسان  
 ابو الفتح الشهرستاني ، ٦١٢

ابو الفتح محمد بن ابي القـسم عبد الـكـريم بن ابي بكر اجد الشهرستاني التـكلم على مذهب الاشـعري كن اماما مـيزا فقيها متـكـلما تفقه على اجد الخوافي القـدم ذكـره وعلى ابي نصر القـضـيـري وغيرهما ويرى في الفقه ذرا الكلام على ابي القـسم النـصـري وتـفـرد فيه وصـنف كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام وكتاب المل والنمل والـنـاسـج والـبيـناتـل وكتاب الصارعة وتلخيص الاقسام لـذاهـب الـانام وكان كثير الحفظ حسن الحـار وبعـث الناس ودخل بغداد سنـة ٩٠ واثـم بها ثلث سنين وظهر له قبول كثير عند العلـام وسـع الحديث من على بن اجد الدين بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ ابو سعد عبد الـكـريم السـعـاني وذكره في كتاب الذيل ، وكانت ولادته سنـة ٢٦٧ بشهرستان هكذا وجدته بخطي في مسردياتي وما ادري من اين نقلته و قال السـعـاني في كتاب الذيل سألته عن مولده فقال في سنـة ٢٧٦ وتوفي بها ايضا لواخر شعبان سنـة ٥٢١ وقيل ٢٢١ والـاول اصـح رجة الله تعالى ، وذكر في اول كتاب نهاية الاقدام المذكور

لقد طُفَّت في تلك المعاهد كلها وسـمـرت طـرفي بين تلك العالم

فلم ازل انا واضعا كف حابر على ذنوب او قارعا سن نليم

ولم ينكر ابن هـذـين الـيـبـتين وقال غيو ما لابي بكر محمد بن باجه العـرف بابن الصايغ الـانـدلسي الـتي ذكره ان شا الله تعالى ، وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الـهمـاء وفتح الراء وسكون السين الهملة وهو

اسم ثلث مدن الأولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخراسان في اخر حدود خراسان واول الدول العسل  
بناحية خراسان وهي المشهورة ومنها ابو الفتح محمد المذكور واخرجت خلقا كثيرا من العلماء ومنها عبد  
الله بن طاهر أمير خراسان المتقدم ذكره في خلافة المأمون ، الثانية شهرستان قصبة بناحية نيسابور  
من ارض فارس كما ذكره ابن الجبنا البشاري ، الثالثة مدينة حنّ باصهان يقال لها شهرستان بينها  
ومن الميمنية مدينة اصهان اليوم نحو ميل بها اسواق وهي عامرة على نهر زرنسود وبها قبر  
الامام الرشيد بن المسترشد ، وشهرستان لفظه مجمية وهي مركبة فعني شهر مدينة ومعنى الاستان  
الناحية فكنته قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه  
المشتركة رعا المختلف صقعا وفي بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت ، وكان الشهرستاني المذكور يروي  
بالسناد للتصل الى النظام الملبى العالم المشهور واسمه ابراهيم بن سيار انه كان يقول لو كن للفراق  
صرة لبتاع لها القلب ولهذه الجبال ولحجر الغضا اقل ترجها من حله ولو عذب الله تعالى اهل النار  
بالفراق لاستراحوا الى ما قبله من العذاب ، وكان يروي للدريدي ايضا باتصال السناد اليه قوله

وتدعه حين لا تردعه      ورجى ولكنها تسير معه  
ثم افترقنا وفي القلب لنا      ضيق مكلن في الدمع سعة ،

وكن يروي للدريدي ايضا مسندا اليه

يا راحلين عهجة      في الحب متلفه شقية  
والحب فيه بلية      ويليقي فرق البلية ،

كل ذلك وله الحافظ ابو سعد ابن الصمعي في كتاب الغيل عنه ثم قال في اخر الترجة وصل الى نعيه  
ولما يخال وجهه الله تعالى ( )

محمد بن اسحق صاحب الغاري ،

٢٣

ابو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن خيار وقيل يسار بن كوثان الطلبي بالوك المديني  
صاحب الغاري والصير كان جده يسار مولى قيس بن مخزومة بن مطلب بن عبد مناف القرشي سباه

خالد بن الوليد رضى عنه من عين التمر وكان محمد المذكور ثبتا في الحديث عند اكثر العلماء واما في المغازي والسير  
 فلا تجهل امامته فيها قال ابن شهاب الزهري من اراد المغازي فعليه بابن اسحق وذكره البخاري في تاريخه  
 وروى عن الشافعي رضى عنه انه قال من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق وقال سفيل بن  
 عيينة ما ادركت احدا يهتم ابن اسحق في حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق امير المؤمنين  
 يعني في الحديث ويحكى عن الزهري انه خرج الى قرية له فاتبعه طالب الحديث فقال لهم ابن انتم من  
 الغلام الاحول لو قد خلقت فيكم الغلام الاحول يعني ابن اسحق ، وذكر الساجي ان اصحاب الزهري  
 كانوا يلجئون الى محمد بن اسحق فيما شكروا فيه من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه ، وحكى عن يحيى  
 ابن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحق واحتجوا بحديثه وانما  
 لم يخرج البخاري عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في الرحم من  
 اجل طعن مالك بن انس فيه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فاننا  
 طيب بعله فقال مالك وما ابن اسحق انما هو دجال من الدجاللة نحن اخوانه من المدينة يشير  
 والله اعلم الى ان الدجال لا يدخل المدينة ، وكان محمد بن اسحق قد اتا ابا جعفر المنصور وهو بالحيرة  
 فكتب له المغازي فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب وكل يروى عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير  
 وهي امرأة هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاماً فانكره وقال هو كان يدخل على امرأتي ، وحكى  
 الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت في تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق راي انس بن مالك رضى الله  
 عنه وعليه امامة سريداً والصبيان خلفه يشقون ويقولون هذا رجل من اصحاب رسول الله صلعم لا  
 يموت حتى يلقى الدجال ، وتوفي محمد بن اسحق ببغداد سنة ١٠١ وقيل سنة ١٠٠ وقيل سنة ١٠٢ وقال  
 خليفة بن خياط سنة ١٠٣ وقيل ١٠٤ والله اعلم والاول اصح رجة ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب  
 الشرقي وهي منسوبة الى الخيزران لم هرون الرشيد واخيه الهادي وانما نسبت اليها لكانها مدفونة  
 بها وهذه المقبرة اقدم المقابر التي بالجانب الشرقي ، ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام سيرة رسول  
 الله صلعم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسنادنا والطبع

نصبة إلى المطلب بن عبد مناف المذكور لولا وقد تقدم الكلام على عين التمر في ترجمة أبي العتاهية (ت)  
الترمذي ٢٢٢

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلي الطبري البغلي الترمذي الحافظ  
الشهر لحد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث مصنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن  
وهو كلن يضرب اللؤل وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل فقيهة  
لبن سعيد وعلى بن حجر وابن بشار وغيرهم، وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة ٢٧٦  
بترمذ قال السمعاني توفي بقوة بُغ في سنة ٢٧٠ نكرو في كتاب التتساب في نسبة البغلي رحمه، وبُغ  
بضم الباء الموحدة وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها، وقد تقدم الكلام على الترمذي والاختلاف  
في كسر التاء وخمها وفتحها في ترجمة أبي جعفر محمد بن احمد الفقيه الشافعي (ت)  
ابن ماجة ٢٢٣

أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة الربيعي بالري القزويني الحافظ الشهير مصنف كتاب السنن في  
الحديث كان اماما في الحديث عارفا بعلمه وجميع ما يتعلق به ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد  
ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث احد  
الصالح المصنعة، وكانت ولادته سنة ٢٠٩ وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان  
سنة ٢٧٢ رحمه وصلى عليه أخوه أبو بكر وتولى دفنه اخواه أبو بكر وأبو عبد الله وابنه عبد الله، ومأجدة  
بفتح اليم والجيم بينهما الف وفي الخبر مأساكنة، والرُبَعي بفتح الراء والباء الموحدة بعدها عين مهملة  
منه النسبة إلى ربيعة وهو اسم لعدة قبائل لا يرى إلى ايها ينسب المذكور، والقزويني هذه النسبة  
إلى قزوين وهي من اشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء (ت)  
الحاكم النيسابوري ٢٢٤

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحاكم الضبي الطهماني المعروف  
بالحكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البقيع امام اهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي





الائمة ورحل الى الشرق سنة ٢٢٨ هـ فمات وسمع بمكة حرسها الله تعالى وبافريقية وبالاندلس ومصر  
والشام والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفا بالنباعة والعزفة والافتقار والدين والورع وكانت  
له نعمة حسنة في قراءة الحديث، وذكره الامير ابو نصر على ابن مكارم صاحب كتاب الاكمال المقدم ذكره  
فقال اخبرنا صديقنا ابو عبد الله الحميدي وهو من اهل العلم والفضل والتميز وقال لم ار مثله في عفته  
وزناخته وورعه وتشاغله بالعلم، ولاي عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو  
مشهور واخذه الناس عنه وله ايضا تاريخ علمي بالاندلس ساه جذوة القتبس في مجلد واحد ذكر في  
خطبته انه كتبه من حفظه وقد طلب منه ذلك ببغداد، وكان يقول ثلثة اشيا من علوم الحديث يجب  
تقديم التهم بها كتاب للعلل واحسن كتاب وضع فيه الدلائل وكتاب الوتلف والمختلف واحسن  
كتاب وضع فيه كتاب الامير ابى نصر ابن مكارم وكتاب وخيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت  
اريد ان اجمع في ذلك كتابا فقال لي الامير رتبته على حروف المعجم بعد ان رتبته على السنين قال ابو  
بكر ابن طرخان فشغله عنه الصحيحان الى ان مات وقال ابن طرخان المذكور انشدهنا ابو عبد الله الحميدي  
لذكره لنفسه لقا الناس ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال

فانقل من لقا الناس الا لاخذ العلم او اصلاح حال،

وكن قد ادرك بدمشق الخطيب ابا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب ايضا عنه، وكانت ولا  
تته قبل العشرين وابو عايدة وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ٢٨٨ ببغداد وقال السمعاني  
في كتاب المناسبات في ترجمة الميرزا انه توفي في صفر سنة ٢٩١ هـ، هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره  
ابو الحسن على ابن الفثير الجزري المقدم ذكره وكشفت مدة نسخ فوجدته على هذه الصورة لاني توقعت الغلط  
في نسخة ولم اقدر على مراجعة الاصل الذي لابن السمعاني الذي هذا المختصر منه لانه لا يوجد في هذه البلاد  
ولم في نفسي شيء من التفات بين التاريخين فانه كبير ثم اتى كشفت كتاب الذيل للسمعاني فوجدته فيه  
ان الحميدي المذكور توفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة سنة ٢٨٨ هـ ودفن من الغد في مقبرة باب ابرز  
بالقرب من قبر الشيخ ابى اسحق الشيرازي وصلى عليه ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشي الفقيه في

جامع القصر ثم نقل بعد ذلك في صفر سنة ١٢٩١ الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحرث المعروف بالحافى رحمه ، فلما وقفت في الذيل على هذه الصورة علمت ان الغلط وقع من ابن الأثير في المختصر اما لان النسخة التي اختصرها كانت غلطاً من الناسخ فتبع ابن الأثير ذلك الغلط ولم يكشفه من موقع آخر لولاه غير من سطر الى سطر كما جرت عادة النساخ في بعض الاوقات والله اعلم اي ذلك كان ، والحمد لله بضم الحاء الهملة وفتح الهم وسكون اليا الثناة من تحتها وبعدها دال مهله هذه النسبة الى جده حبيب المذكور واخبرني بعض ارباب التاريخ انه راي في بعض التاريخ ان نسبته الى حبيب بن عبد الرحمن بن عوف رحمه وهو ليس بصحيح لان ابا عبد الله المذكور اذن النسب وعبد الرحمن قرشي زهري فكيف يجتمعان ، ويصل بفتح اليا الثناة من تحتها وكسر الصاد الهملة وبعدها لام ، وقد تقدم للكلام على الاذن وكذلك على مئونة في ترجمة ابي محمد عبد الجبار بن حديد الصقلي الشاعر وهي بفتح الهم وضم اليا الثناة من تحتها وفتح الراء والقاف وبعدها ها ساكنة وهي جزيرة في البحر الغربي قريبة من بر الاندلس

### المازري المالكي

٣٨

ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث لوحد الاعلام المزار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا سباه كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم عليه بنى القاضي عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو تكملة لهذا الكتاب وله في الادب كتب متعددة وله كتاب ابطال المحصر من برهان الاصول وكان فاضلا متقنا وتوفي في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ٣٩٠هـ وقيل توفي يوم الاثنين ثلثي الشهر المذكور بالمهدية وعمره ثلث وثمانون سنة ودفن بالمقابر رحمه الله تعالى ، والمازري بفتح الهم وبعدها الف ثم راي مفتوحة وقد تكسر ايضا ثم راء هذه النسبة الى مازر وهي بلدة بجزيرة صقلية

### ابو موسى الديني

٣٩

ابو موسى محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي عيسى احمد بن عمر بن محمد بن ابي عيسى الصبهاني الديني الحافظ المشهور كان امام عصره في الحفظ والعرفه وله في الحديث وعلومه تاليف مفيدة وصنف كتاب

الغيث في جلد كبل به كتاب الغويدين للهروي واستدرك عليه وهو كتاب نافع وله كتاب الزيادات في  
جزء لطيف جعله ذيل على كتاب شيخه أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب الأنساب  
ونكر من عمله وما اقتصر فيه، ورحل عن أصبهان في طلب الحديث ثم رجع إليها وإقام، وكانت ولادته  
في ذي القعدة سنة ٥٠٦ وتوفي ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة ٥٨١ وكانت وفاته ومولده بأصبهان  
رحمة والمدينة بفتح الهم وكسر الدال للهامة هذه النسبة إلى مدينة أصبهان وقد ذكر الحافظ أبو سعد  
الصبغي في كتاب الأنساب هذه النسبة إلى عدة مدن أولهن مدينة الرسول صلعم والثانية مو والثالثة  
نيسابور والرابعة أصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين والسادسة بخارا والسابعة سمرقند والثامنة  
نسف ونكران النسبة إلى هذه المدن كلها المدينة وقال أكثر ما ينسب إلى مدينة الرسول صلعم المدينة  
محمد القيسراني

٣٠

أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني كان أحد الرجالين  
في طلب الحديث سعى بالحجاز والشام ومصر والفرور والجزيرة والعراق وجبال فارس وخرزستان وخر  
سل واستقر في همدان وكان من المشهورين بالحفظ والعرف لعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات و  
مجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وحسن تصنيف كثير منها أطراف الكتب الستة وهي  
جميع البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأطراف الغريب تصنيف الدارقطني  
وكتاب الأنساب في جزء لطيف وهو الذي ذيل الحافظ أبو موسى الأصبهاني المذكور قبله وغير ذلك من  
الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وأنواع متفنتا فيه وله فيه تصنيف أيضا وله شعر حسن  
وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم أبو موسى المذكور، وكانت ولادته في السادس من سواك سنة  
٤٤٨ ببیت المقدس وأول سبأه سنة ٤٦٠ ودخل بغداد سنة ٤٦٧ ثم رجع إلى بيت المقدس شرفها  
للإمام علي فاضل من ثم إلى مكة وتوفي عند قدمه من الحج آخر حياته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من  
شهر ربيع الأول سنة ٥٠٧ ببغداد وتوفي في الليلة العتيقة وقيل توفي يوم الخميس العشرين من  
الشهر المذكور بالجانب الغربي رحمة، وكان ولده أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين

بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد اسعده في صباه من جاعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن حمد الدوني بالري وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بهذان وابو عبد الله محمد بن عثمان الكاظمي وابو الحسن مكي بن منصور السمار وقدم به بغداد فسمع بها من ابي القسم علي بن احمد ابن ريان وغيره وسكن بعد وفاة ابيه بهذان وكان يقدم بغداد للجمع فحدث بها بالكثير سماعاته وسع منه الوزير ابو الطاهر يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالري في سنة ٢٨١ وتوفي يوم الربعا سابع شهر ربيع الآخر سنة ٣٦١ بهذان رحمه الله والقيسراي هذه النسبة الى تيسرية وهي بليدة بالشام على ساحل البحر وهي الان بيد الانرنج خذلهم الله تعالى ، قلت ثم استبقيتها من ايديهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالح في شهر سنة ٦١٣ وخربها وهي الان خراب تل  
ابن منده ٢٣١

ابو عبد الله محمد بن يحيى ابن منده العبدى الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصبهان كان احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منه جاعة من العلماء ولم يكونوا عبيدين وانما ام الحافظ ابي عبد الله المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بنى عبد باليل فنسب الى اخواله ذكر ذلك الحافظ ابو موسى الاصمغاني في كتاب زوائد الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى رفع نسبها هناك فاضريت عن ذكره لطوله وكذلك ذكرها الجاهلي في كتاب العجالة لكنه لم يرفع في نسبها ، وتوفي الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنة ٣٠١ رحمه الله ومثله بفتح الهم والندال المهلة وبينها نون ساكنة وفي الاخرها ساكنة ايضا ، وسميتمى ذكر حفيده يحيى بن عبد الوهاب ان شا الله تعالى تل  
الفربرى ٢٣٢

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربرى رواية صحيح البخارى عنه رجل اليه الناس وسعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته في سنة ٢٣١ وتوفي في ثالث شوال سنة ٣٣٠ رحمه الله تعالى ، ونسبته الى فربرى بفتح الفاء والراء وسكون الباء الوحيدة وفي اخرها ثانية وهي بلدة على طرف جيحون ما يلي بخارا ، وهو آخر من روى الجامع الصحيح عن البخارى والله اعلم تل

ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي العباس الصاعدى الفراوى النيسابورى  
 الملقب كمال الدين الفقيه المحدث كان يختلف الى مجلس امام الحرمين ابي العالى الجوينى الفقيه الشافعى  
 صاحب نهاية الطلب وعلق عنه اصول ونشأ بين الصوفية وكان فقيها محدثا متفطنا مناظرا واعظا  
 وكان يحمل الطعام الى المسافرين الوارثين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا الى مكة و  
 عقد له مجلس الرض ببيقباد وسائر البلاد التى ترجه اليها واطهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وقعد  
 لتدريس بالدرسة الناصحية واقام بامامة مسجد الطرزي وسبع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسى المقدم  
 نكرو وصحيح البخارى من سعيد بن ابي سعيد وسبع من الشيخ ابي اسحق الشيرازى والحافظ ابي  
 بكر احمد بن الحسين البيهقى وابي القسم عبد الكريم بن هوارزى القشيرى وامام الحرمين وتفرد  
 برواية عدة كتب الحافظ البيهقى مثل دليل النبوة والاسما والصفات والبعث والنشور والدفوات الكبيرة  
 والصغيرة وكان يقال فى حقه الفراوى الف راوى، وكانت ولادته سنة احدى وقيل ٢٢٢ نيسابور وسبع  
 الحديث سنة ٢٧ وتوفى ضحوة يوم الخميس الحادى وقيل الثانى والعشرين من شوال سنة ٣٠٠ هـ رجه  
 والفراوى بضم الفاء وفتح الراء وبمدها الف ثم واو هذه النسبة الى فراوة وهى بليدة مما يلي خوارزم يقال  
 لها واط فراوة بناها عبد الله بن طاهر فى خلافة المامون وهو يومئذ امير خراسان وقد تقدم ذكره

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الاجرى الفقيه الشافعى المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثا  
 وهى مشهورة به كان صالحا عابدا وروى عن ابي مسلم الكجى وابي شعيب الحرانى واحمد بن يحيى الحلوى  
 والفصل بن محمد الجندى وخلق كثير من اقربائهم ذكره محمد بن اسحق النديم فى كتابه الذى ساء الفهرست  
 فقال صنف فى الحديث والفقهاء كثيرا، وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدلى فى تاريخه وقال كان ثقة صدوقا  
 دينا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ٣٣٠ ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى توفى بها وروى عنه  
 جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب حلية الاوليا وغيره، واخبرني بعض العلماء انه لما

دخل الى مكة حرسها الله تعالى اعجبتته فقال اللهم اوزقني الإقامة بها سنة فسمع هاتفا يقول له بل ثلاثين سنة فعلمش بعد ذلك ثلاثين سنة ثم مات بها في المحرم سنة ٣٦٠ قال الخطيب قرات ذلك على طلبة قبره بمكة رحمه، والآجزي يفتح الهجرة المهدية وهم الجيم وتشديد الرأ هذه النسبة الى الآجزي ولا اعلم لى معنى نسب اليه ووليت حاشية على كتاب الصلة صورتها الامام ابو بكر الآجزي نسب الى قرية من قرى بغداد يقال لها آجَر واستوطن مكة حرسها الله تعالى وتوفي بها اول يوم من محرم سنة ٣٦٠ هـ

١٣٥

ابن نصر السلمي،

ابو الفضل محمد ابن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ الاديب المعروف بالسلمي كان حافظ بغداد في زمانه وكان له حظ وافر من الادب واخذ الادب عن الخطيب ابي زكريا التبريزي وحظه في غاية الصحة واليقان وكان كثير البحث عن الفوائد واثباتها روى عن الائمة فاكثروا واخذ عنه علماء مصر منهم الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي واكثر زوليتة عنه، وذكره الحافظ ابو سعد ابن السمعاني في كتبه وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة ٤٦٧ وتوفي ليلة الثلاثاء ثلث عشر شعبان سنة ٥٠٠ ببغداد واخرج من الغد وصلى عليه بالقرب من جامع السلطان ثلاث مرات وعبر به الى جامع المنصور فصلى عليه ثم حمل الى القويبة وصلى عليه بها ودفن بباب حرب تحت السدرة بجانب ابي منصور ابن الانبا رى رحمه، والسلمي يفتح البسين الهلة واللام الخففة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد قال ابن السمعاني كذا كلن يكتب لنفسه السلمي يعني الحافظ المذكور هـ

١٣٦

ابو بكر الحازمي،

ابو بكر محمد بن ابي عثمان بن موسى بن عثمان بن موسى بن حازم الحازمي الهذلي الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين حفظ القرآن الكريم وحضر بهذان ابا الوقت عبد الاول بن عيسى الشهري وسع بها من ابي منصور سهرلار بن شيرويه الديلمي وابي زرعة طاهر بن محمد المقدسي وابي العلا الحسن بن احمد الحافظ وجاعة كثيرة وثقه ببغداد على الشيخ جمال الدين واثق ابن فضلان وغيره وسع الحديث ببغداد من ابي الحسين عبد الحق وابي نصر عبد الرحيم ابني عبد

الخلق بن احمد بن يوسف وابي الفرج عبيد الله بن عبد الله بن شاذيل وغيرهم ثم عن نفسه فارتحل في طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام والموصل وبلاد فارس واصصهان وهذيان وكثير من بلاد انديجان وكتب عن اكثر شيخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتباً مفيدة منها الناصح والنسخ في الحديث وكتاب الفہل في مشيئة السنة وكتاب العقالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظه واختلفت مسام في الامكن والمبلدان الشتبعة في الخط وكتاب سلسلة الذهب فيها روى امام احد بن حنبل عن الشافعي رضي الله عنها وشروط الائمة وغير ذلك من الكتب النافعة واستمر طين بغداد وسكن بالحبش الشرقي ولم يزل مولاهم المشتغال بطلب العلم الي ان اخرجه المنيعة وعجن شبهه نضير وذلك في ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ٩٨٣ بمدينة بغداد ودفن بالمقبرة المشهورية الى جانب سبنون بن حمزة مقابل قبر الحسين رحمه الله بعد ان صلى عليه خلق كثير برحمة جامع القصر وحمل الى الحبش الغربي فصلى عليه مرة اخرى ودفن كنهه على اعمالي الحديث وكانت ولادته في سنة ثمان مائة وتسع واربعين وخمسماية بطريق همدان وحمل اليها من اربلا وكان له بها دار ومطبخ وهذه التسمية التي جمدها ابن الكوكبر والمعاليم

٢٧١  
ابو بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن احمد الطوفي تلميذ الفهرستى القندلسي الشافعي  
المتوفى في شهر رجب سنة ٩١٠ هـ في كتاب الصلاة فذكر هو الحافظ المستبحر حقا على الاندلس وخرابها  
وحفاظها لبقية معينة اصبيلية صورة يوم الاثنين لليلتين خلعا من جلد الاخرة سنة ٩١٤ فاضربني  
انه رحل الى الشرق مع ابيهم يوم الاحد فاستهل شهر ربيع الاول سنة ٩١٥ وأنه دخل الشام ولقي بها  
ابا بكر محمد بن الوليد الطوسي وحققه عنده ودخل بغداد وسبع بها من جماعة من اعيان مشايخنا ثم  
دخل الجبل فنجح في موسم سنة ٨٦٠ ثم عاد الى بغداد وصحب بها ابا بكر الشافعي وابا حامد اللزالي وغيرهما  
من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقى عصر الاسكنونية جماعة من محدثين فكتب عنهم واستفاد منهم  
واظلم ثم عاد الى القندلس سنة ٩٣٠ وقدم الى اصبيلية بعث كثير لم يدخل بها احد مثله قبله ممن كانت

له رحلة الى المشرق وكان من اهل النفس في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها مقدما في المعارف كلها  
متكنا في انواعها لذلك في جميعها حريصا على اكتيها ونشرها فثاقب الذهب في تمييز الصواب منها ويجمع الى  
ذلك كله ادب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكلفة وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد و  
ثبات الود واستغنى ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدة وفوق احكامه وكانت له في الظالمين  
صورة مرمومة، ثم صرفه عن القضاة واقتبل على نشر العلم وبثه وسئلته عن مولده فقال ولدت ليلة الخميس  
الثلث عشرين من شعبان سنة ٤٢٨ هـ وتوفي بالبلدية ودفن بمقبرة فاس في شهر ربيع الآخر سنة ٥٢٣ هـ رحمه  
انتهى كلام ابن بشكوان، قلت انا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاحرنى في شرح القرطبي  
وغيره من الكلفة وكانت ولادته بالشميلية وقيل ان ولادته كانت سنة ٦٦ وقيل ان ولادته كانت في جلد  
القرطبي في مرحلة من فاس حين جموعه من مراكش ونقل الى فاس ودفن بمقبرة الجبائي وتوفي ولده  
بمصر بغير فاس في المشرق في السيرة التي كان والده المذكور في مصنفاته وفيه في المصنف سنة ١٢٢٣ هـ ومولده  
سنة ١٢٣٥ هـ وكان ابن اهل القباب الواقعة بالبلدية والكتابة رحمه وقد تقدم الكلام على المعاني والاضليل  
واما معنى عارضة الاحرنى فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على  
الكلام والاحرنى الخفيف في الشئ لحذقه وقال الصبي الهولندي المشرق في امور القاهرة التي لا يشد عليه  
بها شئ وهو يفتح القهورة ويسكنون بها الهلاك وفتح الواد وكسر الدال المحجمة وفي اخو يا مصنفه  
المنقش ٦٢٨

ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون بن جعفر بن سنده القرطبي المعروف بالمنقش الرحيل  
الاصل البغدادي المولد والنشأ كان عالما بالقران والتفسير وصنف في التفسير كتابا سماه شفا الصبر  
وصنف غيره فمن ذلك الاشارة في غريب القران والروح في القران ومغانيه ضد العقل والمنسك ونهم  
المنسك واخبار الانصاف ودم الحسد ودلائل النبوة والابواب في القران وارم نلت العباد والمجم الاوسط  
والمجم الاوسط والمجم الكبير في اسماء القران وقرائهم وكتاب السبعة بعلمها الكبير وكتاب السبعة الو  
سط وكتاب السبعة الصغير، وسافر الكثير شرقا وغربا وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والحيرة



والوصل والجمال وخراسان وما وراء النهر وفي حديثه منالكير باستايد مشهورة وذكر النقاش عند  
 ملحة بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص، وروى عن جماعة من  
 جلة العلماء ورووا عنه وقيل المرقاني كل حديث للنقاش منالكير وليس في تفسيره حديث صحيح،  
 وكانت ولادته سنة ست وقيل ٣٢٠ وتوفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة ٣٩١  
 رحمة ويقال توفي سنة ٣٥٠ وقيل سنة ٣٥٢ والله اعلم، والنقاش يفتح الفون والقاف المشددة وبعد الألف  
 شين معجمة هذه النسبة الى من ينقش السقوف والمحيطان وغيرها وكان أبو بكر المذكور في مبدأ امره  
 يتعاطى هذه الصناعة فعرف به (ثلاث)

ابن شنموز

١٣٩

أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت ابن شنموز البصري البغدادي كان من مشاهير القراء  
 وأعيانهم وكان ديناً وفيه سلامة وحق وقيل أنه كان كثير الحن قليل العلم وتفرغ بقراءات من الشواذ  
 كان يقرأ بها في الحروب فأنكرت عليه وبلغ ذلك الوزير أبا علي محمد ابن مقلدة الكاتب المشهور وقيل له أنه  
 بغير حرجاً من القرآن ويقرأ بخلاف ما أتى فاستحضره في أول شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٣ واعتقله في  
 دلو ليأما فلما كان يوم الأحد لسبع خلون من الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور القاضي أبا الحسين  
 عمر بن محمد وأبا بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البصري وجماعة من أهل القراءات وأحضر ابن  
 شنموز المذكور ونظر بحضرة الوزير فأغلط في الخطاب للوزير والقاضي وأبو بكر ابن مجاهد ونسبهم الى قلة  
 المعرفة وغيرهم بأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر واستصحب القاضي أبا الحسين المذكور فامر الوزير أبو  
 علي بضربه فاقم وضرب سبع دبر فدعا وهو يضرب على الوزير ابن مقلدة بأن يقطع الله يده ويشتت شمله  
 فكان الأمر كذلك كما سيأتي في خبر ابن مقلدة ان شا الله تعالى، ثم لو قفوه على الحروف التي قيل أنه يقرأ بها  
 فأنكر ما كان شديداً وقال فيما سواه أنه قرا به قوم فاستتابوه فتاب وقال أنه قد رجع عما كان يقرأ وأنه  
 لا يقرأ إلا بحرف عثمان بن عفان رحمة والقرأة المتعارفة الى يقرأ بها الناس فكتب عليه الوزير محضراً بما  
 قاله وأمر ان يكتب خطه في اخو فكتب ما يدل على توبته ونسخة المحضر سيئ محمد بن أحمد المعروف

بابن شنبوذ عن ما حكى عنه انه يقرأ وهو لنا نوحى للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به  
وعن وتجمعون شكركم انكم تكذبون فاعترف به وعن ثبت يداي لهيب وقد تب فاعترف به وعن وكان  
لما هم ملك يلذ كل سفينة صالحة غصبا فاعترف به وعن كالمصروف المتقوس فاعترف به وعن فالهم نجيد  
بندايك فاعترف به وعن فلما خر تبينت الناس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب  
الهمين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والنسي فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون  
فسوف يكون لزاما فاعترف به وعن وليكن منكم فيه يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف ويبلغون عن  
النكر ويستعينون الله على ما اصابهم اوليك هم الفلكون فاعترف به وعن الا تبطلوا تكن فتنة في الارض  
وفساد عريض فاعترف به ، وكتب الشهود الحاضرون شهدائهم في المحضر حسبا سعه من لفظه وكتب  
ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما في هذه الرقعة صحيح وهو  
قولي واعتقالي والشهد لله عز وجل وسائر من حضر على نفسي بذلك وكتب بخطه في خالفت ذلك لوبان  
من غيره فامير المؤمنين في حل من دعي وسعه وذلك يوم الأحد لمصير خلون من شهر ربيع الآخر سنة  
٣٢٣ في مجلس الزبير بن علي بن محمد بن علي ابن مقله ادام الله توفيقه ، وكلم ابو ايوب النيسابوري الزبير بن علي  
في امره وساله اطلاقه وعرفه انه ان صار الى منزله قتلته العامة وساله ان ينفذه في الليل سرا الى الدارين  
ليقيم بها لياها ثم يهمل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها لياها فاجابه الزبير بن علي فنفذه وانفذه الى الدارين  
وتوفي يوم الاثنين ثلث خلون من صفر سنة ٣٢٨ ببغداد وقيل انه توفي في حبسه بدار السلطان رحمة  
وتوفي ابو بكر ابن مجاهد الذكور يوم الاربعاء احدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢٤ وتوفي في تربة  
له بسوق العطش وكل من مرطه سنة ٣٢٥ رجة وشنبوذ بلغ الشيخ العجبة والفنون وضم اليها الوحدة في  
ابن السماكة ٣٣٠

ابو العباس محمد بن صاحب الذكور مولى بني عجل المعروف بابن السماكة القاص الكوفي الزاهد المشهور  
كل زاهدا عبدا حسن الكلام صاحب موطع جميع كتابه وحفظ ولقي جماعة من الصدر الاول واخذ عنهم مثل  
مشلم بن عروة والاعمش وغيرها وروى عنه احمد بن حنبل وانطاز وهو كوفي قدم بغداد زمن مروان الرشيد

فكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فأتى بها ومن كلامه خِفَ الله كأنك لم تطعه وأرجَ الله كأنك لم تعصه ، وكان  
 هرون الرشيد قد حلف أنه من أهل الجنة فاستفتى العلماء فلم يفتوه أحداً من أهلها فظليل له عن ابن الصيراف  
 المذكور فاستحضره وسأله فقال له هل قدر أمير المؤمنين على معصية فتركها خوفاً من الله تعالى فقال نعم كان  
 لبعض الرهباني جارية فهوريقها وأنا إذ ذاك شاب ثم أتتني فطرت بها مرة وعرضت علي لركاب الفاحشة منها ثم أتتني  
 فركبت في الغار وهو لها وإن الرنا من الكباير فاشتقت من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال  
 له ابن الصيراف ليشريه أمير المؤمنين فلك من أهل الجنة فقال هرون ومن أين لك هذا قال من قوله تعالى  
 ولما من خلف مقام ربك ونهى النفس عن الهوى فلن الجنة هي الهوى فسر هرون بذلك ، ودخل على  
 بعض القوم يسأله في رجل فقال أتيتك في حاجة وإن الطالب والطلوب منه عزيزان أن قضيت  
 الحاجة فكيف إن لم تقضها فاختار لنفسك مما لبيدك عن ذل الذبح واحترى عن النجس عن ذل الرد فقصي  
 حاجته ، ومن كلامه من جرعت الدنيا جلتها ، بهله إليها جرعت الأخرى ملأها لتجانيبه عنها ، وتكلم بها  
 وطوبى تسع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي قالت هو حسن لولا أنك تردده فقال أردت كي يفهم من  
 لم يفهم فقالت إلى أن يفهم من لم يفهم بهله من فهمه ، وأخباره ومواعظه كثيرة وتوفي سنة ١٨٣ بالكو  
 فة رحمة ، والسمك يفتح السين للهامة والهم للشدة وبعد ذلك كاف هذه النسبة إلى بيع السمك أو صيده ثم  
 محمد المكي

أبو طالب محمد بن علي بن عتبة الحارثي الواسطي المكي صاحب كتاب قوت القلوب كان رجلاً صالحاً مجتهداً  
 في العبادة ويتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من أهل مكة وإنما كان من أهل الجبل وسكن  
 مكة فنسب إليها وكان يستعمل الواسطة كثيراً حتى قيل إنه هجر الطعام وأما واقتصر على أكل الخشائش  
 الباردة فأنقذ جلدته من كثرة تناولها ، ولقي جماعة من المشايخ في التحديث وعلم الطريقة وأخذ عنهم ودخل  
 البصرة بعد وفاة أبي القاسم الحسن بن سالم فانتقل إلى مقالته وقدم بغداد فوقف الناس لخلط في كلامه فتكروه  
 وعجزوا وقال محمد بن طاهر القدسي في كتاب النسب أن أبا طالب المكي المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس  
 عليه في مجلس الوعظ خلط في كلامه وحفظ عنه أنه قال ليس على المخلوقين أضرار من الخلق فبدعه الناس

ومجرو وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب في التوحيد وتوفي لست خلون من جلوس الخليفة سنة ٣٨٦  
ببغداد ودفن بمقبرة الملكية بالجانب الشرقي وقبره مشهور هناك بزر رحمة + والحارثي بفتح الحاء الهلالية  
وبعد ذلك رأى مكسورة ثم ثاثلثة هذه النسبة إلى عدة قبائل منها الحارث ومنها الحارثة ولا أدري إلى  
أيها ينسب أبو طالب المذكور من هذه القبائل، والملكي نسبة إلى مكة حرسها الله تعالى ثم

ابن سيعون،

٣٣٢

أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سيعون  
كان وحيد دهره في علم الكلام على المذاهب وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة والبركة جماعة من جملة  
الشافعية وروى عنهم منهم الشيخ أبو بكر الشبلي رحمة وانظار ومن كلامه ما رواه الصاحب أبو القاسم اسمعيل  
ابن عبد القادر ذكره رحمة قال سمعت ابن سيعون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظه يقول سبحان من  
انطق بالحكم ويقرر بالحكم واسع بالعظم اشارة إلى العين واللسان والقلب وهذه من لطائف الاشارات  
ومن كلامه ايضا رايت العاصي لذلك فتركها مرة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق  
فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد وراياه عن الحريري صاحب القامات في المقامة الحادية والعشرين  
وهي الرابعة بقوله في اولها رايت بها ذات بكرة زمرة اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستلن استنك  
الجراد متواصفون واعطا يقصدونه ويحلون ابن سيعون دونه ولم يات بعده في الوعظ مثله، وتوفي  
في ذي الحجة سنة ٣٨٧ وقيل بل توفي يوم الجمعة منتصف لى القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن  
في بلد بشارع العتايبيين ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ٤٣١ ودفن بباب حرب وقيل ان  
اكفائه لم تكن بليت بعد رحمة + وسيعون بفتح السين الهلالية وسكون الهم وهم العين الهلالية و  
سكون الواو وبغدها نون قيل ان جده اسمعيل فميراسه فليل سيعون، وعنبس بفتح العين الهلالية  
وسكون النون وفتح الباء الواحدة وبغدها سين مهله وهو في الأصل اسم للأسد وبه سمي الرجل وهو  
فعل من العبروس والنون (أيدة ثم)

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي الهشمي الزاهد العبد الصالح من اهل الجزيرة الخضراء  
 كنت له كرامات ظاهرة ورأيت اهل مصر يحكون عنه اشياء خارقة ولقيت جماعة ممن صحبه وكل منهم  
 قد نحي عليه من مركته وذكرها عنه وعد جماعة من الذين صحبه مواعيد من الولايات والناصب العلية  
 ولما صحت كلها وكان من السلطات الاكبر والطرز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهاد وانتفع  
 بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه لو شاهده ثم سافر الى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس فاقام  
 به الى ان مات في السادس من ذي الحجة سنة ٩٩١ وولى عليه بالمسجد الأقصى وهو ابن خمس وخمسين  
 سنة رجة وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبركة به والجزيرة الخضراء في بر الأندلس مدينة في مقابلة سبتة  
 من بر العدو ومن جملة رحلته لحياته سيرا الى الله تعالى عرجا ومكاسيرا فان انتظار الحكمة بطالة ثم

ابن العربي

٩٢٤

ابو عبد الله محمد بن الوليد المعروف بابن العربي الكوفي صاحب اللغة وهو من مرالي بني هاشم فانه مولود  
 العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رقة وكان ابيه زياد عبدا سنديا وقيل  
 له من مرالي بني شيبان وقيل غير ذلك والاول اصح وكان احول راوية لشعار القبائل ناسبا وكان احد  
 العالمين باللغة والشعرين. بعرفت بها يقال لم يكن في الكوفيين اشبه برواية البصريين منه وهو ربيب  
 الفضل بن محمد الضبي صاحب الفضليات كانت امه تحته واخذ الادب عن ابي معوية الفريز والفضل الضبي  
 والقسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي واه الهدي القضاء والكساي واخذ عنه  
 ابراهيم الحنزي وابو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلما واستدرك عليهم خطا كثيرا  
 من نقلة اللغة وكان واسا في كلام العرب وكان يزعم ان الاصمعي وابا عبيدة لا يحسان شيئا وكان يقول جليز  
 في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظا فلا يخلو من يجعل عنه في موضع هذه وينشد

الى الله لشكرا من خليل اودة ثلاث حلال كلها لي غايض

فينشده بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحى العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويحلى

عليهم وقال أبو العباس ثعلب شاعدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مائة انسان وكان يسأل ويقرأ عليه فجيّب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما أريت بيده كتاباً قط ولقد املى على الناس ما يحل على اجمال ولم ير أحد في علم الشعر أغزر منه ، ورأى في مجلسه يوماً رجلين يتحدّثان فقال لأحدهما من أين انت فقال من إسبتيجاب وقال للآخر من أين انت فقال من الهندلس فعجب من ذلك وانشد

رفيقان شقى ألف الدهر بيننا      وقد يلتقى الشقى فياتلفان

ثم املى على من حضر مجلسه بقية البيات وهي

نزلنا على قيسية يمنية      لها نسب في الصالحين عجلان  
فقال وأرخت جانب الستر بيننا لأية لخص ام من الرجلان  
فقلت لها اما ريتي فقرمه      نعيم واما استري فيمانى  
رفيقان شقى ألف الدهر بيننا      وقد يلتقى الشقى فياتلفان ،  
ومن املأه ما رواه أبو العباس ثعلب قال انشدنا ابن الأعرابي محمد بن زياد المذكور  
سقى الله خيائون بطنان دلهم      وهو كره في مرد هلكه وشيخ  
وانى واباهم على بعد دارهم      كخمر بيا في الزجاج مشروب ،

ومن تصنيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الأنوار وكتاب صفه الخل وكتاب صفه الزرع وكتاب النيات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معاني الشعر وكتاب تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب نوادر الزمخشري وكتاب نوادر بني فقعس وكتاب الذياب وغير ذلك ، واخباره ونوابره واماليه كثيرة وقال ثعلب سمعت ابن الأعرابي يقول وكنت في الليلة التي مات فيها الامام أبو حنيفة رجةً ولكنك في

رجب سنة ٢٠٠ على الصحيح وتوفي لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبري في تاريخه توفي يوم  
الاربعاء ثالث عشر الشهر المذكور سنة ٢٣١ بسر من رأى رجةً وقيل سنة ٢٣٠ والقول اصح وصلى عليه  
القاضي أحمد بن أبي داود الأبلدي للقدم ذكره ، والأعرابي بفتح الهزة وسكون العين المهملة وفتح الراء و  
بعد ذلك بأمرحدة هذه النسبة الى الأعراب قال أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني المعروف بالعزيزي

في كتبه الذي فسره خبيد غريب القرآن الكريم يقال رجل اعجم واجمى ايضا لئلا كان في لسانه فجأة وان كان من العرب ورجل عجمي منصوب الى العجم وان كان فصيحاً ورجل اعرابي اذا كان بدويًا وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويًا ، واستيجاب بكسر الهمزة وسكون السين الهملة وكسر القاف للوحدة وسكون الهمزة الثانية من تحته وهي مدينة في اقصى بلاد للشرق والجنوب من اقليم الصين لوقية منه ، ويكنون بضم القاف للوحدة وسكون الهمزة وهو جمع بطن وهو الغاص من الفرس

محمد الكلبي الفرس

٣٣٥

ابو الفرس محمد بن السائب بن بشر بن موه الكلبي قال محمد بن سعد هو محمد بن السائب الكلبي بن بفر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن معد بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد اللطيف بن ربيعة بن ثور بن كلب ثم كشفت كتاب النسب لهشام الكلبي فساقى نسبهم على هذه الصلة الا انه اسقط منه عبد الحارث فقط والباقي صحيح الا في صاحب التفسير وعلم النسب كلن لمانا في هذين العليين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على ضرار بن عمار بن حاجب بن زوزة القمي بالمكوفة والمنا عنده رجل كانه جرد يقرع في الخنز وهو الفرزدق الشاعر فمررت بضرار و قال صلت من انت تسالته فقال ان كنت نسابا فانسبني فاني من بني تميم فابتدأت انسب تبعا حتى بلغت الى غالب وهو والد الفرزدق فقلت ولد غالب علما وهو اسم الفرزدق كما سيأتي في ترجمته في حرف الهاء ان شاء الله فاستوى الفرزدق جالسا وقال والله ما سهلني به ابواي ولا ساعة من نهار فقلت والله لي تعرف العم الذي سالك فيه ليركع الفرزدق فقال ولى يوم فقلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك مستقة فقال والله لكناك فرزدق دهقلى قوية قد ساءا بالجهل فقال صدقت والله ، ثم قال لي اتروى شيئا من شعري فقلت لا ولكنى اتروى بحزير مائة قصيدة فقال اتروى بهن الراغة ولا اتروى الى والله لا يهرون كلنا سنة لواتروى لي كما رويت بحزير فجمعت اختلف اليه اقرا عليه النقاياض خوفا منه وما لي في شئ منها حاجة قلت والمستقة بضم الميم وسكون السين الهملة وبضم التاء الفرزة الطويلة الكم والجمع مساقى لفظة فارسية وفيها لفظة اخرى بفتح التاء وروى عن عمر ربه انه كان يصلى وعليه مستقة وروى انس بن مالك ربه

ان ملك اليوم اهدى الى رسول الله صلعم مسئلة من سندس فلبسها وكان الظفر الى يدعيم يزيد بن قبيصة  
 بها الى جعفر بن ابي طالب رضة فقال ابعث بها الى اخيك النجاشي وقال النضر بن شميل المستنقة الجدة الرا  
 سعة وكان الكلبي من اصحاب عبد الله بن سبا الذي يقول ان علي بن ابي طالب رضة لم يمت وانه راجع  
 الى الدنيا وروى عنه سفيلان الثوري ومحمد بن اسحق وكلنا يقولان حدثنا ابو النضر حتى لا يعرف وشهد  
 الكلبي المذكور بغير الجاهل مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي وشهد عنه بشر وبشر  
 السايب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجبل وصفين مع علي بن ابي طالب رضة وقتل السايب مع نصيب  
 ابن الزبير وذكر هشام ابن الكلبي المذكور في كتاب جهرة النسب ان جدهم عبد العزيز كان حملا شريفا  
 وانه ولد على بعض بني حنيفة باخراس فقبلها منه وراحمه حديثه وكان يسامره فقبلت بها كنانة ابنا له  
 فقال لعبد الحمري ابيني بهم فقال انهم قوم احرار ليس لي عليهم فضل وكتب الى قومه يندهم فقل في شعر  
 طويل له جزاني جزاء الله شر جزايه جزا سناروا كان ذا نسب

وسنار هو الذي بنى المحرقة على باب الحميرة للنعمان الاكبر بن اسر القيس ملك الحميرة الحاشي فالتقاء من  
 اعلاه فقتله وقصته طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وله يقول ابن ورقان الخنزي

فمن مبلغ عنى عبيدا باننى عرفت اخاه بالخصام الهند

فلن كنت تبغى العلم منه فانه مقبم لدى الديورين فيرموسد

ومعنا عرفت الراس منه بسلام فالكلمة سفيلان بعد محمد

سفيلان ومحمد ابنا السايب وتوفي محمد الكلبي المذكور سنة ١٤٦ بالكوفة رضة وسبق الى ذكر راحه ابي  
 النضر هشام للنسابة في حرف الها ان شا الله تعالى والكلبي بفتح الكاف وسكون الهم وبعدةا مأجدة  
 هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاة ينسب اليها خلق كثير  
 فطرب

١٤٦

ابو علي محمد بن المستنير بن احمد البحرى اللخمي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بطرب اخذ القلب  
 عن سيدييه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يكر الى سيدييه



قبل حضور احد من التلمذة فقال له يوما ما انت الا قطرب قيل فبقي عليه هذا القرب وقطرب اسم فريضة  
لا تزل تدلج ولا تغتر وهو بضم القاف وسكون الطاء وهم الزاويون بعد طاء واحدة وكلمة من امة عمرو وله من  
التصانيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الارمنة وكتاب  
الفرق وكتاب الاصول وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاقتصاد وكتاب خلق الفرس  
وكتاب الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب فعل وافعال وكتاب الرد على الملحدين في  
تشابه القرآن وغير ذلك وهو اول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كل صغيرا لكن له فضيلة السبيل  
وهو اختدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطلينوسي القندم ذكره وكتابه كبير ورواية مثلثا اخر لنفسه اخر  
محمدي وما هو الخطيب ابو زكريا القتي ذكره بل غيره ولا استحضر الان اسمه وهو كبير ايضا وما اقص فيه و  
ما نصح لهم الطريق الا قطرب المذكور وكان قطرب معلما اولاد ابني ذلك العجلى القندم ذكره وروى له ابن النجم  
في كتاب البلع بيتين وها

ان كنت لست مفي فالتكر منك مفي بر الله قلبي اذا غيبت عن بصري  
والعين تنظر من تهوي وتفقد ويا لمن القلب لا يخلوا من النظر

وهذان البيتان مشهوران ولم اعلم لهما له الا من هذا الكتاب وروى سنة ٢٠٦ رقة ويقال ان اسمه احمد  
ابن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح والله اعلم والمستنير بضم الميم وسكون السين للهمة وفتح التاء  
للمبرد ٦١٧

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الكبير بن عمر بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زياد  
ابن مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم وهو ثماله بن احن بن كعب بن  
الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الامد بن الحرث وقال ابن الكلبي عوف بن اسلم هو  
ثماله والاسد هو الفرد الثمالي الرضوي البصري المعروف بلحمود النحوي نزل بغداد وكان اسما في النحو واللغة  
وله الترافيف النافعة في الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة للقتضب وغير ذلك اخذ الادب عن ابني عوف  
للاراني ولحق حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرها واخذ عنه نظريه وقد تقدم ذكره وغيره من الامة وكان

المبرد المذكور وأبو العباس أحمد بن يحيى الملقب بشعلب صاحب كتاب الفصحى عالمين متعاصرين قد  
ختم بها تاريخ الأدباء وفيها يقول بعض أهل عصرها من جملة أبيات وهو أبو بكر ابن عبد الأزهر

أيا طالب العلم لا تجهلن وعذ بالمبرد لو شعلب

تجد عند هذين علم الورى فلا تكد كالجمل الأجر

علوم الخلائق مقرونة بهذين في الشرق والغرب

وكان للمبرد يحب الاجتماع في المناظرة بشعلب والاستكثار منه وكان شعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحكى  
أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الحلبي وكان صديقهما قال قلت لأبي عبد الله الدينوري ختن  
شعلب لم يابى شعلب الاجتماع بالمبرد فقال لأن للمبرد حسن العبارة حلو الأشارة فصيح اللسان طاهر البيت  
وشعلب مذهبه مذهب العلمين فلذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر إلى أن يعرف الباطن وكان  
المبرد كثير المال حسن النواذر فما أملاه أن أنصروا جعفر ولى رجل على الأجر على العيان والإيتام  
والقواعد من النساء اللاتي لا أزواج لهن فدخل على هذا التولي بعض المتخلفين ومعه ولده فقال له أن  
أريت أصحك الله أن تثبت اسمي مع القواعد فقال له التولي القواعد نساء فكيف أثبتك فيهن فقال ففى  
العيان فقال لما هذا فنقم فإن الله تعالى يقول لا تنسوا الأبصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور فقال  
وتثبت ولدى في الإيتام فقال وهذا الفعل أيضا فإنه من تكون أنت أباه فهو يتيم فأنصرف عنه وقد  
أثبتته في العيان وولده في الإيتام وطلب بعض الأكابر من المبرد معلما لولده فبعث شخصا وكتب معه  
قد بعثت به وأنا أتمثل فيه

إذا زرت الموك فأن حسبي شفيعا عندهم أن يخبروني

ومعنى هذا البيت ما أخذ من كلام أحمد بن يوسف كاتب اليا من وقد أهدى إليه ثوب وشى في يوم نوروز  
قد أهديت إلى أمير المؤمنين ثوب وشى يصف نفسه والسلام وكنت رأيت للمبرد المذكور في المنام جرى  
لى معه قصة مجيبة فاحببت ذكرها وذلك أنى كنت بالاسكندرية في بعض شهر سنة ١١٣٦ واهت  
بها خمسة أشهر وكان عندى كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقدة لابن عبد ربه وأبا اطالع فيها فرأيت

في العقد في فصل ترجمه بقوله ما غلط فيه على الضعفاء وذكر ابياتنا نسبوا اصحابها فيها الى الغلط وهي صحيحة  
وانما وقع الغلط من استدركه عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ومن جملة من ذكر اللبر فقال و  
مثله قول محمد بن يزيد الاخرى في كتاب الروضة ورد على الحسن بن هاني يعني ابا نولس في قوله  
وما لبكر بن وليل عصم الا بحقاها وكاذبها

فزم انه لاد بحقاها هبنقة القيسى ولا يقال في الرجل حقاً وانما لاد دقة العجلمية ومجل في بكر وبها  
يضرب المثل في الحق هذا كله كلام صاحب العقد وغرضه ان اللبر نسب ابا نولس الى الغلط بكونه  
قال بحقاها واعتقد انه لاد به هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال له حقاً بل يقال احمق وابور  
نولس انما لاد دقة وهي امرأة فالغلط حينئذ من اللبر لا من ابي نولس فلما كان بعد ليال قليلا من  
وقفي على هذه الفائدة رايت في المنام كاني بمدينة حلب في مدرسة القاضي بها الذين المعروف بابن  
شداد وفيها كان لشداد غالي بالعلم وكاننا قد صلينا الظهر في الموضع الذي جرت العادة بالصلوة فيه جماعة  
فلما فرغنا من الصلوة قمت لافرج فرايت في اخريات الموضع شخصا واقفا يصلي فقال لي بعض الحاضرين  
هذا ابو العباس اللبر فجيئت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له انا في هذا  
البحر اطلع في كتابك الكامل فقال لي رايت كتابي الروضة فقلت لا وما كنت رايتك قبل ذلك فقال قم  
حتى اريك لياه فقامت معه وصعد بي الى بيته فدخلنا اليه ورايت فيه كتبا كثيرة فقعد قدامها يفتش  
عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا ودفعه اليّ فلفحته وتركته في حجرى ثم قلت قد اخذوا  
عليك فيه فقال لي شي اخبروا فقلت انك نسبت ابا نولس الى الغلط في البيت الللاني واشدته لياه فقال  
نعم غلط في هذا البيت فقلت له انه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبوك انت الى الغلط في تغليطه فقال  
وكيف هذا فعرفته ما قاله صاحب العقد فعرض على اس سبلته وبقي ساعدا ينظر اليّ وهو في صرة فجلن  
ولم ينطق ثم استقيطت من منامي وهو على تلك الحال ولم اذكر هذا المنام الا لغرابته ، وكانت ولادة اللبر  
يوم الاثنين عيد الاضحى سنة ٢٠١ وقيل سنة ٢٠٧ وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقيل  
من ذي القعدة سنة ٢٨١ وقيل ٢٨٠ ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له وصلى عليه ابو

محمد يوسف بن يعقوب الباقلي رحمة ولما مات نظم فيه وفي ثعلب أبو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف  
المقدم ذكره أبياتا سائرة وكان ابن الجواليقي كثيرا ما ينشددها وهي

ذهب البرد وانقضت أيامه      ولم يذهب أثر البرد ثعلب  
بيت من الأدب أصبح نصفه      خربا وبقي بيتها فسيخرب  
فأبكوا لما سلب الزمان ووطننا      للدم أنفسهم على ما يسلب  
وتردوا من ثعلب فبكاس ما      شرب البرد عن قوب يشرب  
ولري لكم لن تكتفوا أنفاسه      إن كانت الأنفاس مما يكتب

وقريب من هذه الأبيات ما أنشده أبو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري النحوي لما مات أبو عبد الله  
محمد بن العلي الأزدي وكان بينهما تنافس وهي

مضى الأزدي والغوي عفى      وبعض الكلى مقرون ببعض  
أخي والمجتنى غمرات ودي      وإن لم يجزني قرضي وقرض  
وكانت بيننا أبدا هزات      بقر عرضة منها وعرض  
وما هانت رجال الأزدي عندي      وإن لم تدن أعضهم بارض

والثماني يضم القائل الثلاثة وفتح الهم وبعد الألف لام هذه النسبة إلى ثمانية وليس له عرف من أسلم وهو من  
من الأرد قال البرد في كتاب الاشتقاق إنها سميت ثمانية لأنهم شهدوا حربا فني فيها أكثرهم فقال الناس  
ما بقي منهم إلا ثمانية والثمانية البقية الميسرة ، وفي البرد يقول بعض شعراء مصر وهما قبيلته بسببه  
وذكر أبو علي القاسمي في كتاب الأمالي أنها لعبد الصمد بن العبدل

سالنا عن ثمانية كل حي      فقال القائلون ومن ثمانية  
فقلت محمد بن يزيد منهم      فقالوا زدنا بهم جهالة  
فقال لي البرد خل عني      فقومي معشر فيهم نذالة

ويقال إن هذه الأبيات للبرد وكان يشتبه أن يشتبه بهذه القبيلة فصنع هذه الأبيات فشاعت

وحصل له مفعولة من الاستهزاء وكلين كثير ما يفتنه في مجالسه

يا من تلبس الزوايا بقميصه بها تية الملوكة على بعض المسلمين

ما غير الرجل لخلق الخير ولا نقض اليراع اخلاق البركين

والبريد بضم الهم وفتح الباء الواحدة والراء المشددة وبمدها بال مهله وهو قلب عرفا به واختلف العلماء في

سبب تلقيبه بذلك فالحديث نكرو الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الاغلب انه قال سئل البريد لم لقبت

بهذا القلب فقال كل سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبني للندوة والذاكرة فكرهت الذهاب اليه

فدخلت الى ابي حاتم الجبستاني فاجاب رسولي الرائي وطلبني فقال ابو حاتم لعل في هذا يعني في غلاب

مرله فارغا فدخلت فيه وغطى راسي ثم خرج الى الرسول فقال ليس هو عندي فقال اخبرته انه دخل

اليك فقال ادخل الدار وفتشها فدخل وقلب في كل موضع في الدار ولم يعثر على الخلف الزمعة ثم خرج

فجعل ابو حاتم يصفق وينادي على الزمعة البريد وتسامع الناس بذلك فاجابوا به وقيل ان الذي

لقبه بهذا القلب شيخه ابو عفان المازني وقيل غير ذلك وهبنة بفتح الهاء والياء الواحدة والنون

المسددة والقاف وبمدها ساكنة وهو قلب ابي الومعات يزيد بن يوران القيسي وقيل كنيته ابو

نافع وبه يضرب المثل في الحق فيقال الحق من هبنة القيسي لانه كان قد شرد له بعير فقال من

جا به فله بعيران فقيل له اتجعل في بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون حقرة الرجلان فتسب الى الحق

لهذا السبب وسارت به الافتعارة فمن ذلك قول ابي محمد يحيى بن المبارك البريدي وسهاتي نكرو ان شا

الله تعالى في شيبه بن الوليد العميني عم فاقه من جملة أبيات

عش محمد ولا يترك تركه اما عيش من ترى بالحدود

رب في اية مقل من الال وذي غنجهمة محدود

عش محدودكن هبنة القيسي او مثل شيبه بن الوليد

وحسب نظم البريدي هذه البيات انه تفاخر هو والكسيلي في مجلس الهندي وكان شيبه بن الوليد

حاضرا فتعصب للكساي وحامل على البريدي فجاءه في عدة مقاطيع هذا القطوع من جملتها واما

دُفْعَةُ بَنِي الدَّالِ الْهَلَاةِ وَفَتْحُ الْغَيْنِ الْمَحْجَةِ وَبَعْدَهَا سَاكِنَةٌ فَلَهَا مَارِيَّةٌ بِنْتُ مَقْنَجٍ مَقْنَجٌ يَفْتَحُ لِلْيَمِّ وَسُكُونُ  
 الْغَيْنِ الْمَحْجَةِ وَفَتْحُ النُّونِ وَبَعْدَهَا جِيمٌ وَقِيلَ مَقْنَجٌ بِكسر الهم وسُكُونُ الْغَيْنِ الْهَلَاةِ وَبَاقِيهِ مِثْلُ الْأَوَّلِ  
 وَهُوَ لَقَبٌ وَاسْمُهُ رُبَيْعَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ بِنْتُ لَحْمٍ وَهِيَ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الثَّلْثُ فِي الْحَقِّ فَيَقَالُ أَحَقُّ مِنْ  
 دَفْعَةٍ وَذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي كِتَابِ جَهْرَةِ النِّسْبِ غَيْرَ هَذَا فَقَالَ فِي نَسَبِ بَنِي الْعَنْبَرِ فُلَيْدٌ جَنْدَبُ بْنُ  
 الْعَنْبَرِ عَمِيدَا وَكَعْبَا وَعَوْجَا أُمُّهُنَّ مَارِيَّةُ بِنْتُ رُبَيْعَةَ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ وَيُقَالُ بَلْ هِيَ دَفْعَةُ بِنْتُ مَقْنَجٍ  
 ابْنِ أَيْدٍ فَجَعَلَ مَارِيَّةُ غَيْرَ دَفْعَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا نَسَبُهَا إِلَى الْحَقِّ لِأَنَّهَا وَلَدَتْ فَصَاحَ الْوَلِيدُ فَقَالَتْ لَمَرَّةُ  
 ابْنُ فَتَحٍ الْجَعْرِ فَاهُ فَقَالَتْ الْمَرَاةُ نَعَمْ وَنَسَبُ أَبَاهُ فَصَارَتْ مِثْلًا وَأَصْلُهَا فِي الْجَعْرِ أَنَّهُ وَثَّ كُلُّ لِيٍّ مَخْلَبٌ مِنَ السَّبَاعِ  
 وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهَا بِطَرِيقِ التَّجْوِيزِ وَدَفْعَةُ لَهَا لَهَا لَمْا وَلَدَتْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا الْعِتَادُ فَلَمَّا اسْتَهْلَ  
 الْوَلِيدُ عَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَسَأَلْتُ عَنْهُ فَهَذَا سَبَبُ نَسَبِهَا إِلَى الْحَقِّ وَكَانَتْ بِمَرْجَةٍ فِي بَنِي الْعَنْبَرِ بِنْتُ  
 عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ فَبَنَوْا الْعَنْبَرَ يَدْعُونَ لِذَلِكَ بَنِي الْجَعْرِ وَهَذَا كُلُّهُ وَإِنْ كَانَ خَارِجًا عَنِ الْقَصْدِ لَكُنْهَا فُلَيْدٌ  
 غَرِيبَةٌ فَلَحَبِيتُ ذِكْرَهَا لَمْ

ابن دريد

٢٢٨

أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ بْنِ عَتَاهِيَةَ بْنِ حَنْتَمٍ بْنِ حَسَنِ بْنِ جَاهِشٍ بْنِ حُرَيْرٍ بْنِ وَاسِعٍ بْنِ  
 وَهَبٍ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ جَاهِرٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَلِكٍ بْنِ قَهْرٍ بْنِ غَنَمٍ بْنِ دُوسٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهْرَانَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَلِكٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَرْدَنِ بْنِ الْغُرَثِ بْنِ  
 نَبِتٍ بْنِ مَلِكٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَا بْنِ يَشْجَبٍ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ الْأَرْدَنِ الْأَنْصَارِيِّ الْبَصْرِيِّ أَمَامَ  
 عَصْرِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ الْفَالِقِ قَالَ الْمُسَعْدِيُّ فِي كِتَابِ مَرْوَجِ الذَّهَبِ فِي حَقِّهِ وَكَانَ ابْنُ دُرَيْدٍ يَبْغِدُ  
 مِنْ بَرَعٍ فِي زَمَانِنَا هَذَا فِي الشَّعْرِ وَانْتَهَى فِي اللُّغَةِ وَقَامَ مَقَامَ الْفَخْلِيلِ مِنْ أَحَدٍ فِيهَا وَأَوْرَدَ أَشْيَاءَ فِي اللُّغَةِ لَمْ  
 تَرُجِدْ فِي كُتُبِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَكَانَ يَذْهَبُ بِالشَّعْرِ كُلِّ مَذْهَبٍ فَطَوَّرًا بِمَجْدَلٍ وَطَرًا بِرَقٍّ وَشَعْرًا أَكْثَرَ مِنْ أَنْ  
 نَحْصِيهِ أَوْ نَأْتِي عَلَى أَكْثَرِ أَوْيَاتِي عَلَيْهِ كِتَابُنَا هَذَا فَمِنْ جَيِّدِ شَعْرِهِ قَصِيدَتُهُ لِلْمَعْرُورَةِ الَّتِي يَدْخُلُ بِهَا الشَّاهِدُ بْنُ  
 مَيْكَالٍ وَوَلَدَهُ وَهِيَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَيْكَالٍ وَوَلَدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ أَنَّهُ لَحَاطٌ فِيهَا

بكثر التصور والولها اما ترى راسي حلكي لونه طرقة صبح تحت انيال الدجى  
واشتعل البيض في مشرقه مثل اشتعا النار في جوار الغضا ،

ثم قال السعدي وقد عارضه في هذه القصيدة المعروفة جماعة من الشعراء فيهم ابو القاسم علي بن محمد  
ابن ابي الفهم الانطلي التنوخي وعدهد جمعاً من عارضها قلت انا وقد اعتنى بهذه القصيدة خلق من  
القديمين والمتأخرين وشرحوها وتكلموا على الفاظها ومن اجرد شروحها وبسطها شرح الفقيه ابي  
عبد الله محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم النخعي السبتي وكان متأخراً وتوفي في حدود سنة ٥٧٠ و  
شرحها الامام ابو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقرآز صاحب كتاب الجامع في اللغة وسياتي ذكره ان  
شا الله وشرحها غيرها ايضا ، ولين يرد من التصانيف المشهورة كتاب الجهرة وهو من الكتب العريقة في  
اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج والهام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب التنا  
وكتاب القتبس وكتاب الاذن وكتاب زكرك العرب وكتاب الغاب وكتاب السلف وكتاب عريب القرن لم  
يكمله وكتاب الجتنى وهو مع صغر حجمه كثير الفليدة وكذلك الروشاح صغير مفيد وله نظم وايضاً جداً و  
كن من تقدم من العلماء يقول ابن لريد أعلم الشعراء واشهر العلماء ومن ملحق شعرة قوله

غراً لو جلت الخدود شعاعها      للشمس عند طلوعها لم تشرق

حسن على دمس تلود فوقه      قمر تلقى تحت ليل مطبق

لو قيل للحسن احكم لم يعدها      او قيل خاطب غيرها لم ينطق

فكاننا من فرعها في مغرب      وكاننا من وجهها في مشرق

تبدا فبهتت بالعينين خيلها      الويل حل بمقلة لم تطبق ،

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيراً من شعرة وكانت يادته بالبصرة في سنة صالح سنة ٢٢٣ ونضا بها وتعلم  
فيها واخذ عن ابي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن اخي الاسدي وابي  
عمر بن سعيد بن هرون الاشناندي صاحب كتاب العاني وغيرهم ثم انتقل من البصرة مع عمه الحسين  
عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي كما سبق في ترجمته وسكن عمان واقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد الى

البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس ومحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كنيسة  
 الجبهة وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رايه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه فافاد معها  
 اموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا لا يمكس درهمها شيئا وكروا ومدحها بقصيدته القصيرة فوصله بعشرة  
 الاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ٣٠٨ بعد عزل ابني ميكال وانتقالها الى خراسان  
 ولما وصل الى بغداد انزله على بن محمد بن الخوارى في جواره وافضل عليه وعرف الامام القنبر خيره و  
 مكانه من العلم فامر ان يجرى عليه خمسون دينارا في كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان  
 واسع الرواية لم ير احفظ منه وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيصايق الى اتمامها من حفظه وسئل عنه  
 الدارقطني الثقة هوام لا فقال تكلم فيه وقيل انه كان يتسامح في الرواية فيسند الى كل واحد ما يحضر  
 له وقال ابو منصور الاثرى القنبر دخلت عليه فليته سكران فلم اعد اليه وقال ابن شاهين كنا ند  
 خل عليه ونسحق ما نرى من العيدين العلقه والشراب الصفي وذكر ان سايلة سالة شيئا فلم يكن  
 عنده غير بن من نبيذ فوهبه له فانكر عليه احد غلامه وقال تصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندي  
 شي سواه ثم اهدى له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه اخرجنا دنا فجانا عشرة وينسب  
 اليه من هذه الامور شي كثير وعرض له في راس التسعين من عمره فالج سقى له التواق فبرى ورجع  
 ورجع الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيئا ورجع الى اسباع تلامذته واملايه عليهم ثم عاوده الفا  
 لج بعد حول لغدا ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محرمه الى قدميه فكان اذا  
 دخل عليه داخل فحج وتالم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو على اسمعيل بن القسم القمي العرف  
 بالبغدادى القدم فكنيت اقول في نفسي ان الله عز وجل عاقبة لقوله في قصيدته القصيرة  
 القدم ذكرها حين ذكر الدهر فقال

ما رست من لوعت الفلاك من جوارب الجوع عليه ما شكا

وكان يصبح لذلك صياح من يمشى عليه او يسلم بالسالم والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت  
 الذهن كامل العقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا قال ابو على وعاش بعد ذلك عايتين وكنت اساله عن



شكوى في اللغة وهو بهذه الحال فبرء بأسرع من النفس بالصواب وقال لي مرة وقد سألته عن بيت  
 شعر  
 لئن طفت سحبا عيني لم تجد من يشفيك من العلم  
 قال ابو علي ثم قال لي وكذلك قال لي يا بني ابو حاتم وقد سألته عن شيء ثم قال لي ابو حاتم وكذلك  
 قال لي الصمعي وقد سألته قال ابو علي واخر شيء سألته عنه جابني ان قال لي يا بني حال الجربض  
 بين القريض وكان هذا الكلام اخر ما سمعته منه وكان قبل ذلك كثيرا ما يتمثل  
 فوا حزني ان لا حياة لذيدة ولا عمل يرضى به الله صالح ،

وقال العزباني قال لي ابن دويد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلتي فلما كان  
 اخر الليل غمضت عيني فرايت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال  
 انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت  
 فقال لما ابر ناجية من اهل الشام وانشدني

وحراً قبل الزنج صفراً بعده انت بين ثوبى نرجس وشقائق  
 حكمت وجنة العفروق مرافا سلطوا عليها مزاجا فاكتست لهن عاشق

فقلت له اسأت فقال ولم قلت لانه قلت وحراً فقدمت الحرة ثم قلت بين ثوبى نرجس وشقائق  
 فقدمت الصفرة فها قدمنها على الاخرى فقال وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وجاءني  
 راحة اخبر ان الشيخ ابا علي الفارسي النحوي قال انشدني ابن دويد هذين البيتين لنفسه وقال جاني  
 ابليس في المنام وقال امرت علي لي نولس فقلت نعم فقال اجدت اذ انك اسأت في شيء ثم ذكر بقيمة الكلام  
 الى اخوه وتوفي يوم الاربعا لثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٦١ ببغداد رحمه الله تعالى ودفن  
 في القبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السطوح بالقرب من الشارع الاعظم وتوفي  
 في ذلك اليوم ابراهيم بن عبد السلام بن ابي علي الجبائي التكملي العتري المقدم لكره فقال الناس اليوم مات  
 علم اللغة والكلام ويقال انه عاش ثلثا وتسعين سنة لا غير ورثاه حظه المرمي للمقدم لكره بقوله  
 فقدت يا ابن دويد كل فليدة لا غدا ثالث الاجار والتراب

وكنيت ابكى لفقد الجود منفرداً فصرت ابكى لفقد الجود والادب،

الترّب بفتح الراء جمع تربة، وتُرِيد بضم الدال الهلّة وفتح الراء وسكون الياء الثناة من تحتها وبعدها دال مهلهة وهو تصغير ارد والارد الذي ليس في فيه سن وهو تصغير ترخيم وانما سى هذا التصغير ترخيماً لحذف الهزة من اوله كما تقول في تصغير الاسود سُوَيْد وتصغير لهر زُهَيْر وغير ذلك، وَمَعْنَاهُ بفتح العين الهلّة والتا الثناة من فوقها وبعدها الالف ها مكسورة ويا مفتوحة مثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة، وَحَقْنَم بفتح الحاء وسكون النون وفتح التاء الثناة من فوقها وبعدها ميم والصل في الحننم الجرة الدهونه الخضرا وبها سى الرجل، وَحَايى بفتح الحاء الهلّة واليم الخفيفة وبعدها الالف ميم مكسورة ثم ياء قال الامير ابو نصر ابن مازوك وهو اول من اسلم من لباه وبقية النسب معروف وحامى من جملة السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلعم والقصة مشهورة وقد تقدم الكلام على الوردى، وقوله حال الجريش دون القريش هذا مثل مشهور واول من نطق به عبيد بن الريح ✓ احد شعرا الجاهلية لما لقي النعمان بن المنذر الخنسي اخر ملوك الحيرة في يوم بوسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فاحس به عبيد فاستنقذه هيبا من شعره فقال حال الجريش دون القريش فسارت مثله والجريش بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء الثناة من تحتها وبعدها عاد ميمية وهو القصة والقريش الشعر لكأنه قال جالت القصة دون لشاد الشعر وهذه القصة مشهورة فاختصرت منها على ذكر خلاصتها، وعبيد بفتح العين الهلّة وهو شاعر مشهور وكان في الركدة من اقربان عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلعم

غلام ثعلب،

٢٢٩

ابو عمر محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم المعروف بالطرز الباورى الزاهد غلام ثعلب المقدم ذكره احد ايمة اللغة للشاهير الكثيرين محب لبا العباس ثعلبا زمانا عرف به ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه واستند رك على كتابه الفصح جزا لطيفا سياه فايث الفصح وشرحه ايضا في جزء اخر وله كتاب البيزاقيت وكتاب شرح الفصح وكتاب الجرجاني وكتاب الرفع وكتاب الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البينى وكتاب تفسير اسما الشعرا وكتاب القبائل وكتاب

الكنون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب الدخول وكتاب النوافير وكتاب فليت العميون وكتاب فليت  
 البهجة وكتاب ما اكرته الاعراب على ابي عبيد فيما رواه وصنفه وكان ينقل غريب اللغة وحوشها واكثر  
 ما نقل ابو محمد ابن السيد البطليموس في كتاب الثالث عنه وحكي عنه غريب ورروي عنه ابو الحسن  
 محمد بن زرقويه وابو علي ابن شافلان وغيرهما، وكانت ولادته سنة ٢٧١ وتوفي يوم الاحد لثلاث عشرة  
 ليلة خلت من نى الالف سنة ٤٠٥ وقيل ٣٣٢ ودخل يوم الاثنين بمقداد في الصفقة التي تقابل معروفا  
 الكرخي رضة وبينها عرض الطوق رحمة وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق  
 والتحصيل له فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وغلظة حفظه يكذبه ادباء زمانه في اكثر نقل اللغة و  
 يقولون لو طار طائر لقال ابو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعراب ويذكر في معنى ذلك شيئا فاما روايته الحديث  
 فلن الحديثين يصنفونه ويوثقونه وكان اكثر ما يعليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يرا  
 بها حتى قيل انه املى من حفظه ثلثين الف ورقة من اللغة فلماذا الاكثر نسب الى الكذب، وكان يسال  
 عن شئ قد توالت الجماعة على وضعه فيجيب عنه ثم يتركه سنة ويسال عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه  
 وما جرى له في ذلك ان جماعة قصده للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند فئرة هناك اثنائه وانه منسرب  
 الى الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه الفئرة واساله عنها فانظروا ما ذا يجيب  
 فلما دخلوا عليه قال له ايها الشيخ ما الفئرة عند العرب فقال كذا وكذا فتضاكت الجماعة سرا وتركوه  
 اشهر ثم قرروا مع شخص يساله عن الفئرة بعينها فقال اليس سألته عن هذه المسئلة مذمة كذا  
 وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فتعجبت الجماعة من فطنته ونكاته واستحضروا المسئلة والوقت وان لم  
 يتحققا صحة ما ذكره، وكان مع الدولة بن بويه قد قلد شريطة بغداد للعلم له اسمه خواجه فبلغ ابا  
 عمر الخضر وكان على كتاب القيراقيت فلما جلس للامامة قال ياقوته خواجه الخراج في اصل لغة العرب  
 المجموع ثم فرغ على هذا بابا واملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتبعوه في كذب اللغة قل ابو علي  
 الحاشي للكتاب اللغوي اخرجنا في امالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعراب الخواص المجموع وكان ابو عمر  
 المذكور يودب ولد القاضي ابي عمر محمد بن يوسف فاملى يوما على اللغلام نحو من مائة مسئلة في اللغة

ونكر غريبها وختمها ببيعتين من الشعر وحضر ابو بكر ابن دريد وابو بكر ابن النباري وابو بكر ابن مقسم  
عند القاضي ابي عمر فعرض عليهم تلك السليل فما عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر فقال لهم القاضي ما  
تقولون فيها فقال ابن النباري انا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست اقول شيئا وقال ابن مقسم  
مثل ذلك واخرج عتبة قاله بالقرآن وقال ابن دريد هذه السليل موضوعات ابي عمر ولا اصل لها ولا شيء  
منها في اللغة وانصرفوا وبلغ ابا عمر ذلك فاجتمع بالقاضي وساله احضار دواوين جماعة من قداما الشعراء  
عينهم ففتح القاضي خزائنه واخرج له تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يبعد الى كل مسألة ويخرج لها شاهدا  
من بعض تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال وهذان البيتان انشدناها ثعلب  
بمحضر القاضي وكتبها القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني فاحضر للقاضي الكتاب فوجد البيتين على  
ظهره بخطه كما ذكر ابو عمر بلفظه وقال رئيس الرضا وقد رايت لشيء كثيرة مما استنكر على ابي عمر  
ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اهل اللغة وخاصة في غريب الصنف لابن عبيد موقال عبد  
الواحد بن علي بن برهان الصدي ابراهيم لم يتكلم في علم اللغة احد من الاولين والآخرين احسن من  
كلام ابي عمر الزاهد وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا وقال  
ابو علي محمد بن الحسن الحاملي اتمملت فتاخرت عن مجلس ابي عمر الزاهد قل فسالني لما تراخت الايام  
فقبل له انه كان عليه فجاءني من الغد يعوذني فاتفق اني كنت قد خرجت من داري الى الحمام فكتب بخطه  
على بابي بالسفنداج واحجب شي سيعنايه عليل يعد فلا يوجد.

قل والبيت له وكان مغاليا في حب مغوية وعنده جزء من فضائله وكان اذا ورد عليه من يوم اخذ  
عنه الزممه بقراء ذلك الجزء وكانت فضائله حجة ومعلوماته غزيرة ذا علوم بقدر كتبه وفي هذا القدر كفايه  
والمرز بنهم المم وفتح الحان المهلة وكسر الرأ الشدة وجعلها رأى وهذه اللفظة تقول ابن بطرير الشيا  
وكانت صناعة ابي عمر للتطوير فنسب اليها وعرف بهذه الصناعة جماعة من العلماء وكشفت في كتاب  
الانساب السبعاني في ترجمة المرز بن علي عمر المذكور فلم يذكره لكنه ذكر ابا القاسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى  
ابن ايوب الطرير البغدادي الشاعر ويحتمل ان يكون والد ابي عمر المذكور لان اسمه موافق اسم والده ويحتمل

ان يكون غيره لكني لا احرفه وقال هو مشهور الشعر سايبه فمن ذلك قوله  
 ولما وقفنا بالصراة عشية حيارى لتزديع ورد سقام  
 وقفنا على رغم الحسود وكنا يفيض عن الضوايق كل ضمام  
 وسرغني عند الخراج عفاقه فلما راى وجنى به وغرامى  
 تلثم موتوباً بفضل ردايه فقلت حلاً بعد بكر تمام  
 قبلته فرق اللثام فقال لي هي الخضر الالهة بغداد ،

لكن السبعاني وان كان ما ذكره في هذه الترجمة فقد ذكره في ترجمة ملهم وقال هو غلام ثعلت كما فكرته  
 له قلت ثم بعد ذلك بسنين عديدة ولدت بدمشق الحروسية ذيران شعر ابي القسم عبد الواحد المعروف  
 بالطنز المذكور وهو بغدادى واكثر شعره جيد وكانت ولادته في سنة ٣٩٤ وتوفي ليلة الاحد مستهل جمادى  
 الاخرة سنة ٤٣٦ فظهر بهذا انه ليس والد ابي عمr المذكور وانما هو مطرز اخره والمباوردي بالله الواحد  
 بعد اللطف والملاور آثم دال مهلة وهي بليدة بحراسان يقال لها باورد واباورد واماورد ومنها ابو الطاهر  
 محمد الميرودي الشاعر الذي ذكره ان شا الله تعالى ثم

الازهرى

٢٥٥

ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طاحه بن نوح بن ازهر الازهرى الهروى اللغوى الامام المشهور  
 في اللغة كان فقيها شافعى المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقاً على فضله وثقته ودرأيته  
 ورعه روى عن ابي الفضل محمد بن ابي جعفر المنبرى اللغوى عن ابي العباس ثعلب وغيره ودخل بغداد  
 ولحق بها ابا بكر ابن سويد ولم يرو عنه شيئا واخذ عن ابي عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب بنظويه المقدم  
 لكونه عن ابي بكر محمد بن السرى المعروف بابن السراج النخعي وسميتمى فكونه ان شا الله تعالى وقيل  
 انه لم يخذ عنه شيئا وكان قد رحل وطاف في ارض العرب في طلب اللغة وحكى بعض الافاضل انه راى  
 بخطه قال استحدثت بالسرسنة عارضة القلطة الحاج بالهنيير وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عرا  
 نخلها في البداية يتتبعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون الى اعداد المياه في محاضرتهم زمان القبط

ويعزرون النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون ببليلهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقتهم نحن أو خطا فاحش  
بقيت في أسرهم دهر طويلا وكذا نشأت بالدهنا وترجع بالبيان ونقيط بالستارين واستغدت من مجاورتهم  
ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظة ونواجر كثيرة لوقعت أكثرها في كتابي يعني التهذيب واستراها في مراعتها  
ولكر في تضاعيف كلامه انه انما بالبيان شتوتين وكان ابو منصور المذكور جامعا لشتات اللغات مطلعا على  
اسرارها ودقائقها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون أكثر من عشر مجلدات وله  
تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم  
من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير، وراى ببغداد ابا اسحق الزجاج وابا بكر ابن الأنباري ولم ينقل  
انه اخذ عنها شيئا، وكانت ولادته سنة ٢٨٢ وتوفي سنة ٣٧٠ في اواخرها وقيل سنة ٧ بمدينة هراة  
والزهرى بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعبارة هذه النسبة الى جده ابراهيم المذكور وقد تقدم مع  
الكلم على الهروي، والقائمة نسبتهم الى رجل من سواد الكوفة يقال له قزوط بكسر القاف وسكون الراء  
وكسر الهم وبعبارة طامهلة وهم مذهب مذموم وكانوا قد ظهروا في سنة ٢٨١ في خلافة المعتضد بالله وطالت  
ايامهم وظفت شركتهم وخافوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة واخبارهم مستلصاة في التواريخ، وكانت رتبة  
الهيبر التي اثار اليها في سنة ٣٢٨ وكان مقدم القرامطة يوم ذاك ابا طاهر الجنابي القرمطي ولما ظهر على الحجاج  
قتل بعضهم واسترق اخرون واستولى على جميع اموالهم وذلك في خلافة القادر بن المعتضد وقيل كان  
اول ظهورهم في سنة ٣٧٨ ولولهم ابو سعيد الجنابي وكان بناحية البحرين وهجر وقتل في سنة ٣٩١ قتله خادم  
له وقتل ابو طاهر المذكور في سنة ٣٣٢، والجنابي بفتح الجيم والنون المشددة وبعد الالك بآ مرادة هذه  
النسبة الى جنابة وهي بلدة بالبحرين بالغرب من سيراك على البحر، والهيبر بفتح الهاء وكسر الباء للوحدة  
وسكون الياء الثلاثة من تحتها وبعبارة وهو الرضع الطمين من الرض، والدهنا بفتح الدال وسكون الهاء  
وفتح النون وبعبارة الك تمد وتلصق وهي ارض واسعة في بادية العرب في ديار بني تميم قيل هي سبعة اجبال  
من الرمل وقيل في بادية البصرة في ديار بني سعد والبيان بفتح الصاد الهائلة والهم المسددة وبعد الالك  
نون وهو جبل احمر ينقاد ثلث ليلال وليس له ارتفاع بجوار الدهنا وقيل انه قرب رمل عاج وبينه وبين

البحر تسعة ليام ، والستار ثمانية ستر بكسر السين الهيلة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها راء  
رها والبيان في ديار بني سعد يقل لها سرودة يقال لاحدها الستار الاغبر والاخر الستار الجبابري وفيها  
عمرن فقرة تسقى نخيلها منها ، وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها الفاظ غريبة فاجبت  
تفسيرها لئلا يشكك على من يطالع هذا المجمع ( )

الميزدي النحوي

٢٢

ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد الميزدي النحوي وسياتي ذكر جده ابي محمد  
يحيى بن المبارك العدوي النحوي الميزدي ان شا الله تعالى وكان محمد المذكور اما في النحو والادب و  
نقل الفلاس وكلام العرب وما رواه ابن اعرابيا هو اعرابية فاهدى اليها ثلثين شاة وزقا من خمر  
مع عبد له اسود فلأخذ العبد شاة في الطريق فذبحها وأكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها  
بالباقى عرفت انه خانها في الهدية فلما عزم على الانصراف سألها هل لك من حاجة فارادت اعطاه  
سيده بما فعله العبد فقالت له اقرا عليه السلام وقُلْ له ان الشهر كان عننا محاقا وان سمعنا راي  
غفنا جاء مرثونا فلم يعلم العبد ما ارادت بهذه الكناية فلما عاد الى مكة اخبره برسالتها فظن  
لما ارادته فدعا له بالهراوة وقال لتصدقني والاضربتك بهذه ضربا مبرحا فاضربه الخبر فعفا عنه ، و  
هذه من لطيف الكنايات واحلى الاشارات ، والمثلثون بلغح الميم وسكون الراء وهم الثاثلثة المكسور  
الف اللطخ بالدم والرم بياض في جفلة الفرس العليا وهو في الزق مستعمل على سبيل الاستعارة  
وله تصانيف فمن ذلك كتاب الخيل وكتاب مناقب بني العباس وكتاب اخبار الميزديين وله مختصر في  
النحو وكان قد استندى في اخر عمره الى تعليم اولاد المقتدر بالله فلم يمهم مدة ولفيه بعض اصحابه  
بعد اتصاله بالخليفة فسأله ان يقره فقال انا في شغل عن ذلك ، وتوفي ابو عبد الله المذكور ليلة  
الحد اول ايلول لثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٣٠ ومرو اثنتان وثمانون سنة و  
ثلثة اشهر رحمه الله تعالى ، والميزدي نسبة الى يزيد بن منصور وسياتي الكلام على ذلك في ترجمة  
جده ابي محمد يحيى بن المبارك ان شا الله تعالى ( )

## ابن السراج

ابو بكر محمد بن السري بن سهل النخعي المعروف بابن السراج كان احداً الايمة المشاهير المجمع على فضله  
ونبله وجلالة قدره في النحو والادب اخذ الادب عن ابي العباس البرد المقدم ذكره وغيره واخذ عنه جماعة من  
الاعيان منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرمانى وغيرها ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح في  
مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا الشأن  
واليه الرجوع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جبل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق و  
كتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الرياح والهوا والنار وكتاب  
الحل وكتاب المواصلات وكان يلثغ في الراي فيجعلها غبنا فاملى يوما كلاما فيه لفظة بالراء فكتبها عنه بالعين  
فقال لا بالفاء بالفاء يعني بالراء وجعل يكررها على هذه الصورة ورايت له في بعض الجوامع ابياتا منسوبة  
اليه ولا التحقق صحتها وهي سايرة بين الناس في جارية كان يهواها وهي

ميرت بين جمالها وفعالها . فلذا الملاح بالخيانة لا تفي

حلفت لئان لا نخون عهدنا فكانها حلفت لئان لا تفي

والله لا كلمتها ولوانها كالبدر لو كلفهمس او كالمكتفى

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه البيات له ولها قصة عجيبة وهي ان ابا بكر المذكور كان يهوى جارية  
تجففته فاتفق وصول الامام المكتفى في تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لزيارته فلما راه ابو بكر استحسنه  
وانشده لاحبابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسمعيل بن زنجي الكاتب انشدها لاني العباس  
ابن الفرات وقال هي لابن العترة وانشدها ابو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفى  
وانشدها لهما فقال لئن هي فقال لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فلم له بالف دينار فوصلت اليه فقال ابن  
زنجي ما اعجب هذه القصة يعمل ابو بكر ابن السراج ابياتا تكون سببا لوصول الرزق الى عبيد الله بن عبد  
الله بن طاهر وتوفي ابو بكر المذكور يوم الاحد لثلاث ليال يقين من لى المحنة سنة ٣٦١ هـ رحمه الله تعالى  
والسراج بفتح السين الهلالية والراء الشددة وبعد الاف جيم هذه النسبة الى عمل السراج



ابو بكر محمد بن ابي محمد القاسم بن محمد بن ميثاق بن الحسن بن بديل بن سماعة بن فروه بن قطن  
ابن دعلجة الأنباري النخعي صاحب التصانيف في النحو والأدب كان علامة وقته في الأدب وأكثر الناس  
حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من أهل السنة وصنف كتب كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث  
والشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف معجم العلامة وكتاب الزاهر ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و  
أثنى عليه وقال بلغني أنه كتب عنه وأبوه حتى وكان على في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى وكان  
له عالم بالأدب موثقا في الرواية صدوقا أمينا سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه ولده الذي  
كره له تصانيف في ذلك كتاب خلق الأنسلي وكتاب خلق الفرس وكتاب الأمثال وكتاب القصص والممدود  
وكتاب الهمز والذكر وكتاب غريب الحديث وقال أبو علي الفاي كان أبو بكر ابن الأنباري يحفظ فيما ذكر ثلثمائة  
الف بيت شاهد في القرآن الكريم وقيل له قد أكثر الناس في محفوظاته فكيف تحفظ فقال أحفظ ثلثة عشر صدوقا  
فقال أنه كل يحفظ مائة وعشرين تفسير للقرآن بإسناديهما وحكى أبو الحسن الدارقطني أنه حضر في مجلس إمامه  
بمكة فسمعته يصف لها لورده في إسناد حديث أما كان جيلن فقال جيلن أو حبان فقال جيلن قال الدارقطني  
فأعطيت ابن جيلن عن مثله في فضله وجلالته وهم وعهبت ابن أقره على ذلك فلما انتهى الأملاء تقدمت إلى  
الاستقلى فذكرت له وهم وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر  
من جملة المخاضين أنا صنفنا الاسم الفلاني يا أبا عبد الله حديث كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على  
الصلاب وهو كذا وعرف ذلك الشاب لنا رجعا إلى الأصل فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث  
فقال أنه خمس وأربعون ألف ورقة وكتاب شرح الكافي في نحو ألف ورقة وكتاب الهات نحو ألف ورقة وكتاب الأعداد و  
كتاب الجعالية وهو سبع مائة ورقة والذكر والهمز ما عمل أحد أتم منه ورسالة الشكل رد فيها على ابن قتيبة وابن  
حاتم وكانت ولدت يوم الأحد لحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢٧١ وتوفي ليلة عيد النحر سنة ٣٢٧ وقيل ٣٢٧  
وتوفي أبو القاسم سنة ٣٠٢ ببغداد وقيل في صفر سنة ٣٠٠ رحمه الله وقد تقدم الكلام على الأنباري في ترجمة  
عبد الرحمن الأنباري النخعي ولحق أبو بكر الأنباري في بعض أماليه لبعض العرب

فهلا منعتم ان منعتم كلامها      خيال يرافيني على الداي عاليا  
سقى الله الخلال بالكنية الحى      ولن كن قد اهدى للناس حاليا  
منار لوموت بهن جنازتى      لقال الصدا يا صاحبي اتر لا بيا

واملى ايضا فى مجلس اخر

وبالعربة البيضاء ان زرت اهلها      معاهيلات ما عليهم ساييس  
خرجنا حب الله من غير ربة      عفيف بانى اللهو منهم ايس

ابو العينا

٢٣

ابو عبد الله محمد بن القسم بن خلف بن ياسر بن سليمان الهاشمى بالكلا الوزير مولى ابي جعفر المنصور  
المعروف بابى العينا صاحب النوادر والشعر والادب اصله من اليمامة ومولده بالهولاء ومنشاه بالمصرة وبها  
طلب الحديث وكتب الادب وصنع من ابي عبدة والاصمى وابى زيد الانصارى والعننى وغيرهم وكان من  
اخف الناس وانهم لسانا وكان من طرفا العليا وفيه من النسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن فى  
احد من نقرائه وله اخبار حسان واشعار ملاح مع ابي على الوزير وحضر يوما مجلس بعض الوزراء فخطبوا  
فما حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابي العينا وكان قد بالغ فى صلهم  
وما كانوا عليه من الهدى والفضل قد اكثر من تكرهم ووصفك ايام وانما هذا تضليل الوراقين وكذب  
الوراقين فقال له ابو العينا فلم لا يكذب الوراقون عليك ايها الوزير فسكت الوزير ونجى الحاضرون من  
اقدامه عليه وشكا الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سر الحال فقال له اليس قد كتبنا الى ابي  
هم بن الحنفى امره قال نعم قد كتبت الى رجل قد قصر من مهته طول الفكر وذل السر ومعلانة الدهر  
فاخلف سعى وخابت طلبة فقال عبيد الله انت اخترته فقال وما على ايها الوزير فى ذلك وقد اخترت موسى  
من قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلعم عبد الله بن سعد بن لى صريح كاتبنا  
فرجع الى المشركين مرتدا واختار على بن ابي طالب رقة ابا موسى الاشعري حاكما له فحكم عليه وانما قال  
ذل السر لان ابراهيم المذكور كان قد اسره على بن محمد صاحب الرنج بالمصرة وجهنه فنقب السجن وهرب

ودخل على ابي الصقر اسمعيل بن ببلل الوزير يوما فقال له ما الذي احررك عنا يا ابا العينا فقال سرق  
 حماري قال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص فاخبرك قال فهلا اتيتني على غيره قال قعدني عن الشرا  
 قلة يسلمني وكهنت ذل الكار ومحنة العزاري وخاسم علوي فقال له العلوي انا صني واثت تقول اللهم  
 صلى على محمد وعلى آل محمد فقال لكنني اقول الطيبين الطاهرين واسئت منهم ووقف عليه رجل من العامة  
 فلما احس به قال من هذا قال رجل من بني آدم فقال ابو العينا مرحبا بك اطلق الله بقالك ما كنت اظن  
 هذا النصل الا قد انقطع وصار يوما الى باب صاعد بن مخلد فاستانسن عليه فقيل هو مشغول بالصلوة  
 فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا ومتر ببلل عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صلح  
 فقال لظفمه كيف خبره فقال كما تحب فقال مالي لا اسبح الصراخ عليه ودعا سايلا ليعشيه فلم يدع شيئا  
 الا الله فقال يا هذا دعوتك حجة فتركني حجة، والقيده بعض اصحابه في السحر فجعل يعجب من مكروه فقال  
 ابو العينا انك تشركني في الفعل وتزني بالتعجب، وذكر له ان المتروك قال لولا انه ضرير لنادمناه فقال  
 ان لظفني من روية الهلة وحقه نفس الفصوص فانا اصالح للنادمة، وقيل له الى متى تمدح ونهجها فقال  
 ما دام المحسن يحسن والمسي يعنى بل اعوذ بالله ان اكون كالعقرب التي تلسب النبي والنبي، وذكر  
 الرخصي في كتاب ربيع البرار في باب الظلم قال ابو العينا كان لي خصوم ظلة فشكوتهم الى احمد  
 ابن ابي دلورد القاضي فقلت قد تظافروا علي وصاروا يدا واحدة فقال يد الله فوق ايديهم فقلت لن  
 لهم مكرا فقال وما يحيق المكر السبي الا باعله قلت هم كثيرون قال كم من فئة قليلة غلبت فئة  
 كثيرة بان الله والله مع الصابرين، وكان بينه وبين ابن مكرم مداميات فسبع ابن مكرم رجلا يقول من  
 نهب مصر قلت حيلته فقال ما انفلك عن ابي العينا نهب مصره فعظمت حيلته، وقد الم ابو علي  
 البصير بهذا المعنى يشير به الى ابي العينا

قد كنت خفت يد الزمان عليك اذ ذهب البصر

لم ابر انك بالعمى تفنى ويفتقر البشر

وسبع ابن مكرم ابا العينا يقول في بعض دعاياه يا رب سليلك فقال يا ابن الفاعلة ومن لست سليله

وقال له ابن مكرم يوما يعرض به كم عدد الكذابين بالبصرة فقال له مثل عدد الباغيين ببغداد ودخل على  
ابن ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين ابى الصقر ارنى ابن ثوابة عليه فيه فقال له ابو العينا بلغنى  
ما جرى بينك وبين ابى الصقر وما منعه من استقصا الجواب الا انه لم يجد عرا فيضعه ولا مجدا فينقصه  
وبعد فانه عاف لحكم ان يلكه وسهل دمك ان يسفكه فقال ابن ثوابة وما انت والدخول بينى وبين هؤلاء  
يا مكلى فقال لا تفكر على ابن ثمانين قد ذهب بصرو وجفاه سلطانه ان يعول على اخوانه فيلاخذ من اموالهم  
ولكن اشد من هذا من يستنزى لنا من اصحاب الرجال فيستفرغه في جوفه فبقطع اتسابهم ويعظم اوزارهم  
فقال ابن ثوابة ما تسأىب اثنان الا غلب الالهها فقال ابو العينا وما غلبت ابا الصقر بالامس فاسكته ،  
ودخل على التتوكل في قصره المعروف بالجعفرى سنة ٢٤٦ فقال له ما تقول فى دارنا هذه فقال الناس بنوا الدور  
فى الدنيا وانت بنيت الدنيا فى دارك فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شريك الخمر فقال اجبر عن قليله  
والتمتع عند كثيره فقال له دى هذا عنك ونامنا فقال انا رجل مكفوف وكل من فى مجلسك يخدمك ولنا  
احتياج لن اخدم واست آمن ان تنظر الى يعين راض وقلبك غضبان لو بغيتى غضبان وقلة راضى وصلى  
لم اميز بين هاتين هلكت فاختر العافية على التعرض للبه فقال بلغنا عنك بدأ فى لسانك فقال يا امير  
المؤمنين قد منح الله تعالى وذنم فقال نعم العبد انه اواب وقال عز وجل هازمها بنهم مناع الخير معتد  
الهم وقال الشاعر اذا انا بالعرفى لم اثن صادقا ولم اشتهم النكس اللئيم الذمما  
فلم عرفت الخبر والشر باسمه وشق لى الله السامع والفا

قال بن ابي ننت قال من البصرة قل فى تقول فيها قال ماؤها اجاج وحرها عذاب وتطيب فى الوقت الذى  
تطيب فيه جهنم ، ولما سلم نجاح بن سلة الى موسى بن عبد الصهبانى ليستادى ما عليه من الاموال  
عاقبه فبذل فى مطالبته وذلك فى يوم الاثنين لثمان مائة من ذى القعدة سنة ٢٤٠ وفى تلك الليلة بلغ  
المعز بالله بن المتوكل الحلم فاجتمع بعض الروسا بلى العينا فقال له ما عنفك من خير نجاح فقال ابو العينا  
فكره موسى ففضى عليه فبلغت كلمته موسى فلقى ابا العينا فى الطوق فتهدده فقال له ابو العينا اتريد ان  
تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ، وكتب الى بعض الروسا وقد وعده بشئ فلم يجزه ثقتى بك تهمنى

من استبطنك وعلى بشغلك يدعوني الى الكاروك ولست آمن مع استحكام ثقتي بطوك والعرفه بعلو  
 عمتك اخترام الاجل فان الاجال اقات الامال فسبح الله في اجلك وبلغك منتهى امك والسلام ، واحواله و  
 نزلوه كثيرة وروى عنه انه قال كنت عند ابي الجهم لما اتاه رجل فقال له وعدتني وعدا فان رايت ان تنجزه  
 فقال ما الكرو فقال ان لم تذكره فلان مثلي من تعده كثيرا وانما الانساء لمن من اساله مثلك قليل فقال  
 احسنت لله ابوك وقضى حاجته ، وكانت ولادته سنة ١٢١ بالاعزاز كما تقدم ونشأ بالبصرة وكف بصره وقد  
 بلغ لوبعين ستة وكان جده الاكبر ابي علي بن ابي طالب رحمه فاعياه المخطبة معه فدعا عليه بالعمى  
 له ولولده فكل من عمى من ولد جد ابي العينا فهو صحيح النسب فيهم هكذا قاله ابو سعيد النخعي و  
 خرج من البصرة وهو بصير وسكن بغداد مدة وقدم سر من راو فاعتلت عيناه فعمى فعاد الى البصرة  
 وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ٨٣ وقيل ١٢١ وقال ابنه جعفر توفي ابي لعشر خلون من جمادى الاولى  
 مولده سنة ١٢٠ والله اعلم وللقب بابي العينا لانه قال لابي زيد الانصاري كيف تصغر عينا فقال عيينا  
 يا ابا العينا فبقي عليه وهو بفتح العين الهامة وسكون اليا للثناة من تحتها وفتح النون وبعدا الف  
 ممدوحة ومخففة بفتح الهمزة وتثنية اللام الف وقد تقدم الكلام على الهامة والاعزاز فاعني عن الاعادة ثم  
 ٣٣٥

الواقدي

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الواقدي المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم من اسلم كان  
 اماما عالما له التصانيف في الغاري وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلعم و  
 محاربة اصحابه رحمه لطيفة بن خزيمه الاسدي والاسود العنسي ومسيله الكذاب وما اقص فيه سبع  
 من ابن ابي ذؤيب ومعر بن راشد وملك بن انس والغوري وغيرهم وروى عنه كتابه محمد بن سعد للذكر  
 عقيبهم وجماعة من الاعيان وتولي القضاء بشرقى بغداد وولاه الهامون القضاء بعسكر الهندى وشعروه في الحديث  
 وتكلم فيه وكان للامير بكرم جانبه ويبلغ في رايته وكتب اليه مرة يشكرها ضايقة لحقته وركبه بسببها  
 لعين وعين مقفلا في قصته فوقع للامير فيها بخطه فيك خلقتان سبتا حيا فاصحا اطلق يدك بهتبه  
 ما ملكك والحيا حلك ان ذكرت لنا بعض دينك وقد امرت لك بضعف ما سالت وان كنا قصرنا عن بلوغ

حاجتك فبجانيك على نفسك وان كنا بلغنا بغيتك فزد في بصطة يذكه فان خرابين الله مفتوحة ووده  
 بالخير ميسرة وانت جلتني حين كنت على قضا الرشيد ان النبي صلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح  
 الرزق بآء العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر نقاتهم فمن كثر كثر له ومن قل قل عليه  
 قال الراقي وكنت اسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي اعجب الي من صلته ، وروي عنه بشر الحافي  
 القدم لكره رقة حكاية واحدة وهي انه سبعة يقول ما يكتب للحي يورخذ ثلث ورفات زيتون تكتب يوم السبت  
 ولنت على طهارة على واحدة منهم جهنم غرثي وعلى الاخرى جهنم عطشى وعلى الاخرى جهنم مقرورة ثم جعل  
 في خرفة وتشد على عضد المحرم اليسر ، قال الراقي المذكور جريته فوجدته نافعا ، هكذا نقل هذه الحكا  
 ية ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الذي وضعه في اخبار بشر الحافي ، وروي السعدي في كتاب مروج  
 الذهب ان الراقي المذكور قال كان لي صديقان احدهما عاضى وكنا كنفس واحدة فمالقني ضايقة شديدة  
 وحضر العيد فقلت امراتي اما نحن في انفسنا فلنصبر على العوس والشدة ولما صبيانا هولا فقد قطعوا قلبي  
 رحة لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد تزوجوا في عيدهم واصبحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من اللثياب  
 الرثة فلما احتلت في شئ نصرفه في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي اسأله التوسعة على لمن  
 حضر فوجهه الي كيسا محترما ذكر ان فيه الف درهم فاستقر قرارى حتى كتب الي الصديق الاخر يشكو  
 مثل ما شكرت الي صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بحالة وخرجت الي المسجد فالت فيه ليلتي مستحيا  
 من امراتي فلما دخلت عليها استحسننت مما كان مني ولم تعنفني عليه فبينما انا كذلك اذ رافى صديقي  
 الهاشمي معه الكيس كهنته فقال لي اصدقني بما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه  
 فقال لي انك وجهت الي رما املك على الرض الا ما بعثت به اليك وكتبت الي صديقنا اسأله المراساة فوجه  
 كيسى بخاتي قال الراقي فتواسينا الالف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا المرأة مائة درهم قبل ذلك ،  
 ونفي الخبر الي المأمون فدعاني فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة الاف دينار لكل واحد منا الف دينار والمراة  
 الف دينار ، وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه اختلاف يسير ، وكانت  
 ولادة الراقي في اول سنة ١٣٠ وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة ٢٠٧ وهو يومئذ

قال في الجانب الغربي كذا قاله ابن قتيبة وقال السمعاني كان قاضيها بالجانب الشرقي كما  
 قدم والله أعلم وحكي عليه محمد بن سنانة القمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل مات سنة ١٩٠ وقيل  
 سنة ٢٠١ والبرقي صاحب كتاب الخطيب في تاريخ بغداد في أول ترجمة الواقدي أنه توفي في ذي القعدة وقال  
 في آخر الترجمة أنه مات في ذي الحجة والله أعلم بوجه روايتي بخطي في مستودعاتي إن الواقدي عاش ثماناً وأربعين  
 سنة والواقدي يفتح الرواد بعد اللال قال مكسرة ثم دال مهلة هذه النسبة إلى واحد وهو جده للذكر  
 وقد تقدم الكلام على الدني وعسكر الهدي في الحلة المعروفة اليوم بالوصلة في الجانب الشرقي من بغداد  
 وعمر أبو جعفر النضر لولده الهدي فنسبت إليه وهذا يؤيد أن الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي

### كتاب الواقدي

٢٠١

أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري كاتب الواقدي كان أحد الفضلاء النبلاء الأجلة صاحب  
 الواقدي المذكور قبله وأما كتاب له فعرف به وسع سفين بن عيينة وانظاره وروى عنه أبو بكر ابن أبي  
 الدنيا وأبو محمد الحرث بن أبي إسامة القمي وغيرها وصنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين  
 والخلفاء إلى وقته فاجاد فيه وأحسن وهو يدخل في خمس عشرة مجلدة وله طبقات أخرى صغرى وكان  
 صدوقاً ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدي عند أربعة أنفس أولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير  
 العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتابة كتب الحديث والفقه وغيرها وقال الحافظ أبو بكر الخطيب صاحب  
 تاريخ بغداد في حقه ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتخبر في كثير  
 من رواياته وهو من موالى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وتوفي يوم  
 الأحد لربيع الأول من جمادى الآخرة سنة ٢٣٠ ببغداد ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة

### الدولابي

٢٠٢

أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الأنصاري بالوا البرازي الدولابي كان عالماً بالحديث و  
 الأخبار والتاريخ سيع الأحاديث بالعراق والشام روى عن محمد بن بشار وأحمد بن عبد الجبار الطاطري  
 وخلق كثير وروى عنه الطبراني وأبو حاتم ابن حبان السعتي وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليده

العلما ورواياتهم واعتمد عليه ارباب هذا الفن في النقل واخيرا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة و  
بالجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشأن ومن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفي سنة ٣٣٠ بالمرج  
رحم الله تعالى وروى عنه انه كان ينشد لعمرو بن حزم العنزي هذين البيتين ويدهما كثيرا  
اذا لم قلبي حجرها حال دونه شفيعان من قلبي لها جنان  
اذا قل لا قال ايلي ثم اصبحا جميعا على الراي الذي يروان

والدولكي بضم الدال الهملة ونحتها وقال السمعاني والفتح اصح وسكون الواو وبعد اللام الف بآ مرحة هذه  
النسبة الى الدولاب وهي قرية من اعمال الري وبالهولاز قرية يقال لها الدولاب وبها كانت الرقعة المشهورة  
للزرقه وبشرقي بغداد موضع يقال له الدولاب ودولاب الحار ايضا موضع اخر والدولاب الذي يدار ويستعمل  
بضم الدال ونحتها ، والمرج بفتح العين الهملة وسكون الراء وبعبدا جهم وهي عقبة بين مكة والمدينة على جادة  
الحجاج والمرج ايضا قرية جامعة من نواحي الطائف اليها ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن  
عثمان بن عفان رقة ولا اعلم هل توفي الدولكي في العرج الاول ام الثانية وباليمن بلد اخر يقال له العرج في  
البرزاني ٢٥٨

ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب البرزاني الخراساني الأصل البغدادي  
الولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة وكان راوية للاداب صاحب اخبار وتوايفه كثيرة وكان  
ثقة في الحديث وما يلا الى التضييع في المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وابي بكر ابن ابي داود  
الجبستاني في آخرين وهو لول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي واعتنى به وهو صغير  
الحجم يدخل في مقدار ثلث كراوس وقد جمعه من بعده جماعة وادوا فيه اشياء ليست له وشعر يزيد مع قلته  
في نهاية الحسن ومن اطيب شعره الابيات العينية التي من جملتها

اذا رمت من ليلي على البعد نظروا تظني جوي بمن الحشا والاضاع  
تقول نسا المحي تطع لن تروى محاسن ليلي مت بداه المطامع  
وكيف ترى ليلي بعين ترى بها سراها وما ظهرتها بالمدامع



وتلذذ منها بالحديث وقد جرى حديث سراها في خرق السامع  
اجلك يا ليلي عن العين انما اراك بقلب خاضع له خاضع ،

وكنت خطفت لمران يزيد لشدة غرامى به وذلك في سنة ٢٣٣ بمدينة دمشق وعرفت صحبته من  
النسوب اليه الذي ليس له وتتبعته حتى غفرت بصاحب كل ابيات ولو لا خوف التطويل لبينت ذلك  
وكننت وكلمة الهرزباني المذكور في جمادى الآخرة سنة ٢٦٧ وقيل سنة ٢٦٩ وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة ٨٤  
وقيل سنة ٣٨١ والاول اصح روى عنه صلى عليه الفقيه ابو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمر الرومي  
ببغداد في الجانب الشرقي مروي عن ابي القاسم البغدادى وابى بكر ابن دويد وابى بكر ابن الغنبري  
مروي عنه ابو عبد الله الصمري وابو القاسم التنوخي وابو محمد الجهمي وغيرهم والهرزباني يفتح  
اليم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الواحدة وبعد الالف نون وهذه النسبة الى بعض اجداده كان  
لله الهرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل العظيم القدر المقدم وتفسيره بالعربية حافظ  
الحق قاله ابن الجواليقي في كتاب العرب والله اعلم ثم

المصولي الشطرنجي ،

٣٩١

ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكنى الكاتب المعروف بالمصولي الشطرنجي  
كان احداً الادباء الفاضلة للشاهير مروي عن ابي داود السجستاني وابى العباس ثعلب وابى العباس المبرد  
 وغيرهم مروي عنه ابو الحسن الدارقطني الحافظ وابو عبد الله الهرزباني المذكور قبله وغيرهما وندم الراملي  
 وكان لا يعلمه ثم ندم القنبر وندم قبله الكنتفي وله التصانيف المشهورة منها كتاب الرزاة وكتاب  
 الورقة وكتاب ادب الكاتب وكتاب الانواع وكتاب اخبار ابي تمام وكتاب اخبار القرامطة وكتاب الفرر  
 وكتاب اخبار ابي عمرو بن العلاء وكتاب العبادة واخبار ابن هروية واخبار السيد الحميري واخبار اسحق  
 ابن ابراهيم النديم وجمع اخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف العجم وكلهم من الشعراء المجيدين  
 وغير ذلك وكان يندم الخطباء وكان اغلب فنونه اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفلات كثيرة وكان  
 حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان ارحم وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله

في معرفته والناس الى ان يصفون الثلث به في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلاس يلعب  
 بالشطرنج مثل الصربي ورايت خلقا كثيرا يعتقدون ان الصربي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط  
 فان الذي وضعه مصه بن داهر الهندي واسم الملك الذي وضع له شهرام بكسر الشين المعجمة وكان  
 اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له اردشير لانهم نسبوه اليه والصفة  
 المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع للثلاثين  
 قطعة بعدد ايام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا وبالجملة فالكلام في هذا يطول  
 ونخرج عن ما نحن بهدده فافتقرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له مصه  
 المذكور الشطرنج فقصت حكاي ذلك العصر بترجيحه على النرد لعمري يطول شرحها ويقال ان مصه لما وضع  
 الشطرنج وعرضه على الملك شهرام المذكور احببه وخرج به كثيرا وامران يكون في بيوت الديبالة وراها  
 افضل ما علم لانها آلة للحرب وعزا للدين والدنيا واساس لكل عدل واظهر الشكر والسرور على ما انعم  
 عليه في ملكه منها وقال لصفه اقترح علي ما تشتهي فقال له اقترحت ان تضع حبة لبح في البيت الاول  
 ولا تزال تضعها حتى تنتهي الى اخرها فنها بلغ تعطيني فاستصغر الملك ذلك وانكر عليه كونه قابله  
 بالنرد اليسير وكان قد اخبر له شيئا كثيرا فقال ما اريد الا هذا فرأوده فيه وهو مصر عليه فاجابه الى مطو  
 به وتقدم له به فلما قيل لرباب الديولان حسبه فقالوا ما عندنا فتح بفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل  
 للملك استنكر هذه المقالة واحضر لرباب الديولان وسالهم فقالوا له لوجع كل قرح في الدنيا ما بلغ  
 هذا القدر فطالبهم باقامة البرلمان على ذلك ففعدوا وحسبوا فظهر له صدق ذلك فقال للملك لصفه  
 انت في اقتراحك ما اقترحت المحب حالا من وضعك الشطرنج ، وطريق هذا التضعيف ان يضع الحبا  
 سب في البيت الاول حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث اربعة حبات وفي الرابع ثمانية وهكذا الى  
 اخرها كما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله واثبتته فيه ولقد كان في نفس من هذه المبالغة شيء حتى  
 اجتمع به بعض حساب الاسكندرية وكره لي طريقا نبيرا محبة ما ذكره واحضر لي ورقة مصورة ذلك وهو  
 انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فالبيت فيه اثنين والثلاثين الفا وسبعماية وثماني وستين

حبة وتقل يجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد اعتبرت بها فكانت كذلك والعهد عليه في هذا النقل ثم  
ضاعف القدح في البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ وبيدة في البيت العشرين ثم انتقل إلى البيت  
ومنها إلى الأرباب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى في البيت الأربعين إلى مائة ألف أرباب وسبعين ألف  
أرباب وسبعماية واثنان وستين أربابا وثلاثين فقل لجعل هذه الجملة في شونة فان الشونة ما يكون  
فيها أكثر من هذا ثم ضاعف الشون إلى بيت الخمسين فكانت الجملة ألفا وأربعا وعشرين شونة فقال  
نجعل هذه مدينة فان المدينة لا يكون فيها أكثر من هذه الشون وأي مدينة تكون فيها هذه الجملة  
من الشون ثم ضاعف المدن حتى انتهى إلى البيت الرابع والستين وهو آخر أبيات رقة الشطر نجح  
إلى ستة عشر ألف مدينة والمهامة وأربع وثمانين مدينة وقال تعلم أن ليس في الدنيا مدن أكثر من  
هذا العدد فان دور كرة الأرض معلوم بطريق الهندسة وهو ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضعنا حبل  
على أي موضع كان من الأرض ولدنا طرف الحبل على كرة الأرض حتى انتهينا بالطرف الآخر إلى ذلك الو  
ضع من الأرض والتقى طرف الحبل فإذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله أربعة وعشرين ألف ميل وهي ثمانية  
ألف فرسخ وهي قطبي لا شك فيه ولولا خوف التطويل والخروج عن القصد لمبهت ذلك وسأذكره في ترجمة  
بنی موسى إن شاء الله تعالى وتعلم ما في الأرض من العجور وهو مقدار ربع الكرة بطريق التقريب وقد انتشر  
القوم وخرجنا عن القصد لكنه ما خلا عن فائدة فان هذه الطريقة غريبة وأحببت إثباتها ليقف عليها  
من يستنكر ما قاله في تضعيف رقة الشطر نجح ويعلم أن ذلك حق وإن هذه الطريقة سهلة الاطلاع على  
حقيقة ما ذكره مولنا رجوع إلى حديث الصولي حكي للسعدي في كتاب موج الذهب أن الامام الراضي بالله  
إلى في بعض منزهاته يستلما مرققا وزهرا رقيقا فقل لمن حضره من كان من ندمايه هل رأيتم منظر احسن  
من هذا فكل انشأ وذهب إلى مدحه ووصف محاسنه وانها لا يلقى بها شيء من زهرات الدنيا فقال الراضي  
لعب الصولي بالشطر نجح احسن من هذا ومن كل ما تصفون ثم قال للسعدي وقد ذكر أن الصولي في بعض  
دخوله على الامام الكتفي وقد كان ذكر له تخرجه في اللعب بالشطر نجح وكان الماوردي اللاعب متقدما عنده  
ممكنا من قبله متجبا به للعب فلما لعبا جميعا بحضرة الكتفي حسن رايه في الماوردي وتقدم الحزمة والألفة

على نصرته وتشجيعه وتغيبه حتى ادهش ذلك الصولي في اول رحلته فلما اتصل اللعب بينها وجع له  
الصولي مباينه وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد يد عليه شيئا وتبين حسن لعب الصولي للكنتي فعدل  
عن موافقه ونصره الماردى وقال عاد ما وردك بولاء واخبار الصولي ونواصره وما جواته اكثر من ان تحصى و  
مع فضايله والاتفاق على تغلبه في العلوم وخلاصته وظرافته ما خلا من منتقص هجاء هجرا لطيفا وهو  
ابو سعيد العقيلي فانه راي له بيتا مملوا كتبها قد صفها وجليدها مختلفه الالوان وكان يقول هذه كلها  
سماي ولذا احتاج الى معاودة شئ منها قال يا غلام هات الكتاب اللطاني فقال ابو سعيد المذكور هذه

الابيات انما الصولي شيخ اعلم الناس خزانه

ان سائلنا يعلم طلبا منه ابانه قل يا غلمان هاتوا رزقه العلم فانه

وتوفي الصولي المذكور سنة ٣٣٦ هـ بالبصرة مستترا عنه روى خبرا في حق علي بن ابي طالب رحمه فطلبته  
الخاصة والعامه لقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لاصاقة لحقته وقد سبق الكلام على الصولي  
في ترجمة ابراهيم بن العباس الصولي وهو عم والد ابي بكر المذكور فليطلب هناك وصحة بصانين مهلبين  
التي منها مكسورة والثانية مفتوحة مضندة وفي الاخير ما ساكنة ، وناشر بفتح الدال المهله وبعد الالف ها  
مكسورة ثم راء ، وازدشير بفتح الهزة وسكون الزاى وفتح الدال المهله وكسر الشين الهجئة وسكون اليا اللثناة  
من تحتها وفي اخرها راء هكذا قاله الدارقطني فقال غير الدارقطني هذا لفظ محي وتفسيره بالعربي دقيق وحليبي  
فارد دقيق وشير حليبي وقيل دقيق وحلاوة وقيل انه بالراء لا بالراء والله اعلم ، وهو الذي اباد ملوك الطرايف  
ومهد ذلك لنفسه واستولى على الممالك وهو جد ملوك الفرس الذين اخبرهم يزجرجد وكان انقراض ملكهم في  
خلفه عثمان بن عفان سنة ٣١٢ للهجرة واخبارهم مشهورة وهؤلاء غير ملوك الفرس النوايل الذين اخبرهم دارا  
ابن دارا وقتله الاسكندر ورتب في البلاد ملوك الطرايف وسماهم بذلك لان كل ملك يحكم على طائفة مخصوصة  
بعد ان كانت الممالك لرجل واحد وكان ازدشير من ملوك الطرايف ثم استقل بالجميع كالعادة الاولى وكانت  
مدة مملكة الطرايف اربعماية وستين سنة ومدة مملكة ملوك الفرس الاواخر اربعماية سنة ، ويزجرجد بفتح  
اليا اللثناة من تحتها وسكون الزاى وفتح الدال المهله وكسر الجيم وسكون الراء وفي الاخر دال مهله ،

ولما تلهيت ملك الهند فلا الحلق ضبطه غير انى وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح البآ الموحدة و  
سكن القم وفتح القما وسكن القما للثلاثة من تحتها وبعدها تأ مشاة من فوقها والله اعلم بحجة ذلك من سبقه ثم

الحاتمي اللغوي،

٣٣

ابو علي محمد بن الحسن بن الخطر الكاتب للغوي البغدادي المعروف بالحاتمي احد الاعلام المشاهير  
الطلوعين الكثيرين اخذ الادب عن ابي عمر الرازي غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى عنه اخبارا املاها في  
مجالس الادب وروى عن غيره ايضا واخذ عنه جماعة من النبلة منهم القاضي ابو القسم التنوخي القندلي  
وغيره وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين ابي الطيب المتنبي من اظهار سرقاته و  
لهذه عيوب شعيرة وتدل على غلظة مادته وتوفر اطلاعه وحكي في اول الرسالة السبب الحامل لعملي ذلك  
فقال لما ورد احمد بن الحسين اللقيبي مدينة السلام منصرفا عن مصر ومتعرضا للوزير ابي محمد الهلبي ع  
بالحميم عليه والقلم لديه التحف والكر واذال فيقول التتية ونلى بجانبه استكبارا وثنى عطفه جبرية  
والوزير فكان لا يلقى احدا الا اعرض عنه تيهها وزخرف القول عليه تمويهها بخيل محببا اليه ان الادب  
مقصود عليه وان الشعر بحر لم يرد نثر ما به غيره وروى لم يرد نثره سواء فهو بجنى جناه ونطق قطوفه  
لن من تعلاه وكل مجر في الخلط يسر ولكل نبا مستقر فعبر جاريا على هذه الوفيرة مديدة احرزته ومن  
البقي فيها فظل يرحل في تيهه حتى اذا تخيل انه السابق الذي لا يجارى في مضار ولا يساوي مذاره بعذر  
وانه رب الكلام ومغض عدلوا الالفاظ وملك رق الفصاحة نثرا ونظما وقرب دهره الذي لا يقارع فضلا وعلا  
وثقلت خطاته على كثير من رسم نفسه بميسم الادب وانبط من ما به اعذب مشرب فطاما بعض راسه و  
خفض بعض جناحه وطامن على التسليم له طرفه وساء معز الدولة احد بن بويه القندلي ذكره وقد صورت  
حاله ان يرد حضرته وهي دار الخلافة ومستقر العز وببضة الملك وجل صدر عن حضرة سيف الدولة بن جدلان  
وقد تقدم ذكره ايضا ولكن عدوا مباينا معز الدولة فلا يلقى احدا بمملكته يساويه في صناعته وهو ذو النفس  
البية والعزبة الكسورية والهمة التي لو همت بالدهر لما تصرف بالاحرار صرفه ولا دلت عليهم نوابه وتخييل  
الوزير الهلبي رجاء بالغيب ان احدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفوا له ولا يطلع باعبآيه فضلا

عن التعلق بشئ من معانيه والبرسا مذاهب في تعظيم من يعظمونه وتغنيهم من يثقلونه وتكرهه من يراهمونه ويكرهونه وربما حالت بهم الحال ولو شكروا عن هذه الخديعة الانتقال وحلك صورة البرزخ لتسلي في عوده عن رايه هذا فيه ولم يكن هناك مزية يتميز ابو الطيب بها من الصبيان الجذع من لقبها الادب فضلا عن العتيق الفارح الا شعر ولهم ان الخيانة كانت فيه رطبة ومجالية مذبة فذهبت له ملتصقا عطره ومقلا افكاره ومذيعا اسراره وناشرا مطاويه ومنقدا من نظمه ما تمنع فيه ونتجها ان يجهلناظر يشار الى رايها فاجرى انا وهو في مضمار يعرف به السابق من السبق واللاحق من التاصر عن الحق وكنت اذ ذاك ذا صحاب مدرار وزند في كل فضيلة وار وطبع يناسب صفو العقار اذا وشيت بالحباب وشيت بها سرير الكراب هذا وغدير الصبي صافي ورداه خاف وديباجه العيش فضة وارواحه معتلة ولها به منهلة والشيبية شرة والاقبال من الدهر غرة والخيل تجري يوم الزمان بالقبال لربها لا بعروقها ونهابها ولكل امر خط من مواتة زمانه تقضى في غله ويدركه مطلب ويتوسع مراد ومذهب حتى اذا عدت من اجتماعنا عواد من الايام قصدت مستقره وتحتى بغله سفرا تغفر عن عيني باروقشوق بمثل قدامتي نسروني مركب رابع كائن كوكب وقاد من تحته غمامة يقتادها رمام الجلوب وبين يدي عدة من الغلاب البروقه ماليك واحمر يتهاقن تهافت فريد الدر عن اسلاكه ولم اورد هذه متبجحا ولا متكثرا بذكره بل ذكرته لان ابا الطيب شاهد جميعه في الحال ولم ترعه روعته ولا استعطفه زبرجه ولا زادته تلك الجملة الجميلة التي ملأت انهم طرفه وقلبه الا عجبنا بنفسه واعراضا على بوجهه وقد كان اقام هناك سقيا عند اغيله لم ترهم العلما ولا عركتهم رجا النظرا ولا انضرا افكارا في مدارس الادب ولا فرقوا بين حلو الكلام ومو وسهله ووعره وانما غاية احدهم مطالعة شعر ابي تمام وتعللي الكلام على نبذ من معانيه وعلى ما تعلقت الرواة بما يجوز فيه فالفيت هناك فتية تاخذ عنه شيا من شعره فحين اوردن بحضوري استولون عليه لدخولي لخص عن مجلسه مسرعا وراى شخصه على مستغنيا واجلته لاله عن البغلة وهو يراني لانهتهى بها الى حيث اخذها طرفه ودخلت فاعظمت الجماعة قدرى واجلستني في مجلسه وانا تحته اخلاق عباء قد املت عليها الحوادث فهي رسوم دائره واسلاك مقنطرة فلم يكن الا ريثما جلست فانا فذهضت فوفيته حق السلام

غير مشاع له في القيام لانه انما اعتقد بنهوضه عن الرضع ان لا ينهض اليّ والغرض كان لي في لقاءه غير ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر

وفي المشي اليك على عار ولكن الهوى منع القرار  
نفقت بقول الآخر يشقى رجل ويشقى اخرون بهم ويسعد الله اقواما باقوام  
وليس رزق الفتى من فعل حيلته لكن جود وارزاق باقسام  
كالميد يحرمه الرمي المجيد وقد يرى فيحرزه من ليس بالرمي

والا به لا يس سمعه اقبية كل قبا منها لرون وكنا في وعرة القيط وجرة الصيف وفي يوم تكاد وبائع الهامات  
تسيل فيه فجلست مستغرنا وجلس محفرا واعرض عني كاهيا واعرضت عنه ساهيا اوتب نفسي في قصده  
واستخف رايها في تكلف ملاقاته فغير هنيه ثانيا عطفه لا يعينني طرفه واتبل على تلك الزعنفه التي بين  
يديه وكل يرمي اليه ويرجى بالحظه ويشتر الى مكاني بيده ويحفظه من سنته وجهه وبالي الانور راو  
نظرا وعترا واستكبارا ثم راو ان يثني جانبه التي ويقلل بعض الاقبال على فاقست بالرخا والكرم فانها  
من محاسن القسم انه لم يرد على لن قل ايش خبرك فقلت بخير انا لو لا ما جنيتك على نفسي من قصدك  
ورسحت به قدرى من ميسم الذل بنوارتك وجشيت راو من السعي الى مثلك ممن لم تهذهبه تجربته  
ولا اقبته بصيرة ثم تحدرت عليه تحدر السيل الى قرار الراسي وقلت له ابن لي مم تيهك وخيلوك ومحبك  
وكبريلوك وما الذي يوجب ما انت عليه من الذهاب بنفسك والرمي بهمتك الى حيث يقصر عنه باعك ولا  
يطول اليه ذراعك هل هاهنا نسب انتسب الى الحمد به او شرف علقته باذياله او سلطان تسلطت بعزه  
لو علم تقع الاشارة اليك به انك لو قدرت نفسك بقدرها او وزنتها بعيرانها ولم يذهب بك اتية مذهبا لما  
عدت ان تكون شاعرا مكتسبا فامتقع لونه وغص بريقه وجعل يلين في الاعتذار ويرغب في الصنع  
والافتقار ويكرر الايمان انه لم يثبتني ولا اعتقد التقصير بي فقلت يا هذا ان قصدك شريف في نسبه  
تجاهلت نسبه لو عظيم في ادبه صغرت ادبه او متقدم عند سلطانه خففت منزلته فهل الحمد تراث لك  
لرون غيرك كلا والله لگنك مدلت الكبر ستر على نقصك وضربته رواقا جليلا دون مباحثتك فعلود الى

الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الصرار واخذت الجماعة في الرغبة التي في مياسرته وقبول عذره واستعمال  
 الالة التي استعمالها المحرمة عند الحفيظة وانا على شاكله واحدة في تقريره وتوبيخه وذم خليفته  
 وهو يوكد القسم انه لم يعرفني معرفة ينتهز معها الفرصة في قضاء حقى فاقول له الم استاذن عليك باسمي  
 ونسبي اما في هذه الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتني وهب ان ذلك كذلك الم تر شارتني اما شمت  
 عطر نشري الم اتميز في نفسك عن غيري وهو في اثنائنا ما خاطبه به وقد ملأت سمعه تانيبا وتغبيذا م  
 يقول خفض عليك اكف من غرورك اردد من شورتك استان فان الالة من شيم مثلك فاصحب حينئذ  
 جاني له ولانت عريكتي في يده واستحييت من تجاوز الغاية التي انتهيت اليها في معاتبته وذلك بعد  
 ان رخته رياضة الصعب من الابل واقبل على معطأ وتوسع في تقريرى منحا واقسم انه ينازع منذ ورد  
 العراق ملاقاتي وبعد نفسه بالاجتماع معي ويسرفها التعلق باسباب مودتى فحين استوفى القول في  
 هذا المعنى استاذن عليه فتمى من الفتيان الطالبين الكوفيين فاذن له فلذا هو حدث مرهف الاعطاف  
 تميل به نشوة الصبي فتكلم فاعرب عن نفسه فلما لفظ رقيم ولسان حلو واخلاق فكهة وجواب حاضر  
 وتغر باسم في اناة الكهول ووقار الشايع فالحجبنى ما شاهدته من شاميله وملكنى ما تبينته من فضله فجاره  
 ابياتا ومن هاهنا كان اقتتاح الكلام بينها في اظهار سرقاته ومعاييب شعره ، وقد طال الكلام لكنه لازم بعضه  
 بعضا فاما امكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل على فوايد جمة فلن كان كما ذكر انه ابلن له جميعها في ذلك  
 المجلس فها هذا الاطلاع عظيم وقد سهاها الموصحة وهي كبيرة تدخل في اثنتى عشر كراسة شهدت لصاحبها  
 بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار وقامة الشاهد وله كتاب حليلة الحاضرة تدخل في مجلدين وفيه ادب  
 كثير ايضا وتوفى الحائمي المذكور يوم الاربعا لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر سنة ١٢٨١ هـ ولكن الحائمي  
 المذكور انه اعتل فتاخر من مجلس شيمه ابي عمر الزاهد المذكور في اول هذه الترجمة فسال عنه فقيل له انه  
 مريض فجهاد يعود فوجه قد خرج الى الحمام فكتب على بله باسفيدالج

واعجب شى سمعنا به عليل يعاد فلا يرجد ،

والحائمي يفتح الحاله الهله وبعد الالك تا مئذنة من تحتها مكسورة وبعدا ميم وهذه النسبة الى بعض اجداده اسره حاتم



ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية الاندلسي الاشبيلي  
 اصل القوطي الموطن سمرقند باشبيلية من محمد بن عبد الله بن القوق وحسن بن عبد الله الزبيدي وسعيد  
 بن جابر وغيرهم وسبع بقراطية من طاهر بن عبد العزيز ومن ابى الريد الأعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث  
 وغيرهم وكان من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظا للحديث والفقه والخبر والناس وروى الناس  
 للشعار ولزمهم لثارة يلحق شلوه ولا يشق غملوه وكان مخطعا باخبار الاندلس مليا برواية سير امرائها و  
 احوال فقهاها وشعرها على ذلك عن ظهر قلبه وكانت كتب اللغة اكثر ما تقرا عليه وتوخذ عنه ولم يكن  
 بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له اصل يرجع اليها وكان ما يسمع عليه من ذلك انما يحل  
 على العنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقرأ عليه ما لا رواية له به على جهة التصحيح وطال عمره فسمع الناس هذه طبقة  
 بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ عصره بالاندلس واخذ عنهم واكثر من النقل  
 من فروعهم وصنف الكتب البهيدة في اللغة منها كتاب تصانيف الافعال وهو الذي فتح هذا الباب لجا من  
 بعده ابن القطاع وتبعه كما سبق في ترجمته وله كتاب القصص والمؤدج في فيه ما لا يجد ولا يوصف ولقد  
 انجز من ياتي بعده وفاق من تقدمه وكان ابو علي الفاي لما دخل الاندلس اجتمع به وكان يبلغ في تعظيمه  
 حتى قال له الحاكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الاندلس يومئذ من انبل من رايته ببلدنا هذا  
 في اللغة فقال محمد ابن القوطية وكان مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الالفاظ  
 راجح المعاني حسن الاطالع والمطالع الا انه ترك ذلك ورفضه ، حتى اديب الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل القمي  
 انه توجد يوما الى ضيعة له بسفح جبل قراطية وهي من بقاع الارض الطيبة المنيقة فصادف ابا بكر ابن القوطية  
 المذكور صائرا عنها وكانت له ايضا هناك ضيعة قال فلما راني عرج على واستبشر بلقاي فقلت له على البهية  
 ملعبا له من اين اقبلت يا من لا شبيه له ومن هو الشرس والدنيا له فلك

قال فتبسم واجاب بسرعة

من منسك تعجب للنساك حلته وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال لما تملكك ان قبلت يده اذ كان شيخا ومجدته ودعوت له ، وتوفي ابو بكر المذكور يوم الثلاثاء لسبع  
 بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٦٧ بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعاء وقت صلاة العصر بمقبرة قريش رجة  
 وقيل انه توفي في رجب من السنة المذكورة والاول اصح ، والقروطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الهمزة  
 وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها قاء ساكنة هذه النسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسب  
 الى جدة ابي بكر المذكور وهي ام ابراهيم بن عيسى واسمها سارة بنت المنذر بن نخطسية من ملوك القوط مع  
 بالاندلس وقوط ابو السردان والهند والسند وهي ام ابراهيم بن عيسى بن مزاحم جد ابي بكر المذكور وهي  
 ابنة ربه بن عطية وكان من ملوك الاندلس وعليه وعلى اخوته اريطاس قومس الاندلس وسيدته اخته  
 طارق بن نصير مع المسلمين بلاد الاندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك وهو  
 بالشام متطلبة من عها اريطاس المذكور فتزوجها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالى عمر بن  
 عبد العزيز الاموي رجة وسافر معها الى الاندلس فكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس  
 وانسأله بها وجاءت القوطية بكتاب هشام الى الخطاب الشعبي الكلبى وكان عامله على الاندلس بالرضا  
 عليها فكف عها عنها وانصفها مما كان لها قبله ورعى حرمتها وتمازت بها الحال وطالت حياتها الى  
 ايام الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بنى امية فكانت تدخل  
 عليه وتقفى حاجتها وغلب اسمها على نريتها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك في كتاب الاحتفال في اعلام  
 الرجال مما انتخبه ولفه في اخبار الفقهاء والعلماء المتأخرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر احمد بن محمد  
 ابن عفيف التلمونى مما بسطه ونمقه من ذلك الفقيه ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن عبد الله  
 ابن مفرج المعافى القرطبي المعروف بالقشبي حامله عنه قال ابو محمد الرشاشى في كتاب الانساب عيين  
 قبش في الرضى الغربى من قرطبة ينسب بذلك ابو عبد الله محمد بن مفرج المعافى القشبي وتوفي ليلة  
 الجمعة خامس شهر رمضان سنة ٣٧١ قلت وهذا المذكور والد ابي بكر الحسن بن محمد المذكور قبله والله اعلم

الزيتنى اللغوى

ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدى الاشبيلي

نزيل قبطية كان ارحد عصره في علم النحر وحفظ اللغة وكان اخير اهل زمانه بالاعراب والعاني والموالين في علم  
 السر والخبار ولم يكن بالاندلس في فته مثله في زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب  
 العين وكتاب طبقات الفحوليين والمغربيين بالمشرق والاندلس من زمن ابو الاسود الدؤلي الى زمن شيخه  
 ✓ ابو عبد الله النحوي الهادي وله كتاب الرد على ابن مسرة واهل مقلته سواه هناك سطور للمحدثين وكتاب لحن  
 العلة وكتاب الراشح في العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية في النحر ليس لاحد مثله واختاره المحاكم  
 المستنصر بالله صاحب الاندلس لتأديب ولده وفي عهده هشام البريد بالله فكان الذي علمه الحساب والعربية  
 ونفعه نفعا كثيرا ونال ابو بكر الزبيدي به دنيا عريضة وتولى قضاء اشبيلية وخطبة الشرطة وحصل نعمة  
 محبة ليسها بنوه من بعده زمانا وكان يستعظم ادب البريد بالله ايام صباه ويصف راحته وحجابه ويحزم  
 انه لم يجالس قط من لبناء العفا من اهل بيته وغيرهم في مثل صفته انكى منه ولا احقر نقطة والطف حسنا  
 ولون حيا وذكور منه حكميات مجيبة وكان الزبيدي المذكور شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله في ابي مسلم

لن فهو      ابا مسلم ان الفتى بجنانه      ومقوله لا بالراكب واللبس  
 وليس ثياب للز تغنى قلامه      اذا كن مقصرا على قصر النفس  
 وليس يفيد العلم والحلم والحما      ابا مسلم طول القعد على الكرسي

وكان في محبة المحاكم المستنصر وترك جاريته بالاشبيلية فاشتاق اليها فاستأنته في العود اليها فلم يانن له

فكتب اليها      ويحك يا سلم لا تروا      لا بد للبين من زمام  
 لا تحسبيني صبرت الا      كصبر ميت على الفناء  
 ما خلق الله من عذاب      اشد من وقفة الخداع  
 ما بينها والحمام فرق      لولا الناجات والنجاة  
 لن يفترق شملنا وشيكا      من بعد ما كن ذا اجفاح  
 فكل شمل الى انتراق      وكل شعب الى انصداع  
 وكل قرب الى بعاد      وكل وصل الى انقطاع

وكان كثيرا ما ينشد الفخر في اوطاننا غربة والمال في الغربة اوطان  
والارض شئ كلها واحد والناس اخوان وجيران ،

وكان قد قيد الادب واللغة على ابي على البغدادي المعروف بالثعاللي المقدم ذكره لما دخل الاندلس وسيع من قاسم  
ابن اصمغ وسعيد بن مخلون واحمد بن سعيد بن حزم واصله من جند حص المدينة التي بالشام وتوفي يوم  
الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ٣٧٦ باشبيلية ودفن ذلك اليوم بعد صلاة الظهر وصلى عليه ابنه احمد  
وعاش ثلثا وستين سنة ورحته ، ومذبح بفتح الهم وسكون النال المجمة وكسر الحاء الهملة وبعد ما جيم وهو في  
الصل اسم امة حمز باليمن ولد عليها ملك بن اد فسي باسمها ثم كثر ذلك في تسمية العرب حتى صاروا يسمون  
بها ويجعلونه علما على السعي وقطعوا النظر عن تلك الامة ، والزميدى بضم الراء وفتح الباء الموحدة وسكون  
الياء اللغنة من تحتها وبعد ما دال مهلة هذه النسبة الى زبيد واسمه منه بن صعب بن سعد العشيرة بن  
مذحج وهو الذي سمي بالامة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم ،

### القرار

٦١٣

ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقرار القيرواني كان الغالب عليه علم النحو واللغة  
والافتنان في التأليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة المشهورة وذكر ابو  
القاسم ابن الصيرفي الكاتب المصري ان ابا عبد الله القرار المذكور كان في خدمة العزيز بن العزيز العبيدي صاحب مصر  
وصنف له كتابا وقال غيره كان العزيز بن العزيز العبيدي صاحب مصر قد تقدم اليه ان يولف كتابا يجمع فيه سائر  
الحروف التي ذكر النحويين ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جا بمعنى وان يقصد في تأليفه الى ذكر الحرف الذي  
جا بمعنى وان يجري ما الله من ذلك على حروف التميم قال ابن الجوزي وما علمت ان نحويا الف ضياء من النحر  
على هذا التأليف فسارع ابو عبد الله القرار الى ما امره العزيز به وجع المفقود من الكتب النفيسة في هذا  
العنى على قصد سبيل واقرب ماخذ وأوضح طريق فبلغ جملة الكتاب الف ورقة ذكر ذلك كله العمير المختار  
العرف بالمسبحي في تاريخه الكبير وله كتاب التعريض ذكر فيه ما دلر بين الناس من التعارض في كلامهم  
وقال ابو علي الحسن بن رشيد في كتاب الامم مذحج ان القرار المذكور نفع للتقدمين وقطع السنة المتأخرين

وكل موهبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس صعبا عند العامة قليل الخوض إلا في علم دين لو دنيا يملك  
لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع رجا جاء به مفككة ومماثلة من غير تحقير ولا تحفل يبلغ  
بالرفق والدعة على الرحب والسعة اقصى ما يحمله اهل القدرة على الشعر من توليد للعالي وتوكيد للجاني  
علما بتفاصيل الكلام وخواصل النظام فمن ذلك قوله يتغزل

اما وحل حبك من فؤادى	وقد مكانه فيه المكين	
لو انهمسكت لى الامال حتى	تصير من ملالك لى عيني	
لصنك في مكان سراد عيني	وخطت عليك من حذر جفوني	
فابلغ منك غيات الاماني	ولمن فيك اخات الظنون	
فلى نفس تجتر كل يوم	عليك بهن كلسات البنون	
لذا امنت قلوب الناس خلات	عليك خفي الحاظ العميون	
فكيف رانت دنياى ولو لا	عقاب الله فيك لقلت ديني	
انصر الى دأ ولا تطهره	يهدى منكم الى الضمير	من شعره ايضا
ما ابالي اذا بلغت رضاكم	في هواكم لى حال اصير	
المركب فرق الدهر شاهم	فمن منجد ناي الحبل ومنهم	وله ايضا
كان الركب خاف الردى في اجفانهم	فقسهم في الرض كل مقسم	
ولنا من ابي الربيع ربيع	ترعيه هوامل الآمال	وله ايضا
ابدا يذكر الغدلا وينسى	ماله عندنا من الفضل	
احين علمت انك نور عيني	والى لا ارى حتى اراكا	وله ايضا
جعلت مغيب شخصك من عيالي	تغيب كل مغرب سواك	

وذكره مقاطع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر ابي عبد الله يعنى القزاز المذكر احسن ما ذكرت لكنى لم اتمكن  
من روايته وقد شرطت في هذا الكتاب ان كل ما جيت به من الاشعار على غير جهة الاختيار وكانت وفاته

بالخصرة سنة ٤٢٣ وقد قارب السبعين رجة، والولد بالخصرة القيروان فانها كانت دار المملكة يوم ذلك والقار  
 بفتح القاف وزالين بينهما الك والتولى مشددة هذه النسبة الى عمل القز وبيعه وقد اشتهر به جماعة

الامير المختار المستحي

٢٢٤

الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القسم عبيد الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد العزيز المعروف بالمستحي  
 الكاتب الحرائي الاصل المصري الولد صاحب التاريخ الشهير وغيره من الصنفات كانت فيه فضائل ولديه معارف  
 حظرة في التصانيف وكان على رضى الجناد واتصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبدى صاحب مصر وقال منه  
 سعادة وذكر في تاريخه ان اول من يصره في خدمته الحاكم صاحب مصر كان في سنة ٣٩١ وذكر فيه ايضا  
 انه تقلد للقيس والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم محاسن ومحاضرات حسبا  
 يشهد بها تاريخه الكبير وجميع مقدار ثلثين مصفا منها التاريخ المذكور الذي قل في حقه التاريخ الجليل قدو  
 الذي يستغنى عن غيره من الكتب الواردة في معانيه وهو اخبار مصر ومن حلها من الولاة والامراء و  
 الائمة والخلفاء وما بها من العجايب والابنية واختلاف اصناف الطعمة ولكن نيلها واحوال من حل بها الى  
 الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعراء واخبار الغنيين ومحاسن القضاة والحكام و  
 المعدلين والادباء والتغزلين وغيرهم وهو ثلاثة عشر الف ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح  
 في معاني الشعر وغيره وهو الف ورقة وكتاب الراح والرياح الف وخمماية ورقة وكتاب الفرق والشرق في  
 ذكر من مات غرقا وشرقا مايتا ورقة وكتاب الطعام والادام الف ورقة وكتاب بركة البقية في وصف الاديان  
 والعبادات ثلاثة الاف وخمماية ورقة وقصص الانبياء عم واحوالهم الف وخمماية ورقة وكتاب المفاتيح و  
 المناحة في اصناف الجماع الف ومايتا ورقة وكتاب الامثلة للدول القملة يتعلق بالنجوم والحساب خمماية  
 ورقة وكتاب القضايا الصابية في معاني احكام النجوم ثلاثة الاف ورقة وكتاب جنة الهاشمة يتضمن غرائب  
 الاخبار والشعار والنواذر التي لم يتكرر مرورها على السمع وهو مجموع مختلف غير موزن الف وخمماية ورقة و  
 كتاب السجون والسكن في اخبار اهل مصر وما يلقاه اربابها الف وخمماية ورقة وكتاب السوال والجواب ثلث  
 مائة ورقة وكتاب مختار الافغان ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن فمن ذلك ابيات رثي بها ام ولده

وفي ... في سبيل الله قلب تقطعا ...  
 اصبرا وقد حل القروى من البردة : فظله هم ما تشدوا واولجعا  
 فيا ليتني كنت قدمت قلبها والا فليت الزت اذهبنا معا  
 ولكن المصبحي المذكور قد استنار ابا محمد عبيد الله ابن ابي الجوع الكذيب الرواق الكاتب للشهور فزاره  
 فعمل المصبحي هذه الابنيات وانتشده ليها على البديهة

حلت واحللت قلبي السرورا وكان لفرحته ان يطيرا  
 وامطر عليك سحب السما ولو لك ما كان يوما مطرا  
 تضرع لشرك لها وردت وعاد الظلام ضياء منيرا  
 وكان ابن الجوع المذكور شاعرا اقيما حلوا مقبولا له اشعار كثيرة في الرسائل والمعاتبات والمعاجي و  
 كان نسخة في غاية الجودة وكان ينسخ كل خمسين ورقة بدينار وخطه موجود بايدي الناس ومرغوب فيه  
 ومات وخلفه سنة ٤٣٠هـ وكانت ولادة المصبحي المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ٣٣١هـ كذا ذكره في تاريخه  
 الكبير وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ٤٢٠هـ وتوفي والده محبة نهار الاثنين تاسع شعبان سنة اربعماية وم  
 ثلث وتسعون سنة وحل عليه في جامع مصر وحضر في داره رجة مولا توفي الوالد رجة ولده المصبحي المذكور بهذه

الليلت خطب يقل له البكا وينطوي عنه العرا ويظهر المكنوم  
 خطب يميت من الصدر قلوبها اسفا ويقعد تارة ويقوم  
 يادع قد انشبت في مخالبها بالسريدين لوقعهن كلوم  
 يادع قد البستني حل الاسى مذ حل شخص في التراب كريم  
 لو كنت تقبل فدية للديت من رخت عظمي فيه وهو رميم  
 يامن يلوم اذا راني جارعا من طاري الحدثان فيم تلوم  
 باني فجعت فاني فكل مثله فكل الابوة في الشباب اليم  
 قد كنت اجزع ان يلم به الردي لو يعتز به من الزمان عروم

ورثاه جماعة من شعراء عصره ذكرهم ولده في تاريخه وذكر مرثيهم : **المصباحي** بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر  
 الباء الموحدة للشدة وفي أخوه حاتم مهلة قل المعرفاني في كتاب المنساب هذه النسبة إلى الجدة وعرف بها  
 المصباحي صاحب تاريخ الغزاة ومصر يعني الأمير المذكور :  
 كافي الكفاة ابن جدور

أبو العلي محمد بن أبي سعد المحسن بن محمد بن علي ابن جدور الكاتب الملقب بكافي الكفاة بها الدين  
 البغدادي كان فاضله ذا معرفة تامة بالأدب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وأبوه وأخوه أبو  
 نصر وأبو الطغر وسبع أبو العلي المذكور من أبي القسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب التذكرة  
 وهو من أحسن الجاميع يشتمل على التاريخ والأدب والنبال والشعار لم يجمع أحد من المتأخرين مثله وهو  
 مشهور بأيدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العلامة النجاشي في كتاب الخريدة فقال  
 كان يلبس العسكر للقتل ثم صار صاحب ديوان الزمام المستجدي وهو كلف باقتنا الحمد واقتنا الجدة وفيه  
 فضل ونيل وله على أهل الأدب ظل وألف كتابا ساء التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والعرفه والتكره فوقف  
 الإمام المستنجد على حكايات فكرها فله من التاريخ تروم في الدولة فاضلة ويعتقد للتعريض بالقدح فيها  
 عرافة فاخت من دست منصبه وخمس ولم يزل في نصبه إلى أن رمس وذلك في أوائل سنة ٥٧٣ وانشدني لنفسه  
 لغزاً في مروج الخيش

ومرسلة معقودة ترون قصدها	مقيدة تجري حبيس طلقها
تمر خفيف الريح وهي مقيمة	وتسرى وقد سدت عليها طوقها
لها من سليمان النبي وراثته	وقد غويت نحو الكنبط عروقها
إذا صدق النور السماكي انحلت	وتطير الجوزا ذال حريقها
تحيتها إحدى الطبايع أنها	لذلك كنت كل روح صديقها ،
وحاشا معاليك أن تسترا	د وحاشا لو أنك لن يفتضا
ولولده أيضاً	ولكنها استزيد المحطو
	فإن لم ترني النهي بالرضا به



ولولده ايضا يا خفيف الرأس والعقل معاً وثقيل الروح ايضا والبدن  
تدعى انك مثلى طيب طيب انت ولكن بدين  
انتهى كلام العباد وقال غيره انه سيع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول ابي حفص الشطرنجي  
في جارية حركا حدث الهى لا بليت بحبها على حول يغنى عن النظر الشرر  
نظرت اليها والرقيب يخافى نظرت اليها فاسترحت من العسر  
وهذا من المعاني النادرة العجيبة، وكانت ولادة ابن حمدون المذكور في رجب سنة ٤٠٠ وتوفي يوم الثلاثاء  
خمس عشر من القعدة سنة ٤٠٣ ودفن يوم الأربعاء بمقابر قريش ببغداد وكان موته في الحبس، واخوه ابو  
نصر محمد بن الحسن الملقب غرس الدولة كان من العلل ومن يعتقد في اهل الخير والصالح ويرغب في مع  
صحبهم ولد في صفر سنة ٤١٨ وتوفي في ذي الحجة سنة ٤٢٠ ببغداد ودفن بمقابر قريش وكان والدهما  
من شيوخ الكتائب والعرفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الاعمال وتزكيتها وتوفي  
يوم السبت عشر جاسو الربى سنة ٤٢٦ رحمهم الله تعالى اجمعين (٢)  
ابن قريظة

٢٢١

القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريظة البغدادي كان فاضل السندية وغيرها من اعمال  
بغداد وقد ابر السايب عتبة بن عبيد الله القاضي وكان من احلى مجايب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب  
عن جميع ما يسأل عنه في اصح لغة واصح مجمع وكان مختصا بحضرة الوزير ابو محمد الهادي العظمى لكره ومنطقا  
اليه وله مسلسل واجوده مدونة في كتاب مشهور بايدي الناس وكان روسيا ذلك العصر وفصله يداعبونه و  
يكنون اليه للسائل الشريفة المحمكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سألوه وكان الوزير  
المذكور يقرى به جماعة يضعون له من الامثلة الهزلية على معان شتى من النوادر البظنية ليحبيب عنها تلك  
الهزلة في ذلك ما كتب اليه العباس بن العلي الكاتب ما يقول القاضي رحمه الله تعالى في يهودى وثا نصرانية  
فولدت ولدا جمعه للبشر ووجهه لاهى وقد قبض عليها فا يرى القاضي فيها فكتب جوابه بديها هذا  
من اعدل الشهود على الملعين اليهود بانهم اشرها حب العمل في صدورهم حتى خرج من ابرهم وارى ان

ينفذ برأس اليهودي رأس العجل ويصلب على علق للندرية السابق مع الرجل وسجبان على الأرض وينادي  
عليها ظلمات بعضها فوق بعض والسلام ، وبا قدم صاحب من عباد المقدم نكره الى بغداد حضر مجلس الوزير  
ابن محمد الهادي المقدم ذكره ايضا وكان في المجلس القاضي ابو بكر الذكور فقام من طرفه وسرعة اجوبته مع اطا  
فتها ما عظم منه تعجبه وكتب الهادي الى ابن الفضل ابو العود كتابا يقول فيه وكان في المجلس شيخ  
خفيف الروح يعرف بالقاضي ابن قريظة جازاه في مسائل خفيتها تمنع من ذكرها لانه اني استعظت من كلامه  
وقد سأل رجل بنظير بحضرة الوزير ابو محمد عن جد القفا فقال ما اقبل عليه جربانك وصارحك فيه  
اخوانك وادبك فيه سلطانك وباسمك فيه علمانك فهذه جنود اربعة قلعت وجران الثوب بضم الجيم  
والرا وتشديد اليا للوحدة وبعدها الف ثم نون لينتهى في الخرق العريضة التي فوق القفا وهي التي تستر  
القفا والجران لفظ فارسي مغرب ، وجميع منسابة على هذا السلوب ولولا خوف الفتاة لمكرت جملة منها  
وقد سري ابو بكر محمد بن شرف القميواني الشاع المشهور في كتابه الذي سماه ابتكار الفكر عند مسيل وجوا  
بها من هذه المسائل ، وتوفي القاضي ابو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٢٧  
ببغداد وعمره خمس وستون سنة رجة ، وقريظة بضم اللام ففتح الراء وسكون اليا الثناة من تحتها وبعدها  
عين وهلة وجر لقب جده كذا كتاب النعماني عن الهندية بكسر السين لهلة وسكون النون وكسر الدال  
لهلة وتشديد اليا الثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة وهي قرية على نهر عيسى بين بغداد والابل وينسب  
اليها سنيواني ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الى بغداد السند المجازة لبغداد الهندية

٢٩٧

الروماني

ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الروماني اللقب ركن الدين وقيل جمال الدين أحد الفضلاء الظرفاء  
قدم من بلاده الى الديار المصرية في أيام المظفر صاحب الدين رجة وفنه الذي تحت به صناعة الانشا فلما  
دخل البلاد وراى بها القاضي الفاضل وعبد الدين الصنهاي الكاتيب وتلك الحليته علم من نفسه انه ليس  
في طبقتهم ولا تنفق سلعتهم مع جردهم فعدل عن طريق الجدد وسلك سبيل الهزل وعمل النامات و  
الرسائل المشهورة به والنسبة اليهم وهي كثيرة الوجود بايدي الناس وفيها دلالة على خفة رجة ورقة حا

خونه وكل طرفه ولو لم يكن له فيها الا النمام الكبير لكفاه طانه اتي فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته، ثم  
 ان الحراني المذكور تنقل في البلاد واتمام بدمشق زمانا وتولى الخطابة ببلدنا وهي قرية على باب دمشق في  
 القرية وتوفي يوم الأربعاء حادي عشر رجب سنة ٩٧٠ ببلدنا ودفن على باب قرية الشيخ ابي سليمان  
 الدلماني ونقلت من خط القاضي الفاضل وردت الاخبار من دمشق في سابع عشر رجب بوفاة الحراني رحمة  
 والحراني بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى وهران وهي مدينة كبيرة على  
 ارض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يومين وهي على البحر الشامي ذكر الرشاشي انها اُمسست في سنة  
 ٢٢ على يد محمد بن ابي عيون ومحمد بن عبدوس وجماعة من الاندلسيين خرج منها جماعة من العلما وغير  
 منهم رحمهم الله وداريا بالدال للهامة وبعد الالف را مفتوحة ثم بعدها يا مثناة من تحتها مشددة والله اعلم ثم  
 ابن تيمية ٢١٨

ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم الخطير بن محمد بن الخطير بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني الملقب  
 فخر الدين الخطيب الراءعة النقيب الصنبلي كان واعظا فاضلا تفرد في بلده بالعلم وكان المشار اليه في الدين لقي  
 جماعة من الفضلاء واخذ عنهم العلوم وقدم بغداد وتفقّه بها على ابي الفتح ابن التثني وسمع الحديث بها من  
 شهدة بنت البري وابن القرب وابن الدبلي وغيرهم وصنف في مذهب احمد بن حنبل رقة مختصرا احسن  
 فيه وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة وله تفسير القرآن الكريم وله نظم حسن وكانت له الخطابة  
 حوران ولهله من بعده ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال ومولده في الثامن والعشرين من شعبان  
 سنة ٩٣٣ بمدينة حران وتوفي بها في حادي عشر صفر سنة ١٠١٢ رحمة وقال ابو المظفر سبط ابن الجوزي في  
 حقه كان ضيقنا بحران متى نبع فيها احد لا يزال ورآه حتى يخرج منها ويبعده عنها ومات في خمس  
 صفر من السنة المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اولاً قل وسبعته في جامع حران يوم الجمعة بعد الصلاة ينشد

احبابنا قد نذرت مقلتي لا تلتقي بالنوم او نلتقي

رفقا بقلب مغرم واعطوا على سقام الجسد المفرق

كما تعطوني بليالي اللقا قد ذهب الصبر ولم تلتقي،

ونكره ابو يوسف محاسن بن سلامة بن خليفة الحراني في تاريخ حران والثنى عليه ثم قال توفي يوم الخميس بعد  
العصر عاشر صفر سنة ١٢٢ والله اعلم بالصواب، ونكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل حلبا  
في سنة ٢٠٢ ونكر فضله وقال كان يدرس التفسير في كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الضمايل له  
القبول التام عند الخاص والعام وكان ابو أحد البندال والزهاد وتفقّه بحران وبغداد وكان حافذا في المناظرات  
صنف مختصرات في الفقه وخطبها سلك فيها مسلك ابن نباتة وكان يلزم في تفسير القرآن وجميع العلوم له  
فيها يد بيضا وسع من مشايخ الحديث ببغداد وانشد له

سلام عليكم مضى ما مضى      فراقى لكم لم يكن عن رضى  
سلوا الليل عنى مذ غبتم      اجفنى بالنوم هل غمضا  
الاهباب قلبي وحق الذى      بمرّ الفراق علينا قضا  
لين عاد عيد اجتماعى بكم      وعرفت من كارت امرها  
لالتقين مطاياكم      بخدى وافرشه فى الفضا  
ولو كان حبرا على جبهتى      ولو للبحر الوجه جهر الغضا  
فعودوا لنا كما كنتم      بخدد عيشا بكم قد مضى  
فلحى وانشد من فرحنى      سلام عليكم مضى ما مضى ،

ثم قال وسالته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابي او جدى انا اشك ايها قال وكانت امراته حاملا فلما كنى  
بتيما رأى جويرية قد خرجت من حياء فلما رجع الى حران وجد امراته قد وضعت جارية فلما رفعوا اليه  
قال يا تيمية يعنى انها تشبه التى راها بتيما فسمى به لولاك ما هذا معناه، وتيمّا بفتح التاء الثناة من فوقها  
سكون اليا الثناة من تحتها وفتح اليم وبعدا هرة ممدودة وهى بليدة فى بادية تبوك اذا خرج الانسان  
من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة الى هذه البلدة وكان ينبغي ان تكون تيمارة  
لكن النسبة الى تيما تملوئى لكنه هكذا قال واشتهر كما قال ن، ن، ن

أبو منصور محمد بن علي بن إبراهيم بن زهير النخعي المعروف بالعتابي كانت له معرفة بالفتوى واللغة وفنون  
الادب وله الكتب المجلد الصحيح الذي يتناقص فيه لعل العلم وقرأ الادب على الشريف أبي السعادات عبد الله بن  
النجاشي الذي ذكره ابن شا الله تعالى وعلى أبي منصور موهب ابن النجاشي وغيرها وسبع الحديث من مشايخ  
رقته وكتب الكثير وكل كتاب يوجد بخطه فهو موهب فيه وكانت ولادته في شهر ربيع الأول سنة ٢٨٤ هـ و  
توفي ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ٥٠٩ هـ والعتابي بفتح العين الهمزة وتضديد  
التا لثلاثة من فوقها وبعد الالف بالهمزة هذه النسبة إلى العتابين وهي إحدى محال بغداد في الجانب  
الغربي منها وكان أبو منصور المذكور قد تركها وسكن في الجانب الشرقي، وأما أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن  
أبي العتابي الشاعر المشهور فهو منسوب إلى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا بليغا مجيدا مدح  
مروان الرشيد وغيره وهو من أهل قنسرين المدينة القديمة التي بالشام مجاورة حلب وكان ينبغي لكونه في هذا  
الكتاب وإنما اخلطت به لاني لم أظفر له بوفاة ومبني هذا الكتاب على من عرفت وفاته ثم

## تاج الدين البندعي

أبو سعيد ويقال أبو عبد الله محمد بن أبي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين  
بن محمد السعدي الملقب بتاج الدين الخراساني المروزي البندعي الفقيه الشافعي الصوفي كان اديبا فاضلا  
لعنى بالقامات الحربية فشرحها وأحال شرحها واستوعب فيه ما لم يستوعبه غيره ورايته في خمس مجلدات  
كبيرة ولم يبلغ أحد من شراح هذا الكتاب إلى هذا القدر ولا إلى نصفه وهو كتاب مشهور وكثير الوجود بأيدي  
الناس وكان مقبلا بمشقق في الخلقاء السيساطية والناس ياحنون منه بعد أن كان يعلم للملك الأفضل  
أبا الحسن علي بن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بخرقة كتبها نفيسة غريبة وبها استعان  
على شرح القامات وحكي أبو البركات الهاشمي الحلبي قال لما دخل السلطان صلاح الدين إلى حلب في سنة  
٥٠٩ هـ نزل السعدي المذكور إلى جامع حلب وقعد في خزانة كتبها الوقف واختار منها جملة اخذها لم يمنعه منها  
ماتع ولقد رايته وهو يحشوها في عدل ولقيت جماعة من أصحابه وسبعت منهم واجازوني ورأيت في تاريخ

بعض المتأخرون ان البندعي المذكور كانت ولادته سنة ٩٢١ ونقل بعض الأفاضل من خط البندعي ماصورته وكنت  
وقت للغرب من ليلة الثلاثاء غرة شهر ربيع الآخر سنة ٩٢٢ والطاهر ان هذا صحيح لكونه منقولاً من خطه باليوم  
والشهر وتوفي في ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول وقيل في مستهل شهر ربيع الآخر سنة  
٩٨٤ بمدينة دمشق ودفن بسنخ جبل قاسيون رجة ووقف كتبه على الخاقانة المذكورة، وكان كثيراً ما

ينشد قالت عهدتك تبكي دما حذر الفتاى

فلم تعرضت عنها بعد الدما بما

فقلت ما ذاك منى لسورة او غرا

لكن دمعى شابت لظول عمر بك

ومثله قول الآخر قالت سعادا تبكى بالدمع بعد الـ

فقلت قد شاب دمعى من طول عمر بكاي

ونصبته بالسعودى الى جده مسعود المذكور وقد تقدم الكلام على المروروذى فلا حاجة الى اعادته، والبندعي  
بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال الهيملة وبعدها هاء هذه النسبة الى بنج ديه من اهل مروروذ  
ومعناه بالعربى خمس قري ويقال في النسبة اليها ايضا الفنجديهي والبنجديهي بلقا والجيم او بالباء الموحدة  
والجيم وخرج منها خلق كثير من العلما وغيرهم، وقاسيون بفتح القاف وبعدها الالف سين مهله مكسورة  
ثم ياء مثناة من تحتها مضبوطة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية  
فيه المنازل المليحة والدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر ثورا في ذيله وفيه جامع كبير بناه  
مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل القدم لكونه في حرف الكاف رجة وفيه يقول ابن عنين الانى  
ذكره ان شا الله تعالى في قصيدته الامية التى مدح بها سيف الاسلام ابن ايوب صاحب اليمن المذكور  
في حرف الطاء فانه تشوق دمشق لبيها وذكر مواضع من مستنزهاتها وقال في الجبل المذكور

وفي كبدي من قاسيون حرازة نزول رواسيه وليس يزول

وهي من غرر القصايد ولقد ابدع فيها كل الابداع ثلث

أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن فجاج بن أبي نصر بن عبد الله الحنبلي المعروف بابن نقطة  
 القلقب معين الدين البغدادي المحدث كان من طلبة الحديث المشهورين به للكثيرين من سماعه وكتابته  
 والرحلين في تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والحيرة والشام ومصر وإلى الشيوخ وأخذ عنهم واستفاد  
 منهم وكتب الكثير وعلق التعليقات وفضل على الأكمال كتاب الأمير أبي نصر ابن مالك المقدم ذكره  
 وما تصرفه وجا في مجلدين وله كتاب آخر لطيف في الانساب مثل الذيل على كتابي محمد بن طاهر  
 القدسي وأبو موسى الصبهاني الحافظين القدم ذكرها وكتاب التقليد لمعرفة رواة السنن والسانيد و  
 كنت أسرع به في وقته ولم اجتمع به وذكره أبو المراكات ابن المستوفي في تاريخ أهل وعده من جملة  
 من وصل إليها وسمع الحديث بها وإثنى عليه وقال انشد لي على محمد بن الحسين بن أبي الشبل ع  
 البغدادي وهو لحد شعرا العراق الجيدين التاخرين وقد ذكره الخطيب في كتابه بنية البهر  
 لا تظهرن لعائل لو عاذر حالك في السر والعلاني  
 نادرة المراجعة مرارة في القلب مثل شاة الأعداء

وتوفي ابن نقطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة ٦٢٩ ببغداد وهو في سن الكهولة وكانت له  
 عريضة فيها بمدينة حلب للاستفاد فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى وتوفي أبوه عبد الغني في الرابع  
 عشر جمادى الآخرة سنة ٦٨٣ ببغداد ودفن في موضع مجاور لمجده وكان مشهورا بالتفطن والبيان ونقطة  
 بضم النون وسكن القاف وفتح الهمزة وبغدادها ساكنة وتوفي أبو علي ابن أبي الشبل المذكور  
 سنة ٦٧٣ رحمه الله تعالى ذكره العماد الصبهاني في كتاب الخريدة (٢)

ابن الديبثي

٦٢

أبو عبد الله محمد بن أبي العلي سعيد بن أبي طالب يحيى بن أبي الحسين علي بن الفجاج بن محمد بن  
 الفجاج المعروف بابن الديبثي الفقيه الشافعي البرخ الراسطي سمع الحديث كثيرا وعلق تعليقات كثيرة  
 مفيدة وكانت له محفظات حسنة وكان يوردها ويستعملها في محاوراته وكان في الحديث واسما الرجال و

التاريخ من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين وصنف كتابها جعله ذبيلا على تاريخ ابي سعد عبد الكريم  
ابن السعدي الحافظ المقدم فذكره الذيل على تاريخ بغداد للخطيب وذكر فيه عالم يذكره السعدي عن اقله  
او كان بعده وهو في ثلاث مجلدات وما اقص فيه وصنف تاريخا لواسط وصنف غير ذلك ذكره ابن المستر  
في تاريخ اول فقال ورد علينا في ذي القعدة سنة ٦٨٨ وهو شيخ حسن وقال انشدني لنفسه

خيرت بنى الايام طرا فلم اجد صديقا صدوقا مسعدا في الفوايا

واصفيتهم غنى الوداد فقبلوا صفا ودادى بالقذى والشراب

وما اخترت منهم صاحبا واتصيته فلجذته في فعله والعواقب

ولم يزل ابو عبد الله المذكور على اجتهاده وجهه وتعليقه الى ان توفي وكانت ولادته يوم الاثنين السادس  
العشرين من رجب سنة ٥٩٨ بواسط وتوفي يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٧ ببغداد  
رحمة وغنى بالوردية من الغدة والذبيتي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة هذه النسبة الى ديبثا وهي قرية  
بنواحي واسط واسلمه من كنفه وقدم جده على من ديبثا وسكن واسطا وبها توالدوا وتوفي والده ابو المعالي  
سعيد ليلة عيد الفخر سنة ٥٩٠ بواسط ومولده في السابع والعشرين من صفر سنة ٥٢٧ رحمه الله

ابن ظفر

٦٨٣

ابو عبد الله محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي النعمت بحجة الدين احد الابداء الفضلاء صاحب التصا  
نيف المتعة منها سلوان المطاع في عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة ٥٠٤ وخير البشر  
بخير البشر وكتب المتنوع في تفسير القرآن الكريم وهو كبير وكتاب نجها الانبا وكتاب احاشية على ثرة الفلاس  
الحري صاحب القامات وشرح القامات للحري وما شرحان كبير وصغير وغير ذلك من التواليف الطويلة  
البلغة ورايت في اول الفخر الذي له على القامات يذكر انه اخبر بها الحافظ ابو طاهر السلفي عن منشيها  
الحري والناس يقولون ان الحافظ السلفي راي الحري في جميع البصرة وحوله حلقة وهم يخذلون عنه  
القامات فسأل عنه فقبل له ان هذا قد وضع شيئا من الاكاذيب وهو عليه على الناس فتنبكه ولم يعرج  
عليه والله اعلم بالصواب، وحكى عن الشيخ تلح الدين الكندي المقدم ذكره انه قال احلت على ديوان حماة



يرى فسرنا اليها لاجل ذلك فلما حلتها جمع جماعة بيني وبين ابن ظفر المذكور وجرت بيننا منطلقات  
في الخمر واللغة فلم يرد عليه مسائل في الخمر لم يحسن فيها وكان حاله في اللغة قريبا فلما كاد المجلس يتقوس  
قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين اعلم مني بالخمر وانا اعلم منه باللغة فقلت الاول مسلم والثاني منوع وطقنا  
وكن ابن ظفر قصير القامة ذميم الخلقة غير انه صبيح الوجه ويروي له من ظفر المذكور شعر فمن ذلك ما  
وجدته في بعض الجاميع منصوبا اليه

حلتك في ظلي فهل انت عالم بانك محمول وانت مقيم

الان شخصا في فوالى محله واشتاقه شخص على كرم

ولم يرد له العباد الاصمعياني في كتاب الخريدة عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

على قدر فضل البر فاتي خطوبه ويعرف عند الصبر فيه نصيبه

ومن قل فيها يتقيه اصطباره فقد قل فيها يرتجيه نصيبه

وكانت نشأته بمكة وتنقل في البلاد ومولده بصقلية وسكن اخر الوقت بمدينة حاة وتوفي بها سنة ٥٣٠ هـ رحمه الله  
ولم يزل يكليد الفقر الى ان مات حتى قيل انه زوج ابنته في حاة بغير كف من الحاجة والضرورة وان الزوج رجل  
بها من حاة وباعها في بعض البلاد وظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء وباعها راء وهو المصدر من قولهم ظفر بالفضي  
بظفر ظفرا اذا قارب به وقد تقدم الكلام على صقلية فلا حاجة الى اعادته

العنتي الشاعر

٩٧٢

ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان مخزومي حبيب بن  
ليمة بن مبدش بن القرشي الاموي المعروف بالعنتي الشاعر البصري المشهور كان احبها فاضلا شاعرا مجيدا  
وكان يروي الاخبار واليام العرب وما رواه له بنون وكان يترددهم وروى عن ابيه وعن سفيان بن عيينة  
واربعتين صحف وروى عنه ابو حاتم السجستاني وابو الفضل الواسطي واسحق بن محمد الطخفي وغيرهم  
وقدم بغداد وحدث بها واخذ عنه اهلها وكان مشتهرا بالشعر ويقول الشعر في عتبة وكان هو وليه سيد بن  
الدين فصيحي وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اشعار الاعراب واشعار النساء اللاتي احببن

ثم ابغض وكتاب الذبيح وكتاب الاخلاق وغير ذلك ، قال العتبي الذكور سمعت اعرابيا يقول لرجل ان فلانا  
 وطن ضحك اليك فان عقابه تسرى اليك فان لم تجعله عدوا في ملائمتك فلا تجعله صديقا في سريرتك ،  
 وذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وابن المنجم في كتاب البلج وروى له

لمن الغواني الضيف لاه بعالي فاعرض عن بالحدود النواضر  
 وكن متى ابصرني لو سمعني سمع فرفعن اللوى بالمحاجر  
 فان عطفت عن اعنة اعين نظرن باحداق الها والجاذر  
 فاني من قوم كرم ثنائهم لا قدامهم صفت روس المناير  
 خليف في السلام في الشركة قادة بهم واليهم فخر كل مفاخر ،  
 وفي المجموع الذي يخطى لبيات الشريف الرضي رحمه الله تعالى في هذا المعنى ، ولورد له ايضا  
 لما رايتني سليبي قاصرا بصري عنها في الطرف عن امثالها دور  
 قالت عهدتك محنونا قللتها لن الشبلب جنون بهو الكبير ،  
 وهذا البيت من الامثال السليمة ، وذكر له البرد في كتاب الكامل بيتين يرثى بها بعض اولاده وها  
 اخحت بخدي للدمع رجوم اسفا عليك وفي الفواد كلوم  
 والصبر يحد في المواقف كلها الا عليك فانه مذموم ،

وهذا البيت ايضا من الابيات المشهورة وشعره كثير جيد وهو من فحول الشعرا الحديثين وتوفي سنة ٣٢٨  
 رجة والعتبي بضم العين الهلثة وسكون التاء الثناة من فوقها وبعدها با موحدة هذه النسبة الى جده  
 عتبة بن ابي سفيان الذكور وقد نسب مثل هذه النسبة الى عتبة بن غزوان الصحابي رجة وغيره ،  
 ويجوز ان تكون نسبته الى عتبة التي كان يقول الضعف فيها والله اعلم وروى عنه انه كان يقول الزرافة  
 بفتح الزاي وضما الحيمون المعروف وهي متولدة من ثلث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية  
 والضبعان وهو ذكر الضباع فيقع الضممان على الناقة فتاتي بولدين الناقة والضبع فلن كان الولد  
 لثرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك ببلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة والزرافة في الأصل

لجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها الزرافة والعجم تصبها اشتراكا وبذلك لان الاخير الجمل والكلاب البقر  
والبلدك الضنيع والله تعالى اعلم (١١)

ابو بكر الخوارزمي

١١٥

ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ويقال له الطير خوي ايضا لان اباة من خوارزم واهله  
من طبرستان فركب له من السنين نسبه كذا ذكره السمعاني وهو ابن اخت ابي جعفر محمد بن جرير  
الطوسي صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابن جرير، وابو بكر المذكر احد الشعراء المجيدين الكبار  
الشاعرين كل اعماما في اللغة والنسب اقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب وكان مضارا اليه في عصره، و  
حكى انه قصد حفرة صاحب بن عباد وهو بارجان فلما وصل الى بابها قتل لاحد مجابهة قتل للصاحب على  
الباب احد الدباء وهو يستألف في الدخول فدخل الحاجب واعلمه فقال للصاحب قتل له قد اكرمت نفسي  
لن لا يدخل علي من الدباء الا من يحفظ عشرين الف بيت من الشعر للعرب فخرج اليه الحاجب واعلمه  
بذلك فقال له ابو بكر لرجع اليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء فدخل الحاجب  
فاعاد عليه ما قال فقال الصاحب هذا يريد ان يكون ابا بكر الخوارزمي فلان له في الدخول فدخل عليه  
فعرفه وانبسط معه، وابو بكر المذكر له ديوان وسليل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة  
ونكر قطعة من نثره ثم اعقبها بشي من نظمه فمن ذلك قوله

رايتك ان ليصرت خيمت عندنا مقيما ولن اعسرت زرت لما

فاننت الا البدر ان قل ضوءه لغت وان زاد المضيئا اقلما

ومن شعره ايضا يا من يحاول صرف الراح يشوها ولا يفك لما يلقيه قرطاسا

الكاس والكيس لم يقص لتفترها ففرغ الكيس حتى تله الكساء

وفيه يقول ابو سعيد احمد بن شهاب الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل ولكن لا يدوم على الرخاء

مردته اذا دامت لخل فمن وقت الصباح الى المساء

وملحه ونوائره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها في منتصف شهر رمضان سنة ٣٨٣ ودفن في خزانة  
ابن الاثير في تاريخه انه توفي سنة ٦١٣ والله اعلم بحقه وكان قد فارق الصاحب بن عباد غير اقل من عشرين سنة  
لا تحمدن ابن عباد وان هطلت كفاءه بالجد حتى تجل الدنيا  
فانها خطرات من وساوسه يعطى ويمنع لا يخذ ولا كرماء  
فبلغ ذلك ابن عباد فلما بلغه خبر موته انشد

اقول لركب من خراسان قافل امانت خوارزميكم قيل لي نعم  
نقلت اكتبها بالحق من فوق عيوه الا لعن الرحمن من كفر النعم  
قلت هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين الى بكر الخوارزمي المذكور في الصاحب بن عباد ذكره في جملة  
من الادباء في مجاميعهم وفي مذكراتهم ثم نظرت في كتابه هجم الشعراء تأليف البرزباني فوجدت ترجمة لي القسم  
الاسم عليه معاوية بن سفيان وهو شاعر رابويعي بغدادى احد غلمان الكسالى اتصل بالحسن بن سهل  
يودع له الولادة فعتب عليه في شئ فقال بالبحر

لا تحمدن حسنا في الحد لى هطلت كفاء غزرا ولا تذهم ان روياء  
فليس يمنع ابقا على نقب ولو يحمى لفضل الحمد معتمها  
لكنها خطرات من وساوسه يعطى ويمنع لا يخذ ولا كرماء  
والله اعلم بذلك وقد تقدم الكلام على الخوارزمي والخبز خري بفتح الخاء المهملة والياء الموحدة وسكون الراء  
وفتح الخاء المعجمة وبعد ما رآى وقد سبق في اول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة في  
السلامي الشاعر

٦٧٦

ابو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن خليس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله  
ابن الحوث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن الغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن بقطعة بن مرة  
ابن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر  
ابن نزار بن معد بن عدنان الخزرجي السلمي الشاعر المشهور هو من ولد الوليد بن الغيرة الخزرجي

لقى خالد بن الوليد رضي الله عنها قال النعماني في حقه هو من اشعر اهل العراق قوله بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق  
وعلى ما اجريته من ذكره شاهد عدل من شعرو والذي كتبت من محاسنه نزه العيون ورقا القلوب ومعنى النفوس  
من خيمته قال الشعر وهو ابن عشر سنين واول شئ قال في المكتب

بذائع الحسن فيه مفترقه      واعين الناس فيه متفقه  
سهام الحامله مفترقه      فكل من رام لحظه رشقه  
قد كذب الحسن فوق جنته      هذا مليح وحق من خلقه

ونفا ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبي يوم ذاك فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم ابو عثمان  
الخلدي احد الخالدين وابو الفرج البغيا القدم ذكره وابو الحسن التلعفري وغيرهم فلما رآوه محبوا منه  
لبلوغه مع حدثه سنه فلهزمه بان الشعر ليس له فقال الخالدي انا اكفيكم امره واتخذ دعوه جمع فيها  
الشعر واحضر السامعي المذكور معهم فلما توسطوا الشراب اخبروا في التفتيش عن مضاعفه فلم يلبثوا ان  
جا مكر شديد وبرد ستروجه الارض فالقى الخالدي نارجا كان بين ايديهم على ذلك البرد وقال يا احبابنا  
هل لكم ان نصف هذا فقال السامعي ارجعوا

لله نثر الخالدي      الوجود النذب الخطير  
لعدى لما المزن عند      جهده نار السعير  
حتى اذا صدر للعتاب      اليه لن حر الصدور  
بعثت اليه هدية      عن خلطي ابدى السرور  
لا تعذلوه فانما      اهدى الخندود الى الثغور

فلما رآوا ذلك منه اسكروا عنه وكانوا يصغرونه بالفضل ويعترفون له بالاجادة والحق الا التلعفري فانه  
اقام على قوله الاول حتى قال السامعي فيه

ما التلعفري الى وصالي      ونفس الكلب تكبر عن وصاله  
ينافي خلقه خلقى وتابي      فعالي لن تضاف الى فعاله

فصنعتي النفيسة في إساني وصنعتي الخسيسة في قلبي  
 فان لشعر فاهو من رجالي وان يصنع فاهانا من رجاليه ،  
 وله فيه اعاج كثيرة ودخل السلامي يوما على أبي ثعلب واطننه الحمداني وبين يديه برقع فقال صفها لي  
 فانجل يارب سابعة حبتني نعمة كافاتنا بالمرء غير مفند  
 انصحت تصرون عن الدنيا هجتي وظللت ليلها لكل مهند  
 وهذا المعنى مأخوذ من قول عبد الله بن العترة في الحرة الطبرية وقد سبق ذلك في ترجمته وهو  
 وقتي من نار الحميم بنفسها وذلك من احسانها ليس بمحمد  
 وقصد السلامي حفرة المصاحب بن عباد وهو باصبهان فانشده قصيدته البائية التي من جعلها  
 تبسطنا على القمام على رايها العفون من ثمر الذنوب  
 وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول أبي نواس الحسن بن عاتق من جملة ابيات في الزهد وقد  
 تقدم ذكرها في ترجمته وهو قوله  
 تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة النار السروراء  
 وفيه الام ايضا بقول المأمون

لو علم ارباب الجرام تلذلي بالعرف لتقربوا الي بالذنوب ،  
 ولم يزل السلامي عند المصاحب بين خير مستفيض وجاء عريض ونعم بيض الى ان اتر قصد حفرة عند الدولة  
 ابن بويه بخير لخله المصاحب اليها وزوجه كتابا بخطه الى أبي القسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان  
 احد البلاغا ومن يجري عند عضد الدولة مجرى الرزق ونسخة الكتاب قد علم مولى ان باعة الشعر اكثر من  
 عدد الشعر ومن يوثق لن حليته التي يهديها من صوغ طبعه وحلله التي يوديها من نسخ فكلوا اقل من ذلك  
 ومن خبرته بالامتحان فلجده وقررت بالاختيار فاختبره ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وله بديهة قوية  
 توفي على الروية وتذهب في الاجادة بهش السبع لوميه كما يوتاج الطرف لوميه وقد امتطى امله وخير  
 له الى الحفرة الجميلة رجاء ان يحصل في سواد امتاله ويظهر معهم بياض حاله فجهزت منه امير الشعر في

مركبه رحلت فوس الملائكة بمركبه وكتبلى هذا رايدده الى القصر بل مسرعه الى البحر فان راوى مولى ان  
يراعى كفى في بابيه ويجعل ذلك من ذرايع ايجابه فعل ذلك ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه فكفل به ابر  
القصر وافضل عليه وارسله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته التى منها  
اليك طوى عرض البسملة جعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر

وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة عضد الدولة فليذكر هناك في حرف الفاء رجعا الى خير السلمي مع عضد الدولة  
فاختل عليه بجناح القبول ودفع اليه مفتاح الامور واختص بخدمته في مقامه وطعنه وتوفر من صلاته  
حله وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلمي في مجلسي ظننت ان عطار قد نزل من الفلك الى ووقف  
بين يدي ولما توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته تراجع طبع السلمي ووقت حاله ثم ما زال  
يتماكك موه ويتداوى اخرى حتى مات وله في عضد الدولة كل قصيده بديعة فمن ذلك قوله من جلة قصيدة

نبهت لدعائى وقد عيرت بدا الشعوى العير  
والبنير في افق السبا كروضة فيها غدير  
هبرا الى شرب الدمام فانما الدنيا غرور  
هبرا فقد عنى الرقيب فنام وانتبه السرور  
والغار ابليس فقلنا كلنا نعم المشير  
مرى بمركة يعفى الرخش عليها والنسور  
نوار روضتنا خلود والنصرون بها حضور  
والعيش استرا ما يكون اذا تهتك الستور  
طاف السقاء بها كما اهدت لك الجيد المقور  
عذرا يكتهما الزاج كانها فيه ضمير  
وتظن تحت حبابها خدا تقبله ثغور  
حتى سجدنا والامام امامنا ثم وزير

وله فيه ايضا من جملة ابيات

يزور نايك العاني وصارك العاصي فتكويها ايد واعناق  
في كل يوم لبيت الحمد منك غنى وثروة ولبيت المال املاق ،  
وله فيه ايضا تشبهاه المذبح في الباس والنسي بن لوراه كان اصغر خادم  
ففي جيشه خمسون الفا كعنتر وامضى وفي خزانه الف حاتم ،  
ومن شعره ايضا لما اصيب الحمد منك بعراض اخفى بسلسلة العذار مقيدا ،  
ومن هاهنا اخذ ابن التلعفري قوله

عب ان خذك قد اصيب بعرض فعلام صدغك راح وهو مسلسل ،

وانشدني ابن التلعفري وهو الشهاد مجد بن يوسف بن مسعود الشيباني ابياته التي من جلته هذا البيت  
والجملة فاكثر شعره لخب وغرر وكانت ولادته اخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ٣٣٦ في كرخ  
بغداد وتوفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة ٣٩٣ رحمه الله تعالى ، والسلامي نسبة الى دار السلام  
بغداد وقد تقدم ذلك في ترجمة محمد بن ناصر الحافظ ،

ابن سُكْرَة ،

٩٧٧

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سُكْرَة الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور هو من  
ولد علي بن المهدي بن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي قال الثعالبي في ترجمته هو شاعر متسع الباع  
في انواع الابداع فايق في قول الطرف والملح على الفحول والافراد جاز في ميدان المجون والسيف ما اراد  
وكان يقال ببغدان ان وانا جاد بمثل ابن سُكْرَة وابن حجاج لسخي جدا وما شبيها الا بحريز والفرزدق في  
عصرها ويقال ان ديوان ابن سُكْرَة يروى على خمسين الف بيت فمن بدع تشبيهه ما قاله في غلام راه وفي يده  
غصن وعليه زهر وهو غصن بان بدا وفي اليد منه غصن فيه لولو منظوم  
فتحيرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم ،

ومن شعره قلوا التحي واستسلوا عنه قلت لهم هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر



هل اتى طرفه الساجى فاجبره      لم هل تزحزح عن اجفانه الحور،  
 ولله في ظلم لمرج      قلوا بليت باعرج فاجبتهم العيب يحدث في نصوص البلبان  
 ابي احب حديثه واريدته      للنوم لا للجري في الميدان،  
 ولله ايضا      انا والله ملكك ايس من سلامتي لواء القامة التي قد اقامت قيامتي،  
 وقال ابو الحسن على بن محمد بن الفتح المعروف بابن العصب ويقال ابن ابي العصب الاثناني الملحى البغدلى  
 الشاعر كتب الى ابن سكرة الهالشي

يا صديقا الاذنينه زمان      فيه من بالاصداق وشح  
 بين ضئى وبين شمسك بعد      غير ان الخيال بالرمح مع  
 انما لوجب التبعاد منا      اننى سكر وانك ملح،  
 هل يقول الاخران يوما لعل      شاب منه مضى الردة قدح  
 بيتنا سكر فلا تفسدنه      ام يقولون بيننا ويك ملح،  
 وله ميمها بعض الروسا

تهت علينا ولست فينا      ولي عهد ولا خليفه  
 فته وزد ما على جار      يقطع عفى ولا خليفه  
 ولا تقل ليس فى عيب      قد تغذى الحرة الضيفه  
 والشعر نار بلا دخان      والقرافى رقا لطيفه  
 كم من ثقل لعل سام      هوت به احرف خفيفه  
 لو همى للسك وهو لعل      لكل مدح لصار جيفه،  
 وله ايضا      قيل ما اعددت للبرد فقد جا بشده  
 وله البيتان اللذان ذكرهما الحريرى فى القامة الكرخية وها  
 جا الشتا وعندي من حواججه      سبع اذا القطر عن حلاجاتنا حمسا

كن وكيس وكانون وكاس طلاء مع الكباب وكس ناعم وكساء  
وقد سمع ابن التعاويذي الاتي لكونه في المحدثين ان شا الله تعالى على منواله فقال  
اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة فما الراي في التأخير منه شراب  
شراً وشاماً وشهد وشادن وشبع وشاد مطرب وشراب  
وقال ابو الفنا محمود بن نعمة بن ارسافن النخعي البصري

يقولون كافات الضخاً كثيراً وما هي الا واحدة غير مفتري  
اذا صبح كلف الكيس فكلل حامل لديك وكل الصيد يجد في القري  
وله في الشباب لقد بان الشباب وكل غصاً له ثمر واوراق تظلك  
وكان البعض منك ذات فاعلم متى ما مات بعضك مات لك

ومحاسن شعره كثيرة وتوفي يوم الاربعاء حالي عشر شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة ٣٨٠ رجة ، وكانت ولادة  
ابن العصب المذكور سنة ٢٨٠ وسبع منه الحسن بن علي الجوهري هذه البيات سنة ٣٧٤ ، وتوفي محمود بن  
نعمة المذكور بعد سنة ٩٠٠ بدمشق وذكر عماد الدين الكاتب في كتاب المطبوعة انه راه بدمشق في سنة ٩١٣  
وانشده عدة مقاطع له ؛ وسكره بضم السين الهملة وتحشيد الكاف وهي معروفة فلا حاجة الى تفسيرها  
الموسوي الرضي ٩١٨

الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى  
ابن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين الحسين بن علي  
ابن ابي طالب وهم المعروف بالموسوي صاحب دميان الشعر لكونه الثعالبي في كتاب اليتيم فقال في  
ترجمته ابتدا يقول الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع انشاء الزمان وانجب سادة العراق  
يتخلل مع محمته الشريف ولحنه المنيف بادي طاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن واكثر ثم هو اشعر  
الطالبين من مضي منهم ومن عمر على كثرة شعراهم الفلقين ولو قلت انه اشعر فليس لم ابعد عن  
الصدق وسيشهد بما اخبرته شاهد عدل من شعرة العلي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع الى

السلامة متانة وإلى الصعولة رضائه ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان أبوه يتولى قديما  
نقابة نقباء الطالبين ويحكم فيهم اجمعين والنظر في الظلم والحج بالنفس ثم ردت هذه الاعمال كلها إلى  
ولده الرضى المذكور في سنة ٢٨٨ وابوه حتى ومن غرر شعره ما كتبه إلى الامام القادر بالله ابى العباس احمد  
ابن القادر من جلة قصيده

عظماكم المومنين فاننا في دوة العليا لا نتفرق  
ما بيننا يوم الفجار تغاوت ابدا كلما في العلى معرق  
آل الخلفة ميثرتك فاني انما لعل منها وقت مطوق ،  
ومن جيد قوله ايضا رمت العلى فامتلى بولم يزل ابدا يمانع عاشقا معشوق  
وصوت حتى نلتهم ولم اقل فحجرا دما الفارح التخليق ،  
ولدى جلة لبيات يا صاحبي فغالى واقضيا وطرا وحدثاني عن نجد باخبار  
هل رخت قاعة الرضا لم يفرط خيلة الطلح ذات البان والفار  
ام هل ابيت ودار دون كلمة دارى وسار ذلك الحى سارى  
تضيق ارواح نجد في نيتهم عند القدوم لقرب العهد بالدار ،

وفيلن شعره كبير يدخل في اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثر من ذكره ، وذكر ابو الفتح ابن جنى  
الغوى القدم ذكره في بعض مجاميعه ان الشوق الرضى المذكور اخضر الى ابن السيراني النحوي وهو طفل جدا لم  
يبلغ من عمر سنين فلقنه الغوى وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره بشي من الاعراب على عادة التعليم فقال له  
انا قلنا لميت عمر فا علامة النصب في عمر فقال له الرضى بغض ملق فحبب السيراني والحاضرون من حدة خلطوه  
ولكنه تلقى القرآن بعد ان دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة وصنف كتابا في معاني القرآن يتعذر و  
جود مثله دل على ترسعه في علم الغوى واللغة وصنف كتابا في مجازات القرآن فجاء نادرا في بابه وقد غنى بجمع  
ليكون الرضى المذكور جماعة واجود ما جمع الذي جمعه ابو حكيم الخيري ولقد اخبرني بعض الفضلاء انه رأى  
في مجمع ان بعض الدباء اجتاز بدار الشريف الرضى المذكور بسر من رأى وهو لا يعرفها وقد اخفى عليها

الزمان ونهبت بجنتها واخلقت ديباجتها وبقياسورها يشهد لها بالنضار وحسن الغارة فوقف عليها  
متعجبا من صرف الزمان وطوارق الحداث وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور  
ولقد وقفت على ربوعهم وطلولها بيد البلى نهب  
فبكيت حتى ضج من لغب نظري ولج بعذكي الركب  
وتلفتت عيني إذ خفيت عني الطلول تلفت القلب ،

فترى شخص وسعه وهو يشهد البيات فقال له هل تعرف هذه الدار لم هي فقال لا فقال هذه الدار لمصاحب هذه  
البيات الشريف الرضي فتعجبا من حسن الاتفاق ، ولقد انكرتني هذه الواقعة حكائية في معاني نكها الحريري  
في كتاب ذرة الغواص في اوهام الجحول ، وهي على ما رواه ان عبيد بن شربة الحرقي عاش ثلثمائة سنة وادركت  
الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني بما عجب ما رايت فقال مررت  
ذات يوم بقوم يدفنون ميتا فلما انتهت اليهم انزروا رقت عيناى بالدمع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك في اسبا مغرور فافكر وهل ينفعك اليوم تكبير  
قد بحث بالحب ما خلفه من احد حتى جرت لك لطلاقا محاسير  
فلمست تدري وما تدري اعاجلها انى لرضدك ام ما فيه تاخير  
فلاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ لوت مياسير  
وبينما المر في الاحيا مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير  
يبكى الغريب عليه ليس يعرف ونو قرابته في الحى معرور ،

قال فقال لي رجل اعترف من يقول هذا الشعر فقلت لا فقال ان قابله هو الذى دفناه الساعة وانت الغريب  
الذى تبكى عليه ولمست تعرفه وهذا الذى خرج من قبره امس الناس رجا به واسرهم بوحته فقال له معوية  
لقد رايت مجبا فمن البيت فقال عتير بن لبيد العذري ، ومثل هاتين القصيدتين ما نكرو ابو زكريا التبريزي  
في كتاب شرح الحماسة ونكرو غيره ايضا ان عمر بن شاس السدي الشاعر المشهور كانت له امرأة من قومه  
وابن من امة سودا يقال له عرار فكانت تعير به اباه وتؤذيه ويؤذيها فلما كرم عليها اذلاها له وقال

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا المعري بالهوان فقد ظلم

وان عرارا ان يكن غير واضح ثاني احب الهون ذال النكب العجم

وهي عدة ابيات في الباب الاول من كتاب الحماسة والجنون الاسود والعجم الخلام وكان عرارا احد المصفا العنقة

وترجمه عن الهلب بن ابي صفرة الى الحاج بن يوسف الثقفي وسوى في بعض رسايله لترجمه فلما تمثل بين

يدي الحاج لم يعرفه ولا يراه فلما استنطقه اباان واعرب ما شا وابلف الغاية والبراد في كل ما سال فانشد الحاج

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا المعري بالهوان فقد ظلم

فقال عرارا لما ابد الله المعير عرار فاجب به وبذلك الاتفاق وخاس الكان الغليظ وهو المذكور من اسد خزيمه

وهو محضر لذكره الاسلام وهو شيخ كبير وعرارا من قوئك عر الظلم بتشديد الراء يعار عرارا اذا صلح يقول ارادت

لما راي اعانة عرار ومن طلب ذلك من مثله فقد وضع الشئ في غير محله وهو الظلم واجتهد امر من شاس ان

يصلح بين امراته وابنه فلم يمكنه فطلقها ثم ندم فقال في ذلك شعرا تركته لعدم الحاجة وخشية الاطالة

رجعنا الى ذكر الشريف قال الخطيب في تاريخ بغداد سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بخضرة ابي

الحسين ابن محفوط وكان لوحيد الروسا يقول سمعت جماعة من اهل العلم بالادب يقولون الرضى اشعر قريش

فقال ابن محفوط هذا صحيح وقد كان في قريش من يجيد القول الا ان شعرو قليل فاما مجيد مكثر فليس

الا الرضى وكانت ولادته سنة ٣٥٩ ببغداد وتوفي بكرة يوم الأحد سلاسل المحرم وقيل صفر سنة ٤٠٩ ببغداد ✓

ودفن في داره بخط مسجد الانباريين بالكوفة وحوت الدار ودفن القبر ومضى اخوه المرتضى ابو القسم على الى مشهد

محي بن جعفر لانه لم يستطع ان ينظر الى تباينه ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة كثيرة

رحمة وكانت ولادة والده الطاهر نبي المناقب ابي احمد الحسين سنة ٣٥٧ وتوفي في جمادى الاولى سنة ٤٠٠ وقيل

توفي سنة ٤٠٣ ببغداد ودفن في مقابر قريش بمشهد باب الكتيبة ودفن ولده الرضى ودفن ايضا ابو العلا المعري

بقصيده التي اهلها لولدي فليت الحادثات كفاف حال السيف وعثر السناف

وهي لطيفة اجاد فيها كل الاجادة وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرتضى ابي القسم على وعبيد بفتح العين

لهيلة وكسر الباء الموحدة وسكون اليا المنة من تحتها وبعدها دال مهلة وشوية بفتح الشين المعجمة و

سكون الرأ وفتح اليا الثناة من تحتها وبعدها هاسنة ، والجزمى بهم الجيم وسكون الرأ وهم الها وبعدها  
مهم هذه النسبة الى جزم بن نضان وهي قبيلة كبيرة مشهورة باليمن ، وعقير بكسر العين للهيلة وسكون  
الثا الثلثة وفتح اليا الثناة من تحتها وبعدها رأ وهو في الأصل اسم للغبار وبه سى الرجل ولبيد اسم علم مشهور  
فله حاجة الى ضبطه وقد تقدم الكلام على العنبرى فلا حاجة الى اعادته هنا ثم

ابن هانى ،

٢٦١

ابو القاسم وابو الحسن محمد ابن هانى الرضى الدندلسى الشاعر المشهور قيل انه من ولد يزيد بن حاتم بن  
قبيصة بن الهلب بن ابي صفر الرضى وقيل بل هو من ولد اخيه روح بن حاتم وقد تقدم ذكر يزيد واخيه روح  
في ترجمة روح في حرف الرأ وكان ابو هانى من قرية من قرى للهدية بانهجية وكان شاعرا اديبا فانتقل الى الدندلس  
فولد له بها محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر فظهر فيه  
وكان حافظا لشعار العرب واخبارهم واتصل بمصاحب اشبيلية وحكى عنده وكان كثير الانهاك في اللاذ متها  
بمذهب الفلاسفة ولا اشتهر عنه ذلك نعم عليه اهل اشبيلية وسأت المقالة في حق الملك بسببه واتهم به  
هبة ايضا فاضار الملك عليه بالهزيمة عن البلاد مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمر يومئذ سبع وعشرون  
عانا وحديثه لمجمل وخلاصته انه خرج الى مدوة الغرب واتى جوهر القليد مولى للنصور وقد تقدم ذكره وما  
جرى له عند توجهه الى مصر وقصها للعرز فامتدحه ثم رحل الى جعفر وبجى ابني على وقد تقدم ذكر جعفر وكاننا  
بالسيلة وهي مدينة الرب وكاننا واليها فبالغا في اكرامه والاحسان اليه ونى خبره الى العزلى تميم معن  
ابن للنصور العبيدى وسماى لكره وخبره في هذا الحرف ان شا الله فطلبه منها فلما انتهى اليه بالغ في  
الانعام عليه ثم توجه العز الى الديار المصرية كما سماى في خبره ان شا الله تعالى فشيعه ابن هانى المذكور ورجع  
الى الغرب لاختذ عياله والاتحاق به فتميز وجمعه فلما وصل الى برقة اخافه شخص من اهلها فاقام عنده اياما  
في مجلس انس فيقال لهم عودوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق  
واسبح ميما ولم يعرف سبب موته وقيل انه وجد في سانة من سوانى برقة مخنوقا بكنة سراويله وكان ذلك  
في بكرة يوم الأربعاء لسبع ايلول باليمن من رجب سنة ٣٢٢ وعمر ست وثلاثون سنة وقيل اثنان واربعين سنة

رحمه الله تعالى هكذا قيده صاحب كتاب اظهار التميز بيني وبينه واشار الى انه كان في صحبة العز وهو مخالف  
لا فكرته اولا من تضييعه العز ورجوعه لاحظ عياله ولما بلغ العز وفاته وهو يصور تأسف عليه كثيرا و  
قال هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعرا للشرق فلم يقدر لنا ذلك ، وله في العز غرر الدايح  
ونخب الشعر فمن ذلك قصيدته التوفيقية التي اولها

هل من لطفه بالجم تميزين لم منها بقر المصوح الغين  
ولم ليال ما ذمنا عهدا مفكنا الا انهن شعور  
الشرقات كلهن كواكب والنعامات كلهن عصرون  
بيض وما ضحك الصبلح وانها بالصك من طرر الحسن الجون  
لدى لها الراحان ملحة خده وبكى عليها اللولو المكنون  
لدى الحمام تلوح من بعدها فكانها فيما سمعن رنين  
بانوا سرعا للفرانج زفر مما راين والبللى حنين  
فكنا صغيرا النجى بلهاهم لو عرفت فيه الحدود جفون  
ما ذا على حل الشقيق لو انها عين ليستها في الحدود تميز  
لا عطن الروض بعدهم ولا يرويه لى دمع عليه متون  
الفرح لخط العين بهجة منظر واخرونهم لنى اذا تخرون  
لا الجرح مشرق وان اكتمى زهرا ولا لى العين معين  
لا يبعث اذا العبر له ثرى والبلبل نوح والشمس ظلمين  
ايام فيه العبرى مغفوف والسليرى مغلف موزون  
والزلمية شرع والخرفية لمع والقربان صغون  
والعهد من طبا اذا قومها حزن ولا الحرب الزبون فزون  
حزنى لذاك الجرح وهو اسنة وكناس ذاك الخشف وهو موعون

هل بدني في عليه امر دمايح  
 نوح واجيله النفس امون  
 ومهند فيه الهند كانه  
 بركه خلف الفرار كمين  
 غصب الضارب مقفر من امين  
 لكنه من انفس مسكون  
 قد كان شح حديد اجلا وما  
 صلت مضاربه الرقاق ففون  
 وكانها يلقى الضريبة دونه  
 باس العز او اسبه المخزون  
 ومنها في صفة الخيل وسراجل الذهب يوم مغارها  
 هتب ولا البيد الخزون حزون  
 عرفت بسطة سبقها لا انها  
 علق بها يوم الرمان غيرون  
 واجل علم البرق فيها انها  
 مرت بجاحتيه وهي ظنون  
 في الفيت شبه من نداه كنها  
 سمحت على النوا منك يمين

وهذه القصيدة من قصايد الطناتة ولولا طولها لوردتها كلها وفي هذا الاموج بكافة على علو درجته  
 وحسن طريقته وديوانه كبير ولولا ما خيم من الغلو في المدح والفرط المغي الى الكفر لكان من احسن  
 الدواوين وليس المغاربة من هو في طبخته لاس من متقدميهم بل من متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق  
 وهو عندهم كالتمني عند المشايقة وكانا متعاصرين وان كان في التمني مع ابي تمام من الاختلاف ما فيه  
 وما زلت اطلب تاريخ وفاة ابن هاني المذكور من التواريخ والمطالع التي يطلبونها فلا اجدته وسالت عنه  
 خلقا كثيرا من مشايخ هذا الشأن فلم اجدته حتى ظفرت به في كتاب لطيف لابي الحسن ابن رشيق القيرواني  
 راني ساه قراصة الذعب فالفيتته كما هو مذكور عليها ونقلت مدته ثم من موضع اخر رايت بعض الافاضل  
 قد اعتنى باحواله فجمعها وكتبها في اول ديوانه ونكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفا لانه ما عثر عليه  
 ويقال ان ابا العلا العرو كان اذا سمع شعر ابن هاني يقول ما اشبهه الا برحا تلحن قرونا لاجل  
 اللقطة التي في الفاظه ويؤمن انه لا طائل تحت تلك اللفاظ والعري ما انصفه في هذا المقال وما حمده  
 على هذا الافراط تعصبه للتمني والمجالة فما كان الا من المحسنين في النظر والله اعلم



نورالوزار بن محمد بن عمار المهدي النندلسي الشامي المشهور وهو ابن زهير الطرمي  
 المذكور في حرف الهرة فساووا في القصص في فنون البيان وما كنا شاعري ذلك الزمان و  
 كنت ملوك النندلس تحاف ابن عمار المذكور لهذه اصابته وبراعة احصائه لاسيما حين اضطلع عليه المعتد على الله  
 ابن عبد صاحب غرب النندلس الذي ذكره في هذا الحرف ان شا الله تعالى وانفضه جليسا وسيرا وقدمه وزيرا  
 وشيئا ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه اميرا وكان قد اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فتبعته  
 البراكيب بالضارب والنجائب والجنائب والجنود والكتائب وضربت خلفه الطبول ونشرت على راسه الرايات و  
 البند فلما مدينة تدمير واصبح راقى منبر وسير مع ما كان فيه من عدم السليقة وسوء التدبير ثم وثب  
 على ملك رقة ومستوجب شكره ومنعته فباشر الى عقره وبخس حقه فتجمل المعتد عليه وسدد سهام الكايد  
 اليه حتى حصل في قبضته قبيضا واصبح لا يجد له محيضا الى ان قتله المعتد في قصره ليلة بيده وامر من  
 انزاله في ملحه وذلك في سنة ٤٢٧ بمدينة اشبيلية وكانت ولادته سنة ٤٢٢ رحمه رخصته مشهورة ولما قتله  
 المعتد رثاه صاحبه ابو محمد عبد الجليل بن زهير النندلسي الرسي بقوله من جلة قصيدة

عجبا له ابكيه ملء مدامعي واقول لاشلت بين القتلى

وقال ابو نصر الفتح بن خلف صاحب قلايد العقيان لقد رايت عظمى ساق ابن عمار قد اخراجا بعد سنين  
 من خمر خمر بجانب القصر واساورها بها ملتفة وليتها مشتقة ما فطرت افواها ولا حل التواها  
 فوق للناس العبر وصدق المكذب الخمر يعني بالاساور القيود ومن مشاهير قصايد ابن عمار قوله

امر الراجلة فلنسيم قد انبري وانجم قد صرف العنان عن السرى

والصبح قد اهدى لنا كافوره لما استرد الليل منا العنبري

ومن مدائحها في المعتد بن عباد

ملك اذا ازدهم الملوك بمورد ونحاه لا يدورون حتى يمدرا

اندى على الاكباد من قعر الندى والذنى الاجفان من سنة الكرى

قدائح زبد الحمد لا ينفك من نار الوحي الا الى نار القسوى

وهي طويته وخليقة ومن جيد شعره ايضا البهية وهي ايضا في العتد بن عباد لولها

على والا ما بكاء الغيايم وفي والا فيم نوح الحمايم

ومنها في وصف وطنه كسما الحيايد للشباب فاتها بلاد بها علق الشباب تماجي

لكرت بها عهد الصبا فكانا قدحت بنظر الشروق بين الحيايم

ليلى لا الوحي على رشد لايم عناني ولا اذنيه عن غي هام

انك سهاق من محزون زلزل واجني مدلي من غصون نوايم

وايل لنا بالسدتين معطف من النهر ينسب انسياب الراقم

حيث اخذنا الرخ جارا نورا عدايا في ايدي الرياح النوايم

تمر الينا ثم عنا كانها جلد تمشى بيننا بالهنايم

وتبنا ولا ولغس بحس كانها حللنا مكن العسر من صدر كاتم

ملوك منافع العز في عرصاتهم وشوى للعالي بين تلك للعالم

هم البيت ما غير الطي لينايه بس لا غير القنا بدعايم

لذا قصر الروح القنا نعتهم طلال العرالي في طلال العاسم

ولقد ابت من ان تروى ولم يقر بجز النوايم لو بجز الغلام

ندلى الوحي بجزون باليت كلها اذا رجعت اسياهم في الحمايم

عنا القنا محروزة من خفايم وم القبا محروزة من عزائم

اننا كما فانظر اول طامع وان نزوا فلو صده اخر طامع

ومنها ايضا طويته وخليقة ومن جلة لنوبه عند العتد بن عباد ما بلغه عنه من مجايه ومجا ابيه

العتد في بيتين كلنا من الكبر لسباب قتله وها

ما يقع عندي نكر اندلس سماع معتقد فيها ومعتد

لسا مملكة في غير موضعها كالهرم على ارتفاع صلالة الأسد ،

وعلى ابن عمار كثيره ، والهرم مفتوح لهم وسكون القبا وبعدا رآ هذه النسبة الى موه من حدان بن الحارث  
 ابن فضالة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها خلق كثير ، والفلبى بكسر الفين المجهة وسكون اللام وبعدا  
 بأمر هذه النسبة الى غلب وهي مدينة بالاندلس على ساحل البحر ، وتسمى بضم التاء الغنابة من نوفاها ✓  
 وهي مدينة مرسية وكان المعتد بن عباد قد سمر اليها ابا بكر ابن عمار الحكيم نايبا عنه فعصى بها ولم يزل  
 للمعتد محتال عليه حتى وقع في قبضته وقتله بيده كما تقدم الا وضرب هذه الواقعة تغنى عن الإطالة  
 في تفصيلها ، وذكر عاد الدين الأصبهاني في كتاب الفريدة في ترجمة ابن عمار وقتله المعتد وكان أقوى  
 السباب في قتله انه هجاه بشعر ذكر فيه ام بنيه للعروفة بالرميكية وهي ابيات منها

تحميها من بنات الهجان رميكية لا تساو عقالا  
 لجات بكل قصير الزراع ليوم التجار ميا وخالا ،

قلت وهذه الرميكية كانت سرية للمعتد اشتراها من رميكة بن هجاج فنسبت اليه وكان قد اشتراها في  
 ليل لبيد المعتد وانط في الليل اليها وغلبت عليه واسرها اعتقاد فاختار لنفسه لقباً يناسب اسمها وهو  
 المعتد وتزخبت بانفاته بعد المعتد ولم ترق بها عمرة ولا فارقتها حسرة حتى قضت بحبها اسفا وحزنا  
 وهي التي اغرت المعتد على قتل ابن عمار كونه هجاءا وقد قيل ان هذا الشعر ليس هو لابن عمار وانما  
 نسب اليه لكي يوغر صدر المعتد عليه والله اعلم ٢٨

ابن الصليخ الشاعر ،

٩٨١

ابو بكر محمد بن باجة التجيبي الاندلسي السرسفي المعروف بابن الصليخ الفيلسوف الشاعر المشهور  
 لكونه نصر الفتح بن محمد بن عبيد ابن خاقان القيسي صاحب فلايد العقليان في كتابه ونسبه الى  
 التعطيل ومنحبه الحكماء والفلاسفة والحلل العقيدة وقال في حقه في كتابه الذي سماه مطبخ الانفس ما مثله  
 نظر في تلك التعاليم وفكر في اجرام الفلاك وحسود الاقاليم ورفض كتاب الله الحكيم ونبذ رآ ظهر  
 فنى عطفه واراد ابطاله ما لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه واقتصر على الهيئة وانكر ان يكون

لنا الى الله تعالى فيمة وحكم للكوالك بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير ولجئوا عند سماع النهى و  
 الاعداد واستهزى بقوله تعالى إِنَّ الَّذِي خُضَّ عَلَىكَ الْقُرْآنَ لَرَأَيْكَ إِلَى مَعَادٍ فهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّ الزَّمانَ نورٌ لأن  
 الانسان نبات او نور حاميه تمامه واختطافه قطافه قد بما الايمان من قلبه فانه فيه رسم وحسى الرحمن  
 لسانه فامر عليه اسم ولقد بالغ ابن خلقان في امره وجاوز الحد فيها وصفه به من هذه الاعتقادات  
 الفاسده والله اعلم بكنه حاله واورده مقلطيع من الشعر فمن ذلك

اسكان نعمان الاراك تيقنوا بانكم في رباع قلبي سكان  
 ودوموا على حفظ الوداد فطالما بلينا باتوام اذا استؤمنوا خلتا  
 سلوا الليل عنى مذ تنأت ديارهم هل اكتسبت بالنقض لى فيه اجفان  
 وهل جردت اسياك برق سلوكم فكانت لها الاجفونى اجفان

وكان قد انشدنى هذه البيات احد لشيياخ الغزيرة الفضلاء بمدينة حلب منسوبة الى ابن الصايغ المذكور  
 ثم وجدتها بعد ذلك بعينها فى ديوان ابى الفتيان محمد ابن حيوس الاتى ذكره ان شا الله تعالى فبقيت  
 هناك فيما انشدنى ذلك الشيخ وقلت لعله وهم فى نسبتها الى ابن الصايغ لى ان وجدتها فى كتاب  
 المطبع ايضا منسوبة الى ابن الصايغ والله اعلم لمن عى منها ، ولابن الصايغ المذكور ايضا

ضربوا القلباب على اقاحه روضة خطر النسيم بها ففاح عبيرا  
 وتركنت قلبي سار بين حوالمهم دامي الكلوم يسرق تلك العيرا  
 هل لا سالت اسيرهم هل عندهم عن يفك ولو سالت غيورا  
 لا والننى جعل النفسون معلطفا لهم وصاغ الاحمران ثغورا  
 ما مرق ربح الصبا من بعدهم الا شهقت له فعدا سعياء

ولما حضرته الوفاة كان ينشد

اقول لنفسي حين قابلها الردى فراعته فرارا منه تسرى الى تمنى  
 قفى تحلى بعض الذى تكرهينه فقد طام ما اعتدت الفرار الى هنا

وفي سنة ٢٣٠ قبل سنة ٢٠ والله اعلم مسروها في بلد نجلان بمدينة فاس رحمة : وبأجته بالبأ المرحدة وبعد  
 الف حيم مشعدة ثم ما وهي الغضة بلغة فرنج الغرب ، والتجيبى بضم التاء المثناة من فوقها وفتحها  
 وكسر الحيم هذه النسبة الى تجيب وهي لم عدى وسعد لهنى لشرس بن شبيب بن السكون نسب ولدها  
 ليها وهي تجيب بنت ثوبان بن سليم بن مذحج ، والسرقسطى هذه النسبة الى سرقسطه وهي مدينة  
 بالاندلس خرج منها جماعة من العلأ واستولى عليها الفرنج سنة ١٢٠ في شهر رمضان ثم

### الرفا الشاعر

٩٨٢

لبر عبد الله محمد بن غالب الرفا الاندلسى الرصافى الشاعر المعروف له اشعار طريفة ومقاصد في النظم لطيفة  
 وشعره سلى في الخاق ومن لشعره شعوب ابياته الى نظمها في غلام صنعتته النسخ وهي  
 قلوا رعد اكثرنا في حبه عدلى لو لم بهم بمذاق القدر مبتذل  
 فقلت لو كل امرئ في الصباية الى لاخترت ذاك ولكن ليس ذلك لي  
 احببته حبيب الثغر عطره حلوا للا ساحر الاجفان والمقل  
 غزوة لم ينزل في الغزل جائلة بناته جواكن الفكر في الغزل  
 جذلان يلعب بالحراكه انمله على الصد لعب الايام بالامل  
 جذبا بكفيه لو نحصا باخسه تحبب الطيب في اشراك محتبل ،

وله غير هذا القطوع اشيا رقيقة فمن ذلك قوله في غلام يبيل عينيه بريقه ويظهر انه يبكي وليس يبكي

عيني من حذلكن يبكي كانه واضلعه مما يحاوله صفر

يبيل ماقى زهر تيه بريقه ويحكي البكا عدا كما يسم الزهر

ويهم ان الدمع بل جفونه وحل عصرت برمان النورس الغر

ومها هف كالفنص الا انه تحبب الالباب عند لقاءه

وله ايضا

انحى ينام وقد تكلم خده مرقا نقلت الورد من مآيه ،

وفي شهر رمضان سنة ١٢٠ بمدينة ملقة رحمة : والرصافى بضم الراء وفتح الصاد الهلثة وبعد الالف

فإن هذه النسبة إلى الرصافة وهي بليدة صغيرة بالاندلس عند بلنسية وبالاندلس أيضا بليدة صغيرة اسمها الرصافة عند قرطبة انشاها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك العموي اول ملوك الاندلس من بني امية ويعرف بالداخل لأنه دخل إلى الاندلس من بلاد الشام خوفا من أبي جعفر المنصور العباسي وقصته مشهورة فلما دخلها ملكها وبويع له بقرطبة يوم عيد الاضحي سنة ١٢٨ وعمر يومئذ خمس وعشرون سنة وبني هذه الرصافة وسماها برصافة جده هشام بن عبد الملك بن مروان وهي بليدة مشهورة بالشام كذا قاله ياقوت الحموي التي ذكره ان شاء الله تعالى في كتابه للمعنى المشترك وضعها المختلف متعاضدا وذكر ايضا ان الرصافة اسم تسع مواضع وعددها ولو لا خوف الطالفة لذكرتها غير انه لم يذكر رصافة بلنسية وهذه الرصافة تكون عشرة مواضع (١)

### ابن زهر

٢٨٣

ابو بكر محمد بن ابي مروان عبد الملك بن ابي العلاء زهر بن ابي مروان عبد الملك بن ابي بكر محمد بن مروان ابن زهر اليبلي الندلسي الاشبيلي هو من اهل بيت كهم علماء رعا حكام وزراء نالوا الراتب العليا وتقدموا عند الملوك ونفذت اوامره قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية في كتابه المعنى المطرب من اشعار اهل المغرب وكان شيخنا ابو بكر يعني ابن زهر المذكور مكان من اللغة مكين ومرد من الطب معين كل يحفظ شعر ذي الربة وهو ثلث لغة العرب مع الشراف على جميع احوال الطب والفزلة العليا عند اصحاب المغرب مع سمو النسب وكثرة الاموال والنسب صحبتته زمانا طويلا واستغفرت منه ادبا جليلا واتخذ من شعره

وموسدين على الاكف خدودهم قد غالهم يوم الصباح وغالني

ما زلت اسقيهم ولشرب فضلهم حتى سكوت ونالهم ما نالني

والخير تعلم كيف تاخذ ثارها اني املت اناها فامالني

ثم قال سالته عن مولده فقال ولدت سنة ٥٥٧ وبلغتني وفاته اخر سنة ٥٥٢ رحمه الله انتهى كلام ابن دحية قلت

لنا وقد اتم ابن زهر المذكور في هذه الابيات بقول الويس لي غالب عبيد الله بن هبة الله الاصمعي وهو

عقبتهم مغنوا لو سالمت خرابها ما سبيت بعقار

لكرت حقايدما القديمة لاغدت صرى تداس بارجل العصار  
 لانت لهم حتى انتشروا وتمكنت منهم وصلحت فيهم بالثار،  
 ومن المنعوب اليه ايضا في كتاب جالينوس المسمى حيلة البر وهو من اجل كتبهم واكبرها  
 حيلة البر صنفت لعليل بترجي الحياة او تعليله  
 فاذا جاءت النية قالت حيلة البر ليس في البر حيلة،  
 ومن شعر ابن زهر ايضا يتشوق ولدا له صغيرا  
 ولي واحد مثل فرخ القطا صغير تخلفت قلبي لديه  
 نأت عنه دلي فيا وحشتي لذاك الشخصيص وذاك الرجيه  
 تشوقني وتشوقته فيبكي على وابكي عليه  
 لقد تعب الشرق ما بيننا فنه الى ومنى اليه،  
 وله وقد شاخ وغلب عليه الشيب

اني نظرت الى اللرات اذ جليت فانكرت مقلتاى كلا رانا  
 رايت فيها شروخا لست اعرفه وكننت اعهد من ذاك فتا  
 فقلت اين للذي بالاس كل هنا متى ترحل عن هذا المكان هنا  
 فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة ان الذي انكرته مقلتاك انا  
 كانت سليبي تنلاني يا اخي وقد صارت سليبي تنلاني اليوم يا ابتاء،  
 والبيت الاخير منها ينظر الى قول الاخطل الشاعر المشهور وهو  
 واذا دعوتك عمن فانه نسب يريده عند من خبالا  
 واذا دعوتك يا اخي فانه اننى واقرب خلعة ووصالا،  
 واوصى انه اذا مات يكتب على قبره هذه الابيات وفيها اشارة الى طبه ومعالجته للناس  
 تامل بحلقك يا واقفا ولاحظ مكانا دفننا اليه

ترب الضريح على وجنتي كاني لم امش يوما عليه  
اعلوى الا نام حذار النور وما انا قد مرت هنالديه

وهذه المقاطيع انما اخذتها من افواه العلما منسوبة الى ابن زهر الذكور والله اعلم تحتها والعدة عليهم في نقلها وقال ابن دحية ايضا في حقه والذي انفرد به شيخنا وانتقلت لتحيله طباعه وصارت النسخة فيه حوله واتباعه الموشحات وهي زبدة الشعر ونخبته وخالصة جوهره وصفته وهو من الفنون التي اغريت به اهل الغرب على اهل الشرق وظهر فيها كالبحر الطالعة والضيأ الشرق واراد له موشحا حسنا ، وقال في حق جده ابي العلاء زهر انه كان وزير ذلك الدعر وعظيمه وفيلسوف ذلك العصر وحكيمه وتوفي محتفيا من بغلة بين كتفيه سنة ٣٣٠ بمدينة قرطبة ثم قال في حق جد ابيه عبد الملك انه رحل الى الشرق وبه تطيب زمانا طويلا وتولى رئاسة الطب ببغداد ثم هجر ثم بالقيروان ثم استوطن مدينة دانية وطار ذكره منها الى اقطار الاندلس والغرب واشتهر بالتقدم في علم الطب حتى بدأ اهل زمانه ومات بمدينة دانية ثم قال في حق جد جده محمد بن مروان انه كان عالما بالرواية حافظا للادب فقيها حاذقا بالفنوتى مقدما في الشرورى متفنا في العلوم وسما فاضلا جمع الرواية والدراية وتوفي بطليطبة سنة ٤٢٢ وهو ابن ست وثمانين سنة حدث عنه جماعة من علما الاندلس ووصفوه بالدين والفضل والجمود والبذل رحمة وقد تقدم الكلام على الايدى وعلى طليطبة فلا حاجة الى الاعداد ، وزهر بنهم الرأي وسكون الها وبعبدا راء ، وذكر عبد الدين الكاتب في كتاب الخريدة لابي الطيب ابن البهر في بعض بني زهر وكنيته ابو زيد ولم يذكر له

قل للوا انت وابن زهر قد جزتما الحد في التكاية

ترفقا بالورى قليلا في واحد منكبا كفايه ،

ثم وجدت هذين البيتين لابن بكر لجد بن محمد الابيض وانه توفي سنة ٥٢٤ ( خ )

ابن حيوس

٩٨٤

ابو اليفتيل محمد بن سلطان بن محمد ابن حيوس بن محمد بن الرضى بن محمد بن الهيثم بن عثمان  
الغنوى الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور كان يدعى بالامير لان اياه كان من امراء الغرب وهو احد



أشرا الغامبين المحسنين ونحوهم الجيدين له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والكبراء ومدحهم  
واخذ جوائزهم وكان منقطعا إلى بني مرداس أصحاب حلب ذكر الجوهري في الصحاح في فصل دوس مرداس  
عمر يري به في الخبر لم يعلم أفيها ما أم لا ومنه سبي الرجل وله فيهم القصائد البديقة وقصته مشهورة مع  
أشهر جائل الدولة ومصامها أبي الطغر نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابي  
صاحب حلب فإنه كل قد مدح إياه محمود بن نصر فاجزاه ألف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور

قصده ابن حيوس المذكور بقصيدته الرائية بمدحه بها ويعزيه عن أبيه وهي

كفى الدين عزاً ما قضا لك الدهر      فمن كل ذا نذر فقد وجب النذر  
ثمانية لم تفترق مذ جعلتها      فما افتقرت مادب عن ناظر شعر  
بقينك والتفري وجودك والنفى      والظك والمعنى ومعك والنصر

ويذكر فيها وفاة أبيه وتوليته الأمر من بعده

صبرنا على حكم الرجل الذي سطا      على أنه لو لاك لم يكن الصبر  
عزلنا ببوس لا يمانلها الأسى      تقارن نعي لا يقوم بها الشكر  
تباعدت عنكم حرفة لا زهادة      وسرت اليكم حين مسنى الضر  
فلاقيت ظل الأمن ما عناه حاجز      يصد وابل العز ما دونه ستر  
وطال مقامى فى أسار جيلكم      فدامت معاليكم ودام لى الأسر  
والجزلى رب السموات وعده      الكرم بان العصر يتبعه اليسر  
فجد ابن نصر لى بالف تصرفات      واني علم ان سيخلفها نصر  
لقد كنت مامرا ترحى لثقلها      فكيف وطوعا امرك انتهى الأمر  
وصالى إلى المخلع والمحرص حاجة      وقد عرف الابتاع وانفصل الصبر  
واني بأعلى لديك مخيم      وكفى فى الورى ثابروا حاله سفر  
وعنكهما أبغى بقولى تصنعا      بأيسر ما توليه يستعبد الحر

فلما فرغ من انشادها قال الأمير نصر والله لو قال غرض قوله سيخلفها سيضعفها نصر لضعفتها له وأعطاه ألف دينار في طبق فضة، وكان قد اجتمع على باب الأمير نصر المذكور جماعة من الشعراء ولتندحروهم وتأخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الأمير نصر إلى دار بولص النصراني وكانت له عادة بغضبان منزله وعقد مجلس للنس عنده فحاجت الشعراء الذين تأخرت جوائزهم إلى باب بولص وفيهم أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الدويدة العربي الشاعر المعروف فكتبوا ورقة فيها أبيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة المذكور وسمروا الورقة اليه والأبيات المذكورة هي

على بابك المحروس منا عصابة      مغاليس فانظر في امر الغاليس  
وقد قنعت منك الجماعة كلها      بعشر الذي اعطيته لابن حيرس  
وما بيننا هذا التفلوت كله      ولكن سعيد لا يقاس بخيرس،

فلما وقف عليها الأمير نصر المطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي اعطيته لابن حيرس لاعطيتهم مثله، ونكر التعداد في الخريدة هذه الأبيات لابي سالم عبد الله بن ابي الحسين أحمد بن محمد ابن الدويدة المذكور وكان يعرف بالفاق والله أعلم، وكان الأمير نصر سخيا واسع العطا ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود في سنة ٤٦٧ ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه في ثاني شوال سنة ٤٦٨ وقد تقدم ذكر جد ابيه صالح بن مرداس في حرف الصاد رحمهم الله تعالى، وقدم ابن حيرس حلب في شوال سنة ٤٣٤ ودار به في الدار المعروفة الآن بالأمير علم الدين سليمان بن حيدر ومن محاسن شعر ابن حيرس القصيدة اللامية التي يمدح بها ابا الفضائل سابق بن محمد وهو آخر الأمير نصر المذكور ومن مدحها قوله

طالما قلت للفاضل عنكم      واعتمادى هداية الضلال

ان ترد علم حالهم عن يقين      فللقهم في مكارم لو نزال

تلق بيض الاعراض سرد مثل النقع خضر الاكناف حر النضال،

✓ وما احسن هذا التقسيم الذي اتفق له وقد ألم فيه بقول ابي سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي الشاعر المشهور من جملة قصيدة يمدح بها صاحب بن عباد التقدم نكرو في حرف الهزة وهي من ناخر

الشعر وذلك قوله من الشعر العظمى في السلم والرفي راعى العلى والعلى وآلهما  
 اذا نزلوا اخضر الثرى من نزلها وان نزلوا احمر القنار من نزلها ،  
 هذا والله الشعر الخالص الذى لا يهويه شئ من الخشوع ، وكان ابن حيموس المذكور قد اثرى وحصلت له  
 نعمة فحمة من بنى مرداس فبنى دارا بحلب وكتب على بابها من شعره  
 دار بنيناها وعشنا بها فى نعمة من كل مرداس  
 قوم نفوا بوسى ولم يتركوا على الليام من باس  
 قل لبنى الدنيا لا هكذا فليصنع للناس مع الناس ،  
 وقيل ان هذه البيات لامير الجليل ابو الفتح الحسن بن عبد الله بن عبد الجبار المعروف بابن ابي حصينة  
 الحملى وهو الصحيح ، ومن غرر قصائده السائرة قوله

هو ذا كربع المالكية فاربع واسال مصيفا عافيا عن مربع  
 واستسق للدمى الخالى بالحمى غر السحاب واعقلر عن ادمى  
 فلقد فنى امام دان هاجر فى قرنه ووراء ناء مز مع  
 لو يخبز الركبمان عنى حدثوا عن مقلة عمى وقلب موجع  
 ردى لنا زمن الكتيب فانه زمن متى يرجع وصالك يرجع  
 لو كنت عالمة بادنى لو عتى لرددت احمى نيلك المسترجع  
 بل لو قنعت من الغرام بمظمر عن مضرب بين الحشا والاضلع  
 اعقب اثر تعقب ووصلت غب تجنب وبذلت بعد تمنع  
 لو اننى انصفت نفسى صنتها عن ان اكون كطالب لم ينبج ،  
 انى دعوت ندى الكرام فلم يجب فلا شكرن ندى اجاب وما دى  
 ومن العجايب والعجايب جمة شكى بطى عن ندى متسرع ،  
 من شعره ايضا قفوا فى الفلى حيث انتهيتم تذا قفوا فى الفلى حيث انتهيتم تذا  
 ولا تقتفوا من جار لما تحكما

ارى كل معوج المودة يصطفى  
 لديكم ويلقى حنقه من تقوما  
 وان كنتم لم تعدلوا اذ حكتم  
 فلم تعدلوا من تنهت قد تقدموا  
 حتى الناس من قبل القسي ليقتنى  
 وثقف منا القنى ليقيموا  
 وما ظلم الشيب الملم به تى  
 وان عرفت خطي من الظلم والبا  
 ومجوبة عزت وعز نظيرها  
 وان اشبهت في الحسن والعفة الدما  
 اعنف فيها صبرة قط ما ادعوت  
 واسأل عنها معلما ما تكلم  
 سلى عنه يخبر باليقين دمعته  
 ولا تسالى عن قلبه اين يما  
 فقد كان لى عونا على الصبر مره  
 وفارقنى ايام فارقت الحى  
 فراق قضى ان لا تاسى بعدان  
 مضى منجد اصبرى واوغلت منها  
 وفجعة بين مثل صرعة ملك  
 ويقبح لى ان لا اكون منها  
 خليلي ان لم تسعدنى على الاسى  
 فما انما منى ولا لنا منكما  
 وحسنهما الى سلوة وتناسيا  
 ولم تذكر كيف السبيل اليكما  
 سقى الله ايام الصبا كل عطل  
 ملث لاما للغيث انجم انجما  
 وعيشا سرقناه بزعم رقيبنا  
 وقد مل من طول السهاد فمهما ،

وهي طويته وحكى المحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنى ابو القاسم على بن ابراهيم العلوي من  
 حنظله سنة ٥٠٧ قال اخذ الامير ابو الفتيان ابن حيوس بيدي ونحن بحلب وثلل اروعنى هذا  
 البيت وهو في شرف الدولة مسلم بن قريش وهو

انت الذى يقف التنا بسوقه وهوى الندى بعروفه قبل الدم

وهذا البيت في غاية المدح وقد تقدم في ترجمة ابي بكر ابن الصايغ الاندلسي ذكر البيات النونية وكونها  
 منسوبة اليه وهي موجودة في ديوان ابن حيوس المذكور والله اعلم بحلية الحال فيها وكان ابو عبد الله احمد  
 ابن محمد ابن الحياط الشاعر المقدم ذكره قد وصل الى حلب في بعض شهر سنة ٢٧٢ وبها يومئذ ابو

الفتيان الفكر فكتب اليه ابن الحياط المذكور

لم يبق عندي ما يباع بدمهم وكفالك مني منقري عن مخبري

الأبقية ما وجه صنعتها عن ابن تبايع وابن ابن الشنري

فقبل لوقال وانت نعم المشتري لكان احسن وكانت ولادة ابن حيوس المذكور يوم السبت سلخ صفر سنة

٣٤٠ بمهبط وتوفي في شعبان سنة ٤٧٣ بقلب رجة وهو شيخ ابن عبد الله احمد بن محمد المعروف بابن الحياط  
الشاعر المشهور وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته وحسوس بالحا الهمة المفتوحة واليا للشدة الثنية تحتها  
وفي شعرا للعلامة ابن حيوس مثل البرل لكن بالبا للرجدة الخففة وانما ذكرته لانه تحف على كثير من الناس  
ابن حيوس روایت خلقا كثيرا يترجمون ان المغربي يقال له ابن حيوس ايضا وهو غلط والصواب ما ذكرته

الابيرودي الشاعر

٦٤

ابو الطغر محمد بن ابي العباس احمد بن محمد بن ابي العباس احمد بن اسحق بن ابي العباس امام محمد  
ابن اسحق وهو ابو الفتيان بن ابي الحسن بن ابي مرفوعة منصور بن معوية الأصغر بن محمد بن ابي العباس  
عثن بن عنبسة الأصغر بن عتبة بن الأشرف بن عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان بن محرز بن حرب  
ابن لمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي العاوي الابيرودي الشاعر المشهور كان من الأدباء  
للشاعير رجة نسابة شاعرا طويلا قسم ديوان شعرو الى اقسام منها العراقيات ومنها النجديات ومنها  
الوجديات وغير ذلك وكان من اخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحفاظ الاثبات الثقات وقد روي  
عنه الحفاظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في غير موضع من كتابه الذي وضعه في الانساب و  
قال في حقه في ترجمة العاوي انه كان اوحد زمانه في علوم عدة وقد اوردنا عنه في غير موضع من هذا  
الكتاب اشيا وكان يكتب في نسبه العاوي واليق ما وصف به بيت ابي العلاء العري

والى وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطع الاول

انتهى كلام المقدسي بعد ان ذكر له ابيانا ينحصر فيها لا حاجة بنا اليها ، وذكره ابو زكريا ابن منده في  
تاريخ اصبهان فقال فخر الروسا افضل الدولة حسن الاعتقاد جميل الطريقة متصرف في فنون جبة

من العلوم عارف بانساب العرب فصيح الكلام حاذق في تصنيف الكتب واخر العقل كامل الفضل فريد  
 دهره ووحيد عصره وكان فيه تيه وكبر وعزة نفس وكان اذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها  
 وذكره الحافظ ابن السعاني في كتاب الانساب في ترجمة العلوي وفي كتاب الذيل وقال كان ينسب الى معوية ع  
 الصغر المقدم لكره في عمرد النسبة واخبر عنه انه كتب رقعة الى امير المؤمنين المستظهر بالله وعلى رأسها الخادم  
 المعاري فكرر الخليفة النسبة الى معوية فحك اليهم من المعاري ورد الرقعة اليه فصار الخادم المعاري ومن محا

سب شعره قوله      ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت      لنا رغبة اورهة عظمها  
 فلما انتهت ايامنا علقنت بنا      شدايد ايام قليل رخاؤها  
 وكان الينا في السرور ابتسامها      فصلر علينا في الهوم بكلوها  
 ومرنا نلاقى النايبات باوجه      رفاق الخواشي كان يقطر ملوها  
 اذا ما هبنا ان نروح بما جنت      علينا الليالي لم يدعني جيلوها  
 وتكر لي دهرى ولم يدركني      اعز واحداث الزمان تهون  
 فبنت يرهني الخطب كيف اعتدوه      وبنت اريه الصبر كيف يكون  
 ومن شعره      وهيقا لا اصغى الى من يلومني      عليها ويغريني بها ان يعيبها  
 اميل باحدى مقلتي اذا بدت      اليها وبالاخرى اراي رقيبها  
 وقد غفل الواشي فلم يدركني      اخذت لعيني من سليمي نصيبها

وله في ابى النجيب عبد الرحمن بن عبد الجبار الهارثي وكان من افراد زمانه فضلا وكان يستعمل في شعره  
 لزوم ما لا يلزم وكانت اقامته بثغر خبره

شعر الهارثي وحوشيته      كعقله اسلمه اسفه  
 يلزم ما ليس له لازما      لكنه يترك ما يلزمه  
 الميم ان لم تسمى برايرة      بخلة فجوذي بالخيال الطارق  
 وله ايضا      والله لا تحبوا الرشاة ولا النوى      سمة لحبك في ضمير العاشق

قلت ومن معني البيت الأول اخذ سبط ابن التعاويذي الأتي ذكره قوله من جملة قصيدة

ان كنت تقطع بالسلام بخيلة فمري الخيال يمر بي فيسلم  
وعسى يوصلك في المنام لعلها ترجوا لقاك مقلتي فتهوم ،  
من نجداته نزلنا بنعمان الأراك والنفسى سقيط به ابتلت علينا الطرف  
فبعت اعاني الوجد والركب نرم وقد اخذت منا السرى والتنايف  
واذكر خذا ان دعاني على النوى عولها اجلبته الدمع النوارف  
لها في معنى ذلك الشعب منزل ليمن انكرته العين فالقلب عارف  
وقنت به والدمع اكثر دم كنى من جفني بنعمان راعف .

ومن معانيه البديعة قوله من جملة ابيات في صفة الخمر

ولها من ذاتها طرب فلهاذا يرقص الحبيب ،

وله من جملة ابيات من قصيدة

نسد الزمان فلان صاحبه راج ينافق لومداح حاشي  
واذا اختبرتهم ظفرت بباطن متجهم وبظاهر هشاش

وهذا المعنى مأخوذ من قول ابي تمام الطائي من جملة قصيدة اجاد فيها

ان شيت ان يسود ظنك كده فاجله في هذا السواد الأعظم  
ليس الصديق من يعيرك ظاهرا متبسما عن باطن متجهم ،

وقد خرجنا عن القصد بالتطويل ، وله تصانيف كثيرة منها تاريخ ابيورد ونسا والمختلف والوتلف وطبقات  
كل فن وما اختلف وايتلف في انساب العرب وله في اللغة مصنفات لم يسبق الى مثلها وكان حسن السيرة  
جميل المعاملة صحيحة ، وكانت وفاة ابيورد في المذكور يوم الخميس بين الظهر والعصر العشرين من  
شهر ربيع الأول سنة ٥٠٧ مسموماً باصبهان رجة وصلى عليه في الجامع العتيق بها ؛ والأبيوردى هذه  
النسبة الى ابيورد ويقال لها ابارد وبارد وهي بلدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وذكر

السعالي في كتاب النسب في ترجمة الكرخي بضم الكاف وسكون الواو هذه النسبة الى كوفين وهي  
بليدة صغيرة على سقة فراسخ من ابيورد بخراسان بناها عبد الله بن طاهر وخرج منها جماعة من  
المحدثين والفضلاء منهم الاديب ابو الطغر محمد بن احمد الكرخي المعروف بالاديب الميمودي

ابن ابي الصقر

١٨١

ابو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن عمر المعروف بلين ابي الصقر الواسطي كان فقيها شافعي المذهب  
تفقد على الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله لكنه غلب عليه الادب والشعر واشتهر به ورايت له بدمشق  
ديوان شعر في الخزانة الاشرفية التي في تربته شمالي الكلاسة التي هي زيادة في الجمع الكبير والديوان  
مجلد واحد وكان شديد التعصب للطائفة الشافعية وظهر ذلك في قصائده المعروفة بالشافعية وله في الشيخ  
ابي اسحق مراث وكان كاملا في البلغة والفضل وحسن الخط وجودة الشعر ونحو ابو العلي الخطيري  
المقدم نكرو في كتاب زينة الدهر واورده عدة مقابلين فمن ذلك قوله

كل رزق ترجوه من مخلوق      يعتوه ضرب من التعوق  
وانا قليل واستغفر الله      مقل الجار لا التحقيق  
لست ارضى من فعل ابليس شيا      غير ترك العبود للمخلوق

ونكر له ايضا وهي ابيات سليمة

وحمة الود مالي عظم عوض      لانني ليس لي في غيركم عوض  
اشتاقكم ويودني لبي واصلني      لكم خيال واكو است اغتمس  
وقد غرقت على قوم محبتهم      بان قلبي لكم من يومهم عوضا  
ومن حديثيكم قالوا به مرض      نقلت لا زال على ذلك المرض  
وكان قد طعن في السن وضعف من الشى فطريقا على عصي فقال في ذلك

كل امر اذا تفكرت فيه      وتاملته رايت طريقا  
كنت امشي على اثنين قويا      صرت امشي على ثلاث ضعيفا



قلت ولي أبيات لغرت فيها الى هذا المعنى وفي

يا حليل من حلقتي خذ شرحها ملخصاً قد صرت بعد قوة بعض اصناف النسي

لغتي على ثلاثة اجد ما فيها العنى

وله في اعتدالوه عن تركه القيام لاصدقائه

عنه صوت ثلثين عاماً منعني لاصدقا القياما

قلدا يروا تهدي عندي عندهم بالحق ذكرت وقلما

وله في كبره ايضا والى عشر تسعين صرت والى اليها اب قبل حار

تيفنت انى مستبدل بدلو دلا والمجار جارا

فتبت الى الله فيما مضى ولن يدخل الله من طلبنا

وله وقد حضر مرة صغير وهو يحضر من الكبر فتفاض عليه المفسرون كيف مات الصغير وفي هذا الشيخ في هذا

السن فقال لادخل الشيخ بين الشباب مرة وقد مات طفل صغير

رايت اعترفا على الله توفي الصغير وعاش الكبير

فقل لمن ضم رقل لمن الف وما بين ذلك هذا الصغير

وله لمن لى الصغير افكر رقل في حال الكبير

والله لولا له تحرقى وقت الصبح لا ذكرت ان لى ما بين ثلثي ذكر

وله كل مطروح مديح وكنت ولحقته ليلة الاثنين ثالث عشر ذى القعدة سنة ٢٠٩ وتوفي يوم الخميس رابع

عشر جدى الاولى سنة ٢٩٨ برأسه وحده الله تعالى

ابن الهبارية

٩٨٧

العزيز ابو يعلى محمد بن صالح بن حمزة بن محمد بن موسى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن

ميسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي المعروف بابن الهبارية

لقب نظام الدين البغدادي الشاعر المشهور كان شاعرا مجيذا حسن المقاصد لكنه خبيث السلي كثير

العجا والوقوف في الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وذكر العبد الكاتب في الخريدة فقال من شعرا نظام  
 الملك غلب على شعره العجا والهزل والسخف وسبك في قالب ابن حجاج وسلك اسلوبه وفاقه في الخلعة  
 والتنظيف من شعره في غاية الحسن انتهى كلام العبد الكاتب وكان ملازما لخدمة نظام الملك لى على  
 الحسن بن على بن اسحق وزير السلطان الب أرسلان وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره في حرف الحاء  
 وله عليه الأنعام التام والدرار المستمر وكان بين نظام الملك وتلج الملك ابى الفنايم ابن دارست شحنا و  
 منافسة كما جرت العادة بمثله بين الروسا فقال ابو الفنايم لابن الهباوية المذكوران هجوت نظام الملك  
 فلك عندي كذا واجزل له الوعد فقال كيف اهجوا شخصا لا ارى في بيتي شيئا الا من نعمته فقال لا بد من

هذا فعل لا غرو ان ملك ابن اسحق وساعده القدر

وصفت له الدنيا وخص ابو الفنايم بالكرم

فالدهر كالذوالب ليس يدور الا بالمقر

فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يفتير الى اللؤلؤ الصاير على العن الناس وهو قولهم لعل طوس بقر  
 وكان نظام الملك من طوس واغضى عنه ولم يقبله على ذلك بل زاد في افضله عليه وكانت هذه معسودة من  
 مكرهم نظام الملك وسعة خله وكان مع فرط احسان نظام الملك اليه يقاسى من غلبانه واتباعه شر مقاساة  
 لما يعلمونه من بذاة لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك

لذ بنظام المحترمين الرضى اذا بنو الدهر تحاشوك

واجل به عن ناظرىك القندا اذا ليام القوم اعشوك

واصبر على وحشة غلبانه لا بد للورد من الشوك

وذكر العبد الصهبانى في الخريدة انه نفذ هذه الابيات مع ولده الى نقيب النقباء على بن طراد الزينى  
 ولقبه نظام المحترمين ابو الحسن ومن شعرو

وجهى يرق عن السؤال وحالتى منه لرق

دقت معانى الفضل فى وحرفتى منه ادق

ومن معانيه الثمينة قوله في الرد على من يقول ان السفر به يبلغ الوكر

قالوا انتم وما زلت وانما بالسمر يكتسب اللبيب ويزرق

فاجبتهم ما كل سر نافع الخط ينفع لا الرحيل المغلق

كم سفره نفعت واخرى مثلها ضرت ويكتسب الحريص ويحقق

كلهم يكتسب الكمال بسموه وبه لنا حرم السعادة يحقق

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها ما في البرية كلها انسان

وانذا البيادق في الدسوت ففريت فالراي ان تنبيذ في القروان

وله على سبيل الخلاعة والجور

يقول ابو سعيد اذ راني عفيفا منذ فام ما شربت

على يدلي شيخ تبت قلتي فقلت على يد الاخلاص تبت

وله في المعنى ايضا رابت في النوم عسى وهي تمسكة اذلى وفي يدها شئ من الادم

معوج الشكل مصد به نقط لكن لسفله في هيئة القدم

حتى تنبعت حجر القذال ولو طال المنام على الشيخ اللبيب عني

وله المجلس التاجي دام جهاله وجلاله وكاله بستان

والعبد فيه حامة تغريدها فيه الدج وطوقها الاصل

وله دعوه ما شاء فعل سيان صدأ ووصل

فكم راينا قبلها اسود من ذا ونصل

وحاصله كثيرة وله كتاب نتائج القلعة في نظم كليله ودمنة وقد سبق في ترجمة البارع الدهاس في

حرف القا ذكر الانبيات الدالية وجوابها وما دار بينهما وسياتي في ترجمة الوزير فخر الدولة محمد بن

جهم واقعة لطيفة جرت له مع السابق الشاعر العربي ان شا الله تعالى وديوان شعره كبير يدخل

في ثلث اربع مجلدات ومن غريب نظمه كتاب الصاوي والباقي نظمه على اسلوب كليله ودمنة وهو اراجيز

ومحمد بن يونس الفايديت نظيرها في عشر سنين. ولقد لجاد فيها كل الأجمة وسير الكتاب على يد ولده إلى الميراث

الحسن صدقة بن منصور بن ديبس السفي صاحب الحلة القدم ذكر في حرف الصاد وختمه بهذه البيات

هذا كتاب حسن تحار فيه الفن انقلت فيه مدة عشر سنين عدة  
منذ سمعت باسمها وضعت به رسما بيوتها الفن جميعها معاني  
لو ظل كل شاعر وناظم ونائر كمن نوح التلذ في نظم بيت واحد  
من مثله لما قدر ما كل من قال شعر انقلته وولسى بل معنى وكمدى  
وانت منذ ظلى لعل لكل فني وقد طوى ليكا توكلنا عليكا  
مشقة شديدة وشقة بعيدة ولو تركت جيت سعيها واجيت  
ان الفخر والظلي ارتك من حسن البري

فاجل ملته واسنى جوده وتولى ابن الهادي المذكور بكمول سنة ٥٠٢ هـ كذا قال الجاد الصبهاني في كتاب  
القصيدة بعد ان اقام مدة بامبهاون وخرج منها إلى كرمان فاقام بها إلى آخر عمره وقال ابن السمعاني توفي بعد  
سنة ٥٩٠ هـ والهجوية بلغت الها والباءة الرحلة الشدة وبعد الفلك هذه النسبة إلى هبار وهو جد ابي  
يعلى المذكور لآبوه وكونه بكسر الكاف وسكون الراء وفتح الهم وهي كلمة كثيرة تشتغل على مدن كمار ومفارو  
خرج منها خلق مع الصبيان وهي متصلة بالحرف خراسان ومن جانبها الفخر المجر

ابن القيسراني

٧٨٨

ابو عبد الله محمد بن نصر بن صفي بن فاطم بن نصر بن فاطم بن محمد بن خالد بن نصر بن فاطم بن عبد  
الرحمن بن الهاجر بن خالد بن الوليد الخزومي الخالدي الحلبي للقب شرف العالي مدة الدين العرف  
ابن القيسراني هكذا امل على نسبه بعض حفدته الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين والادباء المتقنين  
فرا الادب على توفيق ابن محمد ولحقه عبد الله ابن الخياط الشاعر القدم ذكره وكان فاضلا في الادب وعلم الهيبه  
سمع بحلب من الطبيب ابي طاهر هاشم بن احمد الحلبي ونحوه وسع منه الحافظان ابو القاسم ابن عساكر  
ولموسد ابن السمعاني وذكره في كتابها وكذلك ابو العلي الخطير وذكره في كتابه الملح ايضا وكان

مروان منير المذكور في حرف الهرة شاعري الغمام في ذلك العصر وجرت بينهما رقايح وماجريات ونواير و  
 ملح وكان ابن منير ينصب الى التحلل على الصحابة وخوان الله عليهم ويحيل الى التشديد فكتب اليه ابن  
 القيسري المذكور وقد بلغه انه جاء

ابن منير هجوت متى      خيرا افاذ لوري صوابه  
 ولم تضق بذلك صدري      فان لي اسرة الصحابة ،

من مجلس شعر قوله

كم ليفة بت من كلتي وريقته      نهران امزج سلسلا بسلسال  
 وبات لا تحنى عنى براشقه      كأنها ثغره ثغره بك والى ،

فطفت بحير انصوحيه بخطه وانا يومئذ بمدينة حلب ونقلت منه اخيا ابن ذلك قوله في مدح خطيب  
 شرح المنير صدفرا لتلقيك رحيبا      اتري ضم خطيبا منك لومض طيبا  
 وهذا المجلس في غيلة الحسن ثم وجدت هذين البيتين لابي القسم زيد بن ابي الفتح احمد بن عبيد بن نصاري  
 الرازي الحلي المعروف ابو بالمعروف ابن القيسري المذكور اتشدعا لخطيب ابن هاشم القزلي خطابة  
 حلب فنسبا اليه ورايت البيت الاول على غير هذه الصيغة وهو

قد رها المنير مجبا      اد ترقيت خطيبا ،

وله في الغزل      بالسفح من لبنان الى      قمر منازل القلب

جملت تحيته للشمال فردعا عنى الجنوب      فرد الصفات غريبها والحسن في الدنيا غريب

لم تس ليلاه قال لي لا اراي جسدي بنوب      بالله قل لي من اعلك يا فتى قلت الطبيب ،

وله      وفلا لاج عارضه وما ولت ولايته      فقلت عذار من اهرى امارته امارته ،

من معانيه البديعة قوله من جملة قصيدة رقيقة

هذا الذي سلب العشاق نومهم      اما عرو عينيه ملأ من الروع ،

وهذا البيت ينظر الى قول المتنبي في مدح سيف الدولة ابن جدعان

نهيت من الأعمار ما لروحيتك لهيت الدنيا بانك خالد ،

وكان كثير الإعجاب بقوله من جملة قصيده

وأمر الذي لعمري له البدر ساجداً الست ترى في وجهه أثر القرب

وحضر مرة في سماع وكان الغنى حسن الغناء فلما طربت الجماعة وتواجدت عمل

والله لو أنصف العشاق أنفسهم فدرك منها بما عزوا وما صانوا

ما انت حين تغنى في مجالسهم إلا نسيم الصبا والقوم اغصان ،

واتشدني صاحبنا الفخر اسحق بن الحسن الأربلي لنفسه نوبيت وأخبرني أنه كان في سماع وكان فيه جماعة

من أبواب القلوب فلما طابت الجماعة كان هناك فرش منضود على كرسي فنساقطت قال فعلت في الحال

لما الغنات حلقة الشروق لمق وهنا فاجابته شجون وحرق

لو اسمع مخزوخرت طربا من نغمة فكيف قلن وحرق ،

وكانت ولادة ابن القيسراني المذكور سنة ٤٧٨ هـ وتوفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شعبان سنة

٥٢٨ هـ بمدينة دمشق ودفن من القبة بمقبرة باب الفراء ببيت رحمة ، والخالد في هذه النسبة إلى خالد بن

الوليد الخزومي رضى عنه هكذا يزعم أهل بيته وأكثر اللورخين وعلما الأنساب يقولون إن خالدا رضى عنه لم يتصل

نسبه بل انقطع منذ زمان والله أعلم ، والقيسراني هذه النسبة إلى قيسرية وهي بليده بالهام على ساحل البحر

ابن الكيزاني ،

٦٨٩

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج الكناني القرقي الأديب الشافعي الخاضع للصوفي المعروف

بإبن الكيزاني الشاعر المشهور كان زاهدا ورعا ومعمرا طائفة ينسبون إليه ويعتقدون مقالاته وله ديوان

شعر أكثره في الزهد ولم أقف عليه وسعت له بيتا واحدا أعجبني وهو

وإذا لاق بالحبيب غرام فكنا الوصل بالحبيب يليق ،

وفي شعره أشيا حسنة وتوفي ليلة الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الأول وقيل بل توفي في المحرم سنة ٥٦٢ هـ

بمعرودين بالقرب من قبة الإمام الشافعي رضى عنه بالقرافة الصغرى ثم نقل إلى سلخ اللطم بالقرب من الخوخ المعروف

بلم مودود وقيم مشهور هناك مزار وزرته مرارا رحمة والكثير انى بكسر الكاف وسكون اليا الثناء  
من تحتها وقع الرأى وبعد الكاف نون هذه النسخة الى عمل الكثران وبيعها وكل من بعض اجداده يصنع ذلك  
الابله الشاعر

١١٠

ابو عبد الله محمد بن مختار بن عبد الله الولد المعروف بالابله البغدادي الشاعر المشهور احد المتأخرين  
المجيدين جمع في شعر بين الصناعة والرقعة وله ديوان شعر بايدي الناس كثير الوجود ولكو الهاد الكاتب  
في كتاب الخريدة فقال هو شارب طريف يتزيا بهي الجند رقيق اسلوب الشعر حلو الصناعة رايق البراعة  
عذب اللفظ لائق من النسيم السحري واحسن من الرشي التستري وكلما ينظفه ولو انه يسير يسير و  
لغنون يغنون برأيات ابياته عن اصول القدماء فهم يتهافتون على نظمه الحطب تهافت الطير  
الحوروم على عذب المشرب ثم قال انشدني لنفسه من قصيدة سنة ٥٥٠ ببغداد

زار من احبى بزورته والدهى في لون طرته قمر تثني معانقه بانه في ثنى بردته  
بت استجلى الدمام على غرة الراشي وغرته ياله من زورته قصر فلمات طول جفونه  
اهن خصر له وعلى خصر من برد ريقته ياله في الحسن من كتمان جاهليته  
ومن ابياته السليمة قوله من جملة قصيدة اتيقة  
لا يعرف الشرق الا من يكابده ولا الصباية الا من يعتاها  
ومن رقيق شعره قوله في الغزل من قصيدة

دعني اكبد لوعتي واعاني ابن الخليق من الاسير العاني  
اليت لا ادم اللام يعزني من بعدما اخذ الغرام عاني  
اولا تروض العاذلة وقد اري روضات حسن في خلود حسن  
ولدى يلتمس السلو ولم ازل حتى الصباية ميت السلوان  
يا بريق ان تجف العقيق ظالما اغنته عنك صحايب الاجفان  
هيهات لن انسى ذاك موقفه فيها اغبر بها على النيران

ومنهف ساجي المحاط حفظته      فاضاعني والمعتة فعصاني  
يضي قلوب العاشقين بمقلة      طرف السنن وطرفها سيات  
خنت الدلال بشعره وبثغره      يوم الوداع اهلني وحضاني  
ما قام معتكلا يهز قوامه      الا وبانت جملة في البان  
يا اهل نعيان الي وجنائكم      تعزى الشفليق لا الي نعيان  
ما يفعل الرئان من يد قلب      في القلب فعل مرور العجوان

وهي قصيدة طويلة ومديحها جيد وهي في شعره على هذا الأسلوب والنسق ومخلصه من الغزل إلى المدح  
في نهاية المحسن وقل من يلحقه فيها فمن ذلك قوله من قصيدة اولها  
جنيت جني الورد من ذلك الخد      وعالقت غصن الليل من ذلك الخد  
فلما انتهى إلى مخلصها قال

لمن رقررت يوما بهمي ملامة      لهند فلا مفت للامة في هند  
ولا وجدت عيني سبيلا إلى البكا      ولا بت في اسر الصباة والوجد  
وبحت بما اتقى ورجحت مقابلا      ساحة مجد الدين بكفر والمجد  
وقوله في قصيدة اخرى      فلا وجد سوى وجدى بليلى      ولا مجد كجد ابن الدوامي  
وقوله في اخرى      فاقسم اني في الصباة واحد      وان كمال الدين في الجود واحد

إلى غير ذلك، وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزي في جمادى الاخرة سنة ٧١٩ وقال غيره سنة ٨٠٠ ببغداد  
ودفن بباب ابرز محاذي التلجية والله اعلم رحمه الله تعالى، والبلد معروف فلا حاجة إلى ضبطه وإنما قيل له  
ابله لأنه كان فيه طرف بله وقيل لأنه كان في غاية الذكاء وهو من اسماء الاعداد كما قيل للأسود كالغور وكان له  
ميل إلى بعض أبناء البغادة فعبر على باب داره فوجد خطبة فكتب على الباب قال العماد الكاتب وانشدنيها

دارك يا بدر الدجى جنة      بغيرها نفس ما تلهو  
وقد روي في خبر انه      اكثر اهل الجنة البله



ولكن التعلويدي المذكور بعده فيه مما الحش فيه فله صوت عن ذكره مع انها أبيات جيدة (١)

ابن التعلويدي

٦٦

أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعلويدي الشاعر المشهور كان أبوه مولى لبني  
الفلج واسمه تفتكين فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط أبي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج  
البحري الواهدي المعروف بابن التعلويدي الملقب جبال الدين وإنما نسب إلى جده المذكور لأنه كلفه صغيراً و  
نشا في جمو فنسب إليه كان أبو الفتح المذكور شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الألفاظ  
وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية المحسن والحظوة وفيما اعتقده لم يكن قبله بماتى سنة من  
بضاهيه ولا يراخني من يلف على هذا الفصل فإن ذلك يختلف بميل الطبائع والله در القابل

‘والناس فيما يعشقون مذاهب’ وكان كتباً في ديوان القاطعات ببغداد وسمى في آخر عمره سنة ٧٩  
وله في عام اشعار كثيرة يرثي بها عينييه ويندب زمناً شبابيه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل  
الهي وعمل له خطبة طريفة ورتبه أربعة فصول وكلها جده بعد ذلك سمى الزيادات ولهذا يوجد ديوانه في  
بعض النسخ خالياً من الزيادات وفي بعضها مكمل بالزيادات ولما عي كان باسمه راتباً في الديوان هي  
فلنفس أن ينقل باسم لولده فلما نقل كتب إلى الامام الناصر لدين الله هذه الأبيات يسأله أن يحدد  
له راتب مدة حياته وهي

خليفة الله أنت بالدين والدنيا وأمر السلام مضطلع  
أنت لما سته الأئمة أعلام الهدى مقتف ومتبع  
قد عدم العدم في زمانك والجور معاً والخلاف والبدع  
فالناس في الشرع والسياسة والاحسان والعدل كلهم شرع  
يا ملكاً يردع الحوادث والأيام عن طلبها فتتردع  
ومن له انتم مكررة لنا صيف منها ومرتبغ  
لحي قد لجذبت وليس لمن اجذب يوماً سواك منتجع

ولي عيال لا تدبرهم قد اكلوني دهورا وشبعوا  
 اذا رايتي ذا ثروة جلسوا حولي ومالوا الي واجتمعوا  
 وطالما قطعوا حبالى اعراضا اذا لم يكن معى قطع  
 بمشرون حولى شتى كانهم عقارب كلها سعوا لسعوا  
 فمنهم الطفل والراهق والرضيع يحبو والكهل والبيع  
 لا فارج منهم اومل ان ينالنى خيرى ولا جدع  
 لهم خلوق تنفى الى معد تحمل فى الاكل فوق ما تسع  
 من كل رجب العا اجوف نارى الحشا لا يحسه الشبع  
 لا يحسن الضغ فهو يترك فى فيه بلا كلفة ويبتلع  
 ولي حديث يلهى ويعجب من يسرع لى خلقه فيستمع  
 نقلت رسى جهلا الى ولد لست بهم ما حييت انتفع  
 نظرت فى نفعم وما انا فى اجتلب نفع الاولاد مبتدع  
 وقلت هذا بعدى يكون لكم فا اطاعوا امرى ولا سعوا  
 واختلسوا منى فا تركوا عينى عليه ولا يدعى تقع  
 فبيس والله ما صنعت فاضرت بنفى وبس ما صنعوا  
 فان اردتم امرا يزول به الخصام من بيننا ويرتفع  
 فاسننوا الى رسا اعود على ضحك معاشى به فيتسع  
 وان زيمتم انى اتيت بها خديعة فالكرم يتخدع  
 حشا الرسى القديم ينسخ من نسخ دواوينكم فينقطع  
 فوقعوا الى بما سالت فقد اطعت نفسى واستحكم الطبع  
 ولا تطيلوا معى فليست ولود فعقوني بالراح اندفع

وحلفوني ان لا تعود يدي ترفع في نقله ولا تضعه

بالخلف ما توصل الي بلوغ مقصوده بهذه الابيات التي لو مرت بالجهاد لاستقامت له ومطيقه فانهم عليه اجمع  
للمؤمنين بالراتب فكان يصله من الخشكار الردي فكتب الى فخر الدين صلعب الخزن ابيناتا يشكروا من ذلك

لولاها مولاي فخر الدين انت الى النسي مجل وغيرك محمم متبالمى  
حاشاك ترضوان تكون جريمتي كجراية الدواب والنفط  
سوداً مثل الليل سمر قفيرا ما بين طسرج الى قيراط  
اخنت عليه الحداثات وافطت فيها الردة ايها افراط  
قد كدرت حسي المني وغرت طبعي السلم وعنت اخطي  
فتول تدبيري فقد انهيت ما اشكوه من مرضي الى بقراط

وكان وزير الديوان العزيز شرف الدين ابو جعفر احمد بن محمد بن سعيد بن ابراهيم التميمي وزير الامام  
العتبجد بالله المعروف بابن البلدى قد عزى لرباب الدواوين وحسبهم وحاسبهم واصلهم وعلمهم ونكل  
هم فعمل سبط ابن التتوليدى الذكر في تلك ابيات وهي

يا قاصداً بغداد جز من بلدة للجور فيها زخرة وعباب  
لن كنت طالب حاجة فارجع فقد سدت على الراعي بها الابواب  
ليست وما بعد الزمان كعهدها ايام يعمر ربعا الطالب  
وتحلها الروسا من ساداتها والجلّة الادباء والكتاب  
والدهر في لول حدائته وللا يام فيها نضرة وشباب  
والفضل في سوق الكراء بباع بالغالى من الاثمان والذهب  
بادت واهلها مقام فميوهم ببقا مولانا الوزير خراب  
وارتتم الاجداث احياء تما ل جنادل من فوقهم وتراب  
فهم خلد في محاسبهم يعصب عليهم بعد العذاب عذاب

لا يترجى منها ايا بهم وهل يرجي لسكان القصور ايا  
 والناس قد قامت قيامتهم فلا انساب بينهم ولا اسباب  
 والمز يسلمه ابوه وعرسه ونحوه القرضا والاحباب  
 لا شافع يغنى شفاعته ولا جان له مما جناه متاب  
 شهدوا فعادهم فعاد صدقا من كان قبل ببعثه يرتاب  
 حشر وميزان وعرض جر ابد وصحيف منشورة وحساب  
 وبها زبانية تبت على البرى وسلسل ومقلع وعقاب  
 ما فاتهم من كل ما وعدوا به في الحشر الراحم وهاب  
 وله في الوزير المذكور يارب اشكوا اليك ضرا انت على كشفه قدير  
 ليس صرنا الى زمان فيه ابو جعفر وزير

ونكر محب الذين المعروف بلن النجار في تاريخ بغداد ان الامام المستنجد بالله توفي يوم الاثنين ثلث شهر ربيع  
 الآخر سنة ٦٩٩ وقول ولده الامام المستنصر بالله جلس للبايعات يوم الثلاثاء ثاني اليوم المذكور فخرج استلا  
 الدار عند الدين ابو الفرج المذكور عقيب هذا ومعه ابن التيني فقال له ان الخليفة قد تقدم ان يستوفي القصاص  
 من هذا وأشار الى الوزير فاخذ وسحب وقطع انفه ويده ورجله ثم ضربت رقبتة وجمع في ترس والقي في دجلة وكان  
 هذا الوزير قد قطع انف ام ابن التيني المذكور ويد اخيه ورجله في ايام وليته فاقص منه في هذا اليوم نعوذ  
 بالله من سوء العاقبة وكتب سبط ابن التعلوني الى عضد الدين ابي الفرج محمد بن الطغرل وهو من ابنا  
 مواليه يطلب منه شعيرا لنفسه وهو الذي نعل بالوزير ابن البلدى تلك القفلة المذكورة قبل هذا

مولى يامن له اياك ليس الى عديها سبيلا ومن لنا قلت للعلما نجومه وافر حزيل  
 الية ان جارت الية الى ناور وفي ظله نقييل ان كيتي العتيق سنا لم حديث مع طويل  
 كان شرأ له فصولا فاجب لما يجلب الفصول غننته حلة لرجلي فخاب ظلي به الجليل  
 ولم اخل للشقا اتي لثقل لعبايه حورى فان ابن عاليا عليه فهو على كاهلي ثقيل  
 لرجل كليم ليس فيه خير كثير ولا قليل ليس له صبر حميد ولا له منظر جميل

هو حور وفيه بطو فلا جواد في ذكره لا كفل معجب لآله اذا رآه ولا تليل  
 خزان عتي ولكن احذر الال مستليل يجب التنبه والشعر النسر والقت والتصيل  
 ولرب عرشا زينت الطاب من شدقة يصيل وليس فيه من العاني شي سوى انه اكرول  
 نهيه له الخيم ما تنسى وجهه من بعد ما تنيل ولا تقل ان ذا قليل فاعمل في عينه حليل

ولما وردت هذه القلطيع من غزو لكونها مستصلحة ولما قاصده المستملة على التسيب والدع فلها في نهاية الحسن  
 وصف كتابها ساء المجبة والحجاب يعطل في مقدار خمسة عشر كراسة وطال الكلام فيه وهو قليل الوجود، وذكر العباد  
 الصبهي في كتاب التروية ان ابن القلاوذي المذكور كان صلحه لما كان بالعراق فلما انتقل الجهاد الى الفسطاط فصل  
 بخدمة السلطان صلاح الدين رحمه كتب اليه ابن القلاوذي رسالة القصيدة يطلب منه فورة وتكر الرسالة وهي  
 قد كلف مكاره وان لم يكن الجرد عليها كلفة واحف بها وجهه اليه من امله وهو لم يله تحفه اهدا فورة دمشقية  
 مئة نقمة يلين اسما ودين لبسها بلباسها طيفة وخيلاتها لطيفة طيلة كطوله سلطنة كاتمه طيلة في  
 الكروية كغلبة ولبسة كسوة نقية كخوشه رفعة كقدرة موشية كغضبه منازرة ظاهرها كظلمه وبطلانها  
 كلبنة تجيل بها القوس وتحتل بها المجالس في خادمه سريال ولمحرم الله بجمده جال يشكو عليها من  
 لم يلبسهم ويثني عليه بها من لم يتقدمها يذهب جهلة وبها ويثني جيد اثرها ويخلق اهابها ورجلها  
 ويحمد شكرها ووجدتها وقد نظم ابياتا كتب في نظمها القنبر والحدى بها القنبر الى حجر الاله قد عرض القليب  
 على طلوع ووضع القلوب في يد بؤره واجل الثنا في محله وجمع بين الفضل واحله وهي في حسبه وخياره  
 كره لم ذكر القصيدة التي اولها ' يا بني من نبت في الحب له شوقا صبرة ' وهي موجودة في ديوانه وكتب  
 الجهاد جواب القصيدة على هذا الروي ايها وها طويلتان وتكر العباد قبل ذكر الرسالة والقصيدة  
 في حقه هو خطاب فيه فضل وادب وبياسة وكياسة ومروءة وابوة وفورة جمعني واياءه صدق  
 الطيبة في عقد الصداقة وقد كملت فيه اسباب الطرف والخطف واللباقة ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها  
 هذه الرسالة لم ير مثله في بابها سوى ما سيأتي في ترجمة بها الدين ابن شداد في حرف التاء ظن ابن خروف الهوي كتب اليه

رسالة بديعة يستجديه فورة قوط ، وكانت ولادة ابن التعاويذي للثكور في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة ٦٩٩ وتوفي في ثلثي شوال سنة ٧٨٣ وقيل ٧٨٤ ببغداد ودفن في باب ابن زرارة وقال ابن النجار في تلخيصه مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عشر شوال ، والتعاويذي بلغ النثا لثلاثة من فوقها والعين المهله وكسر الواو وبعد الالف يا مثناة من تحتها ساكنة ثم ذال محجة هذه النسبة الى كتبه التعاويذ وهي المحرور فاشتمر بها ابو محمد المبارك بن المبارك بن السراج التعاويذي البغدادي الزاهد التقدم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحا ذكره ابن السعالي في كتاب الذيل وكتاب النسب وقال لعل اياه كان يرقى ويكتب التعاويذ وسرع منه ابن السعالي للذكور وقال سألته عن مولده فقال ولدت سنة ٢٧٦ بالكرخ وتوفي في جمادى الاولى سنة ٥٥٣ ودفن بمقبرة الشونيزي رحمة موقال السعالي اشهدني ابو محمد المذكور لنفسه

اجعل هموك واحدا وتخل عن كل الهوم . فساكن ان تحظى بما يفنيك عن كل الهوم .

ثم قال قال لي ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين ، وشيئين بهم النون وهو اسم النجم تسمى به المالكية وقد تقدم في اول الترجمة انه كان من مملوك احد بني الطغر بن عيسى الرواس وله فيهم مدائح بديعة وافرد مدائحهم في فصل من الفصل الاربعة المرتبة في ديوانه لكونهم مواليه وكانوا يحسنون اليه ،

ابن العلم ،

ابو الفطيم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القسم المعروف بابن العلم الواسطي الهروي الملقب بنم الدين الشاعر المشهور كان شاعرا رفيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من وقته وهو احد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وامره وطال في نظم القريض عمر وساعده على قوله زمانه ودهره واكثر القول في الغزل والدح وفنون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغللب على شعره وصف الشوق والمحبة وكر الصباية والعزام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند اكثر الناس ومالوا اليه وتحفوه وتدلوا بينهم واستنشد به الوعاظ واستحلوا السامعون مبعث من جماعة من مشايخ الخطايح يقولون ما سبب لطافة شعر ابن العلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقرا المنتسبون الى الشيخ احمد ابن الرفاعي التقدم ذكره في حرف الهزة وغنوا بها في سماعاتهم ولطابوا عليها فعادت عليه بركة انفسهم

ولهم معتقدون ذلك من لا شك عنده فيه وبالجملة فشعوره يشبه النوح ولا يسمعه من عنده أدنى  
 من لا فتته وهاج به عزامته ، وكل من بين ابن العلم المذكور وبين ابن التعليذي المذكور قبله تنافس  
 وجه ابن التعاويذي بلبيات جديدة اجاد فيها ولا حاجة الى ذكرها ولا ابن العلم تصيدة طويلة اولها

وربنا على شوارب الاطعان	ما الدار ان لم تعين من اوطان	
ولكم بذاك الجزع من متمنع	هزات معاطفه بعض البان	
ابدى تلونه باول موعد	فمن الوفي لنا بوعد ثانى	
فتى الثقاء ودونه من قومه	ابناء معركة واسد طعان	
نقلوا الرماح وما اظن اكفهم	خلقت لغير ذوابل المران	
وتقلدوا بيض السيوف لما ترى	فى الحى غير مهند وستان	
وليس صدقت فمن مراقبه العدى	ما الصد عن ملك ولا سلوان	
يا ساكنى نعلم ابن زماننا	بطويلع يا ساكنى نعلمان ،	
كم قلت اياك العقيق فانه	ضربت جاذره بصيد اسوده	وله من اخرى
ولدت صيدها الحجاز فلم يستعدك	القضا فوجت بعض صيوده ،	
اجبرنا ان اليمع الله جوت	وخاصا على ايدى الفوى لغوالى	وله من اخرى
اقبلوا على الوادى ولو عمر ساعة	كلوث ازار او كحل عقال	
فكم ثم لم من وقفة لو شربتها	بنفسى لم اغبن فكيف ينالى ،	
قسما بما ضمت عليه شغلهم	من قرقف فى لولو مكنون	وله من اخرى
ان شلف الحامى التعذيب لا قضى	نحى ومن لى ان تتر يمينى	
لو لم تكن اثار ليلى والهوى	بتلاعه ما رحت كالمجنون ،	

وهن سبب عمل هذه القصيدة ان ابن العلم المذكور والابله وابن التعليذي المذكورين قبله لما وقفوا على  
 قصيدة صهر المقدم ذكره فى حرف العين الا اولها ، اكذا يجاوز وقد كل قوين ام هذه شيم الظباء العين ،

وهي من نخب القصايد وسادتها في ترجمة عميد الملك محمد بن شاه الله تعالى اعجبتم فعل ابن المعلم في وزنها  
هذه القصيدة وعمل ابن التعاويذي قصيدة ابداع فيها وسيرها الى السلطان صلاح الدين وهو بالشام يدعه  
بها واولها ان كان لدينك في الصباية ديني - فقف المظي بمولتي تدوين

وعمل الكيلة قصيدة اخرى واحسن الكل قصيدة ابن التعاويذي وحكي عن ابن المعلم المذكور انه قال كنت  
ببغداد فاجتزت يوما بالموضع الذي يجلس فيه الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي للوعظ فرأيت الخلق مزدحمين  
فسالت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس ولم اكن علمت بمجلوسه فرأيت وتقدمت  
حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض اشعاره ولقد احسن ابن المعلم حيث قال

يزداد في مسمى تكرار ذكركم طيبا ويحسن في عيني مكرمه

فعبئت من اتفاق حضوري واستشهدا بهذا البيت من شعري ولم يعلم بحضوري لا هو ولا غيره من  
الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة له مشهورة وابن المعلم في اثنا قصيدة

يوحي قولي جلدني من لا ابرح به ويستبيح دمي من لا اسميه

قسا في لسان ما يعتبه ضعفا بل في فرائي ما يقاسيه

وفي يوم وقعت الجمل على البصرة قبل مباشرة الحروب ارسل علي بن ابي طالب ابن عمه عبد الله بن العباس  
الى طاحنة والزبير برسالة يكفهها عن الشروع في القتال ثم قل له لا تلقين طاحنة فانك ان تلقه تجده كالقصور  
عاقصا انه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة منه وقل له يقول لك ابن خالک  
عزفتي بالبحار وانكرت بالعراق فما عدا مما بدا وعلى اول من نطق بهذه الكلمة فاحذر ابن العلم المذكور هذا  
الكلام وتقل منعه بالجزع والسلام واعرضوا بالغور عنه فما عدا مما بدا

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة ورسالة على نقلها من كتاب نهج البلاغة ولا حاجة الى الطالة في  
ذكر فليده مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بأيدي الناس وكانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الاخرة  
سنة ٤٠٥هـ وتوفي رابع رجب سنة ٥٩٢هـ بالههري رحمه الله والههري بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثلثة مثلكه  
وهي قرية من اعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشر فراسخ وكانت وطنه ومسكنه الى ان توفي بها



أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن تاييد الملقب موفق الدين الأرميل أصلا ومنشا البحراني مولدا المشا  
 ع المشهور كان اماما مقدما في علم العربية متفطنا في أنواع الشعر ومن اعلم الناس بالعروض والقوافي وأخذ  
 تلم ينفذ الشعر واعرفهم بجيده من رديه وادقهم نظرا في اختياره واشتغل بشيء من علوم الأوائل وحل كتاب  
 اتلیدس وهذا بنظم الشعر وهو صبي صغير بالبحرين جريا على عادة العرب قبل ان ينظر في الأدب وهو شيخ  
 لروايات ابن المستوفي صاحب تلويح لرميل القدم ذكره وعليه اشتغل بعلوم الشعر وبه تخرج وقد ذكره في  
 تلويحه وعدد فضائله وتل كل شيخنا أبو الحرم مكي الألسيني الحوي وسياتي ذكره ان شاء الله يراجع في  
 كثير من الساميل المشكلة في النحو وكان يرجع اليه في اجوبة ما يعود عليه وكان قد حل الى شهر زوهر واقام  
 بها مدة ثم حل الى دمشق ومديح السلطان صلاح الدين بقصيدة طويلة وله ديوان شعر جيد  
 وساميل حسنة وكان في الشعر في طبقة معاصريه من تقدم ذكرهم ومن شعره قصيدة مدح بها زين الدين  
 ابا القاسم يوسف بن زين الدين صاحب ارميل وقد تقدم ذكره في توجية اخيه مظفر الدين في حرف الكاف وأولها

رب نار بالغضا طال بلاها	عكف الركب عليها فبكاه
نُرسِت الأبقايا اسطر	سمح الدهر بها ثم محاه
كان لي فيها زمان وانقضى	فسقى الله زمانى وسقاها
وقفت فيها الغواني وقفة	الصقت حوثرها يحشاه
وبكت اطلالها نايبة	عن جفوني احسن الله جزاه
قل لحيران موثيقهم	كلما احكتها وثبت قواها
كنت مضغفا فليكم اذ كنتم	شجوا لا يبلغ الطير ذراها
لا يببت الليل الا حولها	حرس يوشع بالموت طباه
وانا مدت الى اغصانها	كف جلن قطعت ليوون جناها
فتراخي الامر حتى اصبحت	همل يطمع فيها من يراها

تخصب الأرض فلا اقربها      زيادا الا اذا عزّ حماها  
لا يوافي الله ارجى روضة      سهلة الانفاف من شاء رعاها  
واذا ما طمع اغوى بكم      عرض الناس لنفسه فثناها  
فصبلات الهوى اولها      طبع النفس وهذا منتهاها  
لا تظنوا الى اليكم رجعة      كشف التجريب عن عيّن عماها  
ان فبين الدين اولافى يدا      لم تدع لى رغبة فيما سواها  
وهي طويلة اجاد فيها وفي مدحها وله معنى ملج في غلام اسمه السهم وقد التحى  
قلوا التحى السهم قلت حصن      حشاك فالآن لا يطيش  
فالسهم لا ينفذ الرمايا      الا اذا كلن فيه ريش

وكلن ابوه من اهل اربل وصنعتة التجارة وكلن يتردد من اربل الى البحرين ويقيم بها مدة تحصيل الاالى من  
المغاصات اسوة التجار فاتفق ان ولد له هناك الموفق ابو عبد الله المذكور ثم انتقل الى اربل فنسب الى  
البحرين لهذا السبب وتوفي ليلة الاحد ثالث ربيع الاخر سنة ٩٨٠هـ باربل ودفن بمقبرة اهله قبل البست  
قال المطري في كتاب المقرب البست كلمة فارسية وهو مفتاح في فم النهش والحقاني هذه النسبة الى  
البحرين المقدم ذكرها وهي بليدة بالقرب من هجر قال الزهرى وانما سماها البحرين لان في ناحية قواها  
بحيرة على باب الاحساء وقوى هجر بينها وبين البحر الاخضر عشرة فراسخ وقدرة البحيرة ثلثة اميال في  
مثلاها ولا يفيض ماؤها وهو راكد زعاق وحدث ابو عبيد عن ابي محمد اليزيدي قال سألني المهدى  
وسأل الكسائي عن النسبة الى البحرين والى الحصين لما قالوا حصن وحقاني فقال الكسائي كوهها ان  
يقولوا حصن لاجتماع النونين قل وقلت انا كوهها ان يقولوا محوى فتشبه النسبة الى البحر والبست  
ولا محوى في وسط اربل محوى فيه مياه السيول في الشتاء والربيع وفيه شئ كثير من الحجارة الصغار

ابن الدهان

٩٩٤

ابو شجاع محمد بن علي بن محمد بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الفاضل الحاسب

الديب وهو من اهل بغداد وانتقل الى الموصل وصحب جمال الدين الاصمها في الوزير بها ثم تحول الى خدمة السلطان  
صلاح الدين فولاه ديوان ميا نظرين فلم يمض له بها حال مع واليها فرحل الى دمشق فاجرى له بها رزق لم  
يكن كافيا وكل من يرضى به الوقت ثم ارحل الى مصر في سنة ٥٨٩ هـ ثم عاد منها الى دمشق وجعلها دلو مقامته  
وله لوضع الجواد في القلعة وغيرها وصنف غريب لمحدث في ستة عشر مجلدا لطافا ورز فيه حروفا  
يستدل بها على امكان الكلمات المطلوبة منه وكان قلبه ابلغ من لسانه وجمع تلويحا وغير ذلك وذكره ابو  
البركات ابن المستوفي في تلويخ اويل وعده في (مروءة الراغبين) عليها وقال في حقه عالم فاضل متقن وله شعر  
جيد وذكر الابيات مدح بها تاج الدين ابا المين زيد بن الحسن الكندي وقد ذكرتها في ترجمة الكندي  
وذكره ايضا العماد الكاتب في الفريدة واثنى عليه واورد له مقاطع احسن فيها فمن ذلك قوله في ابن  
السلطان المعروف بالناسخ ابو محمد سعيد بن المملوك النحوي وقد سبق ذكره وكان محلا باحدى عينيه

لا يبعد الدهان ان ابنة ادهن منه بطريقين

من عجب البحر فحدث به بفرد عين وبوجهين

ومنها ما كتبه الى بعض الروساء وقد عوفي من مرضه

نذر الناس يوم يراوك صوما غير اني نذرت وحدي فطرا

عالم ان يوم يراوك عيدا لا اري صومه ولو كان نذرا

وله غير ذلك اناشيد حسن وكانت له اليد الطولى في النجوم وحل الزيج وتوفي في صفر سنة ٥٩٠ هـ بالحملة السيفية  
وكان سبب موته انه حج من دمشق وعاد على طريق العراق وما وصل الى الحلة عثر عليه هناك فاصاب وجهه بعض  
غضب الحبل فأت لوقته وكان شيخا نديم الخلق مسنون الوجه مسترسل الحية خفيفها ابيض يعلوه صفرة  
وقيل انه كان يلقب به رجل الدين والله اعلم اي ذلك كان وقد تقدم الكلام على الحملة فلا حاجة الى اعادة ذكره

ابن عنيين

١٢٥

ابو الحسن محمد بن نصر بن الحسين ابن عنيين الانصاري الملقب شرف الدين الكوفي الاحل الدمشقي المولد  
الشاعر المشهور كان خاتمة الشعراء لم يات بعده مثله ولا كان في اواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعرو

مع جودته القصورا على اسلوب واحد بل تفلن فيه وكان غزير الماد من الادب مطلعا على معظم اشعار العرب  
وبلغنى انه كان يستحضر نقل كتاب الجوهرة لابن دريد في اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب امراض الناس  
وله قصيدة طويلة جع فيها خلقا من روساء دمشق سماها مقراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين  
قد لفاه من دمشق وقوعه في الناس فلما خرج منها عمل

تعلم ابعدهم اخا ثقة لم يجترم ذنبا ولا سرقا  
انفوا المودن من بلادكم ان كلن ينفى كل من صدقاء  
وطاف البلاد من الشام والعراق والحيرة وانربيجان وخراسان وغزنة وخرورم وما وراء النهر ثم دخل  
الهند واليمن وملكها يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين المذكور في حرف  
الطاء واقام بها مدة ثم رجع على طريق الحجاز والديار المصرية وعاد الى دمشق وكان يتولد منها الى البلاد  
ويعود اليها ولقد رايت بمدينة اورل في سنة ٦٢٣ ولم آخذ عنه شيئا وكان قد وصل اليها رسولا عن الملك  
المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق واقام بها قليلا ثم سافر وكتب من بلاد الهند  
الى اخيه وهو بدمشق هذين البيتين والثاني منهما لابي العلاء المعري استعمله مضمنا فكان احق به وجها  
ساجحت كتبك في الطبيعة عالما ان الصليفة لم تجد من حامل  
وعذرت طيفك في الجفاء لانه يسرى فيصبح دوننا بمراحل  
لله نره يا احسن ما وقع له هذا التضمين وكبر هذا المعنى في مواضع من شعره فمن ذلك قوله في قصيدة  
طويلة الا يا نسيم الريح من تل راهط وروض الحمى كيف اهتديت الى الهند  
وقوله من ابيات وهو في عدن اليمن

الحبابنا لا اسأل الطيف زورة وهدهات اين الدليليات من علس  
الدليليات وتل راهط والحمى اسماء مواضع في ضواحي دمشق والبيت الذي للمعري قبله  
وسالت كم بين العقيق الى الحمى فعجبت من بعد المدى المتناول  
والمعري اخذ هذا المعنى من دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المتقدم ذكره فانه كلن قد هجا الخليفة المعتمد بالله بن

مروان الرشيد فطلبه فهرب من العراق الى الديار المصرية وسكن في اسوان وهي في اخر بلادها وقيل في

ذلك وان امرا اصحت مطارج فيه باسوان لم يترك من المحرم معلما

حلت محلا يقصر الطرف لونه ويجوز عنه الطيف ان يتحشا

قد خرجنا من القصد لئلا ساق الكلام بعضه بعضا ولما مات السلطان صلاح الدين وملكه الملك العادل

دمشق كان غائبا في السفرة التي في فيها فسار متوجها الى دمشق وكتب الى الملك العادل تصديقه الرأية

يستأنفه في الدخول اليها ووصف دمشق وذكر ما قاساه في الغربة ولقد احسن فيها كل الاحسان واستعطفه

بلغ الاستعفاف ولو كها ما ذا على طيف الاحبة كوسرى وعليم لوسا حوني بالكوي

وصف في اولها دمشق وساتينها وانهارها ومواضع منتزهاتها ولما فرغ من وصف دمشق قل مشيرا

الى القنى فارقتها لا عن رضى وهجرتها لا عن قلا ورحلت لا متحيرا

اسعى لرواق في البلاد مشتت ومن العجايب ان يكون مقفرا

واصون وجه مدايحي متقنعا واكف ذيل مطامعي متسترا

ومنها يشكو الغربة وما قاساه فيها

اشكو اليك نوى تهادى عرها حتى حسبت اليوم منها اشهرا

لا عيشتي تصفوا ولا رسم الهوى يغفوا ولا جفنى يصالحه الكوى

اضحى عن الاحوى الربيع محلا وابيت عن ورد النسيم منغفرا

ومن العجايب ان يقليل ظلم كل الورى ونبتت وحلى بالعرا

وهذه القصيدة من احسن الشعر وعندى هي خير من قصيدة ابو بكر ابن عمار الاندلسي التي اولها

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى

وهي على وزنها وقد تقدم نكرشي منها في ترجمته فلما وقف عليها الملك العادل اذن له في الدخول الى

دمشق فلما دخلها قل هجوت الاكابر في جلق ووعت الوضع بسبب الربيع

واخرجت منها ولكنى رجعت على رغم انف الجميع

وكان له في عمل الانغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه شئ منها حلها في وقته وكتب الجواب احسن من السؤال نظما ولم يكن له غرض في جمع شعره فلذلك لم يدونه فهو يوجد مقاطيع في ايدي الناس وقد جمع له بعض اهل دمشق ديوانا صغيرا لا يبلغ عشر ما له من النظم ومع هذا فقيه اشياء ليست له وكل من اطرف الناس واخفهم روحا واحسنهم محونا وله بيت عجيب من جملة قصيدة يذكر فيها اسفاره ويصف توجهه الى جهة الشرق وهو اشفق قلب الشرق حتى كانني افقش في سواديه عن سنا النجوم

وبالجملة فمحاسن شعره كثيرة وكنت قد رايت في المنام في بعض شهر سنة ٦٤٩ وانا يوم ذاك بالقاهرة المحروسة وفي يده ورقة جواز وهي عريضة وفيها مقدار عشرين بيتا تقريباً وهو يقول علت هذه الابيات في الملك المظفر صاحب حجة وكان الملك المظفر ذلك الوقت ميتا ايضا وكان في المجلس جماعة حاضرون فقرأ علينا الابيات فاعجبني منها بيت فررته في الدوم واستيقظت من المنام وقد علق بخاطري وهو والبيت لا يحسن انشاده الا اذا احسن من شاده

وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكره في ترجمة فخر الدين الرازي وابياته الفأمية وكذلك في ترجمة سيف الاسلام وكل وانرا الحومة عند الموك وتولى الوزارة بدمشق في اخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر بن المعظم وانفصل منها لما ملكها الملك الاشرف واقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمة، وكانت ولادته بدمشق يوم الاثنين تسع شعبان سنة ٦٤٩ وتوفي عشية نهار الاثنين العشرين من ربيع الاول سنة ٦٨٣ بدمشق ايضا ودفن من القدر عبيده الذي انشاه بارض الهرة بكسر الميم وتشديد الراء قرية على باب دمشق رحمة قال ابن الديلمي سمعته يقول اصلنا من الكوفة من موهج يعرف عبيد بن النجار ونحن من الانصار قلت هل كنا نقاتله اولاً ثم اتي زرت قبر بال مؤنس رسول الله صلعم بمقلى باب الصغير ظاهر دمشق فلما خرجت من توبته وجدت على الباب قبراً كبيراً فقلت لي هذا قبر ابن عيين فوقفنا وتروحت عليه وعني بنضم العين وفتح النون

القائم العبيدي

٦٦٦

ابو القاسم محمد ويدي نزار بن الهدى ابو محمد عبيد الله القائم بالغرب كل ابو القاسم المذكور يلقب القائم وقد تقدم ذكر والده المهدي في حرف العين وذكر ولده المنصور اسمعيل في حرف الهرة وكان ابو المهدي قد بايعه بولاية

الشهد في حياته فاقبته وما معها وكانت الكتب تكتب باسمه والمظلة تحمل على رأسه ولما توفي أبوه في التاريخ  
المذكور في ترجمته جددت له البيعة وجهزه أبوه إلى مصر ليأخذها مرتين المرة الأولى في الثامن عشر من الحجة  
سنة ٣٠٦ فوصل إلى الاسكندرية وملكها واليوم وصار في يده أكثر خراج مصر وضيق على أهلها والمرة الثانية  
وصل إلى الاسكندرية في شهر ربيع الأول سنة ٣٠٧ في عسكر عظيم فخرج عامل الأعمام المقدس عنها ودخلها القائم  
المذكور ثم خرج إلى الجيزة في خلق عظيم وولدت الأخبار بذلك إلى بغداد فجهز المقدس منسا للخدم إلى محبته  
بالرجال والأموال فجدت في السير فلما وصل إلى مصر كلن القائم قد ملك الجيزة والأشمونين وأكثر بلاد الصعيد  
فتلقاها وجرت بين العسكرين حروب لا تحصى ووقع في عسكر القائم الدواب والغلات والناس وتخليل فرجع  
إلى القروية وتبعه عسكر مصر إلى عن تباعد عظم وكان وصوله إلى المهدية يوم الثلاثاء ثالث رجب من السنة  
المذكورة وفي أيامه خرج أبو يزيد مغلدين كندار الخارجى وقد تقدم ذكره وما جرى له وكيف مات في الأسر في  
ترجمة النصارى والشرح في ذلك يطول، وكانت ولاية القائم بمدينة سليمة المذكورة في ترجمة والده المهدى في المحرم  
سنة ٨ وقيل سنة ١٢ وقيل ١٧ واستصحبه والده معه عند توجهه إلى المغرب وتوفي يوم الأحد ثالث عشر  
شوال سنة ٣٣٤ بالمهدية وأبو يزيد الخارجى محاصره فقام بالامر ولده المنصور إسماعيل وكنتم خبر موته خوفا من  
الخروج أن يطلع عليه فيطع فيه وكلن بالمقرب منه على مدينة سوسة فابقى الأمور على حالها وأكثر من العطايا  
والصلوات ولم يتسم بالخليفة وكانت كتبه تنفذ من الأمير إسماعيل إلى عهد المسلمين

### المعتمد بن عباد

٢١٧

المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن المعتض بالله أبو عمرو عباد بن الظافر البويدي بالله أبو القاسم محمد قاضى  
أشبيلية ابن أبو الوليد إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطاء بن نعيم النخعي من ولد  
التململ بن النضر النخعي الحر ملك الجيزة وكان المعتمد المذكور صاحب قوطبة وأشبيلية وما والاها من جزيرة  
الاندلس ونحوه لو في أبيه المعتض يقول بعض الشعراء

من بنى المنصورين وهو انتساب زاد في فخره بنو عباد  
فقيه لم تلد سواها المعالى والمعالى قليلة الأولاد،

وكان يدعواهم في الاندلس ان يُعَيَّنوا وابنه عطا اول من دخل اليها من بلاد المشرق وها من اهل العرش المدينة  
 القديمة الفاصلة بين الشام والديار المصرية في اول الرمل من جهة الشام واكثما بها مستوطنين بقوة يجمع  
 من اقليم طشانة من ارض اشبيلية وامتد لعطاف عمود النسب في الولد الى الكاف محمد بن اسمعيل القاضي  
 فهو اول من نبغ منهم في تلك البلاد وتقدم باشبيلية الى اولى القضا بها فاحسن السياسة مع الرعية  
 والملافة بهم فمقتته القلوب وكان يحى من على بن حمود الحسنى المنعوت بالمعتلى صاحب قرطبة وكان مذموم  
 السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصرا لها فلما نزل عليها اجتمع رؤساء اشبيلية واعيانها واتوا القاضي محمد وقالوا  
 له ما ترى ما حل بنا من هذا الظالم وما اتسد من اموال الناس نعم بنا نخرج اليه ونملكك ونجعل الامر لك  
 نفعل ووثبوا على يحيى فركب اليهم وهو سكران فقتل وتم له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها وقضيتهم  
 مشهورة مع الذي زعم انه هشام بن الحكم اخر ملوك بني امية بالاندلس الذي كان المنصور من اهل علمه قد  
 استولى عليه وجببه عن الناس وكان تصدر الامور عن اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم  
 والخطبة على المنابر فانه كان قد انقطع خبره مدة نيف وعشرين وجرت احوال مختلفة في هذه المدة ثم قيل للقاضي  
 محمد المذكور بعد مملكته واستيلائه على البلاد ان هشام بن الحكم في مسجد بقلعة وراح فارسل اليه من احضره  
 وفوض الامر اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة يقول الحافظ ابو محمد ابن حزم الظاهري في  
 كتاب نقط العروس اخلاقة لم يقع في الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له خلف الحصري بعد نيف وعشرين سنة  
 من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمويد وادعى انه هشام فبيع وخطب له على جميع منابر الاندلس في اوقات  
 شتى وسفك الدماء وتصادمت الجيوش في امره واقام المدي انه هشام نيفا وعشرين سنة والقاضي محمد من  
 اسمعيل في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم ينزل الامر كذلك الى ان توفي المدعو هشاما فاستبد القاضي  
 محمد بالامر بعده وكان من اهل العلم والادب والعرفنة التامة بتدبير الدول ولم ينزل ملكا مستقلا الى ان توفي  
 يوم الاحد ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٢١٣٣ ودفن بقصر اشبيلية وقيل انه عاش الى قريب الثمانين وابو عاتية  
 واختلفوا ايضا في مبدأ استيلائه فقول سنة ٢١٤ وهو الذي ذكره العهد الكاتب في الخريدة وقيل ١٢ والله اعلم بالصواب  
 في ذلك كله ولما مات محمد القاضي قلم مقامه ولده المعتض بالله ابو عمرو عباد قل ابو الحسن على ابن بسام



صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم انضو الامر الى عباد سنة ١٢٣ وتسمى اولاً بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب  
والثقة ومنتهى غاية المحنة من رجل لم يثبت له قايم ولا حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار ابرم الامر  
وهو متناقض واسد فرس الظلا وهو ابرم متهمر تحاماه الدهاة وحبان لا تانمه الكفاة متعسف امتدى  
ومثبت قطع فها ابقى ثار والناس حرب وضبط شانهم بين قايم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلدته وكثر عديده  
وعده وكلى قد لوق ايضا من حمل الصورة وتعلم الخلقه ونخامة الهيبة وسبالة البنان وثقوب الدهر وحضور  
الخطر وصدق الحسن ما تاق على نظرائه ونظر مع ذلك في الادب قبل ميل الهوى به الى طلب السلطان ادنى  
نظر بالكي طبع حصل منه لثقوب نعهه على قطعه وافره علقها من غير تعهد لها ولا امعان في عمارها ولا اكلار  
من مطالعتها ولا منافسة في اقتناء صحايلها اعطته سجيته على ذلك ما شاء من تحبير الكلام وقوس قطع من  
الشعر ذات طلاقة في معنى امدته فيها الطبيعية وبلغ فيها الرواة واكتبتها الادباء للبراعة جمع هذه الخلل  
الظاهرة الى جود كلف بادى الصحاب بها واخبار المعتضد في جميع افعاله وخروب الجابه غريبة بديعة وكان ذا  
كلف بالنساء فاستوسع في اتخاذهن وخط في جنوسهن فانتهى في ذلك الى مدى لم يبلغه احد من نظرائه  
نفشا نسله لتوسعه في التكاثر وقوته عليه فذكر انه كان له من الولد نحو العشرين ذكورا ومن الاناث  
مثالم واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

شربنا وجفن الليل يغسل كحلته بما صباح والنسيم رقيق

معتقة كالكتير اما مخارها لضخم واما جسمها فدقيق

وقد تقسم في ترجمة ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي شئ من قصيدتيه اللتين مدح المعتضد المذكور بهما  
احداها رائية والاخرى ميمية ولولده المعتضد فيه من جملة ابديات

سريع يهب الالاف مبتديا ويستقل عطاياه ويعتذر

له يد كل جبار يقبلها لانداهما لقلنا انها السحور

ولم يزل في عز سبطانه واغتنام مساره حتى اصابته علة الذبحة فلم تطل مدتها ولما احس بتداني  
جانه استدعى مغنيا يغنيه ليحعل ما يبدا به فالاول ما غنى

نطوى الأيالي علما أن ستطوبنا فشحشعبيها بما المزن واسقيننا

فقطير من تلك ولم يعش بعده سوى خمسة أيام وتوفي يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة سنة ٤٩١ ودفن ثلثي يوم  
بمدينة أشبيلية رحمه وقام بالملكة بعده ولده المعتد على الله أبو القسم محمد قال أبو الحسن على بن القطاع  
السعدي المقدم ذكره في كتابه لمح الملح في حق المعتد المذكور أئدى ملوك الأندلس راحة وأرحمهم ساحة وأعظمهم  
ثمادا وأرفعهم علما ولذلك كانت حضرته ملقى الرجال وموسم الشعراء وقبلة الأمل ومآلف الفضلاء حتى أنه لم  
يجتمع بهاب أحد من ملوك عصره من أعيان الشعراء والأهل الأدباء ما كان يجتمع بهابه ويشتمل عليه حاشيتا  
جنابه، وقال ابن بسام في الذخيرة والمعتد بن عباد شعر كما أنشق الكمام عن الزهر كوصدر مثله عن  
جعل الشعر صناعة واتخذ بهضاه لكان رايقا معجبا ولادرا مستغريا فمن ذلك قوله  
أكثرت هجر غير أنك وبها عطفك أحيانا على أمور  
فكانما زمن التهاجر بيننا ليل وساعات الوصال بدور،  
وهذا المعنى ينظر إلى قول بعضهم من جملة أبيات

أسفر ضوء الصبح عن وجهه فقلم خال الخد فيه بلال  
كانها الخال على خده ساعة هجر في زمان الوصال

وعزم المعتد على إرسال خطاياه من قوطبة إلى أشبيلية فخرج معهم يشيعهم فسايرون من أول الليل  
إلى الصبح فودعهم ورجع وأنشد أبياتا من جملةها  
سايروهم والليل غفل ثوبه حتى تهدي للنواظر معلما  
فوقفت ثم مودعا وتسلمت مني يد الأصباح تلك الأنجما  
وهذا المعنى في نهاية الحسن وله في وداعهم أيضا

ولما وقفت للوداع غدية وقد خفقت في ساحة القصر رايات  
بكينا لما حتى كان عيوننا تجري الدموع الحمر منها جراحات،

وهذا المعنى ينظر إلى قول القائل

بكيت لما حق لقد قال قاتل هذا الفتى من جفن عينيه يعرف

وقد سبق في شعر الأبيوردى نظيره، ومن شعره أيضا

لولا عيون من الواشين توقفتي وما احافوه من قول حراس  
لأوتكم لا أكانيكم بجفونكم مشيا على الوجه لا سعيًا على الرأس،  
وكتب إلى ندمائه من قصر بقرطبة وقد اضطربوا بالزهراء يدعوهم إلى الاقتباس عنده  
حسد القصر نيكم الزهراء ولعمري وعمركم ما اساء  
قد طلعت بها شمسها نهارا فاطلعا عندنا بدورا مساء،

وهذا من مديح العاني الجبينة والزفرآة بفتح الزاى وسكون الهاء وهي من عجائب ابنية الدنيا انشأها ابو  
الظفر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب بالناصر أحد ملوك بني أمية بالأندلس بالقرب من قرطبة في أول  
سنة ٣٠٠ ومسافة ما بينها أربعة أميال وثلاث ميل وطول الزهراء من الشرق إلى الغرب الفان وسبعماية ذراع و  
عرضها من القبلة إلى الجنوب الف وخمسماية ذراع وعدد السوارى التي فيها أربعة آلاف سارية وعدد أبوابها تزيد  
على خمسة عشر ألف باب وكل الناس يقسم جباية البلاد اثلاثا فثلث للهند وثلث مذخر وثلث ينفقه على عمارة الزهراء  
وتحت جباية الأندلس يومئذ خمسة آلاف دينار وأربعماية الف ومائتين الف دينار ومن السوق المستخلص  
سبعماية الف وخمسة وستين الف دينار وهو من أهل ما بناء الناس واجله خطرا واعطيه شانا ذكر ذلك كله ابن بشكوال  
القسم ذكره في حرف الخاء في تاريخ الأندلس، وكان ابو بكر محمد بن عيسى بن محمد الحمصي الداني الشاعر المشهور ما يلا  
إلى بني عباد بطبعه اذ كان المعتد الذي جذب بصنعه وله فيه الهدايج الأنيفة فمن ذلك قصيدة يمدح بها ويذكر  
اللاء الأربعة وهم الرشيد عبيد الله والراضي يزيد والمأمون القتيح والموتمن ومن جللتها قوله ولقد اجاد فيه كل

الاجادة يغيتك في محل يغيتك في ردى يروك في درج يروك في برد  
جلال واجمال وسبق وصوله كشمس الفجر كاللوز كالبرق كالرعد  
بمحجته شاد العلى ثم زادها بناء بانبياء حجاججة كذا  
باربعة مثل الطماع تركوا لتعديل جسم المجد والشرف العد،

ومع هذه الكرام والأحسان العلم لم يسلموا من لسان طاعن وفيهم يقول أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن الحاج المورق

تتو عن الدنيا ومعروف أهلها أنا عدم المعروف في آل عبد

حلت بهم ضيفا ثلاثة أشهر بغير قري ثم ارتحلت بغير زاد

وكان الأذفونش من فردند صاحب قشيلية ملك الفرنج بالاندلس قد قوى أمره في ذلك الوقت وكنت ملك الطرايف

من المسلمين هناك بما لحقته وبولون اليه هزيمة ثم انه اخذ طليطلة في يوم الثلاثاء مستهل صفر سنة ٤٧٨ بعد

حصار شديد وكانت للقائد بالله بن ذي النون وفي اخذها يقول أبو محمد عبد الله بن فرج بن غريون المحصن

يعرف بابن العسل الطليطلي وهو منكسر في الصلت لابن بشكوال

حشوا روحكم يا أهل اندلس فما المقام بها الآ من الغلط

السلك ينثر من أطرافه وارى سلك الجزيرة منثورا من الوسط

من جاور الشر لا يامن عواقبه كيف الحياة مع الحيات في سبط

وكان العتمد بن عبد أكبر ملك الطرايف وأكثرهم بلدا وكان يودى الهزيمة للأذفونش فلما ملك طليطلة لم يقبل

هزيمة العتمد طمعا في اخذ بلاده وارسل اليه يتهدده ويقول له تنزل عن الحصون التي بيدك ويكون لك السهل

فحرب العتمد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الأذفونش وهو متوجه لحصار قرطبة فرجع الى طليطلة لآخذ

آلات الحصار فلما سمع مشايخ الاسلام وفتهاؤها بذلك اجتمعوا وقالوا هذه مدن الاسلام قد تبلغ عليها الفرنج

وملوكنا مشغولون بمقاتلة بعضهم بعضا وان استمرت الحال ملك الفرنج جميع البلاد وجاءوا الى القاضي عبد

الله بن محمد بن ادم وفأوضوه فيما نزل بالمسلمين وتشاوروا فيما يفعلونه فقال كل واحد شيئا واخر ما اجتمع

رايهم عليه ان يكتبوا الى أبي يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملمسين صاحب مراکش يستنجذونه وسياق

ذكره في حرف اليا أن شاء الله تعالى فاجتمع القاضي بالعتمد واخبره بما جرى فوافقهم على انه مصلحة وقال

له تمضي اليه بنفسك فامتنع فالزمه بذلك فقال استخير الله سبحانه وخرج من عنده وكتب للوقت كتابا

الى يوسف بن تاشفين يخبره وبصورة الحال وسيوره مع بعض عبيده اليه فلما وصله خرج مسرعا الى

مدينة سبتة وخرج القاضي ومعه جماعة الى سبتة للقائه واعلمته نحال المسلمين فامر بعبور عسكره الى

الجزيرة الخضراء وهي مدينة في بلاد اندلس واقام بسبقة وهي في بلاد مراكش مقابلة للجزيرة الخضراء وسير الى مراكش  
 يستدعي من تخلف بها من جيشه فلما تكاملوا عنده امرهم بالعبور وعبر اخرهم وهو في عشرة آلاف مقاتل واجتمع  
 بالمتعد وقد جمع ايضا عساكره وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد وبلغ الاذنوش  
 الخبر وهو بطليطلة فخرج في اربعين الف فارس غير ما انضم اليه وكتب الاذنوش الى الامير يوسف كتابا  
 ينهده واطال الكتاب فكتب يوسف الجواب في ظهره الذي يكون ستراه وودّه اليه فلما وقف عليه ارتفع لذلك  
 وقول هذا رجل عظيم ثم سار الجيشان والتقيا في مكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس وتصالا وانتصر المسلمون  
 وهرب الاذنوش بعد استيصال عساكره ولم يسلم معه سوى نفر يسير وذلك يوم الجمعة في العشر الاول من شهر  
 رجب سنة ٢٦٩ كفا قلعه بعضهم والصحيح ان هذه الواقعة كانت في منتصف رجب من السنة المذكورة وهذا  
 العلم يورث به في بلاد الاندلس كلها فيقال له عام الزلاقة وهذه الواقعة من اشهر الوقائع وثبت الاعتماد في ذلك  
 الجمع ثباتا عظيما واضابه عدة جراحات في وجهه وبدنه وفهد له بالشجاعة وغنم المسلمون لوابهم وسلاحهم  
 ورجع الامير يوسف الى بلاده والتمتعده الى بلاده ثم لن الامير يوسف عاد الى الاندلس في العام الثاني وخرج  
 اليه المتعد وحاصر بعض حصون الفرنج فلم يقدر عليه فرحل عنه وعبر على غرناطة فخرج اليه صاحبها عبد الله  
 ابن بلكين ثم دخل البلد ليخرج اليه التقادم فعذره يوسف ودخل البلد وخرج عبد الله ودخل قصره  
 فوجد فيه الاموال والذخير ما لا يحصى ثم رجع الى مراكش وقد اعجبه حسن بلاد الاندلس ونجتها وما بها  
 من المباني والبساتين والمطاعم وسائر اصناف الاموال التي لا توجد في مراكش فانها بلاد بومر واجلاف  
 العروى وجعل خراس الامير يوسف يعظمون عنده بلاد الاندلس ويحسبون له اخذها ويعززون قلبه  
 على المتعد باشيا نقلوها عنه ففتنر عليه وقصده فلما انتهى الى سبقة جهز اليه العساكر وقدم عليها سير  
 ابن ابي بكر اندلسي فوصل الى اشبيلية وبها المتعد فحاصره اشده محاصرة وظهر من مصابرة المتعد وشدة باسه  
 وتعليه على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله والناس بالبلد قد استولوا عليهم القرع وخامهم الجمع يقطعون  
 سبلها سياحة ويخوضون نهريها سباحة ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد العشرين من  
 رجب سنة ٢٨٤ هجر عسكر الامير يوسف البلد وشنوا فيه الغارات ولا يتروكوا لاحد شيئا وخرج الناس من

منزلهم يسترون عورتهم بايديهم وقبض على المعتد واهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك احدهما المأمون  
 كل ينوب عن والده في قرطبة فحضره بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني الرازي كان ايضا نايبا عن ابيه في وندقة  
 وهي من الحصون المتبعة فنزلوها واخذوها وقتلوا الرازي ولا يبيها المعتد فيها مراث عديدة وبعد ذلك  
 جرى باشبيلية على المعتد ما ذكرناه ولما اخذ المعتد قيده من ساعته وجعل مع اهله في سفينة، قلل ابن  
 خاقان في فلانيد العقيان في هذا الموضع ثم جمع هو واهله وحملتهم الجوارى المنشآت وضمتهم كأنهم اموات بعد ما  
 ضاق عنهم القصر وراق منهم العصور والناس قد حشروا بصفتي الرازي وبكروا بمذموم الفوائد فساروا والنوح  
 يحدوهم والنوح بالوعة لا يعدوهم وفي ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة

تبكوا السماء بدمع رايح غابى على البهاليل من ابناء عباد

يا ضيف اقرب بيت الكرمات فخذ في ضم حلك واجمع فضله الزاد

وهو قصيدة طويلة لا حاجة الى ذكرها وفي هذه الحال وصفتها يقول ابو محمد عبد الجبار بن حديس الصقلي الشاعر  
 المشهور المقدم ذكره ولما رحلتهم بالندى في اكفكم وقلقل وضوى منكم وثبير  
 رفعت لساني بالقيامه قد دنت فهذه الجبال الواسيات تسير

وهي ابيات كثيرة وهذا المعنى ما خرد من قول عبد الله بن المعتز في ابي العباس احمد بن محمد ابن الفرات وقد

مات قد استوى الناس وفات الكمال وقال صرف الدهر اين الرجال

هذا ابو العباس في نعشه فقموا انظروا كيف تسير الجبال

وقيل انه انشدها لما مات الوزير ابو القسم عبيد الله بن سليمان بن وهب والله اعلم ثم وجدت

القول الثاني هو الصحيح، وتالم المعتد يوما من قيده وضيقه وثقله فانشد

تبذلت من ظل عز البنود بذل الحديد وثقل القيود

وكان حديدى سنبلا ذليقا وعصبا وقيقا صقيلا الحديد

وقد صر ذلك ولما اذها يعرض بساقى عطر الاسود،

ثم انهم حملوا الى الامير يوسف بن اكرش فلم يرسل المعتد الى مدينة اثبات واعتقله بها ولم يخرج منها الى المملات

قل ابن خاقان ولما اخلت عن بلادته واعرى عن طائفته وتلاذت وحمل في السفين واحل في العدة محل الدفين  
تندبه منابرة واعوانه ولا يدنو منه ذواره ولا عواده بقى اسفا يتصعد ذفراته ويظفر اطراف الذائب عبراته  
لا يخلو بموتس ولا يرى الا غريبا يذلل من تلك الكائنس ولما لم يجد سلوا ولم يوصل دنوا ولم ير وجه مسره  
محلا تذكر مناوره فشاقتة وتصغر بهجتها فراقته وتخيل استيحاش اوطانه واجهاش قصرة الى قطانه والظلام  
جوه من افلاكه وحلوه من حاسه وسملوه وفي اعتقاله يقول ابو بكر الداني المذكر قصيدته المشهور التي اولها

لكل شئ من الاشياء ميقات واللى من منايها غايات

والدهر في صفة الحربا منفس الوان حالته فيها استحالات

ونحن من لعب الشطرنج في يده ووربا قمرت بالجيدق الشاة

قلت هذا غلام شاه بالها الهامة الملك بالبحى واذا كن كذلك فلم تسلم له القافية لانها على حرف التاء

انفض ايديك من الدنيا وساكنها فالارض قد اتفرت والناس قد ماتوا

وقل لعلها الارض قد كتمت سريرة العالم العلوى انمات

وهي طويلة تقارب خمسين بيتا وله ايضا في حبسه قصيدة عملها باغاث سنة ٢٨٦

تنشق واحين السلام فانما افض بها مسكا عليك مختما

وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة لعلك في نعمي فقد كنت منعما

انكر في عصر مضى لك مشرقا فيرجع ضوء الصبح عندي مظلم

واعجب من افق المجرة اذ راي كسوفك شمسا كيف اطلع نجما

لبن عثلت فيك الرزية اننا وجدناك منها في الرزية اعظما

قناة سعت للطنن حتى تقصدت وسيف الطل الضرب حتى تثلها

بكي آل عباد ولا كحمم وابنائهم صوب الغمامة ادها

حبيب الى قلبي حبيب لقوله عسى طلال يدنو منهم ولعلها

صالحهم كنا به نحمد العبرى فلما عد منا هم سرينا على عرى

وَكُنَّا وَعَيْنَا العز حول حماهم      فقد احذب البري وقد افر المحي  
 وقد البست ايدي الليالي محلهم      مناسج سدى الفيت فيها والحي  
 قصير خلعت من ساكنيها ثيابها      سوى الادم تمشي حول واقفه الدما  
 يجيب بها الهام الصدى وظالما      اجاب القليلان الطايير المترونا  
 يكن لم يكن فيها انس ولا التقى      بها الوفد جمعا والخميس عرونا  
 حكيت وقد فارقت ملكك مالكا      ومن ولمهي احكى عليك متمما  
 مصاب هوى بالنيرات من العلى      ولم يبق في ارض الكارم معلما  
 تضيق على الارض حتى كائنا      خلقت واياها سوارا ومعصما  
 ندبتك حتى لم يخل الى الاسى      دعوا بها ابكى عليك ولا دعا  
 واني على رمي ملهم فان امت      ساجعل للباكين رمي مرسما  
 بكاه الحيا والريح شقت جيوها      عليك ولح الوعد باسمك معلما  
 ومزق ثوب البرق واكتسب الضحى      حدانا وقامت انهم للهو ماتما  
 وحل امك الاسباح وحدا ثما اعتدى      وغاض اخوك البحر غيظا ثما طما  
 وما حل بدر التهم بعدك دارة      ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما  
 تضحى الله ان حظوك ظهر اشقر      اشم وان امطوك اشام اذهما

وكان قد انفكت عنه القيود فلما ارى ذلك بقوله منها

قيودك ذابت فانطلقت      لقد غدت قيودك منهم بالكارم ارجا  
 عجبت لمن لمن الحديد وان قسوا      لقد كان منهم بالسيرة اعلما  
 سيلجيك من نحي من الجنب يوسف      ويؤويك من اوى المسيح بن مريم

وله في البكا على ايامهم وانتشار نظامهم عدة مقالات وقصائد مطولات يشتمل عليها جزو لطيف صدر عنه في تاليف  
 وهيتة تصنيف سماه نظم السلوك في وعظ الملوك ووفد على المعتبد وهو باعيات وفادة وقالة وفادة استجد



وحكى له لما عزم على الانفصال عنه بعث اليه المعتقد عشرين دينارا وشقة بغدادية وكتب معها

اليك النور من كف الأسير فان تقبل تكون عين الشكور  
تقبل ما يذوب له حياء وان عذوته حالات الفقير  
وفي عدة ابیات قال ابو بكر المذكور فردتها عليه لعل بحاله وانه لم يترك عنده شيئا وكتبت اليه جوابها  
سقطت من الوفاء على خبير فذروني والذى لك في ضميرى  
توكت هواك وهو شقيق نفسى لى شقت هرولى عن غدير  
ولا كنت الطليق من الرولما لى اصبحت احف بالاسير  
جذيمة انت والزباء خانت وما انا من يقصر عن قصير  
اسير ولا اسير الى اغتنام معاذ الله من سوء المصير  
انا ادرى بفصلك منك انى لهست الظل منه فى الحرور  
تصرف فى الندى خيل المعالى فتسمع من قليل بالكثير  
واعجب منك انك فى ظلام وترفع للعفة منار نور  
ويزدك سوف توسعنى سرورا اذا عاد ارتقاؤك للسير  
وسوف تحلنى رتب المعالى غداة تحل فى تلك القصور  
تزيد على ابن مروان عطاء بها وازيد ثم على جوهر  
تاهب ان تعود الى طلوع فليس الخلف ملتزم البدور  
وخلت يوما بناته السجى وكل يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة فى انعام حتى ان احداهن غزلت لبنت  
صاحب الشرطة الذى كان فى خدمته ابنيها وهو فى سلطانه نراه فى الممارثة وحالة سيئة فصد عن قلبه  
وانشد فيها مضى كنت بالاعباد مسرورا فساكن العيد فى انعام ماسرا -  
توى بناتك فى الممار جايعة يغزلن للناس لا يملكن قطيرا  
هزوزن نحوك للتسليم خاشعة ابصارهن حسيورات مكاسيرا

يطأن في الطين والأقدام حافية      كأنها لم تطأ مسكا وكافورا  
لاخذ التشكى الجذب ظاهرة      وليس الا مع الانفاس ممطورا  
قد كلن دهر ك ان تلمره ممتثلا      فودك الدهر منهيا ومامورا  
ما بات بعدك في ملك يسر به      فانما بات بالاحلام مغرورا  
ودخل عليه وهو على تلك الحال ولده ابو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود والتوت عليه التواء  
الاسود السود وهو لا يطيق اعمال قدم ولا يريق دمعاً الا ممتزجا بدم بعد ما عهد نفسه فوق منبر  
وسرى ووسط حنة وحرير تخفق عليه الاكوية وتشرق منه الاندية فلما رآه بكى وعمل

قيلو اما تعلمنى مسلما      ابيت ان تشفق او ترجما  
لعمى شراب لك واللحم قد      اكلكه لا تهشم الا عظما  
ينصرنى نيك ابو هاشم      فينثنى والقلب قد هشما  
ارحم طفيل طائشا لبه      لم يخش ان ياتيكم مسترجما  
وارحم اخيات له مثله      جوعتهن السم والعلما  
منهن من يفهم شيئا لقد      خفنا عليه للبكا العجا  
والغير لا يفهم شيئا فما      يفتح الا لرضاع فما عجا

وكان قد اجتمع عنده جماعة من السوال والخوا عليه في السوال وهو على تلك الحال فانشد  
سالى اليسير من الاسير وانه      بسوالهم لاحق منهم فاعجب  
لولا الحياء وعزة لخمية      طى الحشا لحكام في المطلب ع

واشعار المعتد واشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل ترجمته ونسبته ان قضيته غريبة لم يعهد  
مثلا ودخل فيها حديث ابيه وجدته فطالت وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ٢٣١ بمدينة باجة من  
بلاد الاندلس وملك بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وخلع في التاريخ المذكور ذكره وتوفي في السجن  
بانغازات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل في ذى الحجة سنة ٢٨٨ هـ ومن الغالب الغريب انه نودي

في جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شأنه فتهارك من له البقاء والموت والكبريا واجتمع  
عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالدوايح ويجزى لهم النماذج فثروه بقصائد مطولات وأنشدوا  
عند قبره وبكوا عليه فأنهم أبو بحر عبد الصمد شاعر المختص به رثاه بقصيدة طويلة أجاد فيها وأولها

ملك الملوك أسامع فأنادي      أم قد عدتكم عن السماع عوادي  
لما نقلت من القصور ولم تكن      فيها كما قد كنت في الأعمادي  
قبلت في هذا الثرى لك خاضعا      وجعلت قبورك موضع الانشادي  
ولا فرغ من أنشادها قبل الثرى ومنع جسمه وغفر خده فابكى كل من حضر، وحكى ابن رجلا رأى في منامه  
أثر الكعبة عليه كن رجلا صعد منبر جامع قمر طبة واستقبل الناس وأنشد

رب وكتب قد أناخا عيسهم      في ذرى مجددم حين سبق  
سكت الدهر زمانا عنهم      ثم أبكاهم دما حين نطق،  
روى أبو بكر الداني خفيد المعتد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة صناعة ولكن يلقب في أيام دولتهم فخر  
الدولة وهو من الألقاب السلطانية عندهم فنظر إليه وهو ينفخ الفم بقصبة الصايغ فقال من جملة قصيدة

شككتنا نيك يا فخر العلى عظمت      والورع يعظم فيمن قدره عظما  
طوقت من نلبات الدهر مخففة      ضاقت عليك وكم طوقتنا نعبا  
وعاد طوقك في دكان قارعة      من بعد ما كنت في قصر حكي أوبا  
صرفت في آلة الصواغ انملة      لم تدر إلا الفدى والسيف والقلم  
يا عهدتك للتقبيل تبسطها      فتستقل الثريا أن تكون فبا  
يا صايغا كنت العليا تصاغ له      حلينا وكان عليه لحي منتظما  
لنفخ في الصور هول ما حكه سوى      أتى رأيتك فيه تنفخ الفحما  
وددت أن نظرت عيني اليك به      لو أن عيني تشكو قبل ذاك عما  
ما حلك الدهر لما حظ عن شرف      ولا تحيف من اخلاقتك الكروما

لح في العلي كوكبا ان لم تلح قبرا وتم بها ديرة ان لم تقم علما

والله لو انصفتك الشهب لانكسفت ولو وفي لك دمع العين لانسيها

بكي حديثك حتى الد حين غدا يحليك رهطا والفاظا ومبتسما

ولا حاجة الى الزيادة على ما اردعناه هذه الترجمة: واللورق يضم اللام وسكون الواو والراء وبعدها قاف

هذه النسبة الى لورقة وهي مدينة بالاندلس وهذا الشاعر ذكره في الخريدة وقال عاش بعد الخمسمائة طويلا

واورد كثيرا من شعره وأتممات بفتح الهاء وسكون الفين التهمة وفتح الميم وبعده اللام ثا متفاته من

نوتها وهي بليدة وراء مراكش بينها مسافة يوم وخرج منها جماعة من العلماء المشاهير، واما ابو بكر

ابن اللبانة المذكور فما رايت تاريخ وفاته في شيء من الكتب ولا رايت من يعلم ذلك لكن رايت في كتاب

الجماسة التي صنفها ابو الحاج يوسف البياسي المذكور بعد هذا ان ابن اللبانة قدم ميورقة في اخر

شعبان سنة ٢٨٩ ومدهج ملكها مبشر بن سليمان بايات اولها

ملك يروك في حلي وبعانه راقب برونقة صفات زمانه

وكنيت اطلق انه مات قبل المعتمد لاني ما رايت له فيه مزية الى ان رايت ما قاله البياسي والله اعلم

### المعتصم

٦٦٨

ابو يحيى محمد بن معين بن محمد بن احمد بن ضادح الملقب بالمعتصم التجيبي صاحب الموية وبجاعة

والصاحبة من بلاد الاندلس كان جده محمد بن احمد بن ضادح صاحب مدينة وشقة واعمالها وذلك في

ايام اللويد هشام بن الحكم العمري المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد فخاربه ابن عمه ملذر بن يحيى التجيبي

فاستظهر عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله وترك له مدينة وشقة وقرى بالمس لم يبق له بالبلد علة وكان

صاحب راي ودهاء واسلح وعرضه لم يكن في اصحاب السيوف من يعدله في هذه الخلل في ذلك العصر وكان

ولده معين والد المعتصم مصاعرا لعبد العزيز بن ابو حامر صاحب بلنسية فلما قتل زهير مولى ابيه وكان صاحب

الموية وثب عبد العزيز على الموية فلما كانت لولام فحسده على ذلك مجاهد بن عبد الله العامري المكفي

ابا الجيش صاحب دانية فخرج قاصدا بلاد عبد العزيز وهو بالموية مشغول في تركة زهير فلما سمع بخروج مجاهد

خرج من الميعة مباديا لاستصلاحه واستخلف بها صهره ووزيره معن ابن صامح والد المعتصم فخانه  
في الامانة وغديره وطرده عن العماره فلم يبق في ملوك الطوائف بالاندرلس احد الا ذمه على هذه الفعلة  
الا انه تم له الامر واستتب فلما مات انتقل الملك الى ولده المعتصم وتسمى باسمه الخلفاء وكل من رجب المفتاح جزل  
الغاة حلها عند الدماء طاعت به الامم واتسع في مدحه القل والمملكت الى حضرة الرجال وروحه جماعة من فحول  
الشعر كابي عبد الله ابن الجندب وغيره وله اشعار حسنة فمن ذلك ما كتبه الى ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي المتقدم

نكره يعتابه وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اخقياري صاحبها بعد صاحب  
فلم توفى الايام خلا تسولي بواديه الا ساني في العواقب  
ولا صرت ارجوه لدفع ملامة من الدهر الا كان احصى النوايب،  
فكتب اليه ابن عمار جوابا لها وهي ابيات كثيرة فلا حاجة الى ذكرها، ومن شعره  
يا من تجسمي له بعد سقم ما منه غير الدنو يبروني  
بين جفوني والنوم معترك تصغر منه حروب صفين  
ان كان صرف الزمان ابعدني عنك فطيف الخيال يديني،  
ومن اعلمنا اخذ بها الدين زهير بن محمد الكاتب المتقدم ذكره قوله من جملة ابيات  
بين جفوني والكسرى مذ قبت عن معترك،

وله غير ذلك مقلطع كثيرة ولابي عبد الله محمد بن احمد بن خلف بن احمد بن عثمان بن ابراهيم المعروف  
بالحناد القيسي من اهل الميعة في مدينته قصايد بديعة فمن ذلك قصيدته التي اولها  
لعلك بالراي المقدس شاطي فكالغدير الهندي ما انا والطي  
واني من رياك واجد وسهم فروج الهوى بين الجوانح ناشي  
ولي في السرى من نارهم ومناهم حدة هذاة والنجوم طواني  
لذلك ما حنت وكلني ونجحت عراوي ووجي سيرها المتبالي  
فهل حاجها ما حاجني ولعلها الى الوجد من نيران قلبي نواحي

رويدا هذا وادي لبيني وانه      لورد لباناني واني لظامي  
 ويا حبذا من اهل لبني موالي      ويا حبذا من ارض لبني موالي  
 ميلين تهياهم ومسرح خاطري      فللشرق غايات بها ومبادي  
 ولا تحسبا غيدا حوتها مقاصر      فتلك قلوب همتها جاني  
 وفي الكلة الزرقاء مكلو عزة      تحف به رزق العوالي الكوالي  
 محامله السلوان مبعث حسنة      فكل الى دين الصباية صلي  
 تمنى مدي قرطيه عفر توالع      وتهوى غنا عينيه عين جوازي  
 وفي ملعب الصدين ابيض ناصع      تخلله للحسن احمر قاني  
 افتاكه الاحاط ناسكة الهوى      ودرت ولكن لحظ عينيك خليلي  
 وآل الهوى جوي ولكن دماؤهم      دموع هوام والجووح ماني  
 وكيف اعاني كلم طرفك في الحشا      وليس لتمزيق المهند راني  
 ومن اين ارجو نفسي من الهوى      وما كل ذي سقم من السقم باري

ويخرج من هذا الى المدح وهذه القصيدة طنانة طويلة ، وقصده ايضا من شعر الاندلس ابو القاسم  
 الاسعد بن بليطة وهو من فحول شعرائهم ومدحه بقصيدته الطائفة التي اولها

برامة وم زارني بعد ما شطأ      تقصته في الحلم الشط ناشطأ  
 وعي من اناس في الحشني ثمر الهوى      جنيا ولم يبع العرار ولا الخطأ  
 وقد ذاب كحل الليل في دمع فجرة      الى ان تبلى الصبح كالله الشطأ  
 كان الذي جيش من الريح نافر      وقد ارسل الاصباح في اقتره القبطأ  
 ومنها في صفة الديك كان انوشوران اعلاه تاجه      ونطت عليه كف مرارية القوطأ  
 سبي حلة الطاووس حسن لباسه      ولم يكفه حتى سبي المشية البطأ  
 توهم عطف الصلغ نونا نخدها      فباتت بمسك الخال تنقطه نقطأ

غلامية جئت وقد جعل الدعي      لخاتم فيها فص غالية خطا  
 غدت تنقع للسواك في يد نفوسها      وقد هضمت مسكا غدايرها المشطا  
 فقلت لحاصيها بما في جفونها      وما في الشفاة اللعس حسنها العطا  
 حفرة الخلط من غير سكرة      متى شربت الحماط عينيك اسفطا  
 اروي حفرة للسواك في جرة اللبا      وشاويك الحنطر بالمشك قد خطا  
 عسى تفرح قبلته فاحاله      على الشفة اللبا قد جا محتطا ،  
 كان ابا يحيى ابن معى اجادها      فعلها من كفه الكوكف والبسطا  
 تلف من درو شدر نجارة      لجأت به العليا على جيدها سطا  
 اذا سلسر الحمد تحت لوابه      فليس يحط الحمد الا اذا خطا  
 رفيع عاد النار في الليل للسوي      فما يخبط العفورا طاقه خطا  
 اقول لركب بمهما مسقط الندي      وقد جلوز الركبان من دونك المسقطا  
 اني الحمد تبني لابن معى مناقضا      ومن يقدر المصباح في الشمس قد اخطا

وهو قصيدة طويلة مقدار تسعين بيتا احسن فيها ناطقها مع وعورة مسلكت حرف رويها ، وكان المعتصم  
 المذكور قد اختص بمروانسة الأمير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى جزيرة الاندلس حسبا شرحناه في  
 ترجمة المعتد بن عباد المذكور قبله واقبل عليه اكثر من بقية ملوك الطوائف فلما تغيرت نية الأمير  
 يوسف على المعتد وجاوزه المعتد بالعصيان شاركه في ذلك المعتصم ووافق على الخروج عن طاعته وعدم  
 التقياد لأمرو فلما قصد الأمير يوسف بلاد الاندلس عزم على خلعتها وقبضها قال ابن بسام في الذخيرة وكان  
 بين المعتصم وبين الله سريرة لو سلفت له عند الحما يد مشكورة فبات وليس بينه وبين حلول الفارقة الا  
 ليام يصيره في سلطانه وبلده وبين اهله وولده حدثني من لا ارد خبره عن ابي بعض مسان خطايا ابيه قالت  
 اني لعنده وهو يرمي بضانته وقد غلب على اكثر يده ولسانه ومعسكر امير المسلمين يعني يوسف بن تاشفين  
 يرمي بحيت نعد خيامهم ونسبع اختلاط اصواتهم اذ سمع وجبة من وجباتهم فقال لا اله الا الله بغض علينا

كل شيء حتى الموت قالت اروي قدمعت عيني فلا انسى طرفا الى يرفعه وانشاده لي بصوت لا اكاد اسمعه

ترفق بدمعك لا تغنه فبين يديك بكا طويل

انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن ايوب النصارى في كتابه الذي صنفه السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى في سنة ٥٩٨ في ترجمة المعتصم ابن صاحب المذكور بعد ان ذكر طرفا من اخباره وشيا من اشعاره وحكى صورة حصاره وتوله في مرضه نفخ علينا كل شيء حتى الموت ومات على المعتصم في اثر ذلك عند طلوع الشمس يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة ٦٨٤ بالبرية ودفن في تربة له عند باب الخوخة رحمه الله تعالى وصاحب بضم الصاد وفتح الجيم وبعد الالف دال مهلة مكسورة وبعدها حاء مهلة وهو الشديد وبليلة والد ابى القسم الاسعد الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة واللام المشددة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الطاء المهلة وبعدها هاء ساكنة ولا اعرف معناه وهو بلغة اعاجم الاندلس والتجيبى تقدم الكلام عليه ، وتجانة بفتح الباء الموحدة وتشديد الجيم وبعد الالف نون ثم هاء ساكنة وهي مدينة بالاندلس ، والمرة قد تقدم مع الكلام عليها والصادحية منسوبة الى صاحب المذكور ، وشقة بفتح الواو وسكون الشين النجمة وفتح القاف وبعدها هاء ساكنة وهي بليدة بالاندلس ايضا ( ) ( )



# **IBN CHALLIKANI**

**VITAE ILLUSTRUM VIRO-  
RUM.**

**E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS**

**INTER SE COLLATIS**

**NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,**

**INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT**

**FERDINANDUS WÜSTENFELD,**

**PHILOSOPHIAE DOCTOR,**

**ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,**

**BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS,**

**LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA**

**PRIVATIM DOCCENS.**

***FASCICULUS OCTAVUS ET NONUS,***

**QUIBUS CONTINENTUR VITAE 699 — 796.**

---

**GOTTINGAE,**

**APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.**

**1 8 4 0.**



## P R A E F A T I O.

---

**A**bsoluto fasciculo octavo quum aliis negotiis non impeditus statim ad elaborandum fasciculum nonum aggredi, eumque brevi tempore ad finem perducere possem, ambos unica hac praefatione simul emittere constitui. Ex his Codex *F.* continet vitas Nr. 707. 726. 788 et 793 et Köhleri *excerpta* vitas Nr. 715 et 721; vitae autem Nr. 718 et 719 in Codice *C.* plane desunt. Transposito ordine in Codice *A.* leguntur vitae Nr. 756 et 757 et vita Nr. 785 post vitam demum Nr. 787 locum obtinet in eodem Codice. Major autem Codicum discrepantia observanda est, quum vitae literae Vav in Codicibus *C.* et *E.* iis antecedant, quae a litera He incipiunt, eumque ordinem primitivum et ab Ibn Challikano constitutum esse inde elucet, quod in disponendis nominibus litteram Vav ante He posuit et exempli causa **جوهري** ante **جهار** et **موي** ante **المهلب** ordinavit, et praecipue inde, quod in vita Nr. 790 vitam el-Bohtori supra memoratam sub litera Vav laudat. Nihilo tamen minus Tydemanum sequutus, ne numerorum ordinem ab eo inductum desererem, litteram He ante Vav posui, ideoque el-Bohtori vita non antecedit, sed sequitur sub litera Vav Nr. 793, quod in textu addita sueta formula notavi.

Typis jam expressae fuerunt vita Zamachscharii Nr. 721 in Hamakeri *Specim. Catalogi* pag. 114 et vita el-Hakimi Nr. 752 maximam partem in *Repertorium für bibl. und morgenl. Lit. Th. XV.*, quocum Lorscheidii animadversiones in ejusdem *Archiv für die morgenl. Lit.* conferri possunt; locum vitae Ibn Moche Nr. 708 Adleri *descriptio Codd. quorund. Cufic.* pag. 16. exhi-

bet, particulas vitarum Nr. 725. 742. 790 et 794 Humbert in *Anthologia arabica* edidit et ex vita Musae Nr. 758. O. G. Tychsen in *Elementale arab.* p. 42. quae ad historiam expugnatae a Moslemis Hispaniae spectant, excerpsit.

In Ephemeridibus nostris literariis, quae hesterno die emissae sunt, *Göttingische gelehrte Anzeigen*. 1840. Stück 154. brevibus sententiam meam, jam ante aliquot tempus conscriptam, exposui de rebus nonnullis, quae spectant ad librum nostrum, ut de editione principe, de additamentis posterioribus et de inde orta Codicum manuscriptorum diversitate; quomodo autem haec sententia confirmetur Codice nuper reperto Ibn Challikani autographo, in iisdem Ephemeridibus prope diem ostendam.

Scribebam Göttingae d. 25. m. Septembr. A. 1840.

کتاب وفيات الاعيان

تالیف

الشیخ الامام العالم الہمام

شمس الدین احمد بن محمد بن ابراہیم بن ابی بکر

ابن خلکان

المؤید الاربلی الشافعی

قلمی القضاہ



بسم الله الرحمن الرحيم      الشديد المستعان العظيم

الهدى صاحب الدعوة بالمغرب

٢١١

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهزني صاحب دعوة عبد الرحمن بن علي  
بالغرب وقد تقدم في ترجمة عبد الرحمن طرف من خبره كان ينسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه ووجدت على ظهر كتاب التخصيب للشريف العابد بخط بعض أهل الأدب من عصرنا نسب ابن تومرت المذكور  
نقلته كما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن همد بن خالد بن عمام بن عدنان بن صفوان  
بن سفيان بن جابر بن يحيى عن عطاء بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب  
رحمه الله لم يوهب من جبل السموس في أقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل إلى الشرق في شبابه طالباً للعلم  
فتبع إلى العراق واجتمع بأبي حامد الغزالي وأكيا الهراسي والطروشني وغيرهم وجمع وأقام بمكة مدينة وحصل  
لها صالحاً من علم الشريعة والحديث النبوي وأصول الفقه والدين وكان ورعاً ناسكاً متقشفاً خاشعاً مخلصاً  
كثير الطرائق بساماً في وجهه الناس مقبلاً على العبادة لا يحبه من متاع الدنيا آعاً وركوة وكان يجمعها  
نصباً في لسان العربي والغربي شديد الإنكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع في أمر الله بغير الظهور و  
كل مطرباً على الانتداز بذلك محملاً للذنوب من الناس بسببه وناله بمكة شئ من الكره من أجل ذلك فخرج  
منها إلى مصر وبائع في الأفكار فزادوا في إذهاب طويته الدولة وكان إذا خاف من البطش وإيقاع الفعل به خلط  
في كلامه فينسب إلى الجنون فخرج من مصر إلى الإسكندرية وركب البحر متوجهاً إلى بلاده وكان قد رآه في منامه  
هو في بلاد الشرق كأنه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب في السفينة شرع في تغيير النكر على أهل السفينة  
والمهم باقامة السلوات وقراء احزاب من القرآن ولم يزل على ذلك حتى انتهى إلى الهدية إحدى مدن إفريقية وكان

ملكها يومئذ الأمير يحيى بن تميم بن العزيز بن باديس الصنهاجى وذلك فى سنة ٥٠٠ هـ هكذا وجدته فى تاريخ القيروان  
وقد تقدم فى ترجمة الأمير تميم والد يحيى المذكور ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز فى ايام ولايته بافريقية عند  
عوده من الشرق وكنت وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى الشرق مرتين حتى يحل ذلك على  
دفتين فان كان عوده فى سنة خمس كما ذكرناه فهو فى ولاية الأمير يحيى ابن ابيه الأمير تهما توفى سنة ٥٠١ هـ كما  
تقدم فى ترجمته وانما نبهت عليه ليلة بتوهم الواقف عليه انه فاتنى ذلك وهو متناقض ورايت فى تاريخ القفطى  
الأكبر ابن القفطى وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته وفى هذه السنة وكان فى اخر سنة ٥٠١ هـ خرج محمد بن  
تومرت من مصر فى رضى الفقهاء بعد الطلب بها وبغيرها ووصل الى بجاية والله اعلم بالصواب ولما وصل الى الهدية نزل  
فى مسجد معلق وهو على الطريق وجلس فى طابق شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلا يرى منكرا من آفة الملاهي او اوائى  
الخمر الا نزل اليها وكسرها فتسامع به الناس فى البلد وجاروا اليه وقروا عليه كتباً من اصول الدين وبلغ خبره الأمير  
يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما رأى سبته وسع كلامه اكرمه واجله وسأله الدعاء فقال له اصلحك الله  
لرعيبتك ولم يقم بعد ذلك بالهدية الا ايما يسمى ثم انتقل الى بجاية واقام بها مدة وهو على حاله فى الانكار فلخرج  
منها الى بعض قرىها واسمها مالة فوجد بها عبد المؤمن بن على القيسى المقدم ذكره ورايت فى كتاب العرب عن  
سيرة ملوك المغرب ان محمد بن تومرت كان قد اطلع من علوم اهل البيت على كتاب يسمى الجفر وانه روى فيه صفة  
رجل يظهر بالمغرب القصى يمكن يسمى السوس من ذرية رسول الله صلعم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع  
من المغرب يسمى باسمهما حروفه تى ن م ك وراى فيه ايضا ان استقامته ذلك الامر واستيلاءه وبمكنه يكون  
على يد رجل من اصحابه فجاء اسم عبد المؤمن وبجاء وزقته المائة الخامسة الهجرة فارتفع الله فى نفسه انه القاطم  
بأول الامر وان لوانه قد ارف فاما كان محمد بن تومرت لا سأل عنه ولا جرى احدا الا اخذ اسمه وتلفيد حليته وكنت  
حلية عبد المؤمن معه فبينما هو فى الطريق رأى شابا قد بلغ الشدة على الصفة التى معه فقال له محمد وقد تجلوه  
ما اسبك يا شاب فقال عبد المؤمن فرجع اليه وقال الله اكبر انت بغيتى فنظر فى حليته فوالله ما عنده فقال  
له من انت فقال من كومية فقال ابن مقصديك فقال الشرق فقال ما تبغى قال اطلب شرفا وعلما قال قد وجدت  
علما وشرفا وذكرا اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالتقى محمد اليه امره وادعاه سره وكان محمد قد صحب رجلا



يسمى عبد الله الرشدي ففرضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك اثم موافقة وكان الرشدي من  
 تهذب وقراؤها وكان جديداً في لغة العرب واهل المغرب فتحدثا يوماً في كيفية الوصول الى امر المطلوب  
 فقال محمد بن تومرت لعبد الله اريد ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز والكن  
 والحسر والتعري عن الفضائل ما تشتهر به عند الناس لنتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة  
 واحدة ليقوم ذلك مقام الحجرة عند حاجتنا اليه فتصدق فيما تقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمد استدني  
 اشخاصا من اهل المغرب اجلاً في القوى الجثمانية اتماراً وكان امدل الى الانغر من اولي الفطن والاستبصار فاجتمع  
 له منهم ستة من الرشدي ثم انه رحل الى اقصى المغرب واجتمع بعده الهمم بعد ذلك وتوجهوا جميعا الى  
 مالش وملكها يوحيد ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وقد سبق ذكر والده في ترجمة المعتمد بن  
 عباد والمعتصم ابن صلاح وكان ملكا عظيما حليماً ورعاً عادلاً متواضعاً وكان يحضرته رجل يقال له مالك بن  
 وهيب القندلسي وكان عالماً صالحاً فشرع محمد في الإنكار على جاري علاته حتى انكر على ابنة الملك وله في ذلك  
 قصة يطول شرحها فبلغ خيره الملك وانه يتحدث في تغيير الدولة فتحدث مالك بن وهيب في امر وقال يخاف  
 من فتح باب يعسر علينا سببه والراي ان نحضر هذا الشخص واصحابه لنسبع كلامهم بحضور جماعة من علماء  
 البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب خارج البلد فطلبهم فلما ضمتهم  
 المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغى منا فانتدب له قاضي الربة واسمه محمد بن اسود  
 فقال ما هذا الذي يذكر عنك من القول في حق الملك العدل الحكيم المنقاد الى الحق الوثر طاعة الله على هواه  
 فقال محمد لما ما نقل عني فقد قلته ولي من ورايه اقوال ولما قولك انه يشر طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق  
 فقد حضر اعتباراً من هذا القول عنه ليعلم بتعزيره عن هذه الصفة انه مفرور بما تقولون له وتطرونه به مع  
 علم ان الحجة عليه متوجهة فهل يملك يا قاضي ان يخرج تبعاً جهلاً وتحمي الخنازير بين المسلمين وتؤخذ اموال  
 ليتلى وعدد من ذلك شياً كثيراً فلما سيع الملك كلامه نرفت عيناه واطرق حياً ففهم الحاضرون من تعزيره  
 كلامه انه طامع في المملعة لنفسه ولا ارا سكرت الملك واتخذاه لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب  
 وكان كثير الاجترار على الملك ايها الملك ان عندي لنصيحة ان قبلتها حدث عاقبتها وان تركتها لم تامن

فأيلتها فقال الملك ما هي فقال لي خليف عليك من هذا الرجل وأرى أنك تعتقله وأصحابه وتنفق عليهم كل يوم ديناراً فقلت في شؤه وإن لم تفعل ذلك لينفق عليك خزائنيك كلها ثم لا ينفعك ذلك فوافقته الملك على ذلك فقال له وزره يلج بك أن تبكي من موعظة هذا الرجل ثم تسي إليه في مجلس واحد وإن يظهر منك الخوف منه مع عظم ملكه وهو رجل فقير لا يملك سد جوعة فلما سيع الملك كلامه أخذته عزة النفس واستهزئ أمره وحرفته وسأله الدعاء وحكى صاحب كتاب العرب في أخبار أهل المغرب أنه لما خرج من عند الملك لم يزل وجهه تلقاً وجهه إلى أن فارقته فقليل له نراك قد تادبت مع الملك إذ لم توله ظهره فقال أردت أن لا يفارق وجهي الباطل ما استطعت حتى أغيره انتهى كلامه فلما خرج محمد وأصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام لنا بهرا كش مع وجود ملك بن وهيب فما نأمن أن يعاود الملك في أمرنا فينزلنا منه مكروه وإن لنا بمدينة أنبات أختا في الله فنقصد الهرير به فان نعدم منه رأياً ودعاً صالحاً واسم هذا الشخص عبد الحق بن إبراهيم وهو من فقهاء الصائفة فخرجوا إليه ونزلوا عليه وأخبروه محمد خبرهم وأطلعوه على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال له عبد الحق هذا الوضع لا يحكيكم وإن أحسن للواقع المجاورة لهذا البلد تبين مل وبيننا وبينها مسافة يوم في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة وبما ينسى لكم فلما سيع محمد بهذا الاسم تجدده له ذكر اسم الوضع الذي راه في كتاب الجفر فنقصده مع أصحابه فلما أتوه رآهم أهله على تلك الصورة فعملوا أنهم طلاب العلم فقاموا إليهم وأكرمهم وتلقوهم بالترحاب وأنزلوهم في أكرم منازلهم وسأل الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له أنهم سفروا فسرّ ذلك وقال تخلفنا من الأثم بحمسهم ثم إن أهل الجبل تسامعوا بموصول محمد إليهم وكان قد سار فيهم ذكروا لجأوه من كل فج عيق وتبركوا بزيارته وكان كل من الله استدناه وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك فان إجابته أضافه إلى خواصه وإن خالفه أمرض عنه وكان يستميل الأحداث وذوى الثغرة وكان ذروا الحلم والعقل من أهاليهم ينفونهم ويخدرونهم من اتباعه ويخوفونهم من سلطة الملك فكلن لا يتم له مع ذلك حال وطالت المدة وخاف محمد من مفاجاة الأجل قبل بلوغ الأمل وخشى أن يطرى على أهل الجبل من جهة الملك ما يخرجهم إلى تسليمه إليه والتخلي عنه فشرع في أعمال الخيلة فيما يشاركونه فيه ليعصرا على الملك بسببه فرأى بعض أولاد القوم شقرا زرقا والوان آتيهم العمرة والحل فسألهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزمهم بالإجابة فقالوا نحن من رعية

هذا الملك وله علينا خراج وفي كل سنة تصعد ممالكنا لينزلون في بيتنا ويخرجونا عنها ويخلون من  
فيها من النساء فتاتي الرقاد على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك؟ عنها فقال محمد والله ان الموت خير من  
عذه المحيرة وكيف ضيقتم بهذا وانتم احبب خلق الله بالسيف والطعنهم بالحربة فقالوا بالرغم لا بالرضا فقال  
ارايتم لو ان نصرا نصركم على اعدائكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا بين يديه الموت قالوا من هو  
قال ضيقكم يعني نفسه فقالوا الصرع والطاعة وكثروا يغالون في تعظيمه فاخذ عليهم العهد والميثاق و  
الحل قومه ثم قال لهم استعدوا لحضر مولانا بالسلاح فلما جؤكم فاجروهم على عادتكم وخلوا بينهم وبين النساء  
وحلبوا عليهم بالخير فلما سكرها فلذوني بهم فلما حضر المالك ونزل معهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا  
فعلوه بذلك فلم يبق عليهم باسهم فلم يبق من الليل سوى ساعة حتى اتوا على اخرهم ولم يفلت منهم سوى  
ملك واحد كل خلع للنار لحاجة له فسمع التكبير عليهم والوقع بهم فهرب من غير الخوف حتى خلاص من  
الجبل رحت برأش واخبر الملك بما جرى فقدم على فرات محمد من يده وعلم ان العزم كان مع الملك من وهيب  
فيما انظر به فجهز من وقته خيلا بمقدار ما يسع وادي تيمن مل فانه ضيق المسلك وعلم محمد انه لا بد من عسكر  
يخرج اليهم فلم يزل اهل الجبل بالفتور على انقلب الوادي ومرأصده واستنجد لهم بعض المجاورين فلما وصلت الخيل  
اليهم اقبلت عليهم الجارة من جلي الوادي مثل الحر وكل ذلك من اول النهار الى اخره رجال بينهم الليل فرجع  
العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فلعرض عنهم وتحقق محمد ذلك منه  
وصفت له مودة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الوزير موسى المذكور وقال له هذا اوان اظهار فضيلتك دفعة واحدة  
ليقيم لك مقام المعجز لنستقبل بك قلوب من لا يدخل في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول بلسان فصيح  
بعد استهال العجبة واللكنة في تلك الدة اني رايت الباحة في منامي وقد نزل ملكان من السماء وشقا فؤاده وفلساه  
رضياه علما وحكمة وقرنا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل معب القياد وعجبوا من  
حاله وحفظه القوم في النوم فقال له محمد فنجعل لنا البشارة في انفسنا ومرفنا اسعدنا نحن ام اشقينا فقال  
له لما انت فالفك الهدى القائم بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال امض اصحبك على حتى اميز  
اهل الجنة من اهل النار وعمل في ذلك حملة قتل بها من خالف امر محمد وابقى من طاعه وشرح ذلك يطول وكان

غرضه ان لا يبقى في الجبل مخالف لمحمد فلما قتل من قتل علم محمد ان في الباقيين من له اهل واقارب قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك صاحب مراكز اليهيم واغتنام اموالهم فسرهم ذلك وسلام عن اهلهم وبالجملة فلان تفصيل هذه الواقعة طويل وليسنا بعدد فلك وخلاصة الامر ان محمدا لم يزل حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة الف ما بين فارس وراجل وفيهم عبد المؤمن والنشريس واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكز واقاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل و كان فمى سلم عبد المؤمن وقتل النشريس وبلغ محمدا الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه فلوحي من حضرة ان يبلغ الغليبين ان النصر لهم والعاقبة حميدة فلا يخجروا ولا يعادوا القتال وان الله سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستقومون وتصفرون وتقلون وتكثرون وانتم في مبدأ امرهم في آخرة ومثل هذه الوسايا واشباعها وهي وصية طويلة ثم انه توفي الى رحمة الله تعالى في سنة ٢٢٤ هـ ودفن في الجبل وقبره هناك مشهور بزار وهذه السنة عندهم تسمى عام النخيرة وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة ٢٨٠ هـ واول ظهوره ودعاؤه الى هذا الامر سنة ١١٤ هـ وكان رجلا ربعة قضيها اسم عظيم الهامة حديد النظر قال صاحب كتاب العرب في اخبار اهل الغرب في حقه اثارة تنبيك عن اخباره حتى كالك بالعيان تراه قدم في الثرى وجمه في الثريا ونفس ترى اراقه ما الحياة دون ما الحيا اغفل الرابطون حله وربطه حتى دب لبيب الفلق في الفسق وترك في الدنيا ذوقا انشأ دولة لو شاعدها ابو مسلم لكان لعزيمه فيها غير مسلم وكان قوته من عزل اخت له غيضا في كل يوم بقليل من اوزيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا وراى اصحابه يوم وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما غنموه فامر بضم جميعه واحرقه وقال من كان يبتغي الدنيا فإله عندى الا ما راى ومن تبعنى لآخره فجزاؤه عند الله تعالى وكان على خول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب الا عند مظلة وله رجل مختص بخدمته والذين عليه وكان له شعر فمن ذلك قوله

اخذت باعضادهم اذ نأوا      وخلفك القوم اذ ودعوا  
فكم انت تنهى ولا تنتهى      وتسرع وعظا ولا تسرع  
فيا حجر الصلح حتى متي      تنس الحديد ولا تقطع ،

يخرج كثير ما ينشد      تجرد من الدنيا فانك انما      خرجت الى الدنيا وانت مجرد ،  
 ولكن يمثل بقول المتنبي      اذا غمرت في غرق مروم      فلا تقنع بما دون المنجور  
 فلمم الموت في امر حقير      كطعم الموت في امر عظيم ،  
 ويقول ايضا      ومن عرف الأيام بعرفتي بها      وبالناس بوعي ربحه غير راحم  
 فليس يحوم اذا ظفروا به      ولا في الردى الحارى عليهم باثم ،  
 ويقول ايضا      وما اتاكمهم بالعيش فيهم      ولكن معدن الذهب الرغام ،

ولم يفتح شيئا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدا ورتب الأحوال ووطئها وكانت الفتوحات على يد عبد الوهم كما  
 قدم نكرو في ترجمته : والهرغنى بفتح الهاء وسكون الراء وبعدا غنى متجة هذه النسبة الى مرغة وهي قبيلة كبيرة  
 من الصامدة في جبل السرس في أقصى المغرب تنسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنها يقال انها نزلت في  
 ذلك المكان عند ما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير الا ان نكرو ان شا الله تعالى ، وتومرت بضم التاء  
 اللثاء من فوقها وسكون الواو وفتح اليم وسكون الراء وفي اخو تآمنة من فوقها ايضا وهو اسم بربرى ، و  
 لوتشريس بفتح الواو وسكون النون وفتح الضمين المحجة وكسر الراء وسكون اليا اللثاء من تحتها وبعدا سبن  
 مهلة هذه النسبة الى وشريس وهي بليدة بالخرقبة من اعمال بجاية ، وتين مل بكسر التاء اللثاء من فوقها  
 وسكون اليا اللثاء من تحتها وبعدا نون ثم ميم مفتوحة ولم مشددة وقد تقدم نكرو ، وقد تقدم  
 اللام على الجفر في ترجمة عبد الوهم فليكشف من هناك ( )

الاضفيذ

٧٠٠

ابو بكر محمد بن ابي محمد طنج وتفسيره عند الرحمن بن جف بن يلكين بن فوران بن فوري بن خالف الفرغاني  
 اصل صاحب سيرة الذهب المنعوت بالاضفيذ صاحب مصر والشام والجزاز اصله من اولاد ملوك فرغانة وكان العتم  
 بالله بن هرون الرشيد قد جلبوا اليه من فرغانة جماعة كثيرة فوصلوا له جف وغيره بالشجاعة والتقدم في الحروب  
 فوجه العتم اليهم من احضرم فلما وصلوا اليه بالغ في اكرامهم واقطعهم قطائع بسر من رأى وقطائع جف الى  
 الن معروفة هناك ولم يزل مقبلا بها وجائه الاولاد وتوفي جف ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل وكانت

ليلة الأربعاء غلث خلون من شوال سنة ٢٤٧ فخرج لولده الى البلاد يتصرفون ويطلبون لهم معيش فاتصل طنج  
ابن جف بلولو غلام ابن طولون وهو اذ ذاك مقيم بديار مصر فاستخلفه على ديار مصر ثم انجاز طنج الى جلة اسحق  
ابن كنداج فلم يزل معه الى ان مات اجد بن طولون وجرى الصلح بين ولده ابى الجيش خارويه بن احدى  
طولون القدم ذكره وبين اسحق بن كنداج ونظر ابو الجيش الى طنج بن جف في جلة اسحق فاعجب به واخذ  
من اسحق وقدمه على جميع من معه وقلده دمشق وطبرية ولم يزل معه الى ان قتل ابو الجيش في تاريخه  
المقدم ذكره فرجع طنج الى الخليفة المكتفى بالله فخلع عليه وعرف له ذلك وكلم وزير الخليفة يومئذ العباس  
ابن الحسن فسام طنج ان يجرى في التذلل له مجرى غيره فكبرت نفس طنج عن ذلك فاغرى به المكتفى فقبض  
عليه وجسه وابنه ابا بكر محمد بن طنج المذكور فتوفي طنج في السجن وبقي ولده ابو بكر بعده محبوسا مدة ثم اطلق  
وخلع عليه ولم يزل يرصد العباس بن الحسن الوزير المذكور حتى اخذ بثار ابيه هو واخوه عبيد الله في الوقت  
الذي قتله فيه الحسين بن حمدان ثم خرج ابو بكر واخوه عبيد الله في سنة ٢٩٦ الى ابن ابى الساج وهرب ابو  
بكر الى الشام واقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بابى منصور تكيين الجزرى فكان اكبر اركانهم وما كبر به اسمه  
سريته الى النقيب على الجمع الذين تبعوا على الحاج لقطع الطريق عليهم وذلك في سنة ٣٠٩ وهو حينئذ يقعد  
بمان وجبال السراة من قبل تكيين المذكور وطفه بهم ومجى الحاج وقد فرغ من امرهم باصرو من اسر من اسرو  
قتل من قتله وشرذ الباقين وكان قد حج في هذه السنة من دار الخليفة المقتدر بالله امارة تعرف بمجوز فحدثت  
المقتدر بما شاهدت منه فانفذ اليه خلعا وزيادة في رزقة ولم يزل ابو بكر في صحبة تكيين الى سنة ٣١٦ ثم فارقه  
لسبب اقتضى ذلك ولا حاجة بنا الى التطويل بذكره وسار الى الرملة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية الرملة فالتزم  
بها الى سنة ١٨ فوردت كتب المقتدر اليه بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان واه القاهر بالله مصر  
في شهر رمضان سنة ٣٢١ ودعى له بها مدة اثنين وثلاثين يوما ولم يدخلها ثم وليها ابو العباس اجد بن كيغلاغ  
الولاية الثانية من قبل القاهر ايضا لتسبع خلون من شوال سنة ٣٢١ ثم أعيد اليها ابو بكر محمد الاخشيد من جهة  
الخليفة الراى بالله بن المقتدر بعد خلعه من القاهر عن الخلافة وختم اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين  
وغير ذلك ودخل مصر يوم الأربعاء لسبع بقين من شهر رمضان من سنة ٣٢٣ وقيل انه لم يزل على مصر الى ان

توفي الرازي بالله في سنة ٢٢٦ وتولى اخوه المتقي لله فضم اليه الشام والحجاز وغير ذلك والله اعلم ثم ان الرازي  
لقبه بالاضيف في شهر رمضان من سنة ٢٢٧ وانما لقبه بذلك لانه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم كما سبق  
ذكر في اول هذه الترجمة وتفسيره بالعربي ملك الملوك وكل من ملك تلك الناحية لقبه بهذا اللقب كما لقبوا كل  
من ملك بلاد فارس كسرو وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك اليمن تبع وملك  
العشة النجاشي وغير ذلك وقيصر كلمة فرنجية تفسرها بالعربية شق عنه وسببه ان امه ماتت في الخاض فشق  
بطنها واخرج فسي قيصر وكل يفر بذلك على غيره من الملوك لانه لم يخرج من الارح واسمه اغسطس وهو اول ملوك  
لروم وقد قيل انه في السنة الثالثة والاربعين من ملكه ولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وقيل في السنة  
السابعة عشر من ملكه فسموا ملوك الروم باسمه والله اعلم ، ونسب الاضيف على الظاهر بهذا اللقب واشتهر به وصار  
كل علم عليه وكان ملكا حارما كثير التيقظ في حروبه ومصالح دولته حصن التدبير مكرها للجند هديدا للقرى لا يكاد  
يجر قوسه غيره وذكر محمد بن عبد الملك الهذلي في تاريخه الصغير الذي سماه عيون السمران جيشه كل يحترق  
على اربعة الف رجل وانه كان جبالا وله ثمانية الف مملوك تحرسه في كل ليلة الفان منهم وتوكل بجانب خيمته  
الخدم اذا سافر ثم لا يثقل حتى يمشي الى خيم الفارسيين فينام فيها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان توفي  
في الساعة الرابعة من يوم الجمعة الثمان بقين من ذي الحجة سنة ٣٣٤ بمشقق وحل تابوته الى البيت المقدس  
فدفن به وقال ابو الحسن الرازي توفي سنة ٣٥ والله اعلم وكانت ولادته يوم الاثنين منتصف رجب من سنة ٢٨  
ببغداد بشارع باب الكوفة رحمة وهو استاذ كافور الاخشيدى وفاته الجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منها في ترجمة  
مستقلة في هذا الكتاب ثم قام كافور المذكور بتربية ابني مخدومه احسن قيام وها ابو القاسم انرجور وابو الحسن  
على كما تقدم شرحه في ترجمة كافور فاغنى عن اعلانه هاهنا فقد ذكرت هناك تاريخ مولد كل واحد منها ومدة  
ولبته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافور وما كان منه الى حين وفاته وان الجند  
اقلوا بعده ابا الفوارس احد بن علي بن الاخشيد المذكور واحلت بقية الكلام في ذلك على ذكر في هذه الترجمة  
وكان عمر ابي الفوارس احدى عشرة سنة وجعلوا خليفته في تدبير اموره ابا محمد الحسن بن عبيد  
الله بن ملج بن جف وهو ابن عم لبيه وكان صاحب الرملة من بلاد الشام وهو الذي يمدحه المتنبي بقصيدته

التي اولها ايا لا يحى ان كنت وقت اللوايم علمت بحالى بين تلك العالم ،  
 وقال فى مخلصها اذا صلت لم اترك مصالا لتايك وان قلت لم اترك مقالا لعالم  
 ولا تخافتنى القوافى وعاقنى عن ابن عبيد الله ضعف الغرام ،  
 وما احسن قلبه فيها اريدون ما بين الفرات وبرقة ضلنا عشى الخيل فوق الجبالهم  
 وطعن غطاريف كان اكفهم عرقن الردينيات قبل المعاصم  
 حفته على الاعداء من كل جانب سيف بني طنج من جف القناتم  
 هم المحسنون الكثر فى حومة الوفى واحسن منهم كرمهم فى الكرام  
 وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ويحتملون الغرم عن كل غارم  
 حيين الا انهم فى نزالهم اقل حياء من شفار الصوارم  
 ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ولكنها معدودة فى البهايم ،  
 كرم نقصت الناس لما بلغتهم كانهم ما جف من زاد قلام  
 وكاد سرور لا يفي بندا متى على تركه فى عمرى المتقادم ،

وهو قصيده طويلة ومن غرر القصايد ولما تقرر الامر على هذه القامدة تزوج الحسن بن عبيد الله فاطمة ابنة عمه  
 الاخشيذ ودعوا له على المنبر بعد ابي الفوارس احمد بن على وهو بالشام واستمر الحال على ذلك الى يوم الجمعة لثلاث  
 خلت من شعبان سنة ٣٥٨ ودخل الى مصر واليات الغاربة الواصلين بحبة القايد جوهر الغربى القدم نكرة و  
 انقضت الدولة الاخشيذية وكانت مدتها اربعة وثلاثين سنة وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوما وكان قد قسم ابن  
 عبيد الله من الشام منهزما من القرامطة لما استولوا على الشام ودخل على ابنة عمه التى تزوجها وحكم وتصرف  
 وقبض على الوزير جعفر ابن الفرات وصادره وعذبه ثم سار الى الشام فى مستهل شهر ربيع الاخر سنة ٣٥٨ ولما  
 ستر القايد جوهر الغربى جعفر بن فلاح الى الشام وملك البلاد حسبا شرحته فى ترجمته اسر جعفر بن فلاح  
 لبا محمد ابن عبيد الله وسيره الى مصر مع جماعة من امراء الشام الى القايد جوهر ودخلوا مصر فى جمادى الاولى  
 من سنة ٥٩ وكان ابن عبيد الله قد اساء الى اهل مصر فى مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الى مصر تركهم وقوفاً



مشهورين مثل فرعون سامات والناس ينظرون اليهم ويشبه بهم من في نفسه منهم حتى ثم الزلزال في مضرب  
 القيد جهره جعلوا مع المعتقلين وفي السابع عشر من عادي الاولى لاسل القيد جهره ولده جعفر الى مولاه العز  
 رته هدليا عطية نجل على الوصف وارسل معه الاسرى الراصلين من الشام وفيهم ابن عبيد الله وحملوا في مركب  
 في النيل وجهر واقف ينظر اليهم فانقلب المركب فصاح ابن عبيد الله للقائد جهره يا ابا الحسن اتريد ان  
 نغرقنا فاعتذر اليه واطهر التوجه له ثم نقلوا الى مركب اخر وكانوا مقيدين ولم اقف له بعد هذا على خير والله  
 اعلم ثم وجدت بعد هذا في تاريخ العتقي ان الحسن المذكور توفي ليلة الجمعة لعشر بقين من رجب سنة ٣٧١ و  
 على عليه العزيز نزار بن العز المذكور في القصر بالقاهرة وذكر الفرغاني في تاريخه ان ولادة الحسن المذكور في سنة ٣١٢  
 وله توفي في التاريخ المذكور وان ابا الفوارس احدى بن علي المذكور توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ٢٧٧  
 والله اعلم والاختيذ بكسر الهمزة وسكون الفاء العجة وكسر الشين العجة وبعبدا يا ساكنة مشاة من تحتها ثم ذال  
 حجة وقد تقدم الكلام على تفسير هذه الكلمة ، وتفتح بضم الطاء الهملة وسكون الغين العجة وبعبدا جيم وتفتح بضم  
 الجيم وتفتح وبعبدا فاشددة ، وتلتكس بفتح اليا اللثانة من تحتها وسكون اللام وكسر التاء اللثانة من فوقها  
 وبعبدا اللثان المكسورة يا مشاة من تحتها ثم نور ، وفوران بضم الفاء وفوري بضم الفاء ، ولما تكسب المذكور فانه  
 في مصر ثلاث مرات وتوفي بها في المرة الثالثة يوم السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ و  
 تراكبا بعده ابو بكر الاخضيد كما تقدم ذكره واما اجد بن كيغلف فقد ذكره الحافظ ابن عسكرو في تاريخ دمشق  
 بنوثة مستقلة وذكر ولادته مصر وقال وجرث بيضه وبين محمد بن تكيين الخاصة حروب الى ان خلاص الامر له ثم  
 قدم محمد بن طنج اميرا على مصر من قبل الراضي فسلم اليه مصر وكان لاجد اديبا شاعرا ومن شعره  
 لا يكن للكاس في كفك يوم الغيث شلث او ما تعلم ان الغيث ساق مستح ،  
 ثم قال ومن شعره واعطشا الى فم يحج خرا من يدد ان قسيم الناس فحسي بك من كل احد ،  
 ثم قال ومات اخوه ابراهيم بن كيغلف في مستهل ذي القعدة سنة ٣٠٣ وابنه اسحق بن ابراهيم هو الذي كان بطرا  
 بلس وعاق بها ابا الطيب التنبى لما قدمها من الرملة يريد انطاكية ليهدحه فلم يفعل وجهه بقصيدته التي  
 لولها تهوى القلوب سريرة لا تعلم ، ثم راجع من عنده فبلغه موته بجبلته فقال ، قالوا لنا مات اسحاق

فقلت لهم وهذه القصيدة والتي قبلها موجودتان في ديوانه فلذلك تركنا ذكرها وله فيه ايضا غير ذلك  
من الهجاء تجاوز الله عنا وعنهم اجمعين (١)

طغرل بك السلجوقي

٧٠١

ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرل بك اول ملوك السلجوقية  
كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر في موضع بينه وبين بخارا مسافة عشرين  
فرسخا وكان عددا يجل عن الحصر والحصا وكانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان واذا قصد جمع لاطاعة لهم  
به دخلوا المغازر وتحصنوا بالرمال فلا يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر  
وكان سلطان خراسان وخرزنة وتلك النواحي وسياتى ذكره ان شا الله تعالى وجد زعيم بنى سلجوق قوي الشوكية  
كثير الصدة يتصرف في اموره على المخاتلة والمراوغة وينتقل من ارض الى غيرها ويغير في اثنا ذلك على تلك البلاد  
فاستماله وجذبه ولم يزل يخدمه حتى اقدمه عليه فامسكه وحمله الى بعض القلاع وشرع في اعمال الخيلة في تدبير  
امر احبابه واستشار اعيان دولته في شانهم فنهى من اشار بانراقتهم في نهر جيحون واسرار اخرون بقطع ابهام  
كل رجل منهم ليتعذر عليهم الرمي والعلل بالسلاح واحتلفت الراء في ذلك واخر ما وقع الاتفاق عليه ان يعبر بهم  
جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا في الطاعة واستسلموا واقبلوا على  
تلك الحالة مدة قطع فيهم الحال وظلمهم وامتدت اليهم ايدي الناس وتهكموا جنتهم واخذوا من اموالهم وموا  
شيهم فانفصل منهم الفا بيت ومضوا الى بلاد كرمان وملكها يومئذ الامير ابو الفوارس بها الدولة بن عضد الدولة  
ابن بويه فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استئجارهم فلم يستمروا عشرة ايام حتى توفي ابو الفوارس  
وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فبادروا الى قصد اصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها علا الدولة ابو جعفر  
ابن كاكويه فرغب في استئجارهم فكتب اليه السلطان محمود يامره بالايقاع بهم ونهيمهم فتوافقوا فقتل من  
الطايقتين جماعة وقصد الباقون اندريجان وانجاز الذين بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرد السلطان  
محمود جيشا وارسله في طلبهم فقتبعوهم في تلك المغازر مقدار سنتين ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل في اثرهم  
حتى شردهم وشتتهم ثم توفي محمود عقيب ذلك في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى واقام بالامر

بعد ولده مسعود فالتجأ إلى الاستظهار بالجهوش فكتب إلى الخليفة التي باندر بجان لتتوجه إليه فجاهد الف فارس  
 فاستخدمهم ورضي بهم إلى خراسان فسلكوه في أمر الباقيين الذين شتتهم والده محمود فراسلهم بشرط عليهم لزوم  
 الطاعة فلجأ به إلى ذلك وأمنهم وحضروا إليه ورتبهم على ما كان والده قد رتبهم أولا ثم دخل مسعود بلاد  
 الهند لاضطراب أحوالها عليه فخلت لهم البلاد وعادوا إلى الفساد وبالجملة فإن الشرح في هذا يطول وجري  
 منالكه والسلطان طغرلبيك المذكور وأخوه داود ليسا معهم بل كانا في موضعهم من نواحى ما وراء النهر وجرت  
 بينهما وبين ملك شاه صاحب بخارا وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من أصحابها ودعت حاجتها إلى الحاق  
 بأصحابها الذين فراسل فكتبوا مسعودا ورساله الأمان والاستخدام فحسب الرسل وجرد جيشا لموافقة من بخارا  
 سلن منهم فكانت مقتلة عظيمة ثم انهم اعتذروا إلى مسعود وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم من صاحبها  
 فطيب قلوبهم وأخرج من الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر ورساله أن يخرج عن زعيمهم الذى اعتقله أخوه  
 محمود في ليل الأمر فلجأ بهم إلى سؤالهم وأمره من تلك القلعة وحمل إلى بلخ مقيدا واستأذن مسعودا في مراسلة  
 ابنه أخيه طغرلبيك وولد البقدم ذكرها فاذن له فراسلها وحصل الأمر أنها وصلا إلى خراسان ومعها أيضا جيش  
 كبير فاجتمع الجميع وجرت لهم معركة خراسان ونواب مسعود في البلاد أسباب يطول شرحها وخلاصة الأمر أنهم  
 استظهروا عليهم وظهروا بهم وأول شئ ملكوه من البلاد طوس وقيل الرى وكان ملكهم في سنة ٤٢٩ ثم بعد ذلك  
 قليل ملكوا نيسابور إحدى قواعد خراسان في شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان طغرلبيك المذكور  
 كبيرهم واليه الأمر والنهى في السلطنة وأخذ أخوه داود المذكور مدينة بلخ وهو والد الب أرسلان الذى نكحوا  
 شاه الله تعالى واتسع لهم الملك واقتسبوا البلاد وانحاز مسعود إلى غزنة وتلك النواحى وكانوا يحطمون له في أول  
 الأمر وعظم شأنهم إلى أن أرسلهم الإمام القائم بأمر الله وكان الرسول الذى أرسله اليهم القاضي أبا الحسن على بن محمد  
 ابن حبيب المهرزدى مصنف الحاوى في الفقه وقد تقدم ذكره ثم ملكه بغداد والعراق في سادس شهر رمضان سنة  
 ٤٣١ ولوحاهم بتقوى الله تعالى والعدل في الرعية والرفق بهم وبث الأحسان إلى الناس وكان طغرلبيك حليها كرميا  
 محافظا على الصلوات الخيس في ليلاتها جاعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد ويقول  
 استغنى من الله تعالى أن ابني لى دارا ولا ابني إلى جانبها سجدا ومن محاسنه المسطورة انه سير الشريف ناصر بن أسعيل

رسولة الى ملكة الروم وكانت اذ ذلك لمرأة كافرة فاستاذنها الشريف في الصلوة بجامع القسطنطينية جماعة يوم الجمعة  
فاذنت له في ذلك صلى وخطب الامام القايم وكان رسول المستنصر العبيدي صاحب مهر خاضرا فانكر ذلك وكل من  
اكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين والروم ولما تمهدت له البلاد وملك العراق وبغداد سمر الى الامام  
القايم وخطب ابنته فشق على القايم ذلك فاستعفى منه وترددت الرسل بينها ذكر ذلك في الشلور الى  
سنة ٢٠٣ فلم يجد من ذلك بدا فزوجه بها وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز ثم توجه في سنة ٢٠٥ الى بغداد  
ولما دخلها سير طلب الزفاف وحمل مائة الف دينار برسم حل القماش ونقله فرقت اليه ليلة الاثنين خامس  
عشر صفر بدار المملكة وجلست على سرير ملابس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل الارض بين يديها ولم  
يكشف التوقيع عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها تحفا بقصر الوصف عن غنيتها وقبل الارض وخدعها والصوف  
وظهر عليه سرور عظيم وبالحيلة فاطيلر الدولة الساجوقية كثيرة وقد اعقنى بها جماعة من المورخين فالفوا  
فيها ترايف اشتملت على تفاصيل امهم وما قصدت الاتيان بهذه النبذة الا التنبيه على مبدا حالهم  
ليكشف جلية ذلك من يروم الوقوف عليه ، وتوفي طغرل بك النكومي يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان سنة  
٢٠٥ بالري وعمو سبعون سنة ونزل الى مرو ولحق عند قبر اخيه داود وسيناتي ذكره بعده في ترجمة ولده  
الب ارسلان ان شا الله وقال ابن الهذاني في تاريخه انه دفن بالري في تربة هناك كما قال السمعاني في  
الذيل في ترجمة السلطان سنجر القدم ذكره وحكي وزيره محمد بن منصور الكندي المتقدم ذكره انه قال  
رايت وانا بخراسان في المنام كانني رفعت الى السماء وانا في صباب لا ابصر معه شيئا غير انني اشم رائحة طيبة  
واذا نلدي منادي انت قريب من الباري جلست قدرته فاسأل حاجتك لتلقى فقلت في نفسي اسالك طول  
العمر فقبل لك سبعون سنة فقلت يا رب لا تكفيني فقبل لك سبعون سنة ، ذكر هذا شيخنا ابن الاثير  
في تاريخه ، ولا حفرته الرخاء قال انها مثلى مثل شاة تشد قوائمها لجز الصرف فتظن انها تدبج فتضطرب حتى  
انما اطلقت تفرح ثم تشد للذبج فتظن انها لجز الصرف فتسكن فتدبج وهذا الرض الذي انا فيه  
هو شد القوائم للذبج فبات منه رجة ولم تقم بنت القايم في صحبتها الا مقدار ستة اشهر وماتت زوجته ابنة  
القايم في سنة ٢١٦ في سادس المحرم ولم يخلف ولدا لكررا فانتقل ملكه الى ابن اخيه الب ارسلان حسبما شرح

في ترجمته : وطغرلبك بضم الط الهمة وسكون الفين العجمة وضم الراء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها  
 كاف وهو اسم تركي مركب من طغرل وهو اسم علم بلغة الترك لطاهر معروف عندهم وبه سمى الرجل وبك معناه  
 أمير ، وسالجرق بفتح السين الهمة وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها كاف ، ودقاق بضم الدال  
 الهمة وضم القافين الفاء وسكون الجيم وسكون الياء الثناة من تحتها وضم الحاء الهمة وسكون الواو  
 وبعدها نون وهو النهر العظيم الفاصل بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارا وسمرقند وتلك البلاد فكل ما كان  
 من تلك الناحية فهو ما وراء النهر والبلاد بالنهر هو النهر المذكور وهو احد انهار الجنة الذي جاء ذكره في الحديث  
 انه يخرج منها اربعة انهار : نهران ظلمران ونهران بلطغان فالظلمران النيل والفرات والباطغان سيحون وجحون  
 وسجّون بفتح السين الهمة وسكون الياء الثناة من تحتها وضم الحاء الهمة وسكون الواو وبعدها نون وهو ورا  
 جحون فيما على بلاد الترك وبينها مسافة خمسة عشر يوما وهذان النهران مع عظيمها وسعة عرضها يجادلان في زمن  
 لشتا وتعمر القوافل عليها بدوابها واثقالها ويقمان كذلك مقلدا ثلاثة اشهر ، وهذا كله ولان كل خارجا من مقصود  
 نالكنم مطبق بما نحن فيه فانتشر الكلام لا يخلوا من فائدة يتف عليها من كان يتوقعها من بعدت بلاده ولا يعرف  
 مرة الحال : )

#### عقد الدولة السلجوقي

٧٢

ابو شجاع محمد بن جفر بنك دلود بن ميكيل بن سلجوق بن دقاق الملقب بعقد الدولة ابو ارسلان وهو  
 ابن اخي السلطان طغرلبك القدم ذكره وقد تقدم في ترجمة طغرلبك طرف من اخبر والده دلود المذكور ولما مات  
 السلطان طغرلبك في التاريخ المذكور في ترجمته نصر على تولية الامر لسليمان بن دلود اخي ابو ارسلان المذكور ولم  
 ينس عليه الا ان له كانت عنده فتدعي عرواها في ولدها فقام سليمان بالامر وثار عليه اخوه ابو ارسلان وبه شهة  
 الدولة قتلتش وجرت بينهم حروب فلم يتم الامر لسليمان وكانت النصره لاختيه ابو ارسلان فاستولى على المملكة وعطت  
 مملكته ورجعت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن له طغرلبك مع سعة ملكه وقصد بلاد الشام فانتهى الى مدينة  
 حلب وصاحبها يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكوفي فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينها فقال ابو ارسلان  
 لا بد له من ليسر يسلمى فخرج اليه محمود ليله ومعه امه فقتلها بالخييل وطلع عليها واعادها الى البلد ورحل عنهما

وقال الاموي في تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه في الاسلام ملك تركي قبل الب ارسلان فانه  
 لول من عبرها من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره مائتي الف فارس او يزيدون فخذ  
 على جيون النهر المقدم نكرو جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا ومبر هو بنفسه ايضا ومد السهام في بليدة يقل  
 لها فوبر ولتلك البليدة حصن على شاطئ جيون في السادس من شهر ربيع الاول سنة ٢٢٥ فاحضر اليه اصحابه مستظف  
 الحصن يقل له يوسف الطرارمي وكان قد ارتكب جريمة في امر الحصن فحمل اليه مقيدا فلما قرب منه امر لن تضرب  
 لربعة اوتاد لتشد اطرافه الربعة اليها ويغذه ثم يقتله فقال يوسف المذكور ومثلي تفعل به هذه الفعلة فغضب  
 الب ارسلان واخذ قوسه وجعل فيه سهما وامر بحمل قيده ورماه فاخطاه وكان مذبذبا عليه وكان جالسا على سريره  
 فنزل عنه فغثر ووقع على وجهه فبادره يوسف المذكور وضربه بسكين كانت معه في خاصرته فوثب عليه ففلس لوفى  
 فضربه في راسه عريضة فانتقل الب ارسلان الى خيمة اخرى مجروحا واحضر وزيره نظام الملك لبا على الحصن  
 المذكور في حرف الحما واوصى به واليه وجعل ولده ملك شاه ولي عهده وسيناتي ذكره لن شا الله ثم توفي يوم السبت  
 عشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة ٢٢٢ وكانت مدة ملكه تسع سنين والجمهر ونقل الى مرو ودفن عند  
 قبر ابيه داود وعمه طغرل بك ولم يدخل بغداد ولا راها مع انها كانت داخلية في ملكه وهو الذي بنى على قبر  
 الامام ابو حنيفة مشهدا وبنى ببغداد مدرسة انفق عليها اموالا كثيرة وذكر في كتاب زبدة التاريخ انه جرح  
 يوم السبت سلخ شهر ربيع الاول سنة ٢٠ وعاش بعد المجراحة ثلاثة ايام والله اعلم وقد تقدم ذكر ابيه وانه كان  
 صاحب بلخ وتوفي بها سنة ٢٠٠ ونقل الى مرو ودفن بها وقيل انه توفي بمرو والله اعلم بالصواب وقيل توفي  
 في صفر سنة ٢٠٠ ودفن بمدرسته بمرو رحمه الله وقد تقدم ذكر ولده تتش في حرف التاء والب ارسلان بفتح  
 الهزة وسكون اللام وبعدها با موحدة وبقيت الاسم معروفة فلا حاجة الى تقييدها وهو اسم تركي معناه شجاع  
 اسد فالب شجاع وارسلان اسد ولما شهاب الدولة قتيلش بن اسرائيل بن سلجوق فانه ولد سليمان  
 ابن قتيلش جد للدولة اصحاب الروم الى الآن وكان له حصون وقلاع من جملتها كركوه وغيرها من عراق  
 العجم وعسى على ابن اخيه الب ارسلان المذكور وحاربه بالقرب من الري فلما انجلا الامر وجد قتيلش ميتا لا  
 يدري كيف موته وذلك في الحرم سنة ٢٠٦ قيل انه مات من الخوف فشوق ذلك على الب ارسلان

ابو شجاع محمد بن ملك شاه بن الب اسطغان المذكور قبله الملقب غياث الدين وقد تقدم في ترجمة جده  
 نقة نسبه فلا حاجة الى الاعداد ولا توفي والده ملك شاه اقتسم مملكته اولاده الثلاثة وهم بركياروق وسنجر  
 وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد وسنجر مع وجود بركياروق حديث وها من ام واحدة لانه كان السلطان  
 لشرا اليه وها كالاتباع له ثم اختلف محمد وبركياروق فدخل محمد المذكور واخوه سنجر الى بغداد وخلع عليها  
 العلم المستظهر بالله وكان محمد قد انقسم من امير المؤمنين ابن مجلس له ولاخيه سنجر فاجيب الى ذلك وجلس  
 لها في قبة التاج وحضر لهاب الناصب واتباعهم وجلس امير المؤمنين على سدة ووقف سيف الدولة صدقة  
 ابن محمد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كنفه بزة النبي صلعم وعلى راسه العمامة وبين يديه القضيبة  
 واخضع على محمد الخلع السبع التي جرت عادة السلاطين بها والبس الطريق والتاج والسراويل وعقد له  
 الخليفة الراي بيده وقلده سيفين واعطاه خسة افراس براكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب  
 لمحمد بالسلطنة في جامع بغداد بجاري عادتهم في ذلك الزمان وتركوا الخطبة لبركياروق لسبب اقتضى ذلك  
 ولا حاجة الى شرحه لطوله قال محمد بن عبد الملك الهذاني في تاريخه وكان ذلك في سنة ٤٩٥ وقال صاحب  
 تاريخ الساجقية اقيمت الخطبة ببغداد للسلطان محمد في سابع عشر ذي الحجة من سنة ٤٩٢ ووافقه على  
 ذلك غيره ثم قل الهذاني وكان من الاتفاق العجيب ان خطيب جامع العصر ببغداد لما بلغ الى الدعاء للسلطان  
 بركياروق والادان يذكره سبق لسانه الى السلطان محمد ودعاه فاتي اصحاب بركياروق وشنعوا بما جرى  
 في الدعاء للعزيز فعزل الخطيب لهذا السبب ورتبوا ولده موضع فلم تتأخر خطبة السلطان محمد عن هذه  
 الواقعة الا اياما قليلة فكان ذلك فالسلطان محمد واما بركياروق فانه كان مريضا والمحدث الي واسط ثم قوى امره  
 واستظهر وجرو بينه وبين اخيه محمد مصاف على الراي وانكسر محمد وبالحيلة فان شرح ذلك يطول وكان السلطان  
 محمد المذكور لرجل اللوك الساجقية وفحلهم وله الآثار الجميلة والسيرة الحسنة والعدلة الشاملة والبر للفقراء  
 والاهتمام بالحرب للطيفة المأهدة والكفر في امور الرعية وذكره ابو المراكات ابن المستوفي في تاريخ لول وذكر انه  
 رحل اليها في تاسع شهر ربيع الاول سنة ٤٩٨ ورحل عنها متوجها الى الموصل في ثلثي عشر الشهر المذكور ثم قال

ووجدت في كتاب ذكر الامم ابو حامد الغزالي في مخالفة السلطان محمد بن ملك شاه اعلم يا سلطان العالم ان بني آدم طائفتان طائفة عقلا نظروا الى مشاهد حال الدنيا وتمسكوا بناميل العز والغرير ولم ينفكروا في النفس الاخير وطائفة عقلا جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم لينظروا الى ما اذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وجاهنهم سالم وما الذي ينزل من الدنيا في قبورهم وما الذي يتكبرون لا عذابهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله و تكاله، ثم ان السلطان محمد استقل بالممالك بعد موت اخيه بركياروق في التاريخ المذكور في ترجمته ولم يبق له منافع وصفت له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض زمانا طويلا وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ١١٠٥ بمدينة اصبهان وعمره سبع وثلاثون سنة واربعة اشهر وستة ايام وهو مدفون باصبهان بمدرسة عظيمة مرفوعة على الطائفة الحنفية وليس باصبهان مدرسة مثلها ولا ايس من نفسه احضر ولده محمد الثاني ذكره ان شا الله تعالى وقبله وبكى كل واحد منها وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر في امور الناس فقال لوالده انه يوم غير مباركه يعني من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك وانا عليك فباركه بالسلطنة فخرج وجلس على التخت بالتاج والسراويل، ولم يخلف احد من الملوك السلجوقية ما خلفه من الذخائر واصناف الاموال والدواب وغير ذلك مما يطول شرحه رحمه وسياتي ذكر والده في هذا الحرف ان شا الله تعالى، وتزوج الامم الملقبة لمر الله فاطمة ابنة السلطان محمد المذكور وكان الوكيل في قبول النكاح الوزير شرف الدين ابو القاسم علي بن طراد الزينبي وذلك في سنة ٥٣١ وحضر اخوها مسعود العقد ودخلت فاطمة المذكورة الى دار الخلافة للخفاف سنة اربع وثلاثين ويقال انها كانت تقرأ وتكتب ولها التدبير الصليب وسكنت في الموضع المعروف بدوكاه خاتون وتوفيت في عصمته يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٢ ودفنت بالرصافة رحها الله تعالى،

الملك العادل اخو صلاح الدين،

١١٢

ابو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك العادل سيف الدين اخو السلطان صلاح الدين رحمه وقد تقدم ذكر والده في حرف الهرة وسياتي ذكر صلاح الدين في حرف الباء ان شا الله تعالى، كان الملك العادل قد وصل الى الديار المصرية بحبة اخيه وعمه اسد الدين شيركوه القدم نكرو وكان يقول لما عزمنا على السير الى مصر احتجت الى خرمدان فطلبته من والدي فاعطاني وقال يا ابا بكر اذا ملكتم مصر اعطني مائة ذهباً



فلما جاء إلى مصر قتل يا ابا بكر ابن الخرمودان فرحت وملاته من الدرهم السرد وجعلت على اعلعها شيئا من الذهب و  
 احضرت اليه فلما رآه اجتده ذهباً فقلبه فظهرت النقضة السردا فقل يا ابا بكر تعلت زغل الصريين، ولما ملك صلاح  
 الدين الديلم الصرية كان ينوب عنه في حل فينبته في الشام ويستدعي منه الاموال للانفاق في الجند وغيرهم ورايت  
 في بعض رسائل القاضى القاضى ان المحمل تاخرت مرة فتقدم السلطان الى العماد الصبهانى ان يكتب الى اخيه الملك  
 العادل يستحثه على انفاذها حتى قال له يسير المحمل من مالنا او من ماله فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا  
 الفصل شق عليه وكتب الى القاضى الفاضل يشكروا من السلطان لاجل ذلك فكتب الفاضل جوابه وفي جلته و  
 لما ما ذكره الورى من قوله يسير لنا المحمل من مالنا او من ماله فتلك لفظة ما المقصود بها من المالك النجعة وانما  
 المقصود بها من الكتاب السجدة وكم من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة جبرت على الاقلام وسدت خلل الكلام وعلى  
 الملوك الضمان في هذه النكتة وقد فات لسلطان القلم منها اى سكتته ولكن الملوك حاضرا وقد خرجت قوارع الاستحسان  
 وصرم البليز وقوة نفس العماد قوة نفس المبعثات والسلام، ولما ملك السلطان مدينة حلب في صفر سنة ٥٧١  
 كما تقدم في ترجمة عماد الدين زكى اعطاها لولده الملك الظاهر غازى المقدم نكره ثم اخذها منه واعطاها للملك  
 العادل فانتقل اليها وصعد قلعتها يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم نزل عنها  
 للملك الظاهر غازى بن السلطان المقدم ذكره لصحة وقع الاتفاق عليها بينه وبين اخيه صلاح الدين وخرج  
 منها في سنة ٥٨٢ ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول ثم اعطاه السلطان قلعة الكرك وتنقل في الممالك  
 في حياة السلطان وبعد وفاته وقضاياه مشهورة مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة الى الاطالة  
 بفرجها وآخر الامر انه استقل بمملكة الديلم الصرية وكان دخوله الى القاهرة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع  
 الآخر سنة ٥٩١ واستقرت له القواعد، وقال ابو البركات ابن المستوفى في تلخيص اربل في ترجمة ضياء الدين ابنى  
 الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزرى ما مثاله وجدت بخطه خطب الملك العادل ابنى بكر ابن ايوب بالقاهرة  
 وصر يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ٥٩٩ وخطب له بحلب يوم الجمعة حادى عشر جادى الاخرة  
 سنة ٥٩٨ وملك معها البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن في سنة ٦١٢ وسير اليها  
 ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا للظفر يوسف المعروف بطيسيس بن الملك الكامل الاتى ذكره ان شا

الله تعالى وكان ولده الملك الوحيد نجم الدين ايوب ينوب عنه في ميافارقين وتلك النواحي فاستقر على مدينة  
 خلط وبلاد ارمينية واتسعت مملكته وذلك في سنة ٦٩٤ ولما تمهدت له البلاد قسمها بين اولاده فاعطى الملك  
 الكامل الديار العربية والملك العظم للبلاد الشامية والملك الاشراف البلاد الشرقية والملك الاوحد في الواقع التي ذكرنا  
 ها وكان ملكا عظيما ذا رأى ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل الطوية واخر العقل حاربا في الامن  
 صالحا محافظا على الصلوات في اوقاتها متبعا لاهاب السنة مائلا الى العلماء حتى صنف له فخر الدين الرازي كتاب تأسيس  
 التقديس وذكر اسبه في خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان وبالحيلة فانه كان رجلا مستورا ومن سعادته انه  
 خلف اولاده لم يخلف احد من الملوك امثالهم في نجابتهم وبسالتهم ومعرفتهم وعلو همتهم ودانت لهم العباد وملكوا اخیار  
 البلاد ولا منح ابن عيين القدم نكره الملك العادل بقصيدته الرايية المذكور بعضها في ترجمته جاء منها في مدح اولاده

الذكور من قوله وله البنون بكل ارض منهم ملك يقود الى الاعلى عسكرا

من كل وهاج الجبين تحاله بدر اهل شهد الرقي فغصنا

متقدم حتى اذا النقع انجلا بالببيض من سبي الحرم تاخرا

قوم زكرا اصلا ولما بها محتدا وتدفقوا جردا وراقوا منظرا

وتعان خيلهم الورد عمل مالم يكن بدم الوقائع احمر

يعضوا الى نار التي شغفا بها ويحل ان يعضوا الى نار القوي

وكم الشعر فيهم من الصلaid المختارة لكن تكرت هذه لكونها جامعة لجميعهم ومن جملة هذه القصيدة في مدح الملك

العادل قوله ولقد احسن فيه

العادل الملك الذي اسماؤه في كل ناحية تشرف منبرا

وبكل ارض جنة من عدله الصافي اسأل نداء فيها كوثرا

عدل يبيت الذيب منبر على الذي غرثان وهو يرى الغزال الاعرا

ما في لوى بكر لعقده الهدى شك يويد بانه خير الووى

سيف صقل المجد اخلص منته وابان طيب الصل منه الجهر

ما مدحه بالصغار له ولا      أليات سرده حديث يفتري  
 بين اللوك الغامبون وبينه      في الفصل ما بين الثريا والثوى  
 سمعت خلايقه الحميدة ما لى      في الكتب عن كسرى اللوك وخيصر  
 ملك لا خلت حلم نوى اللوى      في الرجع راد زانه وتوقرا  
 ثبت الجنان ترابع من وشباته      وشباته يوم الرخى لاسد الشوى  
 لفظ بكاد يقول ما فى غد      ببديهة افنته ان يتفكرا  
 حلم يخفى له المحلوم وراءه      بمن ولى يخفر الاسكندرا  
 يعفوا عن الذنب العظيم تكرا      وصد عن قول الجنا متكبرا  
 لاسمى حديث ملك غيرة      يروى لكل الصيد فى جوف الفراء

والجملة فانها من القاصيد المختلفة ولما قسم البلاد بين الملوك كان يتردد بينهم وينتقل اليهم من مملكة الى اخرى  
 وكان فى الغالب يصيف بالشام لاجل الثراكمة والتلج والياه الباردة ويشتى فى الديار المصرية لاعتدال الوقت فيها  
 وقلة البرد وعاش فى ارغد عيش وكان ياكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال انه كان ياكل وحده خروفا لطيفا  
 مشويا وكان يلى فى النكاح نصيب واخر وحاصل ذلك انه كان ممتعا فى دنياه وكانت ولادته بدمشق فى الحرم سنة  
 ٣٠٠ وقيل ٣٠١ وتوفى فى سابع جادى الاخرة سنة ٣١٠ بعاليقين ونقل الى دمشق ودفن فى القلعة ثانى يوم وفاته  
 ثم نقل الى مدرسته المعروفة به ودفن فى التربة التى بها وقبره على الطريق يراه المجتاز من الشهابك الركب  
 هناك رجة وعاليقين بفتح العين الهامة وبعد الالف لام مكسورة وقاف مكسورة ايضا واو مثناة من تحتها سا  
 كنة ومعدا نون وهى قرية بظاهر دمشق وكان ذلك عند وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا اولاً لقاء  
 الملك العادل فترجوه قدامهم الى جهة دمشق ليتجهز ويتأهب للقيام فلما وصل الى الوضع المذكور توفى به فحينئذ  
 لحق جميع الفرنج عن دمشق والشام وقصدوا الديار المصرية فكانت وقعة دمياط المشهورة فى ذلك التاريخ و  
 تلويها مضبوط فى ترجمة يحيى بن منصور العزوف بابن جراح فى حرف الياه والتأسيس بفتح الهمة وسكون الما  
 الهمة وكسر السين الهامة وسكون الياه المشناة من تحتها ثم سين ثلثية وهى كلمة تركية تفسرها بالعربى ما له

اسم ويقال انما سمي بذلك لان الملك الكامل ما كان يعيش له ولد فلما ولد الملك المسعود المذكور قال بعض المحضرين  
في مجلسه من التتراك في بلدنا اذا كان الانسان لا يعيش له ولد سماه المسيس فسماه المسيس والناس يقولون  
المسيس بالقاف وصوابه بالطاء كذا قالوا والله اعلم، ثم طفرت بتاريخ تسلم حلب محمدا وهو ابن عماد الدين تركي  
نزل من قلعتها في يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر المذكور وصعد صلاح الدين اليها يوم الاثنين السادس  
والعشرين من صفر المذكور، ثم

### الملك الكامل بن العادل،

٧٠٠

ابو العالى محمد بن الملك العادل المذكور اللقب الملك الكامل ناصر الدين قد سبق في ترجمة والده طرف من  
خبر ولما وصل الفرنج دمياط بما تقدم ذكره كان الملك الكامل في مبدا استقلاله وكان عنده جماعة كثيرة من الكابر  
الامراء وفيهم عماد الدين احمد بن المشطوب المذكور في حرف الهرة فاتفقوا مع اخيه الملك الفائز سابق الدين  
ابراهيم بن الملك العادل وانضموا اليه وظهر اليه الملك الكامل منهم امور تدل على انهم عازمون على توفيق السلطنة  
اليه وخلع الملك الكامل واشتهر ذلك بين الناس وكان الملك الكامل يدايرهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه  
الفارقة والمنافرة وطول نفسه معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه اخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور  
في حرف العين يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة من سنة ٦١٠ فاطلعه الملك الكامل في الباطن على صورة الحال  
وان راس هذه الطائفة ابن المشطوب فجاء يوما على غفلة الى خيمته واستدعاه فخرج اليه فقال له اريد ان  
التحدث معك سرا في خلوة فركب فرسه وسار معه وهو جريده وقد جرد المعظم جماعة من يعتمد عليهم و  
يثق اليهم وقال لهم اتبعونا ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ويخرج معه من شئ الى شئ حتى ابعد عن  
المخيم ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك ونشتهي ان تهبها لنا ثم اعطاه شيئا من النفقة وقال لاوليك  
المجربين تسلبوه حتى تخرجوه من الرمل فلم يسعه الا الامثال الامر لانفراده وعدم القسوة على الممانعة في تلك  
الحال ثم عاد المعظم الى اخيه الكامل وعرفه صورة ما جرى ثم جهر اخاه الملك الفائز المذكور الى الموصل لاحتفال النجدة  
منها ومن بلاد الشرق فأت بسنجار وكان ذلك خديعة لاجراجه من البلاد فلما خرج هذان الشخصان من العسكر  
تحللت عزائم من بقي من الامراء البرافقين لها ودخلوا في طاعة الملك الكامل كرها لا طواعية وجرى في قضية

دمياط ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ذكره ولما ملك الفرنج دمياط وصارت في قبضتهم وخرجوا منها قاصدين القاهرة وحضر نزلوا في راس الجزيرة التي دمياط في برها وكان المسلمون قبالتهم في القرية المعروفة بالنصرة والبحر حليل بينهم وهو بحر اشهر ونصر الله سبحانه بحنه وجليل لطفه المسلمين عليهم كما هو مشهور رحل الفرنج عن منزلتهم ليلة الجمعة سابع رجب سنة ٦١٨ وتم الصلح بينهم وبين المسلمين في حدى عشر الشهر المذكور ورحل الفرنج عن البلاد في شعبان من السنة المذكورة وكانت مدة اقامتهم في بلد السلام ما بين الشام والديار المصرية اربعين شهرا وسبعة عشر يوما وكفى الله شرهم والمجد لله على ذلك وقد ضلت ذلك في ترجمة يحيى بن جراح فليكشف من هناك فلما استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا العدو تفرغ للامر الذي كان متعلما عليه فنقلهم عن البلاد وبثد شملهم وشردهم ودخل الى القاهرة وشرع في عمارة البلاد واستخراج الاموال من جهتها وكان سلطانا عظيم القدر جليل الذكر محبا للعلم متعسكا بالصلة النبوية حسن الاعتقاد معافرا لايوب الفضائل حارما في امره لا يفع الشيء الا في موضعه من غير اسراف ولا اقتدار وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ويشاركهم في مباحثاتهم ويسالهم عن البواضع المشككة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشداهما كثيرا وهما

ما كنت من قبل ملك قلبي تصدع صدق حزن وانما قد لمعت لما حلت في موضع حصين،  
وجنى بالقاهرة دار الحديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على ضريح الامام الشافعي قبة عظيمة ودفن امه عنده واجرى اليها من ماء النيل ومنه بعيد وعزم على ذلك جملة عظيمة ولما مات اخوه الملك المعظم صاحب الشام في التاريخ المذكور في ترجمته وقام ولده الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق منه وجاء اخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى الثاني ذكره بعد هذا ان شا الله فاجتمعوا على اخذ دمشق بعد حصول جرت يطول شرحها وملك دمشق في اول شعبان سنة ٦٢٦ وكان يوم الاثنين فلما ملكها دفعها الى اخيه الملك الاشرف واخذ عرضها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقه وارس ومن وتوجه اليها بنفسه في تاسع شهر رمضان من السنة واجتازت بحران في شوال سنة ٦٢٦ والملك الكامل مل علم بها بعساكر الديار المصرية وجعل الدين خوارزم شاه يوم ذاك يحاصر خلاط وكانت لاهيه الملك الاشرف

ثم رجع الى الديار المصرية ثم تجهز في جيش عظيم وقصد آمد في سنة ٦١٩ فاخذاها مع حصن كيفا وتلك البلاد من الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح ابي الفتح محمود بن نور الدين محمد بن فخر الدين قلا أرسلان بن ركن الدولة داود بن نور الدولة سقمان ويقال سكان بن ارتق وقد تقدم ذكر جدهم ارتق اخبرني بعض اهل آمد ممن عنده معرفة ان آمد انبهر امرها وتسليمها الى الملك الكامل في تاسع عشر ذي الحجة من السنة ودخلها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب في العشرين من الشهر ودخلها الملك الكامل مستهل المحرم سنة ثلثين ولما مات الملك الاشرف في التلويح التي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى جعل ولي عهده اخاه الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل فقصد الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعد صلح جوت بينها وذلك في التاسع من جاني الاولى سنة ٦٣٥ وابقى عليه بعلبك واعمالها وبصرى وارض السواد وتلك البلاد ولما ملك البلاد الشرقية وآمد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ابا الظفر ايوب واستخلف ولده للاسفر الملك العادل سيف الدين ابا بكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل انه ستر الملك المسعود الى اليمن وكان اكبر اولاد الملك الكامل وملك الملك المسعود مكة حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافة الى اليمن وكان رحيل الملك المسعود عن الديار المصرية متوجها الى اليمن يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان سنة ٦١١ ودخل مكة في الثالث من ذي القعدة من السنة وخطب له بها وجمع ودخل زبيد وملكها مستهل المحرم سنة ١٢ ثم ملك مكة في شهر ربيع الآخر من سنة ٦٢٠ اخذاها من الشريف حسن بن قتادة الحسني و اتسعت المملكة للملك الكامل ولقد حكى لي من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة انه لما وصل الخطيب الى الدعا للملك الكامل قال صاحب مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر ومعبيدها والشام وصناديدها والحزيرة ووليدها سلطان القبلتين ورب العالمين وخادم الحرمين الشريفين ابراهيم بن محمد الملك الكامل ناصر الدين خليل ولي امير المؤمنين وبالحجة فقد خرجنا عن المصود ولقد رايت به بدمشق في سنة ٦١٣ عند رجوعه من بلاد الشرق واستنقاده اياها من يد علا الدين كيخسرو بن كيخسرو بن قلايچ أرسلان بن مسعود ابن قلايچ أرسلان بن سليمان بن قلايچ بن اسرائيل بن ساجوق بن دقاق الساجوق صاحب الروم و هي وقعة مشهورة بطول شرحها وفي خدمته يومئذ بضعة عشر ملكا منهم اخوه الملك الاشرف ولم ينزل في

عز شاته وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد في مرضه كثيرا

يا خليلي خبر اني بصدق كيف طعم الكرى فاني عليل ،

ولم يزل كذلك الى ان توفي يوم الربعا بعد العصر ودفن في القلعة بمدينة دمشق يوم الخميس الثاني و  
العشرين من رجب سنة ٦٣٠ وكنت انا بدمشق يومئذ وحضرت الصبحة في يوم السبت في جامع دمشق  
لنهم اخفوا موته الى وقت صلاة الجمعة فلما دنت الصلاة قام بعض الدعاة على العرش الذي بين يدي  
النمر وترجم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا في ذلك الموضع فخرج الناس  
نجة واحدة وكثفوا قد احسرا بذلك لكنهم لم يحققوه الا ذلك اليوم وترتب ابن اخيه الملك الجواد مفسر  
الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن  
الملك الكامل صاحب مصر باتفاق العمرى الذين كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ثم بنى له تربة مجاورة  
لجامع ولها شبك الى الجامع ونقل اليها وكانت ولادته في سنة ٥٧٦ في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول كذا  
رجسته بخط من يعقني بالتاريخ والله اعلم رحمه الله تعالى ، وتوفي ولده الملك السعيد بمكة في سنة ٦٢٦ ثالث عشر  
جادي الاولى ومولده في سنة ٥٩٧ وكان بمكة رجل من التجار ي يقال له الشيخ صديق بن بدر بن جناح من  
المراد بلد اربل وكان من كبار الصالحين فلما حضرت الملك السعيد الوفاة اوصى انه اذا مات لا يجهز بشي من ماله بل  
يسلم الى الشيخ صديق بجهزه من عنده بما يراه فلما مات تولى الشيخ صديق تدبيره وكفنه في اربل وكان يحرم  
فيه بالبحر والعمرة سنين عديدة وجهزه بجهز الفقراء على حسب قدرته وكان اوصى ان لا يبني على قبره شي بل  
يدفن في جانب الملقى جبانة مكة ويكتب على قبره هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد بن ابي بكر  
ابن ايوب ففعل به ذلك ثم ان عتيقه الصامق قايناز السعدي الذي تولى القاهرة بعد ذلك بنى عليه قبة ولما  
بلغ الملك الكامل ما فعله الشيخ صديق كتب اليه وشكره فقال ما فعلت ما استحق به الشكر فان هذا رجل فقير  
سألني للتفهام باسم فساعدته بما يجب على كل احد القيام به من مواراة الهمة فقيل له تكتب جواب الملك الكامل  
فقال ليس لي اليه حاجة وكان قد سأل ان يسأله جوابه كلها فارد عليه الجواب اخبرني بذلك كله من كان  
حاضرا ويعرف ما يقول والله اعلم ، واما ولده الملك العادل فانه اقام في المملكة الى يوم الجمعة ثامن ذي القعدة سنة

١٣٧ قبض عليه لمر الدولة بظاهر بلبيس وطلبوا اخاه الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان الصالح قد صالح الملك الجراد على ان اعطاه دمشق وعرضه عنها سنجار وعانه وقدم الصالح دمشق متعلكا لها في مستهل جمادى الآخرة سنة ١٣٦ ثم ان عمه الملك الصالح عماد الدين اسعيل صاحب بعلبك اتفق مع الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص على اخذ دمشق اغتيا لا وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصدا الديار المصرية لياخذها من اخيه الملك العادل فلما استقر بنابلس واقام بها مدة جرت هذه الكابنة في سنة ١٣٧ يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر فبعها دمشق بعساكرها واخذها وهي قصة مشهورة فلما اخذت دمشق ورجع العسكر الذي كان مع الصالح نجم الدين اليها ليدرك كل واحد منهم اهله وبيته وتركوا الملك الصالح بنابلس وحيدا في نفر قليل من غلمانة واتباعه فجاء الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك وقبض عليه ليلة السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة وارسله الى الكرك واعتقله بها ثم انه اخرج عنه في ليلة السبت السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة وشرح ذلك بطول واجتمع هو و الملك الناصر على نابلس فلما قبض الملك العادل في التاريخ المذكور وطلب الامر الملك الصالح نجم الدين ايوب جاثم ومعه الملك الناصر صاحب الكرك ودخلا القاهرة في الساعة الثانية من يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ١٣٧ وكنت يوم ذاك بالقاهرة مقيما واُدخل اخوه الملك العادل في محفة وحوله جماعة كثيرة من الاجناد يحفظونه وحله من خارج البلد الى القلعة واعتقله بها عند دخوله في داخل الدور السلطانية و بسط العدل في الرعية واحسن الى الناس واخرج الصدقات ورسم ما تهدم من المساجد وسيرته طويلا ثم انه اخذ دمشق من عمه الصالح في يوم الاثنين ثامن جادى الاولى من سنة ١٣٨ وابقى عليه بعلبك ومضى بعد ذلك الى الشام في سنة ٤٢ ودخلها في تاسع عشر ذي القعدة من السنة ثم توجه اليها في سنة ٤٦ بعد ان كان عاد الى مصر ودخل دمشق في اوائل شعبان من السنة وسير العساكر الى حصار حمص فقد كان الملك الناصر صاحب حلب اخذها من صاحبها الملك الاشرف بن صاحب حمص ثم رجع في اوائل سنة ٤٧ وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم بالشوم ينتظرو وصولهم وكان وصولهم اليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة ٤٧ وملكوا بر الجزيرة يوم السبت وملكوا دمياط يوم الاحد ثلاثة ايام متوالية لكن العسكر وجيع اهلها تركوها وهو وامانها



وانتقل اليك الصالح من اخوم الى النصرورة ونزل بها وهو في غلبة من المرض واظم بها على تلك الحال الى ان توفي هناك  
 ليلة الاثنين نصف شعبان من السنة المذكورة وحمل الى القلعة الجديدة التي في الجزيرة ونزل في مسجد هناك واخفى  
 موته مقدار ثلاثة اشهر والخطبة باسمه الى ابن وصل ولده الملك المعظم توران شاه من حصن كيفا في البرية الى  
 النصرورة فعند ذلك اظهرها موته وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك بنى له بالقاهرة الى جنب مدرسه تربة ونقل  
 اليها في رجب سنة ٦٢٨ وكانت ولادته في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٦٠٣ هكذا وجدته بخط ابيه  
 مكتوبا في تلويح بغداد ورايت في مكان اخر انه ولد في ليلة الخميس الخامس من جمادى الآخرة من السنة المذكورة  
 وفي مكان اخر انه ولد في الرابع من المحرم سنة ٦٠٤ وانه جلوسه مولده سر اسمها ورد النبي وجه الله تعالى وكانت  
 ولده الملك العادل في ذي الحجة سنة ٦١٧ بالنصرورة ووالده في قبلة العدو على دمياط وتوفي في الاعتقال في يوم  
 الاثنين ثلثي عشر شوال سنة ٦٣٥ بقلعة القاهرة وعفن في تربة شمس الدولة خارج باب النصر وجه الله تعالى  
 هذه الفصول ذكرت خلاصتها وكو فصلتها لظال شرحها والقصد الاختصار وطلب الاجاز مع اني كنت حاضرا اكثر  
 وقليها ممكن للعادل المذكور ولد صغير يقال له الملك البغيث مقيما بالقلعة فلما وصل ابن عمه الملك المعظم  
 توران شاه الى النصرورة سبر من هناك ونقله الى قلعة الشوبك فلما جرت الكفاية على المعظم احضر متمس قلعة  
 الكرك الملك البغيث من الشوبك وسلم اليه الكرك والشوبك وتلك الفواحي وهو الآن ملكها ولم يزل ملكها  
 الى سنة ٦٢١ فنزل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الخوري في ترجمة القاضي مجلى صاحب الذخير بالخير وراسله  
 وجعل له عن تسليم البلد بذوا كثيرة وحلف له وقيل انه ورى في اليمين ولم يستغض فيها فنزل اليه الى  
 منزله بالمخور من الخير فقبض عليه ساعة وصله وجهه الى قلعة الجبل عصر واعتقله بها وكان اخر العهد  
 به وكان البغيث ولد ينعت بالعزير فخر الدين عثمان صغير السن فاعره الملك الظاهر ولم يزل في خدمته  
 امير الى ان فتح انطاكية في شهر رمضان سنة ٦٢٦ وتوجه من الشام بعد ذلك الى مصر فلما دخلها قبض  
 عليه واعتقله وهو الآن معتقل بقلعة الجبل المذكورة وهذه قلعة الكرك هي المذكورة في ترجمة القاضي مجلى  
 ايضا وكان الملك الظاهر بحسب ما جرى على اولاده فكان يبلغ في تحصين القلعة المذكورة ويلاها بالذخير  
 والموكل ولما جرى لولده السعيد ما ذكرناه في ترجمة القاضي مجلى وتوجه الى الكرك نفعته تلك الذخير و

وجدها عونا له على زمانه ولما توفي الملك السعيد بن الملك الظاهر في الكرك كما ذكرناه في الترجمة المذكورة ملكها بعده أخوه الملك المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر باتفاق من كان بها من مماليك أبيه ومن أمرته وهو الآن متملكها مقيم بها وتوفي المعظم توران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من المحرم سنة ٩٣٩ هـ

٧٠٦

ابن الزيات الوزير

أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن إبان أبي حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم كان جده إبان رجلا من أهل جبل من قرية كان بها يقال لها الدسكرة يجلب الزيت من مواضع إلى بغداد فسميت بمحمد المذكور حجة على ما يأتي ذكره فيه وكل من أهل الأدب والفضل الباهر أديبا فاضلا بليغا عالما بالفن والفقه ذكر ميمون ابن هرون الكاتب أن أبا عثمان الكلابي لما قدم بغداد في أيام المعتصم كان أصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع الشك فيه يقول لهم أبو عثمان اجعلوها لي هذا الفتى الكاتب يعني محمد بن عبد الملك المذكور فاسألوه وأعرفوا جوابه فيفعلون ويصدر جوابه بالصواب الذي يرتضيه أبو عثمان ويقفهم عليه وقد ذكرهم دعي بن علي الخزاعي القسّم ذكره في كتاب طبقات الشعراء وذكره أبو عبد الله هرون ابن النجيم الأتي ذكره أن شاء الله تعالى في كتاب البارع وأورد من شعره عدة مقاطيع وكان في أول أمره من جملة الكتّاب وكان أحد بن عمار بن ضاحي البصري وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض الأعمال فقرأه الوزير عليه فكان في الكتاب ذكر الكلا فقال له المعتصم ما الكلا فقال لا أعلم وكان قليل المعرفة بالأدب فقال المعتصم خليفة أمي وزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال أبصروا من الباب من الكتاب فوجدوا محمد بن عبد الملك المذكور فادخلوه إليه فقال له ما الكلا فقال الكلا العضب على الإطلاق فإن كان رطباً فهو الخلا فإذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم أنواع النباتات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضي أحمد بن أبي لؤي الأيادي في ترجمته وحكي أبو عبد الله البيهقي أن أبا حفص الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب إلى محمد بن عبد الملك المذكور أما بعد فأنك من لذا غرس سقي وإذا أسس بني ليستم بنا أسه ويجتنى ثمرة غرسه وينلوك في وقتي قد وهى وشارف الحورس وغرسك عندي قد عطشني واشفى على البيوس فتدارك بنا ما أسست وسقي ما غرست قال البيهقي أني تحدثت بذلك أبا عبد الرحمن العطوي فقال في هذا المعنى مدح محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمكة

ثم وجدت الابيات الثلاثة في ديوان ابى نواس منعه الصبيان

ان البركة الكرام تعلموا فعل الجليل وعلوه الناسا

كانوا لنا غرسا سقوا ولانا بنوا لا يهدمون لنا بنوه اساسا

ولانا هو صنعا الصنيع في البري جعلها لها طول البقا لباسا

فعلام تسقينى وانت سقيتنى كس الردة من جفائك كاسا

انستنى متغصلا اخلا ترى ان الطبيعة توحش اليناسا

وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن العمري هذا المعنى ايضا وللمين الزيات الكون اشعل رايقة فمن ذلك قوله

سما ما يا عباد الله منى وكلوا عن ملاحظه الملاح

فلن الحب اخو النايا واوله يبيع بالمزاح

وقال ادم موابية الثريا ونم فلليل مسود الجناح

قلت وهل افلق القلب حتى افرق بين ليلي والصباح

وله ايضا على ما نقلته من خط بعض الافاضل

قال يا علقه معتد لا مدمته مطع في الوصال ممتنع حين ومنه

قل اذا نصح البكا بما قد كتمته لو بك طول عمر بدم ما رحمته

رب هم طوبى فيه ونحيط كطرحه وحيمة سميتها والهوى ما سميتها

ولكن الخطيب في تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور كان يتعشق جارية من جوارى القليل فبيعت من رجل

من اهل خراسان فاخرجها قال فذهل عقل ابن الزيات حتى خشي عليه ثم انشا يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف وطول رعيته النجم في السدف

ما ذا تلوى ثيلى من اخى حرق كانا الجسم منه دقة الالف

ما قل يا اسفى يعقوب من كبد الا طول النوى لاقى من السدف

من سره ان يرى ميت الهوى دنفا فليستدل على الزيات وليقف

ومن شعره ما ذكره في كتاب البارع يرثي جاريته وقد خلفت ابن ثمان سليمين وكان يبكي عليها فيقالم بصبيبه

الامن راي الخطل الفارق امة بعيد الكرى عيناها ينسكبان  
راي كل ام وابنها غير امة يبيتان تحت الليل ينتحبان  
وباب وحيدا في الفراش نجية بلابل قلب دايم الخلقان  
فهبنى اطالقت الصبر عنها لفتى جليد فمن للصبر باين ثمان  
ضعيف القوي لا يعرف للصبر حسبه ولا ياتنى في الناس بالحد ثمان

وله ديوان رسائل جيزة ومدحه البحتري بقصيدته الدالية واحسن في وصف خطه وبلاغته وقال في اخرها

وارى الناس مجتئين على فضلك من بين سيد ومسود

عرف العالمين فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

ولم يبق فيه مدائح ولجاعة من الضعفاء في عصره ولهم اعم من العباس الصوري القدم ذكره فيه مقاطيع يعث به فيها

فمن ذلك قوله اخ كنت اوى منه عند الذكوة الى طل ابناء من الفز شامخ

سعت نوب الياوم بيني وبينه فاقلن منه عن ظلم وصالح

والى واحد اوى لدهري محدا كلبس اظفان نار جفا فح

ومن ذلك قوله ايضا

دعوك عن ملو الت ضرورة فلو كنت من طعن على سعيها

وانى اذا ادعوك عند منية كداحة عند القصور نصيرها

قلت لها حين اكثرت عذلى ويحك ازرت بنا البروات

قلت فابن الضراء قلت لها لا تسالي عنهم فقد ماتوا

قلت ولم كان ذاك قلت لها هذا وزير الاصام زيات

ابا جعفر خف نبوة بعد دولة وقصر قليلا من مدى علوايكا

فان يك هذا اليوم يوما حبيته فلن رجاى في غد كرجاىكا

وله فيه ايضا

وله فيه ايضا . لمن صدرت به غيرة عن محمد يمنع لقد فارقتهم ومعى قدرى  
 اليست يدنا عندى لئلا لمحمد صيانتهم عن مثل معروفه شكرى ،  
 وله فيه ايضا فان تكن الدنيا انا لك ثروة فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر  
 فقد كشف الاثر منك خلايقا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر ،  
 وله فيه ايضا من يشتري منى اخا محمدا ام من يريده اخاه مجانا  
 لمن يخلص من اخا محمدا وله مناه كايانا ما كانا ،  
 من ذلك قوله فكن كيف شئت وقل ما تشا وليرق بيدنا وارعد شبالا  
 لجابك لو مكه منح الذباب حقه مقاديره ان ينالا ،

وله اشيا غير ذلك وما زالت الاشراف تعجب وتمدح وفيه يقول القاضى احمد بن ابى دواد الهمداني القندم ذكره  
 وكان ابن الرواحي المذكور قد هجاه بتسعين بيتا فعمل القاضى احمد فيه بيتين وهما  
 احسن من تسعين بيتا سدا جعك معانص في بيت

ما اخرج الملك الى مطرة تفصل عنه وضر الزيت ،  
 رتب صاحب القندم من البيتين الى على بن الجهم والولى حكاة في الغاني والله اعلم ،  
 فبلغ ذلك محمدا فقال قيرتم الملك فلم ينفذ حتى دلكناه بالزيت ،

وكان جد لى دواد قيارا بالبرصرة قال القاص ابو على الحسن بن على فى كتاب النشوار حدثنى ابى الحسين على بن  
 العباس النوبختى قال حدثنى ابو الحسن على بن الحسن بن وهب قال رايت يوما محمدا بن عبد الملك الزيات  
 وقد عاد من مركب المعتصم ببغداد قبل خروجه الى سر من رأى وهو على غاية الضجر وكنت جسورا عليه فقلت  
 مالى ارى الوزير ايده الله تعالى مهوما فقلت ما عرفت خبرى فقلت لا قال ركبت اليوم مع امير المؤمنين  
 ولما اسلموه من جانب وابن ابى دواد يسلموه من الجانب الاخر حتى بلغ رحبة الجسر فطال الوقوف حتى طمنا  
 انه ينتظر شيئا ثم اسرع اليه خادم يركض فاسر اليه شيئا فقلت نعمتهى وكر راجعا الى قصره فى الجانب الشرقى  
 فلما توسطنا الطريق جعل يسرف فى الضحك وليس يرى شيئا يوجب ضحكه قال فحسر عليه ابو عبد الله احمد  
 ابن ابى دواد وقال ان راى امير المؤمنين ان ينعم علينا ويشركنا فى السرور بما سره فقلت ليست بكما

حاجة الى ذلك فقال ابن ابي دؤاد بلى قال اما اذا ابیتما فانی لما ركبتم اليوم اعتقدت ان ابعد فحين سرت الى  
رحبة الجسر تذكرت منيما كان يجلس فيها في ايام فتنة اليمين وبعدها وكان موصوفا بمحذوق قديما وكنت  
اسمع به فلما فسدت الامور في ايام الفتنة الجا الى الجلولس على الطريق والتمنيم للعمة فلما غلب ابراهيم بن  
شكلة على الامر اعتمد على في امره واجرى لي خمماية درهم في الشهر ولم يكن معه احدا اكثر رزقا مني لان  
جيشه انما كان كل واحد منهم تسعة دراهم في الشهر وعشرة والقواد بدينار في الشهر لهيق الاموال وخراب  
البلاد وان الناس كانوا يقاتلون معه عصيبة لا تجاري فركبت يوما حمارا منكمرا لبعض شاني فرايت ذلك  
النجم فتعلمت نفسي ان اساله عن امر ابراهيم وامري وهل يتم لنا شي او يقلبنا للامور فعدلت الى النجم  
وقلت لفلاني اعطه ما معك فاعطاه درهمين وقلت له قم فخذ الطالع واعمل الى مسئلة ففعل ثم قال لي سالتك  
بالله انت هلشي فقلت وما سؤلك عن هذا قال كذا يوجب الطالع وان لم تصدقني لم انظر لك فقلت نعم قال  
من بيت الخلافة فقلت نعم فقال لي هذا الطالع اسعد طالع في الدنيا وانه يوجب لك الخلافة وانه تفتح الافاق  
وتملك الممالك ويعظم جيشك وتبنى بلادا عظيمة ويكون من شانك كذا ومن امرك كذا قال فقص على ما  
انا فيه الان فقلت له هذه السعرة فهل على من نحوس فقال لا ولكنك انا ملكك فارقت وطنك وكثرت  
اسفارك قال فقلت فهل غير هذا فقال نعم ما شي عليك انحس من شي واحد فقلت ما هو قال يكون المستور  
ليمين عليك في ايام مملكتك قوم اصولهم دنية سفلة فيغلبون عليك ويكونون اكابر اهل مملكتك قال  
فعرضت عليه دراهم كلنت في خفي ودنانير فحلف ان لا يقبل غير الذي اخذه اولا وقال بلى ان وليت هذا  
الامر فاذكرني واحسن ذلك الوقت التي فقلت افعل وما ذكرته الى الان فاني لما بلغت الرحبة وقعت على موضعه  
فذكرته وكرت حكومته وتاملتكم حولي وانتما اكابر اهل مملكتي وانت ابن قيس وهذا ابن زيات ولومي الى والي  
ابن ابي دؤاد فوقعت اتذكر جميع احكامه فاذا قد صح جميعها فانفذت هذا الخادم في طلبه والبحث عنه لاني له  
بسالف الوعد فرجع الي وكر انه عرف من غير جهة انه مات قريبا فندمت وغني ان فاتني الاحسان اليه فرجعت  
عن الاعداد واخذني الضحك من حكمة انه يراس في دولتي لولاد السفلى قال فانكسرنا ووددنا ان ما سالتناه ولا  
مات المعتصم وقام بالسر ربه الوثائق هرون انشد ابن الزيات المذكور

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في غير قبر يختار مدنون  
 لن يخبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هرون

واقترع الواثق على ما كان عليه في أيام المعتصم بعد ان كان متسخطا عليه في أيام ابيه وحلف يميننا مغلفة انه ينكبه  
 لنا صل امر ابيه فلما ولي امر الكتاب ان يكتبوا ما يتعلق بامر البيعة فكتبوا فلم يرعه ما كتبوه فكتب ابن الزيات  
 نسخة فرضيها وامر بتحرير المكاتبات عليها فكرر عن يمينه وقال عن المال والفدية عن اليمين عوض وليس عن  
 الملك ولحق الزيات عوض فلما مات وتولى التوكل كان في نفسه عليه شئ كثير فسخط عليه بعد وليته باربعين  
 يوما فقبض عليه واستصفى امواله وكان سبب قبضه عليه انه لما مات الواثق بالله اخو التوكل اشار محمد الذكر  
 بتولية ولد الواثق واشار القاضي احمد بن ابي دؤاد المذكور بتولية التوكل وقام في ذلك وقعد حتى عمه بيده  
 واليسه المبردة وقبل بين عينييه وكان التوكل في أيام الواثق يدخل على الوزير المذكور فيتجهجه ويغلف عليه  
 في الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب الواثق فحقد التوكل ذلك عليه فلما ولي الخلافة خشي ان ينكبه عاجلا  
 ان يستمر امواله فتفوتها فاستوزره ليطمئن وجعل القاضي احمد يغريه به ويجد لذلك عنده موقعا فلما قبض  
 عليه ومات في التنوير كما سيأتى شرحه لم يجد من جميع املاكه وضياعه وذخايره الا ما كانت قيمته مائة  
 الف دينار فندم على ذلك ولم يجد عنه عوضا وقال للقاضي احمد اطمعني في باطل وحلتني على شخص لم اجد  
 منه عوضا وكان ابن الزيات قد اتخذ تنورا من حديد والحرف مسامير المجددة الى داخل وهي قائمة مثل هرون  
 الحال في أيام وزارته وكان يعذب فيه الصائرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيف ما انقلب واحد منهم  
 لو تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه فيجذون لذلك اشد الام ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة و  
 كان اذا قال له احد منهم ايها الوزير ارحني فيقول له الرحة خور في الطبيعة فلما اعتقله التوكل امر بادخاله في  
 التنوير وقبده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المؤمنين ارحني فقال له الرحة خور في الطبيعة كما  
 كان يقول للناس فطلب دواء وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب

هي السبيل فمن يوم الى يوم كانه ما تترك العين في النوم  
 لا تجزع من رويدا انها دول دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسيرها الى التمركل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قرأها التمركل امر باخراجها لئلا ياتيها فوجدوه ميتا  
 وذلك في سنة ٢٣٣ وكانت مدة اقامته في ذلك التنوير اربعين يوما وكان القبض عليه لقمان مضيق من صفر من  
 السنة المذكورة ولما مات وجد في التنوير مكتوب بخطه قد كتبه بالفهم في جانب التنوير  
 من له عهد بنوم يرشد الصب اليه رحم الله رحيماء دل عيني عليه  
 سهرت عيني ونامت عين من هنت لديه ،

وقال احمد الاحول لما قبض على ابن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه قرايته في حديد ثقيل فقلت له يعز  
 علي ما اري فقال سل ديار المحي من غيرها وعفاها ومحي منظرها  
 وهي الدنيا اذا ما اقبلت صيرت معروفها منكرا  
 انها الدنيا كطل زابل نحمد الله كذا قدرها ،

ولما حصل في التنوير قال له خادمه ياسيدي قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال له وما نفع البرا  
 مكة صنيعهم فقال ذكرهم هذه الساعة قال صدقت ، رحمه الله تعالى (خ)  
 ابن العبيد ٧٠٧

ابو الفضل محمد بن ابي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بلبن العميد والعميد نعت والده لقبوه بذا  
 لك على عادة اهل خراسان في اجزائه مجرى التعظيم وكان فيه فضل وادب وله ترسل واما ولده ابو الفضل فانه  
 كان وزير ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه الديلمي والد عضد الدولة وقد تقدم نكرها تولى وزارته عقيب  
 موت وزيره ابي علي القتي وذلك في سنة ٣٢٨ وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم واما الادب والترسل  
 فلم يقاربه فيه احد في زمانه وكان يسمى الجاحظ الثاني وكان كامل الرياسة جليل المقدار من بعض اتباعه الصا  
 حب بن عباد المقدم نكرو ولاجل محبته قيل له صاحب وكانت له في الرسائل اليه الكيد البيضاء قال الثعالبي  
 في كتاب اليتيمة كل يقول بدئت الكتابة بعد الحميد وختمت بلبن العميد وقد تقدم نكر عبد الحميد وكان  
 صاحب بن عباد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتھا فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في  
 العباد وكان يقال له الاستاذ وكان سايسا مدبرا لللك قايا بضبطه وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد



الفاصلة ومدحه باحسن الدمايح فنهج ابو الطيب التنبى ورد عليه وهو بار جان ومدحه بقصايد احديها التي

اولها  
 باد هو انك صيرت ام لم تصير وبكاهك لن لم تجرد معك لو جرد  
 ار جان ايتها الجياد فانه عزمى الذى ينذر الوشيع مكسرا  
 لو كنت افعل ما اشتبهت فعلاه ما شق كوكبك العجاج الاكسرا  
 امي ابا الفضل المبر اليتى لا يمن اجل بحر جوهر  
 افنى بزيته الانام وحلش لي من ان اكون مقصرا او مقصرا  
 صفت السوار لى كف بشرت باهن العبيد ولى عبد كبرا  
 من مبلغ العلوب انى بعدها شاهدت سطل ليس والاسكندرا  
 وملكت نحر مشاها فاضافنى من ينحر البدر النصار لن قرا  
 وسمعت بطليموس داس كتبه متملكا متبدئا متحضرا  
 ولقيت كل الفاضلين كانها رد الاله نفوسهم والاعصرا  
 نسقوا لنا نسق الحساب مقدا واتى فذلك ان اتيت مؤخر

وهي من القصايد المختارة قال ابن الهيثماني في كتابات عيون السير اعطاء ثلاثة الاف دينار وقد استعمل ار جان  
 تخفيف الرأ وهي مشددة على ما ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والحارمي في كتاب ما اتفق لفظه واقترب  
 سماء والحواليقي في كتاب الغرب وقد سبق ذكر هذه القصيدة في ترجمة ابي الفضل جعفر ابن الفرات وان  
 التنبى نظمها فيه وهو بمصر فلما لم يرحقه لم ينشده لياها فلما توجه الى بلاد فارس صرفها الى ابن العبيد وكان  
 ابو نصر عبد العزيز ابن نباتة السعدي المتقدم ذكره قد ورد عليه وهو بالري وامتدحه بقصيدته التي اولها

برح اشتياق وانكار ولهيب انفاس حرار

ومدامع عبراتها ترفض عن نوم مطار لله قلبي ما يجن من الهوم وما يوارى  
 لقد انقضى سكر الشباب وما انقضى صوب الخمار وكبرت عن وصل الصغار وما سلوت عن الصغار  
 سقيا لتغليسي الى باب الرصافة وابنتكاري ايام اخطرت في الصبي نشوان مسحوب الازار

جئى الى جبر الصراة وفى حدايقها اعتمارى ومواطن اللذات اطلانى ودار اللهو دارى  
ومنها لم يبق لى عيش بلذ سوى معاقرة العقار حتى بالحن قمرت بهن الحان القلارى  
ولذا استهل ابن العبد تضافت ديم القطار خرق صفت اخلاقه صفو السبيك من الفضل  
فلانما زدت ماحبه بامواج البحار وكان نشر حديثه نشر الخيل والعدار  
وكانما تفرق راحتاه فى نشار كلف بحفظ السر تحسب صدور ليل السرار  
ان الكبار من الورى تنال بهم الكبار والى ابي الفضل انبعثت هواجس السفن السراى

فتأخرت صلته عنه فشفع هذه القصيدة باخرى واتبعها برقعة فلم يزده ابن العبد على الاصل مع رفقة حاله  
التي ورد عليها الى بابه فتوصل الى ان دخل عليه يوم المجلس وهو حفل باعيان الدولة ومقدمى ارباب  
الديوان فوقف بين يديه وأشار بيده اليه وقال ليها الرئيس انى لزمك لزوم الظل وذلك لك ذل النعل  
واكت النوى المحرق وانتظار لصلتك ووالله ما بى الحرمان ولكن شباهته الاعداء قوم نصحونى فاغششتهم و  
صدقونى فانهبتهم فبأت وجه القاهم وبأت حجة اقاومهم ولم احصل من مدح بعد مدح ومن نشر بعد نظم  
الا على ندم مولد وبأس مستقم فان كان للنجاح علامة فالين هى وما هى ان الذين تحسدهم على ما مدحوا به كانوا  
من طينتك وان الذين هجوا كانوا مثلك فراحم بملك اعظم شاناً وانورهم شعاعاً واشرفهم بقاعاً فجار  
ابن العبد وشده ولم يدرك ما يقول فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك فى  
الاستراحة وعن الاطالة منى فى العذرة وانذا تراهبنا ما دفعنا اليه استانفنا ما يتحامد عليه فقال ابن نباتة  
ليها الرئيس هذه نفثة صدر قد زوى منذ زمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغنى اذا مطل ليثم فاس  
فاستيقظ ابن العبد وقال والله ما استرجعت هذا العتب من احد من خلق الله ولقد تأخرت العيىد من  
دوننا حتى دفعنا الى قروى عاتم والحاج قائم ولست ولى نعتى فاحتملك ولا صنيعتى فاغضى عليك وان بعض  
ما لقرته فى مسامعى ينقض مرة الحليم ويبدد شمل الصبر هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول  
ولا سالتك مدحى ولا كلمتك تقرضى فقال ابن نباتة صدقت ليها الرئيس ما استقدمتنى بكتاب ولا استد  
عيتنى برسول ولا سالتنى مدحك ولا كلمتنى تقرضك ولكن جلست فى صدر ايوانك بابيتك وقلت لا يخنا

لمبنى احد الاباء لم يستطع ولا ينزل عن خلق في احكام السياسة فلما كتب ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة و  
 القمم عصالح المملكة فلذلك دعوتني بلسان الحال ولم تدعني بلسان القل فلما ركن العبيد مضى واسرع في  
 محن دله الى ان دخل حجرته وتفرغ المجلس واج الناس وسبح ابن نباتة وهو في محن الدار مارا يقول والله  
 ان صف القرب والشئ على البحر احسن من هذا فلما الله الادب اذا كلن يابعه مهينا له ومشربه مما كسا فيه  
 فلما سكن غيظ ابن العبيد وثاب اليه حلمه التمس من الغد ليعتذر اليه ويزيل اثار ما كان منه فكانا غاض  
 في سمر الارض وبصرها فكانت حسرة في قلب ابن العبيد الى ان مات ، ثم اني وجدت هذه القصيدة و  
 مررة هذا المجلس منسرجين الى غير ابن نباتة وكشفت ديوان ابن نباتة فلم ار هذه القصيدة فيه والله  
 اعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب الوهميين تأليف ابى حيان التوحيدى هذه القصيدة لابى محمد عبد الرزاق  
 ابن الحسين المعروف بابى الغياب البغدلى اللغوى المنطيقى الشاعر وهذه المخالطة لشاعر من اهل  
 الكرخ يعرف بمحمية والله اعلم وكان ابو الفرج جد بن محمد الكاتب مكينا عند مخدومه ركن الدولة بن بويه  
 وله الرتبة العالية لديه ولكن ابن العبيد لا يرفيه حقه من الاكرام فعاتبه مرارا فلم يند فكتب اليه

مالك موفور بها باله اكسبك للتيه على العدم  
 ولم اذا جيت نهضا وان جينا تطاولت ولم تتم  
 وان خرجنا لم نقل مثلا نقل قدم طرفه قدم  
 ان كنت ذا علم فمن ذا النوى مثل الذى تعلم لم يعلم  
 واست في الغارب من دولة ونحن من دونك فى النسم  
 وقد ولينا وعزلنا كما انت فلم تصغر ولم تعظم  
 تكافلت احوالنا كلها فصل على الانصاف لو فاصم ،

والصاحب بن عباد فيه مدائح كثيرة وكان ابن العبيد قد قدم مرة الى اصبهان والصاحب بها فكتب اليه

قلنا ويحك قد قدم قلت البشارة ان سلم اهر الربيع اخر الشتاء ام الربيع اخر الكرم  
 قلنا الذى بنو اله امن القل من العدم قلت الربيع ابن العبيد اذا قلنا الى نعم ،

وكان ابن العميد كثير الإعجاب بقول بعضهم

وجأت الى ستر على الباب بيننا      خلف وقد قامت عليه الوليد  
لتسبح شعري وهو يقرع قلبها      بوحى يريده اليه القصايد  
اناسعت معنى لطيفا تنفست      له نفسا تتقدم منه القلايد ،

ولابن العميد شعر وما اعجبني الذي وقفت عليه منه حتى اثبتته سوى ما ذكره ابن الصابي في كتاب الوزراء وهو

رايت في الوجه طاقة بقيت      سرداً عيني تحب رويتها  
فقلت للبيض اذ تروعاها      بالله الارجحت وجديتها  
فقل لبث السردا في بلد      تكون فيه البيضاء ضررتها ،

ونكر له الأمير ابو الفضل اليكالي في كتاب المنتحل

لخ الرجال من الابعاد      والقارب لا تقلب      ان القلوب كالقلب      بل اضر من العقارب ،

وتوفي ابن العميد المذكور في صفر وقيل في المحرم بالري وقيل ببغداد سنة ٣٩٠ رجه الله تعالى ونكر ابو الحسين  
علاء بن المحسن بن ابراهيم الصابي في كتاب الوزراء انه توفي في سنة ٣٥٩ والله اعلم ، وكان ابو الفضل ابن العميد  
يعتاده القلوبج تارة والنقرس اخرى تسليه هذه الى هذه قال لسايل ساله ايها اصعب عليك واشق فقال اذا  
عارضني النقرس فكانني بين فكي سبع يعضني مضغا واذا اعتراني القلوبج وددت لو استبدلت النقرس عنه  
ويقول انه راي اكارا في بستان ياكل خبزاً ببصل ولين وقد امعن منه فقلل وددت لو كنت مثل هذا الاكل  
اشبع مما اشتهي قلت وهذه شيمة الدنيا قل ان تصف من الشوايب ، وكذا قال جده ابراهيم الصابي في  
كتاب التلجي ورايت في بعض المجاميع ان صاحب بن عباد عمر على باب دله بعد وفاته فلم ير هناك  
احدا بعد ان كان الدهليز يفض من زحام الناس فانشد

ايها الربع لم علاك اكتياب      ابن ذاك الحجاب والحجاب  
اين من كان يلغى الدهر منه      فهو اليوم في التراب تراب  
قل بلاد قبهه وغير احشام      مات مولى فاعتراني اكتياب ،

ثم رويت في كتاب المعنى للعتمى هذه البيات وقد نسبها إلى أبي العباس الضبي ثم قال ويقال إنها لأبي بكر  
 الخوارزمي وقد اجتاز ببلاب صاحب بن عبد ولا يمكن أن يكون على هذا التقدير الخوارزمي لأنه مات قبل  
 صاحب كما تقدم ذكره وحثل هذه الحكاية ما حكاه على بن سليمان قال رويت بالري دليلاً قوياً لم يبق منها  
 رسم بلابها وعليه مكتوب أحجب لصر الدهر معتبراً فهذه الدار من عجيبها  
 عهدى بها والملوك وأهبة قد سطع النور في جراتها  
 تبدلت وحشة بسائنها ما لو حش الدار بعد صاحبها

ولما مات رتب محرمه ركن الدولة ولده ذا الكفایتين أبا الفتح علياً مكانه في دست الوزارة وكان جليلاً نبيلاً  
 سواً ذا فضائل وفواضل وهو الذي كتب إليه المتنبي الأبيات الخمسة الدالية الموجودة في ديوانه في اثنا مائة  
 ولده ولا حاجة إلى ذكرها، وذكره الثعلبي في اليتيمة في ترجمة والده وقال كتب إلى صديق له يستهديه  
 فز مستوراً عن والده قد اغتمت الليلة اطال الله بقاءك يا سيدي وقدة من عين الدهر والتهزت فرصة  
 من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سبط الثريا فان لم يحفظ علينا هذا النظام باعداً الدام عنا كبنا  
 نعش والسلم وذكر له مقلطع من الشعر ولم يزل أبو الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة إلى أن توفي في  
 التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الحاء وقام بالمر ولده مريد الدولة فاستوزره أيضاً وأقام على ذلك مديدة و  
 كل بينه وبين صاحب بن عبد منافسة فيقال أنه أغرى قلب مريد الدولة عليه فظهر له منه التناكر و  
 الغرض وقبض عليه في بعض شهر سنة ٣٦٦ وله في اعتقاله أبيات شرح فيها حاله قال الثعلبي احتلج  
 ماله وقطع في العقوبة أنفه وجز لحيته وقال غيره وقطع يديه فلما أيس من نفسه وعلم أن لا مخلص له مما هو  
 فيه ولو بذل جميع ما تحترى عليه يده فشق جيب جبة كانت عليه واستخرج منها رقعة فيها تذكره بجميع  
 ما كان له ولوالده من الذخائر والدفاتر فلقاها في النار فلما علم أنها قد احترقت قال للوكل به أفعلاً ما أبرت  
 به فإله لا يصل إلى صاحبك من أمركا درهم واحد فأزال يعرضه على العذاب حتى تلك وكان القبض عليه  
 يوم الأحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٦ وكانت ولادته سنة ٣٠٧ ولما انصرف أهل خراسان من سنة ٣٠٥ أيام الفرج  
 من الري بعد الخلافة التي جرت هناك وهي واقعة مشهورة ورفع الله شرها شرع الرئيس أبو الفضل ابن العبيد في

بنا حائط عظيم حول دار محدومه وكن الدولة فقال له عارض الجيش هذا كما يقال الشد بعد الضراط فقال ابن  
 العميد هذا ايضا جيد لئلا تنفلت اخرى فاستحسن منه هذا الجواب وكانت ولادة ابن العميد سنة ٣٣٧ هـ رحمه  
 الله تعالى وفيه يقول بعض اصحابه

كل العميد وآل برك ما لكم قل للعين لكم وذل الناصر  
 كان الزمان يحكم فبداله ان الزمان هو المحرور الفاجر  
 وتولى موضعه صاحب بن عبد وقد تقدم لكره في ترجمته فينظر هناك في حرف الهز وكان ابو الفتح الذي  
 كره قبل ان يقتل بمدة قد لهج بانشد هذين البيتين وها  
 دخل الدنيا اناس قبلنا رحلوا عنها وخلوها لنا  
 ونزلناها كما قد نزلوا ونخلوها لقوم بعدنا ،  
 ومن المنسوب الى ابي الفتح ابن العميد

يقول في الوزير كيف تحبها فقلت لهم بين المقصر والغالي  
 ولولا حناي منهم لصدقتم فقلت هو لم يهر قط امثالي  
 وكم من شقيق قل ما لكواها فقلت ترى ما بي وما لي مالى ،

وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدى البغدادي قد وضع كتابا سباه مثالب الوزيرين فهذه معايب ابي الفضل  
 ابن العميد المذكور والصاحب بن عبد وتحامل عليها وعد نقايصها وسلبها ما اشتهر عنها من الفضائل و  
 الفضائل وبالغ في التعصب عليها وما انصفها وهذا الكتاب من الكتب المحدودة ما ملكه احد الا وتعكست احواله  
 والقد جريت فيك وجربه غيرى على ما اخبرني من اتق به وكان ابو حيان المذكور فاضلا مصنفًا له من الكتب  
 المشهورة كتاب الامتناع والموانسة في مجلدين وكتاب البصائر والذخاير وكتاب الصديق والصدائقة في مجلد واحد  
 وكتاب القليسات في مجلد ايضا ومثالب الوزيرين في مجلد ايضا وغير ذلك وكان موجودا في السنة الاربعية وذكر ذلك  
 في كتابه الصديق والصدائقة والتوحيدى يفتح التثنية من فوقها وسكون الواو ولم ارا احدا ممن وضع كتب  
 المنساب تعرض الى هذه النسبة لا السعاني ولا غيره لكن يقال ان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من

التم بالعراق وعليه حل بعض شراح ديوان التنبی قوله

يترشفن من فني وشفات من فيه احلى من التوحيد ، والله اعلم بالصواب

ابن مقله ،

٣٨١

ابو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقله الكاتب للشهر كان في اول امره يتولى بعض امارات فارس ويحيى خراجها وتنقلت احواله الى ان استوزر الامام المقتدر بالله وخلع عليه لربيع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ وقبض عليه يوم الاربعاء لربيع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٣٢١ ثم نفيه الى بلاد فارس بعد ان صاد ثم استوزر الامام القادر بالله فاسل اليه الى فارس رسولا يحيى به ورتب له نايبا عنه فوصل ابن مقله من فارس بكرة يوم الاضحي من سنة ٣٣٠ وخلع عليه ولم يزل وزيره حتى انتهت بمعاودة علي بن بليق على الفتنه به وبلغ ابن مقله الخمر فاستتر في لول شعبان من سنة ٣٣١ ولما ولي الراضى بالله لست خلون من جمادى الاولى من سنة ٣٣٢ استوزره ايضا لتصع خلون من جمادى الاولى سنة ٣٣٢ وكان المظفر بن ياقوت مع مستجيزا على امور الراضى وكان بينه وبين ابي علي الوزير وخفة وقرر ابن ياقوت المذكور مع الفيلان المجزوة انه اذا جاء الوزير لمو على قبضوا عليه وان الخليفة لا يخلطهم في ذلك وربما ستره هذا الامر فلما حصل الوزير في دعلج دار الخلافة وشب الفيلان عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور فقبضوا عليه وارسلوا الى الراضى يعرفونه صورة الحال وعدوا له دنيا واسماها تفتنى ذلك فرد جوابهم وهو يستصوب ما فعلوه وذلك في يوم الاثنين لربيع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٣٣٣ وانفق عليهم على تفويض الوزارة الى عبد الرحمن بن عيسى بن بلود بن البراج فقلده الراضى الوزارة وسلم اليه ابا علي ابن مقله فصره بالمقارع وجرى عليه من الكا والتمعليق وغيره من العقوبة شي كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلع وجلس بطال في دار ثم ان ابا بكر محمد بن بلوق استولى على الفتنة وخرج من طاعتها فانفذ اليه الراضى واستقله وفوض اليه تدبير المملكة وجعله امير الامرا ورد اليه تدبير امارات الخراج والضيايع في جميع النواحي وامر ان يحطب له على جميع الناهر قنوى لمو وعظم شانه وتصرف على حسب اختياره واحتاط على اموال ابن مقله المذكور وضيايعه واملاك ولده ابي الحسين فحضر اليه ابن مقله ولى كتبه وتخلل لها في معنى الافراج عن املاكه فلم يحصل منها الا على الواعيد فلما راي ابن مقله ذلك اخذ

في السعي باین رايق المذكور من كل جهة وكتب الى الراضي يشير عليه بامساكه والقبض عليه وضمن له انه متى فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلغاية الف دينار وكانت مكاتبته على يد علي بن هرون النديم النديم المقدم ذكره فاطمعه الراضي بالاجابة الى ما سأل وترددت الرسائل بينها في ذلك فلما استوثق ابن مقله من الراضي اتفقا على ان ينحدر اليه سرا ويقيم عنده الى ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للصور المستورة فلما وصل الى دار الخليفة لم يمكنه من الوصول اليه واعتقله في حجره ووجه الراضي من غد الى ابن رايق واخبره بما جرى وانه احتال على ابن مقله حتى حصله في اسره وترددت بينها الرسائل في ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ٣٣٦ اظهر الراضي امر ابن مقله واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب ابن رايق وجاعة من القواد وتقابلا وكان ابن رايق قد التمس قطع يده التي كذب بها تلك المطالعة فلما انتهى كلامها في المقابلة قطعت يده اليمنى وردت الى محبسه ثم ندم الراضي على ذلك وامر اطباؤه ببلغمته لهذا وانه فلانوه حتى يرى وكان ذلك نتيجة دعا ابي الحسن محمد بن شليهد القوي عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر سبب ذلك في ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثعلب بن قرة الطيب وكان يدخل اليه ليعالجه كنت اذا دخلت اليه في تلك الحال يسألني عن احوال ولده ابي الحسين فاعرفه استقله وسلا مته فتطيب نفسه ثم ينوح على يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن الكريم دفعتني تقطع كما تقطع ايدي اللصوص فأسليه واقول هذا انتها المكره وخاتمة القطوع فيمنشدني

اذا مامات بعصك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب

ثم عاد وارسل الى الراضي من الحبس بعد قطع يده واطمعه في المال وطلب الوزارة وقال ان قطع اليد ليس مما يمنع الوزارة وكل من يشد القلم على ساعده ويكتب به ولما قرب بحكم التركي من بغداد وكان من المنتهين الى ابن رايق امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه درب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقي الماء لنفسه من البئر فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفه الاخرى وله اشعار في شرح حاله وما انتهى امره اليه ورثا يده والشكوى من الناحية وعدم تلقاها بالقبول فمن ذلك قوله

ما سيئت الحيرة لكن توثقت بايمانهم فباننت يميني



بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني  
 ولقد حطت ما استطعت بجهدى حفظ ارواحهم فما حفظوني  
 ليس بعد اليهم لذة عيش يا حياقي بانتي يميني فبيني ،

من المنسوب الى ابن مقله ايضا است ذا ذلة اذا عني الدهر ولا شامخا انا ولتاني  
 انا لاني مرقى نفس الحاسد وما جار مع الاخوان ،  
 لا تحلوني منى الرحمة بالهجر فاني على الجفا حزون  
 انا ما على التواصل رقرارق وفي الهجر صخرة لا تلين ،

من ماعنا اخذ سبط ابن التعلوي ذى القدم ذكره قوله من جلة قصيدة  
 وقالوا العزل الاحرار حيض لحاء الله من امر بغيض  
 ولكن الوزير ابا على من اللقي تيمس من المحيض ،

من شعره ايضا على ما قاله الثعلابي في يثيمة الدهر  
 وانا لميت فتى باعلى رتبة في شامخ من عزه الترفع  
 قالت لي النفس العرف بقدرها ما كلن الاكفى بهذا الرفع ،

ولم ينزل على هذه الحال الى ان توفي في موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة ٣٢٨ ودفن في مكانه ثم نبش بعد زمان  
 وحمل الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة ٢٧٢ هـ ببغداد وقد تقدم  
 ملف من خبره في ترجمة ابن البواب الكاتب وانه اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين الى هذه الصورة هو  
 واخره على الخلاف المذكور في ترجمة ابن البواب وان ابن البواب تبع طريقته ونقح اسلوبه ولكن مقله الفاظ  
 منقولة مستعملة فمن ذلك اني اذا احببت تهالكك واذا ابغضت اهلك وانا رضىت اثرت واذا اغضبت اثرت  
 من كلامه يعجبني من يقول الشعر تالبا لا تكسبا ويتعالمى الغنى تطريا لا تطلبا ، وله كل معنى ملج في  
 نظم والنثر ، وكان ابن الرومي الشاعر القديم ذكره مدحه فمن معانيه المعروفة فيه قوله  
 ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ولدت له الامم

فألوت والموت لأشئ يعادله ما زال يتبع ما يجري به القلم

كذا قضى الله للأقلام مذ بويت أن السيف لها مذل هطت خمد ،

وكان أخوه أبو عبد الله الحسن بن علي ابن مقلدة كاتباً أديباً بارعاً والصحيح أنه صاحب الخط المديح ومولده يوم  
الربيعا طلوع النجدي شهر رمضان سنة ٢٧٨ وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٨ رجة ، وأما ابن رايق فإن  
الحافظ ابن عسكراً ذكر في تاريخ دمشق أنه قدمها في ذي الحجة سنة ٣٢٧ وذكر أن الإمام المقتنى ولده امرأة دمشق  
وأخرج منها بدر بن عبد الله الأخشيذني ثم توجه إلى مصر وتواقع هو وصاحبها محمد بن طنج الأخشيذني المقدم  
ذكره فهزمه الأخشيذني فرجع إلى دمشق ثم توجه إلى بغداد وقتل بالرحل سنة ٣٣٠ وقيل أن بني حمدان قتلوه  
بالرحل قتله ناصر الدولة الحسن المقدم ذكره

ابن بقيقة ،

٧٥٩

أبو الطاهر محمد بن محمد ابن بقيقة بن علي الملقب نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن  
بويه المقدم ذكره كان من جلة الرضا والكبر الوزراء وأعيان الكوا وقد تقدم في ترجمة عز الدولة طرف من خبره  
في قضية الشيع وإن الشيع لما سئل عن راتب عز الدولة في الشيع كم كان فقال كان راتب وزيره محمد ابن بقيقة  
ألف من في كل شهر فإذا كان هذا راتب الشيع خاصة مع قلة الحاجة إليه فكيف يكون غيره مما تشدد الحاجة إليه  
وكان من أهل أوانا من عمل بغداد وكان في أول أمره قد توجه إلى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عز الدولة  
ثم تنقل إلى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وأفضى الأمر إلى عز الدولة حسنت حاله عنده ودعى له خدمته  
لغيره وكان فيه توصل وسعة صدر وتقدم إلى أن استوزر عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذي الحجة  
سنة ٣٣٣ ثم أنه قبض عليه لسبب اقتضى ذلك وطول شرحه وحاصله أنه جله على محاربة ابن عمه عضد الدولة  
فالتقيا على الهواز وكسر عز الدولة فنسب ذلك إلى رايه ومشورته وفي ذلك يقول أبو غسان الطيب بالبصرة

أقام على الهواز حسين ليلة يدبر أمر الملك حتى تدمرا

فدبر أمراً كان أوله عسى وأوسطه بلوى وآخره خرا ،

وكان قبضه يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٣٦ بمدينة واسط وسيل عينيه ولزم

بيته وكان في مدة وزارته يبلغ عضد الدولة بن بويه عنه امر بسموه ساعها منها انه كان يسميه ابا بكر الغدسي  
تشيها له برجل الخمر اوزق انش يسمي ابا بكر كان يبيع الغدد برسم السنابير ببغداد وكان عضد الدولة  
بهذه الحلية وكان الوزير يفعل ذلك تقربا الى قلب مخدومه عز الدولة لما كان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة  
من العداة فلما قُتل عز الدولة كما وصفناه في ترجمته وملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن ببيعة المذ  
كر والقلة تحت ارجل الفيلة فلما قتلته صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد وذلك يوم الجمعة لست  
ظون من شوال سنة ٣٧٧ هـ وقال ابن الهيثمي في كتاب عمون السمر لما استوزر عز الدولة مختيار بن  
بيبه ابن ببيعة المذكور بعد ان كان يتولى امر المطبخ قال الناس من الفطارة الى الوزارة وستر كرمه عيوبه وخلع  
في عشرين يوما عشرين الف خلعة قال ابو اسحق الصليحي رايته وهو يشرب في بعض الليالي وكلما لمس خلعة م  
خلعها على احد الحاضرين فبذلت على مايتى خلعة فقال له مغنية يا سيد الوزراء في هذه الغياب زنا بغير ما تدعها  
ثبت على جسدك فحك وامر لها بحقه حلى وهو اول وزير ونهر والقب بلقبين فلما اقام الطمع لله لقبه بالناسخ  
والقبه ولده الطامع بنصر الدولة ولما جرت الحرب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة وقبض عز الدولة عليه  
سله وحمله الى عضد الدولة مسرعا فشبه عضد الدولة وعلى راسه برنس ثم امر بطرحه للفيلة فقتلته ثم صلبه  
عند دار بباب الطاق وعمره نيف وخمسون سنة ولما صلبه رثاه ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب اللباني احد

العلم ببغداد بقوله علو في الحيوة وفي الممات بحق انت احدى المعجزات  
كان الناس حولك حين قاموا وفود نذاك ايام الصلوات  
كانك قائم فيهم خطيبا وخلصهم قيام للصلاة  
مدت يديك نحوهم اخفا كدها اليهم بالهبات  
ولما افاق بطن الرض عن ان تضم علك من بعد الممات  
اصارا الجوف قبرك واستنابا من الاكفان ثوب الصافيات  
لعطك في النفوس تبيت ترى بحفاظ وحراس ثقات  
وتشعل عندك النيران ليلا كذلك كنت ايام الحياة

ركبت مطية من قبل زيد      علاها في السفين الباضيات  
وتلك فضيلة فيها تاس      يباعد عنك تغيير العداة  
ولم ار قبل جدك قط جدعا      تمكن من عناق الكرمات  
اسات الى النوايب فلستقلت      فالت قتييل ثار الننايات  
وكنت تجهز من صرف الليالي      فعاد مطلبا لك بالثرات  
وصير دعرك الاحسان فيه      الينا من عظيم السيئات  
وكنتم لعشر سعدا فلها      مضيت تفرقا بالمخسات  
غليل بالطن لك في فوادي      يخفق بالدموع الجاريات  
ولو اني قدرت على قيام      بفهمك والحقوق الواجبات  
ملات الارض من نظم التوافي      ونحت بها خلاف النايحات  
ولكني اصبر عنك نفسي      مخافة ان أعد من الجناة  
وما لك تربة فاقول تسقى      لانك نصب هطل الهاطات  
عليك نعمة الرحمن تنرى      بهرجات غواد واجبات ء

ولم يزل ابن بقيقه مصلوبا الى ان توفي عند الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الفاء فلانزل عن الخضبة  
ودفن في موضعه فقال فيه ابو الحسن الانباري صاحب الرثية المذكورة

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت بلى      بلوا بانك ثم استرجعوا ندما  
وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا      وانهم نصيبا من مردد علما  
فاسترجعوه وواروا منك طودا      بدفنه دفنوا الافعال والكرما  
لبن بليت فما يبلى نداه ولا      ينسى وكم هالك ينسى اذا قدما  
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما      ما زال مالك بين الناس مقتسما ء

وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن الرثية الثانية كتبها ورمها في شوارع بغداد

فتدلى رجليها الأدبا إلى أن وصل الخبر إلى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى أن يكون هو الصلح بدوره  
فقال علي بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له الأمان فلما سعى أبو  
الحسن يذكر الأمان قصد حضرته فقال له أنت القائل هذه الأبيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما انشد

ولم أر قبل جدك قط جدما تمكن من عناق الكرمات  
ثم إليه صاحب وعائقه وقبل فاه وانفذه إلى عضد الدولة فلما مغل بين يديه قال له ما الذي جعلك على مني  
عدوى فقال حقوق سلفت وأباد ضمت فجاش الحزن في قلبي فوثبت فقال هل يحضرك شيء في الشروع والشروع تزهر  
بين يديه فأنشأ يقول كان الشروع وقه أظهرت من النار في كل رأس سنانا  
أصابع أعدائك الخائفين تفرع تطلب منك الأمانا  
فلما صمها خلع عليه وأعطاه فرسا وبدره انتهى كلم الحافظ، قلت قوله في هذه الأبيات  
ركبت مطية من قبل زيد علاها في السنين الماضية

هذا زيد هو أبو الحسين زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رقة وكان قد ظهر في أيام  
مشاهير بني عبد الملك في سنة ١٢٢ ودمى إلى نفسه فبعث إليه يوسف بن عمر الثقفي وإلى العراقيين يومئذ جيشا مع  
مقدمه العباسي ليرى فوجاه رجل منهم بهم فأسلمه فأتى وطلب بكناسة الكوفة ونقل رأسه إلى البلاد وقال ابن قانع  
كان ذلك في صفر سنة ١٦١ وقيل سنة اثنين في صفر أيضا بالكوفة وزيد اثنين وأربعون سنة يومئذ وقال ابن الكلبي  
في كتاب جهرة النسب أن زيد بن علي رقهما أصابه سهم في جبهته فاحتمله أصحابه وكان عند المساء دعوا الحجام  
فأنتزع النشاب وصالت نفسه رقة وذكر أبو عمر الكندي في كتاب امرأ مصر أن أبا الحكم بن أبي الأبيض القيسى قدم  
إلى مصر برأس زيد بن علي رقة خطيبا يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ١٢٢ واجتمع إليه الناس في  
الجمعة وهو صاحب الشهد الذي بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال إن رأسه مدفون به  
والله أعلم بالصواب وقتل ابنه يحيى بن زيد سنة ١٢٤ وفخسته مشهورة بالجور حتى قتلته سلم بن أحرور اللاذي وقتل أيضا  
جم من صفوان صاحب الجهرية وهذه القصيدة اتفق العلما على أنه لم يعمل في بابها مثلها وقد ذكر أبو تمام أيضا  
حال الصليبين في قصيدته التي مدح بها المعتصم لما صلب الأفشين خيذر بن كلوس مقدم قواده وبابك وما يوافي

ولقد شفى الأحشا من برأيها      اذ صر بانك جار ما زيار  
ثانيه في كبد السما ولم يكن      كاتنين ثاني اذ صر في القار  
وكانما انتبذ الكما يطوبا      عن ناطس خيرا من الاخبار  
سرد اللباس كانما نسجت لهم      ايدي السموم ملوفا من نار  
بكرو واسروا في متون ضلوس      فبدت لهم من موهب النجار  
لا يبرحون ومن وراهم خالهم      ابدًا على سفر من الاسفار

وقيل هذا في وصف الافشين حاصه

ومقوا اعالى جدمه فكاتما      ومقوا الهلال عشية الاضطر

وهي من القصائد الطنانية والافشين مشهور فلا حاجة الى ضبطه وهو بكسر الهمزة وفتحها واسمه خيذر يفتح الخاء  
المجبة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الذال المجبة وبعدها راء وانما قيدته لانه يتصف على كثير من الناس  
بجيدرم بالحاء المهملة ومن شعر ابي الحسن الفباري المذكور في الهافلي الاضطر  
فصوص زمرد في غلف در      باقاع حكمت تقليم ظفر  
وقد خلع الربيع لها ثيابا      لها ليلان من بيض وضر

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال انه من المقلبين في الشعر

فخر الملك

ابو غالب محمد بن خلف الملقب فخر الملك وزير بها الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه وبعد وفاته  
وزر لولده سلطان الدولة ابي شجاع فناخسرو وكان فخر الملك المذكور من اعظم وزراء آل بويه على الإطلاق  
بعد ابي الفضل محمد ابن العبيد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان اصله من واسط وابوه صيرفيا وكان واسع  
النعمة فسيح مجال الهمه جم الغنائيل والافضال جزيل العطايا والذواك قصده جماعة من اعيان الشعرا ومدحوه  
وقرؤوه بنخب الدايح منهم ابو نصر عبد العزيز بن نباتة الشاعر المقدم ذكره له فيه قصائد مختارة منها

قصيدته للفونية التي من جعلها

لكل فتى قرين حين يسوا      وفخر الملك ليس له قرين  
انح بجنابه واحكم عليه      بما املته وانا الضمين

اخبرني بعض علماء الادب ان بعض الشعراء امتدح فخر الملك بعد هذه القصيدة فاجازها اجازة لم يرضاها فجا الى  
ابن نباتة وقال له انت غرقتني وانا ما مدحته الا ثقة بضائك فتعطيني ما يليق بمثل قصيدتي فاعطاه من  
عنده شيئا رضى به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لمن نباتة جملة مستكثرة لهذا الصبيب ، ويقرب من معنى  
هذين البيتين في شدة الرثوق بالعطاء قول المتنبي

وقفنا فلم تعطى فلم تجد لنا      لخلناك قد اعطيت من قوة الروم  
ويحكى في هذا المعنى ايضا ان بعض الشعراء مدح بعض الاكابر بقصيدة فلما اصبح كتب اليه

لم اعلمك بالرقاع الى ان      عاجلتني رقايع اهل الديون  
علموا انني مدحك امسيت      مليا فاصبحوا يرفعونني

من جملة مداحيه الميمار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وفيه يقول قصيدته الرائية

لتي لولها      ارى كبدى وقد بردت قليلا      املت الهم ام عاش السور  
ام الايام خافتني لاني      بفخر الملك منها استجير

وهذا به كثرة ولا جله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي كتاب المغزى في الجهر والمقابلة وكتاب الكافي في  
المصالح والعيوب في بعض الجمليع ان رجلا شيخا رفع الى فخر الملك المذكور قصة سعى فيها بهلاك شخص فوقف فخر الملك  
عليها وقلبهما وكتب في ظمها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان كنت اجريتها مجرى النصح فحضر انك فيها  
اكثر من الريح ومعاذ الله ان يقبل من مهتر في مستور ولو لا انك في خفاة شيبك لقابلتك بما يشبه مقالك ونردع به  
لنالك فلكم هذا العيب واثق من يعلم الغيب والعالم ، وذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب الائمة للشرف بن

فخر الملك      مربي الوكب لكنني      لم ارفيه قر الكوكب  
قلت لغير الجبش يا سيدى      ما لغير الحسن لم يركب

ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل في عزه وجاهاه وحرمة الى ان نفق عليه مخدومه سلطان الدولة المذكور لسبب اقتضى ذلك فحبسه ثم قتله بصفح جبل قريب من الأهواز يوم السبت وقيل يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ٥٠٧ ودفن هناك ولم يستقص دفنه فنبشت الكلاب قبره والكلمة ثم أعيد دفن رمته فشفع فيه بعض أصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك فدفنت في سنة ٤٠٨ ربه الله تعالى ، وقال ابو عبد الله احمد بن القاسم في احبار الوزراء وكلن الوزراء فخر الملك قد اهل بعض الراجبات فعوقب سريع وذلك ان بعض خواصه قتل رجلا فلما فتصدت له زوجة القاتل تستغيث فلم يلتفت اليها فللقية ليلة في مشهد باب اللعين وقد حضر للوزارة فقالت له يا فخر الملك القصص التي ارفعها اليك ولا تلتفت اليها قد صرت ارفعها الى الله وانا منتظرة خروج التوقيع من جهته فلما قبض عليه قال لا شك بلن توقيعها قد خرج واستدعى الى مشرب السلطان ثم قبض عليه فاستدعى بعض نهوضه وعديل به الى خروكه وقد احتبط على امواله وخزائنه وكراعه وولده واصحابه وقتل في التاريخ المذكور اعلاه واخذ من ماله ستماية الف دينار ونيف وثلاثون الف دينار سوى الت كثيرة وقيل انه وجد له الف الف ومائتا الف دينار منطبعة وراثه الشريف الرضي بانيات ما اخترت منها شيئا حتى اثبتته ههنا فسبحان اللطيف الخبير الفعال لا يريد مومولده بواسط يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٥٤ وقد استوفى ماله من الصلبي اخذاه في تاريخه والله اعلم ثم

٧١١

ابن جهير

ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة مريد الدين الموصلى الشعلبي كان ذا رأى ومقل وحزم وقدير خرج من الموصل لمر بطول شرحه وصار ناظر الديوان محلب ثم صرف منه وانتقل الى آمد واقام بها مدة بطالة ثم تحصل الى ان استوزره الأمير نصر الدولة احمد بن مروان الكروى صاحب ميافارقين ودار بكر وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة نصر الدولة وكان ناخذ الكلبة مطاع العمر ولم يزل على ذلك الى ان توفي نصر الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالعمر ولده نظام الدين فاقبل عليه وولد في اكرامه فرتب امور دولته واجراها على الوضائع التي كانت في ايام ابيه ثم خطر له التوجه الى بغداد فعزل على ذلك وكان يكتب الامام القائم بالله الله ولم يزل يتوصل ويبذل الاموال حتى خرج اليه نقيب النقباء ابن طراد الزينبي فقرر معه ما اراد تقريره ثم خرج الى وداعه وتم الى بغداد وارسل ابن مروان خلفه من بعده فلم يقدر عليه فلما بلغها تولى وزارة القيام مدة من ابي الغنائم ابن دارست في سنة ٤٥٤ ودام فيها الى ان



توفي القام وتولى بعده المقتدى بالله فلقوه على الوزارة مدة سنتين ثم عزله عنها يوم عرفة هذه من ابي الغنائم ابن  
 دلست باشارة الوزير نظام الملك وكان ولده عميد الدولة شرف الدين ابو منصور محمد ينوب عنه فيها فلما عزل والده  
 خرج هو الى نظام الملك ابي على الحسن وزير ملك شاه بن الباسل السلجوقي المقدم نكرو واسترضاه واصلاح حاله معه  
 وملا الى بغداد وتولى الوزارة مكان ابيه وخرج ابره فخر الدولة في سنة ٦١٠ الى جهة السلطان ملك شاه المذكور باستدعيه  
 اليه فعقد له على ديار بكر وسار معه الامير ارتق بن الحصب صاحب حلوان المقدم ذكره في جماعة من التركمان والاكرد  
 والعرب فلما وصلوا الى ديار بكر فتح ولده ابو القسم زعيم الروساء مدينة آمد بعد حصار شديد ثم فتح ابره فخر الدولة ميا  
 فلقين بعد ثلاثة اشهر من فتح آمد ولكن اخذها من ناصر الدولة ووجه بها الكفر منصور الى نظام الدين واستولى على  
 لول بني مروان وذلك في سنة ٤٧١ ومن عجيب الاتفاق ان منجما حضر الى ابن مروان نصر الدولة وحكم له باشيا ثم قال  
 له ويخرج على دولتك رجل قد احسنت اليه فياخذ الملك من اولئك فافكر ساعة ثم رفع راسه الى فخر الدولة وقال ان  
 كان هذا القول صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه على اولاده فكان الامر كما قل فانهم وصل البلاد ولكن فقها  
 على يده كما ذكرنا والشرح في ذلك يطول وكان جيسا جليله خرج من بيتهم جماعة من الوزراء والروساء ومدحهم  
 اعيان الشعراء منهم ابو منصور على بن الحسين العزوف بصدد انفذ الى فخر الدولة المذكور من واسط عند تقلده  
 الوزارة قصيدة وهي من مضامير القصايد واولها

لجاجة قلب ما يفيق غورها	وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها
وقفنا مفونا في الديار كأنها	صحائف ملقاء ونحن سطورها
يقول خليلي والظباء سرائح	اهذا الذي تهوى فقلت نظيرها
لبن شابهت لجبلها وعيونها	لقد خالفت اجارها وصدورها
فيا عجبا منها يصدّ تيسها	ويدنوا على ذعر الينا نفورها
وما ذاك الا ان غزلان عامر	يتقن ان الرايين صغورها
الم يكفها ما قد جنته شروسها	على القلب حتى ساعدتها بدورها
نكصنا على الاغبال خوف اناتها	فيا بالها تدعو نزال ذكرورها

ووالده ما ادرى غداه نظرنا      امتلك سهام ام كروس تدبرها  
 فان كن من نبل فليس حفيظها      وان كن من خرف فليس سرورها  
 ليا صاحبي استاذ نالي خبرها      فقد اذنت لي في الوصول خبرها  
 هباها تجافت عن خليل يورها      فهل انا الا كالخليل يزورها  
 وقد قلتما لي ليس في الارض حنة      اما هذه فوق الركائب حورها  
 فلا تحسبا قلبي طليقا فانما      لها الصدر سجين وهو فيه اسيرها  
 يعز علي الهمم الخوامس ووردها      اذا كان ما بين الشفاة غديرها  
 اراك الحمي قل لي باي وسيلة      توصلت حتى قبلتك ثغورها ،  
 اعدت الي جسم الوزارة روحه      وما كان يجرى بعثها وغورها  
 اقامت زمنا عند غيرك طامثا      وهذا الزمان قروها وظهورها  
 من الحق ان يحيا بها مستحقها      وينزعها مردودة مستعيرها  
 اذا ملك الحصان من ليس كفوها      اثار عليها بالطلاق مشيرها ،

عن مدسها

وشهد ايضا لما عاد الى الوزارة في صفر من سنة ٤٩١ بعد العزل وكان المقتدى قد اعاده الى الوزارة بعد العزل وقبل  
 الخروج الى السلطان ملك شاه فعل فيه صردر هذه القصيدة وهي

قد رجع الحق الى نصابه      وابت من كل الورى لولي به  
 ما كنت الى السيف سلته      يدثم اعادته الى قرابه  
 هزته حتى ابصرته صارما      رونقه يغنيه عن ضرابه  
 اكرم بها وزارة ما سلمت      ما استردمت الا الى اربابه  
 مشرقه اليك مذ فارقتها      شوق اخي الشيب الى شبابه  
 مثلك محسود ولكن معجز      لن يدرك البارق في صحابه  
 حلواها قوم من هذا الذي      يخرج ليشا غادر من غلبه

يدينى ابو الاشبال من راحته . فى خيسه بظفرو ونابه  
 وهل سمعت لو رايت لابسها ما خلع القرم من لها به  
 تيفترو لما راوها صيدة . لن ليس للجوسرى عقابه  
 ان الهلال يترجى طلوعه . بعد السرار ليلة احتيا به  
 والشمس لا يوش من طلوعها . ولن طواها الليل فى جنبه  
 ما الحبيب الوطن الا انها . للز احلى اثر اغترابه  
 كم عوده ذلت على دواها . والمخلد للنسلان فى ما به  
 لو قرب الدر على جالبه . ما نبح العايش فى طلابه  
 ولو اقام لزمنا اصدافه . لم يكن التيجان فى حسابه  
 ما لولو البحر ولا مرجانه . الاورا الهول من عبا به

ومنها

هو قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق فى ترجمة ساهور بن لوشير ثلاثة ابيات كتبها اليه  
 لبراسحق الصليلى لما عاد الى الوزارة بعد العزل ولم يزل فى هذا الباب مثلها ، ومن مدحه ايضا القايد ابو الرضا

الفضل بن منصور الطريف الفارقي وفيه مل الابهيات الحايية المشهورة وهي

يا قلالة الشعر قد نصحت لكم . ولست ادعى الا من النصيح  
 قد ذهب الدهر بالكلام وفى . ذاك لمرور طويلة الشرح  
 وانتم تمدحون بالمس والفرق . وجوها فى غاية الدبح  
 وتعلمون السباح من رجل . قد طبعت نفسه على الشرح  
 من ههنا تحمون كذكم . لانكم تكذبون فى الدبح  
 صرنا القفا فى نارا اوى احدا . يعثر فيه الواج بالبح  
 فان شكلكم فيما اقول لكم . فكذبوني الواحد سمح  
 سوى الوزير الذى يباسته . تعرك انى الرمان بالبح

وكانت ولادته فجر الدولة المذكور سنة ٣٧٨ بالموصل وتوفي بها في رجب وقيل في المحرم سنة ٤٨٣ ودفن في تل توبة وهو تل في مقابلة الموصل يفصل بينها عرض الشط رحمة وكان قد عاد الى ديار ربيعة متوليا من جهة ملكشاه ايضا في سنة ٤٨٢ فلما ملك نصيبين في رمضان من هذه السنة ثم ملك الموصل وسنجار والرجبة والخابور وديار ربيعة اجمع وخطب له على منابرها نيابة عن السلطان واقام بالموصل الى ان توفي ، واما ولده عميد الدولة المذكور فقد ذكره محمد ابن عبد الملك الهذلي في تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الرأي وخدم ثلثة من الخلفاء ووزر لثنتين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة وكان نظام الملك يصفه دائما بالموصل العظيمة ويضاهده بعين الكافي الشهم وياخذ رايه في اهم الامور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب باشد من الكثير الزايد فان ثلماته كانت محفوظة مع ظنه بها ومن كلمة بذلة قامت عنده مقام بلوغ العمل فمن جملة ذلك ما قاله لوكد الشيخ الامام ابن نصر ابن الصباغ اشتغل واداب والا كنت صباغا بغير اب ، انتهى كلام الهذلي ، وكان نظام الملك الوزير قد زوجه زبيدة ابنته وكان قد عزل عن الوزارة ثم اعيد اليها بسبب المصاهرة وفي ذلك يقول الشريف ابو يعلى ابن الهبارية المتقدم ذكره

قل للوزير ولا تفزعك هيبتته وان يعظم واستولى لمنصبه

لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثاغية فلشكر حرا صحت مولانا الوزير به ،

ووجدت بخط اسامة بن منقذ القدم ذكر ان السابق بن ابي مهزول الشاعر العري قال دخلت العراق واجتمعت بالبن الهبارية فقال لي في بعض الايام احض بنا لخدم الوزير ابن جهمير وكان قد عزل ثم استوزر فدخلت معه حتى وقفنا بين يديه فدفع اليه رقعة صغيرة فلما قراها تغير وجهه ورايت فيه الشر وخرجنا من مجلسه فقلت ما كان في الرقعة فقال خير الساعة تضرب رقتي وورقتك فاشتفت وقلقت وقلت انا رجل غريب صحبتك هذه الايام سعت في هلاكى قال كان ما كان فلصدا باب الدار لنخرج فربنا المواب وقال امرت بمنعك فقال السابق انا رجل غريب من اهل الشام ما يعرفني الوزير وانما القصد هذا فقال المواب لا تطول فاما الى خروجك سبيل فليقنت بالهلاك فلما خف الناس من الدار خرج اليه غلام معه قرطاس فيه خمسون دينارا وقال قد شكرنا فاشكر فانصرفنا ودفع لي عشرة دنانير منها فقلت ما كان في الرقعة فاشهدني البيتين المذكورين فاليك اني لا

أحمد بعدها وبعيد الدولة شعر نكرو في الخردة لكنه غير مرضى وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ومده  
خلق كثير من شعره وهو يقول صدر المذكور قصيدته العينية الشهيرة التي أولها

قد بلن عذرك والخليط مودع وهو النفس مع الهواجع يرفع  
لله حيفا صحت الكايب لفته اترو البذور بكل واد تطلع  
في الطاعنين من الحي طي له الاحشاء مرعى والاماني مكرع  
منوع اطراف الجبال رقيب حنرا عليه من العيون الترفع  
عهد الحبائل صليبات ضبيه فارتاع فهو لكل حبل يقطع  
لم يدرك حامي سريره اني اذا حرم الكلام له لسانى الاصبع  
وانا الطير الى الضلع ارحلت بتحية منه فعينى تسمع

وهذه القصيدة طويلة وهي من غرر الشعر وقوله فيها

عهد الحبائل صليبات ضبيه فارتاع فهو لكل حبل يقطع

نظير قول ابن الخمار الاندلسي

عن النوم سل عينا بمطال عدها وكان قليلا في ليال قلايل

وانا ظن وكرا مقلتي طير الكروى راى عدها فلتلع خوف الحبائل

والمرى ايها اخذ من الاخر لاني لم اقف على تاريخ وفاة ابن الخمار حتى اعرف عمو ويجوز ان يكن ذلك بطريق التوارد

على هذا المعنى من غير ان ياخذ احدها من الاخر وعزل بعيد الدولة المذكور عن الوزارة وجلس في شهر رمضان

سنة ٣٧٧ وتوفي في شوال من السنة واليه كتب ابو الكرم ابن العلاف الخضر

ولولا مدايحننا لم تبين فعال السى من الحسن فهيك احتجبت عن الناظرين فيها احتجبت عن اللسان

ورفعت زوجته بنت نظام الملك المذكورة في شعبان سنة ٤٧٠ وكان تزوجها في سنة ٤٦٢ واصدر ايضا في ربيع الربيع

ابو القسم بن فخر الدولة المذكور قصيدته القافية التي أولها

متبها الدمع ومساعا ارقى هل بين عذنين بقا للحدق

وهي بديعة مختارة مشهورة فلا حاجة الى التطويل في التبيان بها وتولى زعيم الرضا ابو القسم ووزارة العلم المستظهر بالله في شعبان من سنة ٤٦٦ ولقبه نظام الدين، وجهير بفتح الجيم وكسر الهاء قال السمعاني يضم الجيم وهو غلط يقال رجل جهير بين الجهارة اى ذو منظر ويقال ايضا رجل جهير الصوت بمعنى جهورى الصوت ثم

ابو شجاع الرونراورى،

٧١٢

ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم اللقب طهير الدين الرونراورى الأصل الهوازى الولد قرا الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازى وقرا الادب وتولى الوزارة للعلم المقتدى بامر الله بعد عزل عميد الدولة ابي منصور ابن جهير المذكور قبله في ترجمة ابيه فخر الدولة وذلك في سنة ٤٧٦ وعزل عنها يوم الخميس التاسع عشر صفر سنة ٤٨٤ واعيد عيد الدولة ابن جهير ولما قرا ابو شجاع التوقيع بعزله انشد

تولعا وليس له عدو وفارقها وليس له صديق،

ورجى بعد عزله ماشيا يوم الجمعة الى الجامع من داره وانثالت عليه العامة تصامحه وتدعوا له وكان ذلك سببا لاربعه بالعود في داره ثم اخرج الى رونراور وهي موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم خرج الى الحج في موسم سنة ٤٨٧ وخرجت العرب على الكرب الذى هو فيه بقرب الريدة فلم يسلم من الرقعة سراة وجاور بعد الحج بمدينة الرسول صلعم الى ان توفي في النصف من جمادى الاخرة سنة ٨١ ولحق بالبقيع عند القبة التى فيها قبر ابراهيم عليه السلام ابن الرسول صلعم وكانت ولادته سنة ٤٣٧ رجة قال العماد الكاتب في الخريدة في حقه وكان عصره احسن العصور وزمانه انصر الزمان ولم يكن فى الوزارة من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة مثله صعبا شديدا في امور الشرع سهلا في امور الدنيا لا تاخذه في الله لومة لام ثم قال ذكره ابن الهذاني في الذيل فقال كانت ايامه اوفى الياهم سعادة للسلو لتتم واعظمها بركة على الرعية واعضا امانا واضلها رخصا واكلها صحة لم يفادها بوس ولم تشبها مخافة وقامت للخليفة في نظره من الحشمة والاجتهاد ما اعادت سالف الياهم وكان احسن الناس خطا ولفظا وذكره الحافظ ابن السمعاني في الذيل فقال كان يرجع الى فضل كامل وعقل وافر ووزارة وراى صايب وكان له شعر رقيق مطبوع ادرسته حرفة الادب وصرف عن الوزارة وكلف لزوم البيت فانتقل من بغداد الى جوار الكنى صلعم واقام بالمدينة الى حين وفاته ووزارت قبره غير مرة عند قبر ابراهيم بن نعيمنا صلعم بالبقيع ثم قال السمعاني بعد ذلك سمعت ممن اثنى

به ان الوزير ايا شجاع وقت ان قرب امره وكان ارتحال من الدنيا حل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عند الحنية وبكى  
وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ  
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ولقد جيتك معترفا بذنوبي وجرأسي ارجوا شفاعتك وبكى ورجع وتوفي من يومه  
وله شعر حسن مجموع في ديوانه فمن شعره قوله

لا مذهب العيين غير مفكر فيها بكت بالدمع اوفاضت دما  
ولا مذهب من الرقاد لذينة حتى يعد على الجفون محروما  
هي ايقنتني في حبليل فتنة لولم تكن نظرت لكنت مسلما  
سكنت دمي فلا سلكن دمرها وهي التي بدأت فكانت انظما

ولي منا ينظر قولي بعضهم يا عين ما ظلم الظلاد وما تعدى في الصنيع

جرعته من الهوى فحما سوادك بالدمع

وله ايضا وفي لبيدي في هراء تجلدا وفي القلب منى لوعة وغليل

فلا تحسن اني سلوت فرما ترى صفة بالهر وهو عليل

وله ايضا لينهب جل العر بيني وبينكم بغير لقاء ان ذا الضديد

فلن سمح الدهر الخورين بوصولكم على فاقتى اني اذا لسعيد

وعمل نيك على كتاب تجارب الهم تأليف ابي علي احمد بن محمد المعروف بمسكويه وهو التاريخ المشهور بايدي الناس  
وقال محمد بن عبد الملك الهذلي في تلخيصه وهو منه من التلبس بالدين والظواهر واعزاز لهله والرافة بهم و  
الخذل عن ايدي الظلمة ما الكرم عدل المعتادين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئا من القرآن ويقرأ  
في المصحف ما تيسر وكان يودي زكاة امواله الظاهرة في سائر املاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سرا وعوضت  
عليه رقة فيها ان الدار الفلانية بدرب القيار فيها امرأة اربعة ايتام وهم عراة جيلع فاستدعي صاحبها له  
وقال لهم واكسهم واشبعهم وخلع الثوابه وحلف لا يلبسها ولا دفينت حتى تعود الي وتخيرني انك كسوتهم و  
اشبعتهم ولم يزل يردد الى ان جاء صاحبه واخبره بذلك وكانت له مبار كثيرة والروث راورى بضم الراء

وسكون الواو والذال العجيه وفتح الواو هذه النسبة الى رذروار وهي بلدة بنواحي هذنان ثم  
عميد الملك الكندريء ٧١٣

ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندري كان من رجال الدهر جودا وسخا وكتابة و  
شهامة واستورزه السلطان طغرل بك الساجوقى المقدم ذكره فقال مدده الرتبة العالية والمرتبة المجلية ولم يكن  
لاحد من اصحابه معه كلم وهو اول وزير كان لهذه الدولة ولم يكن له منقبه الاحبة امام الحرمين ابي المعالي عبد  
الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية الطلب له على ما ذكره السمعاني في ترجمة ابي المعالي  
المذكور في كتاب الذيل فانه قال بعد الاطناف في وصف امام الحرمين وذكر تنقله في البلاد ثم قال وخرج الى بغداد  
ومحب العميد الكندري ابا نصر مدة يطوف معه ويلتقي في حضرته بالاكابر من العلماء ويناطرهم ويحبل بهم حتى يذهب  
في النظر وشاع ذكره قلت وهذا خلاف ما ذكره شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة ٤٠٩ فانه قال ان الوزير المذكور  
كان شديد التعصب على الطائفة الشافعية كثير الوقعة في الامام الشافعي رحمه حتى بلغ من تعصبه انه خاطب  
السلطان الب ارسلان الساجوقى في لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن له في ذلك فلعنهم واحاد اليهم المشعوية  
فانف من ذلك اية خراسان منهم ابو القسم القشيري وامام الحرمين الجويني وغيرها فلأقروا خراسان واقام امام الحر  
مين بمكة اربع سنين يدرس ويقتي بها فلهاذا قيل له امام الحرمين فلما جأت الدولة النظامية احضر من انتزح  
منهم واكرمهم واحسن اليهم وقيل انه تاب من الوقعة في الشافعي فان صح فقد افلح وكان عميد الملك محمد حا  
مقصدا لشعرا مدحه جماعة من اكابر شعراء عصرهم منهم ابو الحسن علي بن الحسن الباخريزي المقدم ذكره والرييس  
ابو منصور علي بن الحسين بن علي بن الفضل الكلب العزوف بصرى القدم ذكره ايضا وفيه يقول قصيدته للونية

وهي اكذا يجازى ود كل قرين ام هذه شيم الطبا العين  
قصوا على حديث من قبل الهوى ان التاسي رزح كل حزين  
وليس كتمم مشفقين لقد درى بمصارع العذري والجنون  
فوق الركاب ولا اطيل مشدبا بل ثم شهوة انفس وميون  
هرت قدودهم وقالت للصبا هزوا عند البان مثل نصون



روبراً ذباك القبل مورد  
 حصاره من لولو مكنون  
 لما بيوت النحل بين شفاعهم  
 منضودة او حانه الزرجون  
 توى بعينيك الفجاج مقلبا  
 ذات الشمال بها وذات يمين  
 لو كنت زرقا الهامة ما رات  
 من بارق حيا على جبرون  
 شكرك من ليل التمام وانما  
 لرقى بليل نوايب وروون  
 ومعنى في الوجد قلت له اتيد  
 فلمع لمعى والحنين ضيني  
 ما نلتني اذ لا تكليس بناتني  
 جاء الصبي وشفاقة العشرين  
 لا تطرق فجلا الموت لا يم  
 ما انت لول حارم مفتون  
 السرمهم وهم الا جذب طاعة  
 وهوى بين جوانحي يعصيني  
 ديني على طبيبانهم ما يقتضي  
 فباي حكم يقتضون وهوني  
 وخشيت من قلبي الفراق اليهم  
 حتى لقد طالبت به بضمين  
 كل النكال الحقيق الاذلة  
 ان العزيز عذابه بالهون  
 يا عني مثل قذاك روية معشر  
 عار على دنياهم والدين  
 لم يشبهها الانسان الا انهم  
 متكونون من الحما السنون  
 نحس العيون فان راتهم مقلتي  
 ظهرتها فترحت ما جفون  
 انا ان هم حصدا الذخاير يوم  
 لا تفتت الحساد ان مطامعي  
 ما يستدير البدر الا بعد ما  
 هذا الطريق الحب واجزنا فتني  
 فاننا عميد الملك على ربعه  
 غفرا يقال لطير اليمون  
 ملك اذا ما العزم حث جياده  
 مرحت بالمر شاخ العزمين

يا عز ما ابصرت نور جبينه      الا اقتضاني بالسجود جبينى  
 تجلوا النواظر في نواحي دسسته      والسرح بدر دجى وليث عوين  
 عمت فضايله الميرة فالتقى      شكر الغنى ودعوة المسكين  
 قالوا وقد شنوا عليه غارة      اصالت جودام قضا ديورن  
 لو كان في الزمن القديم تطلعت      منه الكنوز الى يدى قارورن  
 اما خزائن ماله فنباحة      واستوهبوا من عليه الخزون  
 ما الرق محتاجا بعرضه الى      طلب وليس الاجر بالمهزون  
 اتسمت ان القى الكارم عالما      انى برويته ابر يعينى  
 ساس الامور فليس مظهر عبة      من ربه وبساله من ليس  
 كالسيف رونق اتوه فى متنه      ومضوه فى حده المسنون  
 شهدت علاه ان عنصر ذاته      مسك وعنصر غيره من طين

وكان انشاده لياه هذه القصيدة عند وصول عميد الملك الى العراق وهو فى دست وزارتة وعلو منصبه وهذه القصيدة  
 من الشعر الفايق المختار وقد اتيت بكاملها ما خلا ثلاثة ابيات فانها لم تعجبني فاهلقتها وقد وازن هذه القصيدة  
 جماعة من الشعراء منهم ابن التعاويذى القدم نكرو وازنها بقصيدته التى اولها

ان كان دينك فى الصبابة ديني      فقف الى على برملتى تبرين

وهي من القصائد النادرة وارسلها من العراق الى الشام متدحا بها السلطان صلاح الدين رحمة وولوا خوف الطاعة  
 لانفسها ثم نكرتها فى ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب فتطلب هناك، ووازنها ايضا ابن العلم القدم نكرو بقصيدة  
 التى اولها      ما وقفة الحادى على تبرين      وهو الخلى من الطبأ العين

وهي ايضا قصيدة جيدة وقد ذكرت بعضها فى ترجمته وقد وازنها الهملة ايضا وبالجملة فى فارها الا ابن التعاويذى وقد  
 خرجنا عن القصد لكن انتشر الكلام فلم يكن بدم استيفايه، ولم يزل عميد الملك فى دولة طغرل بك عظيم الجاه والحرمة  
 الى ان توفى طغرل بك فى التاريخ المذكور فى ترجمته وقام بالملكة ابن اخيه الاما رسالن القدم نكرو فاتوه على حاله وزاد فى

الملك ورتبته ثم اتاه سمره الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فارحان اعداوه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس  
فبلغ عييد الملك الخمر فخلق تغير قلب مخدومه عليه فعهد الى تحيته فخلقها والى مذاكيره فحبها فكان ذلك سبب  
سلامته من البارسا وقيل ان السلطان خصاه فلما فعل ذلك عمل ابو الحسن على بن الحسن الباخزوي المذكور  
في ترجمته قالوا محي السلطان عنه بعدكم سنة الفحل وكان قدما صابلا

قلت اسكتوا فالن زاد فحولة لما اغتدى من اثنيته عاطلا  
فالفحل يانف ان يسمى بعضه انتفى لذلك جنة مستاصلا

وهنا من العاني الغربية البديعة ثم ان البارسا عزل عن الوزارة في المحرم سنة ٢٥٩ لسبب يطول شرحه وفوض  
الوزارة الى نظام الملك ابني علي بن الحسن بن علي بن اسحق الطوسي القدم ذكره وحبس عييد الملك بنيسابور في دار عييد  
خراسان ثم نقله الى مرو الروذ وحبسه في دار وكان في حجرة تلك الدار عياله وكان له بيت واحد لا غير فلما احس بالقتل  
دخل الحجرة واخرج كفته وودع عياله واغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين واعطى الذي هم يقتله مائة دينار  
بنيسابورية وقال حق عليك ان تكفي في هذا الثوب الذي غسلته بها زمزم وقال لجلاده قل الوزير نظام الملك بيئس  
ما فعلت علمت التراك قتل الوزير واصحاب الديوان ومن غفر مهواة وقع فيها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها  
وزر من عمل بها الى يوم القيامة ورضي بقضا الله المحتوم، وقتل يوم الأحد سانس عشر ذي الحجة سنة ٢٥٩ ومرو  
يميد نيف واربعمائة سنة فعمل في ذلك الباخزوي الشاعر المذكور مخاطبا للسلطان البارسا

ومك ادناه واعلى محله ورواه من ملكه كنفار حبا

قضى كل مولى منك باحق عبده فخر له الدنيا وخزنته العظمى

ومن العجائب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واربع دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقرية كندس وجهيته ودماعه  
بنيسابور وحضيت سوانه بالقتن ونقلت الى كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت ثم وفي ذلك عمرة لمن  
اعتبر به الله تعالى بعد ان كان بنيسابور وعمره والكندس بضم الكاف وسكون النون وهم الدال الهللة وبعدها  
ر هذه النسبة الى كندر وهي قرية من قرى طبرستان بضم الطاء الهللة وفتح الراء وسكون الباء المثناة من تحتها  
وكسر لثا المثناة وهي كورة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلما وغيرهم

## الحجرات الاصبهاني

ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الملقب جبال الدين المعروف بالحجرات الاصبهاني وزير صاحب الموصل كل جده  
 ابو منصور فهاد السلطان ملكه شاه بن الب اسطان الساجوق الذي ذكر ان شاء الله تعالى قتال د ولده على وسيت  
 عتبه فاشتق امره وخدم في مناصب عليه واصلح الاكبر فلما ولد له جبال الدين المذكور عني بتأديبه وتهذيبه ثم  
 ترتب في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملك شاه الذي ذكر ان شاء الله تعالى فظهرت كفايته وحدثت  
 طريقته فلما تولي اتابك زنكي بن اق سنقر القدم نكو الموصل وما والاها استخدم جبال الدين المذكور رقبه واستعصمه  
 معه اليها فولاه نصيبين فظهرت كفايته واصلح اليه الرحبة فلما كان من كفايه وعفة وكان من خواصه واكثر ندمليه  
 فجعله مشرف مملكته كلها وحكمه تحكما لا مزيد عليه وكان الوزير يومئذ ضيا الدين ابا سعيد بهرام بن الحضر الكفر  
 ثقي استوزره اتابك زنكي في سنة ٦١٨ وتوفي في خمس شعبان سنة ٦٣٦ وهو على وزارته وتولى الوزارة بعده ابو الرضا  
 ابن صدقة وجبال الدين المذكور على وظيفه وكان جبال الدين دمث الاخلاق حسن الحاضرة مقبول الفكرة فحلف على  
 قلب اتابك زنكي المذكور واحببه حديثه ومحاورته وجعله من ندمليه وعول عليه في اخر مدته في اشراف ديوانه وزاد  
 ماله ولم يظهر منه في ايام اتابك زنكي كرم ولا جود ولا تطاهر بوجود فلما قتل اتابك على قلعة جعبر كما تقدم في ترجمته  
 اراد بعض العسكر قتل الوزير المذكور ونهب ماله فقتلوه له وروا خيمته بالنشاب فمها جماعة من الامراء وتوجه بالعسكر  
 الى الموصل فاقوا سيف الدين غازي بن اتابك زنكي المقدم نكو في وزارته ففوض الامور وتبديل احوال الدولة اليه والى  
 زين الدين علي بن يكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ولده في حرف الكاف فظهر  
 حينئذ جود الوزير المذكور وانيسطت يده ولم يزل يعطى ويبذل الموال ويبدل الغنى في الانفاق حتى عرف بالحجرات وصار  
 ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا جبال الدين الحجرات ومدحه جماعة من الشعراء من جملتهم محمد بن نصر بن صغير القيسرا  
 في الشعر المقدم نكو فانه قصده بقصيدته المشهورة التي اولها

سقى الله بالزوراء من جانب الغرب مها وردت ما الحبة من القلب

واثر انظار جملة واجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبني سور  
 مدينة الرسول صلعم وما كان خرب من مسجده وكان يحمل في كل سنة الى مكة والديانة من الموال والكسوات للفقراء

والمنطقعين ما يقوم بهم مدة سنة كاملة وكان له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقصاد لا غير ولقد  
 تنوع في فعل الخير حتى جاء في زمنه بالموصل غلة مفردة فواسي الناس حتى لم يبق له شئ وكان اقطاعه عشر  
 منزل البلد على جاري عانة ووزراء الدولة السلجوقية فاخير بعض وكلايه انه دخل عليه يوما فنزلوا ببقياره  
 وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى الحاجج فقال له الوكيل انه لم يبق عنده سوى هذا البقيار والذي على راسك  
 وانما بعت هذا وما يحتاج ان تغير البقيار فلا تجد ما تلبسه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا  
 اجد وقتا اصنع فيه الخير كهذا الوقت ولما البقيار فاني اجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباع البقيار وتصدق  
 بثمنه مولاه من هذه النوازل اشياء كثيرة واقام على هذه الحال الى ان توفي مخدومه غازی في التاريخ المذكور في  
 نرجته وقام بالمر من بعده اخوه قطب الدين مردود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فاستولى عليه مدة ثم انه  
 استكثر اقطاعه وثقل عليه امره فقبض عليه في رجب سنة ١٠٠١ وفي اخبار زين الدين صاحب اربل طرف  
 من خير قبضه وحبسه في قلعة الموصل ولم يزل مسجوناً الى ان توفي في العشر الاخير من شهر رمضان وقيل  
 شعبان سنة ١٠٠٩ وصلى عليه وكان يوما مشهودا من جميع الضعفاء والارامل والايتام حول جنازته ودفن بالموصل  
 الى بعض سنة ١٠٢٠ ثم نقل الى مكة حوسها الله تعالى وطيف به حول الكعبة بعد ان صدعوا به ليلة الواقعة الى جبل  
 عرقات وكانوا يطوفون به كل يوم مرارا مدة مقامهم بمكة وكان يوم دخوله مكة يوما مشهودا من اجتماع الخلق  
 حوله والبيكا عليه ويقال انه لم يعهد عندهم مثل ذلك اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر ماثرو ويعدد محاسنه  
 فاصحابا به الى الدارات والواضع للعظة فلما انتهوا به الى الكعبة وقف وانشد

يا كعبة الاسلام هذا الذي جاك يسعي كعبه الجود

قصدت في العام وهذا الذي لم يخل يوما غير مقصود

ثم حل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بها بالمقبع بعد ان ادخل المدينة وطيف به حول حجرة

الرسول صلى الله عليه وسلم مرارا وانشد الشخص الذي كان مرتبا معه فقال

سرى نعشه فوق القباب وطالما سرى جوده فوق الكراب وناليله

بحر على الوادي فتشنى وماله عليه وباللاني فتبكي ارامله

قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة المذكورة في ترجمة مقلد بن نصر بن منقذ الشيرازي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى. وكان والده ابو الحسن على الملقب جلال الدين من الادباء الفضلاء المعروفين بـ "الكواكب" وابت له ديوان رسائل اجاد فيه وجمعه مجد الدين ابو السعدات المبارك المعروف بابن الاثير الجزري صاحب جملع الأصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر والالهي من الاملا المولوي الوزيري الجلال وكان مجد الدين المذكور في اول امره كاتباً بين يديه على رسائله وانشأته عليه وهو كاتب يده وقد اشار مجد الدين الى ذلك في اول هذا الكتاب وبلغ في وصف جلال الدين المذكور وقدره وفضله على من تقدم من الشعراء وذكر انه كان بينه وبين حمص بيس الشاعر القدم ذكره مكاتبت ولورد بعضها ولولا خوف الطائلة لذكرت بعض رسائله ومن جملة ما ذكره ان حمص بيس كتب اليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة فتيت بها قصورها وهي الكرم عامر والكرم ساير والعون على المخطوب اكرم ناصر واغانة الملهوف من اعظم الذخاير والسلام. وكان جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازي بن قطب الدين وقد تقدم ذكره ايضا في حرف العيون وتوفي جلال الدين سنة ٧٢٤ بمدينة نيسر وحل الى الرض ثم نقل الى المدينة على سألها افضل الصلاة والسلام ودفن بها في تربة والده راحة. وذنيسر بضم الدال الهاء وسكون النون. وفتح اليا الثالثة من تحتها وفتح السين الهاء وبعدها راء وهي مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين وراس عين تطرقها التجار من جميع الجهات وهي جميع الطرقات ولهذا قيل لها نيسر وهو لفظ مركب عجمي واصله دنياسر ومعناه راس الدنيا وعادة العجم في السبا للضافة ان يوزنوا المضاف عن المضاف اليه وسر بالهمزة يس والكَفَرُ ثَوِي بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم الثا الثالثة وسكون الواو وبعدها ثا مثلثة ايضا هذه النسبة الى كفر ثونا وهي قرية من اعمال الجزيرة الفراتية بين راس عين ودمشق

العهاد الكاتب الاصهباني

٧٢٥

ابو عبد الله محمد بن صفى الدين ابي الفرج محمد بن نفيس الدين ابي الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف باله الملقب عباد الدين الكاتب الاصهباني المعروف بابن اخي العزيز وقد تقدم ذكره العزيز في حرف الهزة كان العهاد المذكور فقيها شافعي المذهب تفقه بالدرسة النظامية زمانا واتقن الخلاف وفنون الادب وله من الشعر والرسائل ما يغني عن الطائفة في شرحه وكان قد نشأ باصهبان وقدم بغداد في حياته

وثقله على الشيخ أبي منصور سعيد بن محمد ابن الرزاز مدرس النظامية وسع بها الحديث من أبي الحسن على  
 ابن عبد الله بن عبد السلام وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن جبرون وأبي الكارم المبارك بن علي السمرقندي  
 وأبي بكر أحمد بن علي بن الأشقر وغيرهم وأقام بها مدة ولما تخرج وهو تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبة  
 ببغداد فولاه النظر بالصرة ثم بواسط ولم يزل ماشي الحال مدة حياته فلما توفي في التاريخ التي ذكره في ترجمته  
 نضت شمل أتباعه والمنتسبين اليه ونال الكره بعضهم وأقام العباد مدة في عيش منك وجفن مسهد ثم انتقل  
 إلى مدينة دمشق فوصلها في شعبان سنة ٥٩٢ وسلاطنها يومئذ الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمد بن  
 أتابك ونكي التي ذكرها الله تعالى وحاكمها ومتولي أمرها وتبدير دولتها القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد  
 ابن الشهرزوري القدم ذكره فتعرف به وحضر مجالسه وذكر لديه مسألة في الخلاف وعرفه الأمير الكبير نجم الدين  
 أبو الشكر أيوب وأولد السلطان صلاح الدين رجها الله تعالى وكان يعرف به العزيز من قلعة تكريت فاحسن  
 اليه وأكرمه وميزه عند الأعيان والأماثل وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده ومدحه في ذلك الوقت  
 بدمشق المحروسة وذكر العادل ذلك في كتابه البرق الشامي ولورد القصيدة التي مدحه بها يومئذ ثم إن القاضي  
 كمال الدين نوه بذكره عند السلطان نور الدين وعقد عليه فضايله وأهله لكتابة الإنشاء قال العادل فبقيت  
 تحميا في الدخول فيما ليس من شأني ولا وظيفتي ولا تقدمت لي به دربة ولقد كانت مواد هذه الصناعة عتيقة  
 عنده لكنه لم يكن قد مارسها تحمير منها في الابتداء فلما باشرها هانت عليه وأجاد فيها وأتى فيها بالغايب  
 وكان ينشئ الرسائل باللغة الحمجية أيضا وحصل بينه وبين صلاح الدين في تلك المدة مودة أكيدة وامتزاج تام  
 وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سره وسيره إلى دار السلام ببغداد رسولا في أيام الامام المستنجد و  
 لما عافى إليه تدريس المدرسة المعروفة به في دمشق أعني بالعادل وذلك في رجب سنة ٥٩٧ ثم رتبته في إشراف  
 الديار في سنة ٦٠١ ولم يزل مستقيم الحال حتى الهل إلى أن توفي نور الدين في التاريخ التي ذكرها الله  
 وهم ولده الملك الصالح اسمعيل مقامه وكان صغيرا فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون الجهاد فضايقه وأخافوه  
 إلى أن ترك جمع ما هو فيه وسافر قاصدا ببغداد فوصل إلى البصل ومرض بها مرضا شديدا ثم بلغه خروج السلطان  
 صلاح الدين من الديار العربية لأخذ دمشق فانتثنى عزمه عن قصد العراق وعزم على العود إلى الشام وخرج من

المرحل رابع جمادى الاولى سنة ٧٠٠هـ وسلك طريق البرية فوصل الى دمشق في ثامن جمادى الآخرة وصلاح ع  
الدين يومئذ نازل على حلب ثم قصد خدمته وقد تسلم قلعة حص في شعبان من السنة فحضر بين يديه  
ولشده قصيدة اطال نفسه فيها ثم لزم الباب مرحل لرحيل السلطان وينزل لنزوله فاستمر على غلته مدينة  
وهو يغشى مجالس السلطان وينشده في كل وقت مدائح ويعرض بعجته القديمة ولم يزل على ذلك حتى نظمه  
في سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه وقرب منه وصار من جملة الصدور العددين والامثال المشهورين  
يضاعى الوزر ويحمر في مضاربهم وكان القاضي الفاضل في اكثر الاوقات ينقطع عن خدمة السلطان ويتوفر على  
مصالح الديار المصرية والعهد ملازم الباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم وصنف التصانيف النافعة  
من ذلك كتاب خريدة القصر وخريدة العصر جعله ذيل على زينة الدهر تأليف ابي العلى سعد بن علي الوراق الخطير  
والخطير جعل كتابه ذيل على دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخري والباخري جعل كتابه ذيل على يتيمة  
الدهر للثعالبي وقد تقدم ذكر هالة الثلاثة المؤلفين والثعالبي جعل كتابه ذيل على كتاب البارع لهريرة بن علي  
النخعي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد ذكر العهد في الخريدة الشعر الذين كانوا بعد المائة الخامسة الى سنة  
٧٢٠هـ وجمع شعرا العراق والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك الا النادر الخامل واحسن في هذا الكتاب وهو  
في عشر مجلدات وصنف كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدا فيه بذكر نفسه وصوره  
ابتدائه وانتقاله من العراق الى الشام وما جرى له في خدمة السلطان نور الدين محمود وكيفية تعلقه بخدمة  
السلطان صلاح الدين وذكر شيئا من الفتوحات بالشام وهو من الكتب الممتعة وانما سماه بالبرق الشامي لانه  
شبه اوقاته في تلك الايام بالبرق الخاطف لطيبتها وسرعة انقضائها وصنف كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي  
في مجلدين يتضمن كيفية فتح بيت المقدس وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيل على الذيل لمن السعاني  
الذي نزل به تاريخ بغداد تأليف الخطيب الحافظ هكذا كنت قد سمعت ثم اتى وقت عليه فوجدته ذيل على  
كتاب خريدة القصر المذكور وصنف كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة في اخبار الدولة السلاجقية وله ديوان رسائل  
وديوان شعر في اربع مجلدات ونفسه في قصائده طويل وله ديوان صغير جميعه نوبيت ، وكانت بينه وبين القاضي  
الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك



الفرس فقال له الفضل فلم على العباد وهذا ما يقرأ مقلوباً وصحياً سواء واجتمعاً يوماً في مركب السلطان وقد انتشر  
الغبار لكثرة الفرسان ماسد الغضا فتعجبنا من ذلك فلنشده العباد في الحال

لما الغبار فانه - مما اثارته السنايك  
والبحر منه مظلم لكن اثار به السنايك  
يا دهر لي عبد الرحيم فلست احشى من نابك ،

وقد اتفق له الجناس في البيات الثلاثة وهو في غاية الحسن وكان القاضي الفاضل قد حج من مصر في سنة ٥٧٢ هـ وركب  
البحر في طريقه فكتب اليه العباد طوبى للبحر والبحر من ندى البحر والحج منيل الجدى ومنير الدجى ولندى الكعبة  
من كعب الندى والهدايا الشهيرة من مشعر الهدى والبقام الكريم من مقام الكريم ومن حالم فقار الفقر للحليم ومتى  
روى عزم في الحرم وحاتم مانح وزم ومتى ركب البحر وسلك البر البر لقد عاد قس الى عكاظ وعاد قيس بحفاظه  
وما عجباً لكعبة تقصدها كعبة الفضل والافضل واقلبة تستقبلها قبله القبول والاقبال والسلم ، لقد ابدع في  
هذه الرسالة وما لودعها من الصناعة لكن الظاهر انه غلط بقوله قيس بحفاظه فان المشهور انس الحفاظ وهم اربعة  
اخوة لكل واحد منهم لقب ولولا خوف الاطالة والانتقال مما نحن بصدوره لذكرت قضيتهم ، ولما توفي الوزير عون الدين  
لمن هبيرة اعتقل الديوان العزيز جماعة من احابه ولكن العباد في جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه في واسط تلك  
العدة فكتب من الحبس الى عباد الدين بن عضد الدين بن ريس الروسا وكان حينئذ استاذ الدر السنجدية و  
ذلك في شعبان سنة ٥٧٣ من قصيدة

قل للامام عظم حبس وايدكم اولوا جليلكم جليل ولايه  
لو ليس اذ حبس النقام ولهم خلى ابرك سبيله بدمآيه ،

فهر باطلقه وهذا معنى ملج غريب وفيه اشارة الى قضية العباس بن عبد المطلب عم النبي صلعم مع من من الخطب  
رحمة فان الغيث انقطع في زمن خلافته واحملت الارض فخرج للاستسقاء ومعه الناس فلما وقف للدعاء قل اللهم انا  
كنا انا قحطنا ترسلنا اليك بنينا نتسقيننا وانا نقوسل اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فسقوا ، واما الركي فهو  
الطر الذي ياتي بعد الوسى وسى ولما لانه يلى الوسى والوسى مطر الربيع الاول وسى بذلك لانه يسيم الارض بالنبات

وهو منسوب الى الوسم وقد جمعها الغنبي في بيت واحد وهو

امنة بالعودة الطيبة التي بغفر ولى كان نايها الوسى

يعنى انه لم يكن لوجارتها الاولى ثانياً ، ولم يزل العاد على مكائده ورفعة منزلته الى ان توفي السلطان صلاح الدين رحمه فاختلت احواله وتقطعت اوصاله ولم يجد في وجهه باباً مفتوحاً فلزم بيته واقبل على الاشتغال بالتصانيف وقد ساق في اوائل المرق الشامي طرف من ذلك وتقدم في ترجمة ابن التعاويذي ما دار بينها في طلب الثروة والرسالة والقصيدة وجوابها ، وكانت ولادته يوم الاثنين ثلثي جمادى الآخرة وقيل في شعبان سنة ٥١٩ هـ باصبعان وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ بدمشق ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه ، واخبرني بعض الروسا من كان ملزمه في مدة مرضه انه كان اذا دخل عليه احد يعده انشده

انا ضيف برؤسكم ابن ابن الضيف

انكرتني معارفى مات من كنت اعرف ،

والله بفتح الهاء ضم الهم وسكون الهماء وهو اسم محبي معناه بالعربي العقاب وهو الطائر المعروف وقد قيل ان العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه انثى وان الذي يسافده طائر اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده وهذا من العجائب وابن عديم الشاعر القدم ذكر في محو شخص يقول له ابن سيدة ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول

وهذا اشارة الى ما نحن فيه والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال ثم

انور نصر الفارابي

ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرها من العلوم وهو اكبر فلاسفة المسلمين لم يكن فيهم من بلغ رتبة في فنونه والرييس ابو على ابن سينا القدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان رجلاً تركياً ولد في بلده ونشأ بها وسياتي للكلام عليها في اخر الترجمة ان شا الله تعالى ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فشرع في اللسان العربي فتعلمه واتقنه غاية الاتقان ثم اشتغل

بعلم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها أبو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان يعلم الناس فن  
 المنطق وله لذلك سميت عظيم وشهرة وأتية وجمتمع في خلقته كل يوم اليمون من المشتغلين بالمنطق وهو  
 يقرأ كتاب أرسطاطاليس في المنطق ويحلى على تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سبعون سفر ولم يكن في ذلك  
 الوقت أحد مثله في فنه وكان حسن العبارة في تواليفه لطيف الإشارة وكان يستعمل في تصانيفه المسط والتذ  
 بيل حتى قال بعض علماء هذا الفن ما لوى أن لما نصر الفارابي أخذ تفهم المعاني الجهرية بالألفاظ السهلة الأمن إلى  
 بشر يعني النكسر وكان أبو نصر حلقته في نهار تلامذته فقام أبو نصر كذلك برهة ثم ارتحل إلى مدينة حران وفيها  
 يرحنا بن خيلاق الحكيم النصراني وأخذ عنه طرفاً من المنطق ثم أنه قفل راجعاً إلى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة  
 وتناول جميع كتب أرسطاطاليس وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على أغراضه فيها ويقال إنه وجد كتاب  
 النفس لأرسطاطاليس وعليه مكتوب بخط أبي نصر الفارابي أني قرأت هذا الكتاب ما أنى مرة ونقل عنه أنه  
 كان يقول قرأت السماع الطبيعي لأرسطاطاليس الحكيم أربعين مرة واري أني محتاج إلى معاودة قراته ويروى  
 عنه أنه سئل من أعلم بهذا الشأن أنت أم أرسطاطاليس فقال لو لم تكنه لكنت أكبر تلامذته وذكر أبو القسم  
 صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في كتاب طبقات الحكماء فقال الفارابي فيلسوف المسلمين  
 بالحقيقة أخذ صناعة المنطق عن يرحنا بن خيلاق التنوفي بمدينة السلام في أيام المقتدر قيد جميع أهل الإسلام  
 وأروى عليهم في التحقيق لها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها وجميع ما يحتاج إليه منها في كتب صحيحة  
 للعبارة لطيفة الإشارة منبها على ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاح التعاليم وأوضح العقل فيها  
 عن مراد المنطق الخمسة وأثاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صورة القياس في كل مادة  
 منها فجأت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له بعد هذا كتاب شريف في إحصاء العلوم والتعريف  
 بغيراضها لم يسبق إليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه ولا يستغنى طلاب العلوم كلها من الاعتدأ به انتهى كلام ابن  
 صاعد وذكر بعد ذلك شيئا من تواليفه ومقاصده فيها ، ولم يزل أبو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا  
 العلم والتحصيل له إلى أن برز فيه وفاق أهل زمانه وألف بها معظم كتبه ثم سافر منها إلى دمشق ولم يبق بها  
 ثم توجه إلى مصر وقد ذكر أبو نصر في كتابه الرسوم بالسياسة المدنية أنه ابتداء بتأليفه في بغداد وأكمله بمصر

ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة ابن حيدان فاحسن اليه ووليت في بعض المجاميع ان  
 ابانصر لما ورد الى سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف فادخل عليه وهو في زي التتار وكان  
 ذلك يومه دايما فوقف فقال له سيف الدولة اتعد فقال حيث انا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب  
 الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وراحه فيه حتى اخبره عنه وكان على رأس سيف الدولة مماليك وله  
 معهم لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب واني مسليته  
 عن شيئا ان لم يعرف بها فاخرقوا به فقال له ابانصر بذلك اللسان ايها الأمير ابصر فان الأمور بعواقبها تعجب سيف  
 الدولة منه وقال له اتحسن بهذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع  
 العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقى يتكلم وحده ثم اخبروا  
 يكتمون ما يقوله فعرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تأكل فقال لا فقال فهل تشرب فقال لا فقال  
 فهل تسرع فقال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان فحضر كل ما عرف في هذه الصناعة بانواع البلاهي فلم يحرك احد  
 منهم الله الا وعابه ابانصر وقال له اخطأت فقال له سيف الدولة وهل تحسن في هذه الصناعة شيئا فقال نعم ثم  
 اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا فركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها  
 تركيبا اخر وضرب بها فبكي كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى المواب  
 فتركهم نياما واخرج ويحكى ان الالة السبابة بالقانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب وكان منفردا  
 بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ما لو مشتبك وارض ويولف  
 هناك كتبه ويتنابه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه في الرقاع ولم يصنف في الكراوس الا القليل فلذلك جاء  
 اكثر تصنيفه فصلا وتعليق ويوجد بعضها ناقصا مبتورا وكان ارعد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكتسب  
 ولا مسكن واجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم وهو الذي اقتصر عليها لقناعته ولم يزل  
 على ذلك الى ان توفي سنة ٣٣٦ بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة  
 ودفن بظاهر دمشق خارج باب الصغير رحمه الله تعالى وتوفي متى بن يونس ببغداد في خلافة الراضي هكذا  
 حكاه ابن صاعد القرطبي في طبقات الأطباء، وظفرت في مجموع ابيات منسوبة الى الفارابي ولا اعلم صحتها وهي

أخى خل حيز لى بالمل وكن للحقايق فى حيز  
 فإ الدار دار مقام لنا فى الأرض بالمعجز  
 تنافس هذا لهذا على أقل من الكلام العجز  
 وهل نحن إلا خلوط وقعن على نقطة وقع مستوفز  
 صيط الصلوات لولى بنا فماذا التنافس فى المكر

ولمحت هذه الهيئات فى الخريدة منسوبة إلى الشيخ محمد بن عبد الملك الفاروق البغدادي الدار وقال البعاد مولف  
 الخروجة أنه اجتمع به يوم الجمعة ثمان عشر رجب سنة ١٠٩٠ وتوفي بعد ذلك بسبعين سنة وطرخان بفتح الطاء  
 الهللة وسكون الراء وفتح الحاء المعجمة وبعد ألف نون وأوزكغ بفتح الهزة وسكون الراء وفتح الراء واللام  
 وجدها غين معجمة وهما من اسماء الترك والفارابي بفتح الفاء والراء بينهما ألف وبعد ألف الثانية بأ موحدة هذه  
 النسبة إلى فاراب وقس في هذا الزمان أطوار بنم الهزة وسكون الطاء الهللة وهن الزائين ألف ساكنة وقد غلب  
 عليها هذا الاسم وهي مدينة فوق الغلش قريبة من مدينة بلاسافون وجميع أهلها على مذهب الإمام الشافعي  
 رضى الله عنه وهي قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهي في أطراف بلاد  
 فارس وبلاسافون بفتح الباء الموحدة واللام ألف والسين الهللة وبعد ألف غين معجمة ثم ولو ساكنة وبعدها  
 نون وهي بلدة في نهر الترك ورا نهر سيحون تقدم ذكره وبالقرب من كاشغر وكاشغر بفتح الكاف وبعد الألف  
 شين معجمة ساكنة ثم غين معجمة مفتوحة وفي آخرها راء وهي من المدن العظمى في تخوم الصين والله تعالى أعلم ثم

أبو بكر الرازي

٧٧

أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور ذكر ابن جليل في تلخيص الطبي أنه دبر مرستان الري ثم مرستان  
 بغداد في أيام الكنتي ومن أخباره أنه كان في شبابه يضرب بالعود ويغنى فلما انتهى وجهه قال غنا يخرج من  
 بين شارب ولحية لا يستطرق فنزع عن ذلك وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فتربها فترة رجل متعقب على  
 مواضعها فبلغ من معرفة علمها الفيلسوف واعتقد الصحيح منها وعمل السقيم والفاء في الطب كتباً كثيرة وقال غيره كان  
 أعلم وقته في علم الطب والشار إليه وذلك العصر وكان متقناً لهذه الصناعة حلاقاً فيها عارفاً بلواعها وقوانينها

تشدد اليه الرجال في اخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الحاوي وهو من الكتب الكبار يدخل  
في مقدار ثلثين مجلدا وهو عمدة الأطباء في النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف ومنها كتاب الجامع وهو  
ايضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الاقطاب وهو ايضا كبير وله ايضا كتاب المنصوري المختصر المشهور وهو على  
صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه بين العمل والعلم ويحتاج اليه كل احد وكان قد صفه لابي صالح منصور  
ابن نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان احد الملوك الساسانية فنسب الكتاب اليه وله غير  
ذلك تصنيفات كثيرة وكلها محتاج اليها ومن كلامه مها قدرت ان تعالج بالاندية فلا تعالج بالادوية ومها قدرت  
ان تعالج بدوا مفرد فلا تعالج بمركب ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمرض مطيعا فما اقل لبث العلة ومن  
كلامه عالج في اول العلة بما لا تسقط به القوة وذكره القاضي القنرجي في كتاب الفرج بعد الشدة في باب من  
اشتد بلاءه بمرض ناله فعافاه الله تعالى بايسر سبب واقاله ان غلاما كان يبتغى قدم الرى وكان ينفث  
الدم وكان يحقه ذلك في طريقه فاستقدم ابا بكر الرازي الطبيب المشهور بالحقق صاحب الكتب المصنفة فاراه  
ما ينفث ووصف له ما يجد فاخذ الرازي محبسه وراى قاروره واستوصف حاله منذ ابتدا ذلك به فلم يتم له  
دليل على سل ولا فرجة ولم يعرف العلة فاستظهر الرجل لينظر في الامر فقامت على العليل القيامة وقال هذا  
ياسر لى من الحياة لحق الطبيب وجهه بالعلة فارداه ما به من الالم فولد الفكر للرازي ان عاد اليه نساله  
عن المياه شربها في طريقه فاخبره انه قد شرب من مستنقعات واهلج قلام في نفس الرازي بحدة المخاطر  
وجودة الذكا ان علقه كتبت في الباء وقد حصلت في معدته وان ذلك النفث للدم من فعلها وقال له اذا كان  
في غد جيتك فعالجتك فلم انصرف اوتيرا ولكن بشرط ان تامر غلامك ان يطيعوني فيك لما امرهم به فقال نعم  
فانصرف من الرازي فتقدم فجمع له ملو مكنين كنهيين من الحلب اخضر فاحضرها في غد معه فاراه اياها وقال  
له ابلع جميع ما في هذين المكنين فبلع الرجل شيئا كثيرا ثم وقف فقال ابلع فقال له لا يستطيع فقال للغلمان  
خذوه فانيموه ففعلوا به ذلك وطرحوه على قفاه ففجروا فاه واقبل الرازي يدس الحلب في حلقه ويكبسه  
كبسا شديدا ويطلبه ببلعه ويهدده بان يضرب اليه ان يبلعه كرها احد المكنين باسمه والرجل يستغيث  
فلا ينفعه مع الرازي شى الى ان قال العليل الساعة اقذف فزان الرازي فيها يكبسه في حلقه فدرعه الى

فقد خذ فتأمل الرازي قدغه فانما فيه علة واذا هي لما وصل اليها الحطب قوت اليه بالطبع وتركزت مو  
ضعها وانتفت على الحطب ونهض العليل معافاء ولم ينزل رئيس هذا الشأن وكان اشتغاله به على كبر  
يقال انه لما شرع فيه كان قد جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره فعمل في اخر مدته وتوفي سنة ٣١١ هـ  
الله تعالى وكان اشتغاله بالحطب على الحكيم ابي الحسن علي بن رستم الطبري صاحب التصانيف المشهورة منها  
فردوس الحكمة وغيره وكان مسيحيا ثم اسلم وقد تقدم الكلام على الرازي، واما الملوك السامانية فكانوا سلاطين  
ما وراء النهر وخراسان وكانوا احسن الملوك سيرة ومن ولى منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا ينعى الا  
به وصار ذلك كالعلم لهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم وملك من بيتهم جماعة ولم تنقرض دولتهم  
الا بدولة السلطان محمود بن سبكتكين الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وستين  
وسنة اشهر وعشرة ايام وكانت وفاة ابي صالح منصور المذكور في شوال سنة ٣٣٢ وكان قد صنف له الرازي  
الكتاب المذكور في حل صفه ليشقتل به ثم رايت نسخة لكتاب المنصوري وعلى ظهره ان المنصور الذي وسم الرازي  
هذا الكتاب باسمه هو المنصور بن اسحق بن احمد بن نوح من ولد بهرام كوس صاحب كرمان وخراسان وكنيته  
ابو صالح والله اعلم بالصواب، وحكي ابن الجمل القدم ذكره في تلويحه ايضا ان الرازي المذكور صنف لمنصور المذكور  
كتبا في اثبات صناعة الكيمياء وقصده به من بغداد فدفع له الكتاب فاعجبه وشكره عليه وحباه بالف دينار  
وقال له اردت ان تخرج هذا الذي ذكرت في هذا الكتاب الى الفعل فقال الرازي ان ذلك مما يقوم له اللون ويحتاج  
الى آلات وتقدير صحيحة والى احكام صنعة ذلك كله وكل ذلك كلفه فقال له منصور كلما احتجت اليه من الآلات  
وما يليق بالصناعة احضره لك كاملا حتى تخرج عما فمنت كتابك الى العمل فلما حقق عليه ذلك كع عن مباشرة  
ذلك وعجز عن عمله فقال له منصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى بتحليل الكذب في كتب ينسبها الى الحكمة تشتغل  
بها قلوب الناس وتتعبهم فيها لا يعبد عليهم من ذلك منفعة ثم قال له قد كافيناك على قصدك وتعبك بما صار  
ليك من الف دينار ولا بد من معاقبتك على تخليد الكذب فحمل السرط على راسه ثم جهزه وسيره الى بغداد فكان  
ذلك الضرب سبب نزول الما في عيينه ولم يسمح بقدها وقال قد رايت الدنيا وكانت وفاة والده ابي محمد نوح  
ابن نصر في شهر ربيع الاخر سنة ٣٤٣ وكانت وفاة جده ابي الحسن نصر بن اسماعيل في رجب سنة ٣٣١ وكانت

وفاته جد أبيه أي إبراهيم إسماعيل بن أحد في صفر ليلة الثلاثاء أربع عشر ليلة خلت منه سنة ٢٢٠ بخلاف مولده سنة ٢٢٢ بفرغمة وكان يكتب الحديث ويكرم العلماء وكانت وفاة أحد بن أسد بن سلمان سنة ٢٥٠ بفرغمة رحمهم الله تعالى وسلمان بفتح السين الهلالية واليم بينها الف وبعد ألف الثانية نورن وهذا وإن كان خارجا عن المقصود لكن مساق الكلام جوه وفيه فائدة لا يستغنى عنها والله تعالى أعلم بالصواب ثم

ابن شاكرو

٧٨

أبو عبد الله محمد بن موسى بن شاكرو أحد الأخوة الثلاثة الذين ينسب إليهم حبل بنى موسى وهم مشهورون بها ولهم أخويه أحد والحسن وكانت لهم هم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الأوائل وكتبوا أنفسهم في شأنها وانفردوا إلى بلاد الروم من أخرجها لهم واحضروا النقلة من الأصقاع الشاسعة والأماكن البعيدة بالبذل من السني فأنظروا بحليب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وعروا القل ولهم في الحبل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة ولقد وقفت عليه فوجدته من أحسن الكتب وأمتعتها وهو مجلد واحد وما اختصا به في ملة الإسلام وأخرجوه من القوة إلى الفعل وإن كان أبواب الرصد المتقدمون على السلام قد فعلوه لكنه لم ينزل أن أحدا من أهل هذه الملة تصدى له وفعله الأهم وهو أن المأمون كان مغربي يعلم الأوائل و تحقيقها ورأى فيها أن دور كرة الأرض أربعة وعشرون ألف ميل كل ثلاثة أسياس فرسخ فيكون المجموع ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضع طرف حبل على أي نقطة كانت من الأرض وأمرنا الحبل على كرة الأرض حتى انتهينا بالطرف الآخر إلى ذلك البرقع من الأرض والتقى طرفا الحبل فإذا مسحنا ذلك الحبل كل طوله أربعة وعشرون ألف ميل فأراد المأمون أن يقف على حقيقة ذلك فسأل بنى موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعي فقال لو يد منكم أن تعملوا الطريق الذي ذكره المتقدمون حتى نعلم هل ينحدر ذلك أم لا فسألوا من الأرض التساوية في أي البلاد هي فقبل لهم حمرا سبخا في غاية الاستواء وكذلك وطاة الكوفة فآخذوا معهم جماعة من يتفق المأمون إلى أقوالهم ويكرن إلى معرفتهم بهذه الصناعة وخروا إلى سبخا وجأوا إلى الصحرا المذكورة فوقفوا في موضع منها وآخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الأثلاث وخربوا في ذلك الموضع وتنا ووربطوا فيه حبل طويلا ثم مشوا إلى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف إلى اليمين واليسار حسب العكس فلما فرغ الحبل نصبوا في الأرض وتنا ووربطوا فيه حبل ومشوا إلى جهة الشمال أيضا كفعلمهم الأول ولم ينزل



ذلك دليهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه لارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فسموا ذلك  
 القدر الذي قصروه من الارض بالجهال فبلغ ستة وستين ميلا وثلاثي ميل فعلموا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها  
 من سطح الارض ستة وستين ميلا وثلاثان ثم عادوا الى الموضع الذي ضربوا فيه الوتر الاول وشدوا فيه حبله وترو  
 جهوا الى جهة الجنوب ومشوا على الاستقامة وعملوا كما عملوا في جهة الشمال من نصب الوتر الاول وشدوا الحبل حتى فرغت  
 الجبال التي استعملوها في جهة الشمال ثم اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالي قد نقص عن ارتفاعه الاول درجة فصاح  
 حسابهم وحققوا ما قصدوه من ذلك وهذا اذا وقف عليه من له يد على الهدية ظهر له حقيقة من العلوم ان  
 عدد درج الفلك ثلاثية وستون درجة لان الفلك مقسوم باثنى عشر درجا وكل برج ثلاثون درجة فتكون الجبلية  
 ثلاثية وستون درجة فضربوا عدد درج الفلك في ستة وستين ميلا وثلاثين التي هي حصة كل درجة فكانت الجبلية  
 لويعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية الاف فرسخ وهذا محقق لا شك فيه ، فلما عاد بنو موسى الى الامون واخبروه  
 بما صنعوا وكان موافقا لما راه في الكتب القديمة من استخراج الاويل طلب تحقيق ذلك في موضع اخر فسيرهم الى  
 ارض الكوفة وعملوا كما عملوا في سنهار فتوافق الحسابان فعلم الامون حصة ما حرره القدماء في ذلك وهذا الفصل  
 هو الذي اشرت اليه في ترجمة ابي بكر محمد بن يحيى الصوري وقلت لولا التطويل لبيئت ذلك ، وكانت لبنى موسى  
 المذكورين ارضاع نظرو غريبة ولولا الاطالة لذكرت شيئا منها وتوفي محمد المذكور في شهر ربيع الاول سنة ٢٥٩ هـ

البيتاني الحاسب

لعمد الله محمد بن جابر بن صفان الحراني الأصل وسكن الرقة البيتاني الحاسب النخيم المشهور صاحب الزيج الصلي  
 له الأعمال العجيبة والبرصاة الدقيقة واول ما ابتدا بالرصد في سنة ٢١٤ الى سنة ٣٠٦ واثبت الكواكب الثمانية في زيجه  
 لسنة ٣١١ وكان لوحد عمره في فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وتوفي سنة ٣١٧ عند رجوعه من بغداد  
 بموضع يقال له قصر الحضر ولم اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه وله من التصانيف الزيج وهو مختلفان اولى وثلاثية  
 والثانية اجد وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك ورسالة في مقدار الاتصالات وكتاب شرح فيعلاوية  
 ارباع الفلك ورسالة في تحقيق اقدار الاتصالات وشرح اربع مقالات بطليموس وغير ذلك والبيتاني يفتح باب الوحدة  
 وقال ابو محمد عتبة الله بن الاكفاني بكسرهما ويتشديد التاء الثلاثة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى

يقان وهي ناحية من اقاليم حران، والحضر بفتح الحاء الهلالية وسكون الصاد المعجمة وبعدها زاء وهي مدينة قديمة بالقرب من تكريت بين دجلة والفرات في البرية وكان صاحبها الساطرون فحاصره اردشير بن بابك لول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول ابو داود الهمداني واسمه جارية بن حجاج وقيل حنظلة بن شرفي

وارى الموت قد تدلى من الحضر على رب اهل الساطرون

صوته الياوم من بعد ملك ونعيم وجوهر مكنون

وذكره ايضا عدى بن زيد العبادي في قوله

واخو الحضر الانباء واذ دجلة يجيى اليه والظهور

وجاء ذكره في الشعر كثيرا وقيل ان الذي حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذي ذكره ابن هشام في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح والساطرون بفتح السين الهلالية وبعدها لاء مهيبة مكسورة ثم زاء مضبوطة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو لفظ سرياني ومعناه الملك واسمه شيزن بفتح الصاد المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها نون بن معوية وضيزن اسم صنم كان في الجاهلية وبه سمي الرجل وهو قضاعي وكل من ملوك الطوائف واذا اجتمعوا لحرب غيرهم تقدم عليهم لعظم عددهم فاقام اردشير على حصار اربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان الساطرون ابنة يقال لها نصيرة بفتح النون وكسر الصاد المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وفيها يقول الشاعر

اقفر الحضر من نصيرة فاليربع منها لجانج الثرثار

وكانت في غاية الجمال وكانت عادتهم انما حاضرت الراء انزلوها الى الرض فحاضرت نصيرة فانزلت الى روض الحضر فاشرفت ذات يوم فابصرت اردشير وكل من اجل الرجال فهو يته وارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح له الحصن واشترطت عليه والترم لها ما طلبت منه ثم اختلفوا في السبب الذي دلته عليه حتى فتح الحصن فالدو قلله الطويروا انها دلته فكلسهم كان في الحصن وكان في علمهم انه لا يفتح حتى توجد حامية وورقا وبخضب رجلاها بمحصر جارية زرقا ثم ترسل الحامية فتنزول على سور الحصن فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعل اردشير ذلك واستباح الحصن واخرجه واباد اهله وسار بنصيرة وتزوجها فبينما هي نائمة على فراشها ليل اذ جعلت تتمهل لا تنام فقال لها سابور اى شئ خبرك

لا تنسني قالت لا نت على فراش اخشن من هذا الفراش مذ كنت وبعد فانا احس بشئ يونيني فلم ساهبر  
بالفراش فابذل فلم تم ايضا حتى اصحت وهي تشكى جنبها فدفن اليها فلما ورفة اس قد لصقت ببعض  
عكدها وقد اعمتها فحجب ساهبر من ذلك وقال اعذا الذي اسهرتك قالت نعم قلل فانا كان ابوك يصنع بك قالت  
كلن يفرض لي اللهاج ويلبسوني الحوير ويظعنني الخ والوجد وشهد اكلر النخل ويسقيني الخ الصافي قلل فلان  
جرت لبيك ما صنعت به انت التي بذلك اسرع ثم لم فشدت لوابتيها الي فرسين جامحين ثم ارسلنا فقطعا  
ما قطعنا والدليل على ذلك ان في الموية مواضع قريبة من الثرثار موضع يعرف بالورك واخر يقال له الكتف و  
لخر يعرف بالاعضا وهي اماكن وجدت اعضاها فيها فسمي المكان بالعضو الذي وجد فيه والحضر الى الان  
اثرو باقيه رليه بقايا عماره لكنه لم يسكن منذ ذلك الوقت وهذا طال الكلام فيه وانما هي حكاية غريبة فاحسبت  
اثباتها، ورايت في تلويح اخر انه دخل بغداد وخرج منها فتوفي في الطريق بقصر الحضر في التاريخ المذكور وقال  
ياقوت الحموي في كتابه المشترك قصر الحضر قرب سامرا من ابنية المعتصم والله اعلم ثم

الموزجاني،

٧٢٠

ابو الوفا محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس الموزجاني الحاسب للشهر احد ائمة الشاهير  
في علم الهندسة وله فيه استخرجات غريبة لم يسبق اليها وكان شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى  
ابن عونس تلمذ الله برحمته وهو القيم بهذا الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعته ويحتج  
بما يقوله وكان عنده من توافقه عدة كتب وله في استخرجات الوتار تصنيف جيد نافع وكانت ولادته يوم الاربعاء  
مستهل شهر رمضان سنة ٣٢٨ هـ بمدينة بوزجان وتوفي في سنة ٣٨٧ هـ رحمه الله؛ وبوزجان بضم الباء الموحدة وسكن  
الولاء والراي وفتح الجيم وبعد الالف نون وهي بليدة بخراسان بين هراة ونيسابور وكان قد قدم العراق سنة ٣٢٨  
وكتبت وحفظت على تلويح ولحقته على هذه الصورة في كتاب الفهرست تاليف ابي الفرج ابن الدليم ولم يذكر تلويح وفاته  
فكتبت هذه الترجمة وفكرت تلويح الولادة واخطيت بياضا لاجل تاريخ الخفاه لعلني اظفر به فان قصدي في هذا التاريخ  
انما هو ذكر الخفاه كما ذكرته في اول الكتاب ثم اني وجدت تلويح الوفاة في تاريخ شيخنا ابن الاثير قد ذكرها في هذه  
السنة المذكورة فالحقها وكان بين شروعي في هذا التاريخ وظفري بالوفاة اكثر من عشرين سنة ثم

ابو القاسم محمد بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الرعشري

ابو القاسم محمد بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الرعشري العام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة  
وعلم البيان كل علم غيره منقطع عنه في الرجال في قوله اخذ النحر عن ابي مضر منصور وصنف التصانيف  
المديعة منها الكشف في تفسير القرآن العظيم لم يصنف قبله مثله والاحكام بالسبل في النجوى والفرد والركب  
في العربية وكتاب الفايق في تفسير الحديث واسباس البلاغة في اللغة وجميع الدرر وفصوص الاخبار ومتنابه  
اسامي الرواة والنصايح الكبار والنطايح الصغار وهائلة النافع والرائع في علم الفرائض وكتاب الفصل في النحو  
وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والامودج في النحو والفرد والركب في النحو وروس السبل في اللغة وشرح ابيات  
كتاب سيبويه وصح العربية والمستقصى في امثال العرب وسواير الامثال وديوان التمثيل وشقايق النعمان في  
حقايق النعمان وشافي التي من كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومنجم الحدود والنهاج في الأصول  
ومقدمة الادب وديوان الرسائل وديوان النظم والرسالة الناصحة والامالي في كل فن وغير ذلك وكل شروعه في  
تأليف الفصل في غرة شهر رمضان سنة ٩١٣ وفتح منه في غرة المحرم سنة ٩٢٠ وكان قد سافر الى مكة المشرفة و  
جاور بها زمانا فقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وسعت من بعض الشايع ان احدى  
رجليه كانت ساقطة وانه كان يعيش في جوار حشب وكان يصيب سقوطها انه في بعض اسفاره ببلاذ خوارزم  
اصابه تلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده مصر فيه شهادة خلق كثير ممن  
اطعموا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لرببة والتلج والبرد كثيرا ما يوقر في  
الطراف في تلك البلاد فتسقط خصرها خوارزم فانها في غاية البرد ولقد شاهدت خلقا ممن سقطت اطرافهم  
بهذا السبب فلا يستبعد من لم يعهده ورايت في تلويح لبعض المتأخرين ان الرعشري لما دخل بغداد واجتمع  
بالفقيه الحنفى الدامغانى ساله عن سبب قطع رجله فقال دعا الوالدة وذلك اننى في صباه امسكت عصفورا  
وربطته بخيط في رجله فاحلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق فحذبتة فالتقطت رجله في الخيط فحالت  
والدتى لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب  
العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلى وعملت على عمه لوجب قطعها والله سبحانه وتعالى اعلم بالحقه وكان

970. I. 698.

M. 4 B. III. 17.

BW.

✓

البرخشي الكبري معتزلي الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحبها له واستأذن عليه في  
الدخول يقول لمن يأخذ له الأذن قل له ابو القاسم المعتزلي بالباب واول ما صنف كتاب الكشف كتب استفتاح  
الكتاب اي الخطبة الحمد لله الذي خلق القرآن فيقال انه قيل له متى تركته على هذه الهيئة فحجروا الناس ولا  
يرغب احد فيه ففتوه يقول الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم يعني خلق والبحث في ذلك يطول ورايت  
في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القرآن وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف وكان الحافظ ابو الطاهر احمد  
ابن محمد السلفي القديم نكروحه الله تعالى قد كتب اليه من الاسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة المشرفة يستجيره  
في مصر عاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفي الغليل فلما كان في العام الثاني كتب اليه ايضا مع بعض الحاج استجا  
رة اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال في اخرها ولا يجمع ادام الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبه  
في السنة الماضية فلم يجبه بما يشفي الغليل وله في ذلك الاجر الجليل فكتب البرخشي جوابه ولو لا التطويل لكتبت  
للمستند والجواب لكن يقتصر على بعض الجواب وهو ما مثلي مع اعلام العلماء الا كثر السهم مع مصابيح السامع و  
الجهام الصغر من الزحام مع الغرادي الغامرة للقيعان والاكلام والسكيت الخلف مع خيل السباق والبعثات مع الطير  
العتاق وما التلقيب بالعلامة الا شبه الرقم بالعلامة والعلم مدينة احد بابيها للدراية والثاني للرواية وانا في  
كلا البابين ذو بضاعة مزجاة ظلي فيه اقصر من ظل حصاة اما الرواية فحديثه البلاد قريبة الأسناد لم تستند  
الى علماء نحاور ولا الى اعلام مشاهير واما الدراية فتمد لا يبلغ افواها وبرض لا يبيل شفاها ثم كتب بعد هذا ولا  
يفترق قول فلان في ولا قول فلان وعدد جماعة من الشعرا والفضلاء مدحوه بمقاطع من الشعر وامردها كلها ولا  
حاجة الى التبيان بها ههنا فلما فرغ من ايرادها كتب فان ذلك لفتار منهم بالنظام الموه وجعل الباطن المشره  
ولعل الذي غرهم مني ما راوا من حسن النصح للمسلمين وبلغ الشفقة على المستفيدين وقطع الطامع عنهم  
ولقاء البار عليهم والصنائع وعزة النفس والرا بها عن الشفاق للذنيات والاقبال على خويصتي والأمراض عما  
لا يعنيني فجلبت في عيونهم وغلطوا في ونسبوني الى ما لست منه في قبيل ولا دبير وما انا فيما اتول بهامهم  
لنفسى كما قال الحسن رحمه الله تعالى في ابي بكر الصديق رضي الله عنه بقوله وليتكم ولست بخيركم ان الومين ليهضم  
نفسه وانما صدقت الفاحص عني وعن كنه روايتي ودرايتي ومن لقيت واخذت عنه وما مبلغ علي وقصلي فغلي

وأطلعت طلع امرئ وأفضيت إليه بحبيبة سري والقيت إليه عجرى وبحرى وأعلمته نجى وشجرى وأما الولد فقيته  
 مجهولة من قري خوارزم تسمى زحشور وسعت أبى يقول رحمه الله اجتاز بها لعرابى فسلل من اسمها واسم كبيرها فقيل  
 له زحشور والرداد فقال لا خير فى شرورده ولم يلم بها ووقت الميلاد شهر الله الأصم فى عام ٢٩٧ والله المجد والعلو  
 على محمد وآله وأصحابه وهذا آخر الأجازة وقد اطلال القول فيها ولم يصح له بمقصوده وما لم علم على أجازته بعد ذلك أم  
 لا وبينى وبينه فى الرواية شخص واحد فانه أجاز زينب بنت الشعري ولها منها أجازة كما تقدم فى ترجمتها فى حرف  
 الألف ومن شعره السائر قوله وقد ذكره السبعاني فى الذيل قال انشدنى أحمد بن محمد الخوارزمي أملاً بسمرقند  
 قال انشدنا محمد بن عمر الخشري لنفسه بخوارزم وذكر الأبيات وهي

ألا قل لسعدى ما لنا فيك من طر وما بطنين النجلين أمين البقر

فانا اقتصرنا بالذين تضايقت عيونهم والله يحوى من اقتصر

مليح ولكن عنده كل جفوة ولم أر فى الدنيا صفاء بلا كدر

ولم انس إذ غارت له قرب روضة إلى جنب حوض فيه لآل منحدر

فقلت له جئنى بورد وانها لردت به ورد الحدود وما شعر

فقال انتظرى جرح طرف أجبى به فقلت له ميهات ما لى منتظر

فقال ولا ورد سوى الحد حاصر فقلت له ففنت بها حضر

ومن شعره يرمى شيخه أبا حضر منصور المذكور أوله وهو

وقاية ما هذه الدر التي تساقط من عينيك سبطين سبطين

فقلت لها الدر التي كل قد حشى أبو حضر الذي تساقط من عيني

وهذا مثل قول القاضى أبى بكر الهامى ناصح الدين القندم ذكره ولا أعلم أيها أخذ من الآخر لأنها كانتا متعاصرين وهو

لم يكنى الأحديث فراقهم لما أسره إلى مودى

هونك الدر التي أودعتهم فى مسعى أجريته من مدمى

وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة بديعة ومن المنسوب إلى القاضى الفاضل فى هذا المعنى قوله

لا تزدني نظرة ثانية      كفت الأولى ووفت ثمنى  
 لك في قلبي حديث مرتج      لا مجدت المحب ما اودعني  
 خلد من جفني عقولاً انه      بعض ما اودعته في اذني  
 وما لشد لغيري في الكفاي عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا  
 بَعْرَةً فَا فَوْقَهَا فَانه قل انشأدت لبعضهم

N. 245.

يا من عوى مد البعوض جناحها      في ظلة الليل البهيم الايل  
 ويرى عروق نيامها في نحرها      والحج في تلك العظام النحل  
 لغير لعبد تاب عن فطاته      ما كان منه في الزمان الاول  
 وكان بعض الفضلا قد انشدني هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشري المذكور لوصي ان تكتب على لوح  
 قبره ثم انشدني ذلك الغافل بيتين ايضا وذكر ان صاحبها لوصي ان يكتب على قبره وهما  
 الهى قد اصحت ضيفك في الثرى      والمضيف حق مند كل كريم  
 فهب لي فنوي في قرأى فانها      عظيم ولا يقوى بغير عظيم  
 واخبرني بعض اصحاب انه رأى بحرية سواكن قرية ملكها عزيز الدولة ربحان وعلى قبره مكتوب  
 يا ايها الناس كان لي امل      قصرى عن بلوغه الاجل  
 فليتق الله ربه رجل      امكنه قبل موته العمل  
 ما انا رحى نقلت حيث تروى      كل الى ما نقلت ينتقل

وكانت ولادة الزمخشري يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٤٩٧ بزمخشر وتوفي ليلة مرقعة سنة  
 ٥٣٨ بمرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة المشرفة ورثاه بعضهم بابيات من جملتها قوله  
 فارض مكة تنوى الدمع مغللتها      حنا لفرقة جار الله محبها

ورمى بفتح الراى والهم وسكون الفا المحبة وفتح الشين المحبة وبعدها راء وهي قرية كريمة من قري خوارزم  
 وجرجانية بضم الجيم الاولى وفتح الثانية وسكون الراء بينها وبعد الالف نون مكسورة وبعدها ياء مثناة من

تحتها مشددة ثم هـ سائلة وهي قصبة خوارزم قال ياقوت الحموي في كتاب البلدان يقال لها بلغتهم كركانج  
 وقد غابت فقبل لها المجرانية وهي على شاطئ جيجون والله اعلم بالصواب  
 القاضى الاصبهاني

ابو طالب محمود بن علي بن ابي طالب بن عبد الله بن ابي الرحا التميمي الاصبهاني المعروف بالقاضى صاحب الطريقة  
 في الخلاف تفقه على الشهيد محمد بن يحيى القدم ذكره وبرع في الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت بفضل  
 وتحقيقه وتبريره على اكثر نظائره وجميع فيها بين الفقه والتحقيق وكانت عمدة المدرسين في القاء الدروس  
 عليها ومن لم يذكرها فانما كان لقصور فهمه عن ادراك دقايقها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به فصاروا  
 علماء مشاهير وكان له في الوضوء اليد الطولى وكان متفنا في العلوم خطيبا ودرس باصبهان مدة وتوفي رحمه  
 الله تعالى في شوال سنة ٩٨٥ والله تعالى اعلم

محمود بن سبكتكين

٧٣٣

ابو القاسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين الملقب ابي سيف الدولة ثم لقبه الامام القادر بالله لما  
 سلطنه بعد موت ابيه يحيى الدولة وامين اللة واشتهر به وكان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارا في ايام  
 نوح بن منصور احد الملوك الصامانية المذكورين في ترجمة ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان وروده في  
 صحبة ابي اسحق بن البتكيين وهو حاجبه وعليه مدار امورهم فعرفه اركان تلك الدولة بالشهامة والصرامة وتوسوا  
 فيه الارتفاع الى اليفاع وما خرج ابو اسحق المذكور الى غزنة واليا عليها وساداً مسدداً ابيه انصرف الامير سبكتكين  
 بانصرافه على جلسته في زعامة رجاله ومراعاة ما وراء بابه فلم يلبث ابو اسحق بعد موافاتها ان قضى نحبه ولم يبق  
 من ذوى قرابته من يصلح لمكانته واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فاختلفوا في من يصلح لذلك ثم وقع اتفاق  
 قهم واجتمعت كلمتهم على تامين الامير سبكتكين فبايعوه على ذلك وانقادوا لحكمه فلما تمكن واستحكم شرع في  
 التفرقة والافارقة على اطراف الهند فافتتح قلعا كثيرة منها وجرت بينه وبين الهنود حروب يقصر الشرح عن  
 وصفها ولم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم جريدته وعمرت ارض خزانته واشفقت النفوس من هيبتته  
 وكان من جملة فتوحاته ناحية بُست وكان من جملة ما استفادته من صفايها ابو الفتح علي بن محمد البستي



لشاعر القدم ذكره فانه كان كاتباً لملك الناحية المذكورة واسمه بابي ثور فلما تعلق بخدمته اعتمد عليه في اموره واسر  
اليه باحواله وشرح ذلك بطول واخر الامران العبر سبكتكين كان قد وصل الى مدينة بلخ من طوس فبرض بها  
واشتاق الى غزنة فخرج اليها في تلك الحال فأت في الطريق قبل وصوله وذلك في شعبان سنة ٣٨٧ ونقل تايه  
نه الى غزنة ورثته جماعة من شعرا عصرهم منهم كاتبه ابو الفتح البستي المذكور بقوله

قلت لادامات ناصر الدين والدولة حياه وبه بالكرامة  
وتدامت جرمه بافتراق هكذا هكذا تقوم القيامة ،

واجتاز بعض الظاهر بداره بعد موته وقد تشعنت فانشد

عليك سلام الامم منزل قفر فقد هجت لي شوقا قدما وما تدرى  
عهدتك مذ شهر جديدا ولم اخل صروف الردى تبلى معانيك في شهر ،

وكان الأمير المذكور قد جعل ولياً عهده من بعده ولده اسمعيل واستخلفه على الأعمال واوصى اليه بامور اولاده وعياله  
وجمع حوله حجابيه وقواده على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنة وتحكم واعتبر بيوت الأموال وكان اخوه  
السلطان محمود بخراسان مقبلاً بمدينة بلخ واسمعيل بغزنة فلما بلغه نعي ابيه كتب الى اخيه اسمعيل ولاطفه في  
القتل وقال له ان ابي لم يستخلفك دوني الا لكونك كنت عنده وانا كنت بعيداً عنه ولو اوقف الامر على حضوري  
لفاتنت مقاصده ومن المصلحة ان نتقاسم الاموال بالبيارات وتكون انت مكانك بغزنة وانا بخراسان وندير الامور  
ونتفق على الصلح كيلا يطع فينا عدو ومتى ظهر للناس اختلافنا قلت حرمنا فابى اسمعيل من موافقته على  
ذلك وكان فيه لمن ورثاؤه قطع فيه الجند وتشغبوا عليه وطالبوه بالاموال فاستنفذ في مرضاتهم الخواص ثم  
خرج محمود الى هراة وحدث مكاتبة اخيه وهو لا يزال الا اغتياها فدى محمود به بغراجق الى موافقته فاجابه وكان  
اخوه ابو الظفر نصر بن سبكتكين اميراً بناصرية بسط فنهض اليه وعرض عليه الانقياد لمتابعته فلم يقوِّف عليه فلما  
قوى جاشه به واخيه قصد اخاه اسمعيل بغزنة وهما معه فنزلها في جيش عظيم وجم غنم وحاصرها واشتد القتال  
عليها ففتحتها وانحاز اسمعيل الى قلعتها متحصناً بها ثم تلطف في طلب الامان من اخيه محمود فاجابه الى سؤاله و  
نزل في حكم امانه وتسلم منه مفاتيح الخواص ورُتب في غزنة النواب الاكفا وانحدر الى بلخ وكان السلطان محمود قد

اجتمع باخيه اسبكيل في مجلس الناس بعد ظفوه به فساله عما كان في نفسه انه يعتمد في حقه لو ظفوه فمهلته سالمة  
صدور وشوة السكر على ان قتل كان في عزمي ان لصيرك الى بعض القطع موسعا عليك فيما تقترحه من نار وغلمان ورجال  
ورزق على قدر الكفاية فعامله بمنس ما كان قد نراه له وسيره الى بعض الحصون وارض عليه الرأى يمكنه من جميع  
ما يشتهي وما انتقم الامر للسلطان محمد في بعض بلاد خراسان كان بها نواب لصاحب ما وراء النهر من ملوك بني سلجوق  
فجري بين السلطان محمد وبينهم حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السلمانية منها و  
ذلك في سنة ٣٨٩ واستعيت له الملك وسيره له الامام القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بالانقلاب المذكورة في اول  
تريجه وتبوا سرور المملكة وقام بين يديه امرا خراسان ساهلين مقيمين رسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وجلسهم  
بعد الذين القام على مجلس الناس وامر لكل واحد منهم ولساير غلمائه وخاصته ووجوه اوليائه وحاشيته من الخلع  
والصلاوات ونفيس المتعة ما لم يسع بمثله واتسقت الامور عن اخرها في كنف ليلاته واسترسقت الاعمال في ضمن  
كفالاته وفرض على نفسه في كل عام غزو الهند ثم انه ملك سمستان في سنة ٣٩٣ بدخول قريدها وولاه اميرها في  
طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم تبلغه في الاسلام راية ولم تنل به قاسورة  
ولا اية فرحس عنها ادناس الشركه وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه وما فتح بلاد الهند كتب الى  
الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما نفعه الله تعالى على يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف بسومنات و  
ذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحى ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه اذا شاء امرا من جميع  
العلل وربما كان يتفق لشقوتهم امرا عليل يقصده فيوافق طيب الهوا وكثرة الحركة فيمردون به افتقانا و  
يقصدونه من اقاصى البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الخلعة  
ولم يستحق منه الاجابة ويحرمون ان الارواح اذا فزقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشئها  
فيمر شأ وان مد البحر جزره عبادة له على قدر طاقتة وكثرا يحكم هذا الاعتقاد يجهونه من كل صقع بعيد وياتونه  
من كل فج عميق ويتخفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد السند والهند على تباعد اقطارها وتفاوت ادبياتها ملك  
ولا سوق الا وقد تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من امواله ونذايره حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة  
في تلك المبتاع وامتلأت خزائنه من اصناف الاموال وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه وثلاثماية رجل

يحلون روس مجبجه وحلم عند الورد عليه وثلاثية رجل وخمسة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه ويجري من  
 على الرخاق الرصدة له لكل طائفة من هؤلاء رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها الصنم المذكور  
 مسيرة شهر في مغارة موصوفة بقلعة المياه وصعوبة المسالك واستيلاء الرول على طرقها فصار اليها السلطان محمود  
 في ثلاثين ألف فارس جريده مختارة من عدد كثير وانفق عليهم من الأموال ما لا يحصى فلما وصلوا إلى القلعة وجدوها  
 صناديقا مفتوحة في ثلاثة أيام ودخلوا بيت الصنم وحوله من الصنم الذهب للرصع بأنواع الجواهر عدة كثيرة  
 صبيحة بعرضه يزعمون أنها اللابيكه فاحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا في أذنه نيفا وثلاثين حلقة فسألهم  
 محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة ألف سنة وكانوا يقولون يقدم العالم ويزعمون أن هذا الصنم يعبد منذ  
 أكثر من ثلاثين ألف سنة وكلا عبوده ألف سنة علقوا في أذنه حلقة وبالجمله فان شرح ذلك يطول وذكر شيخنا  
 ابن الأثير في تاريخه أن بعض الملوك في تلك القلاع بالهند أهدى له هديا كثيرة من جلتها طائر على هيئة القوي  
 من خالصته أنه لما حضر الطعام رقيه سمع بدمعت عينا هذا الطائر وجري منها ماء ونحمر فلذا حل ذلك الطائر ووضع  
 على الجراحات الواسعة ألحها بالنس الله تعالى ذكر ذلك في سنة ٤٣٤ وقد جمع سيرته ابن نصر محمد بن عبد الجبار  
 العتقي الخاضع المعروف في كتاب سواه الأيميني وهو مشهور وذكر في أوله السلطان المذكور ملك الشرق بجندبيه  
 والصنم من معالم وديته لانتظام الأقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس في حوزة ملكه وحصول ممالكها  
 النفسية وولاياتها العروضة في قبضة ملكه ومصر أملاكها وذوى الألقاب البركية من عطاياها تحت حمايته وجبايته  
 واستدراجهم من أوقات الزمان بطل ولايته ورعايته وإعانة ملوك الأرض لعزته وإرتياعهم من فايض هيئته واحترا  
 سهم على تقلد الديار وتجاوز الانجاد والغفار من فاجى رخصته واستغنى الهند تحت جنودها عند ذكروا  
 اقتضارهم لهب الواج من أرضه وقد كان مذ لفظه الهد وجفاة الرضاع وانحلت عن لسانه عقدة الكلام واستغنى  
 عن الأشارة بالافهام مشغول اللسان بالذكر والقران مشغوف النفس بالسيف والسنان ممدود الهمة إلى معلى  
 القصور معقود الأمنية بسياسة الجمهور لعبه مع الأتراك جد وجدته مستكد يالم لالم يعلم حتى يقتله حبرا  
 ويحزن لا يحزن حتى يدمته قسرا وقهرا وذكر امام الحرمين أبو العلى عبد الملك الجويني القدم ذكره في كتابه  
 الذى سواه مغيث المطلق في اختيار الاحق أن السلطان محمود المذكور كان على منجيب العام أبى حنيفة رضى

الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الحاشية  
فوجد أكثرها موافقا لمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده حكمة فجمع الفقهاء من الفريقين في مروانهم  
منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الآخر فوقع الاتفاق على ان يصلى بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي  
وعلى مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنها لينظر فيها السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنه فعلى القفال الروزي وقد  
تقدم ذكره بطهارة مشبقة وشرايط معتبرة من الطهارة والستر واستقبال القبلة واتى بالركن والهيئات والسنن و  
الاداب والغرائب على وجه الكمال والتمام وكانت صلاة لا يجوز الامام الشافعي رضي الله عنه دونها ثم صلى ركعتين على ما  
يجوز الامام ابو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مديونا ولحج ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم  
الصيف في الحرارة واجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من  
غير لية في وضوءه وتمر بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية دو بركك سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل و  
من غير ركوع وتشهد وضوء في اخره من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة رضي الله عنه فقال  
السلطان لو لم تكن هذه صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها لوديين فانكرت الحنفية ان تكون  
هذه صلاة ابي حنيفة فامر القفال باحضار كتب ابي حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبها يقرأ المذهبين جميعا فوجدت  
الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه وذكره القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وتمسك  
بمذهب الشافعي رضي الله عنه انتهى كلام امام الحرمين ، وكانت مناقب السلطان محمد كثيرة وسيرته من احسن  
السير ومولده ليلة عاشوراء سنة ٣٢١ وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر وقيل حادي عشر صفر سنة احدى  
وقيل ٢٢٢ بغزنة وقام بالمر من بعده ولده محمد بوصية من ابيه واجتمعت عليه الكلبة وغرهم بانفاق الاموال فيهم  
وكان اخوه ابو سعيد مسعود غاليا فقدم من نيسابور وقد استقنبت امر اخيه محمد فراسله ومال الناس اليه لقوة  
نفسه وتمام هيئته وزعم عن الامام القادر بالله قلده خراسان ولقبه الناصر لدين الله وخلع عليه وطوقه سوارا  
فقوى امره لذلك وكان محمد سبي التدبير منه كما في ملاذه فاجتمع الجند على عزل محمد وتفويض الملك الى مسعود  
ففعلا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة ووكلا به واستقر الملك للمير مسعود وجري له مع بني سلجوق  
خطوب يطول شرحها وله في ترجمة العتمد بن عباد حكاية في المنام فلتنظر هناك وقتل سنة ٤٣٥ واستولى على

الملكة بنوا ساهوق وقد تقدم في ترجمة السلطان طغرل بك الصاهوق في طرف من الخبر وكيفية ما اعتمده  
السلطان محمود في حكمه وكيف تغلبوا على العرب وسبكتين بضم السين الهللة والها الواحدة وسكون الكاف  
وتفسير موهوك سحر وروقتان خضراوان وهو معنى قوله تعالى في سورة الرحمن مدحاً مثنان  
محمود الصاهوق ، ١٢٤

ابو القاسم محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب لرسطن الصاهوق الملقب مغيث الدين احد الملوك الساجوقية  
الشاهير وقد تقدم ذكر والده وهماة من اهل بيته وسياتي ذكر جده وغيره منهم ان شاء الله تعالى وتقدم طرف  
من خبره في ترجمة العزيز بن نصر احمد بن حماد الاصبهاني ثم العهد الكاتب تولى ابو القاسم المذكور السلطنة بعد وفاة  
والده وخطبه بها بمدينة بغداد على جاري عاتة الملوك الساجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة ٥١٢  
في خلافة المستظهر بالله وهو يومئذ في سن العلم وكان متوقفاً نكاحاً قولى العرفة بالعربية حلقاً للشعر والامثال عارفاً  
بالتركي والسير شديد الميل الى اهل العلم والخير وكان حبيب بعض الشاهير القدم لكونه قد قصده من العراق ومدحه  
بقصيدته الدالية الشهيرة التي اولها

الى المدايح ترع الفخر القصد طال السرى وتشكت وحلك البيد  
يا سارى الليل لا جذب ولا فرق فالنبت اغيد والسلطان محمود  
قيل تالفت الاضداد خيفته فالمرود الضنك فيه الشاة والسيد ،

وهي طويلة من غرر القصائد واجاره عليها جايمة سنية ، وكان قد تزوج بنتى عمه السلطان سنجر القدم ذكره حسبا  
شرحناه في ترجمة العزيز الاصبهاني واحدة بعد الاخرى وكانت السلطنة في اواخر ايامه قد ضعفت وقلت اموالها  
حتى عجزوا عن اقامة وعيفة الفقاهى فدفعوا له يوماً بعض صناديق الخزانة حتى باعها وصرف ثمنها في حاجته  
وكان في اخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج عنها فرض في الطريق واشتد به المرض وتوفي رجة يوم الخميس خلعس  
عشر شوال سنة ٥٢٥ وذكروا ان الزرق الفارقي في تاريخه انه مات في خامس عشر شوال سنة ٢٤ بباب اصبهان  
وفن بها وولى السلطنة اخوه طغرل بك ومات سنة ٢٧ وتولى اخوه مسعود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ،  
وابنه محمد شاه بن محمود بن محمد هو الذي حاصر بغداد ومعه زين الدين ابو الحسن على بن بكتكين صاحب اربل

في سنة ٥٥٢ وقال شيخنا ابن القيم المجرى في سنة ٥٥٣ وذكر ذلك في تاريخه الصغير المعروف بالتابكي رحلت محمد شاه المذكور في ذي الحجة سنة ٥٥٢ وتاريخ وفاة زين الدين هو مشهور في ترجمة ولده مظفر الدين صاحب اربل في حرف الكاف ومات محمد شاه ببلد همدان ومولده في شهر ربيع الاخر سنة ٥٢٢

### نور الدين

١١٤٠

ابو القسم محمد بن محمد الدين ونكي بن ابي سنقر الملقب الملك العدل نور الدين قد تقدم ذكر ابيه في حرف الراء ولما حصر ابيه قلعة جعفر حسبا تقدم ذكره في ترجمته كان ولده نور الدين المذكور في خدمته فلما قتل ابيه سار نور الدين وفي خدمته صلاح الدين محمد بن ايوب البغستاني وعساكر الشام الى مدينة حلب وحاصرونها ومنبع حران فلكها في ذلك التاريخ وملكه اخوه سيف الدين غازي المذكور في حرف الفعين مدينة الموصل وما والاها من تلك النواحي ثم انه نزل على دمشق محاصرها وصاحبها يوحنا بن عمير الدين ابو سعيد ابق بن جلال الدين محمد بن تاج الملوك بوزي بن طهير الدين طفتكين وهو اتابك الملك دقاق بن تتش القدم ذكره في ترجمة تتش في حرف التاء وكان نزوله عليها ثالث صفر سنة ٥٤١ وملكها يوم الاحد ثامن الشهر المذكور وعرض جعفر الدين ابق بن دمشق حصن ثم اخذها منه وعرضه عنها بالس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم قصد بغداد في ايام الامام القنفي رتب له ما يكفيه وكان اتابكه معين الدين اتر بن عبد الله عتيق جد ابيه طهير الدين طفتكين اتابك القدم ذكره في ترجمة تتش السلاجقي وقد سبق ذكر طهير الدين طفتكين هناك ايضا ثم استولى نور الدين على بقية بلاد الشام من حاة وعلبك وهو الذي بنى سورها ومنبع وما بين ذلك واقتنع من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وبهسنا وتلك اطراف وكان فتحه لمرعش في ذي القعدة من سنة ٥٤٨ ولبهسنا في ذي الحجة من السنة واقتنع ايضا من بلاد الفرج حارم وكان فتحها في اواخر شهر رمضان سنة ٥٥٩ وفتح عزاز وبانياس وغير ذلك ما تزيد عدته على خمسين حصنا ثم سار الامير اسد الدين شيركوه القدم ذكره الى مصر ثلاث دفعات وملكها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب في الدفعة الثالثة نهاية عنه وضرب باسمه السكة والخطبة وهي قضية مشهورة فلا حاجة الى الاطالة في شرحها وسياتي ذكر ذلك في ترجمة السلطان صلاح الدين ان شاء الله تعالى وكان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا متمسكا بالشرعية ما يلا الى اهل

الخبر مجاهدا في سبيل الله تعالى كثير الصدقات مني للملوك بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحمص  
وحص ويطبوك ومنبج والرحبة وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الشيخ شرف الدين ابن أبي عمرو وبني مدينة  
الرحل الجامع النوراني وحمية الجامع الذي على نهر العاصي وجامع الرها وجامع منبج وبيمارستان دمشق ودار  
الحديث بها أيضا وله من الناقب والمناظر والمناظر ما يستغرق الوصف وكان بينه وبين أبي الحسن سنان بن  
سليمان بن محمد القصب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية بالشام واليه تنسب  
الطائفة السنانية مكاتبات ومحاورات بسبب المجاورة فكتبه اليه نور الدين في بعض الايام كتابا يتهدده  
فيه ويتروعه بسبب اقتضى ذلك فشق على سنان فكتب جوابه ابياتا ورسالة وها

يا ذا الذي بقراي السيف هتدنا لا قام مصرع جنى حين تصرعه

قام الخيام الى الجاري يهدهه فاستيقظت لاسود البراضعه

انني بعد لم الانسى باصبعه فكيف ما قد تلاقى منه اصبعه

وقدنا على تفاصيله وجله وعلينا ما هتدنا به من قوله وجمله فيالله العجب من نيابة تظن في لذن فيل و  
بعوضة تعد في الكائنات ولقد قلها من قبلك قوم اخرون قد مرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين والحق  
تدخرون والباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب يتقلبون واما ما صدر من قولك في قطع راسي  
وقطعت لقلبي من الجبال الرواسي فتلك امانى كاذبة وتخيالت غير صليبة فان الجواهر لا تنزل بالاعراض كما  
ان الريح لا تفصل بالامراض كم بين قرو وضعيف وهني وشريف فلن عدنا الى الظواهر والمجسوسات وعدلنا  
من البواطن والعقول فتلك قلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما ارادني نبي ما اولذيت وقد علم  
ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال والله الحمد في الآخرة والاولى اذن نحن مظهرين  
لا ظلمون ومغضوبون لا غاضبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كل زهوق وقد علمت ظاهر حالنا  
وكيفية حالنا وما يمتحنه من الفتنة وما يتقربون به الى حياض اللوث قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين  
لم يتموه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي اشكال العامة السليمة اوليت تهددون بالقطر  
فهي للبيها جلبابا وتدرع الزايات اربابا فلا ظلمون عليك منك ولا تقننهم فوكك عنك فتكون للكلباحث عن

حتفه بطلفه ، والجاء مارن انفه بكفه ، وما ذلك على الله بعزيز ، وهذه الرسالة نقلت من خط القاضي الفاضل على هذه الصورة ورايت في نسخة اخرى زيادة على هذا وهي ، فلما رقت على كتابنا هذا فكنا لعمري بالمرصاد ، ومن حالك على اقتصاد ، واقرأ اول النحل واخر صاده ، والصحيح انه كتبها الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والله اعلم ورايت في بعض النسخ زيادة بيت في اول البيات الثلاثة وهو

يا الرجال لا ممر هال مقطعه مامر قط على سبي توقعه ،

وكتب سنان المذكور مرة اخرى اليه وقد جرت بينها وحشة

بنانلت هذا الملك حتى تائلت بيوتك فيه واشترى عودها

فاصبحت ترحينا بنبل بها استوى مغارسها منا وحنينا حديدها ،

وبالجملة فان محاسن نور الدين كثيرة وكانت ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة ٥٩١ وتوفي يوم الاربعاء حادى عشر شوال سنة ٥٩٩ بقلعة دمشق بعله الخوانيق و اشار عليه الأطباء بالفصد فامتنع و كان مهيبا فآزوجه ودفن في بيت بالقلعة كن يلزم المجلس فيه والبيت ايضا ثم نقل الى قرية بمحرمته التي تشاعا عند باب شرق الخواصين وسمعت من جماعة من اهل دمشق يقولون ان الدعا عند قبره مستجاب ولقد جرت ذلك فصيح ، ونكر شيخنا عز الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الكثير الجزي في تلويحه الكبير الذي ساه الكامل في سنة ٥٨١ ان نور الدين المذكور نزل في البقيعة تحت حصن الاكراد في السنة المذكورة محاصرا لخصن الاكراد وعازبا على قصد طرابلس وروجع عساكو فاجتمع من الفرنج خلق كثير وكسومهم في النهار و المسلمون في غفلة عنهم فلم يتمكنوا في الاستعداد لهم وهربوا منهم ونجا نور الدين بنفسه وهي وقعة مشهورة معروفة ونزل على بحيرة قدس بالقرب من حصن وبينه وبين الفرنج مقدار اربعة فراسخ فسمر الى حلب وبقيعة البلاد واحضروا الاموال الكثيرة وانفقها ليقوى جيشه ثم تعود اليهم فيستوفى الثار فقل له بعض اصحابه ان في بلادك انهارات وصدقات وصلات كثيرة على الفقهاء والصوفية والقراء واستعنت بها في هذا الوقت لكان اصح فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال والله اني لا ارجو النصر الا باوليكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفايكم كيف اقطع صلوات قوم يقاتلون عنى واتا نائم على فراشى بسهام لا تحطون واضرفها لمن لا يقاتل عنى الا بسهام



قد تصيب وقد تخطى وعلم القوم لهم نصيب في بيت المال فكيف يحل ان اعطيه غيرهم ، وكان اسير اللون  
 طويل القامة حسن الصورة ليس بوجهه سر سوى فقهه وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك الصالح عماد الدين  
 اسمعيل وعمر يوم مات ابوه احدى عشر سنة تقام من بعده بالمر وانتقل من دمشق الى حلب ودخل قلعتها  
 يوم الجمعة مستهل الحرم سنة ٥٧٠ وخرج السلطان صلاح الدين يوسف من مصر وملك دمشق وغيرها من بلاد  
 الشام ولم يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الصالح بها الى ان توفي في يوم الجمعة الخامس والعشرين من جالس  
 الاولى سنة ٥٧٦ وذكروا انه لم يبلغ عشرين سنة والله اعلم وكان مبدأ مرضه في تاسع شهر رجب من السنة المذكورة  
 وحدث له قروح في مستهل جالس الاولى وكان لوقته وقع عظيم في قلوب الناس وتأسفوا عليه لانه كان محسنا محمود  
 السيرة يفرح الله تعالى في القيام الذي في القلعة ثم نقل الى داره المعروف به تحت القلعة وهو مشهور هناك  
 وتوفي بجمرة الدين ابق المذكور في سنة ٥٧٣ ببغداد وتوفي بداره كذا وجدته في بعض السجلات التي بخطى والده  
 سبحانه وتعالى اعلم ومولده يوم الجمعة ثامن شعبان سنة ٥٣٢ به عليك رحمه الله تعالى خ

مروان بن ابى حفصة ،

٧٣١

ابو السيد وقيل ابو الهندلم مروان بن ابى حفصة سليمان بن يحيى بن ابى حفصة يزيد الشاعر المشهور كان  
 جده ابو حفصة مولى مروان بن الحكم بن ابى العاصى العمري فاعتقه يوم الحار لانه ابلى يومئذ فجعل منته جزءا وقيل  
 ان ابا حفصة كان يهوديا طبيبيا اسلم على يد العام عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل على يد مروان بن الحكم ويضم  
 اهل الديعة انه كان من موالى الصوكل بن عليا اليهودى المشهور بالها صاحب القصة الشهيرة مع لرى القيس  
 ابن جمر الكندي الشاعر المشهور ولان ابا حفصة سبي من اسطخر وهو غلام فاشتراه العام عثمان بن عفان ووجهه  
 لمروان بن الحكم ، ومروان بن ابى حفصة الشاعر المذكور من اهل اليمامة وقدم بغداد ومدح الهدي وهرون الرشيد  
 وكان يتقرب الى الرشيد بحجة العلويين ومروان المذكور من الشعرا الجيدين والفحول القدمين حكى ابن يوسف  
 عن ابى خليفة عن ابن سلام قال لما انشد مروان بن ابى حفصة الهدي قصيدته التي يقول فيها

اليك قسمنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر بعد شهر نواصله

فلا نحن نخشى ان يخيب جاوننا لديك ولكن احنا الخمر عاجله

فقال له قف بحيث انت كم قصيدتك هذه من بيت قال سبعون بيتا قال فلك سبعون الك درهم لا تتم تضادك  
حتى يحضر المال وانتشد القصيدة وانصرف بذكره ابو العباس عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء فقال في  
حقه واجود ما قاله مروان قصيدته الغر اللامية وهي التي فضل بها على شعرا ومائة مخرج فيها معنى بن زائدة  
الشيباني ويقال انه اخذ منه عليها مالا كثيرا لا يقدر قدره ولم يزل احد من الشعراء الناصحين ما ناله مروان بشعره  
فما ناله ضربة واحدة ثلاث مائة الك درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد انتهى كلام ابن المعتز قلت و  
القصيدة اللامية طويلة تنازع الستين بيتا ولو لا خوف الاطالة لذكرتها لكن ناتي ببعض مديحها وهو من

اثنائها  
بنوا مطربوم اللقا كانهم اسود لهم في بطن خفان اشبل  
هم يمنعون الجار حتى كانوا لجارهم بين السالكين منزل  
تجنب لا في القول حتى كانه حرام عليه قول لا حين يسأل  
تشابه يوماء علينا فاشكلا فلا نحن نذكر في يوميه افضل  
ايمن نداه الغرام يوم ياتسه وما منها الا انغر سمبل  
بها ليل في السلام ساموا لم يكن كاولهم في الجاهلية اوك  
هم القوم ان قالوا اصلوا وان دعا اجابوا وان اطوا اطاعوا واجرنا  
وما يستطيع الفاعلون فعلمهم وان احسنوا في الناهيات واجلوا  
ثلاث بامثال الجبال جيلهم واحلهم منها الذي الورون انقل

هذا لعني السحر الجمل النسخ للظلم ومعنى وحقه ان يفضل على شعرا عصره وغيرهم وله في مديح معنى المذكور و  
مراثيه كل معنى بديع وسيماتي شئ من ذلك في اخبار معنى ابن شا الله تعالى وحكي ابن المعتز ايضا عن شراحيل  
ابن معنى بن زائدة انه قال عرضت في طريق مكة ليعبي بن خالد البرمكي وهو في قبة وعديله القاضي ابو يوسف  
الخنفي وهما يريدان الحج قلل غرا حيل فاني لا سير تحت القبة اذ عرض له رجل من بني اسد في شارة حسنة  
فتشده شعرا فقال له يعبي بن خالد في بيت منها لم اتك ايها الرجل عن مثل هذا البيت ثم قال يا اخا بني  
اسد اذا قلت الشعر فقل كقول الذي يقول وانتشد البهيات اللامية للقدم ذكرها فقال له القاضي ابو يوسف

وذا المجتهد البيهقي جدا من قليل هذه التوبيخات يا لها من الغلغل فقل يحيى يقولها مروان بن ابى حصة يمنع بها ابا  
عذا الفقى الذى تحت القبة قال شراحيل فرمقنى ابو يوسف يهويطيه وانا اكتب على فرس لى عتيق وقال من انت  
يا قى حياك الله وقربك قلت لانا شراحيل بن معن بن ربيعة الهذليانى قال شراحيل فوالله ما انت على قط ساعة  
كنت اقر لعينى من تلك الساعة ارتياحا وسرورا ويحكى ان ولدا لمروان بن ابى حصة المذكور دخل على شراحيل بن  
من الناس فاحشده . ايا شراحيل بن معن بن ربيعة . يا اكرم الناس من عجم ومن عرب

اعطى ابوك ابى مالا فحاش به . فاعطى مثل ما اعطى ابوك ابى

ما حل قط لى ارضا ابوك بها . الا واعطاه قنطارا من الذهب .

فكساه شراحيل قنطارا من الذهب . وما يقارب هذه الحكاية ما يروى عن ابى مليكة جرول بن اوس المعروف  
بالخطيئة الشهر المشهور . لما اعتقله عمر بن الخطاب رضى الله عنه لبطاة لساعة وكثرة حجة للناس كتب اليه من المعتقل

ما فانا تقبل لاخرى بفسى مرج . حمر الحواصل لاما ولا شجير

القيت كاصبهم فى قعر مطلة . فلرحم عليك سقيم الميامر

انت الامام الذى من بعد صاحبه . اتقت اليك مقاليد النهى البشر

ما اثررك بها لا قدّمك بها . لكن لانفسهم قد كانت الاثر .

فطلقه وشرا عليه ان يكف لساعة عن الناس فقال له يا امير المؤمنين اكتب لى كتابا الى علقمة بن عذانة لاقصده  
به فقد منعنى التكبّب بشعرى وكان علقمة مقبلا بمجورون وهو من الاجواد المشاهير قال ابن الكلبي فى كتاب  
جملة النصب هو علقمة بن علقمة بن عوف بن ربيعة ويقال له الاحوص لصغر عينيه بن جعفر بن كلاب بن ربيعة  
ابن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وكان الامام عمر رضى الله عنه استعمله على حوران فبات بها فامتنع عمر  
فى الله عنده من ذلك فيقول له يا امير المؤمنين وما عليك من ذلك علقمة ليس من عمالك ففحشى من ذلك ان  
تأثم وانا هو رجل من المسلمين تشفع بك اليه فكتب له بما اراد فضى الخطيئة بالكتاب فصار مائة قدّمات  
والناس منصرفون من قبرة وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد

لعمري اللهم الر من اهل جعفر . بمجوران امسى علقمة الجليل

فان تحبى لا املك حياتى وان تمت فافى حياتى بعد موتك طليل  
وما كان بينى لو لقيتك سالما وبين الغنى الا ليال قليل

فقال له ابنه كم ظننت ان علقية كان يعطيك لو وجدته حيا فقال مائة ناقة يتبعها مائة من اولادها فاعطاه ابنه اياها  
والبيتان الاخيران من هذه الثلاثة وجدتهما في ديوان النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية بن جابر من جملة  
قصيدة يرثي بها النعمان بن ابي شمر الغساني ، واخبار ابن ابي حفصة ونوابه ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة  
وكانت ولادته سنة ١٢٥ وتوفي سنة ٨١ وقيل سنة ١٨٢ ببغداد ولحق في مقبرة نصر بن مالك الخزاز ، وحفيده مروان  
الصغير هو ابو السبط مروان بن ابي الجنوب بن مروان الكبير المكنى وكن من شعرا عصره المشاهير القدميين وذكر  
المرد في كتاب الكامل لخفا من اخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنه ثم قال ويروى ان عبد الرحمن الذي  
كون له في زهور فجا اباه يبكي فقال له ما بك قال لسعني طائر كانه ملتف في بردو حبره فقال ابوه قلت الشعر  
والله ثم قال بعد ذلك واعرف قوم كانوا في الشعر آل حسان فانهم كانوا يعتدون سنة في نسق كلهم شاعر وهم  
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام وبعد هولا في الوقت آل ابي حفصة فانهم اهل  
بيت كل واحد منهم شاعر يتناثرون كابر عن كابر ويحكي بن ابي حفصة كنيته ابو جليل وامه تحيا بنت ميمون  
وقال انها من ولد النابغة الجعدي وان الشعر اتى الى ابي حفصة بذلك السبب وكل واحد من هولا كان  
يضرب بلسانه ارنبة انفه وهو دليل الفصاحة والبلاغة والله اعلم

مسلم بن الحجاج

٧٢٧

ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشيار القشيري النيسابوري صاحب الصحيح احد  
الائمة الخلفاء واهل المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسبع يحيى بن يحيى النيسابوري والعمام  
احد بن حنبل واسحق ابن راهويه وعبد الله بن مسلية القعنبي وغيرهم وقدم بغداد ثمر مرة فروي عنه اهلها  
واخر قدومه اليها في سنة ٢٣٩ وروى عنه القرمطي وكان من الثقات وقال محمد بن المنصور سمعت مسلم  
ابن الحجاج يقول صنف هذا السند الصحيح من ثلث مائة الف حديث مسبوقة وقال الحافظ ابو علي النيسا  
بوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في علم الحديث وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن

البخاري حتى اوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ما  
 استوطن البخاري نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في سنة  
 الفلف فلما رآه عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك السنة قطعه اكثر الناس  
 غير مسلم فانه لم يختلف عن زيارته فانهم الى محمد بن يحيى ان مسلم بن الحجاج على منعه قديما وحديثا وانه  
 عرتب على ذلك بالبحار وال عراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في اخر مجلسه الامن قال  
 بالكلف فلا يعمل له ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجع  
 كل ما كان كتب منه وبعث به على ظهر حمار الى باب محمد بن يحيى فاستحكت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن  
 زيارته وتوفي مسلم المذكور رجة عشية يوم الاحد ودفن بصراباد ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست  
 بقين من شهر رجب سنة ٢٧٠ ومعه خمس وخمسون سنة هكذا وجدته في بعض الكتب ولم ار احدا من الحفاظ  
 يضبط مولده ولا تقدير عمره واجمعوا على انه ولد بعد الاثنين وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمان المعروف  
 بابن الصلاح يذكر مولده وغالب على انه قال سنة ٢٠٢ ثم حقت ما قاله ابن الصلاح وهو في سنة ٢٠٦ نقل ذلك  
 من كتاب علا الصغر تصنيف الحاكم ابى عبد الله ابن البيهقي النيسابوري الحافظ ووقفت على الكتاب الذي نقل  
 منه وملكت النسخة التي نقل منها ايضا وكانت ملكه وبيعت في تركته ثم وصلت الى ملكتها وصورة ما قاله  
 مات مسلم بن الحجاج النيسابوري لخمس بقين من شهر رجب سنة ٢٧١ وهو ابن خمس وخمسين سنة فتكون  
 منه في سنة ٢٠٦ والله اعلم وقد تقدم الكلام على القشيري في ترجمة ابى القاسم القشيري صاحب الرسالة فلفي عن  
 المعتز مولد محمد بن يحيى المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن زوييد الذهلي  
 النيسابوري وكان احد الحفاظ الاميان روى عنه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والقزويني  
 وكان ثقة مأمونا وكان سبب الوحشة بينه وبين البخاري انه لما دخل البخاري مدينة نيسابور شعث عليه محمد بن يحيى  
 في مسلة خلق اللطف وكان قد سيع منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه في الطب والصوم والجنائز والعتق وغير  
 ذلك فخلار ثلثين موضعا لم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول  
 محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وينسبه ايضا الى جد ابيه وتوفي محمد المذكور رجة سنة ٢٧٢ وقيل ٢٧١ والله اعلم

ابو العالي مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابوري الطريثيثي الفقيه الشافعي الملقب قطب الدين  
تفقه بنيسابور وروى على إمامها وسع الحديث من غير واحد وروى الأستاذ لها نصر القشيري ودرس بالمدرسة النظامية  
بنيسابور نيابة عن ابن الجويني وكان قد قرأ القرآن العظيم والادب على والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم في  
السليل فاحسن وقدم دمشق سنة ٥٢٠ هـ ووعظ بها وحصل له قبول ودرس بالمدرسة المجاهدية ثم بالزاوية الغربية  
من جامع دمشق بعد موت الفقيه أبي الفتح نصر الله المصيصي وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ثم خرج إلى  
حلب وتولى التدريس مدة في المدرستين اللتين بناها له نور الدين محمود وأسد الدين شيركوه ثم مضى إلى همدان  
وتولى التدريس بها مدة في المدرستين ثم رجع إلى دمشق ودرس بالزاوية الغربية وحديث وتفرد برئاسة أصحاب  
الامام الشافعي رحمه وكان عالما صالحا ورعا صنف كتاب الهادي في الفقه وهو مختصر نافع لم يات فيه إلا بالقول الذي  
عليه الفتوى وجع للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب عقيدة تجمع جميع ما يحتاج إليه في أمور دينه و  
حفظها لولده الصغار حتى يترشح في أذهانهم من الصغر قال بها الدين ابن شداد في سيرة السلطان ورايته يعني  
السلطان وهو يأخذها عليهم وهم يقرؤونها بين يديه من حفظهم ولكن متواضعا قليل التصنع مطروحا للتكلف  
وكانت ولادته سنة ٥٠٥ هـ في الثالث عشر من شهر رجب وتوفي رحمه الله آخر يوم من شهر رمضان سنة ٥٧١ هـ بدمشق  
وصلى عليه يوم العيد وكان نهار الجمعة ودفن بالمقبرة التي أنشأها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق ووزرت  
قبره غير مرة وكان والده من طريثيث وقد تقدم ذكرها والكلام عليها في ترجمة عميد الملك الكندي فلا حاجة  
إلى إعلانه وهي من نواحي نيسابور وقال بعض أصحابه أنشدنا الشيخ قطب الدين لبعضهم

يقولون إن الحب كالنار في الحشا لا كنبرا فالنار تذكو وتجد  
وما هي إلا جذوة من عودها ندى فهي لا تخبر ولا تنوقد ثم

مسعود البيضاوي

الشريف أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البيضاوي الشاعر المشهور هكذا وجدته  
بعض الحفاط المتقنين ورايت في أول ديوانه أبو جعفر مسعود بن الحسن بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن

عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي  
 الهاشمي والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وهو من الشعراء المجيدين في التأخرين وديوان شعره صغير وهو  
 في غاية القوة وليس فيه من الدخيل إلا اليسير فمن أحسن شعره قصيدته القافية التي أولها

إن غلني دمعك والركاب تساق مع ما بقلبك فهو منك نفاق

لا تجس ما الخفون فانه لك بالدخيل مولم ذرياق

واحذر مصاحبة العذول فانه مغر وظاهر عذله اشفاق

لا يبعدن زمن مضت ايامه وعلى متون نصوصها اوراق

ليام نجسنا العميون ووردنا نغن الحدود وخرنا الاوراق

ولنا بنور العراق مواسم كانت تقام لطيبها اسواق

فلن بكت عيني بما شرقا الى ذاك الزمان فلهله يشناق

لن الاغيلة الاولى لولا هم ما كلن طعم هو اللع ينناق

وكانا ارماحهم بالكفهم اجسامهم ونصولها الاحداق

شربوا الغارة في القلوب باعين لا يرتجي لاسيرها اطلاق

ولستعذبوا ما الجفون فعذبوا الاسرا حتى ريت الاماق

ونبي الحديث بانهم نذروا نبي اولى دم يوم الفراق يراق

وله وهو ما يغني به كيف يذوي عشب ا شراق ولي طرف مطير

لن يكن في العشق حر فانا العبد الاسير لو على الحسن زكاة فانا ذاك الفقير

وله كتبها على مريحة وارجعنا الى ان حلت مجلس ان لحفوا فيه يكون كساري

وله ياليلة بات فيها البدر معتنقي الى الصبح بالخوف ولا حذر

كلامه الدر يغني عن كواكبها ووجهه عوض فيها عن القمر

فبينما انا ارمي في محاسنه سبي وطرفي انا نذرت بالسحر

ولم يكن عيبها الا تقاصرها      رأى عيب لها اشقى من القصر  
 وددت لو انها طالت على ولو      امددتها بسواد القلب والبصر  
 والبيت الاخير منها ينظر الى قول ابي العلاء المعري  
 يود ان يلام الليل دام له      وزيد فيه سواد القلب والبصر

وشعره كله على هذا السلوب وقد تقدم له بيتان في ترجمة صردر الشاعر وتوفي البيهقي المذكور يوم الثلاثاء سادس  
 عشر ذي القعدة سنة ٤٦٨ ببغداد ودفن بمقبرة باب البرز وانما قيل له البيهقي لان احاد اجداده كان في مجلس بعض  
 الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا ما عداه فانه كان قد لبس بياضا فقال الخليفة من ذلك  
 البيهقي فثبت الاسم عليه واشتهر به وذكر ابن الجوزي في كتاب الانقلاب ان صاحب هذه الواقعة هو محمد بن عيسى  
 ابن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم اجمعين وهو الذي يقال له البيهقي  
 ووليت بخط اسامة بن منقذ القدم ذكره ان الذي لقبه بهذا اللقب هو الخليفة الراضي بالله والله تعالى اعلم بالصواب ثم  
 ٧٣٥  
 مسعود الساجوقى

ابو الفتح مسعود بن محمد بن ملك شاه بن الب اسطان الساجوقى الملقب غياث الدين احد ملوك الساجوقية  
 الشاهير وقد تقدم ذكر والده واخيه محمود وجماعة من بيته وكان مسعود قد سلبه والده في سنة ٥٠٠ الى ابيه مودود  
 ابن التوتكين وجعله صاحب الموصل ليربيه فلما قتل مودود في سنة ٥٠٧ بد مشق وتولى الاميراق سنقر البرسقى  
 المذكور في حرف الهز مكنه سلبه والده اليه ايضا ثم سلبه من بعده الى جوش بك اتاهك الموصل ايضا فلما توفي  
 والده وتولى موضعه ولده محمود المقدم ذكره اخذ جوش بك بحسن لمسعود المذكور الخروج على اخيه محمود والمجعة  
 في السلطنة ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستنكر منها وقصد اخاه والتقىا بالقرب من هذنان في شهر  
 ربيع الاول سنة ٥١٤ وكان النصر لمودود وقتل في هذه الواقعة الاستاذ ابو اسمعيل الخفراوى وقد سبق شئ من  
 خبره في حرف الحاء ثم تنقلت الاحوال وتقلبت لمسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ٥٢٨ ودخل بغداد و  
 استنصر شرف الدين انوشىروان بن خالد القاشانى الذى كان وزير المسترشد وقد تقدم ذكره في ترجمة الحريرى صاحب  
 القامات وكان سلطانا عذلا لى الجانب كبير النفس فرق مملكته على اصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم



وكان حسن الاخلاق كثير المرح والانسجام مع الناس فمن ذلك ان اتاهك زكي صاحب الروصل ارسل اليه القا  
هي كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري في رسالة فوصل اليه واتام معه في العسكر فوقف  
يوما على خيمة الوزير حتى قارب انان المغرب فعاد الى خيمته واذن المغرب وهو في الطريق فرأى انسانا نقيها  
في خيمة فزنى اليه فصلى معه ثم ساءه كمال الدين من اين هو فقال انا قاضي مدينة كذا فقال له كمال الدين  
القضاة ثلاثة قاضيان في النار وهو لنا وانت وقاضي في الجنة وهو من لا يعرف ابواب هؤلاء القضاة ولا يرأهم  
فلما كان من الغد ارسل السلطان واحضر كمال الدين اليه فلما دخل عليه وراه فحك وقال القضاة ثلاثة فقال  
كمال الدين نعم يا مولانا فقال والله صدقت ما اسعدت من لا يرانا ولا نراه ثم امر به فقصيت حاجته واعاده من  
يومه ومن ذلك انه اجتاز يوما في بعض اطراف بغداد فسمع امرأة تقول لآخرى تعالي انظري الى السلطان  
فوقف وقال نقف حتى نجي هذه الست تنظر الينا وله مناقب كثيرة ، وكان مع لين جانبه ما نلواه احد  
او نظره وقاتل من البراء الكابر خلقا كثيرا ومن جملة من قتل الخليفتين المسترشد والراشد لانه كان قد  
وقع بينه وبين الخليفة المسترشد وحشة قبل استقلاله بالسلطنة فلما استقل نوابه على العراق  
وعارضوا الخليفة في املاكه فقويت الوحشة بينهما وتجهز المسترشد وخرج لمحاربتة وكان السلطان مسعود بهمدان  
فجمع جيشا عظيما وخرج لقاياه فتصافا بالقرب من همدان فسكر عسكر الخليفة وأسر هو وارباب دولته واخذه  
السلطان معه ماسورا وطاف به بلاد انزليجان وقتل على باب الرافعة حسبا شرحنا في ترجمة دبيس بن صدقة وهو  
الذي خلع الراشد واقام المقتفي كما هو مشهور ثم اقبل مسعود على الاشتغال بالذات والانعكاف على مواصلة وجوه  
الراحات متكلا على السعادة يجعل له ما توشه الى ان حدث له القى وعلة الغثيان واستمر به ذلك الى ان توفي حاميا  
عشر عاى الاخرة وقيل في يوم الاربعاء التاسع والعشرين من الشهر المذكور سنة ٥٤٧ بهمدان ومات معه سعادة  
لبيت السلاجقي فلم تقم له بعده راية يعتد بها ولا يلتفت اليها  
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهديما ،  
ومن في مدرسة بناها جال الدين اقبال الخادم وقال ابن الازرق الفارقي في تاريخه رايت السلطان المذكور ببغداد  
في السنة المذكورة وصار الى همدان ومات بباب همدان وحل الى اصبهان وقد تقدم شئ من خبره في ترجمة دبيس

ابن صدقة صاحب الحلة ومولده يوم الجمعة لثلاث خلون من ذي القعدة سنة ٥٠٢هـ ولما ولي السلطنة جرى بينه و  
بين عمه سبخر المقدم ذكره منازعة ثم خطب له بعد عمه المذكور ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر لثلاث

مسعود بن مودود

٧٣١

ابو الفتح وابو الطغر مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن ابي سنقر اتابك صاحب الموصل  
الملقب عز الدين قد تقدم خبر جده وجد ابيه وخبر ولده نور الدين ارسلان شاه وغيرهم من اهل بيته وسبب  
ذكر ابيه في هذا الحرف ان شا الله تعالى ولما توفي والده قام بالملك ولده سيف الدين غازي المقدم ذكره لانه كان  
اكبر الاخوة وكان قد خلف هذين الولدين وعماد الدين زنكي صاحب سنبلر المذكور عقيب ترجة جده عماد الدين  
زنكي وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش في ايام اخيه غازي ولما خرج السلطان صلاح الدين يوسف من الديار  
الصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود المقدم ذكره واخذ دمشق وتقدم الى حلب وحاصرها فخاف غازي منه  
وعلم انه قد استفحل امره وعظم شأنه واستشعر انه متى استحوذ على الشام تعدى الامر اليه فجهز جيشا عظيما و  
قدم عليه اجاه عز الدين مسعود المذكور وسار يريد لقا السلطان وحرب المصاف معه ليردّه عن البلاد فلما بلغ  
السلطان صلاح الدين خروجه وحل عن حلب وذلك في مستهل شهر رجب سنة ٥٠٣هـ وسار الى حصص واخذ قلعتها  
وكان قد اخذ البلد في جمادى الاولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق قاصدا حلب ووصل عز الدين  
مسعود الى حلب ليلجأ ابن عمه الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب هذا كان في الصرة الظاهرة  
وفي الباطن كان غرضهم ما ذكرناه من خوفهم على البلاد اي بالدم فانضم الى عز الدين مسعود عسكري حلب وخرج  
في جمع كثير ولما عرف السلطان مسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حاة وراسلهم وراسلوه واجتهد في ان  
يصالحوه فلم يفعلوا وراوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به الفرض الاكبر والقصد الوفير والقضاء بجزء الى امور  
لا يشعرون بها فقام المصاف بين العسكريين وقضى الله ان انكسر جيش عز الدين واسر السلطان جماعة من  
امرائه ثم اطلقهم وذلك يوم الاحد التاسع عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة وهذه الواقعة من الوقائع  
المشهورة ثم سار السلطان عقيب الكسرة الى حلب ونزل عليها وهي الدفعة الثانية فصالحه الملك الصالح اسمعيل  
على اخذ العرة وكفرطاب وبارين ثم حل عنها وشرح ذلك يطول وتمة هذه القضية المذكورة في ترجمة اخيه

سيف الدين غازي ولما توفي اخوه سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك من  
 بعده ولم يزل الى ان حضرت الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الوفا في التاريخ المذكور في ترجمة ابيه نور الدين طوي  
 بمملكة حلب وما معها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستحلف له الامراء والجناد وتوفي فلما بلغ الخبر عز الدين  
 بامر متوجها اليها خوفا من صلاح الدين ان يسبقه فياخذها وكان وصوله اليها في العشرين من شعبان سنة  
 ٧٧٧ وصعد القلعة واستولى على ما بها من الخزائن والموصل وتزوج ام الملك الصالح في خمس شوال من السنة واقام بها  
 الى سادس عشر شوال ثم علم انه لا يمكنه حفظ الشام والموصل وخاف جانب صلاح الدين والتج عليه الامر في طلب  
 الزبادات وتبسطوا عليه في الطالب وضاق منهم عطنه وكان المستولى على امره مجاهد الدين قايمار الزيني القادم  
 نكرو في حرف القاف فحل من حلب وحلف بها مظفر الدين ولده ومظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل الذي  
 كور في حرف الكاف ولما وصل الى الرقة لقيه بها اخوه عماد الدين زنكي صاحب سنجار فقرر معه مقايضة حلب بسنجار  
 وتحلفا على ذلك وسير عماد الدين من يتسلم حلب وسير عز الدين من يتسلم سنجار وفي ثالث عشر المحرم سنة  
 ٧٨٨ صعد عماد الدين الى قلعة حلب وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين المذكور وبين ابن عمه الملك الصالح  
 وبين صلاح الدين على يد قليج ارسلان صاحب الروم وصعد السلطان صلاح الدين الى الديار المصرية واستنشد  
 بدمشق ابن اخيه عز الدين فوره شاه بن شاهنشاه بن ايوب فلما بلغه خبر وفاة الملك الصالح وهذه الامور  
 المتجددة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق في سابع عشر صفر سنة ٧٨٨ وبلغه بها ان رسول عز الدين مسعود  
 وحل الى الفرنج يحثهم على قتال السلطان ويبعثهم على قصده فعلم انه قد غدر به ونكث اليمين فعزم على قصد  
 حلب والموصل واخذ في التاعب للحرب فبلغ عز الدين صاحب حلب ذلك فسير الى اخيه صاحب الموصل يعله  
 ذلك ويستدعي منه العساكر فصار السلطان من دمشق ونزل على حلب في ثاني عشر جادى الاولى سنة ٧٨٨ واقام  
 عليها ثلثة ايام ثم حل في الحادي والعشرين من الشهر ثم جاء مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل كل يوم  
 ذاك في خدمة صاحب الموصل وهو صاحب حران وكان قد استوحش من عز الدين مسعود صاحب الموصل وخاف  
 من مجاهد الدين قايمار الزيني المذكور في حرف القاف فالتجى الى السلطان صلاح الدين وقطع الفرات وعبر اليه  
 فحوى غزوه على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها عليه فعبر السلطان الفرات واخذ الرها والرقة ونصيبين وسروج

ثم شحش على بلاد الخابور واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس خادى عشر شهر رجب سنة ١٨٠٨ لم يحاصر  
 ما فاقام اياما وعلم انه بلد عظيم لا يتحصل منه شئ بالمحاصرة وان طريق اخذه اخذ قلعة وبلاده والحقاق اهله على  
 طول الزمان فرحل عنها ونزل على صنجار في سانس عشر شعبان من السنة واخذها في ثلثي شهر رمضان واسلمها اليه لقيه  
 الملك المظفر تقي الدين عمر القدم ذكره وشرح ذلك بطول وخلاصة الامر انه رجع الى الشام وكان وصوله الى حران في ايلول  
 ندى القعدة من السنة ثم عاد الى منازلة الموصل وكان وصوله اليها في اول شهر ربيع الاول سنة ٨١١ ونزلت اليه والدة  
 عز الدين مسعود ومعه جماعة من نساء بني اتابك وابنة نور الدين ارسلان شاه بن مسعود وقد سبق ذكره في  
 حرف الهمة وطلبت منه الصالحة والمرافقة فردعا خليعة فلما منه ان عز الدين ارسلها محمرا عن حفظ الموصل و  
 اعتذر باعذار ندب عليها بعد ذلك وبذل اهل الموصل نفوسهم في القتال لكثرة رد النساء والوالدة بالخبيثة فاقام عليها  
 الى ان اتاه خبر وفاة شاه ارمن ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكيان القاطن صاحب خلاط وقيام مملوكه بكنتم بالمر  
 من بعده فطبع فيه من جاوره من الملوكة ومروا على قصده فسير الى السلطان والبيعة في خلاط وقرر معه تسليها اليه و  
 ان يعرضه عنها ما يرضيه وكانت وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة فرحل السلطان  
 عن الموصل لهذا السبب في العشرين من الشهر المذكور وتوجه نحو خلاط وفي مقدمته مظفر الدين صاحب اربل وهو  
 يوم ذاك صاحب حران وناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه وهو ابن عم صلاح الدين فنزلوا بالطوانة البليدة  
 التي بالقرب من خلاط وسير الرسل الى بكنتم لتقرير القاعدة فوصلت الرسل اليه وشمس الدين بهلول بن الذكر صاحب  
 انديجان واران وعراق العجم قد قرب من خلاط ليحاصرها فبعث اليه بكنتم يعرفه انه لم يرجع عنه ولا سلم البلاد الى  
 السلطان فصالحه وزوجه ابنته ورجع عنه وسير بكنتم الى السلطان يعتذر عن ما قاله من تسليم خلاط وكان السلطان  
 قد نزل على ميقاتين يحاصرها فقاتلها قتالا شديدا ثم اخذها عن صلح بالخديعة في التاسع والعشرين من جمادى الاولى  
 من السنة المذكورة وكان صاحبها قطب الدين ابل غازي بن النبي بن كوتاش بن غازي بن ارتق فأت وتركها لولده  
 حسام الدين بولاق ارسلان وهو طفل فطبع في اخذها من واليها واخذها ولما ايس السلطان من خلاط عاد الى الموصل  
 وهي الدفعة الثالثة ونزل بعيدا عنها بموضع يقال له كفر نزار واقام به مدة وكان الحر شديدا فرض السلطان مرضا  
 شديدا انشفي فيه على البوت فرحل طالبا حران في مستهل شوال من السنة ولما علم عز الدين مسعود المذكور مرض

العلاني وشه رقيق القلب انتهر الفوعة وسير للقاضي بها الدين ابن غداد التي ذكر ان شاء الله في حرف البيا و  
 معه بها الدين الوبيب فوصلا الى حران في الرسالة والتماس الصلح فاجاب الى ذلك وحلف يوم عرفة من السنة وقد  
 تمثل لصحة ولم يتغير عن تلك اليمين الى ان مات رجة ثم رحل الى الشام وامر حينئذ عز الدين مسعود وطابت  
 نفسه ولم يغفل على ذلك الى ان توفي في السابع والعشرين من شعبان سنة ٥٩٩ بعلة السهال وكان قد بنى بالوصل  
 مدرسة كبيرة وقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية فدفن في هذه المدرسة في تربة هي داخلها ورايت المدرسة  
 والقبو وهي من احسن المدارس والترب ومدرسة ولده نور الدين ارسلان شاه في قبالتها وبينها ساحة كبيرة  
 ولما مات خلف ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره في حرف الهرة ولما مات نور الدين في التاريخ المذكور في تر  
 جته خلف ولدين احدهما الملك القاهر بن الدين ابو الفتح مسعود والاخر الملك الناصر عباد الدين بنكي ولما حضرته  
 الوفاة قسم البلاد بينها فاعطى للملك القاهر وهو الاكبر الوصل واعمالها واعطى عباد الدين شوس والعقر وتلك القرى  
 فلما للملك القاهر فكانت ولادته في سنة ٥٩٠ بالوصل وتوفي بها نجا ليلة الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر  
 سنة ٦٣ وكان قد بنى مدرسة ايضا فدفن بها رجة واما عباد الدين فانه اخذ بعد موت اخيه الملك القاهر قلعة السما  
 بية ثم اخذت سنة وهي احسن القلاع بجبل الهكاوية بن اعمال الوصل قلعة كذا وكذلك عدة قلاع مما يجاورها ثم انتقل  
 الى اربل وكلن تزوج ابنة مظفر الدين صاحب اربل فاقام بها زمانا وكنا في جواره وكان من احسن الناس صورة ثم قبض  
 عليه مظفر الدين لمر يطول شره وسيره الى سنجار الى الملك الاشرف بن الملك العادل التي ذكر ان شاء الله فالخرج عنه  
 الملك الاشرف وعاد الى اربل وقبضه مظفر الدين عن العقر بشهر ربيع واعمالها فانتقل اليها واقام بها الى ان توفي في حدود  
 سنة ٦٣ وخلف ولدا اقام بعده قليلا ثم مات، وتوفي بهار بن الذكر المذكور في سلخ ذي الحجة سنة ٦١١ وتوفي والده  
 شهر الدين الذكر التامك في اواخر شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٠ بنقيران ودفن بها وكان اتابك السلطان ارسلان شاه  
 ابن طغرل بك بن محمد بن ملكشاه السجوقي وبعد الذكر بمقدار شهر توفي ارسلان شاه المذكور بهذان ودفن بها رجة الله  
 وقتل قبل بن الذكر في اربل شعبان سنة ٥٨٧ وكان ملكا كبيرا وهو ابن الذكر المذكور

مطرف الصنعاني

٧٢٢

ابو ايوب مطرف بن مازن الكنتاني بالوكلة وقيل القيسي بالوكلة البهائي الصنعاني ولي القضاء بصنعاء اليمين وحدثني

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وروى عنه الإمام الشافعي وخلق كثير واختلفوا في رأيه فنقل بن يحيى بن معين أنه سئل منه ثقك كذاب وقال النسائي مطرف بن مازن ليس بثقة وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعاني مثبت في حديثه حتى يملأ ما عنده وقال أبو حاتم محمد بن حبان البستي مطرف بن مازن الكنتاني قاضي اليمن يروى عن ميمون بن جريج روى عنه الشافعي رحمه وأهل العراق كان يحدث بما لم يسمع ويروى ما لم يكتب عن من لم يره لا تجوز الرواية عنه إلا عند الخواص للاعتبار فقط وقال حاجب بن سليمان كان مطرف بن مازن قاضي صنعاء وكل من رآه صالحا ونكر عنه حكاية في أئزره قسم من أقسم على أمر شنيع يفعل به ونكر أبو أحمد عبد الله بن عدى الهرجاني أحاديث من رواية مطرف بن مازن وقال لمطرف غير ما ذكرت أقرؤك بفرد بما نحن من يرويه عنه ولم نر فيها يرويه متنا منكرنا وقال أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرنا أبو سعيد قال حدثنا أبو العباس قال أخبرنا الربيع قال قال الشافعي رحمه وقد كان من تكام الأفاق من يستخلف على المصنف وذلك عندي حسن قال وأخبرني مطرف ابن مازن بأن سئل لا أحفظه أن ابن الزبير أمر بأن يخلف على المصنف وقال غيره قال الشافعي رحمه ورايت ابن مازن وهو قاضي صنعاء ينفذ باليمن على المصنف، وتوفي مطرف المذكور بالرقعة وقيل بمطنج وكانت ولادته رحمه في آخر خلافة هرون الرشيد وتوفي هرون الرشيد ليلة السبت للثلاث خلون من جادو الآخرة سنة ١٩٣ بطرس وكانت وليته يوم الجمعة لربيع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ١٧٠ وهذا مطرف ليس من المشاهير الذين احتاج إلى ذكرهم والذي جئنا إلى ذكره ابن الشيخ أبا اسحق الشيرازي رحمه ذكره في كتاب المذهب في باب اليمن في الدعاوى في فصل التغليب فقال وإن خلف بالمصنف وما فيه من الثقل فقد حكى الشافعي رحمه عن مطرف أن ابن الزبير رحمه كان يخلف على المصنف قال ورايت مطرفا بصنعاء يستخلف على المصنف قال الشافعي رحمه وهو حسن انتهى كلام صاحب المذهب ورايت الفقهاء يسألون عن مطرف المذكور ولا يعرف أحد حتى غلط فيه صاحبنا عماد الدين أبو المجد اسمعيل بن أبي المركات هبة الله بن أبي الرضا بن باطيش الوصلى الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه على المذهب في أسماؤه وألقابه على غريبه فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير ثم قال وتوفي بعد سنة ١٧٠ يعني للهجرة فيأله المحب شخص يموت في هذا التاريخ كيف يمكن أن يراه الشافعي رحمه ومولاه الشافعي سنة ١٤٠ بعد موت مطرف ابن الشخير بثلاث وستين سنة وما الذي كيف وقع في هذا الغلط فلو أنه ما حكى تاريخ وفاته كان

يمكن أن يقال عن انه امره الشافعي رحمه ولما انتهيت في هذه الترجمة الى هذا الموضع رايت في تاريخ ابي الحسين  
عبد الباقي ابن قانع الذي جعله مرتبا على السنين ان مطرف بن مازن توفي سنة ١٩١ وهذا يوافق ما قاله الاول  
من انه توفي في اخر خلافة هرون الرشيد والذي اخذني هذه الترجمة على الصورة المحكية في الاول هو الشيخ الحافظ  
زكي الدين ابو محمد عبد العظيم البندري نفع الله به \* ومطرف بضم المم وفتح الميم الهلّة وتشديد الراء المكسورة و  
بعدها فا والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه وتقييده \* واما مطرف بن عبد الله الذي ذكره عماد الدين فهو ابو  
عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحويش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن  
مصعة بن معوية بن بكر بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان  
الخرشي كان فقيها وكانت لوالده عبد الله محبة رقة وكان مطرف من اعبد الناس وانسكهم فذكروا انه وقع بينه  
وبين رجل منازعة فرفع يديه وكان ذلك في مسجد البصرة وقال اللهم اني اسالك ان لا يقوم من مجلسه حتى تكفني  
ليه فلم يرفع مطرف من كلامه حتى صرع الرجل فأت فاخذ مطرف فقدمه الى القاضي فقال القاضي لم يقتله وانما دعا  
عليه فلجأب الله دعوته فكان بعد ذلك تتقي دعوته ومات في سنة ٨٧ للهجرة وقيل غير ذلك وقال ابن قانع سنة ٩٠ والله اعلم ثم

#### قطب الدين المير العبادي

١٢٨

ابو منصور الغفر بن ابي الحسين ازديشير بن ابي منصور العبادي الرواسي المروزي اللقب قطب الدين المعروف بابا  
مير كان من اهل مرو له اليد الطولى في الرمز والتذكير وحسن العبارة وما رآه من هذا الفن من صفوه الى كبره وتمهده فيه  
حتى صار من يضرب به المثل في ذلك وصار عن ذلك العصر وشهد له الكل بالفضل وحيارة نصب السبق وقدم بغداد  
واقام بها قريبا من ثلاث سنين يعقد له فيها مجالس الرمز ولقي من الخلق قبولا تاما وحظي عند الامم المقتضى لامر  
الله ثم خرج منها رسولا الى جهة السلطان سنجر بن ملك شاه الصلج في القدم ذكره فوصل الى خراسان ثم عاد الى بغداد  
خرج منها الى جوزستان في رسالة اخرى فأت بمدينة عسكر مكرم في سلخ شهر ربيع الاخر يوم الاثنين سنة ٥٤٧  
رجل تابوته الى بغداد ودفن بها في الشونيزية في حظيرة الشيخ الجنيد بن محمد العبد الصالح رحما الله تعالى وولده  
في شهر رمضان سنة ٥٩١ وسمع الحديث الكثير بنيسابور من ابي علي نصر الله بن احمد بن عثمان النخشي وابي عبد  
الله اسمعيل بن الحافظ عبد الغافر الفارسي وغيرها وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وقال عنه كان صحيح السماع

ولم يكن موثوقا به في دينه وأبنت منه أشياء وطائف. بخطه رسالة جمعها في إباحة شرب الخمر سماه الله تعالى وعفا عنا  
وعنه وكان والده أبو الحسين يعرف بالأمير أيضا وكان ملبح الوعظ حسن السيرة وتوفي رحمة في سنة ثيف وتسعين  
وأربعماية والعبد الذي يفتح العين الهيلة وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف دال مهلة هذه النسبة إلى شيخ عباد و  
وهي قرية كبيرة من قرى مرو وسج بكسر السين الهيلة وسكون النون وبعدها جيم وبأعلى مرو أيضا قرية كبيرة يقال  
لها سج منها الفقيه أبو على السنجي وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وتكلمنا على سج هناك فلا يظن ظان أنها موضع واحد  
بل هما قريتان وقد نبه على ذلك جماعة من أرباب هذا الفن وأما الإشعر فقد تقدم الكلام على ضبطه في ترجمة الوزير سامير  
فلا حاجة إلى إعادته ههنا والله تعالى اعلم ( ) ( ) ( )

موفق الدين مظفر

٧٣٤

أبو العز مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق العيلاني الحنبلي الذي  
عقب الملقب موفق الدين الشاعر المشهور المصري كان أديبا عروضا شاعرا مجيدا صنفا في العروض مختصرا جيدا  
دل على حذقه فيه وله ديوان شعر رائق وكان ضريفا فمن شعره قوله

فكرا عشقت وانت لمي على كحيل الطرف ألمي وحلاه ما عينتها فتقول قد خفتك وهما  
وخيال له في المنام فما أطاف ولا ألما من أين أرسل الفؤاد وانت لم تنظره سهوا  
ومنى لبنت جمال حتى كساك هواه سقا والعين دامية الهوى وبه يتم اذا تنهى  
وبأى جراحة وصلت لوصفه نثرا ونظما فاجبت انى موسى العشق أصاها وفها  
لعوى بجراحة الصاع ولا لوى ذات السبي

وقد أنكرتني هذه الأبيات لبها لرجل ضريب أيضا ولشئ بالشئ يذكر وهي

وغادة قالت لا تترابها يا قوم ما ألجم هذا الضريب  
أيعشق الإنسان ما لا يرى فقلت والدمع بعيني فزير  
لن لم تكن بعيني لست شخصها فانها قد مثلت في الضمير

ومثل هذا أيضا قول المهذب عمر بن محمد المعروف بابن الشحنة الأديب الموصل الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة



مع بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والبيت المقصود هو قوله

واني امرؤ احببتكم لكارم سمعت بها والذين كالعين تعشق

وكذا لخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد الشاعر المتقدم ذكره وهو

يا قوم لذني لبعض المحي عاشقة والذين تعشق قبل العين احياء

وكان الوزير صفى الدين ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر قد عاد من الشام الى مصر فخرج اصحابه للقيامه الى

الخشي لليلة المجاورة للعباسة فكتب مظهر المذكور اليه هذه الابيات يعتذر من تاخره عن الخروج اليه

قلوا الى الخشي سرنا على مجمل نلقى الوزير جميعا من لدن الرتب

ولم تسرا بها الامي فقلت لهم لم اخش من تعب القى ولا نصب

وانما النار في قلبي لوحشته فحلفت اجع بين النار والخشب

وهذا المعنى مطروق لكفة استعمله حسنا واخبرني احد اصحابه ان شخصا قال له رايت في بعض توالييف ابي العلا العروى

ما صوته اصلحك الله وابقائك لقد كان من الواجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الخالي لكي نحدث عهدا بك يا زين العابدين

فما منك من غير عهدا وغفل وساله من اى البحر هذا وهل هو بيت واحد لم اكثر فان كان اكثر فهل ابياته على روى

واحد لم هي مختلفة الروى قال فافكر فيه ثم اجابه بجواب حسن فلما قال لى الخبير ذلك قلت له اصبر على حتى انظر فيه

ولا تقل ما قاله ثم افكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المحزوم منه وتشتمل هذه الكلمات على اربعة ابيات على

روى القلم وهي على صورة يصغ استعمالها عند العرويين ومن لا يكون له معرفة بهذا الفن فانه ينكرها لاجل قطع

الوصول منها ولا بد من التيقن بها لتظهر صورة ذلك وهي

اصلحك الله وابقائك لقد كان من ال واجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا ال

خالي لكي نحدث عهدا بك يا زين الاخلا لا فاما منك من غير عهدا وغفل

وهذا انما يفكره اهل هذا الشأن للعباية لانه من الاشعار المستعملة فلما استخبرته عرضه على ذلك الشخص فقال هكذا

قاله مظهر الامي وقال الشيخ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنزوى المحدث العروى رحمة اخبرني الاديب

موفق الدين مظهر الصغير الشاعر المصري انه دخل على القاضي السعيد بن سنا الملك قلت وسياتي لكون شاك الله تعالى

واسمه هبة الله قال فقال لي يا اديب قد صنعت نصف بيت وفي ايام انكر فيه ولا يناتي لي تمامه قال فقلت وما هو  
فالمشدني بياض عذارى في سواد عذاره قال مظهر فقلت قد حصل تمامه وانشدت كما جل ناري فيه من جل ناره  
فاستحسسه وجعل يعمل عليه فقلت في نفسي اقوم والا يعمل المقطوع من كيسى وبالحيلة فقد خرجنا عن المقصود لكن  
الكلام يسوق بعضه بعضا وكتب مظهر المذكور لتقى الدين ومدحه جماعة هو منهم فخلع على الجميع ولم يخلع عليه

فقال                      العبد مملوك مولانا وخادمه                      مظهر الشاعر الامي حليف ظنا  
   يقبل الأرض اجلالا لمالكه                      رقا وينهى اليه بعد كل هنا  
   ان القبيص الناس قد بصروا                      به وما منهم يعقوب غير انا  
وله يوم روى الشوانى                      يا ايها الملك السرور امله                      هذى شوانيك ترى يوم سرا  
   كانها هي مقبلان بها ظبا                      طارت من الكبر وانقضت على الماء  
وله يوم لعبها                      مولاي هذا الشوانى في ملاعبها                      مثل الشرايين بين السهل والجبل  
   تسقى محاديقها ما وتنفضه                      نفض العقاب جناحيها من الببل

وله في وصف فانوس الجامع العتيق بصر

أرى علما للناس في الصوم ينصب                      على جامع ابن العاص اعلاه كوكب  
وما هو في الظلم الا كانه                      على ربح زنجي سنان مذهب  
ومن عجب ان الثريا سماها                      مع الليل يلهى كل من يترقب  
فطورا يحويه بباقه نرجس                      وطورا يحويه بكاس تلهب  
وما الليل الا قانس لفرقة                      بفانوس نار نحوها يتطلب  
ولم لو صيلا على البعد قبله                      اذا قربت منه الغزالة يهرب

وشعره كثير وكانت ولادة مظهر المذكور لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة ٥٤٢ هـ بصر وتوفي بها سحر يوم السبت  
التاسع من المحرم سنة ٦٢٣ ودفن من الغد بسفح القطم والعيالاني بفتح العين الهلثة هذه النسبة الى قيس  
عيلان وقيل قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فمن قال انه قيس عيلان احتفلوا في عيلان ما

فانهم من قتل هو اسم فرس كان له فاضيف اليه وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل كان قد حضنه صغيرا وانما  
اضيف اليه لانه كان في عصره شخص يقال له قيس كنية بضم الكاف وهو اسم فرس كانت له ايضا فكان كل واحد  
منها يضاف الي ما له ليمتيز عن الآخر والله اعلم وقد قيل ان قيس عيلان اسمه الناس بالنون وهو اخو الياس جد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
معاذ الهرا

١٣٥

ابو مسلم معاذ بن مسلم الهرايخي الكوفي من موالي محمد بن كعب القرظي قرا عليه الكسائي وروى الحديث عنه  
وكانت منه في القراءات حكميات كثيرة وصنف في النحو كثيرا ولم يظهر له شيء من التصانيف وكان يتشيع وله شعر كثر  
النهاية وكان في عصره مشهورا بالعلم الطويل وكان له الولد لوكد فالت الكل وهو باقي وحكي بعض كتابه قال صحبت معاذ  
ابن مسلم زمانا فساله رجل ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون قال ثم مكث بعد ذلك سنين وساله كم سنك  
فقال ثلاث وستون فقلت له انا معك منذ احدى وعشرين سنة وكلما سالته احد كم سنك تقول ثلاث وستون  
فقال لو كنت معي احدى وعشرين اخرى ما قلت الا هذا وقال عثمان بن ابي شيبه رايت معاذ بن مسلم الهرايخي  
وقد شد لسانه بالذهب من الكبر وفيه يقول ابو السري سهل بن ابي غالب الخنزي الشاعر المشهور

م. ١١٣٠

ابن معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمر لمد  
قد شاب راس الزمان والفتل الدهر واثراب عمر وحدث  
قل لمعاذ اذا مررت به قد فح من طول عمره البعد  
يا بكر حرا كم تعشش وكم تحسب ذيل الحياة يا البعد  
قد اصحت داركدم خربت وانت فيها كأنك لوكد  
تسال غربانها اذا نعبت كيف يكون الصداق والود  
صححا كالطليم ترذل في برديك مثل السعير تنقد  
صاحبت نرجا وروحت بغلغلي القرنين شيئا لوكدك الولد  
فاحل ودعنا فان غايتهك المو تحول شد ركنك الخلد

وقوله وكم تحسب ذيل الحياة يا البعد فهذا اللبد اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد قد سبو قومه

وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم ليستسقي بها فلما اهلكت عاد خير لقان بين ان يعيش عمر  
 سبع بقول سوا وهم سمعة انسر كلها هلكه نسر خلف بعده نسر فاختار النسر فكان ياخذ الفرج منذ خروجه من  
 البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها سبعة فسي الشابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران  
 كان يقول له لقان انهض يا لبد فلما هلك لبد مات لقان وقد تكرت العرب لبدا في اشعلها كثيرا فن ذلك قول  
 الغلبة الذبياني انحلت خلا واضى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد ،

رجعنا الى حديث معاذ ولما مات بنوه وحفده قل

ما يرحى في العيش من قد طوى من عمره اذا صاب تسعيناً

افنى بينه وبينهم فقد جرعه الدهر الا مريئاً

لا بد ان يشرب من حوضهم وان تراخا عمره حيناً ،

✓ وكان معاذ المكرم صديقاً للكبييت بن زيد الشاعر المشهور قال محمد بن سهل رواية الكبييت صار الطرمخ الشاعر الى

خالد بن عبد الله القسري امير العراقيين وهو بولص فامتدحه فلم له بثلاثين الي درهم وخلع عليه حلتي وشي لا

قيمة لها فبلغ ذلك الكبييت نعرم على قصده فقال له معاذ بن مسلم اله لا تفعل فلست كالطرمخ فاته ابن عمه و

بينكما بون انت ضري وخالد بنى متعصب على ضر وانتم شيعي وهو اموي وانتم عراقي وهو شامي فلم يقبل اشا

رته وامى الا قصد خالد فقصد فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكبييت وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا

فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لانه يحجر الناس ويثاكلهم فبلغ ذلك معاذاً فغضب ذلك فقال

لحمك والنصيحة ان تعدت هوى النصيح عزها القبول

فخالفت الذي لك فيه رشد فقلت دون ما املت غول

فعاد خلف ما تهوى خلافا له عرض من البلوى طويل ،

فبلغ الكبييت قوله فكتب اليه

اراه كهدي الي البحر حاملا الى الرمل من تميم مجرا و

ثم كتب قد جرى على القضا في الحيلة الآن فاشار عليه بان يحتال في الهرب وقال له لن خلافا قاتلك لا محالة

باعتقال بمراته وكنت تتيه بالطعام وترجع فليس ثيابها وخرج كأنه عي فالحق بمسلة بن عبد الملك فاستجار به

وكان خرج القلعة فذبح بن مقبل اليك على تلك الهراهر والفرز

على ثياب الغانيات ونحتها عترة رأوا شبهت سلة الفل

فكان ذلك سبب نجاة من خالد وسال شخص معاذ عن مولده فقال ولدت في أيام يزيد بن عبد الملك كوفي

أيام عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة ١٠١ وتوفي في

شعبان سنة ١٠٥ فهذه المدة هي أيامه وأما أبوه عبد الملك فله تولى بعد أبيه مروان في شهر رمضان سنة ١٠٣ الهجرية

وتوفي في شوال سنة ٨٩ فهذه مدته وتوفي معاذ سنة ١٢٠ وقيل في السنة التي نكب فيها البرامكة وهي سنة ١٨٧ وهو

الصح وكان يكنى أبا مسلم فولد له ولد ساه علياً فصار يكنى به وأما أبو اليسر الشاعر صاحب الأبيات الدالية الذي

وأما قيل له ذلك لأنه كان يبيع الثياب الهروية فنسب إليها وأما أبو اليسر الشاعر صاحب الأبيات الدالية الذي

كبره فله نشأ بمجستان وأبى رفاع الجمن وأنه صار إليهم ووضع كتاباً ذكر فيه أمر الجمن وحكمتهم وأخبارهم

وأخبارهم وزعم أنه يبيعهم للمعين بن هرون الرشيد وإلى العهد فقبض الرشيد وأبناه المعين وزبيدة أم المؤمنين

وبلغ معهم وأخذ منهم وله أشعار حسنة وضعها على الجمن والغيلمين والسماعي وقال له الرشيد إن كنت رأيت

ما ذكرت لقد رأيت مجباً وإن كنت ما رأيت لقد وضعت أدباً وأخبروه كلها غريبة مجيبة ثم

١٣١ المعتاف بن زكريا

القاضي أبو الفرج المعتاف بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طراز الحميري النهرواني

كان نقيباً أدبياً عالماً شاعراً عارفاً بكل فن وإلى القضا ببغداد بباب الطاق نيابة عن ابن صبر القلي وروى عن جماعة

من الأئمة منهم أبو القسم البغوي وأبو بكر بن أبي داود ويحيى بن ماعد وأبو سعيد العدوي وأبو حامد محمد بن هرون

الضري وغيرهم وأخذ الأدب عن أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيره وروى عنه جماعة

من الأئمة أيضاً منهم أبو القسم الزهري والقاضي أبو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وأحمد بن علي الترمذي وأحمد

ابن عمر بن روح وغيرهم ذكر أحمد بن عمر بن روح أن أبا الفرج المذكور حضر في دار لبعض الرواس وكان هناك جماعة

من أهل العلم والأدب فقالوا له في أي نوع من العلوم تتذكر فقال أبو الفرج لذلك الرئيس إن خزانة قد جمعت

انواع العلوم واصناف الادب فان رويت ان تبعث القلام اليها تامر ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اى كتاب يجرى  
منها فليجمله ثم تنظر في اى العلوم هو فتتذكر وتتجارى فيه وقال ابن روج وهذا يدرك على ان ابا الفرج  
كان له انسة بسليمان العلوم وكان ابو محمد عبد القاهى يقول اذا حضر القاضي ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ، وقال  
لواحدى رجل بثلت ما له لأعلم الناس لوجب ان يدفع لى الفرج العافا وكان ثقة مأمونا فى روايته وله شعر حسن  
فمن ذلك ما رواه عنه ابو الطيب الطبرى الفقيه الشافعى وهو

الاقل لمن كان لى حاسدا      اتدري على من اسأت الادب  
اسأت على الله فى فعله      لئلك لم ترض لى ما وهب  
لجوازك عنه بان زادنى      وسد عليك وجوه الطلب ،

وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء واثنى عليه ثم قال وانشدنى قاضى بلدنا ابو على  
الداودى قال انشدنى ابو الفرج لنفسه

اقتبس الضياء من الضباب      والتمس الخراب من السراب  
اريد من الزمان النذل بذلا      واريا من جنى سلع وصاب  
ارحى ان الاقى لاشتياقى      خيار الناس فى زمن الكلاب ،  
ملك العالمين ضامن رزقى      فلما ذا املك الخلق رقى  
قد قضى لى بما على ومالى      خالقى جل ذكرك قبل خلقى  
صاحبى البذل والنذر فى يسارى      ورفيقى فى عسرى حسن رقى  
وكى لا يرد مجزى رزقى      فكذا كبحر رزقى حذى

وذكر انه عملها فى معنى قول على بن الجهم

لعمرك ما كل المتعطل ضاير      ولا كل شغل فيه لمر منفعه

اذا كانت الرزاق فى القبر والنوى      عليك سوا فلقتم راحة الدعة ،

ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدى صاحب الجمع بين الصحيحين القدم ذكره قال قرأت بخط ابنى

الفرج العفان زكريا النهراني فجمت سنة وكنت بمضى أيام التفريق فسمعت مناديا ينادى يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس خلق كثير من يكنى ابا الفرج ولعله ينادى غمري فلم اجبه فلما رأى انه لا يجيبه احد نادى يا ابا الفرج العفان فجمت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان يكون اخر اسمه العفان ويكنى ابا الفرج فلم اجبه فجع ينادى يا ابا الفرج العفان زكريا النهراني فقلت لم يبق شك في مناداته ليلى اذ ذكر اسمي وكنيتي واسم ابى وبلدى الذى انتصب اليه فقلت له ها انا ذا فا تريد قال لعلك من نهران للشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهران الغرب فجمت من اتفاق الاسم والكنية واسم الأب وما انتصب اليه وملت ان بالغرب موضع يسمى النهران غير النهران الذى بالعراق ولحق الفرج المذكور عدة تصانيف ممتعة في الادب وغيره وكتاب المجلس والانيس تصنيفه ايضا وكانت ولادته يوم الخميس لسمع خلون من شهر رجب سنة ٣٠٠ وقيل ٣٠٠ وتوفي رجة يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة سنة ٣٩٠ بالنهران وطرا بفتح الطاء الهامة والراء وبعد الفاء الثانية مفتوحة ثم الف مقصورة وبعضهم يكتبها بالهاء بدل من الفاء فيقول طارة والجريرى بفتح الجيم وكسر الراء وسكون اليا المشناة من تحتها وبعدها زى هذه النسبة الى اللام بعد بن جريز الطبرى المقدم ذكره وانما نسب اليه لانه كان على مذهبه مقلدا له وقد تقدم في ترجمته انه كان مجتهدا ما ص مذهب مستقل وكان له اتباع واخذ بمذهبه جماعة منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام على النهران فانغى عن العادة ثم

العز لدين الله

٧٣٧

ابو تميم معد الملقب بالعز لدين الله بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله قد تقدم ذكر والده وجده وجد ابيه ولحق من اخبارهم وكان العز المذكور قد بويع بولاية العهد في حياة ابيه المنصور لسبيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته في التاريخ المذكور في ترجمته ودير الامور وساسها واجراها على احسن احكامها الى يوم الاحد سابع ذى الحجة سنة ٣٣٩ فجلس يومئذ على سرير ملكه ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلوا عليه بالخلافة وتسمى بالعز ولم يظهر على ابيه حزنا ثم خرج الى بلاد افريقية يطوف فيها ليمهد قواعدا ويقوم اسبابها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته وعقد لغلمانه واتباعه على الاعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم الي كل واحد منهم جمعا كثيرا من الجند وازاب السلام ثم جهز ابا الحسن جوهر القاييد المذكور في حرف الجيم و معه جيش كثيف ليفتح ما استعصى عليه من بلاد الغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه

الى البحر المحيط وحاص من سبكه وجعله في قفل الماء وارسله الى العز ثم رجع الى العز ومعه صاحب سمجاسة وصاحب  
فلس اسيرين في قفص جديد والشرح في ذلك يطول وخلاصة الامر انه ما رجع القايد جوهر الى موطنه العز الا وقد وطد  
له البلاد وحكم على اهل الزيف والعناد من باب اذيقية الى البحر المحيط في جهة الغرب وفي جهة الشرق من باب افر  
بقية الى اهل مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب له في جميع جعته وجماعته الامدينة  
سبعة فانها بقيت لبني امية اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى العز المذكور يموت كافور الاخشيدي صاحب مصر  
حسبما شرعناه في ترجمته من هذا الكتاب تقدم العز الى القايد جوهر المذكور ليتجهز للخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة  
الغرب لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجع قبائل العرب الذين يتوجه بهم الى مصر وجنى القطايع التي كانت على  
البحر فكانت خمسمائة الف دينار وخرج العز بنفسه في الشتاء الى الهدية فاخرج من قصر ابايه خمسمائة حل دنانير  
وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والموال وكان قدومه على العز يوم الاحد لثلاث بقين من المحرم سنة ٣٥٨ هـ  
العز بالخروج الى مصر فخرج معه اهل القبائل وقد ذكرت في ترجمة جوهر تاريخ خروجه وتاريخ وصوله الى مصر فلفني عن  
العادة وانفق العز في العسكر السير مائة الف دينار الى عشرين دينارا وغير الناس بالعلماء  
وتصرفوا في القصوران وصرفوه في شراء جميع حوائجهم ورحلوا ومعه الف حل من المال والسلع ومن الخيل والعديد ما  
لا يحصى وكان مصر في تلك السنة غلاء عظيم ووباء حتى مات في مصر واهمالها في تلك الالة ستمائة الف انسان على ما  
قيل ولما كان منتصف شهر رمضان سنة ٣٥٨ هـ وصلت البشارة الى العز بفتح الديار المصرية ودخول عسكره اليه ثم  
وصلت الخبى بعد ذلك تخبر بصورة الفتح وكانت كتب جوهر تتردد الى العز باستدعائه الى مصر ويحثه في كل وقت  
على ذلك ثم ستر اليه بخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز واقامة الدعوة له بهذه الواضع فسر العز بذلك سرورا  
عليها ولما تقررت قواعده بالديار المصرية استخلف على اذيقية بلكين بن زوى بن مناد الصنهاجى المذكور في حرف  
البا وخرج العز متوجها اليها باموال جليلة القدار ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من النصرية دار ملكه يوم  
ذلك يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة ٣٦١ هـ وانتقل الى سردانية واقام بها لتجمع رجاله واتباعه ومن يستعجبه  
معه وفي هذه المدة عقد العهد لبلكين في التاريخ المذكور في ترجمته ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر سنة ٣٦٢ هـ  
ولم ينزل في طريقه يقيم بعض المواقف في بعض البلاد اياما وبجدة السير في بعضها وكان اجتيازه على برقة ودخل الاسكند



وتبع السمعت ليست بقيت من شعبان من السنة وركب فيها ودخل الحمام وقدم عليه بها قاضي مصر وهو ابو طاهر  
 ممد بن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة وخطبهم بخطاب طويل يخبرهم فيه انه لم  
 يرد دخول مصر لريادة في ملكه ولا مال وانها اراد اقامة الحق والجهاد والنجح وان يختم عمر بالاعمال الصالحة ويعمل بما  
 امر به جده صلعم وروعتهم واطلح حتى يكي بعض الحاضرين وخلع على القاضي وبعض الجماعة وحلهم وودعوه و  
 نصرنا ثم رحل منها في اواخر شعبان ونزل في السبت ثاني شهر رمضان على ميناء ساحل مصر بالجيزة فخرج اليه  
 القايد جوهر وترجل عند لقلبه وقيل الرض بين يديه وبالجيزة ايضا اجتمع به الوزير ابو الفضل جعفر ابن الفرات  
 المذكور في حرف الجيم واقام للعز هناك ثلاثة ايام واخذ العسكر في التعديتة بانقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم  
 الثلاثاء لخمس وقيل لسمع خلون من شهر رمضان من السنة عمر العز الفيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت  
 قد زينت له وظفروا انه يدخلها واهل القاهرة لم يستغفروا لقلبه لانهم بنوا الامر على دخوله مصر اولاً ولما دخل القاهرة  
 دخل القصر ودخل مجلساً منه ثم ساجداً لله تعالى ثم صلى فيه ركعتين وانصرف الناس منه وهذا العز هو الذي  
 تنسب اليه القاهرة فيقال القاهرة العزيزية لانه هو الذي بناها القايد جوهر له وفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت  
 من المحرم سنة ٣٦٢ عزل العز القايد جوهر عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في سائر امورها وقد ذكرنا في  
 ترجمة الشريف عبد الله ابن طباطبا العلوي ما دار بينه وبين العز من السؤال عن نسبه وما اجابه به وما اعتمده  
 بعد الدخول الى القصر وكان العز عاتلاً حارماً اديباً سوريا حسن النظر في النجاسة وينسب اليه من الشعر قوله

لله ما صنعت بنا تلك المحاجر في المعاجر

امضى واقضى في النفوس من الخناجر في الخناجر

ولقد تعبت بينكم تعب المهاجر في المهاجر

وينسب اليه ايضا اطلع الحسن من جيبك شيئا فوق ورد في جنبك اظلا

وكان الجبال خاف على الرد جفا فهد بالشعر ظلا

وهي معنى غريب بديع وقد مضى ذكر ولده تميم وشي من شعره وسياتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف النون ان  
 شاء الله تعالى وكانت ولادته بالهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة ٣١٦ وتوفي رحمه يوم الجمعة حادي

عشر شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر منه وقيل لسبع خلون منه سنة ٣٣٠ بالقاهرة ومعد بفتح الهم والعين الهبة

المستنصر بالله

٧٣٨

ابو تميم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر لامرار دين الله بن الحاكم بن العزيز بن العزيز بن الله الملقب قبله  
وقد تقدم بقية النسب بربيع الامر بعد موت والده الظاهر وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة ٣٢٧ وجرى  
على ايامه ما لم يجر على ايام احد من اهل بيته ممن تقدمه ولا تاخره منها قضية ابي الحارث لرسائل البساسيري  
المقدم ذكره في حرف الهيرة فانه لما عظم امره وكبر شأنه ببغداد قطع خطبة الامام القائم وخطب للمستنصر المذكور و  
ذلك في سنة ٣٣٠ ودعى له على منابرها مدة سنة ومنها انه ثار في ايامه على بن محمد الصليحي التقدم نكرو وملك بلاد  
اليمن كما شرحناه ودعى للمستنصر على منابرها بعد الخطبة وهو مشهور فلا حاجة الى الاطالة في شرحه ومنها انه  
اقام في الامر ستين سنة وهذا شئ لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بنى العباس ومنها انه ولي وهو ابن  
سمع سنين ومنها ان دعوتهم لم تزل قائمة بالغرب منذ قام جدهم اليهودي المقدم نكرو الى ايام العزيز الملقب قبله  
ولما توجه العزيز الى مصر واستخلف بلكين بن زبيري حسبا شرحناه كانت الخطبة في تلك الفواحي جارية على عادتها  
لهذا البيت الى ان قطعها العزيز بن بليس الاتي نكرو ان شا الله تعالى في ايام المستنصر المذكور وذلك في سنة ٣٣٣  
وقل في تاريخ القبروان ان ذلك كان في سنة ٣٣٠ والله اعلم بالصواب وفي سنة تسع وثلاثين قطع اسمه واسم  
ابائه من الحرمين الشريفين وذكر اسم القندي خليفة بغداد والشرح في ذلك يطول ومنها انه حدث في ايامه  
الثلاث العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف الصديق عليه السلام واقام سبع سنين واكل الناس بعضهم  
بعضا حتى قيل انه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر في هذه الشدة يركب وحده وكل من معه من  
الخاص مترجلون ليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا تساقطوا في الطرقات من الجوع وكان المستنصر يستعير  
من ابن هبة الله صاحب ديوان الانشاء بغلته ليركبها صاحب مظلة واجر الامر توجهت ام المستنصر وبنااته الى بغداد  
من فرط الجوع وذلك في سنة ٣٣٣ وتفرق اهل مصر في البلاد وتشقتوا ولم يزل هذا الامر على شدته حتى تحرك بدر  
الجهالي والد الافضل امير الجيوش من عكا وركب البحر حسبا شرحناه في ترجمة ولده الافضل شاهنشاه وجاء الى  
مصر وتولى تدبير امور فاصححت وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة

ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٢٢٠ وتوفي رحمه ليلة الخميس لثلاثين عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٢٨٧  
 قلت وهذه الليلة هي ليلة عيد الغدير أملى ليلة الثامن عشر من ذى الحجة وهو غدير خم بضم الخاء المعجمة وتشديد  
 الهمزة ولويت جماعة كثيرة يسألون من هذه الليلة متى كانت من ذى الحجة وهذا المكان بين مكة والمدينة وفيه غدير  
 ماء ويقال أنه غيضة هناك ولا رجع النبي صلعم من مكة عام حجة الوداع ووصل إلى هذا المكان وأخفى على من لم يكن طالب  
 ربه فكل صلعم على منى بمنزلة كهارون بن موسى الله وإل من والده وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله  
 ولغيفضة به تعلق كبير وقل الحارثي هو ولد بين مكة والمدينة عند المحقة به غدير وعنده خطب النبي صلعم و  
 هذا الوداع موصوف بكثرة الوخلة وشدة الحمى ، وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وسيأتي ذكر الباقين إن  
 شاء الله تعالى كل واحد في موضعه (١١٩)

### معروف الكرخي

١٢١

أبو معروف معروف بن فيروز وقيل الفيزوان وقيل على الكرخي الصالح المشهور وهو من موالى علي بن موسى الرضا  
 وقد تقدم ذكره وكان أبواه نصرانيين فأسلماه إلى مؤدبهم وهو صفي فكان الودب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول  
 معروف بل هو الواحد فضربه المعلم يوما على ذلك ضرا مبرحا فهرب منه وكان أبواه يقولان ليتنه يرجع إلينا على أي  
 دين شاء فنفاقه عليه ثم أنه أسلم على يد علي بن موسى الرضا رضيها ورجع إلى أبيه فدق الباب فقبل له من  
 بالباب فقال معروف فقبل على أي دين فقال على الإسلام فأسلم أبواه وكان مشهورا بإجابة الدعوة وأهل بغداد  
 يستسقون بقبوره ويقولون قبر معروف تزيق مجرب وكان سرى السقطي القدم نكرو تليذه وقال له يوما إذا كا  
 نت لك حاجة إلى الله تعالى فاقسم عليه بي وقال سرى السقطي رأيت معروفا الكرخي كأنه تحت العرش والباري جلّت  
 قدرته يقول لللايكة من هذا وهم يقولون انت اعلم يا ربّ منا فقال هذا معروف الكرخي سكر من حتى فلا يفريق  
 إلا بقاء وقال معروف قل لي بعض أصحاب داود الطائي إياك أن تترك العمل فان ذلك هو الذي يقربك إلى رضى  
 مولاك فقلت وما ذاك العمل فقال دوام طاعة مولاك وحرمة المسلبين والنصيحة لهم وقال محمد بن الحسين سمعت  
 أبا يقول رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بهر ذلك وورعك  
 فقال له بل بقبول موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي للفقراء وكانت موعظة ابن السماك ما رواه معروف

قال كنت مارة بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعطى الناس فقال في خلل كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جلة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله تعالى برحمته عليه واقبل بوجهه المخلوق اليه ومن كان موقرا وموقرا فخاله يرجه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله تعالى وتركته جميع ما كنت عليه الا خدمة من كان على بن موسى الرضا رضىها وذكرت هذا الكلام لمولى فقال يكفيك هذه موعظة ان اتعظت وقد تقدم ذكر ابن السماك في المحدثين وقيل المعروف في مرض موته اوص فقال انا مت فتصدقوا بقبضى فالى اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقا وهو يقول رحم الله من يشرب فتقدم وشرب وكان صاهيا فقيل له لم تكن صاهيا فقال بلى ولكن رجوت دعاءه واخبار معروف وخاسنه اكثر من ان تعد وتوفى رجة سنة ٢٠٠ وقيل ٣٦ وقيل ٢٠٤ ببغداد وقبره مشهور بها يزار رجة والكوفي يفتح الكاف وسكون الراء وبغدادها جة معجمة هذا النسبة الى الكرخ وهو اسم لتسعة مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها كرخ ببغداد والصحيح ان معروف الكرخي منه وقيل انه من كرخ جندان بهم الجيم وتشديد الدال الهللة وهي بليدة بالفراق تفصل بين ولاية خانقين وشهر زور

العز بن باديس

٧٤٠

العز بن باديس بن منصور بن ملكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي صاحب أفريقية وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده الأمير تميم وكان الحاكم صاحب مصر قد لقبه شرف الدولة وسبق له تشريفات وسجلا يتضمن اللقب المذكور وذلك في ذي الحجة سنة ٤٠٧ وكان ملكا جليلا على الله محبا لاهل العلم كثير العلم و كان واسطة عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجد ابيه ومدحه الشعراء وانجمه الأدباء وكانت حضرة محمد بنى المال كان مذهب ابي حنيفة رجة بأفريقية اظهر المذاهب فعمل العز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب مالك بن انس رجة وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال في ذلك الى الآن وقد تقدم في خبر المستنصر بالله العبيدي ان العز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القائم باسم الله خليفة بغداد ع فكتب اليه المستنصر يتهدده ويقال له هلا اقتفيت اثار ابايك في الطاعة والولاية في كلام طويل فلجابه العز ان ابائى واجدادى كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافك ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم ولو اخروهم لتقدموا بسيافهم واستمر على قطع الخطبة ولم يخطب بعد ذلك بأفريقية لاحد من العربيين الى اليوم واخبار العز كثيرة و

سيرته مشهورة فها حجة على العلامة وله شعر قليل لم اتقف منه على شيء وكان القزير يوما جالسا في مجلسه وفنده  
عامة من الأدباء وبين يديها ترجمة ذات اصلح فامرهم القزير ان يهلوا فيها شيئا فعلم ابو علي الحسن ابن رشيق  
القيرواني الشطر بالترجمة سمطه الطرف ناعمة تلقى العميون بحسن غير منحوس  
كانما بسطت كفا لخالفها تدعو بطول البقا لمن بالديس

فاحسن ذلك منه وفضلته على من حصر من الجماعة الأدباء وأمر له بحجزة سنوية وكانت ولادته بالمنصورة ويقال  
لها ضرة من أعمال الخوقية يوم الخميس لحسن مضمين من جملة الهوى سنة ٣٩١ وملك بعد أبيه بالديس في التنا  
يح الذكر في ترجمته ويوم بالمحمدية من أعمال الخوقية أيضا يوم السبت لثلاث مضمين من ذي الحجة سنة ٤٠٦  
وتوفي ربيع شعبان سنة ٤٠٢ بالقزير من مرض أصابه وهو ضعيف الكبد ولم تطل مدة أحد من أهل بيته في  
الولاية كدته ورثاه ابو علي الحسن ابن رشيق القيرواني القدم ذكره بابيات على روى الكتاب اضربت عن لكرها  
خوف العلامة وهذا القزير لا يعرف له اسم سوى القزير مع اني كشفت عنه كشافا تماما من الكتب وأفراد العلماء وأهل  
الغرب ولولاه القزير لم يكن علم يذكر أحد سوى القزير ولا تعرف كنيته أيضا والظاهر ان هذا اسمه فان أهل بيته لم يكون  
فيهم من يلقب حتى يقال هذا القزير فاثبتته على قدر ما وجدته والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

ابو عبيدة معمر بن النخعي

٧٨١

ابو عبيدة معمر بن النخعي النخعي بلو تيم قريش البصري النخعي العلامة قال الجاحظ في حقه لم يكن في الأرض  
خارج ولا جاني علم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان الغريب أغلب عليه وأخبار العرب وأيامها  
وكان مع معرفته ربما لم يتم البيت اذا انشده حتى يكسره ويخطئ اذا قرأ القولون نظرا وكان يبعث العرب وآلف في  
مثالها كتباً وكان يرى رأى الخواص وقيل لغيره من هرون الرشيد اتخذه من البصرة الى بغداد سنة ١٨١ وقرأ عليه  
بهاغيا من كتبه واسند الحديث الى هشام بن عروة وغيره وروى عنه علي بن الغيرة الأثرم وابو عبيد القاسم بن  
سلم القدم ذكره وابو عثمان البازي وابو حاتم السجستاني وعمر بن شبة الكيمري وغيرهم وقد تقدم ذكرهم لا جميعهم  
وقال ابو عبيدة أرسل الى الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت أخر من تجهز فأننى الى  
فلذت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها الا بكرسى

وهو جالس على الفرش فسلحت عليه بالورقة فردّ وضحك التي واستبدلني حتى جلست مع فرشه ثم سألني وسألني  
وتلطّف بي وقال انشدني فانشدته من عيون اشعار احفظها جاهلية فقال لي قد مضت اكثر هذه واريد من  
ماح الشعر فانشدته فطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل رجلي في ربي الكتاب وله هيئة حسنة فاجلسه الى جانبي  
وقال له اتعرف هذا قال لا فقال هذا ابو عبيدة عظمة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل ورقه  
لفعله هذا ثم التفت التي وقال لي كنت اليك مشتاقا وقد سئلت عن مسئلة افتادن لي ان لم ترك ليها قلت  
مات فقال قال الله تعالى طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّجَرِ طِينٍ وَاِنَّا يَقَعُ الْوَعْدُ وَالْاِيعَادُ بِمَا قَدْ عَرِفَ مِثْلُهُ وَهَذَا لَمْ يَعْرِفْ  
قال فقلت انما كلم الله العرب على قدر كلهم اما سمعت قول امرئ القيس

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرِقُ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ رُوقٍ كَأَنِّيَابِ الْفُرْقِ

وهم لم يروا الفرق قط ولكنه لما كل امر الفرق يهولهم او عدوا به قال فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السليل وازمعت  
منذ ذلك اليوم ان اصنع كتابا في الفرق لمثل هذا واضباه ولا يحتاج اليه من علمه ولا رجعت الى البصرة بعيت كتلي الذي  
صيحته المجاز وسالت من الرجل فقبل لي هو من كتاب الوزير وجلسايه ، وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعي يعيب عليه في كتاب  
المجاز فقال يتكلم في كتاب الله تعالى بوليّه فسال من مجلس الاصمعي في اي يوم هو تركب حاور في ذلك اليوم ومتر حلقته  
فنزل عن حاور وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال يا ابا سعيد ما تقول في الخبر اي شيء هو فقال هو الذي تجبزه و  
تاكله فقال ابو عبيدة فقد فسرت كتاب الله تعالى بوايك فان الله تعالى قال أَجِبْ فَوْقَ رَأْسِي خَيْرًا فقال الاصمعي هذا  
شيء بان لي فقلته ولم اخسره يراي فقال ابو عبيدة والذي تعيب علينا كل شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره بلينا فقام  
وركب حاور واصرف ، وزعم الباهلي صاحب كتاب العاني ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعي اشتروا البغري في  
سوق الدر واذا اتوا مجلس ابي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعرا من الاصمعي كان حسن الانشاء والرفعة ليرى الاخبار  
والاشعار حتى يحسن منه القبيح وان القايذة عنده مع ذلك قليلة وان ابا عبيدة كان معه سرّ مبلو مع فولد كثير  
وعلم جمة ولم يكن ابو عبيدة يفسر الشعر وقال اليهود كان ابو زيد الانصاري اعلم من الاصمعي وابي عبيدة بالنحو  
كانا بعده يتقاربان وكان ابو عبيدة اكل القوم وكان علي بن الديني يحسن ذكر ابي عبيدة ويصح روايته وقال كان  
لا يحكى عن العرب الا الشيء الصحيح وخيل ابو عبيدة والاصمعي الى هرون الرشيد المجلسة فاختار الاصمعي لكنه كان

اصح للناخعة وكل من ابونولس يتعلم من ابي عبيدة وصفه ويشنا الصبي ويجوده فقليل له ما تقول في الصبي  
فقال بديل في قصص قيل لما تقول في خلف الامر فقال جمع عليهم الناس وخبرها قيل لما تقول في ابي عبيدة فقال  
ذلك ادم طوي على علم وقال اسحق بن ابراهيم النديم للوصلي يطلب الفضل بن الربيع يمدح ابا عبيدة وذم

الصبي وهو عليك ابا عبيدة فاصطنعه فان العلم عند ابي عبيدة  
وقدحه وآثره عليه ودم منك القود بن القيد

وكان ابو عبيدة لنا الشد بيتا لا يقم وزنه وانا قرأ او تحدث لحسن اعتقادنا منه لذلك ويقول النور محدود ولم يزل  
يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مئتي تصنيف فنها كتاب مجاز للقران وكتاب غريب للقران وكتاب معاني القران  
وكتاب غريب الحديث وكتاب الديقاج وكتاب الناج وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب خوارج البحرين و  
اليمامة وكتاب الموالى وكتاب البله وكتاب الضيفان وكتاب شرح راط وكتاب المناخرات وكتاب القبايل وكتاب  
خير الفيض وكتاب القرائين وكتاب الباري وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقارب وكتاب الفواشر وكتاب خضر  
الخيل وكتاب الاعيان وكتاب بيان باهله وكتاب ايدى الازد وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الانسان وكتاب  
النرج وكتاب الرجل وكتاب الدلو وكتاب الحركة وكتاب السرج وكتاب الحمام وكتاب الفرس وكتاب الفرس وكتاب  
الشرار وكتاب الاحتلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الاشراف وكتاب الشعر والشعرا وكتاب فعل وافعل  
وكتاب الثعالب وكتاب خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الخف وكتاب مكة والحرم وكتاب الجبل وكتاب وكتاب  
بيوتات العرب وكتاب اللغات وكتاب الفلوات وكتاب العاتبات وكتاب الاضداد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر  
نظفان وكتاب ادمية العرب وكتاب مقتل عثمان رضى وكتاب اسها الخيل وكتاب العققة وكتاب قضاة البصرة وكتاب  
تجرايمية وكتاب فتوح الازهار وكتاب لغوس العرب وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة الكعبة وكتاب الخمس من  
نوش وكتاب فضائل العرش وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب السواد وقبحه وكتاب من شكر من العمال وجده و  
كتاب الجمع والتقنية وكتاب الفوس والخروج وكتاب محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي  
ابن ابي طالب وكتاب ايام الصغير وهي خمسة وسبعون يوما وكتاب ايام الكبير وهي الف ومايتا  
يوم وكتاب ايام بنى مازن واخبارهم وغير ذلك من الكتب النافعة ولو لا خوف الاطالة لذكرت جميعها وقال ابو

عبيدة لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لي من اشعر الناس فقلت الهلبي فقال وكيف فضلته على غيره فقلت لانه ورد على سعيد بن عبد الرحمن العمري فوصله في يومه الذي لقيه فيه وعرضه فقال صف حاله معه

والله تعالى تحن الى سعيد طرقاتي مجلى ابتكارا

جدين مناجه واصبح منه عطا لم يكن عدة ضارا

فقال الفضل ما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم فدا الى هرون الرشيد فاخرج له صله قال فلخرج لي صله ولمر لي بشي من ماله وصفني وكان ابو عبيدة من موالي بني عبيد الله بن معمر التميمي وقال له بعض الاحبة تقع في الناس فمن لوك فقلت اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا من اهل باجوران فبني الرجل وتركه وكان ابو عبيدة جباها لم يكن بالبصرة احد الا وهويدا جيه ويتقيه على عرضه وخرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلبي فلما قدم عليه قال لعلما انه اجترزا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الخمر على فبذله مرققة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا ليطييك عوضه عشرة ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت ويحكى ان رجلا من العرب قال لابي عبيدة لما عمل كتاب المثلث قد سببت العرب جميعا فقال وما يضره انت من ذلكه بوي يعني انه ليس منهم ولكن العمري اذا اراد دخول المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته اجد لانه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره وكان وسخا الثغ مدخول النسب مدخول الدين يحيل الى مذهب الخوارج قال ابو حاتم السجستاني كان ابو عبيدة يكرمني على انني من خوارج سجستان وقال الثوري دخلت المسجد على ابي عبيدة وهو ينكت الارض جالسا وحده فقال لي من القابل

اقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تحدي او تستبرحي

فقلت قطري بن الفجاءة فقال فض الله فاكه هلا قلت هو كميروموني ابي نعمة ثم قال اجلس واكنم علي ما سمعت متى قال فا نكرته حتى مات قلت انا وهذه الحكاية فيها نظر لان هذا البيت من جملة ابيات لعمر بن الاطنابة الانصاري الخزرجي والاطنابة له واسم ابيه زيد مناة لا يكاد يخالف فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهورة للشاعر المذكور ولكر البدر في كتاب الكامل ان معوية بن ابي سفيان العمري رحمه قال اجعلوا الشعر اكبر حكم واكثر



اليكم فلن فيه مآثر اسلافكم ومراضع ارشادكم فلقد رايتني يوم الهمير وقد عزمت على الفرار فامردني الاقول ابن

الطغيلة النصارى ابنت لي عفتي ولولي بلاى واخذني الحمد بالثمن الربيع

واجضامى على الكره نفسى وضربى عامة الباطل الشيخ

وقوى كلما جشأت وجاشت مكانك تمحى او تستر بحى

لادفع عن مآثر صالحات واحى بعد عن عرض صحيح

جهنا الى حديث ابى عبيدة وكان لا يقبل شهادة احد من الحكماء لانه كان يتهم بالميل الى الفلمان قل الاصمى

دخلت انا وابو عبيدة يوما المسجد فاننا على الاسطوانة التى يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب على نحو من سبع ابرج

صلى الله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله لمينا

فقال لي يا اصمى اصح هذه فركبت ظهره ومحوته بعد ان اناقلته الى ان قال اناقلتكى وقطعت ظهرى فقلت قد

بقيت الطاء فقال هي سر حروف هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهره واثقله قل له يحمل فقال قد بقي لوط فقال من

هذا فمر وكان الذى كتب البيت ابو نواس الحسن بن هانى القدم ذكره وقيل انه وجدت وقاع في مجلس ابى عبيدة

فيها هذا البيت وبعده فانت عندي بالاشك بقتيم منذ احتلت وقد جاورت تسعيناً

وقال الرجزى في كتاب ربيع الابرار في باب العسا والكنى والالقب قيل سأل رجل ابا عبيدة عن اسم رجل فما

عرفه فقال ليسان انا اعرفه واعرف الناس به هو خدش او خراش او ريش او ديش او شى اخر فقال ابو عبيدة

ما احسن ما عرفته فقال لي وكنيته وهو قرشى ايضا قل فما يدريك قال اما ترى كيف احتوشته الشينيات من كل

جانب واخبار ابى عبيدة كثيرة وكانت ولادته في شهر رجب سنة ١١٠ في الليلة التى توفي فيها الحسن البصرى رحمه

وقد تقدم ذكره وقيل في سنة ١١ وقيل ١٢ وقيل ١٠٩ والاول اصح والذي يدل عليه ان العمير جعفر بن سليمان

ابن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رثهم سأل عن مولده فقال قد سبقنى الى الجواب عن مثل هذا

عمر بن ابى ربيعة الخزومى وقد قيل له متى ولدت فقال في الليلة التى مات فيها عمر بن الخطاب رحمه فابى خير رُفِعَ

واى شر رُفِعَ واني ولدت في الليلة التى مات فيها الحسن البصرى وجوابى جواب عمر بن ابى ربيعة وقد تقدم في تر

جة عمر بن ابى ربيعة المذكور هذا الجواب منسوب الى الحسن البصرى رحمه فليُنظر هناك وتوفي سنة ٢٠٩ بالبصرة

وقيل سنة ٢١٨ وقيل ٢١٣ وكان سبب موته ان محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني اطعمه موزا فمات منه ثم اتاه ابو  
 العتاهية الشاعر القدم نكرو فقدم اليه موزا فقال له ما هذا يا ابا جعفر قتلت ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلني  
 به لقد استحليت قتل العلماء + وابو عبيدة بضم العين للهبة واثبتت اليها في اخره بخلاف القاسم بن سلام القدم  
 نكرو فانه ابو عبيد بن عمار ، ومتر بفتح الميم بينها عين مهلة وفي اخو راء والمثنى بضم المم وفتح الهم فاما الثالثة  
 وتشديد النون المفتوحة وفي اخرها يا مثناة من تحتها ، وبارجوان التي والده منها بفتح الهم الواحدة وبعد الالف جيم  
 مفتوحة ثم را ساكنة وبعدها واو مفتوحة وبعد الالف نون وهو اسم للقرية من بلاد البلخ من اعمال الرقة واسم لمدينة  
 بنواحي ارمينية من اعمال شروان عندها فيما قيل عين الحياة التي وجدها الخضر عليه السلام وغلب على ان ابا  
 عبيدة المذكور من هذه المدينة وقيل ان باجروان اسم للقرية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليها الصلاة و  
 السلام والنوشجاني بضم النون وسكون الواو والشين العجمة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه للنسبة الى  
 نوشجان وهي بليدة من بلاد فارس والله سبحانه وتعالى اعلم ثم

معن بن زائدة

٧٤٢

ابو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن الصلّب بضم الصاد الهلّة واسمه عمرو  
 ابن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن نهل بن شيبان الشيباني وبقيّة النسب معروف قال ابن الكلبي  
 في كتاب جهرة النسب هو معن بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن  
 مرة بن نهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعّب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن عنب بن اقصى  
 ابن نسي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان جوادا شجاعا جزل العطاء كثير العرف  
 مدحا مقصودا وحكي الامم قال وفد اعرابي على معن بن زائدة فدحه وطال مقامه على بابيه ولم يحصل له جائزة  
 فعزّ على الرحيل فخرج معن اكباً فقام اليه وامسك بزمان دابته وقال

وما في يديك الخير يا معن كله وفي الناس معروف وفيك مذاهب

ستدري بنات العم ما قد رايت اذا اختشت عند الاياب الخفاف

فلما معن باعضار خمس نوق من كرام ابله وقرهم له ميرة وبراً وثيابا وقال انصرف يا ابن اخي في حفظ الله الى

بناتك معك فلمن فتش الخنايب ليجدنه فيها مايسرهن فقال له صدقت وبيت الله ، وقد سبق في ترجمة مروان  
 ابن ابى حفصة الشاعر طرف من اهلبلو وكان مروان خصمها به واكثر مدائح فيه وكان معن في ايام بني امية منتقلا  
 في الرحايات ومنقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقيين فلما انتقلت الدولة الى بني العباس وجرو  
 بين لي جعفر النضر وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرتهم مدينة واسط ما هو مشهور وسياتي في ترجمة يزيد  
 المذكور طرف من هذه الواقعة ان شا الله تعالى فابلى يومئذ معن بن زائدة مع يزيد المذكور بلا حسنا فلما قتل  
 يزيد خاف معن من لي جعفر النضر فاستتر عنه مدة وجرو له في مدة استتارهم غوايب فمن ذلك ما حكاه مروان  
 ابن ابى حفصة الشاعر المذكور قال اخبرني معن بن زائدة وهو يومئذ متولي بلاد اليمن ان النضر جد في طلبه  
 وجعل لمن يحملني اليه مائة قال فاحطرت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخففت عاري  
 ولبست جبة صوف وركبت جمل وخرجت متوجهة الى البادية للقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو احدى ابواب  
 بغداد تبعتني اسود متقلد بسيف حتى اذا غبت من الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدي فقلت  
 مالك فقال انت طلبة امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى الحلب قال انت معن بن زائدة فقلت له يا هذا اتق  
 الله عز وجل ولين لنا من معن فقال دع هذا فوالله لي لمحرك وانى اعرف بك منك فلما رايت منه الحمد قلت له هذا  
 جوهر قد جلبته معي باعفاف ما جعله للنصور لم يحبه بي فخذوه ولا تكن سببا في سفك دمي فقال هاته فاحرقته  
 اليه فنظر فيه ساعة وقال صدقت في قيمته ولبست قهله حتى اسالك عن شي فان صدقتني الملقنتك فقلت قل  
 قال ان الناس قد وصفوك بالجور فاخبرني هل رعبت مالك كله قل قلت لا قال فانهضه قلت لا قال فثقله قلت لا حتى  
 بلغ العشر فاستحييت فقلت اظن اني قد فعلت هذا اقل ما ذاك بعظيم اتا والله راجل ورزقي من لي جعفر النضر  
 كل شمر مشروب دوما وهذا الجوهر قيمته الف دينار وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك ولجودك لاثوري بين  
 الناس ولتعلم ان في الدنيا من هو اجد منك فلا تعجبك نفسك ولتحق بعد هذا كل شي تفعله ولا تتوقف عن  
 مكره ثم روي العقد في جوهر وتركه خطام البعير وولي منصورا فقلت له يا هذا قد والله فضحتني واسلك دمي  
 احسن علي مما فعلت فخذ ما دفعته لك فاني غني عنه فضحك وقال ان تكذبني في مقال هذا والله لا اخذته ولا  
 اخذ لعرف ثمننا ابدا ومضى لسبيله فوالله لقد طلبته بعد ان اعنت وبذلت لمن يجيئ به ما شا فاما عرفت له

خبراً وكان الأرض تبلعته ، ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من أهل خراسان على النصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة بينهم وبين أصحاب النصور بالهاشمية وهي حديقة بناها السفاح بالقرب من الكوفة وذكر غرس النعمة ابن الصابي في كتاب الهاشميات ما مثله لا فيغ السفاح من بناء مدينة الكوفة بالنبل وذلك في ذي القعدة سنة ١٣٤ وكان معن متوارياً بالقرب منهم فخرج متنكراً معتماً مثلها وتقدم إلى القوم وقاتل قدام النصور قتالاً أبان فيه عن نجدة وشهامة وفرقهم فلما أفرج من النصور قال له من أنت وكيف فكشف لثامه وقتل انا طاعتك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة فأمنه النصور وأكرمته وحباه وكساه وزينه وصار من خراسان ثم دخل بعد ذلك عليه في بعض الأيام فلما نظر إليه قال هيه يا معن تعلى مروان بن أبي حفصة مائة ألف درهم على قوله معن بن زائدة الذي يريث به شرفاً على شرف بني أشيبان

فقال لك يا أمير المؤمنين انما اعطيتك على قوله في هذه القصيدة

مارلت يوم الهاشمية معلناً بالصيف ثورن خليفته للرحمن

فبعت حورته وكنت وفاء من وقع كل مهند وستان

فقال احسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما أكثر وقوع الناس في قومك فقال يا أمير المؤمنين

ان العربيين تلقاها محسنة ولا تروى لليلام الناس جملة

بدخل عذبة يوماً وقد اسن فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك يا أمير المؤمنين فقال وانك لجهد فقال على

أعدائك يا أمير المؤمنين فقال وفيك بقيمة فقال هي لك يا أمير المؤمنين وبمروض هذا الكلام على عهد الرحمن بن

زيد وعهد أهل البصر فقال وبج هذا ما ترك لثمة شيئاً واشهر قعايد مروان عليه واحسنها للقصيدة للامامة

التي ذكرت بعضها في ترجمة مروان وهي طوييلة تزيد على خمسين بيتاً ولو لا خوف الاطالة لذكرتها وله فيه من

قصيدة قد آمن الله من خوف ومن عدم من كان معن له جاراً من الزميين

معن بن وليدة الوفي بدمته والمشتري الحمد بالغالي من القمين

يري البطايا التي تبقى محمداً غنا اذا عداها المعنى من الفهم

بني أشيبان بهذا لا زوال له حتى تزول نوى الأركان من حصن

حَقَّنَ بفتح الحاء الهلابة والضم والهمزة وبمعدا نون اسم جبل عظيم بين نجد وتهامة بينه وبين تهامة مرحلة يقال  
في الثمل الحمد مَنْ رَأَى حَصْنًا وله ذكر كثير في الإشعار والأخبار ودخل على معن بعض الفصحا يوما فقال له اني  
لواردت ان استشفع اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا ولكني استشفعت اليك بقدرتك و  
استغنيت بفضلك فان رايت ان تضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجاك فافعل واني لم اكرم نفسي  
من مسألتك فلكرم وجهي من رذك خلياء ولعن اشعار جيدته واكثرها في الشجاعة وقد نكره ابو عبد الله ابن  
النجيم في كتاب البلوغ واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله في خطاب ابن اخي عبد الجبار بن عبد الرحمن  
وقد راه يتحتر بين الساطين وكان قبل ذلك لقي الخواص ففر منهم

هذه مشيت كذا غداة لقيتهم وصبرت عند الموت يا خطاب

نجاك جوار العنان كانه تحت الحماج اذا استحث عقاب

وتركت صبيك والرماح تنوشهم وكذاك من تعدت به الاحساب،

وقال ابو عثمان المازي النحوي حدثني صاحب شرطة معن قال بينا انا على رأس معن اذ هو براكب يوضع فقال  
معن ما احسب الرجل يريد غيري ثم قال لحاجبه لا تجبه قال فجاء حتى مثل بين يديه وانشد

اصحك الله قل ما بيدي فا اطيع العيال ان كثروا

الحج دعروني بكللكه فارسلوني اليك وانتظروا،

قل فقل معن وقد اخذته الريحية لاجرم والله لا عجل اوبتك ثم قال يا غلام ناقتي الفلانية والاف دينار فدفعها  
اليه وهو لا يعرفه هكذا روى الخطيب في تاريخه واخبار معن ومحاسنه كثيرة وكان قد ولي سجستان في اواخر  
لمه وانتقل اليها واه فيها اثار وماجزيات وقصده الشعراء بها فلما كانت سنة ١٠٠١ وقيل ١٠٠٢ وقيل ١٠٠١ كان في  
لاره صناع يعملون له شغلا فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتم ثم تتبعهم ابن اخيه  
يزيد بن يزيد بن زائدة التي ذكره ان شا الله تعالى فقتلهم باسره وكان قتله لهم بمدينة بشت ولا قتل معن  
الذكر ورثاه الشعراء باحسن الراثي فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة شاعره المذكور وهي قصيدة من اخر الشعر

واحسنه ولولها مضى لسبيله معن واقبى مكارم لن تبديد ولن تنالا

كان الشمس يوم اصاب معن  
 من الاظلام ملبسة جلالا  
 هو الجبل الذي كانت نزار  
 تهد من العدو به الجبالا  
 تعطلت الشجور لفقده معن  
 وقد يروى بها البسل للنها  
 واظلمت العراق واورثتها  
 مصيبتها المجللة اختلالا  
 وظل الشام يرفج جانباه  
 لركن العزمين وهي فالا  
 وكادت من نهامة كل ارض  
 ومن نجد تنزل غداة والا  
 فان يعمل البلدة له خشوع  
 فقد كانت تطول به احتيالا  
 اصاب الموت يوم اصاب معنا  
 من الاخييار اكرمهم فعالا  
 وكان الناس كلهم لمعن  
 الى ان زار حفرته عيالا  
 ولم يك طالبا للعرف ينوي  
 الى غير ابن زائدة ارحالا  
 مضى من كان يحمل كل ثقل  
 ويسبق فيض نايله السرا  
 وما عهد الرفود لمثل معن  
 ولا جلوا بساحته الرجالا  
 ولا بلغت الف ذوى العطيا  
 يمينا من يديه ولا شالا  
 وما كنت تجف له جياض  
 من المعروف مترفة سجالا  
 لبيض لا يعد المال حتى  
 يعم به بقاء الخير مالا  
 فليت الشامتين به فكة  
 وليت العمر مد له فطالا  
 ولم يك كنزه ذهنا ولكن  
 سيف الهند والحلق للذالا  
 وهارثة من الخطى سمرا  
 ترى فيهن ليثا واعتدالا  
 وذخر من محامد باقيات  
 وفضل تقى به التفضيل نالا  
 مضى لسبيله من كنت ترجو  
 به غرات دهره ان تقالا  
 فلست بما لك عبرات عين  
 ايت بدموعها الا انها لا

وفي الأحشاء منك غليل حزن      كحمر النار تشتعل اشتعال  
 وقليلة رات جسدي ولو في      معاً من عهدنا قلباً فحال  
 اري مروان عاد كلني نحرك      من الهندي قد فقد الصقال  
 رات رجلاً براء الحزن حتى      اضربه ولورثه خبال  
 فقلت لها انك انت كبرت مني      لنفج مصيبة ابكي وغلا  
 وايلم المنون لها صروف      تغلب بالفتى حالاً فحال  
 كأن الليل واصل بعد معي      ليالي قد قرّرت به نطال  
 فلهف ابني عليك اذا العطيا      جعلني مني كواذب وامتنال  
 ولهف ابني عليك اذا اليتامى      غلّوا سغباً كأن بهم سلال  
 ولهف ابني عليك اذا القوافي      بمتمدح بها ذهبت ضلال  
 ولهف ابني عليك لكل هيجا      لها تلقى حواملها السفال  
 اتنا باليمامة ان يثسنا      مقالاً لا نريد له زبال  
 وقتلنا ابن نوح بعد معي      وقد ذهب النزال فلن نوال  
 وما شهد الوقائع منك امضي      واكرم مقدما واشد بال  
 سيد ذكر الخليفة غير قال      اذا هو في الامر بك رجال  
 ولا ينسى وقايعك اللواتي      على أعدائه جعلت وبال  
 ومعتزكا شهدت به حفظا      وقد كرهت فوارسه النزال  
 حبال اخر امية بالمراثي      مع الدح الذي قد كلن قال  
 اقام وكان نحرك كل عام      يطيل بواسط الرجل اعتقال  
 والقي رحله اسفا والى      يمينا لا يشد له حبال

وهذه المراثية من احسن المراثي وقال عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن ابني حفصة على

جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني من مراثيتك في معنى بن زائدة فقال له انشدك من مدح فيك فقال جعفر انشد  
في من مراثيتك في معنى فانشا يقول

وكان الناس كلهم نحن الى ان دار حفرته عبالا

حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال له هل انا بك على هذه الرثية احد من ولده و  
احده شيئا قال لا قال جعفر فلما كان معنى حيا ثم سمعها منك كم يثيبك عليها قل اصالح الله الوزير اربعة دينار فقال  
جعفر فاننا نطق انه كان لا يرضى لك بذلك فقد امرنا لك من معنى رجة بالضعف مما ظننت وزدناك نحن مثل ذلك  
فاقبض من الخزان الف وستماية دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يذكر جعفرا وما سمع به عن معنى

لنحت مكافيا عن قبر معنى لنا ما تجوده سجالا

فجملت العطية يا من يحبي لنا ديه ولم ترد الطالا

فكافا عن مدح معنى جوادا باجود راحة بذل النوالا

بنى لك خالد وابوك يحبي بنا في الكرام كن بنا لا

كان البرمكي بكل مال تجوده يدها يفيد مالا

ثم قبض الال وانصرف، وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى عن محمد البيهقي النديم انه دخل على هرون الرشيد  
فقال له انشدني مراثية مروان بن ابي حفصة في معنى بن زائدة فانشدته بعض هذه القصيدة فبكى الرشيد قال وكان  
بين يديه سكرجة فلما سمى دموعه ويقال ان مروان بعد هذه المراثية لم ينتفع بشعر فانه اذا مدح خليفه او  
من دونه قال له انت قلت في مراثيتك

وقلنا اين نرحل بعد معنى وقد ذهب النوال فلا نوالا

فلا يعطيه المذوح شيئا ولا يسع قصيدته حدث الفضل بن الربيع قال رايت مروان بن ابي حفصة بعد موت معنى  
ابن زائدة وقد دخل على المهدي في جماعة من الشعراء فيهم سالم الحاسر وغيره فانشدته مدحا فقال من انت فقال  
شامرك مروان بن ابي حفصة فقال له المهدي السمت القايل وقلنا اين نرحل بعد معنى وانشدته البيت المذكور وقد  
جيئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال فلا شئ لك عندنا جزوا برجله قال فجزوا برجله حتى اخرجه فلما كان في العام



للقبل تلتطف حتى دخل مع الشعرا وانما كانت الشعرا تدخل على الخلفاء في ذلك الحين في كل عام مرة قال فمثل  
بين يديه وانشدته قصيدته التي اولها "طرقك زائرة فحي خيالها" وقد تقدم ذكر بعضها في ترجمة مروان قال  
فانصت لها الهدي ولم يزل يحرف كلما سمع شيئا فشيئا منها حتى صار على البساط المجامع بها سمع ثم قال له كم  
بيتا هي قل مائة بيت فلم له بمائة الف درهم وهذا بخلاف ما ذكرناه في ترجمته ولكن يختلف باختلاف الروايات  
وقال انها اربعة مائة الف اعطيتها شاعر في خلافة بني العباس قال الفضل بن الربيع فلم تلبث الايام ان اخضت الخلافة  
الى مروان الرشيد ولقد رايت مروان مائلا مع الشعرا بين يدي الرشيد وقد انشده شعرا فقال له من انت فقال  
مروان خاعرك فقال له الست اللقائل في معنى كذا وكذا وانشدته البيت ثم قل خذوا بيده واخرجوه فانه لا شيء له  
عندنا ثم تلتطف حتى دخل عليه بعد ذلك فانظده فاحسن جليزته ومن الراثي النادرة ايضا ابيات الحسين  
ابن مطير بن الأشيم الأسدي عرثي معنا ايضا وهي من ابيات الحماسة

الما على معنى وقوله لغيره سفتك الفوالد موعنا ثم موعنا  
فيا قبر من كيف رايت جوده وقد كان منه المروا والبحر متروا  
ويا قبر من انت اول حفرة من الارض خطت للكارم مضجعا  
بل قد وسعت الجود والجوديت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا  
ففي عيش في معرفه بعد موته كما كان بعد السيل مجرا موعنا  
وما مضى من مضى الجود وانقضى واصبح عرين الكارم اجدها

وقد سبق لمعنى في ترجمة صاحب بن عبد نادرة مستطرفة فلا حاجة الى اعادةها هاهنا ولولا خوف التطويل لكتبت من  
محاسنه بكل نادرة بدعية والحوفول بن شريك الشيباني الرصوف بالكركم والشجاعة اخوجه مطرب شريك وانما قيل  
له الحوفول لان قيس بن عاصم النعري حفزه بالرمح حين خاف ان يغوته ومعنى حفزه او دفعه من خلفه واسم  
الحوفول الحارث بن شريك وقيل ان الذي حفزه بسطام بن قيس الشيباني والاول اصح والله اعلم ثم

مقاتل الفرس

٧٢٣

ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير اليربوعي بالري الخراساني الروزي اصله من بلخ وانتقل الى البصرة و

دخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله للتفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد بن  
 جبير وعطاء بن ابي رباح القديم ذكره وايضا اسحق السبيعي والضحاح بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم  
 وروى عنه بقية بن الوليد الحمصي وعبد الرزاق بن همام الصنعاني القديم ذكره وخروزي بن عمار وعلي بن الجعد  
 وغيرهم وكان من العلماء الاجلة حكى عن الامام الشافعي رحمه الله قال الناس كلهم غيالي على ثلاثة على مقاتل بن سليمان  
 في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام وروى ان ابا جعفر النضر كان جالسا فسلط  
 عليه الذباب فطيره فعاد اليه والمخ عليه وجعل يقع على وجهه واكثر من السلط عليه مرارا حتى اضججه فقلل  
 النضر انظروا من الباب فقليل له مقاتل بن سليمان فان ذلك قد دخل عليه فقال له هل تعلم ما اذا خلق الله تعالى  
 الذباب قال نعم لينزل به الجبابرة فسكت النضر وقال ابراهيم الحربي تعد مقاتل بن سليمان فقال سلوني عما  
 هوون العرش فقال له رجل آدم صلعم حيث حج من خلق راسه قال فقال له ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى اراد  
 ان يبتليني لما احببتني نفسي وقال سفيان بن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوما سلوني عما دون العرش فقال  
 له انسان يا ابا الحسن ارايت الذرة او الغلة امتعاها في مقدمها او مؤخرها قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقبل له  
 قال سفيان فظننت انها عقوبة عوقب بها وقد اختلفت العلماء في امره فمنهم من وثقه في الرواية ومنهم من نسبته  
 الى الكذب قال بقيه بن الوليد كنت كثيرا اسبع شعبة بن الحجاج وهو يسال عن مقاتل فما سمعته قط ذكره الا  
 بخبر وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال لقد ذكر لنا عنه غباوة وروى عن عبد الله بن المبارك ايضا انه ترك  
 حديثه وسئل ابراهيم الحربي عن مقاتل بن سليمان هل سمع من الضحاح بن مزاحم شيئا فقال لا مات الضحاح قبل  
 ان يولد مقاتل بل ربع سنين وقال مقاتل اعلق على وعلى الضحاح باب لربع سنين قال ابراهيم اراد بقوله باب يعني باب  
 المدينة وذلك في القلندر وقال ابراهيم ايضا ولم يسمع مقاتل من مجاهد شيئا ولم يلقه وقال احد بن سيار مقاتل بن  
 سليمان كان من أهل بلخ وتحول الى مرو وخرج الى العراق وهو منهم متروكة الحديث مهجول القول وكان يتكلم في  
 الصفات بما لا تعل الرواية عنه وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني مقاتل بن سليمان كان دجالا جسورا وقال ابو عبد  
 الرحمن النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلعم اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد  
 ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد المعروف بالصلوب بالشام وذكر كثير يوما مقاتل بن سليمان فقال

كان كذبا وقال ابو بكر الاجري سالت ابا جلود سليمان بن الأشعث عن مقاتل فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن  
 علي القفس مقاتل بن سليمان كذاب متروكة الحديث وقال البخاري مقاتل بن سليمان اسكتوا عنه وقال في موضع  
 اخر لا شيء البتة وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشي وقال احمد بن حنبل مقاتل بن  
 سليمان صاحب التفسير ما يعجبني ان ابوي عنه شيئا وقال ابو حاتم الرازي هو متروكة الحديث وقال زكريا بن  
 يحيى الساجي مقاتل بن سليمان من اهل خراسان قالوا كان كذابا متروكة الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حبان  
 البستي مقاتل بن سليمان كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبهها يشبهه  
 الرب بالخلقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث وبالجملة فان الكلام في حقه كثير وقد طال القول فيه ولخرجنا  
 من المقصود ولكن اردت ذكر اختلاف اقوال العلماء في شأنه ، وتوفي سنة ١٥٠ بالبصرة رحمه الله تعالى وقد  
 تقدم الكلام على الزدي والروزي فانفي عن الاعادة والله اعلم ( )

شبل الدولة مقاتل

٧٤٤

ابو الهيجا مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي الملقب بشبل الدولة كان من اولاد امراء العرب  
 فوقع بينه وبين اخوته وحسة اوجبت رحيله عنهم فغارقهم ووصل الى بغداد ثم خرج الى خراسان وانتهى الى  
 غزنة وعاد الى خراسان واختص بالوزير نظام الملك وصاحبه ولما قتل نظام الملك رثاه ابو الهيجا المذكور ببغتين  
 وقد تقدم نكرها في ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد كرمان مسترفدا وزيرها ناصر  
 الدين مكرم بن العلا وكان من الاجواد المشاهير فكتب الى الامام المستظهر بالله قصة يلتبس فيها الاتهام  
 عليه بكتاب الى الوزير المذكور مضمونة الاحسان اليه فوقع المستظهر على راس قصته يا ابا الهيجا ابعدت النجعة  
 اسرع الله بك الرجعة وفي ابن العلا مقنع فطريقه في الخير مهيع وما يسديه اليك تستحلي ثمره شكره و  
 تستعذب مياه برة والسلام ، فاكتفى ابو الهيجا بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الى كرمان فلما  
 رحلها قصد حضرة الوزير واستلن في الدخول فان له فدخل عليه وعرض على رايه القصة فلما قام وخرج  
 من دسسته احبلا لها وتعظيما لكتابها واطلق لابي الهيجا الف دينار في ساعته ثم عاد الى دسسته فعرفه ابو الهيجا  
 ان معه قصيدة يمدحه بها فاستنشدده اياها فانشدده

### دع العيس تنزع عرض الفلا إلى ابن العلق والذلا

فلما سيع الوهر هذا البيت الملق له الف دينار أخرى ولما كل انشاد القصيدة الملق له الف دينار أخرى واخضع عليه  
وقاد له جوادا لمركبه وقال له دعا امير المؤمنين مسرع مرفوع وقد دعا لك بسرعة الرجوع وجهود الجميع ما يحتاج  
اليه فرجع الى بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الى ما وراء النهر ثم عاد الى خراسان ونزل مدينة هراة وهو بها امرأة  
واكثر من التشبيب فيها ثم رحل الى مرو واستوطنها ومرض في اخر عمره وتسودت وحل الى البهارستان  
وتوفي به في حدود سنة ٥٠٠ هـ رحمه الله تعالى وكان من جملة الهدايا التي فرغها وله النظم البديع الراق وبيده  
العلامة ابي القاسم الزمخشري المقدم ذكره مكاتبات ومداعبات وكتب اليه قبل الاجتماع به

هذا اديب كامل مثل الدراري لدره

زمخشري فاضل انجبه زمخشريه كالبحران لم اره فقد اتاني خبره

فكتب اليه الزمخشري شعره امطر شعري شرفا فاعتلى منه ثياب الحسد

كيف لا يستاسد النبت اذا بات مسقيا بنو الاسد

وله كل مقطوع لطيف والوزير المذكور هو الذي تقدم ذكره في ترجمة ابي اسحق ابراهيم الغزي الشاعر المشهور فانه  
قصده بكرمان وامتدحه بقصيدة بايية طنانة ذكرت منها في ترجمة الغزي بيتين هما من الشعر العجيب  
وضمها المعنى الغريب واول هذه القصيدة

ورود كايا الدمع بكفي الكلبا وشم تراب الربع يشفي الترابيا  
اذا شئت من برق العقيق مقيقه فلا تنتجع دون الجفون السحابيا

ومنها عند الخروج الى الدبح

وعيس لها برهان عيسى بن مريم اذا قبل الفج العقيق الطالبا  
يرقصهن آكل اماطرافيا تراهن في آدية او رواسبا  
سراج كالبنيان تحسب انني مصحت الطايا لا مصحت النسباسبيا  
تنسى من كرمان عرفا عرفته فهن يلاعن النشاط لواعبا

يمين رزاً الخائفين من المني      مشارق لم يوبه لها ومغاربا  
 الى ما جد لم يقبل الحمد وارثا      ولكن سعى حتى حوى الحمد كلسبا  
 تبسم ثغر الدهر منه بصاحب      اذا جد لم يعجب سوى العزم صاعبا  
 تصيح له السماع ما دام قايلا      وتعنوا له الابصار ما دام كاتبا  
 ولم اريثا خلافا قبل مكرم      ينافس في العليا ويعطى الرغايبا  
 ولو لم يكن ليثامع الجود لم يكن      اذا صال بالقلام صارت مغالبا  
 اذا رن قوما بالنامب واصف      ذكرنا له فضة يزين الناقبا  
 له الشيم الشيم التي لم تحسبت      لكنت لوجه الدهر عينا وحاجبا  
 ثنى نحو شطاً الوزارة طرفه      فصلت بادننى لخطه منها كاعبا  
 تناول اولها وما مد ساعدا      واحرز اخرها وما قام واثبا

روى عن غر القصايد وفي هذا التبرجح منها دلالة على الباقي ثم

١٢٥ حسام الدولة المقلد

ابو حسان المقلد بن السيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهدي عبد الرحمن بن يزيد بالتصغير  
 ابن عبد الله بن يزيد بن قيس بن حوثه بن طهفة بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن مصعقة  
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي الملقب بحسام الدولة صاحب الوصل كان اخوه ابو الدواد محمد بن السيب  
 لول من تغلب على الوصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك في سنة ٣٨٠ وتزوج بها الدولة ابو نصر بن محمد  
 الدولة بن بويه الديلمي ابنته فلما مات ابو الدواد في سنة ٨٧ قام اخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان امور  
 وذكر شيخنا ابن الاثير في تلويحه ان ذلك كان في سنة ٨٦ وان ابا الدواد المذكور لما توفي طبع المقلد في الملك فلم  
 يساعده بنو عقيل وقدموه اخاه عليا لغير سنة ثم توصل بالحديفة حتى ملك واطال القبول في ذلك فاختصرته و  
 هذا احاصل الامر وقال غير ابن الاثير انه كان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير فغلب على حقي الفرات واتسعت  
 مملكته ولقبه الامم القادر بالله وكناه وانفذ اليه بالوفا والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والترك

ثلاثة آلاف رجل والطامعة خفاجة وكان فيه فضل ومحبة لأهل الأدب وينظم الشعر حتى أبو الهيثم بن عمران بن  
شاهين قال كنت أسير معتمد الدولة أبا المنيع قرواش بن القلندر المذكور ما بين سنجان ونصيبين فنزلنا ثم  
استدعاني بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس بن عمرو الفنوي وكان مطلاً على بساتين ومياه  
كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائماً يتأمل كتابة الحائط فقرأتها فإذا هي

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمر

قد كنت تغتال الدهر فكيف غالك وب دهرك وأما لعزك بل نجودك بل لجذك بل فخرك

وتحتها مكتوب وكتبه علي بن عبد الله بن جحان بخطه في سنة ٣٣١ قلت وهذا الكتاب هو سيف الدولة ابن

جحان مدوح التنبي وقد تقدم ذكره قال الرازي وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر معصمك الزمان وحط من علياً فخر

ومما محاسن أسطر شرفت بهن متون خلدك وأما لكتابها الكريم وقدر الوفي بقدر

وتحت الأبيات مكتوب وكتبه الفضل بن الحسن بن علي بن جحان بخطه في سنة ٣٦٢ وهذا الكتاب هو عدة

الدولة بن ناصر الدولة الحسن أخى سيف الدولة وقد سبق ذكر والده أيضاً في حرف الحاء وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الأولى ضربت قباهم بعفرك

أخى الزمان عليهم وطواهم بطويل نضرك وأما القاصر عمر من يختال فيك وطول عمر

وتحتها مكتوب وكتبه القلندر بن المسيب بن رافع بخطه في سنة ٣٨٨ وهذا الكتاب هو القلندر المذكور صاحب هذه

الترجمة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما صنع الكرام الساكنون قديم عرك عاصرتهم فجددتهم وشغلوتهم طراً بصرك

ولقد أثار نفجتي بأبن المسيب رقم سطره وعلت ألى لا حق بك ذليلاً في قفواتك ،

وتحتها مكتوب وكتبه قرواش بن القلندر بن المسيب بخطه في سنة ٤٠٦ قال الرازي فنجبت من ذلك وقلت

لقرواش الساعة كتبت هذا قال نعم وقد همت بهدم القصر فانه مشروم قد دغف الجماعة فدعوت له بالسلمة

وانصرفنا وهذا العباس بن عمرو الفنوي من أهل تل بني سيار الذي بين الرقة وراس عين بالقرب من حصن

مصلية بن عبد الملك بن مروان الحنفي وكان يتولى اليمامة والبحرين وسيره المعتضد بالله لحرب القرامطة في  
 اول امرهم فقتلوه وكسروه واسروه ثم اطلقوه فرجع الى المعتضد بالله ودخل بغداد ليلة الاحد لاجدى عشرة  
 ليلة خلت من شهر رمضان في سنة ٢٨٧ وقال ابو عبد الله العظيم الحنفي في تاريخه الصغير مات العباس بن  
 عمر الغنوي في سنة ٣٠٠ ومن العجائب انه توجه اليهم في عشرة الاف فقتل الجميع فسلم وحده وعمر بن  
 الليث الصغار حارب اسمعيل بن احمد صاحب خراسان وهو في خمسين الفا فاخذوه ونجا الباقون ، وكان بين  
 ما كتبه سيف الدولة وبين ما كتبه قرواش سبعون سنة وقد سبق نظير هذه الحكاية في ترجمة عبد الملك بن  
 عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان فلينظر هناك ، وبينما القتل المذكور في مجلس انسه وهو بالانبار اذ  
 شب عليه غلم تركي فقتله وذلك في صفر سنة ٣٩١ ويقال انه مدفون بالفرات يمكن يقال له شقيقان بين  
 الانبار وهيت وحكى ان هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل رده وهو يريد الحج اذا جئت فريح رسول الله صلتم  
 فقف عنده وقل له عني لولا صاحبك لارتك ولما مات رثاه الشريف الرضي بقصيدتين ورثاه جماعة من الشعراء و  
 كان ولده معتد الدولة ابو النبيع قرواش غايبا عنه ثم تقلد الامر من بعده وكلنا له عيان ينار عاله في امر احد  
 ما ابو الحسن ابن المسيب والآخر ابو مخ مصعب بن المسيب فتوفي ابو الحسن سنة ٤٢ وتوفي ابو مخ في سنة  
 ٤٧ فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منها وكانت له بلاد الموصل والكوفة والداين وسقى الفرات وخطب  
 في بلاده الحاكم صاحب مصر التي فكره في سنة ٤٠١ ثم رجع عن ذلك ووصلت الفز الى الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا  
 منها ما يزيد على مائتي الف دينار فاستنجد بنور الدولة ابي العزيز دبيس بن صدقة المقدم نكره فاجده واجتمعا على  
 محاربة الفز فنصر عليهم وقتل الكثير منهم ومدحه ابو علي ابن شبل البغدادى الشاعر الشهير بقصيدة نكر فيها  
 هذه الواقعة فيها قوله نزهت ارضك عن قبور جسيمهم فعدت قبورهم بطون النسر  
 من بعد ما وطئها البلد وطفروا من هذه الدنيا بكل مظفر  
 فضا وراح السد عن ياججه ولقوا بباسك سطوة الاسكندر

وكان قرواش المذكور يلقب بمجد الدين وهو ابن اخت الامير ابي الهيجا الهذلي صاحب اربل وكان اديبا شاعرا  
 طريفا حسن الشعر له المعاني الراقية وله الأشعار المسايير فمن ذلك ما اوردته له ابو الحسن الباخري في اول كتاب

دمية القصر وهو قوله      لله در النايبات فانها      صدأ اللثام وصيقل الحزاز  
ما كنت الا زبيرة قطعتني      سيفا واطلق صرفهن غراوى  
واورد له ايضا      من كان يحمد لو يذم مورثا      اللام من آياته وجدوده  
فانا امرؤ لله اشكر وحده      شكرا كثيرا جالبا لمزيدة  
لى لشقر مل العنان مغفور      يعطيك ما يرضيك من مجهوده  
ومهند غضب اذا جردته      خلت البروق تموج فى تجريده  
ومثقف لسن السنن كانها      اتم النهاية كبت فى عوده  
وبذا حوت الال الى اننى      سلطت جود يدى على تبديده

وما احسن هذا الشعر وامتنه ومن النسوب اليه ايضا  
والفة للطبيب ليست تغبه      منية الاطراف لينة اللبس  
اذا ما دخان الهندى جبهها علا      على وجهها ابصرت غما على الشمس

ونكر الباهر فى ايضا فى كتاب دمية القصر كفى حوته ابن عم الأمير قرواش المذكور  
قوم انا اتحموا العجاج بايتهم      شمساً زحلت وجوههم اقارار  
لا يعدلون برقدم عن ساييل      عدل الزمان عليهم اوجار  
وانا الصريح دعلم لملمة      بذلوا النفوس وفارقوا الامار  
وانا زناد الحرب اخذ نارها      قفحوا بالخراف الاسنة ناراء

ومن جملة شعر دمية القصر ايضا للظاهر الجزوى وقد مدح قرواشا المذكور بقوله وهو فى نهاية الحسن فى باب الاستطراد

وليل كوجه البر تعيدنى غلابة      ويرد اغانيه وطول قروونه  
سريت ونوى فيه نوم مشرد      كعقل سليمان بن نهدي دنيه  
على اولق فيه مضاً كانه      ابو جابر فى طيشه وجفونه  
الى ان بدا ضوء الصباح كانه      سنا وجه قرواش وضو جبينه



وشرف الدين ابن عنين الشاعر للقدم ذكره على هذا الأسلوب في تقييدهم كانا بدمشق ينز أحدهما بالبغل و

آخر الجاموس البغل والجاموس في جدليهما قد اصحبا عطف لكل مناظر

برزوا عشية ليلة فتباحثا هذا بقرنيه وذا بالحنجر

ما اتقنا غير الصباح كانا لقيا جدال الرضوخ مساك

لفظ طويل تحت معنى قاصر كالعقل في عبد اللطيف النلظر

اثنتان ملها وحكك ثالث الاقاعة مدلوليه الشاعر

واقعد حكى لي بعض الاحباب لته سأل ابن عنين عن أبيات الظاهر الجزري واستحسن بناء عليها فحلف انه ما

كان معها والله اعلم ، ومدلوليه المذكور لقب كان ينز به الرشيد عبد الرحمن بن محمد بن بدر الغابلسي

الشاعر المعروف وكان مقبلا بدمشق وابن عنين فيه عدة مقاطيع وتوفي في نصف صفر سنة ٦١٩ بدمشق

ورثى بباب الصغير رجة ، وذكر في كتاب الدمية ايضا للظاهر الجزري المذكور أبياتا لطيفة احببت ذكرها وهي

انظر الى خط ابن شبل في الهوى اذ لا يزال لكل قلب شليقا

شغل النساء الرجال وطالما شغل الرجال النساء ملقا

عشقه لمرء فالتحي فعشقتة الله اكبر ليس يعدم عاشقا

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة ابي نصر ابن النحاس الحلبي البيهقي الاخرين من هذه الابيات الثلاثة وقل

لربها ابوصلت في الحديقة له يعني لابن النحاس والله اعلم ، وله كل معنى لطيف ، رجعنا الى حديث الأمير

قرواش كان كريما نهابا وهابا جارا على سنن العرب نقل انه جمع بين اختين في النكاح فلامته العرب على

ذلك فقل خيروني ما الذي تستعمله مما تبجحه الشريعة وكان يقول ما في رقبتي غير خسة لوستة من اهل

البادية قتلهم فاما اهل الحاضرة فما يعبا الله بهم ودامت اماره قرواش مدة خمسين سنة فوقع نبينه وبين

اخيه بركة بن القلند وكان خارج البلد فقبض بركة عليه في سنة ٤٢١ وقيده وتولى مكانه ولقب بركة بزعيم

الدولة واقام في الامارة سنتين وتوفي في ذي الحجة سنة ٤٢٣ فقام مقامه ابن اخيه ابو العلى قريش بن ابي الفضل

بدر بن القلند وكان بدران المذكور صاحب نصيبين وتوفي في شهر رجب سنة ٤٣٥ فاول ما فعل قريش انه

قتل قرواشا عمه المذكور في مجلسه في مستهل رجب سنة ٢٢٢ ودفن بقلعة توبه شرقي الموصل وقرواش بكسر  
القاف وهو فعال من القرش وهو في اللغة الكسب والجمع وبه سميت قوش ايضا لانها كانت تعاني التجار واجتمع  
قوش مع اسفلن البساسيري المقدم نكرو على نهب دار الخلافة ثم ان العلم القائم بامر الله جرى على سجيته في الحكم  
وكتب الى السلطان طغرل بك القدم نكرو في الحمد بن ليرضى عنه وورد بعض ذلك الخبر بموته اعني قوش بن بدران  
في سنة ٢٥٣ في اوائلها بالطاعون بمدينة نصيبين وكان عمره احدى وخمسين سنة وولي بعده امارق بن عقيل ولده  
ابو الكارم مسلم بن قوش الملقب شرف الدولة وكان قد طبع في الاستيلاء على بغداد بعد موت السلطان طغرل بك  
السلجوقي المقدم نكرو ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومصر وملك حلب واخذ الثغور من بلاد الروم وقصد  
دمشق وجاصرها وكان ياخذها فبلغه ان حران عصى عليه اهلها فرحل اليهم فحاربها ففتحها وقتل خلقا كثيرا من  
اهلها وذلك في سنة ٢٧١ واتسعت له المملكة ولم يكن في اهل بيته من ملك مثله وكانت سيرته من احسن السير  
واعملها وكانت الطرقات آمنة في بلاده ومن جملة ما نقل عنه ان ابن حيوس الشاعر المقدم نكرو مات وخلف اكثر  
من عشرة آلاف دينار فحمل ذلك الى خزانته فده وقال لا يتحدث عني احد اني اعطيت شاعرا مالا ثم شرعت فيه واخذته  
وانه دخل خزانتي مال جمع من اوساخ الناس وكان يعصر الجزية في جميع بلاده الى الطالبيين ولا ياخذ منها شيئا وهو  
الذي عمر سور الموصل وكان ابتداء عمارته يوم الأحد ثالث شوال سنة ٧٢ وخرج من عمارته في سنة اشهر واخبره كنفرة  
وجرى بينه وبين سليمان بن قتلش السلجوقي صاحب الروم مصاف فقتل فيه على باب انطاكية في خامس عشر صفر  
سنة ٢٧٨ وعمر خمسة واربعون سنة وشهر هكذا قاله محمد بن عبد الملك الهذلي في كتابه الذي سماه العارف  
الناظر ونكر ابن الصابي في تاريخه ان مولد مسلم بن قوش يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ٢٣٢  
والله اعلم ونكر الماموني في تاريخه انه وثب عليه خادما من خواصه فخنقه في الحمام وذلك في سنة ٧٢ والله اعلم  
بالصواب ورتب السلطان ملكشاه السلجوقي المقدم نكرو ولده ابا عبد الله محمد في الرحبة وحران وسروج وبلد  
الخابور وزوجه اخته زليخا بنت السلطان ابو اسفلن وكان والده مسلم بن قوش اعتقل اخاه ابا مسلم ابراهيم  
ابن قوش بقلعة سفجار مدة اربعة عشر سنة فلما هلك مسلم وتقرر امر ولده محمد في الامار اجتمع اهله على ابراهيم  
المذكور فلخرجوه وقدموه عليهم ثم اعتقله ملكشاه وابن اخيه محمد المذكور فلما مات ملكشاه اطلقا وجمع ابراهيم

العرب وحارب تاج الدولة تنقش السلجوقي المذكور في حرف القاف بمكان يعرف بالصبيح فقتله تاج الدولة تنقش صبرا في سنة ٤٢٨ هـ ومن أمراء بني عقيل أيضا أبو الحارث مهارش بن المجلى بن عكيب بن قيان بن شعيب بن المقلد الأحمر بن جعفر بن مهز بن الهيا المذكور في أول هذه الترجمة ومهارش المذكور هو صاحب الحديثة وهو الذي نزل عليه الإمام القاسم في قضية البساسيري ولما خرج من بغداد بالغ في الكرامة والأحسان اليه وأقام عنده سنة وهي واقعة مشهورة فلا حاجة إلى شرحها وكان مهارش المذكور كثير الصدقة والصلوات ملزم الجمع والجماعات وتوفي في صفر سنة ٤٩٩ وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى ثم

مخلص الدولة ١٤٦

أبو التوج مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب بمخلص الدولة والد الأمير سديد الدولة أبي الحسن على صاحب قلعة شيزر المقدم نكرو كان رجلا نبيل القدر سائر الذكر رزق السعادة في بنييه وحفدته وقد تقدم في ترجمة ولده المذكور طرف من بدو أمرهم وكيف ملك القلعة المذكورة وكان مقلد المذكور في جماعة كثيرة من أهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب إليهم وكل من يتقدمون إلى حلب وحاجة وتلك النواحي ولهم بها الدور النفيسة والأملاك الثمينة وذلك كله قبل أن ملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يكرمونه ويحفلون أقدرهم وشعرا عزمهم يقصدونهم ويدعونهم وكان فيهم جماعة اعيان رواسا كراما أجلة علما وقد سبق ذكر أسامة بن منقذ وهو من أحفاده ولم يزل مخلص الدولة في رياسته وجلالته إلى أن توفي في ذي الحجة سنة ٤٠٠ هـ بحلب وحمل إلى كفرطاب ورايت في ديوان ابن سنان الجفلاحي الشاعر يقول ما صورته وقال بونثيه وقد توفي في ذي الحجة سنة ٤٣٥ هـ والله أعلم بالصواب رحمه الله ورثاه القاضي أبو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن أبي حصين بهذه القصيدة وهي من فائق الشعر وانشدها لولده أبي الحسن على المذكور وسأذكرها كلها إن شاء الله تعالى وإن كانت طويلة لكنها غريبة قليلة الوجود بأيدي الناس وما رايت أحدا يحفظ منها إلا أبياتا يسيرة فحبيت

نكرها لذلك وهي      ألا كل حي مقصودات مقاتله      وأجل ما يخشى من الدهر عجله

وهل يفرج الناجي السليم هذه      خيول الرعي قد لاهه وحباله

لعمري الفتى إن السلامة سلم      إلى الحين والغرور بالعيش آمله

فيسلب أثواب الحياة معلها      ويقضي غريم الدين من هو ماطله  
 مضى قيص لم تفن عنه قصوره      وجحد كسرى ما حبه مجادله  
 وما صد هلكا من سليمان ملكه      ولم تمنعت منه اباه سرابله  
 ولم يبق الا من يروح ويقتل      على سفر بنا من الهمل قاذله  
 وما نفس الانسان الا خزامة      بايدي الغايا والليالي مراحلها  
 فهل غالى بداً مخلف الدلالة الذي      وهل تنزوي عن سواه غوايله  
 ولكنه حوض الحمام ففارط      اليه وتالي مسرعات رواحله  
 لقد دفن القوام اروع لم يكن      بمخونة طول الزمان فضايله  
 سقى جدنا هالت عليه ترابه      اكفهم طل الغمام ووابله  
 ففيه سحاب يرفع المحل هديه      وبحر ندى يستغرق البحر ساحله  
 كان ابن نصر سليمان في سريره      حبي من اللوسي اقشع هاطله  
 بحر على الولاى فتفتنى رماله      عليه وبالندى فتبكي ارامله  
 سوي نعشه فوق القباب وطالها      سوي جوده فوق الكراب ونيلها  
 اناعيه ان النفوس منوطه      بقولك فانظر ما الذي انت قابله  
 يقيك الثرى لم يدوم حل الثرى      جهلت وقد يستنصر الامر جاهله  
 هو السيد المهتر للتم بدره      والجلود عطفاه والمطعن عامله  
 افاض عيون الناس حتى كانتا      عيونهم مما تفيض انامله  
 نيا عين سعي لا تشقى بسايل      على ما جد لم يعرف الشيخ سايله  
 متى يسالو المال يندى بنانه      وان سالوه الضيم تندى عوامله  
 وكم عاد منه بالحسار مقنع      وكم نال منه قانع ما يحاوله  
 له القلب القلبي على كل باسل      يجالده او كل خصم يجادلله

يجالس في فوضة عليها الندى ولكن في المجدات مساجله  
 نيا عمره اني قصرت ولم تطل منبله بل كفه بل حيايله  
 جرت تحته للعديا من فروعها الى غاية طالت الى من يطاوله  
 ثا ماله حتى نال اقصى مراده كما يستسر البدر تحت منارته  
 قلى طلال ما يعتاده الجيش عافيا فينزل له او عاليا فينار له  
 صفرح من الجنى وصفحة سيقه الا هي لم تقتله فالصمخ قاتله  
 وادمى عسيب الطرفه يعطى عليه وعادته ان يقذى الدم كله  
 فيا طرفه ما كان عجزك حمله اوصارم لو ان ظهر كره حمله  
 لقد كثر الجيوس بعد مزج جرت ببيان الشكالات شواكله  
 اذا غنى لا يخفى كل ظفونه على ما تضل الناس عنه كليله  
 فلا رحلت عنه نزال رحمة صعب بها مرصوكة واصايله  
 وروى ثراه منهل العفو في غد فقد روت العنق لمس مناهله  
 قضى الله ان يزور العمير هذه صرافته مرفورة ومناصله  
 وكل فتى كالبرق ابريق غده اذا سامة او كالذباله ذابله  
 فليت غلباه اليمع صلت امامه وصلت على غير الصيام صرايله  
 بنى منقذ صبر انان مصابكم يصاب به حافى الانام وناعله  
 لقد حل حتى كل واحد لومة اذا تج فيها ليس يوجد عاذله  
 اذا صرحت ايدي الرجال فانتم بنى منقذ روض الندى وخايله  
 وان فرمى وزر الزمان مفرح فانكم اوزاره ومعاقله  
 وصاحب على الصبر عنه فاغوى مصاحب صبر من حبيب يزيله  
 وما نام حتى قام منك وراه اخويقات واخر العزم كامله

كانوا نزلوا في ذلك العلي  
مطالعه هذا وذلك أفهم  
وما كفلك الأمر إلا لعلمهم  
قيامك بالمر الذي أنت كالفهم  
سعتت إلى نيل الكارم سعيهم  
ولو كنت لا تسعي كفتك فلفهم  
ولم تر أن ترقى بما كان فاعله  
اجل إنما الموضع بالفعل فاعله  
لعمرك أني في الذي عن كلفه  
شريك عنان ناصح الرد ناحيه  
وكيف خلو القلب من ذلك الهوى  
وقد جلدت بين الشفاف نواخله

نجرت القصيدة بكالها وقد تقدم في ترجمة الصالح طالع بن زكريا وزير مصر مرثية رثاه بها الفقيه عمارة اليمني وهي  
على وزن هذه الرثية ورويتها ولم اذكر منها هناك سوى ابيات قليلة كثيرة وجرد ديوان عمارة بأيدي الناس وهذه  
لا تكاد توجد بكالها فلها انتمقتها هاهنا وقد تقدم منها ذكر بيتين في ترجمة جلال الدين ابي جعفر محمد المعروف  
بالصدهاني وزير الموصل، وتوفي اخوه ابو الغيث منقذ بن نصر بن منقذ في سنة ٤٣٩ وراثه الشيخ الاديبي  
ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان بن الربيع الخفاجي  
الحلي الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وهو من شعره القديم في زمن الصبا بقوله  
فريت خلايقك الحسلى غريبة وروى الزمان دنوها ببعاد  
ذهبت كاذهب الربيع وخلفت فيض الربيع حرارة الاكباد

والخفاجي المذكور رثا مخلص الدولة المذكور ايضا بقصيدة طويلة رائية ومدحه باخرى حاثية اجاد فيها وتركها الطواغيت  
مكى القرى

٣٢٧

ابو محمد مكي بن ابي طالب حوش بن محمد بن مختار القيسي القرى اصله من القيروان وانتقل الى الاندلس  
وسكن قرطبة وهو من اهل التبحر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التوا  
ليف في علم القرآن محسنا لذلك مجودا للقرات السبع عالما بمعانيها ولد بالقيروان عند طلوع الشمس وقيل قبل  
طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة ٣٥٥ وقال ابو عمرو القرى الداني انه ولد في سنة ٣٥٠ ونشأ بالقيروان  
وان تفرغ الى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة واختلف بها الى الموديين والعارفين بعلوم الحساب ثم رجع الى

القميران وكان الملك يستعمل القرآن بعد فراغه من الحساب وغيره من الاداب وذلك في سنة ٣٧٤ ثم عاد الى مصر  
 ثانية بعد استكمال القراءات بالقميران وذلك في سنة ١٧ فمجد في تلك السنة حجة الاسلام ثم ابتدا بالقراءات على ابي  
 الحبيب عبد الغنى بن غلبون القاري عصر في اول سنة ٧٨ فقرأ عليه بقية السنة وبعض سنة ٧٩ ورجع الى القميران  
 وقد بقي عليه بعض القراءات ثم عاد الى مصر مرة ثالثة في سنة ٨٢ فاستكمل ما بقي له ثم عاد الى القميران في سنة ٨٣  
 واقام بها حتى اتي سنة ٨٧ ثم خرج الى مكة واقام بها الى اخر سنة ٩٠ ورجع اربع حجج متوالية ثم رجع من مكة في سنة ٩١  
 فحل الى مصر ثم رحل منها الى القميران في سنة ٩٢ ثم ارحل الى الاندلس وقد مها في رجب سنة ٣٩٣ فجلس للقراءة  
 بجامع قرطبة فانتفع به خلق كثير وجردوا عليه القرآن وعظم اسمه في البلدة وجل فيها قدره ونزل عند دخوله  
 قرطبة في مسجد النخيلة الذي بالرقائق عند باب العطارين فقرأ به ثم نقله الظفر عبد الملك بن ابي عامر الى  
 جامع الزاهرة وأقرأ فيه حتى انضمت دولة آل عمر فنقله محمد بن هشام الهدي الى المسجد الخارج بقرطبة  
 واقرا فيه مدة الفتنة كلها الى ان قلده ابو الحسن ابن جوهر الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة  
 يونس بن عبد الله وكان ضعيفا عليها على اديه وفهمه واقام في الخطابة الى ان مات رحمه الله تعالى وكان  
 خيرا فاضلا متواضعا متدينا مشهورا باجابة الدعاء وله في ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله الطبري  
 القوي قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ ابي محمد المذكور تسلط وكان يدنو منه  
 فاطلب فيعبره ويخص عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا يتلعثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع  
 ورجل يحد النظر الى الشيخ وينزه فلما خرج معنا ونزل في الموضع الذي كان يقرأ فيه قال لنا امنوا على دعائ  
 ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه فامنا على دعائه قال فاقعد ذلك الرجل وما دخل  
 الجامع بعد ذلك اليوم ، وله تصانيف كثيرة نافعة فمنها الهداية الى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم و  
 نفسه وانواع علومه وهو سبعون جزءا ومنتخب الحجة لابي على الفارسي ثلثون جزءا وكتاب التبصرة في  
 القراءات في خمسة اجزاء وهو من اشهر توافيقه والموجز في القراءات جزان وكتاب الماثور عن ملكه في احكام  
 القرآن وتفسيره عشرة اجزاء وكتاب الرعاية لتجويد القرآن اربعة اجزاء وكتاب اختصار احكام القرآن اربعة  
 اجزاء وكتاب الكشف عن وجوه القراءات وعليلها عشرون جزءا وكتاب الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه

ثلاثة اجزا وكتاب اليجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه ايضا جزو وكتاب الزواجر في الروع الفعالة على مستحبات الاعمال  
 لربعة اجزا وكتاب التنبيه في اصول قراة نافع وذكر الاختلاف على جزان وكتاب الانصاف فيما رده على ابي بكر  
 الدفوي وزعم انه غلط فيه في كتاب الامانة ثلاثة اجزا وكتاب الرسالة الى اصحاب النطاقي في تصحيح البدع والبدع  
 ثلاثة اجزا وكتاب الهانة عن معاني القراة جزو وكتاب الرقاق في كلامه في القرآن جزان وكتاب الاختلاف في  
 عدد العشار جزو وكتاب الادغام الكبير في الخارج جزو وكتاب بيان الكبير والصغير جزو وكتاب الاختلاف في  
 الذبيح من هو جزو وكتاب دخول حروف الجر بعضها مكلن بعض جزو وكتاب تنزيه اللائكة من الذنوب وفضلهم  
 على بني آدم جزو وكتاب الايات الشددة في القرآن والكلام جزو وكتاب اختلاف العلماء في النفس والروح جزو  
 وكتاب لاجاب الجرا على قاتل الصيد في الحرم خطأ على مذهب الامام مالك والحجة في ذلك جزو وكتاب مشكل  
 غريب القرآن ثلاثة اجزا وكتاب بيان العمل في الحج من اول الاحرام الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم جزو وكتاب فرض  
 الحج على ما استطاع اليه سبيلا جزو وكتاب التذكرة لاختلاف القراة جزو وكتاب تسمية الاحزاب جزو وكتاب  
 مقتضب الاخوان لابن وكيع جزان وكتاب الحروف المدغمة جزان وكتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزا  
 وكتاب مشكل المعاني والتفسير خمسة عشر جزو وكتاب هجا المصاحب جزان وكتاب الرياض مجموع خمسة اجزا  
 وكتاب المنتقى في الاخبار اربعة اجزا وله في القراة واختلاف القراة وعلوم القرآن تصانيف كثيرة ولولا خوف  
 الانتويل لاستوعبت ذكرها وتوفي يوم السبت عند صلاة المغرب ودفن يوم الاحد ضحوة الليلتين خلقتا من  
 المحرم سنة ١٣٣٧ بقرطبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده ابو طالب محمد رجه الله تعالى وخوش بفتح الحاء  
 المبهلة وتشديد اليم الضميمة وسكون الواو وبعدها شين معجمة ، وقد تقدم الكلام على القيسى والقيروان  
 وقرطبة فاعني عن المعادة ، وابو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ المصري المذكور في هذه الترجمة ذكره  
 الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال كان على دينه وفضله وعلوه بالقران ومعانيه واعرابه متقننا في سائر علوم  
 الادب انشدت له قصيدة منها قوله

عليك باقلال الزيارة انها اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا  
 لم تر ان الغيث يسأم دليبا ويطلب باليدى اذا هو أنسبكا ثم



Far. 19

# كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلکان

المؤلف الاربلي الشافعي

قاضى القضاة

٨٠



بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقني وعليه تركلت ،

مكي الضريع

٧٢٨

ابو الحزم مكي بن ريان بن شبه بن صالح الهاكسيني الولد الموصلی الدار القري النحوي الضريع الملقب  
صالحين الدين كن والده يصنع الانطاع بماكسين ومات فقيرا ولم يخلف شيئا وتركه ولده ابا الحزم المذكور واهله و  
بناته فلم تقدر امة على القيام بمصالحه بسبب الفقر وتنجرت منه ففارقها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل  
بها يعلم القرآن والادب ثم رحل الى بغداد واجتمع باحة الادب وقرأ على ابي محمد ابن الخشاب وابن القصار وابن  
النباري وابن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وتصدّر بها للخلافة واخذ الناس عنه وانتشر ذكره  
في البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير ونكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو جامع فنيين  
الادب وحجة كلام العرب والجميع على دينه وعقله والمتفق على علمه وفضله رحل الى بغداد ولقي بها مشايخ النحو  
والفقه والحديث وكان واسع الرواية وقد نصب نفسه للانتفاع عليه بالقران الكريم وجع فزوب الادب ثم قال  
واشدني من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل اعني ابن المستوفي المذكور

سئمت من الحياة فلم اردها      تسالني وتشجيني بريقي  
عدوى لا يقصر في اذائي      وفعل مثل ذلك بي صديق  
وقد اصحت لي الحدباء دلرا      واهل موتني بلوى التعقبي

والحدباء كنية للموصل ومن شعر ايضا

أ انا عيف النزال لفرد من      فاروي ان يعاف لمنثنين  
أ انا احتاج النزال الى شفيع      فلا تقبله صح قريب عي

وله  
على الباب عبد يسأل الأضيء طالبا له اذننا لان نعيك تحجب  
فان كان اذن فهو كالخبر داخل عليك والا فهو كالشريد يذهب

وهذا المعنى ماخوذ من قول بعضهم

على الباب عبد من عبيدك واقف بنهاك مغرور بشكرك معترف

اتقبل كاه قبال لا ذلت مقبلا مدى الدهرام مثل الحوادث تنصرف

ثم قال ابن المستوفي وكان قد اضر وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان ابدا يتعصب لابي العلاء المعري ويطرب اذا  
قرأ عليه شعره للجامع بينها من المعنى والادب فسلك مسلكه في النظم انتهى كلام ابن المستوفي قلت وحكى  
بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسرونه مكثك تصغير مكى فلما ارتحل واشتغل  
وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من بقى ممن كان يعرفه فزاروه وفرحوا به لكونه فاضلا  
من اهل بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان سحر خرج الى الحمام فسمع امرأة في غرفتها تقول لاخرى ماتدين من  
جاء فقلت لا فقلت مكثك بن فلانة فقال والله لا اتعد في بلادى فيها مكثك وسافر من غير ترتب بعد  
ان نوى الإقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اواخر عمره لزيارة بيت المقدس فانتهى اليه وقضى  
منه وطرو ورجع الى الموصل من حلب وكان دخوله الى الموصل في شهر رمضان وتوفي ليلة السبت سادس شهر  
شوال سنة ٦٠٣ بالموصل وخلق ولدا صغيرا ودفن بحضرة باب الميدان في مقبرة العافا بن عمران جوار لوى بكر  
القرطبي وابن الدهان النحوى رحمة ويقال انه مات مسرورا من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه  
القدم ذكره في حرف الهزة لسبب اقتضى ذلك وريان بفتح الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون  
وشبة بفتح الشين المحجمة وتشديد الباء الموحدة وبعدها ها ساكنة والمأكسينى بفتح الميم وبعد الالف كاف مكسورة  
رة وسين مهلهة مكسورة ايضا ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى ماكسين وهى  
بليدة من اهل الجزيرة الفراتية على نهر الخابور وهى على صغرها تشابه الحسن فى حسن بنائها ومنازلها

مكحول الشامى

٧٢٩

ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامى من سبى كابل وذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال فى ترجمة شاذل

فقال في نسب مكحول الشامي وهو مكحول بن ابي سلمة واسمه شهاب بن شاذل بن سند بن سروان بن برك بن  
 يعقوب بن كسرى قال ابن عيشة كان مولى لامرأة من قيس وكان سنديا لا يحسن ان يصنع وقال الواقدي كان  
 مولى لامرأة من هذيل وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبني كيث قال الخطيب كان جده شاذل من  
 اهل هرة فتزوج ابنته لملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهي حامل فانصرفت الى اهلها فولدت شهاب فلم يزل  
 بكابل في احواله حتى ولد له مكحول فلما تزوج سمي من ثم فوقع الى سعيد بن العاص فوهبه لامرأة من هذيل  
 فاعتقته وكان معلم الرواى للقدم نكو في حرف الهرة وسعيد بن عبد العزيز قال الزهري العلما اربعة سعيد بن  
 السيب بالدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في زمنه ابصر منه بالفتيا  
 وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا راي والراى يخطى ويصيب وسبع انس بن مالك ورواثلة  
 ابن السقع وابا هند الداري وغيرهم وكان مقامه بدمشق وكان في لسانه حجة طاهرة وببدل بعض الحروف بنحوه  
 قل نبح بن قيس سألته بعض الامراء عن القدر فقال اساهر انا يريد اساهر انا وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال  
 معقل بن عبد الاعلى القرشي سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجة وهذه الحجة تغلب على اهل السند  
 ويحك عن ابي عطا السندى الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالى اسد بن خزيمه انه كانت في لسانه هذه  
 الحجة فاجتمع جاد الراوية وجاد مجرد الشاعر القدم ذكرها وجاد بن الزبير كان وبكر بن مصعب اللزني في بعض  
 الليالي ليتذكروا فقالوا ما بقى شئ الا وقد تهيا له في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطا السندى ليحضر عند  
 ناويكل به المجلس فارسلوا اليه فقال جاد بن الزبير ان ابيكم يحتمل لابي عطا حتى يقول جرادة وزج وشيطان  
 وانما اختاروا له هذه الالفاظ لانه كان يبدل من الجيم زايا ومن الشيم سينا فقال جاد الراوية انا احتل  
 له في ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطا فقال هياكم الله يريد حياتكم فقالوا له مرعبا مرعبا يريدون مرعبا  
 مرعبا على لغته فقالوا له الا تتعشا فقال قد تعسيت فهل عندكم نبيذ فقالوا نعم فاتي له نبيذ فشرب حتى  
 استرخ فقال له جاد الراوية يا ابا عطا كيف معرفتك باللغز فقال حسن يريد حسن فقال له ملغزا في جرادة

فما ملغزا تكني ام معرف كان جيلتيها ملغزان

فقال زادة فقال صدقت ثم قال ملغزا في زج

فما اسم حديدة في الرمح ترسي دُويْن الصدر ليست بالسنان  
فقال ابو عطار قتال حماد اصبحت ثم قال ملغزا في مسجد بجلول بنى شيطان وهو بالبصرة  
اتعرف مسجدا لبنى عيم فويق الجبل بون بنى امان

فقال هو في بنى شيطان فقال احسنت ثم تنادى وتفاكها الى سحرة في اغد عيش ، وهذا ابو عطا من الشعرا الجيد  
بن وكان عبدا اخرب والآخر الشقوق الاذن وله في كتاب الحماصة مقاطيع نادرة ولولا خشية التطويل والخروج  
عن المقصود لذكرت جملة من شعره ، وتوفي مكحول الذكور في سنة ١١٨٠ وقيل ١١٣٠ وقيل ١١٤٠ رحمه الله  
وكأن بفتح الكاف وبعد الالف بأ موحدة مضروبة ثم لام وهي ناحية معروفة من بلاد السند والله اعلم  
٧٠٠ ملك شاه السلجوقي ،

ابو الفتح ملك شاه بن الب ارسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب بجلال الدولة  
قد تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفي له في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملك شاه المذكور في محبته  
ولم يحبه قبلها في سفره غير هذه المرة فولى الامر من بعده بوصية والده وتحليف الامراء والجناد على طاعته ووصى  
وزيره نظام الملك ابا على الحسن التقدم لكونه في حرف الحاء على تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الى ملك شاه الذي  
كون ففعل ذلك وعمر نهر جيحون واجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعة في ترجمة والده فلا حاجة الى الاعادة فلما وصل الى  
البلاد وجد بعض اعمامه وهو قلوب صاحب كرمان قد خرج عليه فعاجله وتصافا بالقرب من همدان فنصره الله عليه  
وانهم مع متبعيه بعض جند ملك شاه فاسروه وحلوه الى ملك شاه فبدل التوبة ورضى بالاعتقال وان لا يقتل فلم  
يجبه ملك شاه الى ذلك فانفذ له خريطة ملوكة من كتب امراؤه وانهم حلوه على الخروج عن طاعته وحسنوا له ذلك  
فدعا السلطان الوزير نظام الملك فاعطاه الخريطة ليفتحها ويقرأ ما فيها فلم يفتحها وكان هناك كاتبون نار فرمى  
الخريطة فيه فاحترق الكتيب فسكنت قلوب العساكر وامنوا ووطنوا انفسهم على الخدمة بعد ان كانوا قد خافوا  
من الخريطة لان اكثرهم كان قد كاتبه وكان ذلك سبب ثبات قدم ملك شاه في السلطنة وكانت هذه معدودة من  
جبل ال نظام الملك ثم ان ملك شاه امر بقتل عمه فخنق بوتر قوسه في هذه السنة واستقرت القواعد للسلطان  
وفتح البلاد واتسعت عليه المملكة وملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد الخلفاء المتقدمين فكان في

ملكته جميع بلاد ما وراء النهر وبلاد الهياطلة وباب البواب والروم وديار بكر والجزيرة والشام وخطب له على جميع منابر الاسلام سوى بلاد الغرب ، فانه ملك من كلشغروهي مدينة باقصى بلاد الترك الى بيت المقدس طولا ومن القسطنطينية الى بلاد الخزر وبحر الهند عرضا وكان قد قدر له اليك ملك الدنيا وكان من احسن الملوك سيرة حتى كلن يلقب بالملك العادل وكان منصرفا في الحروب ومغرما بالعماير فحفر كثيرا من الانهار وهم على كثير من البلدان السور واتشاهما في الفاو زباطات وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان بغداد ابتداء بعلمه في الحزم من سنة ٤٨٢ وولد في دار السلطنة بها وصنع بطريق مكة مصانع وغرم عليها اموال كثيرة خارجة من مصر واطل الكوس والنفط في جميع البلاد وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار بعد ان نسي شيئا كثيرا منه وقال انني خائف من الله تعالى ارهاق البراح لغير ماكله وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقعة وصاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر الحجر الوحشية وقروون الغيا التي صادها في ذلك الطريق وذلك سنة ٤٨٢ والمنارة باقية الى الآن وتعرف بمنارة القرون وكانت السبل في ليامة سالكة والمخاوف امانة تسير القوافل مما وراء النهر الى اقصى الشام وليس معها خير ويسافر الواحد والثلثان من غير خوف ولا هرب وحكي محمد بن عبد الملك الهذلي في تاريخه ان السلطان ملك شاه المذكور توجه لمحاربه تقي فاجتاز بمشهد على بن موسى الرضا رجة بطوس ودخل مع نظام الملك الوزير وصليا فيه ولطال الدعاء ثم قال لنظام الملك باي شئ دعوت قال دعوت الله ان ينصرك ويظفرك باخيك فقال اما ان افلم ان بهذا بل قلت اللهم نصرنا وانصر اصلحنا المسلمين وانفعنا للبرية ثم قال الهذلي ايضا عقيب هذا وحكي ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان في جملة ما حكي له ان بعض الكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ماء يشربه فاخرجت له صبية انا فيه ماء السكر والشاي فشربه فاستطابه فقال هذا كيف يعمل فقالت قصب السكر يركو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت الصبية غير عارفة به ففعلت فقال في نفسه الصواب ان اعرضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسى فاذا ناسر من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك

قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعسف والان فقد اجتهدت في عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كان  
يأتي فعلم صدقتها فخرج عن تلك الدنيا ثم قال ارجي الان فانك تبغين الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما  
نواه فخرجت الصبية ومعها ما شأت من ماء السكر وهي مستبشرة فقال السلطان للراعي فلم لا تذكر للربة  
ان كسري اجتزأ على يستل فقال للناظر ناولني عنقودا من الحصر فقال له ما يمكني ذلك فان السلطان لم  
ياخذ حقه ولا يجوز لي خيانتة فغضب الحاضرون من مقابلته الحكاية بمثلها ومعارضته بما اوجب الحق له ما  
اوجب الحق عليه وحكى الهذاني ايضا ان سواديا لقيه وهو يبكي فسأله السلطان عن سبب بكائه فقال  
ابتعت بطيخا بدرهميات لا املك غيرها فلقيني ثلاثة اغلحة اتراك فاخذوه مني وما لي حيلة سواه فقال امسك  
واستدي فراشا وكان ذلك عند باكرة البطيخ وقال له ان نفسي قد تاققت الى البطيخ فطف في العسكر وانظر  
من عنده شي فاحضره فعاد ومعه بطيخ فقال عنده من رايته فقال عند الأمير فلان فاحضره وقال من اين لك هذا  
البطيخ فقال جاء به الغلمان فقال اريدكم الساعة فخي وقد عرف نية السلطان فيهم فهرهم وعاد فقال لم اجد  
هم فالتفت الى السوادى وقال هذا مملوكي وهبته لك حين لم يحضر القوم الذين اخذوا متاعك والله لئن خليت  
لاضربن رقبته فاخذ السوادى بيده واخرجه من بين يدي السلطان فاشتري الأمير منه نفسه بثلاثماية دينار  
وعاد السوادى وقال يا سلطان قد بعثت المملوك بثلاثماية دينار فقال او قد رضيت قل نعم قال امض مصاحبا  
وكانت البركة واليمن مقرونين بناصيته فكان يدخل اصبهان او بغداد او اى بلاد اراد من البلدان دخل مع  
عدد لا يحصى لكثرة فيرخض السعر وتخط اثمان الاشياء عما كانت عليه قبله ويكتسب المتعيشون مع عسكره  
الكسب الكثير وحكى الهذاني ايضا انه احضر اليه مغنية وهو بالرى فاجب بها واستطاب غناها فهم بها  
فقلقت يا سلطان انى اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان الحلال ايسر وبينه وبين الحرام كلمة فقال  
صدقت فاستدي القاضى فزوجها منه وابتنى بها وتوفي عنها وعميون محاسنه اكثر من ان تحصى وحكى الهذاني  
ايضا ان نظام الملك الوزير وقع للملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر نهر جيمون على العامل بانطاكية و  
ذلك لسعة المملكة وكان بلغ اجرة المعابر احدى عشر الف دينار وتزوج الامام المقتدى بالله امير المؤمنين ابنة  
السلطان وكان السفير في الخطبة الشيخ ابراهيم الشيرازى صاحب الهذب والتنبيه رحمة وافذه الخليفة



الى نيسابور لهذا السبب فان السلطان كفى منك فله وحمل اليه ادى الرسالة ونجز الشغل قال الهذلي ايضا وعاد  
 الشيخ ابو اسحق البشيراني في اقل من اربعة اشهر ونظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور  
 خرج امام الحرمين لوداعه واخذ بركابه حتى ركب الشيخ ابو اسحق وظهرت له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا  
 يلحفون التراب الذي وطئته بقلته فيتميز كثران به وكان زفاف ابنة السلطان الى الخليفة في سنة ٤٨٠ هـ وفي  
 جميع مداخلها عليه حضر الخليفة عسكري السلطان على شاطئ صنعته لعم كان فيه اربعون الف من سكر وفي ربيعة  
 هذه السنة في فخر القعدة منها رزق الخليفة من ابنة السلطان وليل ساء ابا الفضل جعفر وزينت بغداد لاجله  
 وكان السلطان قد دخل بغداد ففتحته وهي من جلالته بلاده التي تحوي عليها ملكته وليس الخليفة فيها سوى  
 الاسم خلا ما له اليها في الدفعة الثالثة دخلها في اواخر شوال سنة ٤٨٠ هـ وخرج من فورة الى ناحية دجيل لاجل  
 الصيد فاصطاد وحشا واكل من لحمه فالتفتت به الهلة واقصد فلم يكثر من اخراج الدم فعاد الى بغداد مريضا  
 ولم يصل اليه احد من خاصته فلما دخلها توفي ثاني يوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة ٤٨٠ وكانت ولادته في  
 تسع جاني الاولى سنة ٤٢٩ هـ وقيل انه سم في ذي الحجة لخل به والله اعلم ولما مات لم تشهد له جنازة ولا صلى عليه اجد  
 في الصورة الظاهرة ولا جلسوا لعزا ولا خيف عليه ذنب فرس كعادة امثاله بل كانه اختلس من العالم وحل تابوته  
 الى اصبهان ودفن بها في مدرسة عظيمة موقوفة على طائفة الشافعية والحنفية ومن عجب الاتفاق انه لما دخل  
 بغداد في هذه المرة وكان الخليفة ولدان احبهما الامام المستظهر بالله والاخر ابو الفضل جعفر ابن بنت السلطان  
 وقد تقدم ذكر ولادته وكان الخليفة قد جامع ولده المستظهر بالله بولاية العهد من بعده لانه كان الاكبر ايام الخليفة  
 ابن عم المستظهر وجعل ابن بنته جعفر ولي العهد وسلم بغداد اليه وخرج الخليفة الى البصرة فشق ذلك على  
 الخليفة وبلغ في استئصال السلطان عن هذا الامر فلم يفعل فسالى الهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فقبل ان  
 الخليفة في تلك الايام جعل يصوم ويصلي فانا اظهر جلس على الرماد لا لظنار ويدعو الله سبحانه وتعالى على السلطان  
 ففرض في تلك الايام ومات وكفى الخليفة لمره وتزوج الامام المستظهر بالله ابنته خاتون العصة في سنة ٥٠٢ هـ وقد  
 تقدم ذكر اولاده الثلاثة الموكه وهم بركياروق وسنجر ومحمد وكل واحد له ترجمة في حرفه رحمهم الله اجمعين وكشفر  
 بفتح الكاف وبعد الالف شين محبة ساكنة وشين محبة مفتوحة وبعدها را وقد ذكرت ابن هي فلا حاجة الى املونه

والواقعة بفتح الراء وبعد الالف كاف مكسورة وبعدها صاء مهلقة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي منزه معروف بطريق مكة  
يقال لها واقعة المحرون والباقي معروف فلا حاجة الى تفسيره ثم

منصور التميمي

٧٥١

ابو الحسن منصور بن اسعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الفريز واصله من راس عين البليدة الشهيرة  
وقد بالجزيرة واخذ الفقه عن اصحاب الامام الشافعي وعن اصحاب اصحابه وله في الذهب مصنفات ملاحظة منها للراغب  
والاستعيل والسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد سائر وذكره الشيخ ابو اسحق البغوي في طبقات  
الفقهاء واشد له

عاب التفقه قوم لا عقل لهم

وما عليه اذا عابوه من ضرر

ما ضر شمس الضحى والشمس طالفة

ان لا يرى ضوها من ليس ناصرة

وليض في الكذاب حيلة

في حيلة فيمن ينم

من كان يخلق ما يقول

فحيلتي فيه قليلة

الكلب احسن عشرة

وهو النهاية في الخساسة

من ينازع في الريا

سنة قبل اوقات الرياسة

وحي انه اصابته مسغبة في سنة شديدة القحط فرقى سطح داره ونادى باعلى صوته في الليل

الغيث الغيث يا احرار

نحن خلعناكم وانتم بحار

انما تحسن المراساة في الشدة لا حين ترضى الاستعار

فسمع جيرانه فاصبح على باب مائة حل برّ وحكايته واغبار مشهورة وتوفي في جمادى الاولى سنة ٣٥٩ هـ وقال  
الشيخ ابو اسحق في الطبقات انه مات قبل العشرين والثلاثمائة رجة وذكره القاضي ابو عبد الله القاسمي في  
كتاب خطط مصر فقال امله من راس عين وسكن الرملة وقدم الى مصر وسكنها سنة وتوفي سنة ٣٥٩ وكان  
فقيها جليل القدر متصرفا في كل علم شاعرا مجودا لم يكن في زمانه مثله بمصر وكان من اكرم الناس على ابي عبيد  
القاضي حتى كان من امرها ما كان بسبب المسئلة وكان لابي عبيد في كل عشية مجلس يذاكر فيه رجلا من  
اهل العلم ويخلو به حلة عشية الجمعة فانه كان يخلو بنفسه فيها فكان من العشايا عشية يخلو فيها بمنصور

ومشية بخلو فيها بلبي جعفر المحلوي ومشية بخلو فيها محمد بن الربيع الجيزي ومشية بخلو فيها بعلان  
 ابن سليمان ومشية بخلو فيها بالسجستاني للنظر مع الفقهاء وربما حدث فجرى بينه وبين منصور في بعض العشا  
 يا فخر الحامل المطلقة ثلاثة ووجوب نفقتها فقال ابو عبيد زعم قوم ان لا نفقة لها في الثلاث وان نفقتها في  
 الطلاق غير الثلاث فانكر ذلك منصور وقل قاتل الله هذا من اهل القبلة انصرف منصور فحدث بذلك لبا جعفر  
 المحلوي فحماه ابو جعفر لابي عبيد فانكره وبلغ ذلك منصور فقال انا اكذبه واجتمع الناس عند القاضي وتواعده  
 لمصر ذلك فلما حضروا لم يتكلم احد فابتدا ابو عبيد وقال ما اريد احدا يدخل علي ما اريد منصور ولا نصلا  
 ولا مستصرا قوم عييت قلوبهم كما عييت ابصارهم يحكون عنا ما لم نقله فقال له منصور قد الله انك قلت  
 كذا وكذا فقال له ابو عبيد كذبت فقال منصور قد علم الله الكاذب ونهض فلم ياخذ احدا بيده غير ابي بكر  
 ابن الحداد فانه اخذ بيده وخرج معه حتى ركب و زاد الامر فيها بينها وتعصب الأمير ذكا وجماعة من الجند  
 وغيرهم لمصر وتعصب للقاضي جماعة وشهدوا على منصور محمد بن الربيع الجيزي بكلام سبه منه فقال ان  
 منصور حياه عن النظام فقال القاضي ان شهد عليه احد بمثل ما شهد عليه محمد بن الربيع ضربت عنقه  
 فحلف على نفسه ومات في جلد في الأولى من السنة المذكورة وخاف ابو عبيد ان يصلي عليه من الجند الذين  
 تصبروا لمصر فتأخروا عن جنازته لهذا السبب وحضرها الأمير ذكا وابن بسطام صاحب الخراج واوعب  
 الناس ولم يتخلف كبير احد وذكر لابي عبيد ان منصور قال عند موته

قضيت نهي فسر قوم حقى بهم غفلة وزوم كان نومي على حتم وليس للشايعين يوم

فاطرف ابو عبيد ساعة ثم قال

يموت قبلي يوم ونحن موت النشور قوم قد فرحنا وقد شتتنا وليس للسانين لوم والله اعلم

الحاكم بامر الله

ابو علي المنصور الملقب بالملك بامر الله بن العزيز بن العزيز بن النصور بن القايم بن المهدي صاحب مصر  
 قد تقدم ذكر اجداده وجماعة من احفاده وسياتي ذكر ابيه في حرف النون ان شاء الله تعالى وكلهم كانوا يتسمون  
 بالمخلفا وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه في حياته وذلك في شعبان سنة ٣٨٣ ثم استقل بالمر يوم وفاة والده

على ما سياتي في ترجمته ان دعا الله تعالى وكان جوابا بالمال سفكا للدم قتل صيدا كثير من ايمان اهل دولته وغير  
هم مبرا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع للناس في كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها ومنها انه امر  
الناس في سنة ٣٩٠ بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياس والشوارع وكتب الى سائر  
امثال الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امرهم بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله في سنة ٩٧ ثم تقدم بعد ذلك بجهة  
يسيرة ضرب من يسب الصحابة وتاديبه ثم يشهر ومنها انه امر بقتل الكلاب في سنة ٩٥ فلم يركب في الاسواق  
والارقة والشوارع الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفقاخ والموخيا وكم الترمس اتخذتها والجرجير والسمك  
الذي لا قشر له وامر بالتشديد في ذلك والمبالغة في تاديب من يتعرض لشئ منه وظهر على جماعة انهم باعوا شيئا  
منه فصرخوا بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه في سنة ٤٠٢ نهى عن بيع الكريب قليلة وكثيرة  
على اختلاف الوعاء ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق جميعها ويقال ان  
مقدار النفقة التي غرمها على احراقه كانت خمسمية دينار وفي هذه السنة منع من بيع الصنم وانفذ الشهود  
الى الحيرة حتى قطعوا كثيرا من كرومها ورموها في الارض وداسوها بالبقر وجميع ما كان في مخازنها من حرار العسل  
فكانت خمسة الف جرة وحملت الى شاطئ النيل وكسرت وقلبت في بحر النيل وفي هذه السنة امر اليهود و  
النصارى الا الخيل بلبس العمام السود وزن تحمل النصارى في اعناقهم الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة  
ارطال وان تحمل اليهود في اعناقهم قرامى الخشب على وزن صلبان النصارى ولا يركبوا شيئا من الراكب المحقة  
وان يكون ركوبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا لكارى مسلم ولا سفينة نوتيتها  
مسلم وان يكون في اعناق النصارى اذ ادخلوا الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود البلالج ليميزوا بها عن  
المسلمين ثم افرد حمامات لليهود والنصارى من حمامات المسلمين وحط على حمامات النصارى الصلبان وعلى  
حمامات اليهود صر القرامى وذلك في سنة ٤٠٨ وفيها امر بهدم الكنيسة المعروفة بقائمة وجميع الكنائس التي  
بالديار المصرية ووهب جميع ما كان فيها من الالات وجميع ما لها من الارباع والاحباس لجماعة من المسلمين و  
تتابع اسلم جماعة من النصارى وفيها نهى تقبيل الارض له والدعاء له والصلاة عليه في الخطب والمكاتبات و  
ان يجعل عرض ذلك السلام على امير المؤمنين وفي سنة ٤٠٤ امر ان احدا لا ينهم ولا يتكلم في صناعة النجوم و

ان يَتَقَى النَجْمُونَ مِنَ الْبَلَاءِ فَحَضَرَ جَمِيعَهُمْ إِلَى الْقَاضِي مَالِكِ بْنِ سَعِيدٍ الْحَاكِمِ بِمِصْرَ كَانَ وَعَقَدَ عَلَيْهِمْ تَوْبَةً وَاعْتَمَرُوا  
 مِنَ الْغَنَى وَكَذَلِكَ أَصْحَابُ الْغِنَى فِي شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ الْمُسْنَةِ مَنَعَ النِّسَاءَ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى الطَّرِيقَاتِ لَيْلًا وَنَهَارًا  
 وَمَنَعَ الْأَسْلَافَةَ مِنْ عَمَلِ الْخُفَافِ لِلنِّسَاءِ وَحَبَيْتَ صَوْرَهُنَّ عَنِ الْحِمَامَاتِ وَلَمْ تَزَلِ النِّسَاءُ مَمْنُوعَاتٍ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى  
 أَيَّامِ وَلَدَةِ الظَّاهِرِ الْقَدِيمِ نَكْرَهُ وَكَانَتْ مَدَّةُ مَنَعِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ١٢١١ تَنَصَّرَ  
 جَمَاعَةٌ مِنْ كُنَانِ اسْمِهِ مِنَ النَّصَارَى وَأَمْرُ بَيْنَا مَا نَأَن هُدْمَ مِنْ كُنَانِيهِمْ وَرَدَّ مَا كَانَ أَخْذَ مِنْ أَحْبَاسِهَا وَبِالْجَمَلَةِ  
 فَهَذِهِ نَبِذَةُ مِنْ أَحْوَالِهِ وَأَنَّ كَانَ شَرْحَهَا يَكُولُ وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى الْعُرُوفِ بِابْنِ يُونُسَ النِّجْمِ قَدْ مَنَعَ لَهُ الزَّيْجَ  
 لِلشَّهْرِ الْعُرُوفِ بِالْحَاكِمِي وَهُوَ زَيْجٌ كَبِيرٌ مَبْسُوطٌ وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْحَافِظِ أَبِي طَاهِرٍ أَحَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّلْمِيِّ أَنَّ  
 الْحَاكِمَ الذَّكُورَ كَانَ جَالِسًا فِي مَجْلِسِهِ الْعَامِ وَهُوَ حِفْلٌ بِأَعْيَانِ دَوْلَتِهِ فَقَرَأَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ قَوْلَهُ تَعَالَى فَلَا وَرَبِّكَ  
 لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَوِّكَ فِيمَا شَجَرٍ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوا تَسْلِيمًا  
 وَالْقَارِئُ فِي اثْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ يَشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى الْحَاكِمِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ قَرَأَ شَخْصٌ يَعْرِفُ بِابْنِ الشَّجَرِ وَكَانَ رَجُلًا  
 صَالِحًا يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ  
 لَحَقُّوا لَهُ وَإِنْ يَسْأَلْتَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ  
 حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ فَلَمَّا انْتَهَى قِرَاتُهُ تَغَيَّرَ وَجْهُ الْحَاكِمِ ثُمَّ أَمَرَ ابْنَ الشَّجَرِ الذَّكُورَ بِمَائَةِ دِينَارٍ  
 وَلَمْ يَطْلُقْ لَمْ يَخْرُشْ شَيْئًا ثُمَّ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ ابْنِ الشَّجَرِ قَالَ لَهُ أَنْتَ تَعْرِفُ خَلْقَ الْحَاكِمِ وَكَثْرَةَ اسْتِحْلَالَاتِهِ وَمَاتَمَنَ  
 لِي بِحَقِّكَ عَلَيْكَ ثُمَّ يَرَاخُذُكَ بَعْدَ هَذَا فَتَتَأَذَى مَعَهُ وَمِنْ الْمَصْلَحَةِ عِنْدِي أَنْ تَغِيبَ عَنْهُ فَتَجْهَرُ ابْنُ الشَّجَرِ  
 لِلْحَجِّ وَكَبَّ فِي الْبَحْرِ فَرَقَّ فَأَرَاهُ صَاحِبُهُ فِي النَّوْمِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ مَا قَصَّرَ الرِّيَاسُ مَعَنَا أَرَسَى بِنَا عَلَى بَابِ  
 الْخَفَةِ رَحْمَةً وَذَلِكَ بِجَمِيلِ نَيْتِهِ وَحَسَنِ قَصْدِهِ وَالْحَاكِمُ الذَّكُورُ هُوَ الَّذِي بَنَى الْجَامِعَ الْكَبِيرَ بِالْقَاهِرَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ  
 شَرِيعَ فِيهِ وَلَدَهُ الْعَزِيزُ بِاللَّهِ كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي تَرْجُمَتِهِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَكَانَهُ وَبَنَى جَامِعًا وَاشْتَدَّ بِظَاهِرِ مِصْرَ  
 وَكَانَ شُرُوعُهُ فِي مِمَارَاتِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَابِعَ عَشَرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ٣٩٣ وَكَانَ مَتَوَلَّى بَنِيهِ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ  
 عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ وَالصَّحِيحُ لِحُجْرَتِهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى ابْنِ يُونُسَ النِّجْمِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا وَأَنْشَأَ عِدَّةَ مَسَاجِدَ  
 بِالْقَرَاةِ وَغَيْرِهَا وَجَمَعَ إِلَى الْجَوَامِعِ مِنَ الْمَصَاحِفِ وَالْآلَاتِ الْفُضِيَّةِ وَالسُّتُورِ وَالْحَصْرِ السَّامَانِيَّةِ مَا لَهُ قِيَمَةٌ طَائِلَةٌ

وكان يفعل الشيء وينقضه وخرج عليه في سنة ٣٩٠ هـ البركة الوليد بن عثمان العثماني الأندلسي وكان خروجه  
 من نواحي برقة ومال اليه خلق عظيم وسير اليه الحاكم المذكور جيشا كبيرا وانحصر عليهم وملك ثم تكاثروا عليه  
 وامسكوه ويقال انه قتل من اصحابه مقدار سبعين الفا وكان قبضهم اياه في سنة ٣٩٧ هـ وحل الى الحاكم فشهروه  
 قتله يوم الاحد السابع والعشرين من جادى الآخرة من السنة المذكورة وحديثه مستوفيا في تاريخ ابن الصلح  
 وكانت ولادته بالقاهرة ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٣٧٥ هـ وكان يحب الانفراد والركوب  
 على بهيمة وحده فانفق ان خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة ٤١١ هـ الى ظاهر مصر وطاف ليلته  
 كلها واصبح عند قبر الفقاعي ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابان فاعاد احدهما مع تسعة من العرب  
 للسويديين ثم اعاد الركابي الآخر وذكر هذا الركابي انه خلفه عند القبر والقضبة وبقي الناس على رسمهم  
 يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الوكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد ثاني  
 ذى القعدة مظفر صاحب المظلة وحطى الصقلبي ونسيم متولى الستراوين بشتكين التركي صاحب المرح و  
 جماعة من الاوليا الكتاميين والأتراك فبلغوا دير القصير والموضع المعروف بحلوان ثم امعنوا في الدخول في  
 الجبل فبينما هم كذلك اذ ابصر حمارا لاشهب الذي كان راكبا عليه المدعو بالقر وهو على قنة الجبل وقد  
 ضربت يده بالسيف فآثر فيها وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا الاثر فلذا اثر الحمار في الارض واثر راجل  
 خلفه وراجل قدامه فلم يزالوا يتقصون هذا الاثر حتى انتهوا الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل اليها  
 بعض الرجالة فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفيها اثر السكاكين فلخفت  
 وحلت الى القصر بالقاهرة ولم يشك في قتله مع ان جماعة من المتفاليين في حبة السخيفي العقول يظنون حياته  
 وانما بدل من سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم وتلك خيالات هذيانية ويقال ان اخته ناست عليه من يقتله  
 لامر يطول شرحه والله اعلم وابن المشير بضم الميم وفتح الشين المعجمة والجيم المشددة وبعدها راء وحلوان  
 بضم الحاء المهلة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي قرية مليحة كثيرة النزهة فوق مصر بمقدار  
 خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم العموي لما كان واليا بمصر نيابة عن اخيه عبد  
 الملك ايام خلافته وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

ابو علي النصور الملقب بالآمر باحكام الله بن البستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي  
الذكر قبله وقد تقدم بقية نسبه وسبق ذكر والده في الاحدين في حرف الهزء ويومع الأمر بالولاية  
يوم ماص والده في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بتدبير دولته الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش المقدم  
لكو في حرف الشين وكان وزير والده وقد ذكرنا في ترجمته طرفا من اخبار الأمر المذكور ولما اشتد الأمر وغلظ  
لنفسه قتل الافضل حسبا تقدم شرحه واستنور الامور ابا عبد الله محمد بن ابي شجاع فأنكه بن ابي الحسين  
مختلر العرف بابن البطايحي فاستولى هذا الوزير عليه وقبح سعته واسأ السيرة ولما كثر ذلك منه قبض عليه  
الآمر ايضا في ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة ٥١٩ واستصفى جميع امواله ثم قتله في شهر رجب سنة ٥٢١ وجلب  
بظاهر القاهرة وقتل معه خمسة من اخوته اقدم يقال له البهمن وكان متكبرا متحيرا خارجا عن طوره وله اخبار  
مشهورة وكان الأمر سى الراى جلى السيرة مشتهرا متظاهرا بالله واللعب وفي أيامه اخذ الفرنج مدينة عكا  
في شعبان سنة ٤٩٧ واخذوا طرابلس الشام بالسيف يوم الاثنين لحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة  
٥٠٢ ونهبوا ما فيه واسروا رجالها وسبوا نساءها واطفالها وحصل في ايديهم من امتعتها وذخيرها وكتب دار  
عليها وما كان في خزائن اربابها ما لا يحصى عدده ولا يحصى وعوقب من بقى اهلها واستصفيت اموالهم ثم وصلتها  
نجدة المصريين بعد فوات الأمر فيها وفي هذه السنة ملكوا عرقة في شهر رمضان وكان نزولهم عليها اول شعبان  
من السنة المذكورة وفيها ملكوا بانياس وفيها تسلموا جبيل بالعمان وتسلموا قلعة تبين يوم الجمعة الثمان  
بقين من ذى الحجة سنة ٥١١ ثم تسلموا مدينة صور في يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ٥١٨ و  
كان الولى بها من جهة الأمر الاتابك ظهير الدين طغتكين المذكور في حرف التاء في ترجمة تتش وكان يومئذ  
صاحب دمشق وما والاها ولما ملكوا مصر ضربوا السكة باسم الأمر مدة ثلاث سنين ثم قطعوا ذلك واخذوا مع  
بيروت يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ٥٠٣ بالسيف واخذوا صيدا لعشرين من جمادى الاولى  
سنة ٥٠٤ وفي يوم الأمر ايضا سنة ٥٠٤ وقيل سنة ٥١١ والله اعلم قصد برنويل الفرنجى الديار المصرية ليأخذها  
فلتمت الى القوما ودخلها واحرقها واحرق جامعها ومساجدها ورجل عنها وهو مريض فهلك في الطريق قبل

وصوله الى العريش فشق احمايه بطنه وروا حشوته هناك فنهى ترجم الى اليوم ورجلوا بجثته فدفنوها بقلعة  
وسبعة بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة الى بردويل المذكور والحجارة الثقاة هناك والناس  
يقولون هذا قبر بردويل وانما هو هذه الحشوة وكان بردويل صاحب بيت المقدس ومكنا وياقا وعدة بلاد من  
ساحل الشام وهو الذي اخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين ، وفي هذه السنة ايضا خرج الهندي محمد بن تيمور  
القدم ذكره من مصر وصاحبها الامر المذكور الى بلاد المغرب في زق الفقهاء ويحرق له ما سبق شرحه في ترجمته  
وكانت ولادة الامر يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة ٤٩٠ بالقاهرة وتولى وعمره خمس سنين ولما انقضت ايامه  
خرج من القاهرة مبيحة يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة سنة ٥٢٤ ونزل الى مصر وعدي على الجسر الى الخيرة التي  
في قبالة مصر فكن له قوم بالاسلحة وتواعدوا على قتله في السنة التي هم فيها الى قرن هناك فلما مر بهم  
وثبوا عليه فلمعبوا عليه باسياهم وكان قد جاز الجسر وحده مع عدة قليلة من غلمانة ويطانته وخاصته  
وشيعته فحمل الى النيل في زورق ولم يمت وأدخل الى القاهرة وهو حي وحجى به الى القصر من ليلته فأت. ولم  
يعقب وهو العاشر من اولاد الهندي عبيد الله القايم بسجلاسة التقدم ذكره وانتقل الامر الى ابن عمه الحافظ عبد  
المجيد التقدم ذكره وحكم ، وكان قبيل السيرة ظلم الناس واخذ امرهم وسفك الدما وارزك المحدثات و  
استحسن القبايح المحظورات وابتهج الناس بقتله وفرحوا فرحا شديدا وكان ربعة شديد الادمة جاحظ العينين  
حسن الخط والعفة والعقل عواما الامون ابن البطايحي الوزير المذكور فهو الذي الجامع الاقصر بالقاهرة في سنة  
٥١٠ وكان الافضل ابن امير الجيوش قد شرع في عمارة جامع الغيلة بظاهر مصر عند المرصد البطل على بركة الحبش  
في سنة ٤٩٨ ولم يكمله فاكمله الامون بعده في مدة وزارته والله تعالى اعلم ثم

قطب الدين مودود ،

٧٤

قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل وقد تقدم طرف  
من خبره في ترجمة اخيه نور الدين محمود صاحب الشام وذكر اولاده الثلاثة وهم سيف الدين غازي الكوي  
السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين زنكي صاحب سنجار واستوعبت في ترجمة غازي ما جرى من  
نور الدين عقيب موت قطب الدين المذكور وانه قصد الموصل ثم قرر امر غازي فيها وترب احوال اولاد اخيه



كلهم وفي تلك السفرة بنى نور الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك تقام فيه الجمعة وكان  
 سبب عمارته على ما حكاه النقاد الكاتب الأصبهاني في المرق الشامي عند ذكره لوصول نور الدين إلى الموصل أنه  
 كان بالموصل خربة متوسطة للبلدة واسعة وقد اشاعوا عنها ما ينفر القلوب منها وقالوا ما شرع في عمارتها  
 إلا من ذهب عمر ولم يتم على مولده امره فأشار عليه الشيخ الزاهد معين الدين عمر الجلا وكان من كبار الصا  
 لحين بابتغاء الخربة وبنائها جامعا وانفق فيها أموالا جزية ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل و  
 كان قطب الدين قد تولى السلطنة بالموصل وتلك البلاد غريب موت أخيه غازي الأكبر التقدم ذكره وكان حسن  
 الصيرة علا في حكمه وفي دولته عظم شأن جلال الدين محمد الوزير الأصبهاني المعروف بالجواد المقدم ذكره وهو  
 الذي قبض عليه حسبما سبق شرحه وكان مدير دولته وصاحب راية الأمير زين الدين على كجك والد مظفر  
 الدين صاحب لول وكان نعم الدبر والشير لصلحه في خيره وحسن مقاصده مع شجاعة تامة وفروسية مشهورة  
 وقد تقدم أيضا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين في حرف الكاف، ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته ونفاذ  
 كلمته إلى أن توفي في شوال سنة ٥٣٠ وقيل في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة وذكر اسماء من  
 منقذ في كتاب له صغير ذكر فيه من أدركه في عمره من ملوك البلاد أن قطب الدين المذكور توفي في سلخ شهر  
 ربيع الآخر سنة ٥٣٦ وليس بصحيح فإن أخاه نور الدين كان بالموصل في شهر ربيع الآخر وجاءه رسل الخليفة وهو  
 حخم على الموصل في الشهر المذكور ولم يترجه نور الدين إليها إلا بعد وفاة أخيه قطب الدين المذكور وكانت وفاته  
 بالموصل سنة ٥٣٦ من أئثر من أربعين سنة يقليل وخلف عدة الأولاد أكثرهم ملوك البلاد وقد تقدم ذكر أبيه وجده  
 وجماعة من أهل بيته رحمهم الله تعالى (١١١)

مورج السدوسي

١٥٥

أبو فريد مورج بن عمر بن الحارث بن ثور بن حرمة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل  
 ابن ثعلبة بن عكبة السدوسي النحوي البصري أخذ العربية عن التحليل بن أحمد وروى الحديث عن شعبة  
 ابن الحجاج وأبو عمرو بن العلاء وغيرها وكان يقول قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية وإنما  
 كنت معرفتي قريجة وأول ما تعلت القياس في حلقة لي زيد الأنصاري البصري ودخل الأخطش سعيد بن

مسعدة على محمد بن الهلب فقال له محمد من اين جيئت فقال له الاخفش من عند القاضي يحيى بن اكرم قال  
 سألني عن الثقة المامون المقدم من اصحاب الخليل بن احمد من هو ومن الذي كان يوثق بعلمه فقلت له  
 النضر بن شهيل وسيبويه ومورج السدوسي، وكان الغالب على مورج المذكور اللغة والشعر وله عدة تصانيف ✓  
 منها كتاب الانرا وهو كتاب حسن وكتاب غريب القرآن وكتاب جواهر القبائل وكتاب العاني وغير ذلك و  
 اختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه حذف نسب قريش وكان قد رحل مع المامون من العراق الى  
 خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور واقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك ما انشد  
 له هرون بن علي بن يحيى ابن النجم في كتابه المسمى بالبراع وهو

روعت بالبين حتى لا اراع له والمصاب من اهلى جبراني

لم يترك الدهر لي علقا اض به الا اصطفاه بنأى لو بهجران

ثم قال ابن النجم المذكور وهذان البيتان من املح ما قيل في معناها ومثلها في معناها لبعض المحدثين

وفارقت حتى لا اراع من النوى وان غلب جيران على كرام

فقد جعلت نفسي على ايلس تنطوي ومعنى على هجر الصديق تنام،

ومن ههنا اخذ ابن التتعاوذي المقدم ذكره قوله

وما انا قلبي لا يراع لكافيت فياسى ولا يلهيه حظ فيفرح

وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر فيها توجعه لذهاب بصره فنها قاله يشير الى زوجته

وباكية لم تشك فقد اوى بحيرتها الا دنين نأى مطيح

رمتها يد الايام في ليمث غابها بفادح خطب والمحارث تندح

رات جللا لا الصبر يحمل بالفتى على مثله يوما ولا الحزن يقبح

فلا غرو ان تبكى الدما لكاسب لها كل يسع في البلاد ويكدر

عزيز عليها ان تراني جاغما وما لي في الفرض البسيطة مسرح

وان لا اتقد العيس تنفخ في الميا وجود الادا كي في الاعنة مخرج

اكل حببسا في قارة منزل      رحين اسي اسي عليه واصبح  
 مقامى منه مظلم المحرقاتم      ومسعاى ضحك وهو ضحك افعج  
 القاد به قرد المجينة مسحا      وماكنت لولا عذرة الدهر اسع  
 كاتي ميت لاضريح لجنبه      وما كل ميت الا لبا لك يضرع  
 وها انا قلبي لا يراى لفانيت      فباسى ولا يلهيه حظ فيفرح  
 فله نصل فل متى عنارو      وعود شباب عاد وهو مصبح  
 وسقيا ليام ركبت بها الهوى      جرحا ومثلي في هوى الغير يجمع  
 وماضى صبا قضيت منه لبتنى      خلاسا وعين الدهر زرقا تلمع  
 ليالى الى عند الغواني مكانة      فالحاظها ترنوا الى وتطمع  
 وليلى بها اضعاف ما يري الهوى      لفرح بالشكرى لها فتصريح

وهي طويلة طنانة يمدح بها العلم الناصر لدين الله خليفة بغداد وقال المروزي وجدته بخط محمد بن العباس البجلي  
 ما مثله لهدى ابو فريد مروج السدوسي الى جدى محمد بن ابى محمد كسا فقال جدى فيه يمدحه

ساشكر ما اولى ابن مروج      وامنحه حسن الثناء مع الرد  
 اعز سدوسي نهاه الى العفا      اب كان صبا بالكارم والمجد  
 اتينا ابا فيد نامل سيده      ونقدح زندا غير كلب ولا صلد  
 فاصدنا بالرى والبذل والهدى      وما زال محمود الصادر والورد  
 كسانى ولم استكسه متبرعا      وذلك اهني ما يكون من الفرد  
 كسانيه فضفاضا اذا ما لبسته      تروحت مختلفا وخرت عن القصد  
 كسا جمال ان اردت جمالة      وثوب شتا ان خشيت شتا المرد  
 ترى حباك فيمكن طرادها      فزند حديث صقله سئل من نهد  
 ساشكر ما عشت السدوسي هو      واهوى بشكر السدوسي بعدى

واخبار مورج كثيرة وقال ابن النديم وجدت بخط عبد الله بن الغفران مورج السدوسي كان من اصحاب الخليل بن  
 اجد وتوفي في سنة ١٩٥ في اليوم الذي توفي فيه ابرنواس وهذا انما يستقيم على قول من ذهب الى ان ابرنواس  
 توفي في سنة ١٩٥ وقد سبق الخلاف فيه وامام مورج فلا خلاف في وفاته في هذه السنة وقد ذكره ابن قتيبة  
 في كتاب المعارف، ورايت في كتاب الانبا تاليف مورج المذكور ما مثاله قال ابو علي اسمعيل بن يحيى بن المبارك  
 البزدي قانا هذا الكتاب على مورج بجران ثم قدمنا على المامون العرقاني في سنة ٢٠٢ فخرج مورج الى البصرة  
 ثم مات بها رجة وهذا خلاف الاول والله تعالى اعلم بالصواب وابو فيد يفتح الفاء وسكون اليا المثناة من تحتها  
 وبعد دال مهلة وهو في الاصل ورد الزعفران وقيل هو الزعفران بعينه، ومورج بضم الميم وفتح الواو المهرزة و  
 كسر الراء الشدة وبعد هاء جيم هو اسم فاعل من قولهم ارجت بين القوم اذا افرقت بينهم وقد تقدم الكلام على  
 السدوسي في ترجمة قتادة في حرف القاف، وقيل ان اسمه مرشد ومورج لقب له ومرشد بفتح الميم والثاء المثناة من  
 بينها واء ساكنة وفي الاخر دال مهلة وقال الجوهري في كتاب الصلح يقال ردت المتاع اي نضدته ووضعت بعضه  
 على بعض والى جنبه ثم قال بعد ذلك تركت بني فلان مرتشدين ما تحملوا بعد اي ناضلين متاعهم فلان السكيت  
 ومنه اشتق مرشد وهو اسم رجل والمرشد اسم من اسماء الاسد، وكان مورج يقول اسمي وكنتي غريبتان اسمي مورج  
 والعرب تقول ارجت بين القوم وارشت اذا حرشت وانا ابو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال فاد الرجل يفيد  
 فيدا اذا مات والله تعالى اعلم (١)

### موسى الكاظم

٧٥٩

ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن  
 ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين احد الائمة الاثني عشر قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى الكاظم يدعى العبد  
 الصالح من عبادته واجتهاده روى انه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح سجدة في اول الليل وسبح وهو يقول  
 في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندي يا اهل التقوى ويا اهل الغفرة وجعل يرددها حتى  
 اصبح وكان شيخا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يوزيه فيبعث اليه بصره فيها الف دينار وكان يعصر الصبر  
 ثلثماية دينار واربعمائة دينار وما يتى دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة فاقدمه المهدي ببغداد و

حبسه فرأى في النوم على بن ابي طالب رَضَه وهو يقول يا محمد هَلْ عَسَيْتُمْ اَنْ تَوَلَّيْتُمْ اَنْ تَفْسِدُوا فِي الْاَرْضِ  
وَتَقَطَّعُوا اَرْحَامَكُمْ قال الربيع فارس الى ليلا فراعني ذلك فنجيته فلذا هو يقرأ هذه الآية وكان احسن الناس مروتا  
فقال علي بن موسى بن جعفر فنجيته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن اني رايت امير المؤمنين على  
ابن ابي طالب رَضَه في النوم يقرأ على كذا وكذا فتومني ان تخرج علي لو على احد من اولادى فقال والله لا  
ضعلت ذلك ولا هو من شائى قال صدقت اعطه ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله بالمدينة قال الربيع فاحكت امره ليلا  
فما صبح الا وهو في الطريق خوف العوايق واقام بالمدينة الى ايام هرون الرشيد فقدم هرون منصورا من عمرة  
شهر رمضان سنة ١٧٦ فحل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى ان توفي في حبسه وذكر ايضا ان هرون الرشيد  
جمع واتى قبر النبي صلعم وايرا وحوله فريش وافنا القبائل ومعه موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا رسول الله  
يا ابن عمي انتخا على من حوله فقال موسى السلام عليك يا ابتي فتغير وجه هرون الرشيد وقال هذا الفخريا  
لأبا الحسن حقا انتهى كلام الخطيب ، وقال ابو الحسن على بن الحسين بن علي السعدي في كتاب مروج الذهب  
في اخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك الخزاعي كان على دار الرشيد وشرطته فقال اتاني رسول الرشيد وقتا  
ما جاني فيه قط فانتزعني من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي فراعني ذلك فلما صرت الى الدار سبقني الخادم  
فعرف الرشيد خبري فلذن لي في الدخول عليه فدخلت فوجدته قاعدا على فراشه فسلمت فسكت ساعة فطار  
عقلي وتضلعف الجزع علي ثم قال يا عبد الله اتدري لم طلبتك في هذا الوقت قلت لا والله يا امير المؤمنين فقال اني  
لجيت الساعة في منامي كان حبشيا قد اتاني ومعه حربة فقال ان خلعت عن موسى بن جعفر الساعة والآخرتك  
بهذه الحربة فاذهب فحل عنه قال وقلت يا امير المؤمنين اطلق موسى بن جعفر ثلاثا قال نعم امض الساعة حتى  
تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك ما تحب وان احببت  
المضي الى المدينة فالادن في ذلك لك قال فضيت الى الحبس لا خرج فلما راني موسى وثب قايما وطم اني قد ابرئت  
فيه بكموه فقلت لا تخف قد امر باطلاقك وان ادفع لك ثلاثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت للمقام قبلنا  
فلك كل ما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة فالامر في ذلك مطلق لك واعطيته ثلاثين الف درهم وخلعت  
سبيله وقلت له لقد رايت من امرك عجبا قال فاني اخبرك بينما انا نائم اذ اتاني رسول الله صلعم فقال يا موسى

خُبِسَتْ مغلها ففل هذه الكلمات فأنك لا تلبث هذه الليلة في الحبس فقلت بابي أنت وأمي ما البول قال قل يا  
 سامع كل صوت، وما سابق الثوت، وما كسى العظام لها ومنشروها بعد الموت، اسلكك باسايك المحسنى وباسمك العظيم  
 الاكبر الغزير الكون، الذى لم يطلع عليه احد من المخلوقين، يا حليها ذا اناء، لا يقوى على انائه، يا ذا العرف، الذى  
 لا ينقطع ابدا، ولا يحصى عددا، فرج عنى فلان كما ترى، وله اخبار ونواذر كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء قبل  
 طلوع النجم من شهر سنة ١٢٦ وقال الخطيب سنة ٢٨ بالديانة وتوفى لخمس بقين من شهر رجب سنة ١٨٣ وقيل سنة  
 ٨١ ببغداد وقيل انه توفى منسوما وقال الخطيب توفى في الحبس ودفن في مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك  
 مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه من قناديل الذهب والفضة وانواع الآلات والفروش ما لا يحصى وهو في الجانب  
 الغربى وقد سبق ذكر ابيه واجدانه وذكر جماعة من اخفاده رضى الله عنهم وارضاهم، وكان الوكيل به مدة حسنة  
 السندى ابن شاهك جد كشاهم الشاعر الشهير

كمال الدين موسى

٧٥٧

ابو الفتح موسى بن ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب بكمال الدين الفقيه الشافعى  
 تفقه بالموصل على والده ثم توجه الى بغداد سنة ٥١١ واقام بالدرسة النظامية يشتغل على العيد بها السيد السلا  
 سى القدم ذكره وكان للدرس بها يومئذ الشيخ رضى الدين ابو الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن  
 العباس القزوينى فقرأ الخلاف والاصول وبحث في الادب على الكمال ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى  
 المقدم ذكره وكان قد قرأه أولا على الشيخ ابي بكر يحيى بن سعدون القرطبي الا ترى ان شاء الله تعالى وهو  
 بالموصل فتميز ومهر ثم صعد الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده في كتابه الا ترى ان شاء الله تعالى  
 ترجمته في موضع المسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد اريته وهو على رضع المدرسة  
 ويعرف الآن بالمدرسة الكالائية لانه ينسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله انتحال  
 عليه الفقهاء وتجري جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجتمع احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد اريته بالموصل  
 في شهر رمضان سنة ٧٣٩ وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه من الموانسة والمودة  
 الاكيدة ولم يتفق لى الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان الفقهاء يقولون انه يدور اربعا

وعشرين فنا لدية مقننة في ذلك المذهب وكان فيه احدث الزمان وكان جماعة من الطائفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي عليه من الاشكال المشهورة وكان يتقن فني الخلاف العراقي والمجاري واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها سواء وكذلك لما وقف على الارشادات للهيدي حلها في لعملة واحدة واقرأها على ما قلناه وكان يدوي في الحكمة والمنطق والطبيعي واللاهوتي والطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات والمسطحات والجسطة وانواع الحساب القنوج منه والحجر والقبالة والارithmetic وطريق الخطائين والوسيقى والساحة معرفة لا يشاركه فيها احد غيره الا في ظواهر هذه العلوم لكون دقائيقها والوقوف على حقايقها وبالجمله فقد كان كما قال الشاعر

وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع

واستخرج في علم الفرائض طرقا لم يهتد اليه احد وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفيا حتى انه كان يقرأ كتب سيبويه والاضاح والتكلمة لابن علي الفارسي والمفصل للزمخشري وكان له في التفسير والحديث وسنة الرجال وما يتعلق به يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب وقايعهم والشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان اهل الذمة يقرءون عليه التوراة والانجيل ويشرح لها هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحها لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجمله فان مجموع ما كان يعلمه من العلوم لم يسع عن احد من تقدمه انه كان قد جمعه ولقد جانا الشيخ اثير الدين الفضل بن مبرهن الفضل البهري صاحب التعليقات في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة ١٢٣٩ ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشي من الخلاف فبيها انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلا ونزل بدار الحديث فتجارتنا في الحديث زمانا وجري ذكر الشيخ كمال الدين المذكور في اثنا الحديث فقال له اثير الدين لما حج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال لهم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز عليه فقال ذلك الفقيه ما انصفوه مع قدر استحقاقه فقال اثير الدين ما هذا الا عجب والله ما دخل الى بغداد مثل الشيخ فاستعطيت منه هذا الكلام وقلت يا سيدنا كيف تقول هكذا فقال يا ولدي ما

دخل الى بغداد مثل ابي حامد الغزالي ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان اثير الدين على جلالة قدره في العلوم  
ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه يقرأ عليه والناس يوم ذاك يشتغلون في تصانيف اثير الدين ولقد شاهدت  
هذا بعيني وهو يقرأ عليه كتاب المحسنى ولقد حكى لي بعض الفقهاء انه سأل الشيخ كمال الدين عن الشيخ  
اثير الدين ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم فقال كيف يكون هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة و  
يشتغل عليك فقال اني مها قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم مولانا فاجابني في مبحث قط حتى اعلم حقيقة فضله  
ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تالفا وكان معيدا عنده في المدرسة البدرية وكان يقول ما تركت  
بلادي وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن  
الصلاح القدم ذكره يبالغ في الثناء على فضائله وتعظيمه وتوحيده في العلوم فذكره يوما وشرع في وصفه على عادته  
فقال له بعض الحاضرين يا سيدنا على من اشتغل ومن كان شيخه فقال هذا الرجل خلقه الله تعالى اماما عالما  
في فنونه لا يقال على من اشتغل ولا من كان شيخه فانه اكبر من هذا وحكاكي بعض الفقهاء بالموصل ان ابن  
الصلاح المذكور ساله ان يقرأ عليه شيئا من النطق سرا فلجابه الى ذلك وتردد اليه مدة فلم يفتح عليه بشي  
فقال له يا فقيه الصالحة عندي ان تترك الاشتغال بهذا الفن فقال له ولم ذلك يا مولانا فقال لئن الناس  
يعتقدون فيك بخير وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد العقيدة فكذلك تفسد عقايدهم فيك  
ولا يحصل لك من هذا الفن شيء فقبل اشارته وترك قرأته ومن يقف على هذه الترجية قد ينسبني الى المغالاة  
في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ علم اني ما اعز به وصفا ونعوذ بالله من  
الغلو والتساهل في النقل وقد ذكره ابو البركات المبارك ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب في  
كل علم وهو في علم الاوائل كالهندسة والمنطق وغيرها من يشار اليه حل اقليدس والمحسنى على الشيخ شرف  
الدين الطغري بن محمد بن الطغر الطوسي القاري يعني صاحب الاصول الخفي المعروف بالعصا ثم قل ابن المستوفي  
ووردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها واستصغرها ونبه على براهينها بعد ان اختصرها  
وهو في الفقه والعلوم الاسلامية نسيح وحده ودرس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل  
فن ثم قال انشدني لنفسه وانفذها الى صاحب الموصل يشفع عنده



لبن شرفت ارض بالكرتها فملكة الدنيا بكم تتشرف

بقيت بقا الدهر امره نافذ وسعوك مشكور وحكمك منصف

ومكنت في حلة البسيطة مثلاً تمكن في اصرار فرعون يوسف

قلت لما ولقد اتشدني هذه الابيات عنه احد اصحابنا بمدينة حلب وكنت بدمشق في سنة ٢٣٣ وبها رجل  
فصل في علم الرياضة فاشكل عليه مواضع من مسائل في الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب  
جديها في بروج وسيرها اليه الى الموصل ثم بعد اشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها واوضح غامضها وكرما  
يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب فليهد العذر في التقصير في الاجوبة فان القريحة جامدة  
والفطنة خامدة وقد استرلى عليها كثرة النسيان وشغلها حوادث الزمان وكثيرا ما استعجزناه وعرفناه نسيانه  
بحيث مرنا كلنا ما عرفناه ، وقال لي صاحب المسائل المذكورة ما سمعت مثل هذا الكلام الا للوايل للتقنين  
لهذه العلوم ما هذا من كلام ابنا هذا الزمان ، وحكى لي الشيخ الفقيه الرياضي علم الدين قيصري بن ابي القاسم  
لبن عبد الفتى بن مسافر الحنفي المصري المعروف بتعاسيف وكان اماما في علوم الرياضة بالديار المصرية ودمشق  
تحت نفسى ابي الاجتماع بالشيخ كمال الدين لما كنت اسعده من تفرد به هذه العلوم فسافرت الى الموصل قصدا  
للجماع به فلما حضرت خدمته وجدته على حلية الحكماء المتقدمين وكنت قد طالعت اخبارهم وخلاصهم فسلطت  
عليه وعرفته قصدي له للقراءة عليه فقال لي في اي العلوم تريد تشريع فقلت له في الموسيقى فقال مصالحة  
هو في زمان ما قرأه احد علي فانا اريد مذاكرته وتجديد العهد به فشرعت فيه ثم في غيري حتى تشققت  
عليه اكثر من اربعين كتابا في مقدار ستة اشهر وكنت عارفا بهذا الفن لكنني كان غرضي الانتساب في القراءة  
اليه وكان لادم اعرف مسئلة وضحاها لي وما كنت اجد من يقوم مقامه في ذلك ، ولقد اطلت الشرح في  
نشر علمه ولعمري لقد اختصرت ، ولما توفي اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى الشيخ المدرسة  
العقلية موضع اخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاهما ثم تولى المدرسة البدوية في ذي الحجة سنة ٢٣٥ وكان  
مواظبا على تلقا الدروس والافادة وحضر في بعض الايام دروسه جماعة من المدرسين ارباب الطب والعلوم وكان العاد  
ابو علي عمر بن عبد النور بن مازح بن يوسف الصنهاجي الكزني النحوي الجبائي حاضرا فانشد على البديهة

كمال كمال الدين للعلم والعلیٰ نهیها ساع من مساميك يطع  
 اذا اجتمع النظار في كل موطن فغاية كل ان يقول ويسمعوا  
 فلا تحسبهم من عند تطيلسا ولكن حيا واعتازا تقنعوا ،  
 والعباد المذكور فيه ايضا تيمر الموصل الانذيل غمرا على كل الغلول والرسوم  
 آ فذا بحر تدفق وهو عذب ونا بحر ولكن من علوم ،  
 آ بدخلته والكلال ما شفا لهم اولدى فهم سقيم  
 وكان الشيخ رحمه يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعزیه غفلة في بعض الاحيان  
 لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم فعل فيه العباد المذكور

اجدك ان قد بعد بعد التعصب غزال موصل الى واصبح مولى

وعلميته صهيأ من فيه مزجا كرامة شعري او كدين ابن يونس ،

وقد خرجنا من المقصد الى ما لا حاجة لنا اليه ، وكانت ولادته يوم الخميس خامس صفر سنة ٥٥٩ بالموصل وتوفي  
 بها رابع عشر شعبان سنة ٦٣٩ ودفن في تربتهم المعروفة بهم عند تربة غياث خارج باب العراق وقد سبق  
 ذكر ولده شرف الدين احمد في حرف الهجر واخيه عماد الدين في حرف النيم وسياتي ذكر والده في حرف اليا ان  
 شا الله تعالى ، ولما كنت اتردد الى خدمته بالموصل اوقع الله في نفسي انه ان رزقت ولدا فاكرا سييته باسمه ثم  
 سافرت بقية السنة المذكورة الى الشام واقمت به عشر سنين ثم سافرت الى الديار المصرية في سنة ٦٣٩ وتنقلت  
 الاحوال ثم حصل التامل ورزقني الله ولدى الاكبر في بكرة يوم السبت حادي عشر صفر سنة ٦٤١ بالقاهرة المحروسة  
 وسميته موسى ومجبت من موافقته للشيخ في الولادة في الشهر والسنة وكان بين مولدها مائة سنة وذكرت  
 ذلك للشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المحدث فتعجب من هذا الاتفاق وجعل يكرر التعجب والقول ويقول  
 والله ان هذا الشئ غريب ، وتوفي الشيخ رضي الدين القزويني مدرس المدرسة النظامية المذكور في اول هذه  
 الترجمة في الثالث والعشرين من المحرم سنة ٥٩٠ وكانت ولادته في شهر رمضان سنة ٥١٢ بقزوين ووفاته بها هـ  
 ايضا ، ولولا خوف الاطالة لذكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرق الوصف ، وقد تقدم الكلام على

النهاية واما الآزى فهو يفتح للهم وسكون الزاى وبعدها نون هذه النسبة الى كزنة وهي قبيلة من البربر  
تسكن بالقرب من بجاية من عمل افريقية وتوفى علم الدين تلمسانى المذكور يوم الاحد ثالث عشر رجب من  
سنة ٦٤٩ بمشلق ودفن خارج باب شرقي ثم نقل الى باب الصغير ومولده في سنة ٥٧٤ باصفون من غربي  
معبد مصر، رحمه الله تعالى (١١)

### موسى بن نصير

١٧٨

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير القضى بالولا صاحب فتح اندلس وكل من التلعين وقسم وروى عن تميم  
الدارى وكان مقاتلا كريما سجالا ورعا تقياً لله تعالى لم يهرم له جيش قط وكان والده نصير على حرس معاوية  
ابن الحنفية ومنزلته عنده مكينة ولما خرج معاوية لقتال على بن ابي طالب رقه لم يخرج معه فقال له معاوية  
ما منعك من الخروج معي ولما عندك يد لم تكافيني عليها فقال لم يكن ان اشكرك بكفر من هو اولى بشكري  
فكر من هو قل الله عز وجل فقال وكيف لا ام لك قال وكيف لا اعلمك هذا فاغض وامض قال فاطرق معاوية مليا  
ثم قال استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله بن مروان اخو عبد الملك بن مروان واليا على مصر وافريقية فصحت  
اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقية وذلك في سنة ٨٩  
فجهز وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدى في كتاب جذوة المقتبس ان موسى بن نصير تولى افريقية والغرب  
في سنة ٧٧ فارسله اليها فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان بالطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة  
فوجه ولده عبد الله فاتاه بالية الف راس من السببايا ثم وجه ولده مروان الى جهة اخرى فاتاه بماية الف  
رأس وقال الوليد بن سعد فبلغ الخمس ستين الف راس وقال ابو شبيب الصدفى لم يسرع في الاسلام بمثل  
سببايا موسى بن نصير ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدي البربر عليها وكانت البلاد في تحط  
ضديد فلم الناس بالصوم والصلاة واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحرا ومعه سائر الحيوانات وفرق بينها  
وبين اولادها فوقع البكا والصراخ والنجيح واقام على ذلك الى منتصف النهار ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر  
الوليد بن عبد الله فليل له الا تدعو الامير الومنين فقال هذا مقام لا يدعى فيه لغير الله تعالى فسقوا حتى  
اروا ثم خرج موسى غازيا وتبع البربر وقتل فيهم قتلان نريعا وسبا سببايا عظيمها وسار حتى انتهى الى السوس

الأدنى لا يدافعه احد فلما رأى بقية النبر ما نزل بها استسلموا وبذلوا له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم الياس  
 واستعمل على طنجة واعمالها مولا طارق بن زياد النبري ويقال انه من الصدق وتركه عنده تسعة عشر  
 الف من النبر بالسلاح والعدد الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم وتركه موسى عندهم خلقا يسيرا  
 من العرب لتعليم النبر القرآن وفرائض الاسلام ورجع الى افريقية ولم يبق بالبلد من ينازعه من النبر ولا  
 من الروم فلما استقرت له القواعد كتب الى طارق وهو بطنجة يامره بغزو بلاد الاندلس في جيش من النبر  
 ليس فيه من العرب الا قدر يسير فامتثل طارق امره وركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء من بلاد الاندلس  
 وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين خامس  
 شهر رجب سنة ٩٢ للهجرة في اثني عشر الف فارس من النبر خلا اثني عشر رجلا ولكن عن طارق انه كان نايما  
 في المركب وقت التعدية وانه رأى النبي صلعم والخلفاء الاربعة رضى الله عنهم يحشرون على البا حتى مروا  
 به فبشره رسول الله صلعم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد نكر ذلك ابن بشكوال القدم  
 ذكره في حرف الخاء في تاريخ الاندلس وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق  
 ولا اعتد طارق الجبل المذكور كتب الى موسى بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهل الله تعالى علي الدخول  
 فلما وصل كتابه الى موسى ندم على تأخره وعلم انه ان فتح شيئا نسب الفتح اليه دونه فاخذ في جمع العساكر  
 وولى على القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد عدوا  
 له واستخلف في المملكة شخصا يقال له تدمير والى هذا الشخص تنسب بلاد تدمير بالاندلس وهي مرسية  
 وما والاها وهي خمسة مواضع تسمى بهذا الاسم واستولى الفرنج على مرسية سنة ٩٥٢ فلما نزل طارق من  
 الجبل بالجيش الذي معه كتب تدمير الى لذريق الملك انه قد وقع بارضا قوم لا نلري من السبا هم  
 ام من الارض فلما بلغ لذريق ذلك رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعهم العجل تحمل الاموال  
 والمتاع وهو على سيره بين دابنتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزرجد فلما بلغ طارقا دنوه  
 قلم في اصحابه فحمد الله واثنى عليه بما هو اهل ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال  
 يا ايها الناس اين الفر والبحر من ورايكم والعدو امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا

لكنكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مآدب الليام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واقتواته  
مؤخرة وانتم لا وزركم غير سيدوكم ولا اقواتكم الا ما تستخلصونه من ايدي اعدائكم وان امتدت بكم  
الايام على انتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا نهب ويحكم وتعرضت القلوب برعيها منكم الجرا عليكم فادفعوا  
عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذه الطاغية فقد اقلت به اليكم مدينته الحصينة  
وان انتهز الفرصة فيه لمكن لكم ان سمحتم بانفسكم الموت وانى لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ولا حلتكم  
على خطة ارض متاع فيها النفوس ابدا فيها بنفسى واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم  
بالراحة الالذ طويلا فلا ترغبوا بانفسكم ان نفسى فيها خطكم فيه اوفر من خطى وقد بلغكم ما انشأت هذه  
الجزيرة من المحرم الحسن من بنات اليونان الرفافات في الدر والرجان والحلل المنسوجة بالعقيقان القصيرات  
في قصور الملكة نوري التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عريانا ورضيعكم للملكة هذه الجزيرة  
اصهارا واختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستمأحكم لجماعة الابطال والفرسان ليكون خطه معكم ثواب  
الله على اخلا كفته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنوها خالصة لكم من دونه ومن دون المسلمين سراكم  
والله تعالى ولي ايمانكم على ما يكون لكم نكرا في الدارين واعلموا انى اول حبيب الى ما دعوتكم اليه وانى عند  
ملتقى الجمعين حامل بنفسى على طاغية قوم لذريق فقاتله ان شا الله تعالى فاجلوا معى فان هلكت بعده ع  
فقد كفيتكم امره ولم يعزركم بطل عاقل تسندون امركم اليه وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيتي  
عده واجلوا بانفسكم عليه واتقوا الهمة من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلونهم فلما فرغ طارق  
من تحريض اصحابه على الصبر في قتال لذريق واصحابه وما وعدهم من النبل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت  
آمالهم وهبت ريح النصر عليهم وقالوا له قد قطعنا الحال ما يخالف ما عزميت عليه فاحضر اليه فاننا معك  
وبين يديك فركب طارق وركبوا وقصدوا مناخ لذريق وكان قد نزل يمتنع من الارض فلما تراءى الجمعان  
نزل طارق واصحابه فباتوا يملتهم في حرس الى الصباح فلما اصبح الفريقان تلهثوا وعبوا كتابيهم وحمل لذريق  
على صبره وقد رفع على راسه رواق ديباج يظلكه وهو مقبل في غابة من البنود والاعلام وبين يديه القاتلة  
والسلاح واقتبل طارق واصحابه عليهم الزرد ومن فوق رؤسهم العمام والببيض وبايديهم القسي العربية وقد

تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لنزيق قال والله هذه الصور التي رايناها ببيت الحكمة واخذ  
 هم لبلدنا فداخله منهم رعب ، وتكلم ههنا على بيت الحكمة ما هو ثم نكل حديث هذه الواقعة ، واصل  
 خبر بيت الحكمة ان اليونان وهم الطائفة المشهورة بالحكم كانوا يسكنوا ببلاد المشرق قبل عهد الاسكندر  
 فلما ظهرت الفرس واستولت على البلاد وزاحت اليونان على ما كان بايديهم من الممالك انتقل اليونان الى  
 جزيرة اندلس لكونها طوبا في اخر العارة ولم يكن لها ذكر يوم ذاك ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت  
 عبرت وكان اول من عمر فيها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت  
 الارض بعد الطوفان كانت صورة المهور منها عندهم على شكل طائر راسه المشرق والجنوب والشمال رجلاه  
 وما بينهما بطنه والغرب ذنبه فكانوا يزدرون المغرب لمنسبته الى اخس اجزا الطائر ، وكانت اليونان لا  
 ترى فنا الامم بالمحروب لما فيه من الضرر والاشتغال عن العلوم التي كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك  
 الجازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار ونحو المعال و  
 غرسوا الجنات والكرام وشيدوا الامصار وملوها حراثا ونسلا وبنينا فعميت وطابت حتى قال قائلهم لما راي  
 بعينها ان الطائر الذي صورت العارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا معظم جماله في ذنبه مع  
 فانفتحا بها اتم اقتباط واتخذوا دار الحكمة والملك بها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وكان اهم الامور  
 عندهم تصيينها عمن يتصل به خبرها من الامم فنظروا فاناليس ثم من يحسدكم على رغد العيش الا ارباب  
 الشطف والشقا وهم يوم ذاك طايقتان العرب والبربر فخافوهم على جزيرتهم العامرة فعزموا ان يتخذوا  
 لدفع هذين الجنسيتين من الناس طلبا فرصدوا لذلك ارسانا ولما كان البربر بالقرب منهم وليس بينهم  
 سوا تعدية البحر ويرد عليهم منهم طوايف منفرقة الطباع خالصة عن الاوضاع فارتدادوا منهم نفورا وكثر  
 تحذيرهم من مخالطتهم في نسل ارمحورة حتى اثبت ذلك في طبائعهم وصار بعضهم مركبا في غرايزهم فلما علم  
 البربر عدوة اهل الاندلس لهم وبغضهم ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا يهوديا ولا يهوديا الا  
 مبغضا اندلسيا الا ان البربر اخرج الى اهل الاندلس من اهل الاندلس الى البربر لكثرة وجود الاشيا بالاند  
 لس وعدمها ببلاد البربر ، وكان بنو ارجي غرب جزيرة الاندلس ملك يوناني بجزيرة يقال لها قلاس وكانت

له ابنة في غيلة الجبال فتسارع بها ملوك الأندلس وكنات جزيرة الأندلس كثير الملوك لكل بلدة او بلدتين ملكه تنا  
صفا منهم في ذلك فخطبها كل منهم وكان ابوها يخشى من تزويجها لواحد منهم استخلا الباقين فتخير في امره واحضر  
ابنته المذكورة وكنات للحكمة مركبة في طباع القوم لكرمهم وانثامهم ولذلك قيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة  
لحسا من اهل الارض على اربعة اليونان وايدى اهل الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه قال لها يا بنية  
اني قد اصبحت في حيرة من امري قالت وما حيرك قال خطبك جميع ملوك الأندلس منى ومتى ارضيت واحدا استخلصت  
الباقين فقالت اجعل الامر الىّ تخلص من اللوم فقال وما تصنعين قالت اقترح لنفسى امرا من فعله كنت زوجته  
ومن عجز عنه لم يحسن به السخط قال وما الذى تقترحين قالت اقترحي ان يكون ملكا حكما قال نعم ما اخترت به  
لنفسك وكتب في اجوبة الملوك الخطاب انى قد جعلت الامر اليها فاخترت من الارواح الملك الحكيم فلما وقفوا  
على الاجوبة سكنت عنها كل من لم يكن حكيما وكان في الملوك رجلا حكيما فكتب كل واحد منها اليه انا الرجل  
الحكيم فلما وقف على كتابيها قال يا بنية بقى الامر على شكله وهذان ملكان حكيما ايها ارضيت استخلصت الآخر  
قالت ساقترح على كل واحد منها امرا ياتي به فيها سبق الى الفراغ مما التمسته تزوجت به قال وما الذى تقترحين  
عليها قالت اتنا ساكنون هذه الجزيرة ونحن محتاجون الى رضى تدوم بها واني مقترحة على احدها امارتها بالآلة  
العذب الجارى اليها من ذلك البر ومقترحة على الآخر ان يتخذ لى طلسا تحصى به جزيرة الأندلس من البربر  
فاستغرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالته ابنته فلجبا الى ذلك وتقاسما على ما اختارا وشرع كل  
واحد في عمل ما ندب اليه من ذلك فاما صاحب الرجا فانه عمد الى خرز عظام اتخذها من الحجارة ونصد بعضها الى  
بعض في البحر المالح الذى بين جزيرة الأندلس والبر الكبير فى الوضع المعروف بزقاق سبتة وسدد الفرج التى  
بين الحجارة بما اقتضته حكمته واصل تلك الحجارة من البر الى الجزيرة واثاره باقية الى اليوم فى الزقاق الذى بين  
سبتة والجزيرة الخضراء واكثر اهل الأندلس يزعمون ان هذا اثر قنطرة كان الاسكندر قد عملها ليعبر عليها الناس  
من سبتة الى الجزيرة والله اعلم اى القولين اصح فلما تم تنفيذ الحجارة للملك الحكيم جلب اليها الى العذب من  
عالى في الجبل بالبر الكبير وسلطه فى ساقية محكمة البنا وبنى بجزيرة الأندلس رجا على هذه الساقية ، واما  
صاحب الطلسم فانه ابدا عمله بسبب انتظار الرصد للوافق لعله غير انه عمل امره واحكه وابتنى بنيانا مربعا

من حجر لبيض على ساحل البحر في رمل عالٍ حفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه فوق الارض ه  
ليثبت فلما انتهى البنا المربع الى حيث اخذتار صر من الخحاس الاحمر والحديد الصفي المخلوطين باحكم المخلط صورة  
رجل يزري له نحية وفي راسه ذوابة من شعر جعد قليم في راسه لبعده متايط بصورة كساقد جع طرفيه  
على يده اليسرى بارطب تصوير واحكه في رجليه نعل وهو قليم من راس البنا على مستدق بمقدار رجليه فقط  
وهو شاق في الهوى طوله نيف عن ستمين ذراعا لو سمعين وهو محدود الاعلى الى ان يفتى الى ما سعتة  
قدر الذراع وقد مد يده اليمنى بفتح قفل قابضا عليه مشمرا الى البحر كانه يقول لا عبور وكان من تأثير هذا  
الطلمس في البحر الذي تحتاجه انه لم يركب ساكنا ولا كانت تجرى فيه قط سفينة لم يركب حتى سقط للفتح من  
يده وكان الملكان العاملان الرجا والطلمس يتساقبان الى القمام من عملها اذ كان بالسبق يستحق الترويج و  
كان صاحب الرجا قد فرغ لكنه يخفى امره عن صاحب الطلمس حتى لا يعلم به فيبطل الطلمس وكان يود على الطلمس  
حتى تحشى بالمرأة والرجا والطلمس فلما علم بالهجوم الذي يفرغ صاحب الطلمس في اخره اجري الماء بالجزيرة من  
لولة وادار الرجا واشتمه ذلك فاتصل الخمر بصاحب الطلمس وهو في اعلاه يصقل وجهه وكان الطلمس مذهبا  
فلما تحقق انه مسروق ضعفت نفسه فسقط من اعلاه البنا ميتا وحصل صاحب الرجا على المرأة وفلزت بالرجا  
والطلمس وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة الاندلس من الهبر السبب الذي قدعنا ذكره ه  
فاتفقوا وعملوا الطلمسات في اوقات اختاروا ارصادها وادعوا تلك الطلمسات تابوتا من الرخام وتركوه في  
بيت طليطلة وركبوا على ذلك البيت بابا واقفلوه وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه ان يلقى على  
ذلك الباب قفلا تاكيدا لحفظ ذلك البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما حان وقت انقراض دولة اليونان  
دخل العرب والبربر الى جزيرة الاندلس وذلك بعد مضي ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم  
علمهم الطلمسات بمدينة طليطلة وكان الملك الذي يدعى المذكور السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في  
ملكه قال لوزراءه واهل الراى من دولته قد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون  
قفلا شي واريد ان افتحه لانظر ما فيه فانه لم يعمل عبثا فقالوا له ايها الملك صدقت انه لم يعمل عبثا ولا اتفل  
سدابل الصلحة ان تلقى عليه قفلا ايضا اسوة من تقدمك من الملوك وكنا ابانك واجدادك لم يعملوا هذا



فلا تمهله وسر سموتهم فقال لن نفسى تنلنى الى فتحه ولا بد لىونه فقالوا ان كنت تظن ان فيه مالا  
فقدوه ونحن نجعل لك من اموالنا نظيره ولا تحدث علينا بفتح جدينا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان  
رجلا موهبا فلم يقدروا على مراجعته وامر بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير  
فى البيت غما الا مائدة عظيمة من ذهب وفضة مكللة بالجوهر وعليها مكتوب هذه مائدة سليمان بن  
داود عليها السلام وراى فى البيت ذلك الثابت وعليه قفل ومفتاحه معلق عليه ففتح فلم يجد فيه  
سوى روق وفى جوانب الثابت صور فسلط مصورة اصباغ بحكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم القرا  
ومهم معجون على نواصب جعد ومن تحتهم الخيل العربية ويأيدهم القسي العربية وهم متقلدون السيف  
المحلاة معتقلا الزحاح فامر بنشر تلك الروق فانا فيه متفتح هذا البيت وهذا الثابت المقلان بالحكمة  
دخل القوم الذين صورهم فى الثابت الى جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست حكمتهم  
فهذا هو بيت الحكمة المقدم ذكره فلما سعى لذريق ما فى الروق ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم  
يلبث الا قليلا حتى مبع ان جيشا من مل من الشرق جهز ملك العرب يستفتح بلاد الاندلس انتهى الكلام  
على بيت الحكمة ونعود الى تمة حديث لذريق وجيش طارق بن زياد فلما راي طارق لذريقا قال لاصحابه  
هذا طائفة القوم فحمل وحمل اصحابه معه ففترقت القاتلة من بين ايدي لذريق فخلص اليه طارق وضربه  
بالسيف على راسه فقتله على سريره فلما راي اصحابه مصعب ملكهم اقتحم الجيشان وكان النصر للمسلمين و  
لم تقف هزيمة اليونان على موضع بل كانوا يصلون بلدا بلدا ومقلا مقلا فلما سعى بذلك موسى بن نصير  
للكور لا عبر الى الجزيرة بن معه ولحق بموله طارق فقلل له يا طارق انه لن يجازيك الوليد بن عبد  
الله على بلالك اكثر من ان يبيحك جزيرة الاندلس فاستبحه هنيا مرييا فقال طارق ايها الامير والله لا  
ارجع من قصدى هذا ما لم انتبه الى البحر المحيط واخوض فيه بغرسى يعنى البحر الشمالى الذى تحت بنات  
نعلش فلم يزل طارق يفتح وموسى معه الى ان بلغ الى الحليفة وهى على ساحل البحر المحيط ثم رجع وقال  
لعمري فى جنوة القيس ان موسى بن نصير نعم على طارق اذا غزا بغير اذنه وسجنه وهم بقتله ثم ورد  
عليه كتاب الوليد بالطلاق فاطلعه وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد

يحبوه بما فتح الله لهم على يديه وما معه من الأموال سنة ثمان مائة وخمسة عشر وكان بعد ثمانية عشر من شهر ربيع الأول سنة ثمان مائة وخمسة عشر من الهجرة وكان بعض الرواحين قتل ثمانية مائة وخمسة عشر من الذهب والفضة وكان عليها طروق ياتون وطروق زوروا كانت عليهم بحيث انها لموت على رجل قولى فاسلو لا قبيلة على شقوت قبيلة وكان معه عيجان اللواتي الذين تقدموا من اليونان ولها ملكة بالجواهر والمصنوعات ثمانية عشر من الذهب والفضة وكان قد تم عليه امر الحيا ومن له الملكة بمشقة اقامه في القصر يوما كان في يوم حليف حتى خرج مغشيا عليه وقد اظنا هذه الوجهة كثيرا لكن الكلام لا ينظر فلم يكن في هذه مع اني ذكرت في الخبر واجبت بالقصود ولما وصل موسى الى القمام وكانت الوليد بن عبد الملك وقام من بعد سليمان اخوه وخرج في حنة الهجرة وقيل سنة ١١٩ هـ مع موسى بن نصير وصلت في القوم بولس بن موسى بن علي بن عمر الطويل على اختلاف فيه وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة تسع عشرة للهجرة راحة الله تعالى ثم

١١٩ هـ  
١١٩٩ هـ  
١١٩٩ هـ

ابو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين الذي جاز بن ايوب القلب الملك الاشرف مظفر الدين اول شى ملكه من البلاد مدينة الرها سنة اربع مائة والته من الكبار المصرية في سنة ١١٩ هـ ثم اضيف اليه حران و كان محبوبا الى الناس مستودا موفيا في الحروب من يومه الى نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور في حرق الهرة وكان يوم ذاك من الملوك المشاهير الكبار وتوافتا في مصاف فكسره وذلك في سنة ١٢٠ هـ يوم السبت تاسع عشر شوال بموضع يقال له بين القهريين من اعمال الموصل وفي رعدة مشهورة فلا حاجة الى تفصيلها ولما توفي اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب صاحب حلب وميفارقين وتلك الملاحى اخذ الملك الاشرف مملكته مضافا الى ملكه وتولى الملك الاوحد في ثامن شهر ربيع الاول سنة ١٢١ هـ وكانت وفاته ببلد كرد من اعمال خلاط وذفن بها وكان الملك الاوحد قد ملك خلاط في جادى الاولى ١٢٢ هـ فاستعد خليفه مملكته ووسط العدل على الناس واحسن اليهم احسانا لم يعهده من قبله وعظم رفته في قلوب الناس وبعد صيته وفان قد ملك نصيبين الشري في سنة ١٢٢ هـ واخذ الحجاز في ربيع جدى الاولى سنة ١٢٢ هـ وكذلك الحجاز وملك معظم بلاد الجزيرة وكان ينتقل فيها وكان اكثر اقامته بالركة لكونها على الفرات ولما مات ابن عمه الملك

الفراعنة في حاجب حلب في التلويح المذكور في ترجمته في حرف النفس غزم عن الدين كيكلاوس بن عيات الدين  
 كنيسوس بن قلع ارحم بن صاحب الزوم على قصد حلب فسمع ارباب الامر بحلب الى الملك الاشرف وسأله  
 الوصول اليهم لحفظ البلد فاجابهم الى سألهم وتوجه اليهم واقام بالبلد وقية بظاهر حلب مدة ثلاث سنين  
 وجرت له مع صاحب الزوم وابن عمه الملك الافضل بن صلاح الدين صاحب شديسط وقابع مشهورة فلا حاجة  
 الى الاطالة بشرحها ولما اخذت الفرنج دمياط في سنة ٦١٦ حسب ما شرحناه في ترجمة الملك الكامل توجهت  
 جامعة من ملوك الشام الى الديار المصرية لاجداد الملك الكامل وتاخروا عنه الملك الاشرف لمناقرة كانت بينها فجاه  
 الملك العظيم عيسى المقدم ذكره في حرف العين بنفسه وارضا ولم ينزل بلاطفه حتى استصحبه معه فصار  
 غيب وصوله اليها باشهر كما ذكرته في ترجمة اخيه الملك الكامل محمد انتصار المسلمين على الفرنج وانتزع دمياط  
 من ايديهم وكان يعرفون ذلك بسبب من غزته وكان وصوله اليهم في الحرم سنة ٦١٨ واستناب اخاه الملك  
 الظفر شهاب الدين غازي بن الملك الناصر في اخلاط فعصى عليه فقصده في عسائر واخذها منه يوم الاثنين  
 ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ٦١٩ ولما مات الملك العظيم في التلويح المذكور في ترجمته قام بالامر من بعده الملك الناصر  
 صلاح الدين داود فقصده عمه الملك الكامل بن الديار المصرية ليأخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الملك الاشرف  
 ولكن يومئذ بمقدد الشرق فوصل اليهم واجتمع به بدمشق ثم خرج منها متوجها الى اخيه الملك الكامل واجتمع  
 به رجوع الاتفاق بينها على اخذ دمشق من الملك الناصر داود وتسليمها الى الملك الاشرف ويبقى لملك الناصر  
 من الكرك والشوبك والبلدات وتلك النواحي وينزل الملك الاشرف عن الرها وحران وسروج والرقدة و  
 راس عين ويؤسرها الى الملك الكامل فاستتب الحال على ذلك وتسلم الملك الاشرف دمشق لاستقبال شهر شعبان  
 سنة ٦٢٦ بنوايه ورجل الملك الناصر داود الى بلاده التي بقيت عليه يوم الجمعة ثاني عشر شعبان ثم دخل الملك  
 الكامل الى دمشق في سادس عشر الشهر المذكور وخرج الى مكانه الذي كان فيه ثم دخل هو واخوه الملك الاشرف  
 الى القلعة في ثامن عشر شهر شعبان ثم سلها الى اخيه الملك الاشرف على ما تقرر بينهما في اواخر شعبان و  
 انتقل الملك الكامل الى بلاده التي تسليها بالشرق ليكشف احوالها ويترتب امورها واجترزت في التلويح المذكور  
 بحران وهو بها وانتقل الاشرف الى دمشق واتخذها دار اقامته وامرض عن بقية البلاد ونزل جمل الدين

خوارزم شاه على خلاط وجامرنا وحوادثها الهندية في سنة ٢٧ من نواب الملك الأشرف  
وهو مقيم بدمشق ولم يلقه في ذلك الوقت فحصل له دفع الاعتناء عنها لا عفا كانت عنه ثم طلب ذلك دخل بلاد  
الروم بالاتفاق مع سلطانها على الدين محمد بن الملك كوكوش ونظامها على قصد خوارزم شاه وضرب  
المصاف معه فان صاحب الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاورة فتوجهها نحوه بجيش عظيم من جهة  
الشام والشرق في خدمة الملك الأشرف وعسكر صاحب الروم والتفوا ما بين خلاط واورزكان بموضع لبنى حان  
في يوم السبت ثامن عشر رمضان سنة ٢٧ وانكسر خوارزم شاه وهي واقعة مشهورة وعادت خلاط الى  
الملك الأشرف وقد خربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصرية واقام عند اخيه الكامل مدة ثم خرج في  
خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها وفقرها في مدة يسيرة وذلك في سنة ٣١ واضلها الكامل الى ممالكها  
ببلاد الشرق ورتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور في ترجمة والده وفي خدمته الطواشي  
شمس الدين نواب الخادم العادلي ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة ببلاد الروم والديار بندا في  
الآخر سنة ٣١ وهي واقعة مشهورة ورجع الكامل والأشرف ومن معها من الملوك بغير حصول مقصود ولما  
رجعا خرج عسكر صاحب الروم على بلاد الكامل بالشرق فاخذها واخربها ثم عادا الكامل والأشرف واتبعهما  
من الملوك الى بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجع الأشرف الى دمشق في سنة ٣٣  
وكنتم يومئذ بدمشق وفي تلك المدة رايت الكامل والأشرف وكانا يركبان معا ويلعبان بالكرة في الميدان  
الآخر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان فكانا يقصدان بذلك تعبيرا للنهار لاجل الصوم ولقد كنت ارى من  
تدب كل واحد منها مع الآخر شيا كثيرا ثم وقعت بينهما وحشة وخرج الأشرف من طاعة الكامل ووافقته  
الملوك باسرها وتعاهد هو وصاحب الروم وصاحب حلب وصاحب حماه وصاحب حمص واصحاب الشرق على  
الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الكامل سوى ابن اخيه داود صاحب الكرك فانه توجه الى خدمته بالديار  
العربية فلما تحالفوا وتحزبوا وانفقوا وعزموا على الخروج على الكامل مرض الأشرف مرضا شديدا وتوفي يوم الخميس  
رابع المحرم سنة ٣٤ بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى التربة التي انشيت له بالكلاسة في الجانب الشمال  
من جامع دمشق وكانت ولادته في سنة ٧١ قبل بالقاهرة وقيل بقلعة الكرك رحمة وقد تكرت في ترجمة

أخيه الملك العظيم ميسى ما فكره سبط ابن الجوزي في مولدها وتوفي أخوه شهاب الدين غلزي صاحب ميثاق  
 قسن في شهر رجب سنة ٦٤٠ هـ يوم الاثنين هذه خلاصة أحواله وكان سلطانا كريما حلما واسع الصدر كريم  
 الخلق كثير العطا لا يوجد في جودته شيء من المال مع اتساع مملكته ولا تنزل عليه الديون للتجار وغيرهم ولقد  
 روى يوما في دواة كتبه وخطبه الكمال أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن النبية العربي قاتلا واحدا وانكر عليه  
 ذلك فأنشده في الحال فزبيت قل الملك الخرف قولا رشدا

قل الملك يا كمال قلت مددا  
 جليت لعظم كتب ما حلقه تحلى فتطأني تفني أبدا

وطرب ليلة في مجلس أنسه على بعض البلخي فقال لصاحب اللهي تمن علي فقال تمنيت مدينة خلط فاعطاه  
 ليها وكان تأليه بها الأمير حسام الدين المعروف بالحاجب على بن جاد الرضائي فتوجه ذلك الشخص إليه ليتسلمها  
 منه فعرضه الحاجب عنها جملة كثيرة من المال وصالحه عليها وكان له في ذلك غريب وكان يميل إلى أهل الخير  
 والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبني بدمشق دار حديث فوض تدريسها إلى الشيخ تقي الدين مثل المعروف  
 بابن الصالح للقدم ذكره وكان بالعقبة طاهر دمشق خان يعرف بابن النجاري قد جمع فيه أنواع انساب الملوك  
 ويجري فيه من الفسوق والفجور ما لا يحصى ولا يوصف فقليل له عنه أن مثل هذا ما يليق أن يكون في بلاد الإسلام  
 فهدمه وعمر جامعاً عزم عليه جملة مستكثرة وساء الناس جامع التوبة كانه تاب إلى الله تعالى وإناب مما كان  
 فيه وجرت في خطابه نكتة لطيفة أحببت ذكرها وهي أنه كان يدرسه سنت المشتم التي خارج المبدأ إمام يعرف  
 بالجمال السبتي اعرفه شيخنا حسنا ويقال أنه كان في صباه يلعب بشيء من البلاس وهي التي تسمى الجفانة ولما  
 كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء وأهل الصلاح حتى صار معدودا في الأختيار فلما احتاج الجامع المذكور إلى خطيب  
 نكر للشرف جماعة وشكر الجمال المذكور فتولى خطابه فلما توفي تركي موضع العاد الواسطي الواقعة وكان يتهم  
 باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يومئذ الصالح عماد الدين أسعيل بن العادل بن أيوب فكتب إليه

الجمال عبد الرحيم المعروف بابن زويتينة الرحيم أبياتا وهي

يا مليكا أرحم الحق لدينا وإبانه جامع التوبة قد قلدني منه أمانه قل للملك الصالح اعلم الله شأنه  
 يا عماد الدين يا من جد الناس نزلته كم إلى كم أنا في ضمير وبوس وإهانته لي خطيب واسطي بعشق الشرب ديانته

والذي قد كان من قبل يعني الجفانه ، فكما نحن ومطهر لفظه ولا يبرح حاله ، يعني النفاذ للقول واستحقاق هذا الصمم .  
 وهذه الأبيات في بابها في غاية الكرف وكان ابن زريقينة الملقب قد وصل إلى الديار المصري في رسالة من عند  
 صاحب حص وانشدني هذه الأبيات وحكى لي السبب الحاصل عليها ولما كنت في بعض شهر سنة ١٢٧٠ وطمع  
 الأشرف اعيان شعراً بمصره وخلدوا مدائحه في اوراقهم منهم شرف الدين محمد ابن عيسى المقدم بكرة واليهما  
 اسعد السنجاري وقد سبق ذكره ايضا والأشرف بالبحر الحلي وقد ذكرته في ترجمة الملك الظاهر والكاظم ابن النبيه  
 المذكور وكانت وفاته بمدينة قصيبين الشرق في سنة ١٢٩٠ وكان عمره مئطاً ستين سنة كذا اخبرني بالقاهرة  
 والهدب محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن عثمان بن محمد الحميد الأنصاري المعروف بابن  
 الوصول الرضائي الشاعر المشهور ومولده في سنة ١٢٧٠ بالموصل وتوفي في شهر رمضان سنة ١٢٩٨ بمطابقين زحمهم الحمد  
 مرسى بن عبد الملك ،

ابو عليان مرسى بن عبد الملك بن هشام الأصماني صاحب ديوان الخراج كان من جيلة الروسا وفضل الكتاب  
 ولما تم نقل في الخدم في أيام جماعة من الخلفاء وكان اليه ديوان السواد وغيره في أيام التوكل كان مرسلاً  
 وكان له ديوان رسليل وقد سبق طرف من خبره مع ابو العينا في ترجمته وما دار بينهما من المحاور في  
 قضية نجاح من سلطة وله شعر رقيق حسن فمن ذلك قوله

لا وردنا القامسية حيث حجب الوراق وشبهت من ارضي الحجاز نسيم انفاس العراق  
 ايقنت في وطن احب بجمع شمل واتفاق ونجحت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق  
 لم يبق لي الا تجضم هذه السبع المياقي حتى يطول حديثنا بصفات ما كنا نلاقى

ويروى لا وردنا الثعلبية وكلتاها من منال الحجاز على طريق العراق والثعلبية منسوبة الى ثعلبة بن داود بن  
 ابن اسدين خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا ذكره ابن الكلبي في جمهرة  
 النسب ، ولهذه الأبيات حكاية مستطرفة احببت ذكرها ههنا وقد سردها الحافظ ابو عبد الله الحميدي  
 في كتاب جذوة المقنيس وغيره من ارباب تلويح الغلوقة وهي ان ابا علي الحسن ابن الاسكري المصري  
 قال كنت رجلاً من مجلس الأمير تميم بن ابي تميم ومن يخف عليه جداً وهذا تميم هو ابن العز بن باليس

للمعز في حرفة القنا قال فارسلني إلى بغداد فاتبعت له جارية فليقة فليقة الغنا فلما وصلت اليه دعا جلوسه  
قال وكنت خبيرهم ثم نفذت السوار ولما بها بالغنا فغنت

وأيها من بعد ما فعل الهوى مرق تاللق موهنا لمعانه  
يبدو كحاشية الرق ودونهم صعب الترام تمطر اركانه  
فمضى ليحظر كيف لمع فلم يلق نظر اليه وحده سجانبه

سفلتار ما لفتت عليه طرفة واليا ما سمحت به اجفانه  
وهذا الذي اتمه كرها طمعه اللغني المشرف الى عبد الله محمد بن صالح الحسني قال ابن الاسكوي فاجسنت  
الجارية ما سلت فطر الامير تميم ومن خضر ثم غنت

هيسليك ما فات دولة مغفل اوابله محمودة واواخره

ثنى الله عطفه والى شخصه على امر مذ شئت عليه مأزده

قل فطرت الامير تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

استودع الله في بغداد لي قبرا بالكرخ من فلك الزوار مطلعاه

وهذا البيت لمحمد بن زريق الكاتب البغدادي من جملة قصيدة طويلة قل الراوي فاشتد طرب الامير تميم  
واغتر جدا ثم قل لها تمنى ما شئت فقلت اتمنى عافية الامير وسلامته فقل والله لا بد ان تمنى فقلت

على الوفا ايها الامير ما اتمنى فقال نعم فقلت اتمنى ان اغني هذه النوبة ببغداد قل فامتنع كون تميم  
وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقنا قال ابن الاسكوي فلقيني بعض خدمه وقال لي ارجع فالامير يدعوكم  
فرجعت فوجدته جالسا ينتظري فسلمت وقمت بين يديه فقل وبكده لرايت ما امتحنا به فقلت نعم

ايها الامير فقل لا بد من الوفا لها ولا اتق في هذا بغيرك فتعاب لتحملها الى بغداد فلما غنت هناك من  
فصرها فقلت معها وطفة قال ثم قمت وتعبت وامرها بالتعاب واصحبها جارية له سودا تعاد لها وتخدمها  
ولم يبقة وحمل فدخلت فيه وجعلها معي وضرت الى مكة مع القافلة فقضينا جحنا ثم دخلنا في قافلة  
العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتتني السودا عنها فقالت تعقري لك سيدتي ابن نحن قلت لها نزل

بالقاسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم تشب ان سمعت صوتها قد ارتفع بالثنا وفنت بالقبليات المذكورة  
قال فتصالح الناس من اقطار القافلة اميدى بالله اميدى بالله قال فاسمع لها كلمة قال ثم نزلنا الياسرية  
وبينها وبين بغداد نحو خمسة اميال في مصاتين متصلتين ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يركبون لدخول  
بغداد فلما كان وقت الصباح اذا بالمسودا قد اتقنى مدعورة فقلت لها مالك فقالت ان سيدتي ليست  
بحاضرة فقلت ويليك واين هي فقالت والله لا ادرى قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت  
حوائجي بها وانصرفت الى الميزانيم فلخبرته خبرها فعظم عليه نكده وانتم له بما تشديدنا ثم ما زال بعد ذلك  
ذاكرها واجها عليها والقاسية بفتح القاف وبعد الاطراف دال مهلة مكسورة وهي قوية فوق الكوفة  
وعندها كانت الوقعة المشهورة زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بفتح الباء المثناة من تحتها وبعد  
الف سين مهلة مكسورة وقد ذكرنا ان في غلة حاجة الى الامانة وحكى اسحق بن ابراهيم اخو زيد بن ابراهيم  
انه كان يتقلد بلاد السيروان نيابة عن موسى بن عبد الملك المذكور فلجئنا به ابراهيم بن العباس الصر  
لى الشاعر القدم ذكره وهو يزيد خراسان والهامون يوم ذاك بها وقد بايع بالعهد على بن موسى الرضا وهي  
قضية مشهورة وقد امتدحه ابراهيم المذكور بقصيدة ذكر فيها فضل آل على عليه السلام وانهم احق بالخلافة  
من غيرهم قال اسحق بن ابراهيم فاستحسن القصيدة وسالت ابراهيم بن العباس ان ينسجها الى ففعل و  
وهبته اليه درهم وحملته على دابة وتوجه الى خراسان ثم تراخت الايام الى زمن التوكل فتولى ابراهيم المذكور  
موضع موسى بن عبد الملك المذكور وكان يحب ان يكشف اسباب موسى فعزلني وامر ان تعمل ما امرت فعملت  
وحضرت المناظرة عنها فعملت احتجاجا لا يدفع فلا يقبله ويحكم لي الكتاب فلا يلتفت الى حكمهم وسعنى  
في خلال ذلك غليظ الكلام الى ان اوجب على الكتاب اليه على باب من الابواب فخلعت عليه فقال ليست  
بين السلطان وعندك يميننا لانك رافضى فقلت له اتاذن لي في اللغو منك فانني لم ايسمع مع  
عريضك بهجتى للقتل صبر وهذا التوكل ان كتبت اليه بما اسعه منك لم آمنه على نفسي وقد احتملت كلها  
جوى الرضى والرافضى من زعم ان على بن ابي طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولد العباس  
بالخلافة قال ومن ذاك قلت انت وخطك عندي به واخبرته بالشعر الذى عمله فى الهامون وذكر فيه على



ابن موسى فوالله ما هو الا ان قلنت له فلنك حتى سقط في يده ثم قال لي اضرب الدفتر الذي بخطي فقلنت له  
 عيها لا والله او توثق لي بما اسكن اليه انك لا تطالبني بشئ مما جرى على يدي وتحرق هذه الهامة و  
 انتظر لي في حسابي فحلف لي على ذلك بما سكنت اليه وحرق العمل المعمول واحضرت له الدفتر فوضعه في  
 خفه وانصرفت وقد زالت على اللطافة، ولموسى المذكور اخبار كثيرة اضربت عن ذكرها طلبا للاختصار وتوفى  
 في شوال سنة ٢٢٩ هـ والسيران بكسر السين وسكون اليا الشناة من تحتها وفتح الراء والواو وبعد الالف  
 نون وهي كورة من ماسبندان من اعمال الجبل وماسبندان بفتح اليم وبعد الالف سين مهلة وباء موحدة وذلك  
 معجمة والجميع مفتوح وبعد الالف نون وهي قرية كان يسكنها الهدي بن المنصور ابي جعفر والد هارون  
 الرشيد وبها توفي وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة الشاعر القدم ذكره

واكرم قبر بعد قبر محمد بنى الهدي قبر ماسبندان

جبت لا يد عالت التراب فوقه فحي كيف لم ترجع بغير بنان

والسيران اسم لاربع مواضع وهذا احدها وبلاد الجبل عبارة عن عراق العجم الفاصل بين عراق العرب  
 وخراسان وبلادته المشهورة اصبهان وهذان والري وزنجان

موهوب ابن الجوالقي

ابو منصور موهوب بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجوالقي البغدادي الاديب اللغوي كان اماما في  
 فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرا الادب على الخطيب لبي زكريا التنويري الاتي ذكره في حوف اليا ان  
 ثا لله تعالى ولازمه وتلهذ به حتى برع في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير  
 الخط صنف التصانيف الفريدة وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكاتب والعرب ولم يجعل في جنسه اكبر منه  
 وثقة برة الغواص تاليف المحمدي صاحب القامات ساه التكلة فيما يلحق فيه العامة الى غير ذلك وكان  
 مختار في مسايل النجوم مذاهب غريبة وكان في اللغة امثل منه في النحر وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس  
 في تحصيله والمغالاة فيه وكان اماما للامام المقتني بالله يصلي به الصلوات الخمس والاف له كتابا لطيفا في  
 علم العروض ووجرت له مع الطبيب عبة الله بن صاعد المعروف بابن التليذ النصراني الاتي ذكره ان شا

الله تعالى واقعة عنده وهي انه لما حضر اليه للصلاة به ودخل عليه اول لخله فلما رآه على ان قل العلم على  
امير المؤمنين ورجة الله تعالى فقال له ابن التليذ وكان خاضرا قائما بين يدي القتيبي وله الدلال الخدعة و  
الصحة ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجوابيقي اليه وقال لا تقتني يا امير المؤمنين  
سلامي هو ما جئت به السنة النبوية وروى له خبرا في صورة السلام ثم قل يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان  
نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما كرمته كفارة الخنثى لان الله تعالى ختم على  
قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت واحسنت فيها فعلت وكانما الهجم ابن التليذ بمجرع  
فضله وغرارة ادبه وسرع ابن الجوابيقي من شيوخ زمانه واكثر واخذ الناس عنه علما جيا وينسب اليه من  
الشعر شي قليل فمن ذلك ما رايته منسوب اليه في بعض المجاميع ولم اتحققه له وهو

ورد الوري سلسال جودك فارزورا ووقفت خلف الورد وقفة حليم

حيران المطلب غفلة من وارد والورد لا يزداد غير ترزاحم

ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابديات ، وحكى ولده ابو محمد اسمعيل وكان النجب اولاده  
قال كنت في حلقة والدي يوم جمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤون عليه فوقف عليه شاب وقل يا  
سيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم اهتم معناها واريد ان تسعها مني وتعرفني معناها فقال قل فانشده

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها وجمرة القار يصليني به النلرا

فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ان لم يزرني وبالجمود ان زاراه

قل اسمعيل فلما سمعها والدي قل يا بني هذا شي من معرفة علم النجوم وتسميرها لا من صنعة اهل الادب فاصرف  
الشاب من غير حصول فائدة واستعجنى والدي من ان يسأل عن شي ليس عنده منه علم وقام والي على نفسه  
ان لا يجلس في حلقة حتى ينظر في علم النجوم ويعرف بسير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس  
ومعنى البيت المسمول عنه ان الشمس اذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون آخر فصل  
الخريف واذا كانت في آخر الجمود كان الليل في غاية القصر لانه اخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم يزرني فالليل  
عندي في غاية الطول وان زارني كان عندي في غاية القصر والله اعلم ، ول بعض شعرا عصره فيه وفي الغزوى

كل الذنوب لبلدتي مغفورة      إلا الذين تعالما أن تغفرا

بحر الجواليتي فيها ملقيا      ادبا وكون المغربي معتبرا

فاسیر لکنتہ تمیل فصاحتہ وغفل یقظتہ یعبر عن کرا،

وولده كثيرة وكانت ولادته في سنة ٤٢١ وتوفي يوم الأحد منتصف الحرم سنة ٥٣١ ببغداد ودفن بباب  
 حرب رجة بعد ان صلى عليه القاضي القضاة الرضوي بجامع القصر والجواليقي نسبة الى عم الجوالق وبعيها  
 وهي نسبة شاذة لكن الجميع لا ينصب اليها بل ينسب الى احادها الا ما جاء شاذاً مسبوفاً في كلمات محفوظة مثل  
 رجل انصارى في النسبة الى الانصار والجواليقي ايضا في جمع جوالق شاذ لان الياء لم تكن موجودة في مفردة  
 والصريح فيه جوالق بضم الجيم وجمع جوالق بفتح الجيم وهو باب مطرد قلوا رجل حلال اذا كان وقورا  
 الجمع حلال ومجد عدامل اذا كان قديما وجمعه عدامل ورجل غزاع وهو سيد وجمعه غزاع ورجل علكد  
 اذا كان شديدا وجمعه علكد وله نظاير كثيرة وهو اسم اعجمي معرب والجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة  
 عربية البته ( )

عربية البتة (١١)

المؤيد الطوسي

47

أبو الحسن المويد بن محمد بن علي الطوسي الأصل النيسابوري النادر المحدث الملقب رضي الدين كلن أعلا  
المتأخرين أسنادا لقي جماعة من الأعيان وأخذ عنهم سماع صحيح مسلم من الفقيه أبي عبد الله محمد بن الفضل  
القرافي المقدم نكوه وهو آخر من بقي من أصحابه وسمع صحيح البخاري من أبي بكر وجيه بن طاهر بن محمد  
الحلي وأبي الفتح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشاذلي وسمع الروحا رواية أبي مصعب الأما استثنى  
منه من أبي محمد عتبة الله بن سهل بن عمر البسطامي المعروف بالسيد وسمع تفسير القرآن الكريم تصنيف  
أبي إسحق الثعلبي من أبي العباس محمد بن محمد الطوسي المعروف بعباسه وسمع أيضا من جماعة من شيوخ  
نيسابور منهم الفقيه أبو محمد عبد الجبار بن محمد الخوارزمي وأما الخضر فاطمة بنت أبي الحسن علي بن مظفر  
لم يعبأ بحدث بالكثير ورحل إليه من الأقطار ولما منه إجازة كتبها من خراسان باستدعاء والده رحمه في

جىادى الآخرة سنة ١١٠ وانما ذكرته لشهرته وتفرد في آخر عصره وكانت ولادته في سنة ٥٢٤ هـ ولما توفي في ليلة العشرين من شوال سنة ١١٧ هـ بنى سابور ودفن من القدر حية ثم بعد اثبات هذه الترجمة على هذه الصورة مع بسنتين رابت بخط الشيخ المويد المذكور في ازاجة وقد رفع في نسبه فقال كتبه المويد بن محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن صالح الطوسي (١)

### الكلوسي الشاعر

٧١٣

ابو سعيد المويد بن محمد بن علي بن محمد الكلوسي الشاعر المشهور كان من اعيان شعراء عصره كثير الغزل والمحا ومدهج جماعة من رؤساء العراق وله ديوان شعر وكان منقطعاً الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مديح جيدة ونكره محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد فقال هو عطف بن محمد بن علي بن سعيد الشاعر المعروف بالمويد ولد بالوس قرية بقرب الحديثة ونشأ بدجيل ودخل بغداد وصار حارساً في ايام الامام المسترشد بالله ومجاهد ابو الفضل الشاعر بابيات ثم ان المويد نظم الشعر فاكثرت منه حتى عرف به ومدهج ومحا وكان قد لجا الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملك شاه قلت وقد تقدم ذكره قال وتقمح وتقمح في ذكر الامام المقتدى واصحابه بما لا ينبغي فقمض عليه وسجن وذكره العبد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال ترفع قدره واثرائه ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكاً وعقاراً وكثر واشه وحسن معاشه ثم غر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقي في حبس الامام المقتدى اكثر من عشر سنين الى ان خرج في اول خلافة الامام المستنجد سنة ٥٥٠ هـ ولقيته حينئذ وقد غشى بصره من ظلمة العمرة التي كان فيها محبوساً وكان زيه زي الاجناد وسافر الى الموصل وله شعر حسن غزل واسلوب مطرب ونظم معجب وقد يقع له من المعاني البتكرة ما يندر في ذلك قوله في صفة القلم

ومثقف يغنى ويفني لهما في طوري اليعاد واليعاد

قلم يقل الجيش وهو عزم والبيض ما سلت من الفناد

وهبت له الاجام حين تشلبها كرم السيل وهيبة الاساد

قلت انا ولقد رابت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم بالصواب ولم يقل في القلم احسن من هذا المعنى

ومعنى البيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم فى وصف ظنبر

وظنبر ملج الشكل ويحكى بنفته الفصيحة عند ليلى  
روى لما نوى نغما فصاحا حراها فى تقلبه قضيبا  
كذا من عشر العليا طفلا يكون اذا انشا شيخا ادبيا ،

وهذا معنى مطروق الكثر الشعراء من استعماله فمن ذلك قولى بعضهم وهو محمد بن عبد الله بن قاضى ميله

جأت بعود ينالها ويسعدا انظر بدايع ما يأتى به الشجر  
غنت عليه ضروب الطير ساجدة حينما فلما ذوى غنى به البشر  
ظفر ال عليه الدهر مصطب يهيج الأبحان الطير والوتر ،  
ومعد له نعلان من لفة الى فبروك جل يجتنيه وغارس  
تغنت عليه وهو رطب حامة وغنت عليه قينة وهو ياس ،

ولهم فى العنى ايضا

ولو لا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع فى هذا العنى ولها الدين زهير القدم نكره  
من قصيدة مدح بها اقسيس بن البك الكامل

تهتز اعماد المنابر باسمه فهل نكرت ايامها وهى لتقصان

ثم قال العماد فى بقية الترجمة وكان ولده محمد نكيا له شعر حسن هاجر الى السلطان الملك العادل نور الدين محمود  
صاحب الشام سنة ٦٤ وكان يومئذ بصرخه فرض فانفذه الى دمشق فأت فى الطريق رحمه الله تعالى بقربة

يقال لها رشيدة انتهى كلام العماد ومن شعر الويد المذكور

فيا بردها من نعمة حاجرة على حرص ليس تخبوا سايحه  
ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه بطيفى فغطانى من الشعر فاحه  
يجول وشاجاه على غصن بانة سقاها الحيا فاهتر واخضر نايه  
فلما رمى فى شبلنا الصبح بالنزوى ولم يبق منها غير معنى الازمه  
وقفت بجزوى وهى منها معالم قوا وجسى قد تعفت معالمه

وقوف بنلى فى عينى ولم اتف  
وقوف شحيح ضاع فى التوب خاتمه  
ولم يبق لى رسا بجسي صدوها  
فيمسحى بدمعى كل ما انهل طاسه  
ولا مقلة ابقت فتغرم نظرة  
بثانية والتلف الشئ غارمه  
فله وجدى فى الكراب كانه  
دموعى وقد حنت بليل برارمه  
وقد مد من كف الثريا علا لها  
فقبلته حتى تهاوت منافعه

وهى قصيدة طويلة اجلا فيها وقد وازن بها قصيدة المتنبى فى سيف الدولة ابن جردان التى اولها  
وقا كما فى الربيع اشجاء طاسه بان تسعد او الدمع اشقاء ساجه  
وقد استعمل فى قصيدته انصاف ابيات من قصيدة المتنبى على وجه التضمين واكثر شعره جيد وكانت ولادته  
فى سنة ٢٩٢ بالوس ونشا بها وتوفى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٥٧ بالوصل وله  
ايضا من جلة ابيات قالها وهو محبوس

رحلوا فانيت الدمع تحرقا من بعدم وعجبت اذ انا باقى  
وعلت ان العود يقطر مآؤه عند القود لفرقة الوراق  
فابيت ماسورا وفرحة لذكرى مندى تعادل فرحة الاطلاق  
لا تنكروا البلوى سواد مفارقى فالحرق يحكم صنعة الاحراق

وكان خروجه من بغداد فى سنة ٥٩٦ هـ ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد تذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها  
وهو ما اخبرنى به بعض مشايخ العراق الفضلاء ان المستنجد راى فى منامه فى حياة والده القتيلى كان ملكا نزل  
من السماء فكتب فى كفه اربع خات فلما استيقظ طلب معتر الرويا وقص عليه ما راها فقال له تلى الخلافة سنة  
٥٥٥ فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة والاكوسى بضم الهزة واللام وبعدها ولساكنة ثم سمين  
مهلة هذه النسبة الى اكوس وهى ناحية عند حديثه عانه على الفرات كذا ذكره عز الدين ابن الاثير القدام  
ذكره فى ما استدركه على الحافظ ابن السمعانى لانه قال الوس موضع بالشام فى الساحل عند طرسوس وهو بعدا  
دى الدار والنشا كانه دخل بغداد فى صباه وقيدها ابن النجار الآكسى ومد الهزة وضم اللام والله اعلم بالصواب

ابو سعيد الهلب بن ابي صفرة كانت له بنت اسمها صفرة وبها يكنى واسمه ظالم بن سراق بن صبح بن كندى  
 ابن عمرو بن عدى بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الازد ويقال له الاسد بالسبب الساكنة بن عمران  
 ابن عمرو بن يقينا بن عامر ما السبا بن حارثة بن امر القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الازدي العتيكى  
 البصرى قتل الراقدي كانوا اهل دبا اسلموا في عهد رسول الله صلعم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه  
 اليهم ابو بكر الصديق رضى عنه عكرمة بن ابي جهل المخزومي رضى عنه فقاتلهم فمزمهم واثن فيهم القتل وتحصن  
 كلهم في حصن لهم وصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان فقتل مائة اشرفهم وسبى ذراريتهم و  
 بعثهم الى ابي بكر الصديق رضى عنه وفيهم ابو صفرة وهو غلام لم يبلغ فاعتقهم ابو بكر وقال انهوا حيث شئتم  
 فتفرقوا وكان ابو صفرة من نزل البصرة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطا فيه الواقدي  
 فمن لبا صفرة لم يكن في مولا ولا راء ابو بكر قط وانما وفد الى عمر بن الخطاب رضى عنه وهو شيخ ابيض الرأس و  
 الحية فامروا ان يخصب فخصب فكيف يكون غلاما في زمن ابي بكر وقد ولد الهلب وهو من اصغر اولاده  
 قبل وفاة النبي صلعم بسنتين وقد كان في ولده من ولد قبل وفاة النبي صلعم بثلاثين سنة واكثر وكان  
 الهلب المذكور من اشجع الناس وحى البصرة من الخوارج وله معهم وقايع مشهورة بالاهواز استقصى ابو  
 العباس المبرد في كتاب الكامل اكثرها فهي تسمى نصر الهلب لذلك ولولا طولها وانتشار وقايعها لذكرت طرفا  
 منها وكان سيدا جليلا نبيلة روى انه قدم على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك الفرائض  
 وهو يومئذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب  
 القرشي الجعفي فقال من هذا الذي شغلك يا امير المؤمنين يومك هذا قل او ما تعرفه قال لا قال هذا سيد  
 اهل العراق قال فهو الهلب ابن ابي صفرة قال نعم فقال الهلب من هذا يا امير المؤمنين قل هذا سيد قريش  
 قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ايضا ولم يكن يعاب بشئ الا بالكذب  
 وفيه قيل راح يكذب ثم قال ابن قتيبة بعد هذا وانا اقل كان الهلب اتقى الناس لله عز وجل واشرف و  
 اجمل من ان يكذب ولكنه كان محريا وقد قتل النبي صلعم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلمة ويورى

بها من غيرها ويرهب بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلعم اذا اراد حربا ورى غيرها عنها وقال المرد في الكامل في شرح ابيات روى فيها الهلب بالكذب ما صرته و قوله الكذاب لان الهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء من رسول الله صلعم من قوله كل كذب يكتب كذبا الاثثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامراته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وكان الهلب ربما صنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به امر الخوارج وكان حتى من الارد يقال لهم الذنب اذا راوا الهلب رابحا اليهم قالوا قد راح الهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم انت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول

وذكر المرد في كتاب الكامل في اواخره في فصل قتل الخوارج وما جرى بين الهلب والازارقة وكان ركب الناس قديما من الخشب فكان الرجل يضرب بركابه فينقطع فلذا اراد الضرب لو الطعن لم يكن له معين او معتمد فامر الهلب بان يجعل الركب من الحديد فضربت الركوب من الحديد فهو اول من امر بطبعها واخبار الهلب كثيرة وتقلبته به الاحوال واخر ما روى خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي القدم ذكره فانه كان امير العراقيين وضم اليه عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان الهلب المذكور وعلى سجستان عبيد الله بن ابي بكر فورد الهلب خراسان واليا عليها في سنة ٧٩ للهجرة وكان قد اصيب بعينه على سرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان رضة في خلافة معاوية بن ابي سفيان فانه كان معه في تلك الغزوة وقُلت ايضا عين طلحة بن عبد الله بن خلف الخراساني المعروف بطاحنة الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول الهلب ليس ذهبت عيني لقد بقيت نفسي وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسى

اذا جاء امر الله اعياء خيولنا ولا بد ان تعي العيون لدن الراس

وقيل ان الهلب قلعته عينه على الطالقان ولم يزل الهلب واليا بخراسان حتى ادركته الوفاة هناك ولما احضروه اجله عهد الي ولده يزيد الاتي ذكره ان شا الله تعالى واوصاه بقضايا واسباب من جملة ما قاله يا بني استعقل المحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه والكاتب لسانه ثم توفي في ذي الحجة سنة ٨٣ للهجرة بقرية يقال لها زامول من اعمال مرو الروذ من ولاية خراسان رحمة وذكر الطبري في تاريخه انه توفي في سنة ٨٢ والله اعلم



بالصواب والكلام على وفاته مذكور في ترجمة ولده يزيد فلم ينظر هناك فانه مستوفى ، وله كلمات لطيفة واشارات  
ملحة تدل على ملكه ورغبته في حسن المعية والثبات الجميل فمن ذلك قوله الحياة خير من الموت ولتنا الحسن  
خير من الحياة ولو اعطيت ما لم يعطه احد لاجبت ان اكون اذا اتسع بها ما يقل في غد اذا مات وقد قيل  
ان هذا الكلام لولد يزيد والاعراب وكان الهلب يقول لعنيد يا بني احسن ثيابكم ما كان على غيركم وقد اشار  
في هذا المعنى ابو تمام الخاضعي فما كتبه الفاضل يطلب منه كسوة

ثانيه العلم الفهم والوصية بها كان اخص في ثياب الهلب

ولما مات رثاه الشعراء واكثرهم في ذلك يقولون في رثائه توسع الشعراء

لا نحب العز القرب للفقير جلت النعم والجود بعد الهلب

اقامهم بعد الود لا يرحلها وقد قعدا من كل شوق ومغرب

وخلف الهلب عدة اهلاد نجبا كرما اجداد اجداد وقال ابن قتيبة في كتاب العلف ويقال انه وقع الى الارض

من صلب الهلب ثلثماية ولد وقد تقدم في حرف البر ذكر حفيديه روح ويزيد ابني حاتم بن قبيصة بن الهلب

وسياتي ذكر يزيد في حرف الباء ان شاء الله تعالى ومن سرات اولاده ابو فراس الغنوي وكان ابيه يقدمه في قتال

الخارج وله معهم وقايح ماثرة تضمنتها التواريخ ابل فيها ما ابلان عن نجدته وشهامته وصراوته وتوجه

حبة ابيه الى خراسان واستنابه عنه هو الشاهجان وتوفي بها في حياة ابيه سنة ٨٢ ورثاه ابو امامة زياد

الاعم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائبة السائرة التي

الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائبة السائرة التي

الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائبة السائرة التي

الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائبة السائرة التي

الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائبة السائرة التي

الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائبة السائرة التي

الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائبة السائرة التي

الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائبة السائرة التي

الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائبة السائرة التي

الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائبة السائرة التي

الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائبة السائرة التي

وأرى الكائن يوم ذل ينكشف  
 وأنت بفضل فرائض ومناج  
 رجعت لمرقة البلاد وصحت  
 من القلب لذلك غير حاج  
 أن لا كنت أكل من مشي  
 واختارنا بك من شاة الفاسح  
 وحملت فيك البرة كلها  
 ولحقت لك بالفعال الصالح  
 ولقي لنا حزننا ببيت حلة  
 مع حروا القنوق فليس منه يارح  
 نعتت مناهج وعطس لا  
 من كل طامع وطرف طامح  
 وأنا يناع على أثر فتعلمي  
 من العيرة فوق نوح الفاسح  
 تبكي العيرة حيلنا ومناج  
 والبنايات برقة ونصاح  
 مات العيرة بعد طول تعرض  
 للقتل بين اسنة ومناج  
 وإذا الثور على الرجال تشابهت  
 وترزعت لخالق ومناج  
 قتل السحيل عنهم نبي مر  
 دون الرجال بفضل عقل راجح  
 وأرى الضالكة العيرة أصبحت  
 تبكي على طلق المدين مساح  
 كان الربيع لهم هذا الحور الكندي  
 وجنت كوامع كل برق لاج  
 كان الهلب بالعيرة كالفى  
 التي أدت إلى قلب المايح  
 فاصاب جه ما استنى فسقاه  
 في حوضه بنوازع ومناج  
 أيام لو يحتل وسط مغارة  
 فاضت معاطنها بشرب مناج  
 لن الهلب لن غزالها فتي  
 مري قوام كل حرب لا تخ  
 بالمقربات لو اتحا أطلالها  
 تجتاث سهل يناسب ومناج  
 متلف تها الكنايب حوله  
 منج المون من النصيح الراشع  
 ملك اعز متوج بشموله  
 طرف الصديق يغض طرف الكاشع  
 رفاه الرقة المحروبة إلى العنق  
 يستعد غير سوايح ونوازع

وهذه القصيدة من غير القصائد ونحوها وهو لا خوف الاطالة لانها كلها هي طويلة تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها ابو علي القالي للقدم نكو في حرف الهزة في كتابه الذي جعله ذبلا على اماليه وتكلم على بعض ابياتها وقال انها قد نسبت الى الصلتان العبدى الشاعر للشهروركن الاصح انها لزيد الاعجم والبيت الثاني منها يستشهد به النخاعة في كتبهم على جواز تكثير المونث اذ لم يكن له فوج حقيقى وهو اشهر بيت في هذه القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد اخذ بعض الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال

اجلاني ان لم يكن لك عقر الى جنب قبره فاعفواني

والضامن دعى عليه فقد كل دعى من نداه لوتعلاني

وصاحب هذين البيتين هو الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن ابي الفخر العلوي الحسيني نقيب مشهور باب التتبع ببغداد وها من جملة قصيدة له يرثي بها النقيب الطاهر والد عبيد الله ذكر ذلك العهد الكاتب فيه الخريدة وقال ايضا ان الشريف ابا محمد المذكور توفي في سنة ٩٣٧ ببغداد راحة ثم بعد وقوفى على ما كثر العهد في الخريدة وجدت هذين البيتين في كتاب معجم الشعراء تاليف الوزيراني لاحد بن محمد الحنظلي وكنيته ابو عبد الله ويقال ابو الحسن ويقال ابو الحسن وكان يتشيع ويهاجى المجترى وكان الغيرة بن الهلب المذكور قد مرق قبا بديبا جا كان على يد الاعجم فقال زياد في ذلك

لمرك ما الديرلج مرقته وحده ولكن ما مرقته عرض الهلب

فبلغ ذلك الهلب فارضا واستعطفه وذكر ابو الحسين علي بن احمد السلمي في تاريخ ولاية خراسان ان رجلا سعى من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان يسعها الهلب فجاء الى الهلب وانشده اياها فاعطاه مائة الف درهم ثم انه زياد الاعجم فانشده اياها فقال قد انشدنيها رجل قبلك فقال انما سعيها مائة الف درهم والالهلب عقب كثيرة خراسان يقال لهم الهالبية وفيهم يقول بعض شعرا الحماصة وهو الاخنس الطائي يدح الهلب  
زارت على آل الهلب شاتيا بعيدا عن الوطن في الزمان المحل  
فازال على معروفهم وانقديم ويرهم حتى حسبتهم اهلى

والطير ابو محمد الهلبى للقدم ذكره في حرف الحاء من نسله ايضا رحمه الله تعالى اجمعين وفي اوائل هذه الترجمة

اسماً تحتاج إلى التنبط والكلام عليها فاما العتيك والارد فقد تقدم الكلام عليهما وأما مزنيقيا فهو بضم الميم وفتح  
الزاي وسكون الكاف والثناة من تحتها وكسر القاف وسكون اليا الثانية وبعدها هزة ممدودة وهو لقب عمر الذكور  
وكان من ملوك اليمن وأما لقب بذلك لأنه كان يلبس كل يوم حلتيين منسوجتين بالذهب فإذا أمسى مزنيقيا  
وخلعها وكان يكره أن يعود فيها ويأنف أن يلبسها أحد غيره وهو الذي انتقل من اليمن إلى الشام لقصة  
يطول شرحها والانصار من ولده وهم الؤوس والخزرج وحكي أبو عمرو ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في  
كتابه الذي سماه القصد والام في انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحجم أن الأكراد من نسل عمر مزنيقيا  
الذكور وأنهم وقعوا إلى أرض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسما الأكراد وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يقصد ما  
قاله ابن عبد البر لعمر ما الأكراد ابنا فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عمرو

وأما أبو عامر فاما لقب بـ"السبا" لجوده وكثرة نفعه فشبهه بالقيث ولما انخر من ما السبا الخمي أحد ملوكه ✓  
الحيرة فان إياه امر القيس بن عمرو بن عدى وما السبا أمه وهي بنت عرف بن جشم من اليمن من قاسط ولما  
قبل لها ما السبا لحسنها وجالها وأما دبا بفتح الدال الهلابة والباء الموحدة وبعدها الف بمقصورة فهو اسم موضع  
بين عمان والبحرين احيى جماعة من الورد اليه لا نزلوا وكان الورد عند تفرقهم حسبما ذكرناه في أول هذه الترجمة  
أضيفت كل طائفة إلى شيء يميزها عن غيرها فقليل ازدنبا وازد شنوة وازد عمان وازد السراة ومرجع الكل إلى  
الورد المذكور فله يعنى فان أن الورد مختلف باختلاف الخافين اليه وقد قال الشاعر وهو النجاشي وله قيس ✓

ابن عمرو بن مالك بن حزن بن الحرث بن كعب بن الحرث الحارثي

وكنيت كذا رجلين رجل صحبة ورجل بها رب من الجنان

فاما الذي صحت فازد شنوة واما الذي شلت فازد عمان

ولما من الهلب قطروا من الفجاة القدم لكو بعث إلى مالك بن بشير فقال بني موفدك إلى الحجاج فسر فانما هو  
رجل مثلك وبعث اليه بجائزة فردها وقال انها المجازية بعد الاستحقاق وتوجه فلما دخل على الحجاج قل ما مسك  
قال مالك بن بشير قل مالك وبشارة ثم قال كيف تركت الهلب قال لم تركه ما اهل وامن ما خاف قل فكيف هو  
لجنده قال والد رؤف قال وكيف راعم عنه قال وسعهم بالفضل واقتنعهم بالعدل قل كيف صنعون فالتفتيم

عذركم قل نلقاهم، نجدنا فنتع فيهم ويلقونا، نجدهم فيطعمون فينا قل فما حال قطرو من الفجاة قل كادنا بمثل ما كذناه به قل فما منعكم من اتباعه قل واينا المقام من واهيه خيرا من اتباعه قل فظفرتي من ولد الهلب قل رعاة الببيان حتى يامنوه وحاة السرح حتى يودوه قل ايهم افضل قل فاذك الى ايبيهم قل لتقولن قل لم حلقه مفرقة لا يعلم طرفاها قل اقسمت عليك هل رويت في هذا الكلام قل ما اطلع الله على غيبه احدا فقال الحجاج لجلسيه هذا والله الكلام الطيب لا الكلام المصنوع قلت كان من حق هذا الفصل ان يكون اولا مقدما لكنه كذا وقع والله اعلم

### مهيار الديلمي

١٣

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور كان مجوسيا واسلم ويقال ان اسلامه كان على يد الشريف الرضي ابو الحسن محمد الموسوي المقدم ذكره وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد وزن كثيرا من قصائده وذكر غمينا ابن الاثير الجرجي في تاريخه انه اسلم في سنة ٣٩٤ فقال له القاسم بن بهمان يا مهيار قد انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية فقال وكيف فقال كنت مجوسيا فصرت نسب اصحاب رسول الله صلعم في شعرك، وكان شاعرا جزل القول مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده، ذكره الخنط ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كنت اراه يحضر جامع النصور في ايام الجمعات يعني ببغداد ويقرأ عليه ديوان شعره ولم يقدر لي ان اسع منه شيئا وذكره ابو الحسن الباخري في المقدمة ذكره في كتاب دمية القصر فقال في حقه هو شاعر له في مناسكه الفضل مشاعر وكانت تجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما من قصيدة من قصائده بيت يحكم عليه لو وليت فهي مصوبة في قوالب القلوب ويمثلها يعتذر الزمان الذئب عن الذئوب ثم عقب هذا الكلام بذكر مقاطيع من شعره وابيات من جملة قصائده وذكره ابو الحسن علي بن بسام في كتاب الخيرة في مجلس اهل الجزيرة وبالغ في الثناء عليه وذكر شيئا من نظمه وشعره ومن المشهور منه قصيدته التي اولها

سقى لها بالرقبتين وحياتها      مثل جبل التراب في الدار اماها  
وكيف يوصل الجبل من لم ملك      وبين بلادينا زرود وجبالها  
براهما بعين الشوق قلبي على النوى      فيحظى ولكن من لعيني بربهاها

فله ما اصفى والكدر حبه . . . وابعد بها منى الغداة وابانها  
 اذ استرخشت عيني لتستعمل يوم . . . نظائر تصنيفي اليها واشيها  
 واعتنق الفصحى الرطيب لقدما . . . وارشف ثغر الكاس احسبه فاجا  
 ويوم الكتيب استشرفت على طيبة . . . مولدة قد ظل بالقماع خشفاها  
 يدله خوف المثال حبة قلبها . . . فترداد حسنا مقلتها وليتناها  
 فا ارباب طرفي فيك يا ام مالكه . . . على حجة التشبيه انك اياها  
 فان لم تكوني خدعا وجبينها . . . فانك انت الجيد لو انت بعينها  
 اللمحة في حب دار عزيزة . . . يشق على رجم الطامع موماها  
 دموعه ونجدا انها شان قلبه . . . فلوان نجدا تلعة ما تعداها  
 ومبكم منعتم ان يراها بعينه . . . فهل تمنعون القلب ان يقيتها  
 وليل بذات الاثل قصر طوله . . . سوي طيفها اما لذكرته آها  
 تخطب الى الهوى مشيا على الهوى . . . واخطار لا يصغر الله مبشاه  
 وقد كاد اسداف الدمى ان تضلها . . . فنادها الا وميض ثنائياها

ومن شعره السائر ايضا قوله

بكر العارض تحدوه النعاما . . . فصفاك الروى يا دار اماما  
 وبجرعة المحي قلبي فنعج . . . بالمي واقر على قلبي السلاما  
 وترحل فتحدث عجبا . . . ان قلبا سار عن جسم اقاما  
 قل لجيران الغضا آها على . . . طيب عيش بالغضا لو كان داما  
 نسل العام وما ينساكم . . . وقصوى الوجدان يسلمخ عاما  
 حملوا ربح الصبا نشركم . . . قبل ان تحمل شيما وثماما  
 واعتبرا اشباحكم في الكرى . . . ان الذنم بجفوى ان تناماه

وهي قصيدة طويلة تقتصر من الطائفة على هذا القدر طلبا للاختصار ومن رقيق شعور قصيدته التي منها

ارتدت فهل لها جعة بسلع على الرقيم أفيدة ترق

تشددك بالودة يابن رلق فانك في من لبي لي احق

اسل الجرج دمعك لن عيني اذا المستبرها دفعا تعق

وان شق البكا على المعافا فلم اسلك الا ما يشق

وله في القناعة ولقد اضمن

تلحا على الجمل الشحيح بهمة اخلا تكون بما وجهك اخلا

اكرم يدك من السوال فانما قدر الحياة اقل من ان تسالا

ولقد اطم الى فضل قناعتى وابيت مشتهك بها مترملا

وارو العدر على المصاحبة شارة تصف الفنا فتخالفني مقولا

والا امر افنى لليلي حصرة والمانيا الخيبة من تركها

من يجمع قوله من جملة قصيدة

فكانت مرفعة قبل العيون

والا اريدت بل تفل كقيمة لاقيةها تقسم فيها واكتفى

وهو له مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ايراد محاسنه ويحجني كثيرا قوله من جملة قصيدة طويلة وهو بيت واحد

تبلغني من ظلعين وظلوا قلوبا ابنت لن تعرف الصبر منهم

وتوفي في ليلة الاحد خامس جادى الاخرة سنة ٤٢٨ وفي تلك السنة توفي الربيع ابو علي ابن سينا الحكيم المشهور

القدم ذكره ورايت في بعض التواريخ انه توفي سنة ٢١ والاول اصح والله اعلم وذكر الباخري المذكور في كتاب الدمية

ايضا ولده الحسن بن مهيار ونسب اليه القصيدة الحاثية التي من جملتها

يا نسيم الريح من كاطبة شد ما هجت البكا والبرحا

العبا ان كان لا بد الصبا انها كانت لقلبي اروحا

يا ندا ما يا بسلع هل أرى      ذلك العبق والصطحا  
انكرونا قد نكرنا عهدكم      ربكم وقربت من طرعا  
وانشدوا صبا اذا غنا بكم      شرب البمع وماذا القدحا

وهذه القصيدة طويلة وهي من مشاعير قصائد مهيار وما اعلم من اين وقع له هذا الغلط ومهيار بكسر الميم  
وسكون الهاء وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالكراء ومزوزته بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي والواو  
وبعد هاء ساكنة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة وهما اسبان فارسيان ولا اعرف معناهما ثم

## حرف النون

نافع مولى ابن عمر

٧٦٩

ابو عبد الله نافع بن عبد الله مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان ديليا واصابه موله عبد الله في  
غزاته وهو من كبار التابعين سبع موله وابا سعيد الخدري وروى عنه الزهري وابو ايوب السجستاني ومالك  
ابن انس رضيهم وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به و  
معظم حديث ابن عمر عليه دار قال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا ابالي ان لا اسمعه من احد  
واهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من  
موله الرواة وحكي الشيخ ابو اسحق التميمي في كتاب المذهب في باب الريعة والشر عن نافع قال كنت  
اسير مع عبد الله بن عمر رضيهما فسمع زمارة راعي فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق ثم لم يزل يقول يا  
نافع اتسمع حتى قلت لا فخرج اصبعيه عن اذنيه ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفي هذا الاثر اشكال تسال عنه الفقهاء وهو ان ابن عمر كيف سد اذنيه عن استماع صوت الزمارة ولم يامر موله  
نافعا بفعل ذلك بل مكنه منه وكان يساله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا وقد اجابوا على الاشكال بان نافعا  
حينئذ كان صبييا فلم يكن مكلفا حتى يمنع من الاستماع ويرد على هذا الجواب سوال آخر وهو ان الصحيح ان



إخمار السبي غير مقبول فكيف ركن ابن عمر إلى إخباره في انقطاع الصوت وهذا الأثر يعضد حجة من قال إن رواية الحسن  
مقبولة وفي ذلك خلاف مشهور وليس هنا موضع الكلام عليه وأخبار نافع كثيرة وتوفي سنة ١٧ وقيل عشرين ومائة

نافع أحد القراء السبعة

٧١٧

أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب الشجعي القري المدني أحد القراء السبعة  
كان أحمأهل المدينة والذي صاروا إلى قراته ورجعوا إلى اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضي  
الله عنهم وكان محتسبا فيه دعا به وكان أسود شديدا السواد قال ابن أبي أويس قال لي مالك رضى رضى قرات  
على نافع وقال الأصمعي قال لي نافع أصلي من أصبهان هكذا قاله الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان وكان قد  
قرأ على أبي ميمونة مولى أم سلمة زوج النبي صلعم وكان له راويان ورش وقندل وقد سبق ذكرها في حرف  
العين وتوفي نافع المذكور في سنة ١٢٩ وقيل ٥٩ وقيل غير ذلك بالمدينة والأول أصح وقيل كنيته أبو الحسن  
وقيل أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو نعيم والله أعلم بالصواب وجعونة بفتح الجيم وسكون العين  
المهله وفتح الواو والنون وبعدها ها ساكنة وهو في الأصل اسم الرجل القصير ثم سمي به الرجل لأن لم يكن  
قصيرا وجعل علما عليه وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضى  
الله عنها وقيل حليف بني هاشم وشعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهله وشكون الواو وبعدها با  
موحدة وهو في الأصل اسم الناقة والشجعي بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهله هذه النسبة  
إلى بني شجع وهم من بني عامر بن ليث ولم يتعرض السمعاني إلى ذكر هذه النسبة والله أعلم

ناصر الطرزي

٧١٨

أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي الطرزي الفقيه الحنفي النحوي الأديب الخوارزمي كانت له  
معرفة تامة بالفقه والشعر وأنواع الأدب قرأ ببلده على أبيه وعلى أبي الوليد الوفق بن أحمد بن محمد المكي  
خطيب خوارزم وغيرها ومع الحديث على أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي سعد التاجر وغيره وكان تلم المعرفة  
بفقه راسا في الاعتزال داعيا إليه ينتهجن مذهب الإمام أبي حنيفة في الفروع فصيحاً وكان في الفقه فاضلا وله  
عدة تصانيف نافع منها شرح المقامات المحرري وهو على وجازته مفيد محصل المقصود وله كتاب الغريب تكلم

فيه على الألفاظ التي تستعملها الفقهاء من الغريب وهو الخفية بمثابة كتاب الأزهرى للشافعية وما اقتصر فيه فانه أتى  
 جامعاً للمقاصد والعرب في شرح الغريب وهو كبير وقليل الوجود والافتتاح في اللغة ومختصر الافتتاح ومختصر اصلاح المنطق  
 والصباح في النحو والمقدمة المشهورة في النحوايض وله غير ذلك وانتفع الناس به وكتبه ودخل بغداد حاجاً سنة ٦٠١  
 وكان معتزلي الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقهاء واخذ اهل الادب عنه وكان سائر الذكر مشهور  
 السمعة بعيد الصيت وله شعر فمن ذلك قوله وفيه صناعة

وزند ندى فاضله ورى وزند ربا فضايله نصير

ودرّ جلاله ابداً ثمين ودّر نواله ابداً غزير

وله واني لاستحيى من المجدان ابو حليف غوان او اليف اغاني

وله تعلّى زمانى عن حقوقي وانه قبيح على الزرقاء تبسّى تعاميا

فان تنكروا فضلى فان دعاء كل لئيم الاسماع منكم مناديا

وله اشعار كثيرة يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته في رجب سنة ٥٣٨ بخوارزم وهو كما يقال خليفة الريحسوى فانه

توفي في تلك السنة بتلك البلدة كما سبق في ترجمته وتوفي الطرزي المذكور يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من

جمادى الاولى سنة ٦١٠ بخوارزم ايضا رجة ورثي بالكثر من ثلاثماية قصيدة عربية وفارسية والطرزي يضم اليهم

وفتح الطاهيلة وتشديد الرا وكسرها وبعتها راي هذه النسبة الى من يطرز الثياب ويرتونها ولا علم هل

كان يتعلق بذلك بنفسه ام كان في ابيائه من يتعلماه فنسب اليه والله اعلم وتوفي شيخه الوفق بن

احمد الخطيب المذكور في حادى عشر صفر سنة ٥٩٨ بخوارزم رحمه الله تعالى (تم)

العزیز بالله صاحب مصر

٧٩٩

ابو النصر نزار بن العزيز النصور بن القلم بن الهدى البعيدى الملقب العزيز بالله صاحب مصر وبغداد

المغرب وقد تقدم ذكر والده واجدانه وولده واحفاده ولى العهد بمصر يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة

٣٦٠ واستقل بالمر يوم وفاة ابيه وكان يوم الجمعة حادى عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور في ترجمته

وسُتُرَتْ وفاة ابيه وسلم عليه بالخلافة وكان كريماً شجاعاً حسن العلو عند القدرة وقصيته مع افتكين التركى

عظم من الدولة مشهورة وعفا عنه لما ظفربه وكان قد غرم على محاربتنه مالا جزيلا ولم يواخذه بما صدر منه وقد سبق في ترجمة عضد الدولة ابن بويه التقدم ذكره في حرف الفاء طرف من خبر فلا حاجة الى اعلاته وهي قضية مشهورة تدل على علمه وحسن عقوه وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه انه الذي اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح وحفر وبدا بعمارته في شهر رمضان سنة ٣٨٠ ثم قل المسبحي وفي ايامه ايضا بنى قصر البحر بالقاهرة الذي لم يَبْنِ مثله في شرق ولا غرب وقصر الذهب و جامع القرافة والقصور بعين شمس وكان اصهب الشعرا عين اشهل العين عريض المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يوترسك الدما بصيرا بالخييل والخارج من الطير محبا للصيد مغرا به ويصيد السباع ويعرف الجوهر والتمر وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعلبي في كتاب يتيمة الدهر وارود له شعرا قاله في بعض الامياد وقد وافق موت بعض اولاده وعقد عليه المائتم وهو

نحن بنو المصطفى ذروا نحن  
 نجبرها في الحياة كالغنا  
 مجيبة في الانام محنتنا  
 اولنا مبتلى وخاتمتنا  
 يفرح هذا الورى بعهدهم  
 ملكا وامبيادنا مائمتنا ،

ثم قل بعد فصل طويل وسعت الشيخ ابا الطيب يحيى ان الرواني صاحب الاندلس كتب الى نزار صاحب مصر كتابا يسبه فيه ويهجوه فكتب اليه اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبنناك والسلام فلشدد على نزار وانحه ذلك عن رد الجواب ، وذكر ابو الحسن الرومي في كتاب تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء ان هذه الواقعة كانت بين الحاكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو للرواني صاحب الاندلس وبين العزيز المذكور وان المستنصر كتب الى العزيز يسبه ويهجوه فكتب اليه العزيز هذه الكلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم في ترجمة جده الهدى عبيد الله طرف من اخبار نسبهم والطعن فيه واكثر اهل العلم بالنسب لا يهجونه وقد تقدم في ترجمة الشريف ابي محمد عبد الله ابن طباطبغا ما دلل بينه وبين العزيز والد هذا العزيز في امر النسب وما اجابه به العزيز وصار هذا كالاستغفرض بين الناس وفي مبادئ ولاية العزيز المذكور معد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

انا سيعنا نسباً منكراً      يتلى على المنبر في الجامع  
ان كنت فيها تدعى صادقاً      فاذكر اباً بعد الاب الرابع  
وان ترد تحقيق ما قلته      فانسب لنا نفسك كالطابع  
اولادع الانساب مستورة      وادخل بنا في النسب الواسع  
فان انساب بنى هاشم      يقصر عنها طبع الطامع ،

وانما قال ، فانسب لنا نفسك كالطابع ، لان هذه القضية جرت في خلافة الطابع لله خليفة بغداد ، وصعد العزیز المنبر يوماً آخر فرأى ورقة فيها مكتوب

بالظلم والجور قد رضينا      وليس بالكفر والحماقة  
ان كنت اعطيت علم غيب      فقل لنا كاتب البطاقة ،

وانما كتب هذا لانهم كانوا يدعون علم الغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة ، ولابي الرقيق احمد بن محمد الانطاكي القدم ذكره قصيدة يمدح بها العزیز المذكور واحمد مدايحه فيه ، وزادت مملكته على مملكة ابيه وفتحت له حص وحماء وحلب وشين وخطب له ابو الدرداء محمد بن السيب وهو القلد بن السيب الثقفي صاحب الموصل بالموصل وانما لها في المحرم سنة ٣٨٢ و ضرب اسمه على العسكة والبنود وخطب له باليمن ولم يزل في سلطانه وعظم شأنه الى ان خرج الى بلبيس متوجها الى الشام فابتدأت به العلة في العشر الاخير من شهر رجب سنة ٣٨١ ولم يزل مرضه يزيد و ينقص حتى ركب يوم الأحد لخمس بقين من رجب سنة ٣٨١ الى الحماة بمدينة بلبيس وخرج منها الى منزل الأستاذ لمي الفتوح بروجان القدم ذكره وكان صاحب خزائنه بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع يومه ذلك وصحبة نهار الثلثا وكان مرضه من حصاة وقولنج فاستدعى القاضي محمد بن النعمان وابا محمد الحسن بن عمار الكتامي الملقب امين الدولة وهو اول من تلقب من الغاربة وكان شيخ كتامة وسيدها وخطبها بما خاطبها به في امر ولده الملقب الحاكم القدم ذكره ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه ايضا بذلك ولم يزل العزیز في الحماة والمر يشدد به الى بين الصلوتين من ذلك النهار وهو نهار الثلثا الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ٣٨١ فتوفي في سلخ الحماة هكذا ذكره السبكي وقل صاحب تاريخ القمرون

ان الطبيب وصف له لما يشربه في حوض الحمام وعلف فيه فشربه فمات من ساعته ولم يكتم موته ساعة واحدة  
وترتب موضعه ولده الحاكم ابو علي النصور المقدم فمات ولما بلغ الخبر اهل القاهرة خرج الناس غداة الاربعاء للتلقى  
احكام فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى راسه المظلة يحملها زيدان الصقلي المذكور في ترجمة بروجان  
فدخل القصر بالقاهرة عند اصفر الشهب والملك العزيز بين يديه في عارية قد خرجت قدامه منها وادخلت  
العمارة القصر وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان ودفن عند ابيه العز في حجرة من القصر وكان دفنه عند  
العشا الآخرة واصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد نودي في البلدان لا مؤنة ولا  
كلفة وقد آمنكم الله على اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم فقد حل ماله ودمه ، وكانت ولادة العزيز  
المذكور يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة ٣٢٢ بالهدية من ارض افريقية ، وقال الفرغاني في تاريخه الصغير  
كان مولد العزيز بالله يوم الاحد لحدى عشرة ليلة خلت من المحرم من السنة المذكورة ، وقال المختار المسيحي  
قال لي الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار استدعاني والدي قبل موته وهو على الجسم وعليه الخرق  
والضاد واستدعاني وقبلني وضني اليه وقال وانني عليك يا حبيب قلبي ودمعت عيناه ثم قال امض يا  
سهلس والعب فاني في عافية قال فضيت والتهيت بما يلتهى به الصبيان من اللعب الى ان نقل الله العزيز  
اليه قال فبادر الي بروجان وانا في اعلا جيزة كانت في الدار فقال انزل ويحك الله الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع  
العمامة بالمجهر على راسي وقبل الارض وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركته قال واخرجني حينئذ  
الى الناس على تلك الهيئة فقبل جميعهم الى الارض وسلموا علي بالخلافة واخبراه كثيرة والاختصار اولى رحمة الله ثم

نصر الخبز ارزي ،

٧٢

ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر بن مامون البصري المعروف بالخبز ارزي الشاعر المشهور كان اميا لا يتهمى  
ولا يكتب وكان يخبز خبز البرز بمزد البصرة في دكان وكان ينشد الاشعار القصيرة على الغزل والناس يزدحمون  
عليه وينظفون باستماع شعره وتعيون من حاله وامره وكان ابو الحسن محمد بن محمد بن جعفر المعروف بلبن  
لنلك البصري الشاعر المشهور مع علو مقلده عندهم ياتي باب لكانه ليسمع شعره واعتنى به جميع له ديوانا  
وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام بها دهر طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال قروي عليه ديوانه و

روى عنه منقطعات من شعره المعاني زكريا الحويدي واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري وعد  
 جماعة رروا عنه وذكره التتعالى في كتاب اليتيمة واورد له مقاطيع فمن ذلك قاله

خليلى هل ابصرها اوسبعتهما      باكرم من مولى تمشى الى عبد  
 اتى رايا من غير وعد وقال لى      اجلك عن تعليق قلبك بالوعد  
 فزال نعيم الوصل بينى وبينه      يدور بافلاك السعادة والسعد  
 فطورا على تقبيل فرجس ناظر      وطورا على تعريض تفاعلة الخد  
 لم يكفى ما نالنى من هواكم      الى ان طغتم بين لاه وضاحك  
 شباتكم بى فوق ما قد اصابنى      وما بى دخول النار بل ظن مالك

وارد له ايضا

كم اناس وفوا لنا حين غابوا      واناس جفوا وهم حضار  
 عرضوا ثم امرضوا واستمالوا      ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا  
 لا تملهم على التجنى فلو لم      يتجنوا لم يحسن الاعتذار  
 وكان الصديق يزور الصديق      لشرب الدمام وعرف القيان  
 فصار الصديق يزور الصديق      لبث الهموم وشكوى الزمان

وارد له ايضا

كم اقايسى لديك قاله وقيله      وعداه تتروى ومطلا طويلا  
 جعة تنقضى وشهر تولى      وامانيك بكرة واصيلا  
 ان يفتنى منك الجليل من الفعل      تعاطيت عنك صبرا جيلا  
 والهوى يستزيد حاله فحال      وكذا ينسلى قليلا قليلا  
 ويكلا تامنن صروف الليالى      انها تتركه العزيز ذليلا  
 فكأنى بحسن وجهك قد ما      حت به الحمية الرحيل الرحلة  
 فتبدلت حين بدلت بالو      رطلا ما وساء ذاك بديلا  
 فكان لم تكن قضيبا رطيبا      وكان لم تكن كتيبا مهجلا

منداها يشمت الذي لم تصله ويكون الذي وصلت خليلا

رايت الهلال ووجه الحبيب وله ايضا فكانا هلالين عند النظر

فلم أدر من حيرتني فيها هلال الذي من هلال البشر

ولولا التورود في الجنتين وما راعني من سواد الشعر

لكنت اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمر

فهذا يغيب وذا حاضر وما من يغيب حامي حضر

وقال احدى منصور بن محمد بن حاتم النوشري انشدني نصر الخزازي لنفسه

بنت الحبيب مناعى والسكر يصبغ وجنتيه ثم اغتدى وقد ابتدى صبغ الحمار بمقلتيه

وهبت له عيني الكرى وتعرضت نظرا اليه شكرا لاحسان الزمان كما يساعدني عليه

ونكر الخطيب في تاريخ بغداد ما مثاله حكى ابو محمد مبد الله بن محمد الاكفاني البصري قل خرجت مع عمي ابي

مبد الله الاكفاني الشاعري وابي الحسين ابن لنكته وابي عبد الله النجعي وابي الحسن السباك في بطلانة عيد ولنا

يومئذ صبي احبهم فمضوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخزازي وهو جالس بمنبر على طابقة فجلست الجماعة

عنده يهنونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد في الوقود فدخنهم فنهضت

الجماعة عند تزايد الدخان فقال نصر المذكور لابي الحسين ابن لنكته متى اراك يا ابا الحسين فقال له ابو

الحسين ابنا اتحت ثيابي وكانت ثيابه يومئذ جلدا على انقي ما يكون من البياض للتجمل بها في العيد

نشينا في سكة بني سرة حتى انتهينا الى دار ابي احمد ابن الحسن فجلس ابو الحسين ابن لنكته وقل يا

احبابنا لن نصر الان يخلى هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شئ يقوله فيه ونحب ان نبداه قبل ان يبدانا و

استدعي لواء وكتب لنصر في فوادى فرط حَبْ اتيف به على كل الصالحى

اتييناه فبحرنا بخورا من السعف المدخن للثياب

فقمتم مبالرا وظننت نصر ارا بذاك طردى او ذهلنى

فقال متى اراك ابا حسين فقلت له اذا اتحت ثيابي

وانفذ البيات الى نصر فاملى جوابها فقرأناه فلما هو قد اجاب

محت ابا الحسين صميم ودى      فداعبني بالفاظ عذاب  
اتى وثيابه كقثير شيب      فعدن لذكر يعال الشباب  
ويعض للشيب احد عندى      سواد لونه كونه الخضاب  
ظننت جلوسه عندى لعرض      فجدت له بمسك الثياب  
فقلت متى اراك ابا حسين      فجاءني اذا السحت ثيابي  
فان كان التقدر فيه خير      فلم يكنى الوسى ابا تراب ،

وحكى ابو محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان الشاعران المشهوران في كتاب الهدايا والتحف ان  
الخضرارزى المذكور اهدى الى ابن يزداد والى البصرة فصا وكتب معه

اعديت ما لو ان اضعافه      مطرح عندك ما بانا  
كمثل بلقيس التي لم يمس      اهدلوا عند سليمان  
هذا امتحان لك ان ترضه      بان لنا انك ترضانا ،

والشيء بالشيء يذكر وجدت في هذا الكتاب نادرة طريفة فاجبت ههنا ذكرها وهي كان باصبهان رجل حسن النعة  
واسع النفس كامل البرة يقال له سياك بن النعمان وكان يهودى مغنية من اهل اصبهان لها قدر ومعنى تعرف  
بام عمرو فلا فراط حبه اياها وصبايته بها وهبها عنة من ضياعه وكتب عليه بذلك كتباً ورجل الكتب اليها  
على بقل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظموه وكان باصبهان رجل متخلف بين الركلة يهودى  
مغنية اخرى فلما اتصل به ذلك ظن بجهله وقلعة عقله ان سياكا انها اهدى الى ام عمرو جلوساً بيضاً لا كتابة  
فيها وان هذا من الهدايا التي تستحسن ويحل موقعها عند من تهدي اليه فابتاع جلوساً كثيرة وحملها على  
بغلين لتكون هديته ضعف هدية سياك وانفذها الى التي يحب فلما وصلت الجلود اليها وقفت على الخبر  
فتغيظت عليه وكتبت اليه رقعة تشتمه فيها وتحلف انها لا تكلمه ابداً وسالت بعض الشعراء ان يجعل ابياتاً  
في هذا المعنى لتودعها الرقعة ففعل هذه الابيات



لا عند طوعك من مصاكا وحرمت من وصلي مناكا      فلقد فضحت العاشقين بقبع ما فعلت يداكا  
ارابت من يهودو الجلو ذاك عشيقته سواكا      واطن انك رمت ان تحكي بفعلك ذا سهاكا  
ذاك الذي اهدى الصياح لآتم مرور والصكاكا      فبعثت منتنه كانك قد سحت بهن فاك  
من لي بقربك يا رقيع ولست اهو ان اراكا      لكن لعل ان اتطع ما بعثت على قفاكا  
ونقلت ايضا من هذا الكتاب ان الليادي الشاعر خرج من بعض ملدن اذربيجان يريد اخرى وتحتة مهر  
له رابع وكانت السنة مجدبة فضه الطريق وغلاما حدثا على جاركه قال فحدثته فرأيته اديبا راوية  
لشعر خفيف الروح حاضر الجواب جيد الحجة فسرنا بقية يومنا فامسينا الى خان على ظهر الطريق فطلبت  
من صاحبه شيئا ناكله فامتنع ان يكون عنده شيء فرفقت به الى ان جاني برغيفين فاخذت واحدا  
دفعته الى ذلك الغلام الاخر وكان غني على الهر ان يبيت بغير علف اعظم من غني على نفسي فسالت صاحب  
الخن من الشعر فقال ما اقدر منه على حبة واحدة فقلت له فاطلب وجعلت له جعيلة على ذلك فضى  
رجائي بعد طويل وقال قد وجدت مكوثين عند رجل وحلف بالطلاق انه لا ينقصها عن مائة درهم فقلت  
ما بعد يمين الطلاق كلام فدفعته اليه خمسين درهما فجاني بمكوك فعلقته على دابتي وجعلت احادث  
الفتى وجاه واقف بغير علف فاطرق مليا ثم قال تسع ايدك الله ابياتا حضرت الساعة فقلت هاتها  
فانشد  
يا سيدي شعري نفاية شعركا      فلذاك نظمي لا يقوم بنثركا  
وقد انبسطت اليك في انشادما      هو في الحقيقة قطرة من بحركا  
انستني وسررتني وبررتني      وجعلت امري من مقدم امركا  
واريد اذكر حاجة ان تقضها      اله عبد مدحك ما حبيت وشكركا  
انا في ضيافتك العشيية ههنا      فاجعل حاري في ضياقة مهركا  
فصحت واعتذرت اليه من اغفالي امر حاره وابتمعت المكوك الاخر بخمسين درهما ودفعته له وبالحيلة فقد  
خرصنا من القصود واخبار نصر المذكور ونواله كثيرة وتوفي في سنة ٣١٧ رجة وتاريخ وفاته فيه نظر لان  
المطبيب الكوفي تاريخه ان احمد بن منصور النوشري المذكور سرح منه في سنة ٣٢٥ لكن نقلت تاريخ وفاته

من تاريخ ابن الأزرقي الفارقي والله أعلم والخزرجي بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد  
 عاهرة ثم را ثم زاي وفتح الهزة وضما وتشديد الزاي وتخفيفها في الأرزج يختلف باختلاف اللقعة في هذا الكلمة  
 وفيها ست لغات الواحدة بضم الهزة والراء وتشديد الزاي والأخرى بفتح الهزة والباء في مثل الأولى أُرْزَج والثالثة  
 أُرْزَج بضم الهزة وسكون الراء وتخفيف الزاي والرابعة مثل الثالثة لكن الراء مضومة والخامسة رَزَج بضم الراء وتشديد  
 الزاي والسادسة رَزَج بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاي وإنما نسب نصر المذكور هذه النسبة لأنه  
 كان يتعاطى هذه الحرفة كما تقدم ذكره في أول هذه الترجمة ، وابن لُتَيْكَةَ بفتح اللام وسكون النون وكافين  
 متواليين وهو لفظ أعجمي ومعناه بالعربي أعيرج تصغير أعرج لأن كلمة لُتَيْكَةَ لُتَيْكَةَ معناها أعرج وعادة العجم إذا  
 صغروا أسماء الحقوا في آخره كافاً ، ويرد البصرة بكسر الهم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وهو اسم موضع بالبصرة  
 مشهور وهو في الأصل اسم لكل مكان تحبس فيه الأبل وغيرها ثم صار علماً على الموضع المذكور  
 نصر التميمي ،

٢١

أبو المرفع نعر بن منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن أثال بن وزر بن عطف بن بشر  
 ابن جندل بن عبيد الراعي بن الحصين بن معوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث  
 ابن نمير بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن  
 مضر بن نزل بن معد بن عدنان التميمي الضريع الشاعر قدم بغداد في صباه وسكنها إلى حين وفاته وحفظ  
 القرآن الكريم وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه وسبع الحديث من القاضي أبي بكر محمد بن  
 عبد الباقي الأنصاري وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاكي وأبي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم قرأ  
 الأدب على أبي منصور الجواليقي وقال الشعر ومدح الخلفاء والوزراء والأكابر وحدث وكان زاهدا روعا حسن  
 المقاصد في الشعر له ديوان شعر ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وذكر شيئا من شعره وأورد نسبه على هذه  
 الصرة وقال هو الذي أملاه عليّ وعبيد الراعي المذكور في عمود نسبه هو الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر  
 وكان بينه وبين جرير مهاجاة وكان أبو المرفع المذكور قد كف بصره بالمجدري وعمر أربع عشرة سنة وذكر العماد  
 الكاتب في الخريدة هذا القطع من شعره وهو

توى يتألف الشبل الصديق      وأمن من زمان ما يروع  
 ونانس بعد وحشتنا بنجد      من لهذا القديمة والربوع  
 ذكرت بايمن العلين عصرا      مضى والشبل ملتئم جميع  
 فلم املك للمعى رد غريب      وعند الشرق تعصيك الدمع  
 ينازعنى الى خنساء قلىبى      ودون لقاتها بلد شعوع  
 واخوف ما اخاف على فوادى      اذا ما انجد البوق اللوع  
 لقد حلت من طول التناهى      عن الاحباب ما لا يستطيع ،

وشعره فبوقه وحرارة وكان بعدد كثير الانقطاع الى الوزير عزم الدين يحيى بن عبيدة الاتى ذكره ان  
 شاه الله تعالى وله فيه مباح وكانت ولادته يوم الثلاثاء بعد العصر ثالث عشر جادى الاخرة سنة ٥٠١ بالرقه  
 وتوفى يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٥٨٨ ببغداد ودفن في باب حرب رحمة والنميري  
 يضم النور وفتح الميم هذه النسبة الى نعيم بن عامر المذكور في عمود النسب في اول الترجمة والباقي معروف

ابن قلاقس ،

١١٢

ابو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس اللخمي الهروي الاسكندري  
 الملقب ضياء الدين للقاضي الفاضل الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا فاضلا نبیلا ولم يكن له حمية بل كان سناطاً  
 وقيل فيه اشعار لسبب ذلك فاضريت عن ذلك للحشها صاحب الشيخ الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفى  
 القدم ذكره وانتفع بحبته وله فيه غرر الدايح وقد تضمنها ديوانه وكان ابو طاهر المذكور كثيراً ما يثنى عليه  
 ويتمقاضه بمديحه وقصد القاضي الفاضل عبد الرحيم القدم ذكره بقصيدة موسومة احسن فيها كل الاحسان

اولها      ما هنر ذاك اليوم الا يوم      لو كان يرثى لسليم سليم

وما على من وصله جنة      ان لا ارى من صده في حميم      اغيد ما همت به روضة اعل جسمي لا كون النسيم  
 رقيم خذ نام عن ساعير      ما اجدر الغوم باهل الرقيم      وكيف لا يصم ظبي وقد سمعت في النسبة ظبي الصرير  
 وعطش نام ودام الدعي      بهيمة نادمتها في بهيم      يغفطنى وهو على رسله والمرثى في غيظ سواه حلیم

قلت له لما عدا طوره والقلب منى في العذاب الأليم  
 يا ربّ هم فيه كاسها لم اقتنع من شربها بالشميم  
 فافترأ ما من اقاح الربا يضحك او ذرّ العقد العظيم  
 او كان قد قبل مستحسننا ما قبل الفاضل عبد الرحيم  
 وكل من كثير المحركات والاسفار وفي ذلك يقول

والناس كثير ولكن لا يقدر على الا مرافقة للراح والحلدي

وفي آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الفرج ياسر بن ابي الندى بلال من حويز المحمدى وزير  
 محمد ولى السعود ولدنى عمر بن محمد الداعى سبا بن ابي السعود بن زريع بن العباس الياضى صاحبى  
 بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وفارقه وقد اثرى من جهته فركب البحر فاكسر المركب به فغرق  
 جميع ما كان معه بحزيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك في يوم الجمعة خامس لى القعدة سنة ٥٩٣  
 فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التى اولها

صدرنا وقد نادى السباح بنا رجا فعُدنا الى مغناك والعدو اجد

وهذه القصيدة من القصائد المختارة ولولم يكن فيها سوى هذا البيت لكناه ثم انشده بعد ذلك قصيدة يصف

بها غرقه واولها  
 ساخر اذا حاولت قدرا سار الهلال فصار بدرا  
 والما يكسب ما جرى طيبا ويخبث ما استقر  
 يا راويا من ياسر خيرا ولم يعرفه خيرا  
 واثم بنان يمينه وقل السلام عليك بحرا  
 اوليس نلت بنا غنا جا ونلت بذاك فقرا  
 ونقلت بذاك فقرا وعهدت منى لم يزل مدا وذاك يعوذ جزرا

وهي قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثانى منها ماخوذ من قول بديع الزمان  
 صاحب القامات المقدم ذكره في حرف الهمزة في اول رسالة وقد ذكرتها في ترجمته وهي "الما اذا طال مكثه  
 طهر خبثه" والبيت الثالث من هذه القصيدة ايضا ماخوذ من قول صرير الشاعر المقدم ذكره في حرف  
 العين وهو قلقل ركابك فى الفلا ودع الغرائى للخلور

فخالفوا اوطانهم امثال سكان القمور لولا التبقل ما ارتقى دور البحر الى النحر  
وله في جارية سودا وهو معنى غريب

رب سودا وهي بيضا معنى ناس السكة عندها الكافور

مثل حب القمور تحسبه الناس سورا واما هو نور

وحسن ابن قلقس كثيرة وكانت ولادته بثمر الاسكندرية يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة ٣٢٢ وتوفي  
في ثلاث شوال سنة ٩١٧ بعذاب رجمة ودخل مقلية في شعبان سنة ١١٣ وكان وصوله الى اليمن في سنة ٢٠

وكان بمقلية بعض القواد يقول له القلايد ابو القاسم ابن الحجر فاتصل به واحسن اليه فصف له كتابا ساء  
الزهر الباسم في اوصاف ابي القاسم واجاد فيه ولما فارق مقلية راجعا الى الديار المصرية وكان في زمن الشتاء

رنته الريح الى مقلية فكتب الى ابي القاسم المذكور منع الشتاء من الوصول مع الرسول الى ديار

فاماني وعلى اختياره روي جأ من غير اختياره ولربما وقع الحمار وكل من غرض الكاري

وذكر العبد الكاتب في كتاب الخريدة هذا الكتاب في ترجمة ابن قلقس المذكور ونقل منه اشياء حسنة نظرا و

نثرا ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها وفي غرقه يقول القلقس الوجيه رضي الدين ابو الحسن على بن الوجيه

ابي الحسين يحيى بن الحسين بن احمد المعروف بابن الذروي المصري الشاعر المقدم ذكره في ترجمة المبارك

ابن منقذ يا بحر كيف غرقت في نهر جوي واقل جز منك كالطوفان

ما انت الا نرة مكنونة عاد للوان بها الى الاطمان

وقلقس بقافين الولي مفتوحة والثاني مكسورة وبينهما لام لك وفي اخره سين مهله وهو جمع قلقاس

ضم القاف وهو معروف والخفي تقدم الكلام عليه وكذلك الازهرى وعبداب بفتح العين الهلهة وسكون اليا

الثناء من تحتها وفتح الذال المحجة وبعد الالف با موحدة وهي بليدة على ساحل بحر جدّة يعبدى منها

الركب المصري المتوجه الى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في اغلب الاوقات فيصل الى جدّة ومنها

الى مكة مسافة يوم وبجدة قبر لم البشر حوى عليها السلام وقبرها هناك ظاهر يزار وباسر المذكور قتله

شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره عند دخوله اليمن ثم

ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب بضياء الدين كان مولده بجزيرة ابني عمر ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل في رجب سنة ٥٧٩ وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ القرآن الكريم وكثيرا من الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من الاشعار حتى قال في اول كتابه الذي سماه الوشى البرقوم ما مثاله وكنت حفظت من الاشعار القديمة والحديثة ما لا احصيه كثرة ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر الطائين حبيب بن اوس يعني ابا تمام وابي عباد البحتري وشعر ابي الطيب المتنبي فحفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت كرر عليها بالدرس مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعاني وصار الادماني لي خلاقا وطبعاء وانما ذكرت هذا الفصل في معرض ان المنشئ ينبغي ان يجعل دابة في الترسل حل المنظوم ويعتمد عليه في هذه الصناعة ولما كملت لضياء الدين المذكور الادوات قصد جناب السلطان صلاح الدين في شهر ربيع الاول سنة ٥٨٧ فوصله القاضي الفاضل بمخدمة صلاح الدين في جمادى الآخرة من السنة واقام عنده الى شوال من هذه السنة ثم طلبه ولده الملك الافضل نور الدين من والده فخير صلاح الدين بين المقام في خدمته والانتقال الى ولده وبقي العلوم الذي قومه له باقيا عليه فلختر ولده ومضى اليه وكان يومئذ شابا فاستقرزه ولده الملك الافضل نور الدين على المقدم ذكره وحسنت حاله عنده ولما توفي السلطان صلاح الدين واستقل ولده الملك الافضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة وودت امور الناس اليه وصار الاعتماد في جميع الاحوال عليه ولما اخذت دمشق من الافضل وانتقل الى مرخدح حسمها شرعنا في ترجمته وكان ضياء الدين قد اسما العشرة مع اهلها فهورا بقتله فاخرجه الحاجب محاسن بن عجم مستخليا في صندوق مقل عليه ثم صار اليه وصحبه الى مصر لما استدعى لنيابة ابن اخيه الملك المنصور وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة الملك الافضل فاغنى عن الاعادة ولما قصد الملك العادل الى الديار المصرية واخذها من ابن اخيه كما ذكرناه هناك وتعرض الملك الافضل للملذبة الشرقية وخرج من مصر لم يخرج ضياء الدين في خدمته لانه خاف على نفسه من جاعة كانوا يقصدونه فخرج منها مستترا وله في كيفية خروجه رسالة طويلة شرح فيها حاله

وهي موجودة في ديوان رسائله وغاب عن مخلومه الملك الافضل مديدة ولما استقر الملك الافضل في سيمسلا  
 عاد الى خدمته واقام عنده مدة ثم فارقه في ذي القعدة سنة ٦٠٧ واتصل بخدمة اخيه الملك الظاهر غازي  
 صاحب حلب المقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده وخرج مغاضبا وعاد الى الوصل فلم يستقم حاله فورد الى  
 اربل فلم يستقم حاله فساخر الى سنجار ثم عاد الى الوصل واتخذها دار اقامته واستقر وكتب الانشأ لصلحها  
 ناصر الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف الهزرة و  
 اتبلكه يومئذ الامير نور الدين ابو الفضائل النوري وذلك في سنة ٦١٨ ولقد ردت الى الوصل من اربل أكثر  
 من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به لآخذ عنه شيئا لما كان بينه وبين الوالد رحمة من الوحدة  
 الاكيدة فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد الشرق وانتقلت الى الشام واقمت بها مقدار عشر سنين ثم انتقلت  
 الى الديار المصرية وهو في قيد الحياة ثم بلغني بعد ذلك خبر وفاته وانا بالديار المصرية وسيتاتي تاريخه في آخر الترجمة  
 وخبره الدين من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبذه كتابه الذي سماه المثل السائر في اداب الكتاب  
 والشاعر وهو في مجلدين جمع فيه فروع ولم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره ولما فرغ من تصنيفه كتبه  
 الناس عنه فوصل الى بغداد منه نسخة فانتدب له الفقيه الدير عز الدين ابو حامد عبد المجيد بن هبة الله  
 ابن محمد بن الحسين بن ابي الحديد الدائني وتصدى لمواخذته والرد عليه وعييه في ذلك جمع هذه الواخذات  
 في كتاب سماه الفلك الدائر على المثل السائر فلما اكمله وقف عليه اخوه موفق الدين ابو العالى احمد ويدعى  
 القاسم ايضا فكتب الى اخيه المذكور يا سيدى المثل السائر صنعت فيه الملك الدائر لكن هذا فلك دائر  
 تضرب فيه المثل السائر وكانت ولادة عز الدين المذكور بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة  
 ٥٨٩ وتوفي اخوه موفق الدين المذكور ببغداد في سنة ٦٠٦ بعد ان اخذها التتر بقليل وكانا قديهين  
 اديبين فاضلين لها اشعار مليحة ومولد موفق الدين المذكور في جمادى الاخرة وقيل في شهر ربيع  
 الاول سنة ٥٩٠ بالمداين وله كتاب الوشى بالرقوم في حل النظم وهو مع جازته في غاية الحسن والا  
 فة وله كتاب المعاني المختصرة في صناعة الانشا وهو ايضا نهاية في بابيه وله مجموع اختار فيه شعر ابي تمام والى  
 عبادة البحرى وديك الجن والى الطيب المتنبى وهو في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد ايضا وقال ابو

البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل نقلت من خطه في آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله

تمتع به علقا نفيسا فانه اختيار بصير بالمرحوم حكيم

المعاني انواع البلاغة فاعتنى الى الشعر من نهج اليه توهم ،

وله ديوان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد ومن جملة رسائله ما كتبه الى مخدومه وقد سافر في زمن الشتاء والبرد الشديد وبهذه انه سار عن الخدمة وقد ضرب الدجن فيه مضاربه واسبل عليه ثوابه وجعل كل قراره خفيرا وكل رهوه غديرا وخط كل ارض خطأ وغادر كل جانب شطأ كانه يوارى يد مولانا في شيمة كرمها والتشاب ضرب ديهما والملوك يستغفر الله العظيم من هذا التمثيل العاري عن فائدة التحصيل ورفق بين ما يلا الوادي بمائه وما يلا النادى بنعائه وليس ما ينبت زهرا يذهبه الصيف او ثمرأ ياكله الخريف كن ينبت ثروة تغوث الأعطاف وياكل المرتبوع والمصطاف ثم استمر على مسير يقاسي الأرض وروحها والسبا وروحها ولقد جاد حتى أكثر وواصل حتى أجهز وأسرف حتى اتصل بره بالعقوق وما خاف المملوك ليع الموارق كما خاف ليع المروق ولم يزل من مواقع قطره في حرب ومن سدة برده في كرب والسلام ولما سيع صاحبنا حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الربلي للقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله ومن شدة برده في كرب العجيب ونظم ابياتا من جملتها بيت اودعه هذا المعنى وهو

ويلاه من برد رضاب له اشكوا الى العذل منه المحروق

ومن وقف على هذا البيت ربما تشوق الى الوقوف على بقية الابيات وهي قليلة فلا بأس بذكرها وهي

بين لوى الحزن وروانى العقيق من لا الى السلطان عنده طريق

جان جنى النحلة من ريقه حلو التثني والثنا يا رشيقي

لوم تكن وجنته جنة ما انبتت ذاك العنار الدنيق

ويلاه من برد رضاب له اشكوا الى العذل منه المحروق

واعجبا يفعل في الهوى ما تفعل الأعداء وهو الصديق

روحي فدا الطي الذي قدّه يفعل فعل السهوي الدقيق ،



وقد سبق في ترجمة النفيس القلوسى في حرف الهمزة بيت من جملة أبياته الكافية يتضمن هذا المعنى وهو قوله  
 احرقَتْ يا ثغر الحبيب حشائى لما ذُقت برّك ،

واصل هذا المعنى ابن التعاوىذى المقدم ذكره في بيت من جملة قصيدته النونية المشهورة وهو  
 يذكى الجوى باردم ثغره شيم ويوقظ الوجد طرف منه وسنان ،

ومن رسائل ضياء الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رسالة وهو ودولته في الضاحكة  
 وان كان نسبها الى العباس فهي خير دولة اخرجت للزمن كما ان رعاياها خیرامة اخرجت للناس ولم يجعل  
 شعارها من لون الشباب الا تفاولا بانها لا تهزم وانها لا تزال محبوبة من ابيكار السعادة بالحب الذى لا يسلى  
 والوصل الذى لا يصرم وهذا المعنى اختاره الخادم للدولة وشعارها وهو ما لم تخطه الاقلام في صفحتها ولا اجالته  
 الخواطر في افكارها اقول لعمرى ما انصف ضياء الدين في دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه ابن التعا  
 وبنى ايضا في قصيدته السينية التى مدح بها الامام الفاضل لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس في دست  
 الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذى القعدة سنة ٧٧٥ ولولها

طاف يسعى بها على الجلاس كفضيب الدلالة الياس

ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر هاهنا

يا نهار المشيب ليلى وهيهات بليل الشبيبة الدياس حل يبنى وبين لهوى والطراى دهر حال صبغة راسى  
 وراى الفانيات شيبى فاعرض وقل السواد خير لباس كيف لا يفضل السواد وقد اضحى شعارا على بنى العباس ،  
 ولا شك ان ضياء الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن التعاوىذى هو الذى فتح الباب ولو فتح السبيل فسهل على ضياء  
 الدين سلوكه وله في وصف السلويين من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار وهو فسلبوا وعاضتهم  
 الدما عن اللباس فهم في صرقة على وزيمهم زق كلس وما اسرع ما خيط لهم لباسها الحجر غير انه لم يحبب عليهم ولم  
 يزد وما لبسوه حتى لبس الاسلام شعار النصر الباقي على الدهر وهو شعار نسيجة السنان الخارق لا الصنع الخادق  
 ولم يرغب عن لبسه الا ريثما غابت البهيز في الطلا والهيام والف الطعن بين الف الخط واللام واوكل هذا ،  
 الفصل ما خرد من قول المخترى سلّبوا واشترقت الدماء عليهم محمّرة فكلنهم لم يسلبوا ،

وله رسالة يصف فيها الديار العربية وهي طويلة ومن جملتها فصل في صفة نيلها وقت زيادته وهو معنى بديع غريب لم أقف لغيره على أسلوبه وهو وعذب رضابه فضاها جنى النخل وأحر صفحته فعلت انه قد قتل المحل وهذا المعنى نهاية في الحسن ثم اني وجدت هذا المعنى لبعض العرب وقد اخذه ضياء الدين المذكور منه وهو قوله

لله قلب ما يزال يروعه برق الغمامة مجد الوغور

ما احرق في الليل البهيم صفيحة متجردا الا وقد قتل الكرا

ولقد احسن في اخذه وتلطف في نقله الى هذا المعنى ومثله قول عبد الله بن العزr المقدم ذكره في غلام ارمد

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل مسها الوصب

حزرتها من دماء من قتلت والدم في انصل شاهد يحجب

وله كل معنى مليح في الترسل وكان يعارض القاضي الفاضل في رسايله فاذا انشا رسالة انشا مثلها وكانت

بينها مكاتبات ومحاورات ولم يكن له في النظم شئ حسن وسالكر له انموذجا منه وهو

ثلاثة تعطى الفرح كاس وكوب وقدح ماذبح الزق لها اله وللهم ذبح

وكان كثيرا ما ينشد قلب كفاه من الصباية انه لى دى الطافين فيه وما دى

ومن الظنون الفاسدات توهم بعد القفين بقلوبه في اضلعي

وهذان البيتان من جملة ابيات الفقيه عمارة اليمنى المقدم ذكره والبيت الاول ما اخذ من قول ابن جيمس

المقدم ذكره من جملة ابياته المذكورة في ترجمته

اني دعوت ندى الكرام فلم يجب فلا شكرن ندى اجاب وما دى

وحاسنه كثيرة وقد طال الشرح وذكره ابن السكيت في تاريخ اربل وبلغ في الثناء عليه وقال ورد اربل في

شهر ربيع الاول سنة ٩١١ وكانت ولادته بالجزيرة في العشرين من شعبان سنة ٨٠١ وتوفي في احدى

المجاهدين سنة ٩٣٧ ببغداد وقد توجه اليها رسولا من جهة صاحب الرضوى وصلى عليه من الهدى جامع القصر

ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر رضى الله عنها قال ابو عبد الله محمد ابن

النجار البغدادى في تاريخ بغداد انه توفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة

وهو اخير لانه صاحب هذا الفن وقد مات عندهم وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين ابى السعادات المبارك و  
ابى الحسن على الملقب عز الدين وكان الخزانة الثلاثة نجبا فضلا روسا لكل واحد منهم تصانيف نافعة رحمهم  
وكان اخيه الدين المذكور ولد بنت له النظم والتثر الحسن وصنف عدة تصانيف من مجاميع وغيرها ورايت  
له مجرعا جمعه الملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب واجسن فيه غاية الاحسان وذكر فيه جملة كثيرة  
من نظمه ونثره ورسائل ابيه وكان مولده بالوصل في شهر رمضان سنة ٥٨٠هـ وتوفي بها بكرة نهار الاثنين  
ثاني جادى الاول سنة ٦٢٢هـ واسمه محمد ولقبه الاشرف والله اعلم

النضر بن شميل

١٧٢

ابو الحسن النضر بن شميل بن خرقصة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير السكبي الشاعر بن عروة بن  
طليحة بن حجر بن خزيمة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي المازني النخعي البصري كان عالما بفنون  
العلم صدوقا ثقة صاحب عربية وفقه وشعر ومعرفة بآيام العرب ورواية الحديث وهو من اصحاب الخليل بن  
احمد ونكره ابو عبيدة في كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت للعيشة على النضر بن شميل بالبصرة فخرج يريد  
خراسان فضيعة من اهل البصرة نحو ثلاثة الف رجل ما فيهم الا محدث او نخعي او لغوي او عروضي او اخباري  
فلما صار بالمربد جلس وقال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم ووالله لو وجدت كل يوم كيلة باقلا ما فارقتم  
قال فلم يكن فيهم احد يتكلف له ذلك وسار حتى وصل الى خراسان فاخذ بها مالا عظيما وكانت اقلعته يهرو  
وقد سبق في اخبار القاضى عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسبع من هشام بن  
عروة واسماعيل بن ابي خالد وحيد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن خسان وغيرهم من التابعين وروى  
عنه يحيى بن معين وعلى ابن الدينى وكل من ابركه من ائمة عصره ودخل نيسابور غير مرة واقام بها زمنا  
وسبع منه اهلها وله مع الامون بن هرون الرشيد لما كان مقبلا يهرو حكايات ونوادير لانه كان يجالسهم فمن  
ذلك ما حكاه الخريزي في كتاب درة النواصير في اوامير النواصير في قوله ويقولون هو سديد من عزز فيلحقون  
في فتح الصين والصواب ان يقال بالسكر وقد جاء في اخبار النخعيين ان النضر بن شميل المازني استفاد  
بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره وذكر اسنادا انتهى فيه الى محمد بن فاسح الهوازى قال

حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على الهامون في سريره فدخلت ذات ليلة وعلى ثوب مرقوم فقال يا نضر ما هذا التشف حتى تدخل على امير المؤمنين في هذه الخلقان قلت يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فتعبد بهذه الخلقان قال لا ولكنك تشف ثم اجرينا الحديث فاجري هو فكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضى عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز فاروده بفتح السين قال فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن ابي جميلة عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها فان فيها سداد من عوز قال وكان الهامون متكيا فاستوى جالسا وقل يا نضر كيف قلت سداد قلت ان السداد هاهنا نحن قال او تلحنني قلت انما نحن هشيم وكان لحانه فتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينها قلت السداد بالفتح القصد في الدين والصميل والسداد بالكسر المبلغه وكلما سددت به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كرهية وسداد شعر

فقال الهامون قبح الله من لا ادب عنده واطرق مليا ثم قال ما باليك يا نضر قلت اريضة لي عمو اتصايبها واتمزها قال افلا نفيدك مالا معها قلت اني الى ذلك محتاج قال فاخذ القرباس وانا لا اسرى ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت اترب قال فهو ما ذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ما ذا قلت مطين فقال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء ثم قل لحامه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرا الفضل القرباس قال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال لحنت امير المؤمنين فقلت كلا انما نحن هشيم وكان لحانه فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم امر لي بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن

عمر بن عثمان بن عفان العموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة ابيات وهي

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كرهية وسداد شعر

وحصر عندهم ترك الدنيا      وقد شرعت اسنتها بحرى  
 احور فى الجوامع كل يوم      فيا لله مظلتي وقسرى  
 كاتى لم اكن فيهم وسيطا      ولم تك نسفتى فى آل عمرى  
 عسى الملك المحبوب لى دماء      سينجيني فيعلم كيف شكرى  
 فلجئى بالكرامة اهل وتى      واجزى بالضاغين اهل وتى

وكان سبب عمله لهذه الابيات ان محمد بن هشام بن اسمعيل الخزومي خال هشام بن عبد الملك لما كان والى مكة حبس العرجى المذكور لانه كان يشيب بامه جيدا وهي من بنى الحرث بن كعب ولم يكن ذلك لمحبتة اياها ولكن ليفضح ولدها المذكور فاقام فى حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره فى الاسواق فعمل هذه الابيات فى السجن ، وقد خرجنا عن القصد ونعود الى تمة اخبار النضر بن ع شميل فمن ذلك ما حكاه الخيزرى فى مرة الغواص ايضا فى اوائل الكتاب فى قوله ويقولون للربض مسح الله ما بك بالمسين والصراب فيه مسح فقال ويحك ان النضر بن شميل مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يبنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال لا تقل مسح بالمسين ولكن قل مسح بالصاد اى اذهب وفرقه اما سمعت قول العشى وانما البحر فيها اربدت اقل الزباد فيها ومسح

فقال له الرجل ان السنين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسرط وصقرو سقر فقال له النضر فاذا انت ابو صالح وتشبه هذه النادرة ما حكى ايضا ان بعض الادبا جوز بحضرة الوزير ابى الحسن ابن الفرات ان تقام السنين مقام الصاد فى كل موضع فقال له الوزير اتقرا جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آباؤهم وأزواجهم ونسبائهم لم ومن صلح فحل الرجل وانقطع انتهى كلام الخيزرى قلت انا والذي ذكره ارباب اللغة فى جواز ابدال الصاد من السنين ان كل فلة فيها سين وجاء بعدها احد الحروف الاربعة وهى الطاء والخاء والعين والقاف فيجوز ابدال السنين بالصاد فتقول فى السراط الصراط وفى سخر لكم صخر لكم وفى مستنبة مصنبة وفى سيقل صيقل و تس على هذا كله ولم ارفى شئ من كتب اللغة من ذكر هذا قد حكى فيه خلافا سوى الجوهري فى كتاب الصح فى لفظة صدغ قال وربما قالوا الصدغ بالمسين قال قطرب محمد بن المستنير ان قوما من بنى تميم يقال لهم

بلغني يقلمون السين صاذا عند اربعة احرف عند الطاء والقاف والهمين والحاء اذا كن بعد السين ولا  
 يبالى اثنائية كانت ام ثالثة ام رابعة بعد ان يكن بعدها يقولون سراط وصراط وبسطة وبسطة وسيقط و  
 صيقط وسوقت وصوقت ومسغبة ومصغبة ومسدغة ومصدغة وسخرلكم وصخرلكم والسخب والصخب  
 انتهى كلامه في هذا الفصل، واخبار النضر كثيرة والاختصار اولى وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب في  
 الاجناس على مثال الغريب وسماه كتاب الصفات قال على ابن الكوفي الجزء الاول منه يحتوي على خلق الانسان  
 والجنود والكرم وصفات النساء والجزء الثاني يحتوي على الاخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب والجزء الثالث  
 يحتوي على الابل فقط والجزء الرابع يحتوي على الغنم والطيور والشمس والقمر والليل والنهار والالبان والكاهن والابرار  
 والحياض والارشية والدلا وصفة الخمر والجزء الخامس يحتوي على الزرع والكرم والعنب واسبا البقول والاشجار  
 والرياح والسحاب والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب النوا وكتاب المعاني وكتاب غريب  
 الحديث وكتاب الصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل بن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي في سلخ  
 ذي الحجة سنة ٢٠٤ وقيل في اولها وقيل سنة ٢٠٣ مبرور من بلاد خراسان وبها ولد ونشأ بالبصرة فلذلك انسب  
 اليها والنضر بفتح النون وسكون الصاد بعدها (و) وشيمل بضم الشين المعجمة وفتح الهم وسكون اليا للثناة  
 من تحتها وبعدها لم وخرشة بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة وكلتوم بضم الكاف والفاء للثناة و  
 بينها لم ساكنة وعبدة بفتح العين والدال المهملتين وبينها با موحدة ساكنة والسكب بفتح السين  
 الهلثة وسكون الكاف وبعدها با موحدة وانما قيل له السكب لقوله 'وبرق يضي خلل البيت اسكوب'  
 وخليفة بفتح الخاء الهلثة وكسر اللام وسكون اليا للثناة من تحتها وقال ابن الجوزي في كتاب الانقلاب في  
 ترجمة السكب وهو زهير بن عمرو بن جلمة والله اعلم بالصواب وجملة بضم الجيم والهاء وبينها لم ساكنة  
 وهو في الاصل اسم لجنب الوادي الذي يقال له جلمة وجملة بفتح الجيم والهاء بغير ميم وبه سى الرجل  
 وتجر بضم الخاء الهلثة وبعدها جيم ساكنة ثم را وخرأعي بضم الخاء الهلثة وفتح الزاي وبعدها الالف عيين  
 مهلة مكسورة ثم يا مشددة تشبه بالنسب والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه

ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماله الامام الفقيه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رطب  
 حرة فريجات كان خزازا يبيع الخبز وجده زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من  
 اهل نسا وقيل من ترمذ وهو الذي سمى الرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن ابي  
 حنيفة انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن الروزيان من ابنا فارس من الاحرار والله ما  
 وقع علينا رق قط ولد جتلى في سنة ثمانين وذهب ثابت الى على رقه وهو صغير فدعاه بالبركة فيه ✓  
 وفي ذريته ونحن نرجو ان يكون الله سبحانه وتعالى قد استجاب ذلك لعلينا فينا والنعمان بن الروزيان ابو ثا  
 بت هو الذي اهدى لعللى رقه الفلزوج في يوم مهر جان فقال مهر جانا كل يوم هكذا قاله الخطيب في تاريخه  
 والله اعلم ولذكر ابو حنيفة رقه اربعة من الصحابة رقههم وهم انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة ومحل  
 ابن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق احد منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون  
 لقي جملة من الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه راي انس  
 ابن مالك رقه واخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمان وسبع عطاء بن ابي رباح وابا اسحق السبيعي ومحارب بن  
 دثار والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن النكسر ونافع امولى عبد الله بن عمر رقهها وهشام بن عروة وسماك  
 ابن حرب وروى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني  
 وغيرهم وكان عالما عاملا واحدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور  
 من الكوفة الى بغداد فاراد ان يوليه القضاء فابى فحلف عليه كيف فعل فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور  
 ليفعل فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف الربيع بن يونس الحاجب الا ترى ان امير المؤمنين يحلف فقال ابو  
 حنيفة لغير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر منى على كفارة ايمانى والى ان يلى فامر به الى السجن في الوقت  
 والقرام يدعون انه تولى عدد اللين اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح من جهة النقل وقال الربيع رايت  
 المنصور ينزل ابا حنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا تزع في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا  
 مامن للرضى فكيف الكون مامن للغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددتنى ان تفرقنى في الفرات او تلى

الحكم لا خسران ان افترق ولك حاشية يحتاجون الى من يكومهم لك ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح  
فقال له قد حكيت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولى قاضيا على امانتك وهو كذاب وقال الخطيب ايضا  
في بعض الروايات ان النصور لما بنى مدينته ونزلها نزل الهدي في الجانب المشرق وبنى مسجد الرصافة وارسل  
الى ابي حنيفة فجيء به فعرض عليه قضا الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال  
نعم ففقد في القضا يومين فلم يات به احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه اخر فقال الصفار لي  
على هذا درهمان واربعة دنانيرك ثمن ثور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له  
على شيء فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال استخلفه لي فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا هو  
فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة عازما على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده الى كفه فحل مرة واخرج درهمين  
ثقلين وقال للصفار هذان الدرهمان عوض ثمن ثورك فغظ الصفار اليها وقال نعم واخذ الدرهمين فلما  
كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمض ستة ايام ثم مات وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفراري امير  
العراقين اراده ان يلى القضا بالكوفة ايام مروان بن محمد اخر ملوك بني امية فابى فضربه مائة سوط وعشرة  
اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما رآى ذلك خلى سبيله وكان احمد بن حنبل رقة انا ذكر  
ذلك بكى وتروحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد على القول بخلق القرآن وقال اصهيل بن حماد  
ابن ابي حنيفة مورث مع ابي بالكناسة فبكى فقلت يا ابنة ما يبكيك فقال يا بني هذا الموضع ضرب ابي  
هبيرة ابي فيه عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلى القضا فلم يفعل والكناسة بضم الكاف موضع  
بالكوفة وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن اللواصة لاخوانه وكان ربعة من  
الرجال وقيل كان طوالا يعلوه سرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد  
ان ابا حنيفة راى في المنام كأنه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت من سال ابن سيرين فقال صاحب  
هذه الرويا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله وقال الشافعي رقة قيل مالك هل رايت ابا حنيفة فقال  
نعم رايت رجلا لو كلكت في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بجنته وروى حملة بن يحيى عن الشافعي  
انه قال الناس عيال على هؤلاء الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة كان ابو



حنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن ابي اسحق ومن اراد ان يتبحر في النحر فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا ذكره الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين القراء عند قراء حرة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن ربيع اثبت على ابي حنيفة خمسة سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسال كانه الوادي وسعت له دوا وجهاة بالكلام وكان اماما في القياس وقال علي بن عاصم دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام ياخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض فقال الحجام لا تزد فقال له ولم قل لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر وحكى هذه الحكاية لشريك فضحك وقال لو ترك ابو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام وقال عبد الله بن رجا كان لابي حنيفة جار بالكوفة اسكاني يعمل نهارة اجمع حتى اذا جئته الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه لوسكة فيشربها ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوته وهو يقول

اشاعوني واوفتي اضاعوا ليوم كرهته وسداد ثغر

فلما يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وكان ابو حنيفة يسع جلبته كل ليلة وكان ابو حنيفة يعلو الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ليلال وهو محبوس فصلى ابو حنيفة صلاة الفجر من الفد وركب بغلة واستانان على الامير فقال الامير ايذنوا له واقبلوا به واكبوا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل ولم ينزل الامير يوسع له من مجلسه وقال له ما حاجتك فقال لي جار اسكاني وقد اخذه العسس منذ ليلال يا امر الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة والاسكاني يمشي وراءه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه وقال يا فتى اضعناك فقال لا بل حفظت ورويت جراك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يقد الى ما كان وقال ابن المبارك رايت ابا حنيفة في طريق مكة يجمع وقد شوى لهم فصيل سمح فاشتهوا ان ياكلوه فخل فلم يجدوا شيئا يصبرون فيه فخل فتحمروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل في ذلك الموضع فاكلوا الشرا بالخل فقالوا تحسن كل شي فقال عليكم بالشكر فان هذا شيء الهبة لكم فضلا من الله عليكم

وقال ابن المبارك ايضا قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب احدا قط فقال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته من ان يذهبها وقال ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادى ابا حنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس ربهما يقول انا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحملون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور ثم قال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اريد ان تشييط بدمي قال لا ولكنك اريد ان تشييط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسي سمي الراي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه وقال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنين يدعو الرجل ويامر به بضرب عنق الرجل لا يدرى ما هو ايسره ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يا امر بالمعق ام بالباطل قال بالمعق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا الراد ان يؤتقنى فرطته وقال يزيد بن الكيث كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرأ بنا على ابن الحسن الوزن ليلة في العشاء الآخرة سورة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت يسير فنجيت وقد طلع الفجر وهو قائم وقد اخذ بلحيتة نفسه وهو يقول يا من يحزى بمثقل نرة خيرا خيرا ويا من يحزى بمثقال نرة شرا شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من اللسوء وادخله في سعة رحمتك قال فاذننت واذا القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل فقلت قد اذنت لصلاة الغداة فقال اكرم على ما اريدت وركع ركعتين وجلس حتى اقيمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل ، وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الجهر بوضوء صلاة العشاء اربعين سنة وكان علمة ليله يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة وكان يسمع بكاءه في الليل حتى ترجه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة وقال اسمعيل بن حاد بن ابي حنيفة عن ابيه

لما مات ابي سالنا الحسن بن عمار ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحك الله وغفر لك لم تغفر منذ  
 ثلثين سنة لم تتوسد بيمينك في الليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وضحت القراء ومناقبه وفضا  
 يله كثيرة وقد نكر الخطيب في تاريخه منها شيئا كثيرا ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الا ليق تركه والاضراب عنه  
 فقتل هذا الامام لا يشك في دينه ولا في ورعه وتحفظه ولم يكن يعاب بشئ سوى قلة العربية فمن ذلك ما روى  
 ان ابا عمير بن العلاء القوي المخوي المقدم ذكره سأل عن القتل بالثقل هل يوجب القودام لا فقال لا كما هو قاعدة  
 منعه خلفا للامام الشافعي فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعنى  
 الجبل للطل على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتذروا عن ابي حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يقول ان الكلمات  
 الست العربية بالحروف هي ابوه واخوه وجوه وفوه وهنوه وذو مال ان اعرابها يكون في الاحوال الثلاثة بالالف  
 وتضدوا على ذلك ان اباه وابا اباه قد بلغا في المجد غايتها

وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة كان من اهل الكوفة فهي لغته والله اعلم وهذا وان كان خروجا من القصد  
 لكن الكلام لم يربط بعضه ببعض فانتشر، وكانت ولادة ابي حنيفة في سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة سبعين و  
 قيل سنة احدى وستين والاول اصح وتوفي في شهر رجب وقيل في شعبان سنة ١٠٠ وقيل لاحدى عشرة ليلة  
 خلت من جمادى الاولى من السنة المذكورة وقيل سنة ١٠١ وقيل ١٠٣ والاول اصح وكانت وفاته ببغداد في السجن  
 ليلى القضا فلم يفعل وهذا هو الصحيح وقيل لم يموت في السجن وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام  
 الشافعي رضى عنها ودفن في مقبرة الفخيزان وقبره هناك مشهور بزاره وزوطا بضم الزاي وسكون الواو وفتح  
 الهمزة الهملة وبعدها الف مقصورة وهو اسم نبطي وكأبل بفتح الكاف وضم اليا الوحدة بعد الف وبعدها لام وهي  
 ناحية معروفة من بلاد الهند ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم واما بابل والانباء فيها معروفان فلا حاجة  
 الى الكلام عليهما، وبني شير الملك ابو سعيد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفى مملكة السلطان ملك شاه  
 السلاجوقي على قبر الامام ابي حنيفة مشهدا وقبة وبني عنده مدرسة كبيرة للحنفية ولما فرغ من عمارة ذلك  
 ركب اليها جماعة من الاعيان ليشاهدوها فبينما هم هناك اذ دخل عليهم الشريف ابو جعفر مسعود العوفي  
 بالبياض الشاعر المشهور المقدم ذكره وانشد على البديهة

الم تر ان العلم كان مبددا فجعله هذا الغيب في الهد  
كذلك كانت هذه الرض مينة فتنسها فضل العيد الى معد

فلما جازاه ابو سعد المذكور جليلة سنية ولهذا ابى سعد مدرسة بمدينة مرو وله عدة رط وخانات في القلوز  
وكان كثير الخير وعمل العرف وانقطع في اخر عمره ولزم بيته وكانوا يراجعونه في الامور وتوفي في المحرم سنة  
٢٩٤ باصهان رحمة وكان بنا الشهيد والقبة في سنة ٢٠٩ وقد تقدم في ترجمة الب ارسلان محمد والد  
السلطان ملك شاه انة بنى مشهدا على قبر الامام ابى حنيفة رضة كذا وجدته في بعض التواريخ وقد غاب  
عنى من اين نقلته ثم وجدت بعد ذلك ان الذى بنى الشهيد والقبة ابو سعد المذكور والظاهر ان ابا  
سعد بناها نيابة عن الب ارسلان المذكور وهو كان الباشر كما جرت عادة النواب مع ملوكهم فنسبت العارة  
في ايام الب ارسلان اليه بهذا الطريق ويدل على ذلك ان تاريخ العارة في ايام الب ارسلان وابو سعد كان  
مستوفيا في ايامه ثم استمر على وظيفته في ايام ولده ملك شاه وهذا انها ذكرته للجمع بين النقلين والله اعلم ثم  
النعمان ابن حيون

٧٧٩

ابو حنيفة النعمان بن ابى عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيون احد الائمة الفضلا البشار اليهم  
ذكره الامير المختار السبكي في تاريخه فقال كان من العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة  
تصانيف منها كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره انتهى كلام السبكي في هذا الموضع وكان ملكي المذهب  
ثم انتقل الى مذهب الاممية وصنف كتاب ابتداء الدعوة للعبيديين وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب المنتصر  
في الفقه ايضا وقل ابن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابى الحسن على بن النعمان المذكور ما مثاله  
وكان ابو النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل من اهل القرآن والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف  
الفقهاء واللغة والشعر الفحل والعرفة بليام الناس مع عقل وانصاف والف لاهل هذا البيت من الكتب الاف  
لوراق باحسن تاليف واملح سجع وعمل في المناقب والمثالب كتابا حسنا وله ردود على المخالفين له رد على  
ابى حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن شريح وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل البيت وله القصيدة  
الفقهية لقبها بالمنتخب وكان ابو حنيفة المذكور ملازما لمحبة العز ابى تميم معد بن منصور المقدم ذكره ولما

وحمل من افريقية الى الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته ومات في مستهل شهر رجب سنة ٣٩٣ بمصر وذكر  
 احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني في سيرة القايد جوهر انه توفي ليلة الجمعة سلخ جادى الاخرة من السنة و  
 صلى عليه المعز وذكر ابن زولاق في تاريخه بعد ذكره وفاة المعز وذكر ولده وقضاة المعز فقال قاضيه الواصل معه  
 من المغرب ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعي وما وصل الى مصر وجد جوهر قد استخلف على القضا ابا طاهر الذهلي  
 البغدادي فقرأه انتهى كلام ابن زولاق وكان والده ابو عبد الله محمد قد عمّر وحكى اخبارا كثيرة نفيسة حفظه و  
 هو اربع سنين وتوفي في شهر رجب سنة ٣٩١ وصلى عليه ولده ابو حنيفة المذكور ودفن في باب سلم وهو احد  
 لباب القميران وكان عمره مائة واربع سنين وكان لابي حنيفة المذكور اولاد نجبا سراة روسا فمنهم ابو الحسن  
 على اشركه المعز المذكور بينه وبين ابي طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر بن بجيم بن صالح بن اسامة الذ  
 على قلعي مصر في الحكم ولم يزل مشتركين فيه الى ان توفي المعز وقام بالامر ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكره ايضا  
 فرد الى القاضي ابي الحسن المذكور امر الجامعين وظهر الضرب وها على الاشتراك في الحكم واستمر على ذلك الى ان  
 لحقت القاضي ابا طاهر المذكور وطوبى عطلت شقة ومنعته من الحركة والسعي الا محولا فركب العزيز المذكور الى  
 الجزيرة التي بين مصر والبحيرة في مستهل صفر سنة ٣٩١ فحمل ابو طاهر اليه فلقبه والشهود معه عند باب  
 الصناعة فراه تحيلا فسأله استخلاف ولده ابي العلاء بسبب ما يجده من الضعف فحكى عن العزيز انه قال ما  
 بقي الا ان يقددوه ثم قلد العزيز ثالث هذا اليوم ابا الحسن على بن النعمان المذكور القضا مستقلا فركب  
 الى جامع القاهرة وقرا سجده ثم عاد الى الجامع العتيق بمصر وقرا سجده ايضا وكان القاضي اخاه ابا عبد الله محمد  
 ابن النعمان وكان في سجده القضا بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابة و  
 العامة والعيار في الذهب والفضة والوازين والكايل ثم انصرف الى ناره في جمع عظيم ولم يتأخر عنه احد واقام  
 القاضي ابو طاهر المذكور منقطعا في بيته عليا واصحاب الحديث يترددون اليه ويسمعون عليه الى ان توفي  
 في سلخ ذي القعدة سنة ٣٩٧ وعمره ثمان وثمانون سنة ومدة ولايته ستة عشر سنة وسبعة عشر يوما والسن  
 له العزيز ايضا ان ينظر في الاحكام في هذه الامة فلم يكن فيه فضل وكان قد حكم في الجانب الغربي ببغداد  
 ايضا مدة ثم انتقل الى مصر ثم ان القاضي ابا الحسن استخلف في الحكم اخاه ابا عبد الله محمدا وفوض اليه

الحكم بدمياط وتنيس والفرما والجفار فخرج اليها واستخلف بها ثم عاد ثم سافر العزيز الى الشام في سنة ٤٧٠  
وسافر معه ابو الحسن المذكور وجلس اخوه محمد للحكم مكانه بين الناس وكان ابو الحسن المذكور مغنيا في  
عدة فنون منها علم القضا والقيام به بوقار وسكينة وعلم الفقه والعربية والادب والشعر وايام الناس و  
كان شاعرا مجيدا في الطبقة العليا منه فمن شعره ما رواه ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وهو

ولي صديق ما معنى عدم      بذ وقعت عيني على عدمي

اغنى واقنى وما يكلفنى      تقميل كف له ولا قدم

قام بامري لما تعدت له      ونمت عن حلقتي ولم ينم

وارود له الثعالبي ايضا في المعنى صديق لي كذا ادب      صداقة مثله نسب

رعى لي فوق ما يرى      واجب فوق ما يجب      فلو نفذت خلايقه لمهرج عندها الذهب

وارود له ابو الحسن الباهرى للقدم نكره في كتاب دمية القصر وارودها ايضا ابو محمد ابن زولاقي في اخبار  
قضاة مصر في ترجمته ابياتا احسن فيها كل الاحسان وهي

رب خود عرفت في عرفات      سلبتني بحسنها حسنتاتي

حرمت حين احرمت نوم عيني      واستباححت حالي بالخطات

وافاضت مع الجميع نفاضت      من جفوني سوابق العبرات

ولقد اضمرت على القلب جبرا      اذ مضت ساعة الى الجبرات

لم ازل من معنى النفس حتى      خفت بالخيف ان تكون وفاتي

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وافر الحرمة عند العزيز حتى اصابته الحمى وهو بالجامع ينظر في  
احكام الناس فقام من وقته ومضى الى داره واقام عليها مدة اربعة عشر يوما وتوفي يوم الاثنين سادس شهر  
رجب سنة ٣٧٤ وخرج تابوته من بغداد الى العزيز وهو معسكر بسطح الحب عند الموضع المعروف الآن بالمركبة  
فوضع التابوت في المسجد المعروف بالبئر والجيزة وشاركه العزيز اليه من محبته حتى صلى عليه في المسجد وودت  
الجنائز الى داره بالحجر فدفن بها والحجر محلة بمصر وهي ثلاث حملاوات وانما قيل لها الحجر لنزول الروم بها ورسول

العزیز الى اخيه ابي عبد الله محمد المذكور في هذه الترجمة وكان ينوب من اخيه ابي الحسن كما ذكرنا فقال له ان  
القضا لك من بعد اخيك ولا تخرجه عن هذا البيت وكانت مدة ولاية ابي الحسن تسعة سنين وخمسة اشهر  
واربعة ايام وكانت ولادته بالغرب في شهر ربيع الاول سنة ٣٢٩ هـ واقامت مصر بغير قاضي ينظر فيها ثما  
نية عشر يوما لان ابا عبد الله كان مريضا ثم خف عنه المرض فركب في قبة الى معسكر العزیز في يوم الخميس  
لثمان بقين من رجب ثم عاد من عنده الى الجامع العتيق بمصر في يوم الجمعة وقد قلده العزیز القضا وخلع  
عليه وقلده سيفاً فلم يقدر على النزول الى الجامع لضعفه من العلة فصار الى داره ونزل ولده وجماعة من اهل  
بيته الى الجامع وقرا سجده بعد صلاة الجمعة وكان مثل سجل اخيه ابي الحسن المذكور في جميع ولايته وفي  
ذي القعدة سنة ٣٧٤ استخلف ولده ابا القاسم عبد العزیز على القضا بالاسكندرية بامر العزیز وخلع عليه العزیز  
وفي يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى سنة ٣٨٠ عقد القاضي محمد بن النعمان المذكور نكاح ولده ابي القسم عبد  
العزیز المذكور على ابنة القايد ابي الحسن جوهر القدم ذكره في حرف الجيم وكان العقد في مجلس العزیز ولم  
يحضره الا خواجه وكان الصداق ثلاثة آلاف دينار والكتاب ثوبا مصتبا وكان العزیز ابو تميم معد والد العزیز  
قد تقدم وهو بالغرب الى القاضي ابي حنيفة النعمان المذكور بعل اصطلاب فضة وان يجلس مع الصايغ احد ثقاته  
فلجلس ابو حنيفة ولده محمد المذكور فلما فرغ الاصطلاب حمله ابو حنيفة الى العزیز فقال له من اجلست معه قال ولدى  
محمد فقال هو قاضي مصر فكان كما قال لا العزیز كانت تحدثه نفسه ابدا باخذ مصر فلهذا تلفظ بهذا الكلام ووافقته  
السعادة مع القادير وقال القاضي محمد المذكور كان العزیز انا راني وانا صبي بالغرب يقول لولده العزیز هذا قاضيك  
وكان محمد جيد المعرفة بالحكام متفطنا في علوم كثيرة حسن الادب والرواية بالاخبار والشعر وایام الناس وله

شعر في ذلك قوله  
ايا مشبه البدر بدر السبا لسبع وخمس مضت وانتن  
ويا لكل الحسن في نعمته شعلت فوالى واسهرت عيني  
فهل لي من مطع ارتجيد والا انصرفت بحفي حنيني  
ويشمت بي شملت في هواك ويصح لي ظلت صغر اليدين  
فاما مننت واما قتلت فاننت القدير على الحالتين

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفرى السمرقندى

تعدلت القضاة علا فاما  
 ابو عبد الله فلا عديل  
 وحيد فى فضايله غريب  
 خطير فى مفاخره جليل  
 تالق بهجة ومضى اعتراهما  
 كما يتالق السيف الثقيل  
 فيبقى والسداد له حليف  
 ويعطى والغمام له رسيل  
 لو اختبرت قضاياه لقالوا  
 يؤيده عليها جبريل  
 اذا رقى المنابر فهو قس  
 وان حضر المشاهد للظليل

فكتب اليه القاضى محمد المذكور

قرأنا من قريضك ما يروق  
 بدائع حاكها طبع رقيق  
 كان سطورها روض انيق  
 تضرع بينها مسك فتديق  
 اذا ما انشدت ارجت وطابت  
 منازلنا بها حتى الطريق  
 وانا تايقون اليك فاعلم  
 وانت الى زيارتنا تتوق  
 فواصلنا بها فى كل يوم  
 فانت بكل مكرمة حقيق

وقال ابن زولاق فى اخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاضى من القضاة من الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان المذكور ولا بلغنا ذلك عن قاضى بالعراق وافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والتحفظ واقامة الحق والهيبه وفى المحرم سنة ٣٨٣ استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور فى الاحكام بالقاهرة ومصر على الدوام بعد ان كان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس لا غير فصار يسرع البيئات ويحكم ويسجل وكان يخلفه اولاد اخيه وهو ابو عبد الله الحسين بن على بن النعمان فصره لعشر خلون من جادى الاولى سنة ٧٧ واستخلف ولده ابا القاسم المذكور فى الاثنين والخميس خاصة وارتفعت رتبة القاضى ابنى محمد عبد العزيز حتى اصعبه معه على المنبر يوم عيد النحر سنة ٨٠ ولما توفى العزيز فى التاريخ المذكور فى ترجمته تولى غسله القاضى محمد المذكور وقام بالامر من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فامر القاضى محمد على اشغال



وولدت منزلته عنده رفعة وبسط يده ولما حصلت له النزلة عنده والمكنة من الدولة كثرت علة ولازمه  
 الفرس والقولنج وكان اكثر اوقاته عليه والاستاذ ابو الفتح برجران المقدم ذكره على جلالته وعظم شأنه  
 يعود كل وقت ثم تزايدت علة وتوفي ليلة الثلاثاء بعد العشاء الاخرة رابع صفر سنة ٣٨٩ وركب الحاكم الى  
 داره بالقاهرة وصلى عليه فيها ووقف على دفنه ثم انصرف الى قصوه وكانت ولادته يوم الأحد ثالث صفر  
 سنة ٣٢٠ بالغرب وذهب الحاكم لداره لبعض اصحابه فنقل القاضي محمد الى داره التي يحضر يوم الأربعاء التاسع  
 خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم نقل عشية الجمعة عاشر الشهر المذكور الى مقبرة ابيه واخيه  
 بالترافه رحمة ولما مات القاضي ابو عبد الله محمد المذكور اقامت مصر بغير قاضي اكثر من شهر ثم قلد الحاكم صاحب  
 مصر القضا ابا عبد الله الحسين بن علي بن النعمان الذي كان ينوب عن عمه القاضي ابي عبد الله محمد المذكور  
 وصرفه واستخلف ولد ابا القاسم عبد العزيز وقد تقدم ذكره في هذه الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور لست  
 خلون من شهر ربيع الاول سنة ٣٨٩ واستقر في الحكم الى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة ٩٤ فصرف  
 بلين عمه ابي القسم عبد العزيز بن محمد المذكور ثم ضربت عنق الحسين بن علي بن النعمان المذكور بامر الحاكم  
 لتقصية يطول شرحها وذلك في يوم الاحد سادس المحرم سنة ٩٥ في حجرته واحرقت جثته واستقل ابو القسم  
 في الاحكام وضم اليه الحاكم النظر في الطام ولم يجتمعا قبله لاحد من اهله وعلت رتبته عند الحاكم واصعدته  
 معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد قايد القواد وكذلك يوم عيد النحر وتصلب في الاحكام وتشدد على من عازره  
 من رؤساء الدولة ورسم على جماعة ممن وجب عليه حق وامتنع من الخروج منه ولم يزل قاضيا في جميع  
 ما فوض اليه الحاكم الى ان صرفه عن ذلك جميعه يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة ٣٩١ وفوض الحاكم القضا  
 الى ابي الحسين مالك بن سعيد بن مالك الفارقي واخرجه عن اهل بيت النعمان ثم ان الحاكم امر الاتراك بقتل  
 ابي القسم عبد العزيز المذكور والقايد ابي عبد الله الحسين بن جوهر وابي علي اسمعيل اخي القايد فضل بن  
 صالح فقتلهم ضربا بالسيوف في ساعة واحدة لامر يطول شرحه وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من  
 جمادى الاخرة سنة ٣٩١ رحمهم الله تعالى وكانت ولادة ابي القاسم عبد العزيز المذكور يوم الاثنين مستهل  
 شهر ربيع الاول سنة ٣٥٢ رحمه الله تعالى ( )

السيدة نفيسة ابنة ابن محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضى وقيل بل دخلت مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان واليا على المدينة من قبل ابي جعفر النصور اقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفي كل شئ له وحبسه في بغداد ولم يزل محبوسا حتى مات النصور وولي الهمداني فاخرجه من الحبس ورت عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج الهمداني كان في جلسته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك في سنة ٢٨٨ وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه ابن الهمداني والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفي ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجر وكذلك قاله الخطيب في تاريخ بغداد والله اعلم بالصواب ء وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى ان الامام الشافعي لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسع عليها الحديث وكان للصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الان باق كما كان ولما توفي الشافعي رضى ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ٢٠٨ ولما ماتت عزم زوجها الموتى اسحق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة لكيلا فيها هناك فساله المصريون بقاها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها اليوم بين مصر والقاهرة عند الممشاة وهذا الموضع كان يعرف يوم ذاك بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى الشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو محجوب رضى الله عنها ء ء ء

## حرف الهاء ء

ابن الشجري ء

الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري البغدادي كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وایامها واحوالها كامل التفاصيل متضلعا من الاداب صنف فيها عدة تصنيفات فمن ذلك كتاب الامالي وهو اكبر تاليفه واكثرها افادة املاه في اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل

على فوايد جمة وفنون من الأدب وخته يجلس قصره على أبيات من شعر أبي الطيب المتنبي تكلم عليها وذكر  
ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنع له وهو من الكتب المهمة ولما فرغ من أمثلته حضر إليه أبو  
محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه إلى ذلك فعاداه ورد  
عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها إلى الخطأ فوقف أبو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في  
ردّه وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا ساء الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسعه عليه الناس وجمع  
أيضا كتابا ساء الحماسة ضاع به حماسة أبي تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه وله في النحو  
عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللع لابن جني وشرح التصريف للملوك وكان  
حسن الكلام حلل الألفاظ فصيحاً جيد البيان والتفهيم قرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ م  
المتأخرين مثل أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وأبي على محمد بن سعيد بن بنهان الكاتب  
وغيرها وذكره الحافظ ابن السعالي في كتاب الذيل وقال اجتمعت معه في دار الوزير أبي القاسم على بن  
طراد الزنبي وقت قرأتني عليه الحديث وعلقت عنه شيئا من الشعر في المدرسة ثم مضيت إليه وقرأت  
عليه جزءاً من أمالي أبي العباس ثعلب النحوي وحكى أبو البركات عبد الرحمن النحوي المعروف بابن الأنباري  
المقدم ذكره في كتابه الذي ساء مناقب الأدباء أن العلامة أبا القاسم محمد الزمخشري المقدم ذكره لما قدم  
بغداد قاصداً الحج في بعض أسفاره مضى إلى زيارة شيخنا أبي السعادات ابن الشجري ومضينا إليه معه فلا اجتمع  
به أنشدته قول المتنبي واستنكر المضار قبل لقائه فلا التقينا صغر الخمر الخمر

ثم أنشدته بعد ذلك كنت مسائلة الركب أن تخبرني عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت الذي بأحسن مما قد رأى بصري

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان إلى أبي القاسم محمد بن هاني النديسي  
وقد تقدم ذكره أيضاً وينسبان إلى غيره أيضاً والله أعلم قال ابن الأنباري فقل الزمخشري روى عن النبي صلعم  
أنه لما قدم عليه زيد الحملي قال له يا زيد ما وصك لي أحد في المجادلة فإيتني في الإسلام ألا إيتته دون ما وصك  
لي غيرك قال ابن الأنباري فخرجنا من عنده ونحن تعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث

وهو رجل انجى وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الانبارى فهو فى معناه لاني لم انقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطري وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابى الانبارى فيجد بين الكلامين اختلافًا فيظن انى تسامحت فى النقل، وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن والده الظاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين ابا نصر الظفر بن على ابن محمد بن جهمر وأولها

هذى السديرة والفدير الطامح	فاحفظ فؤادك اننى لك ناصح
ياسدرة الوادى الذى ان ظله	السارى هداه نشره المتفاح
هل عايد قبل الممات لغرم	عيش تقضى فى ظلك صالح
ما انصف الرشأ الضنين بنظرة	لما دى صفى الصباية طامح
شط المزاربة ويؤنى منزلا	بصيم قلبك فهو لسان نارح
غصن يعطفه النسيم وفوقه	قمر يخف به ظلام جانح
والذا العيون تساهته كحاطها	لم يرو منه الناظر المتواضع
ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا	فيه مراتع للها ومسارح
ظلنا به نيكى فكم من مضمر	وجدا اذاع هواه دمع سائح
مرت السنون وسومها فكانها	تلك العراض القفرات نوايح
يا صاحبي تأملا حبيبتما	وسقاديار كما للث الريح
أدنى بدت لعيوننا امر ووبر	امر خرد اكفالهن رواجح
ام هذه مقل الصور ارتنت لنا	خلل البراقع ام قنا وصفاح
لم تبق جارية وقد واجهتنا	الا ومن لها بهن جوارح
كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى	ومن الشقاوة ان يراض القارح
لويله من ما خارج شربة	ما اثرت للوجد فيه لواقع

ومن ههنا يخرج الى الدج فاهزنت عنه خوف الاطالة ولم يكن القصور الا اثبات شئ من نظمه ليستدل به على طويقه فيه ومن شعره ايضا

هل الوجد خانف والدمع شهود      وهل مكذب قبل الوشاة حمود  
وحتى متى تفنى شؤنك بالبكا      وقد جد جدا للبكا لبديد  
وانى وان حنت فتانى كبرة      لنزومة فى النايبات جليد  
وفيه اشارة الى ابيات لبديد بن ربيعة العامري وهو  
تم ابتلى ان يعيش ابوها      وهل انا الا من ربيعة لو مضر  
نقوما وبوها بالذي تعلمانه      ولا تحشا وجها ولا تحلقا شعر  
وقولا هو المر الذي لا صديقه      اضاع ولا خان العهد ولا فدر  
الى المحمل ثم اسم السلام عليكما      ومن ييك حلة كلك فقد اعتذر  
والى هذه البيات اشار ابو تمام الطائي بقوله

فلعنوا كان بكى حلة بعدم      ثم ارحوت وذاك حكم لبديد

وكان بين ابى السعادات المذكور وبين ابى محمد الحسن بن احمد بن محمد بن حكيما البغدادي المجري الشاعر المشهور وهو المذكور في ترجمة ابى محمد القاسم بن على المجري صاحب القامات تنافس جرت العادة بمثله بين اهل الفضائل فلما وقف على شعره عمل فيه

ياسيدى والذي عينك من نظم قريض يصدا به الفكر      ما لك من جدك الذى سوى انك ما ينبغي لك الشعر  
وحاجراته كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته شهر رمضان سنة ٤٤٤ وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٢٢ ودفن فى القدر فى داره بالكرخ من بغداد رجة والشجرى بفتح الشين المعجمة والحيم هذه النسبة الى شجرة وهي قرية من اهل المدينة على سلكها افضل الصلاة والسلام وشجرة ايضا اسم رجل وقد سميت به العرب ومن بعدها وقد انتسب اليه خلق كثير من العلما وغيرهم ولا ادري الى من ينسب الشريف المذكور منها هل نسبه الى القرية ام الى احد اجداده كان اسمه شجرة وقد تقدم الكلام على الكرخ فى ترجمة معروف الكرخي

## البديع الاصطرابي

ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل احد النعوب بالبديع الاصطرابي الشاعر المشهور احد الابداء  
 الفضلاء كان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جليل في خلافة  
 المسترشد ولما مات لم يخلفه في شغله مثله وقد ذكره ابو العالى الخطيري في كتابه الذي سماه زينة الدهر و  
 ذكره العبد الصباهي في كتاب الخريدة وكل منها اثني عليه واورده عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك  
 اهدى لجلسه الكريم وانما اهدى له ما حرت من نعمائه  
 كالبحر يحطره السحاب وماله فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من اسير شعره وقد قيل انها لغيمه وله ايضا

اذا فنى حمر النبا لما اكنسى خضرة العذار وقد تبدى السواد فيه وكادني بعد في العيار  
 هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر تاليف الخطيري منسوبين الى البديع المذكور ورايت في  
 موضع اخر انها لابن محمد ابن حكينا المذكور في ترجمة الشريف ابن الشجري والله اعلم وهذه العبارة من اصطلاح  
 المغلدة فانهم يقولون وكادني بعد في العيار بمعنى انه ناشب معه لم يخلص منه والكادة عندهم في  
 الدقيق بمثابة الجملة في الديار الصرية ومن شعره ايضا

قال قوم عشقته امرد الحد وقد قيل انه نكريش  
 قلت فرخ الطلوس احسن ما كان اذا ما علا عليه العيش

قوله نكريش لفظة اعجمية والاصل فيها نيكريش معناه لحية جيدة وهو على ما تقرر من اصطلاح العجم انهم يقدر  
 من ويوزون في الفاظهم الركبة فنيك جيد وريش لحية وكان كثير الخلعة يستعمل الجون في اشعلوه حتى  
 يغضى به الى المحش في اللفظ فلهذا اقتضت له على هذه النبهة مع كثرة شعره وكان قد جمعه ودونه واختار  
 ديوان ابن الحجاج ورتبه على مائة واحد واربعين بابا وجعل كل باب في فن من فنون شعره وقفاه وسماه  
 درة التلج من شعر ابن الحجاج وكان طريقا في جميع حركاته وروفي في سنة ١٣٢٠ بعلقة الفالوج ودفن بمقبرة  
 الرودية بالمجانبة الشرقية من بغداد رحمة والاسطرلابي بفتح الهرة وسكون السين الهلبة وهم الطاهلبة

وبعد ذلك ثم لم الف ثم باء موحدة هذه النسبة الى الاسطرلاب وهو الآلة المعروفة قال كوشيار بن لبنان بن بشهوي  
الجيلي صاحب كتاب الريح في رسالته التي وضعها في علم الاسطرلاب ان الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان  
الشمس وسبعت بعض المشايخ يقول ان لآب اسم الشمس بلسان اليونان فكانه قال اسطر الشمس اشارة الى الخطوط  
التي فيه وقيل ان اول من وضعه بطليموس صاحب المجسطى وكان سبب وضعه له انه كان معه كرة فللمية وهو  
راكب فسقطت منه فدلستها دابته فحسفتها فبقيت على هيئة الاسطرلاب وكان ارباب علم الرياضة يعتقدون  
ان هذه الصورة لا ترسم الا في جسم كروي على هيئة الكواكب فلما رأى بطليموس على تلك الصورة علم انه يرسم في السطح  
ويكون نصف دائرة ويحصل منه ما يحصل من الكرة فوضع الاسطرلاب ولم يصدق اليه وما اعتنى احد من المتقدمين  
في حين هذا القصر يقتضي في الخط ولم يزل الأمر مستمرا على استعمال الكرة والاسطرلاب الى ان استنبط الشيخ شرف الدين  
الطوسي المذكور في ترجمة الشيخ كال الدين ابن يونس وهو شيخه في فن الرياضة ان يضع المقصود من الكرة والاسطر  
لاب في خط فوضعه وسماه العصا وعمل له رسالة بديعة وكان قد اخطأ في بعض هذا الوضع فاصححه الشيخ كال  
الدين المذكور وهذبه والطوسي اول من اظهر هذا في الوجود ولم يكن احد من القدماء يعرفه فصارت الهيئة تو  
جد في الكرة التي هي جسم لانها تشتمل على الطول والعرض والعمق وتوجد في السطح الذي هو مركب من الطول  
والعرض بغير عمق وتوجد في الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض وعمق ولم يبق سوى النقطة  
ولا يتصور ان يعمل فيها شئ لانها ليست جسما وسطحا ولا خطا بل هي طرف الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح  
طرف الجسم والنقطة لا تتجوز فيه يتصور ان يرسم فيها شئ وهذا وان كان خروجاً عما نحن بصدده لكنه ايضا  
فليدة والاطلاع عليه اولى من اهلالة ومساك الكلام جرة ثم

ابن القطان

١٨٠

ابو القاسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الفضل بن يعقوب  
ابن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشافعي المشهور بالبغدادي قد سبق شئ من شعره وطرف من خبره  
في ترجمة حصص بيص في حرف السمين وفي ترجمة ابن السوادى في اواخر حرف العين وكان ابو القاسم المذكور  
قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية في الخلعة والمجون كثير الزاح والمداميات مغري

بالولوع بالمعجزة والهجاء لهم وله في ذلك نادر ووقائع وحكايات طريفة وله ديوان شعر وقد ذكره السبعاني  
 في كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الهجاء غلب عليه وهو من يفتي لسانه ثلاث  
 ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكر الحافظ السلفي اباه ابا عبد الله الفضل  
 ابن عبد العزيز وقال من اولاد المحدثين سالتني عن مولده فقال سنة ٤١٨ ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال  
 ابو غالب شجاع بن فارس الذهلي مات يوم الاربعاء ودفن من الغد لست بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٤٩٨  
 بمقبرة معروف الكرخي رحمه ، وذكره العماد الصهباني في كتاب الخريدة فقال وكان مجعاً على غرضه ولطفه وله  
 ديوان شعر اكثره جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ولم يسلم منه احد الا الخليفة ببغداد ولا غيره  
 واخبرني بعض المشايخ انه رآه وقال كنت يومئذ صبياً فلم آخذ عنه شيئا لكنني رايتُه قائماً على طرف كان  
 عطاء ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء وسبع الحديث من جماعة منهم ابو وابو طاهر احمد  
 ابن الحسين الباقلاني وابو الفضل احمد بن الحسن ابن جيمون الامين وابو عبد الله الحسين بن احمد بن  
 محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان البغالي الكرخي وغيرهم ، وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك ان حيص  
 بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين ابي الحسن علي بن طراد الزينبي فنجح عليه جروكلب وكان متقلدا  
 سيفاً فوكزه بعقب السيف فأت فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم ابياتاً وضمنها بيتين لبعض العرب قتل  
 اخوه ابنه فقدم اليه ليقتله منه فالتقى السيف من يده وانشدها والبيتان المذكوران يوجدان في الباب  
 القول من كتاب الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور اخذ الابيات في ورقة وعلقها في عنق كلبه لها جراً ورتب  
 معها من يطردھا واولدها الى باب دار الوزير المذكور كالاستغيشة فاخذت الورقة من عنقها وعرضت الوزير فلما  
 نراها

يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتي بفعلة اكسبته الخزي في البلد

هو الجنان الذي ابدى تشاجعه على جروق ضعيف البطش والجلد

وليس في يده مال يديه به ولم يكن يبرأ عنه في القود

فلشدت جعده من بعد ما احتسبت دم الا ييلق عند الواحد الصبد

اقول للنفس تأساً وتغزيرة اخفى يدو اصليتي ولم ترد



لَا مَهَا خَلَقَ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَلَا وَكَيْ،

والبيت الثالث ماخذ من قول بعضهم

قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِبَهُمْ أَمِنُوا مِنْ لَوْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يَقْتُلُوا قَوْمًا،

وهو من جنة البيوت في الكراس الذي أوله كفى بشاراً وينظر في الحجاسة وهذا التضمين في نهاية الحسن ولم  
اسمع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين في اشعارهم إلا ما انشدني الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد  
المعروف بلبن الخيمي المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي في حرف الزاى لنفسه واخبرني انه كان يدمشق  
وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاعة بين الناس فحلق بعضها وحصلت فيه شفاة فعفى عنه في  
الباقي فعمل فيه ولم يصرح باسمه بل وزره وستره وهو

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا جميع لحيته من بعد ما ضربا

فلم لم النصف محمولا فعدت له مهنيا بالذي منها له وهبا

فقام ينشدني والدمع بخنقه بيتين ما نظما مينا ولا كذبا

إذا انتك خلق الذقن طايقة فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا

وإن أتركه فقالوا إنها نصف فإن أطيب نصفيها الذي ذهباً

والبيتان الأخيران منها في كتاب الحجاسة أيضا في باب مذمة النساء لكن الأول منها فيه تغيير فإن بيت الحجاسة

لَا تَنْكَحْنَ عَجُزًا إِنْ أُتِيَتْ بِهَا وَأَخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مَعْنًا هَرَبًا

وحضر ليلة حيص بيص وابن الفضل المذكور على السباط عند الوزير في شهر رمضان فاخذ ابن الفضل قطة مشوية وقدمها

الى حيص بيص فقال الحيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يوذيني فقال الوزير كيف ذاك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت سبل الكرام ضللت

وكان الحيص تيميا كما تقدم في ترجمته وهذا البيت للطواحي بن حكيم الشاعر وهو من جملة ابيات وبعد هذا

البيت ارى الليل يخلوه النهار ولا ارى خلال الخازي عن تميم تجلت

ولو ان برغوثا على ظهر قملة يكر على صفى تميم لوكت

ودخل ابن الفضل يوما على الوزير الزينبي المذكور وعنده الحيص بيص فقال قد علمت بيتين لا يمكن أن يعمل  
لها ثالث لأنني قد استوفيت المعنى فيها فقال له الوزير وماها فانشده

زار الخيال خيلا مثل مرسله      فما شفاني منه الضم والقبل  
ما زارني قط الا كى يوافقني      على الرقاد فينفيه ويوتحل

فالتفت الوزير الى الحيص بيص وقال ما تقول في دعواه فقال ان اعادها سبع الوزير لها ثالثا فقال له الوزير  
اعدها فاعادها فوقف الحيص لحظة ثم انشد

وما دري ان نومي حيلة نصبت      لطيفه حين اعبي البقطة الحيل

فاستحسن الوزير ذلك منه وسعدت لبعض العاصرين ولم اتحقق انها له حتى اعينته وقد اخذ هذا المعنى و  
نظمه واجسن فيه وهو يا هرة القمرين من لثيم      ارديته واحلثت ذلك على القضا  
وحياة حبك لم ينم عن سلوة      بل كان ذلك للخيال تعرضا  
لا تأسف ان زار طيفك في الكرى      ما كان الا مثل شخصك معرضا

ثم وجدت هذه الابيات لابن العلا ابن النداء المعروف ولما هجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة  
الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن السوادى ولولا طولها لذكرتها سير اليه احد الفلاني فاحضره وصفعه  
وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين ابن الصاحب استاذ دار الخليفة

اليك اظل مجد الدين اشكو      بلية حل لسنت له مطيقا  
وقوما بلغوا عني محالة      الى قاضي القضاة النذب سيقا  
فاحضرني بباب الحكم خصم      غليظ جرتي ثوبا وزيقا  
واخفق نعله بالصفع اسي      الى ابن اوجس القلب الخفقا  
على الخصم الا اذا وقد صفعنا      الى ابن ما تهدينا الطريقا  
فيا مولاي هبنا الافك حقا      ليجس بعد ما استوفى الحققا

ولما خرج من الحبس انشد      عند الذي طرف بي انه      قد غص من قدرى واداني

والحبس ما غير لي خاطرا والصنع ما ليس اذاني

وقد سبق في ترجمة الحبيب ابياته البهية في هجره وجواب الحبيب عنها وما ولي الزينبي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الروسا وقد اجتمعوا بين يديه لهناء فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يقضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشرب برقصه الى ما تقوله العامة في امثالها ارقص للقرى في زمانه وقد نظم في هذا المعنى ابياتا وكتبها الى بعض الروسا وهي

يا كمال الدين النوى هو شخص مشخص

والرئيس الذي به ذنب دهرى شخص  
خذ حديثي فانه بيننا سوف يرخص  
كلما قلت قد تبغد د قومي تحمضوا  
ليس الاستريشا ل وباب محض  
وغواش على الروسا عليها القرض  
والراشدين والمنا طر والخيل ترقص  
وانا القرد كل يوم للكلب ابصص  
كل من صفق الروسا ن له قت ارقص  
ممن لا يفيدنا القرون منها التبرص  
فتى اسع النداء وقد جاء مخلص

وله القصيدة الرائية التي جمع فيها خلقا من الاكابر ونيز كل واحد منهم بشي وفيها يقول

تكريت تعجزنا ونحن بجهلنا  
نمضي لناخذ ترمذا من سنجر

ومنها البيت السائر نسب الى العباس ليس شبيهه في الصنف غير الباقله الاخر

واتشدني له بعض اصحابنا المتأدبين

سعى احسانه بيني وبين الدهر بالصلح اياد به ملات بيتي على بيت من الدح

ودخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعند نقيب الاشراف وكان ينسب الى النخل وكان في رمضان والحجر شديد فقال له الوزير اين كنت فقال في مطبخ سيدى النقيب فقال ويحك ايش علمت في شهر رمضان في المطبخ فقال وحياء مولانا كسرت الحجر فتبسم الوزير وضحك الحاضرون ونجل النقيب وهذا الكلام على اصطلاح اهل تلك البلاد ففهم يقولون كسرت الحجر في الموضع الفلاني اذا اختار موضعاً بارداً يقبل فيه ، وقصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم يودن له في الدخري فغز عليه فاخرجوا من الدار طعاما والطعمه كلاب الصيد وهو يبصره فقتل مولانا

يعمل يقول الناس لعن الله شجرة لا تظل اهلها ، وقعد يوما مع زوجته ياكل لعاما فقال لها اكشفي رأسك ففعلت  
 وقرأ قل هو الله احد فقللت له ما الخير فقل لها ان البراة اذا كشفت راسها لم تحضر الملائكة عليهم السلام ولذا قُرئ  
 قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الرحمة على المائدة ، واخبار كثيرة وكنت ولادته في سنة ٢٧٧ وقال  
 السبعاني سألته عن مولده فقال ولدت ضاحي نهار الجمعة سابع ذي الحجة سنة ٢٧٨ وتوفي يوم السبت الثامن  
 والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٥٨ ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي وقال السبعاني توفي يوم عيد الفطر  
 والله اعلم ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله ومضجاته شيئا كثيرا فلن كان آية في هذا الباب ، وقوله في  
 الابيات الدالية ، ولم يكن بهواً عنه في القود ، فالبوا بفتح الباء الموحدة وبعد الواو هزة ممدودة ومعناه السوا  
 يقال دم فلان بواً كدم فلان اذا كان مكافيا له وجعدة المذكر وايضا في هذه الابيات بفتح الجيم والدال الهللة  
 وبينها عين مهلة ساكنة وهو اسم من اسماء الكلبة هكذا سمعته ولم اراه في شيء من كتب اللغة بل الذي  
 قاله ارباب اللغة ان ابا جعدة كنية الذيب وجعدة اسم النجعة كنى الذيب بها لمحبة اياها والله اعلم ثم  
 ابن سنا الملك ،

٧٨١

القاضي السعيد ابو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر بن العتمد سنا الملك ابي عبد الله  
 محمد بن هبة الله بن محمد السعدي الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الراق  
 احد الروسا فضلا الكنبلة اخذ الحديث عن المحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي وكان كثير التخصيص والتنعم  
 وافر السعادة محظوظا من الدنيا اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية  
 لطيفة وله ديوان جميعه موشحات ساه دار الطراز وجمع شيئا من الرسائل الداية بينه وبين القاضي  
 الفضل وفيه كل معنى ملبح واتفق في عصره بمصر جماعة الشعراء المجيدين وكان لهم مجالس تجرى  
 بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين ابن عنين  
 القدم ذكره في المحمدين فاحتفلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على ارغد عيش وكانوا يقولون  
 هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم ولولا خشية الطالة لذكرت بعضها ومن محاسن  
 شعره بيتان من جلة قصيدة يمدح بها القاضي الفضل وهما

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها لما شكه فيه انه الجوهر الفرد  
ومن قال ان الخيزرانة قدما فقولوا له اياك ان يسع القدر  
لا النفس يحكيكه ولا الجودر حسنك مما كثروا اكثر  
يا باسها ابدا لنا ثغره عقدا ولكن كله جوهر  
قل لي اللاحى الا تستمع فقلت يا لحي اما تبصر  
وله يتقن بجارية عميا شمسى بغير الشعر لم تحجب  
مغدة المهره لكنها تجرح بالجنف بلا مرفه  
رايت منها الخلد في جودر ومقلتي يعقوب في يوسف  
وله في غلام ضرب ثم حس بنفسى من لم يضربه لريبة  
ولم يودعه السجن الا مخافة من العين ان تعدو على ذلك الحسن  
وقالوا له شاركت في الحسن يوسف فشاركه ايضا في الدخول الى السجن  
وله من جملة ابيات وما كن تركي حبه عن ملالة  
ولكن لعمري بوجوب القول بالترك  
اراد شريكا في الذي كان بيننا واهان قلبي قد نهاني عن الشرك  
يا عاطل الجيد الامن محاسنه عطلت فيك الحشا الامن الحزن  
في سلكه جسي ثمر الدمع منتظم فهل لجيدك في عقد بلا ثمن  
لا تخش منى فاني كالتسيم هنا وما النسيم يخشى على النفس

وهذا البيت مأخوذ من قول ابن قلاقس وقد تقدم ذكره في ترجمته

اغيد ما هبت به روضة اعل جسمي لكون النسيم

ومن ثمره في وصف النيل في سنة كان ناقصا ولم يوف الزيادة التي جرت بها العادة يقال انه كتبه في جملة رسالة الى القاضي الفاضل وهو "واما امر الماء فانه نصبت مشاعره وتقطعت اصابعه وتيمم العمود لصلاة الاستسقاء وهم القياس من الضعف بالاستسقاء وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل وكان مصر شاعر يقلل له ابو الكارم

هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب فبلغ القاضى السعيد المذكور منه انه هجاه فاحضره اليه وادبه وشقه فكتب اليه نشو الملكة ابو المحسن على بن مفرج المعري الاصل المعري الدار والوفاء المعروف بلبن النجم الشاعر الشهور

قل للسعيد ادام الله نعمته      مديقنا ابن وزير كيف تظلمه  
صفعته اذا غدا بهجرك منتقما      فكيف من بعد هذا ظلت تشقه  
هجو بهجو وهذا الصفع فيه وبا      والشرع ما يقتضيه بل يحرمه  
فان تقل ما لهجو عنده الم      فالصفع والله ايضا ليس يولمه

ولما مدح السعيد المذكور شمس الدولة توران شاه اخا السلطان صلاح الدين القدم ذكره في حرف التاء بقصيدته التي اولها  
تقنعت لكن بالحبيب العثم      وفارقت لكن كل عيش مذثم  
تعصب عليه جماعة من شعرا مصر وعابوا هذا الاستفتاح وهجو فكتب اليه ابن الذروري الشاعر المذكور في ترجمة سيف الدولة المبارك بن منقذ

قل للسعيد مقل من هو معجب      منه بكل بديعة ما اعجبا  
لقصيدك الفضل البين وانما      شعرونا جهلوا به المستعجبا  
عابوا التفتنح بالحبيب ولو راى      الطائى ما قد حكته لتعصبا

ونزار السعيد كثيرة وتوفي في العشر الاول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ بالقاهرة رحمه الله تعالى وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقل كنت عند القاضى الفاضل في خيمته بهج الداهية ثامن عشر ردى القعدة سنة سبعين  
يعنى وخمسائة فاطلعتنى على قصيدة له كتبها اليه من مصر وذكر ان سنه لم يبلغ الى عشرين سنة فاجبت بنظمه ثم ذكر القصيدة العينية التي اولها

فراق قصي اللهم والقلب بالجمع      وهجر تولى صلح عيني مع الدمع

وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنة ٥٥٠ ثم قال العماد بعد الفراغ من هذه القصيدة ثم وصل يعنى القاضى السعيد المذكور الى الشام في شهر رمضان سنة ٧١ في الخدمة الفاضلية فوجدته في النكائية قد احرز في صناعة النظم والنثر غلبة يلقى غرابة العربية له باليمين راية وقد الحقه الاقبال الفاضلى في الفضل قبولا وجعل طين

خلطوه على اللطنة مجعولةً ولما ارجوان ترقى في الصناعة وتبته، وتفر عند تهادى ايامه في العلم بغيته، وتصرفوا  
من الصبا منقبة، وتروى بما الدرية ورويته، وتستكثر فوايده، وتوثق قلايده، قلعت وتوفى والده جعفر  
منتصف شهر رمضان سنة ٥٨٠ ثم رايت بخط بعض اصحابنا ممن له عناية بهذا الفن انه توفي يوم الثلاثاء  
خمس ذي الحجة سنة ٥٩٣ ومولده منتصف شوال سنة ٥٣٥ والله اعلم، واما ابو الكارم هبة الله بن وزير بن  
مقلد الشافعي الكاتب المذكور في هذه الترجمة فان عماد الدين الاصبهاني ذكره في الخريدة وقال عدت الى  
مصر سنة ٥٩٦ فصالت عنه فاخبرت بوفاته والله اعلم (ت)

هبة الله البوصيري،

٧٨٢

ابو القاسم وابو الكرم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصاري الخزرجي  
المستيري الاصل المصري الولد والد المعروف بالبوصيري كان ادبيا كاتباً له ساعات بالية وروايات تفرد بها و  
الحق الاصفى بالاكبر في علو السند ولم يكن في اخر عصره في درجته مثله وسبع بقراءة الحافظ ابى طاهر السلفي و  
ابراهيم بن حاتم الاسدي على ابى صادق مرشد بن يحيى بن القاسم الديني امام الجامع العتيق، مصر رحمهم الله  
اجمعين، والبوصيري المذكور اخر من روى في الدنيا كلها عن ابى صادق مرشد بن يحيى بن القاسم الديني الذي  
كبروا له الحسين بن علي بن الحسين بن عمر الفراء الوصلي وابى عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدي النخعي سماعاً  
وروى ايضا عن ابى الفتح سلطان بن ابراهيم بن السلم القدسي وهو اخر من روى عنه سماعاً في الارض كلها وسبع  
عليه الناس واكثرها ورحلوا اليه من البلاد وكان جده مسعود قدم من المستير الى بوصير فاقام بها الى  
ان عرف فضله في دولة المصريين فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشا وولد له علي والد ابى القسم المذكور  
مصر واستقر بها وشهروا وكان ابو القاسم يسمى سيد اهل لكنه هبة الله اشهر، وكانت ولادته في سنة  
٥٠٩ بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس خمس ذي القعدة سنة ٥٠٠ وتوفي في الليلة الثانية من صفر سنة ٥٩٨  
بمصر دفن بسبخ البطم وقال ياقوت الحموي في كتاب معجم البلدان المشتركة الاسماء انه مات في شوال رحمة  
والخزرجي بفتح الحاء المعجمة وسكن الراي هذه النسيبة الى الخزرج وهو اخو الواس بفتح الهمزة وسكن الواو وها  
ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمر مزيقيا بن عامر ما السبا وعلم النسب معروف وها ابنا قتيبة بفتح القاف وسكن

البا التثناة من تحتها ومن نزيته انصار البع صلتهم بالمدينة ، والمُسْتَمِير بضم الميم وفتح النون وسكون السين  
وهي بلدة بأفريقية بناها هرثة بن اعين الهاشمي في سنة ١٨٠ وكان هرون الرشيد قد ولاه الأفريقية وقدم اليها يوم  
الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ١٧٦ وقد تقدمت الحوالة على هذا الموضع في ترجمة الأمير تميم  
ابن العز بن بلديس ، وبوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد وتعرف ببوصير قوريدس ويقال  
قوريدس وهي بلدة بأعمال البهنسا من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير  
الغيوم وبالجيزة ايضا بليدة يقال لها بوصير السلسر وبكورة السهنودية ايضا بليدة يقال لها بوصير فهذا الاثمن  
يشترك فيه أربعة بلاد والكل بالديار المصرية ، والمنستير معبد بين الهدية وسوسة يابى اليه الصالحون  
المنطقون للعبادة وفيه قصور شبيهة بالخلقاها وعلى تلك القصور صور واحد ذكره ياقوت الحموي في كتابه  
هبة الله ابن التليذ ،

٧٨٣

ابو الحسن هبة الله بن ابي الغنائم صاعد بن هبة الله بن ابراهيم بن علي المعروف بابن التليذ النصراني  
الطبيب الملقب امين الدولة البغدادى ذكره العهد المكتوب في كتاب الخريدة فقال سلطان الحكماء وبالغ في الثناء  
عليه وقال هو مقصد العالم في علم الطب بقطب عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الياضين من  
بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلًا جليلا رايته وهو شيخ بهي المنظر حسن الرواء عذب المجتلى والمجتنى  
لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم على الهبة ذكرى الخاطر مصيب الفكر حازم الراى شيخ النصارى وقسيسهم  
وراسهم ورئيسهم وله في النظم كلمات رقيقة وحلاوة جنية وغزارة بهية ومن شعره في الميزان لغزا  
ما واحد مختلف الاسماء يعدل في الارض وفي السما يحكم بالقسط بلا ربا  
امحى يرى الرشاد كل راى اخرس لا من علة ودا يغنى عن التصريح بالايما  
يجيب ان نداه نوا مترك بالرفع والخفض عن الندا يفصح ان علق في الهوا

وقوله مختلف الاسماء يعنى ميزان الشمس الاسطرلاب وسير الات الرصد وهو معنى قوله يحكم في الارض وفي  
السما وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان والكيلال والذراع  
 وغير ذلك ثم ذكر بعد ذلك جملة من مقاطيع شعره ناتى بذكر بعضها ان شا الله تعالى ، وذكر في ترجمة



الحكيم معتمد الملك ابي الفرج يحيى ابن التليذ النصراني الطبيب ما مثاله وكان ابو الحسن ابن صلعد البز  
 كور حين توفي ابو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وعرف به وفكر في كتاب انموذج الاعيان  
 من شعراء الزمان فيمن ادركه بالسباع او بالعيان ان ابن التليذ كان متفنانا في العلوم ذا رأو رصين  
 وعقل متين طالت خدمته للحلفاء والملوك وكانت منادته احسن من التبر السبوك والدر في السلوك اجتمعت  
 به مزايا في اخر عمره وكنت احب من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلوه والله يهدي من  
 يشاء بفضله ويضل من يريد بحكمه وكان اذا ترسل استطل وسطا واذا نظم وقع بين ارباب النظم وسطا و  
 لورد شيا من شعره ايضا وذكره ابو العلي الخطير في التقديم ذكره في حرف السين في كتاب زينة الدهر واورد له

مقطع من ذلك قوله يا من رماني عن قوس فرقتك بسهم هجر علا تلافيه

ارض لمن غلب عنك غيبته فذاك ذنب عقابه فيه ،

وذكر العماد في الخريدة البيت الثاني منسوبا الى ابي محمد ابن حكينا وضم اليه بعده

لوم ينله من العقاب سوى بعدك عنه لكان يكفيه ،

وذكره الخطير ايضا عاتبت اذ لم يزر خيالكم والظنوم بشرقي اليك مسلوب

فزارني متعبا وعاتبنى كما يقل المنام مقلوب ،

وما ذكره العماد في الخريدة فقال ولتشدني ابو العلي هبة الله بن الحسين بن محمد بن المطلب قال انشدني

ابو الحسن ابن التليذ لنفسه

كنت بلهنية الشيبية سكرة فحوت واستأنفت سيرة تحول

وقعدت ارتقب الفنا كراكب عرف المحل فبات دون المنزل ،

والبيت الثاني منها ذكره ابن المنجم في كتاب البارع لمسلم بن الوليد الانصاري وقد استعمله ابن التليذ ههنا

تضمينا وذكر ان ابا محمد ابن حكينا المذكور مرض فقصد له ليعالجه فلما عوفي اعطاه دراهم فعمل فيه

لما تيممته وبى مرضى الى القدارى والبر محتاج

اسى دواسى فعدت اشكره فعل امر للهوم فراج

فقلت ان برئى وابرائى هذا طيب عليه ذرايح

وعمل فيه ايضا فى العنى جاد واستنقذ الرضى وقد كاد ضا لن تلق سقا باق

والذى يدفع النون عن النفس جدير بقصة الارزاق

وقصده مرة ان يعبر اليه دجلة ليدأويه فكتب اليه

ان امر القيس الذى هام بذات الحمل كان شفاء عيرة وعبرة تصلح لى

وكان ابن حكينا المذكور قد عمى فى اخر عمره وجرت بينها مناخرة فى امر واشتهى مصاحته فكتب اليه

واذا شئت ان تصالح بشا ومن برد فاطرح عليه اباه

فسير اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقايح كثيرة وانما كتب اليه هذا البيت لن يشار بن برد كان اعمى

كما تقدم ذكره فى ترجمته فلما عمى شبه نفسه به وكان مطلوبه بردا ومعنى قوله فاطرح عليه اباه لن علة اهل

بغداد اذا ارد الانسان ان يصالح من خالصه والنضم ممتنع يقال له اطرح عليه فلانا بمعنى ادخل عليه به ليشفع

له وقد حصلت له التورية فى هذا البيت ومن الشعر المنسوب اليه وهو مشهور قوله ووجدتها للناسح من الدهان

الخوى الوصلى نفس القياس فللغرام قضية ليست على نفع الحى تنقاد

منها بقا الشوق وهو يزعمهم عرض وتغنى بونه الجساد

وقوله ايضا وذكر العماد فى الخريدة ان هذين البيتين لى على المهندس المصرى

تقسم قلبي فى محبة معشر بكل فتى منهم هواى منوط

كان فوادى مركز وهم له محيط واهوا لى اليه خطوط

وقوله ايضا جوده كالطبيب فينا يدلوى سو احوالنا بحسن الصنيع

فهو كالوميا اذا انكسر العظم ومثل الترياق لللسوع

ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان ابن حجاج الشاعر المشهور وقوله فى ولده سعيد

حتى سعيدا جوهر ثابت وحيته لى عرض رايل

به جهاتى الست مشفولة وهو لى غيرى بها مليل

كان أبو القاسم علي بن ابي الفتح الشافعي قد نكروه قد نفذ من الرض وهو يعالجه فكتب اليه يشكر جوعه و  
كان قد نهاه عن استعمال الغذاء الابلية والذي كتبه

انا جوعان فانفذني من هذه الجماعة فرجني في الكسرة الخبز ولو كانت قطاعه  
لا تقل لي ساعة تصبر مالي صبر ساعة فحولني اليوم لا يقبل في الخبز شفاعه  
فوقف ابن التليذ على الابيات وكتب جوابها

فكنا اعيان مثلي يتشاكرون الجماعة غير اني لست اعطيك مهرا بشفاعه  
فتعلل بسويق فهو خير من قطاعه بحياتي قل كما تر سه سها وطاقه  
فلا وصلت الابيات الى ابن ابي الفتح كتب الجواب

ان مسروك عندي قد توخيت استقامه غير اني لم اقل من نيتي سها وطاقه  
ودفعت الجوع والله فلم اسطع دفاعه فاكفني كلفته الآن وارخني من صلتك  
فكتب اليه ابن التليذ

انا في الشعر ضعيف الطبع منور البضاعة ولك العاطر قد او قى طبعا وصناعه  
ومتى لم تكف بشر الجوع لم تكف صداعه فعلى اسم الله قد اخذته من بعد ساعه

كان بين ابن التليذ وبين ابي البركات هبة الله بن علي بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب  
المعترف في الحكمة تغافر وتغافس كما جرت العادة بمثله بين اهل كل فضيلة وصنعة ولها في ذلك امور ومجالس  
مشهورة وكان يهوديا ثم اسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها  
فبالت في نهشه فبرئ من الجذام وعي وقصته في ذلك مشهورة فعلم فيه ابن التليذ المذكور

لنا صديق يهودي حياقتة اذا تكلم تبهو فيه من فيه

يتيه والكلب اعلى منه منزلة كنه بعد لم يخرج من التيه

كان ابن التليذ كثير التواضع والوحد الزمان متكبرا فعلم فيها البديع الاسطرلابي المقدم ذكره

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ابو البركات في طر في نقيض

فهذا بالتلخيص في الثريا وهذا بالتكثير في الحضيض.

ولبن التليذ في الطب تصانيف مليحة فمن ذلك اقربا الذين وهو نافع في بلده وبه عمل اطباء هذا الزمان وله كفاش وحواش على كليات ابن سينا وغير ذلك وكان شيعته في الطب ابا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب التلخيص والغنى في الطب وهو جزؤ واحد وكتاب الاقناع وهو اربعة اجزاء وقد انتقدوا عليه هذه التسمية وقالوا كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان الغنى هو الذي يغنى عن غيره فكان الكتاب الاكبر اولى بهذا الاسم والاقناع هو الذي تقع القناعة به فال مختصر اولى بهذا الاسم وله كل شيء ملج من تصنيف في الطب او ادب وكان حسن السميت كثير الوقار حتى قيل انه لم يسمع منه بدار الخلافة مدة ترواه اليها شيء من المحزون سوى مرة واحدة بحضرة المقتنى الخليفة وذاك انه كان له راتب بدار القوارير ببغداد فقطع ولم يعلم به الخليفة فاتفق انه كان عنده يوما فلما عزم على القيام لم يقدر عليه الا بكلفة ومشقة من الكبر فقال له الخليفة كبرت يا حكيم فقال نعم يا مولانا وتكسرت قواريري وهذا في اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال له تكسرت قواريره فلما قال الحكيم هذه اللفظة قال الخليفة هذا الحكيم لم اسع منه هؤلاء منذ خدمنا فاكشفوا تضيته فكشفوها فوجدوا راتبه بدار القوارير قد انقطع فطالعا الخليفة بذلك فتقدم بردها عليه وكان الذي قطعه الوزير عون الدين ابن هبيرة و زاده اقطاعا اخر واخباره كثيرة وتوفي في صفر سنة ٥٠٣ ببغداد وقد ناهز المائة من عمره وقال ابن الاوزق الفارقي في تاريخه مات ابن التليذ في عيد النصارى وكان قد جمع من سائر العلوم ما لم يجتمع في غيره و لم يبق ببغداد من الجائنين من لم يحضر البيعة وشهد جنازته ولمس في هذه الترجمة ما يحتاج الى التقيد سوى ملكان جد اوجد الزمان وهو بفتح اليم والكاف وبينهما ثم ساكنة وبعد الالف نون وقد تقدم في ترجمة ابن الجواليقي ما دار بينهما بحضرة الامام المقتنى

هرون ابن النجم

٧٨٤

ابو عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور النجم البغدادي الاديب الفاضل وقد تقدم ذكر والده علي في حرف العين واسم ابي منصور اباان حشيش وكان هرون المذكور حافظا راوية للاشعار

حسن الندامة لطيف المجالس صنف كتاب البارع في اخبار الشعراء الولدين وجع فيه مائة واحدا وستين  
 شاعرا اختتمه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه محمد بن عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل  
 واحد عيونه وقل في لونه اني لما علمت كتابي في اخبار الشعراء الولدين ذكرت ما اخترته من اشعارهم و  
 تحررت في ذلك الاختيار اقصى ما بلغته معرفتي وانتهى اليه على والعلما تقول دل على عاقل اختياره وقالوا  
 اختيار الرجل من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه وظنه قطعة من عقله واختياره قطعة  
 من علمه وطول الكلام في هذا وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب الفقه قبل هذا في هذا الفن وانه كان طويلا  
 فحذف منه اشيا واقتصر على هذا القدر وبالجملة فانه من الكتب النفيسة فانه يغني عن دواوين الجماعة الذين  
 ذكرهم فانه مختص اشعارهم واثبت منها زبدتها وترك زهدا وهذا الكتاب هو الذي ذكرته في ترجمة الهادي الكاتب  
 وقلت ان كتابه الخريدة وكتاب الحظري والبلخري والثعلبي فروع عليه وهو الأصل الذي سجدوا على منواله  
 وله كتاب النساء وما جاء فيهن من الخبر ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن ولم اظفر له بشي من  
 الشعر حتى اورده وذكره في كتابه البارع المذكور اياه ابا الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور وسرده مقاطيع وقد  
 ذكرته في ترجمة مفردة في حرف العين فلينظر هناك ثم اردفه بذكر اخيه يحيى بن علي بن يحيى وعدد له جملة مقا  
 طيع اوردها ولا حاجة بنا الى ذكرها في هذا الموضع بل نذكرها في ترجمته لن شا الله تعالى وتوفي ابو عبد الله المذكور  
 في سنة ٢٨٨ وهو حدث السن رحمه الله تعالى وسياتي ذكر اخيه يحيى بن علي في حرف اليا لن شا الله تعالى  
 وكان ابو منصور جد ابيه منجم ابي جعفر النصور لصير الومنين وكان مجوسيا وكان ابنه ابو علي يحيى متصلا ببنى الريا  
 ستمين الفضل بن سهل القدم ذكره وكان الفضل يعمل براه في احكام النجوم فلما حدثت الكاينة على الفضل حسبها  
 لكرناها في ترجمته صار يحيى المذكور منجم المامون ونديه فاجتنباه واختص به ورغبة في الاسلام فاسلم على  
 يده فصار بذلك مولاه وهو اهل بيت فيهم جماعة من الفضلاء والادباء والشعراء جالسوا الخلفاء ونداموهم وقد  
 عقد لهم الثعلابي في كتاب اليتيمة بابا مستقلا وذكر فيه جماعة منهم رحمه الله تعالى وتوفي يحيى المد  
 كور بحلب عند خروج المامون الى طرسوس ودفن بها في مقابر قريش وقبره هناك مكتوب عليه اسمه  
 رحمه الله تعالى (٢٢)

## هشام بن عروة

ابو النضر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي قد تقدم ذكر أبيه في حرف العين وكان هشام  
 أحد تابعي المدينة المشهورين الكثيرين من الحديث العدوليين في أكابر العلماء وجلة التابعين وهو معدود في الطبقة  
 الرابعة من أهل المدينة سمع عنه عبد الله بن الزبير وابن عمر رضيهما وراى جابر بن عبد الله الأنصاري وأنس بن  
 مالك وسهل بن سعد القحطاني وقيل انه راى ابن عمر ولم يسمع منه وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وسفيان  
 الثوري ومالك بن أنس وأيوب السجستاني وابن جريج وعبيد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عيينة  
 ويحيى بن سعد القحطاني ووكيع وغيرهم وقدم الكوفة أيام أبي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته في  
 سنة ١١ للهجرة قال أبو اسحق إبراهيم بن علي بن محمد الذهلي ولد لعمر بن عبد العزيز وهشام بن عروة والزهرى و  
 قتادة والشمس ليلى قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضيهم وكان قتله يوم عاشر راسنة ١١ للهجرة وقدم بغداد  
 على المنصور وتوفي بها في سنة ١٤٦ وقيل في سنة ١٤٥ وقيل سنة ١٤٧ وصلى عليه المنصور وممن بمقبرة الخيزران  
 بالجانب الشرقي وقيل بل قبره بالجانب الغربي خارج السور نحو باب قطربل وأما الخندق اعلى مقابر باب حرب  
 وهو ظاهر هناك معروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام بن عروة ومن قال انه بالجانب الشرقي قال ان القبر  
 الذى بالجانب الغربي هو قبر هشام بن عروة الروزى صاحب عبد الله بن المبارك والله اعلم وله عقب بالمدينة  
 وباصرة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما يا ابا النضر تذكر يوما دخلت عليك انا واخواني  
 الخليلي والتمش شرب سويقا بقصة يراع فلما خرجنا من عنده قال لنا ابونا امرنا لهذا الشيخ حقه فانه لا  
 يزال في قدمكم بقية ما بقى قال لا اذكر ذلك يا امير المؤمنين فلما خرج هشام قيل له يذكر امير المؤمنين ماتت  
 به اليه فتقول لا اذكره قال فلم اكن انكر ذلك ولم يعودنى الله في الصدق الا خيرا وروى انه دخل على المنصور  
 فقال يا امير المؤمنين اتض عني ديني قل وكم دينك قال مائة الف قال وانت في فقرك وفصلك تاخذ ديننا  
 مائة الف ليس عندك قضاؤها فقال يا امير المؤمنين شب فتيان من فتياننا فاحببت ان ابوتهم وخشيت  
 ان ينتشر على من امرهم قال ما اكره فبوتهم واتخذت لهم منازل واولت عنهم ثقة بالله وبامير المؤمنين  
 قال فرد عليه مائة الف استعظاما لها ثم قال قد امرنا لك بعشرة الاف فقال يا امير المؤمنين اعطني ما

اعطيت وانت طيب النفس، فاني سمعت ابي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من اعطي عطية وهو بها طيب النفس بورك له بطيى والبطيى قال فاني بها طيب النفس فاعدى الى يد المصور يقبلها فنعته وقال يا ابن عمرة انا نكرمك منها ونكرمها عن غيرك، واخبار كثيرة رجع الله تعالى في

عشام الكلبي

١٨٦

De l'ame ١٨٦

4th March  
11.11.69

ابو النضر هشام بن ابي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي قد تقدم ذكر ابيه في المحمدين وما جرى له مع الفروزيق الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروى عنه ابنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن ابي السري البغدادي وابو الشعث احد بن القدام وغيرهم وكان من اعلم الناس بعلم الانساب وله كتاب المجهرة في النسب وهو من محاسن الكتب في هذا الفن وكان من الخطاط المشاهير ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه دخل بغداد وحدث بها وانه قال حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد وكان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلثة ايام ونظرت يوما في المراة فقبضت على لحيتي لاذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة وله من التصانيف شي كثير فمن ذلك كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تميم وكتاب وكتاب الفناوات وكتاب بيمرات قريش وكتاب فضائل قيس غيلان وكتاب الولادات وكتاب بيمرات وبيعته وكتاب الكنى وكتاب سرف قصي وولده في الجاهلية والسلام وكتاب القاب قريش وكتاب القاب اليمن وكتاب لثالب وكتاب النوافل وكتاب ابناء زياد معاوية وكتاب اخبار زياد بن ابيه وكتاب صنابع قريش وكتاب الشاجرات وكتاب المعتبات وكتاب ملوك الطوائف وكتاب ملوك كندة وكتاب افتراق ولد نزار وكتاب تفريق الرد وكتاب طسم وجديس وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفا واحسنها وانفعها كتابه المعروف بالمجهرة في معرفة الانساب لم يصنف في بلده مثله وكذلك كتابه الذي سماه المنزل في النسب ايضا وهو اهم من كتاب المجهرة وكتاب المؤخر في النسب وكتاب الفريد صنفه للامون في الانساب وكتابته الملوك صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب ايضا وكان واسع الرواية ليلام الناس واخبارهم فمن روايته انه قال اجتمعت بنوا امية عند معاوية بن ابي سفيان فعاتبوه في تفصيل عمرو بن العاص وادعا زياد بن ابيه فتكلم معاوية

ثم حركه عمرا على الكلام فقال في بعض كلامه انا الذي اقول في يوم صفين اذا تهاوت وما بي من خزر

ثم كسرت العين من غير عور الفيتن الوري بعهد السمر

احمل ما حملت من غير وشر كالحية الصبا في اصل الشجر

اما والله ما انا بالرائي ولا الفاني واني انا الحية الصبا التي لا يسلم سلميها ولا ينام كليها واني لانا المران  
مزت كسرت وان كويت انجبت فمن شا فليشاور ومن شا فليوا مر مع انهم والله لو عاينوا من يوم الهزبر  
ما عاينت او ولوا ما وليت لضايق عليهم المخرج ولتفقم بهم المنهج اذ شد علينا ابو الحسن وعن يمينه  
وشاله الباشرون من اهل البصائر وكرام العشائر فهناك والله شخصت الابصار وارتفع الشرار وتقلصت  
الحصا الى مواضع الكلى وقارعت الامهات عن ثكلها وذعلت عن حملها واحمرت الحدق وانحمر الافق و  
الجم العرق وسيل الخلق وثار القتام وصبر الكرام وحام القيام وذهب الكلام وازيدت الاشدق وكثر العناق  
وقامت الحرب على ساق وحفر الفراق وتضاربت الرجال بالهناد سيفوها بعد فنا من نيلها وتقص من رماها  
فلا يسع يومئذ الا التفتن من الرجال والتحصن من الخيل ووقع السيوف على الهام كانه دق غاسل بخشبتة  
على منصبه نداب ذلك يوما حتى طعن الليل بغسقه وابيح الصبح بفلقه ثم لم يبق من القتال الا الهزبر والزهر  
لعلهم اني احسن بلا واعظم عنا واصبر على اللوا منكم واني واياكم كما قال الشاعر

وانضى على اشياء لو شئت قلتها ولو قلتها لم ابق للصالح مضعها

وان كان عودي من نصار فكني لا كرمه من ان اخطر خروعا

والماثور عنه كثير وتوفي في سنة ٢٠٤ وقيل سنة ست والاول اصح والله اعلم بالصواب

هشام بن معوية

٨٨٧

ابو عبد الله هشام بن معوية الضرير الحموي الكوفي صاحب ابي الحسن علي بن حنيفة الكسائي اخذ عنه كثيرا من  
النحو وله فيه مقالة تعزى عليه وله فيه تصانيف عديدة فمن ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب  
القياس وغير ذلك وكان اسحق بن ابراهيم بن مصعب قد كرم المامون يوما فلحن في بعض كلامه فنظر اليه المامون  
فقلن لا اراد فخرج من عنده وجا الى هشام المذكور فتعلم عليه النحو قال ابو مالك الكندي مات هشام الضرير نحو ثلثة وعشرين



## ابو فراس الفرزدق

ابو فراس مَأم وقيل ابن قتيبة في طبقات الشعراء هُجيم بالتصغير بن غالب وكنيته ابو الاخطل بن معصية بن ناجة بن عقل بن محمد بن سفيان بن مُجاشع بن دارم وامه بحر بن ملك واسمه عوف سمى بذلك لجوده بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جبر وكان ابو غالب من جملة قومه وسرواتهم وامه ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس ، وله مناقب مشهورة ومحمد ماثورة فمن ذلك انه اصاب لعل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادي فكان هو رئيس قومه وكان هُجيم بن وثيل اليباحي رئيس قومه واجتمعوا بمكان يقال له صَوَّار في اطراف العسوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة وهو يفتح الصاد الهللة وسكون الواو وفتح الهزة وبعدها راى فقر غالب لاهله ناقة ومنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم لهم جليلة جفلا من ثريد ووجه الى سحيم جفنة فكفاهها وضرب الذي اتاه بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر ناقة نحرنا انا اخرى فوقعت للناقرة وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلثا فعقر سحيم ثلثا فلما كان في اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قل بنوا رباح لسحيم جررت علينا عل الدهر هه نحرنا نحر وكنّا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غايبة وعقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضى فاستفتى في حل الاكل منها فنضى يتحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مالكة ولم يكن القصد منها الا الفاخرة والباهاة فالحقبت لحرمها على كناسة الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان والرخم وهي قضية مشهورة وعمل فيها الشعراء اشعار كثيرة فمن ذلك قول جرير بن محمد الفرزدق وهذا البيت يستشهد به النحاة في كتبهم وهو من جملة قصيدة

تعدون عثر النيب افضل مجدكم  
بني ضوطى لولاكمي القنعا

ومن ذلك قول الجحل اخي بني قطن بن نهشل

وقد سرفني ان لا تعد مجاشع  
من المجد الا عقر ناب لصوّار

وكان غالب المذكور امور وسيم المذكور هو ابن وثيل بن عمرو بن وهيب بن حمير الشاعر الذي يقول

انا ابن الجلا وطلائع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

وهذا البيت من جملة أبيات وله ديوان شعر صغير والوثيل الرشا الضعيف وقيل الليف، وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاء احد واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه فمن ذلك ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولي تميم بن زيد القيني بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها من شاء فجأت مجوز الى الفرزدق وقالت اني استخبرت بقبر ابيك واتت منه بمحصات فقل ما شانك فقالت ان تميم ابن زيد خرج بلن لي معه ولا قوة لعيني ولا كاسب على غيرة فقل لها وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم مع

بعض من شخص تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظم فلا يعبا على جوابها

وهب لي خنيسا واحتسب فيمنة لغيرة ام ما يسوغ شرابها

اتتني فعازت يا تميم بغالب وبالحفرة السافي عليها ترابها

وقد علم الاقوام انك ماجد وليت انا ما الحرب شب شبها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في السم فلم يعرف اخنيس ام حبيش ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا فاصيب ستة ما بين خنيس وحبيش فوجه بهم اليه، وحضر يوم الفرزدق ونصيب الشاعر المشهور عند سليمان ابن عبد الملك العموي وهو يومئذ خليفة فقال سليمان للفرزدق انشدني شيئا واراد سليمان ان ينشده مدحا له

فانشده في مدح ابيه وركب كان الريح تطلب عندهم لها ثرة من جذبها بالعصايب

سروا يخبطون الريح وهي تلفهم الى شعب الكور ذات الحقايب

اذا انسرا نارا يقولون ليتها وقد حضرت ايديهم نار غالب

فاعرض سليمان عنه كالغضب فقل نصيب يا امير المؤمنين الا انشدك في رويها ما لعله لا يتضع عنها قل هات

فانشده اقول لركب صاعرين لقيتهم قفازات او شال ومولاك قارب

قفوا خيروني عن سليمان انه لمعرفه من لعل ودان طالب

فعاجوا فاقنوا بالذي انت امله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

فقال سليمان للفردق كيف تراه فقال هو اشعر اهل جلدته ثم قام وهو يقول

وخير الشعر اشرفه رجالا      وشتر الشعر ما قال العبيد

وكان نصيب عبدا اسود لرجل من اهل وادي القري فكتب على نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان فاشترى له وكنيته ابو الجحنا وقيل ابو محجن ، والفردق في مفاخر ابيه اشيا كثيرة واما جده مصصة بن ناجية فانه كان عظم لقدر في الجاهلية واشترى ثلاثين مؤودة منهن بنت لقيس بن عامر النخعي وفي ذلك يقول الفردق

يفتخر به      وجدتي الذي منع الريدات      واحيا الوئيد فلم يؤد ،

وهو ابل من اسلم من اجداد الفردق وقد ذكره في كتاب الاستيعاب في جملة الصحابة رضوان الله عليهم ، وقد اختلف اهل العرفه بالشعر في الفردق وجبر والفاضلة بينها والاكثر من على ان جبر اشعر منه وكان بينها من الهاجاة والعبادة ما هو مشهور وقد جمع لها كتاب يسمى النقايس وهو من الكتب المشهورة ، وكان جبر قد هجم بقصيدته الرائفة التي من جملتها

وكننت اذا حلت بدار قوم      طعننت بخزيه وتركت عارا .

فاتفق بعد ذلك ان الفردق نزل بامرة من اهل الدينة وجرو له معها قصة يطول شرحها وخلاصة الامر انه ارادها عن نفسها بعد ان كانت قد اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه فبلغ الخمر عمر بن عبد العزيز رحمه وهو يومئذ والي الدينة فامر باخراجه من الدينة فلما اخرج جبر كره ناقة لينفوه قال قاتل الله لمن الراغة يعني جبرا كانه شاهد هذه الحالة حيث قال ، وكننت انا حلت بدار قوم ، واتشد البيت المذكور وشهد الفردق عند بعض القضاة شهادة فقال له قد اجزنا شهادتك ثم قال لاصحاب القضية زيدونا في الشهود فقبل للفردق حين انفصل عن مجلس القضاة انه لم يجز شهادتك فقال وما يمنع من ذلك وقد

تذنت الف محصنه ، ومن شعره المشهور قوله وهو مقيم بالمدينة

هما دلتاني من ثمانين قامة      كما انقض باراقم الراس كلسه

فما استوت جالسي في الرض قالتا      احى فيرجي ام قتيل نملاره

فقلت ارفعا الاسباب لا يشعرا بنا      واقبلت في ابحار ليل ابادره

احاذر يوابين قد وُلِّدَ بنا واسود من ساج تضر مسامره

فلما بلغت جزيير الابيات عمل من جملة قصيدة طويلة

لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا فجات بوزول قصير القوام

يوصل جبليه اذا جن ليله لم يرق الى جاراته بالسلام

تدليت تنزف من ثمانين قامة وقصرت عن باع الفلأ والكلام

عوالجس يا اهل المدينة فاحذروا مداخل جس الخبيثات عالم

لقد كلن اخراج الفرزدق عنكم طهر الما بين المصلى وواقم

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة يقول في جملتها

وان حراما ان اسب مقاعسا بلأى الشم الكرام المخضار

ولكن نصف الو سببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم

اوليك امثلي فجنني مثلهم واعبد ان اعجوا كلييا بدارم

ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة أولا اجتمعوا و جاؤا الى مروان بن الحكم الاموي وكان يومئذ والي

المدينة من قبل معاوية بن ابي سفيان الاموي وقالوا له ما يصلح ان يقال مثل هذا الشعر بين ازواج

النبي صلعم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده انا ولكن اكتب الى من يحده ثم امره

بالخروج من المدينة واجله ثلاثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدني واجلني ثلاثا كما وعدت لهلكها ثمود

ثم كتب مروان الى عامله يامره فيه ان يحده ويسجنه واوجه انه قد كتب له بجائزة ثم ندم مروان على

ما فعل فوجه عنه سفيرا وقال اني قلت شعرا فاسعه ثم انشده

قل للفرزدق والسفاقة كاسها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

ودع المدينة انيها منهوبة واقصد لمكة او لبيت المقدس

وان اجتنيت من الامر غثيمة فخذ لنفسك بالزماع الاكيس

قوله فاجلس اى اقصد الجلسا وهى نجد وسهبت بذلك لارتفعها لان المجلس فى اللغة هو الارتفاع فلما وقف  
الفرزدق على البيات فطن لما لراد مروان فرمى الصحيفة وقال

يا مروان ان مطيتى محبوسة ترجوا الحيا وربها لم يبالس  
وحبوتنى صحيفة مختومة يخشى على بها حبا النقرس  
الى الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكدا كمثل صحيفة التليس

ولذلكنا صحيفة التليس فقد يتشوق الواقف على هذا الكتاب ان يعلم قصتها ومن خبرها ان التليس واسمه  
جبر بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن نوفل بن حرب بن وهب بن حلى بن اخنس بن ضبيعة  
الهم بن ربيعة بن نزل بن معد بن عدنان وانما لقب بالتليس لقوله من جملة قصيدة  
فهذا لوان العرض حتى ذاباه زلتيره والفرزدق التليس

وهو بضم الهم وفتح التا الثناة من فوقها والهم وكسر الهم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهلبة كان  
قد حجا عمرو بن هند النخعي ملك الحيرة وهجا ايضا طرفة بن العبد البكرى الشاعر المشهور وهو ابن اخت  
التليس المذكور فاصل مجرهما بعمرو بن هند المذكور فلم يظهر لها شيئا من التغير ثم مدحاه بعد ذلك فكتب  
لكل واحد منها كتابا الى عامله بالحيرة وامره بقتلها اذا وصلا اليه ولو هوها انه قد كتب لها بصلة فلما  
وصلا الى الحيرة قال للتليس لطرفة كل منا قد حجا الملك ولو اراد ان يعطينا لامطانا ولم يكتب لنا الى الحيرة  
فهل ندفع كتبنا الى من يقرؤها فان كان فيها خير دخلنا الحيرة وان كان فيها شر فرزنا قبل ان يعلم  
بمكاننا فقال طرفة ما كنت لافتح كتاب الملك فقال التليس والله لا فتح كتابى ولاعلن ما فيه ولا اكون  
كن يحمل خفيه بيده فنظر التليس فاذا غلام قد خرج من الحيرة فقال له اتقرأ يا غلام فقال نعم فقال هل فاترا  
هذا الكتاب فلما نظر اليه الغلام قال ثكلت التليس امه فقال لطرفة افتح كتابك فا فيه الامثل ما فى كتابى  
فقال ان كان اجترى عليك فلم يكن ليجتري على ويوغر صدور قومى بقتلى فالى التليس صحيفته فى نهر  
الحيرة وفر الى الشام ودخل طرفة الحيرة وقتل وقصته فى ذلك مشهورة فصار يضرب الثل صحيفة التليس  
لكل من قرا صحيفة فيها قتله والى هذا اشار الحريري فى القصة العاشرة بقوله ففضضتها فعل التليس من

مثل صحيفة المتلصص، والابله الشاعر المقدم ذكره في المحدثين قصيدة يقول فيها  
يقرا المتيم من صحيفة خذه في الهجر مثل صحيفة المتلصص

وجعنا الى نعمة خير الفرزدق ثم انه خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد  
الله بن جعفر وصهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة وقيل لموان اخطأت  
فيها فعلت فلنك عرضك لشاعر مصر فوجه وراء رسولك ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجابه ومن اخبار  
الفرزدق انه حكى انه نزل في بعض اسفاره في بادية واوقد نارا فراها ذيب فالتها فلعقه من زلذه وانشد

والملصص عسال وما كان صاحباً دعوت بناري موهنا فلتاني  
فلما اتى قلت افس دونك انني واياك في زلزل مشتركين  
فبت اقد الزاد بيني وبينه على ضوء نار مرة ودخان  
وقلت له لما تكشر ضاحكا وقليم سيفي في يدك مكان  
نعش فلان عاهدتني لا تخونني تكن مثل من ياذيب مطحلي  
وانت امر يا ذيب والغدر كنتما اخيتن كنا ارضعا بلبان  
ولو غيرنا نهت تلتقمس القوي رماك بسهم او شبه سنن

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة ميمية فلما انتهت منها الى قوله

ثلاث واثنان فهن خمس وسادسة تميل الى صام  
فيتن بجاني مصرعات وبنت افض اطلاق الختام  
كان مغالط الزمان فيه وجرم غضا فعلن عليه حامي

قال له سليمان قد اقررت عندى بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق من اين اوجبت  
علي يا امير المؤمنين فقال يقول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فقال الفرز  
دق ان كتاب الله تعالى يدروه مني بقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد  
يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون فانا قلت ما لا افعل فتبسم سليمان وقال اوكي لك وتنسب

أبده مكرمه يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه فطاف وجهده الى أن يصل  
الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبراً وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من  
أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك اذا قبل زين العابدين على بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضيهم وقد  
تقدم لكره وكان من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم أرحاً فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنجى له الناس  
حتى استلم فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا عرفه مخافة أن يهر  
نب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضراً فقال انا اعرفه فقال الشامي من هذا يا أبا فراس فقال

هذا الذي تعرف الخطأ وطأته      والبيت يعرفه والحج والحرم

هذا ابن خير عبد الله كلهم      هذا التقى النقي الطاهر العثم

اذا رآته قريش قال قايلاً      الى مكارم هذا ينتهي الكرم

ينى الى ذروة العز التي قصرت      عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يحسكه عرفان راحته      ركن العظيم اذا ما جاء يستلم

في كف خيبران ويحم عبق      من كف اروع في عرينه شهم

يغضى حياءً ويغضى من مهابته      فما يكلم الا حين يبتسم

ينشق نور الهدى عن نور غمته      كالشمس ينجاب عن اشراقها القم

منشقة عن رسول الله نبعته      طابت عناصره والجيم والشيم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله      بحجته انبياء الله قد ختموا

الله شرفه قدماً وعظمه      جرو بهذا لك في لوجه القلم

فليس قولك من هذا بضايه      العرب تعرف من انكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعها      تستر كنان فلا يعرفوها عدم

سهل الخطيئة لا تخشى بوائده      تزينه اثنتان الخلق والشيم

حال اقبال اقوام اذا قدحوا      حلو الشبايل تحلو عنده نعم

لا يهلك الوعد ميمون نقيبته      حجب الفناء أريب حين يعترى  
 عم البرية بالحسان فالتفتت      عنه الغباية والاملاق والعدم  
 من معشر حبهم لبن وبغضهم      كفر وتوهم منجا ومعتصم  
 ان عدل التقي كانوا ايمتهم      او قيل من خير الرض قيل هم  
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم      ولا يدا انهم قوم وان كرموا  
 هم الفيوث اذا ما ازمة ازميت      والاسد اسد الشرو والبس محتتم  
 لا ينقص العسر بسطا من افهم      سياتن ذلك ان اثرا وان عدوا  
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم      في كل بدو محترق به الكلم  
 يابى لهم ان يحمل الذم ساحتهم      حيم كرم وايد بالندى هضم  
 اى الخفيق ليست في رقابهم      لا وكية هذا اوله نعم  
 من يعرف الله يعرف اولية ذا      والدين من بيت هذا ناله الام

ولا سيع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق وانفذ له زين العابدين اثني عشر ألف درهم فردها وقال  
 مدحته لله تعالى لا للعطا فقال انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها ، وقال محمد بن حبيب المقدم  
 ذكره معد الوليد بن عبد الملك للنير فسمع صوتنا قوس فقال ما هذا فقيل البيعة فلم يهدمها وتولى بعض  
 ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاحزم ملك الروم ان هذه البيعة قد اقوا من كان قبلك فان  
 يكونوا اصابتها فقد اخطأت وان تكن اصبت فقد اخطأت فقال من يجيبه فقال الفرزدق تكتب اليه وداود و  
 سليمان اذ تحكما في احرث اذ نفشت فيه غم القوم وكنا لحجهم شاهدين ففهمنا سليمان و  
 كلا آتيننا حكما وعلما الآية ، واخبار الفرزدق كثيرة والاختصاص اولى وتوفي بالبصرة في سنة ١١٠ قبل حبيب  
 باربعين يوما وقيل بثمانين يوما وقال ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود انها توفيا في سنة  
 ١١١ وقال المسكون ان الفرزدق لقي علي بن ابي طالب رضى وتوفي في سنة ١٠ وقيل ١١٢ وقال ابن  
 قتيبة في طبقات الشعراء ان الفرزدق اصابته الدبيلة فقدم به البصرة واتى بطبيب فسقاه قارا ابيض



فجعل يقول اتجملون لي القار واتنا في الدنيا ومات وقد قارب المائة والله اعلم ، وقد سبق في ترجمة جوير ما قلناه جوير لما بلغته وفاة الفرزدق فأنقذني عن العلة رحمة الله تعالى ، وذكر البدي في كتاب اللؤلؤ قال التقى الحسن البصري والفرزدق في جنازة فقال الفرزدق لحسن اتدرو ما يقول الناس يا ابا سعيد اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس فقال الحسن كلا لست بحرم ولست بشرم ولكن ما اعدت لهذا اليوم قل شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين سنة فترجم بعض التميمية ان الفرزدق روى في النوم فقيل له ما صنع بك وبك فقال غفري فقيل بآي شيء فقال بالكلمة نازعتها الحسن : وهما بفتح الهاء وتشديد اللام التي وقافية والنون والحيم المكسورة وعقل بكسر العين المهملة وفتح القاف ، ومحمد بن سفيان هو احد الثقات الذين سموا بمحمد في الجاهلية وذكروا ابن قتيبة في كتاب العارف وقال السهيلي في كتاب الروض انك لا تعرف في العرب من يسمى بهذا الاسم قبله صلتم الا ثلاثة طبع ابائهم حين سمعوا بذكر محمد صلتم و بقر وبانه وانه يبعث في الحجاز ان يكون ولداهم لكرم ابن فورك في كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان ابن مجاشع جد الفرزدق الشاعر والآخر محمد بن ابيح بن الحلاج وهو اخو عبد المطلب جد رسول الله صلتم لعمه والآخر محمد بن حمران من ربيعة وكان ابا هؤلاء الثلاثة قد ولدوا على بعض اللوكن وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم ببعث رسول الله صلتم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فظهر كل واحد منهم ان واد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك ، واما مجاشع فهو بضم الميم وفتح الجيم ودارم بفتح الدال المهملة وبعد الالف را مكسورة وبعدها ميم وبقيته النسب مغرر والفرزدق بفتح الفاء والراء وسكون الراء وفتح الدال وبعدها كاف وهو لقب عليه واختلف كلام ابن قتيبة في تلقيبه به فقال في لب الكتاب الفرزدق قطع العين واحدها فرزدقة وانه لقب به لانه كان جهم الوجه وقال في كتاب طبقات الشعراء اما لقب بالفرزدق لئلا يشبه بالقينة التي تشبهها النساء وهي الفرزدقة والقول الاول اصح لانه كان اصله جذري في وجهه ثم برز منه بقية وجهها متغضضا ويروى ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك احراج مجومة فقال له تامل هل ترى فيها حرامك والاحراج بحاثنين مهلتين جمع حرج وهو الفرج فخذ في الفرزدق الثانية فبقى حرا ومتى جمع عادت الحاء الثانية فقالوا احراج لان المجموع ترد الاشياء الى

اصولها، وكانت زوجة الفرزدق ابنة عمه وهي النوار بفتح النون ابنة امين بن ضبيعة بن عقال المجاشعي  
 وجدها ضبيعة هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عيشة ام المومنين رضى الله عنها يوم وقعة الجمل وكان  
 قد خطبها رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق تساله ان يكون وليها اذ كان ابن عمها فقال ان بالشام  
 من هو اقرب اليك مني وما انا آمن ان يقدم قادم منهم فينكر ذلك علي فاشهدني انك قد جعلت امرتك  
 الي ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد اشهدتكم انها جعلت امرها الي وانا اشهدكم اني قد تزوجتها على  
 مليئة ناقة حرا سود الحديق فغضبت من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله بن الزبير والمجاز  
 والعراق يومئذ اليه وخرج الفرزدق ايضا فاما النوار فنزلت على خولة بنت منظور بن زياد الفرزاري  
 امارة عبد الله بن الزبير ففرقتها وسالتها الشفاعة لها واما الفرزدق فنزل على حرة بن عبد الله بن الزبير وهو  
 ابن خولة المذكورة ومدحه فوعده الشفاعة فتكلمت خولة في النوار وتكلم حرة في الفرزدق فانجحت خولة  
 وامر عبد الله بن الزبير ان لا يقربها حتى يصبر الى البصرة فيحتكما الى عامله عليها فخرجها فقال الفرزدق

اما بنوه فلم تنجح شفاعتهم وشُفِّعت بنت منظور بن زيانا

ليس الشفيع الذي ياتيكم متزنا مثل الشفيع الذي ياتيكم عيانا

ثم ان الفرزدق اتفق معها وبقي زمانا لا يولد له ثم ولدت له بعد ذلك اولاد وهم لبطنة وسبطنة وحبطنة و  
 ركضة وزمعة وكلهم من النوار وليس لواحد من ولده عقب الا من النساء وقال ابن خالويه ومن اولاد  
 الفرزدق كلطة وخلطة والله اعلم ثم ان الفرزدق طلق النوار لامر يطول شرحه فنقدم على ذلك وله فيها  
 اشعار منها قوله ندمت ندامة الكسبي لما غدت مني مطلقة نوار  
 وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين اخذه الفراء

وله في ذلك اخبار ونوادير يطول شرحها وليس هذا موضعه ومات للفرزدق ابن صغير فصرى عليه ثم التفت  
 الى الناس فقال وما نحن الا مثلهم غير اننا اتينا قليلا بعدهم ثم نزل  
 فمات بعد ذلك بايام رحمه الله تعالى (تم)

أبو الحسن هلال بن المحسن بن أبي اسحق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون بن حيرن الصابي  
 الكوفي الكاتب هو حفيد أبي اسحق الصابي صاحب الرسائل المشهورة وقد سبق ذكر جدّه في حرف الهزة ، سيع  
 هلال المذكور لبا على الفارسي المخوى المقدم ذكره وعلى بن عيسى الرماني المقدم ذكره أيضا وأبا بكر أحمد بن محمد بن  
 الحرّاز وغيرهم وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان أبوه المحسن صابيا على دين  
 ✓ جدّه إبراهيم واسلم هلال المذكور باخوه وسبع من العلّاء في حال كفره لأنه كان يطلب الأدب ورأيت له تصنيفا  
 ✓ جمع فيه حكايات مستحسنة وأخبار نادرة وسماه كتاب الأمثال والأعيان ومسدى العواطف والأحسن وهو مجلد  
 واحد ولا أعلم هل صنف سواه أم لا وكان ولده غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال المذكور ذا فضائل جمة وتوالت  
 نافعة منها التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذي سماه الهفوات النادرة من الغفلين المحروطين والسقطات  
 البائدة من الغفلين المحطوطين جمع فيه كثيرا من الحكايات التي تتعلق بهذا الباب فما نقلته منه أن عبد  
 الله بن علي بن عبد الله بن العباس رضيهم وهو عم السفاح وأبي جعفر المنصور انفذ إلى ابن أخيه السفاح في  
 أول وليتهم مشيخة من أهل الشام يعرفه بقولهم واعتقلهم وأنهم حلفوا أنهم ما علموا الرسول الله صلّتم قرابة  
 يرثونه غير بني أمية حتى وليتهم أنت ، ونقلته منه أيضا حكاية وأن كانت سخيفة لكنها طريفة ولا بد في الجامع  
 من الأحاض ومنج الهزل بالمجد والحكاية المذكورة هي أن أبا سعيد ماهر بن بندار الجوسي الرازي كان من كبار  
 كتب الديلم المشهور تخلفهم الشايعة فيه أخبارهم وكان يكتب لعلّى بن سامان أحد قواد الديلم فأراد الوزير أبو  
 محمد المهلب أن ينفذ ماهر في بعض الخدم فقال له وقد أراد الخروج من عنده يا أبا سعيد لا تخرج من الدار  
 حتى أوافقك على شيء أريده معك فقال السبع والطاعة لمر سيدنا الوزير ونهض من بين يديه فقال الوزير هذا  
 رجل مجنون ورما طلال في الشغل وضاق صدق فاصرف فتقدموا إلى الباب أن لا يدعه يخرج من الباب فجلس  
 ماهر طويلا ، وأدّ دخل الخلا فقام يطلب ذلك فرأى الإخيلة مقفلة وكان قد تقدم الوزير بذلك وقال كانت  
 دار أبي جعفر الديمري منتنة الرائحة لأجل خلا كان بها لعامة الناس فوجد ماهر الخلا الخاص غير مقفل  
 ففتح الباب فدخل فجاء الفراش فنهض ودفعه فقال يا هذا ليس هذا خلا فقال بل فقال

أريد أعمل فيه حاجة فلم تمنعني فقال هذا خلاص ليس يدخله غير الوزير فقال فبقية الاخلية مغلقة  
 فكيف أعمل وقد جئت اخرج فمنعني الباب فاخرا في ثيابي فقال الفراش استأذن في دخول خلا ليتقدم لك  
 بذلك ويفتح لك احد الاخلية فتقضى حاجتك فاشتد به الامر فكتب الى الوزير رقعة وقال فيها قد احتاج عبد  
 سيدنا الوزير ماعك الى بعض ما يحتاج اليه الناس ولا يحسن نكوه والفراش يقول لا تدخل والباب يقول  
 لا تخرج وقد تحيرت العبد في البين والامر في الشدة فان رأى سيدنا الوزير ان يفسح لعبد له بان يعمل ما  
 يحتاج اليه في خلايه فعل ان شاء الله تعالى والسلام ، ودفع الرقعة الى بعض الحاجب فارسلها الى الوزير  
 فلم يعلم ما الراد بالرقعة فاستعلم الباب الصرة فعرفه فضحك ووقع على ظهر الرقعة بخرا ابو سعيد اعز الله  
 تعالى بحيث يختار ان شاء الله فجاء الحاجب به فاخذه ودفعه الى الفراش وقال هذا ما طلبت وهو توقيع  
 سيدنا الوزير فقال الفراش التوقيعات يقرأها ابو العلا ابونا كاتب ديوان الدار وانا لا احسن اكتب ولا  
 اقرا فصاح ماعك هات من يعمل في الدار صك الخرا فضحك فراش اخر واخذ بيده وحمله الى بعض المجر حتى  
 قضى حاجته ، ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان اوطاهين سهية دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد  
 ادرك الجاهلية والاسلام فراه عبد الملك شيخنا كبيرا فاستنشدته ما قاله في طول عمره فانشدته

رايت المرء تاكله الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد

وما تبغى النية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد

واعلم انها ستكرر حتى توفي نذرها بابي الوليد ،

فارتاع عبد الملك ووطن انه عناء لانه كان يكنى ابا الوليد وعلم اراطه بسهره وزلته فقال يا امير المؤمنين  
 اني اكثي بابي الوليد وصدقه الحاضرون فسرو عن عبد الملك قليلا ، ونقلت منه ايضا ان ابا العلا صاعد  
 ابن محمد كاتب الموفق تراعى الموفق كتابا فلم يفهم معناه وقراه الموفق ففهمه فقال فيه عيسى بن القاسم

أرى الدهر يمنع من جانبه ويهدى الخطوط الى غاييه

وكم طالب سببا مجلدا فافنى غناه على طالبه

ومن عجب الدهر ان العمبر اصبح اكتب من كاتبه ،

والوفيق المذكور هو أحد طلحة بن التوكل والد المعتضد الخليفة العباسي، ونقلت منه أيضا أن  
 امرأيا شهد الوقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الأعرجي فصاح به صائح من خلفه يا خليفة  
 رسول الله ثم قال يا أمير المؤمنين فقتل رجل من خلفي دعاه باسم ميت مات والله أمير المؤمنين فالتفت إليه فلذا  
 رجل من بني لهب بكسر اللام وهم من بني نضر بن العرد وهم أجزع قوم وقد لغار كثير غزاة إلى ذلك في قوله  
 سألت أبا لهب ليبرج رجوة وقد صار رج العالين إلى لهب،

قال الأعرجي فلما وقفنا لرمي الحجار إذا حصاة قد صكت صلعة عمر رضة فلامته فقال قليل أشعر والله أمير المؤمنين  
 والله لا يقف هذا الوقف بعدها فالتفت إليه فإذا هو اللهم بعينه فقتل عمر رضة قبل الحول وهذه الحكاية في  
 كتاب الكامل أيضا، وقوله دعاه باسم ميت إنما قل ذلك لأن أبا بكر الصديق رضة كان يقال له خليفة رسول الله  
 صلعم فلا توفي وتولى عمر رضة قيل له خليفة خليفة رسول الله صلعم فقال للصحابه رضهم هذا امر يطول شرحه  
 فان كل من يتولى يقال له خليفة من كان قبله حتى يتصل برسول الله صلعم وأنا أتم المؤمنين وأنا أميركم  
 فقيل له أمير المؤمنين فهو أول من دعي بهذا الاسم وكان لفظ الخليفة مختصا بأبي بكر الصديق رضة فلهذا  
 قل دعاه باسم ميت، ولكن عمر بن شبه القدم ذكره في حنف العنبر في كتاب اخبار البصرة عن الشعبي أن أول  
 من دعا لعمر بن الخطاب رضة على المنبر أبو موسى الأشعري بالبصرة وهو أول من كتب لعبد الله أمير المؤمنين  
 فقل عمر اني لعبد الله واني لأمير المؤمنين وقال عوانة أول من جهاه أمير المؤمنين عدي بن حاتم الطائي وأول  
 من سلم عليه بها الغيرة بن شعبة وقال غيره جلس عمر يوما فقال والله ما ندرى كيف نقول أبو بكر خليفة  
 رسول الله صلعم وأنا خليفة اني بكر رضة فلما خليفة خليفة رسول الله صلعم فهل اسم قل كلكم أمير فقل  
 الغيرة نحن المؤمنين وانت أميرنا فانت أمير المؤمنين فقال فانا أمير المؤمنين والله أعلم وقد خرجنا  
 عن القصور وكنت ولادة هلال المذكور في شوال سنة ٣٥٩ وتوفي ليلة الخميس سابع عشر شهر رمضان سنة ٤٢٨ خ

الهيثم بن عدي

٧٦٠

أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن أسيد بن جابر بن عدي بن خالد  
 ابن خثيم بن حدي بن تدول بن بختر بن عتود بن عيين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن القوث

ابن جلهمة وهو طي الطائي الشعلبي البحتري الكوفي وكان راوية اخباراً نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها  
ولغاتها الكثير وكان أبوه نازلاً بواسط وكان خيراً وكان الهيثم يتعرض لمعرفة أصول الناس ونقل اخبارهم فلورد  
معليهم وأظهرها وكانت مستورة فكره لذلك ونقل عنه انه ذكر العباس بن عبد المطلب رقة بشي فحبس  
لذلك عدة سنين ويقال انه نقل عنه زوراً ولبسوا عليه ما لم يقله وكان قد صاهر قوما فلم ير صره فاذاعوا  
ذلك عنه وحرفوا الكلام وكان يرى رأى الخوارج وله من الكتب المصنفة كتاب المثالب كتاب المعربين كتاب  
بيوتات قريش كتاب بيوتات العرب كتاب هبوط آدم عليه السلام وافتراق العرب ونزولها منازلها كتاب  
نزول العرب بخراسان والسراد كتاب نسب طي كتاب مديح اهل الشام كتاب تاريخ النجم وبنى امية كتاب  
من تزوج من الموالي في العرب كتاب الوفود كتاب خطط الكوفة كتاب ولاة الكوفة كتاب تاريخ الاشراف الكبير  
كتاب تاريخ الاشراف الصغير كتاب طبقات الفقهاء والمحدثين كتاب كنى الاشراف كتاب خواتيم الخلفاء  
كتاب قضاة الكوفة والبصرة كتاب المواسم كتاب الخوارج كتاب النوادر كتاب التاريخ على السنين كتاب  
اخبار الحسن بن علي رضة ووفاته كتاب اخبار الفرس كتاب عمال الشرطة لامرأ العراق وغير ذلك من  
التصانيف واختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم قال الهيثم قال لي المهدي  
ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب شحا وكوما وكوما وساحا وقد اختلفوا في ذلك فامعندك فقلت  
على الخبر سقطت خرجت من عند اهل اريد ديار قرابة لي ومعى ناقة اركبها اذ نددت فذهبت فجلعت اتبعها  
حتى امسيت فادركتها ونظرت فلذا خيمة اعرابي فاتيتها فقالت ربة الخبا من انت فقلت ضيف فقلت  
وما يصنع الضيف عندنا ان الصحرا لو اسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم مجنته وخبرته ثم قعدت فاكلت ولم  
البت ان اقبل زوجها ومعها لبن فسلم ثم قال من الرجل فقالت ضيف فقال حيّاك الله ثم قال يا فلانة ما  
اطعمت ضيفك شيئا فقلت نعم فدخل الخبا وملا قعبا من اللبن ثم اتاني به فقال اشرب فشربت شراباً  
هنيئا فقال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك شيئا فقلت له والله فدخل عليها مغضبا وقال ويحك  
اكلت وتركت ضيفك فقالت ما اصنع به اطعمه طعامي وجاراه في الكلام حتى شجها ثم اخذ سارية وخرج  
الى ناقتي ففجرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال ما بيدي ضيفي حارما ثم جع خطبا واجي

نزلوا قبل يكعب ويطعمني ويأكل ويلقي اليها ويقول لها كلى لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضي فتعدت  
منها فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعض ما يسلم الناظر ان ينظر اليه فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني  
من لك اللحم ولما حضروا خرجت من عنده فضمتي الليل الى خبا فسلمت فردت صاحبة الخبا السلام وقالت  
من الرجل فقلت ضيف فقلت مرحبا بك حياك الله وعلاك فنزلت ثم مدت الي ي فطختته ومجنته و  
خزنته خيرة ووتها بالزبد واللين ثم وضعتها بين يدي وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعراي كريمة  
الوجه فسلم فردت عليه السلام فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل  
الى اعله فقال لين طعمي فقالت اطعمته الضيف فقال انطعمي طعمي الضيف فتجاوبا في الكلام فرفع عصاه  
ضرب بها ارجلها فشبهها ففعلت الححك فخرج الي وقال ما يحككه قلت خير فقال والله لتخبرني فاخبرته  
بقضية البراء والرجل الذين نزلت عليها فاعلم علي وقال ان هذه التي عندي هي اخت ذلك الرجل  
وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي متجها وانصرفت ويقرب من هذه الحكاية ما روي ان رجلا من الاولين  
كان ياكل ويبين يديه دجاجة مشوية فجاء سائل فردة خالبا وكان الرجل متروفا فوقع بينه وبين امرائه  
نزقة ونهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل ويبين يديه دجاجة مشوية اذ جاء سائل  
فقال لمراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فضت الى زوجها الثاني فاخبرته  
بالقصة فقال لها وانا والله كنت ذلك المسكين الاول ودني خالبا فحول الله نعمته الي لقلته شكره وحكي  
الهدى ايضا قال صار سيف مبرور بن معدى كرب الزبيدي الذي كان يسمى الصمصامة الى موسى الهادي بن المهدي  
وكان مبرور قد وهبه لسعيد بن العاص الاموي فتوارثه ولده الى ان مات المهدي فاشتره موسى الهادي  
منهم بمال جليل وكان من اوسع بني العباس كفا واكثرهم عطا فجرد الصمصامة وجعلها بين يديه واذن  
اشعل فدخلوا عليه ودعي بمكيل فيه بدرة وقال قولوا في هذا السيف فبدر بن يامين البصري وانشد

حار مصمصاة الزبيدي من بين جميع الانام موسى الامين

سيف مبرور كان فيما سبعا خير ما ائتمت عليه الجفون

اخضر اللون بين خديه برد من ذبايح تميس فيه النون

لوقدت فوقه الصراف نارا ثم شابت به الذعان القيون  
 فاذا سلقته بهر الشد من ضياء فلم تكد تستبين  
 ما يبالي من اقتضاه لضرب اشمال سقطت به ام عيين  
 يستطير الابصار كالقبس الشعاع ما تستقر فيه العيون  
 وكان الثرند والجوهر الجا روى في صحتيه ما معين  
 نعم محراق ذو الحفيظة في اليجبا يعصى به ونعم القرين

فقال الهادي اصبت والله ما في نفسي واستخف السرور فامر له باليكل والسيف فلما خرج قل للشعرا انها  
 حرمتم من اجلي فشانكم والكيل ففي السيف غنائى فاشترى منه السيف بمال جبريل قال السعدي في مروج  
 الذهب اشتراه الهادي منه بخمسين الفا ولم يذكر من هذه البيات الا بعضها ، والذبايح بضم الذال العجة  
 وهو نبت قتال لسيده وقد جاء كثيرا في الشعر ، ويقصى بفتح الصاد الهلة يقال عصى بكسر الصاد يعصى  
 اذا ضرب بالسيف وهو خلاف عصى اذا ارتكب الذنب ، وحكى السعدي في مروج الذهب في ولاية  
 هشام بن عبد الملك ان الهيثم بن عدى المذكور روى عن عمر بن هاني الطائي قال خرجت مع عبد الله بن  
 علي وهو عم السفاح والمنصور فانتبهينا الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه جميعا ما فقدنا منه  
 الا حزمة اذنه فضربه عبد الله ثمانين سوطا ثم احرقه واستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض ابا بقر  
 فلم نجد منه شيئا الا صلبه ورأسها واضلاعه واحرقناه وفعلنا ذلك بغيرها من بنى امية وكانت قبورهم  
 بقنسرين ثم انتبهينا الى لمشق فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك فاجدنا في قبره لا قليلا ولا كثيرا  
 واحرقنا عن عبد الملك فاجدنا منه الا شعور رأسه ثم احتفرنا عن يزيد بن معاوية فاجدنا  
 الا عظما واحدا ووجدنا مع لحده خطا اسود كانها خط بالرماد بالطول في لحده ثم تتبعنا قبورهم في جميع  
 البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله ببنى امية هذا الفعل ان زيد بن  
 علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى وقد سبق ذكره في ترجمة الرسول محمد بن  
 بقرية خرج على هشام بن عبد الملك وسبته نفسه الى طلب الخلافة وتبعه خلق من الاشراف والقرا



فخلبه يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقيين وسمياتي لكونه أن شاء الله تعالى في حرف اليا فانهم أصحاب زيد و  
بقي في جماعة يسيرة فقاتلهم لشدة قتال وهو يقبل متمثلة

ذُكِرَ الحمية وعز الممات وكلا اراه طلعاً وبيد

فان كان لابد من احد فسيروا الى الرحس سراجية

وحال المسابين الفريقيين فانصرف زيد مخفياً بالجراح وقد اصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل فاتى  
تجلم من بعض القرا فاستنكموه امره فلخرج النصل ذات من ساعته فدفعوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره  
التراب والحشيش واجروا لا على ذلك وحضر الحجام مواراته فعرف للوضع فلما اصبح مضى الى يوسف متنكها فحمله  
على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث راسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا فصلبه يوسف  
كذلك وفي ذلك يقول بعض شعراء بني امية يخاطب آل ابي طالب وشيعتهم من جملة ابيات

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار مهديا على الجذع يصلب

وبني تحت خشبته عمدا ثم كتب هشام الى يوسف يامره باحراقه وتذريته في الرياح وكان ذلك في سنة ١١  
وقيل ١٢ وذكر ابو بكر ابن عيالش وجماعة من الاخباريين ان زيدا اقام مصليا خمس سنين عريانا فلم ير احد  
له مرة ستر من الله تعالى له وذلك بالكناسة بالكوفة فلما كان في ايام الوليد بن يزيد وظاهر ولده يحيى بن زيد  
مخلصان وهي واقعة مشهورة كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدا بخشبته ففعل به ذلك وانير ولده  
في الرياح على شالي الثغرات والله اعلم اي ذلك كان فهذا الذي حمل عبد الله بن علي على فعله ببني امية ما فعل انتصارا  
لبنو بني وانتقاما لهم بنظر ما فعل بهم وقال الهيثم ايضا استعملت على صدقات بني فزاره فجاءني رجل منهم فقال  
ليدك عجبا قلت بلى فانطلق بي الى جبل شاهق فلانا فيه صمغ فقال لي ادخل فقلت انما يدخل الدليل فدخل  
فتبعته ودخل معنا اناس فكان رعا ضاق الجبل واتسع فلانا نحن في بضء فدنونا منه واذا خرق ذاهب في  
الارض واذا عكا كبر في الجبل فحذبنها فلانا هي سهام عاد واذا كتاب منقور في الجبل مقدار اصبعين لو اكثر واذا هو

كتاب بالعربية وهو الاهل الى ابيات سفع بذو الربى كوى الويل فاصدق النفوس معاد  
بلاد لنا كانت وكنا نحبيها اذا الناس ناس والبلاد بلاد

وروى ان ابا نواس الحسن بن عافى الحكيم الشاعر القدم ذكره حضر مجلس الهيثم بن عدي في حديثه والهيثم لا يعرفه فلم يستدنه ولا قرب مجلسه فقام مغضبا فسأل الهيثم عنه فخير باسمه فقال انا لله هذه والله بلية لم اجنّها على نفسي قوما بنا اليه لنعذر نصار اليه ودقّ الهيثم الباب عليه وتسمّى له فقال ادخل فدخل فاذا هو قاعد يصقّي نبيذاً له وقد اصلح بيته بما يصلح به مثله فقال العذرة الى الله ثم اليك والله ما عرفتك وما الذنب الا لك حين لم تعرفنا بنفسك فنقض حقك ونبلغ الواجب من برك فاطهر له قبول العذر فقال الهيثم استعهدك من قول يسبق منك فيّ فقال ما قدم فيّ فلا حيلة فيه ولك الامان فيما استأنف فقال وما الذي مضى جعلت فداك قال بيت مروانا فيما ترى قال فتتشدني به فدافعه فالج عليه وانشده

يا هيثم بن عدي لست للعرب ولست من طي الاعلى شغب  
لانا سبت عدنياً في بني ثعل فقدم الدال قبل العين في النسب  
فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية البيات وهي  
للهيثم بن عدي في تلونه في كل يوم له رجل على خشب  
فما يزال اخا حل ومرحلاً الى الموالى واحياناً الى العرب  
له لسان يزجي به بجمره كأنه لم يزل يغزى على قتب  
كانني بك فوق الجسر منتصباً على جواد قريب منك في الحسب  
حتى نواك وقد ذرعت قصاً من الصديد مكان الليف والكرب  
لله انت فما قرى تهّم بها الا اجتليت لها الانساب من كتب

فعاد الهيثم الى ابي نواس وقال يا سبحان الله اليس قد آمنتني وجعلت لي عهداً الا تهجرني فقال انهم يقولون ما لا يفعلون ، واخبار الهيثم كثيرة وقد اطلنا الشرح وكانت ولادته قبل سنة ١٣٠ وتوفي غرة المحرم سنة ٢٠٧ وقيل ٢٠٧ وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في سنة ٢٠٩ وله عقب ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المختري انه توفي في سنة ٢٠٩ بقم الصلح وله ثلاث وتسعين سنة وزاد غيره ان وفاته كانت عند الحسن بن سهل وقد تقدم في ترجمة بوران ان زواجها بالامور كان في هذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر

انه كان في جملة من هم في هذه القبيلة وقد تقدم الكلام على الطائي والبخاري، والتعليق بضم الناء الثالثة وفتح العين الهلالية وبعدها لام هذه النسبة الى ثعل بن عمرو بن العوث بن طي وقد سبق (سياتي) تنمة النسب في ترجمة البخاري في حرف الواو فليحظر هناك وينسب الى ثعل المذكور عدة بطون منها بختر و سلمى وغيرها ومن هذه القبيلة عمرو بن المسيخ الثعلبي الذي قدم على رسول الله صلعم في وفود العرب فسلم بالدينة وهو ابن مليه وخمسين سنة وكان ارمي العرب وفيه يقول امرؤ القيس حندج بن حجر الكندي الشاعر المشهور  
 رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُخِجٌ كَفَيْهِ مِنْ قَتَرِهِ  
 وهذا من جملة ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرؤ القيس من زمن رسول الله صلعم وانه كان قبله بمقدار اربعين سنة هذا خلاصة ما قاله والله اعلم ثم

## حرف الواو،

واصل بن عطا،

٧٩١

ابو حذيفة واصل بن عطا المعتزلي المعروف بالفرزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم كان احدا امية البلقا التكملي في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال ابو العباس البرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطا احدا الاعاجيب وذلك انه كان اللثغ قبيح اللغثة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يظن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي مدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها في الكلام حتى كانها ليست فيه  
 عليهم بابدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق بالطله  
 ويجعل النبر قبحا في تصرفه وخالف الراء حتى احتال للشعر  
 وقال اخر ولم يطبق مطرا والقول يجعله فعاد بالغيت اشفاقا من الطرء

وجاء يحكي عنه ونكر بشار بن برد فقال اما لهذا الامي المكتنى بابي معاذ من يقتله اما والله لو لان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبيع بطنه على مصعبه ثم لا يكون سدوسيا ولا عقليا فقال

هذا المعنى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضمير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل العزبة ولا المنصورة وقال  
 لمبعثت ولم يقل لا رسلت وقال على مطيحه ولم يقل على مرقد ولا على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبتقر وذكر بنى  
 عقيل لان بشارا كن يتوالى اليهم وذكر بنى سدوس لانه كان نازلا فيهم وذكر السبعاني في كتاب الانساب في  
 ترجمة للعتري ان واصل بن عطا كان يجلس الى الحسن البصري فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير  
 مرتكبي الكبائر وقالت الجماعة بانهم مومنون وان فسقوا بالكبائر فخرج واصل بن عطا عن الفريقين وقال  
 ان الفاسق من هذه الامة لا مومن ولا كفر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه و  
 جلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لها ولاتباعها معتزلون وقد احدثت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الوضع  
 في تبیین الاعتزال ولا معنى سوا هذا الاسم وقد ذكرت في ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي انه الذي  
 ساهم بذلك وكان واصل بن عطا المذكور يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء  
 ذلك في شعرهم كثيرا فمن ذلك قول ابي محمد الخازن من جيلة قصيدة طنانة يدح بها صاحب ابا القسم اسمعيل

ابن عباد وهو نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لفظه الراء  
 وقال اخر في محبوب له التفع اعد لثقة لو ان واصل حاضر ليسعها ما اسقط الراء واصل  
 اجلت وصل الراء لم تنطق به وقطعتني حتى كانك واصل  
 والله دره ما احسن قوله وقطعتني حتى كانك واصل وقال آخر

فلا تجعلني مثل هبة واصل فيلحقني حذف ولا راء واصل

وقال ابو عمرو يوسف بن هرون الكندي الاندلسي القرطبي الرمادي الشاعر المشهور انه لم يتعرض الى ذكر  
 واصل وكانت وفاته في سنة ٤٠٣

لا الراء تطيع في الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سوا  
 فاننا خلوت كتبنا في راحتي وقعدت منتحبا انا والراء

وهذا الباب متسع فلا حاجة الى الاطالة فيه ويكفي منه هذا الاموزج وقد عمل الشعراء في الثقة التي هي  
 ابدال الثاء من السين شعرا كثيرا فمن ذلك ما يعز الى ابي نراس ولم اجد لها في ديوانه والله اعلم الا ان تكون

في رواية على بن حمزة الأصبهاني فانه اكبر الروايات ولم اكشف هذه الابيات منها وهي ابيات حلوة

ظريفة وشادن سالته عن اسمه فقال لي اني مرثاء  
بات يعاطيني سخاميته وقال لي قد هجم الناث  
اما ترى حش اكايلنا زينها النثرين والاث  
فعدت من لثغته الثغاً فقلت لي الماخر والاث ،

ولو شرعت في نكر ما قيل في هذا النمط لطال الشرح ولم اجد في لثغة الراي الا قليلا من ذلك قول بعضهم

لما وبياض النثر من احبه ونقطه خا الخد في عطقة الصديق  
لقد قننتني لثغة موصلة ومتنى في تيار بحر هو اللثغ  
ومستعجم اللفاظ عقيب صدغه مسلطة دون النلم على كدغني  
يكاد اصم الصم عند حديثه الى اللثغة الغنا من لفظه يصغى  
يقول وقد قبلت واضح ثغره وكان الذي اهور ونلت النوايفي  
وقد نفضت كلس الجيأ والمظهرت على خذه من لونها احسن الصبغ  
تغفق فغشف الخمغ من كرم غيقتي يزبدك عند الشعب سكتا على سكره ،

وقد لجاد هذا الشاعر وجع في البيت الاخير رأت كثيرة وابداها الغين ، ولخير اروي الشاعر القدم ذكره

في غلام يلثغ بالراي ايضا لكنه لم يستعمل اللثغة الا في اخر البيت الاخير

وشادن بالكرخ ذي لثغة وانما شرطي في اللثغ  
ما اشبه الزنبرور في خصره حتى حكى العقرب في الصلغ  
في فيه دريان لدغ اذا احرق قلبي شدة اللدغ  
ان قلت في ضمي له ابن هو تغديك روي قل لا ادغي ،

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من اخبار واصل بن عطا وكان طويل العنق جدا بحيث كان

يعاب به وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره

ما ذا منيت بغزال له عنق كتنقق الدَّوْلان ولَّى وان مثله  
عنق الزرافة ما بالى وبالكَم تكفرون رجلاً كفروا رجلاً

وكان بينها منافسات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال المبرد في كتاب الكامل لم يكن  
واصل بن عطاء غزاة ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلزم الغزاليين ليعرف التعففات من النساء فيجعل  
صدقته لهم ثم قال وكان طويل العنق ويروي عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكله فقال  
ما يصلح هذا ما دامت عليه هذه العنق ، وله من التصانيف كتاب اصناف المرحمة وكتاب التوبة  
وكتاب المنزلة بين المنزلتين وكتاب خطبته التي اخرج منها الرأ وكتاب معاني القرآن وكتاب الخطب  
في التوحيد والعدل وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب السبيل الى معرفة الحق وكتاب  
في الدعوة وكتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك ، واخباره كثيرة وكانت ولادته في سنة ثمانين  
للهجرة بمدينة رسول الله صلعم وتوفي في سنة ١٣١ رحمه الله تعالى

وثيمة الوشاء

٧٩٢

ابو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي الفسوي وكان قد خرج من بلده الى البصرة ثم  
سافر الى مصر ثم ارتحل منها الى الاندلس تاجراً وكان يتجر في الوشي وصنف كتاباً في اخبار الردة وذكر  
فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلعم والسرايا التي سبها اليهم ابو بكر الصديق رضة وصورة مقا  
تلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتل ما نعى الزكاة وما جرى  
لخالد بن الوليد المخزومي رضة مع مالك بن نويرة البربري اخي مقيم بن نويرة الشاعر المشهور صاحب  
الرائي الشهيرة في اخيه مالك وصورة قتله وما قاله مقيم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب  
جيد يشتمل على فوائد كثيرة وقد تقدم في ترجمة ابي عبد الله محمد الواقدي انه صنف في الردة كتاباً  
ايضاً اجاد فيه ولم اعرف لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره ابو الوليد  
ابن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره المحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جنود القتبس  
وابو سعيد ابن يونس في تاريخ مصر وابو سعيد السبعاني في كتاب الانساب في ترجمة الوشاء فقال كان

يجر في الوشي وهو نوع من الثياب المعلقة من البرسيم ويعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد  
 من الندلس الى مصر وتوفي بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٣٧ هـ رحمه وقال ابو سعيد  
 ابن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له ابو رفاعة عمارة بن وثيمة حدث عن ابو صالح كاتب  
 الليث بن سعد وعن ابيه وثيمة وغيرها وصنف تاريخا على السنين ومولده بمصر وتوفي ليلة الخميس  
 لست بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٨٩ هـ ووثيمة بفتح الواو وكسر الtha المثلثة والوثيمة في الأصل الجماعة  
 من الحشيش والطعام والوثيمة العذرة وبها سمي الرجل والله اعلم ، والوثيمة ايضا الحجر الذي يقدح النار تقبل  
 العرب في ايمانها والذي اخرج العذق من الجحيرة والنار من الوثيمة ، العذق بفتح العين الههاته النخلة  
 والجحيرة النواة ، واما الفارسي والفصوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي علي الفارسي النحوي  
 وطرسطين البساسيري فلغنى عن الاعادة ثم واذ ذكرنا متهم بن نوحرة واخاه مالكا فلا بد من ذكر طرف من  
 اخبارها فلها مستلمحة كان ملك بن نيرة المذكور رجلا سوريا نبيل يردف الملوك والرافة موضعان احدهما  
 ان يردفه الملك على دابته في صيد لو غيرو من مواضع الانس والموضع الثاني انبل وهو ان يخلف الملك اذا  
 قلم من مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده وهو الذي يضرب به المثل فيقال مري ولا كالسعدان وما ولا  
 كعدا وفقي ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه وكان فيه خيلا وتقدم وكان ذلّة كثيرة وكان  
 يقل له الجفول وقدم على النبي صلّتم فيمن قدم من العرب واسلم فولّاه النبي صلّتم صدقة قومه ولما ارتدت ع  
 العرب بعد وفاة النبي صلّتم بمنع الزكاة كان مالك المذكور في جهلهم ولما خرج خالد بن الوليد رضة لقتالهم  
 في خلافة ابي بكر الصديق رضة نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد اخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلّمه  
 خالد في معناها فقال مالك انا اتى بالصلاة لكون الزكاة فقل له خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة معا لا تقبل  
 واحدة لكون الاخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحباً والله لقد هبت ان  
 اهرب عنك ثم تجاول في الكلام طويلا فقال له خالد اني قتلتك قال اودلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك  
 والله لاقتلتك وكان عبد الله بن عمر وابو قتادة الانصاري رضىهما حاضرين فكلما خالدا في امره فكره كلامها  
 فقال مالك يا خالد ابعثنا الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا من جرهم الكبر من

جرمنا فقال خالد لا اقاني الله ان لم اقتلك وتقدم الى ضرار بن الزور الاسدي يضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته لم تتم وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجبال فقال خالد بل الله قتلك بزوجك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فاضرب عنقه وجعل راسه اثغية لقدرة وكان من أكثر الناس شعرا كما تقدم ذكره فكانت القدرة على راسه حتى نضج الطعام وما حصلت النار الى شواه من كثرة شعره قال ابن الكلبي في جبهة النسب قتل مالك يوم البطاح ونجا اخوه متم فكان يرثيه، وقبض خالد امراته فقيلا انه اشتراها من الفى وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حبيص ثم خطبها الى نفسه فاجابته وقال لابن عمر والى قتادة مخضران النكاح فابيا وقال له ابن عمر نكتب الى لوى بكر الصديق رضى ونذكر له امرها فابى وتزوجها فقال في ذلك ابو زهير السعدي

الاقبل لحى اوطيرا بالسنا بك  
تطاول هذا الليل من بعد مالك  
قضى خالد بغيا عليه لعرسه  
وكان له فيها هوى قبل ذلك  
فامضى هواه خالد غير عطف  
عنان الهوى عنها ولا متمالك  
واصبح ذا اهل واصبح مالك  
الى غير شئ هالك في الهواك  
فمن ليتامى والارامل بعده  
ومن الرجال العدمين الصعاك  
اصيبت تميم غثها وسهينها  
بفارسها المرجو سحب الحوارك

ولما بلغ الحمير ابا بكر وعمر رضىها قال عمر لى بكران خالدا قد رنا فارجه قال ما كنت لارجه فانه تاول فاخطأ قال فانه قتل مسلما فاقبله به قال ما كنت لاقتله به فانه تاول فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشدم سيفاسله الله عليهم ابدا هكذا اسرد هذه الواقعة وثيمة الذكور والواقدي في كتابيها والعهد عليهما وكان اخوه متم بن نيرة وكنيته ابو نهشل الشاعر المشهور كثير الانقطاع في بيته قليل التصرف في امر نفسه لكتفى باخيه مالك وكان امور ذميهما فلما بلغه مقتل اخيه حضر الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح خلف ابي بكر رضى فلما فرغ من صلاته وانقضى في محرابه قام متم فوقف بحذاءه وانكا على سية قوسه ثم اتشد نعم القليل اذا الرياح تناجحت خلف البيوت قتلت يا بن الزور



ادعوت به بالله ثم غدوته لو هو دعاك بذمة لم يغدر  
ولو لم يأتى بكر الصديق رقة ما دعوته والله ولا غدوته، ثم قل

ولنعم حشر الدرع كل حطرا ولنعم ملوئ الطارق الفتور  
لا يمسك المحشا تحت ثيابه حلوشايله عفيف الميزر،

ثم بكى وانحط عن سية قوسه فإزال يبكى حتى دمعت عينه العوراء فقام اليه عمر بن الخطاب رقة فقال لوددت  
لك رقية زيدا لاني عثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صار بحيث صار  
اخي ما رثيته فقال عمر رقة ما عزاني احد عن اخي بمثل تعزيتي، وكان زيد بن الخطاب رقة قتل شهيدا  
مع اليمامة وكان عمر بن الخطاب رقة يقول اني لاهش للصبا لانها تاتيني من ناحية زيد ويروى عن عمر رقة  
انه قل لو كنت اقول الشعر كما تقول لرثيت اخي كما رثيت اخاك، ويروى ان متما رثي زيدا فلم يجد فقال له  
عمر رقة لم تثر زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله يحركني لما لك ما لا يحركني لزيد وقال له عمر يوما انك لجليل  
فلمن كان اخوك منك فقال كان والله اخي في اليلة ذات اليز والصاد يركب الجمل الثفال ويجنب الفرس  
الجور وفي يده الرمل الثقيل وعليه الشيلة الفلوت وهو بين الرادتين حتى يصبح وهو متبسم اليز وهو  
بفتح الهزة ورائس الاولى منها مكسورة صوت الرعد والصاد بضم الصاد الهلة وتشديد الراء وفتحها وبعد  
الالف دال مهلة غم رقيق لا ما فيه والثفال بفتح التاء الثلاثة والفاء وهو الجمل البطي في سيرة لا يكاد  
يمشي من ثقله والجور بفتح الجيم على وزن فعول الفرس الذي يمنع القياد والشيلة الفلوت التي لا تكاد  
تثبت على لابسها والردة الراوية وهي معروفة، وقال له عمر رقة يوما خبرنا عن اخيك فقال يا امير  
المومنين لقد اسرت مرة في حي من احيا العرب فاخبر اخي فاقبل فلما طلع على الحاضرين ما احد كان  
قاعدا الا قام على رجليه ولا بقيت امرأة الا تطلعت من خلال البيوت فإزال عن جلده حتى قوره بي  
برمقي فخلني هو فقال عمر رقة ان هذا هو الشرف، والرمة بضم الراء هو الجمل البالي ومنه قولهم دفع  
اليه الشئ برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا يحمل في عنقه فقبل لذلك لكل من دفع شيا بجملته  
وقال متم ايضا لمرقة اغار حي من احيا العرب على حي اخي مالكا وهو غايب فجاء الصريح فخرج في

اتلهم على جل يسوقه مرة ويركبه مرة حتى ادركهم على مسيرة ثلاث وهم آمنون فاهوا الى ارض فارس ما  
 في ايديهم من الاسرى والنعم وهربوا فلدركهم اخي فاستسلموا جميعا حتى كتفهم وصدرهم الى بلادهم  
 مكتوبين فقال عمر رضى قد كنا نعلم سخاه وشجاعته ولم نعلم كلما تذكر، وله فيه المراثي النادرة فمن ذلك  
 ابياته الكافية وهي في كتاب الحماسة في باب المراثي

لَقَدْ لَأَمْنِي مَعْدَ الْقَبْرِ عَلَى الْبَكَاءِ رَفِيقِي لَتَذَرَانِ الدُّمُوعَ السَّوَابِكِ  
 فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لِقَمَرٍ تَوَى بَيْنَ اللَّوَى قَالِدَكَ دِرَكِ  
 فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا فِدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرٌ مَا لَكَ،

وله فيه قصيدته العينية وهي طويلة بديعة ومن جملتها

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيَّةَ حَقْبِهِ مِنَ الدَّعْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّقَا  
 وَرَعَيْنَا بَخِيرَ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا أَصَابَ الْهَلَاكُ رُحْمَ كَسْرٍ وَتَبْعَا  
 فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانِي وَمَالِكَا لَطْلُ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا،

وقد يتشرف الواقف على هذا الكتاب على الوقوف على شئ من اخبار جذية المذكور ونديميه وهو بفتح  
 الجيم وكسر الذال المعجمة وكنيته ابو مالك جذية بن مالك بن فهم بن نوس بن الورد الازدي صاحب  
 الحيرة وما والاها وهو الابرش والوضاح وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص فكانت العرب تهابه ان تنسبه  
 الى البرص فعرفتته باحد هذين الوصفين وهو من ملوك الطوائف وكان بعد عيسى عليه السلام بثلاثين  
 سنة وكان من تيهه لا ينام الا الفرقدين وكان له ابن اخت يقال له عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن  
 الجارث بن مالك بن عدى ويقال له عم لانه اول من اعتم بن نمار بن الحخم وبقية النسب معروف اللخمى  
 واسم الاخت المذكورة رقاش وكان جذية شديد المحبة له فاستهوته الجن واقام زمانا يتطلبه فلم يجده  
 فقبل رجلا من بني القين يقال لاحدها مالك والاخر عقيل ابنا فارج بن مالك بن كعب بن القين  
 واسمه النعمان بن جسر بن شمع الله فصادفا عمرا في البرية وهو اشعث الراس طويل الاظفار سى الحال  
 فعرفاه وحملاه الى خاله جذية بعد ان لما شعثه واصلحا حاله فقال لهما جذية من فرط سروره به احتكما على

فقال ملامتك ما بقيتَ وبقينا فقال ذلك لكما فيها نديما الذان يضرب بها البثل ويقال انها نادما  
لوعين سنة لم بعيدا عليه حديثا حدثاه به واياها عن ابو خراش الهمذلي بقوله في مراثية اخيه عمروة

يقول اراه بعد عمروة لا هيا      وذلك رز لو علت جليل

فلا تحسني اني تناسيت عهد      ولكن صبري يا امير جميل

الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا      نديما صفا مالك وعقيل

هذه خلاصة حديثهم وان كان فيه طول وانما قصدت الایجاز وذكر ابو علي القالي في كتابه الذي جعله ديلا

على اماليه ان متما قدم على عمر بن الخطاب رضى عنه وكان به معجبا فقال يا متم ما يمنعك من الزواج لعل الله تعالى

ان ينشر منك ولدا فانكم اهل بيت قد سدرتم فتزوج امرأة من اهل المدينة فلم تخط عنه ولم تخط عندها

فطلقها ثم قال      اتول لهند حين لم ارض عقلا      اهنا لائل العشق لم انت فاركة

ام الصرم تهوين فكل مفارق      على يسير بعد ما بان مالك

فقال له عمر رضى عنه ما تنفك تذكر مالكا على كل حال فلم يرض على هذا العمر الا قليل حتى طعن عمر رضى عنه ومتم بالذ

ينة فوثي عمر رضى عنه وبالجملة فانه لم ينقل عن احد من العرب ولا غيرهم انه بكى على ميتة ما بكى متم على اخيه

مالك، حكى الواقدي في كتاب الرثة ان عمر بن الخطاب رضى عنه قال لمتم ما بلغ من حزتك على اخيك فقال لقد

بكيت سنة لا انا لم بليل حتى اصبح ولا ريت نارا رفعت بليل الا طننت نفسي ستخرج انكر بها نار اخي كان

يلمر بالنار فتوقد حتى أصبح بخافة ان يببب ضيفه قريبا منه فبقي يروي النار ياوي الرجل اليها وهو

بالضيف ياتي مجتهدا اسر من القوم يقدم عليهم القدام لهم من السفر البعيد فقال عمر رضى عنه اكرم به، و

حكى الواقدي ايضا انه قال له ما لقيت على اخيك من الحزن والبكا قال كانت عيني هذه قد ذهبت و

اشار اليها فبكيت بالصيحة واكثر البكا حتى اسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدموع فقال عمر رضى عنه

ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا احد على مالك، وقد ضربت الشعر المثل بمالك واخيه متم في

اشعارهم فمن ذلك قول ابن حيوس الشاعر القادم ذكره في جملة قصيدة

وفجة بين مثل صرعة مالك      ويقبح بي ان لا اكون متما

ومنه قول أبي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بالبن اللبانة في قصيدته التي رثى بها المعتد بن عباد صاحب  
 الشيلية لما قبض عليه يوسف بن تاشفين حسب ما شرحناه في ترجمة المعتد وهو  
 حكيم وقد فارقت ملكك مالكا ومن وأهى احكى عليك متماء  
 ومن ذلك ايضا قول بعضهم واظنه ابن منير المذكور في حرف الهزة وهو ايضا من جملة ابيات ثم حققت  
 قابله وهو نجم الدين ابو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد عرف بابن الجوارر الدمشقي  
 ايا مالكي في القلب منك نبيوة وانسان عيني في هواك متمم  
 ومنه قول ابى الغنم ابن العلم الشاعر القدم ذكره من جملة ابيات يصف فيها منزله ويدعوه بالسقيا فقال  
 سقاء الحيا قبلي وجئت متما فلو مالك فيه دعييت متماء  
 ومنه قول القاضي السعيد ابن سنا الملك

بكيت بلكتا مقلتي كانني اتم ما قد فات عيني متمم  
 وهذا باب يطول شرحه وقد جاوزنا الحد بالخروج عما نحن بصدده ومتمم بضم الميم وفتح التاء الثناة من  
 فوقها وبعدها يمان الاولى منها مشددة مكسورة وحدا في قولهم ما ولا كصدا فيه ثلاث لغات صدا  
 بضم الصاد الهللة وتشديد الدال الهللة والالف مقصورة وصدا مثل الاول لكن الصاد مفتوحة والالف  
 ممدودة فمن ضم قصر ومن فتح مد واللغة الثالثة صدا بتخفيف الدال وهو تميم متوالي تين والصاد  
 مفتوحة وهي بئر معروفة مشهورة ماؤها عذب نعيم والله اعلم (ث)  
 البخترى ٧١٣

ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شلال بن جابر بن سلة بن مسهر بن الحارث  
 ابن جثيم بن ابي حارثة بن حصى بن تدول بن بختر بن عتود بن عمن بن سلمان بن ثعل بن  
 عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طي بن ادب بن زيد بن كهالن بن سبا بن يشجب بن يعرب بن  
 قحطان الطائي البخترى الشاعر المشهور ولد بمنج وقيل بزرذقة وهي قرية من قرأها ونشأ وتخرج بها  
 ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم التوكل على الله وخلق كثيرا من الاكابر والروساء واقلم

ببغداد دعرا طويلا ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة ذكر فيها حلب وضواحيها وكان يتنزل بها وقد روى  
 عنه اشيا من شعره ابو العباس اللود ومحمد بن خلف بن الرزبان والقاضي ابو عبد الله الحاملي ومحمد بن  
 احمد الحكي و ابو بكر الصولي وغيرهم قال صالح بن الاصمغ التنوخي المنبجي رايت المجتري هاهنا عندنا قبل  
 ان يخرج الى العراق يجتاز بنا في الجامع من هذا الباب ولوى الى جنبتي المسجد مدح اصحاب البصل  
 والبلانجان وينشد الشعر في نهابه ومجبه ثم كان منه ما كان ، وعلوة التي تشبب بها في كثير من  
 اشعاره هي علوة بنت زريعة الحلبيه وزريعة امها ، وحكى ابو بكر الصولي في كتابه الذي وضعه في اخبار  
 ابي تلم الطائي ان المجتري كان يقول اول امر في الشعر ونباغتي فيه اني مرت الى ابي تمام وهو يحض فعرضت  
 عليه شعري وكان يجلس فلا يبتغي شاعر الا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل على وترك سائر الناس  
 فلما تفقروا قل لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت خلة فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لي بالحق  
 وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فكرموني بكتابه ووظفوا لي اربعة الف درهم فكانت اول مال اصبته  
 وقال ابو عبادة المذكور اول ما رايت ابا تمام وما كنت رايتة قبلها اني دخلت الى ابي سعيد محمد بن يوسف فامتدحته  
 بصديقي التي اوتوها الاتق صتب من هو فافيقا ام خان عهدا ام اطاع شفيقا

فانشدته اياها فلما اتمتها سر بها وقال لي احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا اعزك الله شعري  
 علقه هذا فسبقني به اليك فتعير ابو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وقوامتك ما يكفيك ان تمت به  
 الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقل للرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم ابتدا  
 فانشد من القصيدة ابياتا فقال لي ابو سعيد نحن نبغلك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيرا  
 لا امرى ما اقول ونويت ان اسأل عن الرجل من هو فابعدت حتى راني ابو سعيد ثم قال لي جنيت عليك  
 فاحتمل اتدري من هذا قلت لا قال لي هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي ابو تمام ثم اليه فقلت اليه فعاثته  
 ثم اقبل الي يقرضني ويصف شعري وقال انا مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر مجي من سرعة حفظه ،  
 وروى الصولي ايضا في كتابه المذكور ان ابا تمام واسل ام المجتري في التزويج بها فاجابته وقالت له اجمع  
 الناس لعمالك فقال الله اجل من ان يذكر بيننا ولك نتصالح ونتسامح وقيل للمجتري ايما اشعر انت ام ابو تمام

فقال جيدة خير من حيدى ودرتى خير من رتيه وكان يقال لشعر البحتري سلس الذهب وهو في الطبقة العليا  
وقال انه قيل لابي العلاء العري اى الثلاثة شعر ابو تمام لم البحتري ام المتنبي فقال حكيمان والشاعر البحتري و  
لعري ما انصفه ابن الرومي في قوله

والفتى البحتري يسرق ما قا ل ابن اوس في الدخ والتشبيب

كل بيت له بحدود معنا ه فعناه لابن اوس حبيب ،

وقال البحتري انشدت ابا تمام شيئا من شعري فانشدني بيت اوس بن حجر

اذا مرقم منا ذرا حدنا به تحيط فينا ناب اخر مرقم ،

فقال نعميت الى نفسي فقلت اعينك بالله من هذا فقال ان امرى ليس يطول وقد نشأ لى مثلك اما علمت

ان خالد بن صفوان النخعي راي شبيب بن شيبه وهو من رطبه يتكلم فقال يا بنى نعى نفسي الى احسانك

في كلامك لنا اهل بيت ما نشأ فينا خطيب الامات من قبله قال فبات ابو تمام بعد سنة من هذا ، وقال

البحتري انشدت ابا تمام شعرا من بعض بنى حميد وصلت به الى مل له خطر فقال لى احسنت انت امير

الشعر ابعدى فكان قوله هذا احب الى من جميع ما حوته وقال ميمون بن مرون وايت ابا جعفر

احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المورخ وحاله متماسكة فسأله فقال كنت من جلسا المستعين

فقصده الشعر ا فقال لست اقبل الا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل

فلوان مشتقا تكلف غير ما في وسعه لمشى اليك للنمر ،

فرجعت الى دارى واتيتهم وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال هات فانشدته

ولوان برد المصطفى اذ لبسته يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد اعطيتهم وليس ته نعم هذه اعطاه ومن اكبه ،

فقال لرجع الى منزلك وافعل ما امرتك به فرجعت فبعثت الى سبعة الاف دينار وقل ادخر هذه للحوادث

من بعدى ولك على الجراية والكفالية ما دمت حيا ، والمتنبي في هذا المعنى

لو تعقل الشجر لتي قابلتها مدت محيية اليك الانفصال

حببها أبو تمام بقوله لو سعت بقعة لعظام نعي لسي نحوها المكان الجديب  
 والبيت الذي للمحترى من جملة قصيدة طويلة أحسن فيها كل الاحسان يمدح بها أبا الفضل جعفر  
 التوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر وأولها

أخفى هوى لك في الصلح والظهر والهم من كد عليك وأعذر

واللهات التي يرتبط بها البيت القدم ذكره عي

بالمرصمت وانت افضل صام وبسنة الله الرضية تفتطر

فانعم بيوم الفطر عينا انه يوم اعز من الزمان مشهر

اظهرت عز الملك فيه بحفل لحيب يحاط الدين فيموت نصير

خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت عدد يسير بها العديد الاكثر

فانجيل تصهل والفارس تدنى والبيض تلعب والاسنة تزهز

والارض خاشعة تميد بنقلها والحو معتكر الجوانب اغبر

والشمس طالعة ترقد في الضحى طورا ويطنفها التجاج الاكدر

حتى طلعت بضرو وجهك فانجلى ذاك الدجى والحجاب ذاك العثبر

وافترى فيك الناظرون فاصبع يومى اليك بها وعين تنظر

تجدون رؤيتك التي فلزوا بها من اعم الله التي لا تكفر

ذكروا بطلعتك النوى فهلوا لما طلعت من الصفوف وكثروا

حتى انتهيت الى المصلى لابساً نور الهدى يبدوا عليك ويظهر

ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا تزهى ولا تتكبر

فلا ان مشتاقا تكلف غير ما في وسعه لمشى اليك المنبر

ايدت من فصل الخطاب بحكمة تنبى عن الحق المبين وتضير

ووقفت في برد النوى مذكراً بالله تنذر تارة وتمشع

هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الخلل على الحقيقة والسهل الممتنع فلهذا ما أسلس  
قيادته وأعذب الفاظه وأحسن سبكه والطف مقاصده وليس فيه من الخشوشة شيء بل جميعه نجيب وديوانه  
موجود وشعره سائر فلا حاجة إلى الإكثار منه ها هنا لكن نذكر شيئا من رقايعه ما يستعطف في ذلك أنه  
كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه أبو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر أخيه سليمان في  
حرف الحسين ثم إن البحتري ندم على بيعه وتبعته نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر أنه خدع وأن بيعه  
لم يكن عن موافقة في ذلك أنسيم هل للدموع صدق فيما يؤمله المحب الوامق

مالي فقدتك في المنام ولم تزل عن المشوق لاجفاه الشايق  
أمنعت أنت من الزيادة رقية منهم فهل منع الخيال الطارق  
البيوم جازي الهوى مقداره في أهله وعلت أني عاشق  
فليهنى الحسن بن وهب أنه يلقي أحبتنه ونحن نفارق،

وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره أنه كان يخلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمي ملأه لونه وخلف له مقدار  
مائة ألف دينار فاتفقوا على الشعر والزور في سبيل الله فقصده البحتري من العراق فلما وصل إلى خلب قيل له  
أنه قد تعد في بيته لديون ركبته فأنتم البحتري لذلك نأ شديدا وبعث المدحة إليه مع بعض مواليه  
فلما وصلتته ووقف عليها بكى ودعا بقلام له وقال له بع لاري فقال له تبيع دارك وتبقى على روس الناس فقال  
لا بد من بيعها فباعها بثلاثمائة دينار وأخذ مرة وربط فيها مائة دينار وأنفذها إلى البحتري وكتب إليه معها  
رقة فيها هذه البيات لو يكون الحبيب حسب الله أنت لديفا به محل وأهل  
لحنيت اللجين والدر واليا قوت حترأ وكان ذلك يقول  
والديب الأيوب يسمع بالعذ وإذا قصر الصديق للقل،

فلما وصلت الرقة إلى البحتري رد الدنانير وكتب إليه  
باني أنت أنت للبر أهل والساعي بعد وسيعك قبل  
والنول القليل يكثر أن شاء مرجيك والكثير يقل



غير اني رددت بركة اذ كان ربنا منك والربا لا يحل  
 ولذا ما جزيت شعرا بشعر قضى الحق والدنانير فضل  
 فلما علمت الدنانير اليه حل الصرة وهم اليها خمسين دينارا اخرى وحلف انه لا يردها عليه وسيرها  
 اليه فلما وصلت الى المحتري لفتا يقول

شكرتك لن الشكر للعبد نعمة ومن يشكر المعروف فله زيادة  
 لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان انت لا شك واحد  
 وكان المحتري كثيرا ما ينشد لشاعر انسى اسمه ويحبه قوله

حيا المراكاة فاخبرينا لمن تندبين ومن تعولينا  
 وقد شقت بالفرح منا القلوب وابكيت بالنذب منا العيون  
 تعالى نغم ماثما للهموم ونعول اخواننا الطاعنين  
 ونسعد كن وتسعد لنا فان الحزين يواسي الحزين

ثم اني وجدت هذه الابيات لنهبان الفقعي من العرب ، وكان المحتري قد اجتاز بالوصل وقيل براس عين  
 فمرض بها مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف اليه ويداويه فوحف له يوما مزورة ولم يكن عند من يخدمه  
 سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذه المزورة وكان بعض روساء البلد حاضرا عند وقد جاء يعوده فقال ذاك الرئيس  
 عنا الغلام ما يحسن طبخها وعندى طبياخ من نعتة ومن صفته وبالغ في حسن صنعته فترك الغلام عليها اعقلنا  
 على ذلك الرئيس وقعد المحتري ينتظرها واشتغل الرئيس عنها ونسى امرها فلما ابطأت عنه وفات وقت وصولها  
 اليه كتب الى الرئيس وجدت وعدك زورا في مزورة خلعت مجتهدا احكام طاعيتها  
 فلا شفا الله من رجوا الشفا ربنا ولا علمت كف ملق كفة فيها  
 فاحبس رسولك عني ان يحييها فقد حبست رسولك عن تقاضيتها

واخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على  
 حروف المعجم وجمعه ايضا على بن حزة الاصمهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنعا بشعراي

تمام والبحترى ايضا كتاب حاسة على مثال حاسة ابى تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته في سنة ٦ وقيل  
 ° وقيل ٢ وقيل ٣٠٠ وتوفي في سنة ٢٨٤ وقيل ٨٤ وقيل ١٨٣ والاول اصح وقال ابن الجوزى في كتاب  
 اعمار الاميان توفي البحترى وهو ابن ثمانين سنة والله اعلم بالصواب وكانت وفاته بمنبج وقيل بحلب والاول  
 اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان يكنى ابا الحسن وابا عبادة فاشير عليه في ايام المتوكل ان يقتصر  
 على ابى عبادة فانها اشهر ففعل واهل الادب كثيرا ما يسألون عن قول ابى العلاء المعرى  
 وقال الوليد النبيع ليس بمنبج واخطأ سرب الوحش من ثمر النبيع  
 فيقولون من هو الوليد المذكور وابن قال النبيع ليس بمنبج ولقد سألني عنه جماعة كثيرة والمعاد بالوكيد  
 هو البحترى المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها

وغيتنى سجال العدم جاهلة والنبيع عريان ما في فرعه ثمر

وهذا البيت هو المشار اليه في بيت المعرى وانما ذكرت هذا لانه فايدة تستفاد ، وعبيد الله واخوه ابو عبادة  
 ابنا يحيى بن الوليد البحترى اللذان مدحها للتنبى بعدة قصايد ها حفيدا البحترى الشاعر المذكور ولدا  
 ولده وكانا رئيسين في زمانها : والبحترى بضم الباء الموحدة وسكون الهمزة الملهة وضم التاء الثناة من  
 فوقها وبعدها راء هذه النسبة الى تحتر وهو احد اجداده كما تقدم ذكره في عمود نسبه ووزدقنة بفتح الزاى  
 وسكون الراء وفتح الدال الملهة وسكون الفاء وفتح النون وبعدها ها ساكنة وهى قرية من قرى منبج ، ومنبج  
 بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم وهى بلدة بالشام بين حلب والفرات بنالها  
 كسرى لما غلب على الشام وسماها منبج فعريت فقليل منبج ولكونها وطن البحترى كان يذكرها كثيرا في  
 شعره فمن ذلك قوله في اخر قصيدة طويلة مخاطب الممدوح وهو ابو جعفر محمد بن حيد بن عبد الحميد الطوسي  
 لانسين زمانا لديك مهذبا وظلال عيش كان عندك مسجج

في نعمة اوطنتها واقمت في افنانها فكاننى في منبج ،

وكان البحترى مقيما بالعراق في خدمة المتوكل والقتيب ابن خاقان وله الحرمة التامة فلما قتلا كما هو مشهور  
 في امرها رجع الى منبج وكان يحتاج الى التردد الى الواكى بسبب مصالح املاكه وبخطابه بالامير حاجته اليه

لا تطلوعه نفسه على ذلك فقال قصيدة منها

مضى جعفر والفتح بين مول وبين صبيغ بالدماء مصرح  
الطلب انصارا على الدهر بعدما تروى منها في التراب اس وخرج  
اولئك ساداتي الذين بفضلهم خلعت افانوق الربيع المالحج  
مضرا امنا قصدا وخلقت بعدهم اخاطب بالتأمير والى منبج ،

ونكر السعدي في كتاب مروج الذهب ان هرون الرشيد اجتاز ببلاد منبج ومعه عبد الملك بن صالح  
وكان اصح ولد العباس في عصره فنظر الى قصر مشيد وبستان معمر بالأشجار كثير الثمار فقال لمن هذا فقال  
هو لك ولي بك يا امير المؤمنين قل وكيف بنا هذا القصر قل دون منازل اهل وفوق منازل الناس قال  
فكيف مدينتك قال عذبة الماء باردة الهواء صلبة للوطأ قليل الدواب قال فكيف ليها قل سحر كلها انتهى  
لهم للسعدي ، وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس  
ابن عبد المطلب رحمه وكانت منبج اقلعاه له وكان مقيما بها وتوفي في سنة ١٩٦ بالورقة رحمه وله بلاعة و  
فصاحة اضربت عن ذكرها خوف اللطالة ، ونكر ياقوت الحموي في كتابه المشترك في باب السقيا خمسة  
مواضع ثم قال في اخر هذا الباب والخامس قرية على باب منبج ذات بساتين وهي وقف على ولد المحتوي  
الشاعر وقد ذكرها ابو فراس ابن حمدان في شعره ( )

الوليد بن طريف

٧٩٤

الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق بن سيحان بن عمرو بن فدوكس بن عمرو بن ملك الشيباني  
هكذا نكره ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب في موضعين احدهما في ترجمة القرم والآخر في ترجمة السجاني  
بكسر السين للهبة الشاري احد الشجعان الطغاة البطل كان راس الخوارج وكان مقيما بصيدين والخابير  
وتلك النواحي وخرج في خلافة هرون الرشيد وبني وحشد جمعا كثيرة فارسل اليه هرون جيشا كثيرا  
مقدمه ابو خالد يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني وسياتي ذكره في حرف اليا ان شاء الله تعالى فجعل يحمله  
وبما كره وكانت الهراكية مفرقة عن يزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انه يرأيه لاجل الرحم والا فهوكة الوليد

يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد بكتاب مغضب وقال لوجهه باحد  
 الخدم لقام بانكر ما تقوم به وكذلك مداهن متعصب وامير المؤمنين يقسم بالله لئن اخرجت مناجرة الوليد  
 ليبعثن اليك من يحمل راسك الى امير المؤمنين ، فلقى الوليد فظهر عليه وقتله وذلك في سنة ١٧٦ هـ  
 خيس في شهر رمضان وهي واقعة مشهورة تضمنتها التواريخ ، وكانت الوليد المذكور اخت تسمى الفارعة  
 وقيل فاطمة تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء في اثنيها لاختها محرم فوثبت الفارعة ورثت اخاها الوليد  
 بقصيدة اجادت فيها وهي قليلة الوجود ولم اجد في مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى ان ابا علي القلي  
 لم يذكر منها في اماليه سوى اربعة ابيات فاتفق اني نظرت بها كاملة فاثبتتها لغرابتها مع حسنها وهي

بتلّ نَهَاكِي رَسْمِ قَبْرِ كَانَهُ      عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ الْجِبَالِ مُنِيفٍ  
 تَضَيَّنَّ مَجْدًا عَدَمَلِيًّا وَمَوْلَدًا      وَهَمَّةً مَقْدَامٍ وَرَأَى حَصِيفٍ  
 فَيَا شَجَرِ الْخَابُورِ مَا لَكَ مَوْرَقًا      كَانَكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ كَرْيَفٍ  
 فَتَى لَا يَحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التَّقَى      وَلَا الْهَالَ إِلَّا مِنَ تَنَّى وَسِمِيفٍ  
 وَلَا الذُّخْرَ إِلَّا كُلَّ جَرْدٍ صُلْدِمٍ      مُعَاوِدَةً لِلْكَرْبَيْنِ صَفُوفٍ  
 كَانَكَ لَمْ تَشْهَدْ هُنَاكَ وَلَمْ تَقُمْ      مَقَامًا عَلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرِ خَفِيفٍ  
 وَلَمْ تَسْتَلِمْ يَوْمًا لَوْدٍ كَرِيهَةً      مِنَ السَّرْدِ فِي خُضْرٍ ذَاتِ رَفِيفٍ  
 وَلَمْ تَسْعَ يَوْمَ الْحَرْبِ وَالْحَرْبِ لَأَقْعٍ      وَسَمَرُ الْقَنَا يَنْكُرُهَا بِأَنْوَفٍ  
 حَلِيفُ النَّدَى مَا عُلِّشَ بِهِ النَّدَى      فَإِنْ مَاتَ لَا يَرْضَى النَّدَى حَلِيفٍ  
 فَقَدْ نَاكَ فَقْدَانُ الشَّبَابِ وَلَيْتَنَّا      فَدَيْنَاكَ مِنْ فِتْيَانِنَا بِالْوَفِ  
 وَمَا زَالَ حَتَّى أَهْرَقَ الْمَوْتَ نَفْسَهُ      شَيْءٌ لَعَنُوا رَوْحَنَا لَضَعِيفٍ  
 الْأَيَا لِقَوْمِي لِلْجَهَامِ وَلِلْيَلَى      وَالْأَرْضُ هَمَّتْ بَعْدَهُ بِرُجُوفٍ  
 الْأَيَا لِقَوْمِي لِلنَّوَابِيبِ وَالْكَرْدَى      وَدَعَرَ مِلْجَ الْكَرَامِ عَنِيفٍ  
 وَلِلْمِدْرِ مِنْ بَيْنِ الْكَوَاكِبِ أَدْعَى      وَالشَّمْسُ لَمَّا أَرْمَعَتْ بِكَسُوفٍ

وليث كلّ الليث اذ يحملونه الى حفرة ملحودة وسقيف  
الا قاتل الله المشا حيث امرت فتي كان للعرّوف غير عيوف  
فان يك ارداه يزيد بن مزيد فرب زحوف لقها بزحوف  
عليه سلام الله وقفا فانني اري الموت وقلا بكل شريف ،

ولها فيه مراثي كثيرة فمن ذلك قولها فيه ايضا

ذكرت الوليد وايلمه اذ الارض من شخصه بلقّع  
فأقبلت اطلبه في السماء كما ينبغي انفه الأجْدَعُ  
اضاعك قومك فليطلبوا افادة مثل الذي ضيعوا  
لوان السيوف التي حدها تضيبك تعلم ما تصنع  
نبتت عندك اذ جعلت هيبة وخوفا لصولك لا تقطع ،

وكان الوليد يوم المصاف ينشد

انا الوليد بن طريف الضاري قسورة لا تصطلي بناري جوركم اخرجني من داري

ويقول انه لما انكسر جيش الوليد وانهم تبعه يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله واخذ راسه  
ولما قتله وعلقت بذلك اخته المذكورة لبست عدة حربها وحملت على جيش يزيد دعوها ثم خرج فضرب  
بالرح فرسها وقال اعزني عزب الله عليك فقد فضحتي العشيرة فاستحييت وانصرفت وطريف بفتح الطاء  
للهملة وكسر الراء وتل نهاكي في بركة الموصل وهو موضع الواقعة والخابور نهر معروف اوله من راس عين  
واخوه عند قرقيسا ينصب في الفرات وعلى هذا النهر مئسن صغار تشبه الكبار في عمارة بلادها واسواقها و  
كثرة خيراتها وهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه ، والشاري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف راء وهو واحد  
الشراة وهم الخوارج وانما سموا بذلك لقولهم انا شربنا انفسنا في طاعة الله اي بعناها بالجنة حين  
فلقنا الامة الجارية والخنساء اسمها ثمار بضم التاء المثناة من فوقها وهي ابنة عمرو بن الشريد السلي  
والخنس تأخر الالف من الوجه مع ارتفاع الاربعة ولذلك قيل لها الخنساء لانها كانت على هذه الصفة و

اخبارها مع اخيها مشهورة في مراتبها وغيرها وقد سبق طرف من خبر اخيها مخر في ترجمة ابي اجد العسكري  
 في حرف الحاء وقد اختلف في موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسيب وهو جبل مشهور ببلاد الروم وان  
 القبر الذي هناك ينسب الى امرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور ليس لامرئ القيس وانما هو لغيره المذ  
 كور وقيل ان كل واحد من امرئ القيس ومخر مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحازمي القدم ذكره في كتاب  
 ما اتفق لفظه واقترب مسماه ان عسيب جبل حجازي وان مخر اخا الخنساء دفن عنده فعلى هذا  
 يكون عسيب اسما لجبلين احدهما بالروم وهو الأشهر والاخر بالحجاز وكان من لوازم ياقوت الحموي ان  
 يذكره في كتابه الذي وضعه في البلاد المشتركة الاسماء ولم اجد ذكره فيه والله تعالى اعلم

وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ

٧٩٥

ابو عبد الله وهب بن منبه بن كامل بن سبيح بن ذي كبار اليماني صاحب الاخبار والقصص كانت له  
 معرفة باخبار الاوائل وقيام الدنيا واحوال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسير الملوك وذكر عنه ابن  
 قتيبة في كتاب المعارف انه كان يقول قرأت من كتب الله عز وجل اثنتين وسبعين كتابا ورايت له  
 تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوجه من حبر واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من  
 الكتب الفريدة وكان له اخوة منهم همام بن منبه كان اكبر من وهب وروى عن ابي هريرة رثته وهو معدود  
 من جلة الانبياء ومعنا قولهم فلان من الانبياء ان ابا مرة سيف بن ذي يزن الحيرة صاحب اليمن لما استولت  
 الحبشة على ملكه توجه الى كسرى انوشروان ملك الفرس يستنجد عليهم وقصته في ذلك مشهورة وخبره  
 طويل وخلاصة الامر انه سير معه سبعة الف وخمماية فارس من الفرس وجعل مقدمه وهز هذا قاله  
 ابن قتيبة وقال محمد بن اسحق لم يسير معه سوى ثمانماية فارس فغرق في البحر منهم مائتان وسلم ستمائة  
 قال ابو القاسم السهيلي والقول الاول اشبه بالصواب اذ يبعد مقاومة الحبشة بستمائة فارس فلما وصل الجيش  
 الى اليمن جرت الواقعة بينهم وبين الحبشة فاستظمرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف  
 ابن ذي يزن ووهز واقاموا اربع سنين وكان سيف بن ذي يزن قد اتخذ من ابيك الحبشة خدما فغلبوا  
 به يوما وهو في متصيد له فزرقوه بحراهم فقتلوه ثم هربوا في روس الجبل وطلبهم اصحابه فقتلهم جميعا

والتشعر العرب باليمن ولم يملكوا عليهم احدا غير ان اهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من حبيرو فكانوا يملكون البطون  
 يف حتى اتى الله بالسلم ويقال انها بقيت في ايدي الفرس ونواب كسرى فيها وبعث رسول الله صلعم وباليمن  
 من قواد يرويز غلامان احدهما فيروز الكدلي والآخر داذويه واسلما وهما الذان دخلا على الاسود العيسى  
 مع قيس بن المكسوح لما ادعى الاسود النبوة باليمن وقتلوه والقصة في ذلك مشهورة فلا حاجة الى  
 ذكرها والقصد من هذا كله ان جيش الفرس لما استوطن اليمن تأهلوا ورزقوا الاولاد فصار اولادهم و  
 لولد لولد يدعون البنينا لانهم من ابناء ليك الفرس وكان طاموس العالم المقدم ذكره منهم ايضا  
 وقد لومات الى ذلك في ترجمته ولم اشرحه كما فعلت هاهنا، واخبار وهب شهيرة فلا حاجة الى ذكر شيء  
 منها ويكفي في هذا الموضع ذكر هذه القليلة، وتوفي وهب المذكور في سنة عشرة وقيل ١٢٠ في المحرم وقيل  
 ١٢١ بصنعاء اليمن وعمره تسعون سنة رحمة وقد تقدم الكلام على صنعاء في ترجمة عبد الرزاق الصنعاني  
 وفي هذه الترجمة اسما المحمية لو قيدتها لطل الشرح وهي مشهورة فتركناها لذلك والله تعالى اعلم ثم

القاضي ابو المختار

٧٣١

١١٩٣

ابو المختار وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زعنة بن الاسود بن المطلب بن اسد  
 بن عبد العزى بن قصى بن كلب القرشي السدي حدث عن عبيد الله بن عمر النخعي وهشام بن عروة  
 ابن الزبير وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وروى عنه رجا بن سهل الصاغانى وابو القسم بن سعيد بن  
 السيب وغيرها وكان متروكا الحديث مشهورا بوضعه انتقل من المدينة الى بغداد في خلافة هارون  
 الرشيد فولاه القضاة بعسكر الهدي في شرقي بغداد وقد تقدم الكلام على ذلك الموضع في ترجمة الواقسي  
 في حوف اليم ثم عزله وولاه الفصا بمدينة الرسول صلعم بعد بكار بن عبد الله الزبيري وجعل اليه ولاية  
 حربها مع القضاة ثم عزله فقدم بغداد واقام بها الى ان توفي، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة  
 القاضي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الحنفي انه كان قاضي القضاة ببغداد فلما مات ولي الرشيد مكانه ابا  
 المختار وهب بن وهب القرشي، وكان فقيها اخباريا ناسبا جوادا سريًا سخيًا يحب المدح ويشيب عليه  
 العطا الجزيل وكان اذا اعطا قليلا او كثيرا اتبعه عذرا الى صاحبه وكان يتהלل عند طلب الحاجة اليه

حتى لو أنه من لم يعرفه لقال هذا الذي قضيت حاجته وكان جعفر الصادق بن محمد الباقر المقيم ذكره  
تزوج بأمه بالمدينة وله منه روايات واسانيد واسم أمه عبدة بنت علي بن يزيد بن ركنة بن عبد  
يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت عقيل بن أبي طالب وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد  
وبالغ في تقييده والثنا عليه وقال دخل عليه شاعر فانشده

إذا افتروهب خلته برق عارض      تبعد في الأرضين أسعده السكب  
وما ضر وهباً ذم من خالف الملا      كما لا يضر البدر ينجمه الكلب  
لكل أناس من أبيهم ذخيرة      وذخري فيهم عقيد الذي وهب

قال فاستهل أبو البختري ضاحكاً وسروراً شديداً ثم دعا عونا له فاستر إليه شيئاً فأتاه بصره فيها خمسمية دينار  
فدفعها إليه، وحكى أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني في ترجمة أبي دلف العجلي قال أخبرني أحمد بن عبيد الله  
ابن عمار قال كنا عند أبي العباس المبرد يوماً وعنده فتى من ولد أبي البختري وهب بن وهب القلبي امرؤ  
حسن الوجه وفتى من ولد أبي دلف العجلي شبيه به في الجمال فقال المبرد لمن أبي البختري أعرف بجدتك قصة طريفة  
من الكرم حسنة لم يسبق إليها فقال وما هي قال دعي رجل من أهل الأدب إلى بعض الرماح فسقوه نبيذاً غير  
الذي كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذ أن في مجلس واحد      لا يثار مثر على مقتر  
فلو كان فعلك نافي الطعام      لرمت قياسك في السكر  
ولو كنت تطلب شاؤ الكرام      صنعت صنيع أبي البختري  
تتبع أخوانه في البلاء      د فلغني المقل عن الكثير

فبلغت الأبيات أبا البختري فبعث إليه بثلاثمائة دينار قال ابن عمار فقلت له قد فعل جدّ هذا الفتى في مثل  
هذا المعنى ما هو أحسن من هذا قال وما فعل قلت بلغه أن رجلاً افتقر بعد ثروة فقالت له امرأته اخترض  
في المجد فقال      اليك عنّي فقد جلتني شططا      حل السلاح وقر الدار عن قف  
أمن رجال الناياء خلقتني رجلاً      أسمى وأصبح مشتاقاً إلى التلف



تمشي الدنيا الى غيري فاكرها فكيف امشي اليها بارز الكنف

حسبت ان نزل القرآن من خلقى اوان قلبى في جنبي لى دلف

فلحضره لودلف فقال كم املت امراتك ان يكون رزقك قال مائة دينلر قال فكم املت ان تعيش قل عشرين سنة  
قال فلك على ما املت امراتك في ما لنا دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال فرأيت وجه ابن لى دلف يتهلل  
وتكسر لى لى البخترى انكساراً شديداً انتهى كلام صاحب الاغانى في هذا الفصل، وقد سبق في ترجمة ابى  
دلف القاسم بن عيسى العجلي ذكر هذه الأبيات وقايلها وصورة الحال وبينها وبين هذه الرواية اختلاف يسير  
ولما للبيات الولي التي في لى البخترى فهي لى لى عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوى الشاعر  
المشهور ونسبته بالعطوى الى جدّه عطية المذكور وهو من البصرة من موالى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن  
كنانة وكان معتزلياً وله ديوان شعر، وروى الخطيب ايضا في تاريخه ان ابا البخترى قال لان اكون في  
قوم اعلم منى احب الي من ان اكون في قوم انا اعلم منهم لانى ان كنت اعلمهم لم استند وان كنت مع من  
هو اعلم منى استندت وروى ايضا في تاريخه ان هارون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرقى منبر رسول  
الله صلعم في قبا ومنطقة فقال ابو البخترى حدثني جعفر بن محمد يعنى جعفر الصادق عن ابيه قال نزل  
جبريل عليه السلام على النبي صلعم وعليه قبا ومنطقه مضجراً مضجراً فقال المعافا التيمى

ويل وعول لى البخترى اذا توافى الناس للحشر

من قوله الزور واعلانه بالكذب في الناس على جعفر والله ما جالسه ساعة لللقه في بدو ولا محضر

ولا رآه الناس في دهره بمر بين القبر والمنبر يا قتل الله بن وهب لقد اعلن بالزور وبالمكر

يزعم ان العطفى احداً اتاه جبريل التقي النبوى عليه خف وقبا اسود مضجراً في الحلو بالمضجر،

وحكى جعفر الطوسي ان يحيى بن معين وقف على حلقته وهو يندرس وحدث بهذا الحديث عن جعفر الصادق

فقال له كذبت يا عدو الله على رسول الله صلعم قال فخذ في الشرط فقلت لهم هذا يزعم ان رسول رب العالمين

نزل على النبي صلعم وعليه قبا قال فقالوا الى هذا والله قاتل كذاب وانزجوا عني، وقال ابن قتيبة في كتاب

العلف ولكن ابو البخترى ضعيف في الحديث، وقال الخطيب في تاريخه قال ابراهيم المحمدي قيل لاحد بن حنبل

تعلم أحدًا روى لا سبق إلا في خف أو حافر أو جناح فقال ما روى هذا إلا ذاك الكذاب أبو البختری، ولده من التصا  
 نيف كتابه الرميات وكتاب طسم وكتاب صفة النني صلعم وكتاب فضائل الأصغر وكتاب الفضائل  
 الكبير ويحتوي على جميع الفضائل وكتاب نسب ولد اسماعيل عليه السلام ويحتوي على قطعة من الأحاديث  
 والقصص، وأخباره ومحاسنه كثيرة وتروى في سفة مايتيم للهجرة ببغداد في خلافة المهديين رحمه الله تعالى،  
 وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في موضعين عقد له أولا ترجية وتكلم على حاله ثم ذكر في ثلاثة أسما  
 في نسق أبو البختری وهب بن وهب وعبد معه في ملوك الفرس بهرام بن بهرام وفي الطاه  
 لبين حسن بن حسن وفي غسان الحرث الأصغر بن الحرث الأموي بن الحرث الأكبر هؤلاء الذين  
 ذكرهم ابن قتيبة وقد جاء في المتأخرين أبو حامد الغزالي وهو محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره في المحمد  
 وأبو البختری بفتح الباء الوحيدة وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها آ وهو مأخوذ من  
 المخترة التي هي الخيلة وهو يتصف على كثير من الناس بالبختری وهو الشاعر القدم ذكره، وممعة بفتح الميم  
 والميم والعين الهلقة وبعدها هاء ساكنة وهي في الأصل اسم للهيدة الزائدة من ورأ الفلك وبها سى الرجل،  
 وقد تقدم الكلام على الأسدى والمدنى، قلت وبعد الفراغ من هذه الترجمة ظفرت بمكتبة ينبغي إلحاقها بها و  
 هي أن أبا البختری المذكور قال كنت أدخل على هرون الرشيد وابنه القاسم الملقب بالموتى بين يديه فكنيت إني  
 أنظر إليه عند دخولي وخروجه فقال بعض ندمائه مالي أبا البختری ألا يحب روس المحلل ففطن له الرشيد  
 فلما دخلت عليه قال أراك تدعى النظر إلى أبي القسم تريد أن تجعل انقطاعه إليك قلت أعبدك بالله يا أمير الو  
 منين إن ترميني بما ليس في وما أمانى إليه فلان جعفر الصادق رضي الله عنه روى بأسناده عن أبيه إلى  
 رسول الله صلعم أنه قال ثلاث يزين في قوة البصر النظر إلى الخضرة وإلى الماء الجاري وإلى الوجه الحسن، نقلتها  
 من خط القاضي كمال الدين ابن العديم من مسودة تاريخه والله أعلم ثم ثم

# **IBN CHALLIKANI**

**VITAE ILLUSTRUM VIRORUM.**

**E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS**

**INTER SE COLLATIS**

**NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,**

**INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT**

**FERDINANDUS WÜSTENFELD,**

**PHILOSOPHIAE DOCTOR,**

**REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS**

**ET ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,**

**BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS,**

**LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA**

**PRIVATIM DOCENS.**

***FASCICULUS DECIMUS,***

**QUO CONTINENTUR VITAE 797 — 829.**

---

**GOTTINGAE,**

**APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.**

**1 8 4 1.**

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO



MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

MANITOWAGO

## PRAEFATIO.

---

**C**odex Gothanus Nr. 269, quem ante aliquot annos conferre mihi licuit, ex opere Ibn Challikani ultimae literae Je dimidiam fere partem priorem continet, vitas nempe inde ab initio hujus literae usque ad Nr. 821; grandiores literae lectu faciles, passim tamen punctis diacriticis destitutae sunt, Codex omnino bonae notae recentiori tempore exaratus est.

Köhleri excerpta trium Jacutorum vitas Nr. 798-800 exhibent, quarum ultimam Cl. Hamaker, Specim. Catalogi pag. 70 sqq. edidit et latine vertit.

Sub finem vitae Nr. 804 scriba Codicis D. paginam, ut videtur, in describendo neglexit et in mediam vitam sequentem transilivit; contra in Codice E. inter vitas Nr. 804 et 805 inserta est particula vitae Abi Omar, Jusuf Ibn Abd el-Berr, ut ex argumento haud difficile cognoscitur, quum nomen ipsius non occurreret; at quae hic leguntur, plane diversa sunt a verbis, quibus Ibn Challikan ejusdem viri vitam Nr. 847 descripsit, et ex alio opere biographico irrepserunt, cujus auctor totum hunc locum ex Homeidii historia Hispaniae literaria exscripserat.

In Codice F. carissimus Wolff ex vitis hujus fasciculi illam Tebrizii Nr. 819 eligerat. — Tres vitae continuae Nr. 817-819 in Codice C. desunt.

Memoratu adhuc digna est subscriptio, qua editio princeps ab auctore claudabatur; retinere eam nolui, etsi nunc non in fine operis posita est, sed primo suo loco post vitam Nr. 816 pag. 71 locum obtinet; legitur hoc modo in unico Codicum meorum Berolinense D., qui in ea desinit, ita ut reliquae vitae in hoc exemplari desiderentur.

De Codice Ibn Challikani autographo a Cl. Cureton reperto brevibus indicium attuli in Ephemeridibus nostris, Göttingische gelehrte Anzeigen. 1841. 29. Stück.

Scribebam Gottingae d. 29. m. Octob. An. 1841.

# كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابوالهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضي القضاة





بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو حسبي ونعم الوكيل ،

## حرف الأيا ،

ياروق التركاني ،

٧١٧

ياروق بن ارسلان التركاني كان مقدما جليل القدر في قومه واليه تنسب الطائفة الياروقية من التركان وكان عظيم الخلقة عايل المنظر سكن بظاهر حلب من جهتها القبلية وبنى على شاطئ قريق فوق تل مرتفع هو واهله واتباعه لهم ابنية كثيرة وعماير متسعة وتعرف الآن بالياروقية وهي شبه القرية وسكنها هو ومن معه وهي إلى اليوم معروفة مسكونة أهله يتردد اليها اهل حلب في أيام الربيع وينتزهون هناك في الخصرة وعلى قريق وهو موضع كثير النضارح والنس ، وتوفي ياروق المذكور في المحرم سنة ٥١٤ هـ عندها ذكره بها الذين ابن شداد في سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى : « ياروق بفتح الألف الشدة من تحتها ، وقريق بضم القاف وهو نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا خصوصا ابو عبادة البحراني فانه كرر ذكره في عدة قصائد فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

ياروق اسفر عن قويق فطرق حلب فاعلى القصر من بطياس

عن منبت الورد العصف صبغة في كل ناحية ومجرب الآس

ارض اذا استرحشت ثم اتيتها حشدت على فاكثرت ايناسي ،

وبطياس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهللة وهي قرية كانت بظاهر حلب ودفرت ولم يبق لها اليوم اثر وكان صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضيهم قد بنا بها قصرا وسكنه هو وبنوه وهو بين النعرب والصالحية وهما قويتان في شرقي حلب وكان القصر على الرابية المشرقة على النعرب ولم يبق منه في هذا الزمان سوا آثار دارسة هكذا وجدته مضربا بخط بعض الفضلاء من اهل حلب والله اعلم ثم

## ياقوت الموصلي الكاتب ،

أبو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب أمين الدين المعروف بالملكي نسبة إلى السلطان أبي الفتح ملك شاه بن سلاجق بن محمد بن ملك شاه الأكبر نزل الموصل وأخذ الخبر عن أبي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدعان المصري النحوي وقرأ عليه من تصانيفه جملة وكان ملازمه وقرأ عليه ديوان المتنبي والقلند الحزبية وغير ذلك وكتب الكثير وانتشر خطه في الأفاق وكان في نهاية الحسن ولم يكن في أواخر زمانه من يقلبه في حسن الخط ولا يودى طريقة ابن البواب في النسخ مثله مع فضل غزير ونباهة تامة وكان مغرور بنقل الصالح للجهرى فكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة في مجلد واحد ورأيت منها عدة نسخ وكل نسخة تباع بمائة دينار وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سبعة كبيرة في زمانه وقصده الناس من البلاد وسر إليه من بغداد النقيب أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي بكر الواسطي قصيده مدحه بها ولم يكن رأه بل على السماع به وهي قصيدة جيدة في بابها وصف حسن خطه فأبلغ وهي

أين غزلان عالمج والمصلى	من طلباء سكن نهر العلاء
ابتلك الكشبان اخصال باري	وبدور من افقها تتجلى
ام لتلك الغزلان حسن وجوه	لو قرأت الحزن اصبح سهلا
أين حوداتها من النرجس النضر	إذا ناجز النسيم استقلا
أين ذاك العذار من صبغة الهر	إذا جاده الغمام وطلا
أبحر عايتها كواكب نارنج	لنا في غصونه فتدكي
أيقنت لما دجلة كفو	كذب القاسطون حشا وكلا
أذكر السلام في الأرض عبه	محجزان ترو ليفداد مثلا
كل يوم تبدي جوهها خلاف	الفسر حسنا كائما هي حبلا
وصليا يصبروا الحليم اليهن	إذا ما خطرن شكلا ودلا
يعتصبن العصايب الناصيا	ت فيحالن منك عقدا وحلا

ليس يرفقن فيك إلا ولا يعرفن شيئاً غير الصالح والآ  
 مرتع للقلوب فيه ربيع منوال إذا الربيع تولى  
 بلدة تستفاد فيها المعاني والعالي علماً وجداً وهزلاً  
 لم يفتها من الكمال سوى يا ثوت لو أنها به تتحلى  
 من لها أن تضيع نشر أمين الدين فيها وحسبها ذلك خلا  
 لو رجعت أن يزورها لا نرى العا مت منها يقول اعل وسهلاً  
 ولئن وافق الرواة بروياه اليها فإن روياء احلى  
 بحر جرد له الأكارم تتلو وجواد عند الكارم تتلى  
 جامع شارد العلوم ولو لا ه لكنت أم الفضائل تكلى  
 نوري أع تخاف صولته الأسد وتعنوا له الكتائب ذة  
 وإذا افتقر نعره عن سواد في بياض فالبيض والسم خيلا  
 يقط في حراسة الملك لا يعمل سها ولا يجرد نصلاً  
 انما يبعث البلاغة ارسا لا اذا كانت الصمايف رسلا  
 فيعيد الجبار ممتلياً خو قالما قد امل فيها وامله  
 وتراه طوراً يجيل يديه بقدر العليم فضلاً فضلاً  
 مثل وشي الواض لو مثل نظم الدر يزي خطاً ولفظاً ونقله  
 فاتيده يا مريد مثل أمين الدين مهلا اتعبت نفسك مهلا  
 سيدي يا اخا السباح وطير المجد وابن العلاء ورب العلاء  
 انت بدر والكتب بن هلال كاييه لا خير فيمن تولى  
 ان يكن اوك فانك بالفضل اوكى لقد سبقت وصله  
 يا امين الدين الذي جمع الله به للسباح والفضل شهلا

أنا من قلة الثناء إلى حيك حتى لظل لا يتسلا

وإذا سبيل الثناء بقاض صار فيه أخو الشهادة عدا

فارض بكر ما راض قط لبرها فكره بابتة ليخطب بعلا

لا جزأ يويد عنها ولا اجرا ولكن رأك للهدح أهلا

ودعاه اليك داعي وداد جا يبغي من حسن إليك وحلا

وإذا ما تعذر القرب فالقلب كفيل به ورايك أعلا

فابق واسلم ما جر في الفوق جش من ظلام وجر الصبح نصلا

وتوفي أمين الدين المذكور بالوصل سنة ١١٨١ وقد أسن وتغير خطه من الكبر رجه الله تعالى

ياقوت الرومي الشاعر

٧٩٩

أبو الدرداء ياقوت بن عبد الله الرومي الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور مولد أبي منصور الجبيلي التاجر اشتغل بالعلم وأكثر من الأدب واستعمل قريحته في النظم فلجاد فيه ولما تميز ومهر سقى نفسه عبد الرحمن وكان مقبلا بالمدسة النظامية ببغداد وعده ابن الديلمي في كتاب الذيل في جملة من اسمه عبد الرحمن وذكر أنه نشأ ببغداد وحفظ القرآن العزيز وقرأ شيئا من الأدب وكتب خطا حسنا وقال الشعر وأكثر النظم منه في الغزل والتصاني وذكر الحبة وراق شعره وحفظته الناس ولم يرد له مقطوعا من الشعر ذكر أنه انشده آياه وأوله

وبقيته في المجموع الصغير وأشعاره سايرة يتغنى بها وهي رقيقة لطيفة فمن ذلك قوله

إن غاض دعك والأحاب قد بانوا فكل ما تدعى زور وهتان

وكيف تنس أو تنسى خبالهم وقد خلا منهم ربع وأوطان

لا أوحش الله من قوم نلوا فنلى عن اللواظر البار وانصان

ساروا فصار فرادى أثر ظعنهم وبلن جيش أصطبار ساعة بانوا

لا اخترت الثروة من بعد بغيرهم ولا ترخ أيك لا ولا بان

اجرى دمعى واذاكى النار فى كبدي غداة بينهم هم واحزان  
 فانا نوح ثوى فى مقلتي وفى طي الحشا لخليل الله نيران  
 لو كابد الصخر ما كابدت من كبد فيكم لجلاله اُخذ ولبنان  
 وذائب يذبل من جدى وورث على رضوى ولكن لما القاه نهلان  
 يا من تملك رقى حسن بهجتى سلطان حسنك ما لي منه احسن  
 كن كيف شئت فالى عنك من بدل انت الازل اقلبي وهو ظمان  
 الامبلغ وجدى بها وغرامى ومهد الى دار السلام سلامى  
 نسيم الصبا بلغ تحية مشام الى معرق لم يزع عهد ذمامى  
 وصف بعض اشواقى اليه لعله يرق لذكى فى الهوى وهيامى  
 ايا رحمة الورا الى فيك شادن نفي بعدته عن مقلتي منامى  
 بديع حال بان صبر لبيته وعرضنى اعراضه لجمامى  
 يصد اذا ما هد عن عيني الكرا ومنج دمعى هجو بهدامى  
 حياتى وموتى فى يديه وجنتى ونارى ورى فى الهوا ولو كرامى  
 ففى بعده عنى وفاتى وقربه حياتى واسعدنى زينل مرامى  
 ومن وجنتيه نار وجدى وخضرو نحوى ومن سقم الجفون سقلى  
 فكن عاذرى يا عاذلى فدلاله دليل على وجدى به وغرامى به

من شعره ايضا

رويت كثيرا من الفتى بالشام وبلاد الشرق يحفظون له قصيدة اولها

جسدك ليعذك يا مثير بلا بلى دنف بحبك ما ابل بلا بلى  
 يا من اذا ما لام فيه لوامى او حنت عنى بالعدا السليل  
 الحيز قتلى فى الرجز لقاتلى ام حل فى التهذيب ام فى الشامل  
 ام فى الهذبلان يعذب عاشق ذو مقلة عبرى ودمع هامل

أم طرفة الفتاك قد افداه في تلف النفوس بسحر طرف بابل ،

وهي اكثر من هذا ولكن هذا القدر هو الذي استخصره في هذا الوقت منها واشدني له بعض الادباء بمدينة حلب  
ابياتا منها قوله الست من ولدان احلى شبيلا فكيف سكنت القلب وهو جهنم ،

ثم قل وقد انتقدوا عليه في بغداد في هذا البيت فافكرت فيه ثم قلت له لعل الانتقاد من جهة انه ما يلزم  
من كونه احلى شبيلا من ولدان انه لا يكون في جهنم فانه قد يكون احلى شبيلا منهم وليس منهم وليس المحتنع  
الان يكون ولدان في جهنم فقال نعم هذا هو الذي اخذ عليه ، واخبرني بعض الافاضل في مدينة اربل في سنة  
٣٣٠ قل كنت ببغداد سنة ٦٢٠ بالمدرسة النظامية فحدث يوما على بابها الى جانب ابى الدر المذكور ونحن  
نتذاكر الادب اذ جاء شيخ ضعيف القوى والحال يتوكأ على عصا فجلس قريبا منا فقال لي ابو الدر اتعرف  
هذا فقلت لا فقال هذا مملوكه الحيص بيص الذي يقول فيه

تشر بش لو تقص او تقبأ فلن تزداد عندي قط حبا

تملك بعض حبك كل قلبي فلن ترد الزيادة هات قلبا ،

قال فجعلت انظر اليه وافكر فيما كان عليه وما آكل حاله اليه ولقد طلبت هذين البيتين في ديوان الحيص  
بيص فلم اجدها فيه والله اعلم بذلك ، ولاي الدر ديوان شعر سمعت انه صغير ولم اقف عليه بل على مقاطيع  
كثيرة منه وشعره متداول بالعراق وبلاد الشرق والشام ويكفي منه هذا القدر وقد تقدم في حرف الخاء في  
ترجمة الشيخ الحضرمي عقيل الاولى ثلثة ابيات له دالية ، ثم اني ملكت بديوانه نسخة في سنة ٦٦٧ بدمشق  
المحروسة ، ورايت في بعض التواريخ المتأخرة ان ابا الدر المذكور وجد ميتا بمنزله ببغداد في الثاني عشر من  
جلاى الاولى سنة ٦٢٢ وقال الناس انه كان قد توفي قبل ذلك باليام رحمة ، وقال ابن النجار في تاريخ بغداد وجد  
ابو الدر في داره ميتا يوم الاربعاء خامس عشر جلاى الاولى من السنة وكان قد اخرج من النظامية فسكن في  
دار بدرب دينار الصغير ولم يعلم متى مات واطنه ناصح الستين ، والزومى بضم الراء هذه النسبة الى بلاد الروم  
وهو اقليم مشهور متسع كثير البلاد وهاهنا نكتة غريبة محتاج اليها ويكثر السؤال عنها وهي ان اهل الروم  
يقال لهم بنو الاصفر واستعملته الشعراء في اشعارهم فمن ذلك قول عدى بن زيد العبّادى من جملة قصيدته

وهو صغير الحجم بيد غزال في مشرك الروم

الشهور  
وغيره الصغر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور

وقد تتبع ذلك كثيرا فلم اجد احدا يشفي فيه الغليل حتى ظفرت بكتاب قديم اسمه اللغيف ولم يكتب عليه اسم قايلاه فنقلت منه ما صورته عن العباس عن ابيه قال انحرق ملك الروم في الزمان الاول فبقيت منه امرأة فتناخسوا في الملك حتى وقع بينهم شر فاصطاحوا على ان يعلوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك واقبل رجل من المؤمنين معه عبد له حبشي يويد الروم فابلق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اى شئ رستم فزوجه تلك المرأة فولدت غلاما فسماه الاصغر فخاصهم المولى فقال الغلام صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى رضى فبسبب ذلك قيل للروم بنو الاصغر لصغر لون الولد لكونه مولدا بين الحبشي والمرأة البيضاء والله اعلم

ياقوت الحموى

٨٠٠

ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الجنس والولد الحموى المولى البغدادى الدار الملقب شهاب الدين ابر من الله صغيرا وابتناعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكرين اوى نصر بن ابراهيم الحموى وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجارته وكان مولاة عسكرة لا يحسن الخط ولا يعلم شيئا سوى التجارة ولكن ساكنها ببغداد وتزوج بها وولدت عدة اولاد ولما كبر ياقوت المذكور قرأ شيئا من النحر واللغة وشغله مولاة بالاسفار في متاجره وكان يتروى الى كيش وثمان وتلك النواحي ويعد الى الشام ثم جرت بينه وبين مولاة نيرة اوجبت عتقه وابعدته عنه وذلك في سنة ٥٩١ فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصلت له بالمطالعة فزايد ثم ان مولاة بعد مدة مديدة الروى عليه واعطاه شيئا وسأله الى كيش ولما عاد كان مولاة قد مات فحصل شيئا مما كان في يده واعطى الولد مولاة وزوجته وارضاها به وبقيت بيده بقية جعلها راس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتبها وكان متعصبا على ابن اوى طالب رقة وكان قد طالع شيئا من كتب الخوارزم فاشتبهك في ذهنه منه طرف قوى وتوجه الى دمشق في سنة ٦١٣ وقعد في بعض اسواقها ونظر بعض من يتعصب لعلى رقة وجرى بينها كلام ادنى الى ذكره عليا بما لا يسوغ نثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزما بعد ان بلغت القضية الى والى البلد فطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب خا بيا يتروى عنها في العشر الاول او الثاني من جمادى الآخرة سنة ٦١٣ وتوصل الى الوصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان وتحمى دخول بغداد لهن المنظر له بدمشق كان بغداديا وخشى ان ينقل قوله فيقتل فلما انتهى

الى خراسان اقام بها يتجرف في بلادها واستوطن مدينة مرو مدة وخرج عنها الى نسا ومضى الى خوارزم وصادفه وهو بخوارزم خروج القتر وذلك في سنة ١١٦ فانهم بنفسه كبعثه يوم الحشر من رمسه وقاسى في طريقه من الضيقة والتعب ما كان يكل عن شرحه لذا ذكره ووصل الى الموصل وقد تعلقته به الاسباب واعمره دنى الماكل وحسن الثياب واقام بالموصل مديدة ثم انتقل الى سنجار وارتحل منها الى حلب واقام بظاهرها في الخان الى ان مات في التاريخ الاتي ذكره لن شاء الله تعالى ، ونقلت من تاريخ اربل الذي على يجمعه ابو البركات ابن السنتوفى القدام ذكره ان ياقوت المذكور قدم اربل في رجب سنة ١١٧ وكلن مقيما بخوارزم وفارقها للواقعة التي جرت فيها بين القتر وسلاطن خوارزم محمد بن تكش خوارزم شاه وكان قد تتبع التاريخ وصنف كتابا سماه ارشاد الالبا الى معرفة الادبا يدخل في اربعة جلود كبار ذكر في اوله قال وجمعت في هذا الكتاب ما وقع لى من اخبار النخوين والنفوسين و النسابين والقر المشهورين والاخباريين والمورخين والوراقين العرفيين والكتتاب المشهورين واحباب الرسايل المدونة وارباب الخطوط المنسوبة المعينة وكل من صنف في الادب تصنيفا اوجع في فنه تاليفيا مع ايثار الاختصار والاعجاز في نهاية الایجاز ولم اكل جهدا في اثبات الوفيات وتبين الواليد والوفات وذكر تصانيفهم ومستحسن اخبارهم والاخبار بالنسابةم وشى من اشغلهم في ترداى الى البلاد ومخالطى للعباد وحذفت الاسانيد الا ما قل وجهه وقرب مناله مع الاستطاعة لاثباتها ساهما واجازة الا اننى قصدت صغرا حجم وكبر النفع واثبت مواضع نقلى ومواطن اخذى من كتب العلما المعرك في هذا الشأن عليهم والرجوع في تحة النقل اليهم ، ثم ذكر انه جمع كتابا في اخبار الشعرا المتأخرين والقديما ومن تصانيفه ايضا كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الشعرا و كتاب معجم الادبا وكتاب المشترك وضعه المختلف مقعا وهو من الكتب النافعة وكتاب البدأ والمآل في التاريخ وكتاب الدول ومجموع كلام اتى على الفارسي وعنوان كتاب الغنائى والمقتضب في النسب يذكر فيه انساب العرب وكتاب اخبار التميمى وكتاب من له هبة عالية في تحصيل المعارف ، وذكر القاضى الاكرم جمال الدين ابو الحسن على ابن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيبانى القفطى وزير صاحب حلب في كتبه الذى سماه انباء الرواة على ابناء النخاة ان ياقوت المذكور كتب اليه رسالة من الموصل عند وصوله اليها هاربا من القتر يصف فيها حاله وما جرى له معهم وهى بعد البسلة والمجدلة كل المملوك ياقوت بن عبد الله الحموى قد كتب هذه الرسالة



من الموصل في سنة ١١٧٧ حين وصوله من خوارزم طريد التتر ابادهم الله تعالى الى حضرة مالك رقة الوزير جمال الدين القاضي الاكرم ابي الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني ثم التيمي تيم بن شيبان ابن تعلية بن عكابة اسبغ الله عليه ظله واعلا في درج السيادة محله وهو يومئذ وزير لصاحب صلب و العواصم شرحا لحوال خراسان واجواله وايما الى بدو امره بعد ما فارقه وماله واجم عن عرضها على رايه الشريف اعظاما له وتهيبا وفراراً من قصورها عن طولها وتجنباً الى ان وقف عليها جماعة من متحلي صناعة النظم والنثر فوجدتهم مسارعين الى كتبها متهافتين على نقلها وما يشك ان محاسن ملك الرق حلتها وفي اعلا درج الاحسان احلتها فشجعت ذلك على عرضها على مولاه والفرأ عليها في تصفحها والصغ عن زلفها فليس كل من لمس درهما صيرفيا ولا كل من اقتنى درهما جوهريا وما هي بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله على العلم واهليه والاسلام وبنيه ما سرفهم وحيلهم ومنهم واعظام من سبغ ظل اللؤلؤ الزفير اعز الله انصاره وخائف محمده واقتلوا نصره الريته واعلامه واجبروا باجراً الرزاق في الافاق اقلامه والحال بقاء ورفع الى ملابن علاه في نية لا يبلى جديدها ولا يحصى عددا ولا عديدها ولا ينتهي الى غاية مديدها ولا يغفل حددا ولا حديد ما ولا يقل ولدها ولا وديدها وادام دولته للدنيا والدين يوم شعثه ويهزم كثره ويرفع مناره ويحسن بحسن اثره اقله ويفتق نوره وازهاره وينير نوره ويضعف انواره واسبغ ظله للعلوم واهليها والاداب ومتعلميها و الفضائل وحامليها يفتيد بمشيد فضله بنيانها ويرضع بناصع محمده تيجانها ويروض بيانتع علايه زمانها ويعظم بعز حتمه الشروفة بين البهية شرفها ويكن في اعلا درج الاستحقاق امكانها ومكانها ورفع بنفسه الامر قدرة الدول الاسلامية والقواعد الدينية يسوس قواعدها ويعز مساعدها ويهين معاندها ويعضد بحسن الالية معاندها ويهيج بحيل المقاصد مقاصدها حتى تعجز بحسن تدبيره غرة في جبهة الزمان وسنة يقتدى بها من طمع على العدل والاحسان يكون له اجرها ما دام الملبان وكر الجديد ان وما اشرقت من الشرق شمس وارتاحت الى مناجاة حضرة الباهرة نفس وبعد فالملوكه ينهي الى الممر العالي للراوي والحمل الاكرم العالي ادام الله تعالى سعادته مشرقة النور مبلغة السبل والحة الفرر بادية الجبل ما هو مكتف بالبريحية المولوية عن تبليانه مستغن بما منحها من صفات لا يرا عن انشاء قلبه لا يضلحه وبيانه قد احسبه ما وحلف به عليه الصلاة والسلام للمؤمنين وان من

امتى لكل من وعوشرح ما يعتقد من الحق ويفتخر به من التعبد للحضرة الشريفة والاعتزاز قد كفته تلك  
 الطاعة عن اظهار التشبه بالملك ما تجتهد الطوية لان دلائل علو المملوك في دين ولايه في الافاق واضحة و  
 طبعه سكة اخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لاجبة وابمانه بشرايع الفضل الذي طبق الاتفاق حتى  
 اصبح بها بنا الكلام مبين وتلاوته لاحديث المجد القريبة الاسانيد بالمشاهدة لديه متين ودعا اهل الافاق  
 الى الغلاة في الايمان بامامة فضله الذي تلقاه باليمين وصديقه يله سروده الذي يفرد بالتواخي لنظم  
 شاره وضم متبذره بعرق الجبين مالوف حتى لقد اصبح للفضل كعبة لم يلتزم حجبها على من استطاع اليها  
 السبيل ويقتصر بقصدتها على ذوي القدرة دون المعتزات والسبيل فان لكل منهم خطا يستمده ونصيبا يستعذبه  
 ويعتده فلعلها الشرف النعم من معينه ولعلها اقتناء الفضائل من طينته وللحق توقيع الامان من نوايب  
 الدهر وغش جفونه وفرضوا من مناسكه للبهجة الشريفة السلم والتبجيل ولكل البسيطة الاستلام و  
 التقبيل وقد شهد الله تعالى للمملوك انه في سفره وحضره وسره وعلنه وخبره وشعاره تعظيم مجالس الفضل  
 ومحافل العلاء بغايد حضرته والفضائل الاستفادة من فضيلته المختار بذكره بين الانام وتطويلا لما ياتي في اثنا الكلام  
 اذا انشرفت الورد بالمصايدى على طبع شرفت شعري بذكره

يَمْشُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَهْمُوا عَلَى إِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنْ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
 لا حرمنا الله معاشر اوكيائهم مواد فضيله التنالية ولا اخلاصا كافة عبيده من اياديه المتواليه اللهم رب الارض  
 المحيية والسموات العلوية والبحار المسجورة والرياح المسخرة استمع ندائى واستجب دعائى وبلغنا في معاليه ما نوهله  
 وطرحيه بحمد النبي ومحبته وذويه وقد كان المملوك لما فارق ذلك الجنب الشريف والفصل عن مقر العز والباب و  
 الفضل النيف اراد استعتاب الدهر الكالج واستدراخ خلف الرمن الغشوم المباح اغترار بان في الحركة بركة والمعتزات  
 داعية الكنتساب والقلم على الاقتراب ذل وانتقام وجليس البيت في المحافل سكيت

وقفت وقوف الشك ثم استمرى يقينى بان الموت خير من الفقر  
 فودعت من اهل والقلب ما به وبرت عن الوطن في طلب اليسر  
 وما كية للبين قلت لها اصبرى فلموت خير من حياء على عشر

ساكسب ما لا او اموت ببلىه    يقل بها فيض الدموع على قهوه  
 واحتطى غارب العمل الى الغربة وركب ركب التطواف مع كل صحبه قاطع الافوار والانجاد حتى بلغ السد او كاد  
 فلم يحب له دهره الخزون ولا روق له زمانه الفتون  
 ان الليلي واليام لو سئلت    عن عيب لنفسها لم تكلم الخبرا  
 فكنته في جفن الدهر قذا لو في طلقه شجا يدافعه بنيل الامنية حتى اسلته الى ربة المنية  
 لا يستقر بارض او يسير الى    اخرى بشخص قريب عهه نأى  
 يوما محروى يوما بالعقيق    ما بالعذيب ويوما بالخليصا  
 وتارة ينتهي نجدا وآونة    شعب الحزون وحينما قصر تيماء  
 وهيئات مع حرفة الدب بلوغ وطرا او ادراك ارب ومع عروس الخط ابتسام الدهر اللط ولم ازل مع الزمان في تنفيذ  
 واعتاب حتى رصيت من الغنية بالياب والمهلكة مع ذلك يدافع الايام ويرجيهما ويعمل العيشة ويرجيهما متلفعا  
 بالقناعة والعلاف مشتهلا بالنزاهة والكفاف غير راض بذلك الشغل ولكن مكره اخره لا بطل متسلبا باخوان قد  
 ارتضى خلائقهم وأمن بواثقهم ما شرهم بالاطاف ورضي منهم بالكفاف لا خيرهم يرتضى ولا شرهم يتقى  
 ان كان لا يند من اهل وطن    فحيث آمن من القى ويامنى  
 قد زعم نفسه ان يستعمل كرفا طباحا وان يركب طروفا جباحا وان يلحف بيض طبع جنلحا وان يستقبح زنا واروا او  
 شحلا    ولتبني الزمان فلا ابالي    هجرت فلا ازار ولا ازور  
 ولست بقايل ما عشت يوما    اسار الجند ام رحل العير  
 وكان القلم هو الشاهان للفسر عندهم بنفس السلطان فوجد بها من كتب العلوم والاداب وخيف لولى الافهام و  
 الالهاب ما شغله عن العمل والوطن واذعله عن كل رجل صفى وسكن فظفر منها بضالته المنشودة وبغية نفسه المفقودة  
 فتقبل عليها اقبال الذم الحريص وقابلها بقلم لا يرمع عنها معه محيص فجعل يرتع في حدايقها ويستمتع بحسن خلائها  
 وخلائجها ويسرح كرفة في طرفها ويتلذذ بمسوطها واتفها واعتقد اللقام بذلك الجناب الى ان بجاور العراب  
 اذا ما الدهر بيتنى بجيش    طليعته اغتنام واغترب

شذنت عليه من جهتي كينا اميراه الذبالة والكتاب  
وبت انص من شيم الليالي عجائب في حقايقها الزيات  
بها اجلي هومي مسترجعا كما جلي هومهم الشراب

الى ان حدث بخراسان ما حدث من الخراب والويل البير واليباب وكانت لعمرى والله بلدا منقطة الارها وايقة  
الانجا وارض اريضة واهوية صحيحة مريضة قد تغتت اطيافها فتمايلت طربا اشجارها وبكت انهاها فتضاحكت  
ازهارها وطاب روح نسيهما فصيح مزاج اقليمها ولعهدى بتلك الرياض الانيقة والاشجار المتهدكة الوريقة وقد  
ساقنت اليها اروح الجنائب راق خمر المصليب فسقت مرجها مدام الخلل فنشا على ازهارها حباب كاللؤلؤ المخل  
فلا رويت من تلك الصهبا اشجاره ريحها من النسيم جاره فتدانت ولا تداني المحبين وتعانقت ولا عنق العاطفين  
يلوح من ظلالها شقايق قد شابه اشتقاق الهوى بالعليل فشابه شفتي غدتين دننا للتقبيل وربما لشتبه  
على التحوير بايتلاف الخمر وقد انتابه رشاش القطر ويريك بهارا يبهى ناضرو فيرتاح اليه ناظرو كانه صنيح من  
الشمعد او دناتير من اللميز تيرق ويتخلل ذلك اقحوان تخالغ ثغور العشوق اذا عض خد عاشق فلله دهرها من بركة  
ولحق ولون ولحق وجلة امرها انها كنت انمذج الجنة بلا مين فيها ما تشتهي النفس وتلد الكمين قد  
اشملت عليها المكارم وارجمت في ارجائها الخيرات الفايضة للعالم فكم فيها من خير راقب حيرة ومن امام توجب  
حياة السلام سيرو آثار علومها على صفحات الدهر مكتوبة وفضايلهم في محاسن الدنيا والدين محسوبة والى كل  
قطر مملوكة فاما من متبن علم وقوم راى آلا ومن شرقهم مطلعة ولا من مغربة فضل الا وعندهم مغربة واليههم  
منزعة وما نشا من كرم اخلاق بلا اختلاق الا وجدته فيهم ولا اعراق في طيب اعراق الا اجنيتهم من معانيهم  
الحفالهم رجال وشبابهم ابطال ومشايخهم ابدال شراهد مناقبهم باهرة ودلائيل مجدهم ظاهرة ومن العجب العجائب  
ان سلطانهم المالك كان عليه تركه تلك المهالك وقتل لنفسه الهلاك والا فانت في الهولالك واجفل اجفال  
الرائل ولطفك اذا راى غير شى طنه رجلا بل رجال كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا  
فيها فاكهين لكنه عز وجل لم يورثها قوما اخرين تنزيها لولييك البرار عن مقام الجرمين بل ابتلاهم فوجدهم  
شاكرين وبلاهم فلغلام مابرين فالحقهم بالشهدا البرار ورنعهم الى درجات العظمين الاخيار وعسى ان

تكرها شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون فحاس ظلال تلك الديار  
 أهل الكفر والاحقاد وتحكم في تلك البغائر أولوا الزبغ والعناد فاصبحت تلك القصور كالمحوت من السطور وأضحت  
 تلك الأوطان مأوى الصدا والفرقان يتجارب في نواحيها اليوم ويتناوح في أرجائها الريح والعصم يستوحش  
 فيها النيس ويثي لصاها إبليس

كأن لم يكن فيها لوانس كالدمى وأقبال ملك في رسالتهم أسد  
 فمن حاتم في جوده وابن ملحة ومن اخلف أن عذ حلم من سعد  
 تدلى بهم صرف الزمان فاصبحوا لنا عبيد تدى الحشا وابن بعد

فقال له وأنا ليه راجعون من حادثة تقص الظهور وتهدم العزم وتلت في العهد وترى الجلد وتضاعف الكبد وتشيب  
 الوليد وتحب لب الجلود وتسرد القلب وتذلل اللب فحينئذ تقهر المملوك على عقبه ناكسا ومن الأوبة الى  
 حيث تستقر فيه النفس بالامن انسا بقلب واجب ودمع سالك ولب عارب وحلم غائب وتوصل وما كاد حتى  
 استقر بالوصل بعد مقاساة الخطار وابتلا واصطبار ومحيص الأوزار واشراف غير مرة على البوار والتبارك لانه مر بين  
 سيف مسلولة وسائر مقلولة ونظام عقود محلولة ودما مسكوبة مطلولة وكان شعاره كفا عا قنبا او قطع  
 سبسا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فالجهد لله الذي اقدرنا على الجهد والكننا نجا تفوت الحصر والعهد وجلة  
 للمراته لولا فسحة في الاجل لعران يقلق سلم الباييس او وصل واصفق عليه أهل الوداد صفقة المذموم والحق  
 بالث لاف لاف لاف لاف هالك بايدي الكفار اويهدون وخلف خلفه جل دخيرته ومستعدة معيشته

تذكر لي دهرى ولم يدر اننى امر واحداث الزمان نهون  
 وبات يروني الخطيب كيف امتدوا وبات اويه الصبر كيف يكون

وبعد فليس للمملوك ما يسلى به خاطره وبعد به قلبه وناظره الا التعليل بالراحة العلى اذا هو بالحفرة الشريفة مثل

فسلم دم وتل العيش في دمة ففى بقلبك ما يسلى عن السلف  
 فانت للجهد روح والورى جسد ولنت نر فلا ناسى على الصدف

والمملوك ان بالوصل مقيم يعالج لا حربه من هذا الامر الجهد القيم يرجى وقته ومارس حرفته ومخته يكاد يلول

له باللسان القويم تالله أنك لفي ضلالك القديم ثم يذيب نفسه في تحصيل اغراض هي لعمري والله اغراض من  
 صحت يكتبها واوراق يستحجبها نصبه فيها طويل واستمتاعه بها قليل ثم الرحيل وقد عزم بعد قضاء نهيمته  
 وبلغ بعض وطير قرويته ان يستمد التوفيق ويركب سنن الطوق عساه ان يبلغ امنيته من الثول بالحضرة  
 واتحاف بصره من جلالاتها ولو ينظره ويلقي عصي الترحال بفنايها الفسيح ويقم تحت ظل كنفها الى ان يصادفه  
 الاجل المريح وينظم نفسه في سلك ممالكها يحضرها كما ينتمى اليها في غيبتها ان مدت السعادة بضبعه وسمح  
 له الدهر بعد الخلف برفعه فقد ضعفت قواه عن ذكر الملل وعجز عن معاركة الزمان والنزال اذ ضمت البسيطة  
 احوائه وجب الجديان اقترانه ونزل المشيب بعذله وضعفت منة لوطاه وانقض باز الشيب على غراب شبابه  
 فقبضه والكب نهار الحلم على ليل الجهل فوقعه وتمدلت مجلسه عند احبابه مسلول وخصه واستعاض من حلة  
 الشباب القشيب خلق الكبر والمشيب

وشباب بان متى وانقض  
 قبل ان اقضى منه اربى  
 ما ارجى بعده الا الفناء  
 ضيق الشيب على مطلبى

ولقد ندب الملوك ايام الشباب بهذه الابيات وما اقل عنا الباكي على من عد في التراب في الوفا

تكررت مذ شبت دهرى واصبحت معارفه عندي من النكرات  
 اذا تكرتها النفس حنت صلبة وجلدت شروون العين بالعبرات  
 الى ان اتى دهر محسن ما مضى وبوسعنى تذكاره حسرات  
 فكيف ولم لي يبق من كس مشرى سوى جرع في قعره كدرات  
 وكل انا صفة في ابتدائه وفي القعر مراحاة وقدرات

والملوك يقيقن انه لا يتفق هذا الهذر الى مضى الا انظر اليه بعين الرضى ولأرى للولي الوزير صاحب كهف الروى  
 بالمشارق والغارب فيما يلاحظه فعادة مجده منه مزيد مناقب ومراتب والسلام

ولقد طالت هذه الترجمة بسبب طول هذه الرسالة ولم يمكن قطعها وقال صاحبنا الكمال ابن الشعار الوصلى في  
 كتاب عقود الجان انشدني ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار صاحب تاريخ بغداد قال انشدني يا قوت

للمذكور لنفسه في غلام تركي قد رمدت عينه وعليها وقاية سوداء ثلاثة أبيات وهي هذه  
ومولد الترمك تحسب وجهه بدرأ يضي سناه بالشرار  
ارخي على عينه فصل وقاية لهد فتنتها من العشاق  
تالله لو ان السوايح دونها نفذت فهل لو تالية من رواق

وكننت واحدة ياقوت الذكور في سنة ٢ لو ٧٠٠ بهاد الروم هكذا قاله وتوفي يوم الاحد العشرين من شهر رمضان  
سنة ١٢٤١ في الحان بظاهر مدينة حلب حسبما قدمنا ذكره في اول هذه الترجمة رحمه وكان قد وقف كتبه على  
مشهد اليمى الذي يدعى بديمار ببغداد وسلمها الى الشيخ عز الدين ابى الحسن على ابن الاثير صاحب التا  
ريح الكبير فجلها الى هناك ولما تمزق ياقوت المذكور واشتهر سمي نفسه يعقوب وقدمت حلب للاشتغال بها  
في مستهل ذي القعدة سنة وفاته وكان عقيب موته والناس يثنون عليه ويذكرون فضله وادبه ولم يقدر الى  
الاجتماع به ٢ ٢ ٢

يحيى بن معين

٨١

٤٧٣٢  
Nw 628

ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المروى البغدادى الحافظ المشهور  
كان اماما عالما حافظا متقنا قيل انه من قرية نحو الانبار تنسب نقيبا وكان ابوه كاتباً لعبد الله بن مالك و  
قيل انه كان على خراج الرويات فخلّف لابنه يحيى المذكور الف الف درهم وخمسين الف درهم فانفق المال جميعه  
على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه وسئل يحيى المذكور كم كتبت من الحديث فقال كتبت بيدى هذه ست  
ماية الف حديث وقال راوى هذا الخبر وهو احمد بن عقبة وانى اظن ان المحدثين قد كتبوا له بايديهم ستماية  
الف وستماية الف وخلف من الكتب مائة قطر وثلثين قطرا وربعة جباب شرايية مملوءة كتباً وهو صاحب المخرج  
والتعديل وروى عنه الحديث كبار الائمة منهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى وابو الحسن مسلم بن الحجاج  
القشيري وابو داود السجستاني وغيرهم من الحفاظ وكان بينه وبين الامام احمد بن حنبل رقة من الشجة و  
اللفة والاشتراك في الاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فيه وروى عنه هو وابو خيثمة و  
كثا من اقرانه وقال على ابن المدينى انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن ابى كثير وقتاده وعلم الكوفة الى ابى اسحق و

العمش وانتهى علم الحجاز الى ابن شهاب وعمر بن دينار وصار علم هؤلاء الستة بالبصرة الى سعيد بن ابي عروبة و  
شعبة ومعر وجايد بن سلمة وابي عوانة ومن اهل الكوفة سليمان الثوري وسليمان بن عيينة ومن اهل الحجاز الى مالك  
ابن انس ومن اهل الشام الى الزهري وانتهى علم هؤلاء الى محمد بن اسحق وهشيم ويحيى بن سعيد وابن ابي زائدة وكيع  
ابن المبارك وهو اوسع هؤلاء علما وابن مهدي ويحيى بن آدم وصار علم هؤلاء جميعا الى يحيى بن معين وقال احمد بن  
حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو حديث وكان يقول هاهنا رجل خلقه الله تعالى لهذا الشأن يظهر  
كذب الكذابين يعني يحيى بن معين وقال ابن الرومي ما سمعت احدا قط يقول الحق في الشايخ غير يحيى بن معين و  
غيره كان يتحامل بالقول وقال يحيى ما رايت على رجل قط خطأ الا سترته واحببت ان اترى امره وما استقبلت رجلا في  
وجهه بل لم يكرهه ولكن ابيت له خطاه فيما بيني وبينه فان قبل ذلك والا تركته وكان يقول كتبنا عن الكذابين وسحرونا  
به النور واخرجنا به خيرا نصيبا وكان ينشد

المال يذهب حله وحرامه طرا ويبقى في غد آثامه  
ليس التقي يمتنع لاهله حتى يطيب شرابه وطعامه  
وطيب ما يحور وتكسب كفة ويكون في حسن الحديث كلامه  
نطق النبي لنا به عن ربه فعلى النبي صلاته وسلامه ،

ذكره الدارقطني فيمن روى عن الامام الشافعي رحمة وقد سبق في ترجمة الشافعي خبره معه وما جرى بينه وبين  
الامام احمد رحمة في ذلك وسبع ايضا من عبد الله بن المبارك وسليمان بن عيينة وامثالها وكان يخرج فيذهب الى  
مكة على المدينة ويجمع على المدينة فلما كان اخر حجة حجها خرج على المدينة ورجع على المدينة فاقام بها ثلاثة ايام  
ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقاؤه فباتوا فراى في المنام هاتفا يهتف به يا ابا زكريا اترغب عن جوارى فلما اصبح قال  
لرفقاؤه امضوا فاني راجع الى المدينة فمضوا فرجع فاقام بها ثلاثة ايام ثم مات فحمل على اعراد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته  
لسبع ليل بالبقين من ذي القعدة سنة ٢٣٣ هكذا قال الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط قطع لما تقدم ذكره وهو انه  
خرج الى مكة للحج ثم رجع الى المدينة ومات بها ومن يكون قد حج كيف يتصور انه يموت في ذي القعدة من تلك السنة  
فلو ذكر انه توفي في ذي الحجة لامكن وكان محتمل ان يكون هذا غلطاً من الناسخ لكنني وجدته في نسختين على هذه



أصروا فيبعد أن يكون من الناصح والله أعلم ثم ذكر بعد ذلك أن الصحيح أنه مات قبل أن ينجح وعلى هذا يستقيم ما  
 قاله في تاريخ الرخاء ثم نظرت في كتاب الرشيد في معرفة علماء البلاد فليفت أني على الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم  
 ابن الخليل الخليلي الحافظ أن يحيى بن معين المذكور توفي لسبع ليال يقين من ذي الحجة من السنة المذكورة فعلى  
 هذا يكون قد حج وذكر الخطيب أيضا أن مولده كان آخر سنة ١٩١ ثم قال بعد ذكر وفاته أنه بلغ سبعا وسبعين سنة  
 في عشرة ليام وهذا أيضا لا يصح من جهة الحساب فتأمله ورايت في بعض التراخي أنه عاش خسا وسبعين سنة والله  
 أعلم بالصواب وصلّى عليه وإلى المدينة ثم صلّى عليه مرارا ودفن بالبقيع وكان بين يدي جنازته رجل ينادي هذا الذي  
 كن ينفي الكذب عن حديث رسول الله صلّتم ورواه بعض المحدّثين فقال

ذهب العلم بعيب كل محدّث وكل مختلف من الاسناد  
 وبكل وهم في الحديث ومشكل يفتى به علماء كل بلاد ،

وفي الله عنده ومعيّن بفتح الميم ، ويسكنكم بكسر الهمزة وسكون السين الههله ، والباقي معروف فلا حاجة إلى  
 ضبطه ، ورايت في بعض التراخي أنه يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عور بن بسطام مولى الجعيد بن عبد  
 الرحمن النخعي القروي أمير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الأموي والاول لشهر ربيع اعيى النسب ، والمروى  
 عن الميم وتشديد الراء هذه النسبة إلى مرة غطفان وهو موافق بن سعد بن نبيان بن بغيض بن ريث بن  
 غطفان وهي قبيلة كبيرة مشهورة وفي العرب عدة قبائل تنسب اليها يقال لكل واحدة منها مرة ، واما نقيباو فقال  
 الصعاني في كتابه النسب أنها بفتح النون وكسر القاف أو فتحها وبعدها يا مفتوحة تحتها نقطتان وبعد الف ياء ثانية  
 وهي من قريش النخعي بن معين النخعي قال الخطيب ويقال ان فرعون كان من أهل هذه القرية والله أعلم ثم

يحيى بن يحيى ،

٨٠٢

أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن سنان وقيل سنان بن شهاب بن منغيا الليثي أصله من البربر من قبيلة  
 يقال لها مصرجة تولى بني ليث فنسب اليهم وجدة كثير يكنى أبا عيسى وهو الداخل إلى الأندلس وسكن قرطبة  
 سبع بها من زياد بن عبد الرحمن بن زياد النخعي المعروف بسبطون القرطبي راوي موثقا مالك بن أنس وحمزة  
 وصح من يحيى بن مضر القيسي الأندلسي ثم رحل إلى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة تسع من مالكة

ابن انس الموطأ غير ابواب في كتاب الاعتكاف شك في سماعها فاثبت روايته فيها عن زياد وسبع بمكة من سليمان  
ابن عيينة ويحصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وتفقه بالمذنبين والمصومين  
من اكابر اصحاب مالك بعد انتفاعه بمالك وملازمته له وكان مالك يسميه عاقل الاندلس وكان سبب ذلك فيما  
روى انه كان في مجلس مالك مع جماعة من اصحابه فقال قائل قد حضر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم لينظروا اليه  
ولم يخرج يحيى فقال له مالك لم لا تخرج فتراه لانه لا يكون بالاندلس فقال انها جيت من بلدى فانظر اليك واتعلم  
من هديك وعلك ولم اجد لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس  
وانتهت اليه الرياسة بها وبه انتشر مذهب مالك في تلك البلاد وتفقه به جماعة لا يحصون عددا وروى عنه  
خلق كثير واشهر روايات الموطأ واحسها رواية يحيى بن يحيى المذكور وكان مع امانته ودينه معظما عند الامراء  
مكيئا عفيفا عن الرديات متزهيا جللت رتبته عن القضا فكان اعل قدرأ من القضاة عند ولادة الامر هناك لزمه  
في القضا وامتناعه منه قال ابو محمد على بن احمد المعروف بابن حزم الاندلسي للقدم ذكره مذهب الاندلس في بدء  
امرها بالرياسة والسلطان مذهب ابي حنيفة فانه لما ولي قضا القضاة ابو يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة و  
سياتى ذكره ان شاء الله تعالى كانت القضاة من قبله فكان لا يولى قضا البلدان من اقصى المشرق الى اقصى لبحال  
افريقية الا اصحابه والمنتسبين الى مذهبه ومذهب مالك بن انس عندنا في بلاد الاندلس فان يحيى بن يحيى  
كان مكيئا عند السلطان مقبول القول في القضاة فكان لا يلى في اقطار بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره ولا  
يشير الا باصحابه ومن كان على مذهبه والناس سراع الى الدنيا فاقبلوا على ما يرحون بلوغ اعراضهم به على ان  
يحيى بن يحيى لم يلق قضا قط ولا اجاب اليه وكان ذلك وايضا في جلالته عندهم وداعيا الى قبول رايه لديهم  
وحكى احمد بن ابي الفياض في كتابه قال كتب الامير عبد الرحمن بن الحكم العمري المعروف بالمرتضى صاحب الاندلس  
الى الفقهاء يستدعيهم اليه فاتوا الى مصر وكان عبد الرحمن المذكور قط نظري في شهر رمضان الى جارية له محبها حبا  
شديدا فبعث بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها ثم ندم ندما شديدا فسال الفقهاء عن توبته من ذلك وكفارته  
فقال يحيى بن يحيى يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين فلما بدر يحيى الى هذه الفتيا سكنت بقية الفقهاء حتى  
خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض وقالوا ليحيى ما لك لم تفتنه بمذهب مالك فعنده انه مخير بين العتق و

الطعام والصيام فقال لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه ان يبقا كل يوم ويعتق رقبته ولكن جلته على اصعب الامر  
 ليلا يعود ولما انفصل يحيى عن مالك ليعود الى بلاده ووصل الى مصر راى عبد الرحمن بن القاسم يدور ساعاه من  
 مالك فنشط للرجوع الى مالك ليسمع منه المسائل التى كان ابن القاسم دونها عنه فحمل رحلة ثانية فالى ملكا عليه  
 نلقم عنده الى ان مات وحضر جنازته فعاد الى ابن القاسم فسمع منه ساعاه من مالك ذكر ذلك ابو الوليد ابن  
 الفرضى فى تاريخه وذكر ايضا فيه ما مثاله وانصرف يحيى بن يحيى الى النندلس فكان امام وقته وواحد بلاده وكان  
 رجلا عاقلا قال محمد بن عمر بن لبانة فقيه النندلس عيسى بن دينار ومالها عبد الملك بن حبيب وعاقلا يحيى  
 ابن يحيى وكان يحيى من اتهم ببعض الامر فى الفتح فهرب الى طليطلة ثم استامن فكتب له الامير الحكم امانا وانصرف  
 الى قرطبة فكان لحد بن خالد يقول لم ينعط احد من اهل العلم بالنندلس منذ دخلها الاسلام من الخطوة وعظم القدر  
 وجلالة الذكر ما احليه يحيى بن يحيى وقال ابن بشكوال فى تاريخه كان يحيى بن يحيى محاب الدعوة وكان قد  
 اخذ فى نفسه وهيئته ومقعده هيئة مالك وحكى عنه انه قال اخذت ركاب الليث بن سعد فلما غلغله ان ينعنى  
 فقال معه ثم قال لي الليث خدمك العلم فلم تنزل بي اليلام حتى رايت ذلك ثم قال وتوفى يحيى بن يحيى فى رجب سنة  
 ٢٣٤ وقبره بمقبرة ابن العباس يستسقى به وهذه المقبرة بظاهر قرطبة وزاد ابو عبد الله الحميدى فى كتاب  
 جذوة القتبس ان وفاته كانت لثمان بقين من شهر رجب المذكور وقال ابو الوليد ابن الفرضى فى تاريخه انه توفى  
 سنة ٣٣ وقيل ٣٤ فى رجب والله اعلم بالصواب رجة : واما وسلاس فهو بكسر الواو وسينين مهملتين الاولى  
 سلطنة وبينها لام الف ويمراد فيه نور فيقال وسلاسل ومعناه بالبربرية يسبعهم ، وشكال بفتح الشين المعجزة  
 وتشديد اليم ، ومنقايًا بفتح اليم وسكون النون ومعناه عندهم قاتل هذا وقد تقدم الكلام على الليثى والبربر ومصودة ثم  
 يحيى بن الكثم

٨٠٣

ابو محمد يحيى بن الكثم بن محمد بن قطن بن سهران بن مشنج التميمى السيدى الرزوى من ولد الكثم بن ميني  
 التميمى حكيم العرب كان عالما بالفقه بصيرا بالاحكام ذكره الدارقطنى فى اصحاب الشافعى رقة وقال الخطيب فى  
 تاريخ بغداد كان يحيى بن الكثم سليما من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة سرح عبد الله بن المبارك وسفيان  
 ابن عيينة وغيرها وقد مر ذكره فى ترجمة سفيان وما دار بينها وروى عنه ابو عيسى الترمذى وغيره وقال

طاعة بن محمد بن جعفر في حلقه يحيى بن اكنم احد اعلام الدنيا وقد اشتهر امره وقرئ خبره ولم يستقر عن الكبير  
 والصغير من الناس فضله وعلوه ورياسته وسياسته لامر اهل زمانه من الخلفاء والملوك واسع العلم بالفقه  
 كثير الادب حسن المعارضة قائم بكل معضلة وغلب على الامور حتى لم يتقدمه احد عنده من الناس جميعا  
 وكان الامور من يرفع في العلوم فعرف من حال يحيى بن اكنم وما هو عليه من العلم والعقل ما اخذ به جميع قلبه  
 حتى قلده قضا القضاة وتدير اهل مملكته فكانت الوزارة لا تعمل في تدبير الملك شيئا الا بعد مطالعة يحيى ولا تعلم  
 احدا غلب على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكنم واحد بن ابي دواد وسيل رجل من البلغاء عن يحيى بن اكنم  
 ابي دواد ايها النبل فقال كان احد يجد مع جاريتته وابنته ويحيى يهزل مع خصه وعدوه وكان يحيى سليما من  
 البدعة ينتحل مذهب اهل السنة بخلاف احد بن ابي دواد وقد تقدم في ترجمته طرف من اعتقاده ومحبته للعترة  
 وكان يحيى يقول القرآن كلام الله فمن قال انه مخلوق يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ، وذكر الفقيه ابو الفضل  
 عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن الاشعري الملقب زين الدين في كتاب الفرائض في اخر مسایل الملقبات وهي  
 الاربعة عشر المعروفة بالامونية وهي ابوان وابنتان لم تقسم التركة حتى ماتت احدى البننتين وخلفت من في  
 المسئلة سبعت الامونية لان الامور اراد ان يولي رجلا على القضاة فرفض له يحيى بن اكنم فاستخبره فلما  
 حضر دخل عليه وكان ذميمة الخلق فاستخبره الامور فعلم ذلك يحيى فقال يا امير المؤمنين سلني ان كان القصد على  
 لا خلق فيسأله عن هذه المسئلة فقال يا امير المؤمنين البيت الاول رجل لم امراه فعلم الامور انه قد عرف المسئلة  
 فقلده القضاة وهذه المسئلة ان كان البيت الاول رجلا فتح المسئلتان من اربعة وخمسين وان كانت امرأة لم يورث  
 الجدة في المسئلة الثانية لانه اولم فتصح المسئلتان من ثمانية عشر سهرا ، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى  
 ابن اكنم ولي قضا البصرة سنة وعشرون سنة ونحوها فاستخبروا اهل البصرة فقالوا كم سن القضاة فعلم انه قد استصغر  
 فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي صلعم قاضيا على مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل  
 الذي وجه به النبي صلعم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب وهذه  
 قلنيا على اهل البصرة فجعل جوابه احتجاجا وكان رسول الله صلعم قد ولي عتاب بن اسيد مكة بعد فتحها وله  
 احد وعشرون سنة وقيل ثلث وعشرون وكان اسلامه يوم فتح مكة وقال لرسول الله صلعم احببك واكون

معك فقال ارجا تري ان استعملك على آل الله تعالى فلم ينزل عليهم حتى قبض رسول الله صلعم قال وبقى يحيى  
سنة لا يقبل بها شاهدا فقدم اليه احد الامنا وقال قد وقفت الامور ايها القاضي وترتبت قال وما السبب  
قال في ترك القاضي لقول الشهود فاجاد في ذلك اليوم منها سبعين شاهدا وقال غير الخطيب كنت ولاية القا  
ض يحيى بن اكنم القضا بالبصرة سنة ٢٠٢ وقد سبق في ترجمة حماد بن ابي حنيفة ان يحيى المذكور روى البصرة  
بعد لسعيد بن حماد بن ابي حنيفة وذكر عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة ان يحيى عزل عن قضا البصرة سنة  
٢١٠ وتولى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة وحدث محمد بن منصور قال كنا مع الامون في طريق الشام فلما فردي  
بتحليل التعة فقال يحيى بن اكنم لي ولابي العينا بكرة غدا اليه فان رايتما للقول وجها فقله له والا فاسكتا الى ان  
ادخل قال فدخلنا وهو يستال ويقول وهو مغتاط متعتان كانتا على عهد رسول الله صلعم وعلى عهد ابي بكر رضة وانا  
انتهى عنهما ومن انت راجعك الله حتى تنهي عما فعله رسول الله صلعم وابو بكر رضة فلو ما ابو العينا الى محمد بن  
منصور رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكله نحن فامسكتا فدخل يحيى بن اكنم فجلس وجلسنا فقال الامون  
ليحيى ما لي اراكم متغيرا فقال هو نعم يا امير المؤمنين لما حدث في الاسلام قال وما حدث فيه قال اللدا بتحليل  
التعة بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم التعة زنا قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله  
صلعم قال الله تعالى قَدْ افْتَحَ الْمُؤْمِنُونَ اِلَى قَوْلِهِ وَالَّذِينَ هُمْ لِزُجُجِهِمْ حَافِظُونَ اِلَّا عَلَى اَزْوَاجِهِمْ لَوْ مَا مَلَكَتْ  
اَيْمَانُهُمْ فَاِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمِنْ ابْتغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَلَا تَنْكَرُهُمُ الْعَادُونَ يا امير المؤمنين زوجة التعة  
ملك يمين قاله قال فهي الزوجة التي عند الله تروث وتورث وتلق الولد ولها شرايطها قال لا قال فقد صار  
متجاوزا هذين من العادين وهذا الزهري يا امير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن  
ابيهما عن علي بن ابي طالب رضة قال امرني رسول الله صلعم ان انادى بالنهي عن التعة ونحوها بعد ان كان قد  
امر بها فالتفت اليها الامون فقال احفظوا هذا من حديث الزهري فقلنا نعم يا امير المؤمنين روى جماعة منهم مالك  
رضه فقال استغفر الله نادوا بتحريم التعة فنادوا بها قال ابو اسحق لسعيد بن اسحق بن حماد بن  
زيد بن درهم الهري القاضي الفقيه المالكي البصري وقد ذكر يحيى بن اكنم فعظم امره وقال كان له يوم في الاسلام  
لم يكن له حديثه وذكر هذا اليوم وكان كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها ولو كتب في الاصول

وله كتاب اورده على العراقيين سماه كتاب التنبيه وبين داود بن علي وبينه مناظرات كثيرة واقيه رجل وهو يومئذ على القضاء فقال اصلحك الله كم آكل قال فوقي الجمع ودون الضبع قال فكم اخمك قال حتى يسأرو جهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكى قال لا تمل البكا من خشية الله تعالى قال فكم اخفى على قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يقتدى بك البر والخير ويومن عليك قول الناس قال الرجل سبحان الله قول فاطن وعمل طامن وكان يحيى من ادهى الناس واخيرهم بالمرور ورايت في بعض المجاميع ان احمد بن ابي خالد الاحول وزير المامون وقف بين يدي المامون وخرج يحيى في بعض المستراحات فوقف فقال له المامون اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال ل احمد يا امير المؤمنين ان القاضى يحيى صديقى ومن اتفق به في جميع اموري وقد تغير عا عهديه منه فقال للمامون يا يحيى ان فساد امر الملوك بفساد خاصتهم وما يغد لكا عندي احد فا هذه الوحشة بينكما فقال له يحيى يا امير المؤمنين والله انه ليعلم اني له على اكثر مما وصف ولكنه لما راي منزلتي منك هذه المنزلة خشى ان اتغير له يوما فاقبح فيه عنده فاحب ان يقول لك هذا اليامن مني وانه لو بلغ نهاية مسأتي ما ذكرته بسوء عنده ابدًا فقال المامون اهكدا هو يا احمد قال نعم يا امير المؤمنين فقال استعين الله عليكما فما رايت اتم دها ولا اعظم فطنة منكما ولم يكن فيه ما يعاب به سوى ما كان يتهم به من الهيات المنسوبة اليه الشايعة عنه والله اعلم بحاله فيها ونكر الخطيب في تاريخه انه ذكر لاحد بن حنبل رقة ما يرميه الناس به فقال سبحان الله من يقول هذا وانكر ذلك انكارا شديدا ونكر عنه انه كان يحسد حسدا شديدا وكان مغنا فكان اذا نظر رجلا فراه يحفظ الفقه ساله عن الحديث واذا راه يحفظ الحديث ساله عن النحو واذا راه يعلم النحو ساله عن الكلام ليقطع ويخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان نكي حافظ فناظره فراه مغنا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث ان عليا رقة رجم لوطيا فامسك يحيى ولم يكله ثم قال الخطيب ايضا ودخل على يحيى ابنا مسعدة وكانا على نهاية الجبال فلما راهما يمشيان في الصحن انشأ يقول

يا زائرينا من الخيام      حياكم الله بالسلام  
لم تاتيانى وبى نهوض      الى حلال ولا حرام  
يجزنى ان يوقتها بى      وليس عندي سوى الكلام

ثم اجلسها بين يديه وجعل يمازحها حتى انصرفا ويقال انه عزل عن الحكم بسبب هذه البيات ورايت في بعض المجاميع ان يحيى بن اكرم مازح الحسن بن وهب المذكور في ترجمة اخيه سليمان بن وهب وهو يومئذ صبي فلاعبه ثم خشته فغضب الحسن فانشد يحيى

يا قرا خشته فتغضبا واصبح لي من تيهه متجنبا  
اذا كنت للتخيش والعز كرها فكأن ابدا يا سيدى متلقبا  
ولا تظهر الصداغ للناس فتنة وتجعل منها فرق خديك عقبا  
فتقتل مسكينا وتفتن ناسكا وتركت قاضي المسلمين معذبا

وقال احد بن يونس الضمى كان ابن زيدان الكاتب يكتب بين يدي يحيى بن اكرم القاضي وكان غلاما جليلا متنا في المال فقرص القاضي خذه فجعل التلالم واستحى وطرح القلم من يده فقال له يحيى خذ القلم واكتب ما املى عليك ثم املى البيات المذكورة وقال اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفا سمعت ابا العينا في مجلس لى العباس المبرد يقول كنت في مجلس لى عامر النبيل وكان ابو بكر بن يحيى بن اكرم حاضرا فذاع غلاما فارفع الصوت فقال ابو عامر من هذا فقال هذا ابو بكر بن يحيى بن اكرم بنارغ غلاما فقال ان يسرق فقد سرق اب له من قبل هكذا ذكو الخطيب في تاريخه وذكر الخطيب ايضا في تاريخه ان اللامون قال ليحيى المذكور من الذى يقول

قاضي يروى الحد في الزنا ولا يروى على من يلوط من باس  
قال لوما تعرف امير المؤمنين من قاله قال لا قال يقوله الفاجر احد بن ابي نعيم الذى يقول  
لا احسب الجهر ينقضى وعلى آ لامة والى من آل عباس

فلانهم اللامون فجلا وقال ينبغي ان ينفى احد بن ابي نعيم الى الاسند وهذا البيتان من جملة ابيات ولولها

انطقنى الدهر بعد اخراسى لنايبات اطلقن وسراسى  
يا بوس للدهر لا تزال كما ترفع ناسا تحط من ناس  
لا افلحت امة وحق لها بطول نكس وطول اتعاس  
ترضى يحيى يكون سايها وليس يحيى لها بسواس

قاضي نوري المحدث في الزنا ولا يرى على من يلوط من الناس  
يحكم للمرد العزيز على مثل جوير ومثل عباس  
فالمجد لله كيف قد ذهب العدل وقيل الزنا في الناس  
اميرنا يرتشي وحاكمنا يلوط والراش شر من راس  
لو صالح الدين واستقام لقد قام على الناس كل مقياس  
لا احسب الجور ينقضي وعلى لامة والي من آل عباس،

وطي لها اكثر من هذا لكن الخطيب لم يذكر الا هذا القدر، ونقلت من امالي ابي بكر محمد بن القاسم الانباري  
المقدم ذكره ان القاضي يحيى بن اثم قال لرجل يانس به ويمازحه ما تسبح الناس يقولون في قل ما اسرع الا  
خيرا قال لم اسالك لتزكيني قال ما اسبعمهم يرمون القاضي الا بالابنة قال فضحك وقال اللهم اغفر لي المشهور وغير هذا  
وحكي ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الغاني يحيى المذكور وقائع في هذا الباب وان المامون لما تواتر النقل عن يحيى  
بهذا لراد امتحانه فدخل به مجلسا واستدعاه واوصى مملوكا خزيا يقف عندها وحده وانما اراد المامون الانصراف  
يقف المملوك عند يحيى ولا ينصرف وكان المملوك في غاية الحسن فلما اجتمعا في المجلس وتحدثا قام المامون فكنه يقضي  
حاجة فوق المملوك فتجسس المامون عليها وكان قد قرع مع المملوك ان يعيث يحيى علما منه ان يحيى لا يتجاسر عليه  
خوفا من المامون فلما عبث به المملوك سمعه المامون يقول لولا انكم كنتم موثمين فدخل المامون وهو ينشد

وكنا نرجي ان نرى العدل ظاهرا فاعقبنا بعد الرجا فنوط

متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها وقاضي قضاء المسلمين يلوط،

وهذان البيتان لابي حكيمه راشد بن اسحق بن راشد الكاتب وله فيه مقاطيع كثيرة وذكر السعدي في مروج  
الذهب في ترجمة المامون جملة من اخبار يحيى في هذا الباب اضربنا عن ذكرها وما يناسب حكاية المامون مع يحيى  
بسواله عن للبيت لمن هو واجابه يحيى ببيت اخر من القصيدة ما يروى عن معاوية بن ابي سفيان العمري لما  
مرض مرض موته واشتد عليه وحصل الياس منه دخل عليه بعض اولاد علي بن ابي طالب رحة يعودوه ولا استصغر  
الان من هو فوجده قد استند جالسا يتجلد له ليلا يشتفي به تضعف عن القعود واستند ثم اضجع وانشد



وتجلس للشامتين اربعم اى لبيب الدهر لا تضعع

فقام العلوي من عنده وهو يشد

واذا المنية انشبت اطفالها الفيت كل تيممة لا تنفع

فحجب الحاضرون من عرابه وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة لابي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي يرثي بها بنيته وكان قد علكه له خمس بنين في عام واحد اصامهم الطاعون وكلوا قد هاجروا معه الى مصر وعلك ابو ذؤيب في طريق مصر وقيل في طريق افريقية مع عبد الله بن الربيع ثم وجدت في كتاب فلک المعاني لابن الهيثمية في الباب التاسع من الكتاب المذكور ان الحسين بن علي رثيها دخل على معاوية في علقته فقال اسندوني ثم تمثل بيت ابي ذؤيب وانشد البيت المذكور فسلم الحسين ثم انشد البيت الثاني والله اعلم وكرها ابو بكر بن داود الطاهري في كتاب الزهرة منسوبة الى الحسن بن علي رثيها والله اعلم قلت ولم يذكر ابن الهيثمية ولا الطاهري انه كان في علة الموت ولا يمكن ذلك لان الحسن مات قبل معاوية والحسين رثته لم يحضر وفاة معاوية لانه كان بالبحار ومعاوية توفي بدمشق ثم وجدت في اول كتاب التعاري تأليف ابي العباس المبرد هذه القصيدة حوت لحسين بن علي رثيها ومعاوية بن ابي سفيان والطاهر بن ابن الهيثمية منه نقلها والله اعلم ومثل ذلك ايضا ما حكى ان عقيل بن ابي طالب عاجز اخاه عليا رثته والتحق معاوية فبالغ معاوية في بؤه وزاد في اكرامه اوانما لعل رثته فلما قتل على رثته واستقل معاوية بالمرقل عليه امر عقيل فكان يسعه ما يكره لينصرف عنه فبينما هما يوما في مجلس حفل باعيلين اهل الشام اذ قتل معاوية اتعرفون ابا لهب الذي نقل في حقه قوله تعالى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ مِنْ هُوٍ فَقَالَ اِهْلُ الشَّامِ لَا فَقَالَ معاوية هويم هذا واشار الى عقيل فقال عقيل في الحال اتعرفون امراته التي قال الله في حقها وامراته حَمَلَةٌ اَلْحَبْ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ مِنْ هُوٍ فَقَالُوا لَا فَقَالَ هُوٍ عَمَةٌ هَذَا واشار الى معاوية وكانت عمته ام جميل بنت حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة ابي لهب عبد التزوي وهي اللشار اليها في هذه السيرة وكان ذلك من الاجوبة للمسكتة ويقرب من هذا ايضا ان بعض الملوك حاصر بعض البلاد وكلن معه عساكر عظيمة بكثرة الرجال والخيل والعديد فكتب اليك المحاصر الى صاحب البلاد كتابا يشتر عليه بانه يسلم البلاد اليه ولا يقتله ويكر ما جاء به من الرجال والخيل والمال والافاق وفي جملة الكتاب قوله تعالى حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادٍ قَبِيلٍ

قَالَتْ نَمَّةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَبُكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، فلما وصل الكتاب الى صاحب البلد تأمله وقراه على خواصه ثم قال من يجاوبه عن هذا فقل بعض الكتاب يكتب اليه فتبسم طاجكا من قولها فاستحسن الحاضرون جوابه ، ومثل هذا ايضا ما حكاه ابن رشيق القيرواني في كتاب الاموزج وهو ان عبد الله بن ابراهيم بن المثنى الطوسي المعروف بابن الرطب الهندي الاصل القيروا في البلد الشاعر المشهور كان مغرورا بالسياحة وطلب الكيمياء والاحجار وكان محروما مقترا عليه متلافا اذا اخذ شيئا فخرج مرة يريد جزيرة صقلية فاسره الروم في البحر واقام مدة طويلة ماسورا الى ان هادن ثقة الدولة يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسين القاضي صاحب صقلية الروم وبعث اليه بالاسرى فكان عبد الله المذكور فيمن بعث فامتدح ثقة الدولة بقصيدة شكر فيها على صنعه ورجا صلاته فلم يصله بشيء ارضاه وكانت فيه رغبة فتكلم وطلب طلبا شديدا وهو مستخف عند من يعرف من اهل صناعته وطالت المدة فخرج سكرانا ليشتري نقلا فاشعر الا وقد ثقف وحمله صاحب الشرطة حتى ادخله على ثقة الدولة فقال ما الذي بلغني يا بليس فقال المحال ايد الله الامير فقال من هو الذي يقول في شعره "فالحر متمن باولاد الزنا" فقال هو الذي يقول "وعداوة الشعرا بيئس القتنى" فسكت ساعة ثم امر له بمائة وابعى واخراجه من المدينة كراهية ان تقوم عليه نفسه فيعاقبه بعد ان عفى عنه فخرج منها وهذا المستشهد به عجزا بيتين من شعر المتنبي في قصيدته للزونية التي مدح بها بدر بن عمار واولها

الحب ما منع الكلام الا لسانا والذ شكري علق ما اعلنا

وهي من مشاهير قصائده واول العجز الاول

وانه المشير عليك في بضلة فالحر متمن باولاد الزنا

واول العجز الثاني ومكايد السفها واقعة بهم وعداوة الشعرا بيئس القتنى ،

ولقد ذكرنا ثقة الدولة فذكر قصيدة ابي محمد عبد الله بن محمد التنوخي المعروف بابن قاضي ميله التي مدحه بها في عيد النحر وهي قصيدة بديعة غريبة لا توجد بكاملها في ايدي الناس ولقد ظهرت بها في غير كتب ولم يكن عندي منها سوا البعض ولا سمعت احدا يروي منها الا ذلك القدر فاحسبت اثباتها لحسنها وغزابتها وهي

يذبل الهوى: دعى رجلي العلف وتجنى جفوني الجعد وهو المكلف  
وانى ليدعنى الى ما شئتته وفارقت مغناه الاغن المشفق  
واحور ساجى الطرف اما وظلمه فغير واما وقفه فهو قف  
يطيب لجلج لنا مع نوح لذه بجى وتندى ريجه وهو حرجف  
ولباسنى من وصله ان دونه فتلك تسرى الريح فيها فتتلك  
وغمر لن بحفا النوم كماله يرونا اذا نام شهلا فى الكرى يتألف  
يظن على ما كان من قوب دلنا وغفلته مما مضى يتأسف  
وهو مزق الرمد يستن بوقه يورقه كالحية الصل تطرف  
كأتى لنا ما لاح والرعد عول وجفن السحاب الجرس بالاذن  
سليم وصوت الرعد راق وقه كتلت الرقى من سوءا اتكلف  
لكرت به ربا وما كنت ناسيا فلكر لكن لوعة تتضعف  
ولما التقينا محرمين وسرنا يلينيك ربا والركائب تعسف  
نظرت ليهما والطفى كأنما غوار بها منها معاطس ترعف  
فقلت اما منكن من يعرف الفتى فقد رابنى من طول ما يتشرف  
اراه لنا سرنا يسير حذانا وتوقف اخفاف الطفى فيوقف  
فقلت لتربيها ابلغاها بانى بها مستهم قالتا نتلطف  
وقولا لها يا ام عمه ليس ذا متى والذى من خيفه ليس بخلف  
فقلت فى ان تبدلى طرف الوفا بان عن لى منك البنان الطرف  
وفى عرفات ما يختبر اننى بعافه من عطف قلبك اسعف  
واما لما الهدى فهو هدى لنا يدوم ورؤى فى الهوى يتألف  
وتقبل كرن البيت اقبال دولة لنا وزمان بالمودة يعطف

فأوصلنا ما قلناه فتبسيت      وقالت أحاديث العيافة زخرف  
 بعيشي ألم أخبرك يا أنه فتى      على لفظه برد الكلام الموقف  
 فلا تلمنا ما استطعنا كيد نطقه      وقوله ستدري أينما اليوم أنيف  
 إذا كنت ترجو في منى الفوز بالثمن      ففي الخفيف من امرأتنا نتخوف  
 وقد انذر الأحرام أن وصلنا      حرام وإنما عن مرانك نصدف  
 وهذا قد في المحصى لك مخبر      بأن النوى بي عن دليلك تغذف  
 وحذر نفاي ليلة النذر أنه      سريع فقل من العيافة امرؤ  
 فلم أر مثلينا خليلي مودة      لكل لسان نو غرارين مرهف  
 أما أنه لولا الفتن الهفهف      واشتب برأق وأحور أوطف  
 لو أجم مشتاق ونام مسهد      وأيقن مرتاب واقصر مدنف  
 وعلافة في بذل ما ملكت يدو      لرايح رجاني دون صبي عذف  
 تقول إذا الفديت ما لك كفة      وأحوجت من عطيكه قلص صدف  
 انفر قضاي يكاد نواله      لكثرة ما يدعوا إليه الشكر يحصف  
 إذا نحن اخلفنا مخايل ديرة      وجدنا حيا معروفه ليس بخلف  
 سعي وسعي المملوك في طلب الحق      ففاز والدوا إذا خف واقطفوا  
 ويقطعان شاب البطح باليمن فلق      بكفيه ما يرحى وما يتخرف  
 حسام على من ناصب الدين مصلت      وستر على من راقب الله مغدف  
 يسلمه جيشان رأى وفيلق      ويصعبه سيفان عزم ومرهف  
 ملل على من شاهه فكانها      على حكة صرف الردى يتصرف  
 يرى رأيه ما لا تروى عين غيره      ويغري به ما ليس بنو المثقف  
 رمى الله من ترى حوى الدين مينة      ونجى ما الأسلام والدليل المصنف

ومن وعده في مسرح الحمد مطلقاً واياعاده في ذمة الحكم مرقف  
 ومن يعرب الاعداء هرباً فتنتفى صلايدهم والبيض بالهلم تَقْدَفُ  
 ولهم بحر ضعضع البرز ورز كان الرولو منه بالنبل تدلُ  
 كان الدينيات في رزوق النحى لواقم في ظلم من اقل ترجفُ  
 يعرد الدجى من بيضه وهو ليض ويبدا النحى من نفعه وهو اكلُ  
 ويحب نور الشمس بالنقع عنهم ففعل الطبا في عامهم لا يكتفُ  
 لهم كل علم منك جلوا فيلق يسائل عنهم بالعالى فتاحفُ  
 اذا ما طروا كفتحا على قرح علمهم ولما من الالهم انشأت تغرفُ  
 فكم من اثم الوجه عاو تركته وهاديه من عنون لجة الكنفُ  
 هو المقضب الماخى بهواه فانفى صوباً تراه حبترا وهو اسقفُ  
 لعمرى لقد عانيت في الله طالبا رضاه وقد ابليت ما الله يعرفُ  
 لطلبهم في العمل حتى تركتهم فرادى وفي الاديان حتى تحلفوا  
 فيا ثقة الملك الذي الملك سهوه يراش لا كباد الاعلى ويرصفُ  
 هنيا لك العيد الذي منك حسنه يروق ومن لوصافك التقر يوصفُ  
 بدا معلم الارجا يزهي كانتها على عطفه وشى العراق المشفُ  
 اتى بعد حبل رايا عن تشوق وقد كان لطف للقباه يتعرفُ  
 فطوقته عزرا وشنته به فلاح لنا وهو المحلى المشد فُ  
 وقابله بالسعد نجلك جعفر فيا لك من عيد يملكين يتحفُ  
 فلارلت تستجدى فتولى وترجى فتكفى وتستعدي لخطب تنكشفُ ،

نزلت القصيدة وكان ثلاثة الدوله المذكور ولد يدعى تاج الدوله جعفر وكان انديبا شاعرا وله الابيات الاسامية  
 في غلقتين على احدهما ثوب ديباج احمر وعلى الاخر ثوب ديباج اسود وهي

أرو بدرتين قد طلعا على غصنين في نسقي

وفي ثوبين قد صُبغا صباغ الحدة والحدقي فهذا الشهب في شفق وهذا البدر في غسق ،  
 وكان عمله لهذه الابیات في سنة ٥٠٢٧ ، ولما توجه المأمون الى مصر وذلك في سنة ٢١٠ دخلها لعشر خلون من المحرم  
 وخرج منها سلخ من السنة المذكورة كان معه القاضي يحيى بن اكنم فلهذا قضا مصر وحكم بها ثلاثة ايام ثم خرج  
 مع المأمون وعده ابن زولاق في جملة قضاة مصر لذلك ، وروى عن يحيى انه قال اختصم الي في الرضاة الجد الخامس  
 يطلب ميراث ابن ابن ابن ابنه وكان عبد الصمد بن ابي عمرو المعدل بن غيلان بن المحارب بن البختری العبدی  
 البصري الشاعر المشهور يلزم التردد الى القاضي يحيى المذكور ويغشى مجلسه وكان بعض الأحيان لا يقدر على  
 الوصول اليه الا بعد مشقة ومذلة يقاسيها فانقطع عنه فلارمته زوجته في ذلك مرارا فانشدها  
 تكلفني الذلال نفسي لعزها وهان عليها ان اهان لتكرما  
 تقول سل العرفي يحيى بن اكنم فقلت سليه رب يحيى بن اكنما ،

ولم تزل الأحوال تختلف عليه وتتقلب به الى ايام المتوكل على الله فلما عزل محمد بن القاضي احمد بن ابي ذؤاد عن القضا  
 فوض الولاية الى القاضي يحيى وخلع عليه خمس خلع ثم عزله في سنة ٢٢٠ واخذ امواله وولي في رتبته جعفر بن  
 عبد الواحد بن جعفر بن سلمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي فجاء كاتبه الى القاضي يحيى فقال سلم  
 الديوان فقال شاهدان عدلان على امير المؤمنين انه امرني بذلك فاخذ منه الديوان قهرا وغضب عليه المتوكل  
 فلم يقبض املاكه واكرم منزله ثم حج وحل اخفته معه وعزم على ان يحاور فلما اتصل به رجوع المتوكل له بداله في  
 المجاورة وخرج يريد العراق فلما وصل الى الربطة توفي بها يوم الجمعة منتصف ذي الحجة سنة ٢٢٢ وقيل غرة سنة  
 ٢٢٣ ولحق هناك وعمره ثلاثة وثمانون سنة رجة ، وهكى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان  
 يحيى بن اكنم القاضي صديقا لي وكان يوتني واوده فبات يحيى فكننت اشتهي ان اراه في المنام فاقول له ما فعل  
 الله بك فرايته ليلة في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي الا انه وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت علي في  
 دار الدنيا فقلت يا رب اكنك على حديث حدثني ابو معاوية الطبري عن الاميش عن ابي صالح عن ابي هريرة  
 قال قال رسول الله صلعم انك قلت اني لاسقي ان اغدب لنا شبيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصق

نبي الا انك خلطت على في دار الدنيا هكذا ذكره ابو القاسم القشيري في الرسالة : وأكتم بفتح الهيرة وسكون  
 الكف وفتح اللثا للثلاثة وبعدها ميم وهو الرجل العظيم البطن والشبعان ايضا يقال بالثا للثلاثة والثا للثلاثة  
 من فوقها ومعناها واحد ذكره في كتاب الحكم، وقطن بفتح القاف والطاء الهيلة وبعدها نون، وسبعان بفتح  
 السين للهيلة، ومشنج كشفت عنه كثيرا من الكتب وارباب هذه الصناعة فلم اقف منه على حقيقة ثم وجدت في  
 نسخة من تاريخ بغداد الخطيب وهي صحيحة مسبوقة وقد قيد هذا الاسم بضم الميم وفتح الشين المتجمة وفتح النون  
 الشدة وفي اخره جيم هذا اقصى ما قدرت عليه والله اعلم ثم وجدته في المختلف والمتلف لعبد الغنى بن سعيد  
 كما قيدته هاعنا، وأسيدى بضم الهيرة وفتح السين للهيلة وكسر اليا المتناة من تحتها وتشديدها وبعدها دال  
 مهلة هذه النسبة الى أسيد وهو بطن من تميم يقال له اسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم الكلام على التميمي والروزي  
 والرودة بفتح الراء والباء الوحدة والذال المتجمة وبعدها ها ساكنة وهي قرية من قري المدينة على طريق الحاج ينزلونها  
 عند عبورهم عليها وهي التي نفى عثمان بن عفان ابا ذر الغفاري رضى الله عنها واقام بها حتى مات وقبره ظاهر  
 هناك يزار، وميمنة بكسر الميم وسكون اليا المتناة من تحتها وفتح الهم وهي بليدة من اعمال افريقية والله اعلم  
 وتوفي جعفر بن عبد الواحد القاضي المذكور ويكنى ابا عبد الله سنة ٢٥٨ وقيل سنة ٢٨ وقيل سنة ٢٩ بطرسوس ثم

يحيى بن معاذ.

٨٠٤

ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ احد رجال الطريقة ذكره ابو القاسم القشيري في الرسالة وعنه من جملة  
 المشايخ وقيل في حقه نسج وحده في وقته له لسان في الرا خوصا وكلام في العزفة خرج الى بلخ واقام بها مدة  
 ورجع الى نيسابور ومات بها ومن كلامه كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ارعد في ما لك،  
 وكان يقول الجمع المردين راحة وللتائبين تجربة والزهاد سياسة وللعارفين مكرمة والوحدة جليس الصديقين  
 والفوت لشدة من الموت لأن الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق والزهد ثلثة اشياء الفلقة والخلة والجمع  
 ومن خان الله في البستر هتك ستره في العلانية، وسع اسحق بن سليمان الرازي ومكي بن ابراهيم البانخي وعلي بن محمد  
 الطنغسي وروى عنه الثريا من اهل الري وهدان وخراسان احاديث مسندة قليلة وذكره الخطيب في تاريخ بغداد  
 فقال قدم بغداد واجتمع اليه بها مشايخ الصوفية والنسك ونصبا له منصة واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه

يتجاوزون فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف مالك ولكلام اذا تكلم الناس وكان له اشارات ومبارات حسنة  
 فمن كلامه الكلام الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه  
 واحسن من ثوابه رضى من يعقل له ومن كلامه حقيقة المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وكان يقول من لم يكن  
 له ظاهرة مع العوام فضة ومع اليريديين ذهباً ومع العارفين المقربين نكراً وباقوتنا فليس من حكاه الله المرئيين  
 وكان يقول احسن شئ كلام صحيح من لسان فصيح في وجه صبيح كلام دقيق يستخرج من بحر عديم على لسان  
 رجل رقيق وكان يقول الهى كيف انساك وليس لى رب سواك الهى لا اقول لا اعد كفى اعرف من نفسى نفس العهد  
 ولكنى اقول لا اعود لعل امرت قبل ان اعود ومن دعائه اللهم ان كان ذنبى قد اخافنى فان حسن ظنى بك قد اجازنى  
 اللهم سترت على فى الدنيا ذنوباً انا الى سترها يوم القيامة اخرج وقد احسنت لى اذا لم تظهرها لعصاة من المسلمين  
 فلا تنضحنى فى ذلك اليوم على روس العالمين يا ارحم الراحمين ، ودخل على علوى ببلخ زائراً له ومسلماً عليه فقال له  
 العلوى ايد الله الاستاذ ما تقول فينا اهل البيت قال ما اقول فى طين عجن بما الحرجى ونرس بما الرسالة فهل يفرح منها  
 الا مسك الهدى وعنبر التقي فحشى العلوى فاه بالدر ثم زاره من الغد فقال يحيى بن معاذ كن زرتنا فبغضلك وان زرتنا  
 فلفضلك فلك الفضل زائراً ومزوراً ، ومن كلامه ما بعد طريق الى صديق ولا استرحش فى طريق من سلك فيه الى حبيب  
 ومن كلامه مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر لدخل الجنة وقال ما صحت قط ارادة احد فأت حتى حن الى الموت  
 واشتهاه اشتهاه الجايح للطعام لا رتداف الافات واستباحشه من اهل والاخوان ووقوعه فيما يتختر فيه صريح عقله  
 وقال بن لم ينظر فى الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطا وقال وليكن خط الهمم منك ثلاث خصال ان لم تنفعه  
 فلا تضره وان لم تسره فلا تنبهه وان لم تمدحه فلا تدمه ، وقال عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذنوب بعدد  
 الرمل والتراب ثم تطعم فى الكواعب الاقرب هيهات انت سكران بغير شراب ما اكلك لو بادرت املك ما اجلك لو  
 بادرت اجلك ما اقواك لو خالفت هواك ، وله فى هذا الباب كلام مليح ، وتوفى سنة ٢٥٨ بنيسابور رجة ، وقال  
 محمد بن عبد الله قرأت على اللوح فى قبر يحيى بن معاذ الرازى رجة مات حكيم الزمان وبيض وجهه والحكمة  
 بنبيه صلعم يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من جادى الاولى سنة ٢٥٨ بنيسابور ثم



Not in Nas.

ابوزكريا يحيى بن عبد الوهاب بن القمام بن عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن مندة بن الوليد بن مندة  
ابن بطه بن استندار بن جهار بنحت بن فيروزان واسم مندة ابراهيم ومندة لقب وقيل اسم الفيزان استندار العبدى

كان من الحفاظ المشهورين واحد اصحاب الحديث المبرزين وقد سبق ذكر جده ابي عبد الله محمد في حرف اليم. ٦٨٣ عمارة  
وهو ابو زكريا بن ابي عمرو بن ابي عبد الله بن ابي محمد بن ابي يعقوب من اهل اصبهان وهو محدث بن محدث بن محدث  
ابن محدث بن محدث وكان جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فاضلا مكثرا صدوقا كثير التصانيف حسن  
السيرة بعيد التكلف ارحم بيته في عصره خرج الخارج لنفسه ولجماعة من الشيوخ الاصبهانيين وسبع ابا بكر محمد بن  
عبد الله بن زيد الضبي وابا طاهر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب وابا منصور محمد بن عبد الله بن  
فضليه الاصبهاني واباه ابا عمر وعنده ابا الحسن عبيد الله وابا القاسم عبد الرحمن وابا العباس احمد بن محمد بن  
احمد بن النعمان القصاص وابا عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الجصاص وابا بكر محمد بن علي بن الحسين الحوزاني  
وابا طاهر احمد بن محمد الثقفي ورحل الى نيسابور وسبع بها ابا بكر احمد بن منصور بن خلف المقرئ وابا بكر احمد بن  
الحسين البيهقي وبهيدان ابا بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد النهاضى وبالمصرة ابا القاسم ابراهيم بن محمد بن  
احمد الشاهد وعبد الله بن الحسين السعداني وجماعة كثيرة سرهم وصنف تاريخ اصبهان وغيره ودخل بغداد حلجا  
وحدث بها واهل بيته للنصر وكتب عنه الشيوخ منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن ابي صالح الجبلي  
وابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد الخشاب النحوي وخلق كثير لشهرته ورتبته وروى عنه ابو البركات  
عبد الوهاب بن المبارك الانطاقي الحافظ وابو الحسن علي بن ابي تراب الزركوني الحياطي المغداني وابو طاهر يحيى  
ابن عبد الغفار بن الصبان وابو الفضل محمد بن هبة الله بن العلاء الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ ابن السمعاني  
في كتاب الكليل وقال كتب لي الاجارة بجميع مسرعاته ثم قال وسالت عنه ابا القاسم اسمعيل بن محمد الحافظ فاننى  
عليه ووصفه بالحفظ والعرفه والدراية ثم قال سمعت ابا بكر محمد بن ابي نصر منصور بن محمد اللفطاني الحافظ يقول  
بيت ابن مندة بدي يحيى وختم يحيى يمد في معرفة الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغفار بن اسمعيل  
ابن عبد الغفار الفارسي القدم لكونه في سياق تاريخ نيسابور فقال ابو زكريا يحيى ابن مندة رجل فاضل من بيت العلم

والحديث المشهور في الدنيا سافر وادرك المشايخ وسبع منهم وصنف على الصحيحين وكان يروى بأسناد متصل إلى بعض العلماء أنه قال كثرة الضحك اشارة الحق والجملة من ضعف العقل وضعف العقل من قلة الرأي وقلة الرأي من سوء الأدب وسوء الأدب يورث المهانة والمجون طرف من الجنون والمجدد لا لا دور له والنامية تورث الضغائن وكان يروى بأسناد متصل إلى الأصمعي أنه قال دخلت في البادية إلى مسجد فقام المعلم يصلي فقرأ إنا أرسلنا نوحا إلى قومه فارجه فاجعل يرددها ويقول إنا أرسلنا نوحا إلى قومه فقال إعرابي من وراءه وهو قائم يصلي يا هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره، وكان يحكي الذكور كثيرا ما ينشد لبعضهم

عجبت لامتاع الضلالة بالهدى والبشرى دنياه بالدين اعجب  
واعجب من هذين من يلع دينه بدنيا سواه فهو من ذين الخيب،

وكانت ولادته في غداة يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة ٢٣٢ وتوفي يوم عيد الفطر سنة ١١٢٠ باصبهان ومولده عايبا ولم يخلف في بيت أبي مندة بعده مثله وقال ابن نقطة في كتابه اكمل الكمال توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة سنة ١١٠٠ ودفن مولد أبيه عبد الوهاب سنة ٣٨١ وتوفي في جمادى الآخرة من سنة ٤٢٠ رحمه الله تعالى وقد سبق ضبط أسبأ اجداده في ترجمة جده أبي عبد الله محمد ثم

أبو بكر يحيى القرطبي،

٨٠٦

أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي الملقب صاين الدين أحد الأئمة للتأخرين في القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث والفقه واللغة وغير ذلك خرج من الأندلس في عنفوان شبابه وقدم ديار مصر فسمع بالاسكندرية أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرززي وعمرها با صادق مرشد بن يحيى بن القاسم اللدني المعري وأبا طاهر أحمد بن محمد البصبهاني المعروف بالسلفي وغيرها ودخل بغداد سنة ١٠١٧ وقرأ بها القرآن الكريم على الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي المعري المعروف بابن بنت الشيخ أبي منصور الخياط وسبع عليه كتب كثيرة منها كتاب سيبويه وقرأ الحديث على أبي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان وأبي القاسم بن الحصين وأبي العز بن كادس وغيرهم وكان ديناً ورعاً عليه وقار وحيية وسكينة وكان ثقة صدوقاً ثبتماً نبيلاً قليل الكلام كثير الخير مفيداً أقام بدمشق مدة واستقرطن الموصل ورحل منها إلى اصبهان ثم عاد إلى الموصل واخذ

عنه شيخ ذلك العصر وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال انه اجتمع به في دمشق وسع منه شيخة  
الى عبد الله الكرازي وانتخب عليه اجزا وساله عن مولده فقال ولدت في سنة ٢٨١ هـ بمدينة قرطبة من ديار  
الاندلس ووليت في بعض الكتب ان مولده سنة ٨٧ والاول اصح وكان شيخنا القاضي بها الدين ابو الحسن يوسف  
ابن الفرج بن عمم العوفي بابن شداد قاضي حلب رحه يفتخر بروايته وقراته عليه وسياتي ذكر ذلك في ترجمته ان شاء  
الله تعالى وقول كذا نقرأ عليه بالوصل ونلخذ عنه وكذا نرى رجلا ياتي اليه كل يوم فيسلم عليه وهو قائم ثم يمد يده  
الى الشيخ بشي ملفوف فيأخذه الشيخ من يده ولا تعلم ما هو ويتركه ذلك الرجل ويذهب ثم تقفينا ذلك فعلنا انها  
دجاجة مسبوخة كانت برسم الشيخ في كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسبغها ويحضرها ولما دخل الشيخ الى منزله  
تولى طبخها بيده وذكر في كتابه الذي سماه الخليل الاحكام انه لازم القراءة عليه احدى عشر سنة اخرها سنة ٥٩٧  
وكان الشيخ ابو بكر القرطبي المذكور كثيرا ما ينشد مسندا الى ابي الخير الكاتب الواسطي رواها باسناد متصلة اليه

جوز قلم القضا بما يكون فسيان المتحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزقي وميزق في غشواته الجنين

وقال انشدنا ابو الوفا عبد الرزاق بن وهب بن حبان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن منيع عصر لنفسه

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة من يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة

وتوفي الشيخ ابو بكر المذكور بالوصل في عبور عيد الفطر سنة ٥٩٧ رحه الله تعالى

يحيى بن يعمر

٨٠٧

ابو سليمان وقيل ابو سعيد يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري كان تابعيا لابي عبد الله بن عمر وعبد  
الله بن العباس رثهم ولقي غيرهما وروى عنه قتادة بن دعابة السدوسي واسحق بن سويد العدوي وهو احد  
قرا البصرة وعنه اخذ عبد الله بن ابي اسحق القراءة وانتقل الى خراسان وتولى القضا به وكن عالما بالقران الكريم  
والنحو ولغات العرب واخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي للقدم ذكره ويقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل و  
الفعول به زاد فيه رجل من بني ليث ابرأيا ثم نظر فلما في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون  
هو يحيى بن يعمر المذكور لانه كان عدله في بني ليث لكنه حليف لهم وكان شيعيا من الشيعة التي القليلين بتفصيل

اهل البيت من غير تنقيص لذى فضل من غيرهم ، حكى عاصم بن ابي النعمان الملقب بالمقدم نكروا الحجاج بن يوسف  
 بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين وهما من نورية رسول الله صلعم وكان يحيى يومئذ بخراسان  
 فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والى خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعدت الى يحيى بن يعمر فبعث به اليه  
 فقام بين يديه فقال له انت الذى تزعم ان الحسن والحسين من نورية رسول الله صلعم والله لالعين الاكثر منك  
 شعرا او تخرجون من ذلك قال فهو امانى ان خرجت قال نعم قل فان الله جل ثناؤه يقول وَوَعَدْنَا لَهُ لِمُتَحَقِّقٍ وَ  
 يَعْقُوبُ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ  
 وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَحَنِّي وَعِيسَى وَإِسْهَاسَ كُلٍّ مِنَ الصَّالِحِينَ قال وما بين عيسى وابراهيم  
 اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليهم وسلامه فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت والله  
 لقد قرأتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة فلهذا نرى ما احسن ما استخرج وادق  
 ما استنبط قال عاصم ثم ان الحجاج قال له اين ولدت قال بالبصرة قال اين نشأت قال بخراسان قال فهذه العربية  
 انى نفي لك قال رزق قال ختمنى عنى هل الحن فسكت فقال اقسهت عليك فقال اما اذا سالتنى ايها الامير فانهك ترفع  
 ما يوضع وتضع ما يرفع قال ذلك والله الحن السى قال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك كتابى فاجعل يحيى بن يعمر على  
 قضايك والسلام وروى ابن سلام عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسعن الحن قال فى حرف  
 واحد قال فى اى قال فى القرآن قال ذلك اشنع ما هو قال تقول قل لى كان آباءكم وابناؤكم الى قوله اُحِبُّ  
 اِيَّكُمْ فتقرأها بالرفع قال ابن سلام كانه لما طال الكلام نسي ما ابتداء به فقال الحجاج لاجرم لا تسع لى لحننا قال يونس  
 فالحق بخراسان وعليها يريد بن الهباب بن ابي صفرة والله اعلم اى ذلك كان قال ابن الجوزى فى كتاب مشهور  
 العقود فى سنة ٨٤ للهجرة نفى الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له هل الحن قال لحن لحننا خفيا فقال لجلتك ثالثا ظان  
 وجدتك بعد بارض العراق فقتلتك فخرج ، وحكى ابو عمرو نصر بن على بن لوح بن قيس قال حدثنا عثمان  
 ابن محصن قال خطب امير المؤمنين بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هرة عليه فلم يدروا ما قال  
 الامير فسلوا يحيى بن يعمر فقال الهرة الضياع يقول من اتقى الله فلا ضياع عليه قال القزاز فى كتاب الجامع الهرة  
 للمهلك واحدا هرة قال الراوى فحدثت بهذا الحديث الاممى فقال هذا شئ لم نسمع به قط حتى كان السابعة منك

ثم قال ان الغريب لو اسع لم اسع بهذا قط ، وحكى الاصمعي قال حدثني ابي قال كتب يزيد بن الهلب وهو  
مخضرم الى الحجاج بن يوسف كتابا يقول فيه لنا لقينا العدو فاضطربناهم الى غرقة الجبل ونحن بالحضيض فقال  
الحجاج ما لابن الهلب ولهذا الكلام فقبل له ان ابن يعمر عنده قال فذاك اذ كان ابن يعمر يعمل الشعر وهو  
القاليل ابا الاقوام لا بغض قومي قدما ابغض الناس السيدنا

وقال خالد الحذا كان لابن سمين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان يلقب بالعربية امحضة واللغة الفصحى  
طبيعه فيه غير متكلف ، واخباره ونوادره كثيرة وتوفي سنة ١٢٦ هـ ويُنسَرُ بفتح اليا الغناء من تحتها والهم  
ومينها عين سائنة مهله وفي الاخر ا وقيل بضم اليم والاول اصح واشهر ويعمر بفتح اليم مضارع قولهم عمر الرجل  
بفتح العين وكسر اليم انا عاش زمانا طويلا وانما سمي بذلك نقلا بطول العمر كما سمي يحيى لذلك ايضا والعُدَوَانِي  
بفتح العين المهلة والاول بينهما دال مهلة سائنة وبعد الالف نون هذه النسبة الى عدوان واسمه الحارث بن  
عمر بن قيس غيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهُم بقتله ، والكوشقي بفتح الواو وسكون الشين  
الجمجمة وبمدها قاف هذه النسبة الى وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان المذكور والله اعلم ثم

#### الفرا النحوي

٨٠٨

ليوزكيا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمي المعروف بالفرا الديلمي الكوفي مولى بنى اسد وقيل مولى  
بنى منقر كان لربع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكي عن ابي العباس ثعلب انه قال لولا الفرا  
لما كانت عربية لانه خلاصها وضبطها ولولا الفرا لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد ويتكلم  
الناس فيها على مقادير عقولهم وقراءتهم فيذهب واخذ النحو عن ابي الحسن الكسائي وهو الاهر القدم ذكره من  
اشهر اصحابه واخصهم به ولما عزم الفرا على الاتصال بالامون كان يتردد الى الباب فبينما هو ذات يوم على الباب اذ  
جاء ابو بشر ثمامة بن الاشرس النخعي المعتزلي وكان خصيصا بالامون قال ثمامة فرايت ابهة اديب فجلبست اليه  
ففاتشته عن اللغة فوجدته محمرا وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها  
عارفا باختلاف القوم وبالنجوم ماهرا والعب خبيرا وبليام العرب واشعارها حاذقا فقلت من تكون وما اظنك  
الا الفرا فقال لنا هو فدخلت فاعلمت امير المؤمنين بالامون فامر باحضاره لوقته وكلن سبب اتصاله به وقال قطرب

دخل الفرا على الرشيد فتكلم بكلام لمن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي انه قد لعن يا امير المؤمنين فقال الخليفة للفرا تحس فقال الفرا يا امير المؤمنين ان طباع اهل البدو والعملاب وطباع اهل الحضر الحس فلنا تحفظت لم الحس واذا رجعت الى الطبع لحت فاستحسن الخليفة قوله وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان الفرا لما اتصل بالمامون امر ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سيع من العربية وامر ان يفرغ في حجرة من حجر الدار ووكل به جوارى و خدماً يقص بها يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه الى شئ حتى انهم كانوا يؤذونه باوقات الصلوات وسير له الوراقين والزمه الامنا والمنفيين به فكان على والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود في سنتين ولهم المامون يكتبه في الخزائن فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدا بكتاب المعاني قال الراوى و اردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملأ كتاب المعاني فلم نضبهم فعدنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا فلم يزل يمله حتى اتمه ولما فرغ من كتاب المعاني خزنة الوراقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا لا تخرجه الا الى من اراد ان ينسخه له على خمس اوراق بدرهم فشكى الناس الى الفرا فدعى الوراقين فقال لهم في ذلك فقالوا انها صعبناك لننتفع بك وكلنا صنفته فليس للناس اليه من حاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به قال فقال يومهم تنتفعوا وتنفعوا فابوا عليه فقال ساريكم وقال للناس انى ملى كتاب معاني اتم شرحا وبسط قوة من الذى املت فجلس على فاملى الحمد في مائة ورقة فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبلف الناس ما يحبون فنسخوا كل عشرة اوراق بدرهم وكان سبب املائه كتاب المعاني ان احد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب الحسن ابن سهل القدم ذكره فكتب الى الفرا ان الامير الحسن لا يزال يسالنى عن اشيا من القرآن لا يحضرنى عنها جواب فان رايت ان تجعل لى اصولا وتجمع فى ذلك كتابا نرجع اليه فعلت فلما قرأ الكتاب قال لاصحابه اجتمعوا حتى املى عليكم كتابا فى القرآن وجعل لهم يوما فلما خرجوا اليه وحضروا خرج اليهم وكان فى المسجد مولود فيه وكان من الفرا فقال له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسرها حتى مرفى القرآن كله على ذلك يقرأ الرجل والفرا يفسر وكتاباه هذا نحو ذلك ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه وكان المامون قد وكل الفرا يلحق ابنيه النحو فلما كان يوما اراد الفرا ان ينهض الى بعض حواججه فابتدرا الى نعل الفرا يقدمانها له فتنازعاها ايها يقدمه فاصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما فردا فقدماهما وكان المامون له على كل شئ صاحب فرفع

ذلك الخبر اليه فوجه الى الفراء فاستدعاه فلما دخل عليه قال له من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المؤمنين  
 قال لي من انا نهض يقاتل على تقديم نعليه ولياً عهد المسلمين حتى رضى كل واحد ان يقدم له فرداً قال  
 يا امير المؤمنين لقد اردت منعها عن ذلك ولكن خفيت ان ادفعها عن مكربة سبقا اليها لو اكسر فزعمها  
 عن شريعة حرصا عليها وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه امسك الحسن والحسين رضى الله عنهما ركابيهما حين خرجا  
 من عنده فقال له بعض الحاضرين امسك لهذين المحدثين ركابيهما وانت اسن منها فقال له اسكت يا جاهل  
 لا يعرف الفضل لعل الفضل الاذن الفضل فقال له الامور لو منعتهما عن ذلك لوجعتك لوما وعتبا والزمك ذنبا  
 وما وضع ما فعله من شرفها بل رفع من قدرها وبين عن جودها ولقد ظهرت لي بخيلة الفراسة بفعلها  
 فليس يكبر الرجل وان كان كبيراً عن ثلاث تراضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم ولقد عوضتها عما فعله  
 عشرين الف دينار ولك عشرة الف درهم على حسن ادبك لها وقال الخطيب ايضا كان محمد بن الحسن الفقيه ✓  
 ابن خالة الفراء وكان الفراء يوماً جالساً عنده فقال الفراء قل رجل انعم النظر في باب من العلم فاراد غيره الاسهل  
 عليها فقال له محمد يا ابا ركبنا قد انتهت النظر في الصبغة فنساك عن باب من الفقه فقال مات على بركة الله  
 تعالى قل ما تقول في رجل صلى فسهى فسجد سجدتين للسهر فسهى فيها ففكر الفراء ساعة ثم قال لاشى عليه فقال  
 له محمد ولم قال لان التصغير عندنا لا تصغير له وانما السجدتان تمام للصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما ظننت  
 لعمري بلد مثلك وقد سبقت هذه الحكاية في ترجمة الكسائي ونبهت عليها ثم بما ذكرته هاهنا وكان الفراء يميل الى  
 الاعتزال وهي سلة بن عامر عن الفراء قال كنت انا وبشر الرئيس المتقدم ذكره في بيت واحد عشرين سنة فأتعلم مني  
 شيئا ولا تعلمت منه شيئا وقال الملاحظ دخلت بغداد حين قدمها الامور في سنة ٢٠٤ وكان الفراء يجيئني و  
 اشتهى ان يتعلم شيئا من علم الكلام فلم يكن له فيجئ طبعه وقال ابو العباس ثعلب كان الفراء يجلس للناس في  
 محبته الى جانب منزله وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك في الفاظه كلام الفلاسفة وقال سلة بن احمد بن  
 عامر اني لعجب من الفراء كيف كان يعظم الكسائي وهو اعلم بالخير منه وقال الفراء اموت وفي نفسي من حتى لانها  
 تنفض وترفع وتنصب ولم ينقل من شعره غير هذه الابيات وقد رواها ابو حنيفة الدينوري عن ابي بكر الطوالت وهي  
 يا اميراً على جيب من الارض له تسعة من الحجاب

جالساً في الخراب محجب فيه ما سبغنا بحاجب في خراب  
 لن تراه لك العميون بباب ليس مثلي يطيق رد الحجاب ،

ثم وجدت هذه الأبيات لابن موسى الكفوف والله أعلم ومولد الفراء بالكوفة وانتقل إلى بغداد وجعل أكثر مقامه بها  
 وكان شديد طلب المعاش لا يستريح في بيته وكل يوم يجتمع طول السنة فلذا كان في آخرها خرج إلى الكوفة فلقام بها  
 أربعين يوماً في أهله يفرق عليهم ما جعه ويبرهم ، وله من التصانيف الكتابان المتقدم ذكرهما وهما المحدود والمعاني  
 وكتابان في المشكل أحدهما أكبر من الآخر وكتاب البهي وهو صغير الحجم وقفت عليه بعد أن كتبت هذه الترجمة و  
 رأيت فيه أكثر الألفاظ التي استعملها أبو العباس ثعلب في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح غير أنه غير ورتبه  
 على صورة أخرى وعلى الحقيقة ليس لثعلب في الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة وفي كتاب البهي أيضاً ألفاظ  
 ليست في الفصيح لكنها قليلة وليس في الكتابين اختلاف إلا في شيء قليل لا غير ، وله كتاب اللغات وكتاب  
 المعاصر في القرآن وكتاب الجمع والتفنية في القرآن وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الفاخر وكتاب الله المكتوب وكتاب  
 النواير وكتاب الولو وغير ذلك من الكتب ، وقال سلية ابن عاصم أمي الفراء كتبه كلها حفظاً لما يأخذ بيده نسيئة إلا  
 في كتابين كتاب ملازم وكتاب نافع ويضعه ، قال أبو بكر الأندلسي ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار كتب الفراء  
 ثلاثة آلاف ورقة ، وقد مدحه محمد بن الجهم بقصيدة على روى الواو الموصولة بالها الكسورة أضربت عن ذكرها خوف  
 الإطالة وتوفي الفراء سنة ٢٠٧ في طريق مكة وعمه ثلث وستون سنة رحمة ، والفراء بفتح الفاء وتشديد الراء وبعد  
 ها الف ممدودة وإنما قيل له الفراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لأنه كان يعرف بالكلام ذكر ذلك ابن السعاني في  
 كتاب الأنساب وعزاه إلى كتاب الألقاب وذكر أبو عبد الله المزباني في كتابه أن زياداً والد الفراء كان أقطع لأنه  
 حضر رقعة الحسين بن علي رضيها فقطعت يده في تلك الحروب وهذا عندي فيه نظر لأن الفراء عاش ثلاثاً وستين  
 سنة فنكون ولادته سنة ١٢٢ وحرب الحسين كل سنة ١١ للهجرة فبين حرب الحسين ومولد الفراء أربع وثمانون  
 سنة فكيف قد عاش أبوه فانه لو كان أقطع جده لكان يمكن والله أعلم ، ومنظور بفتح الهم وسكون النون وضم  
 الظا المعجمة ، وقد تقدم الكلام على الدليلي وبنى أسد ، وأما بنو منقر فهو بكسر الهم وسكون النون وفتح القاف  
 وهو ابن عبيد بن مقاس وأبيه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّة وهي قبيلة



كبيرة ينسب اليها خلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم ومنها خالد بن صفوان وشبيب بن شيبه و  
صفوان وشيبه ابنا عبد الله بن عمرو بن العاصم النخعي وهما اعني خالدا وشيبا المشهوران بالفصاحة والبلاغة  
والخطابة وخالد مجلس مشهورة مع امير المؤمنين السفاح وشبيب مع النضر والمهدي وغيرها وقد تقدم ذكر  
خالد وشبيب في ترجمة البحر في حرف الواو

٨٦

يحيى اليزيدي

A.11.4d.

ابو محمد يحيى بن المبارك بن الغيرة العدوي المعروف باليزيدي النخعي صاحب ابي عمرو بن العلاء  
النخعي البصري وهو الذي خلفه في القيام بالقرأة بعده سكن بغداد وحدث بها عن ابي عمرو بن العلاء وابن جريج وغير  
هما وروى عنه محمد ابنه وابو عبيد القاسم بن سلام وسمي بن ابراهيم الموصل وجماعة من اولاده وحفدته وابو عمرو  
السوري وابو جردون الطيب بن اسمعيل وابو شعيب السوسي وعمر بن عمرو الهلبي وابو خالد سليمان بن خالد  
وغيرهم وخلف ابا عمرو في حروف يسمي من القرأة اختارها لنفسه وكان يوجب اولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن  
يزيد الحميري خال المهدي واليه كان ينسب ثم اتصل بهرون الرشيد فجعل ولده الهامون في جملة فكلن يودبه وكان  
ثقة وهو احد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والفخر وكان صدوقا وله التصانيف الحسنة والنظر الجيد وشعره  
مسنون والمفك كتاب نزل في اللغة على مثل كتاب النوازل الاصمعي الذي صنعه لجعفر الميموني وفي مثل عدد ورقة  
واخذ علم العربية واخبار الناس عن ابي عمرو والتحليل بن احمد ومن كان معاصره وحكى عن ابي جردون الطيب بن  
اسمعيل قال شهدت ابن ابي العتاهية وقد كتب عن ابي محمد اليزيدي قريبا من الف جلد عن ابي عمرو بن العلاء  
خاصة ويكون ذلك عشرة الف ورقة لان تقدير الجلد عشر ورقات واخذ عن التحليل من اللغة امرأ عظيمًا وكتب عنه  
العرض في ابتداء وضعه له ان اعتماده على ابي عمرو لسعة علم ابي عمرو باللغة وكان ابو محمد المذكور يعلم الصبيان  
عند دار ابي عمرو بن العلاء وكان ابو عمرو يدينه ويميل اليه لتكايه وكان ابو محمد صحيح الرواية وله من التصانيف  
كتاب النوازل المتقدم ذكره وكتاب القصور والمهدود ومختصر في النحر وكتاب النقط والشكل وقال ابن النادى  
اكثر من السؤال عن ابي محمد اليزيدي ومجله من الصدق وسنولته من الثقة لعدة من شيوخنا بعضهم اهل  
عربية وبعضهم اهل قرآن وحدث فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شئ غير ما يقوم

عليه من البيل الى العترة وقد روى عنه الغريب ابو عبيد القاسم بن سلام وكفى به وما ذاك الا عن معرفة منه به وكان يجلس في ايام الرشيد مع الكساي في مجلس واحد ويقربان الناس وكان الكساي يودب الامين وهو يودب الامور فاما الامين فان اباه امر الكساي ان ياخذ عليه مصرف حرة واما الامور فان اباه امر لبا محمد ان ياخذ عليه بحرف ابي عمرو وقال الاثرم دخل اليزيدي يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فوسع له واجلسه معه فقال له اليزيدي احسبني ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق الموضع على اثنين متحابين و الدنيا لا تسع متباغضين وسال الامور اليزيدي عن شي فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المؤمنين فقال لله ذكر ما وضعت الواو قط في موضع احسن من موضعها في لفظك هذا ووصله وقال اليزيدي دخلت على الامور يوما والدنيا غضة وعنده نعم تغنيه وكانت من اجل اهل دهرها فانشدت

وزعت اني ظالم فهجرتني ورميت في قلبي بسهم نافذ  
فنتم هجرتك فاعفروني وتجاورني هذا مقام المستجير العايد  
هذا مقام فتى اضر به الهوى قرح الجفون بحسن وجهك ليزيد  
ولقد اخذتم من فولدي اُنسه لاشل مني كف ذاك الاخذ

فاستعدها الامور الصوت ثلاث مرات ثم قال يا يزیدی ایكون شی احسن مما نحن فیه قلت نعم يا امير المؤمنين قال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام الجليل العظيم فقال احسنت وصدقت ووصلني وامر بماية الف درهم يتصدق بها فكانني انظر الى البدر وقد اخرجت والبال يفرق وشكى اليزيدي الى الامور حاجة اصابته ودينه لحقه فقال ما عندنا في هذه الايام ما ان اعطيناك بلغت به ما تريد فقال يا امير المؤمنين ان الامر ضاق علي وان غواي ارقوني فاحتل لي فالفكر الامور واستقر الامر على ان يحضر اليزيدي الى الباب اذا جلس الامور في مجلس الانس وعنده ندماء ويكتب رقعة يطلب فيها الدخول او اخرج بعض الندماء اليه فلما جلس الامور حضر اليزيدي الى الباب ودفع للخادم رقعة محتومة فادخلها الى الامور ففزعها فاذا فيها مكتوب

يا خير اخوان واصحاب هذا الطفيل على الباب  
فصبروني واحدا منكم او اخرجوا لي بعض اصحابي

قراها للمؤمن على من حضر وقال ما ينبغي ان ندخل مثل هذا الطفيل على مثل هذا الحال فارسل اليه المأمون  
يقول له دخولك في هذا الوقت متعذر فلختر لنفسك من احببت ان تنادمه فلما وقف على الرسالة قال ما ارى  
لنفسى اختيارا سوى عبد الله بن طاهر فقال له المأمون قد وقع الاختيار عليك فصّر اليه فقال يا امير المؤمنين  
فاكون شريك الطفيل فقال ما يمكنى ردّ ابى محمد عن امره فان احببت ان تخرج اليه والا فافتك نفسك منه  
فقال على عشرة آلاف درهم فقال لا احسب ذلك يقنعه منك ومن مجالستك فلم يزل يزيد عشرة الاف على عشرة  
الف والمأمون يقول لا ارضى له بذلك حتى بلغ مائة الف فقال له المأمون فجعلها له فكتب له بها الى وكيله ووجه  
رسولا وارسل اليه المأمون وهو يقول اقتبس هذا البليغ في مثل هذا الحال اصالحك من منادمته على مثل حاله فقبل  
ذلك منه وكان طريفا في جميع احواله وحكى ابو احمد بن جعفر البجلي في كتابه ان البيهقي المذكور سأل الكسائي  
عن قول الشاعر ما راينا حربا يفر عنه البيض مفرّ لا يكون العير مهرّا لا يكون الهر مهرّا  
الفرّ بفتح الحاء النجمة والرا وهو الذكر من الخباري والعير بفتح العين للهامة وسكون اليا المنة من تحتها وهو  
الذكر من حم الوحش فقال الكسائي يجب ان يكون مهرّا منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا التقدير  
إقرا فقال البيهقي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية وهو مؤكدة الاولى ثم استأنف الكلام  
فقال الهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكي اتكنتي بحضرة امير المؤمنين  
والله ان خطأ الكسائي مع حسن ادبه لا حسن في صوابك مع سوء ادبك فقال البيهقي ان حلوة الظفر لذهبت  
عني التحفظ قلت انا قول الكسائي في البيت اقرا ليس بجيد فان اصطلاح ارباب علم القرائن ان الإقرا مختص باختلاف  
الاعراب في حرف الروى بالرفع والمجر لا غير بل ان يكون احد البيتين مرفوعا والاخر مجرورا فاما اذا كان الاختلاف بالنصب  
مع الرفع او المجر فان ذلك يسمى اصرافا لا إقرا والى هذا اشار ابو العلاء المعري في قوله من جملة قصيدة طويلة يروى  
بها الشريف الطاهر والد الرضى والرتضى المتقدم ذكرها وهو في صفة نعيم الغراب

بنيت على الاطعمه سائلة من إقرا والإكفاء والإصراف

وهذا البيت متعلق بما قبله ولا يظهر معناه الا بذكر ما تقدم ولا حاجة بنا الى ذكره هاهنا بل نكون موضع الاستشهاد  
لا غير وقد قيل ان الاصراف من جملة انواع القوا فعلى هذا يستقيم ما قاله الكسائي وهذا الفصل وان كان دخيلا

لكنه ما خلا عن فائدة وغالب شعر اليزيدي جيد وقد ذكره هرون ابن النجيم القدام ذكره في كتاب البارع وأورد له  
عدة مقاطيع فمن ذلك قوله **يظهر الأصمعي الباهلي القدام ذكره**

ابن لي دعي بني اصمعي متى كنت في الأسرة القاضله  
ومن انت هل انت الة امر اذا صح اهلك من باهله

ثم قال ابن النجيم وهذا البيت من نادر لبيات المحدثين في الهجاء قلت انا وهذا ماخوذ من قول جاد مجيد **يظهر بشار**  
**ابن يود** نسبت الى يود وانت لغيره وهب ان يود اناكه امكه من يوده  
وله في الهجاء ايضا استبق وداي القا تلحين تدنوا من طعمه

سيان كسر رغيغه او كسر عظم من عظامه ويصوم كرها ضعيف لم ينو اجرا في صيامه  
وقد سبق في ترجمة ابي العباس اللورد مقطوع من شعره في شعبة بن الوليد وكان له اخبار ونول من ذلك ما رواه انه  
اخذ رجل ادعى النبوة فاتي به الى الهدي فقال له انت نبي فقال نعم فقال والي من بعثت قل وهل تركتموني  
الذهب الى احد ساعة بعثت وضعفوني في الحبس فحك الهدي واستتابه وكان اليزيدي خمس بنين كلهم علماء  
ادبا شعرا رواة الاخبار الناس وهم ابو عبد الله محمد وابراهيم وابو القاسم اسمعيل وابو عبد الرحمن عبيد الله وابو  
يعقوب اسحق وكلهم ألف في اللغة والعربية وكان محمد اسنهم واشعرهم وهو القليل فيما رواه دعبل الخزاعي القدام ذكره

من جملة لبيات انتظن والذي تهوى مقيم لعمرك ان ذا خطر عظيم  
اذا ما كنت للمحدثان عوناً عليك وللهنم فمن تلوم  
شقيته به يا انا عنه سال ولا هو ان شقيته به رحيم  
وله ايضا يا بعيد الدار موصو لا بقلبي ولساني  
ربها باعدك الدهر فادنتك الاماني

وله اشعار كثيرة جيدة وكان يودب المومنين مع ابيه ونقل سبعة في اخر عمره وكان قد خرج مع المومنين الى خراسان  
فاقام في خدمته بمدينة مرو ثم بقي الى ايام العتصم وخرج معه الى مصر وتوفي بها رجة واما والده ابو محمد المذكور  
فانه توفي سنة ٢٠٢ بخراسان رجة والظاهر انه كان مريفاً فانه كان قد خرج حبة المومنين من بغداد وكانت اقامة

التي هي موثقة وجدت في طبقات القراء التي هو الداني انه توفي في التاريخ المذكور ثم قال بعد ذلك وقال ابن الناقص  
 وحمل له بلغ من السن دور الياض بأعوام مسيحة ومات بالبصرة ودفن بها والكل اسبح والله اعلم وقد تقدم في حرف

١٠٠٠ years  
 on the line 100.  
 74 years

لم ذكر طيفه لي عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد البزدي المذكور وشرح طرف من اخباره وفضله و  
 تاريخ وفاته ووالده وفتح العين والداك الهلثين والواو هذه النسبة الى عدى بن عبد مناة بن ادد بن طابخة ✓

ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة مشهورة كبيرة ولم يكن ابو محمد المذكور منهم وانما كان من  
 مواليهم وكان جده البقرة مولى لعمارة بن بني عدى فنسب اليهم وقد سبق في اول هذا الترجمة ذكر سبب نسبته الى  
 يزيد بن مويدي فلفني عن الاعداء وفي ذريته جماعة كثيرة افاضل مشاهير اصحاب تصانيف واشعار رابطة مشهورة  
 ولولا خوف المطالعة لذكرت شيئا منها واليزيديون يفتخرون بالكتاب الذي وضعه ابراهيم بن ابي محمد المذكور في  
 اللغة وسماه كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه جمع فيه كل الالفاظ المشتركة في الاسم المختلفة في المعنى ورجعته في اربع  
 مجلدات وهو من الكتب النفيسة يدل على غزارة علم مولفه وسعة اطلاعه وله غير ذلك تاليف حسنة نادرة وكذلك  
 بقية اليزيديين صنفوا كتباً مشهورة وكان يزيد الحميري خال المهدي مقدما في دولة بني العباس وولي المنصور

البصرة واليمن ومات في سنة ٣٠٠ هـ بالبصرة وفيه قال بشار بن برد الشاعر القديم ذكره

ايا خالداً قد كنت سباح غمرة صغيراً فلما شبت خيمت بالشاملى

وكنت جواداً سابقاً لم تزل توخر حتى حيث تخطى مع الخالى

فلنت بما تزداد من طول رفعة وتنقص من وجد كذاكه بالغراملى

كسور عبد الله بيع بحرهم صغيراً فلما شاب بيع بغير اط

قلت قد كشفت عن سنور عبد الله الخالان وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشأن فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عبرت

له على اثر والله اعلم ثم انى غفرت بقول الفرزدق وهو

رايت الناس يزددون يوماً ويوماً في الجليل وانت تنقص

كمثل الهر في صغير يغالى به حتى اذا ما شاب يرخص

ومن ههنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هراً بعينه بل كل هر يكون له قيمة في صفه ينقص منها في كبره

## التبريزي

٨٢ JAL. X. 1311.  
M.A. II. 1315.

ابو رزقا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب لهداية اللغة كانت

له معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرها قرأ على الشيخ ابي العلاء المعري وابي القاسم عبيد الله بن علي الرقي

وابو محمد الدهان الكوفي وغيرهم من اهل الادب وسع الحديث بمدينة صور من الفقيه ابي الفتح سليم بن ابي الربيع

ومن ابي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال السيارى البغدادى وابي القاسم عبيد الله

ابن علي بن عبيد الله الرقي وغيرهم وروى عنه الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ

بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي وابو الحسن سعد الخير بن محمد

ابن سهل الندلسي وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له وذكره الحافظ ابو سعد السعاني في كتاب

الذيل وكتاب الانساب وعند فضيله ثم قال سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون للمعري

يقول ابو رزقا يحيى بن علي التبريزي ما كان يرضى الطريقة وذكر عنه اشيا ثم قال وذكرنا انا مع ابي الفضل محمد

ابن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون فسكت ولكنه ما انكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقة في اللغة وما كان ينقله و

صنف في الادب كتابا مفيدة منها شرح المجاسة وكتاب شرح ديوان المتنبي وكتاب شرح سقط الزند وهو ديوان

ابي العلاء المعري وشرح العلاقات السبع وشرح الفضليات وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب اصلاح المنطق

وله في النحو مقدمة حسنة والقصد منها اسرار الصنعة وهي عزيزة الوجود وله كتاب الكافي في علم العروض والقوافي

وكتاب في لغز القرن سماء اللخص وايته في اربع مجلدات وشرحه لكتاب المجاسة ثلاثة اكر ولوسط واصغر وله

غير ذلك وقد سبق في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراته عليه بدمشق

فلي نظر هناك ودرس الادب بالدرسة النظامية ببغداد وكان سبب توجهه الى ابي العلاء المعري انه حصلت له نسخة

من كتاب التهذيب في اللغة تاليف ابي منصور الفرهمي في عدة مجلدات لطاف واراد تحقيق ما فيها واخذها عن رجل

عالم باللغة فدل على المعري فجعل للكتاب في محلة وجعلها على كتفه من تبريز الى المعرة ولم يكن له ما يستاجر به مكروبا

فنفذ العرق من ظهره اليها فآثر فيها البطل وهي بعض الوقوف ببغداد واذا رآها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن

انها غرقية وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور هكذا وجدت هذه الحكاية مسطورة في كتاب اخبار النخاعة الذي

✓ T. 448. The

Shai'kh (T). . .

resident of

Baghdad

✓ (d. 450/

Pupil of R

(B.W.). Au

9 a book on

Rhymes (16/

Pupils of

المعري (16/

AA 711

at home

الله القاضي الأكرم بن القفطي الوزير بمدينة حلب والله أعلم بحجة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر في ✓  
 عنون شهابه فقرأ عليه بها الشيخ أبو الحسن طاهر بن بابشاد النحوي المقدم ذكره شيئا من اللغة ثم عاد إلى بغداد واستوطنها إلى الممات وكان يروى عن أبي الحسن محمد بن الخطير بن تحرير البغدادي جملة من شعره  
 فن ذلك قوله على ما حكاه السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب المذكور وهو من لشهر أشعاره (١٨٨٥) على طائفة

خليلي ما أحلى صبحي بدجلة والطيب منه بالصراف غبوق  
 شويت على الآيين من ماء كرم فكانا كدر ذايب وعقيق  
 على قمر أفق وارض تقابلا فمن شابق حلو الهوى ومشرق  
 فإرادت أسقيه واشرب ريقه وما زال يسقيني ويشرب ريق  
 وقلت لبدر أقم تعرف ذا الفتى فقال نعم هذا اخي وشقيقي ،

وهذه الأبيات من أملح الشعر وأظرفه والبيت الأخير منها يستمد من معنى قول أبي بكر محمد بن عيسى الداني  
 المعروف بابن اللبانة الكندلسي في مدح العتمة عبد صاحب تشبيلية المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة  
 سألت أخاه البحر عنه فقال لي شقيقي إلا أنه الساكن العذب

ما كفاه أنه جعله شقيق البحر حتى رجع عليه فقال الساكن العذب والبحر مضطرب ملح وهذا من خلاص الملح وأبدعه  
 وأول هذه القصيدة بكت عند توديعي فإعلم الركب اذ لك سقيط الطل أم لو كورطب  
 وتبعها سرب واني لمخطي ؟ نجوم الديها لا يقال لها سرب ،

وهي طويلة ولولا خوف الإطالة والخروج عما نحن بصدده لذكرتها كلها ولكن يكفي منها هذا الأتمودج وكان الخطيب  
 أيضا يروى عن ابن تحرير المذكور من شعره قوله

يا نساء المحي من مضر أن سلى ضرة القمر  
 أن سلى لا فجع بها أسليت طرفي إلى السهر  
 فهي إن صدت وإن وصلت مهتني منها على خطي  
 ويبيض الثغر أسكنها في سواد القلب والبصر ،

والخطيب المذكور شعر من ذلك قوله

فاني قد سيئت من المقام  
ليام ينتمون الى ليام ،  
نيسام من الاسفار يوحا  
اقننا بالعراق على رجال

وقال الخطيب المذكور كتب الى العباد الفياض

قل ليحيى بن علي والاقاويل فنون  
انت عين الفضل ان مد الى الفضل العيون  
قفت من كان واتعبت لعمرى من يكون  
واذا قيس بك الكل فصح ورجون  
قد سهنا وراينا فسهول وحزون  
ابن شيبان وارد كل ما ذاك ظنون  
انك البحر واعيا ن ذوى الفضل عيون  
ليس كالغذ المعلى ليس كالبيت الجحون  
ليس في الحسن سرا اهدا بيض وجون  
قلت للحساد كونوا كيف شئتم ان تكونوا  
دعت ما خالف في الحد حراك وسكون  
ان ودى لك عما يصم الود مصون  
بل لقلبي فيه صب بالوصافة يكون  
ومن الناس امين في هواه وخون ،  
غير اني لست من يكذب فيها ويخون  
انت من عز به الفضل وقد كان يهون  
قد مضى فيك قران ومضت فيك قرون  
واذا فتش عنهم فالاحاديث شجون  
ووزنا بك من كان فقيل وقيون  
انك الاصل ومن نو نك في العلم غصون  
ليس كالسيف وان حلى في الحكم الجحون  
ليس كالجد وان نس هزل ومجون  
ليس كالبكاء في اللطف وان رقتك عيون  
سبق الرايد بالخصل فعزوا او فهو نوا  
وتلقاك الهى ما قر بالطير الوكون  
ليس لي فيه ظهور يتنافى وبطون  
علق الرهن وقد تعلق في الحب الرهن  
في هواه وخون ،

١ وقال ابن الجواليقي قل لنا شيخنا الخطيب ابو زكريا فكتبت انا الى العباد الفياض المذكور هذه الابيات

قل للعديد اخي العلا الفياض  
شرفتني ورفعت ذكرى بالنى  
انا قطرة من بحر الفياض  
البستنيه من الثنا الفياض



البستنى حل القريض تفضلا  
 فخلت منها في علم ورياض  
 انى اتيتك بالحصى عن لؤلؤ  
 ابرزته من خاطمي متراض  
 ومطروى عن مثل ذاك توقفت  
 ما ان يكاد يجود بالبعاض  
 ايعارض البحر الفطاط جدل  
 ام ثرة تنقاس بالرخاض  
 يا فارس للنظم الرصع جوهر  
 والنثر يكشف غمة الامراض  
 يرمى به الغرض البعيد وقد غدا  
 فكري يقصر عن مدى الغراض  
 لا تلزمنى من ثنايك مرجيا  
 حقا فلست لحقه بالقاض  
 فلقد عجزت عن القريض وريما  
 اعرضت عنه ايها اعراض  
 انعم على ببسط عذري انى  
 اقررت عند نذك بالانفاض

وكانت ولادته سنة ٤٢١ وتوفي فجأة يوم الثلاثاء ليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ٥٠٢ ببغداد ودفن في مقبرة باب البرزجة وبسطة بكسر الهاء الموحدة، وقد تقدم الكلام على الشيباني والتميزي فلفني عن الاعادة

#### الزواوي النحوي

الله

ابو الحسين يحيى بن عبد المعلى بن عبد النور الزواوي الملقب زين الدين النحوي الحنفي كان احدا من عصور في النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة ثم ان الملك الكامل ارغبه في الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدر بالجامع العتيق بحصر لآراء الادب وقرره على ذلك جاري ولم يزل هناك الى ان توفي في سلخ ذي القعدة سنة ١٢٨ بالقاهرة ودفن من القدر على شفير الخندق بالقرب من تربة العلم الشافعي رحمه وقبره هناك ظاهر ومولده سنة ٥٦٤ هـ والزاوي يفتح الزاوي وبين الواوين الف هذه النسبة الى زواوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بحاية من اهل افريقية ذات بطون وانحاذث

#### يحيى ابن النجم

الله

ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور المعروف بالنجم واسمه اباان حسيس بن وريد بن كاد بن مهتيداد حسيس بن فروخ داد بن لساد بن مهر حسيس بن يزيد جرد كان اول امره ندب الوقف الى اجد طاحنة

ابن التبركي على الله والموفق المذكور هو والد المعتض بالله ولم يل الموفق الخليفة بل كان نائبا عن اخيه المعتض على الله ولم يزل في محاربة القرامطة وامره في ذلك مشهور وقصته طويلة وليس هذا موضع ذكرها، ثم ان يحيى المذكور نال من الخلفاء بعد الموفق واختص بمداومة المكتفى بالله بن المعتض وعلت رتبته عنده وتقدم على خواصه وجلسائه وكان متكلما معتزلي الاعتقاد وله في ذلك كتب كثيرة وكان له مجلس تحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفى وصنف كتباً كثيرة فمن ذلك الباهر في اخبار شعرا محضري الدولتين ابتداء فيه ببشار بن برد وآخر من اثبت فيه مروان بن ابى حفصة ولم يمتعه وممه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على ان يضيف الى كتاب ابيه سائر الشعراء المحدثين فنكر منهم ابا دلامة ووالديه ابن الحبيب ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس وابا على البصري وكان ابو الحسن احمد المذكور متكلما فقيها على مذهب ابى جعفر الطبري وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهله ونسبهم الى الفرس وكتاب الجاع في الفقه على مذهب ابى جعفر الطبري وكتاب الدخول الى مذهب الطبري ونصرة مذهبه وكتاب الاوقات وغير ذلك، ويحيى المذكور مع المعتض وقابع ونواذر ومن ذلكها حكاية ابو الحسن على بن الحسين المسعودي في كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال كنت يوما بين يدي المعتض وهو مضطرب فاقبل بدر مولاه وكان شديد الغرام به فلما راه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذي يقول من الشعر؟

في وجهه شافع يحو اساته من القلوب وجيه حيث ما شفعاً

فقلت يقوله الحكم بن عمرو الشامي فقال لله درّه انشدني هذا الشعر فانشدته

وكل على من اطار النوم فامتنعا وزاد قلبي على ارجامه وجعا

كانما الشمس من اعطافه لمعت حسنا او البدر من ازواره طلعا

مستقبل بالذي تهوى وان كثرت منه الذنوب ومعذرتي صنعا

في وجهه شافع يحو اساته من القلوب وجيه حيث ما شفعاً

ونكر ابو الفتح ابن كشاف الشاعر المشهور في كتابه الذي سباه الصليد والمطارد في الفصل الذي ذكر فيه صيد الاسد بالنبش ما مثله حدث ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى النخعي نديم المكتفى بالله قال وجد علي امير المؤمنين المكتفى بالله عند منصرفه من الرقة لركوبه اليها منها الى الرحلة الاولى قبل ان يركبه هو وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد

أحمد جلني على ذلك وسألتني إن أكون معه في سفينة ففعلت ولم أظن أن المكتفي ينكر ذلك ولا يحتمل تأخري  
عنه وأخطأ به فلما صرنا إلى الدالية أمر بان أرد منها إلى قريشيا وأقيم بها حتى أصيد سبعا واحدة إليه فرفني  
ورد معي عدة من الغنمين كثيرا قد كبروا لما فكتبت إليه بابلات فلم تعطفه فرجعت إلى الرحبة واقبت عند أبي  
محمد عبد الله بن الحسن بن سعد القطريلي في قصف وشرب وصيبح وغبوق وهو على غاية السرور بمقامي عنده  
وكان معنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك الزيات فكتبت من الرحبة كتابا إلى الوزير أبي الحسين  
القاسم بن عبيد الله وإنفذت فيه شعرا سألت به أن يقرأه على المكتفي وهو

تعس الدهر إن يصرطن يسعدنا بالاحبة الاجتماع

فوماني وأخوة لي بسقم نقر النفس فهي منه شعاع

فردنا إلى ورا ومرنا س قدما فاشتدت الرجاء

لو سعننا بثل ما نالنا أفر عنا منوع في سوانا السباع

كلّفونا صيد السباع وأنا لنجبر أن لم تصدنا السباع

أن عصينا فوجب أي قوم كلّفنا فوق طوقهم فاطلّعوا

كل شيء يحوز تكليفه الإنسان إلا ما كان لا يستطيع

لم تنزل بمنزج الملوك ولكن مع ذاك الرياح جود وساع

وتوالى الوزير عنا فضعنا في سبيل الله حق مضاع

قد مددنا الأيدي إليه وأصحت عايدات بفضلته الأكفاع

شافع لا يخاف إذا ما ردّ عا تريحه الشفّاع

عبثات الملوك يتبعها الأنس وأماها عطايا تباع

أولنا يا ولي دولته خير لديه فالحخير النفاق

ولقد أكتب مع محمد بن سليمان الخزاعي في الخليل فلم يضعه القاسم من يده حتى دخل على المكتفي فقرأ عليه وأنشده  
البيت فاستحسنها وقال تكتب الساعة تخيلية سبيله وحمله إلينا فلم يكن أسرع من أن وإخاني الرسول فوافيت و

انشدت المكتفى ببغداد عاذ ليلى القصير في كرخ ببغدا د بقريسيا على طريقه  
اجيلا ان تتركوني وتمضو ن رهينا بها غريبا عليا  
مفردا بالعقاب مشترك الذنب فصيرا حسي برمي كيدا  
ان قضى الله لي رجوعا الي بغداد لا هالكا بغنى قتيلا  
واراني الخليفة المكتفى بالله وابن الخليفة الهامولا  
كالذي قد عهدت لا معرضا عنى ولا واجدا ولا مستحيلا  
كل شئ اساته هين عندي اذا الرأى كان منه جيلا ،

فاستحسنها ورق لشكراى بها حتى تبينت ذلك في وجهه وكلامه واخبار يحيى ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته سنة  
٢٤١ وتوفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلثمائة رحه الله تعالى وقد تقدم ذكر  
والده على واخيه هرون وابن اخيه على ولم ارفع في نسبهم الا في هذه الترجمة لاني لم اظفر بالنسب على هذه الصو  
رة الا لما وصلت الى هذا الموضع فنقلته كما وجدته من كتاب الفهرست لابي الفتح محمد بن اسحق النديم ولم  
اضبط شيئا من اسما اجداده لاني لم اتحقق فيها شيئا فنقلتها كما وجدتھا والله اعلم ثم  
يحيى ابن يحيى ، ٨١٣

ابو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن ابن يحيى الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة قال  
الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي في كتاب مطبخ النفس في حق ابي بكر المذكور انه كان نبيل النثر والنظم كثير الإثر  
تبلغ في سلكه والانتظام احرز خصالا وطرز محاسنه بكرا واصالا وجري في ميدان الاحسان الى ابعاد امد وبني  
من المعارف على اثبت عمد الا عن اليلام حرمته وقطعت حبل رعايته وصرمته ولم يتم له وطرا ولم يستقيم عليه  
من الحظوة مطرا ولا سولته من الحرمة نصيبا ولا انزلته من مرقى خصيبا فصار ركب سهوات وقاطع فلوات ولا  
يستقر يوما ولا يستحسن قوما مع توهم لا يظفرو بامان وتقلب دهن كواهي الجبان الا ان يحيى بن على بن  
القاسم نزع عن ذلك الطيش واقطعه جانبيا من العيش وارقاه الى سباه وسقاه صوب نعايه وفيأه طلاله  
وبواه اثر النعمة بجوس حلاله فصرف فيه اقواله وشرف بقوافيه نواله وافرد منها بانفس در وقلد لبته منها

بصايد غر و نكر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي المذكور في حقه ايضا في كتاب بلايد العتيان هو رافع اية القريض  
وحلب اية التصريح فيه والتعريض اقام شرايعه واطهر روايعه وصر عصيه طايعة اذا نظم ارزى بنظم العقود والى  
باحسن من رقم البرود وصفا عليه حرماته وما صفا له زمانه انتهى كلام الفتح وقد اثبت لابي بكر المذكور هذا  
القطوع من الشعر ولم أر الفتح ذكره في واحد من كتابيه المذكورين مع انه جيد من احسن شعره واشهره

بلى غزال غارلته مقلتي      بين العفنين وبين شطلي يارقي  
وسالت مندم نداء تشفي الجوى      فاجابني منها بوعد صادق  
بتنا ونحن من الدهى في لجة      ومن النجوم الهم تحت سوانق  
علينه والليل محب ليله      صهبا كلكسك الفتيق لناشق  
وهمته هم الكمي لسيفه      ولولبتاه حليل في عاتق  
حتى اذا مالت به سنة الكرى      ورحلته عنى وكان معانق  
ابعدته عن اضلع تشقاته      كي لا ينلم على وساد خافق  
لما ريت الليل آخر عمره      قد شاب في لم له ومغارق  
وتعت من اهرى وقلصتلسفا      اعز على بلن اراك مفارقي

وقد ذكر بعض هذه البيتات الحافظ ابو الخطاب ابن دحيه في كتابه الذى سماه الطرب من افعار اهل العرب ومن  
شعر قصيدة يمدح بها محبى بن على بن القاسم المذكور في هذه الترجمة وهي طويلة ومن مديحها قوله

نور ان ليسا يحجلان عن الورى      كرم الطباع ولا جمال النظر  
وكلاهما جعجا ليحى فلم يمدح      كتمان نور عليه التشهر  
في كل اذنق من جميل ثنايه      عرف يزيد على دخان المهر  
زد في شهايله وزد في جوده      بين الحديقة والتمام المطير  
ندب عليه من الرقار سكينه      فيها حفيظة كل ليث مجدر  
مثل الحسام لذا انظر في غمده      القى الهابة في نفوس المحير

أرني على الغيث المثلث لانه اعطى كما اعطى ولم يستعير  
 ازرى على البحر الخضم لانه فى كل كف منه خمسة اسحر  
 اقبلت مرتادا بجودك انه صوب الغمامة بل لال الكوثر  
 ورايت وجه النج عندك ابضا فركبت بحرك كل نبح اخضر  
 تجرى اليك سفين ابلغ مثل البعير مخوم فى المنخر  
 ونبات اموج قد هومن بصحبتى مما قطع من ابياب القفر

ومنها ايضا

واورد له صاحب قلايد التقيان مقطوعا وهو

يَا أَقْتَلُ النَّاسِ الْخَطَا وَالْمُيَبِّهَاتُ وَيَقَامَتِي كُنْ فَيْكُ الْصَابِ وَالْعَسَلُ  
 فى صحن خدك وهى الشهب خاتمة ورد يريذك فيه الراح والنجمل  
 ايمان حبك فى قلبي يجده من خدك الكتب اومن لمطعمك اوسل  
 ان كنت تجهل انى عبد مملكة مؤننى بما شئت آتية وامثثل  
 لو اطلعت على قلبي وجدت به من فعل عينيك جرحا ليس يندمل  
 وذكره التهامد الكاتب فى الحريدة وارود له عدة مقاطيع ثم اعد ذكره فى اخر الكتاب وارود له  
 ومشهولة فى الكاس تحسب انها سبا عقيق رصعت بالكواكب  
 بدت حرم اللذات فى كعبته الصبا فحج اليها اللهو من كل جانب

ومجلسه فى الشعر كثيره وتوفى سنة ٥٤٠ هـ رحمه الله تعالى وبقي بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء

المحسنى

٨١٤

ابو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب المحسنى صاحب الديوان  
 الشعر والخطب والرسائل ولد بطنزة ونشا بحصن كيفا وخدم بغداد واشتغل بالادب على الخطيب ابي بكر القمي  
 يروى المقدم ذكره واتقنه حتى مهر فيه وقرأ الفقه على مذهب العلم الشافعى وصحة واجاد فيه ثم رحل عن بغداد  
 ولجأ الى بلاد ونزل ميفارقين واستوطنها وتولى بها الخطابة وكان اليه امر الفتيا بها واشتغل عليه الناس

وانتفعروا بحبته وذكر العباد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال في حقه كان علامة الزمان في علمه ومعروى الفصير  
في نظره ونثوره له الترمصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل  
التيق والتقسيم المستقيم والفضل السليم القيم، ثم قال العباد بعد كثرة الثناء عليه وتعداد محاسنه وكنت احب لقاءه  
لاصحت نفسي عند وصولي الى الموصل به وانا شغف بالاستفادة كلف بمجالسة الفضلاء للاستزادة فعلاق دون لقائه  
بعد الشقة وضعفي عن تحمل الشقة، ثم ذكر له عدة مقاطع فمن ذلك قوله

وخليع بك اعدله ويرى عدلي من العبث  
قلت ان الثمر مخبئة قال حاشاها من الخبث  
قلت فالرفث تتبعها قال طيب العيش في الرفث  
قلت منها اتقى قال اجل شرفت عن مخرج الحديث  
وساجفوها فقلت متى قال عند الكون في الجذث،

قلت انا ولقد اخذ الخطيب المذكور قوله شرفت عن مخرج الحديث من قول بعضهم ولا اعرفه لكنها ابيات سليمة وهي

ولهم لمنى في الثمر قلت له اني سألها حيا وفي جدتي  
ثم فلسفتي قهوة حرا صائفة صفا حراما فلي غير مكتوت  
فان يكن حالوها بالطبع ففي حشاي نلر تقيها على القلث  
قالوا فلم تقيها فقلت لهم اني لثريها عن مخرج الحديث،

ثم قال العباد الاصبهاني واشتدني له بعض الفضلاء ببغداد ابيات كالخيسة السيارات مستحسنات مطبوعات مصنوعات

اشكروا الى الله من نارين واحدة في وجنتيه واخرى منه في كبدي  
ومن سقامتين سقم قد احل دمي من الخفون وسقم حل في جسدي  
ومن غومين دعي حين الكرو يذيع سرى وراش منه بالرويد  
ومن ضعيفين صبر حين الكرو وولد ويراة الناس طوع يدي  
موفهف رق حتى قلت من عجب احصره خصرى ام جلدته جلددي

ومن ملبغ شعره أبيات في مجهر مغنٍ وهي

ومسح غناؤه	يبدل بالفقر الغنا	شهدته في عصبية	وخيتهم لي قرنا
ابصره فلم يحب	فراستى لما دنا	وقلت من ذا وجهه	كيف يكون محصنا
ورمت ان اروح لاسطن به	ممكننا	فقلت من بينهم	هات اخي غن لنا
ويوم سلع ليكن	يومي بسلع هينا	فانشال منه حاجب	وحاجب منه الحنا
وامتلا المجلس من	فيه نصيبا مفتنا	ارقع اذ رقع في آ	لأنفس اسباب العنا
وقال ما قال من	يسع في طل الثنا	وما اتفنى بالحرى	لتخليط حتى لحنا
هذا وكشحنى	لوعد وكم يقربنا	يوهم وروا انه	قطعه وندنا
وصاح صرنا نارا	نخرج من حد البنا	وما در محضه	ماذا على القوم حنا
فذا يسد آنف	وذا يسد الأذنا	ومنهم جماعة	تستر عنه الاعينا
فانتظت حتى كدحى	غيط ابث الشجنا	وقلت يا قوم اسعوا	اما الغنى او انا
اتسبت لاجل ابر	يخرج هذا من هنا	جروا رجل الكلبان	القسّم هذا والحنا
قالوا لقد رحنا	وددت عنا الحنا	فحزّت في اخراجه	راحة نفسى والثنا
وحين ولى شخصه	قرأت فيهم معلنا	الحمد لله الذى	اذهب عنا الحزنا ،

ولم اسع مع كثرة ما قيل في هذا الباب مثل هذا القطوع في هذا المعنى ولخطيب الذكور في هذا المعنى

ومسح قوله بالكثرة مسرع  
محبب عن يمين الناس منوع  
غنى فبرق عينيه وحرك  
لحيته قلنا الحق لا شك مصروع  
وقطع الشعر حتى ودّ أكثرنا  
ان اللسان الذى فيه مقطوع  
لم يأت دعوة اقوام بامرهم  
ولا مضى قط الا وهو مصروع ،

وقد سبق له في ترجمة الشيخ الشاطبى في حرف القاف مقطوع لغز في نعت وهو معنى ملبغ والثر شعره على هذا  
السلوب في اللطافة وجودة المقاصد وكان يتشيع وهو في شعره ظاهر وكان بمدينة امد شابان بينهما مودة



الكيدة ومعاصرة كبيرة فركب احدها الى ظاهر البلد وطرد فرسه فتلقنطرت فأت وقعد الآخر يستعمل الشراب  
نفرت فأت في ذلك النهار فحل فيها بعض الادباء

تقلبا العيش صفرا الربى كثيرا وما عهدنا النايلا قط تقتسم  
وحافظ الدرد حتى في حمامها وقل ما في النايلا تحفظ الدم

فلما وقف الخطيب على هذين البيتين قال هذا الشاعر مقصرا اذ لم يذكر سبب موتها وقد قلت فيها

بنفسى اخيان من امد اصيبا بيوم مشوم عبوس  
وهذاك ميت من الصافنات وهذا كصيت من الخندوس

قلت لو قال وهذا كصيت من الصافنا وهذا كصيت من الصافنات لكن احسن لاجل المجانسة وكان يحمل البيت  
القول بنفسى اخيان من امد اصيبا بيوم شديد الاداة

لوما يناسب هذا ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجنان تأليف القاضي الرشيد ابن الزبير المقدم ذكره  
في حرف الهاء وقد نسبها الى الفقيه ابى على الحسين بن احمد العلم القوي لكن هكذا وجدت الحكاية بخط بعض  
المقربين والله اعلم ، والخطيب المذكور الخطب اللبقة والرسائل المنتقاة ولم يزل على رياسته وجلالته ولادته الى ان  
توفي سنة احدى وخمسين ٥٥٣ وكانت ولادته في حديد سنة ٤٦٠ هـ والحصكفي يفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين ففتح  
الكاف هذه النسبة الى حصن كيفا وهي قلعة حصينة شائعة بين جزيرة ابني عمر وميلان قري وكان القيلاس ان ينسبوا  
اليه الحسن وقد نسبوا اليه ايضا كذلك لكن اذا نسبوا الى اسبن اصيف احدها الى الآخر زكبا من مجموع الاثنين اسما  
واحدا ونسبوا اليه كما فعلوا ههنا وكذلك نسبوا الى راس عين وسعنى والى عبد الله وعبد شمس وعبد النار عيني  
ومشفي ومعدني وكذلك كل ما هو نظيره ولما طنزة يفتح الطاء المهمل وسكون النون ففتح الزاي في اخرها هاء ساكنة  
فهي بليدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة العربية المذكورة خرج منها جماعة من المحدثين وغيرهم ونسبوا اليها قال عماد  
الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة منها ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم الطنزي وهو القليل

والى اشتاق الى ارض طنزة وان طائفي بعد التفريق طوائفي

سقى الله ارضا لو طنرت بطنزها كحلت به من شدة الشوق اجنفا

ثم قال عماد الدين المذكور بعد كان هذا الشاعر حيا في شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسماية ثم

الأمير يحيى بن باديس

٨١٥

أبو طاهر يحيى بن تميم بن العز بن باديس الحميري الصنهاجي صاحب الخويقة وما والها وقد تقدم ذكر والده ورضعت  
نسبه هناك وتقدم ذكر جماعة من أجداده في هذا الكتاب وكانت ولاية الأمير يحيى المذكور بالهدية خليفة عن أبيه تميم  
يوم الجمعة لربيع بقين من ذي الحجة سنة ٤٩٧ والطالع الدرجة السابعة من الجدى ثم استقل بالمر يوم وفاة والده  
وقد سبق ذكره في ترجمته وكان عمر الأمير يحيى يوم الاستقلال ثلثا وأربعين سنة وستة أشهر وعشرين يوما وركب على  
العلامة وأهل دولته محضون به ورجع إلى قصره وغير لباس جميع أهل دولته من الخياص والجند تخلع سنية وكانوا  
قد غيروا لباسهم لبس أبيه وذهب الأجناد والعبيد أموال كثيرة ووعدهم مواعيد سارة ورايت في كتاب الجمع و  
البيان في أخبار القيروان الذي ألفه ولد أخيه عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن شهاد بن تميم بن العز بن باديس  
أن الأمير يحيى قبل وفاته بمدة يسيرة دعا ولده يحيى المذكور وكان في دار الإمارة مع خاصته وجلسابه فخرج يحيى  
ومن معه إليه فوجدوا تيمما في بيت للال فلمهم بالجلوس ثم قال لأحدهم قم فادخل فلك البيت وخذ منه الكتاب  
الذي صفته كذا في مكان كذا فقام وأتى به فإذا هو كتاب ملحمة فقال هو عد من أوله كذا وكذا ورقة وأقرأ الصفحة  
التي ينتهي إليها فإذا فيها الملك المغدور وهو الطويل القامة الذي على ورثته الأمين خال وفي جانبه الأمير شامة فقال  
الأمير تميم أطيع الكتاب وأرأه إلى موضع ففعل ثم قال تميم أما العلمتان فقد رأيتها وبقيت على الثلاثة ثم أنت  
يا شريف أنت يا فلان حتى تحققوا عندي لم أعطوا الخلقيا والله تعالى الذي أعطاه خبر العلامة الثلاثة نقاما وقلم  
يحيى معهم إلى موضع مستور عن تميم وكشف لهم عن جسده فرأوا شامة على جنبه الأمير هلالية الشكل فاتوا تيمما  
فعرّفوه فقال لم أعطه الخلقيا والله تعالى الذي أعطاه ثم قال أتى أخركم بحديث عجيب وذلك أنه عرض على الخياص  
والدته فاستحسنتهما ومالت نفسي إليهما فاشتريتهما وسلتهما إلى خدام القصر وأمرت الخياص أن يرجع إلى القصر  
الذين ثم دبرت في مالي طيب حقل أخرج ثمنها منه فبينما أنا مفكر في ذلك إذ سمعت السامكي يصبح ويرفع صوته في  
النفس على مطالعتي فخرجت راسي من الطلق وقلت له ما شأنك فقال كنت الساعة أحضر في قصر المهدي حتى  
وجدت صندوقا عليه قفل فتركته على حاله وجئت مطالعا بأمري فانفذت معه من أثقي به فإذا فيه اثواب مذهبة

العلم قد اختارها الدهر فمرت بسبك لعلها فلم تريد ولا تنقص من ثمن الجاهلية فتعجب المصنفون من ذلك ودعوا  
 له ثم امر لهم بدنانير وكسا وانصرفوا ، قال عبد العزيز المذكور وقد أدركت هذا الكتاب المثار اليه عند السلطان الحسن  
 رحمه الله يعني الحسن بن علي بن يحيى وحكى عن الكتاب امورا وقضايا ذكر انها ستكون وكانت كما ذكره رجعا الى حديث  
 يحيى فلما جلس في الملك قام بالامر وعدل في الرعية وفتح قلاعا لم يتمكن ابيه من فتحها قال عبد العزيز المذكور في  
 تاريخه وفي ايامه يعني ايام يحيى وصل الى الهدية من طرابلس الهندي محمد بن تومرت المقدم ذكره قادما من الحج فزى  
 بمحمد قبلي مسجد السبب فاجتمع عليه جماعة من اهل الهدية وقرأوا عليه كتابا في علم اصول الدين وشرع في تغيير  
 المنكر فرفع امره الى يحيى فلخصه وجماعة من الفقهاء فرأى ما هو عليه من الخسوف والتعسف والعلم فسأله الدعا فقال  
 له اسلك الله لرعيتك ونفع بها ذريتك واقام مدة يسيرة بالهدية ثم انتقل الى النستير فاقام بها مدة ثم قدم الى بجاية  
 وقد قدم في نرجة والده الأمير تميم بن محمد بن تومرت اجتاز بتلك البلاد في ايامه والله اعلم اى ذلك كان ثم قال عبد  
 العزيز في سنة ٥٠٧ هـ اتى الى الهدية قوم غزوا قصدوا يحيى عطا لعة زعموا فيها انهم من اهل الصناعة الكبرى من الواصلين  
 الى نهلتها فلذن لهم في الدخول عليه فلما مثلوا بين يديه طالبهم بان يظهروا له من الصناعة ما يقف عليه فقالوا له  
 نحن نزيل من التصدير والتدخين والصير حتى يرجع لا فرق بينه وبين الفضة ولمولانا من السروج والفضة والبندود  
 والقباب والوانى قنطير من الفضة نجعل عوضها منها ما نريد ويستعمل ذلك في مهائنه وسالوه ان يكون ذلك في  
 ظلة فاجابهم واخصهم للعل ولم يكن عند الأمير يحيى سوى الشريف ابي الحسن على والتقليد ابراهيم قايد الاعنة وكانوا  
 هم الثلاثة وكانت بينهم امارة فامكنتهم الفرصة فقاتل اقدمهم دارت البرقعة فتواثبوا وقصد كل واحد منهم واحدا بسكا  
 كينهم فلما الذي قصد الأمير يحيى فقال انا سراج وكلن يحيى جالسا على مصطبة فضربه لجمأت على ام راسه فقطعت  
 طائفت من العمامة ولم تؤثر في راسه واسترخت بالسكين يده على صدره فخدشته وضربه يحيى برجله فالتقاء على  
 ظهره فصرع الخدم المجلبة ففتحوا باب القصر من عندهم فدخل يحيى وانلق الباب دونهم ولما الكشوف فلم يزل به  
 الذي قصده حتى قتله واما القايد ابراهيم فانه شمر سيفه ولم يزل يقاتل الثلاثة وكسر الحمد الباب الذي كان بينهم  
 ودخلوا فقتلوه وكان فيهم زى اهل الهندلس فقتل في البلد جماعة ممن يلبس ذلك الزي وخرج الأمير يحيى في  
 الحال ومشى في البلد وسكن الفطنة ، وكان يحيى علاة في دولته ضابطا لأمور رعيته عارفا بدخله وخرجه مدبرا

في جميع ذلك على ما يرجبه النظر العظمى ويقتضيه الرأي الحكيم ونعته في اللامع الملك القدور وتحقق له هذا النعت  
بهذه الواقعة التي ذكرناها وكان كثير المطالعة لكتب الأخبار والسير علما بها رحبا للصعفا شليقا على الفقر يطعمهم في  
الشدائد ويرفق بهم ويقرب أهل العلم والفضل من نفسه وسلس العرب في بلاده فهاجروا وانكفت ائماهم وكان له نظر  
حسن في صناعة النجوم والاحكام وكان حسن الوجه على حاجبه شامة اشهل العينين مابلا في قدّه الى الطول دقيق م  
الساقين وكان عنده جماعة من الشعراء قصوده ومدحه وخلدوا مدائحهم في دلوليهم ومن جملة شعرائه ابو الصلت  
امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الشاعر القديم ذكره اقام تحت كنفه بعد ان جاب الارض وتقادفت به البلدان  
وله الرسالة المشهورة التي وصف فيها مصر ومجايبها وشعراها وغير ذلك وله فيه مدائح كثيرة اجاد فيها واحسن  
وله ايضا مدائح في ولده ابي الحسن علي وولد ولده الحسن بن علي ومن مدحه قوله

وارغب بنفسك الاعى ندى روزا فالحمد اجتمع بين اليباس والجود  
كذاب يحيى الذي احييت مواهبه ميت الرجاء بانجاز المواعيد  
معطى الصلوات والهيف النوام والجود الصلادم واليزل الجلاء عيد  
اشم اشوس مضروب سرادقه على اشم بفرع النجم معقود  
اذا بدى بصوت الملك محتبيا زابت يوسف في محراب داود  
من اسرة تحفوا اللاني لبسهم واستوطنوا صهوات الفم القود  
محسنون على ان لا نظير لهم وهل زابت عظمها غير محسود  
وان تكن جيعتكم اسرة كرمتم فليس في كل عهد نعمة العود  
اقول للراكب المزجي مطيته يطوى بها البرق من بيد الى بيد  
لا تتركه الا عدبا في مشاعره وتطلب الرق من مسم الجلاميد  
عنو ولود يحيى غير ناخبة ونا الطريق اليها غير مسدود  
حلم سيمكه فيما انت طالعه فلا سيف قضا غير مردود

وله فيه غير ذلك ولما كان يوم الوباء وهو عيد النحر سنة ٥٠٦ توفي يحيى فجاءه ذلك ان منجه قال له يوما ان في

تسيير مولده في هذا النهار عليك عكسا فلا تتركب فامتنع من الركوب وخرج الولده ورجال دولته الى المصلى فلما انقضت الصلاة حضر رجال الدولة على ما جرت به العادة لتسليم وقرأ القرآن واشهد الشهادتين ثم انصرفوا الى البيوت فاكل الناس وقام يحيى الى مجلس التعلم فلما وصل الى باب المجلس اشار الى جاريته من حطاياه فانكبا عليها فلما خطا من باب الكبيت سوي ثلث خطوات حتى وقع ميتا وكان مولده على نايبه على سفاقس وهي بليدة من اعمال افريقية فاحضر وعقدت له الزكاية ودفن يحيى في القصر على ما جرت به العادة ثم نقل بعد السنة الى قصر السيدة بالمنستير وهي بليدة بافريقية ايضا و خلف لثنتين ولدا للكر واما على المذكور فلقبهم مقام ابيه يحيى فان مولده بمدينة المهدية صبيحة يوم الأحد خمس عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٤٢٦ وكان ابيه قد رآه سفاقس فلما مات ابره اجتمع لعيان دولته على كتاب كتبه اليه عن ابيه يامره بالوصول اليه مسرعا فحمله الكتاب اليه فخرج لوقتته ومعه طليقة من لمر العرب وحدث في السير فحمل العلم من يوم الخميس كثنائي من يوم العيد ودخل القصر ولم يقدم شيئا على تجهيز ابيه والصلاة عليه ودفنه في صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر ذي الحجة ثم جلس للناس فدخلوا عليه وسلموا عليه بالامام ثم ركب في جيوشه وجرعه ثم عاد الى قصره وفي ليله توجه اخوه ابو الفتح بن يحيى الى الدار الصوية ومعه زوجته بالمر بنت القاسم ومولده العباس صغير على الثلث فوصل الى الاسكندرية فترزقوا بالكرم بامر الامر صاحب مصر يومئذ فقام بها مدة يسيرة وتوفي فتزوجت بعده بالمر بالعدل بن السلار ولحمه على القدم ذكره في هذا الكتاب في حرف العين وشب العباس وقدمه الحافظ صاحب مصر وولي الوزارة بعد العدل المذكور ولكن شيخنا ابن كثير في تاريخه في حوادث سنة ٥٠٢ حديث الثلاثة الذين جاوا الى يحيى في معنى الكهيا فقال كان يجيئهم في هذه السنة وانهم لما شربوا على يحيى وجرى ما ذكرته قبل هذا صادف ذلك يحيى لى الفتح المذكور و اصابه الى القصر وعليهم السلاج فنعوا من الدخول فثبت عند يحيى ان ذلك بطلاق بينهم فاخرج ابا الفتح و زوجته وهي ابنة مه الى قصر زياد وركل بها الى ان مات يحيى وملك ابنه على تسييرها في البحر الى الديار المصرية فوصلة الى الاسكندرية انتهى كلامه ولم تزل مصر على جارية على السداد الى ان توفي في يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٥٠٢ ودفن في القصر بعد ان فوض الامر من بعده الى ولده لى يحيى الحسن بن على بن يحيى ومولده الحسن المذكور بمدينة سوسة في رجب سنة ٥٠٢ فكان عمر يوم ولادته اثنا عشر سنة وتسعة اشهر ولما كان ثاني يوم رآه ليه خرج للناس فسلموا عليه وهنوا بما صار اليه ثم ركب والجيوش محتفة به وجرت في ايامه وقايع وامور يحوي

شرحها من ذلك ان رجار الفرنجي صاحب صقلية اخذ خرابلس الغرب عنوة بالسيف يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة ٥٢١  
وقتل أهلها وسبي الحرم والأطفال واخذ الأموال ثم شرع في عمارتها وتحصينها بالرجال والعدد ثم اخذ الهدية يوم الثنتين  
ثاني عشر صفر سنة ٥٢٣ وذلك ان الحسن بن علي لما علم بحجزه عن مقاومتهم خرج من الهدية هاربا وقد استصحب ما خف  
عليه حمله من النفائس وخرج أهل البلد ايضا هاربين الا من اقعده الحجز عن الهرب فدخل اليه الفرنج وملكوه وصا  
نفوا فيه من الأموال والخباير ما لا يعد ولا يحصى ولكن عدة من ملك من أهل بيتهم أولهم زيوري المقدم نكرو في  
خوف الرأى الى هذا الحسن بن علي تسع ملوك ومدة ولايتهم مايتا سنة وثمان سنين وانقضت دولة بني بلديس  
ثم ان الحسن بن علي توجه نحو العلقه وهي قلعة حصينة بالترقية تجاور تونس وكان صاحبها ابا محفوظ محرز بن  
زياد احد امراء العرب فاقام عنده قليلا ثم ظهر له منه النجى والسامة فصر على قصد الديار الصوية ليكون عند الحافظ  
العبیدی صاحبها يومئذ فنهى خيمه الى نليب رجار بالهدية فجعل عليه العميون وعمل عشرون شينيا لمسه في البحر  
فبلغ الحسن ذلك فرجع عن هذا الرأى ثم قصد ان يتوجه الى جهة عبد المؤمن بن علي ثم اكش وانفذ ثلاثة من اولاده الى  
صاحب بجاية وهي اخر اعمال افريقية يستأذنه في الوصول اليه وبعد ذلك يتوجه الى عبد المؤمن فاعلم له القدر وخاف من  
اجتماعه بعبد المؤمن ان يتفقا على ما فيه ضرره فكتب اليه كتابا على يد اولاده يقول له لا حاجة لك في الولوج الى  
عبد المؤمن ونحن نفعل معك ونصنع واجزل له من اللوايعد المسنة فتوجه اليه فلما قرب من بجاية لم يخرج للقائه  
وعدل به الى الجزائر وهي بلدة فوق بجاية من جهة الغرب وانزلوه بها في مكان لا يليق بمثله ورتبوا له من الاقامة ما  
لا يصلح لبعض اتباعه ومنعوه من التصرف وكان وصوله الى الجزائر في المحرم سنة ٥٢٢ ثم ان عبد المؤمن فتح بجاية في  
سنة ٥٢٧ وهرب صاحبها الى القسطنطينية ثم ان رجار صاحب صقلية هلك في العشر الاول من ذي الحجة سنة ٥٢٨  
ولما هلك رجار ملك بعده ابنه غنيم بن رجار وعليه قدم ابو الفتح نصر الله ابن قلنص لشعر المقدم نكرو ومدمحه و  
اجازه وذلك في سنة ٥٢٣ ولما هلك غنيم ملكت ابنته وهي ام المنصور ملك الامانية في زمانها ثم هلك ام المنصور  
وخلفتها صغيرا فملك واستمر ملكه وكان عاقلة فاضلة وبينه وبين الملك الكامل صاحب مصر مراسلات وغيرة والله اعلم  
ثم عبد المؤمن وصل الى الهدية وملكها بعد جهد جهيد وكان دخوله اليها بكرة يوم عاشر سنة ٥٥٠ فولي بها  
تليبا وكان الحسن بن علي قد وصل صحبتته فرتبه مع الكنايب لتقدير امرها لكونه عارضا باحوالكها واقطعه بها طيعتين

واعطاه نورا يسكنها هو وابوكاه واتباعه ولم اقف على تلويح وفاة الحسن بن علي المذكور ثم قتل محزون بن زياد المذكور في رقعة سطيف يوم الخميس في العشر الأوسط من ربيع الآخر سنة ٥٥٥ هـ وهذا الحسن بن علي هو الذي صنف له ابو الصلت احمية بن عبد العزيز بن ابي الصلت كتاب الحقيقة

يحيى بن خالد البرمكي

٨٦

ابو علي يحيى بن خالد بن برمك وزير هرون الرشيد وقد تقدم ذكر ولدته جعفر والفضل كل واحد منها في بلده وكان جداهم برمك من حمص بلخ وكان مضمم النوبهار وهو معدد كان الحمص مدينة بلخ توجد فيه النيران واشتهر برمك للدكتور ونوره بسدائنه وكان برمك عظيم القدر عندهم ولم اعلم هل اسلم ام لا وساد ابنه خالد وتقدم في الدولة العباسية وتولى الوزارة لابي العباس السفاح بعد ابي مسلمة فحصل الخلل القدم ذكره وقد ذكرته في ترجمة جعفر ونكحت هناك تاريخ وفاته وقال ابو الحسن السعدي في كتاب مروج الذهب ولم يبلغ مبلغ خالد بن برمك احد من ولده في جوده ورايه وابسه وعلمه وجميع خاله لا يحيى في رايه وولجور عقله ولا الفضل بن يحيى في جوده ونزاهته ولا جعفر بن يحيى في كتابته وضاحته لسانه ولا محمد بن يحيى في سره وبعد هتة ولا موسى بن يحيى في شجاعته وابسه ولما بعث ابو مسلم الخراساني قطبته بن شبيب الطائي لمحاورة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري عامل مروان بن محمد على العراقين كان خالد بن برمك في جملة من كان معه فذكروا في طريقهم بقوية فبينما هم على سطح بعض دورها يتغدون لا نظروا الى اسحرا وقد اقبلت منها اقلطيع الوحش من الظبا وشيهم حتى كادت تخاطب العسكر فقال خالد لقطبته ايها الامير ناد في الناس وتمرهم ان يسرجوا ويلجوا قبل ان تهجم عليهم الخيل فقام قطبته مدعورا فلم ير شيئا يروعه فقال يا خالد ما هذا الاري فقال قد نهض ليك العدو اما ترى اقلطيع الوحش قد اقبلت ان ورأها يجيئا كثيفا فاركبوا حتى رما القنبار ولو لا خالد لهلكوا ولما يحيى فانه كان من الذبل والعقل وجميع الخلل على اكل حال وكان الهندي بن ابي جعفر النعمان قد هم اليه ولده هرون الرشيد وجعله في حمرة فلما استخلف هرون عرف له حقه وقال له يا ابة انت اجلسنني في هذا المجلس ببركتك وبمك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفع له خاتمه وفي ذلك يقول الواصل وابنه ابراهيم النديم وابنه اسحق

الم تر ان الفرس كانت سقيمة فلما وثى هرون اشرق نورها

بين امين الله هرون نور النسي فهرون واليها ويحيى ونورها

وكان يعظمه وإذا نكرو قال ابي وجعل اصداد الأمور وابرقها اليه الى ان نكبت للبرامكة فغضب عليه وخلده في الحبس الى ان مات فيه وقتل ابنه جعفر حسبما تقدم شرحه في ترجمته وكان من العقلاء الكرام الباقين ومن كلامه ثلاثة اهلها تدل على عقر لولائها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحذروا باحسن ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة ولنا بعدنا عبرة وقال الفضل بن مروان لقد نكرو سمعت يحيى بن خالد يقول من لم احسن اليه فانا محبته فيه ومن احسنت اليه فانا مرتبه به وقال القاضي يحيى بن اكرم سمعت الحسن بن يقول لم يكن ليحيى بن خالد ولولده احد في الكفاية والبلاغة والجرود والشجاعة ولقد صدق القليل حيث يقول

لولا يحيى اربع كل ربع الطبايع فهم اذا اخطرتهم طبائع الصنايع

قال القاضي فقلت له يا امير المؤمنين اما الكفاية والبلاغة والسماحة فتعزفها فيهم فلي من الشجاعة فقال في موسى بن يحيى وقد رايت ان اولئك نغر السند وقال اسحق بن ابراهيم النديم الوصلى المقدم ذكره حدثني ابي قلبي ابيت يحيى بن خالد ابن برمك فشكوت اليه خيفة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا في هذا الوقت شي ولكن هاهنا امر اهلك عليه فكن فيه رجلا قد جائي خليفة صاحب مصر يسالني ان استهدي صاحبه شيئا وقد ابيت ذلك عليه فاتم على وقد بلغني انك اعطيت تجاريتك فلانة ثلاثة آلاف دينار فهو ذا استهديه ايها واخبرتها انها قد اعجبتني فلياك ان تنقصها من ثلاثين الف دينار وانظر كيف يكون قال والله ما شعرت الا بالرجل واخاني فساومني بالجارية فقلت لا انقصها من ثلاثين الف دينار فلم يزل يسالوني حتى بذل لي عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبي عن ردها فبعتها وقبضت العشرين الف دينار ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في بيعك الجارية فاخبرته وقلت والله ما ملكت نفسي ان اجبت الى العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لنفسك وهذا اخليفة صاحب فارس قد جائي في مثل هذا فخذ جاريته فلا تنقصها من خمسين الف دينار انا ساومك فيها فانه لا بد ان يشتريها منك بذلك قال فجائي الرجل فاستمعت عليه خمسين الف دينار فلم يزل يسالوني حتى اعطاني ثلاثين الف دينار فضعف قلبي عن ردها ولم اصدق بها فلو جبتها له ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي بكم بيعت الجارية فاخبرته فقال ويحك الم تود بك الاولى عن الثانية قال فقلت ضعف والله قلبي عن ردها لم اطع فيه قال فقال هذه جاريته فخذها اليك قال فقلت افدت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرة واني قد تزوجتها عكنا رايت هذه



الحكاية ثم ظهرت في كتاب اخبار الورود تأليف الجيهشيارى فقال ان يحيى قال لبرهم اللوصلى لا تقبل اقل من مائة  
 الف دينار وانه باعها بخمسين الفا وقال له في المرة الاولى لا تقبل اقل من خمسين الف دينار فباعها بثلاثين الف  
 دينار وقال الصمى دخلت على يحيى يوما فقال يا صمى هل لك زوجة فقلت لا قال فجارية قلت لكم الله فامر باخراج  
 جارية في غاية الحسن والجمال والعرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لى يا صمى خذها لك فشكرته ودعوت له فلما  
 رأت الجارية ذلك بكى وقلبت يا سيدى تدفعنى الى هذا فأتى ساجته ونحسه فقال لى هل لك ان اعرضك عنها  
 الف دينار قلت ما اكرو ذلك فعرضنى الف دينار ودخلت الجارية الى داره فقال انكرت على هذه الجارية امرأ فاردت  
 ان اعاقبها بك ثم رحمتها فقلت له هلا اهلقتنى حتى كنت تحقت على صورتى الاصلية من غير ان اسرح لحيتى و  
 اصالح عيشى وانطيطى والتجمل فضحك وامر لى بالف دينار اخرى وحكى اسحق الكندى ايضا قال كانت صلاة يحيى  
 ابن خالد اذا ركب لمن تعرض له مايتى درهم فركب ذات يوم فتعرض له اديب شاعر فانشده

يا سنى المصور يحيى اتجنت لك من فضل ربنا جنتك  
 كل من مرفى الطريق عليكم فله من نواكهم مايتان  
 مايتا درهم لثلى قليل هي منكم للقائس العجلائ

فقال له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة ساله عن حاله فذكر له تزوجه وقد أخذ بواحدة من  
 ثلث لها ان يوتى لله وهو اربعة الف واما ان يطلق واما ان يقيم جاريا لداره ما يكفيها الى ان يتهدأ له نقلها  
 فامر له يحيى باربعة الف لله وهو اربعة الف ثمن منزل واربعة الف لما يحتاج اليه المنزل واربعة الف للبنية واربعة  
 الف يستعظم بها فلخذ عشرين الفا وانصرف وقال محمد بن مابر الشاعر المشهور حج هرون الرشيد ومعه ابناه  
 الامين محمد والمامون عبد الله وحج مع يحيى بن خالد وابناء الفضل وجعفر فلما صاروا بالدينية جلس الرشيد ومعه  
 يحيى بن خالد فاعطى الناس عظامهم ثم جلس الامين ومعه الفضل فاعطاهم العطا ثم جلس المامون ومعه جعفر فاعطاهم  
 البطا وكان اهل الدينية يسعون ذلك العام عام الاعطية الثالثة ولم يروا مثل ذلك قط فقلت في ذلك

أتانا بأمر أكرمك من آل بويه فيا طيب أخبار ربنا حسن منظر  
 لهم خلة في كل عام إلى العدى وأخروا إلى البيت العتيق العفر

إِذَا نَزَلُوا بِمَكَّةَ أَشْرَقَتْ رَجَبِي وَبِالْفَضْلِ بْنِ رَجَبِي وَجَعَلَتْ  
 تَنْظُرُ بَغْدَادَ وَخَلَّوْا لَنَا الدُّجَى بِمَكَّةَ مَا حَجَّوْا ثَلَاثَةَ أَقْمَرٍ  
 فَمَا خَلِفَتْ إِلَّا بِحُجُودِ أَكْفَهُمْ وَأَقْدَامُهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادٍ مِنْبَرٍ  
 إِذَا رَأَى رَجَبِي أَمَرَ ذَلِكَ صَعْبَةً وَنَاهَيْكَ مِنْ رَأَى لَهُ وَمُدْبِرٍ

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة أبي عبد الله محمد بن عمر الرازي أنه قل كنت حناطاً بالمدينة في يدى  
 مائة ألف درهم للناس اضرب بها فتلفت الدرهم فشيخصت الى العراق فقصت بحبي بن خالد فجلست في دهليز  
 وانست بالخدم والحجاب وسالتهم ان يوصلوني اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم يحجب عنه احد ونحن ندخلك  
 اليه ذلك الوقت فلما حضر طعامه ادخلوني فاجلسوني معه على المائدة فسألني من انت وما قصتك فاخبرته فلما  
 رفع الطعام وغسلنا ايدينا دنوت منه لا قبل راسه فاشباز من ذلك فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني  
 خادم معه كيس فيه ألف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول استعن بهذا على امرك وعددنا في اليوم  
 الثاني نعدت فجلست معه على المائدة فانشأ يسألني كما سألني في اليوم الاول فلما رفع الطعام دنوت منه لا قبل راسه  
 فاشباز مني فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه ألف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام  
 ويقول استعن بهذا على امرك وعددنا في غد فاخذته وانصرفت وعدت في اليوم الثالث فاعطيت مثل ما اعطيت  
 في اليوم الاول والثاني فلما كان في اليوم الرابع اعطيت كما اعطيت قبل ذلك وتركني بعد ذلك اقبل راسه وقال انما منعك  
 ذلك لانه لم يكن وصل اليك من معرفي ما يوجب هذا فالن قد لحقك بعض النفع مني يا غلام اعطه الدار الفلانية يا  
 غلام انزله الفرس الفلاني يا غلام اعطه مايتي ألف درهم يقضي دينه بمائة ألف ويصلح شأنه بمائة ألف ثم قال لي الزموني  
 وكن في داري فقلت اعز الله الوزير لو اذنت لي بالخصوص الى المدينة لاقضي الناس امورهم ثم اعود الى حضرتك كان  
 ذلك ارفق بي فقال قد فعلت وامر بتجهيزي فشيخصت الى المدينة فقصيت ديني ثم رجعت اليه فلم ازل في ناحيته  
 ودخل عليه يوما ابو قابوس الحميري فانشده

رايت بحبي اتم الله نعمته عليه باي الذي لم يات به أحد  
 ينسى الذي كان من معرفته ابداً الى الرجال وينسى الذي يرد

نفي حراجه ووصله بحلة من اللؤلؤ قلت قد حمل هذا البيت الثاني شرف الدولة مسلم بن قيس وقد قال له رجل  
لانس لها الأمير حلتي فقال اذا قضيتها انساعا، واسلم بن الوليد اللصاري في يحيى بن خالد

اجذك هل تدوين ان ربيعة كان نجاشا من قرونك ينشر

صبرت لها حتى تجلت بغرة كفره يحيى حين يذكر جعفر،

وكان يحيى يقول اذا اقبلت الدنيا فاتفق فانها لا تنفي واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقي وقال ذكر النعمة من النعم  
تذكر زسيان النعمة عليه كفر وتقصير وقال النية الحسنة مع العذر الصالح يقوم مقام النجح وقال اذا ادبر الامر  
كن العطب في الحيلة وقال الحسن بن سهل القدم ذكره من غيرته الولاية لاختارته علينا ان الولاية اكرم منه اخذنا  
ذلك عن صاحب ديوان الكارم ابي علي يحيى بن هالك بن برمك، وكان يحيى يكتب مختص بمخدمته ويقرب من حضرته  
فغرم على ختان ولده فاحتفل له الناس على طبقاتهم وهاداه اعيان الدولة ووجه الكتاب والروسا على اختلاف منازلهم  
وكان له صديق قد اخذت حاله وهاقت يده بما يريد له لذلك مما دخل فيه غيره فعهد الي كيسين كبيرين نظيفين  
فجعل في احدهما ملحا وفي الاخر اشنانا مكفرا وكتب معها رقعة نسختها لوتحت الولاية لاستغفرت بالعادة ولمساعدت  
لكنة على بلوغ الهبة لاتعبت السابقين الي بركة وتقدمت المجتهدين على كرامتك لكن تعدت القدر من الكيفية  
وقصرت الجدة عن مباراة اهل النعمة وخفت ان تطوى صليب البر وليس لي فيها ذكر فلغذت مبتدا بيمنه وبركته  
والمختم بطيبيه ونظافته صبرا على ألم التقصير وتجربا غصص الاقتصار على اليسير فلما مام احد اليه سبيل في قضا  
حقك فللقلم فيه بعذري قول الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون  
حرج والسلم فلما حضر يحيى بن خالد الولاية عرض عليه كتابه الهدايا جميعها حتى الكيسين والرقعة فاستظهر  
فها ولهم ان تلي الكيسان مالا وترنا عليك فلان ذلك اربعة الاف دينار وقال رجل ليحيى والله لانت احلم من الاحف  
ابن قيس فقال له ما تقرب الي من اعطاني فوق حقى ونادى اسحق بن البرهم الوصلي احد غلمانه فلم يجبه فقال  
سهبت يحيى بن خالد يقول يدل على حلم الرجل سوء ادب غلمانه وكان يحيى يسلم الرشيد يوما فوقف له رجل فقال  
يا امير المؤمنين عطيت دابتي فقال الرشيد يعطى خماسية درهم فغمره يحيى فلما نزل قال له الرشيد يا ابنت لومات  
التي شي ولم اعرفه فقال مثلك لا يجري هذا القدر على لسانه انما يذكر مثلك خمسة الاف عشرة الاف قال فاذا



قلت وذكر الرمحشوى في كتابه ربيع الأبرار ما مثاله انه وجد تحت فراش يحيى بن خالد البكري رقعة  
فيها مكتوب

وحق الله ان الظلم لوم وان الظلم مرتعه وخيم  
الى ديان يوم الدين نهي وعند الله تجتمع الخصوم ،

قلت وقد اتيت في هذا المختصر بالقدر الممكن مع ضيق الأوقات وتركيت في هذا الباب الذي هو حرف  
الاية تلجم كثيرة كان في عزمي ذكرها لما وسع الوقت لاثباتها فاخترتها مع مسودات اخر كثيرة اعددتها  
لكتاب مطول اجمعه على هذا الأسلوب ان فصح الله في الاجل ووقف الاجل يكون محبوبا على فرايد جمعه  
محتاج اليها من يعتنى بهذا الفن ويستغنى عن مراجعة كتب كثيرة من مطالعة فاني انتقيت هذه المسودات  
من امهات التراجم واخبار الناس المتقدمين والمتأخرين ولم يغلب على ظني لم اترك شيئا من الكتب  
التي في ايدي الناس المشهورة والحائكة البسطة والرجيزة الا اخترت منها ما يدخل  
تحت هذا الكتاب وفي عزمي بمشية الله وعونه ان يكن من عشرة اسفار

والله عز وجل المسؤول في الاعانة والارشاد اليه بعونه

وقوته وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى

الله على سيدنا محمد وعلى

اله وصحبه

وسلم

تم

## ابن هبيرة

ابو الطاهر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسين بن احمد بن الحسن بن جهم بن عمر بن هبيرة بن  
 علوان بن الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان  
 ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هيثم بن أقصى بن دمي بن جديلة بن  
 اسد بن وبيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني الملقب عون الدين هكذا ساق نسبه جماعة منهم ابن  
 الديلمي في تاريخه وابن القادسي في كتاب الوزراء وغيرها وانما اخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته  
 ولما كثر في مدايهم وهو من قرية من بلاد العراق تعرف بقرية بني لوتر بالقاف من اعمال نجبل وهي دور عمانيا  
 باليمن الهلثة واليا للثغاة من تحتها وتعرف الآن بدور الوزير نسبة اليه وكان والده من اجنادها وكان على مذهب  
 الامام احمد بن حنبل رحمه وسبع الحديث وحصل من كل فن طرعا وانرا وقرأ الكتاب العزيز وكتبه بالقرآن والويلات  
 وقرأ النحو واطلع على ليام العرب واحوال الناس واكرم الكتابة وحفظ الفاظ البلغاء وتعلم صنعة الانشاء وكانت قرنته  
 كادب على ابي منصور الجواليقي وتلقه على ابي الحسين محمد بن محمد ابن الفراء ومحب الشيخ ابا عبد الله محمد بن  
 يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسبع الحديث النبوي من ابي عثمان اسمعيل بن محمد  
 ابن قبيلة الاصمهاني ولى القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الكاتب ومن بعدها وحدث عن الامام المفتي لأمير  
 الله أمير المؤمنين وعن غيره وسبع منه خلق كثير منهم المحافظ ابو الفرج ابن الجوزي ولول ولبيته الاشرف بالقرعة  
 الغربية ثم نقل الى الاشرف على الاقامات الخزنية ثم قلد الاشرف بالبحرول ولم يطل في ذلك مكثه حتى قلد في  
 سنة ٤٢ كتابة ديوان الزمام ثم ترقى الى الوزارة وكان سبب توليته الوزارة على ما حكاه الذي جمع سيرته انه قل  
 من جملة ما رفع قدر الوزير ونقله الى الوزارة ما جرى من مسعود البلالي شحنة بغداد نيابة عن السلطان  
 مسعود بن محمد بن ملك شاه السلجوقي وكان مسعود احد الخدم الخصيان الحبشة الكبار من امراء دولته من  
 سوء ادبه في الحضرة وخرجه عن المعتاد الواجب وانتشار مفسدى اصحابه وكان وزير الخليفة اذ ذاك قوام الدين  
 ابو القاسم علي بن صدقة قد كتب عن الخليفة الى السلطان مسعود عدة كتب مستمدا الانكار على مسعود البلالي  
 على ما صدر منه فلم يرجع جواب فلما قلد عون الدين ابن هبيرة كتابة ديوان الزمام وخطبه الخليفة في

مكتبة السلطان مسعود بالقضية فوقع اليه قد كان الوزير كتب في ذلك عدة كتب فلم يجبه فراجع عون الدين في ذلك سريته الى ان اجيب فكتب من انشايه رسالة وهي طويلة فاضربت عن ذكرها وحاصل الامر فيها انه دعاه وذكره ما كان اسلافه يعاملون الخلفاء به من حسن الطاعة والتأدب معهم والذب عنهم من يفتات عليهم وشكا من مسعود البلاطى وانه كاتب في ذلك عدة دفعات وما جاء جواب واطال القول في ذلك وكان هذا في سنة ٤٢٠ في شهر ربيع الاخر فامضى على هذا الاقليل حتى عاد الجواب بالاعتذار والذم لمسعود البلاطى والانكار لما اعطاه فاستبشر المقتفى بشاره عون الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون الدين من قبله ولم يزل عنده ميئنا حتى استوزره ، قال مصنف السيرة وكان ايضا من جملة اسباب وزارته انه في سنة ٤٢٣ وصل الى بغداد العمير ابن البقش للسعودى صاحب الخف وهو ضيق بالعراق وبلد كس السلطانى وقصداها في جوع كثيرة وصدر منهم فتى عطية تضمنتها التواريخ فشرع الوزير قوام الدين ابن صدقة في تدبير الحال فالحق مسعاء فحينئذ استاذن عون الدين الخليفة في امرهم فاذن له في ذلك فخطب هؤلاء الخارجين عن الخليفة واحسن التدبير في ذلك حتى كف شرهم ثم توى عليهم حتى نهبت العامة اموالهم وجرت المقادير بهذه الحال لرفع ابن هبيرة ووضع الوزير ابن صدقة فانه عند انقضاء هذا المهم استدى الخليفة المقتفى عون الدين بمطالعة على يد اميريين من امر الدولة فقتبين بقراته لها التبلشمر في اسرته فركب الى دار الخلافة في جماعته وتسامع الناس بوزارته ولما وصل الى باب الحجرة مع استدى فدخل وقد جلس له المقتفى عيممة التاج فقبل الارض وسلم وتحدثا ساعة بما لم يحط به غيرها علما ثم خرج وقد جهزوا له القشريف على عادة الوزراء فلبسه ثم استدى ثانيا فقبل الارض ودعا بدعاه اعجب الخليفة ثم

اشهد / ساشكر عمر ما تزلخت منيتى ايدى لم تمنى وان هي جلت  
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت برأى منه حتى تجلت

قلت وهذا البيتان لابراهيم بن العباس الصرمى المقدم ذكره وهي ثلاثة ابيات والثانى منها بعد الاول  
فتى غير محجوب الفناى صديقه ولا مظهر الشكرى اذا النعل زلت

ولما اشهد عون الدين هذين البيتين غير نصف البيت الثانى منها فان الشاعر قال فكانت قد عاينته حتى تجلت ، فلما رأى انه يخاطب الخليفة بهذه العبارة فغيرة تاديبا ، ثم ان عون الدين خرج فقدم له حصان ادم سابل الفرة محجل

وعليه من الخلق ما جرت به عادتهم مع الوزراء والشرح في ذلك يطول فاختصرته وخبر بين يديه ارباب المناصب و  
اعيان الدولة وامراة المخضرة وجميع خدام الخلافة وسائر حجاب الديوان والطبول تضرب امامه والمسند وراه محمول  
على عادتهم في ذلك حتى نزل الديوان ونزل على طرف الديوان وجلس في الدست وقلم لقراءة عهده الشيخ سديد  
الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن الانباري ولو لا خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع في بابيه لكن  
قصدى الاختصار فاعرضت عن ذكره وهو مشهور بايدى الناس فلما فرغ من قرائته قرأ القرآن وانشد الشعر وتولى الوزارة  
يوم الاربع ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٤٠٢هـ وكان لقبه جلال الدين فلما ولي الوزارة لقبوه عون الدين وكان عالما فاضلا  
ذا رأى صليب وسريوة صالحة وظهر منه في ايام وزارته ما اشهد له بكفايته وحسن مناصحته فشكر له ذلك ونحط  
بعين الرعاية وتوفرت اسباب السعادة له وكان مكرما لاهل العلم يحضر مجلسه الافاضة على اختلاف فنونهم ويقرا عنده  
الحديث عليه وعلى الشيخوخة بحضوره وتجري من البحث والفوائد ما يكثر ذكره وصنف كتابا فمن ذلك كتاب الافصاح  
عن شرح معاني الصحاح وهو يشتمل على تسعة عشر كتابا وشرح الجمع بين الصحيحين والكشف عما فيه من الحكم  
الندوية وكتاب المقصد بكسر الصاد الهيلة وشرحه ابو محمد ابن الخشاب النحوي المشهور في اربع مجلدات شرحا مستوفى  
واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب العبادات في الفقه على مذهب الامام احمد وارجوزة في المقصود  
والممدود وارجوزة في علم الخط وغير ذلك وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري  
في تاريخه الصغير الاتاكي في فصل حصار الملك محمد وزين الدين بغداد في ذي القعدة من سنة ٥٠٣هـ ان المفتي  
لامر الله جد في حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين ابن هبيرة في هذا الامر القام الذي يعجز عنه غيره قال وامر  
المفتي فنودي في بغداد من جرح وقت القتال فله خمسة دنائير فكان كل من جرح يوصل ذلك اليه فحضر بعض  
العمامة عند الوزير مجروحا فقال الوزير هذا خبز صغير لا يستحق عليه شيئا فعاد الى القتال فضرب في جونه فخرجت  
امعاؤه فعاد الى الوزير وقال له يا مولاي يرضيك هذا فحكك منه وامر له بصلصة واحضر له من عاجله انتهى كلام ابن  
الاثير قلت وهذا محمد هو بن محمود بن محمد بن ملك شاه الساجق في وزين الدين هو ابو الحسين علي بن بكتكين  
المعروف بكبك والد مظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان الملك اسبه محمد شاه وان هذه القضية كانت في  
سنة ٥٠٢هـ والله اعلم ذكر ذلك ابن الجزري في كتاب شذور العقود وهو اخبر لانها بلده وهو بها وقد ذكرت محمد شاه في



نرجة والده ، وتوفي الامام القنلى لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر ليلة الاحد ثانى شهر ربيع الاول سنة  
 ٣٠٠ وبيع ولده المستنجد بالله ابو الطغر يوسف فدخل عليه وبايعه واقروا على وزارته واكرمه وكان خائفا منه  
 ان يعزله فلم يتعرض له ولم يزل مستمرا في وزارته الى حين وفاته ومدحه جماعة من امثال شعرا عصره منهم ابو  
 الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صبي اللقب حبص ببص المقدم ذكره وله فيه مدائح منتخبة من ذلك قوله

يهز حديث الجود ساكن عطفه كما هز شرب الحى صهبا قرقف  
 ويبرسا اذا طاشت حى القوم وانت صعب الذرى من زرع الخطب يوق  
 صروم الدقايا هاجر كل سبة ولكن بالمجد صب مكلف  
 يضيق بلدى العار نرعا وصدو باحوال ما يدنى من الحمد يفيق  
 لنا قيل عيون الدين يحى تالق لتمام وملس السهرى الثقف ،

ولدت ولديهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سبط الخليفة عند الوزير وهم يسبون السباط  
 الطبق فكان المحبص ببص من جملة من يحضر الطبق وكانت نفسه ابية وهمة عربية فاذا حضروا الطبق تخطاه  
 وتعد فرقه من ارباب الراتب جماعة ليس فيهم فضل فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة فكتب الى الوزير عيون الدين

يستغفبه من الحضور يا بلذل المال فى عدم وفى سعة ومطعم الراد فى صبح وفى غسق  
 وحاشر الناس اغنتهم فراضله الى مزيد من النعماء متذوق  
 فى كل بيت خزان فى مكاهه يبرهم وهو يدعهم الى الطبق  
 فاض التوال فلا خوف منعه من لباس عدلك باذى الناس بالفرق  
 وكل ارض بها صوب وساكبه حتى الوغى من نجيع الخيل والبق  
 من منكى من حلم ان غضبتك تمكن الطعن من عقل من خلقى  
 وان رضيت به فالذل منقصة وهم تكللت به حمة فلم اطق  
 انا للربى باحد اتي ومصرتها وليس غير ابأى حافظ ومقى  
 ومعه لى كعطليك التى كثرت فالجود بالعرف فوق الجود بالورق

ان اصغر كسوف الشمس من حزن على علاها لم يرها الى الافق  
وان توقم قوم انه حق فربما اشتبه التوقير بالحق ، -

وأهدى الى الوزير عون الدين دواة بلور مرصعة بهرجان وفي مجلسه جماعة من الشعراء منهم حيص بيص فقال الوزير  
يحسن ان يقال في هذه الدواة شئ من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضروباً ولم أقف على اسمه  
ألمين لداود الحديد كرامة فقدرة في السرد كيف يريد  
ولان لك البلا وهي حجارة ومعطفه صعب المرام شديد  
فقال الحيص بيص انها وصفت صانع الدواة ولم تصفها فقال الوزير من غير غير فقال حيص بيص

صيفت دواتك من يمين فاشتتها على النلم ببلور ومرجان  
فيوم سلك مبيض بفيض ندأ ويوم حرك قان كالدلم القاني ،

ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجمان تاليف الشيخ القاضي الرشيد احمد ابن الوزير الفسافي المذكور في اوائل  
هذا الكتاب ونسبها الى القاضي الرشيد احمد بن القاسم الصقلي قاضي مصر وذكر انه دخل على افضل شاهنشاه امير  
الجيوش بمصر وقد تقدم ذكره ايضا فرأى بين يديه دواة من علاج محلاة بهرجان فقال بديها

الين لداود الحديد كرامة فقدرة في السرد كيف يريد  
ولان لك الرجان وهي حجارة على انه صعب المرام شديد ،

ومدحه لير عبد الله محمد بن اختيار المعروف بالابله الشاعر المقدم ذكره بقصائد عديدة منها وهي احسنها فلهذا ذكرتها

ولع النسيم ونانة الجرجا وصفاك الا الخلى والرعدنا  
يا دمية ضاقت خلا خلها عنها وضقت بحبها ذرعنا  
قد كنت ذا دمع وذا جلد فبقيت لا جلدا ولا دمعنا  
صيرت جسي لظنا سكنا وسكنت بعد بعباده الجرجا  
يا من رأى ادماء ساحت هيجتي قلبك لها لا المنحنا مرعا  
لانت بمثل الغصن ميزرها وجلت بعود اراكة طلعنا

وإذا تراجعك الكلام فلا      تعدم لييام الصبا رجعا  
 ولقد سعت بالكاس تصبني      سكري اللواظ وعشه المسعا  
 في مستنير الهر ما صنعت      ايراله عدن ولا صنعا  
 باكرت متزعا مسرات بها      ما كبت الحمام لبانة فرعا  
 سللت عليه الباقات ضبي      لبس القدير لخوفها درعا  
 يا عدلي ان شئت تسعني      عدلا فشق لصخرة سعا  
 طبعنا جيلت على الغرام كما      جيل الوزير على الفدى طبعنا

ورجع بعد هذه الى الديج فاضربت عنه خوف الامالة ومدحه ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط ابن  
 التعاوني القدم لكره بقصيدة واحدة وهي

سقاها الحيا من اربع وطلول      حكمت دنفي من بعدهم ونحولى  
 ضمنت لها اجفان عني قريحة      من الدمع مدرار الشؤن هول  
 لين حال دبع الدار عما عهدته      فعهد الهوى في القلب غير محيل  
 خليلي قد هاج القرام وشاقتي      سنا بارق بالاجر عني كليل  
 ووكل طرفي بالسهاد ومنظري      قضا على بالديون مكول  
 اذا قلت قد انحلت جسي صبا      تقول وهل حب بغير نحول  
 وان قلت دمي في هواك لشاهد      تقول شهود الدمع غير عدول  
 فلا تعذلي ان بكيت صبا      على ناقضي عهد الرضا ملول  
 فابرح ما يعني به الصب في الهوا      ملال حبيب لو ملال عدول  
 ودون الكتيب الفد يرض عليل      لعين بالباب لنا وعقول  
 غداة التفت الحظ لها وقلوبنا      فلم تجل الا عن دم وقتيل  
 الا حبنا والى الاراك وقد رشت      برباك ربحا شهاك وقبول

وفي ابرديه كلها هبت الصبا شفا فواد بالغرام عليل  
 دعوت سلوا فيك غير مساعد وحاولت صبرا عنك غير جميل  
 تعرفت اسباب الهوا وحملته على كاهل اللنايات حمول  
 فلم احظ في حب الفراقى بطليل سوى رى ليل بالغرام طويل  
 الى كم تمنيني الليالى بماجد رزين وقار الحلم غير عجول  
 اهز اختيالا في هواه معاطى واسحب تيهها في ذراه ذبول  
 لقد طال مهدي بالذوال واننى لصب الى تقبيل كف منيل  
 وارن ندو يحيى الوزير لكافل بها الى وعون الدين خير قليل

وكان عون الدين كثيرا ما ينشد

ما ناصحتك خبايا الردم احد ما م ينلك بمكروه من العذل  
 مودتي لك تأبى ان تساحنى بان اراه على شئ من الزلل

ونكر الشيخ شمس الدين ابو الظفر يوسف بن قزعلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي  
 في تاريخه الذي سماه مرآة الزمان ورايته بدمشق في اربعين مجلدا جميعه بخطه وكان ابو قزعلي مملوك عون  
 الدين ابن هبيرة المذكور و أمه بنت الشيخ جمال الدين ابي الفرج المذكور تزوجها فاولدها شمس الدين فولده  
 له ونكر انه سمع مشايخه ببغداد يحكون ان عون الدين قال كان سبب ولايتي المحزن اننى خاق ما بيدي  
 حتى فقدت القوت اياما فاشار على بعض اهلى ان امضى الى قبر معروف الكرخي رحمه الله واسأل الله تعالى عنده  
 فان الدعاء عنده مستجاب قال فاتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لأقصد البلد يعنى بغداد فاجتريت  
 بقطفنا قلت وهى محلة من محال بغداد قال فزيت مسجداً صغيراً فدخلت لأصلى فيه ركعتين واذا برض ملقى على  
 بابية فعدت عند راسه وقلت ما تشتهي فقال سفرجلة قال فخرجت الى يقال هناك فهنت عنده مئزرو على سفرجلتين  
 وتفلحة واتيته بها فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق باب المسجد فابلقته فتنبى عن البابية وقال اخرها هنا فحفرت  
 فلذا بكوز فقال خذ هذا فانت احق به قلت اما لك وارث فقال لا وانما كان لى اخ وعهدى به بعيد وبلغنى انه

مات ونحن من الصاخة قال وبينما هو يحدثني اذ قضى فغسلته وكفنته ودفنته ثم اخذت الكونز وفيه خمس مائة دينار واتيت الى دجلة لاعبرها واذا بملاح في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معي فيزلت معه واذا به من اكثر الناس شبيها بذلك الرجل فقلت من اين انت فقال من الصاخة ولي بنات وانا صعلوك قلت فما لك احد قل لا كان لي اخ ولي عنه زمان وما ادري ما فعل الله به فقلت ابسط حجرك فبسطه فصبيت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فسالني ان اخذ نصفه فقلت والله ولا حبة ثم صعدت الى دار الخليفة وكتبت رقعة فخرج عليها اشرف الخزن ثم تدرجت الى الوزارة قال جدى ابو الفرج في كتاب المنتظم وكان الوزير يسأل الله الشهادة ويتعرض لاسبابها وكان صبيحا يوم السبت ثاني عشرة جادى الاولى من سنة ٥٢٠ فنام ليلة الاحد في عافية فلما كان وقت السحر قاة فاضطرطبيبيا كان يخدمه فسقاه شيئا فيقال انه سقه فأت وسقى الطبيب بعده بنحو سقة اشهر سا فكان يقول سقيت كما سقيت ومات الطبيب وقال في المنتظم وكنت ليلة مات الو وزيرنا على سطح مع اصحابي فرايت في المنام كاني في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل بيده حربة فضربه بها بين اثنييه فخرج الدم كالغزارة فحارب الحائط فالتفت فلما انتهى من زهق فاحذته وقلت لمن اعطيه انتظرت خادما فخرج فاعطيه اياه فانتبهت فحدثت اصحابي بالرويا فلم استم الحديث حتى جاء رجل فقال مات الوزير فقال بعض الحاضرين هذا محال انا فارقت امس العصر وهو في كل عافية وجاء اخر وصح الحديث وقال لي ولده لا بد ان تغسله فاخذت في غسله فرفعت يده لاغسل مغابنه قلت المغابن مطاوى البدن مثل الابط وغيره واحدا مقبر بفتح الميم وسكون الفين المحجة وكسر الباء الموحدة قال فسقط الخاتم من يده فحين رايت الخاتم نجبت من المنام قال ورايت في وقت غسله اتار في وجهه وجسده تدل على انه مسوم فلما خرجت جنازته غلقت الاسواق ببغداد ولم يستخلف عن جنازته احد وصلى عليه في جامع القصر وحمل الى باب البصرة فدفن في مدرسته التي انشاها وقد دثرت الون وراثه جماعة من الشعراء انتهى كلام ابن الجوزي وقال مؤلف سيرة الوزير ان سبب موته كان ان بلغا ثار لمزاجه وقد خرج مع المستنجد للصيد فاستقى مسهلا فصر عن استفراغه فدخل الى بغداد يوم الجمعة سادس جادى الاولى راكبا متحاملة الى المقصورة لصلاة الجمعة فصرى بها وعاد الى بلده فلما كان وقت صلاة الصبح عاوده الجلبم فوقع مغشيا عليه فصرخ الجوارى فالتق فسلكنهم فبلغ الخبر

ولده عز الدين ابا عبد الله محمدا وكان ينوب عنه في الوزارة فلبس اليه فلما نكل عليه قال له قد بث استاذ الدار  
عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن الظفر بن رئيس الرؤساء المعروف بابن المسلة جماعة  
ليستعلم هذا الصباح فتبسم الوزير على ما هو عليه من تلك الحال وانشد

وكم شملت بي عند موتي جهالة    بظلم يسيل السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ما ذا يناله    من الضر بعدى مات قبل ما تاتي

ثم تناول مشروباً واستفرغ به ثم استدعى بما يتوضأ للصلاة وصلى قاعداً فسجد فباطما عن القعود من السجود  
فحركه فاداه هو ميت فطولع به الامام المستنجد فلم يدفنه وخلف ولدين احدهما عز الدين المذكور والاخر شرف  
الدين ابو الوليد مظفر واما مولده فقد ذكر ابو عبد الله محمد ابن القادسي في تاريخ الوزراء انه ولد في سنة  
٤٩٧ على ما ذكر ما لفظه رحمه الله تعالى قال بعضهم رايته في المنام بعد موته فسألته عن حاله فقال

قد سئلنا عن حالنا فاجبنا    بعد ما جال حالنا وحببنا

فوجدنا مضاعفاً ما كسبنا    ووجدنا محصفاً ما اكتسبنا

ولما بلغ خبر موته عضد الدين ابن الظفر استاذ الدار المذكور كان يحضرته سبط ابن التعاويذي المذكور قبل هذا  
وهو من موالى بنى الظفر فان اباه كان مملوكاً لبعض بنى الظفر واسمه بشتكين فسماه ابنه عبد الله فاراد سبط  
ابن التعاويذي ان يتقرب الى عضد الدولة ليعمله بما بينه وبين الوزير فانشد مرتجلاً

قال لي والوزير قد مات قوماً    ثم لنبيكي ابا الظفر يحيى

قلت اهن عندي بذاك رزاً    ومصابا وابن الظفر يحيى

وقال آخر له اذكر اسمه الآن لكنه من الشعراء المشاهير

يا رب مثل الهجد ابن هبيرة    يموت ويحيى مثل يحيى بن جعفر

يموت يحيى كل فضل وسرود    ويحيى يحيى كل جهل ومنكر

والمقصود ان محاسنه كثيرة وقد اطلت هذه الترجمة حتى استوفيت مقاصدها ورايت في كتاب النبراس في  
تاريخ خلفاء بني العباس تاليف ابي الخطاب ابن دحية غلطة احببت التنبيه عليها كيلا يقف عليها احد

فيظنه مصيبا فيما ذكره وهو انه قال في خلافة المقتدى لمر الله ما مثاله وسعد بوزيره ابي المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة من ولد الأمير الكبير ابي حفص عمر بن هبيرة وقد ذكر للورخون فضائل جده التي حازها عون الدين من بعده ثم ذكر مكرمة جرت لعمر بن هبيرة أمير العراقيين الفزارى في دولة بني أمية فظن ابن دحيه ان الوزير المذكور من ذرية ذلك المتقدم وعجبت منه في ذلك فان الوزير شيباني النسب كما شرحناه في لؤلؤ الترجمة وذلك فزارى النسب كما سيأتى في ترجمة ولده يزيد بن عمر بن هبيرة ان شا الله تعالى وابن شيبان من فزارة ولا شك انه ما اوقعه في هذا الا ما رآه من نسب الوزير فقد جاء فيه عمر بن هبيرة فتوهم ان هذا هو ذلك وليس المر كما توهمه ومثل ابن دحيه لا يعذر فقد كل حافظا ومطلعا على امور الناس وهذا امر واضح لكن الخطا موكل بالنسب، قلت واكثر من جرى ذكره في هذه الترجمة قد تقدم ذكره في هذا التاريخ وقد افردت لكل واحد منهم ترجمة مستقلة سوى الشيخ الزبيدي فانه كان كبير القدر يلمر بالعرف ويذهي عن النكر وما انتفع الوزير الا بحبته وما ذكرته في هذا التاريخ فينبغي التنبيه عليه لئلا يهمل وكان دخوله بغداد في سنة ٥٠٩ وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ٥٥٠ رجة وقال ابو عبد الله ابن النجار في تاريخ بغداد كان مولده بربيد في ليلة الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ٣٩٠ وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٠ ودفن بمقبرة جامع النصور ببغداد رجة الله، وقول الآخر، ايا رب مثل الماجد بن هبيرة، الخ فالمراد به ابو الفضل يحيى بن ابي القاسم عبيد الله بن محمد بن العز بن جعفر الملقب زعيم الدين تولى المظفر بالمحزن في جمادى الآخرة سنة ٥٢٢ الى سنة ٦٧ فليها ناب عن الوزارة بعد عزل ابي الفرج ابن المظفر ولم يزل على ذلك الى ان توفي وكان مشكورا بمحمود السيرة محبا لكل العلم وكانت ولادته ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة التاسع والعشرين من شهر صفر سنة ٥١١ ببغداد وتوفي ليلة العشرين من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٠ ببغداد ودفن بالمقبرة من القدر بقرية له رجة الله تعالى ثم

يحيى ابن زبادة

٨١٨

ابو طالب يحيى بن ابي الفرج سعيد بن ابي القاسم هبة الله بن علي بن زبادة الشيباني الكاتب النشئي الواسطي الفضل البغدادي الولد والدار والوفاء الملقب قوام الدين وقيل عميد الدين كان من الأعيان الأماثل والصدور الغا فل انتهت اليه المعرفة بالمر الكتابة والانشا والحساب مع مشاركته بالفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك وله نظم

الحفيد جالس ابا منصور ابن الجوالقي وقرأ عليه وعلى من بعده وسع الحديث من جماعة وخدم الديوان من صباه الى ان توفي عدة خدمات وكان ملجج العبارة في الفتاوى جيد الفكرة حلو الترتيب لطيف المشاورة وكان الغالب عليه في مسايله العناية بالعاني اكثر من طلب التسجيع وله رسائل بليغة وفكر رقيق وشعر جيد وفضلته اشهر من ان يذكر وتولى النظر بديوان البصرة وولسطة والحلة ولم يزل على ذلك الى ان طلب من واسط في المحرم سنة ٩٢٠ ورتب حلجا بباب النهي وقلد النظر في النظام ثم عزل عن ذلك في شهر ربيع الاول سنة ٩٦١ ثم اعيد اليه في جمادى الاولى سنة ٨٢ فلما قتل استاذ الدار وهو مجد الدين ابو الفضل هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن المعروف بابن الصاحب وكان قتله يوم السبت التاسع عشر ربيع الاول سنة ٩٨٣ ترتب ابن زيادة المذكور مكانه ثم عزل في سنة ٨٥ وعاد الى واسط فقام بها الى ان استدعي في شهر رمضان سنة ٩١٢ وقلد ديوان الفتاوى في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر رمضان ثم ردت اليه النظر في ديوان القاضيات فكان على ذلك الى حين وفاته وكان حسن السيرة محمود الطريقة متدينا حدث بشي يسير وكتب الناس عنه كثيرا من نثره ونظمه فمن ذلك قوله

باضطراب الرمان ترتفع      الاندال فيه حتى يتم البلاء  
وكذا الماساكن اذا حُرِّ      كثر ثارت من قعره الاقضاء  
ومن نظمه      اني لا عظم ما يلقونني جلدا      اذا توسطت حول الحلات النكد  
كذلك الشمس لا تزداد قوتها      الا حصلت في زهرة الأسد  
وكتب الى الامام المستنجد يهنئه بالعيد

يا ماجدا قد جل قدر ان نهنئه      لنا الهنا بطل منك ممدود  
الدهر انت ويوم العيد منك وما      في العرف انا نهني العيد بالعيد  
وله ايضا      ان كنت تسعي للسيادة فاستقم      تنل المراد ولو سموت الى السما  
الف الكتابة وهو بعض حروفها      لما استقم على الجميع تقدما  
وله ايضا      لا تنقطع وزيرا للملوك وان      انا اله الدهر منهم فوق هبتهم  
واعلم بان له يوما تمور به      الارض والوقور كما مارت لهيبته



مروان وهو أخو موسى الخقيق له لولا الوزارة لم يؤخذ بالحيلة.

وله كل معنى ملج وله ديوان رسائل وقفت عليه في بلادنا ولم يحضرني شيء منه كي أثبتة هاهنا وقال أبو عبد الله محمد بن سعيد الدين في تاريخه أنشدنا أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله يعني ابن زيادة المذكور من حفظه قل أنشدني أبو بكر أحمد بن محمد الهرجاني المقدم ذكره قوله

ومقصودة العيين بن دحش التوا وقد راعها بالعيس رجح حذاه  
تجيب بأحدى مقلتيها تحيتي وأخرى ترائي أعين الرقباء  
رأيت حوالها الرشيش طافوا فبيعت لهم مدمعا واستعصبت نتجاء  
فلما بكت عيني غداة وداعهم وقد روعتني فرقة القرناء  
بدت في محيائها خيالات أدمعي فغلوا وغلوا أن بكت لبكائي.

وكتب إليه أبو الغنائم محمد بن علي المعروف بابن العلم الهزلي الشاعر المقدم ذكره وقد عزل عن نظر واسط يقول

ولكنت أن لم تبل الغيث التروي تروي الغنا بسباحك الهتان  
لم يعزلكم عن البلاد محالة تدعوا إلى النقصان والنسيان  
بل مذ رأوه تبارجوا وراخروا حفظوا بلادهم من الطوفان.

قلت وحكي لي الرجيعه أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن سويد التاجر النكبي قال كان الشيخ يحيى الدين أبو الغفر يوسف بن الحافظ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي الواعظ المشهور قد توجه رسولا من بغداد إلى الملك العادل بن الملك الكامل بن أيوب سلطان مصر في ذلك الوقت وكان أبوه الملك الصالح نعيم الدين أيوب بن الملك الكامل محبوسا في قلعة الكرك يومئذ وقد شرحت ذلك في ترجمة الملك الكامل في هذا التاريخ قال الرجيعه فلما علا صهي الدين راجعا إلى بغداد وقدم دمشق كنت بها فدخلت عليه أنا والشيخ أصيل الدين أبو الفضل عباس بن عثمان ابن نيهان الأرملي وكان رئيس التجار في عصره وجلسنا نتحدث معه فقال قد حلفت الملك الناصر دليد صاحب الكرك أنه لا يخرج الملك الصالح من الحبس إلا بأمر أخيه الملك العادل فقال له الأصيل يا مولانا هذا بأمر الديوان العزيز فقال له يحيى الدين وهل هذا يحتاج إلى إنس هذا اقتضته الصلحة ولكن انت تلخ يا أصيل فقال يعني مولانا أني قد كبرت

وما ابرس ما اقول وانا احكى لمولانا حكاية في هذا المعنى اعرفها من عرايب الحكايات قال هلث فقال كان ابن رئيس  
 الروسا ناظر واسط بحمل في كل شهر حمل واسط وهو ثلثون الف دينار لا يمكن ان يتأخر يوما واحدا عن العادة  
 فتعذر في بعض الشهور تمام الحمل فضاقت صدره لذلك وذكر لنا به فقالوا له يا مولانا هذا ابن زيادة عليه من  
 الحرق اضعاف ذلك ومتى حاسبته قام بما يتم به الحمل وزياده فاستدعاه وقال له انت لم لا تودى كما يودى  
 الناس فقال انا معى خط الامام المستنجد بالمساحة فقال هل معك خط الامام الناصر فقال لا قال قم واحمل ما يجب  
 عليك قال ما التفت الى احد ولا احمل شيئا ونهض من المجلس فقال للنواب لكن رئيس الروسا انت صاحب الكسوت  
 وناظر النظر ما على يدك يد ومن هو هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو كبست داره واخذت ما فيها ما قال  
 لك احد شيئا فحملوه عليه حتى ركب بنفسه واجناده وكان ابن زيادة يسكن قبالة واسط وقدموا اليه رئيس الروسا  
 السفن حتى يعبر اليه فاذا به يهرب قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا الا في امرهم فنظر ما هو ثم تعود الى ما  
 نحن بسببه فلما دنى من الزبرب فاذا فيه خدم من خدام الخليفة فصاحوا به ارض فقبل ارض وتلوه مطالعة و  
 فيها قد بعثنا خلعة ودواة لابن زيادة فتحمل الخلعة على راسك والدواة على صدرك وتمشى واجلا اليه وتلبس الخلعة  
 وتجهزه البنا وزير فحمل الخلعة على راسه والدواة على صدره ومشى اليه واجلا فلما رآه ابن زيادة انشده ابن رئيس  
 الروسا اذا المرؤ حتى فهو يرجي ويتقى وما يعلم الانسان ما في القليب

ولخذ يعتذر اليه فقال له ابن زيادة لا تخف عليك اليوم وركب في الزبرب الى بغداد وما علم ان احدا ارسلت اليه  
 الوزارة غير فلما وصل الى بغداد اول ما نظر فيه ان عزى ابن رئيس الروسا عن نظر واسط وقال هذا ما يصلح لهذا المنصب  
 ثم قال الاصيل ولا يلين مولانا ان يخرج الملك الصالح وملك وتعود اليه رسولا ويقع وجهك في وجهه وتستفي منه فانشده  
 محبي الدين وحتى يؤوب القانطان كلاهما وينشر في السوق كليب ووايل

فما كان الا مدينة حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك وملك مصر وكان ما كان قال وكنت بمصر ومحبي الدين رسول  
 بها الى الملك العادل وقبض العادل وجاء الصالح فخرج محبي الدين ليتلقاه وشاهدت ذلك ، هكذا ذكر لي الرجيه هذه  
 الحكاية وفيها غلط لها من الرجيه او من الاصيل فان ابن زيادة ما ولي الوزارة ولا تولى الا ما ذكرته في اول ترجمته فان  
 كان هذا صحيحا فيكون ذلك لما طلب للنشأ كما شرحت والله اعلم بالزواب قال ابن الديبشي المذكور سالت ابا طالب

ابن زائدة عن مولده فقال ولدت في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر سنة ٩٢٢ وتوفي ليلة الجمعة السابع والعشرين من ربيع الحجة سنة ٩٩٤ وصلى عليه بجامع القصر ودفن بجانب مشهد العام موسى بن جعفر رضيهما ببغداد ووزيدة بنت علي وهي القطعة من البلد وهي التي يطيب بها النسوان والله أعلم ثم

٨٨٩ يحيى بن نزار

ابو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنبجي ذكره المحافظ ابو سعد عبد الكريم ابن السهاني في كتاب الذيل على تاريخ الخطيب المختص ببغداد فقال له شعر مطبوع غير مكلف وكتب لي ابياتا من شعره وسالته عن مولده فقال ولدت في المحرم سنة ٢٨٩ هـ منجم وورد له مقاطيع تشده اياها فمن ذلك قوله

وابيض غصن راد خط عذاره لعاشقه في همة والبلاهل  
تموج بحار الحسن في جنانته فتقذف عنها غيرا في السراجل  
وتجوى بخديه الشبيبية ماها فتقنيت ويحانا جنوب الجداول

قلت وقد خطر لي على هذا مواخذة وهو انه جعل في البيت الثاني بحار الحسن تموج في وجناته فكيف يقول في البيت الثالث وتجوى بخديه الشبيبية ماها وما ملط ما الشبيبية بالنسبة الى بحار الحسن وما كفى هذا حتى جعلها جداول والجداول النهار وابن النهار من البحار ثم انه في البيت الثاني قد شبه العذار بالعنبر فكيف يجعله في الثالث ويحانا وابن العنبر من الرخمان وان كان كل واحد من العنبر والرخمان قد جرت عادة الشعراء ان يشبهوا العنبر لكونه في مقطع واحد من الشعر ما لهم عادة يجمعون بينها وكنت قد سمعت في زمن الاشتغال بالادب بيتين استحسنتها ولم اعرف قابلهما وهما

يا ملائي في حب ذي عارض ما البلد المخصب كالماحل  
تموج بحر الحسن في خده فيقذف العنبر بالساحل

فلما كان في اواخر سنة ١٢١٢ وقفت في القاهرة المحروسة على مجلد من كتاب السهيل والذيل تأليف عماد الدين الكا تب الاصبهاني وقد جعله ذيلة على كتاب خريدة القصر فرايت فيه ترجمة يحيى بن نزار المنبجي وقد ذكر له مقدار عشرة ابيات مدح بها السلطان نور الدين محمود بن زنكي رجمة وفي جملة الابيات البيت الثاني من هذين البيتين

فعلت ان الذى نظم ذلك المعنى فى البيت الثانى من الثلاثة هو الذى نظم هذا البيت فى هذه البيات التى ذكرها فى كتاب السيل ثم بعد ذلك بقليل جاني صاحبنا جلال الدين ابو الحسن يوسف بن احمد المعروف بالمحافظ الفيغورى فتذكرنا وجرى ذكر البيتين وقال انها لعاد الدين ابى المناقب حسام بن غزوى بن يونس الحلى نزيل دمشق وذكر انه سمعها منه وادعاها لنفسه فقلت له البيت الذى فيه المعنى ليس هو له بل ليجبى بن نزار النبطي ويكون العباد الحلى قد نظم البيت الاول وجعله توطئة للثاني واستعمله على وجه التضمين كما جرى العادة فى مثله لكنه كان ينبغي ان ينبه على انه تضمين كمال يعقد من يقف عليها انها له فان البيت الاول ليس فى جملة ابيات يحيى النبطي التى مدح بها نور الدين رحمه الله ثم بعد ذلك خطرت لي مواخضة على العباد الحلى فانه قال فى بيته الذى جعله توطئة للثاني ما للبلد الحصب كالحل والحصب والحل انما يكون بسبب النبات وعدمه والبيت التالى الذى هو التضمين شبه العذار بالعنبر واين انبعلت من العنبر فالتوطئة بين البيتين ليست بملائمة وهذه المواخضة مثل المواخضة على البيات الثلاثة وكنت وقفت على بيتين للعباد الحلى ايضا انشدنيها عنه جماعة وها

قيل لى من هويت قد عبت الشعر بخديه قلت ما ذاك عار

جرة الخد احترقت عنبر الخال فمن ذلك الدخان عذار

وسنح لى عليها مواخضة مثل المواخضة المذكورة وهى انما قيل له ان الشعر عبت بخديه ما انكر ذلك بل قال ما ذاك عاره فكيف يقول فقد وافق على انه شعر غلية ما فى الباب انه قال هذا الشعر ما هو عاره فكيف يقول بعد هذا جرة الخد احترقت عنبر الخال الى اخرى فجعل العذار دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر بل كل ينبغي ان يقول لهم هذا ما هو شعر بل هو دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر حتى يتم له المعنى وقد نظم صاحبنا ورفيقنا فى الاشتغال بحلب عبد الله ابو الربيع سليمان بن هبة الدين عبد المجيد العجى الحلى بيتين الم فيها هذا

المعنى وها لبيب الخد حين بدا لعينى هو قلبى عليه كالقراش

فاحرقه فصار عليه خالا وذا اثر الدخان على الحواشي

وقد احسن فى هذا وسلم من تلك المواخضة لكن وقع فى مواخضة اخرى وهى انه جعل العذار دخان اعترق قلبه

والله جليلة دخان عنبر الخال وبين الدخخين من كبير فهنا طيب الرائحة وذلك كبره الرائحة وقد سبق في  
ترجمة عبد الله من صلاه السننوني بيتان ابدع فيها وهما له

ومعفهت رقت حواشي حسنة فقلوبنا وجدا عليه رفاق

لم يكس سائلة العذار وانما نفضت عليه صباغها الاحداق.

والصل في هذا الباب كله قول ابي اسحق لمريم الصابي الكاتب في غلامه الأسود واسمه يمن وقد سبق ذكر الابيات  
في ترجمته من هذا الكتاب والمقصود منها ما هنا قوله

لك وجه كان يملأ خطتة بلفظ تملأ آمالى

فيه معنى من البدر ولكن نفضت صبغها عليه الليالى.

وبيتا عن الدين فيها إلام بقول ابي الحسين احمد بن منير الطرابلسي القدم ذكر

لا تخال الخال يعلو حده قطرة من دم جفني سقطت

ذلك من نار فادى جذوة فيه ساحت وانطفت ثم طفت.

قلت وقد خرجنا عن المقصود وانتشر الكلام لكن ما خلا عن فائدة وقال ابو سعيد السهماني ايضا انشدني يحيى بن

نزار المنجي لنفسه لو صدعني دلاله او معاتبه لكنت ارجوا تلاقيعه واعتذر

لكن ملالا فلا ارجوا تعطفه جبر الزجاج عسرحين ينكسر.

وله غير هذا نظم مليح ومعاني لطيفة وقال ابو الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد في تاريخه المرتب على السنين

ما مثله في سنة ٥٥٤ في ليلة الجمعة سادس نى الحجة مات يحيى بن نزار المنجي ببغداد ودفن بالبردية قيل

انه وجد في اذنه ثقلا فاستدعى انسانا من الطريقة فامتنع اذنه فخرج شيا من مخه فكان سبب موته رحمة.

وقال السهماني هو اخو ابي الغنائم التاجر المعروف وذكر ابا الغنائم ووصفه واثني عليه في ترجمة مستقلة في

كتاب الذيل رحمة. واما العهد المحلى فانه كان لديبا لطيفا ظريفا على ما يحكى عنه من النوادر وله نظم مليح في

القاليع دون القصايد وكان يحفظ المقامات وشرحها وتوفي ليلة الاربعاء عاشر شهر ربيع الاول سنة ٦٢٦ بد

مشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في سنة ٥٩٠ تقديرا بقوص ونشا بالمحلة فنسب اليها وعرف بابن الجمال ثم

وجدت في مسوداتي مخطي بيتا منسوباً الى الوجيه لي الحسن علي بن يحيى بن الحسن بن احمد المعروف بلقب النضر  
 الاديب الشاعر وهو عذاره دخل نذ خاله وريقه من ما ورد خذه  
 ثم وجدت منسوباً الى ابن سنان الملك المقدم ذكره والصحيح انه لا سعد ابن ممانى المقدم ذكره  
 سر قد اوزرت بكل اسم بلونها وريقها وقدها .

انفاسها دخل نذ خالها وريقها من ما ورد خذها لو كبت العبد الى خدمتها تلتقا ترجمه بعبيدها،  
 ورايت للهذب ابو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الكضر الحلي المعروف بابن البرهان الحاسب النجف الطبري  
 ومهفهف رقت نظارة وجهه فالعين تنظر منه احسن منظر  
 اصلى بنار الخد عنبر خاله فبدا العذار دخل نذ العنبر،  
 فعلت ان العباد الحلي انها اخذ ذلك للعنى من اجد هولاء والله اعلم ثم  
 يحيى ابن الجراح، ٨٢٠

ابو الحسين يحيى بن ابي علي منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود بن الجراح المصري وهذه الزيادة  
 في نسبه وجدت بخط بعض الادباء ولا اتحققها والاول اصح الكتابات القلب تلج الدين كتب في ديوان الانشا  
 بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه في غلبة الجودة وكان فضلا اديبا متفتنا له فطوة حصنة وشعر  
 رايق ورسائل انيقة سمع الحديث بنظر الاسكندرية المحروس على المحافظ ابي طاهر السلفي وابي الثنا حاد بن هبة  
 الله الحراني وحدث وسبع الناس عليه وله لغز في الدمج الذي تلبسه النساء وهو يدعي في بابيه فاحببت ذكره  
 وهو نثر ماشى قلبه حجر ووجهه قبر ان نبذته صبر واعتزل البشر وان اجعته رضى بالنوى وانطوى على الجوى  
 وان اشبعته قبل قدمك وسحب خدمك وان علقته ضاع وان ادخلته السوق ابا ان يباع وان اظهرته حبل  
 التاع واحسن الامتاع وان شددت ثانيه وحذنت منه القافية كدر الحياة واوجب التخفيف في الصلاة واحذث  
 وقت العصر الحجر ووقت الفجر الحذر وجع بين حسن العقبى وقبح الاثر هذا وان فصلته دعا لك وابقى  
 ما ان ركبته هالك وربما بلغك آمالك واكثر مالك واحسن بعون الساكن ما لك والسلام، قلت وهذا  
 اللغز قد يقف عابه من لا يعرف طريق حله فيعسر عليه تفسيره فيحتلج الى الايضاع فالقول اما قوله ماشى

قلبه حجر فزاله قلب حروف دماغ فاننا اذا قلنا هذه الحروف يخرج منها جلد وهو الحجر وقوله ووجهه  
 ثم يريد انه معتبر كالتقر وقوله ان نمدته صبر واعتزل البشر فالبشر جمع بشرة فالإنسان اذا اتى الدماغ  
 عنه صبر واعتزل بشرته انه ليس فيه اهلية للنوع فهو يصبر ويعتزل المكان الذي كان فيه وقوله ان اجعته رضى  
 بالنوى فالنوى لفظ مشترك يقع على البعد وعلى نوى التمر وعادتهم في بلاد العراق ان يطحنوا نوى التمر والطب  
 والبسر ويعلقوا به البقر وقصد هاهنا التورية فان الدماغ اذا اخرج من العضد والساق فقد جامع لانه يكون  
 خارج الجوف ويرضى بالنوى الذى هو البعد عن عضو صاحبه ويقولون فلان يرضى بالنوى اذا كان فقيرا لا  
 يجد ما يبتلغ به فهو يجترى عض النوى وهذا يفعله اهل الحجاز والبلاد المجاورة كثيرا لقلته الاقوات عندهم  
 فقد استعمل صاحب اللغز اللمعة النوى في هذين المعنيين وهذه هي التورية وقوله وانطوى على الجوى فالجوى  
 الخلو وانما كان فارغ الجوف فهو خاوي وقوله وان اشبعته قبل قدماك مراده بالاشباع هاهنا ليس الدماغ  
 فان صاحبه اذا لم يسه قدما جوفه ويكون فوق القدم فكأنه يقبله وقوله وحسب خدمك فيه تورية ايضا  
 فان الخدم جمع خادم وهذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الواحد فانه لا يقال فاعل وجمعه فعل الا في الفاظ مسبو  
 نة مثل خدام وخدم وغائب وغيب وحارس وحرس وجلد وجدد وغير ذلك فهو موقوف على السماع وخدم  
 جمع خدمة ايضا وهو سمر يشد في رسغ البعير تشد اليه شريحة النعل وبه سمي الخخال خدمة لانه ربما كان  
 من سمير يركب فيه الذهب والفضة ويجمع على خدام ايضا وقوله وان علقته ضاع هذا فيه تورية ايضا فانه  
 يقال ضاع الشيء من الضياع وهاع الطيب اذا عبتت واجتة وقوله وان ادخلته السوق اى ان يباع فالسوق  
 جمع ساق وفيه التورية ايضا لان السوق موضع البيع والشراء والسوق كما ذكرناه وقوله اى ان يباع لان  
 العملة ان لا يباع الا اذا اخرج من العضد الذى هو فيه ولا يباع قبل اخراجه فكأنه قبل الاخراج اى البيع  
 وقوله وان لظهرته حل المتاع واحسن الامتاع فهذا ظاهر لا يحتاج الى تفسير وقوله وان شددت ثانیه وهو  
 اليم وخلفت منه القافية وهي اليم فيبقى الدقل وهو يكدر الحياة بالماء ويرجب التخفيف في الصلاة للالم  
 ايضا وقوله واحداث وقت العصر الضمير فالعصر فيه التورية ايضا لانه اسم للصلاة وهو مصدر لفعل عصر وكذلك  
 المحرك لانه اسم للصبح وهو مصدر لفعل فجر والإنسان في وقت عصر الدئل يحصل له الضجر والقلق واذا فجره

وخلص منه وحصل له الحذر والراحة وقوله وجع بين حسن التقدير وقبح الاثر فقصده للقبالة بين الحسن  
والقبح ولا شك ان عقبي انفجار الدمل حسنة وان كان الاثر الذي يبقى في المكان قبيحاً وقوله وان فصلته  
دعاً لك معناه انك اذا فصلت أحد النصفين من لفظ دملج فالنصف الأول منه دم وهو دعاً للانسان بالدولم  
وقوله وابقى ما ان ركبته هالك فان الباقي منه لج والنج هو موج البحر وان كان النصف من الدملج مخففاً  
ولج البحر مشدداً للهم يفتفرون مثل هذا في الالغاز والتصانيف والاحاديث لا يزالون به ولا شك ان ركوب  
البحر هائل فلهمنا قل هالك وقوله وربما بلغك امالك لانه يوصل الانسان الى اللوح الذي يقصد وقوله وكثر  
مالك معناه اذا ركب الانسان للتجارة وقوله واحسن بعون المساكين مالك فعون المساكين هو السفينة كما  
قل الله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فهي عون لهم على حاجتهم وسد خلتهم ومأل  
الغنى عاقبة امور والله اعلم قلت وفي اللغز ثمان لغات لغز بضم اللام وسكون الغين ولغز بضمها ولغز  
بضم اللام وفتح الغين ولغز بفتح اللام وسكون الغين ولغز بفتحها والتكوة بضم الهاء والغين وسكون  
اللام ولغز بضم اللام وتشديد الغين مع القصر ولغز آء مثل الاول الا ان الغين مخففة مفتوحة والالف  
مدودة والله اعلم وقد طال الكلام لكن الحاجة دعت اليه كيلا يبقى فيه القباس على سامعه، ورايت  
في مجموع خط بعض اصحابنا الفضلاء بيتين منسويين اليه وهما

امد كفى الى البيضاء اقلعها من لحيتي فتندبها بسوداء

هذي يدى وهي ملئ لا تطاوعنى على مرادى فما ظننى باعداى

وكانت ولادة المذكور في ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة ١١٠٤هـ وتوفي في خامس شعبان سنة ١١٩٠هـ بميماط  
والعدو المخذول محاصرها؛ وجرأه بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهلهة، ثم ان العدو ملك دميلا  
يوم الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر المذكور والله اعلم ثم استنقذها المسلمون من ايديهم في جمادى الآخرة سنة  
١١٨١هـ ونقلت من خط الشيخ مذهب الدين لى طالب محمد بن على اللغوى المعروف بالشيخ النجوى الحلى نزيل مصر  
ان العدو نزل قبالة دميلا يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الاول سنة ١١٠٥هـ ونزل البر الشرقى يوم الثلاثاء سادس  
عشر ذى القعدة من السنة المذكورة واخذ الثغر يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شعبان سنة ١١٩٠هـ واستعيدت



منهم يوم الأربعاء التاسع عشر من رجب سنة ٦١٨ ومدة نزولهم عليها الى ان انفصلوا عنها ثلاث سنين وثلاثة اشهر وسبعة عشر يوما ومن الاتفاق العجيب نزولهم عليها يوم الثلاثاء واحلقتهم بها يوم الثلاثاء ومقام يوم الثلاثاء وقد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق المكره يوم الثلاثاء ، ولغة دمياط سريانية واصلها بالذلل المحجة ويقولون دمياط وتفسيره القدرة الربانية فكانه اشارة الى جمع البحرين العذب والمالح والله اعلم

### ابن مطروح

٨٢١

ابو الحسين يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب بحال الدين من اهل صعيد مصر نشأ هناك واقام بقوص مدة وتقلدت به الاحوال في الخدم والولايات ثم حصل خدمته السلطان الملك الصالح ابو الفتح ايوب الملقب نجم الدين بن السلطان الملك الكامل بن العادل ابن ايوب وكان الاذاك تايبا عن ابيه الملك الكامل بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الكامل بالبلاد الشرقية وصل له آمد وحصن كيفا وحران والرها والرقّة وراس عين وصروج وما انضم الى ذلك سير اليها ولده الملك الصالح المذكور تايبا عنده في سنة ٦٢٩ فكان ابن مطروح المذكور في خدمته ولم يزل يتنقل في تلك البلاد الى ان وصل الملك الصالح الى مصر مائلا لها وكان دخوله القاهرة يوم الأحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٣٧ ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك الى الديار المصرية في اواخر سنة ٦٣٩ فرتبه السلطان نظرا لخدماته ولم يزل يقرب منه ويحلي عنده الى ان ملك الملك الصالح دمشق في الدفعة الثانية وكان ذلك في جمادى الاولى من سنة ٦٤٣ ثم ان السلطان بعد ذلك رتب لدمشق نوابا فكان ابن مطروح في صرة وزيرها ومضى اليها وحسنت حاله وارتفعت منزلته ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق فوصلها في شعبان سنة ٦٤٩ ووجه عسكرا الى حمص لاستنقاذها من يدي نور الملك الناصر ابو الفتح يوسف الملقب صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب فانه كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابو الفتح موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه غنوة وكان منتبها الى الملك الصالح فخرج من مصر لاسترداد حمص له فعزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق وسيّره مع العسكر المتوجه الى حمص واقام الملك الصالح بدمشق الى ان يتكف له ما يكون من امر حمص فبلغه ان الفرنج اجتمعوا بحزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية فسير الى

العسكر المحاصرين حصن وامرهم ان يتكروا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ الديار الصويحة فعاد العسكر وابن مطروح في الخدمة والملك الصالح متغير عليه متفكر له لامر نقيها منه فطرق الفرنج البلاد في اواخر سنة ٤٧ ومليها دمياط يوم الأحد الثاني والعشرين من صفر من السنة وخزم الملك الصالح بعسكره على النصرورة وابن مطروح مواعظ الخدمة مع الاعراض عنه ولما مات الملك الصالح في ليلة نصف شعبان سنة ٤٧ بالنصرورة ووصل ابن مطروح الى مصر واقام بها في داره الى ان مات، هذه جملة حاله على الاجال وكانت ادواته جميلة وخلاله حميدة جمع بين الفضل والمروة والاحلاق للرضية وكان بيني وبينه مودة ائيدة ومكاتبات في الغيبة ومجالس في الحضرة يجري فيها مناجرات اديبة لطيفة ولم ديوان شعر انشدني اكثر من ذلك قوله في اول قصيدة لطيفة طويلة .

هي رامة فخذوا عمن الوادي وذروا السيوف تفرق في الافراد .

وحذر من خطرات اعين عينها فلكم صرعن بها من الاسناد .

من كان منكم واثقا بفواده فهناك ما انا واثق بفوايدي .

يا صاحبي ولى بجرجا الحجي قلب اسير ماله من فايدى .

سلبته متى يوم بانوا مقلية مكحولة اجفانها بسوايدي .

ونحي من انا في هواه ميت عمن على العشاق بالمرصاد .

واغن مسكى اليا بمسولة لولا الرقيب بلغت منه مرادى .

كيف السبيل الى وصال محب ما بين بيض ظبي ورم صعاد .

في بيت شعر نازل من شعره فالحسن منه عاكف في باد .

حرسوا مهفوف قدي بمثقف فتشابه الياس بالجاد .

قالت لنا الف العذار بخدته في ميم مبسبه شفا الصاروى .

وهي لطيفة اقتصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن جملة شعره قوله

وعلقته من آله يعرف تحيله امضى واغنى من سيف مؤيدته

اسكنته في الخنا من اضلعي شوقا لبارق نغوه وعذيبته

يا عليم ذاك الفتور بطرفه      خلقه لي انا قد ربيت بعينه  
لكن وما من النسم يعطفه      ارج وما نفع العبر بحبيبه

وكن في بعض اسفاره قد نزل في طريقه مسجد وهو مريض فقال

يارب ان عجز الطبيب فلانني      بلطيف صنعك واشفاني يا شافي

لما من خيرك قد حسبت اني      شيم الكلام البر بالاضياف

ووجد بعد موته رقة مكتوب فيها هذين البيتين ، واخبرني انه جرى بينه وبين ابي الفضل جعفر بن شمس  
الخلفة للشعر القدم ذكره منزلة في بيت من جملة قصيدته التي اولها

من لي بقص بالخطا بمنطق      حلوا الشرايل واللا والمنطق

مثير للزاد ملق من خصر      اسعت في الدنيا مثير ملق

والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله

واقول يا اخت الغزال ملاحه      فتقول لا عاش الغزال ولا بقى

فزم لمن شمس الخلفة ان هذا البيت له من جملة قصيده هي في ديوانه ومثل كل واحد منها محض شاهد فيه

جاءه بان البيت له وحلفه بان مطروح ان البيت له وكان محترزا في اقواله ولم يعرف منه الدعوى باليس له

والله المطلع على السراير واشدني بعض اصحابنا قال انشدني لنفسه

يا من لبست عليه اثواب الضنا      صفرا موشحة بحر الادمع

ادرك بقية محبة لو لم تذب      اسفا عليك نغيته من اعلى

وكن مدة انقطاعه في داره وكن ضيق الصدر بسبب عطلة وكثرة كلفه وقد حدث في عينه الم ثم انتهى به الى مقابلة

التي وكنت اجتمع به في كل وقت فتباخرت عنه مديدة لعذر اوجب ذلك وكنت في ذلك الوقت انوب في الحكم

بالقاهرة المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين ابو المحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحاكم بالديار المصرية المعروف بقاضي

سجار فكتب الي ابن مطروح يا من انا استقو حش طرفي له      لم تحفل قلبي منه من انس

والطرف والقلب على ما هما      عليه مأوى البدر والشمس

وله من جملة تصيدة طويلة ملك الملح ترى العيو ن عليه دابة يطق

ومخيم بين الضلو ع وفي القواد من سبق

والبيت الأول ماخوذ من قول المتنبي

وخبر تثبت الأبرار فيه كان عليه من حدق يطلقا

والحق بفتح الياء المنة من تحتها والطاء الهاء وهو عبارة عن جماعة من الجند يمتنون كل ليلة حول خيمة الملك

إذا كان مسافرا يحيطون بها بحرسه وهو لفظ تركي والسبق يفتح السين الهاء والباء الموحدة وهو خيمة الملك

إذا كان مسافرا فانه يتقدم له خيمة الى المنزل التي يتوجه اليها حتى اذا جاءها كانت مجهزة له ينزل فيها ولا

يتوقف على انتظار وصول الخيمة التي كان بها، وله بيتان ضمن نبيها بيت المتنبي واحسن فيها وهما

إذا ما سقاني رقه وهو باسم تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قده ومدامعي مجرى عاليا ومجرى السوابق

وهذا البيت للمتنبي من اول تصيدة طويلة وهو

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجرى عاليا ومجرى السوابق

كان بينه وبين بهاء الدين زهير المقدم ذكره في حرف الزا في حبة قديمة في زمن الصبا وأقلمتها ببلاذ الصعيد حتى

كانا كالأخوين وليس بينهما فرق في أمر الدنيا ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك الحال من المحنة وبينهما

مكاتبات بالشعار فيما يجري لهما فاحبرني بهاء الدين زهير ابن جمال الدين ابن مطروح كتب اليه في بعض

الأيام يطلبه منه لرجع ورق وكان قد صاق به الوقت وأظنها كانا ببلاذ الشرق

أفلسنت يا سيدي من الورق نجد بدرج كعوض اليقظ

وأنى أتى بالمداد مقتونا فمرحبا بالحدود والحدق،

قال بهاء الدين وكان قد فتح الراء من الورق وكسرها تنبيها على حاله فكتبت اليه

مولاي سيترت ما رسمت به وهو يسير المداك والورق

وعز عندي تسير ذاك وقد شبهته بالحدود والحدق

وقد سبق في ترجمة بهاء الدين ذكر بيتين كتبهما ابن مطروح الى بهاء الدين وذكرت السبب في نظم  
ذلك البيتين على ما حكاه الى بهاء الدين ثم بعد ذلك وصل الى الديار المصرية من الموصل بعض الأدباء وجرى

حديث ما ذكره الى بهاء الدين وانه انشدني بيت ابن الحلوى

تجيزها وتجيز اللاحين بها فقل لنا ازهير أنت أم هم

فقال ذلك الأديب هذه القصيدة انشدنيها فاطمها ابن الحلوى ونحن بالموصل واروى عنه هذا البيت على خلاف هذه

الرواية فانه انشدني تجيدها ثم تجبوا من اتاك بها فقل لنا ازهير انت ام هم

فا ارى هل ابن الحلوى انشدنا اوله كما رواه بهاء الدين ثم غير البيت كما رواه هذا الأديب لم حصل الغلط لاحدهما  
والله اعلم مع ان كل واحد من الطوقين حسن وقصة زهير بن ابي سلمي المزني الشاعر الجاهلي المشهور معلومة فلا حاجة  
الى الاطالة في شرحها والخروج عما نحن بصدده فانه كان مدح هرم بن سنان المزني احد امراء العرب في الجاهلية  
وكان هم كثير الخطا له حتى آلى على نفسه انه لا يسلم عليه زهير الا اعطاه غرة من ماله فوسا او بعيرا او عبدا او امة  
فانحرف ذلك بهرم فجعل زهير يهر بالجاعة فينام هم فيقول عيا صبلحا خلاهما وخيركم تركت وتعود الى ما كنا  
فيه من حديث ابن مطروح بلغني انه كتب قبل ارتفاع درجته رقعة تتضمن شفاعته في قضاء شغل بعض اصحابه  
ارسلها الى بعض الرؤساء فكتب ذلك الرئيس في جوابه هذا الامر على فيه مشقة فكتب بجوابه ثانيا لولا المشقة  
لما وقف عليها ذلك الرئيس قضى شغله وفهم ما قصده وهو قول المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفتقر والإقدام قتال

وهذا من لطيف الاشارات وانشدني الأديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن  
يحيى بن محمد بن علي المعروف بالجزار المصري قصيدة بعد مديحة مدح بها جمال الدين ابن مطروح المذكور

وهي طويلة فاقصرت منها على ذكر غزلها وهو

هوذا الربيع ولي نفس مشرقة فاحبس الكعب عسى اقضى حقوقه

فقببح بي في شرح الهوى بعد ذاك البر ان ارضى عقوقه

لست انسى فيه ليلات مضت مع من اهوى وساعات انيقه

ولئن اشمى مجازا بعدهم فيروا في فيه ما زال حقيقة  
يا صديق والكريم الحر في مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه  
ضع يدا منك على قلبي عسى ان تهدي بين جنبي خفوة  
فاض دمعتي منذ راى مع الهوى ولكم فاض وقد بعام بروقة  
نغذ اللولو من ادمعه فغدا ينثر في التراب عقيدة  
قف معى واستوقف الريب فان لم يقف فاتركه عصي طريقته  
فهو ارض قل ما يلحقها امل والريب لم اعدم لحوقه  
طال ما استجليت في ارجائها من يتيه البدر اذ يدى شقيقته  
يفضح الورد احمر ارا خده وتود الخمر لو تشبه ريقه  
فيه الحبس خليف لم يزل والعاني يلمن مطروح خليفه

وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة ٩١٢هـ بأسبوط وتوفي ليلة الاربعاء مستهل شعبان سنة ٩٤٩هـ بمصر  
ودفن بسلح الجبل القطم وحضرت الصلاة عليه ودفنه واهب ان يكتب على قبره عند راسه نوبيت نظمه في  
مرضه وهو اصححت بقعر حفرة مرثنا لا املك من دنياي الا كفنا  
يا من وسعت عبادته رحمة من بعض عبائك السبين انا

وما ذكر انه وجد في رقعة مكتوب تحت راسه بعد موته رحمه الله تعالى

اتحزج الموت هذا الجزع ورجة ربك فيها الطبع  
ولو بذنوب الوري جيتته فرجته كل شيء تسع

وتوفي قاضي القضاة بدر الدين يوسف المذكور يوم السبت رابع عشر رجب سنة ٩٦٣هـ بالقاهرة ودفن في  
قبرته المجاورة لمدرسته بالقرافة الصغرى واخبرني مرارا عديدة انه ولد في شهر ربيع الاول سنة ٩١٧هـ في  
جبال بلد اربل وهو زراعي النسب رحمه وأسبوط بضم الهزة وسكون السين للهيلة وضم الياء وهي بليدة  
بالصعيد الاعلى من ديار مصر ومنهم من يسقط الهزة ويضم السين فيقول سبوط والله اعلم ثم

ابو علي محمي بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذي رتبته على الحروف وجعل فيه من  
 أسرار الخشائش والعقائير والدوية وغير ذلك شيا كثيرا وكان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة في الرد على  
 النصارى وبينان عوار مذهبهم ومدح فيها الاسلام واقلم الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في  
 التوراة والإنجيل من ظهور النبي صلعم وأنه نبي مبعوث وأن اليهود والنصارى اخفوا ذلك ولم يظهروه ثم  
 ذكر فيها ما عيب اليهود والنصارى وهي رسالة حسنة اجاد فيها قُرِئت عليه في ذي الحجة سنة ٢٨٥ وكان  
 سبب اسلامه انه كان يقرأ على أبي علي ابن الرليد المعتزلي وبلازمه فلم يزل يدعو الى الاسلام ويذكر له الدلائل  
 الواضحة حتى هداه الله تعالى وحسن اسلامه وهو تلميذ أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين وبه انتفع  
 في الطب وكان له نظر في علم الأدب وكتب الخط الجيد وصنف للامام المقتدى بامر الله كثيرا من الكتب فمن  
 ذلك كتاب تقوم الأبدان وكتاب منهاج الميمان فيما يستعمله الإنسان وكتاب الإشارة في تلخيص العبارة ورسالة  
 في مدح الطب وموافقة الشرع والرد على من طعن عليه ورسالة كتبها الى ألياء القس لما اسلم وغير ذلك من اتصا  
 نيف وهو من المشاهير في علم الطب وعلمه وذكره ابو الطغريوسف سبط أبي الفرج ابن الجوزي في تاريخه الذي سباه  
 مرة الزمان فقال انه لما اسلم استخلفه ابو الحسن القاضي ببغداد في كتب السجلات وكان يطب اهل محلته ومعارفه بغير  
 اجرة ويحل اليهم الشرية والدوية بغير عرض ويتفقد الفقرا ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها في مشهد  
 أبي حنيفة رحمه ذكر هذا كله في سنة ٢٩٣ وعادته ان يذكر الانسان ويشرح احواله في سنة وفاته فان كتابه مرتب  
 على السنين وذكر صاحب كتاب المستان الجامع لتواريخ الزمان ان ابن جزلة مات في سنة ٢٩٣ وزاد ابو الحسن  
 ابن الهداني في اواخر شعبان نقله عنه ابن النجار في تاريخ بغداد وذكر غيره ان اسلامه كان في سنة ٢٩٦ وزاد  
 ابن النجار في تاريخه يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة حجة وجزلة بفتح الجيم وسكون الزاي وفتح اللام ثم  
 شهاب الدين السهروردي ،

ابو الفتح محمي بن حبش بن أميرك الملقب بشهاب الدين السهروردي الحكيم المقتول بحلب وقيل اسمه احد و  
 قيل كنيته اسبه وهو ابو الفتح وذكر ابو العباس احد ابن أبي اصيبعة الخزرجي الحكيم في كتاب طبقات الأطباء ان

اسم السهروردى المذكور ثم لم يذكر اسم ابيه والصحيح الذى ذكرته اولاً فلهاذا بنيت الترجمة عليه فانى وجدت بخط  
 جماعة من اهل المعرفة بهذا الفن واخبرنى به جماعة اخرى لا اشك فى معرفتهم فقرئ عندى ذلك فترجمت عليه كان  
 المذكور من علماء عصره قرأ الحكمة واصل الفقه على الشيخ مجد الدين الجبلى بمدينة الرافعة من اعمال انديجان الى ان  
 برع فيها وهذا مجد الدين الجبلى هو شيخ فخر الدين الرازى وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماماً فى فنونه  
 وقال فى طبقات الأطباء كان السهروردى واحداً من اهل زمانه فى العلوم الحكيمية جامعاً للفنون الفلسفية بارعاً فى الأصول  
 الفقهية مفوهاً للنكا صريح العبارة وكان عليه اكثر من عقاله ثم ذكر انه قُتِلَ فى اواخر سنة ٧٨٩هـ والصحيح ما سنده  
 فى آخر الترجمة ان شا الله تعالى وعمه نحو ست وثلاثين سنة ثم قال ويقال انه كان يعرف علم السيميا وحكى بعض  
 فقهاء العجم انه كان فى صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القابون القريبة التى على باب دمشق فى  
 طريق من يتوجه الى حلب لفينا قطع غنم مع تركمان فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذا الغنم رأساً ناكله  
 فقال معى عشرة دراهم فخذوها واشتروا بها رأس غنم وكان هناك تركمانى فاشترينا منه رأساً بها ومشينا قليلاً  
 فلحقنا رفيق له وقال ردوا الراس وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف ببيعكم يساوى هذا الراس اكثر من هذا  
 وتقولونا نحن واباه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الراس وامشوا وانا اقف معه وارضيه فتقدمنا نحن وبقى  
 شيخنا يتحدث معه ويطيب قلبه فلما ابعدا قليلاً تركه وتبعنا وبقى التركمانى يمشى خلفه ويصيح به وهو لا  
 يلتفت اليه فلما لم يكله لحقه بغيط وجذب يده اليسرى وقال له ابن تروج وتخلينى وانا بيد الشيخ قد  
 انحلت من عند كتفه وبقيت فى يد التركمانى ودمها يحرق فبهت التركمانى وتحير فى امره ورمى اليد وخاف فجع  
 الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقى التركمانى راجعاً وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الشيخ  
 الينا راينا فى يده اليمنى منديلاً لا غير ويحكى عنه مثل هذا اشياء كثيرة والله اعلم بصحتها وله تصانيف فمن ذلك  
 كتاب التفتيحات فى اصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق وله الرسالة المعروفة  
 بالقرية الغريبة على مثال رسالة الطبركى على ابن سينا ورسالة حى بن يقطين لابن سينا ايضا وفيها بلاغة تامة  
 اشار فيها الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء ومن كلامه الفكر فى صورة قدسية يتلطف بها طالب  
 الرحمة ونواحى القدس لئلا يطاها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فتحد الله



وانت بتعظيمه ملائ وانكرو وانت في ملابس الاكلوان عريان ولو كان في الوجود شهبان لانطست الأركان  
ففي النظام ان يكون غير ما كان

فخفيت حتى قلت لست بظلم وظهرت من سعي الاكلوان

وقال لو علمنا اننا لا نلتقي لقضينا من سليمي وطرا ء

اللهم خلص لطيفي من هذا العالم الكثيف ، وتنسب اليه اشعار فين ذلك ما قاله في النفس على مثال ابيات

ابن سينا العينية وهي مذكورة في ترجمته في حرف الحاء واسمه الحسين فقل هذا الحكيم

خلعت هيلها بجراء الحجي وضبت لعناتها القديم تشوقا

وتلفتت نحو الديار فشاقتها ربع عفت اطلاله فتمزقا

وقفت تسائله فردّ جوابها رجع الصدا ان لا سبيل الى القفا

فكلفتها برق تاللق بالحجي ثم انطوى فكأنه ما ابرقا ء

من شعور الشهور قوله ابدا تحن اليكم الارواح ووصالكم رجحانها والرائح

وقلب اهل ودائكم تشتاقكم والى ليلذ لقاكم ترتاح

وارجتا للعاشقين تكلفوا ستر المحبة والهوى فضاخ

بالسران باحوا تباح دماوم وكذا دما البايحين تباح

واذا هم كتموا تحدث عنهم عند الوشاة الدمع السحاح

وبدت شواهد للسقام عليهم فيها لمشكل امرهم ايضاخ

خفض الجناح لكم وليس عليكم للصب في خفض الجناح جناخ

فإلى لقاكم نفسه مرتاحة والى رضاكم طرفه طباح

عزبوا بنور الوصل من غسق الجفا فالهجر ليل والوصال صباخ

صاناهم فصنوا له فقلوبهم في نورها المشكاة والبصباح

ومنعوا فالوقت طاب بقر بكم راق الشراب ووقت الاقداح

يا صاح ليس على الحب ملامة      ان لاح في افق الوصال صباح  
لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى      كتمانهم نفي الغرام وباحوا  
سحوا بانفسهم وما يخلوا بها      لما دروا ان السباح رباح  
ودعاهم دامي الحقايق دعوة      ففقدوا بها مستانسبين وراحوا  
ركبوا على سنن الهوى فدمروهم      بحر وشدة شوقهم ملأخ  
والله ما طلبوا الوقوف ببابه      حتى دبروا واتاهم المفتاح  
لا يطربون بغير ذكر حبيبهم      ابدا فكل زمانهم افراخ  
حضروا وقد غابت شراهد لاقم      فتهتكوا لما رأوه وصاحوا  
افناهم عنه وقد كشفت لهم      حجب البقا فتلاشت الروع  
فتشهدوا ان لم تكونوا مثلهم      ان التشبه بالكرام فلاخ  
قم يا نديم الى الدام فهااتها      في كاسها قد دارت القداخ  
من كرم الكرام بدن دينانها      لا خرة قد داسها الغلاخ

وله في النظم والنثر اشيا لطيفة لاجابة الى الاطالة بذكرها وكان شافعي المذهب يلقب بالبريد بالملكوت وكان  
يتهم بالخلل العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب افتى  
علماؤها بلهجة قتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه وكان اشد الجماعة عليه الشيعيين زين الدين  
ومحمد الدين ابني جهيل وقال الشيخ سيف الدين الامدي المقدم ذكره في حرف العين اجتمعت بالسهروردي  
في حلب فقال لي لا بد ان املك الارض قلت له من اين لك هذا قال رايت في المنام كاني شربت ماء البحر  
فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا فرايته لا يرجع عما وقع في نفسه ورايته كثير العلم  
قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد ارى قديم اراق دمي وهان دمي فها ندمي  
والاول ما خوذ من قول ابي الفتح علي بن محمد البستي المقدم ذكره وهو

الى حنفي مشي قديمي ارى قديم اراق دمي فلم انفك من ندم وليس بنافع ندمي

وكان ذلك في دولة السلطان الملك الظاهر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين فحبسه ثم خنقه بأشارة  
والده السلطان صلاح الدين وكان ذلك في خامس رجب سنة ٥٧٧ بقلعة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة وذكر  
القاضي بها الدين ابن شداد قاضي حلب في اوائل سيرة صلاح الدين وقد ذكر حسن عقيدته فقال كان كثير  
التعظيم لشعائر الدين واطال الكلام في ذلك ثم قال ولقد امر ولده صاحب حلب بقتل شاب نشأ كان يقال له  
السهروردي قيل عنه انه كان معاندا للشرائع وكان قد قبض عليه ولده المذكور لما بلغه من خبره وعرف السلطان  
به فلم يقتله فقتله وصلبه لياما ونقل سبط ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد المذكور انه قال لما كان يوم  
الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة ٥٨٧ اخرج شهاب الدين السهروردي ميتا من الحبس بحلب فتنرق  
عنه اصحابه قلت واتي محلب سنيين للاشتغال بالعلم الشريف ورايت لاهلها مختلفين في امور وكل واحد يتكلم  
على قدر هواه فمنهم من ينسبه الى الزندقة والحاد ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من اهل الكرامات و  
يقولون قد ظهر لهم بعد قتله ما يشهد لهم بذلك واكثر الناس على انه كان ملحدا لا يعتقد شيئا نسال الله  
العفو والعافية والمعافة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة وان يتوخانا على مذهب اهل الحق والرشاد وهذا  
الذي ذكرته في تاريخ قتله هو الصحيح وهو خلف ما نقلته في اول هذه الترجمة وقد قيل ان ذلك كان في سنة ٨١  
وليس بشي ايضا وحُبش بفتح الحاء والباء والشين وأميرك بفتح الهمزة والهمزة للكسرة ثم يا ساكنة متناة من  
تحتها وبعد هاء مفتوحة ثم كاف وهو اسم اعجمي معناه كُتِبَ تصغير أمير وهم يلحقون الكاف في اخر الاسم للتصغير  
وقد تقدم الكلام على سهروردي في ترجمة الشيخ ابي النجيب عبد القاهر السهروردي فليطلب هناك والله اعلم ثم

يزيد بن القعقاع القاري

٨٢٢

ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري مولى عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة المخزومي عتاقة ويعرف ابو جعفر الد  
كور بالذني اخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عباس رضيها وعن مولاة ابن عباس بن ابي ربيعة وعن ابي هريرة  
رضيهم وسبع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضيها ومروان بن الحكم ويقال قرأ على زيد بن ثابت رضي وروى القراءة عنه  
عرضا نافع عن عبد الرحمن بن ابي نعيم وسليمان بن مسلم بن جاز وعيسى بن وريان الحذا وعبد الرحمن بن  
زيد بن اسلم وله قراءة قال ابو عبد الرحمن النسائي يزيد بن القعقاع ثقة وكان يقرى الناس بالدينة قبل وقعة

الحرّة وقال محمد بن القاسم المالكي ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى ام سلمة زوجها رسول الله صلعم ويقال  
 ان جندى بن فيروز مولى عبد الله بن عياش الخزومي وكان من افضل الناس وقال سليمان بن مسلم اخبرني  
 ابو جعفر يزيد بن القعقاع انه كان يقوى في مسجد رسول الله صلعم قبل الحرّة وكانت الحرّة على رأس ثلث وستين  
 سنة من مقدم رسول الله صلعم المدينة واخبرني انه كان يحسك المصحف على مولاه ابن عياش وكان من اقرا الناس  
 وكنت ارى كل يوم ما يقرأ واخذت عنه قرأته واخبرني انه أتى به ام سلمة رضىها وهو صغير فسمحت على راسه  
 ودعت له بالبركة قال سليمان المذكور وسالته متى اقرا القرآن قال اقرا لوقرات فقلت لا بل اقرا فقل هيهات  
 قبل الحرّة في زمان يزيد بن معاوية وكانت الحرّة بعد وفاة رسول الله صلعم ثلث وخمسين سنة وقال نافع بن ابي  
 نعيم لما غسل ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارو بعد وفاته نظروا ما بين نحره الى فوائده مثل ورقة المصحف فما  
 شك احد من حضوه انه نور القرآن وقال سليمان بن مسلم اخبرني يزيد بن القعقاع حين كان نافع يحس به فيقول  
 اتري هذا كان ياتيني وهو غلام له ذنابة فيقرأ علىّ ثم كفرني وهو يضحك قال سليمان وقالت ام ولد ابي جعفر  
 ان ذلك البياض الذي كان بين نحره وفوائده صار غرة بين عينييه وقال سليمان رايت ابا جعفر بعد موته في المنام  
 وهو على الكعبة فقلت ابا جعفر فقال نعم اقري اخواني عني السلام وخبرهم ان الله تعالى جعلني من الشهداء الاحياء  
 المبرزين واقري ابا حازم السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله عز وجل وملائكته يتراءون  
 مجلسك بالعشيات وقال مالك بن انس رضىة قال كان ابو جعفر القاري رجلا صالحا يفتي الناس بالمدينة وقال  
 خليفة بن خياط مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع سنة ١٣٢ بالمدينة وقال غيره مات سنة ١٢٨ وقال ابو علي  
 الهواري في اول كتاب الاقتناع في القراءات قل ابن جاز ولم يزل ابو جعفر امام الناس في القراءات الى ان توفي سنة  
 ١٣٣ بالمدينة وقيل انه توفي سنة ١٣٠ والله اعلم قلت وقد تكرّر ذكر الحرّة في هذه الترجمة في مواضع وقد يتشوّف  
 الى الوقوف على معرفة ذلك من لا علم له به والحرّة في الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود فتى كانت بهذه الصفة  
 قيل لها حرّة والحجارة كثيرة والمراد بهذه الحرّة حرّة واقم بالقاف المكسورة وهي بالقرب من المدينة في جهتها الشرقية  
 كان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان في مدة ولايته قد سار الى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المرّي فنهبا  
 وخرج اهلها الى هذه الحرّة فكانت الواقعة بها وجرى فيها ما يطول شرحه وهو مسطور في التاريخ حتى قيل انه

بعد وقعة الحرة ولدت أكثر من ألف بكر من أهل المدينة ممن ليس لهم أزواج بسبب ما جرى فيها من الفجور  
ثم إن مسلم بن عقبة المري لما قتل أهل المدينة وتوجه إلى مكة نزل به الموت بموضع يقال له ثنية هرسا فدعا  
محصين بن نمير السكوني وقال له يا برذعة الحمار إن أمير المؤمنين عهد إلي أن نزل بي الموت أن أولئك وأكبر  
خلفه عند الموت ثم لومي له بأمور يعتمدها ثم أنه قال ليئن دخلت النار بعد قتلي لأهل الحرة أني إذا لقيت وأما  
وأقم فانه اسم أطم من أطام المدينة والأطم بضم الهاء والطا المهلة شبه القصر كان مبنيا عند هذه الحرة  
فاضيفت الحرة إليه ف قيل حرة وأقم والله أعلم ( )

يزيد بن رومان

٨٢٠

أبروحي يزيد بن رومان القاري مولى آل الزبير بن العوام الدني أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عباس  
ابن أبي ربيعة المخزومي وسع ابن عباس وعروة بن الزبير رضىهم وروى القراءة عنه عرضا نافع بن أبي نعم  
قال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال وهب بن جرير حدثنا أبي قال وأبى محمد بن سيرين ويزيد  
ابن رومان يعقدان الأي في الصلاة وقال يزيد بن رومان كنت أصلي إلى جنب نافع بن جبير بن مطعم فيغتم  
في نافع عليه ونحن نصلي وروى يزيد أنه كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب رضة بثلاث وعشرين  
ركعة في رمضان وتوفي يزيد في سنة ١٣٠ رجة ورومان بضم الراء وسكون الواو وبعدها ميم ثم ألف ونون ( )

يزيد بن الهلب

٨٢٦

أبو خالد يزيد بن الهلب بن أبي صفرة الهذلي وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الهم ورفعت نسبه وتكلمت عليه  
لتلفي عن الأعداء هاهنا ذكر ابن قتيبة في كتاب العارف وجماعة من الورخين أنه لما مات أبوه في التاريخ المذكور  
في ترجمته كان قد استخلف ولده يزيد مكانه ويزيد ابن ثلاثين سنة فعزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج بن  
يوسف الثقفي وولى مكانه في خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي قلت وقد تقدم ذكره في حرف القاف فصار يزيد  
في يد الحجاج قلت وكان الحجاج زوج لخته هند بنت الهلب وكان الحجاج يكره يزيد لما يراه فيه من الخجاجة فيخشي  
منه لئلا يترتب مكانه فكان يقصده بالكراهة في كل وقت كيلا يثب عليه وكان الحجاج في كل وقت يسال المنجمين  
ومن يلقى هذه الصناعة ممن يكون مكانه فيقولون رجل اسمه يزيد فلا يرى من هو أهل لذلك سوى يزيد المذكور

والهجاج يومئذ أمير العراقين وكذا وقع فانه لما مات الهجاج ولم يزد مكانه هذا قول المورخين تعود الى تمة ما ذكره في المعارف قال فعذبه الهجاج فهرب يزيد من حبسه الى الغمام يريد سليمان بن عبد الملك فاتاه فضع له الى اخيه الوليد بن عبد الملك فأمته وكف عنه الهجاج ثم ولاه سليمان خراسان حين انضمت الخلافة اليه فافتتح جرجان ودهستان واقبل يزيد يزيد العراق فلقاه موت سليمان بن عبد الملك فصار الى البصرة فاخذ عدى بن اوطاه فلوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز رضة فحبسه عمر فهرب من حبسه واتى البصرة ومات عمر فخالف يزيد و خلع يزيد بن عبد الملك فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله وقال المحافظ ابو القاسم المعروف بلبن عسائر في تاريخه الكبير يزيد بن المهلب ولما امر البصرة لسليمان بن عبد الملك ثم نزع عمر بن عبد العزيز وولى عدى بن اوطاه وقدم به على عمر مسخوطا عليه، روى عن انس بن مالك وعمر بن عبد العزيز وابيه المهلب وروى عنه ابنه عبد الرحمن وابو عيينة بن المهلب وابو اسحق السبيعي وغيرهم وقال الاصمعي ان الهجاج قبض على يزيد بن المهلب واخذ به سؤ العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم وان يخفف عنه العذاب فان اداها والآ عذبه الى الليل قال فجمع يوما مائة الف درهم ليشترى بها عذاب يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال

ابا خالد بانك خراسان بعدكم      وقال نورو الحاجات ابن يزيد  
فلا مطر المروان بعدك مطرة      ولا اخضر المروين بعدك عود  
فيا لسرير الملك بعدك بهجة      ولا لجواد بعد جودك جود

قوله في البيت الثاني فلا مطر المروان هو تشبيه مروا احدها مرو الشاهجان وهي العنبر والآخرى مرو الكوز وهي الصغرى وكلتاها مدينتان مشهورتان بخراسان وقد تكرر ذكرها في هذا الكتاب قال فاعطاه المائة الف فبلغ ذلك الهجاج فدعا به وقال يا مروزي انك هذا الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده قلت هكذا ذكره ابن عسائر والمشهور ان صاحب هذه الواقعة والابيات هو الفرزدق ثم انى رايت هذه الابيات في ديوان زياد الاعمى والله اعلم بالصواب وذكر المحافظ ايضا ان يزيد لما هرب من الهجاج قاصدا سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ بالرملة فاجتاز في طريقه بالشام على ابيات عرب فقال لغلامه استسقنا من هؤلاء لبنا فاتاه بلبن فشربه فقال اعطهم الف درهم فقال انهم ان هؤلاء لا يعرفونك قال لكنى اعرف نفسى اعطهم الف درهم فاعطاهم وقال

الحافظ ايضا جمع يزيد بن الهلب فطلب حلقا فحلق راسه فجاء فحلق راسه فامر له بالالف درهم فتعير ودهش  
وقال هذا الفاضل امضى الى امر فلانة فاشترى بها فقال اعطوه الف اخرى فقال امراتي طالق ان حلفت راس احد بعدك  
فقال اعطوه الفين اخرين وقال الدابني وكان سعيد بن عمرو بن العاص مواخيا ليزيد بن الهلب فلما حبس  
عمر بن عبد العزيز يزيد منع الناس من الدخول اليه فاتاه سعيد وقال يا امير المؤمنين لي على يزيد خمسون  
الف درهم وقد حلفت بيني وبينه فان رايت ان تاذن لي فآتيه فآقتضيه فانن له فدخل عليه فسر به يزيد  
وقال كيف دخلت الي فاحبره سعيد فقال والله لا تخرج الا وهي معك فامتنع سعيد فحلف يزيد لتقبضها فوجه  
الى منزله حتى يحمل الى سعيد خمسين الف درهم وزاد غير ابن عسكرك فقال وفي ذلك قال بعضهم

فلم أر محبوسا من الناس ماجدا حبا زيرا في السجن غير يزيد  
سعيد بن عمرو اتاه اجاره بخمسين الف تجلت لسعيد

ونكر ابو الفرج العاصي زكريا النهدي في كتاب الفليس والجليس عن عبد الله بن الكوفي قال اخبر سليمان  
ابن عبد الملك عمر بن هبيرة من غزاته في البحر الف درهم نسي الى يزيد بن الهلب وقد ولي العراق بعثمان  
ابن حيان المري ومعه القطيع بن خالد العبسي والهديل بن زفر بن الحارث الكلابي وغيرهم من قيس فلما  
انتهوا الى باب سوادق يزيد انن للحاجب في دخولهم فلنن لهم واعلمهم ان يغسل راسه فلما خرج القى نفسه  
على فراشه ثم قال ما الف بينكم فقال عثمان هذا ابن هبيرة شيخنا وسيدنا كان الوليد جيل معه مالا حيث  
نوجه الى البحر فاعطاه جنده فخرج عليه من غزوه الف الف درهم فقلنا يزيد سيد اهل اليمن وزير سليمان  
وماحب العراق ومن قد تحمل امثلاها عن ليس بامثالنا والله لو وسعناها اموال قيس لاحملناها ثم تكلم  
القعقاع فقال يا ابن الهلب هذا خير ساقه الله اليك وليس احد اولى به منك فافعل فيه كبعض فعابلك  
القول فلن يصدقك عن قضا هذا الحق ضيق ولا هزل وقد لتيناك مع ابن هبيرة فيما تحمل فهب لنا اموالنا  
واستر في العرب عورتنا ثم تكلم الهديل بن زفر فقال يا ابن الهلب اني لو وجدت من المشي اليك بدالما مشيت  
اليك كن لمرالك بالعراق وانما اتينا خائفا ثم اقمت فينا خيفا ثم تخرج من عندنا محزوننا ويم الله لو تركناك  
بالشام لتيناك بالعراق وما هاهنا اقرب من الخطورة والوجوب للذلم ثم تكلم ابن خيثمة فقال اني لا اقول لك يا

ابن الهلب ما قال هؤلاء اخبرني من انت مجزت عن حل ما على ابن هبيرة فعلى من المعزولة والله ما عند  
قيس له مكان ولا في اموالهم له متسع ولا عند الخليفة له فرج ثم تكلم ابن هبيرة فقال اما انا فقد ع  
قضيت حاجتي رددت ام انجحت لانه ليس لي امامك متقدم ولا متاخر وهذه حاجة كانت في نفسي فقضيتها  
فضحك يزيد بن الهلب وقال ان التعذر اخر البخل ولا اعتذار فاحتمكوا فقال القعقاع نصف المال فقال يزيد  
قد فعلت ارنا يا غلام غداك قال فجيء بالطعام فابقينا منه اكثر مما افرغنا ثم امر بتطييننا واجاد الكسوة لنا  
قال ثم خرجنا حتى اذا مررنا قال ابن هبيرة اخبروني عما بقي من يحملة بعد ابن الهلب لقد صغر الله اقداركم  
واضاركم والله ما يدري يزيد ما بين النصف والتمام وما بها عنده الا سوا ارجعوا اليه فكلوه في الباقي قلل وقد  
كان يزيد ظن بهم ان سيرجعون اليه في التمام فقال للحاجب ان عادوا فادخلهم فلما عادوا ادخلهم فقال لهم يزيد  
ان ندمتم اقلناكم وان استقلتم زدناكم فقال له ابن هبيرة يا ابن الهلب ان البعير اذا اوتر اقلته اذناه وانا  
بها بقي مثقل فقال قد حملتها عنك ثم ركب الى سليمان فقال يا امير المؤمنين انك انما رشحتني لتبلغني واني لا  
اضيق عن شئ اتسع له ماله وما في ايدينا عوارك نصطنع بها الناس ونبتني بها الكرام ولو لا مكانك ضلعنا  
بالصغير ثم انه قال لتاني ابن هبيرة بوجه اصحابه فقال له سليمان اياك في مال الله عنده خب خب جوع منوع  
جذوع هلوع هيبه فصنعت ما ذا قل احياها اذا الى بيت مائل المسلبين فقال والله ما حملتها بخمسة وانا حاملها  
بالغداة ثم حملها فلما اخبر سليمان بذلك دعي يزيد فلما رآه يضحك قال نكت بك زنادي غرورها على وجهها لك  
قد ونيت لي عيني فارجع المال اليك ففعل وقال يزيد يوما والله لولا الحياة احب الي من الموت والثنا ع  
الحسن احب الي من الحياة ولو اني اعطيت مالم يعطه احد لاحببت ان يكون لي اناس اسع غدا ما يقال في  
اذ لنا مت ، وقد سبق ذكر هذا الكلام في ترجمة ابيه الهلب وانه من كلامه لا من كلام ابنه يزيد والله اعلم وقال  
ابو الحسن الديلمي باع وكيل ليزيد بن الهلب بطيخا جاء من مغل بعض املاكه باربعين الف درهم فبلغ ذلك  
يزيد فقال له تركتنا بقالين اما كان في عجائز الورد من تقصيه فيهن ، ومدحه عن بن لها بشعر يقول فيه

آل الهلب قوم ان نسبتهم كانوا الاكارم ابا واجدادا

كم حاسد لهم بغيا لفضلهم ولا دنا من مساعيهم ولا كذا



ان العرائن تلقاها محسدة      ولا ترى للأيام الناس حسادا  
لو قيل الحمد حد عنهم وخاتم      بما احتكت من الدنيا لما حادا  
ان الكرام ارواح تكون لها      آل الهلب دون الناس اجسادا  
وقال الأصمعي قدم على يزيد بن الهلب قوم من قضاة فقال رجل منهم

والله ما ندري لدا ما فاتنا      طلبك لديك من الذي نتطلب  
ولقد هربنا في البلاد فلم نجد      احدا سواه الى الكرام ينسب  
فاصر لعادتك التي عودتنا      اولافارشدنا الى من نذهب  
فلم له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فانشد

مالي اري ابوابهم مهجورة      وكان بابك مجمع الاسواق  
حلوكم لم هلكوا لم شاموا النوى      بيديك فالتجروا من الافاق  
اني رايتك للكرام عاشقا      والكرامات قليلة العشاق  
وليت انعك البلاد فاصبحت      تحبي اليك مكارم الاخلاق

فلم له بعشر الاف درهم واجمع علما التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني الهلب كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من الكرامكة والله اعلم وكان لهم في الشجاعة ايضا مواقف مشهورة وحكى ابن الجوزي في كتاب الذكيا ان يزيد بن الهلب وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه فقال له ابوہ ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة، ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي على الحجاج وقصته مشهورة اتى تستر فلجئع اليه جماعة فذكروا آل الهلب ووقعوا فيهم فقال عبد الرحمن لمحويش بن هلال القريني وكان في القوم مالك بالبا قدلمة لا تتكلم فقال والله ما اعلم احدا اصون لنفسه في الرخا ولا ابذل لها في الشدة منهم، وقدم عبد هـ الرحمن بن سليم الكلبي على الهلب فرأى بنيه قد ركبا عن اخرهم فقال انس الله الاسلام بتلاحكم اما والله لئن لم نكرنا اسباط نبوه انكم لاسباط ملحمة، ومات ابن الحبيب بن الهلب بن ابي صفره فقدم اخاه يزيد ليصلى عليه فقيل له اتقدمه وانت اسن منه والبيت ابنتك فقال ان اخي قد شرفه الناس وشاع فيهم له الصيت ورمته العرب

بأبصارها فكرهت أن أضع منه ما رفعه الله تعالى ، ونظر مطرف بن عبد الله بن المشخير إلى يزيد بن المهلب وهو  
يمشي وعليه حلة يسجها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد أما تعرفني فقال بلى أولئك  
نطفة مذرة وآخرها جيفة قدرة والنت بين ذلك حامل عذرة قلت وقد نظم هذا المعنى أبو محمد عبد الله بن محمد

الساقى الخوارزمي فقال  
محببت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذرة  
وفي غد بعد حسن صورته يصير في الأرض جيفة قدرة  
وهو على عجب ونخوته ما بين جنبه محل العذرة ،

وذكر الحافظ العرفي بابن عسك في تاريخه الكبير في ترجمة أبي حراش مخلد بن يزيد بن المهلب أن مخلداً أحد الأصفياء  
المدموحين وفد على عم بن عبد العزيز رضى يكله في امرأته يزيد وقد حبسه عمر وكان أبوه قد ولاه جرجان فلجئ  
في طريقه بالكوفة فثاء حرة بن بيض الحنفي الشاعر المشهور في جماعة من أهل الكوفة فقام بين يديه وأنشده

أبيناك في حاجة فاقضها وقل مرحبا بحب الرحب  
ولا تكلنا إلى معشر متى يعدوا عدة يكذبوا  
فانك في الغر من أسرة لهم خضع الشرق والغرب  
وفي ادب فيهم قد نشأت فنعم لعرك ما ادبوا  
بلغت لعشر مضت من سنينك ما بلغ السيد الأشيب  
فهبك فيها جسام الأمور وروم لئانك أن يلعبوا  
وحذبت فقلت إلا سائل فيسأل لو راغب يرغب  
فهنك العطية للسائلين ومن يبالي أن يطلبوا

فقال له هلأت حاجتك فقضاه وأمر له بمائة ألف درهم وقدم على مخلد رجل كان قد زاره قبل ذلك فاجازته وقضى  
حقه فلما عاد إليه قال له مخلد ألم تكن أتيتنا فاجزناك قال بلى قال فما رثك قال قول الكبيت فيك

فاعطى ثم أعطى ثم عذت له فعاد  
مراراً ما أعود إليه الآ تبسم ضاحكا وثني الوسلاء

فأضعف له ما كان لخطاه، وقال قبيضة بن عمر الهلبي كان يزيد بن الهلب قد فتح جرجان وطبرستان وأخذ  
 حول وهو رئيس من رؤسائهم قلت كان صاحب جرجان وهو جد إبراهيم بن العباس الصولي وأبي بكر محمد بن  
 يحيى الصولي الشاعرين الجليلين المشهورين فأصاب يزيد امرأة كثيرة وعروضا عظيمة فكتب إلى سليمان بن  
 عبد الملك أبي قد فحمت طبرستان وجرجان ولم يفتحها أحد من الأئمة ولا أحد من كان بعدهم غيري وأنا  
 باعث إليك بقطران عليها الأموال والهدايا يكون أولها عندك وآخرها عندي فلما مات سليمان وافضت الخلافة  
 إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله هذه العدة لسليمان فحسبه فقدم ابنه مخلد على عمر قال قبيضة الهلبي وهب  
 مخلد من لدن خروجي من مرو الشاهجان إلى أن ورد إلى دمشق ألف ألف درهم فلما أراد مخلد الدخول على عمر لبس  
 ثيابا مستنكرة وقلنسوة لاطية فقال له عمر لقد شرت فقال إذا شرتم شرنا وإذا أسبلتم أسبلنا ثم قال له ما بالك  
 قد وسع الناس غفوك حبست هذا الشيخ فان تكن عليه بيعة عادلة فالحكم عليه وإلا فيمنهيه أو ضاحكه على  
 ضياعه فقال يزيد أما اليمين فلا تتحدث العرب أن يزيد بن الهلب صبر عليها ولكن ضياعي فيها وقا لما  
 يطلب ومات مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنة فقال عمر لو أراد الله بهذا الشيخ خيرا لبقى له هذا الفتى ويقال إن  
 مخلد بن يزيد أصابه الطاعون فمات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال اليوم مات فتى العرب ولنشد متمثلا

على مثل من تذهب النفس حسرة وتغنى وجوه القوم مغيرة سؤدا

ورثته حمزة بن بوض الحنفي القدم ذكره ببايات منها

وعطلت الأسرة منك آلا سريرك يوم تحجب بالثياب

وأخر عهدنا بك يوم تحفى عليك بدابق سهل التراب

وقال الفرزدق يزيديه وما حملت أيديهم من جنازة ولا البست أثوابها مثل مخلد

أبرك الفتي يستهن من التحل يلهمه وإن كان فيها قيد شمر مطرد

وقد علموا لا شد حقويه أنه هو كيث ليث الغلاب لا بالفرد

قلت وهذا يدل على أن مخلد بن يزيد مات في حدود سنة مائة للهجرة لأن عمر بن عبد العزيز ولي الخلافة في صفر سنة

٢١ وتوفي في رجب سنة ١٠٩ وقد مات عنده وصلى عليه ويدل على أن موت مخلد كان بدابق مرثية حمزة بن

بيض ودابق قوية من اعمال حلب من جانبها الشمالي واليهما ينسب المرح الذي يقال له مرج دابق وبه كنت وفاة سليمان بن عبد الملك وقبره هناك مشهور ونعود الى ذكر يزيد قال ابو جعفر الطبرى فى تلويحه الكبير ان الغيرة بن الهلب كان نايبا عن ابيه مرو وعمله كله مات فى رجب سنة ٨٢ كما ذكرناه فى ترجمة الهلب فاتى الخبر يزيد وعلم اهل العسكر ولم يعلم الهلب واحب يزيد ان يملئه من النساء فصرخ فقال الهلب ما هذا فقبل مات الغيرة فاستر جمع وجمع حتى ظهر جزءه عليه فلامه بعض خاصته فدعا يزيد فوجه الى مرو وجعل يوصيه بما يعمل وذمومه تتحدر على لحيته وكتب الحجاج الى الهلب يعزبه عن الغيرة وكان سيدا قلت وكان للغيرة ابن اسمه بشر ذكره ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى الباب الاول ولورد من شعره فمن قوله فى يزيد

جَفَانِي الْأَمِيرَ وَالْغِيْرَةَ قَدْ جَفَا وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَزْوَرَ جَانِبَهُ  
وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شِبَعًا لِبَطْنِهِ وَشَبَعَ الْفَتَى لَوْمَ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ  
فِيَا عَمَّ مَهْلًا وَأَتَّخِذْنِي لِنَبِيَّةٍ تَنْوِبُ فِيمَنْ أَلْدَهَرَ جَمَّ نَوَائِبِهِ  
أَنَا أَلْسَيْفٌ إِلَّا أَنْ أَلْسَيْفُ غِيْرَةٍ وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ  
عَلَى أَيْ بَابٍ أَبْتَغِي الْأَمْنَ بَعْدَهَا حُجِبْتُ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا حَاجِبُهُ ٥

رجعنا الى كلام الطبرى وكان الهلب يوم مات الغيرة مقبها بكش وراى النهر لحرب اهلها فصار يزيد فى ستين فارسا فلقيهم خمسية من التركة فى المغارة وحاصل الامر انه جرى بينهم قتال شديد ورمى يزيد فى ساقه ثم ان الهلب جالح اهل كش على فدية واصرف عنهم متوجها الى مرو فلما وصل الى زاغول قرية من اعمال مرو للروذ اصا بته الشروعة فدعا ولده حبيبا ومن حضره من ولده ودعا بسهام فحزمت وقال اترونكم كاسريها مجتمعة فقالوا لا فقال اترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم اوصاهم وصية طويلة لا حاجة الى ذكرها ثم قال فى اخرها وقد استخلفت يزيد وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيد فقال له ولده الفضل لو لم تقدمه لقدمناه ومات الهلب حسبا شرحناه فى ترجمته ولوصى الى حبيب فصلى عليه حبيب ثم سار الى مرو فكتب يزيد الى عبد الملك ب وفاة الهلب واستخلافه اياه فآقره الحجاج ثم عزله فى سنة ٨٥ واستعمل اخاه الفضل وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد الى عبد الملك فمر فى منصرفه بدير فنزله فقبل له ان فى هذا

الدير شيخنا من اهل الكتاب عالما فدعا به وقال يا شيخ هل تجدون في كتبكم ما انتم فيه ونحن فقال نعم نجد ما مضى من امركم وما انتم فيه وما هو كلين قال انهمسى ام موصفا قال كل ذلك موصوف بغير اسم واسم بغير صفة قال فما تجدون صفة امير المؤمنين قال نجد في زماننا الذي نحن فيه انه ملك اقرب من يقم الى سبيله يصع قال ثم من قال اسم رجل يقال له الوليد قال ثم ما ذا قال رجل اسمه اسم نبي يفتح به على الناس قلت وهو سليمان بن عبد الملك قال فانتعلم ما الى قال نعم قال فمن يليه بعدى قال رجل يقال له يزيد قال في حياتي ام بعد موتي قال لا ادري قال فاعترف صفة قال يعذر عذرة لا ارف غير هذا قال فوقع في نفسه انه يزيد بن الهلب وارحل فصار سبعا وهو رجل من قول الضيف وقدم فكتب الى عبد الملك ليستغفبه عن العراق فكتب اليه قد علمت الذي تعزم وانك تريد ان تعلم رأي فيك ثم ان الحجاج اجمع على عزل يزيد فلم يجد له سببا حتى قدم الحيار بن سيرة وكان من فرحان الهلب وكان مع يزيد فقال له الحجاج اخبرني عن يزيد فقال حسن الطاعة لئن السيرة قال كذبت قال اصدقني عنه قال الله اجل واعظم قد اسبح ولم يلجم قال صدقت واستعمل الحيار على عمان بعد ذلك ثم كتب الى عبد الملك بدم يزيد وائل الهلب وخلاصة الامر انه كرر القول مع عبد الملك في ذلك الى ان كتب اليه عبد الملك قد اثرت القول في يزيد وائل الهلب فسمي لرجلا يصلح لخراسان فسمي له جماعة بن سعد للسعدى فكتب اليه عبد الملك ان اريك الذي دعاه الى استفساد آل الهلب هو الذي دعاه الى جماعة بن سعد فانظر الى رجلا صلوا ماضيا لمرء فسمي قتيبة بن مسلم الباهلي فكتب اليه وكم فيبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال يزيد لاهل بيته من ترون الحجاج يولي خراسان قالوا رجلا من تعذيب قال لا ولكنه يكتب الى رجل منكم بعهدنا فاذا قدمت عليه وتي غيره واخلف بقتيبة بن مسلم قال فلما اذن عبد الملك للحجاج في عزل يزيد كره ان يكتب بعزله فكتب اليه ان استخلف اخاه الفضل واقبل فاستشار يزيد الحصين بن المذر فقال له اتم واعتل فان امير المؤمنين حسن الرأي فيك وانما اتيت من الحجاج فان اتيت ولم تحمل وجهته ان يكتب اليه ان يقر يزيد فقال لنا اهل بيت بركة لنا في الطاعة وانما الوالحية والخلاف واخذ في الجهاز فلبا ذلك على الحجاج فكتب الى اخيه الفضل قد وليتكم خراسان فجعل الفضل يستحث يزيد فقال لعبيد ان الحجاج لا يترك بعدى وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه قال بل حسد تنى قال يزيد لنا لا احسنه ستعلم وخرج يزيد في شهر ربيع الآخر سنة ٨٤ فعزل الحجاج الفضل وولى قتيبة بن

مسلم الباهلي وقال حصين بن المنذر وقيل فيروز بن حصين لي يزيد

امرتك امرًا حارمًا فعصيتني فاصحب مسلوب الامارة فادع

فما انا بالباهي عليك صباية وما انا بالداعي لترجع سالكه

فلما قدم قتيبة خراسان قال لخصين كيف قلت لي زيد قال قلت

امرتك امرًا حارمًا فعصيتني فنفسك ولي اللوم ان كنت لهما

فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته فانك تلقى امره متفارقا

قال فاذا امرته به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفرا ولا بيضا الا حملها الى الامير وفي تولية قتيبة وعزل يزيد قال

عبد الله بن همام الصولي اقتيب قد قلنا غداة اتيتنا بدل لعرك من بديل امور

ان الهلب لم يكن كابيكم هيهات شانكم ادق واحقر

شتان من الصنيع لركوك والذى بالصيف شر والحروب تسعر

جولان باهلة الاولى في ملكهم ماتت الدنى فدهم عاش المنكر

قوله بديل امور هذا مثل يضرب به الذموم يتولى بعد الرجل الحمود يقال بديل امور وخلف امور وقوله من الصنيع

لركوك يقال ان قتيبة كان يضرب بالصنيع في مبدأ امره وقوله جولان باهلة جمع احول وكان قتيبة احول وهذا الجمع

مثل قولهم اسود وسودان واخر وحمران وغير ذلك وقد قيل ان هذه القبيات ليست لعبد الله بن همام وانما لنهار بن

توسعة ايشكوى والله اعلم ثم ذكر الطبري في سنة ٩٠ ان الحجاج خرج الى الاكراد الذين غلبوا على عاصمة ارض فارس

فخرج يزيد معه واخوته الفضل وعبد الملك وجعل عليهم في المعسكر كهينة الخندق وجعلهم في فسطاط قريب من

حجرتهم وجعل عليهم حراسا من اهل الشام واغرمهم ستة آلاف الف واخذ يعذبهم وكان يزيد يصير صبرا حسنا وكان

الحجاج يغيظه ذلك ف قيل انه رمى بنشابة فثبت اصلها في ساقه فهو لا يحسها شي الا صالح فان حركت احدى شي

سبع صوته فلما ان يعذب ويدعق ساقه فلما فعل به ذلك صالح واخوته هند زوجة الحجاج عنده فلما سمعت صياحه

يزيد صاحت وناحت فطلقها ثم انه كف عنهم واقبل يستأذنيهم فلخذوا يردون وهم يعملون في الخصال من مكانهم

فبعثوا الى مروان بن الهلب وهو بالبصرة ويأمرونه ان يضم لهم الخيل ويؤي الفاس انه انما يريد بيعها ويعرضها على

البيع ويغلي بها كيلا تشتري فتكون لنا عدة ان نحن قدرنا ان ننجوا من هاهنا ففعل ذلك مولان وحبيب البصرة  
يعذب ايضا وامر يزيد بالحرس فصنع لهم طعام كثير فاكلوا وامر لهم بشراب فشربوا وكانوا متشاغلين به فلبس  
يزيد ثياب طباخه ووضع على لحيته لحية بيضا وخرج فراه بعض الحرس فقال كأن هذه مشقة يزيد فجاء حتى  
استعرض وجهه ليلا فرأى بياض الحية وانصرف عنه وقال هذا شيخ وخرج الفضل على اثره ولم يقطن له فجاءوا  
الى سفينة وقد هبأوها في البطائح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر فرسخا فلما انتهوا الى السفينة ابدا عليهم  
عبد الملك وشغل عنهم فقال يزيد للفضل اركب بنا فانه لاحق فقال الفضل وعبد الملك اخوه لعمه لا والله لا ابرح  
حتى يخي اخي ولو رجعت الى السجن واقام يزيد حتى جاءهم عبد الملك وركبوا في السفينة وساروا ليلتهم حتى اصبحوا  
ولا اصبح الحرس علوا بذهابهم فرفع ذلك الى الحاج ففرغ الحاج لذلك وذهب وهم انهم ذهبوا قبل خراسان و  
بعث المهدي الى قتيبة بن مسلم بخذو قدمهم ويأمر ان يستعد لهم وبعث الى امرأ الثغور والكردان يرصدونهم  
ويستعدوا وبعث الى الوليد بن عبد الملك يخبرهم وانه لا يرأهم اذ ادوا آلا خراسان ولم يزل الحاج يظن بيزيد ما  
صنع وكان يقول اني لظننه تحدث نفسه بمثل الذي صنع ابن الاشعث، قلت ابن الاشعث هو عبد الرحمن بن  
محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وكان قد خرج على عبد الملك بن مولان وقصته مشهورة مذكورة في التواريخ  
قال الطبري ولما دنا يزيد من البطائح استقبلته الخيل وقد هبت لهم فخرجوا عليها ومعهم دليل فلخذ بهم  
على السارية واخير الحاج بعد يومين بان الرجل اخذ طريق الشام وهذه الخيل حصري في الطريق وقد اتى من راحهم  
من وجهين في البر فبعث الى الوليد يعلبه بذلك ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد  
الرحمن الردي وكان كرويا على سليمان بن عبد الملك وجا وهيب معه حتى دخل على سليمان فقال هذا يزيد  
واخوته عندي وقد اتوا هربا من الحاج متعوضين بكه فقال ايتني بهم فهم امنون لا يوصل اليهم ابدا ولا حتى  
فجأ بهم حتى دخلوا عليه فكانوا في مكان آمن وكتب الحاج الى الوليد بن عبد الملك لن آكل اللهب قد خانوا مال  
الله وهربوا مني وحقوا بسليمان فلما بلغ الوليد مكانه عند سليمان اخيه هرب عليه بعض ما كان في نفسه  
وطار غضبا لئلا الذي ذهبوا به وكتب الوليد الى اخيه سليمان يسأله عنه فكتب اليه ان يزيد بن اللهب عنفي  
وقد امنته وانما عليه ثلاثة آلاف الف كان الحاج لغرمهم سنة الف الف فالتوا ثلاثة الاف الف وبقيت ثلاثة الاف

الف فهي على فكتب اليه الوليد لا والله لا أؤمنه حتى تبعث به اليّ مقيداً فكتب اليه ليئن بعثت به لاجئين معه  
فانشدك الله ان لا تغضني ولا تحقرني فكتب اليه الوليد والله ليئن جيتني به لأؤمنه فقال يزيد ابعثني اليه فوالله لا  
احب ان اوقع بينك وبينه عداوة وحرباً ولا ان يتشأم بي لكما الناس ابعث اليه في وارسل معي ابنك وكتب اليه  
باللطف ما قدرت عليه فارس ابنه ايوب معه وكلن الوليد امره ان يبعث به اليه في وثاق فبعثه اليه وقال لابنه  
اذا اريدت ان تدخل عليه فادخل انت ويزيد في سلسلة على الوليد ففعل ذلك حتى انتهيا الى الوليد فدخل عليه  
فلما رأى الوليد ابن اخيه مع يزيد في السلسلة قال والله لقد بلغنا من سليمان ثم ان الغلام دفع كتاب ابيه الى عمه  
وقال يا امير المومنين نفسي فداؤك لا تحقر ذمة ابي وانت احق من منعها ولا تقطع منا رجاً من رجاء السلامة في  
جوارنا لمكاننا منك ولا تدل من رجاء العز في الانقطاع الينا لعزنا بك وقرأ الكتاب لعبد الله الوليد امير المومنين من  
سليمان بن عبد الملك اما بعد يا امير المومنين فوالله اني لظن لو استجار بي عدو قد نابذك وجاهدك فانزلته واجزته  
انك لا تدل جاري ولا تحقر جوارى بل لم أجراً الا سمعنا مطيعاً حسن البلاء والاثر في الاسلام هو وابوه واهل بيته  
وبعد فقد بعثت به اليك فلان كنت انما تعرف قطيعتي والاخبار لذمتي والابلاغ في مسأتي فقد قدرت ان انت  
فعلت ذلك وانا امينك بالله من احتراز قطيعتي وانتهاك حرمتي وترك برى وصليتي فوالله يا امير المومنين ما  
يُدْرِي ما بقاى وبقاؤك ولا متى يفرق اللوت بيني وبينك فلان استطاع امير المومنين ادام الله سروره ان لا  
ياتي علينا اجل الوفاة الا وهو لي واصل ولحقى مؤتي وعن مسأتي نازع فليفعل والله يا امير المومنين ما اصبحت  
بشي من امور الدنيا بعد تقوى الله تعالى فيها باسراً مني بهواك وسرورك وكرهاك مما التمس به رضوان الله تعالى  
فان كنت يا امير المومنين تريد يوماً من الدهر مسرتي وصليتي وكرامتي واعظام حقي فتجاوز لي عن يزيد وكلما  
طلبته به فهو على ، فلما قرأ الكتاب قال لقد شققنا على سليمان ثم دعا ابن اخيه فادناه منه ثم تكلم يزيد فحمد  
الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلعم ثم قال يا امير المومنين بلاؤكم عندنا احسن البلاء فمن ينسا ذلك فلسنا  
بناسية ومن يكفر فلسنا بكافريه وقد كان من بلائنا اهل البيت في طاعتكم والطعن في امين اعدائكم في المواطن  
للعظام في المشارق والمغرب ما ان البنة فيه عظيمة فقال له اجلس فجلس فأمنه وكف عنه ورجع الى سليمان وسعى  
اخوته في المال الذي عليه وكتب الوليد الى الحجاج اني لم اصل الى يزيد واهل بيته مع سليمان فاكفف عنهم واتم



عن المكتبة التي فيهم فلما رأى ذلك الحجاج كف عنهم، وكان أبو عبيدة عند الحجاج عليه ألف ألف درهم فتركها له وكف عن حبيب بن المهلب وأقام يزيد عند سليمان تسعة أشهر في أرغد عيش وانعم بل لا تأتي سليمان هدية إلا أرسل اليه نصفها وقال بعض جلساء يزيد لم لا تتخذ لك داراً فقال وما اصنع بها ولي دار خالصة مجهزة على الدوام فقال له ولين هي قال لي كنت متولياً فدار الامارة وان كنت معزولاً فالسجن، ومن كلام يزيد ما يسرني ان اكفى امر دنياي كلها ولي الدنيا بحذاقها فليل له ولم ذاك قال لي اني اكره عادة العجز، ثم ان الحجاج مات في شوال سنة ٢٩ للهجرة وقيل كانت وفاته لخمس بقين من شهر رمضان من السنة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون ولما حضرته الوفاة استخلف يزيد بن ابي كبشة على الحرب والصلاة بالصرين الكوفة والبصرة وولي خراجها يزيد بن ابي مسلم فاتقوا الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج وقيل بل الوليد هو الذي وقها وكانت ولاية الحجاج بالعراقين عشرين سنة ثم توفي الوليد بن عبد الملك يوم السبت النصف من جمادى الآخرة سنة ٢٩ للهجرة بدير ملن قلت وهو سفيح جبل قاسيون طاهر دمشق ودفن في مقابر باب الصغير طاهر دمشق وبيع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي مات فيه اخوه الوليد وفي هذه السنة اعني ٢٩ عزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابي مسلم عن العراق وامر عليه يزيد بن المهلب وقال خليفة بن خياط جمع ليزيد الصران يعني الكوفة والبصرة سنة ٢٧ والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان يقتل آل ابي عقيل قلت وهو اهل الحجاج قال وبسط عليهم العذاب فلخذ صالح آل ابي عقيل وكان يعذبهم وكان يلى عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع اخيه سليمان عن ولاية العهد وجعل ولي عهده ولده عبد العزيز بن الوليد وتابعه على ذلك الحجاج وقتيبة بن مسلم الباهلي والي خراسان الذي تولى بعد يزيد بن المهلب كما سبق ذكره قبل هذا فلما ولي سليمان الخلافة خافه قتيبة بن مسلم وتوهم ان يعزله ويولي يزيد بن المهلب خراسان فكتب الى سليمان كتابا يهتد به بالخلافة ويعزيه من الوليد ويعله بلاء وطاعته لعبد الملك والوليد وانه على مثل ما كان لها عليه من الطاعة والصيحة ان لم يعزله عن خراسان وكتب اليه كتابا اخر يعله فيه فتوحه ومكانه وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته في صدورهم ويذم المهلب وآل المهلب ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث بالكتاب الثلاثة مع رجل من باهلته وقال له ادفع اليه هذا الكتاب فان كان يزيد بن المهلب حاضراً فقرأه ثم القاه اليه فادفع

له هذا الكتاب الثاني فلن نقراه والقاء الى يزيد فادفع اليه هذا الكتاب الثالث وان قرأ الكتاب الاول واحتبسه ولم يدفعه الى يزيد فاحتبس الكتابين الاخرين قال فقدم رسول قتيبة بن مسلم الى سليمان وعنده يزيد بن المهلب فدفعت اليه الكتاب فقرأه ثم القاه الى يزيد ثم اعطاه الكتاب الثالث فقرأه فتغير لونه ثم دعا بطين فحتمه ثم امسكه بيده وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان في الكتاب الاول وقبعة في يزيد بن المهلب وذكر غدره وكفره وقلة شكره وفي الكتاب الثاني ثناء على يزيد وفي الثالث لبس لم تقرني على ما كنت عليه وتومني لا خلعتك خلعت النعل ولا ملأها عليك خيلا ورجلا ثم ان سليمان امر برسول قتيبة ان ينزل بدار الضيافة فلما احسى دعا به سليمان واعطاه صرة فيها دينارين وقال هذه جابرتك وهذا عهد صاحبك على خراسان فسرو هذا رسولي معك فخرج الباهلي ومعه رسول سليمان فلما كانا نحلوان تلقاهم الناس فخرج قتيبة فوجع رسول سليمان ودفعت العهد الى رسول قتيبة فوصل به اليه فاستشار اخرته فقالوا لا يثق بك سليمان بعد هذا ثم ان قتيبة قتل كما ذكرته في ترجمته في حرف القاف مع الاختصار لان الشرح في ذلك يطول ثم ان يزيد بن المهلب نظر في نفسه لما تولى العراق فقال ان العراق قد اخربها المجملح وانا اليوم رجا اهل العراق ومتى قدمتها واخذت الناس بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل المجملح ادخل على الناس الحرب واعيد عليهم تلك الشجون التي قد عافاهم الله منها ومتى لم ات سليمان بمثل ما جاء به المجملح لم يقبل مني فاتي يزيد الى سليمان فقال ادلك على رجل بصير بالخراج توليه اياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم قال قد قبلنا راك فاقبل يزيد الى العراق وكان صالح قد قدم العراق قبل قدوم يزيد ونزل واسطا ولما قدم يزيد خرج الناس يتلقونه فلم يخرج صالح حتى قرب يزيد من المدينة ثم خرج اليه وبين يديه اربعة من اهل الشام فلقى يزيد وسائره فلما دخل المدينة قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار فنزل يزيد فيها وصي صالح حتى اتى منزله وضيق صالح على يزيد فلم يكد شيئا واتخذ يزيد الف خزان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال له يزيد اكتب ثمنها علي واشترى متاعا كثيرا وصك صكالا الى صالح ليعايتها منه فلم ينفذه فرجعوا الى يزيد فغضب وقال هذا على نفسي فلم يلبث ان جاء صالح فارسع له يزيد فجلس ثم قل ليزيد ما هذه الصكالك ان الخراج لا يحتملها ولقد انفذت لك منذ ايام صكالا بمائة الف ومجملت لك اراؤك وسالت مالا فاعطيتك فهذا لا يقوم له شيء

ولا يرضى لعمر المومنين به وتؤخذ به فقل له يزيد يا ابا الوليد اجز هذه الصكاك هذه الرقة وضاحكه فقل له اني  
مجهز فلا تكثرون علي قال لا ولما ولي سليمان يزيد العراق لم يوله خراسان فقل سليمان لعبد الملك بن المهلب  
كيف انت يا ابا عبد الله ان وليتكم خراسان قل مجدي لعمر المومنين حيث يحب ثم اعرض سليمان عن ذلك  
وكتب عبد الملك الى رجال من خاصته بخراسان ان امير المومنين قد عرض علي ولاية خراسان فبلغ الخبر الي  
اخيه يزيد وقد سخر بالعراق بسبب تضيق صالح بن عبد الرحمن عليه وكان لا يصل معه الي شي فدعا يزيد  
عبد الله بن الاهتم وقال له اني اريدك لامر قد اهتني وقد احببت ان تكفينيه قال مؤني بما احببت قال انا  
فيما ترى من الضيق وقد اخبرني ذلك وخراسان شلوة وقد بلغني ان امير المومنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب  
فهل من حيلة قال نعم سرحتي الي امير المومنين فاني ارجو ان اتيك بعهد عليها قال فاكم ما اخبرتك به وكتب  
يزيد الي سليمان كتابا ذكر فيه امر العراق والثاني فيه علي ابن الاهتم وذكر له عليه خراسان وتوجه ابن الاهتم وحمله  
علي الميبد واعطاه ثلثين الفا وسار سبعا فقدم بكتاب يزيد علي سليمان فدخل عليه وهو يتغدى فجلس ناحية  
فأتى بدجلتين فاكلهما ثم قال له سليمان لك مجلس بعد هذا تعود اليه ثم دعا به بعد ثلثة فقال له سليمان  
ان يزيد بن المهلب كتب الي يذكر عليك بالعراق وخراسان ويثنى عليك فكيف علمك بها فقال انا اعلم الناس بها  
وخراسان ولدت وبها نشأت قال ما احب امير المومنين الي مثلك ليشاوره في امرها فاشتر علي برجل اوليه خراسان  
قل امير المومنين اعلم عن يزيد يوكيه فان ذكر لي منهم احدا اخبرته برأي فيه هل يصلح ام لا فسمي سليمان  
رجلا من قريش فقال ليس من رجال خراسان فسمي عبد الملك بن المهلب فقال لاحتي عذر رجالا فكان في اخر  
من نكر وكيع بن ابي سورد فقال يا امير المومنين وكيع رجل شجاع صار مقدام وليس بصاحبها ومع هذا  
انه لم يقد ثلث مائة قط فرأى لاحد عليه طاعة قال صدقت ويحك فمن لها قال رجل اعلمه لم تسبه قال فمن هو  
قال لا ابرح باسمه الا ان يرضي لي امير المومنين ستر ذلك وان يجبرني منه ان علم قال نعم سمه لي قال يزيد  
ابن المهلب قال ذاك بالعراق واللقام بها احب اليه من اللقام بخراسان قال قد علمت يا امير المومنين ولكن  
نكره فيستخلف علي العراق رجلا ويسير قال اصبت الراي فكتب عهد يزيد بن المهلب علي خراسان و  
كتب اليه ان ابن الاهتم كما ذكرت من عقله ودينه وفضله ورايه ودفع الكتاب وعهد يزيد اليه فسار سبعا

فقدم على يزيد فقال له يزيد ما وراك فاعطاه الكتاب ومحك اعنك خبر فاعطاه العهد فامر يزيد بالجهاز  
الى السير من ساعته ودعا ابنه مخلداً فقدمه الى خراسان فصار من يومه ثم سار يزيد الى خراسان فاقام بها  
ثلاثة اشهر واربعة ثم غزا جرجان وطبرستان ودهستان وقتلها وذلك في سنة ٩١ وقتل من اصحاب يزيد  
على حصار قلاع جرجان خمسة الاف رجل فحلف يزيد عينا مغلظة انه ليقتلنهم حتى يلحقن الرجا بدمائهم فكثر  
من قتلهم وكانت الدماء تجري حتى صب عليها الماء فجرت وطحن عليها واكل مما طحنت الرجا بدمائهم ثم مات  
سليمان بن عبد الملك ليلة الجمعة لعشرين من صفر سنة ٩٩ للهجرة وقيل لعشر ليال مضين منه والله اعلم بذايق  
قوية من شالي حلب وعهد الى عمر بن عبد العزيز رحمه فعزل عمر يزيد بن المهلب عن العراق في هذه السنة وجعل  
مكانه عدى بن اراطه الفزاري واخذ يزيد واوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز وكان عمر يبغض يزيد واهل  
بيته ويقول هؤلاء جبابرة ولا احب مثلهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول اني لاطنه مرانياً ولما وصل يزيد ساله عمر  
عن الاموال التي كتب بها الى سليمان بن عبد الملك فقال كنت من سليمان بالمكان الذي قد رايت وانما كتبت  
الى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان سليمان لم يكن لياخذني بشئ مما سمعته ولا بامر اكرهه فقال عمر ما  
اجد في امرك الا حبسك فانق الله واد ما قبلك فانها حقوق المسلمين ولا يسعني تركها فردّه الى محبسه وذكر  
البلاذري في كتاب فتوح البلدان في الفصل المتضمن حديث جرجان وطبرستان ان يزيد بن المهلب لما فرغ من  
امر جرجان سار الى خراسان فتلقتّه الهدايا ثم ولّى ابنه مخلداً خراسان وانصرف الى سليمان فكتب اليه ان معه  
خمسة وعشرون الف درهم فوقع الكتاب في يد عمر بن عبد العزيز فاخذ يزيد به فحبسه والله اعلم ثم بعث  
عمر الى الجرحم بن عبد الملك الحكيم فسرجه الى خراسان ثم قدم مخلد بن يزيد على عمر وجري بينهما ما سبق ذكره  
فلما خرج مخلد قال عمر هذا خير عندي من ابيه فلم يلبث مخلد الا قليلا حتى مات ولما اتي يزيد ان يودي المال  
الى عمر البسه جبة من صوف وجماء على جمل ثم قال سيروا به الى دهلك قلت وهي جيرة في بحر عذاب بالقرب من  
سواكن كان الخلفاء يحبسون بها من نقموا عليه قال فلما خرج يريد مروا به على الناس فجعل يزيد يقول سبحان الله  
اما لي عشيرة تمنعني ان يذهب بي الى دهلك انما يذهب الى دهلك بالفاسق الرب فدخل على عمر سلامة بن نعيم  
الخوانساري وقال يا امير المؤمنين ارد يزيد الى محبسه فاني اخاف ان امضيته الى دهلك ان ينتزع قومه فاني رايت

توبه قد غضبوا له فردّه الى الحبس ولم يزل فيه حتى بلغه مرض عمر، وقيل ان عدي بن اراطاه سلبه الى وكيع بن حنبل بن ابي سواد التميمي مغلولة مقيدا ليوصله الى عين التمر حتى يحمل الى عمر فعرض لوكيع ناس من الفرزدق لينتزعو منه فوثب وكيع وانتضا سيفه وقطع قلس السفينة واخذ سيف يزيد بن الهلب وحلف بطلاق امراته ليعرض عنقه ان لم يتفرقا عنه فلنداهم يزيد واعلمهم بهمين وكيع فتفرقا ومضى به حتى سلبه الى الجند الذين بعين التمر وحمله الجند الى عمر فحبسه ولما كان يزيد في حبس عمر دخل الفرزدق الشاعر عليه الى الحبس فراه مقيدا في قفله  
 فثبته  
 اصبح في قيده الساحة والجند وحل الديات والجسب  
 لا بطران توافدت زعم  
 وحل في ابله محتسب

فقال له يزيد ويحك ماذا صنعت اسأت الى قال ولم ذاك قال يندحفي واناعلى هذه الحالة فقال له الفرزدق وابيك رخيصا فاحببت ان اسلف نيك بضاعتى فوجي يزيد اليه جماعة وقال شره لك دينار وهو ربحك الى ان ياتيئك وليس المال واسقم يزيد في حبسه الى ان مرض عمر في سنة ١٠١ فخاف يزيد بن الهلب من يزيد بن عبد الملك بن مروان ان يعل الخلفاء بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن الهلب لما ولي العراق عذب آل ابي عقيل وهم رعا الحجاج كما سبق ذكره وكانت ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهي ام الوليد بن يزيد فاسق بنى امية وهي بنت اخي الحجاج وكان يزيد بن عبد الملك قد علمه الله تعالى كمين امكنه الله من يزيد بن الهلب ليقتل منه طليفا فكان مخشي ذلك فاحذو يعمل في الهرب فبعث الى مواليه فاعدوا له ابله وكان مرض عمر بدير سعل فلما اشتد مرض عمر نزل يزيد من الحبس وخرج حتى اتي المكان الذي فيه ابله وقد واعدهم اليه فاحتمل وخرج فلما جاز كتب الى عمر اني والله لو علمت انك تبقى ما خرجت من محبسى ولكن لم آمن يزيد بن عبد الملك فقال عمر اللهم ان كان يزيد بهذه الامنة شرا فانكهم شره واريد كيدته في نحره ومضى يزيد بن الهلب وزعم الواقدي ان يزيد بن الهلب انما هرب من عجين عمر بعد موت عمر قلت وجدت في مسودة تاريخ القاضي كمال الدين ابن العديم الحلبي ان عمر حبس يزيد بن الهلب وابنه معاوية بخلب وهربا منها والله اعلم وتوفي عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل يوم الاربعاء لخمس ليال بقين من رجب سنة ١٠١ بدير سعلان رجة وقيل انه مات لعشر بقين من رجب من السنة و هو ابن تسعة وثلثين سنة واشهر وقيل انه مات بخنابرة وهي بلدية قديمة بالقرب من حمص وذكرها المتنبي في

قوله **أُحِبُّ حَصًّا إِلَى خُنَاصِرَةٍ وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحِبَّاهَا**

واقام علم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان يقال له الشيخ بنى أمية وذلك ان دابة من دولاب أبيه كانت شيخته قال نافع مولى ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان ابن عمر كثير القول ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة على الأرض عذبة وقال سالم الأفطس ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه دابة وهو غلام بدمشق فأتى امه ام علم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فصته اليها وجعلت تمسح الدم عن وجهه ودخل ابوه عليها وهو على تلك الحال فاقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول ضيقت ابني ولم تظم اليه خلافا ولا حاضنا يحفظه عن مثل هذا فقال لها اسكتي يا ام علم فطوى لك ان كان الشيخ بنى أمية، وذكر الشيخ شمس الدين ابو الطغر يوسف بن قزعي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي في كتاب مرآة الزمان في تذكرة السلطان عن ابن عمر رضى الله عنه قال بينا ابي يعس بالمدينة اذ سمع امرأة لابنتها يا بنية قومي فشوى اللين بالآ فقلت يا اماء لما سمعت منادى امير المؤمنين انه نادى ان لا يشاب اللين بالآ فقلت واين انت من مناديه الساعة فقلت اذ لم يرني مناديه لم يرني رب مناديه فبكى عمر رضى الله عنه قال فلما اصبح دعا بالمرأة وبابنتها وسأل هل لها زوج فقلت امها ليس لها زوج فقال يا عبد الله تزوج هذه فلو كانت لي حاجة الى النساء لتزوجتها مع فقلت انا في غنا عنها فقال يا علم تزوجها فتزوجها وجاءت بابنته فتزوجها عبد العزيز العموي فجمعت بعن ابن عبد العزيز، وقال جلد بن زيد ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بعجوز تبيع لبنا معها في سوق اللين فقال لها يا عجوز لا تغشي المسلمين وزوار بيت الله الحرام ولا تشوى اللين بالآ فقلت نعم يا امير المؤمنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز لم اتقدم اليك ان لا تشوى لبنيك فقلت والله ما فعلت فقلت ابنته لها من داخل الخبايا اغشا وكذبا جمعت على نفسها فسبعها عمر رضى الله عنه فمعاقبة العجوز فتركها للكلام ابنتها ثم التفت الى ولديه فقال ايكم يتزوج هذه فلعل الله عز وجل يخرج منها نسبه طيبة مثلها فقال علم بن عمر انا اتزوجها فزوجها اياه فولدت له ام علم فتزوج ام علم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعد ها حفصة وفيها قيل ليست حفصة من نسا ام عاصم، ولما مات عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ولى مكانه يزيد بن عبد الملك بن مروان ثم ان يزيد بن الهلب لحق بالبصرة فغلب عليها واخذ عامل يزيد بن عبد الملك وهو عدو

ابن اوطاه الفزاري فحبسه وخلع يزيد بن عبد الملك ورام الخلافة لنفسه فجاءه احدى حضياه وقبلت  
العرض بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فانشدتها

مَكَانِكَ حَتَّى تَنْظُرَ وَمَنْ تَنْجَلِي غَمَامَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ،

قلت وهذا البيت من جملة ابيات لبشر بن قطية الاسدي ولا حاجة الى تفصيل الحال فيه فان شرحه يطول  
وهذه خلاصته ثم ان يزيد بن عبد الملك جهن لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد  
ابن عبد الملك ومعها الجيش وخرج يزيد بن الهلب للقاءهم واستخلف على البصرة ولده معاوية بن يزيد و  
عنده الرجال والاموال والاسرى وقدم بين يديه اخاه عبد الملك بن الهلب وسار حتى نزل العقر قلت هي عقر  
بلبل وهي عند الكوفة بالقرب من كربة الرضخ الذي قتل فيه الحسين بن علي رضيها والعقر بفتح العين الهامة  
وسكون القاف وبعبدا ً وهو في الفصل اسم القصر والواضع السهاء بالعقر اربعة احدها هذا ولا حاجة الى ذكر  
الباقى وقد ذكرها ياقوت الحموي في كتابه الذي ساء الشتره وضعاء قال الطبري ثم اقبل مسلمة بن عبد  
الملك حتى نزل على يزيد بن الهلب فاصطفوا ثم اقتتل القوم فشد اهل البصرة على اهل الشام فكسروهم وكشفوهم  
ثم ان اهل الشام كروا عليهم فكشفوهم وكلن على قدمه جيش يزيد اخوه عبد الملك فلما انكشف جاء الى اخيه يزيد  
وكان الناس يبأيعون يزيد بن الهلب وكانت مبايعته على كتاب الله وسنة نبيه صلعم وان لا تطأ الجنود  
بلادهم ولا تبغتهم وان لا تعاد عليهم سيرة الفاسق المخلج وكان مروان بن الهلب بالبصرة يحرض الناس على  
حرب اهل الشام ويسرح الناس الى اخيه يزيد وكان الحسن البصري رحمه يثبط الناس عن يزيد بن الهلب  
فقال يوما في مجلسه يا عجا لفساق من الفاسقين ومارق من اللارقين غير برهة من دهره يهتك الله في  
هولا القوم كل حوتة ويكب فيهم كل معصية ياكل من اكلوا ويقتل من قتلوا حتى اذا منعوه لماطة كان يتلظها  
قال لما لله غضبان فانغضبا ونصب قصبا عليها مرق وتبعه جواحه رعاء هبا ما لهم ائيدة وقل ادعوك الى  
سنة عمر بن عبد العزيز الا وان من سنة عمر بن عبد العزيز ان توضع وجلاله في قيد ثم يوضع حيث وضع عمر  
فقال له رجل اعذر اهل الشام يا ابا سعيد يعني بنى ائمة فقال انا اعذرهم لا اعذرهم الله والله لقد حدث سعيد  
ابن عباس رضيها ان رسول الله صلعم قال اللهم اني حوت المدينة بما حرمت به بلدك مكة فدخلها اهل

الشام ثلاثا لا يفلق باب الا احرق بما فيه حتى ان الاقباط والانباط ليدخلون على نسا قريش فينتزعون خمرهم من روسهم ويخلطون من ارجلهم سيوفهم على عواتقهم وكتب الله تحت ارجلهم انا اقبل لنفسى للفاسقين تنازما هذا الامر والله لو ددت ان الارض اخذتها جميعا خسفا فبلغ ذلك يزيد بن الهلب فاتي الحسن هو و بعض بني عمه الي حلقته في المسجد متكررين فسلبا عليه ثم خلوا به فاسترلب الناس ينظرون اليهم فلاحاه يزيد فدخل في ملاحاتها ابن عم يزيد فقال له الحسن وما انت وما ذاك يا ابن الخنا فاختلط سيفه ليضربه به فقال له يزيد وما تصنع قال اقتله قال له انهد سيفك فوالله لو فعلت لانقلب من معنا علينا قلت ويزيد بن الهلب المذكور هو الذي عناه ابن دريد في مقصوده المعروف بالدريدية بقوله

وَقَدْ سَأَلْتُ بَنِي يَزِيدَ طَالِبًا شَأْنَهُ فَلَمْ يَكُنْ وَنَا

ولكن شرح الدريدية تكلم على هذا البيت وشرح قصته، وكانت اقامة يزيد بن الهلب منذ اجتمع هو ومسلية بن عبد الملك ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لاربعة عشرة مضت من صفر سنة ١٠٢ امر مسلية ان تحرق السفن فاحرقت واتفق الجيشان وشببت الحرب فلما راي الناس الدخان وقيل لهم احرق الجسر انهزموا فقبيل يزيد قد انهزم الناس قال لهم انهزموا قيل له احرق الجسر فلم يلبث احد منهم فقال قبحهم الله بقى دخن عليه فطار وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وجاءه من اخيه ان اخاه حبيباً قتل فقال لا خير في العيش بعد حبيب قد كنت والله ابغض الحياة بعد الهزيمة فوالله ما ازددت لها الا بغضا امضوا قدما قال اصحابه فعلينا ان الرجل قد استقتل واخذ من يكرهه القتل ينكض واخذوا يتسللون وبقيت معه جماعة حسنة وهو يزول فلما مر مخيل كشفها او جماعة من اهل الشام عدلوا عنه وعن سنن اصحابه فجاء ابو ربيعة الهمجي وقال له ذهب الناس فهل لك ان تذهب وتنصرف الى واسط فانها حصن تبرز لها ويأتيك مدد اهل البصرة ويأتيك اهل عمان والمجربون في السفن وتضرب خندقا فقال له قبح الله رايتك التي تقول ذا الموت ايسر على من ذلك فقال له اني اتخوف عليك اما ترى ما حولك من جبال الحديد فقال له انا لا ابالي بها اجبال حديد كانت او جبال نار اذهب عنا ان كنت لا تريد قتالا معنا واقبل على مسلية لا يريد غيري حتى اذا دنا منه دعا مسلية بفرسه ليركبه فعطفت عليه خيل اهل الشام وعلى اصحابه فقتل يزيد بن الهلب وقتل معه اخوه محمد وجماعة من اصحابه وقال القتل بفتح القاف وسكون الحاء المهلبة وبعدها لم ين عياش الكلبي لما نظر الى



يزيد يا اهل الشام هذا والله يزيد لا تقتله اوليقتلني ان لونه بلسا فمن يحمل معي يكفيني اصحابه حتى اصل  
اليه فقال له الناس من اصحابه نحن نعمل معك فحملوا باجمعهم فاصطدموا ساعة وقطع الغبار وانفرج الطريقان  
عن يزيد قتيلة وعن الفضل بن عياش بالخرموق فلومي الى اصحابه يريهم مكان يزيد، وجاء براس يزيد مولى لبني  
مرة فقبل له انت قتلتك فقال لا وفي اتنا الرقعة نهر الجرارى بن زياد الى برنوب غلير فقال الله اكبر هذا بنون  
الفلس بن الهلب قد قتله الله ان شا الله فطلبوه فاتي مسلبة براسه فلم يعرف الراس فقال حيلن انبكي مها  
ظننتم فلا تظنوا ان الرجل هرب ولقد قتل فقال مسلبة وما اية ذلك فقال اتى سعته ايام ابن الاشعث وهو يقبل  
فتح الله ابن الاشعث لصوبه غلب على امره اكان غلب على الموت امانت كرميا قلت ذكر العير ابو نصر ابن مالوك في  
باب الفضل والفضل والعجل ما مثله واما الفضل مثل الفضل الا ان اوله كاف فهو الفضل بن عياش بن حسل بن  
سمر بن شراحيل بن غرير قتل يزيد بن الهلب وقتله يزيد ضرب كل واحد منها صاحبه فقتله فلما اتى به  
مسلبة لم يعرف ولم ينكر قتيل له مبراسه ليغسل ثم ليعم ففعل به ذلك فعرفه فبعث مسلبة بالراس الى  
اخيه يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معوط وقال خليفة بن خياط ولد يزيد بن الهلب  
سنة ٣٣ وتوفي مقتولا يوم الجمعة لاثنتي عشر ليلة خلت من صفر سنة ١٠٢ والله اعلم بالصواب ومولا جات هروية  
يزيد واسط اخبر معلوية بن يزيد بن الهلب اثنتين وثلاثين اسيرا كانوا في يده فضربت اعناقهم منهم عدى  
ابن اوطاه ثم خرج وقد قال له القوم ويحك انا لراى تقتلنا الا ان اباك قد قُتِلَ ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه  
البل والخنزير وجاء الفضل بن الهلب واجتمع جميع اهل الهلب بالبصرة وقد كانوا يتحققون الذي كان فاعدوا  
السفن البحرية وتهيروا بكل الجهاز واراد معلوية بن يزيد ان يتأمر على آل الهلب فاجتمعوا وامروا عليهم الفضل  
ابن الهلب وقتلوا الفضل اكبرنا سنا وابنا انت غلام حدث السن كبعض فتيان اهلك فلم يزل الفضل عليهم حتى  
خرجوا الى كركان وبكرمان فلما كثرة فاجتمعوا الى الفضل وبعث مسلبة بن عبد الملك في طلب آل الهلب وطلب  
الطلح فذكرهم في عقبة فارس فاشتد قتالهم فقتل الفضل وجاعة من خواصه ثم قتل آل الهلب من آخرهم الا ابا  
عبيدة وعثمان بن الفضل فلما نجا ولحقا مختلان ورتبيل، وبعث مسلبة برسوم الى اخيه يزيد وهو على حلب  
طائفا خرج لينظر اليهم فقال لاصحابه هذا راس عبد الملك هذا راس الفضل والله لكأنه جالس معي يتحدثني

وقال غير الحميري لما حمل راس يزيد بن الهلب إلى يزيد بن عبد الملك قال منه بعض جلسائه فقال له مَن ابن يزيد طلب جسيما وركب عظيمًا ومات كرمًا، ولما فرغ مسلبة من حرب آل الهلب جمع له أخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة وملا قتل يزيد بن الهلب رثاء شاعره ثابت قطنة بمراث كثيرة حسنة منها قوله

كل القليل يا يعزك على هذا تدعوا إليه وتابعوك وساروا

حتى إذا استجر القنا تركتهم رهن الأسنة أسلوك وطلوا

أن يقتلوك فلن قتلك لم يكن عارًا عليك وروى قتل عارًا،

قلت وهذا ثابت قطنة من شعراء خراسان وفسانهم ونهبت عينه وكان يحضرها قطنة فسي ثابت قطنة وقد

كان يزيد بن الهلب استعمله على بعض كور خراسان فلما علا النمر أرتج عليه فلم ينطق حتى نزل فدخل الناس عليه

فقال فان لم أقم فيكم خليبًا فلتني بسيفي إذا جد الوغي لخطيب

فقالوا له لو كنت قلت هذا على النمر لكنت أخطب الناس لكرو ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء فيه يقول صاحب

الفيل الحنفى وكانا يتهاجيان

أبا العلاء لقد لاقيت معضلة يوم العروبة من كذب وتحقيق

تلوى اللسان إذا روت الكلام كما هو زلق من شاعر النيق

لما ومنك عيون الناس ضاحية انشأت تحصى لما قتت بالريق،

وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هو ثابت بن كعب بن جابر بن كعب بن كرم بن طرفة بن وهب بن

ملون بن سم بن الأسد بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن عمر بن مرقيا بن عمار بن ما السباء وقال

غير الحميري إن الذي قتل يزيد هو الهذيل بن زفر بن الحارث الكلبي وقال الكلبي نشأت والناس يقولون ضحى

بنو حمية بالدين يوم كربلاء وبالكرم يوم العقر، وقال محمد بن بوسع لما جاء نعي يزيد اشتهت بالية عمالية تندب

لي قتلى آل الهلب وقال ابن عباد مكثنا نيفا وعشرين سنة بعد قتلى آل الهلب لا يولد فينا جارية ولا يموت منا

غلام وقال خليفة بن خياط سنة ١٠٢ فيها قتل يزيد بن الهلب يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة خلت من صفر وهو

ابن تسعة وأربعين سنة ولقد كان من النجباء الكرماء الأعظماء الفرسان وروى أن مسلبة بن عبد الملك دخل

على اخيه يزيد حين خلعه يزيد بن المهلب فرأه في ثوب مصبوغ فقال له اتلبس مثل هذا وانت من قيل فيه  
 قم انا حاربوا اشتدوا ما زلهم دون النساء ولو بانيت بأفكاره  
 فقال مسلمة ذاك ونحن نحارب اكفانا من قريش فلما ان تعق ناعق فله ولا كرامه، قلت وهذا البيت للاخطل الثعلبي  
 النضائي الشاعر المشهور (١٢)

يزيد بن ابي مسلم

٨٢٧

ابو العلاء يزيد بن ابي مسلم دينار الثقفي مولاهم كان مولى الحجاج بن يوسف الثقفي وكاتبه وكان فيه كفاية ونهضة  
 ندمه الحجاج بسببها وقد تقدم في ترجمة يزيد بن المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق  
 فلما مات الحجاج اقره الوليد بن عبد الملك على حاله ولم يغير عليه شيئا وقيل ان الوليد هو الذي وقاه بعد موت الحجاج  
 وقتل الوليد يوما مثلي ومثل الحجاج وابن ابي مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا، ولما مات الوليد وتولى اخوه  
 سليمان عزل يزيد بن ابي مسلم وبعث مكانه يزيد بن المهلب المذكور قبله واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعة  
 وكان رجلا قصيرا دميما قبيح الوجه عظيم البطن تحقر العين فلما نظر اليه سليمان قال انت يزيد بن ابي مسلم  
 قل نعم اصالح الله امير المؤمنين قال لعن الله من اشركه في امانته وحكمه في دينه قال لا تفعل يا امير المؤمنين  
 فانك رايتني والامور مذبذبة عني ولورايتني والامور مقبلة علي لا استعظبت ما استصغرت ولا استجلت ما احتقرت  
 فقال سليمان قاتله الله يا اشد عقله واعضب لسانه ثم قال سليمان يا يزيد اتري صاحبك الحجاج يهوى بعد  
 في نار جهنم ام قد استقر في قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المؤمنين فان الحجاج على عدوكم ووالى  
 وليكم وبذل محبته لكم فهو يوم القيمة عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت وفي رواية  
 انه حشّر عذا بين ابيك واخيك فضعهم حيث شئت فقال سليمان قاتله الله يا ارفاه لصاحبه اذا اصطنعت  
 الرجال فلصطنع مثل هذا فقال رجل من جلساء سليمان يا امير المؤمنين اقتل يزيد ولا تستبقه فقال يزيد من  
 هذا فقالوا فقل بن فلان قال يزيد والله لقد بلغني ان اعدا ما كان شعرها يوارى اذنيها فما تمالك سليمان ان  
 ضحك ولم يخطيته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه خيانة دينارا ولا درهما فهم باستكنابه فقال له عمر بن عبد العزيز  
 انشده الله يا امير المؤمنين لا تحبب نكر الحجاج باستكناك كاتبه فقال يا ابا حفص اني كشفت عنه فلم اجد عليه

خيانة فقال عمر انا اوجدك من هراغف عن الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هذا فقال ابليس ما من دينار او  
 لا درهما بيده وقد اهلك هذا الخلق فتركه سليمان وحدث جويوية بن اسبا ان عمر بن عبد العزيز بلغه ان يزيد  
 ابن ابي مسلم خرج في جيش من جيوش المسلمين فكتب الى عامل الجيش ان يردّه وقال اني لا اكره ان استنصر بجيش  
 هو فيهم ونقل الحافظ ابو القاسم العوفي بابن عسك في تاريخ دمشق في ترجمة يزيد المذكور عن يعقوب انه قال في  
 سنة ١٠١ امر يزيد بن ابي مسلم على افريقية فنزع اسمعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم نصار احسن  
 سيرة وفي سنة ١٠٢ قتل يزيد وقال الطبري في تاريخه الكبير وكان سبب ذلك انه كان فيها لكر عن ان يسير  
 فيهم بسيرة المجاحد بن يوسف في اهل الاسلام الذين سكنوا الانصار من كان اصله من السودان من اهل الذمة فظلم  
 بالعراق ثم ردهم الى قراهم ورساتيقهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم على كفرهم  
 فلما عزم على ذلك تواروا واجتمع رايهم على قتله فقتلوه وروا على انفسهم الوالي الذي كان قبل يزيد بن ابي مسلم  
 وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك انما لم نخلع ابيدينا عن الطائفة ولكن يزيد بن ابي مسلم سامنا ما لا يرضى به الله ولا  
 المسلمون فقتلناه واعدنا عاملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ارض بما صنع يزيد بن ابي مسلم واقتر  
 محمد بن يزيد على افريقية وكان ذلك في سنة ١٠٣ قال الواضع بن خيثمة امرني عمر بن عبد العزيز رحمة باخراجهم  
 من السجن وفيهم يزيد بن ابي مسلم فاخرجتهم وتركته فحقد علي فبينما انا بافريقية اذ قد قيل قدم يزيد  
 واليا فهربت منه وعلم بمكاني فامر بطلي فظفروني وحملت اليه فلما رأني قال لطل ما سألت الله تعالى ان يكتفي  
 منك فقلت لطل ما سألت الله تعالى ان يعيذني منك فقال ما اعادك الله والله لا تقتلك والله لو سابقتني فيك  
 ملك الموت لسبقته ثم دعا بالسيف والنطع فاتي بها وامر بالواضح فاقم على النطع وكثف وقام وراء رجل بالسيف  
 واقامت الصلاة فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف ودخل الى الواضح من قطع كتافه واطلقه واعيد الى  
 الولاية محمد بن يزيد مولى الانصار والله اعلم ، هكذا قاله الطبري محمد بن يزيد وابن عسك قال اسمعيل بن عبد  
 الله والله اعلم بالصواب ، قلت كان الواضح حاجب عمر بن عبد العزيز فلما مرض امر الواضح باخراج الحبابيس فاخر  
 جهنم سوى يزيد المذكور فلما مات عمر هرب الواضح الى افريقية خوفا من يزيد وجري ما جرى وكان مرض عمر  
 مختصرة ، وقوله واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعة فالجامعة الغل لانها تجمع اليديين الى العنق وقوله

وكان رجلاً قصيراً دميماً بالدم، بالذل المهلة القبيح النظر ومنه قول عمر رضى لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم  
فانه يجيئهم منهم ما يجيئهم منهم، ولها الذم بالذل المجبة فانه المذموم وكذا قول ابن الرومي الشاعر  
لشهر  
كراير الحسنأ قلن لوجهها حسناً وبعياً انه كدميم  
بالذل المهلة أيضاً وإنما قيدته بالخصب لانه يتحلف على الناس كثيراً والله اعلم، وخناصرة بضم الخاء المجبة ثم نون  
وبعدا الف وصلد مهلة مكسورة وهي بلدة قديمة من أعمال الحص من ولاية حلب من جهتها القبلية بشرق  
بالقرب من قنصرين كان عمر بن عبد العزيز رضى لهما بها من جهة عبد الملك بن مروان ومن جهة ولده سليمان بن  
عبد الملك وهي التي عنها الكنى بقوله

احب حصاً الى خناصرة وكل نفس تحب حياها  
ونكها عدى بن القاع العاقل الشاعر للشهر في قصيدته الدالية الشهيرة فقال  
واذا الربيع تتابعت انواره فسقى خناصرة الحصى وجداها  
يزيد ابن هبيرة،

٨٢٨

ابو خالد يزيد بن ابي الثني عمر بن هبيرة بن معية بن سكتين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن  
عدى بن فزارة ونسب فزارة معروف فلا حاجة الى التعليل بذلك قال ابن دريد معية تصغير معاوية وسكتين بضم السين وخديج  
لمعا البطن وقد وثوا على ابن دريد هذا القول وقالوا بل صوابه انه تصغير معاوية وسكتين بضم السين وخديج  
بفتح الخاء المجبة وبغيض بفتح الباء الواحدة والباقي معلوم فلا حاجة الى ضبطه، ذكر الحافظ ابو القاسم ابن عسك  
في تاريخه الكبير ان اصله من الشام وأنه ولي قنصرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد اخبر  
ملكه بني امية يوم غلب على دمشق وجع له ولاية العراق مولده سنة ٨٧ وذكره ابن عياش في تسمية من ولج  
لعراق وجع له العراق وما البصرة والكوفة وكذلك ذكره ابن قتيبة في كتاب العارف في تسمية من ولي العراقين  
ومدلوله الذين جمع لهم العراق فكان اولهم زياد بن ابيه الذي استخلفه معاوية بن ابي سفيان واخوه يزيد  
ابن عمر بن هبيرة صلح هذه الترجمة ثم قال ولم يجمع العراقي لاحد بعد هؤلاء وذكره ايضا قبل هذا في ترجمة  
ابيه عمر فقال وكان ابو جعفر للنصور حصير يزيد بواسطة شهرراً ثم آمنه واقتح البلد صلحا وركب اليه يزيد في

١٢٨/١٢٨

أهل بيته وكان أبو جعفر يقول لا يعلم ملك هذا فيه ثم قتله وقال خليفة بن خياط وفي سنة ١٢٨ وجه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة واليًا على العراق وذلك بعد قتل الضحاك يعني ابن قيس الشيباني الخارجي فصار حتى نزل هيت وكان سخيًا جسيمًا طويلًا خطيبًا أولًا شجاعًا وكان فيه حسد وذكر أبو جعفر الطبري في تاريخه في سنة ١٢٨ فقال وفي هذه السنة وجه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة إلى العراق لحرب من بها من الخوارج ثم ذكر في سنة ١٣٢ خروج قطيبة بن شبيب أحد دعاة بني العباس لما أظهروا أمرهم بخراسان وتلك النواحي وكان أبو مسلم الخراساني المقدم ذكره في حرف العين أعظم الأعوان وأهل تلك القضية حتى انتظمت أمورها كما هو مشهور وقد سبق في ترجمة أبي مسلم طرف من هذا الحديث ولا حاجة إلى التوطيل فيه وكان خروج قطيبة بلخ العراق وقصد محاربة يزيد بن عمر بن هبيرة وجرت وقائع يطول شرحها وحاصل الأمر أن قطيبة خاض الفرات عند الفلوجة القريبة المشهورة بالعراق يقاتل ابن هبيرة وكان في قبائله ففرق قطيبة في عشية الهربا عند غروب الشمس لثمان خلون من المحرم من السنة وقام ولده الحسن بن قطيبة مقامه في مقدمة الجيش وهي واقعة مشهورة طويلة وليس هذا موضع ذكرها وكان معن بن زائدة الشيباني المقدم ذكره من أتباع يزيد ابن هبيرة المذكور ومن أكبر أعوانه في الحروب وغيرها فيقال أنه في تلك الليلة ضرب قطيبة بن شبيب بالسيف على رأسه وقيل على عاتقه فوقع في الماء فأخرجوه حيًّا فقال إن مَتَّ فادفنوني في الماء لئلا يقف أحد على خبري وقيل في غرقه غير ذلك والله أعلم عُدْنَا إلى حديث ابن هبيرة وكان من خبره أن جيوش خراسان التي مقدمها قطيبة ثم ولده الحسن من بعده استظهرت عليه فهزمت عسكره ولحق ابن هبيرة بمدينة واسط فتخص فيها ثم وصل أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ورحمهم الملقب بالسفاح و أخوه أبو جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور من الحجة بضم الحاء المهلهة القريبة التي كانت مسكن بني العباس في أطراف الشام من أرض الشراة إلى الكوفة وبها جماعة من أشياعهم ونوابهم ومن قام معهم بإقامة دولتهم والدة دولة بني أمية التي أميرها إذ ذاك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي المعروف بالجمعدي المنصور بالجلل آخر ملوكهم فلما وصلوا إلى الكوفة بويج أبو العباس السفاح بها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢ وقيل إن البليغة كانت في شهر ربيع الأول والأول أصح وظهر أمر بني العباس وقويت شوكتهم

✓ For details

✓ See the details

158

ولدت دولة بني أمية فعند ذلك وجه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط لحرب يزيد بن عمر بن  
 هبيرة فجا المنصور الى العسكر الذي مقدمه الحسن بن قحطبة وهو مقابل يزيد ابن هبيرة بواسط فنزل فيه  
 قال ابو جعفر الطوسي في تاريخه الكبير روى عن جعفر بن محمد عن ابي جعفر المنصور وبين ابن هبيرة فكتب ابن هبيرة  
 حتى جعل له امنا وكتب به كتابا فكتب يشاور فيه العلماء اربعين يوما حتى رضى ابن هبيرة ثم انفذه الى ابي جعفر  
 فنفذه ابو جعفر الى ابي العباس السفاح فصره باعضائه له وكان راي ابي جعفر الرضا له بما اعطاه وكان ابو العباس  
 السفاح لا يقطع امر دون ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة وكان ابي مسلم علي بن ابي السفاح يكتب اليه باخبار  
 كلها فكتب ابو مسلم الى السفاح ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا صلح طريق فيه ابن  
 هبيرة ولما تم كتاب الامان خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في الف وثلاثماية من الخوارج فاراد ان يدخل الحجرة على  
 دابته فنقل اليه الحاجب فقال مرحبا ابا خالد انزل راشدا وقد طاف بالحجرة عشرة الاف من اهل خراسان فنزل  
 ودعا له بوسادة ليجلس عليها ثم دعا له بالقراد فدخلوا ثم قال له الحاجب ادخل يا ابا خالد فقال له انا ومن معي  
 فقال انا استاذنت لك وحده فقام فدخل ووضعت له وسادة وحادثه ساعة ثم قام واتبعه ابو جعفر صرعه حتى  
 غاب عنه ثم مكث يقيم عنه يوما ويأتيه يوما في خساية فارس وثلاثماية راجل فقال يزيد بن حاتم لابي جعفر ايها الأمير  
 ان ابن هبيرة لياتي فيضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شي فقال ابو جعفر للحاجب قل لابن هبيرة يدع  
 الجملة ويأتينا في حاشيته فقال له الحاجب ذلك فتغير وجهه فجاء في حاشيته نحرًا من ثلاثين فقال له الحاجب  
 لاني تاتي متاهبا فقال ان امرت ان نمشي اليكم مشيينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امر الأمير بما امر به الا نظرا  
 لك فلكن بعد ذلك ياتي في ثلاثة وقال محمد بن كثير كلم ابن هبيرة يوما ابا جعفر فقال يا ايها امرئ ثم رجع  
 فقال ايها الأمير ان عهدى بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به حديث فسمعت لسانى بما لم ارد والى ابو العباس السفاح  
 على ابي جعفر يلموه بقتله وهو يرأجه فكتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرج من حجرته ثم يقتله فارفع على  
 قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة فحضروا وخرج الحاجب من عند  
 ابي جعفر وطلب ابن الحرثية ومحمد بن نباتة وها من الاعيان فقلعوا ودخلوا وقد اجلس ابو جعفر ثلاثة من خواصه في  
 مائة من جماعته في حجرته فنزعت سيفها وكثفها ثم ادخل بعدها اثنين ففعل بها كذلك وبعدهم جماعة اخرى

فَفَعِلَ بِهِمْ كَذَلِكَ فَقَالَ مُوسَى بْنُ عَقِيلٍ اعْطَيْتُمُونَا عَهْدَ اللَّهِ ثُمَّ خَدَمْتُمْ بِهِ أَنَا لَنُجِزَا أَنْ يَدْرِكَكُمْ اللَّهُ وَجَعَلَ ابْنُ نَبَاتَةَ يَضْرِبُ  
 فِي لَحْيَةِ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْحَرْثَةِ أَنْ هَذَا لَا يَغْنَى عَنْكَ شَيْءٌ فَقَالَ كَأَنِّي كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى هَذَا فَتَقْتُلُونَا وَاحْذَتْ خَوَاتِمَهُمْ وَ  
 انْطَلَقَ حَازِمٌ وَالهَيْثَمُ بْنُ شُعْبَةَ وَالْغَلَبُ بْنُ سَالِمٍ فِي نَحْوِ مِائَةِ فَارَسِلُوا إِلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ أَنَا نُرِيدُ هَذَا الْهَالِكُ قَتَلَ ابْنَ هُبَيْرَةَ  
 لِحَاجِبِهِ انْطَلَقَ فَدَلَّهِمْ عَلَيْهِ فَأَقَامُوا عِنْدَ كُلِّ بَيْتٍ نَفَرًا ثُمَّ جَعَلُوا يَنْظُرُونَ فِي نَوَاحِي الدَّارِ وَمَعَ ابْنِ هُبَيْرَةَ ابْنُهُ دَاوُدُ ✓  
 وَكَاتَبَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعٍ وَحَاجِبُهُ وَغَدَاةٌ مِنْ مَوَالِيهِ وَأَبْنُ لَهُ صَغِيرٌ فِي حِجْرِهِ فَجَعَلَ يَنْكُرُ نَظَرَهُمْ فَقَالَ أَتَسْمُ بِاللهِ أَنْ فِي وَجْهِهِ  
 الْقَوْمُ لَشَرٍّ فَأَقْبَلُوا نَحْوَهُ فَحَاجَبَهُ فِي وَجْهِهِمْ وَقَالَ وَرَأَيْتُمْ ضَرْبَهُ الْهَيْثَمُ بْنُ شُعْبَةَ عَلَى حَبْلٍ عَاتَقَهُ فَصَرَعَهُ وَقَاتَلَ  
 ابْنَهُ دَاوُدَ فَقَتَلَ وَقَتَلَ مَوَالِيَهُ وَنَحْيَ ابْنَهُ الصَّغِيرَ مِنْ حِجْرِهِ وَقَالَ دُونَكُمْ هَذَا الصَّبِيُّ وَطَرَسَ جَدًّا قَتَلَ وَهُوَ سَاجِدٌ وَ  
 مَضَى بِرُؤُسِهِمْ إِلَى ابْنِ جَعْفَرٍ فَنَادَى بِالْأَمَانِ لِلنَّاسِ وَقَالَ أَبُو عَطَا السَّنْدِيُّ وَأَسْبَهُ مَرْزُوقٌ وَقَتَلَ الْحُجَّ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ يَرْتَفِعُ

ابن هبيرة T.372. أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ لُطَيْفٍ عَلَيْكَ بِحَارِي دَمْعَهَا يَهْوُدُ

عَشِيَّةَ قَامَ النَّبَاحَاتُ وَشَقَّقَتْ جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَائِمٍ وَخُدُودُ

فَلَنْ تَمْسَ تَجُورُ الْفَنَاءُ قَرِيبًا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْكُودِ وَفُودُ

وَأَنْتَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مَتَعَهْدٍ بَلَى كُلِّ مَنْ تَحْتَ الثَّرَابِ جِيدُ

70. Tv. 70. قُلْتُ وَهَذِهِ الرِّثْيَةُ ذَكَرَهَا ابْنُ تَمَامٍ الطَّائِي فِي كِتَابِ الْحِجَاسَةِ فِي بَابِ الْمَرَاتِي قُلْتُ إِلَى هَاهُنَا انْتَهَى مَا نَقَلْتَهُ مِنْ تَارِيخِ

الْكُتَيْبِيِّ مَقْتَضِبًا فَاتَنَّى جَعْتَهُ مِنْ عِدَّةٍ مَوَاضِعَ حَتَّى انْتَضَمَ عَلَى هَذِهِ الصُّرَّةِ وَأَمَّا غَيْرُ الطَّيْبِيِّ فَاتَهَ قَالَ لَا أَقْدَمُ ابْنَ جَعْفَرٍ  
 عَلَى الْحَسَنِ بْنِ قُطَيْبَةَ تَحْوِلَ لَهُ الْحَسَنُ مِنْ سِرَادِقِهِ فَانْزَلَهُ فِيهِ وَأَقَامُوا يَقْتَتِلُونَ أَيَّامًا وَثَبِتَ مَعْنَى ابْنِ رُبَيْدَةَ مَعَ  
 ابْنِ هُبَيْرَةَ وَطَالَ الْحَصَارُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ ابْنُ جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِيُّ يَقُولُ ابْنُ هُبَيْرَةَ يَخْدُقُ عَلَى نَفْسِهِ مِثْلَ الْفَسَا وَبَلَغَ ابْنُ  
 هُبَيْرَةَ ذَلِكَ فَارْسَلَ إِلَيْهِ أَنْتَ الْقَابِلُ كَذَا ابْنُ زَيْدٍ لَتَرَى فَارْسَلَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورِيُّ وَهُوَ يَقُولُ مَا أَجْدَى لِي وَلَكِ مِثْلًا أَلَا كَسَدُ  
 لَقَى خَنْزِيرًا فَقَالَ لَهُ الْخَنْزِيرُ بَارِزِي فَقَالَ الْأَسَدُ مَا أَتَى لِي بِكَفٍّ فَلَنْ بَارِزَكَ فَنَالَنِي مِنْكَ سَوْكًا عَارًا عَلَى وَرَاقِ  
 قَتَلْتَنِي قَتَلْتَ خَنْزِيرًا وَلَمْ أَحْصِلْ عَلَى حِدٍّ وَلَا فِي قَتْلِكَ فَخَرَّ فَقَالَ لَهُ الْخَنْزِيرُ لَنْ لَمْ تَبَارِزَنِي لَمْ تَعْرِفْنِي السَّبَاعُ أَنْتَ جَنْبَتُ  
 عَنِّي فَقَالَ لَهُ الْأَسَدُ احْتِمَالٌ عَارٌ كَذَبَكَ أَيْسَرُ مِنْ تَلَطُّحِ بَرَاتَنِي بِدَمْعِكَ ثُمَّ إِنَّ الْمَنْصُورِيَّ كَاتَبَهُ الْقَوَادِ وَخِيَمَهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ  
 فَطَلَبُوا الصَّلَاحَ فَحَاجَبَهُ الْمَنْصُورِيُّ وَكَتَبُوا كِتَابَ الصَّلَاحِ وَالْأَمَانِ وَبَعَثَهُ الْمَنْصُورِيُّ إِلَى أَخِيهِ السَّفَاحِ فَأَمَاضَاهُ وَكَتَبَ بِهِ



فان غدروا بن هبيرة او نكث فلا عهد له ولا امان وكان من رأى المنصور القائل وقال ابو الحسن المدايني لما كتب  
 ابن هبيرة بينه وبين المنصور كتاب الصلح خرج الى المنصور وبينه وبين المنصور ستر فقال ابن هبيرة ايها الأمير  
 ان دولتكم بكر فانذروا الناس حلاوتها وجنبوهم مزارتها تصل محبتكم الى قلوبهم ويعذب نكرهم على السننهم  
 وما زلنا منتظرين لدعوتكم قال فرغ المنصور الستر بينه وبينه وقال في نفسه عجباً لمن يامرني بقتل مثل هذا  
 وحار ابن هبيرة يخرج الى المنصور في اخره في ثلثة من اصحابه يتغدى ويتعشى عنده وكان يثنى له وسادة  
 فيقال له كان يكتب عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى عنهم ويدعوا اليهم والى خلع  
 لى العباس وجاءه كتاب ابي مسلم الخراساني يحثه على قتل ابن هبيرة فكتب السفاح الى المنصور يامره بقتله  
 فقال لا افعل وله في عنقي ببيعة وايمان فلا اضيعها بقول ابي مسلم فكتب السفاح ما اقتله بقول ابي مسلم بل  
 بنكته وغدروا وديسه الى آل ابي طالب وقد ابيع لنا دمه فلم يحبه المنصور وقال هذا فساد الملك فكتب  
 اليه السفاح لست منى ولسنت منك ان لم تقتله فقال المنصور الحسن بن قحطبة اقتله انت فامتنع فقال  
 حارم بن حزيمة انا اقتله فدخل عليه في جماعة من قواد خراسان وهو في القصر وعنده ابنه داود وكتبه و  
 مواليه وعليه قميص مصرى وملاء مودة وعنده الحجام وهو يريد ان يحجه فلما رآهم سجد فقتلوه وقتلوا ابنه  
 وكتبه ومن معه وحلوا راسه الى المنصور وكان معن بن زائدة غائباً عند السفاح فسلم وبعث المنصور براسه  
 الى السفاح وكان ذلك في سنة ١٣٢، قال الهيثم بن عدى لما قتل ابن هبيرة قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب  
 ابن هبيرة ما كان الكبر راساً لحبكم فقال له الرجل امانكم له كان اكبر، وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في كتاب  
 شرح الحماسة في باب المراثي عند ذكر ابيات ابي عطا السندی الدالية المقدم ذكرها التي رثي بها يزيد المذكور  
 فقال وكل المنصور قد حلف له واكد اليمان فلما قتله وحمل راسه اليه قال المنصور للحرس اترى طينة راسه ما  
 اعطيها فقال الحرس طينة ايمانه اعظم من طينة راسه، وهدم المنصور قصر واسط وقال المحافظ ابن عساكر في  
 تاريخه الكبير كان ابن هبيرة اذا اصبح أتى بعض قلت العس بضم العين الهلة وبعدما سمين مهلة مشددة و  
 هو القدح الكبير وفيه لبن قد حلب على عسل واحياناً سكر فيشربه فاذا صلى الغداة جلس في صلاة حتى تحل  
 الصلاة فيصلي ثم يدخل فتحركه اللبن فيدعوا بالغدا فياكل دجاجتين وناهضين ونصف جدى والوانا من اللحم

والناهض بالنون وبعتها ألف وهاء وضاد معجمة وهو الفخ من الحمام قال ثم يخرج فينظر في أمور الناس إلى نصف النهار ثم يدخل فيدعوا جماعة من خواصه وأعيان الناس ويدعوا بالغدا فيتعدى ويضع منديلا على صدره ويعظم اللقم ويتابع فإذا فرغ من الغدا تفوق من كان عنده ودخل إلى نسلته حتى يخرج إلى صلاة الظهر ثم ينظر بعد الظهر في أمور الناس فإذا صلى العصر وضع له سرير ووضع الكراسي للناس فإذا أخذ الناس مجالسهم اتهم بعباس الابن والعسل والوان الشربة قلت العساس جمع عس وقد تقدم الكلام عليه ثم توضع السفرة والطعام للعامة ويوضع له ولأصحابه خزان مرتفع فيأكل معه الرجاء وبعد المغرب يتفرقون للصلاة ثم يأتيه سهار فيحضر مجلسا يجلسون فيه حتى يدعهم فيسامرونه حتى يذهب عامة الليل وكان يسأل كل ليلة عشر حوايج فإذا أصبحوا قضيت وكان رزقه ستمائة ألف درهم فكان يقسم في كل شهر في أصحابه من قومه ومن الفقهاء والرجاء وأهل البيوتات جملة مستكثرة قال عبد الله بن شرملة الضبي القاضي الفقيه الكوفي وكان من سهار

إذا نحن اعتمنا ومال بنا الكمل اتانا بأحدى الراحتين عياض

وعياض بوابه وأحدى الراحتين الدخول والأنصاف ولم يكن له منديل فكان إذا دعا بالمنديل قام الناس وقال شيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبيرة في يوم صايف شديد الحر للناس فدخلوا عليه وعليه قميص خلق مرقع فوجع الحبيب فجعلوا ينظرون إليه ويحجبون منه ففطن لهم فتمثل بقول ابراهيم بن هرومة

قد يدركه الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقع

وروي أن شريك بن عبد الله النميري ساء به يوما فمزت بغلة شريك فقال له يزيد بن غض من لجامها فقال شريك أنها مكتوبة لأصلح الله الأمير فقال له يزيد ما ذهبت حيث أردت قول يزيد غض من لجامها يشير إلى قول جرير

فغض الطرف أنك من نعيم فلا كعب بلغت ولا كلابا

فغض له شريك بقول ابن دأود

لا تمنن فتزايها خلوت به على قلوبك واكتبها بأسبار

وكان بنو فزارة في الحرب يرمون بالبلع وأخباره ومحاسنه كثيرة مشهورة قال خليفة بن خيلدة قتل ابن هبيرة بواسط يوم الاثنين ثلث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ١٣٢ وقال أبو جعفر الطبري في تاريخه توفي الحسن بن قسطنطين سنة ١٣٢

قتيبة (MS. v.)

(1101)

ابو خالد يزيد بن حاتم بن قتيبة بن الهلب بن ابي صبرة الهلبي قد سبق ذكر بقية نسبه في ترجمة جده  
 الهلب بن ابي صبرة وقد ذكرت اخاه روح بن حاتم في حرف الراء وعم ابيه يزيد بن الهلب ومن ولده الوزير ابو محمد  
 الحسن بن محمد الهلبي اللقدم ذكره وم اهل بيت كبير اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الامجاد النجباء ذكر ابن  
 جبر الطبري في تاريخه ان الخليفة ابا جعفر المنصور عزل حديد بن قطبة عن ولاية مصر فولاه نوفل بن الفرات ثم  
 عزله وولى يزيد بن حاتم وذلك في سنة ١٤٣ ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة ١٥٢ وجعل مكانه محمد بن سعيد  
 وقال ابو سعيد ابن يونس في تاريخه ولى يزيد بن حاتم مصر في سنة ١٤٤ وزاد غيره في منتصف ذي القعدة ثم  
 ان المنصور خرج الى الشام وزيارة بيت المقدس في سنة ١٥٤ ومن هناك ستر يزيد بن حاتم الى افريقية لحرب الحوا  
 رج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل واستقر يزيد المذكور واليا بافريقية من يومئذ  
 وكان وصوله اليها واستظهاره على الخراج في سنة ١٥٥ ودخل القيروان في هذا التاريخ وكان جوادا سرياً مقصوداً  
 ممدحاً قصده جماعة من الشعراء فاحسن جوائزهم وكان ابو اسامة ربيعة بن ثابت السدي الرقي وقيل انه من  
 موالى سليم قد قصد يزيد بن أسيد بضم الهمزة وفتح السين الهلبي بن زافر بن اسيا بن اسيد بن قنفذ بن جابر  
 ابن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرأ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان  
 ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذ والى على ارمينية وكان قد وليها زماناً طويلاً لابي جعفر المنصور ثم  
 من بعده لولده الهدي وكان يزيد المذكور من اشرف قيس وشجعانهم ومن ذوي الفراء الصابية ومدحه ربيعة  
 المذكور بشعر اجاد فيه فقص في حقه ومدح يزيد بن حاتم المذكور فقال في الاحسان اليه فقال ربيعة قصيدة  
 يفضل فيها يزيد بن حاتم على يزيد بن أسيد وكان في لسان يزيد بن اسيد تممة تعرض بذكرها في هذه البيات

قلعت يميناً غير ذي مشنوية يمين امرأ الابه غير آثم

نقل

لشتان ما بين القريتين في الندى يزيد سليم والفتول بن حاتم

يزيد سليم سالم الليل والفتي اخو الورد للهمال غير سالم

فهم الفتى الوردى اتلاف ماله وهم الفتى القيسى جمع النراهم

فلا يحسب التهام الى هجوته ولكنني فضلت اهل الكارم  
 فيها ايها الساعي الذي ليس مدركا بمسعته سعي البحور الحارم  
 سعيت ولم تدركه نوال ابن حاتم ونمت وما اوردني عنها بناء  
 كفك ثناء الكرمات ابن حاتم لقد اسير واحتمال الفارم  
 فيا ابن اسيّد لا تسلم بن حاتم فتقرع ان ساميئة من نادم  
 هو البحران كللت نفسك خوضه تهالكت في اذيه التلاطم  
 تميتت مجدا في سليم سفلة امانتي حالي او امانتي حارم  
 الا انما آل الهلب غرة وفي الحرب قللت لكم بالخارم  
 هم الانف في الخطوم والناس عدم مناسم والخطوم فوق المناسم  
 قضيت لكم آل الهلب بالعلی وتغنيكم حقا على كل حارم  
 لكم شيم ليست تخلفي سراكم سباح وصدق الناس عند اللام  
 مهيون للموال فيما ينوبكم مناعيش دفاعون عن كل حارم

قال دهم بن علي الخزاعي الشاعر القدم ذكره لمران بن ابي حصّة الشاعر وقد تقدم ذكره ايضا يا ابا السبط  
 من اشعركم من جماعة المحدثين قال ايسرنا بيتا قلت من هو قال الذي يقول

لشتان ما بين اليزيديين في النسي يزيد سليم والاغر ابن حاتم

وكنيت قد ذكرت بعض هذه البيات في ترجمة اخيه روح بن حاتم ثم اني غفرت بها الكل من تلك فاحسبت ان  
 اورد له ترجمة اخرى غيرها والكر ما جرى له لكن مثله لا يصلح ان يكون ضيعة في ترجمة اخيه وكان ربيعة بن  
 ثابت الرقي قد قصده قبل هذه الرقة فلم ير منه من الاحسان ما كان يوجوه فنظم ابياتا من جملتها  
 اراي ولا كفران لله واجعا يخفي حنين من نوال ابن حاتم

ولما عقد ابو جعفر يزيد بن الهلب المذكور على بلاد افريقية وليزيد السلمي المذكور على ديار مصر خرجا معا  
 فكان يزيد الهلبي يقوم بكفاية الجيش فقال ربيعة الرقي المذكور

يزيد الخيران يزيد قومي      سيك لا يحد كما تجود  
يقود كشيبة وتقود أخرى      فترزق من تقود من يقود

✓ وهذا يدل على أن ربيعة المذكور مولد بني سليم لقوله يزيد قومي والله أعلم، وقدم اشعوب الشهور بالطبع على يزيد وهو عصر مجلس في مجلسه ودعى بعلامه فصاره فقام اشعوب فقبل يده فقال له يزيد لم فعلت هذا فقال اني رايتك تسار غلامك فظننت انك قد امرت لي بشي فضحك منه وقال ما فعلت هذا ولكني افعل ووصله واحسن اليه وقال الطروش في كتاب سراج الملوك قال سمعوني من سعيد كان يزيد بن حاتم حكما يقول والله ما هبت شيئا قط هيبتي لرجل ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله تعالى فيقول حسبك الله الله بيني وبينك وذكر ابو سعيد السبعاني في كتاب الانساب ان المشعر التميمي الشاعر وفد يزيد بن حاتم بافريقية فانشده

اليك قصرنا النصف من صلواتنا      مسيرة شهر ثم شهر نواصله  
فلا نحن نخشى ان يخيب رجونا      لديك ولكن اهاننا البر عجله

فامر يزيد بوضع العطا في جنده وكان معه خمسون الف مرتزق فقال من احب ان يسرني فليضع ابري هذا من عطائه درهمين فاجتمع له مائة الف درهم وضم يزيد الى ذلك مائة الف اخرى ودفعها اليه قلت ثم وجدت البيتين المذكورين لمران بن ابي حفصة والله اعلم، وقد ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال بعد ذكر احواله وولاياته ان يزيد بن حاتم قال لجلسائه استنقوا اليّ ثلاثة ابيات فقال صفوان بن صفوان من بني الحوث بن الحزرج افيك قال فمين شديتم فكانها كانت في كه فقال

لم ادر ما الجود الا ما سعت به      حتى لقيت يزيد اعصبة الناس  
لقيت اجود من عشي على قدم      مفضلا بداء الجود والباس  
لوريل بالمجد جد كنت صاحبه      وكنت اولي به من سائر الناس

ثم كفت فقال اتم من كل عباس فقلت لا يصلح فقال لا يسمع هذا منك احد، وقال يموت بن الزورع قال لي الصعي يوما وقد جيته مسلما الى ان نكر شعر الشعر الحسنين الداحين من الولدين فقلت له يا ابا عثمان ابن الولي من الحسنين الداحين قال نعم ولقد اسهرني في ليلتي هذه حسن مديحه في يزيد بن حاتم حيث

يقول فيه  
 واذا اتباع كريمة او تشتري فسواك بايعها وانت المشتري  
 واذا تخيل من سحابك لامعً سبقت تخيلته يد المستطير  
 واذا صنعت صنعة اتمتها بيدى كيس نداها بمكدر  
 واذا الفارس عدت ابطالها عدوك من ابطالهم بالخنصر

ولما قدم عليه ابن المولى الذكور انشدته وهو امير مصر  
 يا واحد العرب الذى اخى وليس له نظير  
 لو كان مثلك اخر ما كان فى الدنيا فقير

فدعا يزيد بخزانته وقال كم فى بيت مالى قالوا فيه من العين والورق ما مبلغه عشرون الف دينار فقال  
 ادفعها اليه ثم قال يا اخى العذرة الى الله تعالى ثم اليك ولو ان فى ملكى غيرها لما اذخرتها عنك، وهذا ابن  
 المولى هو ابو عبد الله محمد بن مسلم وعرف بابن المولى ورزى الاصمعى ايضا ان يزيد لما كان بافريقية جا البشير  
 مخبره ان ولده مولود بالبصرة فقال قد سميت به المغيرة وكان عنده الشهر التميمي فقال بارك الله لك ايها الامر  
 فيه وبارك له فى بنيه كما بارك لجدّه فى ابيه، ولم يزل يزيد واليا على افريقية الى ان توفي بها يوم الثلاثاء لثنى  
 عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ١٣٠ بالقيروان ودفن بباب سلم واستخلف على افريقية ولده داود  
 ابن يزيد فعزله هرون الرشيد فى سنة ١٧٢ وولاه عمه روح بن حاتم للقدم لكره (٥) ث

Gottingae  
 in officina J. G. Hübneri  
 impressit G. Hilde, Moos-Frankfurtanus.

# **IBN CHALLIKANI**

**VITAE ILLUSTRUM VIRO-  
RUM.**

**E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS**

**INTER SE COLLATIS**

**NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,**

**INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT**

**FERDINANDUS WÜSTENFELD,**

**PHILOSOPHIAE DOCTOR,**

**PROFESSOR IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA P. E.**

**REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS ASSESSOR,**

**BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS.**

***FASCICULUS UNDECIMUS,***

**QUO CONTINENTUR VITAE 830 — 832.**

---

**GOTTINGAE,**

**APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.**

**1 8 4 2.**





# كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام  
شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضى القضاة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ أَنْعَمْتَ فَرْدًا،

٨٣٠

يزيد بن يزيد،

أبو خالد وأبو الزبير يزيد بن يزيد بن زائدة وهو ابن أخي معن بن زائدة الشيباني المقدم نكرو وقد استوفيت  
فكر نسبه هناك فلا حاجة إلى إعادته هاهنا كان يزيد المذكور من الأمراء المشهورين والشجعان المعروفين كان واليًا  
بإرمينية فزعمه عنها هرون الرشيد سنة ١٧٢ ثم ولّاه إياها وضم إليها النريجان سنة ٨٣ وقد سبق طرف من خبره  
في ترجمة الوليد بن طريف الشيباني الخارجي فإنه الذي تولى محاربته وقتله لما خرج على هرون الرشيد بالجزيرة وهي  
فيما بين الفرات وشط النهر في سنة ١٧٨ وكثر جمعه من السراة حتى انتشروا في تلك البلاد ونهض اليهم عامل  
ديار ربيعة فقتله وحاربا إلى ديار مصر فحصره عبد الملك بن صالح بن علي العباسي بالرقعة فاستشار هرون الرشيد بحبس  
أبي خالد البرمكي فبينما يوجهه لحرب الوليد بن طريف فقال لعنبي بن خالد البرمكي وجه موسى بن حاتم التميمي فإن  
فرعون كان اسمه الوليد ففرقه موسى عليه السلام فوجهه إليه الرشيد في جيش كثيف فلقاه الوليد في أصحابه فهزمه  
الوليد وقتله فلما بلغ الرشيد ذلك وجه إليه معن بن عيسى العبدى وكانت بينهما عدة وقائع بناحية دارا من ديار ربيعة  
فلما اتصل بذلك وكثرت جموع الوليد وظهر هذا الظهور العظيم قال الرشيد ليس لها إلا الأعراى يزيد بن يزيد الشيباني  
فقال بكر بن النطاح الشاعر

لا تبعثنى إلى ربيعة غيرها أن الحديد بغية لا يفلح،

فوجه إليه الرشيد يزيد المذكور في عسكر ضخم وأمره بمناجرته فقصده يزيد وجعل الوليد يراوغه ويزيد يتبعه و  
كان الوليد ذا مكر ودعا ثم كانت بينهما حروب صعبة وبلغ الرشيد مما طلق يزيد بن يزيد له فوجه إليه خيلا بعد  
خيل ثم بعث إليه من يعنه فصار يزيد في طلبه ثم نزل يصلح فلم يستقم صلواته حتى طلع عليه الوليد في

عسكره واصطقت الخيلان وتزاحف الناس فلما شبت الحرب ناداه يزيد يا وليد ما حاجتك الى التستر بالرجال  
ابرز الى قال نعم والله فبرز اليه يزيد فوقف العسكران فلم يتحرك منها احد فتطاردا ساعة وكل  
واحد منها لا يقدر على صاحبه حتى مضت ساعات من النهار فامكنت يزيد فيه الفرصة فضرب رجله فسقط وراح  
يخيله فسقطوا عليه فاحتزوا راسه ونكر ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم المعروف بابن القواب الهروي في تاريخه  
ان الوليد بن طريف قتل يزيد بن يزيد بالحديثه من ارض الجزيرة الفراتية بالقرب من عانة وتعرف بحديثه  
النورة وهي على فاسخ من الانبار وهي غير حديثه الموصل ووجه يزيد براس الوليد الى الرشيد وبكتاب الفتح  
مع ابنه اسد بن يزيد وفي ذلك يقول ابو الوليد معلوم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور وكان منقطعاً الى يزيد  
ومختصاً به  
سَلَّ الخليفة سيقاً من بني مضر يضي فيمتدق الاجسلم والهالما

لولا يزيد ومقدار له سبب علس الوليد مع العلمين لولما

الكرم به وبلقاء له سلفوا ابقوا من المجد اياماً فايلا

ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد قتلته ورفع مرتبته وقال له يا يزيد ما اكثر امر المسلمين من قومك قل  
نعم الا ان منابهم الجذوع يعني الجذوع الذين يصلحون عليها اذا قتلوا وكان قتل الوليد بن طريف في  
سنة ١٧٩ كما سبق في ترجمته ورثته اخته بتلك الابهات الفايضة المذكورة هناك وقالت اخته الفارعة فيه

ايضا يا بني وايل لقد فجعتمكم من يزيد سيفه بالوليد

لوسيف سوى سيف يزيد قاتلته لاقت خلف السعود

وايل بعضها يقتل بعضاً لا يقل الحديد غير الحديد

وقد روى ان هرون الرشيد لما جهز يزيد بن يزيد الى حرب الوليد بن طريف اعطاه ذا الفقار سيف النبي صلعم  
وقال له خذ يا يزيد فانك ستنصر به فاحذه ومضى وكان من هزيمة الوليد وقتله ما قد شرحناه وفي ذلك

يقول مسلم بن الوليد الانصاري من جملة قصيدة يمدح بها يزيد بن يزيد المذكور

ان كرسيف رسول الله سنننه وباس اول من صلى ومن صلحا

يعني باس على من لم يحلب رضة اذا كان هو الضارب به وقد ذكر هشام ابن الكلبي في كتاب جهرة النسب شيئا

يتعلق بذي الفقار وهي فائدة محسن ذكرها هنا فانه قال في نسب قريش منبه ونبيه ابنا الحجاج بن عامر بن  
حذيفة بن سعد بن سهم القرشي كانا سيدى بنى سهم في الجاهلية قتلا يوم بدر كافرين وكانا من العظمى  
والعاص بن نبيه قتل مع ابيه وكان له ذو الفقار قتله على رصته يوم بدر واخذه منه وقال غير ابن الكلبي ان  
ذا الفقار اعطاه النبي صلعم لعل رصته قلت والفقار بفتح الفاء جمع نقارة الظهر يقال في جمعها نقار ونقارات  
ويقال ذو الفقار بكسر الفاء ايضا والفقار جمع فقرة بكسر الفاء وسكون القاف ولم يات مثله في المجموع الا قولهم ابرة  
وابار، رجعت الى حديث ذي الفقار، وكان سبب وصول ذي الفقار الى هرون الرشيد فيما ذكره ابو جعفر الطبري  
باسناد متصل الى عمر بن التوكل وكانت امه تخدم فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رثهم قالت كان ذو الفقار  
مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رثهم يوم قتل في محاربه لمحيش ابي جعفر النصور العبا  
سي والواقعة مشهورة فلما احس محمد بالهوت دفع ذا الفقار الى رجل من التجار كان معه وكان له عليه اربعماية دينار وقال  
له خذ هذا السيف فانك لا تلقى احدا من آل بنى ابي طالب الا اخذه منك واعطاك حقه قال فكان السيف عند ذلك التجار  
الى بنى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رثه اليمن والدمينة فخير عنه فدعا  
بالرجل واخذ منه السيف واعطاه اربعماية دينار فلم يزل عنده حتى قام المهدي بن المنصور واتصل به خبره فاخذه ثم  
صار الى موسى الهادي ثم الى اخيه هرون الرشيد وقال الصعي رايته الرشيد بطوس متقلدا سيفاً فقال يا اصبعي  
الا اريك ذا الفقار قلت بلى جعلني الله فداك فقال استل سيفي هذا فاستلته فوجدت فيه ثمانى عشر نقارة قلت  
وقد خرجنا عن المقصود فلنرجع الى تمة حديث يزيد بن يزيد ذكر الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي  
في تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذي يقول فيك

لا يعقب الطيب كفيه ومفرقه ولا يمتح عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وثق بها فهن يتبعنه في كل موطن

فقال له ابى يا امير المؤمنين فقال ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قابله فانصرف فجلا فقال لحاجبه من الباب  
الشعر قال مسلم بن الوليد الانصاري قال ومنذ كم هو مقيم بالباب قال منذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما  
عرفته من اضافتك قال ادخله فادخله فانشدته هذه القصيدة حتى ختمها فقال للوكيل بع ضيعتي الفلانية واعطه

نصف ثمنها واحبس نصفاً لنفقتنا فباعها بمائة الف درهم فاعطى مسلماً خمسين الفا فرجع الخبر الى الرشيد فاستخبر  
 يزيد وسأله عن الخبر فاعلمه الحديث فقال له قد امرت لك بمائتي الف درهم لتسترجع الضيعة بمائة الف درهم و  
 تريد الشاعر خمسين الفا وتحبس خمسين الفا لنفسك قال ابو بكر الانباري قال اي سرق مسلم بن الوليد هذا  
 المعنى من قول النابغة الذبياني حيث يقول

لذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصابب غير تهتدى بعصابب  
 يصاحبهم حتى يغرن مغارهم من الضاربات بالدماء الدواب  
 جوائح قد ايقن ان قبيله اذا ما اتقى الجمع ان اول غالب  
 لهن عليهم عادة قد عرفنها اذا عرض الخطي فوق الكواكب

الكواكب بالثاء المثلثة والباء الموحدة جيع كاتبة وهي ما يقرب من منسج الفرس امام قبروس السرج، قلت واول  
 قصيدة مسلم بن الوليد الانصاري

ومن مدحها  
 اخرجت خيل خليج في الصبي عدلى وقصرت هم العذال عن عدلى  
 حاط الخلائق سيف من بني مضر اقام قائم من كان ذا ميل  
 كم صايل في ذرى علياً مملكة لو لا يريد بني شيبان لم يصل  
 ناب العام الذي يفتقر عنه اذا ما افترت الحرب عن ثيابها الصل  
 يفتقر عند افتزار الحرب ممتسماً اذا تغير وجه الفارس البطل  
 ينال بالرفق ما تعبي الرجال به كالموت مستجلاً يأتي على مهل  
 لا ترحل الناس الا عند حجرته كالبيت يضي اليه ملتقى السبل  
 يكسوا السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام يتجاد القنا الذبل  
 يغدروا فتغدروا لنا يا في أسنتهم شوارعاً تتحدث الناس بالاجل  
 اذا طغت فيئة عن غب طاغته غبا لها الموت بين البيض والسبل  
 تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى على محمل

وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني في ترجمة مسلم بن الوليد الأنصاري قال يزيد بن يزيد أرسل إلى الرشيد  
يوحنا في رقت لا يرسل فيه إلى مثلي فأتيته لبساً سلاحي مستعداً لغير أن أرادته فلما رآني ضحك وقال من الذي يقول فيك

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يلبس الدهر أن يدي على بحل

لله من هاشم في أرضه جبل وأنت وابنك وكنا ذلك الجبل

فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال سرور لك من سيد قوم مدح بمثل هذا المدح ولا يعرف قائله، وقد بلغ أمير المؤمنين فرواه ورحل قائله هو مسلم بن الوليد فأنصرفت فدعوت به ووصلته ووليتته، قلت وهذا البيتان من جملة القصيدة التي ذكرت منها البيات التي قبلها وقد روي أن عمه معن بن زائدة كان يقدمه على أولاده فعاتبته امرأته في ذلك وقالت له كم تقدم يزيد بن أخيك وتوخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لارتفعوا فقال لها إن يزيد قريب مني وله على حق الولد إذ كنت معه وبعد فإن بنى الوط بقلبي ولاني من نفسي ولكني لا أجد عند هم من الغنا ما عنده ولو كلن ما يطلع يزيد في بعيد لصل قريباً أو عدواً صار حبيباً وسأريك في هذه الليلة ما تبسطين به عندي يا غلام انذهب فادع جساساً وزائدة وعبد الله وقلنا وقلنا حتى أتى على جميع الأولاد فلم يلبث أن جأوا في الغلال الطيبة والفعل السندية وذلك بعد هداة من الليل فسلوا وجلسوا ثم قال معن يا غلام ادع يزيد فلم يلبث أن يدخل عجلاً وعليه سلاحه فوضع رمحاً بباب المجلس ثم دخل فقال له معن ما هذه الهيئة يا أبا الزبير فقال جأني رسول الأمير فسبق وهي أنه يريدني بهم فلبست سلاحي وقلت إن كان الأمر كذلك مضيت ولم أخرج وإن كان غير ذلك فنزع هذه الآلة عني من أسير شئ فقال معن انصرفوا في حفظ الله فلما خرجوا قلت لزوجته قد تبين لي عنرك فأنشد متمثلاً

نفس عصام سوتت عصلاً وعلته الكر والأكداما وصيrote ملكا هماما

وهي هذه الحالة اضمار مسلم بن الوليد بقوله تراه في الأمن في درع مضاعفة، وقد روي أن مسلم بن الوليد لما انتهى إلى هذا البيت في انشاد هذه القصيدة قال له يزيد بن يزيد المدوح ها قلت كما قل الأعشى بكر بن وابل في مدح قيس

ابن معدى كرب وإذا نجي كنيبة ملومة شهباً تجتنب الكأه نزالها

كنت المقدّم غير لابس جبّة بالسيف تضرب معلماً أبطلها

فقال مسلم قولي احسن من قوله لانه وصفه بالخرق والخرق ضم الخاء المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف وهو  
 الاسم من عدم معرفة العمل وانا وصفتك بالخرم قلت وقيس الذي مدحه الاعشى هو والد الاشعث بن قيس الكندي  
 احد الصحابة رضوان الله عليهم قلت وقد تقدم الكلام على قوله قد عود الطير مادات وثمن بها وانه اخذ هذا  
 المعنى من ابيات النابغة الذبياني البائية التي تقدم ذكرها وقد وافقه في اخذ هذا المعنى جماعة منهم ابو نوح  
 فانشد عمر الوراق قصيدته الرائية التي اولها

ايها المنتاب من غفري      لست من ليلي ولا سيرة  
 اورد الطير من شجر      قد بلوت الر من ثمرة

فقال عمر الوراق فحسنته عليها فلما بلغ الى قوله

واذا ميج الفتى علقا      وزرى الموت في صورة  
 راح في بيتي مفاضته      اسد يدمى شبا طفرة  
 تتلى الطير غدوته      ثقة بالشبع من جزرة

قلت له ما نزلت للنابغة شيئا حيث يقول

انما اغزوا بالجيش خلق فوقهم      عصاب طير تهتدي بعصاب

فقال اسكت فليكن لم احسن الاختراع يا اسات الاتباع واخذ هذا المعنى ابو تمام حبيب بن اوس الطائي فقال

وقد طللت عقبان رايته ضحى      بعقبان طير في السماء نواهل  
 اقامت على الرايات حتى كانتا      من الجيش الا انها لم تقابل  
 وقال ابو الطيب التيمي ايضا      يطبع الطير فيهم طول اكلهم  
 والتمني ايضا في صفة جيش وقد لم بهذا المعنى فقال

ونى لجب لاندر الجناح امامه      بنالج ولا الوحش الشارب سالم  
 تمر عليه الشمس وهي ضعيفة      تطاعم من بين ريش القشالم  
 اذا ضرها لاقا من الطير فرجة      تدور فوق البيض مثل الدرهم



ولما كان يزيد والياً على اليمن قصده أبو الشمق موافق بن محمد مولد موافق بن محمد الجعدي آخر ملوك بني أمية  
الشاعر المشهور المعروف وكنيته أبو محمد وكان مشهوراً بأبي الشمق وهو في حال رثة ولكن راجلاً فذحه

وشرح حاله بقوله رجل الطوى إليك طلاب الندى ورحلت نحوك ناقة نعلية  
انما لم تكن لي يا يزيد مطية فجعلتها لي في السفار مطية  
تخدي امام اليعملات وتعتلي في السير ترك خلفها المهيرة  
من كل طاوية الضوى مزورة قطعاً لكل تنوفة دوية  
تنقاب اكرم وليل في بيتها حسباً وقوة مجدها مبنية  
اعني يزيد سيف آل محمد فراج كل شديدة حشية  
يوماء يوم الواهب والجدا خضل ويوم لم وخط منية  
ولقد اتيتك واتقا بك عالماً ان لست تسمع مدحة بنسبة

نقل صدقت يا شمتق ولست اقبل مدحة بنسبة اعطوه الف دينار، ومدحه أبو الفضل منصرف من سامية

الأموي الشاعر المشهور بقصيدة طويلة بائية احسن فيها كل الاحسان منها قوله

لوم يكن لبني شيبان من حسب سوى يزيد لفاقوا الناس بالحسب  
ما اعرف الناس ان الجود مدفعة للذم لكنه يابى على النسب

وذكر أبو العباس المبرد في كتاب الكامل ان يزيد بن يزيد المذکور نظر الى رجل فعليه عظمته وقد تلففت

على صدره والذاهر خاضب فقال له انك من لحيتك في مؤنة فقال اجل ولذلك اتول

لها درهم للدهن في كل ليلة وآخر للحناء يبتدران

ولولا نوال من يزيد بن يزيد لصوت في حافاتهما الجلمان

قلت الجلمان بفتح الجيم واللام تشنية جلم وهو المقص وقال له هارون الرشيد يوماً يا يزيد اني اعددتك لافتر

كبير فقال له يا امير المؤمنين ان الله قد اعد لك مني قلباً معقوداً بنصيتك ويداً مبسوطة لطاعتك وسيفاً

مشحوناً على عدوك فاذا شئت فقل وذكر المستودى في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان هذه الكلمات

دارت بين هارون الرشيد ومعين بن زائدة ثم يزيد المذكور ثم قال بعد هذا وقيل ان هذا الكلام من كلام  
 يزيد بن مزيد قلت انا وهذا لا يمكن ان يكون بين الرشيد ومعين اصلان معناه قتل في خلافة لى جعفر  
 المنصور حسب ما تقدم ذكره في ترجمته على الخلاف في السنة وهو بعد الخمسين ومائة فكيف يمكن ان يقول  
 له الرشيد ذلك والرشيد في الخلافة في سنة سبعين ومائة، وذكر ان عوف في كتاب الاجوبة المسكتة  
 ان الرشيد قال ليزيد المذكور في لعب الصوالمجة كن مع عيسى بن جعفر فأبى يزيد فغضب الرشيد وقال  
 تائف ان تكون معه فقال قد حلفت لامير المؤمنين ان لا اكون عليه في جد ولا هزل، ورايت في بعض المجلدات  
 حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن مزيد فلما بصاح يصيح في الليل يا يزيد بن مزيد فقال يزيد  
 على بهذا الصاح فلما جرى به قال له ما حملك على ان ناديت بهذا الاسم فقال نفقت فابقي ونفقت نفقت  
 وسمعت قول الشاعر فقيمت به فقال وما قل الشاعر فانشده

انا قيل من اللجد والحد والندى فناد بصوت يا يزيد بن مزيد

فلما سمع يزيد مقالته هش له وقال اتعرف يزيد بن مزيد قال لا والله قال انا هو وامره بغرس ابلق كلن معجبا  
 به وبناية دبنار، وقد اطلنا القول في هذه الترجمة لكن الكلام مشحون يتعلق بعضه ببعض ومحاسن يزيد كثيرة  
 وتوفي سنة ١٨٥ ووثاه ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي المشهور وقيل بل هذه الموثقة لابن الوليد مسلم بن

الوليد الانصاري الشاعر المشهور والصحيح انها للتيمي المذكور وهي

أحقا انه اودى يزيد	تبين انه الناعى المشيد
اتسرى من نعيته وكيف فاهت	به شفتا كلن بها لصعيد
احامى المجد والاسلام اودى	فما للارض ويحك لا تميد
تأمل هل توى الاسلام مالت	دعايمه وهل شاب الوليد
وهل شيهت سيوف بنى نزار	وهل وضعت عن الخيل القود
وهل تسقى البلاد ثقل مؤزن	بدموتها وهل يخضر عود
اما هدت لمصرعه نزار	بل وتقوض المجد المشيد

وحلّ ضريحه إذ حلّ فيه      طريف المجد والحسب التليد  
 أما والله لا تنفك عيني      عليك بدمعها أبداً تجود  
 وإن تجد دموع لئيم قوم      فليس لدمع ذي حسب جود  
 لمعد يزيد تختزن البواكي      دموعاً أو يضأن لها حُدود  
 لتبكي قبة الاسلام كما      وهت اطنابها وهي العمود  
 وهبكي شاعر لم يبق دهر      له نسباً وقد كسد القصيد  
 فان يهلك يزيد نكل حي      قريب للهنية أو طويّد  
 لقد غزي وبيعة أن يوماً      عليها مثل يومك لا يعود

قلت وهذا البيت الأخير استعملته الشعراء كثيراً فمن ذلك قول مطيع بن اياس يروي يحيى بن زياد الحارثي ✓

من جملة أبيات      فازهد من شئت أن نهبت به  
 وقول أبو نواس يروي الأيمن      بما بعد يحيى في الورع من الم

وكننت عليه أحفر الموت وحده      فلم يبق لي شيء عليه أحاذر  
 وقول إبراهيم بن العباس الصولي يروي ابنه

أنت السواد لناظري      يبكي عليك الناظر  
 من شاء بعدك فليمت      فعليّك كنت أحاذر

وقال أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل إلى أحمد بن أبي سعيد  
 قال أقدمت إلى يزيد بن يزيد جارية وهو يأكل فلما رفع يده من الطعام وطبها فلم ينزل عنها إلا ميتاً وهو

ببيعة فدفن بها وكان مسلم بن الوليد معه في جملة أصحابه فقال يوشيه

قبرٌ بمروعة استسّر ضريحه      خطراً تقاصر فؤده الأخطار  
 أبقى الزمان على وبيعت بعده      حزناً لعمرو الله ليس يعار  
 سلكت بك العرب السبيل إلى العلّ      حتى إذا سبق الردي بك حاروا

نَهَضْتُ بِكَ الْإِحْلَاسَ آمَالَ الْغِنَا وَأَسْتَرْجَعْتُ زَوَاغَهَا الْأَمْصَارُ  
فَأَذْهَبَ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَايِي مَزْنَةً أَثْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ

قد قيل ان هذا البيت الأخير ابلغ شيء قيل في المراثي وهذه الأبيات في كتاب الحماسة في باب المراثي  
وَبَدْعُهُ بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفي مدينة من اقصى بلاد افريقية كان ثلث هكنا وأنته في التواريخ  
واهل تلك البلاد يقولون بدعة من اقليم لوران والله اعلم ويقال بدعة بالذال المعجمة ايضا وكذا بدعة  
الدابة يقال بالذال والذال وقيل ان مسلم بن الوليد انما رثى بهذه الأبيات يزيد بن احمد السلمي وقيل  
بل رثى بها مالك بن علي الخزاز وان اول الأبيات قَبْرٌ يَحْلُوَانُ اسْتَسْرَضْرِيحُهُ لَانِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ مَاتَ  
يَحْلُوَانُ بضم الحاء المهملة وفي مدينة بارض السواد او من اهل العراق والله اعلم وذكر ابو عبد الله المزني في  
في كتاب معجم الشعراء ان ابا البلها عمير بن عامر مولى يزيد بن يزيد الشيباني هو القليل

نَعَمْ الْفَتَى فُجِعَتْ بِهِ إِخْوَانُهُ يَوْمَ الْبُقَيْعِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ  
سَهْلُ الْفِتَاءِ إِذَا حَلَّتْ بِبَابِهِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ مَوْدَبُ الْخُدَامِ  
وَإِنَّا وَأَنْتَ صَدِيقُهُ وَشَقِيقُهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذُوو الْأَرْحَامِ

وذكر ابو تمام الطائي هذه الأبيات في كتاب الحماسة في باب المراثي لمحمد بن بشير الخازمي وقيل بسير السمين  
المهملة وهو فصيل من البسر وبشير من البشلوة وهو من خاتمة عدوان قبيلة وليس من الخواصج والله  
اعلم بالصواب في ذلك كله، ورواه منصور النمرى وهو في كتاب الحماسة بقوله

أَبَا خَالِدٍ مَا كُنْ أَذَقِي مُصِيبَتَهُ أَصَابَتْ مَعْدًا يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيَا  
لَعَمْرِي لَكُنْ سِرُّ الْأَعْلَى فَاطْهَرُوا شَمَاتًا لَقَدْ مَرَوْا بِوَبْعِكَ خَالِيَا  
فَإِنْ تَكُ أَفْنَتَهُ اللَّيَالِي وَأَوْشَكْتَ فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُقْنِي اللَّيَالِيَا

وكان ليبيد ولدان نجيبان جليلان سيدان احدهما خالد بن يزيد وهو مدوح ابي تمام الطائي وله فية  
احسن المدايح وقد تضمنها ديوانه فلا حاجة الى ذكر شيء منها لشهرة ديوانه ، والاخر محمد بن يزيد وكان  
موصوفا بالكرم وانه لا يورد طلبا فان لم يحضره مال لم يُقَلَّ لابل يعد ثم يعجل العدة ومدحه احمد بن ابي فتن



عبيدة ان مفرغا كل شعابا بتبالة قلت تبالة بفتح التاء المثناة من فوقها والباء الموحدة وهي بليدة على طريق  
اليمين للخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب له ذكر في الاخبار والامثال والاشعار وهي اول ولاية وديها الحجاج  
ابن يوسف الثقفي ولم يكن رآها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سأل عنها فقيل له انها وراء تلك الامة فقل  
لا خير في ولاية تستورها امة ورجع عنها محتقرا لها وتركها فحزبت العرب المثل بها وقالت لشيء الحقير أهون  
من تبالة على الحجاج ، قال الراوي فادعى يزيد انه من حمير وهو حليف آل خالد بن اسيد بن ابي العيص الأموي  
وقيل انه كل عبدا للحجاج بن عوف الهلالي وانعم عليه ، وكل يزيد شاعرا غزلا محسنا والسيد الحميري الشاعر  
المشهور من ولده وهو اسمعيل بن محمد بن بكر بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن مكي في كتاب الايمان ولقبه  
السيد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن شعر يزيد  
المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن ابي الحكم الأموي وكان قد احسن مروان اليه

واقتم سوق الثنا ولم يكن سوق الثنا يقام في الاسواق  
فكانها جعل الامة اليكم قبض النفوس وقسمت الارواق

والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني منسوباً الى احمد بن  
ابن فن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن يزيد من جملة ابيات والده اعلم بالصواب ولما ولي سعيد  
ابن عثمان بن عفان خراسان عرض على يزيد ابن مفرغ ان يصحبه فأبى ذلك وصحب عباد بن زياد بن ابيد فقال  
له سعيد اما اذا ابيت ان تصحبنى وآثرت صحبة عباد فاحفظ ما لوحيك به ان عباداً رجل لييم فاياك والداة  
عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك واقلل زيارته فانه ملول ولا تقاخره وان  
فاخرك فانه لا يحتمل لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيدا بمال فدفعه له وقال استعن به على سفرك فان صح لك  
مكانك من عباد ولا مكانك عندي مهدي فاتفق ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ  
عبيد الله بن زياد امير العراقيين صحبة يزيد اخاه عباداً شق عليه فلما سار عباد شيعة اخوه عبيد الله و  
شيعة الناس وجعلوا يودعونهم فلما اراد عبيد الله ان يودع اخاه دعا ابن مفرغ وقال له انك سالت عباداً ان  
يصحبك فلجأبك وقد شق على قتل ولم اصالح الله الامير قال لان الشاعر لا يقنع من الناس ما يقنع بعضهم من

بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعتذر في موضع العذر وان عبدا يقدم على ارض حرب فيشتغل بحروبه وخواجه عنك فلا تعتذره انت وتكسونا شرًا وعلمنا فقال لست كما ظن الامير وان لمعروفه عندي لشكرا كثيرا وان عندي ان اغفل امرى عنكم مهديا فقال لا ولكن ترضى لي ان ابسط عنك ما تحب ان لا تعجل عليه حق تكتب الي قال نعم قال امض انا على الطائر الميمون قال فقدم عباد خراسان وقيل بمجستان فاشتغل بحروبه وخواجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الي اخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمنه له ولكنه بسط لسانه فذمه وجهه وكان عباد كبير الحمية كلها خوالق فبار ابن مفرغ مع عباد يوما فدخلت الریح فيها فدفستها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لحم كان الي جانبه

الايته الامما كانت حشيشا فتعلقها خيول المسلمين

تسعى به الخي الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا يجبل في عقوبته في هذه الساعة مع صحبتته لي وما اوتوها الا لشي نفسي منه فانه كل يوم ويشتم لي في عدة مواضع وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لأجد ریح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير اني كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رأيي في رجل اثم علي وقد اخترتك عليه فلم احظ منك بمطائل واريد ان تاذن لي في الرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال له عباد اما اخذتلك ايلي فقد اخترتك كما اخترتني وما استصحبك حتى سالتني وقد اعجلتني عن بلوغ حجتني فيكم ومطلبت الاذن لترجع الي قومك فتفصحن فيهم وانت على الاذن فاذن بعد ان اتضح حقه وبلغ عبدا انه يسبه ويذره وينال من عهده فدمس الي قوم كان لهم عليه دين ان يقدموه اليه ففعلوا فحبسه واضربه حتى بعث اليه يعني الراكه ووردا وكانت الراكه قينة لابن مفرغ وبرد غلام له وابها وكان شديد الظن بها فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول اجمع المرء نفسه وولده فاخذها عباد منه وقيل انه باعها عليه فاشتراها فلما دخل من خراسان فلما دخل منزله قال له برد وكان داهية ادنيا اتدمري ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجميلة قال والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة ابدا ما حبيت فخرج الرجل وقال له وياك كيف ذلك قال نحن لمزيد ابن مفرغ والله ما اصابه الى هذا الحال الا لسانه وشعره اقتراه فهو عبدا وهو امير خراسان واخوه عبيد الله امير العراقيين وعنه الخليفة معلوت بن ابو سفيان وان استبطاه ويحك لسانه عنك وقد

ابتغيتي وابتنعت هذه الحماقة وهي نفسه التي بين جنبيه والله ما اري احداً ادخل بيتهم اشلم على نفسه واهله  
 مما ادخلته منزلك فقال اشهدك انك وايها له فان شئتما ان تمضيا فامضيا على اني لخاف على نفسي ان  
 يبلغ ذلك ابن زياد ولن هيتما ان تكونا عندي فافعلنا قال فالتفت اليه بذلك فكتب الرجل الى ابن مفرغ الى  
 الحبس بما فعله فكتب اليه يشكر فعله وسأله ان يكونا عنده حتى يفرج الله عنه وقال عباد كحاجبه ما اري  
 هذا يعني ابن مفرغ يبالي بالمقام في الحبس فبع فرسه وسلاحه واثاثه واتسم ثمنها بين غرمانه ففعل ذلك  
 وبقيت عليه بقية حبسه عليها فقال ابن مفرغ في بيعها

شريت برّداً ولو ملكت صفقته لما تطلب في بيعه له رشداً

لولا الدعي ولو ما تعرض لي من الحدود ما فارقتك ابداً

يا برّداً ما مسنا دهرٌ اشترينا من قبل هذا ولا بعنا لنا ولداً

معنى شريت بعت وهو من الاضداد ويقع على الشراء والبيع والابيات اكثر من هذا فتركت الباقي وعلم ان مفرغ  
 انه ان اقام على نعم عباد وحنائه وهو في حبسه واد نفسه شراً فكان يقول للناس اذا سألوه عن حبسه ما سببه  
 وجل آذبه اميره ليقوم من اوده ويكف عن غريبه وهذا المعري خير من جرّ المعير ذيله على مداهنة صاحبه فلما  
 بلغ ذلك عبداً رقى له واخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم خرج منها الى الشام وجعل يتنقل من مدنها  
 هاروا ويهجو زيادا وولده فمن ذلك قوله في ترك سعيد بن عثمان بن علقان واتبعه عباد بن زياد ويذكر بيع

بود عليه اصرومت حبلك من امامة من بعد ايام برامة

فالريح تبكي شجوها والبرق يضحك في القمامة

لهفي على الامر الذي كانت عواقبه ندامة

تركى سعيداً ذي الذدى والبيت ترفعه الدعامة

ليثا اذا شهد الوغى ترك الهوى ومضى امامة

فتحت سمرقند له وبقي بعرضتها خيامة

وتبعت عبد بنى علاج تلكه اشراط القيامة



جاءت به حبشية سكا تحسبها نعامه  
 من نسوة سود الوجوه توى عليهن الذمامه  
 وشريت بركا ليتنى من بعد برد كنت هامه  
 او عامه تدعو صدق بين المشقر واليمامه  
 فالهول يركبه الفتى حذر المخزى والسامه  
 والعبد يقرع بالعدى والحور تكليه الملامه

قلت قوله وتبعته بعد بنى علاج بنو علاج بطن من ثقيف وسيلقى ذكره عند ذكر الحارث بن كلدة في  
 هذه الترجمة ان شاء الله تعالى قال ابو بكر ابن ليريد في كتاب الاشتقاق وانشد عليه

آكل لو بكرة استفيقوا هل تعدل الشمس بالسراج  
 ان ولاء النعمى اولى من دعوة فى بنى علاج

وهذا القول له سبب يذكر عند ذكر لو بكرة نبيع بن الحارث في هذه الترجمة ان شاء الله تعالى ، وقوله في  
 البيت الآخر سكا تحسبها نعامه يقال ان سكا اذا كانت صغيرة والسكا ايضا التي لا انس لها والعرب تقول  
 كل سكا تبيض وكل شرقا تلد والشرق التي لها الن طويلة والسكا بفتح السين المهيلة وتشديد الكاف  
 والشرق بفتح الشين المحجة وسكون الراء والغابط عندهم فيه ان كل حيوان له اذن ظاهرة فانه يلد وكل  
 حيوان ليست له اذن ظاهرة فانه يبيض ، قال الراوى ثم ان ابن مفرغ كج فيهما ابن زياد حتى تغنى اهل  
 البصرة في اشعلوه فظلمه عبيد الله طلبا شديدا حتى كل يوخذ فلحق بالشام واختلف الرواة فيمن رده  
 الى ابن زياد فقال بعضهم رده معاوية بن ابي سفيان وقال بعضهم بل رده يزيد بن معاوية والصحيح انه  
 يزيد بن عبد الله انما ولي سجستان في ايام يزيد ، قلت ثم ذكر صاحب الاغانى عقب هذا الفصل ان سعيد  
 ابن عثمان بن عفان دخل على معاوية بن ابي سفيان فقال له علمك جعلت ولذلك يزيد ولي عهدك دوني  
 فوالله لاخبري خير من ابني وأخي خير من أمه وأنا خير منه وقد وليناك فما عزلناك وبنا نلت ما نلت فقال له  
 معاوية لما قولك ان اباك خير من ابني فقد صدقت لعمر الله ان عثمان خير مني وأما قولك ان أمك خير من

أعدّ لحسب المرأة ان تكون في بيت قومها وان عرضها بعلمها ونسبها ولدها واما قولك انك خير من يزيد فوالله يا  
 بني ما يسرني ان لي بيزيد ملاً الغوطه مثلك واما قولك انكم وليتموني فما عزّتموني فقد ولاني من هو خير  
 منكم عمر بن الخطاب فاقولتموني وما كنت بيّس الولي لكم لقد قُتِلْتُم بِشَاوِكُمْ وَقَتَلْتُمْ قَتْلَةً اَبْيَكُمْ وَجَعَلْتُمُ الْأَمْرَ  
 فِيكُمْ وَأَغْنَيْتُمْ فَقِيرَكُمْ وَرَفَعْتُمُ الْوَضِيعَ مِنْكُمْ فَكَلِمَةُ يَزِيدٍ فِي أَمْرِ لَوْلَاهُ خُرَاسَانَ ، وَجَعَلْنَا إِلَى حَدِيثِ ابْنِ مَرْغُوقٍ  
 قَالَ الْوَارِثُ وَلَمْ يَزَلْ يَتَنَقَّلُ فِي قَرْيَةِ الشَّامِ وَيُجِوُ بَنِي زِيَادٍ وَأَشْعَارَهُ تَنَقَّلُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَكُتِبَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَمِيرَ  
 الْعِرَاقِ إِلَى مَعَاوِيَةَ أَوْ إِلَى يَزِيدٍ وَهُوَ الْأَمْرُ يَقُولُ ابْنُ مَرْغُوقٍ هَاجَرَ زِيَادًا وَبَنِي زِيَادٍ بِمَا هَتَكَهُ فِي قَبْرِهِ وَفُضِعَ بَنِيهِ  
 طَوِيلَ الدَّهْرِ وَتَعَدَّى إِلَى ابْنِ سُلَيْمَانَ فَقَذَفَهُ بِالزُّنَا وَسَبَّ وَلَدَهُ وَهَرَبَ مِنْ سَجِسْتَانَ وَطَلَبَتْهُ حَتَّى لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ  
 وَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ يَتَمَتَّعُ لِحَوْمَانِهَا وَيَهْتَكُ أَعْرَافَهَا وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ بِمَا هَاجَنَا بِهِ لَتَنْقُصَ لَنَا مِنْهُ ثُمَّ بَعَثَ  
 بِجَمِيعِ مَا قَتَلَهُ ابْنُ مَرْغُوقٍ فِيهِمْ فَأَمَرَ يَزِيدَ بِطَلَبِهِ فَجَعَلَ يَتَنَقَّلُ فِي الْبِلَادِ حَتَّى لَفَظَتْهُ الشَّامُ فَأَتَى الْبَصْرَةَ وَنَزَلَ  
 عَلَى الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَتَلَ وَهُوَ الَّذِي يُقَرَّبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحَمْلِ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ وَاسْمُهُ الْفَحَاكُ فَاسْتَجَارَ بِهِ فَقَالَ  
 لَهُ الْأَحْنَفُ إِنِّي لَا أَجِيرُ عَلَى ابْنِ سَمِيَّةٍ فَأَعَدَّكَ وَأَنَا بِجِيرِ الرَّجُلِ عَلَى عَشِيرَتِهِ وَامَّا عَلَى سُلْطَانِهِ فَلَا ثُمَّ أَنَّهُ مَشَى  
 إِلَى غَيْرِهِ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا فَاجَارَهُ الْمَنْذَرُ بْنُ الْحَارُودِ الْعَبْدِيُّ وَكَانَتْ ابْنَتُهُ تَحْتَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَكُلُّ الْمَنْذَرِ  
 مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ عَلَيْهِ فَاعْتَرَى بِذَلِكَ وَادَّلَ بِمَوْضِعِهِ مِنْهُ وَطَلَبَهُ عَبِيدُ اللَّهِ وَقَدْ بَلَغَهُ وَوَرَدَهُ الْبَصْرَةَ فَقِيلَ لَهُ اجَارَهُ  
 الْمَنْذَرُ فَبَعَثَ عَبِيدُ اللَّهِ إِلَى الْمَنْذَرِ فَأَتَاهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ بَعَثَ عَبِيدُ اللَّهِ بِالْشَّرْطِ فَكَدَسُوا دَارَهُ وَأَتَوْا بَاهِنَ مَرْغُوقٍ  
 فَلَمْ يَشْعُرْ ابْنُ الْحَارُودِ إِلَّا بِبَاهِنِ مَرْغُوقٍ قَدْ أَقِيمَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَامَ ابْنُ الْحَارُودِ إِلَى عَبِيدِ اللَّهِ فَكَلِمَةُ فِيهِ فَقَالَ أَذْكُرُكَ اللَّهُ  
 أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَنْ تُخْفِرَ جَوَارِيَّ فَإِنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ فَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ يَا مَنْذَرُ اللَّهُ لِيَدْحَسَ أَبَاكَ وَيَدْحَكَ وَقَدْ هَجَانِي وَحَقِّي  
 أَنِّي ثُمَّ تَجِيرُهُ عَلَى لَاهَا اللَّهُ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا وَلَا أَغْفِرُهَا لَهُ فَغَضِبَ الْمَنْذَرُ فَقَالَ لَهُ لَعَلَّكَ تَدُلُّنِي بِكَرْبِكَ عِنْدَكَ  
 أَنْ تُشَيِّتَ وَاللَّهِ لَا يَنْتَهَى بِتَطْلِيْقِ الْبَتَّةِ فَخَرَجَ الْمَنْذَرُ مِنْ عِنْدِهِ وَاتَّجَلَ عَبِيدُ اللَّهِ عَلَى ابْنِ مَرْغُوقٍ فَقَالَ بَيْسُ مَا  
 صَحِبْتَ بِهِ عِبَادًا فَقَالَ بَيْسُ مَا صَحِبْنِي عِبَادَ اخْتَرْتُهُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ وَانْفَقْتُ عَلَى صَحْبَتِهِ جَمِيعَ مَا أَمْلَكُهُ  
 فَظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ عَقْلِ زِيَادٍ وَحِلْمِ مَعَاوِيَةَ وَسِمَاحَةِ قُرَيْشٍ فَعَدَلَ عَنْ ظَنِّي كُلِّهِ ثُمَّ عَامَلَنِي بِكُلِّ قَبِيحٍ  
 وَتَبَاوَلَنِي بِكُلِّ مَكْرُوهٍ مِنَ الْحَبْسِ وَغَمٍّ وَشَتَمٍ وَضَرْبٍ فَكُنْتُ كَمَنْ شَامَ بِرَقَا خَلْبًا فِي سَحَابٍ جَهَامٍ فَلَرَأَى مَا

ظلماً فيه فأت عشتاراً وما هويت من أخيك إلا لما خفت أن يحجر فيما يندم عليه وقد صرت الآن في يديك  
 فضحكك فاصنع بي ما شئت فأمر بحبسك وكتب إلى يزيد بن معاوية يستأذنه في قتله فكتب إليه يزيد  
 أعمل به ما شئت من العقوبة أياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك ولا تبلغ لنفسك من له عشيرة  
 وهي جندى وبطائق ولا تهره بقتله منى ولا تقنع إلا بالقود منك فاحذر ذلك واعلم أن الحمد منكم ومنى وإنك  
 مرتهم بنفسه ولك في دون تلفها مندوحة تشفى من الغيظ فورد الكتاب إلى عبيد الله فأمر بامرئ مغرغ  
 فسقى نبينا حلواً قد خلط معه الشبوم وقيل خلط بالتريد فأسهل بطنه فطيف به وهو على تلك الحال  
 وحين بهرة وخنزير فجعل يسلم والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه والحق عليه ما يخرج منه حتى أضعفه  
 فسقط فقبل لعبيد الله لا تamen أن يموت فأمر به أن يغسل ففعلوا فلما اغتسل قل

يغسل الماء ما فعلت وقولي واسع منك في العظام البوالي

فوت عبيد الله إلى محبسه وقيل لعبيد الله كيف اخترت له هذه العقوبة فقال لأنه يسلم علينا فاحببت  
 أن تسلم الخنزير عليه ولكن ما قاله ابن ملحغ في عباد بن زياد من جملة أبيات عديدة

إذا أودى معاوية بن حرب فبشر شعب تبعك بانصداع

فاشهد أن أمك لم تبأشرو أباسفيان واضعة القناع

ولكن كلن امرئ فيه لبس على وجل شديد واتيساع

وله أيضاً ألا بلغ معاوية بن مخزوم مغلغة على الرجل اليماني

اتفضب أن يقلل أبوك عفت وتوض أن يقال أبوك زاني

فاشهد أن رجلك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان

واشهد أنها ولدت زياداً وصحوا من سمية غير داني

قلت قوله فاشهد أن رجلك من زياد البيت اخذه من قول أبي الوليد وقيل أبو عبد الرحمن حسن بن

ثابت الأنصاري رضي الله عنه في بيت من جملة أبيات وهو قوله

لعمرك أن إلك من قريش كالسقف من رأس النعام

الآل بكسر الهزة وتشديد اللام وهو الرحم والسَّقْب بفتح السين المهيلة وسكون القاف وبعدها باء موحدة وهو الذكر من ولد الناقة والركال بفتح الراء وبعدها هزة وفي اخوة لام وهو ولد الكعلم، وهذه الابيات قالها حسّان بن ثابت في ابي سفيان بن الحلوث بن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي صلعم وكان اخاه من الرضاعة ارضعتهها حلينة بنت لو كُؤَيْب السعدية وكان من أكثر الناس شبها برسول الله صلعم وكان له فيه هجاء وكان حسّان يجالوب عنه فمن ذلك هذه الابيات الميمية المقدم ذكرها ومن ذلك قوله:

الا ابلغ ابا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء

هجوته محمداً فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجراء

اتجهوه ولست له بكفو فشرركم لخيركم الفداء

فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

وقوله فشرركم لخيركم الفداء فيه كلام لاهل العلم لاجل خير وشرا لانهما من اداة التفضيل وتقتضي المساركة وانما اجابه حسّان بن ثابت بامر النبي صلعم له في ذلك قلت والجماعة الذين كانوا يشبهون رسول الله ص من اهله خمسة ابو سفيان المذكور والحسن بن علي بن ابي طالب وجعفر بن ابي طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب والسياب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو جد العلم الشافعي رضي الله عنهم اجمعين ثم ان ابا سفيان اسلم عام الفتح وكان ذلك في السنة الثامنة وحسن اسلامه وخرج مع النبي ص الى الطائف وحينئذ ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان ابو سفيان احد السبعة الذين ثبتوا مع النبي ص حتى رجع اليهم المسلمون وكانت النصرة لهم وكسبوا من الغنائم ستة آلاف راس من الرقيق ثم من النبي ص عليهم فطلقهم والشرح في ذلك يطول وليس هذا موضع وكان ابو سفيان يومئذ ممسكاً لجام بغلة النبي ص ولم يفارقها وكان النبي ص يقول لفي لارجوان يكون فيه خلف من حمزة بن المطلب وشهد له بالحق فقال ابو سفيان بن الحرث من شباب الجنة او سيد فتيل اهل الجنة والله اعلم واكثر العلماء يقولون ان اسمه كنيته ليس له اسم سواها وقيل ان اسمه المغيرة وقيل المغيرة اخوه وهو ابو سفيان لا غير ويقال انه ما وقع واسمه الى رسول الله منذ اسلم حياً منه لما تقدم من هجائه

وجاء في حديث ابن مفرغ وهو من شعراء الحماسة وهو القائل

قيل اريد بالليل الضباب  
الا طرقتنا آخر الليل فنب  
عليك سلام الله هل فات مطلب  
فكيف وانتم حاجتي اتجنت  
نقالت تجنبتنا ولا تقربنا  
فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب  
يقولون هل بعده الثلاثين ملعب  
لقد جل خطب الشيب ان كان كلها  
بدت شيبته يعرى من اللهو مركب

وذكر المظفر الاندلسي في تاريخه الكبير

ولو ان لمحي انا وهي لعبت به  
كرا ملوك او اسود واذوب

لهون من وحدي وشكى مصيبي  
ولكننا اودى بلحمي اكلب

ولما بلغ الحسين بن علي رضي الله عنها وفاة معاوية بن ابو سفيان وبيعة ولده يزيد بن معاوية

عزم على تصد الكوفة بكتابة جماعة من اهلها بما هو مشهور في هذه الواقعة التي قتل فيها الحسين

رقة فكان في تلك الامة يتمثل كثيرا بقول يزيد ابن مفرغ المذكور من جملة ابيات

لا دعوت العوام في غلس الصبح  
مغيرا ولا دعوت يزيدا

يوم اعطى على المخاض ضيفا  
والملايا يوصدنني ان احيدا

نعلم من سمع ذلك انه سينال يزيد بن معاوية في الامر فخرج الحسين الى الكوفة واميرها يزيد عبيد الله بن

زياد لما قرب منها ستر اليه جيشا مقدمه عمر بن سعد بن اوقاص رقة فقتل الحسين بالطف وحري ما جرى

وروي ان معاوية كتب الى الحسين اني لافق ان في راسك نزوة ولا بد لك من اظهارها ووددت لو اندرتك

فانفرتها لك وروي عن عمر بن عبد العزيز انه قال لو كنت من قتلة الحسين وغفر الله لي وادخلني الجنة

لا دخلتها حياء من رسول الله عم وقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر العدواني ما تقول في وفي

الحسين يوم القيمة قال يشفع له ابيه وجده ويشفع لك ابوك وجدك فاعرف من هنا ما تريد نقلت من كتاب

تاريخ شمس الدين او المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط الحافظ جمال الدين او الفرج ابن الجوزي الواعظ

الذي سماه مرآة الزمان ورايته بخطه في اربعين مجلدا بمشقة وقد رتبته على السنين فقال في السنة

✓ التاسعة والخمسين للهجرة بعد ان قص حديث يزيد ابن مفرغ مع بني زياد فقال في اخر الحديث ومات يزيد ابن مفرغ في سنة ٦١ يعني للهجرة والله اعلم وقيل ابو الديقطان في كتاب النسب مات عبدا من زياد في سنة مائة للهجرة ✓  
 بنجود قلت بنجود بفتح الجيم وهم الراء وسكون الواو وبعدها دال مهلهلة وهي قرية من اعمال دمشق من جهة حمص ويكون في ارضها من حرم الوحش كثير بجوار الحصى ولما وصل بعض العساكر المصرية الى الشام في اثني سنة ٣١٠ وتوجهوا بعسكر الشام الى انطاكية وكنت يومئذ بدمشق اقلما عليها قليلا ثم عادوا فدخلوا دمشق في سابع شعبان من السنة واخبرني بعضهم بقصة عجيبة تصلى ان تذكر ههنا لغزبتها وهي انهم نزلوا على جود المذكورة واصطادوا من الحمر الوحشية شيئا كثيرا على ما قالوا فذبح واحد من الجماعة حملا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلم يفتضح له قارب النضاج فزاد في الخطب والتهجد فلم يؤثر فيه شيئا ومكث يوما كاملا يفعل ذلك وهو لا يقبل النضج فقام شخص من الجنود واخذ الكراس بقلبه فوجد على اذنه وسما فقرأه فاذا هو بهلم جور فلما وصلوا الى دمشق احضروا تلك الاذن عندي فوجدت الوسم ظاهرا وقد رق شعر الاذن الى ان بقي كالهيا وبقي موضع الوسم ظاهرا اسود وهو بالقلم الكوفي وهذا بهرام جحر من ملوك الفرس وكان قبل مبعث النبي صلعم بزمان طويل وكان من عاداته انه اذا كثر عليه ما يسطانه وسمه واطلقه والله يعلم كم كان عمر الحمل لما وسمه والله يعلم لو تركوه ولم يذبحوه كم كان يعيش وعلى الجملة فلن حرم الوحش من الحيوانات المعروفة وهذا الحمل لعلة عاش ثمانية سنة او اكثر وهذه جود في ارضها جبل المدخن المشهور

وقد ذكره ابو نواس في قصيدته التي ذكر فيها المنازل لما قصد الخصيب بمصر فقال

واقفر اشراقا كنايس الدمر وعن الى وعن المدخن صور

والمدخن هم الهم وبالدال المشددة ونفع الحاء المعجمة وسمى المدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب ثم وجدت بعد هذا في كتاب مفاتيح العلوم تأليف محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الخوارزمي ان بهلم جحر ابن بهرام بن سابور الجفود بن سابور ذي الاكتاف وسمى بهرام جحر لانه كان يصيد البعير وهو الحمل الوحشي والاعلى ايضا انتهى كلامه ثم حسبت مدة ملكهم بعد هذا فكانت الى سنة الهجرة النبوية مقلدا لما بين وست عشرة سنة وقد عاش هذا الجحر منذ وسمه بهرام جحر الى ان نزع في سنة ٤٣٠ مقلدا لثمانية سنة وسمت

وصيحين سنة والله اعلم، قلت وقد تقر في هذه الترجمة حديث زياد وبنيه وسميته ولحق سليمان ومعاوية  
والشعر التي قالها ابن مفرغ فيهم ومن لا يعرف هذه الاسباب قد يتشوق للاطلاع عليها فنورد منها شيئا مختصرا  
نقول ان ابا الجبر الملك الذي ذكره ابو بكر ابن نديم في المقصورة المشهورة في البيت الذي يقول فيها  
وخلعت نفس لي الجبر المجوى حتى حواه الحنف فيهم قد حوى

كان احد ملوك اهل اليمن واسمه كنيته وقيل هو ابو الجبر يزيد بن شرحبيل وقيل ابو الجبر بن عمرو وتغلب عليه  
قومه فخرج الى بلاد فارس يستجيش كسرى عليهم فبعث معه جيشا من الاساورة فلما سلخوا الى كاهله ونظروا الى  
وحشة بلاد العرب وقلة خيرها قالوا الى اين نمضي مع هذا فهدموا الى سم فدفنوه الى طباعه وعلوه بالاحسان  
اليه ان اتى ذلك السم في طعام الملك ففعل ذلك فما استقر الطعام في جوفه حواشده وجعه فلما علم الاساورة ذلك  
دخلوا عليه فقالوا له انك قد بلغت الى هذه الحالة فكتب لنا الى الملك كسرى انك قد اذنت لنا في الرجوع فكتب  
لهم ذلك ثم ان ابا الجبر خفف ما به فخرج الى الطائف البليدة التي بالقرب من مكة وكل بها الحوث بن كلداه طبيب  
العرب الثقفي فعالجه فبراه فاعطاه سمية وعميدا تصغير عبد وكان كسرى قد اعطاه ابا الجبر في جملة ما اعطاه ثم  
ارتحل ابو الجبر يريد اليمن فالتقت عليه العلة فأت في الطريق ثم ان الحوث بن كلداه الثقفي زوج عميد الذكر وسمية  
المذكورة فولدت سمية وزادا على فراش عبيد فكل يقول له زياد بن عبيد وزيا بن سمية وزيا بن امية وزيا بن أمه  
وقد روي ان زيانا اشترى عبيدا بالثمن فاعتقه وذلك قبل ان يستخلف معاوية كما سيأتي ان شاء الله تعالى  
وولدت سمية ايضا ابا بكر نافع بن الحوث بن كلداه الذكر ويقال نافع بن مسروح وهو الصحابي المشهور بكنيته  
وولدت ايضا شبل بن معبد ونافع بن الحوث وهو لا لاشرة الا ربعة هم الذين شهدوا على المغيرة بن شعبه رضة  
بالقونا وسياتي خبر ذلك بعد الفراغ من حديث زياد ان شاء الله تعالى وكان ابو سفيان مخربا من حرب الاموى  
والد معاوية بن ابو سفيان يتهم في الجاهلية بالترداد الى سمية المذكورة فولدت سمية وزيانا في تلك المدة  
ولكنها ولدت على فراش زوجها عبيد ثم ان زيانا كبر وظهرت منه النجابة والبلاغة وهو احد الخطباء المشهورين  
في العرب بالصراحة والدهاء والعقل الكثير حتى ان عمر بن الخطاب رضة كان قد استعمل ابا موسى الأشعري على  
البصرة فاستكتب زياد بن امية ثم ان زيانا قدم على عمر رضة من عند ابي موسى فاجيب به عمر فأمر له بالثمن ثم





زياد بن ابي سفيان فلما بلغ اخاه ابا بكر ان معاوية استخلفه وانه رضى ذلك حلف بهما ان لا يكلها  
 ابداً وقال هذا زنى امه وانتلى من لبيد والله ما علمت سبيته رأت ابا سفيان قط ويله ما يصنع بلم حبيبة  
 بنت ابي سفيان زوج النبي صلعم ايوب ان يراها فلن حبيته فضجته وان رآها فمالها مصيبة فهتك  
 من رسول الله صلعم حرمة عظيمة، وجمع زياد في زمن معاوية ودخل المدينة فاراد الدخول على ام حبيبة  
 لانها اختها على زعمه وزعم معاوية ثم ذكر قول اخيه ابي بكر فاصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة ع  
 حبيته ولم تلتصق في الدخول عليها وقيل انه حج ولم يزر من اجل قول ابي بكر وقال جرى الله ابا بكر  
 خيرا فابى يمنع النصيحة على كل حال وقدم زياد على معاوية وهو نائب عنه وحل معه هدايا جلييلة في  
 جلستها عقد نفيس فاعجب به معاوية فقال زياد يا امير المؤمنين درخت لك البلاد يعني العراق و  
 جيت لك برها وبحرها وجلت اليك لبها وقشرها وكل يزيد بن معاوية جالسا فقال له اما انك ان  
 فعلت ذلك فلانا نقلناك من ثقيف الى قريش ومن عبيد الى ابي سفيان ومن القلم الى المنبر فقال له  
 معاوية وحيث بك زندى، وقال ابو الحسن المدايني اخيرا ابو الزبير الكاتب عن ابن اسحق قال اشترى  
 زياد اياه عبيداً فقدم زياد على امره رضى الله عنه فقال له ما صنعت باول شيء اخذت من عطايك قال  
 اخترت به ابي قال فاعجب ذلك عمر رضى الله عنه وهذا ينافي استحقاق معاوية اياه والله اعلم، ولما  
 ادعى معاوية زيادا دخل عليه بنو امية وفيهم عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم الاموي فقال  
 يا معاوية لو لم تجد الا النج لا سئلتهم بهم علينا قتله وذلك فاقبل معاوية على اخيه مروان فقال اخرج  
 عنا هذا الخليل فقال مروان والله انا خليل ما يطاق فقال معاوية والله لو لا حلى وتجوزى لعلمت  
 انه يطاق لم يبلغني شعره في وفي زياد ثم قال مروان اسعنيه فقال

الا اببلغ معاوية بن سفيان لقد ضاقت بما تاتي اليدان

اتعجب ان يقال ابوك عفت وترضى ان يقال ابوك زاني

وقد تقدم ذكر بقية الابيات منسوبة الى يزيد بن مغيرة وفيها خلاف هل هي لابن مغيرة ام لعبد الرحمن  
 ابن الحكم فمن رواها لابن مغيرة روى البيت الاول على تلك الصورة ومن رواها لعبد الرحمن رواه على هذه

الصلوة ، ولما استلحق معاوية وبأذا وقربه واحسن اليه وولاه حار من اكبر الاعوان على بنى على بن ابي  
 طالب رضى الله عنه حتى قيل انه لما كان امير العراقيين طلب رجلا يعرف بابن سرج من اصحاب الحسن  
 ابن على رضى الله عنها وكان فى الامان الكفى كتب لاصحاب الحسن لا نزل من الخلافة لمعاوية فكتب الحسن  
 الى زياد من الحسن الى زياد اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي ابن سرج  
 انك عرضت له فاحب ان لا تعرض له الا بخير والسلام ، فلما اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه ولم ينسبه  
 الى ابي سفيان غضب وكتب اليه من زياد بن ابي سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك فى فاسق  
 تلويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك وابعم الله لطلبة ولو كان بين جلدك ولحمك وان احب الناس  
 الى لها ان اكلم لهم انت منه ، فلما قرأه الحسن رضى الله عنه بعث به الى معاوية فلما قرأه غضب وكتب الى  
 زياد من معاوية بن ابي سفيان الى زياد اما بعد فلان الحسن بن على بعث الى كتابك اليه جواب كتابه  
 كان اليك فى ابن سرج فاكثرت التعجب منه وقد علمت ان لك رأيين رأى من ابي سفيان ورأى من  
 سمية فاما رأيك من ابي سفيان فحلم وعزم واما رأيك من سمية فكا يكون رأى مثلها ومن ذلك كتابك  
 الى الحسن تشفيه وتعرض له بالفسق ولعمري لانت لولى بذلك منه فان كان الحسن بدأ بنفسه لرفقا عند  
 فان ذلك كن يسمعك واما تركك تشفيعه فيما شفع فيه فخطأ رفعتك عن نفسك الى من هو لولى به منك فلذا  
 اتاك كتابى فخط ما بيدك لابن سرج ولا تعرض له فيه فقد كتبت الى الحسن بخبره ان شاء اقام عنده  
 وان شاء رجع الى بلده وانه ليس لك عليه سبيل لا بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن بلسه ولا تنسبه  
 الى ابيه فان الحسن ويحك من لا يرى به الرجوان اتاستصغرت اباه وهو على بن ابي طالب ام الى امه وكنته  
 وهى فاطمة بنت رسول الله صلعم فالان حين فخرت له لو عقلت والسلام ، قوله الرجوان بفتح الراء والجيم  
 وهو لفظ مثني ومعناه المهالك ، قلت وقد رويت هذه الحكاية على صورة اخرى وهى كان سعيد بن سرج مولى  
 كزيب بن حبيب بن عبد شمس من شيعة على بن ابي طالب رضى الله عنه فلما قدم زياد بن ابيه الكوفة واليا  
 عليها اخافه وطلعه فأتى المدينة فنزل على الحسن بن على رضى الله عنها فقال له الحسن ما السبب الذى  
 اشخصك واربعك فذكر له قصته وصنيع زياده به فكتب اليه الحسن اما بعد فانك عهدت الى رجل من

للسليم له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت داره واخذت ماله وعياله فلذا اتاك كتابي هذا فان له  
 له واردد عليه ماله وعياله فاني قد اجرتك فخطفتني فيه فكتب اليه زياد من زياد بن ابي سفيان الى  
 الحسن بن فاطمة لما بعد فقد اتاني كتابك تبدا فيه باسمك قبل اسمي وانت طلبت للحاجة وانا سلطان  
 وانت سرقه وكتابك الي في فاسق لا يابيه الا فاسق مثله وشر من ذلك تولية اباك وقد لويت اقامته  
 منك على سوء الرأي ورضي بذلك واعم الله لا تسبقني اليه ولو كلن بين جلدك ولحك فان احب لحم  
 الي ان اكله لحم انت منه فاسله بحرقته الي من هو اولى به منك فلن عفوت عنه لم اكن شفعتك وان  
 قتلته فلم اقلله الا بحبه اياك، فلما قرأ الحسن رضى الله عنه جواب زياد كتب الي معلومة يذكر له حال  
 ابن سرج وجعل كتابه الذي كتبه الي زياد فيه واجلبة زياد اياه ولف ذلك في كتابه الي معلومة وبعث  
 به اليه وكتب الي زياد من الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلعم الي زياد بن سمية عبد بني  
 ثقيف الولد للفراش وللعاهر الحجر، فلما قرأ معلومة كتاب الحسن رضى الله عنه ضاقت به الشام وكتب  
 الي زياد ما تقدم ذكره وقال عبيد الله بن زياد ما هجيت بشيء اشد علي من قول ابن مفرغ

فكر في ذلك ان كنت معتبر هل نلت مكمة الا بتأمير

عاشت سبية ما عاضوها لئ ان ابنها من قريش في الجاهلية

وخل فتاة قل زياد لبنيه وقد احتضر ليت اباكم كلن واعيا في ادناها واقصاها ولم يقع بالذي وقع به  
 قلت في هذا الطريق كان ينظم ابن مفرغ هذه الاشعار في زياد وبنيه ويقول انهم ادعيا حتى قال في  
 زياد وابي بكره ونافع الاولاد سبية

لن زيادا ونافعا وابا بكره عندي من الحجب الحجب

هم رجال ثلثة خلّفوا في رحم انثى وكلهم لأب

ذا قريش كما يقول ذا مولى وهذا ابن عمه مربي

وهذه البيات تحتلج الي زيادة ايضاح فتقول قال اهل العلم بالاجيال ان الحلوث بن كعدة بن عمرو بن علاج  
 ابن ابي سله بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قصى وهو ثقيف هكذا ساق هذا النسب ابن

الكلبي في كتاب الجوهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات في أول الإسلام وليس صحيح إسلامه وروى أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر سعد بن أبي وقاص أن يأتي الحارث بن كلفة يستوصفه في مرض نزل به فدخل ذلك على  
أنه جليز أن يشاور أهل الكوفة في الطب إذا كانوا من أهله وكان ولده الحارث بن الحارث من المولفة  
قلوبهم وهو معدود في جملة الصحابة رضي الله عنهم ويقال أن الحارث بن كلفة كان رجلاً عقيماً لا يولد  
له وأنه مات في خلافة عمر رضي الله عنه ولما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائفة قلل إليها عبد يدعى إلى  
فهو حر فأنزل أبو بكر رضي الله عنه من الحصن في بكرة فقلت وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف  
وبعدها راء ثم هاء وهي التي تكون على البير وفيها الجبل يستسقى به والناس يسمونها بكرة ففتح الكاف  
وهو غلط إلا أن صاحب مختصر العين حكاهما بالفتح أيضاً وهي كفة ضعيفة لم يحكمها غيره ، قال فكناه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر لذلك وكان يقول أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد أخوه نافع أن يدلي نفسه في البكرة  
أيضاً فقال له الحارث بن كلفة أنت ابني فاقم فاقم ونسب إلى الحارث وكان أبو بكر قبل أن يحسن إسلامه  
ينسب إلى الحارث أيضاً فلما حسن إسلامه ترك الانساب إليه ولما هلك الحارث بن كلفة لم يقبض  
أبو بكر من ميراثه شيئاً تورعاً هذا عند من يقول أن الحارث أسلم وألا فهو محروم من الميراث  
لاختلاف الدين فلماذا قال ابن مفرغ الأبيات الثلاثة البائية لأن زياداً ادعى أنه قريبني باستحقاق  
معلوية له وأبو بكر اعترف بولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافع كان يقول أنه ابن الحارث بن كلفة الثقف وأمه  
واحدة وهي سمية المذكورة وهذا سبب نظم البيتين في آل أبي بكر كما تقدم ذكره وعلاج جد الحارث  
ابن كلفة كما ذكرته هذه قصة زياد وأولاده فذكرتها مختصرة قلت إلا أن قول ابن مفرغ في البيت الثاني وقوله  
لأب ليس بجيد فإن زياداً ما نسبته أحد إلى الحارث بن كلفة بل هو ولد عبيد لأنه ولد على فراشه وأما  
أبو بكر ونافع فقد نسبوا إلى الحارث فكيف يقول وكلهم لأب فتامله ، وذكر ابن النديم في كتابه اللؤلؤ  
سباه الفهرست أن أول من ألف كتاباً في المغالب كلها زياد بن أبيه فإنه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل  
ذلك لولده وقال لهم استظفروا به على العرب فإنهم يكونون عنكم ، وأما حديث المغيرة بن شعبه الثقف  
والشهادة عليه فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد رتب المغيرة أميراً بالبصرة وكان يخرج من ديار

الصلوة نصف النهار وكان أبو بكر يلقاه فيقول أين يذهب الأمير فيقول في حاجة فيقول أن الأمير يزاره يزور  
 فلما وكل يذهب إلى امرأة يقال لها أم جميل بنت عمرو زوجها النجاشي بن عتيك بن الحارث بن وهب الحبشي  
 وقال ابن الكلبي في كتاب جهرة النسب أنها أم جميل بنت النخع بن عجم بن عمرو بن شعثة بن الهزيم و  
 عداهم في الأنصار وزاد غير ابن الكلبي فقال الهزيم بن زبيدة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة  
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن والله أعلم قال الرازي فبينما أبو بكر في غرفة مع أخوته وهم نافع وزيد المحرو  
 ر بن وشبل بن معد والجميع الولد سمية المذكورة لهم أخوة لأم وكانت أم جميل في غرفة أخرى قبالة الغرفة  
 فصرحت للربيع باب غرفة أم جميل ففتحت ونظر القوم فآذاهم بالغيرة بن شعثة مع المرأة على هيئة الجماع  
 فقال أبو بكر بلية قد ابتليتكم بها فانظروا فانظروا حتى أثبتوا فنزل أبو بكر فجلس حتى خرج عليه الغيرة  
 فقال له إن كان من أمرك ما فعلت فاعتزلنا قال وذهب الغيرة ليصلي بالناس الظهر ومضى أبو بكر فقال  
 لا والله لا تصل بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل فإنه الأمير واكتبوا بذلك إلى عمر  
 رضي الله عنه فكتبوا إليه فامرهم أن يقدموا عليه جميعا الغيرة والشهود فلما قدموا عليه جلس عمر  
 رضي الله عنه فدعا بالشهود والغيرة فتقدم أبو بكر فقال له رأيته بين فخذوها قال نعم والله لكأني أنظر  
 إلى تشريح جلوس فخذوها فقال له الغيرة لقد الطقت في النظر فقال أبو بكر لم أد أن أثبت ما يخزيك الله  
 به فقال عمر رضي الله عنه لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيها ولجج الرود في المحلة قال نعم أشهد على  
 ذلك قال فذهب الغيرة ذهب ربك ثم دعا ناعما فقال له على ما تشهد قال على مثل شهادة أبي بكر قال  
 لا حتى تشهد أنه ولج فيها ولجج الليل في المحلة قال نعم حتى بلغ قذذه قلت القذذ بضم القاف وبعتها  
 ذال من معجنتان وهي ريش السهم قال الرازي فقال له عمر اذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال  
 له على ما تشهد قال على مثل شهادة صاحبي قال له عمر اذهب مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك ثم كتب إلى  
 زيد وكان غليظا فقدم فلما رآه جلس له في المسجد واجتمع عنده رؤوس المهاجرين والأنصار فلما رآه مقبلا  
 قال لي أوي رجلا لا يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين ثم إن عمر رضي الله عنه رفع رأسه إليه وقال  
 ما عندك يا سلع الحبلي فقيل إن المغيرة قام إلى زيد فقال لا مخبا لعط بعد عروس قلت وهذا مثل

للعرب لا حاجة الى الكلام عليه فقد طالت هذه الترجمة كثيرا قال الرازي فقال له المغيرة يا يزيد اذكر الله تعالى  
 واذكر موقف يوم القيامة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المؤمنين قد حققوا دعي الان تتجاوز الى عالم  
 ترمي رايت فلا يحملك سوء منظر رايتك على ان تتجاوز الى عالم ترفوا له لو كنت بين بطلي ووطنها ما رايت  
 ان يسلك ذكرى فيها قال فدمعت عينا يزيد واحمر وجهه وقال يا امير المؤمنين اما ان احق ما احق القوم  
 فليس عندي ولكن رايت مجلسا وسعت نفسا حثيثا وانتهازا وورايتك مستبطنها فقال عمر رضى الله عنه  
 رايتك يدخل كالليل في المكحلة فقال لا وقيل قال يزيد رايتك رافعا رجليها فرايت خصيتيه تتردد الى بين فخذيها  
 ورايت حفرًا شديدًا وسعت نفسًا عاليًا فقال عمر رضى الله عنه الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقام الى  
 ابى بكره فضربه ثمانين وضرب الباقيين والعجبة قول يزيد ودرأ الحد عن المغيرة فقال ابو بكر بعد ان ضرب  
 اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر بضربه حدًا ثانيًا فقال له على بن ابي طالب رضى الله عنه ان  
 ضربته فلوجم صاحبك فتركه واستقلب عمر ابا بكر فقال انها تستعيبني لتقبل شهادتي قال نعم فقال لا اشهد  
 بين اثنين ما بقيت في الدنيا فلما ضرب الحد قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذي اخزاكم قال عمر بل اخزى  
 ملكنا واوكد فيه ولكن عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة ان ابا بكر لما جلد امرت له بشاة فذبحت  
 وجعلت جلدها على ظهره فكان يقال ما ذاك الا من ضرب شديد وحكى عبد الرحمن بن ابى بكر ان ابا  
 حلف لا يكلم زيادًا ما عاش فلما مات ابو بكر كان قد اوصى ان لا يصلى عليه زياد وان يصلى عليه لوبرة  
 السلى وكان النبی صلعم آخا بينها وبلغ ذلك زيادًا فخرج الى الكوفة وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك مع  
 لزياد وشكرو ثم ان ام جميل وافقت عمر بن الخطاب بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر اتعرف هذه المرأة يا  
 مغيرة فقال نعم هذه ام كلثوم بنت علي فقال له عمر اتجامل على والده ما اظن ابا بكره كذب عليك وما  
 رايتك الا خلفت ان اوصى بحجارة من السماء قلت ذكر الضيف ابو اسحق الشيرازي في اول باب عدد  
 الشهد في كتاب المذهب وشهد على المغيرة ثلاثة ابو بكره ونافع وشبل بن معبد وقال زياد رايت استأ  
 ينبر ونفسًا يعلو ورجلين كانها اذا حاركة اخرى ما روا ذلك فجلد عمر الثلاثة ولم يجلد للمغيرة قلت  
 وقد تكلم الفقهاء على قول علي رضى الله عنه لعمر ان ضربته فلوجم صاحبك فقال ابو نصر ابن الصبان المقدم

ذَكَرَهُ وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابِ الشَّامِلِ فِي الْمَذْهَبِ يَزِيدُ لَنْ هَذَا الْقَوْلُ أَنْ كَانَ شَهَادَةً أُخْرَى فَقَدْ تَمَّ الْعَدَدُ  
وَأَنْ كَانَ هُوَ الْأَوَّلُ فَقَدْ جُلِدَتْ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَذَكَرَ عَمْرٍو مِنْ شَبْتِهِ فِي إِخْبَارِ الْبَصْرَةِ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ  
الْمَلِكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ الْمُخْطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعَنِي الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ وَمَنْ يَشْهَدُ  
بِذَلِكَ فَقَالَ الْغُبَرِيُّ بْنُ شُعْبَةَ فَأَمَّا لَنْ بِحَبْرِ شَهَادَتِهِ ، قُلْتُ وَقَدْ طَالَتْ هَذِهِ التَّرْجُومَةُ وَسَبَبُهُ أَنَّهَا اشْتَمَلَتْ عَلَى  
عِدَّةٍ وَقَالِيعٍ فَدَعَتِ الْحَاجَّةَ إِلَى الْكَلَامِ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا فَانْتَشَرَ الْقَوْلُ لِجَلِّ ذَلِكَ وَمَا خَلَا عَنْ فَوَائِدِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ثُمَّ  
يَزِيدُ ابْنُ الْطُّثَرِيَّةِ ،

١٨٣٢

أَبُو الْكَشَّوْحِ يَزِيدُ بْنُ سُلَيْمَةَ بْنِ سَمُرَةَ بْنِ سُلَيْمَةَ الْخَثِرِيِّ بْنِ قُشَيْرٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ وَبَيْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعْصُومَةَ  
الْعُرْفِ بْنِ ابْنِ الْطُّثَرِيَّةِ الشَّاعِرِ الشَّاهِرِ هَكَذَا سَأَلْتُ نَسَبَهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ وَأَتَمَّا قِيلَ لِحَدَّثَهُ سُلَيْمَةُ الْخَثِرِيُّ لِأَنَّهُ  
كَانَ لِقُشَيْرٍ وَلَمْ يَحْضُرْ قَالُوهُ فَقِيلَ أَنَّهُ يَزِيدُ بْنُ الْمُنْتَشِرِ بْنِ سُلَيْمَةَ وَذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ يَزِيدَ  
ابْنَ الصَّحْتِ أَحَدَ بَنِي سُلَيْمَةَ الْخَثِرِيِّ بْنِ قُشَيْرٍ وَذَكَرَ الْعَمْرِيُّ أَنَّ مِنْ وَلَدِ الْأَمُورِيِّ قُشَيْرٍ ذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطُّوسِيِّ فِي أَوَّلِ دِيُونِ يَزِيدَ ابْنِ الْطُّثَرِيَّةِ الْمَكْنِيِّ وَكَانَ الطُّوسِيُّ قَدْ اعْتَنَى بِهِ وَجَعَهُ فَقَالَ كَانَ  
ابْنُ الْطُّثَرِيَّةِ شَاعِرًا مَطْمُوعًا عَاقِلًا فَصِيحًا كَامِلَ الْأَدَبِ وَأَفْرَ الْمَوَدَّةِ لَا يَعْابُ وَلَا يَطْعَنُ عَلَيْهِ وَكَانَ سَخِيحًا شَجَاعًا  
لَهُ أَصْلٌ وَمَحَلٌّ فِي قَوْمِهِ مِنْ قُشَيْرٍ وَكَانَ مِنْ شُعْرَائِهِ بَنِي أُمَيَّةٍ مُقَدِّمًا عَنْدهُمْ ، وَقَالَ غَيْرُ الطُّوسِيِّ أَنَّ يَزِيدَ ابْنَ  
الطُّثَرِيَّةِ يُسَمَّى مَوْفِقًا سَمِيَ بِذَلِكَ لِحَسَنِ وَجْهِهِ وَحَسَنِ شَعْرِهِ وَحَلَاوَةِ حَدِيثِهِ فَكَانُوا يَقُولُونَ أَنَّهُ إِذَا جَلَسَ  
بَيْنَ النِّسَاءِ وَدَقَّهِنَّ يَقَالُ اسْتَوْدَقْتُ الْمَرَاةَ وَدَقْتُ لَمْ مَالَتْ إِلَى الْفَحْلِ لِجَلِّ الْجَمَاعِ وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ  
أَنْ تَكُونَ لَذَوَاتِ الْحَاضِرِ ثُمَّ نَقَلْتُ إِلَى بَنِي آدَمَ وَهِيَ بِالْإِدَالِ الْهَيْلَةُ وَالْقَافُ وَالْمُودِقُ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ  
النِّسَاءَ يَمْلِكْنَ إِلَيْهِ وَكَانَ يَزِيدُ كَثِيرًا مَا يَجْلِسُ عِنْدَ النِّسَاءِ وَيَتَحَدَّثُ مَعَهُنَّ وَيَقَالُ أَنَّهُ كَانَ عَنِينًا لَا  
يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَيْسَ لَهُ عَقَبٌ وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ الشُّعْرَاءِ ذَكَرَهُ أَبُو تَمَامٍ الطَّائِيُّ فِي كِتَابِ الْحَاسَةِ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ  
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي بَابِ الْفَنَسِيبِ

عَقِيلَةٌ أَمَّا مَلَكٌ إِيَّاهَا فَبَعْضٌ وَأَمَّا خَصْرٌ فَبَيْتُهُ  
تَقِيظُ أَكْثَرَ الْبَنَى وَطَهْرًا يَمْتَنُّانِ مِنْ رَأْسِي الرَّأْسِ مُقِيلٌ

أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظَرًا لِي نَظَرَهَا      إِلَيْكَ وَكَأَنَّكَ لَمْ تَرَ مِنْكَ قَلِيلًا  
 فَيَا خَلَّةَ النَّفْسِ أَلَيْسَ تَرَانَا      لَنَا مِنْ أَجَلِهِ أَكْثَرُ خَلِيلًا  
 وَمَا مِنْ كَثْرَتِهَا حَبَّةٌ لَمْ يَطْعَمْ بِهَا      عَلَمٌ وَلَمْ يَمُوتْ عَلَيْهِ دُخِيلًا  
 أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْكِي لِقَوْلِهِ الْكَلْبُ      وَخَوْفِ الْبَشَرِ فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيلًا  
 مُدْبِرُكَ أَعْدَايَ كَثِيرٌ وَشَقِي      بَعِيدٌ وَكُشْيَايَ لَكَ يَدٌ قَلِيلًا  
 فَكُلِّمْهُ ذُنُوبِي وَأَنْتَ ضَعِيفَةٌ      فَجَمِّلْ لِي نَوْمَ الْحِسَابِ قَلِيلًا  
 وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ حَبِيبًا وَبَلِيًّا      فَكَلِّمْنِي عِلَاقِي لَكَيْفَ أَقُولُ  
 لَنَا كُلَّ نَحْوٍ لِي بِأَرْحَبِ حَاجَةٍ      وَكُلَّ نَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ

وكان أبو الفرج الأصمهاني صاحب كتاب الأغاني قد جمع شعر يزيد ابن الطخوف في ديوان وأورد له قوله

أَلَا بَأْسٌ مِنْ قَدَرِي الْجَسْمُ حَبِيبٌ      وَمَنْ هُوَ مَوْقُوفٌ إِلَى حَبِيبٍ  
 وَمَنْ هُوَ لَا يَزِدَادُ إِلَّا تَشَرُّقًا      وَلَيْسَ يُرَى إِلَّا عَلَيْهِ رَقِيبٌ  
 وَأَنْتَ وَإِنْ أَحْمَرَا عَلَى كَلَامِهَا      وَحَالَتْ لَعَادُ دُونِنَا وَحُرُوبُ  
 لَمْ يَنْ عَلَى لَيْلِي ثَنَاءٌ يَزِينُهَا      قِرَافِي بِالْخَوَاهِ الرِّجَالِ تَطِيبُ  
 الْبَيْتُ لِحُضْرِي يَنْفُسُ الْقَوْلُ لَا يَزِلُّ لَنَا      عَلَى الْفُلَى وَالْهَيْبَانِ مِنْكَ نَصِيبُ  
 وَكَرَفِي عَلَى الرَّاحِشِينَ لَدَاءُ شَفِيفَةٍ      كَمَا أَنَا الْوَلِشِيُّ الْكَدَّ شَغُوبُ  
 فَلَنْ خُفْتُ أَنْ لَا تَحْكُمَ بِنُورِ الْهَرَى      فَرَدُّوْا نَوَاسِي الْمَرَارِ قَرِيبُ  
 بِنَفْسِي مِنْ لَوْ مَرَّ يَرْدُ بِنَانِهِ      عَلَى كَبِدِي كَأَنَّكَ شَفَاءُ أَنْعَالِهِ  
 وَمَنْ عَلِمَ لِي كُلَّ شَيْءٍ وَهَبْتَهُ      فَلَا هُوَ يَعْطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ

وأورد له أيضا

وأورد له أبو الحسن الطوسي

وَأَنْتَ لَا تَسْتَعْبِي مِنَ اللَّهِ أَنْ لَوْ      رَدِيقًا لَوْحَلٍ أَوْ عَلَى رَدِيفُ  
 وَأَنْ لَوْ أَلَهُ الْمَرْغَا جَنْبَهُ      وَاتَمَعَ وَصَلًا مَنَكْنُوهُ ضَعِيفُ



وانى لله الخاطى للقذى  
انا كثرت ورائه لعيوف  
والرب له الطوس ايضا  
الا رب راح حاجة لا ينالها  
يجزى لها هذا وتقضى لغيرة  
وتانى الذى تقضى له وهو آيس

**وآورد له ايضا من جملة ابيات**

بزعمي أطول الصد عنها ولي تأت  
 اتاني هرواها قبل أن أعرف الهوى  
 ولورد له أبياتاً منها قوله وقوله إذا عدت فنوباً لكثيره  
 هبيني امرؤاً أما برئاً طليته  
 فلما أبت لا تقبل العذر وارحمي  
 تغريبت عنها بالسلو ولم أكن  
 وكنت كلني له تبني كدائه  
 احذر لسماعا عليها واعينا  
 فصار قلبها خاليا فتمكنا  
 علينا جمناها فري ما تغيبا  
 وأما مسياً تاب بعد واعتبا  
 بها كذب الواشين شلوا مغربا  
 لمن عنى بالمودة اقربا  
 لميبيا فلما لم يجد قطبياً

ولم يرد له أبو عبد الله اللزني في كتاب معجم الشعراء وهي في الحاشية أيضا وقد رويت لعبد الله بن الأديمية الخثعمي

وَاللَّهُ عَظِيمٌ - يَنْتَقِى وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عُرْضَتْ لَهُ  
وَلَمْ يَنْتَبِزْ عَلَى النَّبِيِّ وَلَمْ يَرَأِ

ولقد له المزهني في المعجم ايضا

حَفَنَتْ إِلَى رِبَا وَنَفْسِكَ بَاعَدَتْ مَزَاكِ مِنْ رِبَا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا

قلت وهي ابيات في غنية الرقة والطائفة وذكرها ابو تالم الطائي في كتاب الحماسة في اول باب النصيب وقال انما لصبته  
ابن عبد الله القشيري والله اعلم بالصواب وقال ابو عمرو يوسف ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في  
اخبار الصحابة رضيهم وقد تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن حاتم في كتاب نهضة المجالس ما مثله لصبته بن عبد الله  
القشيري لما وجل الله لو تذكرني كذا كذا ما كفلكم العيون مدمعا

فكالت بلى والله نذكر لوائه يصب على الحضر الصم تصدعا

ثم قال بعد ذلك واكثرهم ينسبون اليه في هذا الشعر

حننت الى روا ونفسك باعدت مراكب من روا وشعباها معا

وذكر الابيات بكالها كما ذكرها في الحماسة وبعد الفراغ منها قال ومنهم من ينسبها الى قيس بن لريح والى  
الجنون ايضا والاكثر انها للصبة والله اعلم قلت وقد وقع الاختلاف في ان هذه الابيات العينية هل هي ليزيد  
ابن الطثوية او للصبة بن عبد الله القضيبي ام لقيس بن لريح ام للجنون والله اعلم قلت وقد ذكره للزكري  
في كتاب الموفق فقال انشدني ابو الجيوش ليزيد ابن الطثوية

رحلت قلبي بعد هذا صبابي فيها روعة ما راع قلبي حنينها

قتلت لها صبورا فكل قريذني مفارقها لا بُد يوما قريذنيها

واورد له ايضا كيف التزأ وانت لومق من مشي والنفس معوله ولراك ناشئة

بيديك قتلي ان اركت منيتي وشفا نفسي ان اركت شفائي

ولقد عرفت فا لويت لمدنك ما النفس منك وان ثليت بسلاية

واورد له ايضا اذا نحن جينا لم نجل بزيدي حذر العاصي وي بالوجاهي

ولم يبتديها بالسلم ولم نفل لهم من ترقى شرهم كيف حالها

واورد له اشيا كثيرة غير هذا فنقتصر على هذا القدر وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر الطثوي في كتاب تصانيف

الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان العمري ووقائع حربه في سنة ١٢٦ وكان في

اثنا ذلك وقعة قتل فيها المندلس بن السريس الحنفي وقتل معه يزيد ابن الطثوية المذكور على قرية يقال لها الفلج

بفتح الفاء واللام واظنها من قري الهمامة ثم وجدت في كتاب لي بكر الحارثي الذي صنعه في اسبأ الموضع ان

فلج قرية عظيمة لبني جعدة بها منبر يقال لها فلج الفلج من ناحية الهمامة وقال غيره فلج بينها وبين حجر

التي قصبة البحرين ستة ايام وبينها وبين مكة تسعة ايام والله اعلم رجعا الى ما كنا فيه وذكر ابو اسحق

الزجاج في معاني القرآن الكريم في سورة الفرقان ان الرس قرية بالهمامة يقال لها فلج فتكون هذه القرية على

ما قل في قول الشاعر وإن الذي كنت بلغه معلوم هم القوم كل القوم يا أم خالد  
فنه بفتح الفاء وسكون اللام وهو واحد بين البصري وحى وحى وضوية قرية على القرب من مكة ولها فلجة  
الذي جاء في شعر الحبيب الأحبذ لعالم فلجة بالبحر ورحم رولاي  
يقولون فلج ما للجة اجر أجل هو مملوح إلى القلب طيب

فهذا المسم يقع على موضعين أحدهما بين مكة والبصرة والثاني موضع بالعقيق ، وكانت الوقعة في السنة  
التي قتل فيها الوليد بن يزيد الأموي للملك وكان قتل الوليد في جمادى الآخرة يوم الخميس ليلتين بقيتا  
منه بالبحر وهو من سنة ١٢٦ وذكروا الحسن الطوسي الملقب في هذه الوقعة أن الراية كانت مع يزيد  
ابن الطثيرة فلما قتل المندلث وهرب أصحابه ثبت يزيد ابن الطثيرة بالراية وكانت عليه جبة خز فتشبهت  
في عثرة قلت هي بنم العين وفتح الشمين المججمة وبعدها رأفت مفرجة ثم هاه وهي هجرة لها صمغ من شجر  
الحصاة قال فعثر فضربه بنو حنيفة حتى قتلوه ، قلت وذكر هذه الواقعة بعد قتل الوليد في التلويح الذي  
كرر فيكون قتل يزيد ابن الطثيرة بين تاريخ قتل الوليد بن يزيد وبين آخر سنة ١٣٦ والله أعلم وذكر  
لو الفرج الأصماني في أول الديوان الذي جمعه من شعر يزيد ابن الطثيرة أن بنى حنيفة قتلته في  
خلفه بنى العباس والأول اصح ولما قتل يزيد ابن الطثيرة ورثاه التحيف بن حيدر بن سليم الكندي عهد  
الله العجيل بقوله

الاتبكي سرارة بن قشبر على صنديدها وعلى فتاها

أها المكشوح جدهم من بجلي ومن يزي الحكي على دجها

ورثي التحيف أيضا الوليد بن يزيد ورثاه اخوه نور بن سلمة بقوله

أرى الآل من بني العقيق مجلوي مقيما وقد غالت يزيد غوايلته

وهي من الشعر المختار وذكر أبو تمام في الحماسة أن هذه الأبيات لاخته زينب ابن الطثيرة وقيل إنها  
لعمه والله أعلم ، وذكر الطوسي المذكور أن هذه الواقعة كانت بالعقيق وقال ياقوت الحموي في كتابه  
المشترك وضعنا أن العقيق عشرة مواضع قال الأصمعي الأعقة السوديّة التي تشققها السيول ثم عد المواضع

فقال الثالث عقيق عارض باليمامة وهو وادٍ واسع ما يلي العرمة تتدفق فيه شعاب العارض وفيه  
غُيُورٌ وقُرَى ثم قال والعقيق من قرى اليمامة لبني عَقِيلٍ وهو عقيق نمر في طريق اليمن من اليمامة  
قلت فيحتمل أن يكون المراد بقوله بطن العقيق في هذا البيت العقيق الأول ويحتمل العقيق الثاني والله  
أعلم ، وأما كنى ابن الطثرية بأبي المكشوح لأنه كان على كُفَّيج كى نار والكشع وفتح الكاف وسكون السين  
المجبة وبعدها حاء مهلة وهي الفاصلة ، والطثرية بفتح الطاء المهلة وسكون التاء المثلثة وبعدها زاي ثم  
يه النسب وهاه الثانيث وهي أمه ينسب يريد المذكور إليها وهي من بنى طثر بن عذرين وإيل والطثر لثب  
وكثرة اللين ويقال إن أمه ولدت في عام هذا وصفه وقيل بل ولدت في عام هذا شأنه وقيل إن أمه كانت  
مولعة باخراج زيد اللين فسميت الطثرية وطثر اللين زوجه والله أعلم ، قلت بهذا الكلام في النفس منه  
شي فانهم قد قالوا إن أمه من بنى طثر بن عذرين فعلى هذا تكون أمه منسوبة إلى هذه القبيلة فلا معنى  
حينئذ لقولهم إن أمه ولدت في عام هذا وصفه وولد هو في عام هذا شأنه لو كانت أمه تخرج الزيد  
من اللين فتامله ألا إن يكون عندهم فيه خلاف هل منسوب إلى القبيلة أم إلى هذا المعنى لا ؟  
والله أعلم بالصواب في ذلك ثم

يعقوب الهاجشون ،

٨٣٣

أبو يوسف يعقوب بن أبي سلفة دينار وقيل ميمون الملقب بالهاجشون القرشي الكمي من موالى آل  
المكدر من أهل المدينة سمع ابن عمر رضيهما وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن هوز  
العرج وروى عنه ابنه يوسف وعبد العزيز وابن أخيه عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلفة وقال يعقوب  
ابن شيبه الهاجشون مولى آل الهذير وكان يعقوب مع عمر بن عبد العزيز في ولاية عمر المدينة يحدث و  
يأس به فلما استخلف عمر رضي الله عنه قدم عليه الهاجشون فقال له عمر أنا تركناك حيث تركنا لبس الخفاف صرف  
عنه ، وذكره محمد بن سعد في الطبقات وقال يعقوب بن شيبه قال مصعب وكان الهاجشون يعين ربيعة  
الكرى على أبي الزناد لأن أبا الزناد كان معاديا لربيعة وكان أبو الزناد يقول مثلي ومثل الهاجشون مثل  
ذئب كان يلح على أهل قرية فيأكل صبيانهم فلجئهموا له وخرجوا في طلبه فهرب منهم فانقطعوا عنه ألا

صاحب فخار فانه الخ في طلبه فوقف له الذيب فقال هؤلاء اعدوهم فانت ما لي ولك ما كسرت له فخره و  
 الماجشون ما كسرت له كبرا ولا يروها قطه وقال ابن الماجشون عرج يروح الماجشون فوضعناه على سرير الفسل  
 وقتنا للناس نروح به فدخل غاسل عليه يغسله فرأى عرجا يتحرك في اسفل قدمه فاقبل علينا وقال ارى  
 عرجا يتحرك ولا ارى ابن الجمل عليه فاعتللتنا على الناس بالامر الذي رايناه وفي اللد جاء الناس وغدا الفاسل  
 عليه فرأى العروق على حاله فاعتللتنا الى الناس فبكث ثلاثا على حاله ثم انه استوى جالسا فقال ايتوني  
 بسويق فأتى به فضربه فقلنا له خيرنا ما رايت قال نعم عرج يروحى فصعد بي الملك حتى اتى سها الدنيا  
 فاستفتح ففتح له وهكذا في السموات حتى انتهى إلى السماء السابعة فقبل له من معك فقال الماجشون  
 فقبل له لم يالذن له بعد بقى من عمره كذا كذا سنة وكذا كذا شهرا وكذا كذا يوما وكذا كذا ساعة ثم هبط  
 بي فرايت النبي صلعم وابا بكر من يمينه وعمر عن يمينه وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك الذي  
 معي من هذا فقال لم ير من عبد العزيز فقلت انه لقوب المقتد من رسول الله صلعم قال انه مبل بالحق في  
 من الجبر وانها ملك بالحق في زمن الحق ذكر هذا يعقوب بن هيب في ترجمة الماجشون وذكر ابن  
 الحسن محمد بن احمد القواسم الروافق ان يعقوب الماجشون مات سنة ١٢٤ هـ هذا كله نقلته من تاريخ  
 الحافظ ابى القاسم المعروف بابن عساكر الذي جعله تاريخا لدمشق وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف في  
 ترجمة محمد بن المنكسر ان يعقوب الماجشون من مواليه وكان نقيها ثم قال وكان الماجشون الخ يقال له عبد  
 الله بن ابي سله وابنته عبد العزيز بن عبد الله يكنى ابا عبد الله توفي ببغداد ورضي عليه الهدي ودفنه  
 في مقابر قريش وذلك في سنة ١٢٤ قلت وقد تقدم في هذا الكتاب ترجمة عبد الملك بن عبد العزيز  
 ابن عبد الله وذكرنا ملاحقه العلماء في معنى الماجشون فافنى عن الاعادة هاهنا والله اعلم قوله ما  
 كسرت له كبرا ولا يروها الكبير يفتح الكف والماء الموحدة وبعدها را وهو طبل لوجه واحد والبربط  
 يفتح الباءين الموحنتين بينهما را وفي اخوه طه مهلة وهو نوع من العدد الذي للفتا والاصل يرو هو  
 الصدر بالقاسي ويط هو الطائر المعروف فلما كان هذا الملها يشبه صدر البط سمي به واسمه بالعربي العدد  
 والمزفر ايضا بكسر الميم وسكون الزاى وفتح الهاء وبعدها را وبالجمعي البربط كما ذكرناه والله اعلم ثم

القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حنيفة الأنصاري وسعد بن حنيفة  
 أحد الصحابة رضيهم وهو مشهور في الأنصار بأمه وهي حنيفة بنت مالك من بني عمرو بن عوف وأما أبو سعد بن  
 حنيفة فهو عوف بن بجير بن معلوية بن سلي بن بجيلة حليف بني عمرو بن عوف الأنصاري هكذا ساق نسب  
 سعد بن حنيفة في الاستيعاب وأما الخطيب أبو بكر البغدادي فإنه قال في تاريخه هو سعد بن بجير بن معا  
 وية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن عبد مناف بن لؤي أسامة سمية بن سعد بن عبد الله بن فداد  
 ابن ثعلبة بن معلوية بن زيد بن الفوث بن بجيلة كان القاضي أبو يوسف المذكور من أهل الكوفة وهو  
 صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه كان فليها عالما حافظا سابع أبا إسحق الشيباني وسليمان التيمي وصحبي بن سعيد  
 الأنصاري والأعشى وهشام بن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن إسحق بن يسار وتلك الطبقة وحاصل محمد  
 ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم جالس أبا حنيفة الدعيان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة ✓  
 وخالفه في مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسين الشيباني الحنفى وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد  
 وأحمد بن حنبل وصحبي بن معين في آخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها للثلاثة من الخلفاء للهدى  
 وابنه الهادي ثم هرون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويحبّه وكان عنده خطيبا مكينا وهو أول من دعى بقاضي  
 القضاء ويقال أنه أول من غيّر لباس العلماء إلى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان وكل من لبس للناس  
 قبل ذلك شيئا واحدا لا يكتفى أحد عن أحد بلباسه ولم يختلف بصحبي بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن  
 المديني في ثقته في الفضل وذكر أبو عمر ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه اللبس ساء كتاب  
 الانتفا في فضائل الثلاثة الفقهاء أن أبا يوسف المذكور كان حافظا وأنه كان يحضر الحديث ويحفظ خمسين سنة  
 حديثا ثم يقوم فيملئها على الناس وكان كثير الحديث وقال محمد بن جرير الطبري وتعلمي حديثه قوم من  
 أهل الحديث من أجل غلبة الرأي عليه وتفرعه الفروع والأحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضاء وكل  
 أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه بغداد أن أبا يوسف قال كنت أطلب الحديث والفقه وأنا مقل رتبة  
 الحال فجاءني أبي يوما وأنا عند أبي حنيفة فأنصرفت معه فقال لي يا بني لا تمد رجلك مع أبي حنيفة فإن أبا

حليفة خيرة مشرورة وانت لتحتلج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فلقطدني ابو  
 حليفة وسال على فجلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيت به بعد تطهري عنه قال ما فعلك عنا قلت  
 اشغل بالمعاش وطاعة والدي فجلست فلما انصرف الناس دفع اليّ مئة وقال استمتع بها فغفرت فلذا فيها  
 مائة درهم وقال لي اكرم الحلقه واذا فرغت هذه فاعلني فلوئت الحلقه فلما مضت مدة يسيرة دفع اليّ مائة  
 اخرى ثم كان يعاهدني وما اعلمته حلقه قط ولا اخرته بنفاد شيء وكانه يغير بنفادها حتى استغنيت  
 وتبركت ثم قال الخطيب وحكي ان والدا ابي يوسف مات وخلف لها يوسف طفلة صغيرا وامه في التي انكرت  
 عليه حضور حلقه ابي حليفة ثم روى الخطيب ايضا باسناد متصل الى علي بن الجعد قال اخبرني ابو يوسف  
 القفاي قال توفي لي وخلفني صغيرا في حجر اتي فاسلتنني الى قصار اخدته فكنيت ادع القصار واحمر الى حلقه  
 لي حليفة فاجلس استمع فكانت اتي تحي خلفي الى الحلقه فتلاخظني بيدي فتذهب بي الى القصار وكان  
 ابو حليفة يعلى في لا يرى من حضوري وحرص على التعلم فلما كثر ذلك على ابي وخلف عليها هوى قائده  
 ابي حليفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانما اطعمه من مغزلي واحمل لي وما يناسب  
 فلما جرد به على نفسه فقال لها ابو حليفة مري يا رعاها هوذا يتعلم اكل الفلوس بدهن الفستق  
 فاصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ثم لزمته فنفعتني الله بالعلم ورفعتني حتى  
 قللت القضا وكنت اجالس الرشيد واكل معه على ما يدته فلما كان في بعض الايام قدم الى هرون  
 فالودجة فقال لي يا يعقوب كل منه فليس كل يوم يعمل لنا مثله فقلت ما هذه يا امير المؤمنين فقال  
 هذه فالودجة بدهن الفستق فصكت فقال لي بم فصكت فقلت خيرا ابني الله امير المؤمنين وقال لتضرب  
 في الملح على فاخبرته بالقصة من اولها الى اخرها فحجب من ذلك وقال لعمري ان العلم لينفع دنيا ودينا  
 وترجم على ابي حليفة وقال كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين راسه وحكي علي بن الحسن القنوجي عن  
 ابيه عن جده قال كان سبب اتصال ابي حليفة بالرشيد انه قدم بغداد بعد موت ابي حليفة فحدث  
 بعض القواد في بهمن فطلب تقيها يستفتيه فجيء بابي يوسف فافتاه انه لم يحدث فذهب له دنابر واخذ  
 له دأرا بالقرب منه ودخل القلaid يوما على الرشيد فوجده مغرورا فسأله عن سبب نه فقال شيء من امر

الذين قد عرفوني فالتفت لي فقولوا له ففتوه فجاوبني يوسف قال ابو يوسف لما دخلت الى حجر بين  
 الدور التي كنت في حصة عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس فلومي التي باصمعه مستغيثا فلم انهم منه  
 اكرامته فادخلت الى الرشيد فلما مثلت بين يديه سلطت ووقفت فقال ما امسك فقلت يعقوب اصالح الله  
 امير المؤمنين قل ما تقول في ايام شاهد جلا في هل يحده قلت لا فحين قلتها سمع الرشيد فوقع  
 لي انه قد رأى بعض اهل على ذلك وان الذي اشار الي بالامتنان هو الزاني ثم قال الرشيد من اين قلت  
 هذا قلت لمن النبي صلعم قال ابو الجود بالمشبهات وهذه شبهة يسقط احد معها قال واتى شبهة  
 مع العائنة قلت ليس تجوز المعائنة لذلك اكثر من العلم بما جرى والمحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد  
 اخذ حقه بعلمه تسعير في اخرى وامر لي عال جليل وان الم الدار فا خرجت حتى جاتني هدية الفتى  
 وهدية امه وجاغت وصاوي لك اجلة للنبوة ولزمت الدار فكل هذا الجاد يستفتيني وهذا يشاورني  
 ولم يزل حالي قلوب عند الرشيد حتى قلدي القضاء ، قلت وهذا مخالف ما نقلته قبل هذا من انه ولي  
 القضاء لثلاثة من الخلفاء والله اعلم بالصواب ، وقال طلحة بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور المعروف  
 الفضل وهو صاحب ابي حنيفة رضى ووافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان النهاية في العلم  
 والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة وامل السائل ونشرها  
 وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض وقال عمار بن ابي مالك ما يكن في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف لو  
 لا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى ولكنه هو نشر قولها وبث علمها ، وقال محمد بن  
 الحسن مرض ابو يوسف في زمن ابي حنيفة مرضا خفيف عليه منه فعابه ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج  
 من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال ان بهت هذا الفتى فانه اعلم من عليها وارجى الى العرش وقال  
 ابو يوسف سألني الاعمش عن مسئلة فاجبته فيه فقال لي من اين لك هذا فقلت من حديثك الذي  
 حدثتناه انت ثم ذكرت له الحديث فقال يا يعقوب اني لاحظظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك وما  
 عرفت تاويله حتى الآن ، وقال هلال بن يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكل اقل  
 علومه الفقه ولم يكن في اصحاب ابي حنيفة رضى مثل ابي يوسف ، وذكر ابو الفرج المعافى في كتابه النوراني



في كتاب المجلس والانيس عن الشافعي رضي الله عنه انه قال مضى ابو يوسف القاضي ليسع المغازي من محمد بن اسحق لو من غيره واخفى المجلس ان حنيفة اياها فلما اتاه قال له ابو حنيفة يا ابا يوسف من كل صاحب رواية جليت فقال ابو يوسف انت امام وان لم تمسك عن هذا سالكتك والله على روس الملا لها كل لوك رقة بدر لو اُخذ قبل اخر فانك لا تدري اياها كان قبل الاخر فامسك عنه ، وذكر في الكتاب للكثير ايضا عن علي بن الجعد ان القاضي ابا يوسف كتب يوما كتابا وعن يمينه لنسلي يلاحظ ما يكتبه فظن له ابو يوسف فلما فرغ من الكتاب اتفقت اليه وقال له هل رقت على شيء من خطأ فقال لا والله ولا حرف واحد فقال ابو يوسف جريت خيرا كليتنا مؤنة قراته ثم انشده

كانه من سوء تاديبه اسلم في كتاب سيرة الادب ،

وقال جاد بن ابي حنيفة رايت ابا حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسألة فلا يقول ابو يوسف قولا الا انسده زفر ولا يقول زفر قولا الا انسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن للذين رفع ابو حنيفة يده ف ضرب بها فخذ زفر وقال لا تطع في رئاسة ببلدة فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر ولم يكن بعد ابي يوسف في اصحاب ابي حنيفة مثل زفر ، وقال طاهر بن احمد الزبيري كان مجلس الى ابي حنيفة رجل فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تنكلم قال بلى متى يفطر الصائم فقال اذا غابت الشمس قال فان لم تعب لي نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صحتك واخطأت انا في استدعاء نطقك ثم تمثل

عجبت لزوم الغني بنفسه رحمت الله تدكن بالقول اعلا

وفي الصمت ستر الغني وانما صحيفة لب الرء ان يتكلمها

ومن كلام ابي يوسف صحة من لا يخشى العار على يوم القيمة ، وكان يقول اروس النعم ثلاثة فلو كانا نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها والثانية نعمة الاخافية التي لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغني التي لا يتم العيش الا بها وقال علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كله وانما اذا اعطيتك كله من اعطاك البعض كنت على غرر ، وكان ابو يوسف دائما وغلامه يعدو وراءه فقال له رجل استعمل ان تعدو غلامك وراءك لم لا تركبه فقال له اجهز عندك ان اسلم غلامي مكاريما قال نعم قال ابو يوسف فيعدو

متى كما كان يعدو لو كان مكابيا ، وقال يحيى بن عبد الصمد خرم امير المؤمنين الهادي الى القاضي ابو يوسف  
 في بستانه وكان الحكم في الظاهر للهادي وفي الباطن خلاف ذلك فقال له الهادي ما صنعت في الامر الذي  
 نتنازع اليك فيه فقال خرم امير المؤمنين يسألني ان احلف امير المؤمنين ان شهروه شهدوا على حق  
 فقال له الهادي وتري ذلك قال قد كان ابن لي ليلى يراه فقال اردد البستان عليه وانما احتال ابو يوسف  
 عليه لعله ان الهادي لا يحلف ، وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي القاضي ابو يوسف بينا انا البارحة  
 قد آويت الى فراشي فاذا داق يدق الباب دقا شديدا فاخذت على اذاري وخرجت فاذا هو هرثة بن  
 الاعين فسلمت عليه فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما تری ولا  
 آمن ان يكون امير المؤمنين قد دعاني لامر من الامور المهمة فان امكنت ان تدفع بذلك الى غد فلعله ان  
 يحدث له راي فقال ما لي الى ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قل خرج الي مسرور الخادم فصرني ان آتي  
 بك امير المؤمنين فقلت تاذن لي ان اصب على ما واتخبط فان كان امر من الامور فاكون قد احكمت شفائي  
 وان رزق الله العاقبة فلن يضرني فلنن لي فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت بما امكن من الطيب  
 ثم خرجنا فضيئا حتى اتينا دار امير المؤمنين هرون الرشيد فاذا مسرور واقف فقال له هرثة قد جيئت به  
 فقلت لمسرور يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي وميلي هذا وقت ضيق افتدري لم طلبني امير المؤمنين قال لا  
 قلت لمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال عندها ثلثت ثم قال لي مر فاذا صرت في الصحن فانه  
 في الوراق وهو ذاك جالس فحركه رجلك في الارض فانه سيسلك فقال انا قال ابو يوسف فجيئت ففعلت  
 ذلك فقال من هذا قلت يعقوب فقال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت  
 فرت على السلام وقال اظننا روعناك فقلت اء والله وكذلك من خلفي فقال اجلس فجلست حتى سكن  
 روعي ثم التفت الي وقال يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده  
 جارية سالته ان يهبها لي فلمتنع وسالته ان يبيعهها لي فبيعهها لي فبيعهها لي فبيعهها لي فبيعهها لي فبيعهها لي  
 فالتفت الى عيسى فقلت وما بلغ الله مجاورة تمنعها امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المذلة قال فقال  
 لي فقلت على في القول قبل ان تعرف ما عندي فلت وما في هذا من الجواب قال ان علي حينا بالطلاق

والعتاق وصدقة ما املك اني لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الى الرشيد وقال هل في ذلك  
له من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهب ولم يبع فقال  
عيسى ويخبرني ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد وهبته نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف درهم فقال  
الرشيد قبلت الهبة واشتريت نصفها بمائة الف دينار ثم قال الجارية فاتي بالجارية وبالمال فقال خذها يا  
امير المؤمنين يارب الله لك فيها واخذ المال فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي فقال هي  
مملوكة ولا بد من الاستبراء والله لمن لم ايت معها ليلتي هذه اظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير المؤمنين  
تنتقمها وتزوجها فان الحرة لا تستبرأ فقال قد اعتقتها فمن يزوجهها فقلت انا فدعى عسور وحسين  
فخطبت وحدث الله تعالى ثم زوجته ايما على عشرين الف دينار ودعى بالمال فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب  
انصرف ورفع راسه الى مسور فقال لبيك فقال اجل الى يعقوب مائة الف درهم وعشرين نخعتا ثيابا فعمل ذلك  
معي قال بشر بن البريد فالتفت الى ابي يوسف فقال هل رايت باسا فيها فقلت لا فقال خذ حقك  
منها قلت وما حقى قال العشر قال بشر فشكرته ودعوت له وذهبت لا قوم واذا جهمون قد دخلت فقالت  
يا ابا يوسف ان بنتك تزويك السلام وتقول لك والله ما وصل الي في ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر  
الذي قد عوقته وقد جلت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتلج اليه فقال رديه فوالله لا قبلتها  
اخروجها من الرق وزوجتها من امير المؤمنين وترض لي بهذا قال بشر فلم يزل يطلب اليه انا وعموتي حتى  
قبلها وامر لي منها بالف دينار قال ابو عبد الله اليوسفي ان ام جعفر زبيدة ابنة جعفر زوجة الرشيد كتبت  
الى ابي يوسف ما ترى في كذا واحب الاشياء التي ان يكون الحق فيه كذا فاقتاعها بما احبت فبعثت اليه  
نحو فاهدت اليه جام فضة فيه حقائق فضة مطبقات في كل واحدة لون من الطيب وفي جام دراهم  
وسنطها جام فيه دنائير فقال له جليس له قال رسول الله صلعم من اعديت له هدية فجلساؤه شركاؤه  
فيها فقال ابو يوسف ذاك حين كانت الهدايا الامني والكرم وقال يحيى بن معين كنت عند ابي يوسف  
القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت على نخوت ديبقى ومصمت  
وشرب وظيب وتماثيل ند وغير ذلك فلذا كرتي رجل بحديث رسول الله صلعم من اتته هدية وعنده قوم

جلوسهم شركاء فيها فسمعه أبو يوسف فقال لي تعرض ذلك انما قاله النبي صلى الله عليه وآله والهذلي يا يومئذ القاتل  
والتم والزيبيد ولم تكن الهدايا ما ترون يا غلام اشل الى الخزائن ، ونقلت من كتاب اسمه اللقيف ولم  
يذكر فيه من هو مصنفه قال كان عبد الرحمن بن مسهر اخو علي بن مسهر قاضيا على المباركة قلت وهي  
بضم الميم وبمدها ياء موحدة وبعد الالف راء مفتوحة وبمدها كاف وهي بليدة بين بغداد وواسط على شالي  
دجلة قال فبلغ القاضي خروج الرشيد الى البصرة ومعه أبو يوسف القاضي في الحراقة فقال لعبد الرحمن لاهل  
المباركة انظروا علي عند امير المؤمنين وعند القاضي أبي يوسف فلما رآه عليه ثيابهم وقلنسوة طويلة  
وطيلسانا اسود وجاء الى الشريعة فلما اقبلت الحراقة رفع صوته وقال يا امير المؤمنين نعم القاضي قاضينا  
قاضي صدق ثم مضى الى شريعة اخرى فقال مثل المقالة الاولى فالتفت هرون الرشيد الى أبي يوسف وقال يا  
يعقوب هذا شر قاض في موضع لا يثنى عليه الا رجل واحد فقال له أبو يوسف وانجب من هذا يا امير المؤمنين  
منين انه القاضي يثنى على نفسه قال فصحك الرشيد وقال هذا اطرف الناس لا يعزى ابدا ولكن الرشيد  
اذا ذكره يقول هذا الا يعزى ابدا وقيل لأبي يوسف اتولى مثل هذا القضا فقال انه أقام بباي مدة وشكى الى  
الحاجة فوليته ، وقال أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بشعلب صاحب كتاب الفصيح <sup>الطبري</sup> بعض اصحابنا قال  
قال الرشيد لأبي يوسف بلغني انك تقول ان هؤلاء الذين يشهدون عندك وتقبل شهادتهم <sup>الطبري</sup> والقولهم مع  
متصنة قال نعم يا امير المؤمنين قل وكيف ذلك قال لان من صح ستره وخلعت لهانته لم يعرفنا ولم نعرفهم من  
ظهر امره وانكشف خيمه لم ياتنا ولم نقبله وبقيت هذه الطبقة وهم هؤلاء المتصنة الذين اظهروا الستر  
اظهروا فيه قل فتبسم الرشيد وقال صدقت ، وقال محمد بن سماعه سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه  
يقول اللهم اني لم اجز في حكم حكيمته فيه بين اثنين من عبائك تهذا ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك  
وسنة نبيك صلى الله عليه وآله وكذا اشكل على جعلت ابا حنيفة بيني وبينك وكان عندى والله من يعرف امره ولا يخرج  
عن الحق وهو يعلم ، قلت وهذا الكلام مأخوذ من قول أبي محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن  
ابي طالب رضي الله عنهم وقد روى بسبع على خفيته ثقيل له سمع قال نعم قد سمع عمر بن الخطاب رضي الله  
عنهم جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق ذكر هذا لمن قتيبة في كتاب للعارف في ترجمة على رضي الله عنه واخبار ابي

يوسف كثيرة واكثر الناس من العلماء على تفضيله وتقدمه وقد نقل الخطيب البغدادي في تاريخه  
الكبير الفاظا عن عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون ومحمد بن اسمعيل البخاري و  
ابي الحسن الدارقطني وغيرهم ينو السبع منها فتكرت ذكرها والله اعلم بحاله ، وكانت ولادة القاضي ابيه  
يوسف سنة ١١٣ وتوفي يوم الخميس لول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة ١٨٢ ببغداد  
وقيل انه توفي سنة ١٩٢ والاول اصح وولي القضا سنة ١٦٦ ومات وهو على القضا رحمه الله تعالى ، واما ولده  
يوسف فانه كان قد نظر في الراوي رفقته وسبع الحديث من يونس بن ابي اسحق السبيعي والسري بن  
يحيى وغيرها وولي القضا بالجانب الغربي من بغداد في حياة ابيه وصلى بالناس الجمعة في مدينة المنصور  
باهر عيون الرشيد ولم يزل على القضا الى ان مات في رجب سنة ١٢٢ ببغداد ، وذكر الخطيب البغدادي  
ان ابا يوسف القاضي لما مات ولي الرشيد مكانه ابا البصري وهب بن وهب القرشي قلت وقد تقدم ذكر  
في حرف الراوي ، وكان ابو يعقوب الخزبي الشاعر المشهور صديقا لابي يوسف ولابنه يوسف فلما توفي ابي يوسف  
سبع الخزبي رحمه يقول الميم مات الفقه فانتد الخزبي

يا نامي الفقه الى اهله ان مات يعقوب ولا تدعى

لم يمت الفقه ولكنه حرك من صدر الى صدر

الفقه يعقوب الى يوسف فزال من طيب الى طاهر

فهو طيب فلما مات حل حل الفقه في قبره

رحمها الله تعالى ، وختمت بهم لغة النجدة تصغير اخنس وهو الذي تاخر انه عن وجهه مع ارتفاع قليل من  
الزينة فالرجل اخنس والراة خنساء وهذا التصغير يستحق تصغير ترخيم وحقيقته ان تحذف منه الحروف الزائدة  
وتحذف الباقي كما قالوا ازهر وزفير ولسرد وسرود واحد وخميد وغير ذلك ، ويحذف بفتح الهمزة الموحدة وكسر  
لغة الهمزة وحذف هو بضم الهمزة وبالجمجمة المفتوحة والواو اصح ، وخميد بفتح الهمزة للهمزة وسكون الهمزة الموحدة  
ومعها قاء مثناة ثم هاء ساكنة وكسفت عن معنى هذا الاسم في عدة مواضع من كتب الفقه وغيرها فلم اجد  
والباقي معروف فلا حاجة الى طوطه ، وسعد بن حمزة من جملة من استغفر يوم أخذ هو والبراء بن عازب

وابو سعد الخثري رضى الله عنهم قدّم النبي صلّى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق وهو يكاتل قتالا شديدا مع  
 حداثة سنة فدعا وقال له من انت فقال سعد بن خببة فقال اسعد الله جذك ومنج على رأسه رضى الله عنه،  
 وخيس هو صاحب جمار سرج خيس بالكوفة وهو لفظ هي تسمية بالعربي أربع طرف من هذا المكان رحمة  
 مربعة تنزل الى أربع جهات

١٣٠ MAR. II. 29  
 ١٣٠ I. 590  
 ١٣٠ II. 335  
 أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الخثري بالكوفة البصري القوي المشهور وهو

أحد القراء الثمانية وهو القارئ الثامن وله في القراءات رواية مشهورة منقولة عنه وهو من أهل بيت العلم والعلماء  
 والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف والفقه وكان من أقر القراء وأخذ عنه جماعة القراء مسندا وغير  
 مسندا من قراءة الحرمين والعراقين وأهل الشام وغيرهم وأخذ هو القراءة عنهما عن سلام بن سليمان الطويل  
 وهو من مشايخ أبي الأشهب الطارقي وغيرهم وروى عنه حمزة حروفا وسبع الحروف من أبي الحسن الكشي  
 وسبع من حمزة وروى عن عبد الله وشعبة وأما أسناده في القراءة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فإنه قرأ على سلم المذكور

فرا سلام على عامر بن أبي النجود وقرأ عامر على أبي عبد الرحمن السلمي وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب  
 رضى وقرأ علي على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وروى القراءة عن يعقوب المذكور عنهما جماعة منهم روح بن عبد الرحمن  
 محمد بن المتوكل وأبو حاتم السجستاني وغيرهم وسبع منه الزعفراني وأقتدى به في اختياره عامة البصريين بعد  
 القراء يعقوب وقال أبو الحسن ابن المنادي قرا يعقوب على أبي عمرو وغلط في ذلك وقال عبد الرحمن بن  
 أبي خاتم سئل أحمد بن حنبل رضى عن يعقوب الخثري فقال صدوق وقال أبو حاتم السجستاني كان يعقوب  
 الخثري أعلم من أئمتنا بالحروف والاختلاف في القرآن الكريم وعلمائه ومذاهبه ومناهج أهل الاختلاف  
 القرآن الكريم وله كتاب سناه الجامع جمع فيه علامات الاختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأ به  
 وبالجملة فإنه كان أمام أهل البصرة في عصره في القراءات وكان يأخذ أصحابه بعدد آي القرآن القزويني فاذلها  
 وأخذ في العدد ألقاه وتوفي يعقوب المذكور في سنة ١٣٠ هـ وهو الإجماع وعاش

1A2.

✓

مولى له اسحق وجده زيد كل واحد منهم ثمان وثلاثين سنة ورحمهم الله اجمعين واما جد ابيه عبد الله  
 ابن اسحق الحضرمي فانه كان من الائمة الاعظم المشاهير في علومه فقلل ابو حفص عمه بن المثنى اول من  
 وضع العربية ابو السود الدؤلي ثم مهرون القرن ثم غنيسة اللؤلؤ ثم عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وقد  
 جاء في رواية اخرى ان غنيسة قبل مهرون والله اعلم بالصواب وكان في زمن عبد الله بن ابي اسحق عيسى  
 ابن عمر الثقفي وابو عمرو بن العلاء ومات عبد الله قبلها، وذكر ابو عبد الله المرزوقي في كتابه للفتبس في  
 اخبار النخعيين ان المود قال اجتمعت العلماء بالفتنة ان اول من وضع العربية ابو السود الدؤلي وانه لکن  
 ذلك عن علي بن ابي طالب رضى ثم اخذ الخواري ابو السود غنيسة بن معاذ بن المصري واخذته عنه مهرون  
 القرن واخذته عنه عبد الله الحضرمي واخذته عنه عيسى بن عمر واخذته عنه اللؤلؤ بن محمد واخذته عنه  
 سيبويه واخذته عنه الغضائري وكان قال بن ابي عمير بن ابي موسى الاشعري رضى قد جمع بين عبد السود  
 ابي عمرو بن العلاء واولاد عروضة متروك الصريح قال ابو عمرو قبلني ابن ابي اسحق بن الجهم فظنرت انهم بعد ذلك  
 وولفت فيه ثم كان عبد الله كثيرا ما يخذل على الفرزدق الغلط في شعره فقال الفرزدق والله لا أجعله بيتا  
 يسر بين أهل الأدب ويشتغلون به فعمل  
 على كل عبد الله مولى هجرتهم وكان عبد الله مولى موالها  
 واما قول الفرزدق ذلك لکن عبد الله مولى الجهميين وهم خلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف والصلوف عند  
 العرب مولى واهم على ذلك شواهد ولو لم خرفه الطائفة لذكرت شيئا من ذلك لکن ليس هذا موضع ذكره ثم  
 ابن عروانة الجافظ  
 ابو عروانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد النخعي مولى ثم الاشعري الجافظ صاحب السند الصحيح  
 المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج وكان ابو عروانة احد الحفاظ الخواريين والمحدثين للكثيرين طاب الشام ومصر  
 والعمرة والكوفة وواسط والحجاز والجزيرة واليمن واشبهان والري وفارس قال الجافظ ابو القاسم ابي عماد في  
 تاريخ دمشق سمع ابو عروانة يدمشق يزيد بن محمد بن عبد الحميد واستعمل بن محمد بن جبراط واشهد بن  
 شعيب بن اسحق وغيرهم وعمر بن نضيم بن عبد الله بن الحسن بن وهيب بن النضر والري ومحمد بن سعد بن عبد





والمرسل الى عقود ابن عروة ان لشد خطي له واجلته وترى له زاهو عروة بفتح العين الهمزة والواو  
قد تقدم الكلام على الفيدسايون والسفرايني في حاجة الى الاعادة والله اعلم

ابن السكيت

ابن يوسف يعقوب بن اسحق العود بن السكيت صاحب كتاب اصلح المنطق وغيره ذكره  
المختار ابن عساکر في تلويح دمشق فقال حكى عن ابو عمرو اسحق بن مركز الشيباني ومحمد بن مهنا و  
محمد بن صالح بن السباك الرازي حكى عنه احمد بن فرج القزويني ومحمد بن عجلان الاخير وابو عروة  
الاصمعي وابو سعيد السكري ويحيى بن مرون الكاتب وغيرهم وكان يورد اولاد المتوكل وقال قال  
محمد بن السباك من عرفت النسخ بلزاهم ومن جهلهم ما زاهم ورأس المنارة ترك المنارة وروى ابن السكيت  
ايضا عن الاصمعي وابو عبيدة والفرج جماعة غيرهم وكتبه جيدة صحيحة منها اصلح المنطق وكتاب الاصلح  
وكتاب في معاني الشعر وكتاب في القلب والبدل ولم يكن له نفاذ في علم النحو وكان يميل في رايه واعتقا  
ده الى مذهب من عوى تقدم على بن ابي طالب رضى وقال احمد بن عبيد شاورني ابن السكيت في  
منادمة المتوكل فنهضته فحمل قولي على الحسد واجاب الى ما دعي اليه من اللادمة فبينما هو مع المتوكل  
يوما جاء المعتز والمويد فقال المتوكل يا يعقوب ايها احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فغض  
ابن السكيت من ابنيه وذكر من الحسن والحسين رضى بها يا هيا اهله فامر التتراك فداسا بطنه فحمل  
الى بيته فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك في سنة ٢٤٤ وقال عبد الله بن عبد العزيز وكان نهى  
يعقوب عن اتصاله بالمتوكل

نهيتهك يا يعقوب عن قرب ضلعي اذا ما سطى ارضي على كل ضيفهم

فذق واحس ما استحسنته لا اقول الا عرفت لعابل لليديين ولانهم

وحكى ابن الفراء سال ابن السكيت عن نسبه فقال خوزي اصلحك الله من دورق قلت روى بفتح الدال  
للهملة وبعدها واو ساكنة ثم قاف بعد الراء بليدة من اعمال خوزستان من كور الهواز قلت والهواز من  
خوزستان ايضا فبقي الفراء ريعن يوما في بيته لا يظهر لاحد من اصحابه فسئل عن ذلك فقال سمعان الله

اسمى ان ابي ابن السكيت كان سائلا عن نبطه اخطا في طريقه فبينما كان في الطريق قال ابو الحسن الطوسي

كنا في مجلس ابو الحسن على الحياني وكان يلقاها على ان يلقى فيقول له ضعفه ما امل في ذلك يوما تقول

العرب مثقل استعلن بدقته فقام اليه ابن السكيت لانه حدث فقال يا ابا الحسن انما هو مثقل استعلن

بدقته يريدون الجهل اذا نهض نهل استعلن بجنبه ان قطع الجملة فلا كان في المجلس فقال له امل في ذلك

تقول العرب هو جازي مكاشري فقام اليه ابن السكيت ثم قال لولا الله وما عني مكاشري انما هو مكاشري

كعربي ياتي الى كسر نيته قال فقطع الحياني الجملة لولا امل في بعد ذلك فحينئذ قال ابو العباس الخرد ما

رايت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت في المنطق وقال احمد بن محمد بن علي خيدان

شكرت الى ابن السكيت ما يقه فقال هل قلت شيئا عظيما لا قال فاني انا ثم انشدني

نفس تروم انورا لست مدركها ما يفت احذر ما ياتي به القدر

ليس انما لك في كسب الغنى سؤرا لكن ظالمك في شر هو المستور

وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له قد عرضت لي قلبك حاجة فاني نجت فالفاني منها خطي والباقي

خطك وان تعذرت فالخير مظهر بك والعذر مقدم لك والسلام ونقل من خطه ما مثاله عرض سلمان

ابن ربيعة الباهلي الخيل ثمر عمرو بن معدى كرب الزبيدي على فرس له فقال له سلمان هذا الفرس عجيب

فقال عمرو بل هو عتيق فلم سلمان فعطش ثم دعا بطنت فيه ماء ودعا بخيل عتاق فشربت وجاء فرس

عمرو فثني يده وشرب وهذا صنيع العجيب فقال له سلمان اما ترى فقال عمرو اجل العجيب يعرف العجيب

فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى فكتب عمر الى عمرو قد بلغني ما قلت لعمرك وبلغني ان لك سيفا تسبيه

صمامة وعندي سيف اسمه صهم وايم الله لكن وضعته على هامتك لا اطلع حتى ابلغ به رهايتك فان

سررك ان تعلم احق ما اتول فعد والسلام والرهابة على وزن السحابة عظم في الصدر مشرف على البطن

مثل اللسان والله اعلم وقال ابو عثمان المازني اجتمعت بابين السكيت عند محمد بن عبد الملك الوزير

الوزير فقال الوزير سل ابا يوسف عن مسئلة فكرهت ذلك وجعلت اتبطا وادافع مخافة ان اوحشه

لانه كان لي صديقا فالح علي محمد بن عبد الملك وقال لي لم لا تساله فاجتهدت في اختيار مسئلة سهلة

Ms. 1. 1. 1. 1.

بديعة

(Ms. 1. 1. 1. 1.)

لقارب يعقوب فقلعه عليه فامروا من قتل الله تعالى خاوسا فقلنا نكفل اخانا نكفل فقال لي نفعل  
قلت فينبغي ان يكون خاضع كمثل فقال لا يصح هذا ورواه انما هو تفعل فقلت له نفعل كم حرفا هو  
فالي خمسة احرف قلته فلكل حرف حرفا من قال اربعة احرف فقلت ايكون اربعة احرف بوران خمسة احرف  
فانقطع ونجل وسكيت فقال محمد بن عيسى الملك بكم ياخذ كل شهر الف درهم على انك لا تجلس واورن  
نكفل قال فلما خرجنا قال لي يعقوب يا ابا عثمان اهل تدري ما صنعت فقلته لا والله لقد قاربتك  
جهدى ومالى في هذا ذنب فقلت وحكى ابو الحسن ابن سعدة هذه الحكاية في اول خطبة كتابه  
الحكم في اللغة لكنه قال لمن ذكرك كان بين يدي التوكل والله اعلم وقال غير ابن عساكر كان يعقوب ابن  
السكيت يودب مع ابيه بمدينة السلام بدارب القنطرة مكيان العامة حتى احتلج الى الكسب ح  
فجعل يتكلم النحو، وحكى عن ابيه انه كان يلدج فطاعت بالبيت وضعى وسئل الله تعالى ان يعلم ابنه  
النحو فتعلم النحو واللغة ويحل مختلف الى قوم من اهل القنطرة فاجروا له كل دعة عشرة دراهم واكثر حتى  
اختلف الى بشر وهاورن اهلين كما يحكي محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي قال اختلف اليها و  
الى اولادها دهرًا فاحتاج ابن طاهر الى رجل يعلم الولد وجعل وكفه في حجر ابراهيم بن اسحق الصعي  
فرتب يعقوب وجعل له رزقًا كثيرًا فانه يدرهم ثم جعلها اليك درهم وقال ابو العباس ثعلب كان ابن  
السكيت يهرق في انواع العلوم وكان زواياها وكان من الخلق الى الحسن الكسائي حسن  
الفرقة بالتردية وكان سليل النحوي يعقوب بن النضر وخطبهم اياه انه جمع شعر ابي النخيم النخيلي وجوده  
فقلت له اذ قد لا تحفه فقال يا ابا العباس فقلت بالخطاب انه لا يخرج من يدى ولكنه بين يديك  
فانضمه واحضر يوم الخميس فلما وصلت اليه فقلت في بعض من حضر فقلت ذلك وحضر الناس  
وقال ثعلب ايضا اجمع احبنا الله ثم يكن بعد ابن الاعراب اعلم باللغة من ابن السكيت ولكن التوكل قد  
الرمه تدبب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باى شي يحب الامير ان نبدأ يريد من العلوم  
فقال للمعتز بالنصراف فقال يعقوب فاقول فقال له المعتز انا اخف نهوضا منك واقام فامسح فمعتز  
يسر له فاستطاع والتفت الى يعقوب جملة وجد آخر وجهه فانشده يعقوب

يُصَلِّبُ الْفَقْرَ مِنْ عَثْرَةِ بِلْسَانِهِ . وَيُصَلِّبُ يَصَابُ الْمَرْءُ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ .

فَعَثْرَتُهُ فِي الْقَوْلِ تَذْهَبُ رَأْسَهُ . وَعَثْرَتُهُ بِالرَّجُلِ تَهْوِي عَلَى مَقْبَلِهِ .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْبَغْدِ دَخَلَ يَعْقُوبُ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ فَاحْبَسَهُ مَا جِئُوا فَامْرَأَتُهُ تَحْمِلُ عَلَيْهِمُ الْكَفَّ فَرَمَهُمْ وَقَالَ قَدْ بَلَغَنِي

الْبَيْتَانِ وَكَانَ يَعْقُوبُ يَقُولُ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ أَبِي بِالْحَيَاةِ وَأَعْلَمُ بِحَقِّ الشَّعْرِ وَاللُّغَةِ . وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ

عَبْدِ الْجَبِيلِ الرَّحْمَنِيُّ سَمِعْتُ أَبِي السَّكَيْتِ يَقُولُ فِي مَجْلِسٍ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ أَبِي شَيْبَةَ

وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَحْكُمُ حَبَا . فَظَاهِرُ الْحَبِّ لَيْسَ بِالْمُقَصِّرِ .

فَإِذَا مَا سَأَلْتَهُ عَشْرَ فَلَيْسَ . الْحَقُّ الْحَبُّ بِاللَّطِيفِ الْكَبِيرِ .

وَكَانَ لِأَبِي السَّكَيْتِ فَعْلٌ وَهُوَ مَا تَتَّقِي النَّفْسَ بِهِ . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

أَنَا أَضْمَلْتُ عَلَى الْبِلَاسِ الْقُلُوبَ . وَضَاقَ لَهَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيمُ

وَأَوْبُنْتُ الْمَكَارِهُ وَاسْتَقَرَّتْ . وَأَوْبُنْتُ فِي أَمَاكِلِهَا الْخَطُوبَ

وَلَمْ تَزَلْ تَكْشِفُ الْفُتْرَ وَتَجْهَلُ . وَلَا لَقِي بِمَحَلَّتِهِ الْأَرَبُ

أَتَاكَ عَلَى قَنَوطٍ مِنْكَ قَوْنٌ . أَيْ يَدُ اللَّطِيفِ الْبَسِيطِ

وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاضَعَتْ . فَيُجْزِئُ بِهَا فَوْجٌ قَرِيبٌ .

وَكُلُّ الْعُلَمَاءِ يَقُولُونَ أَصْلَحَ الْمُنَظِقُ كِتَابَ بِلَا خُطْبَةٍ وَأَدَبُ الْكَاتِبِ تَأْلِيفُ ابْنِ قَتَيْبَةَ خُطْبَتُهُ بِمَا كَتَبَ

لِأَنَّهُ طَوَّلَ الْخُطْبَةَ وَأَوْدَعَهَا فُرَايِدَ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَا مَرَّ عَلَى خَيْرٍ مِنْ دِلْدَارِ كِتَابٍ فِي اللُّغَةِ مِثْلُ أَصْلَحِ

الْمُنَظِقِ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ مِنَ الْكُتُبِ النَّافِعَةِ الْمُتَمَتِّعَةِ بِهَا الْجَمْعَةُ الْكَثِيرُ مِنَ اللُّغَةِ وَلَا نَعْرِفُ فِي جِهَةِ مِثْلِهِ فِي بَابِهِ

وَقَدْ عَلِيَ بِهِ جَامِعَةٌ فَاخْتَصَرَ الْوَيْهَرِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ عَنْ عَلَى الْمَعْرُوفِ بَابَيْنِ الْمَعْرُوفِ لِلْقَدَمِ ذِكْرَهُ وَهَذِهِ

الْمُخْطَبُ أَبُو زَكْرِيَا الْكُتُبِيُّ وَتَكَلَّمَ عَلَى الْأَبْيَاتِ الْمَوْضَعَةِ فِيهِ ابْنُ الصِّيرَافِيِّ وَهُوَ كِتَابٌ مُفِيدٌ . وَلِأَبِي

لِلْسَكَيْتِ مِنَ التَّصَانِيفِ أَيْضًا كِتَابُ الزَّبْرِجِ وَكِتَابُ الْأَلْفَاظِ وَكِتَابُ الْأَمْثَالِ وَكِتَابُ الْقَصَصِ وَالْمَجْدُودِ وَ

كِتَابُ الْمَكْرُ وَالْمُوَدَّةِ وَكِتَابُ الْأَجْنَاسِ وَهُوَ كَبِيرٌ وَكِتَابُ الْفُرْقِ وَكِتَابُ السَّرْحِ وَالْهَجَامِ وَكِتَابُ فَعْلُ

وَأَفْعَلُ وَكِتَابُ الْحَشَرَاتِ وَكِتَابُ الْأَصْرَاتِ وَكِتَابُ الْأَضْدَادِ وَكِتَابُ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ وَكِتَابُ الْوَحْشِ وَكِتَابُ

البل وكتابتها لغيره وكتابتها على الشعر الكبير وكتابتها على الشعر الصغير وكتابت سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه وغير ذلك من الكتب ومع شهرته لا حاجة الى الإطالة بذلك فضله ، وقد روي في قتله غير ما ذكرته لولا تقبل ابن القوكل كان كثير التحامل على علي بن ابي طالب رضي وعلي ابيه الحسن والحسين رضيها وقد تقدم في ترجمة ابي الحسين على من محمد المعروف بلقبه بسلام ابيات تدل على هذا ايضا وكان ابن السكيت من اللغا ليين في محبتهم والقبول لهم فلما قال له القوكل تلك المقالة قال له ابن السكيت والله ان قنبر خادم علي رضي خير منك وابنيك فقال القوكل سلنا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فأت ذلك في ليلة الاثنين ✓  
لحسن خلود من رجب سنة ٢٢٤ هـ قتل سنة ٢٢٣ هـ وقيل ٢٢٩ هـ والله اعلم بالصواب ويبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة ولما مات لرسد القوكل لولده يوسف عشرة آلاف درهم وقال هذه دية ابيك ، وقال ابو جعفر احمد ابن محمد المعروف بابن النضر الفروي كان اول كلم المتوكل مع ابن السكيت مزاحا ثم صار جدا وقيل ان القوكل امره ان يشتري حمار من قريش وان ينقل منه فلم يفعل فامر القريش ان يشتريه وينقل منه فاجابه ابن السكيت فقال له القوكل ابرئك فلم تفعل فلما شتمك فعلت وامر به فضرب وحمل من عنده في قيد صراما والله اعلم اي ذلك كلن ، وقد تقدم في ترجمة عبد الله بن المبارك مثل هذه القصة لما سئل عن معلية بن ابي سفيان وعمر بن عبد العزيز ايها افضل والسكيت بكسر السين الهملة والكاف المشددة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم تاء مثناة من فوقها وعرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويلا الصمت وكل ما كان يدرى من فعل او فعليل فانه مكسوم الاول ، وقوله جوزي فهو بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاي هذه النسبة الى خوزستان وهو اقليم بين البصرة وبلاد فارس والله تعالى اعلم ثم

الصفار الخوارزمي

٨٣٨

ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخوارزمي قد اثير اهل التلخيص من ذكر هذا الرجل وذكر اخيه عمرو وما ملكا من البلاد وما قتله من العباد وما جرى للخلفاء معها من الوقائع وقد اختلفت من ذلك ما لود عنه في هذه الأوراق فاقول قال ابو عبد الله محمد بن ابي زرعة الخباري حدثني علي بن محمد وكان عالما بامور يعقوب ابن الليث الصفار ومحاربه واول امره انه واخاه عمر كتبا سفارين في جدائتهما وكان يظهران الزهد وان

رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكنانى والطوى بن اهل  
 بست فصحاء وحكام به فقتلت الخوارج الذين يقال لهم الشراة اخا يعقوب المذكور واقام صالح المذكور يعقوب  
 المذكور مقام الخليفة له ثم هلك صالح فتولى مكانه درهم بن الحسين من الطوعه ايضا فعصار يعقوب مع  
 درهم كما كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتفل لدرهم حتى ظهر به فجعل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق  
 وخدم السلطان ثم ارم بيته يظهر التمسك والنج والاقتصاد حتى غلب امر يعقوب وذكر شيخنا هو الذين ابو  
 الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير في تاريخه في سنة ٢٣٧. ابتدا امر يعقوب المذكور فقتل وفي هذه السنة  
 تغلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكنانى على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فتعاد طاهر  
 ابن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان استنقذها منه ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين  
 من التطوعة فغلب عليها وكل من غير طاعة الامور عسكره وكان يعقوب بن الليث قلعة عسكره فلما رأى أصحاب  
 درهم حمزة وضعف اجتمعوا على يعقوب بن الليث وهلكوا امرهم لما راوا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه  
 بامرهم فلما تبين ذلك له لم يفاوضه في الامر وسلب اليه واعتزل عنه فاستمد يعقوب بالامور فاجتمع البلاد و  
 قويت شوكتة فقصده العساكر من كل ناحية فصار من اموره ما سذكروه وجعلنا الى تمام طاعته على من  
 محمد قال فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فوزق الظفر  
 بهم حتى افنهم واخرى هياهم واطاعة اصحابه بكرة ونهايه طاعة لم يطيعوا احدًا كان قبله ثم انقضت  
 صولته وشوكتة فغلب على سجستان وهرات وبوشنج وما والاها وكانت الترك مخوم سجستان وملكهم زنبيل  
 ويسمى هذا اللبيل من الترك الدراوى فحشد اهل سجستان على قتالهم واطلوه انهم امر من الشراة الخوارج  
 واجتبى محاربة ففزا الترك فقتل ملكهم زنبيل وقتل ثلاثة من ملوكهم بعد زنبيل ويسمى كل ملك لهم زنبيل  
 والصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل روسهم مع روس الاف منهم فزهيته الملوك الذين حولهم منهم ملك  
 المولتان وملك الرخ وملك الطيس وملك زابلستان وملك السند ومكران وغيرهم وادعوا له وكان قصده  
 هرات وبوشنج في سنة ٢٥٣ وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي  
 وعامله عليها محمد بن اوس الانبارى فخرج الى محاربته في هبة وباس شديد وزى جميل لمحاربته واحسن

فطوبى حتى انتهى إلى يعقوب فقال بئله وبين دخول المدينة وهي بوشنج وانصار ابن اوس منورها فليل انه  
 لم يبق الله احد لحسن مولايته كما اصحابها ابن اوس ودخل يعقوب بوشنج وهراته وصارت للمدينة في  
 يده وظل جماعة من الظالمية وهم متعصبون في ظلمهم من الحسين الخراساني فجهلهم الى محستان حتى وجه  
 الخليفة المعتز بالله المعروف بابن بلعم وهو رجل من الغيبة برسالة وكتاب فاطمهم ، قال ابن الزهرج  
 الخراساني المذكور حدثني محمد بن عبد الله بن مروان قال حدثني ابن بلعم المذكور قال صرت اليه بكتاب امير  
 المؤمنين المعتز بالله الى ارجع قلت وهي بفتح الراء والواو وسكون النون وبعد ما جيم وهي كرسى بلع مسفل  
 قال ابن بلعم فاستأذنت عليه فلئن لي قد دخلت ولم اسلم عليه وجلست بين يديه من غير امره ودفعت  
 الكتاب اليه فلما اخذه قلت له قبل كتاب امير المؤمنين فلم يقبله وفضه فترجعت القهقري الى باب  
 مجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله فاجبه ذلك واحسن ثوابي ووصلني  
 واطلق الظالمية ، وقال ابن بلعم للمكحول ايضا دخلت على يعقوب الصغار يوما فقال لي ينبغي ان يجيئنا من  
 ناحية فارس رجل مستامن ومعه ثلاثة انفس او اربعة بل هو مام الخمسة فانكوت هذا منه وامسكت لها  
 علت لا حاجبه قد دخل فقال ايها الامير بالباب رجل مستامن ومعه اربعة انفس فقال ادخله فدخل  
 فسلم وقال ايها الامير معي اربعة انفس فاذن لهم فدخلوا فالتفت الى الحاجب وقلت قد اخذتم في الخا  
 ورق لحلف لي ايماناً مغلظة انهم جاوا بغتة ما علم بهم احد من الناس وسالت يعقوب بعد ذلك وقلت  
 ايها الامير لقد رايت ملك عجبا في امر المستامنة فكيف علت بهم فقال اخبرك اني فكرت في امر فارس  
 ورايت غرابا واقعا باراً طريقها واختلجت احدى اصابع رجلي ثم تبع بعضها بعضها فعلت انه عضو غير  
 شريف وانه سيأتينا من ذلك الصقع قوم مستامنة او رسل ليسوا باجلة فكانوا هولاء ، وقال علي بن  
 الحكم سألت يعقوب بن الليث الصغار عن الضربة التي على وجهه وهي منكورة على قصبه انفه وزجنته  
 فذكر ان ذلك اصابه في بعض وقائع الشراة وانه طعن رجلا منهم فجع عليه فضر به هذه الضربة فسقط  
 نصف وجهه حتى رد وخبط قال فكثت عشرين يوما في نهي انبوبة قصب وفي مفتوح ليل تتقبح  
 راسي وكان يصب في حلقى الشئ من الغذاء قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة يخرج ويعتني اصحابه

للحرب ويقاقل وارسل يعقوب الى المعتز بالله هدية سنوية من جعلها مسجد فبعضه فبلغ فيه خمسة  
 عشر انسانا وسأل ان يعطى بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر الف درهم على ان يقتول اخراجه على  
 ابن الحسين بن قوش وكان على فارس ثم شخص يعقوب من سجستان في اثر كتابه الى المعتز يريد  
 كومان فنزل بم قلت وهي بالباء للوحدة المفتوحة وبعدها ميم مخففة وهي الحد الفاصل بين سجستان  
 وكرمان قال وكان بكومان العباس بن الحسين بن قوش اخو علي بن الحسين المذكور ومعه احد بن الليث  
 الكردي فخرجا عن كومان يريدان بشيراز وقدم يعقوب اخاه علي بن الليث الى السمرجان فقلت وهي بكر  
 الحسن الهولة وسكون اليا المئاة من تحتها ثم راى وجهه وبعد ذلك نزل مدينة كومان قال وضم اليه  
 جماعة واقام هو علي بم فرد احد بن الليث الكردي اليه من الطريق في جمع كثير من الكراد وغيرهم فصاروا  
 الى براجمود قلت وهي بفتح الدال الهولة ثم راى ذلك وبعدها با موحدة ثم جم مكسورة ثم راى وبعدها دال  
 مهلة وهذا الاسم يقع بالاشتراك على ثلاثة مواضع الاول كورة عظيمة مشهورة بفارس قصبتها داراجود  
 والثاني قرية بفارس ايضا من اعمال احطر فيها معدن الزينق فيحتمل ان يكون مصدوم الى الاولى وهي الكا  
 ثية واما الثالثة فهو موضع بنيسابور ولا يحتمل مصبرهم اليه لانه اخراسان فلا تعلق له بفارس قال الرازي  
 فظفر احد بن الليث بجماعة من اصحاب يعقوب يطلبون العلف فقتلهم وهرب منهم جماعة ووجه احد بن  
 الليث روس من قتل من اصحاب يعقوب الى فارس فنصب علي بن الحسين روسهم فبلغ الخبر يعقوب  
 فدخل كومان فندب علي بن الحسين لمحاربة طوق بن المغلس في خمسة الاف من الكراد سوى من  
 تقدم مع احد بن الليث الكردي وسار حتى نزل على مدينة اياس من عمل كومان فرد عليه طوق انت بعمل  
 الصفر اعلم منك بعمل الحروب فعظم ذلك على يعقوب وكان في عسكر طوق ثلثماية رجل من الينا فوافي  
 يعقوب مدينة اياس فوقع بطوق وقتل اصحابه وهرم من بقي منهم وصبر الينا حتى اشجوا يعقوب  
 فاطعام اليمان فلم يقبلوا حتى قتلوا عن اخرهم وقتل يعقوب في هذه الواقعة الف رجل واسر الفا واسر  
 طوق بن المغلس وقيده بقيد خفيف ووسع عليه في مطعمه وغيره واستخرج منه الاموال ورجل يعقوب  
 عن اياس ودخل عمل فارس فخذق علي بن الحسين على نفسه بشيراز وذلك في يوم الثلاثاء لاثنتي



عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر من سنة ٢٥٥ وكتب علي بن الحسين الى يعقوب عليه ان  
طوق بن الغلس فعل ما فعل من غير امره وانه لم يامر بحملته وقال له ان كنت تطلب كرم ان فقد  
خلفتها وراءك وان كنت تطلب فارس فكتب من امير المؤمنين بتسليم العمل لا نعرف فرد عليه يعقوب  
ان كتبنا مع السلطان معه لا يتهايا ان يوصله حتى يدخل البلد وانه ان اخطى له البلد فقد ورع والرج  
بقلته والظاسيف بيننا والموعد مرج سنكلن وهو مرج واسع بينه وبين شيران ثلاثة فراسخ وكتب  
صاحب البيود ووجه البلد الى يعقوب يعلمونه انه ما ينبغي له مع ما وهبه الله تعالى من التطويج  
والديانة وقتل الخوارج ونفيهم عن بلاد خراسان وسجستان التسرع الى سفك الدماء على بن  
الحسين ان يسلم ليلدا الا بكتاب الخليفة واعتد اهل شيران للصار وقد كتبت المنهزمة من اصحاب  
طوق اسروا ثلاثة انفس من اصحاب يعقوب فحبسهم على بن الحسين وقد كلن طوق وقت خروجه  
الى يعقوب اشتهى دارا بشيران بسبعين الف درهم وقدر للثقة عليها ما لم فكتب طوق الى ابنه  
لا تقطع البنا عن الدار فان الامير يعقوب قد اكرمني واحسن اليّ ورسال اطلق الثلاثة للماورين  
من اصحاب يعقوب فلن يعقوب سال ذلك ليطلقه انا واخا اليه فقال علي بن الحسين اكتبوا الى يعقوب  
ليطلب طوق بن الغلس وان اقل عبد من عبيده ابر عنده منه وسال يعقوب طوق بن الغلس  
عن امر علي بن الحسين فضعف امره عنده وتقرب طوق الى يعقوب بمال عنده بشيران وانه يكتب  
الى اهله تحمله اليه ليقرى به على خربة فامر يعقوب ان يفعل ذلك فكتب الى ابنه فوقع الكتاب في  
يد علي بن الحسين فالحذ المال وغيره من دار طوق وحمله الى داره ورخف يعقوب واحتشد على بن  
الحسين قال احمد بن الحكم قال لي يعقوب اخبرني عن علي بن الحسين امسلم هو قلت نعم قال  
انرايت مسلما يوجه بالاكرد الكفار الى بلاد المسلمين فيقتلونهم ويحلون نسائم وياخذون اموالهم  
الم تعلم ان احمد بن ابيث الكردي قتل بكوان سبعماية انسان على دم واحد واقتض الاكرد ثلثمائة  
بكر من اهل البيوتات وحلوا معهم نحو الف امرأة الى بلادهم افرأيت مسلما يرضى بهذا قال قلت فعل  
احد هذا عن غير امره ثم قال له يعقوب في بعض مناظراته لعلي بن الحسين ان معي قوما احرارا

جيت بهم وليس يتوينا لي درهم الا يا بحبون فوجه الى ما عريضهم ووجه لي في نفس ما يشبهه فقل من  
 المير فاذا فعلت فلما اخوك وعوكه على من يحاربك وادفع لك كرمين تأكلها وانصرف الى على وارجل يعاقب  
 فنزل قرية يقال لها خورستان ورواني احمد بن الحكم الى علي بن الحسين يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى  
 الاولى من السنة وعلى يده كتاب يعقوب ء قل ابن الحكم فلم يلقهم علي بن الحسين شيئا مما جيت به من  
 الدهش وحاصل الكتاب بعد الدعاء له فهت كتابك وذكره وردى هذا البلد العظيم خطره بغير  
 ادن من امير المؤمنين قلني لست ممن تطع نفسه في محاربة الظالم ولا ممن يمكنه ذلك وقد اسقطت  
 عنك مونة الاهتمام في هذا الباب لان البلد لامير المؤمنين ونحن عبيده نعصف بامره في ارضه  
 وسلطانه وفي طاعة الله وطاعته وقد استمعت من رسلك ورجعت اليه في جواب ما جلته و  
 ادابه بما يورده عليك ما رجوت لنا ولك فيه صلاحا فان استعملته فففيه السلامة ان شاء الله تعالى  
 وان ابليت فان قدر الله تعالى بالخذ لا يحصى عنه ونحن نعتمد بالله تعالى من الهلكة ونعود به من دلي  
 البقي ومصارع التذلل ونرغب اليه في السلامة ديننا ودينا بلطفه مد الله في عمره وكتب يوم الاثنين  
 ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ٢٥٥ ثم تراحف الفريقان وقد اجتمع في عسكر علي بن الحسين خمسة  
 عشر الف انسان ووجه احمد بن الكيث في الطلاع وذلك في غداة الربعا لربيع خلون من الشهر المذكور  
 ولما كان يوم الخميس وافت طلاع يعقوب ثم التقى الجيشان فجالوا جلة وفي الثانية ازالوا اصحاب علي  
 ابن الحسين عن مواضعهم وصدقت المجادلة فانهم <sup>وموا</sup> على وجوههم لا يلوى احد على احد وعلى بن  
 الحسين يتبع اصحابه ويصبح الا رجعا وقفوا يناشدتهم الله فلم يلتفتوا اليه وبقى في عدة من اصحابه  
 فوافت المنهزمة ابواب شيراز مع العصر يوم الخميس المذكور وكانت الواقعة بعد الظهر فضاقت عليهم  
 الابواب ففروا على وجوههم نواحي شيراز وبلغت هزيمتهم الهوار وكانت القتلى منهم مقدار خمسة آلاف  
 واصابت علي بن الحسين ثلاث ضربات واعتورته اسيايف اصحاب يعقوب وسلط عن دابته فارادوا  
 قتله فاعلمهم انه على بن الحسين فاحذوا غماته ووضعوها في وسطه وقادوه الى يعقوب وطلب الى  
 اسره الثواب من يعقوب فامره بعشر الاف درهم فلى ان ياخذها فقال انها جيتني بقلب اسرته مالك منى

غيرها فانصرف الرجل وفتح يعقوب عليها عشرة اسرايا يهده واخذ حاجبه بلحمته فنتفخ الثريا و  
امر يعقوب ان يقيده بقييد فيه عشرون رطلا وصموره مع طوق بن الغلس في الخيمة ولكن قد انفذ  
الى ابن الغلس وقيدته ايضا وصار يعقوب من فوره الى شيران وتفرق اصحاب علي بن الحسين في  
المنزل ثم دخل يعقوب شيران والطبول تضرب بين يديه وطلن اهل شيران ان يؤذيه ويستحل ديارهم  
واموالهم بحوزهم فلم ينطق احد لانه كان وعد اصحابه ان هو ظفر ان يطلقهم وينهب شيران ويبلغ للقيم  
ذلك فلزموا بيوتهم ورجع يعقوب من ليلته الى عسكره بعد ان طاف شيران فلما اصبح نادى بالامان  
ليخرجوا الى الاسواق فخرج الناس ونادى في كتاب علي بن الحسين ان يريت الذمة من اواهم و  
حضرت الجمعية فلما الخطيب فدعا للعلم المعتر بالله ولم يدع لنفسه قليل له في ذلك فقال الامير لم يقدم  
بعد وقال انا مقامي عندكم عشرة ايام ارجع الى سجستان وبعث اخاه الى منزل علي بن الحسين فاحضروا الفرس  
والقناص وفتش على عمل الاموال فلم يقف عليها فاحضر عليها فتهدده وتوعده فذكر انه يدهم على الاموال  
فحمل الى منزله فاستخرج اربعماية بدره وقيل انه اخذ الف بدره وبعض يعقوب من يهوب شيران ثم  
عذب يعقوب عليها بنواع العذاب وحضر انشيبه وشدد الجوزتين على صدغيه فقال علي اخذت مني ما  
اخذت مني فوسى قيمته اربعين الف دينار والحق عليه بالعذاب وقيدته باربعين رطلا فدهم على موضع  
في دله فاستخرجوا منه اربعة الف الف درهم وجوها كثيرا ثم الحق عليه بالعذاب واعله انبة يفتعه منه  
لثلاثين الف دينار وخط وروسوس من شدة العذاب وسله الحسن درهم فخره وعذبه وشقه و  
عذب طوق بن الغلس ايضا وجبساها في بيت واحد ولم تحمل يعقوب من شيران يوم السبت ليلتين بقيتا  
من جلدى الاولى من السنة الى بلاده وحمل علي بن الحسين وطوق بن الغلس معه فلما بلغ الى كرمان  
الهبساها المصغ من الكتياب وقتعتها بمقاع ونادى عليها وجبساها ومضى الى سجستان وخلع الخليفة  
للعز بالله لثلاث خلون من رجب من السنة وتولى الخليفة العلم المهتدى بالله في ذلك اليوم وخلع المهتدى  
بالله مع صلاة الظهر يوم الثلاثاء لربيع عشرة بقيدت من رجب سنة ٢٥١ وبيع المعتبد على الله ولم يكن  
ليعقوب الصغار في خلافة المهتدى كبير امر بل كان يعبو ويحارب من يليه من الملوك بسجستان واعمالها

ويقطرق كور خراسان وما قرب من قوهستان ونواحى عراق وهو شنج وما حصل بمجستان ثم عاد  
 يعقوب الى بلاد فارس وجفى غلاتها ورجع بنحو ثلثين الف الف درهم وسفر الى مجستان واتم بمجد  
 واصل بفارس يتولى الحرب والخراج ويكتب الخليفة ويحل بعض ما يحبى من الاموال فكان مقدرا ما بلغ  
 خمسة الف الف درهم في السنة من الخراج من بلاد فارس وكان مقبلا بها غلبة عليها ولو امكن الخليفة  
 صرفه ببعض اوليائه لما اقروا ثم ورد الخبر في جمادى الآخرة من سنة ٢٩١ بدخول يعقوب مدينة بلخ  
 ثم خرج منها ودخل نيسابور في ذى القعدة من سنة ٢٩١ واحتاط محمد بن طاهر الخراساني امير خراسان  
 وجميع الطاهريين ثم خرج عنها في المحرم سنة ٢٩٢ ومعه محمد بن طاهر مقيدا ونيف وستون من اهله  
 وتوجه نحو جرجان للقاء الحسن بن يزيد الهاشمي امير طبرستان وجرجان ولما بلغ الحسن بن يزيد ان  
 يعقوب يقصده اخذ من ملوك الخراج ثلاثة عشر الف الف درهم فلبيا وسلفا وتخلص من جرجان الى طبر  
 ستان وكان جرجان يعلق على دوابه كل يوم الف الف دينار فخرج يعقوب الى طبرستان فخرج اليه  
 الحسن بن يزيد في طلق كثير واعلم يعقوب اصحابه انه يقتل من الكرم وتقدم بنفسه للحرب فتبعه  
 خمسمائة من عبيده فحمل على الحسن واصحابه جملة واحدة فكانت الهزيمة على القوم وكان الحسن بن  
 يزيد قد اعد في كل قرية كنهزامة برذونا وبغلا لانه كان رجلا ثقيلا كثير اللحم وتلاحق اصحاب يعقوب  
 به فتبع الحسن بن يزيد في خمسة الف خيل خريفة فقاتله واخذ يعقوب ما كان مع الحسن بن يزيد  
 ثلاثماية وقرمالة اكثرها عين وظهر جملة من آل لوى طالب فاسا اليهم واسرهم وكانت الوقعة يوم  
 الاثنين لربيع يمين من رجب سنة ٢٩٠ ثم تقدم يعقوب فدخل امل قلت وهي بالهيرة المدونة و  
 الميم الضمومة وبعدها لام وهي كرسى بلاد طبرستان قال وهرب الحسن بن يزيد المدينة يقال لها  
 سالوس فلم يجد من اهلها ملكا يعرفه منهم فتخلى عنهم وخرج يعقوب من امل في طلب الحسن بن  
 يزيد فدخل مرحلة واحدة وبلغه الخبر ان الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قد دخل مرو والورد معه  
 صاحب خوارزم في الفى تركى فانرجع يعقوب لذلك وقصر من الايفال في طلب الحسن بن يزيد فخرج وكتب  
 الى امير الروى في ذى الحجة من سنة ستين يامره ان يخرج عن الروى ويعلمه ان امير المؤمنين قد

وانه لما قُبِلَ ذلك الخليفة فكره وكتب لملكه الذين كانوا ببغداد بالحبس واخذ الاموال ثم دخلت  
 سنة ٦١١ ويعقوب ببلاط طبرستان فخرج في الحجج يريد جرجان فملكه الحسن بن يزيد من ناحية البحر  
 من اجتمع اليه من الديلم واهل الجبال وطبرستان فسمع من يعقوب وقتل من قتل من اهلته مع  
 فلهزم يعقوب الى جرجان فجاث وزلته عظيمة قتلت من اصحابه الف انسان ورجعت طبرستان الى  
 الحسن بن يزيد وفي اهل وسارية وما يتصل بها واقام يعقوب بجرجان يمسك اهلها بالخرق وياخذ  
 اموال الناس ودامت الزللة ثلاثة ووافي جماعة من اهل جرجان الى بغداد فاستلوا عن يعقوب الصغار  
 فلكره بالعسف فعم الخليفة على النهوض عليه واستعد لذلك ولما رجع الصغار الى جوار الورع رجع الخلع  
 من الورع كتب الخليفة المعتمد على الله الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو يومئذ يتولى  
 العراق بان يجمع الخلع من اهل خراسان وطبرستان وجرجان والري وقرى عليهم كتابا منه اليه فجمع  
 الخلع من اهل خراسان وطبرستان وجرجان القادسيين من اقاصي البلاد وقرى عليهم كتاب اخر المومنين  
 بالوقوف في الصغار وعمل به في الثلاثين نسخة ودفع الى اهل كرمان نسخة لترفع الاخبار بهذه النسخ في  
 الاتفاق وبنى الخبر الى يعقوب الصغار بما كان من حبس غلانه وما كان من جمع الخلع في دار عبيد الله  
 وما دفع اليهم من النسخ وانكشف اليهم راي الخليفة في قصده فرجع الى نيسابور وانما رجع لانه لم  
 يجد عدته تصلح لقا الخليفة ولما دخل الى نيسابور لسا الى اهلها باخذ الاموال ورجع يريد جهة سجستان  
 فخرجت كتب الخليفة الى اصحاب الملك خراسان وذوي الجاه والعدد بتولية كل رجل ناحية فوردت  
 الكتب واصحاب الصغار متفرقون في كون خراسان ثم ان الصغار وصل الى عسكر مكرم من اهل خوزستان  
 وكتب الخليفة وساله ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان مضروبا الى آل طاهر بن الحسين الخزاعي من  
 الكور وشرطي بغداد وسر من راي وان يعقد له على طبرستان وجرجان والري والذريجان وقزوين  
 وان يعقد له على كرمان وسجستان والسند وان يحضر من قوت عليهم الكتب التي نسخت في دار عبيد  
 الله بن عبد الله بن طاهر وتقرى عليهم خلاف ما قرى عليهم لولا من ذكره ليبطل ذلك الكتاب بهذا  
 الكتاب ففعل ذلك الموفق بالله ابو احمد طحطه بن التوكل على الله اخر المعتمد على الله الخليفة وهو والد

العتيد والى الخليفة الثاني بعد عبد الحميد على الله وكان الوقت حينئذ على الامن كلها وليس العتيد معه  
 حديث سوى اسم الخليفة لا غير واجله الى ما طلب وجع الناس وقرأ عليهم ما احبهم الصغار واجوب على الامة  
 التي عليها وانطريت الى ما يس من روى من اجابة الخليفة الى ما طلبه الصغار وتحركوا ثم ان الصغار لم ياتفت  
 اليها اجيب اليه من ذلك ودخل السورين وهي ايضا مدينة من اهل خوارستان بالقرب من عسكر مكرم  
 ولما دخلها عزم على محلبة الخليفة للعتيد وتاهب له الخليفة لينحدر اليه في دجلة ثم تقدم الصغار وتقدم  
 اليه عسكر الخليفة وقد كانت الرماح المتأب وتاهت الامير الموفق وتوجهت له اقبال الصغار بسبب ما  
 انفذ اليه من الكتب والآفاى عجيب اعجب من خارج قصد من زرنج كرسي سجستان في الحد الفاصل  
 بين السند والترك وخوارسان والوصول الى بلاد العراق لمحاربة الخليفة وهو في جهوشه وعنده وتقدم  
 بمائته في شرق الارض وغيرها والصغار منفرد بجيشه ليس معه من يعضده ولا يشاركه في هذا المعرويا  
 بلغ الخليفة ذلك دعا بمرد النبي صلعم وقصبيه واخذ القوس ليكون اول من رمى ولعن الصغار فطابت  
 انفس للموتى ولما كان صبيحة الأحد لتسع ظنون من رجب وركبت عساكر الصغار في التعبئة الى موضع  
 يقال له اصطربند وهي قرية بين السيب ودير العقول من النهروان الوسط وجع اصحابه ليحل بهم وتقدم  
 بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك واقبل وعليه ثكافة ديباج سودا ولما تواقف الصغار خرج من الموالي خشع  
 القايد فقام بين الصلبيين وقال لاصحاب الصغار يا اهل خوارسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان  
 وتلقوا القرآن ووجع البيت وطلب الاذكار وان دينكم لا يتم الا باتباع الامام وما نشك ان هذا الملعون  
 قد هوى عليكم وقال لكم ان البطلان قد كتب اليه بالخصم وهذا السلطان قد خرج لمحوته فمن اقر  
 منكم بالحق وتمسك بدينه وبشرائع الاسلام فلينفرد عنه اذ كان شاقا للعصا محاربا للسلطان فلم يجبهوه  
 عن كلامه وكان هذا خشع شجاعا مقدما ولما تخلص محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير  
 خراسان من اسر الصغار وقد تقدم ذكر اسره وحله مقيدا قال خشع يا آل طاهر اشتريتمونا باموالكم و  
 اهديتمونا الى ولد العباس فاستغلفونا وملكونا الضياع والاموال حتى قُذنا الى الجبوش وحاربنا عن بيضة السلام  
 فلم نخرج من الدنيا حتى حاربنا الصغار عنك يا والى خوارسان مع مولانا امير المؤمنين وخلصناك بعد

النصر والفتح الثقيل من مدينة الى مدينة على مثل الكاف وندناك من العراق الى خراسان فالحمد لله على  
 ما تفعل به فوئدا من خلاصك ولو كنا عدا الفضل الجليل فيك ، رجعتا الى تهمه خير الصغار قال الرازي  
 وحرر عسكر الصغار فكان مصالحة معسكره ميلا في ميل وكانت نوابهم على غاية الفاقة وقيل ان جمعهم  
 كن يزيد على عشرة الاف انسان وروى الخليفة العطا في الجند وقطع ما في الطريق من الشجر والدغل  
 واستعد للحرب وجدوا فيها وشبرا وقيل ما هو الا ان تنصروا او تهزموا فلا ترجع دولكم اليكم ووقف الخليفة  
 للعهد بنفسه والى جانب ربابه محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وقد تقدم ذكر جده  
 يزيد بن مزيد ووقف معه جماعة الكنفاء الخليفة من اهل الباس والنجدة وتقدم بين يديه المرأة بالثياب  
 وكشف للوفد اخر الخليفة راسه وقال انا الخلق الهاشي وحمل على اصحاب الصغار وقتل بين الطائفتين خلق  
 كثير فلما راي الصغار ذلك الحال ولما راجعا تاركا اصحابه وامواله وذراريه وذاخيره ومروا على وجهه فلم تتبعه  
 العساكر وما اقلت رجل من اصحابه الا يسهم اصابه وادركهم الليل فتساقطوا في النهار لا زحاهم ورجل  
 الجراح بهم وقال ابو الساج دلود بن دحيت الذي ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد للصغار لما انهزم  
 ما رايت معك شيئا من تدبير الحروب وكيف كنت تغلب الناس فانك جعلت ثقلك واموالك واسراك مع  
 الملك وقصدت بلدا على قلة العزقة منك به وبغايصه والهاره بغير دليل وتاملت يوم الأحد والربيع عليك و  
 صرت من السوس الى واسط في اربعين يوما واحوال العساكر مختلفة فلما توافقت عندهم وجأتهم اموالهم و  
 استحکم امرهم عليك اقبلت من واسط الى دير العاقول في يومين تاحرت عند امكان الفرصة واقبلت تعدو  
 موضع الدعب ، فقال الصغار لم اعلم اني احارب ولم اشك في الظفر وتوجهت ان الوسل ترد علي فهدوا الامر  
 فاتيت بما قدرت عليه ، قلت هذا اخر ما نقلته من كلام ابن الزهر مع الاختصار ونقلت من تاريخ ابن  
 الحسين عبيد الله بن احمد بن طاهر الذي جعله ذبلا على تاريخ ابيه في اخبار بغداد وقد احال القول فيه  
 فاختصرته وجذفت ما تكرر منه فقال وكان وثوب يعقوب بن الليث على درهم بن النصر كذا وقلبت على سجستان  
 يوم السبت لخمس خلون من المحرم سنة ٣٣٦ وكانت ولاية درهم ثلاث سنين بعد اخراجه صالح بن النصر وهو رجل  
 من بني كنانة من سجستان في ذي الحجة سنة ٣٣٧ ولم يزل يعقوب الصغار معها بسجستان يحارب القرابة والقرابة

وبغداد منه متطوع حتى كملت سنة ٢٢٣ هـ فخرج الى عراق ثم قصد بوشنج وحاصرها واخذها عنوة وكان ذلك في  
 خلافة المعتز وجرت على حاله ولم يزل على ذلك الى ايام المعتز على الله ثم دخل بلخ وخرج منها ثم وصل الى  
 راهون وهو ظهر الخليفة المعتز على الله وذلك في الحزم سنة ٢٢٣ هـ ثم ارسل رسلا الى المعتز فدخلوا  
 بغداد لبيع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ثم سار الى واسط واقام بها ليلا عنه ثم  
 سار الى دير العاقول يوم السبت لثمان خلون من رجب ثم سار الى اسطربند فنزل بها ولما اتصل خبره بالمعتز  
 ولما يقصد بغداد جمع اصحابه مع اطراف وخرج من سر من رأى قاصدا محبته ودخل بغداد يوم الاحد  
 الخامس والعشرين من ذي الحجة من السنة قال ابو الفرج كاتب القاضي ابو عم ولا نهض الخليفة لمحاوطة الصفار لم يتول  
 كتبه فصل اليه من الطريق يومه بالنصراف وحضر سر عاتبة فعلمه وان امير المؤمنين قد نهض اليه في  
 العبد والمعتز وكتب الصفار واردة بان قد علمت ان نهض امير المؤمنين يشر في وينبه على موقعي منه  
 ثم عبا الخليفة جهشة للقتال على القرية المذكورة وارسلوا لثا على طريق الصفار فكان سبب هزيمته فانهم  
 اخذوا عليه الطريق وهو لا يدري واصطف الفريقان ولم يزل القوم يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم الصفار  
 فغرم الناس من اقاله غنيمة عظيمة وتوجهوا ان ذلك حيلة منه ومكر ولو لا ذلك لا تبعوه ولقد حدثني  
 من حضر ذلك ان رشيد الجند الموالي كان في ذلك الوقت عشرين الف سهم وانصرف الخليفة مسرورا  
 بما فتح الله عليه وكان ممن تخلص من اسره ذلك اليوم ابو عبد الله محمد بن طاهر امير خراسان وجاء  
 الى الخليفة وهو في قيده فكف الخليفة عنه القيد وخلع عليه خلعة سلطانية وذكر المعتز ذلك مع  
 النهار انه رأى تلك الكيلة في المنام كان انسانا كتب على صدره انا فتحنا لك فتحا مبينا وقص الرويا على  
 خواصه وقال لهم قد وثقت بنصر الله تعالى وقبل الواقعة وردت كتب الصفار الى الخليفة وفيها خضر و  
 تضرع وخبر بانه لم يحى الا لخدمة امير المؤمنين والتشرف بالثول بين يديه والنظر اليه وان يموت  
 تحت ركبته فقال المعتز نحن في مخاريق الصفار بعد ان اعلوه انه ما له عندي الا السيف وامر الخليفة  
 بالكتاب الى ابن احمد عبد الله بن عبيد الله بن طاهر وهو عم محمد بن عبد الله بن طاهر بخبر بالفتح وخلص  
 ابن اخيه محمد بن طاهر فكتب اليه وهو يومئذ متولي الشرطة ببغداد نيابة عن ابن اخيه المذكور فانه



كن متولى خراسان وشرطتى بغداد وسمر من روى الكتاب فصول طويلة اضربت عن ذكرها وحاصله انه عدد  
 ذنوب الصغار وما قبله الخليفة به من الاحسان والنعيم وانه قلده خراسان والبلاد التي تقدم فكر  
 ما قبل هذا ولله رفع مرتبته وامر بتكفيتة في كتبه واقطعه الضياع السنينة ولم يبق شئ مما يقدر  
 فيه استصلاحه الا فعلة لما زاده ذلك الا البغى والطغيان والتمس اشيا ان رد عنها قصد ابواب  
 امير المؤمنين لاثارة الفتنة وابتغا الغلبة فلم ير امير المؤمنين اجابته الى ما التمس وتابع الكتب بالجمع  
 الى ليله الجليلة التي واه اياها وحذر التعرض لنزال النعم التي انعم الله عليه بها وعرفه انه ان اقام  
 على الصبر الى الباب فقد عصاه وخالفه وخرج عن طاعته ثم وجه اليه في ذلك مرة بعد اخرى مع جماعة  
 من القضاة والفقهاء والقواد انه يرجع الى ما هو الزم به ووجب عليه فاقام على سبيل واحد في البغى و  
 العناد والعصيان ولم ينتبه لارشاد ولم ينزل استحوذ الشيطان عليه يقوده الى الخيول ويصده عن  
 سبيل النجاة الى مهاوى الهلكة فلما تبين امير المؤمنين ذلك منه رآى ان يقضى عليه في امر مثله ع  
 فنهض متوكلا على الله معتمدا على لقاياه لدفع الملعون عما جاوله وهو يغد السير الى مصرع الذى  
 سبق به قضا الله تعالى فيه حتى توسط الطريق بين مدينة السلام وواسط وظهر اعلاما على بعضها  
 الصلبان واستنجد اهل الشرك على اهل الايمان وبارز الله تعالى بسيرته ليسله بحزبته وفارق شرايع  
 الاسلام واحكامه نقضا للجهود ونكثا وحقرا للذمة واعلانا للشاقة فقدم امير المؤمنين اخاه الموفق بالله  
 ابا احمد الى عهد المسلمين ومعه جماعة من موالى امير المؤمنين الذين اخلص الله طاعتهم وثبت  
 في المحاماة عن تولته بصايرهم واتبعهم امير المؤمنين الرغبة الى الله تعالى في تاييدهم ونصرهم على  
 عدوهم وبعثه امير المؤمنين فى الفوقات والمواقف التي علم الله صدق نيته فيها والحقه وبالحا  
 موقف امير المؤمنين يتامل ما يكون من اخيه ومواليه واوليائه ويواصل الامداد والجيشوش اليهم  
 وكان الموفق بالله قلب العسكر وظهر الملعون عدو الله فى اشياخ ضلالته قد اخرج الصليين وتسويل  
 البغى واعتمد على وفوم حشده وكثرة اتباعه فلما تراءى الجعلان شهر عدو الله واشياخ ضلالته السلاح  
 واسرعوا الى موالى امير المؤمنين واوليائه وشرعت فى الملعون وضلاله سيوف الحق وثايره ورماحة

ليس الغرض ذكر شيء منها ههنا ثم ان غلامين من غلمائه اتفقا عليه وقتلاه وقد سكر ونام وذلك في ليلة الاربعاء ليست بقيتين من شوال سنة ٢٧٨ وكان رافع بن هرثمة غائبا فلقد بعث بعد ذلك على جيش الخمسة في تقدمه عليهم وباعوه بمدينة هراة وقيل بنيسابور ثم عزل الموفق بالله عمرو بن الليث بن الصغار عن ولاية خراسان وجعلها لابن عبد الله محمد بن طاهر الطرازي في سنة ٢٧١ وهو مقيم ببغداد فاستخلف محمد بن طاهر عليها رافع بن هرثمة ما خلا اعمال ما وراء النهر فان الموفق بالله اقر عليها نصر بن احمد بن اسد الساماني خليفة لمحمد بن طاهر ثم وردت كتب الموفق على رافع يقصد جرجان وطبرستان وكانتا للحسن بن زيد فاجاء رافع في سنة ٢٧٤ ففارقها محمد بن زيد الى استراباد فحاصره بها رافع مدة سنتين ثم فارقها ليلا في نفر يسير الى بلاد الديلم واستولى رافع على طبرستان في سنة ٢٧٧ ثم توفي الخليفة المعتمد على الله في رجب سنة ٢٧٩ وتولى الخلافة بعده المعتضد بالله ابو العباس بن الموفق بالله المذكور وولى المعتضد ابا ابراهيم اساميل بن احمد الساماني ما وراء النهر بعد وفاة اخيه نصر بن احمد المذكور، قتل وكان وفاة نصر لسبع بقيتين من جمادى الاخر سنة ٢٧٩ بسمرقند قال وعزل رافع بن هرثمة عن خراسان وولاه عمرو بن الليث وبقى رافع بالري ثم انه هلك بالموكة المجاورة له ليستعين بهم على عمرو بن الليث فلما تم له ذلك خرج الى نيسابور فواقع عمرو بن الليث في شهر ربيع الاخر سنة ٨٣ وهرمه عمرو وتبعه الى ابيورد وقصد رافع ان يخرج منها الى هراة او مو فعلم عمرو ان مقصده سرخس فقصدها عمرو ليأخذ عليه الطريق فعلم رافع ذلك فخرج من ابيورد ومعه دليل فاخذ به في جبال طوس حتى اورده باب نيسابور فدخلها فعاد عمرو اليها وحاصره بها فانهزم رافع واصحابه ووصل الى نواحي خوارزم على الجحازات وحمل ما كان معه من الة ومال في شزيمة قليلة وذلك يوم السبت لخمس بقيتين من شهر رمضان سنة ٢٨٣ فوجه اليه امير خوارزم فوجده الكنايب في خياف من اصحابه فقتله لسبع خلون من شوال يوم الجمعة سنة ٨٣ وحز رأسه وحمله الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور فلانفذ عمرو رأسه الى المعتضد بالله ولم يكن رافع ابن هرثمة وانما هرثمة زوج امه فانتسب رافع اليه لشهرته ورافع ابن تومرد قال ابن جرير الطبري في تاريخه في سنة ٨٣ وفي يوم الجمعة لثمان بقيتين من ذي القعدة قويت الكتب على المنابر بقتل رافع ابن هرثمة وقدم رسول عمرو بن الليث الصغار برأس رافع الى بغداد يوم الخميس لاربع خلون من المحرم سنة

٢٨٤ على المعتضد فلم يصمد في الجانب الشرقي الى الظهر ثم تحول الى الجانب الغربي بقية النهار الى الليل ثم رده الى دار السلطان . قال السلمي وملكه خراسان الى شط جيحون عمرو بن الليث قلت وقد منح البحري الشاعر المشهور رافع بن هرثة وكناه ابا يوسف في مدحه وارسلها اليه فارس له عشرين الف درهم وهو بالعراق قال السلمي لما توجه عمرو بن الليث برس والفتح بن هرثة الى المعتضد سال ان يوليه عمل ما وراء النهر مثل ما كان يرسم عبد الله بن طاهر فوعده بذلك ثم ارسل اليه المعتضد بهدايا مع فوصلته وهو في نيسابور فالى ان يقبلها دون الخا بها وعدوه من توليته من اعمال ما وراء النهر فكتب الرسول الى الكوفي بالله بن المعتضد وكان بالري وعنده جماعة من خواص ابيه بما ساله عمرو فانفذوا اليه العهد بها فحمل اليه العهد والهدايا التي سيرها له المعتضد بالله وامتنع من اخذها وكان في الهدية سبع سموت خلع فوضعت بين يديه وافاض عليه الرسول الخلع واحدة بعد اخرى وكلها لبس خلعة على ركتين ثم وضع العهد قدامه فقال ما هذا قال ابدي سألته قال عمرو وما اصنع به فان اسمعيل بن احمد لا يسلم الى ذلك الا بباية الف سيف فقال انت سألته فشره ان لتتولى العمل في ناحيته فلخذ العهد وقبله ووضعه بين يديه ثم انفذ عمرو الى الرسول ومن معه سبعة الف درهم وصرفهم ثم جهز عمرو جيشا الى اسمعيل بن احمد فعبر اسمعيل اليهم نهر جيحون وقتلهم فقتل بعضهم وهزم الباقين وعمرو بن الليث في نيسابور وكانت الواقعة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٨٤ وعاد اسمعيل الى بخارا وهي من اعمال ما وراء النهر قال السلمي اتكذب عمرو بن الليث لمحاربة اسمعيل بن محمد بن بشر فلما عبر اسمعيل جيحون دخل موسى السجزي على محمد بن بشر وهو مخلوق راسه فقال له هل استاذنت اسمعيل في خلق راسك يعني ان راسه لاسمعيل لانه انتصب لمحاربه فقال له محمد اعزب عني لعنك الله ثم تحاربوا من الغد فتكشف اصحاب ابن بشر وقبضوا عليه وحزروا راسه في جملة ساير الروس وجلوها الى اسمعيل وادخلوها جماعة من اصحابه ليميزوا الروس عن راس ابن بشر فاعلم بعضهم اسمعيل بما قال موسى السجزي لابن بشر فغضب مما جرى الكمال به ، ونكر الطبري في تاريخه في سنة ٢٨٧ ما مثله وفي يوم الأربعاء الخامس بقين من جمادى الاولى ورد كتاب فيها ذكر على السلطان انه كانت بين اسمعيل بن احمد وبين عمرو بن الليث

كتاب المسالك والممالك ان حندي ساجور مدينة حصينة واسعة الخير وبها نخيل وزروع كثيرة وقطنها يعقوب  
ابن الليث الصغار حصنها واتصلها بالبحيرة الكثيرة وكان الحسن بن زيد العلوي يسمى يعقوب السندان لثباته  
وكان قل ان يرى متبسها وكان عاقلا حازما وكان يقول كل من عشرين يوما ولم تعرف اخلاقه لا تعرفها  
في اربعين سنة ولما تولى عمرو احسن في التدبير والسياسة غاية الاحسان حتى يقال ما الدرك في حسن السياسة  
لجند والهداية الى قوانين المملكة منذ زمن طويل مثل عمرو بن الليث وذكر السلامي في كتاب اخبار خراسان  
شيا كثيرا من كفايته ونهضته وقياحه بقواعد الولاية فتركته طلبا للاختصار وذكر انه كان ينفق في الجند في  
كل ثلاثة اشهر مرة ويحضر بنفسه على ذلك وان عارض الجيش يقعد والاموال بين يديه والجند باسره حاضرون  
وينادي الهادي اولا باسم عمرو بن الليث فيقدم فليته الى العارض بجميع آله الفلوس فينتفدها ويامر بوزن ثلث  
ماية درهم فتجمل اليه في صرة فيلخذ الصرة ويقبلها ويقول الحمد لله الذي وفقني لطاعة امير المؤمنين حتى  
استرجعت منه الرزق ثم يضعها في خفه فتكون لمن ينزع خفه ثم يدي بعد ذلك لاصحاب الرسوم على مراتهم  
فيستعرضون بانفسهم الكرامة وبدواهم العزة ويطلبون بجميع ما يحتاج اليه الفلوس والرجال من صغير آله الحرب  
وكبيرها فمن احل اضل شئ منها حرموه وزقه فاعترض يوما فارسا كانت دابته في غاية الهزال فقال له عمرو يا  
هذا تلخذ ملنا فتنفقه على امرائك فتسنيها وتهزل دابتك التي عليها تحارب وبها تجد الازواق فلمض فليس  
لك عندي شئ فقال له الجندى جعلت لك الغدا لو اعترضت امراتي لاستسهننت فيها دابتي فطحك عمرو وامر  
باعطايه وقال استبدل بدابتك قلت ذكر القاضي كمال الدين المعروف بابن العديم الحلبي رحمه الله في  
تاريخ حلب حكاية تليق ان اذكرها ههنا لانها مثل هذه الحكاية وهي كان كسرى اوشروان بن قباد  
قد ولي رجلا من الكتاب نبيا معروفا بالعقل والكفاية يقال له بابك بن النهروان ديوان الجند فقال لكسرى  
ايها الملك انك قد تفتني امرأ من صلاحه ان تحتل لي بعض الغلظة في الامور وهو عرض الجند في كل اربعة  
اشهر واخذ كل طبقة بكال آلتها ومحاسبة المؤمنين على ما ياخذون على تاديب الرجال بالفروسية والرومي  
والنظري مبالغتهم في تقصيرهم فان ذلك ذريعة الى اجراء السياسة مجربها فقال لكسرى المجاب بما سال  
بالعنى من المجيب لاشترائها في فضله وانفراد المجيب بعد الراحة حقق مقالته فامر فبئيت له في

موضع العرض مصطبة وبسط له عليها الفرش الفاخرة ثم جلس ونال مناديه لا يبقين احد من المقاتلة  
الا حضر للعرض فاجتمعوا ولم يركبوا فيهم فامرهم فانصرفوا وفعل ذلك في اليوم الثاني ولم يركبوا فيهم  
فلهم فانصرفوا فنادى في اليوم الثالث ايها الناس لا يتخلص من المقاتلة احد ولا من اكرم بالتاج والسيور  
فانه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة وبلغ كسرى ذلك فتسلح بسلاحه ثم ركب فاعترض على بابك وكان  
الذي يرخذ به الناس كحفاا ودربا وجوشنا وبهضة ومغفرا وساعدين وسائقين ورمحا وترسا وجرزا يلزمه  
منطقته وطيرزنبأ وعمودا وجعبة فيها قوسان بوترها وثلاثين نشابة ووترين ملفوفين يعلقها الفارس  
في مغفر ظهره فاعترض كسرى على بابك بسلاح تام خلا الوترين اللذين يستظهر بهما فلم يجز بابك على اسمه  
لذكر كسرى الوترين فعلقها في مغفره واعترض على بابك فاجار على اسمه وقال لسيد الكابة اربعة الاف درهم  
و درهم وكان اكثر من له الرزق اربعة الاف درهم ففضل كسرى بدرهم واحد فلما قام بابك من مجلسه دخل  
على كسرى فقال ايها الملك لا تبلى على ما كان من الغلطى فا اردت به الا الدربة للعدلة والانسك وحسم  
مادة المحاباة قال كسرى ما اغلظ علينا احد فيما اراد به اقامة اولدنا لو صلاح ملكنا الا احتملنا له غلظته  
كاحتمل الرجل شرب الدوا الكوية لما يرجوه من منفعتة ، رجعنا الى تامة اخبار عمربن الليث الصغار قال  
السلعي ايضا كل رافع بن هرثمة تيمنا لابي ثور وكان ابو ثور احد قواد محمد بن طاهر الخزاعي فلما وافى  
يعقوب الصغار نيسابور كل ابو ثور من حملة ما يلي يعقوب على محمد بن طاهر فلما انصرف يعقوب الى سجستان  
صحبه ابو ثور ومعه رافع بن هرثمة وكان رافع رجلا طويلا الحمية كبره الوجه قليل اللطافة فدخل يوما على  
يعقوب فلما خرج من عنده قال يعقوب اني لا ميل الى هذا الرجل فليصق بحيث شا فباع رافع جميع الاته  
ثم انصرف الى موله بيامين وهي قرية من قري كنج رستاق واقام هناك الى ان استقدمه احمد بن عبد الله  
النجستاني ونجستان من جبل هراة من قري بالذخيس وكان النجستاني من اتباع يعقوب الصغار ثم خلع  
طاعته وتقلب على نيسابور وبسطام في سنة ٢١١ وكان يظهر لليل الى الطاهرية مستقيلة بذلك قلوب  
امن نيسابور اليه حتى انه كلن يكتب في كتبه احمد بن عبد الله الطاهري ثم كتب النجستاني الى رافع بن  
هرثمة وهو في بلده يستقدمه فقدم عليه فعمله صاحب جيشه والنجستاني حروب ومواقف مشهورة و

طاعته وسهامه نافذة حتى اشحن الملعون بالجراح ورأى تباع ضلوكته ما حل به فباعه بالويل والثبور  
واكب عليهم موالى امير المؤمنين ولولايه يقتلون فيهم ويأسرون منهم ويحل الله تعالى الى النار جماعته  
لا يحصى عدده ولم يزل الامر كذلك حتى انتزع ابو عبد الله محمد بن طاهر مولى امير المؤمنين سالما من ايدهم  
وحسروا عن مستقرهم فولى الباقر منهن ميم مغلولين لا يملكون على شئ واسلم الله تعالى الملعون وهم  
وما كانوا حوده وملكوه في سالف الايام التي املى الله لهم فيها اقطار الارض من الاموال والامتعة والافاشير  
والابل والدواب والبغال والخيول فافاء الله على الموالى وسائر الاوليا وملكهم اياه وصاروا به الى رحاهم وعلى  
الجملة فان هذا الكاتب اطال القول في ذلك فاختصرته ثم كتب في اخره وكتب عبيد الله بن يحيى يوم الربيع  
لثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢٣٣ ثم قال المورخ بعد هذا ومضى الصغار منهم ما الى واسط يخطف  
احبابه اهل القرى وتوخذ اسلحتهم واسلأهم ولم تتبعه الموالى مخافة رجعتهم اليهم ولاشتغالهم بالكسب  
والنهب فامسكوا عنه ورجع الخليفة الى معسكره ثم رجع الصغار الى السوس وحي الاموال ثم قصد تستر  
وحاصرها واخذها ورتب فيها نايبا وكثر جمعهم ثم رحل الى فارس في شوال وكان الخليفة قد رجع الى البدين  
واقام بها يومين ثم رحل الى بغداد ومنها الى سر من رأى ودخلها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من  
شعبان ثم ذكر المورخ بعد هذا وورد الخبر الى الخليفة بوفاة يعقوب بن الليث يوم الثلاثاء لربيع عشر ليلة  
خلت من شوال والذي اصيب في بيوت امواله من العيين اربعة آلاف الف دينار ومن الورق خمسون  
الف درهم ووافى احمد بن الاصغ يوم الخميس لسبع بقين من شوال وقد كان الخليفة الفداء ليصالح  
امر يعقوب فانصرف من عند يعقوب فلما قرب من واسط اتصل به وفاة يعقوب وكان ذل خراسان وفارس  
وكerman والرى وقم واصبهان وصيرت اليه الشرطتان ببغداد وسر من رأى على ان يوليها من احب و  
على ان يوجه ثلثي ما يجي من خراج البلاد التي يتولاها من جميع الاعمال وتولى اخوه عمر بن الليث مكانه  
باجتماع عسكر يعقوب عليه ووردت كتب عمر الى الموفق اخي الخليفة المعتمد على الله بالسنج والطاعة وان  
يولى ما كان اخوه يتولا فاجيب الى سراله وولاه في ذي القعدة من السنة ٢٣٤ قلت وسياقة هذا التاريخ  
تدل على ان يعقوب بن الليث توفي في بقية سنة ٢٣٣ لانه حكى الوقعة في هذه السنة وان يعقوب انهم

ثم قال عقيب ذلك ورد الخبر بوفاته يعقوب في شوال ولم يذكر السنة فيدل هذا على موته في تلك السنة و  
الذي اعرفه من عدة تواريخ خلاص هذا فان ابا الحسين السلمي ذكر في كتاب تاريخ اخبار دولة خراسان  
في اول الفصل المختص بعمر بن الليث الصغار فقال كان سبب وفاة يعقوب بن الليث انه اصابه القولنج فاشهر  
عليه بالعلاج فامتنع منه واختار الموت عليه فمات بجندى سابور من خراسان يوم الثلاثاء الرابع عشر ليلة  
خمس من شوال سنة ٢٤٥ وقال ابو الوفا الفارسي رايت على قبر يعقوب بن الليث صحيفة وقد كتبوا عليها

ملكك خراسانا والكناف فلوس وما كنت من ملك العراق باليس

سلام على الدنيا وطيب نعيمها اذا لم يكن يعقوب فيها بجالس

ورأيت بخطي في جملة مسوداتي ان يعقوب بن الليث الصغار توفي في سنة ٢٤٥ بالاهواز وحل تابوته الى

جندى سابور فدفن بها وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب بعده

احسنت فلنك بالايام اذ حسنت ولم تحف سر ما ياتي به القدر

وسالمتك الالهالي فاعتزمت بها وعند صفو الالهالي يحدث الكدر

ورأيت بخطي ايضا في موضع اخر انه توفي بجندى سابور ودفن بميدانه وهو قاصد العراق في التاريخ المذكور  
وكانت وفاته بعلة القولنج واخبره طبيب به ان لا دواء له الا الحفنة فامتنع منها واختار الموت عليها وكانت  
مدة علته بالقولنج والفواق ستة عشر يوما ومدة تغلبه على مجستان وتلك النواحي اربعة عشر سنة  
وشهورا وذكر شيخنا ابن الاثير رحمه الله في تاريخه في سنة ٢٤٥ انه مات فيها يعقوب بن الليث في تاسع  
عشر شوال من السنة وذكر حديث القولنج وامتناعه من الحفنة وانه مات بجندى سابور من كور  
الاهواز قلت وهي من اعمال خوزستان من العراق وبلاد فارس قال شيخنا ايضا وكان الخليفة المعتمد قد  
انفذ اليه رسولا وكتابا يتراضا ويقبله اعمال فلوس فوصل الرسول اليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده  
سيفا ورثيفا من الخبز الحشكار ومعه بصل واحضر الرسول فادى الرسالة فقال له قل للخليفة اني عليل فان  
مت فقد استرحت منك واسترحت مني وان عوفيت فليس بيني وبينك الا هذا السيف حتى اخذ بشاري  
او تكسرتني وتفقرتني فاعود الى هذا الخبز والبصل واعاد الرسول فلم يلبث يعقوب ان مات وقال ابن حوقل في

فأسر عمرو واستباح عسكره وكان من خير عمر واسماعيل ابن عمر ما سال السلطان ان يولييه ما وراء النهر فوكله  
 ذلك ووجه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع والكر على ما وراء النهر فخطبته اسمعيل بن احمد فكتب اليه اسمعيل  
 انك قد وليت دنيا عريضة وان في يدي ما وراء النهر وانا في ثغر فاقنع بما في يدك واتركني مقيما بهذا الثغر  
 فاني اجابته الى ذلك وذكر له من امر نهر بلخ وشدة عموره فقال عمرو لو اشأ ان اسكره ببدر الاموال واعبوه  
 لفعلت فلما بنس اسمعيل من انصرافه عنه جمع من معه من الكهاقين وعبر النهر الى الجانب الغربي وجاء عمر  
 ابن الليث فنزل بلخ واخذ اسمعيل عليه التواحي فصار كالحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فيما ذكر  
 فاني اسمعيل ذلك عليه ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولى هاربا ومرا باجة في طريقه قيل له انها  
 اغرب فقا لعامة من معه امضوا في الطريق الواضح ومضى في نفر يسير فدخل الاجنة ورحلت به دابته فاحت  
 ولم يكن له في نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلوا عليه وجاء اصحاب اسمعيل فدخلوه عليه فاحضروه اسيرا  
 فلما بلغ المعتضد ما جرى مدح اسمعيل ودم عمر وقال يقلد ابوابهم اسمعيل كلها في يد عمرو وتوجه اليه  
 بالخلع ثم ذكر الطبري ايضا في سنة ٨١ ما مثاله وفي اول جهادى الاولى يوم الخميس ادخل عمرو بن الليث  
 بغداد وذكر لي ان اسمعيل بن احمد خيره بين المقام عنده اسيرا وبين توجيهه الى امير المؤمنين فاختار  
 توجيهه الى امير المؤمنين فوجهه وقال السلامي في اخبار خراسان ثم خرج عمرو الى بلخ فلاقاه بها اسبا  
 عيل فهزموه وقبض عليه وذلك يوم الثلاثاء النصف من شهر ربيع الاول سنة ٢٨٧ وانفذته مقيدا الى سر  
 قند قلت وهي من بلاد ما وراء النهر ايضا وهذا النهر جحجون قال وضم اليه اخاه ابا يوسف ليخدمه الى  
 ان ورد عليه من عند المعتضد عبد الله بن الفتح بعهد خراسان والوا والتاج والخلع في سنة ٨١ وقدم  
 معه استانس ليتولى حمل عمرو بن الليث الى بغداد فسلمه اسمعيل اليه فحمله وقال ابن ابي طاهر المذكور  
 قبل هذا في تاريخه ان عمرو بن الليث انهم خلق كثير من اصحابه وكانت الوقعة على باب بلخ يوم ع  
 الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بغيت من ربيع الاخر سنة ٢٨٧ وقبل ذلك حرب ابن لى ببيعة كاتب عمرو بن  
 الليث الى اسمعيل بن احمد ومعه قائد من قواده في خلق كثير فاصبح عمرو في يوم الوقعة وقد عرف الخبر  
 ثم حرب اكثر اصحابه الى اسمعيل فضعف قلب عمرو وحرب واشتغل اسمعيل بالعسكر وبعث في طلب عمرو



جيشاً فوجدوه واقفاً على فرس فقبضوا عليه وسيره اسبعل الى المعتصد واخبروه بما جرى وانه سيره  
الى سمرقند حتى يرد عليه امر امير المؤمنين فاشتد سرور الخليفة بذلك وقلد الخليفة اسبعل ما كان  
يتقلد عمرو مضافاً الى عمله وتوجه عبد الله بن الفتح الى اسبعل في طلب عمرو فلما وصل الى اسبعل وجهه  
فاحضر قوماً وقميده وارسله والى جانبه رجل من اصحاب اسبعل بيده سيف مشهور وقيل لعمرو ان تحرك احد  
في امرك ومينا رسك اليهم فلم يتحرك احد ووصلوا الى النهر وان يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر  
سنة ٨٨٠ رجل قيد عمرو فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الاولى ركب الجند لقلبه وعمرو في القبة قد اخرج  
جلالها عليه فلما بلغ باب السلامة انزل عمرو من القبة والبس دُرّاعة ديباج وبرنس السخطة وجعل على جبل له  
سنامن يقل له اذا كان ضيقاً على هذه الصورة الفالغ في غاية الارتفاع وكان عمرو قد اهداه فيما اهدى للخليفة  
وقد البس الجبل الديباج وحلى بدوايب وارسلان مفضضة وادخل بغداد فاشتتها في الشارع الاعظم الى دار  
الخليفة بقصر الحسين وعمرو رافع يديه يدعو ويتضرع دُهاً منه فوقت له العامة وامسكت عن الدعا عليه  
ثم ادخل على الخليفة وقد جلس له واحتفل به فوق بين يديه وبينهما قدر خمسين ذراعاً وقال له هل ابغيك  
يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى محبرة قد اعدت له وكان يعقوب الصفار قد تزوج امرأة من العرب من بلد  
سجستان فلما توفي يعقوب تزوجها عمرو ثم توفيت ولم تخلف ولداً وكان لها الف وسبعماية جارية قال بعضهم  
كنت عند ابي علي الحسين بن محمد بن فهم المحدث فدخل رجل من اصحاب الحديث فقال له يا ابا علي رايت عمرو  
الصفار لمس على جبل فالج من الجبال التي كان اهداها عمرو منذ ثلاث سنين للخليفة فانشد ابو علي

وحسبك بالصغار نبلا وعزة يروح ويغسل في الجيوش اميراً

حباهم باجبال ولم يدرا انه على جبل منها يقاد اسيراً

وعمل في ذلك علي بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر المقدم ذكره

ليها المغتر بالدنيا اما ابصرت عمراً

اركب الفالغ بعد الملك والعهدة قسراً وعليه برنس السخطة اذلة وفهراً

وافعاً كفيه يدعوا لله اسراراً وهو

لأن نجيه من القتل وإن يعمل صفراً

قال الطبري وتوفي المعتضد بالله ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٨٩ وتولى الخلافة ولده  
المكتفي بالله أبو محمد على وكان غايها بالركة عند موت أبيه فقدم بغداد وأمر يوم الثلاثاء لثلاث خلون من  
جاءى الخيرة من السنة بهدم المطامير التي كان أبوه اتخذها لأهل الجرام ومات عمرو الصفار في غده هذا اليوم  
ودفن بالقرب من القصر الحسنى وقد كان المعتضد عند موته لما امتنع من الكلام أمر بقتل عمرو وأبها وبالألف  
رة ووضع يده على رقبته وعلى عينيه أى أذبح الأعور وكان عمرو أعمى فلم يفعل صافى الحوى ذلك وهو الذى  
أمره المعتضد بقتله وإنما امتنع من قتله لعله يحال المعتضد وقرب وفاته وكو قتل عمرو ولم يدخل المكتفى  
بغداد سال فيها قيل القاسم بن عبيد الله عن عمرو حتى هو فقيل نعم فسرّ بحياته وقال أريد أن أحسن  
اليه وكان عمرو يهدى إلى المكتفى ويبره برا كثير أيام مقامه بالرى فى حياة أبيه المعتضد فذكر أن القاسم  
كرو سؤاله عنه ودرس اليه من قتله وكانت مدة مملكته اثنين وعشرين سنة تقريباً ، قلت وإنما قيل  
ليعقوب الصفار لأنه كان يعمل الصفار وهو النحاس وهو بضم الصاد للهبة وسكون الفاء وبعدها راء وكان  
أخوه عمرو يكرى الحجر حكى شيخ من الصفارين قال كان يعقوب وهو غلام فى مكانه يتعلم عمل الصفار ولم ازل  
أتأمل بين عمه وهو صغير ما آل امره اليه قيل له وكيف ذلك قال ما تأملته قط من حيث لا يعلم يتأمل  
ياه الا وجدته مطراً اطلق ذى هبة وفكر وروية فكان من امره ما كان ، وقال على ابن الوريزان الاصبهانى الكا  
تب سالت بعض اصحاب بنى الصفار عن عمرو بن الليث ابني يعقوب بن الليث الصفار وصناعته وعمرو يومئذ  
محبوس بمدينة السلام فسكت على فلما توفي عمرو قال لي كنت سالتني عن عمرو وصناعته ولم يكن من الحم  
اخباره وهو يجرى ونحشى فاعلم الآن انه لم يزل مكاباً الى ان عظم شأن اخيه يعقوب وتمكن من خراسان  
فالحق به وترك كرا الحجر ، قلت ذكر جماعة من ارباب التاريخ فى كتبهم ان ابا احمد عبيد الله بن طاهر  
ابن الحسين الخزازي المقدم ذكره فى هذا الكتاب كان يقول عجائب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو  
الغنى يوسر العباس وحده وينجو من القتل ثم يطلق ويقتل جميع جيشه وكانوا عشرة الاف وجيش  
عمرو بن الليث يوسر عمرو وحده ويقتل فى السجن ويسمى جميع جيشه وكانوا خمسين الفا واتا ترك فى

بني بطلا ويولي ابني ابو العباس الحسين ببغداد ، قلت وكان من حديث العباس بن عمير الغنوي  
ان القرامطة لما اشتد امرهم وانتشروا في البلاد وبالفرا في القتل ارسل اليهم المعتضد بالله في سنة ٢٨٧  
جيشا مقدمه العباس المذكور فاسروا ابو سعيد القرمطي رئيس القرامطة في الوقعة واسر جميع من معه  
من الجيش وفي اليوم التالي من الوقعة احضر ابو سعيد القرمطي البصري فقتلهم بأسرهم واحرقهم واطلق  
العباس فجاء الى المعتضد وحده وكان ذلك في اخر شعبان من السنة وكانت الوقعة بين البصرة والنجف  
وهي قصة طويلة مشهورة وهذا خلاصتها اذ ليس هذا موضع التطويل في شرحها وسياتي ذكرها مع  
الاستقصا في التاريخ الكبير لن شاء الله تعالى ، قلت والبيتان المذكوران قبل هذا وانها مكتوبتان على  
قبر يعقوب الصفار واخر البيت الاول منها " وما كنت من ملك العراق بايس " هذا نصف بيت من جملة  
ابيات ترمي بها معاوية بن ابي سفيان الاموي لما تغلب على الشام وجاءه جبريل بن عبد الله البجلي من  
عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه برسالة وكان على لاذ ان كان مقيما بالكوفة فلما ادنى جبريل الرسالة الى  
معاوية وانفض المجلس امر معاوية بنزول جبريل في مكان قريب منه وجعل يترنم بهذه الابيات تلك الليلة  
ليسمع جبريل فيعيد ذلك على علي رضي الله عنه والابيات المشار اليها وهي

تطلو ليلى واعثرتني وسلوحي لا تاتي بالترهات البساس  
اتاني جوير والحادث جنة بتلك التي فيها اخذت العاطس  
اكابده والسيف بيني وبينه ولست لاثواب الدنيا بلا حس  
ان الشام اعطت طاعة بهنية تواسفها لضياعها في المجالس  
فلن يفعلوا اصدم عليا بمجبهة يفت عليه كل رطب وبابس  
واني لا رجو خير ما نال نايل وما انا من ملك العراق باليس

قلت الترهات بضم التا للثناء من فوقها وتشديد الراء وبعد الهاء والالف تاء مكسورة وهي البطل واصل الترهات  
الطرق الصغار غير الجمادة يتشعب عنها الواحدة ترهة فارسي معرب ثم استعير في الباطل فقليل الترهات  
البساس والجمبهة الجماعة من الناس ايضا فكانت قال اصدمه بالخييل والرجال والهاقي معروف لا حاجة

الى تفسيره ورايت بخط بعض اهل هذا الفن ان عمرو بن الليث لما اسر ملك بعده بلاد فارس حفيده  
طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث المذكور لثفتى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ١٨٨ ثم قبض عليه  
غلام جده سبكه السبكي في سنة ٢٩٦ ومعه اخوه يعقوب بن محمد وبعث بها الى مدينة السلام  
ثم ولي بعده الليث بن علي بن الليث وهو ابن اخي يعقوب وعمرو المذكورين كلن قد تغلب على بلاد  
سجستان في سنة ٢٩٦ وجرى بين سبكه السبكي وطاهر بن محمد المذكور ما جرى واستقرت البلاد بين  
السبكي فاستخلف الليث المذكور على سجستان اخاه المعدل بن الليث وسار الى بلاد فارس فغرب السبكي  
منه يطلب من الخليفة النجدة فجرد المقتدر بالله الجيوش في شهر رمضان سنة ٩٦ واقام عليها مونساً  
الظفر وبنوا الكبير والحسين بن حمدان والتقوا مع الليث بن علي فانهمز جيشه واسره واخوه  
محمد وابنه اسمعيل وعاد مونس الى بغداد ومعه الاسرى في الحرم سنة ٩٧ وشهر الليث بن علي  
فيل وولي المعدل بن علي بن الليث على سجستان فسلر اليه احمد بن اسمعيل الساماني في خلق كثير  
من الفارس والراجل فاخذ منه البلاد ثم ملك سبكه السبكي الصفاري مدة ثم حل ومعه محمد بن  
علي بن الليث الى بغداد وانقضى امر الصفارية والله سبحانه وتعالى اعلم

يعقوب ابن عبد المومن

٨٣٩

ابو يوسف يعقوب بن ابي يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المومن بن علي القيسي الكوفي صاحب بلاد  
المغرب وقد تقدم ذكر جده عبد المومن وسياتي ذكر ابيه يوسف ان شاء الله كان صافي السيرة جدا  
الناس لهجة واحسنهم حديثا واكثرهم اصابة بالظن محبا للمومن ولي الوزارة لابيه فبحث عن الاحوال  
شافيا وطلع مقاصد العمل والرياسة وغيرهم مطالعة افادته معرفة جريئات الامور ولما مات ابيه في التاريخ  
اقتى ذكره في ترجمته ان شاء الله اجتمع راي اشياخ الموحدين وبنو عبد المومن على تقديمه فبايعوه  
وعقدوا له الرياسة ودعوه امير المومنين كابيه وجدته ولقبوه المنصور فقام بالامر احسن قيام وهو الذي  
اظهر ابهة ملكهم ورافع راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسطه وضبط احكام الناس على حقيقة الشرع

ونظر في امور الدين والريعي والعمر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود حتى في اهله وعشيرته و  
القريبين كما اقلها في سائر الناس اجمعين فاستقلت الاحوال في ايامه وعظمت الفترحات ولما مات  
ابوه كان معه في العصبه فباشر تدبير المملكة من هناك واول ما رتب قواعد بلاد الاندلس فاصالح شانها  
وقرر للقائليين في مراكزها ومهد مصالحها في مدة شهرين وامر بقراءة البسملة في اول الفاتحة في  
الصلوات وارسل بذلك الى سائر بلاد المسلمين التي في مملكته فاجاب قوم وامتنع اخرون ثم عاد الى  
مراكش التي هي كرسى مملكتهم فخرج عليه علي بن اسحق بن محمد بن علي بن غلبية للمستولي الملقب من  
جزيرة ميورقة في شعبان سنة ثمانين وملك بجاية وما حولها فجهز اليه الامير يعقوب عشرين الف  
فارس واسطولا في البحر ثم خرج بنفسه في اول سنة ٨٣ هـ فاستعاد ما اخذ من البلاد ثم عاد الى مراكش  
وفي سنة ٨٤ بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة شلب وهي في غرب جزيرة اندلس فجهز اليها بنفسه وحاصر  
ها واخذها وانفذ في الوقت جيشا من الموحدين ومعه جماعة من العرب ففتحوا اربع مدن من بلاد  
الفرنج كانوا اخذوها من المسلمين قبل ذلك باربعين سنة وخافه صاحب طليطلة وساله الصلح فصالحه  
خمس سنين وعاد الى مراكش فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق منها سوى القليل خرجت طليطلة من الفرنج  
في جيش كثيف الى بلاد المسلمين فنهبا وسبوا وعاثوا عيثا فظيعا فانتهى الخبر الامير يعقوب وهو بمراكش  
فجهز لقتلهم في جمل عزم من قبائل الموحدين والعرب واحتفل وجاز الى اندلس وذلك في سنة ٩١ هـ  
فلم الفرنج به فجهزوا خلقا كثيرا من اقاصي بلادهم وادانيها واقبلوا نحوه وقلت ورايت بدمشق في اواخر  
سنة ٦٧٤ جزأ من خط الشيخ تاج الدين عبد الله بن حمويه شيخ الشيوخ كان بها وكان قد سافر الى مراكش  
والم بها مدة وكتب بها فصولا تتعلق بتلك الدولة فمن ذلك فصل يتعلق بتلك الوقعة فينبغي ذكره  
هنا فقال لما انقضت الهدنة بين الامير ابو يوسف يعقوب ابن عبد المؤمن صاحب المملكة المغربية وبين  
الافرنج صاحب جزيرة اندلس وقاعدة مملكته يومئذ طليطلة وذلك في اواخر سنة ٩٠ هـ  
عن الامير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه الى جزيرة اندلس لمحاربة الفرنج وكتب الى امير الطارق  
وقائد الجيوش بامرهم بالخصم وخرج الى مدينة سلا ليكون لاجتماع العسكر بظاهرها فاتفق انه مرض

مرحاً شديداً حتى آيس منه اطلوله فتوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش فحمل الأمير يعقوب الى مراكز  
 قطع المجاورون له من العرب وغيرهم في البلاد وعائلوا فيها وانماوا على الفواحي والاطراف وكذلك فعل  
 الاذنوش فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس واقتضى الحال تفرقة جيوش الأمير يعقوب شرقاً وغرباً  
 واشتغلوا بالدفاع والممانعة فكثرت طبع الاذنوش في البلاد وبعث رسولا الى الأمير يعقوب يتهددونه  
 ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس وكتب اليه رسالة من انشا ونهر له يقال له ابن الفخار  
 وهي بانسبك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكتبته الرسول الفصيح اما  
 بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا على ذي عقل لرب انك امير الملك الحنيفية كما انا امير الملك النصر  
 نية وقد علمت ما عليه روسا الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال الرعية واخذلادهم الى الراحة واتا لمر  
 مهم يحكم القهر واجل الديار واسبي الذرائع وامثل بالرجال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم اذا امكنتك  
 يد القدرة وانتم تزعمون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم فالن خلف الله عنكم وعلم  
 ان فيكم ضعفا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا نستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكي  
 لي عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربة القتال وتماطل نفسك علما بعد علم تقدم رجلا و  
 تؤخر اخرى فلا ادري اكان الجبن قد ابطاك ام الكذب بما وعدتكم ثم قيل لي انك لا تجد الى جوار  
 البحر سبيلا لعل لا يسوغ لك التقيم معها ولنا قول لك ما فيه الراحة لك واعتذر لك وعنك على ان تفي  
 بالعهود والمواثيق والاستكثار من البرهان وترسل لي جملة من عبيدك بالراكب والشراني والطرايد والمسلمات  
 واجوز يحمي اليك واقاتك في اعز الامكن لديك فان كنت الدائرة لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية  
 غنية مثلت بين يديك وان كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحققت اماره الملتين والحكم على  
 المبتئين والله يوفق للسعادة ويسهل الازالة لا رب غيره ولا خير الا خيره ان شاء الله تعالى فلما وصل  
 كتابه الى الأمير يعقوب مرقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلما تبينهم بجند لا قبل لهم بها و  
 لنخرجهم منها اذله وهم صاغرون الجواب ما تروى لا ما تسع ثم كتب بهذا البيت  
 ولا تكتب الا المشرفة عنده ولا رسل الا اذا الخيس العرم

قلت وهذا البيت القتيبي ثم امر بكتب الاستنفار واستدعاء الجيوش من الأمصار وضرب السرايا فقام  
 البلد من يومه وجعل للمساكن وسار إلى البحر الذي يعرف بوقاق سبعة فغير فيه إلى الأندلس وسار إلى أن دخل  
 بلاد الفرنج وقد اعتدوا واحتشدوا وتقدموا فكسروهم كسرة شنيعة وذلك في سنة ٥١٢ هـ انتهى ما نقلته من  
 الجزء المذكور قلت ثم وجدت في كتاب تذكير العمال وتنبية الغافل تأليف أبي الحجاج يوسف بن محمد بن  
 إبراهيم الأنصاري البياشي هذه المكاتبة وجوابها قد كتبها الأذخونس بن فردكند إلى أمير المؤمنين  
 يوسف بن تابشليمن الأتي ذكره بعد هذا أن شاء الله تعالى وجواب يوسف على هذه الصورة أيضا والله  
 أعلم قلت وذكر البياشي بعد هذا ما يدل على أنه نقلها من خط ابن الصير في الكتاب المصري فإن كان كذلك  
 لما يمكن أن تكون هذه الرسالة إلى يعقوب بن يوسف لأن ابن الصير في مقدم التاريخ على زمن يعقوب  
 بكتير والله أعلم وروایت جماعة من المغاربة ينكرون هذا التاريخ وينكرون ما نشره أن شاء الله تعالى  
 وهو أن الفرنج جمعوا عظيمًا وقصدوه وبلغ الأمير يعقوب خبر مسيرهم وكثرة جمعهم لما هاله ذلك  
 وجذب في السير نحوهم حتى التفتوا في شمالي قرطبة على قرب قلعة رباح في مرج الحديد وفيه نهر يشتهر  
 نعيم إلى منزلة الفرنج وصافهم وذلك في يوم الخميس التاسع من شعبان سنة ٥١١ هـ واقتفى في ذلك  
 طريقة أبيه وجده فأنها أكثر ما يصاتون يوم الخميس ومعظم حركاتهم في صفه ووقع القتال وبرزت الأبطال  
 وصيرت الرجال فامر الأمير يعقوب فرسان الموحدين وأمر العرب أن يحملوا ففعلوا وانهزم الفرنج وعمل فيهم  
 السيف فاستاصلهم قتله وما نجا منهم إلا في نفر يسير ولو أنه حول الليل لم يبق منهم أحد وغنم المسلمون  
 أموالهم حتى قيل إن الكنى حصل لبيت المال من نروهم ستون ألف ذراع حتى قيل أن الدواب على اختلاف  
 أنواعها لم يحصر لها عدد ولم يسع في بلاد الأندلس بكسرة مثلها ومن عادة الموحدين أنهم لا يأسرون  
 مشركًا محاربًا أن يفرروا به ولو كان ملكًا عظيمًا بل تصرف رقابهم كثروا لوقلوا فلما أصبح جيش المسلمين  
 انهمهم فلقوهم قد أخذوا قلعة رباح لما داخلهم من العرب فملكها الأمير يعقوب وجعل فيها واليًا وجيشًا  
 وكثيرة ما حصل له من العنايم لم يمكنه دخول بلاد الفرنج في ذلك الوقت فعاد إلى مدينة طليطلة وحاصر  
 ما وقاتها أشد القتال وقطع أشجارها وشن الغارات على بلادها وأخذ من أهلها حصنًا كثيرة وقتل

رجالها وسبى حريمها وخرّب مبانيها وهدم أسوارها وترك الفرنج في أسوأ حال ولم يبرز اليه أحد من  
القاتلة ثم رجع إلى أشبيلية وأقام بها إلى اثنا سنة ٩١٣ ثم عاد إلى بلاد الفرنج مرة ثالثة وفعل فيها مثل  
فعله للتقدم فلم يبق للفرنج قدرة على لقائه وهاقت عليهم الأرض بما رحبت فأسلوا اليه يلتمسون منه  
الصالح فلجأ بهم إلى ذلك لما اتصل به من أخبار علي بن إسحق الميورقي للقدم ذكره في هذه الترجمة فله كان  
قد خرج على بلاد إفريقية وخرّب أكثر بلادها وتوجه نحو الغرب وسوكت له نفسه النزول على بجاية لما  
عليه من اشتغال الأمير يعقوب بمجزية الأندلس والجهاد فيها وتأخره عن بلاد المغرب مدة ثلاث سنين  
فلو فتح الصالح بينه وبين ملوك الأندلس جميعهم على ما اختاروه لمدة خمس سنين ، ثم عاد إلى مراكش  
في أواخر سنة ٩١٣ ولما وصل إليها أمر باتخاذ الأحواض والروايا والآلات السفر للترجعة إلى بلاد إفريقية فاجتمع  
اليه مشايخ اللوحدين وقالوا له يا سيدنا قد طالت غيبتنا بالأندلس فثما من له خمس سنين ومثما من  
له أربع سنين ومثما من له ثلاث سنين وغير ذلك فتعزم علينا بالمهلة هذا العلم وتكون الحركة في أول  
علم ٩٠ فلجأ بهم إلى سرائهم وانتقل إلى مدينة سلا وشاهد ما فيها من المنزهات المعدة له وكان  
قد بنا بالقرب من المدينة المذكورة مدينة عظيمة سبها رباط الفتح على هيئة الإسكندرية في اتساع  
الشوارع وحسن التقسيم واتقان البناء وتحسينه وتحصينه وبناءها على البحر المحيط الذي هناك  
وهي على نهر سلا مقابلتها من البر القبلي وطاف تلك البلاد وتنزه فيها ثم رجع إلى مراكش ، قلت  
وبعد هذا اختلفت الروايات في أمره فمن الناس من يقول أنه ترك ما كان فيه وتجرد وسلاح في الأرض حتى  
انتهى إلى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف ومات خائفا ومنهم من يقول أنه لما رجع إلى مراكش توفي  
في غرة جمادى الأولى وقيل في شهر ربيع الآخر في سابع عشرة وقيل في غرة صفر سنة ٩٠٠ بمراكش وقيل  
أنه مات بمدينة سلا والله أعلم ولم ينقل شيء من أحواله بعد ذلك إلى حين وفاته وكانت ولادته على ما  
ذكر ليلة الأربعاء رابع شهر ربيع الأول سنة ٩٠٤ رحمه الله ، قلت ثم حكى لي جمع كثير بدمشق في شهر  
سنة ٩١٨ أن بالقرب من المجدل البليدة التي من أعمال البقاع العزيزي قرية يقال لها حجارة والجانيتها



مشهد يعرف بقبر الأمير يوسف ملك المغرب وكل اهل تلك النواحي متفقون على ذلك وليس عندهم فيه خلاف وهذا القبر بينه وبين المجدد مقلد فرخين من جهتها القبيلة للمغرب والله اعلم موكل ملكا جوانا عادلا متسكنا بالشرع الظاهر يلمز المعروف كما ينبغي من غير محاباة ويصلي الصلوات الخمس بالناس وليس الصوف ويقف الصلاة والضعيف ويأخذ لهم بالحق واوصى ان يدفن في قلعة الطريق ليعظم عليه من يمر به وسعت عنه حكاية يليق ان نذكرها علنا وهي ان الأمير الشيخ ابا محمد عبد الواحد ابن الشيخ ابي حفص عمر والد الأمير ابي ذكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقية كان قد تزوج اخت الأمير يعقوب المذكور واتامت عنده ثم جرت بينهما منافرة فجات الى بيت اخيها الأمير يعقوب فطلبها الشيخ عبد الواحد فامتنعت عليه فشكا الأمير عبد الواحد ذلك الى قاضي الجماعة بمر اكش وهو القاضي ابو عبد الله محمد بن علي بن مروان فاجتمع القاضي المذكور بالأمير يعقوب وقال له ان الشيخ عبد الواحد يطلب اهله فسكت الأمير يعقوب ومضى على ذلك ايام ثم ان الشيخ عبد الواحد اجتمع بالقاضي المذكور في قصر الأمير يعقوب بمر اكش وقال له انت قاضي المسلمين وقد طلبت اهلي وما جاؤني فاجتمع القاضي بالأمير يعقوب وقال له يا امير المؤمنين الشيخ عبد الواحد قد طلب اهله مرة وهذه الثانية فسكت الأمير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة الى الشيخ عبد الواحد القاضي بالقصر المذكور وقد جا' الى خدمة الأمير يعقوب فقال له يا قاضي المسلمين قد قلت لك مرتين وهذه الثالثة عن اهلي لاني اطلبها وقد منعوني عنها فاجتمع القاضي بالأمير يعقوب وقال له يا مولانا الشيخ يطلب اهله وقد تكرر طلبه فلما ان تسير اليه اهله والا فلعلني عن القضا فسكت الأمير يعقوب وقيل انه قال له يا عبد الله ما هذا الا جد كبير ثم استدعي خادما وقال له في السر تحمل اهل الشيخ عبد الواحد اليه فحملت اليه في تلك الليلة ولم يتغير على القاضي ولا قال له شيئا يكرهه وتبع في ذلك حكم الشرع الظاهر وانقاد لامره وهذه حسنة تعد له والقاضي ايضا فانه بالغ في اقامة منار العدل موكل الأمير ابو يوسف يعقوب المذكور يشدد في الزام الرعية باقامة الصلوات الخمس وقتل في بعض الاحيان على شرب الخمر وقتل النبال الذين يشتموا الرعايا منهم وامر برفض فروع الفقه وان العلماء لا يفتون الا بالكتاب



ثقلت عن لومكم اذن لم يجد فيها الهوى ثقلا  
 تسع الجوى وان ظفيت وهي ليست تسع العذلا  
 نظرت عيني لشقوتها نظرات وافقت اجلا  
 غادة لما مثلت لها تركتني في الهوى مثلا  
 هي يرتقى الشبلاب فقد صار في اجفانها كحلا  
 اطل الحق الذي يدنو سحر عينيها وما بطلا  
 عرضت ذلة فقد ظننت بولوى اعرضت خجلا  
 وبدا لي انها وجلت من عنات تبهك الرجال  
 حسبت اني ساقوقها اذ رأت راسي اشتعلا  
 يا سراة الحق مثلكم يتلانا الحادث الجعلا  
 قد نزلنا في جواركم فشكرونا ذلك النزلا  
 ثم واجهنا طباكم فلعينا الهول والوعلا  
 اخذتم امن جبركم ثم ما امنتم السبلا  
 واردم فغصب انفسكم فبثتم بينها القلا  
 ليتنا خضنا السيوف لم نلق تلك الاعين النجلا  
 ما رقتنا منكم فينة احدثت في عهدنا دخلا  
 ثعلبيات جفونهم وهم لم يعرفوا ثعلا  
 اشرعوا الاعطان نامة حين اشرعنا القنا الذبلا  
 واستقرينا عيونهم فقلعنا الكبيضا والاسلا  
 ورمقنا بالسهام فلم نر الا الحلى والحلا  
 نصرنا بالحسن فانتهموا كل قلب بالهوى خذلا

عَلَّتْني الغيد من جلدي      وانا حَلَيْتُها الغزلا  
 حَلتْ نَفْسِي على فتن      سَهَتْها صبرا لِيَا لَحْطَةً  
 ثُمَّ قَالَتْ سَوْفَ تتركها      سَلْبًا لِلْحَبِّ أو نَفْلًا  
 قُلْتُ أَمَا وَفَى قَدْ عَلَّتْ      يَا أَمِيرَ اللُّومَنِينَ فَلَا  
 مَا غَدَانَا مِثْلُهُ مَلَكَا      مِنْ رَأَى أَدْرَكَ الْأَمَلَا  
 أَوْدَعَ الْأَحْسَانَ مَلْحَمَةً      مَا بِشَرِّ يَنْفَعُ الْعَلَا  
 فَإِذَا مَا الْجُودَ حَرَكَهُ      فَاضَ فِي عَيْنِيهِ فَانْهَلَا .

قلت وهي قصيدة طويلة عدد أبياتها مائة وسبعة أبيات فنقتصر منها على هذا المقدار وكانت وفاة هذا الشاعر سنة ٥٨٧ هـ بمصر وهو ابن ثلث وخمسين سنة ، ودخل الأديب أبو اسحق إبراهيم بن يعقوب الكاظمي السرد الشاعر على الأمير يعقوب فانشده

أزَالُ حجابَهُ عني وعيني      تراه من المهابة في حجاب  
 وتزيني بفضله منه كلن      بعدت مهابة عند اقترابي ،

وكانم بكسر النون جنس من السودان وهم بنو عم تكروور وكل واحدة من هاتين القبيلتين لا تنسب الى أب ولا الى أم وانما كانم بلدة بنواحي غاتة وهي دار ملك السودان الذين يحضرون الثوب فسمي هذا الجنس باسم البلدة وتكروور اسم الأرض التي هم بها وسمي جنسهم باسم أرضهم والجميع من بني كوش بن حلم بن نوح عليه السلام ، ولما حضرت الأمير يعقوب الوفاة قضى نجبه بايع الناس ولده أبا عبد الله محمد ابن يعقوب وتلقب بالناصر ونهض الى اثيوبية وهزم المبرقي المذكور وأرجع الهدية من نوابه وكان قد استولى عليها في مدة اشتغال الأمير يعقوب بالأعداء ثم تحرك محمد بن يعقوب الى جزيرة الأندلس فكانت وقعة العقاب في سنة ٦٠٩ وتوفي محمد سنة ٦١٠ لعشر خلون من شعبان ومولده في سنة ٥٧١ والغاربة يقولون ان محمد بن يعقوب المذكور أوصى عبده المشتغلين بحراسة بستانه بمصر ان كل من ظهر لهم بالليل فهو مباح الدم ثم أراد ان يختبر ما قد أمرهم به فتنكر وجعل يمشي في البستان ليلا فعندما رأوه

جعلوه غرضا لمرامهم فجعل يقول انا الخليفة انا الخليفة يا تحقوه حق هلك والله اعلم بحسنة ذلك  
ثم ولي بعده ولده ابو يعقوب يوسف بن محمد بن الأمير يعقوب وتلقب المستنصر بالله ومولده  
اول غوال سنة ١٤ ولم يكن في بني عبد المؤمن احسن وجهاً منه ولا ابلغ في المخاطبة الا انه كان  
مفقوفا برأيه فلم يبرح عن حضرة فضعت الدولة في ايامه ومات في شوال لو في ذي القعدة سنة  
١٣٠ ولم يخلف ولداً فانفق ارباب الدولة على تولية ابي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن  
لكبر سنه ووفور عقله فلم يحسن التدبير ولا دارى اهل دولته فخلعوه وخنقوه بعد تسعة اشهر من  
ولايقته، ولما تولى عبد الواحد بمراكش كان بالاندلس ابو محمد عبد الله بن الأمير يعقوب المذكور فامتنع  
بمعية ورأى انه احق بالامر من عبد الواحد وخرج الى ما في جهته من بلاد الاندلس فاستولى عليها  
بغير كلفة وتلقب بالعدل، فلما خنق عبد الواحد بمراكش ثارت الفرنج بالاندلس على عبد الله المذكور  
وتوالتهم فانهزم أصحابه هزيمة شنيعة وهرب هو وركب البصر يريد مراكش وترك باشبيلية اخاه ابا  
العلاء ادريس بن الأمير يعقوب وقاسى عبد الله شدايد في طريقه الى مراكش من العربان فلما وصلها  
اضطربت احواله وقبض عليه اهل مراكش وتفاوضوا لئيم يقدمونه فوقع اختيارهم على ابي زكريا يحيى  
ابن الفاضل محمد بن يعقوب وهو اذ ذاك كان نقل وجهه غراً لم تجرب الامور ولم يلبث الا اياماً قليلاً حتى  
ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلاء ادريس بن الأمير يعقوب ادعى الخلافة باشبيلية وبايعه اهل الاندلس  
ثم آل امره الى ان حصره العرب بمراكش وهزموا عسكره مرة بعد اخرى حتى فجز منه اهل مراكش وتشأموا  
به واخرجوه عنهم فهرب الى جبل درن ثم ارسل في الباطن جماعة من اهل مراكش ليعود اليها ويقتل من  
بها من اميلان الى العلاء واعوانه فحضر اليها وقتل المذكورين وجاء ابو العلاء من الاندلس وقد خرج عليه  
بها الأمير محمد بن يوسف بن هود المجذامى ودعا الى بني العباس فبال اليه الناس ورجعوا عن ابي العلاء  
ادريس فانتفى الى مراكش ويحيى بها فتواتعوا وانهزم يحيى من ابي العلاء الى الجبل واستولى ابو العلاء على  
مراكش وجع يحيى رجاء وقصد ابا العلاء بمراكش فهزمه ابو العلاء مراراً واضعف جماعته فالحجته الضرورة  
الى الاستنجاد بقوم في حصن بجهة تلمسان وكان لغلام منهم عند يحيى ثار بابيه فرصه يوماً وهو

ركب فقتله واستبد أبو العلاء بالمر وتلقب بالأمون وكان شجاعا حليما صاروا فتناء ثم إن أبا العلاء  
 مات في الغزو حتف أنفه ولم يحقق تاريخ وفاته ثم اخبرني بعض أهل البلاد أنهم أنه توفي سنة ٦٣٠ والله أعلم  
 واخفى ولده موته حتى دبر أمره وبلغ ما مله وهو أبو محمد عبد الواحد بن أبي العلاء وتلقب بالرشيد وتقدم  
 بعد موت أبيه وغلب على أخيه الأكبر واستبد بالمر وكان أبوه أبو العلاء قد أزال اسم المهدي أبي عبد الله  
 محمد بن تومرت المقدم ذكره من الخطبة يوم الجمعة فاعاده ولده الرشيد المذكور واستمال به قلوب جماعة  
 وتجنب اليهم وكان إلى سنة ٦٤١ ملك المغرب الأقصى وبعض الأندلس ولم أعلم ما وراء ذلك حتى انكروا وبعد  
 تسطير هذه الترجمة اجتمعت ببعض أهل مراكش من عند فضيلة ومعرفة وكان قريب عهد ببلاده مع  
 فليخوني أن الرشيد مات غريفا في صوريح في بستان له بحضرة مراكش في سنة ٦٤٠ وكتم حاجبه أمره  
 مدة جهل لذلك ثم شهر وفاته وولي بعد أخوه لأبيه المعتضد ويعرف بالسعيد وهو أبو الحسن علي بن  
 ادريس ثم خرج إلى ناحية تلمسان وحاصر قلعة بينها وبين تلمسان مسافة يوم واحد وقتل هناك على  
 ظهر فرسه في صفر سنة ٦٤٦ وولي بعده المرتضى أبو حفص عمر بن أبي إبراهيم بن يوسف في شهر ربيع  
 الآخر من السنة وفي سنة ٦٤٣ في الحادي والعشرين من المحرم دخل الواثق أبو العلاء ادريس بن أبي عبد  
 الله يوسف بن عبد المومن المعروف بابي دبرس مراكش وهرب المرتضى إلى أزموزة وهي من نواحي مراكش  
 فقبض عليه عامله بها وبعث إلى الواثق بذلك فأمر الواثق بقتله فقتله في العشر الأخير من شهر  
 ربيع الآخر سنة ٦٤٥ موضع يقال له كنامة بعده عن مراكش ثلاثة أيام وأقام الواثق ثلاث سنين وقتل  
 في الحروب التي كانت بينه وبين بني مرين ملوك تلمسان وانقضت دولة بني عبد المومن وكان قتل  
 الواثق في المحرم سنة ٦٤٨ موضع بينه وبين مراكش ثلاثة أيام في جهتها الشمالية واستولى بنو مرين  
 ملوك تلمسان على ملكهم وملكهم الآن أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن جماعة والله أعلم وأما  
 علي بن اسحق الميموني فقد تكلم ذكره في هذه الترجمة وكان أبوه أبو إبراهيم اسحق بن حمو بفتح  
 الحاء المهلبة وبعدها بهم مشددة مضبوطة ثم وأولبن علي ويعرف بأبن غلابة الصنهاجي صاحب  
 ميوزقة وبابسة ومنورقة وهي ثلاث جزائر متجاورة في البحر الغربي وتوفي سنة ٥٨٠ وخلف أربعة بنين

ربح أبو عبد الله محمد تروجه بعد موت أبيه إلى المرحومين بالندلس فلعنوه مدينة دانية واحسنوا إليه غاية  
 الاحسان وأبو الحسن على وأبو زكريا يحيى خرجا إلى بلاد أفريقية ونفعا الافاعيل الشهيرة بين  
 الناس من الحروب والعيث في البلاد فأت على ولا علم تلويح وفاته لكنه كان حيا في سنة ٩١ واسم  
 يحيى على حاله وطالت مدته وذكر الحافظ زكي الدين عبد العظيم المندوي في كتاب الوفيات فقال  
 خرج من ميورقة في شعبان سنة ٨٠ واستولى على بلاد كثيرة وكان مشهورا بالشجاعة والاقدام وتوفي  
 في لواخر شوال سنة ٩٣٣ في الميرة من قطر تلمسان وكان خروجه على بني عبد المؤمن وبني اصغر الاحمر  
 وهو أبو محمد عبد الله ملك ميورقة إلى سنة ٩٩ فجهز اليه الباهر محمد بن يعقوب المذكور اسطى نزل  
 بساحل ميورقة فبصر اليهم وكان شجاعا كريما فعثر به فرسه فسقط إلى الأرض فقتلوه وعلقوا جثته على  
 السور وحملوا راسه إلى مراکش واخذوا ميورقة وبلغت بأيديهم إلى أن تغلب عليها الفرنج في سنة ٩٣٧  
 وفعلوا فيها العظام من القتل والاسر وغير ذلك والاذنوش يفتح الهرة وسكون الدال العجبة وهم الله  
 وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمة اسم لاكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطلة ثم

ابن طهسان

٨٤٠

أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمرو بن عثمان ابن طهسان السلي بالولا مولى أبي صالح عبد الله بن حاتم  
 السلي وإلى خراسان كان يعقوب المذكور كاتب إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن  
 أبي طالب رضي الله عنهم الذي خرج هو وأخوه محمد على أبي جعفر المنصور بالبصرة ونواحيها وقتل في  
 سنة ١٣٠ وقصبتها مشهورة في التواريخ وأيس هذا موضع ذكرها وكان أبوه داود ابن طهسان و  
 اخوته كتابا كنصر بن سيار عامل خراسان من جهة بني أمية ولما مات داود نشأ ولداه على يعقوب  
 المذكوران أهل ادب وفصل واقتنان في صنوف العلوم ولما ظهر المنصور على إبراهيم بن عبد الله المذكور  
 ظهر يعقوب بن داود المذكور فحبسه في المظق في سنة ١٤٢ وقيل في سنة ١٤٦ قلت ولعله أضح لأن  
 إبراهيم قتل في سنة ٤٠ كما ذكرناه إلا أن يكون قد ظهر يعقوب قبل قتل إبراهيم وذلك في أول خروجه  
 والله أعلم وكلن يعقوب سمحا جوابا كثير البر والصدقة واصطناع المعروف وذكره دعل بن علي النجاشي

الشاعر المذكور في كتابه الذي جمع فيه اسما الشعر وكان مقصودا مدحا مدحه اعيان شعرا عصره  
مثل ابي الشيبان الخزازي وسالم الخاسر وابي خنيس وغيرهم ولما مات المنصور وقام بالامر ولده الهادي  
جعل يتقرب اليه حتى ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شأنه حتى خرج كتابه الى الدواوين  
ان امير المؤمنين قد اخا يعقوب بن داود فقال في ذلك سالم بن عمر المعروف بالخاسر

قل للامام الذي جأت خلفته تهدي اليه بحق غير مردود

نعم القوم على التقوى اعنت به اخوك في الله يعقوب بن داود

وجع المهدي في سنة ٢٠٠ وبعقوب معه وفي سنة ٢١٠ تقدم اليه بتوجيه الامنا الى التمسك في جميع الافاق  
ففعّل ذلك فلم يكن ينفذ شي من الكتب للهدي حتى يرد كتاب من يعقوب الى امينه بانفاذه وكان وزير  
المهدي ابا عبيد الله معوية بن عبيد الله بن يسار الاشعري الطبراني صاحب مربعة ابي عبيد الله ببغداد وجّه  
يسلم مولى عبد الله بن عضاء الاشعري فلم يزل الربيع بن يونس المتقدم ذكره في حرف الراء يسعى به الى الهدي  
وصحح على ابنه الزنفرة فقتله المهدي وكان الربيع بعد ذلك يقبح امره عنده ويقول له لا تثق به بعد قتلك  
ابنه ويذكر كفاية يعقوب بن داود حتى عزله عن الوزارة وافرد في ديوان الرسائل واستوزر يعقوب في سنة  
٢٣٠ ثم ان المهدي عزل ابا عبيد الله عن ديوان الرسائل في سنة ٢٣٧ ورتب فيه الربيع بن يونس المذكور  
وكان ابو عبيد الله يصلي الى المهدي على عادته رعاية منه لخدمته فقال في ذلك علي بن الحليل الكوفي من

قل للوزير ابي عبيد الله هل من باقية

جمله ابيات

يعقوب يلعب بالامور وانت تنظر ناحية

ادخلته فعلى عليك كذلك تقوم الناصية

واخذت حقلك جاهدا بهيكت المتراجية

وغلب يعقوب على امور المهدي كلها وكان المنصور قد خلف في بيوت المال تسعمائة الف الف درهم و  
ستين الف درهم وكان الوزير ابو عبيد الله يشير على المهدي بالاقتصاد في الانفاق وحفظ الاموال فلما  
عزل وولي يعقوب زين له فواء فانفق الاموال واكتب على اللذات والشرب وسباع الثغنا واستقل يعقوب



والتي هي في ذلك يقول بنغازي بن برد الشاعر الملقب بذكره في خريف البلاد

بنو أمية هموا طال نومكم أن الخليفة يعقوب بن داود

صاحب خط فتكم يا قوم فلتسلا خليفة الله بين الرق والحدود

وكان أبو حاتم النهدي يملك خزائن بيوت الأموال فلما طلت من الأموال دخل إلى المهدي ومعه المفتاح وقال له إذا كنت أملك جميع الأموال فإني هذه المفتاح معي مَرَّ من يفتشها علي فقال له النهدي دعها عنك فإن الأموال بتحتك ثم أوجعني استخفاف الأموال فوردت عليه في مدة يسيرة وقصر في النفقات فليلا فتفوت الأموال وتضاغل أبو حاتم في قبض ما ورد وتصحبه فلم يدخل إلى النهدي ثلثة أيام فقال للنهدي ما فعل هذه الأمورني الحق فخطرت بالسبب في تأخره فمدني به وقال له ما أطرك عنا فقال ورد الأموال فقال يا الحق توهجت أن الأموال لا تلتئم فقال يا أمير المؤمنين إن الحادث لو حدث واحتج له إلى الليل ولم يصلح إلا به لم ينتظر حتى تزوجه في حمل الأموال وروى أن المهدي جمع في بعض السنين ثمر يميل عليه كتابة فوقه وقراه فإذا هو

لله فرك يا مهدي من رجل لولا الخلفاء يعقوب بن داود

فقال لمن معه الكتب تحته على رغم أنف الكاتب لهذا ومعهما جده فلما انصرف ووقف على الميل قلنا لم يقف عليه إلا شيء قد علق بقلبه من ذلك الشعر فكان كذلك لأنه أوقع بيع يعقوب بعد قليل وبكوت الأقوال في يعقوب ووجد أعداؤه مقالا فيه ففكروا ونكروا خروجه على المنصور مع إبراهيم بن عبد الله الملقب وعرفه بعض خدمه أنه سمعه يقول بئس هذا الرجل مستنزها انفق عليه خمسين ألف درهم من أموال المسلمين وكان قد بنى عيسى باد وأراد المهدي أمرا فقال له يعقوب هذا يا أمير المؤمنين السرف فقال له ويحك وهل محسن السرف إلا باهل الشرف وكان يعقوب قد فخر بما كان فيه فاستال المهدي الأقالمة وهو ممتنع ثم أن المهدي أراد أن يتكهنه في ميله إلى العلوية فدعى به يوما وهو في مجلس فرش موزة وعليه ثياب موزة وعلى رأسه جارية عليها ثياب موزة وهو مشرف على بستان فيه صنوف الموراد فقال له يا يعقوب كيف ترى فجلسنا هذا قال على غاية الحسن فبتع الله أمير



قلت هذا الميميل في باب الزاني في كلب الحامسة ه هكذا ذكر وقته ابو عبد الله محمد بن عبدوس  
 الكوفي المعروف بالهشيارى في كتابه تاريخ الوزراء وقال فيه مات سنة ١٨٢ والله اعلم بالصواب وقال  
 عبد الله بن يعقوب بن داود اخبرني ابو الحسن الهدي حبسه في سمر وبنى عليها قبة قال فمكث فيها خمسة  
 عشر سنة وكان يدعى اليه في كل يوم رغيف خبز وكوز ماء ولوطن باوقلت الصلاة قل فلما كان في  
 راس ثلاث عشرة سنة اتاني آت في منامي فقال

حلى على يوسف رب فاخرجه من قعر جيت وبهر حوله غم

قال لمحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج ثم مكثت حولا اوى شيئا فلما كان راس الحول اتاني ذلك الاتى  
 فانشدنى

عسى فرج ياتى به الله انه له كل يوم في خلقة امر

قال ثم اتيت حولا اخر لا اوى شيئا ثم اتاني ذلك الاتى فقال

عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراء فرج قريب

فيامن خائف ويثك عارب وياتى اهله النائي القريب

قال فلما أصبحت تريت فظننت انى اودن الصلاة فذلى لى حبل اسود وقيل لى لشدد به وسطك ففعلت  
 واخرجونى فلما فابلت الضوء غشى بصري فاطلقوا لى فاذللت على الرشيد فليل لى سلم على امير المؤمنين  
 قلت السلام عليك يا امير المؤمنين الهدي ورحمة الله وبركاته فقال لست به قلت السلام عليك يا  
 امير المؤمنين الهادي ورحمة الله وبركاته فقال لست به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين الرشيد  
 ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد يا يعقوب انه ما شفع فيك الى احد غير انى جلت الليلة صبية على  
 عنقى فذكرت حلك اياى على عنقك فرثيت لك من المحل الذى كنت فيه فاخرجتك وكان يعقوب يحمل  
 الرشيد وهو صغير وملا عبه ولما حبس الهدي يعقوب رتب في الوزارة ابا جعفر الفيض بن صالح  
 بكن من غلمان عبد الله بن المقفع وكان شديد الكبر وكان ابو نصرانيا رقيه يقول الشاعر  
 يا حليسى عن حاجتى طلما اخرك الله لى الفيض  
 لان الذنوب ياتيك معروفا كانا يمشى على البيض

وطهر بن يثقب الحلة المهله وسكنون الها وبعد عامين وبعد الثلاث نون وكانت ولادة ابي عبيد الله عوف  
 الاشعري في سنة مائة وتوفي سنة ١٢٠ وقيل سنة ٦٩ وقيل مات في الرقة الذي مات فيه موسى الهادي  
 وكانت وفاته ببغداد ودفن في مقبره قريش وتوفي الفيلس سنة ١٧٣ وتولى الوزارة بعده الربيع بن يونس  
 وقد سبق ذكره في ترجمته وقد سبق في ترجمة بشار بن برد الشاعر ذكر يعقوب بن داود وانه اعان  
 على قتله ولما مات يعقوب رثاه ابو حنشل الهلالي وقيل النعماني واسمه خضير بن قيس وعاش مائة  
 سنة في كتاب الحماسة بابيات اولها

يَعْقُوبُ لَا تَبْعُدْ وَجَنِّبْتَ الرَّكْبُ فَلَوْبِكُمْ زَمَانَكُمُ الرَّطْبُ الْكُفْرُ

يعقوب وزير العزيز العبيدي

٨٨١

ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هرون بن داود بن كلثوم وزير العزيز نزار بن المعز العبيدي  
 صاحب مصر المقدم ذكرها كان يعقوب اولاً يهودياً يزعم انه من ولد هرون بن عمران اخي موسى بن عمران  
 عليها السلام وقيل انه كان يزعم انه من ولد السموك بن عادي اليهودي صاحب الحصن المعروف  
 بالهلق وهو المشهور بالوفا وقبته مع امر القيس الشاعر الكندي المشهور مستفيضة بين العلماء  
 في الوقت له في ودايعه وكان يعقوب المذكور قد ولد ببغداد ونشأ بها عند باب الفخر تعلم الكتابة و  
 الحساب وسافر به ابيه من بغداد الى مصر سنة ٣٣١ فانقطع الى بعض خواص الاستلا كالخور الاخشينو  
 المقدم ذكره فجعله كالخور على عمارة داره ثم صار ملزماً لباب داره فراى كالخور من نجابته وشهامته  
 وصيانتته ونزاهته وحسن ادراكه ما يفق عليه فاستحضره واجلسه في ديوانه الخاص وكان يقف  
 بين يديه ويخدم ويستوفي الاعمال والحسابات ويدخل يده في كل شئ ثم لم تزل احواله تتزايد مع كثر  
 حتى صار الحجاب والاشراف يقومون له ويكرمونه ولم تتطلع نفسه الى اكتساب المال وارسل له كالخور  
 شيئاً فودعه عليه واخذ منه القوت خاصة وتقدم كالخور الى سائر الدوليين ان لا يهضي دينار ولا درهم  
 الا بتوقيعه فوقع في كل شئ وكان يمر ويصل من اليسير الذي يأخذه هذا كله وهو على دينه ثم اسلم  
 يوم الاثنين لثمانى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٣٥٦ وازم الصلاة ودراسة القرآن الكريم وترتب

لنفسه رجلا من اهل العلم شيخنا عارف بالقرآن والنحو حافظا لكتاب التفسير في وكان يبيت عنده و  
 يصلي به ويقرا عليه ولم يزل حاله يزيد وينمي مع كل يوم الى ان توفي كالخزير في التاريخ المذكور في  
 ترجمته وكان ابو الفضل جعفر ابن الفرات المقدم ذكره في حرف الجيم وزير كل يوم محسده ويعداه فلما  
 مات كل يوم قبض ابن الفرات على جميع الكتاب واصحاب الدواوين وقبض على يعقوب بن كلث في  
 جملتهم فلم يزل يتوصل ويهدل المال حتى افترج عنه فلما خرج من الاعتقال اقترض من اخيه وغيره  
 ماله وتجهل به وسار محتفيا قاصدا بلاد المغرب فلحق التقليد جوهر بن عبد الله الرومي مولى العز العبيدي  
 للمقدم ذكره في الطريق وهو متوجه بالعساكر والخزائن الى الديار المصرية ليهلكها فرجع في الصحبة وقيل  
 انه استمر على قصده وانتهى الى افريقية وتعلق بخدمة المزمعد العبيدي المقدم ذكره ثم رجع الى الديار  
 المصرية ولم يزل يترقى الى ان روى الوزارة للعزيز نزار بن العزيز معد وعظمت منزلته عنده واقبلت الدنيا عليه  
 وانتال الناس عليه وكارموا بابه ومهد قواعد الدولة وساس امورها واجسن سياسته ولم يبق لاحد معه  
 كلم وكان في ليام العز يتصرف في الخدم الديوانية ثم انتقل الى العزيز من بعده وتولى وزارة العزيز يوم  
 الجمعة ثامن عشر رمضان سنة ٣٧٨ وقال ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر العز في تاريخ وفاته ما مثاله ومن  
 وزير العز وزير يعقوب بن كلث وهو اول من وزير للدولة الفاطمية بالديار المصرية وكان من جملة كتاب  
 كل يوم فلما وصل العز احسن في خدمته وبالغ في طاعته الى ان استوزره هذا اخر كلم ابن زولاق وقال  
 فيه كلن يعقوب صاحب اهل العلم ويجمع عنده العلماء ورتب لنفسه مجلسا في كل ليلة جمعة ويقرا فيه  
 مصنفاة على الناس ويحضره الاغاة والفقهاء والقراء والنحاة وجميع ارباب الفهليل واصحاب الحديث  
 ووجه اعيان الدولة فلذا فرغ من مجلسه قام الشعرا ينشدونه الدايح وكان صاحب القرا وكان في داره  
 قوم يكتبون القرآن الكريم واخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والادب حتى الطب ويعارضون و  
 يشكرون الصاحف وينقونها وكان من جملة جلسايه الحسين بن عبد الرحيم المعروف بالزلازلي  
 مولد كتاب الاسماع ورتب في داره القرا والابته يصلون في مسجد اتخذ في داره واقام في داره المطا  
 يخ لنفسه ولجلسايه ومطابخ لغلانه وحاشيته واتباعه وكان ينصب في كل يوم خوانا لخاصته من

اهل العلم والكتاب وخواص اتباعه ومن يستدعيه وينصب مرابدة تاكل عليها الحجاب و  
 بقية الكتاب وصنع في داره ميثاق للظهور وثمانية بيوت تخلص من دخل داره من الغربة  
 وكان يجلس كل يوم عقيب صلاة الصبح ويدخل عليه الناس للسلام ويعرض عليه قلع الناس في  
 الحوائج والظلمات وقررت عند مخدومه العزيز جماعة جعلهم قوادا يركبون بالوالب والعبيد ولا  
 مخاطب كل واحد منهم الا بالقايد وكان في جملة هؤلاء القواد القايد ابو الفتح فضل بن صالح  
 الذي تنسب اليه منية القايد فضل وهي بليدة بالأعمال الجيزية من الديار المصرية ثم ان الوزير  
 المذكور شرع في تحصين داره ودور غلاته بالدروب والحرس والسلاح والعدد وعمرت ناحيته بالسوق  
 واصناف ما يباع من الامتعة ومن المطعم والمشروب والملابس ويقال ان داره كانت بالقاهرة في  
 موضع مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر المختصة بالطايفة  
 لللكمية وان الحارة المعروفة بالوزيرية التي بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة الى اصحابه لانهم كانوا  
 يسكنونها وكان الوزير ابو الفضل ابن الفرات المقدم ذكره يتدوا اليه ويروح ويعرض عليه محاسبات  
 القوم الذين يريد محاسبتهم ويعول عليه فيها ويحلس معه في مجلسه ويزيها حبسه لمواكفته  
 فهاكل معه بعد ان جرى عليه منه ما سبق ذكره وكانت هيئته عظيمة وجوده وافر واكثر لشعره  
 من مدايحه ولقد نظرت في ديوان ابي حامد احمد بن محمد الانطاكي النبوذ بابي الرقيق الشاعر  
 المقدم ذكره فوجدت اكثر مدايحه في الوزير المذكور والقصيدة التي نقلت بعضها في ترجمته مدح بها  
 الوزير المذكور ورايت في تاريخ الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القاسم المعروف بالمسبحي المقدم ذكره  
 فصلا طويلا يتعلق بشرح حال الوزير المذكور ومعظم ما ذكرته ههنا نقلته منه وصنف الوزير  
 المذكور كتبها في الفقه مما سمعه من المعز وولده العزيز وجلس في شهر رمضان سنة ٣٩٩ مجلسا  
 حضرة الخاص والعام وقرأ فيه الكتاب بنفسه على الناس وحضر هذا المجلس الوزير ابو الفضل ابن  
 الفرات المذكور وجلس في الجامع العتيق جماعة يفتنون الناس من هذا الكتاب لاذ صنفه في الفقه  
 وسبعت من جماعة من المصريين يقولون ان الوزير المذكور كانت له طيور حمام فليقة اصلية مختارة

تسبق كل طائر يسبقها وكان لخدمته العزيز ايضا ظهور سابقة فخره فصاحبه العزيز يوما ببعض الطيور فسبق طائر الوزير فعز ذلك على العزيز ووجد اعداؤه سبيلا الى الطعن فيه فقالوا للعزيز انه قد اخطار من كل صنف اجوده واعلاه ولم يبق منه الا ادناه حتى الحمام وقصدوا بذلك اغترابه به حسدا منهم لعله يتغير عليه فاتصل ذلك بالوزير فكتب الى العزيز

قل لأمير المؤمنين الذي له العلا والنسب الثاقب

طائر السبق لكنه جاء وفي خدمته حاجب

فاجبه ذلك منه وسرى عنه ما كان وجده عليه كذا ذكره القاضي الرشيد بن الوزير القلم ذكره في كتاب الجنان وذكر غيره ان هذين البيتين لولي الدولة ابي محمد احمد بن علي العرفي باين خيران الكاتب الشاعر المصري وقد سبق ذكره في ترجمة ابي الحسن علي بن احمد بن نوح طاعه الشاعر وانما لم اوردته بترجمة لاني لم اظفر بتاريخ وفاته وقد التزمت في هذا الكتاب الى لا اذكر الا من وثقت على تاريخ وفاته وذكر ابو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي المصري في جزء ساء الاشارة الى ما نال الوزارة وذكر فيه وزرا للمصريين الى عصره وابتدأ بذكر يعقوب المذكور فقال كان كاتبها يهوديا صاينا لنفسه صافيا على دينه جميل العاملة مع التجار فيما يتولاه واتصل بخدمة كافور الاخشيدي فخدمته ورد عليه زمام ديوانه بمصر والشام فضجته على حسب ولادته وكان سبب حظوته عنده ان يهوديا قال له في دار ابن البكري بالرملة ثلثين ألف دينار مدفونة وقد توفي فكتب يعقوب الى كافور رقة يقول فيها ان في دار ابن البكري بالرملة عشرين ألف دينار مدفونة في موضع اعرفه وانا اخرج احلها فاجابه الى ذلك وانفذ معه البغال لحملها وورد الخبر بموت بكير بن هروان التاجر فجعل اليه النظر في تركته واتفق موت يهودي بالرملة ومعه احوال قتلى فاجدها ونقصها فوجد فيها عشرين ألف دينار فكتب الى كافور بذلك فتبرك به وكتب اليه بحملها فباع الكتان وحمل الجميع وسار الى الرملة فحفر الدار التي لابن البكري واخرج المال وهو ثلاثين ألف دينار فكتب الى كافور عرفت الاستلاد انها عشرون ألف دينار ووجدت ثلاثين ألف دينار

فأوداد محله من قلبه تصويره بالذهب ونظر في تركة ابن هروان واستقصى وحمل منها ما كان كثيرا فاحتل  
اليه كافور بصلة كثيرة فآخذ منها ألف درهم ورد الباقي وقال هذه كفايتي فزاد امره عنده حتى أنه  
كان يشاوره في أكثر أموره ، وقال عبد الله أخو مسلم العلوي رايت يعقوب قابها على يسار كافور فلها  
مضى قال لي أتي وزير بين جنبيه وسار إلى المغرب وخدم العز وتولى أمور العزيز في مستهل شهر رمضان  
سنة ٣٦٨ ورثه في الوزارة وأمر أن لا مخاطبه أحد إلا بها ولا يكتب إلا بذلك ثم اعتقله في سنة ٣٧٣  
في القصر فأقام معتقلا شهرا ثم أطلقه في سنة ٧٤ ورتبه إلى ما كان عليه ووجدت رقة في دار الوزير  
المذكور في سنة ٣٨٠ وهي السنة التي توفي فيها ونسختها

أحذروا من حواشي الزمان وتوقوا طوارق المحدثان

قد امنتم من الزمان وبمهمم رب خوف ممكن في امان

فلما قرأها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واجتهد ان يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك ولما اعتل  
على الوفاة آخر السنة المذكورة ركب اليه العزيز عابداً وقال له وددت انك تبلى فابتاعك بملكى او تفدا  
فأفديك بولدى فهل من حاجة توصى بها يا يعقوب فبكي وقبل يده وقال اما فيها بمحضى فقلت أرى  
محضى من ان استريحك آياه وأراف على من أخلفه من ان أوصيك به ولكن انصح لك فيما يتعلق بدولك  
سالم اليوم ما سألوك واقنع من المحدثانية بالدعوة والسكة ولا تبقي على مفرج بن دغفل من الجراح  
لن عرضت لك فيه فرصة ، ومات فامر العزيز ان يدفن في داره وهي المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة ذا  
خل باب النصر في قبة كن بناها وصلى عليه وألحده بيده في قبره وأنصرف حينما لبقده وأمر بغلق  
الدواوين إياها بعده وكان اقطاعه من العزيز في كل سنة مائة ألف دينار ووجد له من العبيد و  
المالكة أربعة آلاف غلام ووجد له جوهر باريعة ألف دينار ويز من كل صنف بمائة ألف دينار  
وكان عليه للتجار ستماية ألف دينار فقصاها عنه العزيز من بيت المال وفرقت على قبره وذكرنا الحافظ  
ابن عسكروني تاريخ دمشق قال كان يهوديا من أهل بغداد خبيثا ذا مكر وله حيل ودها وفيه فطنة  
وذا وكان في قديم أمره خرج إلى الشام فنزل الرملة وصار بها وكبلا فكسر أموال التجار وعرب إلى مصر



فناجز كافر الاخشيدى فرأى منه ظنة وسياسة وعقبة بامر البضايع فقال لو كلن مسلما لصلح ان يكون وزيرا قطع في الوزارة فاسلم يوم جمعة في جامع مصر فلما عرف الوزير ابو الفضل جعفر بن الخمرات امره قصده فهرب الى المغرب واتصل بيهود كانوا مع للملقب بالعز وخرج معه الى مصر فلما مات الملقب بالعز وقام ولده الملقب بالعز استقر ابن كلس في سنة ٣٣٥ فلم يزل مديرا لمرء الى ان ملكه في ذي الحجة سنة ٣٨٠، وقال غيره ابتدا بالوزير المذكور المرض يوم الأحد الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ٣٨٠ واخذته سكتة ثم تزايد به المرض واشتد ثم انطلق لسانه ثم توفي ليلة الأحد على صبلح الاثنتين لخمس خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة وكفى في خمسين يوما و اجتمع الناس كلهم من القصر الى دار وخرج العزيز عليه العزون ظفر وركب البغلة بغير اللقطة وكانت عادته ان لا يركب الا بها وصلى عليه وبكى وحضر مواراته ويقال انه كفى وحط بها بمبلغ عشرة الاف دينار ولكن من سبع العزيز وهو يقول واطول اسقى عليك يا وزير وبكى عليه القاييد جوهر بكا شديدا وانما كل بكتوه على نفسه لانه عاش بعده سنة واحدة وغدا للشعرا الى قبره ويقال انه رثاء مليه شاعر واخذت قصايدهم واجبروا وقيل انه مات على دينه وكان يظهر الاسلام والصحيح انه اسلم وحسن اسلامه وقال يوما وقد ذكر اليهود في مجلسه كلاما يسوء اليهود سماعه ثم بين عورتهم وفساد منصفهم وانهم على غير شئ وان اسم النبي صلعم في التوراة وهم يحملونه، وكانت ولادته في سنة ٣٦٨ ببغداد عند باب القز وكنس بكسر الكاف واللام المشددة وبعدها سنين مهلة والسورل بن عادياف بفتح السين للهبة والميم وسكون الواو وبعدها هزة مفتوحة ثم لام وعادياف بعين مهلة وبعد الالف دال مهلة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها هزة ممدودة واما القاييد جوهر فقد تقدم ذكره في ترجمته واما القاييد فضل فانه كان رجلا نبيلة كريما ممدحا واليه تنسب منية القاييد في اعمال البحيرة التي قبالة مصر وفيه يقول ابو القاسم عبد الغفار شاعر دولة الحاكم بن العزيز المذكور

انما الفضل عثرة في وجوه المدايح ارتجى ويلحه عبققات الروايح  
كعبة الجود كلفه بين غاب ورايح انما تصلح الامور برأى ابن صالح،

وكان مكينا في دولة الحاكم ثم نغم عليه وحبس وصوت عنقه في محبسه يوم السبت عشية لاجدى و  
عشرين ليلة خلعت من ذى القعدة سنة ٣٩٩ ولم يظهر منه جزع ولق حبسه وأخرج من الحجرة التي كان  
محبوسا بها رحمه الله تعالى. وأما أبو القاسم الشاعر المذكور فإن الحاكم المذكور قتله مع جماعة من القبيل  
في يوم الأحد السادس والعشرين من المحرم سنة ٣٩٩ وأحرقهم بالنار وكان قتل الجميع في حجرة واحدة.  
والله اعلم بالصواب

٨٢٢ . يعقوب المجنيني

أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بكاته بن عمار بن علي بن الحسين بن علي بن حوثرة الحزازي الأصل  
البغدادى المولد والدار المجنيني الملقب نجم الدين الشاعر المشهور ذكره أبو عبد الله محمد بن سعيد  
المعروف بابن الديبى في تاريخه الذى جعله ذيلة لتاريخ الحافظ أبى سعد عبد الكريم بن السمعاني الذى  
ذيله على تاريخ بغداد تأليف الحافظ أبى بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادى وقد سبق ذكر كل واحد  
من هؤلاء الثلاثة في هذا التاريخ فقال ابن الديبى كل يعقوب المذكور مقدما على أهل صناعته يعنى  
صناعة المجنين وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقول الشعر سبع شيا من الحديث من لى الظفر  
السمرقندى وأبى منصور الشطرنجى علفت شيا من شعره أشدنى أبو يوسف يعقوب بن صابر لنفسه.

قبلت وجنته نالفت جهده خجلة ومال يعطيه لليتاس

فانهل من خديه فوق عذاره عزى بحاكي الظل فوق العس

فكانت استقطرت ورد حذوده بتساعد الخرافات من انفاى

وسأله عن مولده فقال فى ضحى نهر يوم الاثنين رابع محرم سنة ٤٠٤ وذكر غير ابن الديبى كان ابن صابر  
المجنينى جنديا فى ابتداء امره مقدما على المجنينيين بمدينة السلام ولم يزل مهووا باداب السيف والقلم  
وصناعة السلاح والرياضة واشتهر بذلك ولم يلحقه احد من أبناء زمانه فى درايته وفهمه لذلك وصنف فيه  
كتبا ساء عدة المسالك فى سياسة الممالك ولم يتمه وهو ملج ومعداه يتضمن احوال الحروب وتعيينها  
وفتح الثغور وبناء المعادل وحوال الفروسية والهندسة والمصارعة على القلاع والمحصار والرياضة والميدانية

والخيل المحربة وفنون العلاج بالسيف وعمل اداة الحرب والكفاح وصروف الخيل وصفتها وقد قسم هذا الكتاب  
 ورتبه ابوابا كل باب منه يشتمل على فصول وكان شيخنا هذا مليحا لطيفا فكما طيب الحوار وشريف النفس  
 متواضعا فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر مجود مكثر لومعان مبتكرة يقصد الشعر ويعمل المقام  
 طبع وجمع من شعره كتابا مختصر سماه معاني المعالي ومدح الخلفاء وكانت له منزلة عند الامام الناصر لدين  
 الله ابي العباس احمد خليفة العصر قلت وكانت اخباره في حياته متواصلة اليينا واشعره تنقلها الرواة عنه  
 وتحكون وقايعه ومجرباته وما ينظم في ذلك من الاشعار الراقية والمعاني البديعة ولم يتفق الى رويته مع  
 المجاوره وقرب الدار من الدار لانه كان ببغداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان لكن لكثرة اطلاقه على  
 الاخبار وما له من انظم المنقول عنه في وقته كاني كنت معاشره وما زلت مشغافا بشعره مستعذبا اسلوبه  
 فيه واجتمعت تخلق كثير من اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين ابي الحسن على  
 ابن عدكن المعروف بالمرجم الوصلي فانه انشدني له شيئا كثيرا في ذلك قوله

كلفت بعلم الجنيف ورميه لهدم الصياح والفتح الرباط  
 وعدت الى نظم القويش لثقتي فلم اخل في الصالحين من تصدحيط

وانشدني عنه ايضا وذكر انه لم يسبق اليه

لا تكن والقا من كظم الغيظ اعتيلا وخف غرار الغرور  
 فالقبا المرفقات اقتل ما كا اذا غاض ماؤها في الصدور

وانشدني له ايضا في جارية سودا كان يهرها وهي حبشية

وجارية من بنات المحبوس بذات جفون صحاح مراض  
 تعشقها للتصافي فشببت غراما ولم اك بالذهب راخي  
 وكنت اعيرها بالسواد فصارت تعيرني بالبياض

وانشدني له ايضا وجارية عبرت للطواب وعبرتها حدرا تدمع

قلت ادخل البيت لا تجزى فغيه الامان لي يجمع

سعداته لبنى شيبه فقلت ومن شيبه افزع

وانشدني عنه في غلام يتعلم السباحة في دجلة بغداد وقد لبس ثياب ازرق وشده على ظهره شكة منفوخة  
كما جرت عادة من يتعلم العوم فقال في ذلك

يا الرجال شكايي من شكة اخحت تعانق من أحب وأعشق

جبت هوا كهوى الائمة تطفوا ويثقلن الغرام فاعرق

ويغير في الثياب عند عناقته ابدانه فهو العدو الازرق

وقال صاحب الكمال ابن السعاري الموصلي صاحب كتاب عقود الجمان انشدني ابن صابر لنفسه هذه الابيات لكنه  
دوى البيت الثاني منها على صورة اخرى فقل

جملت هوا كهوى فهي بعله تفقروا وسلبني الغرام فاعرق

وهذا من المعاني النادرة فان العرب اذا وصفت العدو بشدة العدو قالت هو العدو الازرق وقد جاء هذا  
في كلامهم واشعارهم كثيرا واستعمله الحريري في المقامة الرابعة عشر فقال فمد اغبر الغيش الاخضر وازور  
الصوب الاصفر اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رى الى العدو الازرق فحبذا الموت  
الاحمر ورايت في بعض الرسائل ولا اتحقق الآن صاحبها قد اوردنا غلبا الحديد الاخضر في ماء الورد  
الاحمر من عدو الله الازرق من بنى الاصفر وهو باب متسع فلا حاجة الى الاطالة في ذكر شواهد  
وانشيدني عنه ايضا في جماعة من الصوفية اضافهم فلكوا جميع ما قدمه اليهم فكتب الى شيخهم يذكر حاله

معهم مولى يا شيخ الرباط الذى اباى عن فضل وعلياه

اليك اشكوا جور صوفية باتوا ضيوفا وادائى

اتمتهم بالرزاد مستائرا وبت تشكوا الجوع احضلى

مشوا الى الخبز ومن عادة الزهاد ان يمشوا على الماء

وهم الى الآن ضيوفا فجذ لهم مخبز وحلوا

اولا فخذهم واكفنيهم فما يحسن في مثلهم راي

واتشدني عنه في الصوفية ايضا

قد لبس الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير

الرقص والشاهد من شانهم شئ طويل تحت ذيل قصير

واتشدني عنه ايضا وهو من المعاني المستقرنة

قلوا تراه يسيل شعر عذاره وسباله مستهترا بزواله

فتسل عنه وخذ حبيبا ليمو فاجبتهم لزلت عبد رحاله

هل يحسن السلوان عن حبوي ان لا يفارقني ينتف سباله

واتشدني له غير ابن عدلان وقال لما كبر ابن صابر وضعت حركته صار اذا مشى يتوكأ على عصا فقال في ذلك

القيت عن يدي العصا زمن الشبيبة للنزول

وحملتها لما دعى داعي الشيب الى الرحيل

وكن ببغداد شخص يقال له ابن بشار بن وكلن كثير الراحيف فنع من ذلك فقع على الطوق نيم فقال ابن

صابر فيه ان ابن بشار بن علي علاته من خيفة السلطان صار منبها

طبع للشمع على الثغور فلم يحق في الارض ارجافا فخرجت في السماء

قلت واتشدني اللبيب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن التلعفري في بعض

ليالي شهر رمضان سنة ٦٣١ بالقاهرة المحروسة وهو من شعرا العصر المجيدين

يا شبيب كيف وما انتفي عن العبا عاجلت ولى اليلة السردا

لا تحجلن فوالذي جعل الدجى من ليل طرقي البهيم ضياء

لو انها يوم الحساب محيقتي ما سر قلبي كونها بيضاء

قللت له قد اغرت على بيت ابن صابر حتى انك قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروي وهو قوله

لو ان لحيمة من يشيب محيطة لمعاده ما اختلها بيضاء

فحظ انه لم يسع هذا البيت الا بعد علمه البيت المذكورة والله اعلم بذلك وهذا البيت لابن صابر من جملة

ابيات وهي      قالوا بياض الذهب نور ساطع      يكسوا الوجوه مهابة وضياء  
 حتى سرت رخطاته في مفرق      فوددت ان لا افقد الظلماء  
 وعدلت استبقى الشباب تعللا      بمصائبها فصبتها سوداء  
 لو ان لحية من يشيب بحيفة      لمعانه ما اختارها بياضا ،

واخبرني بعض الادباء ان ابن صابر كتب الى بعض الروساء بهنغداد

ما جئت اسألك المراهب مائما      اني لما اوليتني لشكور  
 لكن اتيت من المعالي مخبرا      لك ان سعيك عندها مشكور ،

موقفت في القاهرة على كراوس فيها شعره وقد اجاد في كل ما نظمه ورايت فيها البيتين المشهورين

المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قايلها على الحقيقة وهما  
 القنى في لظى فلن احرقتنى      فتيقن ان لست بالياقوت  
 جمع النسيج كل من حاك كفن      ليس نادر فيه كالعنكبوت ،

فعمل ابن صابر في جوابها فقال

ايها الدمي الخمار دع الخمر      لدى الكدوى والمجبروت  
 نسج نادر لم يلد ليلة الغار      وكان الخمار للعنكبوت  
 وبقا السهند في لهب النار      مزيل فضيلة الياقوت  
 وكذلك للنعام يلتمس الجهر      ولا الجهر للنعام بقوت ،

قلت وعلى البيتين الاولين نظم جماعة من المعاصرين لنا ابيلتا فمن ذلك قول الجبال ابي محمد القاسم بن

القاسم بن عمر بن منصور الواسطي نزيل حلب صاحب شرح اللغات

حق نود القزيبني فوقه ثم عوت      بعد ما اسدى وقد صار نظير العنكبوت ،

وقول المهدب ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن بن من الانصارى المعروف بابن الادخل الوصل نزيل مياظرين

اقول وقد قلوا نراك مقطباً      اذا ما ادعى دين الهوى غرامه

II. 159

يحق لحدود القز يقتل نفسه اذا جاء بيت العلكوت بمثله ،  
 وهذا ينظر الى قول بعضهم اذا شورك في امر بدون فلا يلحقك عار لو نفور  
 في الجيران يفتكر اعطاك ارسطاليس بالكلب القور ،  
 وقول الآخر اذا شورك في امر بدان فلا يلحقك عار ثم تشقوا  
 والزنهور والباري جميعا لدى الطير ان حصة وخفق  
 ولكن بين ما يصطاد بار وما يصطاده الزنهور فرق ،

قلت وعلى ذكر ليد القز ينبغي ان يذكر ما يقال عن السرقة بضم السين المهيلة وبعدها وا ثم فاء ساكنة  
 قل الجوهري في كتاب الصحاح هي دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العبدان تضم بعضها الى  
 بعض بلعابها على مثال الناورس ثم تدخل فيه ويموت يقال في الثل هو اصنع من سرقة وذكرى بعض  
 القضاة ان السرقة هي الارضة والله اعلم وما ينبغي ان يلحق بالابيات القدم ذكرها قول بعضهم

انا اعرف الحانق فاستبدلها مكانها اخرق ولم يخرق  
 فلاعب الشطرنج من دابة وضع حصاة موضع البيدق

والعمل في هذا كله قول المتنبي

وشر ما قصته راحتي زمن شهب البراة سوا فيه والرخم

وتقرب منه قول لي العلا المعري

وهل يدخل الغرغلام قوتا لوجه كما لخر النمل الطعام لعامة ،

قلت وفي هذه البيات التوايل ما يحتاج الى زيادة اضلاع فليس كل من يقف عليها يعهم معناها اما البيت  
 الاول وما ذكر من امر الياقات فان الياقات من خاصيته ان الغل لا تؤثر فيه والى هذا اشار الجريفي في  
 القامة السابعة والاربعين من جملة ثلاثة ابيات

وخال ما اصلى الياقات جرمنا ثم انطفى الجرم والياقيات ياقات ،

وقال اخري غلام له اسمه ياقات

ياقوت ياقوت المستهام به من الرواة ان لا يمنع القوت  
سكنت قلبي وما تخشى تلعبه وكيف تخشى لهيب النار ياقوت،

وقد جاء هذا كثيرا في الشعر فلا حاجة الى الاطالة، واما قول ابن صابر في الجواب في البيت الثاني نسج داود  
الى اخره فهذا اشارة الى مهاجرة النبي صلعم ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانها خافا من مشركي مكة  
ان يتبعوها فدخلوا غار ثور بالثاء المثلثة وثور جبل بين مكة والمدينة بالقرب من مكة ونسج العنكبوت  
في الحبل على باب الغار فلما وصل المشركون اليه وراوا اثر العنكبوت على الباب قالوا ليس هاهنا احد فانه  
لو دخله احد ما كثر العنكبوت نسج عليه في الحبل لان المشركين بادروا اليهما ليلحقوها فاختفى الله سبحانه  
امرهما وهي من معجزات النبي صلعم، وقوله في البيت الثالث وبقا السهند الى اخره السهند بفتح السين  
المهله والميم وبعد اللون الساكنة دال مهله ويقال السهند ايضا بزيادة اللام ذكرنا انه طائر يقع في النار  
فلا تؤثر فيه ويعمل من وشبه مناديل وتحمل الى هذه البلاد فاذا اتسخت المنديل طرحت في النار فتاكل النار  
الوشح الذي عليه ولا يحترق المنديل ولا تؤثر النار فيه ولقد رايت منه قطعة ضخمة منسوجة على هيئة  
حزام الدابة وهي في طول الحزام وعرضه فجعلوها على النار فاحترقوا شيئا ففهموا احد جوانبه في  
البيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا يشتعل ثم اطفاوه على حاله ما تغير فيه شيء  
ويقال انه يجلب من بلاد الهند وان هذا الطائر يكون هناك وفيه نكتة ينبغي ان نذكر ههنا وهي ان  
طرف تلك القطعة لما وضعه على السراج تركوه زمانا طويلا وهي لا تعلق فيه فقال بعض الحاضرين هذا ما  
تعمل فيه النار ولكن انفسوا هذا الطرف في الزيت ثم اجعلوه في النار فعملوا ذلك فاشتعل فظهر من  
هذا ان النار لا تؤثر فيه على مجرى بل لا بد من غمسه بشئ من الدهان ثم رايت بخط شيخنا موفق  
الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى في كتابه الذي جعله لنفسه سيرة انه قدم للملك الظاهر بن  
صلاح الدين صاحب حلب قطعة سهندل عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدوا  
نها حتى ينقل الزيت وتزجج بيضا كما كانت والله اعلم، ومثله السرقوت ثوبية تعيش في كور الزجاج  
في حال توقده واضرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيضا الا في موضع النار المستمرة الدابة تسبحان



خالق كل شئ وهو يفتح السببي المهيبة والراء وضع القاء وسكون الواو وبعده تاء مفتحة من فوقها ،  
 واما اليمينه الرابع الذوق لكون فيه ان النعلم يفتحهم الجهر فهذا شئ شاهدناه كثيرا وهو معروف بين الناس  
 وليس بغريب موما جلية فقد خرجنا عن القصور ولكن الكلام اتصل ببعضه ببعض فانتشره وتوفي ابن  
 صلوا للذكر في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ٦٦٤ ببغداد ودفن يوم الجمعة غربيها بالمقبرة  
 الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنها وحوثرة بفتح الحاء المهيبة وسكون  
 الواو وفتح الهمزة للمثناة وبعدها راء ثم هاء وهي في الأصل اسم تحشفة الذكر وبها سمي الانسان وقال  
 ابن الكلبي في جهرة النسب سمي ربيعة بن عمرو بن عوف بن بكر بن طيل حوثره لانه حج فتر بامرأة  
 معها فعب لها فاستنابها فكثر فقال والله لو ادخلت حوثرتي فيه يعني كرهته للمثناة فسمي حوثره ،  
 والمنجنيقي بفتح الجيم وكسر النون الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف هذه النسبة  
 الى المنجنيق وهو معروف واذ قد جرى ذكره ينبغي الكلام عليه ففيه اشياء غريبة منها انه من جملة  
 الاليت للفقولة المستعلة والقاعدة في هذا الباب ان تكون ميمه مكسورة الا ما شذ عن ذلك في الفاظ  
 قليلة مثل ملجل ومدهم ومسقط وغير ذلك مع ان ابن الجواليقي في كتاب العرب حكى فيه اربع لغات  
 بفتح الميم وكسرها على القاعدة ومنجنيق بالواو بدل الياء ومنجنيق باللام عوض النون الثانية وحكى  
 في الميم والنون الاولى ثلاث لغات وقيل انها اصليتان وقيل الميم اصلية واللان زائدة والله اعلم ،  
 واخبرني الشهاب التلعفوي المذكور ان مولده في الخامس والعشرين من جادى الاخرة سنة ٩١٣ بالموصل  
 وتوفي عاشر شوال سنة ٦١٥ بمدينة حاة وانشد قبل موته لنفسه وهو اخر شعره

اذا ما بات من ترب فوالشى وبنت مجاور الرب الرحيم

فهو نوى اصيحاني وقولوا لك البشرى قد مدت على كرم

والمنجنيق اسم اعجمي فان الجيم والقاف لا تجتمعان الا في كلمة غريبة مثل الجرموق والجردوق والجوسق  
 والجلهق والقبح وغير ذلك وهو باب مطرد وكذلك الجيم والصاد لا تجتمعان الا في كلمة غريبة مثل الصهرج  
 والجس والصلج والجصطل وغير ذلك وهو ايضا باب مطرد واذا جمعناه حذفنا احدى النونين فان حذفنا

النون الأولى قلنا مجتهد وان حذفنا الثانية قلنا مناجيق وقال الجوهري في كتاب الصحاح الأصل في  
 المنجنيق من هي نيك تفسيره بالعربي ما أجودني قلت فتفسير من أنا وتفسير جي ايش وتفسير نيك  
 جيد أي أنا ايش جيد وقال الجوهري ثم عرب فقيل منجنيق ، وكراين قتيبة في كتاب المعارف وأبو  
 علاء العسكري في كتاب الأوائل أن أول من وضع المنجنيق جذبة الأبرش ملك العرب في بلد الحيرة  
 في ذلك الزمان وقال الواحدى في تفسيره الوسيط في سورة الأنبياء أن المشركين لما عزموا على إحراق  
 إبراهيم الخليل صلعم وأضرموا النار لم يدروا كيف يلقونه فيها فجاءهم إبليس لعنه الله فداهم على المنجنيق  
 وهو أول منجنيق وضع فوضعه فيه ثم حرقه والله أعلم وهذا الفصل وإن كان خارجا عن المقصود لكنه لا  
 يخلو عن فائدة فلذلك بسطت القول فيه ( )

موفق الدين يعيش ،

٨٤٣

أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن علي بن الفضل بن عبد الكريم بن محمد  
 ابن يحيى بن حبان بن القاضي بن بشر بن حبان الأسدي الموصل الأصل الحلبي للولد والمنشا الملقب  
 موفق الدين النحوي ويعرف بابن الصايغ قرا في النحوي على أبي الصحن الحلبي طاب العباس المفهرج و  
 النيروزي وسبع الحديث على أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي بالموصل وعلى أبي محمد عبد الله بن  
 عمر بن سويد التكريتي وبحلب من أبي الفرج يحيى بن محمد الثقفي والقاضي أبي الحسين أحمد بن محمد الطرسوزي  
 وخالد بن محمد بن نصر القيسراني وبدمشق على تاج الدين الكندي وغيرهم وحدث بحلب وكان فاضلا  
 ماهرا في النحو والتصريف رحل من حلب في صدر عمره قاصدا بغداد ليدرك أبا البركات عبد الرحمن بن محمد  
 المعروف بابن الأنباري المقدم ذكره وتلك الطبقة بالعراق وبلاد الجزيرة فلما وصل إلى الموصل بلغه خبر وفاته  
 وقد ذكرت تاريخ موته في ترجمته فاقام بالموصل مديونة وسبع الحديث بها ثم رجع إلى حلب ولما عزم على  
 التصدر للأقرا سافر إلى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي الإمام  
 المشهور وقد تقدم ذكره في حرف الزاء وسأله عن مواضع مستقلة في العربية وعن أعراب ما ذكره أبو محمد  
 الجوهري في المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله في أواخرها حتى إذا لا آلافك ذنب السرحل كأن

الصراح ✓  
 م ١٢٩

الشيخ الميرزا حن: فاستبهم جواب هذا الكلام على الهندى لعل الاتفاق وذهب السرحان مرفوعان او منصوبان  
 او الاتفاق مرفوع وذهب السرحان منصوب او العكس وقال له قد علمت قصده وانك قد اردت لعلنى مكنتك  
 من هذا العلم وكتب له خطه يمدحه والثناء عليه وحذف مقدمة فى الفن الهندى قلت وهذه المسئلة  
 تجوز فيها الأمور الأربعة والاختار منها نضرب الاتفاق ورفع ذنب السرحان وقد ذكر لك طبع الحسين ابو عبد  
 الله محمد بن عبد الرحمن القلم ذكره المعروف بالهندي فى كتاب شرح المقدمات ولو لا حروف الطائفة لبينت  
 ذلك عولما وصلت الى حلب يوم الثلاثاء مستهل ذى القعدة سنة ١٢١٦ لاجل الاشتغال بالعلم وهى اذ ذاك  
 أم البلاد محشونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ مرفق الدين الكائن شيخ الجامعة فى الادب لم يكن  
 فيهم مثله فشرعت فى القراءة عليه وكان يقرأ فى جامعها فى المصنوع الشهامة بعد التصديقين الصلاتين  
 بالمدرسة الرواحية وكان عليه جماعة قد تنبهوا وتميزوا به وهو ملازمون مجلسه لا يفارقونه فى وقت القراء  
 وابتدأت بكتاب اللمع لابي جلى فقرات عليه معظمه مع سماعي لدروس الجامعة وذلك فى اواخر سنة ٢٧  
 وما اتمته الا على غيرى بهذر اقتضى ذلك وكان حسن كنههم لطيف الكلام طويل الروح على الهندى و  
 للفتى خفيف الروح طريف الشبايل كثير المحزون مع سكينه ووقار ولقد حشرت يوما حلقته وبعض  
 الفقهاء يقرأ عليه اللمع فقرأ بيت ذى الرمة فى باب النداء وهو

يا طيبة الوعاء بين جلال وبين النقا انت أم أم سالم

فقال له الشيخ ان هذا الشاعر لشدة ولعه فى المحبة وعظم وجده بهذه المحبوبة أم سالم وكثرة مشابقتها  
 للفرزال كما جرت عادة الشعراء فى تشبيههم كنساء الصالح الرجاء بالفرزال والها اشتبه عليه الحال فلم  
 يدر هل هى امرأة ام طيبة فقال انت ام أم سالم واحال الشيخ القول فى ذلك وبسطه باحسن عبارة بحيث  
 يفهم البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه منعت مقبل على كلامه بكلية حتى يتروم من يراه على تلك الصور  
 رة انه قد تعقل جميع ما قاله فلما فرغ الشيخ من شرحه قال له الفقيه يا مولانا ايش فى المرأة الحسنات  
 يشبه الطيبة فقال له الشيخ قول منبسط تشبهها فى ذنبها وقرونها فضحك الحاضرون ونجل الفقيه وما  
 رايته حضر مجلسه بعد ذلك قلت وجلال بفتح الجيم وضها ايضا اسم مكان والثانية جيم ايضا

وكتبنا يوماً نقرأ عليه بالمدرسة الرواقية ثم جاء رجل من الحفلة ويدعى مسطحاً يدعى وكان الشيخ له عادة  
 بالشهادة في الكاتيب الشرعية فقال له يا مولانا اشهد علي في هذا الميسطر فاخذ الشيخ من يده وقرا  
 قوله القوي فاطمة فقال له الشيخ انت فاطمة فقال الهندوسي يا مولانا الساعفة تجسر وخرج الى باب المدرسة  
 فجلس بها وهو يتعصب من كلام الشيخ انت فاطمة ، ويقرب من هذا ما تقدم في ترجمة عامر الشعبي ان  
 شخصاً دخل عليه وعنده امرأة فقال له ايكيد الشعبي فقال له هذه ، وكنا يوماً نقرأ عليه في داره فعطش  
 بعض الحاضرين ويطلب من الغلام ماءً الحضر له فلما شرب قال له ما هذا الا ماء بارد فقال له الشيخ لو كان  
 خبزاً جازاً كان احبهم اليك ، وكنا عنده يوماً بالمدرسة الرواقية فجاء الملائك واذن قبل العصر بساعة جيدة  
 فقال له الحاضرون ايضاً هذا يا شيخ فلما قربت العصر فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسى ان يكون له  
 شغل فهو مستعجل ، وكان يوماً عند القاضي بها الدين المعروف بابن شدداد قاضي حلب الا في ذكره ان شاء  
 الله تعالى فجاء ذكر زرقا اليمامة وانها كانت ترى الشئ من المسافة البعيدة فقال الشيخ موفق الدين  
 انا ارى الشئ من مسافة شهرين فتعجب الكل من قوله وما امكنهم ان يقولوا له شياً فقال له القاضي يا  
 موفق الدين كيف هذا فقال لاني ارى الهلال فقال له كنت قلت كذا وكذا سنة قال لو قلت هذا عرف  
 الجماعة الحاضرون غرضي وكان قصدي الاتهام عليهم ، وله نوادر كثيرة يطول ذكرها وكنت يوماً عنده وقد  
 قدم عليه من الموصل رجل من الفضلاء من المغاربة في علم الادب فحضر حلقة وصح في دروسه بحث رجل  
 فاضل وجري ذكر مباحث جرت له بالموصل مع جماعة من ادباؤها وقال كنت عند ضياء الدين عمر الله ابي  
 الكثير الجزري قلت وقد سبق ذكره قال فتجاوزنا وتناشدنا فانشدته قول بعض المغاربة قلت هذه الابيات  
 ذكر ابو اسحق المصري انها لبعض مشايخ القبريوت رواها عنه ولم يعينه

ومعذرين كل نبت خلدنهم اقلام مسكة تستمد خلوقاً

قرنوا البنفسج بالشقيق ونضلا تحت الزبرجد لولوا وحقيقاً

فهم الذين اذا الخلى رأهم وجد الهوى بهم اليه طريقاً ،

قلت ونصف البيت الثاني مثل قول ابن الذروري المصري في ابياته التي سبق ذكرها في ترجمة المبارك ابن

ينقلهم هو قولها قدت جلا تحت يافك لها نهر الخمر  
ومن المنسوب الى ابو محمد الحسن بن علي المعروف باسم وكيع التنيسي المقدم ذكره في حرف الهاء

جوهرى الهم صاف بقصر عنه - كل فهم وكل ذهن دقيق

شارب من زمرد وثنايا لولو فوقها فم من عقيق

ونكرت بهذه الابيات بيتين كنت احفظهما وبحسن ذكرها بعد هذا وهما

ولما وقفنا للوداع ومارما كنا نلق من النوى تحقيا

نثرنا على ورق الشقايق لوليا ونثرت من فوق المهار عقيقا

وكذلك بيت الولو الدمشقى

وامطرت لولوا من نرجس فسقت وولنا وعصت على العناب بالهدء

قلت وكذلك قول محمد بن سعيد العامرى الدمشقى وقيل انها لابن كهميل

لما اعتنقنا للوداع وامررت عبرتنا علنا بدمع ناطق

فرق بين معاجر ومحاجر وجعن بين بنفسج وعقيق

وانا الفدا لظبية احداقنا من روضة من حورها عدايق

وينسب الى ابى الفتح الحسن بن ابى حصينة الحلبي الشاعر من هذا ايضا

ولما وقفنا للوداع وقلدها وقلبي يفيضان الصباة والوجدا

يكث لولوا رطبا وفاضت مدامى عقيقا فصار الكل فى نحرها عقدا

وانشدنى صاحب الحسلم عيسى بن سنجبر بن بهرام الحاجرى الاربلى المقدم ذكره لنفسه

ولما التقينا ومن الزمان راي دمع عيني دما فى الباقى

فقال وعهدى به لولوا بحرى عقيقا وهذا التلاقي

فقلت حبيبتي لا تعجين جعلت لداك مينا وباقى

فتلك اوائل دمع الوداع وهذا اواخر دمع الفراق

وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيرا ما ينفذ منقولها الى في المحسن ابن رشيد الكليم وهو نعم  
كشفت دبرانه فلم اجد هذه الابيات فيه والله اعلم وهو قوله

وقد كنت لا اتي اليك محايلا      لديك ولا اتني عليك تصنعا  
ولكن رايت المدح فيك قربة      علي اذا كان المدح تطوعا  
فهمت بما لم يخف عنك مكانه      من القول حتى ضاق ما توسعا  
فلا تخجلنكم الظنون فانها      ما ثم واتركه للصالح في موضعا  
فلو غيرك الرسوم عندي بريئة      لاعطيت فيه مدى القربى مالى  
فوالله ما طولت بالقول فيكم      لسانا ولا عرضت للذم مسبحا  
ولكنني اكرمت نفسي فلم تهين      واجللتها من ان تذلل وتضععا  
فباينت لان العدول باينت      وقاطعت لان الوفا تقطعا

قلت وقد قيل في هذا الباب شيء كثير ولا حاجة الى المطالة، وشرح الشيخ موفق الدين كتاب الفصل لابي  
القاسم الزمخشري شرحا مستوفيا ليس في جملة الشروح مثله وشرح تصريف الملوك لابن جني شرحا مليحا  
وانتفع به خلق كثير من اهل حلب وغيرها حتى ان الروسا الذين كانوا يحلب ذلك الزمان كانوا من تلا  
مدته، وكانت ولادته لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٥٥٣ هـ يحلب وتوفي بها سحر الخامس والعشرين  
من جمادى الاولى سنة ٦٤٣ ودفن من يومه بتربة بالمقام المنسوب الى ابراهيم الخليل عليه السلام  
٨٢٤ يموت بن المزرع

ابو بكر يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن سيار بن حكيم بن جبلة بن حصن بن اسود  
ابن كعب بن عامر بن عدى بن الحارث بن الذيل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن الكبر بن اقي بن عبد  
القيس بن اقي بن دعي بن جديلة بن اسيد بن وديعة بن نزار بن معد بن عدنان القبطى البصرى  
قلت ووجدت في كتاب جهرة النسب تاليف ابن الكلبي عند ذكر حكيم بن جبلة وقد ساق نسبه  
على هذه الصورة وفي الحاشية مكتوب ما مثاله من ولد حكيم بن جبلة المذكور يموت بن المزرع بن

يموت وساق نسيه على هذه الصورة حتى الحقه بحكم بن جبلة والعهدة عليهم في ذلك وأريت بخطى في  
 مسودتي يموت بن المزع بن مروت بن عدى بن سيار بن المزع بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن ضرة  
 ابن لهكاث بن ربيعة بن بكر بن ربيعة بن بكر بن بكير بن أقصى المذكور والله أعلم بالصواب في ذلك ،  
 وكان يموت قد سى نفسه بهذا وذكره الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير في الحمد بن ثم لكونه في حرف  
 القاء وقال هو يموت بن المزع وهو ابن لعت لى عثمان الجاحظ وقد تقدم ذكره ، قدم يموت بن المزع  
 بغداد في سنة ٢٩٦ وهو شيخ كبير وحدث بها عن لى عثمان المازني وأبو حاتم السجستاني وأبو الفضل  
 الواسطي ونصر بن علي الجعفي وعبد الرحمن بن أبي الأصمى ومحمد بن يحيى الأزدي وأبو إسحق إبراهيم  
 ابن سفيل الزبدي وغيرهم وروى عنه أبو بكر الخرايطي وأبو اليمون بن راشد وأبو الفضل العباس بن  
 محمد الرقي وأبو بكر ابن مجاهد المقرئ وأبو بكر ابن الأنباري وغيرهم وكل أديبا اقبلوا وله ملح ونوادر  
 وكل لا يعود مريضا خوفا ان يظلم من اسمه وكان يقول بليت بالاسم الذى سباني به لى فالى اذا عدت  
 مريضا فاستأذنت عليه فليل من هذا انا ابن المزع واسلمت أسى ، ومدحه منصور الفقيه العمري  
 الشاعر المشهور بقوله  
 أنت تحبى والأذى تذكره ان تحبى يموت

أنت صفو النفس بل أنت لروح النفس في أنت الحكمة بيت لا خلت منك البنيوت ،

فن اخباره انه قال اخبرني أبو الفضل الراشدي قال سمعت الأصمى يقول كان سخط هرون الرشيد على عبد  
 الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى في سنة ١٨٨ ولقد كنت عند الرشيد  
 وقد أتى بعبد الملك يرغل في قيوده فلما نظر الرشيد اليه قال له هيه يا عبد الملك كفى والله انظر الى شربوبها  
 قد جمع والى عارضها قد ملح وكأني بالوعيد قد اقلع عن برأجم بلا معاصم وروس بلا غلام مهلة مهلة  
 بنى هاهم فبى والله سهل لكم الوعر وصالكم الكدر والقت اليكم العمور بنا ارمتها غنونا حذاركم منى  
 قبل حلول داهية حيوط باليد والرجل فقال له عبد الملك افذا انكلم ام تروا فقال بل تروا فقال اتق الله يا  
 أمير المؤمنين فيما ولاك وراقبه في عليك التي استرعاك فقد سهلت لك والله العمور رجعت على خروك  
 وحيالك الصدور وكنت كما قال اخو بنى جعفر بن كلاب

ومقام حقيق فخره والمكان والجدل

قدما يقوم الفيل او فيقاله دعوى مثل مقامى ورجل

قال فالحق بن خالد لم يكن ان يضع من مقدار عهد الملك عند الرشيد فقال له يا عهد الملك بلغني انك

حقيق فقل لي اصلك الله الزهر ان يكن المقد هو بقا الخير والشر عند فانها لمغفلان في قلبي قل الاصبي

فالتفت الى الرشيد فقال يا اصبي حررها فوالله ما احتج احد المقد بمثل ما احتج به عهد الملك ثم امر

بمفرق الى محبسه. قل الاصبي ثم التفت الرشيد الى وقل يا اصبي والله لقد نظرت الى موضع السيف من

عنقه ليرا اني اعلى من ذلك البقاء على قومي في مثله. قلت وعهد الملك بن صالح قد ذكرته في ترجمته

الى عيادة الوليد المجتري الشاعر وذهبت على تاريخ وفاته. وروى بموت من الزرع ايضا ان احمد بن

محمد بن عبيد الله بن الحسن الكلبى المعروف بابن المديبر الضبي للدستيمساقى كان اذا مدحه شاعر ولم

يرضى شعره قال لفلان امض به الى المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم اقامه الشعر الا انفراد

المجملين فجاءه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجهل فاستأذنه في النشيد فقل

له عرفت الشرط قل نعم ثم انشده

اردنا في ابي حسن مديحا كما بالمدح تنتجع الرقة

وقلنا اكرم الثقيلين طرا ومن كفاه دجلة والفراء

فقلنا اقبل المدحيات لكن جواهر عليهن الصلاة

فقلت لهم وما تغني صلاتي عما لي ايا الشان الركاة

فيامرني بكسر الصاد منها فتصبح لي الصلاة في الصلاة

فضحك ابن المديبر واستظرفه وقال من اين اخذت هذا فقال من قول ابي تمام الطائي حيث قال

هي الحام فان كسرت عيافة من حايهت فانهم حكام

فاستحسن ذلك واحسن جلته. وكان احمد بن المديبر يتولى الخراج بمصر فحبسه احمد بن طولون في سنة ٢٢٢

ومات في حبسه في صفر سنة ٢٩٠ وقيل بل قتله ابن طولون والله اعلم. والمديبر بكسر الباء الموحدة للشدة.



وحدث ابن المزيغ ايضا عن خاله ابي عثمان الجعفي انه قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن النخعي  
 عن المعروف بالوراق وكانت تسمى بسوى وكان شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة آلاف دينار فامتنع  
 محمود من بيعها لانه كان يهواها ايضا فلما مات محمود اشترت الجارية للمعتصم من تركته بسبعماية دينار  
 فلما دخلت عليه قال لها كيف رايت تركتك حتى اشتريتك من سبعة آلاف بسبعماية دينار فقالت اجل  
 اذا كان الخليفة ينتظر لشهوته المواريف فلن سبعين دينارا لكثير في ثمنى فضلا عن سبعماية فنجعل  
 المعتصم من كلامها وقال ابن المزيغ حدثني من رأى قبرا بالشام عليه مكتوب لا ينترون احد بالدنيا ظنى  
 ان ابن من كان يطلق المزيغ اذا شاء وحبسها اذا شاء وحذاته قبر عليه مكتوب كذب الماس بظلمه  
 لا يظن احد انه سليمان بن دلود عليها السلام وانه ابن جداد يجمع المزيغ في الرق ثم ينفخ بها الجهم  
 قال فما رايت قبرين قبلها يتشافتان ولا ابن المزيغ اخبار وروايات ونوابر كثيرة ولسنا بصدر الاطالة  
 بل الاجاز حسب الامكان الا ان ينتشر الكلام وكان له ولد يدعى ابا نضلة مهمل بن يموت بن المزيغ  
 وكان شاعرا مجيدا وذكره السعدي في كتاب مروج الذهب ومعلل الجوهر فقال في حقه هو من شعرا  
 هذا الزمان وهو سنة ٣٣٢ وفيه يقول ابو مخاطبا له

مهمل قد حليت سطور دهي وكافنى بها الزمن العتوت  
 وحاربت الرجال بكل ربيع فلا عين لي الخثالة والزتوت  
 فلوح ما احن عليه قلبي كريم غنم زمي غتوت  
 كفى حرقا بضيقه ذى قديم واينا العبيد لها التوت  
 وقد اسهرت عيني بعد غمي مخافة ان تضيع اذا فنيت  
 وفي اللطف للهمم لي عزاء بمثلك ان فنيتم وان بقيت  
 فحجب في الرض وايف لها علوا ولا تقطعك جايحة شتوت  
 وان يحل العليم عليك يوما فذل له وديدك السكوت  
 وقول بالعلم كل ابن جوادا يقال ومن ابوك فقل يموت

يقولك الأبعد والأبادى بعلم ليس بمحمد البهوت

وكن يموت بن المزع قد قدم مصر مرارا واخر قدومه اليها في سنة ٣٠٣ وخرج منها في سنة ٣٠٤ وقال  
ابو سعيد ابن يونس الصدفى المصرى في تاريخه المختص بالغزاة مات يموت بن المزع سنة ٣٠٤ بدمشق  
وقال ابو سليمان ابن زيد في تاريخه مات سنة ٣٠٣ بطبرية الشام والله اعلم ، واما ولده مهلهل فان  
ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال هو شاعر ملج الشعير في الغزل وغبرة وسكن بغداد وسبع منه وكتب  
عنه شعره ابو بطة ابراهيم بن محمد المعروف بتوزون ثم قال الخطيب اخبرنا القنوى قال لنا ابو الحسين  
احمد بن محمد بن العباس الاخبارى حضرت في سنة ٣٣٩ مجلس تحفة القزاة جارية ابى عبد الله بن عمر  
البلوزيار والى جانبى عن يمينى ابو نضلة مهلهل بن يموت بن المزع وعن يمنى ابو القاسم محمد بن ابى  
الحسين البغدادى ففنت تحفة من وراء الستارة

بى شغل به عن الشغل عنه بهواه وان تشغل عنى

ظن بى جفة فاعرض عنى وبدا منه ما تخوف منى

سره ان اكون فيه حرينا فسروى اذا تضعف حزنى

فقال لى ابو نضلة هذا الشعر لى فسمعه ابو القاسم وكان ينحرف على مهلهل فقال قل له ان كان الشعر  
له يزيد فيه بيتا فقلت له ذلك على وجه جميل فقال هذا البيت

هو فى الحسن فتنه قد اصارت فتلقى فى هواه من كل فن

ومن المنسوب الى مهلهل ايضا

جلت محاسنه عن كل تشبيه وجل عن واصف فى الناس بحكيم

انظر الى حسنه واستغنى عن مطلق سبحان خالقه سبحان باريه

البحر جس النض والورد الجنى له والاقحوان النضير النضير فيه

دعا بالمحاطة قلبى الى عطى فجاهه مسرعا طوعا يلبيه

مثل الفراشة تاتى اذ ترى لهبا الى السراج فتلقى نفسها فيه

وتكره المظلم شعرا غير هذا فاضريت على ذكره والزرع بضم الميم وفتح الزاي وبعدها وا مشددة مفتوحة  
 ثم عين مهلة هكذا قلنا في الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله  
 للندوي رحمه الله. واما حكيم بن جبلة المذكور في عمود النسب فانه يفتح الحاء الملهة وكسر الكاف و  
 يقلل ايضا بضم الحاء وفتح الكاف ويقلل جبلة وجبل وكان من اعوان علي بن ابي طالب رضي الله عنه و  
 لما بويج على بالخلافة بايعه طلحة بن عبيد الله الثملي والزبير بن العوام الاسدي فعزم على تولية  
 الزبير البصرة وتولية طلحة اليمن فخرجت مولاة لعلي فسمعتها يقولان ما ياخذاه الا بالسنتنا وما  
 ياخذاه بقلوبنا فاضريت مولعا بذلك فقال ابعداها الله ومن نكث فانها ينكث على نفسه ويغش الى  
 البصرة عثمان بن حنيف بن عبد الله الانصاري والي اليمن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب  
 فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة ثم ان طلحة والزبير لحقا بمكة وفيها  
 عيشة ام المومنين فاتفقوا وقصدوا البصرة وفيها ابن حنيف المذكور فاتي حكيم بن جبلة الى ابن حنيف  
 و اشار عليه بمنعهم من دخول البصرة فظن وقال ما ادري ما اري امير المؤمنين في ذلك فدخلوها وتلقاهم  
 الناس ووقفوا في مريد البصرة وتكلموا في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وبيعة على رضي الله عنه  
 رجل من عبد القيس فنالوا منه واتفقوا لحيمته وتراعى الناس بالحجارة واضطربوا فجاء حكيم بن جبلة الى  
 ابن حنيف ودعاه الى قتلهم فاتي ثم اتى عبد الله بن الزبير الى مدينة الكوفة ليرزق اصحابه من الطعام  
 الذي فيه وغدا حكيم بن جبلة في سبعاية من عبد القيس فقاتله وقتل حكيم وسبعون من اصحابه  
 وروى ان الحبلية قاتل لمراته وكانت من الورد لاملن بقومك اليوم عملا يكون به حديثا للناس فقالت  
 له اظن قومي سبضونك اليوم ضربة تكون حديثا للناس فلقية رجل يقال له سحيم فضرب عنقه  
 فبقى معلقا بجلدة فاستدار راسه فبقى مقبلا بوجهه على دبره وكان ذلك قبل وصول علي رضي الله  
 عنه بمحوشه اليهم ثم قدم عليهم وتقاتل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست  
 وثلاثين للهجرة عند موضع قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظيمة المسماة بوقعة الجبل يوم  
 الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور وكان اول قدمهم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك بايام في

هذا الشهر ايضا وقتل بين الفريقين مقدار عشرة آلاف وقتل ملحة والزبير في ذلك اليوم لكن بغير قتال ولولا خوف العاقلة لشرحته ، وقال الماموني في تاريخه وقيل ان اهل المدينة علموا بيوم الجبل يوم الخميس قبل غروب الشمس وفيه كان القتل وذلك ان نسرا مريا حول المدينة ومعه شئ متعلق فتعلقه الناس فوقع فلذا كُفَّ فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ثم كل من بين مكة والمدينة فمن قرب من البصرة او بعد واعلوا بالوقعة مما نقلت النسخ اليهم من الايدى والاقدام قلت وذكر كشافهم في كتاب المصايد والطارد ان العقاب القتل كُفَّ عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكره في كتاب الهمد في الفقه في كتاب الصلاة على الميت وذكر ابن الكلبي وابو اليقطين في كتابيهما ان العقاب اقتها باليمامة والاعلم ابو يعقوب البويهى ، ٨٤٥

ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويهى المصرى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه كان واسطة عقد جماعته وظهرهم نجابة اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والتوى بعد وفاته سحر الاخبار من عبد الله بن وهب الفقيه المالكي القدم ذكره ومن الامام الشافعى وروى عنه ابو اسماعيل الترمذى وابو محمد ابراهيم بن اسحق الحزبي والقاسم بن الغيرة الجوهري واحمد بن منصور الرمادى وغيرهم وكان قد حمل في ايام الوائق بالله من مصر الى بغداد في مدة المحنة واريد على القول مخلوق القرآن فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقيد حتى مات وكان صالحا متنسكا عابداً را هذا قال الربيع بن سليمان رايت البويهى على بغل في عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله الخلق بكرن فاذا كانت كُن مخلوقة فكان مخلوقا خلق مخلوقا فولله لاموتن في حديدى حتى ياتي من بعدى قوم يعلمون انه قد مات في هذا الشان قوم في حديدهم ولئن ادخلت عليه لاصدقته يعنى الواثق ، وقال ابو عمر ابن عبد البر الحافظ في كتاب الانتقا في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن ابى الليث الحنفى قالني مصر محسدة و يعاضية فلخرجه في وقت المحنة في القرآن العظيم فبين اُخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعى غيره وحمل الى بغداد وحُبس فلم تُجب الى ما دعى اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق

وحبس ومات في السجن ، وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في كتب طبقات الفقهاء كان أبو يعقوب البويهلي  
 اذ اصبح المزدن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول له  
 السجنان أين تريد فيقول اجيب داعي الله فيقول ارجع عاذاك لله فيقول أبو يعقوب اللهم انك تعلم اني  
 قد اجبت داعيك فمعتوني ، وقال أبو الوليد ابن أبي الجارود كان البويهلي جاري لما كنت انتبه ساعة من  
 الليل الا سمعته يقرأ او رايتنه يصلي وقال الربيع كان أبو يعقوب ابداً يحرك شفقيه بذكر الله تعالى وما رايت  
 احداً اتزعج من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب البويهلي وقال الربيع ايضا كان لابي يعقوب منزلة عند  
 الشافعي وكان الرجل ربما يسأله عن المسئلة فيقول له سل ابا يعقوب فلذا اجابه اخبره فيقول هو كما قال  
 وقال ايضا ربما جاء رسول صاحب الشرطة الى الشافعي ليستفتيه فيوجه ابا يعقوب البويهلي ويقول هذا  
 لعاني وقال الخطيب في تاريخه لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينارح البويهلي  
 في مجلس الشافعي فقال البويهلي انا الحق به منك وقال ابن عبد الحكم انا الحق بمجلسه منك فجاء أبو بكر  
 الحميدي وكان في تلك الايام يحضر فقال للشافعي ليس احد احق بمجلسي من يوسف بن يحيى وليس  
 احد من اصحابي اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدي كذبت انت وكذب أبو بكر وكذبت  
 امك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعي  
 ومجلسه وجلس البويهلي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان مجلس فيه ، وقال أبو العباس محمد  
 ابن يعقوب الأصم رايت ابي في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب البويهلي فليس في الكتاب أقل خطأ  
 منه وقال الربيع كنت عند الشافعي انا والزمي وابو يعقوب البويهلي فنظر اليينا وقال لي انت تموت في  
 الحديث وقال للزمي هذا لو ناطق الشيطان قطعه او خذله وقال للبويهلي انت تموت في الحديث قال  
 الربيع فدخلت على البويهلي ايام المحنة فرايتنه مقيدا الى انصاف ساقيه مغلوله يدها الى عنقه وقال  
 الربيع ايضا كتب الى أبو يعقوب من السجن انه لياتي علي اوقات لا احس بالحديد انه على بدني حتى  
 تمسه يدي فاذا قرأت كتابي هذا فاحسن خلقك مع اهل حلقك واستوص بالغربا خاصة خيرا فكثيرا ما  
 كنت اسع الشافعي رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت

أهين لهم نفس لا كرمها بهم وإن تكرم النفس التي لا تؤمنها.

وأخبار كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة ٢٣١ في القيد والسجن ببغداد وقيل أنه توفي سنة ٣٢ والبراهمة رحمه الله تعالى وقال ابن القرات في تاريخه توفي يوم الثلاثاء في رجب والله أعلم. والبراهمة بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء الثلاثة تحتها وبعدها طاء مهلة هذه النسبة إلى بؤيط وهي قرية من الصعيد الأدنى من ديار مصر والله أعلم. ويوسف فيه ست لغات بضم السين وفتحها وكسرهما مع الواو وهم السين وفتحها وكسرهما مع الهزة عوض الواو فالجمع ست لغات والياء مفهومة في اللغات الست وسيأتي نظيره في يونس إن شاء الله تعالى ثم

أبو القاسم ابن كج

٨٤٩

القاضي أبو القاسم يوسف بن أحمد بن يوسف بن كج الكجي الدينوري كان أمة الشافعية صاحب لبا الحسين ابن القطار وحضر مجلس لدى القاسم عبد العزيز بن الداركي وجمع بين رياسته العلم والدنيا وارتحل إليه الناس من الأفاق للاشتغال عليه بالدينور وغمته في علمه وجودة نظره وله وجه في مذهب الشافعي رضي الله عنه وصنف كتباً كثيرة انتفع بها الفقهاء وقال أبو سعد السمعاني لما أنصرف أبو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ أبي حامد الأفرانقي اجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له يا أستاذ الاسم لأبي حامد والعلم لك فقال ذاك رفعت ببغداد وحطفت الدينور وتولى القضاء ببلده وكانت له نعمة كبيرة وقتله العيايون بالدينور في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠٥ رحمه الله تعالى ونج بفتح الكاف وتشديد الجيم وقد تقدم الكلام على الدينور فافني عن العادة وأكفي نسبة إلى جده المذكور.

أبو عبد البر

JA ٨٤٧

TH. XIV. 12.

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي إمام عصره في الحديث والآثار وما يتعلق بها روى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن القاسم المحافظ وعبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر ومحمد بن عبد المؤمن وأبي عمرو الباجي وأبي عمر الطليكني وأبي الوليد ابن الفرج وغيرهم وكتب إليه من أهل الشرق أبو القاسم السفطي المالكي وعبد الغني بن سعيد المحافظ وأبو نر الهروي و

11 AB. II. 197.

Not a book

ابو محمد بن النخاس البصري وغيرهم قال القاضي ابو علي ابن سكرة سمعت شيخنا القاضي ابا الوليد البجلي  
 يقول لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر ابن عبد البر في الحديث وقال البجلي ايضا ابو عمر احفظ اهل المغرب  
 وقال ابو علي الحسين بن احمد بن محمد النخاسي الاندلسي الجبالي المقدم ذكره ابن عبد البر شيخنا من ✓  
 اهل قرطبة بها طلب العلم وتلقاه ولزم ابا عمر احمد بن عبد الملك بن عاصم الفقيه الاشبيلي وكتب بين  
 يديه ولزم ابا الوليد ابن الغرض وعنه اخذ كثير من علم الادب والحديث ودار في طلب العلم واقترب  
 فيه وبرع فيه براءة لم يتقدمه احد اليه ففاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس وصنف في الموطا  
 كتابا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والأسانيد ورتبه على اسما شيوخ مالك على  
 حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه احد اليه مثله وهو سبعون جزءا قال ابو محمد ابن حزم لا اعلم في الكلام  
 على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه ثم صنف كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الاصل فيها تضمنه  
 الموطا من معاني الراي والاثار شرح فيه الموطا على وجهه ونسق ابوابه وجمع في اسما الصحابة ورواين  
 الله عليهم كتابا جليلا مفيدا ساه كتاب الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في ✓  
 روايته وحمله وله كتاب الضرر في اختصار المغاوي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في اوصانهم  
 وله كتاب صغير في قبائل العرب وانسابهم وغير ذلك من تواليه وكان موفقا في التأليف معانا عليه  
 ونفع الله به وكان لسمع تقدمه في علم الآثار وبصره في الفقه ومعاني الحديث بسطة كبيرة في علم النسب  
 وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية  
 وشاطبة في اوقات مختلفة وتوفي قضا الاسبونة وسنتين في ايام ملكها الظفر بن الافطس وصنف كتاب  
 هجة المجالس وانس المجالس في ثلاثة اسفار جمع فيه اشياء مستحسنة تصلح للذاكرة والمحاضرة من ذلك  
 ان النبي صلى الله عليه وآله في منامه انه دخل الجنة وراى فيها عذقا مدلا فاعجبه وقال لمن هذا فقيل لابي جهل  
 نشق عليه ذلك وقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا وانها لا يدخلها الا نفس مومنة فلما جاءه  
 عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وقابل ذلك العذق انه عكرمة ومنه ايضا انه قيل لجعفر بن  
 محمد يعني الصادق رضي الله عنه كم تتأخر الرويا فقال راى النبي صلى الله عليه وآله كان كلما ايقع بلغ في دمه فكان

شهر بن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وكان ابراهيم فكلن تاخير الرويا خمسين سنة ومن ذلك ايها ان النبي صلعم روى فقصها على ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا ابا بكر رايت كافي انا وانت نرقى درجة فسبقتك به قاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى الى رحمة ومغفرة واعيش بعدك سنتين ونصف ، ومن ذلك ان بعض الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه رايت كلن الشمس والقمر اقتتلا مع كل واحد منهما فريق من النجوم قال من ايها كنت قال مع القمر قال مع الآية المحسنة والله لا علمت لي عمدا ابدا فعزله وقتل مع معاوية بن ابي سفيان بصفين ، وقالت عيشة رضي الله عنها رايت كان ثلاثة اقيار سقطن في جحرى فقال لها ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان صدقت رويك دفن في بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلعم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقيارك وهو خبرها ، ومنه ايضا ان اعرابيا وقيل هو الخطيئة الشاعر اراد سفرها فقال لامراته

عُدَى السنين لغيرتي وتصيب و ذرى الشهور فانهم قصار

فاجابته الذكر صابقتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار

فاقام وترك سفره ، وقال الهذلي بن عدى قال لي صالح بن حيان من افقه الشعراء قللت اختلف في ذلك فقل افقه الشعراء وصلح اليهم حيث يقول

اذا قلت هاتي ناوليني تبسبت وقالت معاذ الله من فعل ما رحم

فما نولت حتى تضرعت عندها واعلمتها ما ارضى الله في الله ،

ومنه ايضا قيل لاسلم بن زرقعة ان انهزم من اصحاب مرداس غضب عليك الأمير عبيد الله بن زياد فقال لأن يغضب علي وانا خير من ان يرضى علي وانا ميت ومنه ايضا سب اعرابي اعرابيا فسكت فقل له لم سكت عنه فقال ليس لي علم عساويه وكرهت ان اتهم بها ليس فيه ، وما قيل في المعنى

ثالبنى عمرو وثالبتة قد اثم المثلوب والثالب

قلت له خيرا وقال الخنا كل على صاحبه كاذب ،

وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما اذا قل فيك رجل ما لا يعلم من الخير اوشك ان يقول فيك ما لا يعلم



من الشعر ومنه ايضا ذكر النخبة من شعبة عمر بن الخطاب رضى فقال كان والله افضل من ان يمدح ويحقر من  
 ان يمدح ومنه ايضا روى انه لما اعطى الله تعالى ادم من الجنة الى الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال  
 له يا ادم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث خصال لتقبلوا منها واحدة وتختار عن ثنتين قال وما هن قال  
 الدنيا والعقل والعقل قال ادم انى قد اخترت العقل فقال جبريل عليه السلام للحيا والدين ارتفعوا فقال لا ترتفع قال  
 ولم عصيتما قالا لا ولكن امرنا ان لا نفرق العقل حيث كان وقال عبد الملك بن عبد الحميد من ابيات

الما في دار عثمان له ثم  
 والخبر فيها له فله من الشان  
 عثمان يعلم ان الحمد ذومني لكنه يشتهي حذا بجان  
 والانس ايس من ان يمدح احدا حتى يروا عنده اثارا حسان

ومن كتاب نهضة المجالس ايضا قال الروافضى ينفرون هلال شهر رمضان فراه واحد منهم ولم يزل  
 يوصي اليه حتى راه بهم غيرة وعائنه فلما كان هلال المحرم جاءه المختار صاحب النوادر الى ذلك الرجل فذكر  
 عليه الباب وقال له قم اخرجنا مما ادخلتنا فيه قلت وهذا الجار هو ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حاد  
 ابن عطاء بن زبائن مولى ابي بكر الصديق رضى الله عنه وهو ابن اخت سالم الخناس قال السمعاني في حقه كان  
 خبيث اللسان حزين النادرة وكان الكبر من ابي لواس وقيل في نسبه غير ذلك والجار لقبه وهو يفتح الخيم  
 وتشديد الخيم وبعد الالف روى ابن نولويه انه قال اصبحت في يوم مطير فقلت لى امرأتى اى شئ يطيب  
 في هذا اليوم فقلت لها الطلاق فيسكت عنى ودخل عليه يوما بعض اصحابه وقد طبخ الطعام وغرفة  
 فقال الدخول سبحان الله ما اعجب اسباب الرزق فقال الجار اسباب الحرمان والله اعجب منه امراته  
 طالق ان اكلت منه شيا وقال له السرى الشاعر وكنت امرأتى الباحة ولدا كانه دينار متقوش فقال  
 له الجار لا عن امه والجار شعر ايضا ذكره في كتاب الورقة فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له كان يلازم  
 الجامع ثم انقطع عنه

هجرت المسجد الجامع والهجر له ويده فلا نافلة تاتى ولا تشهد مكتوبة  
 واخبارك تاتينا على الاعلام منقوبة فان ردت مني فبيده زدناك من الفبيده

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال اردشير احذروا مولا الكرم اذا جاع واليتم اذا شبع واعلموا ان  
الكرام اصبر لنوتسا والليام اصبر اجساما ، قلت هذا كله نقلته من بهجة المجالس وفيه كفاية ، وتوفى  
الحافظ ابو عمر يوم الجمعة اخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ٤٩٣ هـ بمدينة شاطبة من شرق الاندلس وقال  
صاحبنا ابو الحسن طاهر بن مقنن المتوفى وهو الذى صلى عليه سمعت ابا عمر ابن عبد البر يقول ولدت  
يوم الجمعة والخطيب بخطب خمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٨ هـ ، وقد تقدم في ترجمة الخطيب ابي  
بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي انه كان حافظ الشرق وابن عبد البر حافظ الغرب وماتا في سنة واحدة

والنمرى بفتح النون وكسر الهمزة وبعدها وا هذه النسبة الى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الهمزة و  
Vark tur (لأ) بها تفتح الهمزة في النسبة خاصة وهي قبيلة مشهورة وقد تقدم الكلام على القرطبي وشاطبة فاغنى عن  
الاعادة ، وذكر ابو عمر ان والده ابا محمد ابن عبد البر توفى في شهر ربيع الآخر سنة ٣٨٠ هـ ومولده سنة ٣٣٠  
رحمه الله ، وكان ولده ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب البارع والبلافة وله شعر فمن ذلك قوله

لا تكثرون تأملا      واحفظ عليك عنان طررك  
فلربما ارسلته      فرماك في ميدان حنكك

قيل انه مات سنة ٥٠٨ هـ والله اعلم ( ث )

يوسف السيرافي ،

٨٤٨

ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن المروان السيرافي الخوي اللغوي الاخباري  
الفاضل بن الفاضل قد تقدم ذكر ابيه الحسن في حرف الحاء وكان ابو محمد المذكور عالما بالنحو وتصدر في  
مجلس ابيه بعد موته في التاريخ المذكور في ترجمته وخلفه على ما كان عليه وقد كان يفيد الطلبة في  
حياة ابيه وكل كتاب ابيه الذى سباه الاقناع وهو كتاب جليل نافع في بابه فان اياه كان شرح كتاب  
سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعانى  
هذا الشأن وصنف بعد ذلك الاقناع فكان ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف ومات قبل اكمال فكله  
ولده يوسف المذكور واذا تأمله المنصف لم يجد بين النخطين والمصدين تفاوتا كبيرا ثم صنف يوسف

الذكر عدة كتب في شرح أبيات استشهادات كتب مشهور مثل شرح أبيات كتاب سيبويه وهو الغاية في بله وبسطه وشرح أبيات كتاب اصلاح المنطق واجاد فيم وشرح أبيات الحجاز لابي عبيدة وشرح أبيات معاني الزجاج وشرح أبيات غريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام الى غير ذلك وكانت كتب اللغة تقرأ عليه مرة رواية ومرة رواية وقرأ عليه كتاب البارع للفضل بن سلة وهو كتاب كبير في عدة مجالات هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب الى خليل بن احمد المقدم ذكره واصاف اليه من اللغة طرفا صالحا ونقل من ظهر نسخة بطواب اصلاح المنطق ، قال ابو العلا العرو حدثني عبد السلام المصري خازن دار العلم ببغداد وكان لي صديقا صدوقا قال كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي وبعض اصحابه يقرأ عليه اصلاح المنطق لابي السكيت فبقي بيت حميد بن ثور

ومطوية الاقرب اما نهارها فسلب واما ليلها فدميل

فقال ابو سعيد ومطوية اصاحه بالخفض ثم التفت اليها فقال هذه واروت فقلت اطال الله بقا القاضي ان قبله ما يدل على الرفع فقال وما هو قلت

انا بى الله الذي انزل الهدى ونور اسلام عليك دليل

ومطوية الاقرب ، فعاد واصلحه وكان ابنه ابو محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك فنهض لساعته ووقته والغضب يستطير في شأيله الى مكانه وكان سنانا فباعها واشتغل بالعلم الى ان برع وبلغ الغاية فعمل شرح أبيات اصلاح المنطق قال ابو العلا وحدثني من رآه وبين يديه اربعماية ديوان وهو يعمل هذا الكتاب ، ولم يزل امره على سداد واشتغال والحادثة الى ان توفي ليلة الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٨٥ وعمره خمس وخمسون سنة وشهر ودفن من الغد وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ذكر ذلك هلال بن الحسن بن الصلي الكاتب في تاريخه وقال غيره مولده في سنة ٣٣٠ و توفي يوم الاثنين لثلاث بقين من الشهر المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى ، وكان ديننا صالحا وزعا متقشفا وكان بينه وبين ابي طالب احمد بن ابي بكر العبدى النهوى المقدم ذكره مباحث ومناظرات منقولة بين الناس وليس هذا موضع ذكرها ، وقد تقدم الكلام في ترجمة ابيه على السيرافي

فلا حاجة الى الاعادة ههنا ، وقال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك سيراف فوهة عظيمة فارص  
وهي مدينة جميلة وابنيةها ساج متصل الى جبل يطل على البحر وليس بها ماء ولا زرع ولا فرع  
وهي من اعلى بلاد فارس بالقرب من جنابة ونجهم والله اعلم ومن سيراف ينتمي النعمان على ساحل  
البحر الى حصن ابن عمار وهو حصن منيع على نحو البحر وليس به جميع فارس حصن امنع منه و  
يقال ان صاحبه هو الذي قال الله تعالى في حقته **وَكَانَ وَرَاقِعٌ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** وقال  
غير ابن حوقل كان اسم هذا الملك الجَلْدَا بضم الجيم واللام وسكون اللام وفتح الدال المهملة و  
بعدها الف والياء اشار بعضهم بخاطب بعض الطلبة

كان الجلدنا ظالما وانت منه اعلم ، وقيل غير ذلك والله اعلم

يوسف النجيري (السلجوقي)

255. 1566. 1849

Almo called ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خرم ان النجيري اللغوي البصري نزيل مصر هو من  
البحري اهل بيت فيه جماعة من الفضلاء والادباء ما منهم الا من هو ماهر في اللغة كامل الاداب مثقل لها  
روى ابو يعقوب المذكور عن [ابن يحيى بن اكرابا بن يحيى بن خالد الساجي وطبقته وروى عنه ابو الفضل  
محمد بن جعفر الخزازي وغيره وكان يوسف المذكور امثلا لاهل بيته وله خط ليس بالجيد في الصورة وهو  
في غاية الصحة وكذلك خطوط جماعة قريته منه وله من مصر رغبة وتناس في خطه كثيرا حتى بلغت  
من ديوان جبر حكمة عشرة دنانير واكثر ما تروى الكتب القديمة في اللغة والاشعار العربية  
وايام العرب في مصر من طريقه فانه كان راوية لها عارضا بها ، وكان اهل بيته يترقون بمصر من التجارة  
في الخشب ، وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدى اللغوي المصري قد اخذ اللغة عن  
احباب ابي يعقوب المذكور والترك ابا يعقوب ولم ياخذ عنه لانه راه وهو صبي ، قال الموفق ابو الجراح  
يوسف ابن الحلال المصري كاتب الانشا التي ذكره ان شاء الله تعالى قال لي محمد بن بركات اللجوي رايت  
ابا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة وهو شيخ اسم اللون كت الحية مدور العمامة وبينه كتاب وهو  
يطالع فيه في مشيه وهذا الذي ذكره ابن بركات فيه نظر فان الحافظ ابا اسحق ابراهيم بن سعيد بن

72. X. 72

عبد الله المعروف بالمهمل ذكره في كتاب الوفيات الذي جمعه فقال توفي أبو يعقوب النجيري يوم الثلاثاء  
 رابع المحرم سنة ٣٢٣ وقال غيره ولد أبو يعقوب يوسف النجيري يوم عرفة من سنة ٣٢٥ رحمه الله وابن  
 بركات المذكور ولد بمصر في سنة ٣٢٣ وتوفي بها في سنة ٥٢٠ وكان نحوي مصر هكذا قاله الموفق ابن الخلال  
 المذكور فكيف يمكن أن يرى أبا يعقوب وقد كان ابن بركات في تاريخ وفاة النجيري في السنة الثالثة من  
 هجره ولكن لعلمه رأى ولده والله أعلم ، وقال القاضي الفاضل ليس في شعر ابن بركات المذكور أحسن من  
 هذين البيتين عليها في مسافر العطار وهما

يا غلق الأبوق من فضة ويا قوام القص الربط

ههنا تجاميك فاقصيتني تقدر ان تخرج من قلبي ،

ولكن ابن بركات قد أخذ النص من ابن بابشاذ النحوي المتقدم ذكره في حرف الطاء وذكره القاضي الرشيد بن  
 الرزير في كتاب الجنان وأثنى عليه : وهو زائد بضم الطاء المتجمة وبالراء المشددة وبهذا رأى وبعد ذلك ذال  
 حجة قلت هكذا يضبط أهل الحديث هذا الاسم وهو لغة النجى وتفسير زائد بالعري ابن ولما خر بالتشديد فليس  
 له معنى إلا أن أهل العربية قد غيروا كما جرت عادتهم في ذلك فيكون أصله خا بالالف وهو التشوك فيكون  
 خا زائد معناه ابن التشوك وخرشيد أيضا الشبس فان كانوا أرادوا هذا وحذفوا شيد فيحتمل وعلى الجملة فانهم  
 يقلعون بالنساء الصحيحة وأما أعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب البلدان تأليف البلاذري في الفصل للمصنفين  
 حديث فارس وأهلها أرض اردشبر خرو ثم قال ومعنى اردشبر خرو اردشير بها ، والنجيري بفتح النون وكسر  
 الجيم وسكون اليا الشفاة من تحتها وفتح الراء وفي آخرها ميم هذه النسبة الى نجيرم وقيل نجارم قل أبو سعد  
 الصعاني في كتاب الأنساب هي محلة بالبصرة وقال غيره هي قرية في بر البصرة في طريق فارس عند سيراف والله  
 أعلم وكذا هي في كتاب المسالك والممالك وهي على بحر فارس وظاهر الحال أن جماعة من أهلها دخلوا البصرة و  
 سكنوا هذه المحلة فتهبت باسم بلدهم والله أعلم بالصواب خ

يوسف ابن وهرة ،

٨٥٠

أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهيداني الفقيه العالم الزاهد الرواني

صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد في صباه بعد الستين واربعماية ولزم الشيخ ابا اسحاق الشيرازي  
 المقدم ذكره وتفق عليه حتى برع في اصول الفقه والمذهب والخلاف وسع الحديث من القاضي ابي الحسين  
 محمد بن علي بن المهدي بالله وابي الغضائري عبد الصمد بن علي بن الماحون وابي جعفر محمد بن احمد بن  
 المسلة وطبقتهم وسع باصبعان وسرقند وكتب اكثر ما سمعه ثم رعد في ذلك ورفضه واشتغل بالزهد و  
 العبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين يهتدى الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد سنة  
 ٥٠٠ وحدث بها وعقد بها مجلس الرعلة بالمدرسة النظامية وصاحف بها قبولا عظيما من الناس قل ابو  
 الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الرعاع حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية وكان قد  
 اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا واداء رساله عن مسئلة فقال له الشيخ يوسف اجلس فاني  
 اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق انه بعد هذا القول  
 بمدة قدم رسول نصراني من ملك الروم الى الخليفة فحضر اليه ابن السقا ورساله ان يستصحبه وقال له  
 يقع على ان اترك دين الاسلام وادخل في دينكم فقبله النصراني وخرج معه الى القسطنطينية والتحق  
 بملك الروم وتصور مات على النصرانية نعوذ بالله من ذلك قال المحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود  
 المعروف بابن النجار البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني المذكور سمعت ابا الكرم  
 عبد السلام بن احمد المقرئ يقول كان ابن السقا قاريا للقران الكريم محمودا في تلاوته حدثني من رآه  
 بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضا ويده خلق مروح يدفع بها الذباب عن وجهه قل فسالته  
 هل القران باقي على حفظك فقال ما اذكر منه الا آية واحدة رَبِّا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ  
 والباقي انسيته نعوذ بالله من سوء القضا وزوال نعمته وحلول نقمته ونسأله الثبات على دين  
 الاسلام امين، وقال ابن السمعاني يوسف بن ايوب الهمداني من اهل بوزجود قرية من قري همدان  
 مما يلي الروي الامام الورع التقى المتنسك العالم العامل بعلمه والقيام بحقه صاحب الاحوال والمقامات  
 الجليلة واليه انتهت تربية المريدين الصادقين واجتمع برابطه بمدينة مرو جماعة من المنطعين  
 الى الله تعالى ما لا يتصور ان يكون في غيره من الربط مثلهم وكان من صفوه الى كبره على طريقة مرضية

وسداد واستقامة خرج من قريته الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازي وتلقه عليه ولازمه مدة  
مقاهه ببغداد حتى برع في الفقه وفاق اقرانه خصوصا في علم النظر وكان الشيرازي يقدمه على كثير  
من اصحابه مع صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بها يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه من  
المنافرة وخلف بنفسه واشتغل بما هو الاعم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليه وارشاد الاصحاب  
الى الطريق المستقيم نزل مرو وسكنها وخرج الى هراة واقام بها مدة ثم سبل في الرجوع الى مرو في آخر  
عمره فلجأ بوردج ابيه وخرج الى هراة ثانيا وعزم على الرجوع الى مرو وخرج منها متوجها الى مرو  
فادركته منيته بباميين بين هراة وبغشور في شهر ربيع الاول سنة ٣٠٥ هـ ودفن هناك ثم نقل بعد  
ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا لا تحقيقا في سنة اربعين او ٢٢١ هـ بوزجورد رحمه الله تعالى قلت  
هذا كله نقلته من تاريخ ابن الجار المذكور مقتصيا وفيه الفاظ تحتاج الى ايضاح واما هرة فهو بفتح  
الواو والهاء والراء وفي اخرها ها ثانية وهو اسم حده الذكور ولا اعرف معناه بالعربي ، والقسطنطينية  
بضم اللام وسكون السين المهلة وفتح الطاء للمهلة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المثناة  
من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية وفي اخرها ها ساكنة وهي اعظم مداين الروم بناها قسطنطين  
ملك الروم وهو اول من تنصر من ملوك الروم ونسبت المدينة اليه ، واما بوزجورد فهو بضم الباء الموحدة  
وسكون الواو وفتح الزاي وسكون النون وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهلة وهي قرية من قرى  
همدان على مرحلة منها مما يلي ساوه كذا قاله ابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب واما مرو فقد تقدم  
الكلام عليه واما باميين بالباء الموحدة وبعدها الالف مهم مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها مكسورة وبعدها  
ياء ساكنة ثم نون فهي بليدة بخراسان كما ذكرها هراة قد تقدم الكلام عليها وانها احدى كراسى خراسان  
فانها اربعة نيسابور وهراة ومرو وبلخ ، وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين  
المعجمة وبعدها الواو الساكنة زاي وهي بليدة بخراسان ايضا بين مرو وهراة وقد تقدم في ترجمة الحسين  
ابن مسعود الفراء البغوي التقييه انه منسوب اليها ثم

## الأعلام الشنتمرية

أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي المعروف بالأعلام من أهل شنتمرية الغرب ورحل  
 إلى قرطبة في سنة ٤٣٣ وأقام بها مدة وأخذ عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الأفيلي وأبي  
 سهل الخزازي وأبي بكر مسلم بن أحمد الأديب وكان عالما بالعربية واللغة ومعاني الأشعار حافظا لجمعها  
 كثير العناية بها حسن الضبط بها مشهورا بعرفتها واتقانها أخذ الناس عنه كثيرا وكانت الرحلة  
 في وقته إليه وقد أخذ عنه أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجبالي المقدم ذكره وغيره  
 وكف بصره في آخر عمره وشرح كتاب الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي وشرح أبيات الجمل في كتاب  
 مفرد وساعد شيخه ابن الأفيلي المذكور على شرح ديوان المتنبي وغالب ظنى أنه شرح الحماسة  
 فقد كن عندي شرح الحماسة للشنتمري في خمس مجلدات وقد غاب عنى الآن من كان صنفه واطنه  
 هو والله أعلم وقد أجاد فيه وكانت ولادته في سنة ٤١٠ رحمه الله وذكر أبو الحسن شريح بن محمد  
 ابن شريح الرعيني الأشبيلي خطيب جامعها قل مات أبي أبو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة ع  
 منتصف شوال سنة ٤٧٦ فسمت إلى الشيخ الأستاذ أبي الحجاج الأعلام فاعلمته بخاتمه فنهاها كتابا ع  
 كالخوين محبة وودادا فلما علمته انتحب وبكى كثيرا واسترجع ثم قال لا أعيش بعده إلا شهرا فلكن  
 كذلك ورايت بخط الرجل الصالح العالم محمد بن خير المقرئ الأندلسي رحمه الله أن أبا الحجاج المذكور  
 أنها قيل له الأعلام لأنه كان مشقوق الشفة العليا شقا فاحضا قلت ومن كان مشقوقا في الشفة  
 العليا يقال له أعلم والفعل الماضي منه عَلِمَ بكسر اللام يَعْلَمُ بفتحها والمرأة عَلِيًّا بفتحها أيضا إذا كانت  
 أدناء فان كان مشقوق الشفة السفلى يقال له أفلح بالفاء والحاء المهملة والفعل منه كما تقدم في  
 الأعلام يقال فلح بكسر اللام يَعْلُح فلحًا بفتحها فيها وهذه القاعدة مطردة في العيوب والعلات كلها  
 إلا أن يكون عين الفعل الماضي مكسورة وفي المضارع والمصدر مفتوحة يقال خَرَسَ يَخْرَسُ خَرَسًا وبَرَصَ  
 يَبْرَصُ بَرَصًا وَعَمِيَ يَعْيَى عَمِيًّا وكذلك جميعه والله أعلم واسم الفاعل منه على الفعل مثل أخرس وأبرص و  
 أعى وكذلك أعلم وأفلح وكان أبو يزيد سهيل بن عمرو القرشي العامري رضي الله عنه أعلم فلما أسير يوم بدر



قال من الكتاب رضى الله عنه لموسى بن النعمان صلى الله عليه وسلم دعنى أنزع ثنيتيه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال  
رسول الله دعني أن يقوم مقامنا تحمداً، وكل من سبيل من الخطباء الفصحاء البلغاء وهو الذى جاء فى  
سلج الحديثية وعلى يده أتبرم الصلح ثم انه أسلم وحسن أسلحه والمقام الذى وعد به النبى صلى الله  
عليه وسلم لسبيل هو انه لما قبض صلى الله عليه وسلم كان سبيل بمكة فارتدت جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف  
فقال سبيل خطيبا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف فكل هو للمقام المحمود وقول عمر رضى الله عنه دعنى أنزع  
ثنيتيه فلا يوم عليك خطيبا ابدا فانما قال ذلك لانه اذا كان مشغول الشقة العليا ونزعت ثنيتيه تعذر  
عليه الكلام الا بمشقة وكلفة فهذا الذى قصده عمر رضى الله عنه، وكل من غتره بن شداد العيسى الفارسى المشهور  
الخلج فكل يقول له الفلح لفحة كانت فيه وانما ذهبوا به الى تانيث الشقة والله اعلم وشذوذه بفتح  
الشين المججمة وسكون النون وفتح الهمزة المثناة من فوقها وكسر الراء وبعتها يا مشددة مثناة من تحتها  
وبعتها ها ساكنة وهى مدينة بالاندلس فى غربها، والحديثية بضم الحاء للهامة وفتح الدال الهامة وبعتها  
يا ساكنة مثناة من تحتها ثم بآ موحدة مكسورة ثم بآ ثانية مفتوحة وفى اخرها ها ساكنة وهو موضع  
بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان ويروى بتشديد الياء الاخرة ايضا

ابن شداد

١٥٢

ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدى قاضى حلب المعروف بابن  
شداد الملقب بهاء الدين الفقيه الشافعى توفى ابو وهو صغير السن فنشا عند اخواله بنى شداد فاسب  
اليهم وكل شداد جده لأمه وكان يكنى ابا العز ثم غير كنيته وجعلها ابا المحاسن كما ذكرته وكذا بالوصل  
ليلة العاشر من شهر رمضان سنة ٥٣٩ وحفظ بها القرآن الكريم فى صغره ثم قدم الشيخ ابو بكر يحيى  
ابن سعدون القرطبي التقدم ذكره الى الموصل فلزمه وقرأ عليه بالطرق السبع واتقن عليه فى القرات  
قال ابو المحاسن المذكور فى بعض توافيقه اول من اخذت عنه شيخى الحافظ صاين الدين يحيى بن سعدون  
ابن تمام بن محمد الرضى القرطبي رحمه الله تعالى فانى لازمت القرات عليه احدى عشرة سنة فقرأت عليه  
معظم ما رواه من كتب القرات وقرأت القرآن العظيم ورواية الحديث وشرحه والتفسير حتى كتب لى

خطه وشهد إلى بانه ما قرأ عليه أحد أكثر ما قرأت وعند خطه جميع ما قرأته عليه في قريب من  
 كراسين وفهرست ما رواه جمعه عندي وأنا أروي عنه وما يشتمل عليه فهرست البخاري ومسلم  
 من عدة طرق وغالب كتب الحديث وغالب كتب الأدب وغيرها وأخر روايتي شرح الترمذي في معيد القام  
 ابن سلم قرأته عليه في مجالس آخرها في العشر الأخير من شعبان سنة ٥٩٧ قلت وهي السنة التي مات  
 فيها الشيخ القرطبي حسينا ذكرته في ترجمته ثم قال ومنهم الشيخ أبو البركات عبد الله بن الخطير بن  
 الحسين المعروف بابن السيزجي سمعت عليه بعض تفسير الثعلبي وأجازني أن أروي عنه جميع ما  
 رواه على اختلاف أنواع الروايات وكتب لي إجازة بذلك في فهرست ساهي مورخا بخامس جلد الويل  
 سنة ٥٩٩ وكان مشهورا بعلم الحديث والفقه وفي قضاء البصرة ودرس بالآداب القديمة يعني بالموصل و  
 منهم الشيخ محمد الدين أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل هو مشهور  
 بالرواية حتى يقصد لها من الأفاق وعاش نيفا وتسعين سنة قلت كانت ولادة أبي الفضل الطوسي  
 الخطيب المذكور في منتصف صفر سنة ٤٨٧ ببغداد بباب المراتب وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر شهر  
 رمضان سنة ٥٧٨ بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله رجعا إلى تمة كلام أبي المحاسن ابن  
 شداد وسمعت عليه يعني على الخطيب المذكور كثيرا من مسوغاته وإجازاتي جميع ما رواه في السادس  
 والعشرين من رجب سنة ٥٥٨ ومنهم القاضي فخر الدين أبو الرضا أسعد بن عبد الله بن القاسم الشهير  
 روى سمعت عليه مسند الشافعي رضة ومسند أبي عوانة ومسند أبي يعلى الموصلي ومنني أبي داود  
 وكتب لي خطه بذلك وهو في فهرستي وسمعت عليه للجامع لأبي عيسى الترمذي وإجازاتي رواية ما رواه  
 وكتب لي خطه بذلك في شوال سنة ٥٩٧ ومنهم محمد الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري الصنهاجی  
 وإجازاتي جميع ما يرويه على اختلاف أنواعه وفي فهرستي خطه بذلك مورخا بشهر رمضان سنة ٥٥٩ وفهرسته  
 عندي بذلك قلت توفي أبو محمد عبد الله الأشيري المذكور في شوال سنة ٥٩١ بالغمام ودفن ببعلبك طار  
 باب حص شالي البلد رحمه الله ومنهم المحافظ سراج الدين أبو بكر محمد بن محمد الحميري قرأت عليه جميع  
 مسلم من لولاه إلى آخره بالموصل والوسيط للواحدى وإجازاتي رواية ما يرويه في تاريخ سنة ٥٥٩ فهذه لسان

من حضر في خلوتي وقد سمعت من جماعة لم تحضر في روايتهم عند جمع هذا الكتاب كشهادة الكتبة  
في بغداد رأيت الغيث والشيخ رضي الدين القزويني المدرس بالنظامية وجماعة شذت عن طرقهم فلم  
الكرهم لئلا كان في خلوتي غنية ، هذا اخر ما ذكر عن نفسه وقال غيره انه قرا للفقہ على ابي البركات عبد  
الله ابن السبيعي المذكور فقيه الموصل وكان عالما زاهدا متقشفاً وتوفي في جمادى الاولى سنة ٧٢٠ بالموصل  
ودفن بظاهرها ثم اشتغل بالخلاف على الفضا ابن ابي الحارث صاحب محمد بن حنفي الشهيد النيسابوري  
ثم باحث في الخلاف متلفي احكامه كالنظر النوقاني والبروي والعماد النوقاني والسيد الخوارزمي  
والعماد الميانجي ثم انحدر الى بغداد بعد التأهل التام ونزل في المدرسة النظامية وترتب فيها معيداً  
بعد وصوله اليها بقليل واقام بها معيداً نحو أربع سنين والمدرس بها يوم ذاك ابو نصر احمد بن عبد  
الله بن محمد الشافعي وكانت ولاية ابن الشافعي المذكور التدريس بالنظامية في شهر ربيع الآخر سنة  
٥٦٩ وعزل عنها في سلخ رجب سنة ٦٩ وتولاها بعده رضي الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزويني  
في التاريخ المذكور وابو المحسن المذكور مستمر بها على الاعادة وكان فقيهاً في الاعادة السيد محمد  
السلاسي ، ثم صعد الى الموصل في سنة ٦٩ فترتب مدرسا بالمدرسة التي انشأها القاضي كمال الدين  
ابو الفضل محمد الشهرزوري المقدم ذكره ولزم الاشتغال وانتفع به جماعة وله كتاب في القضية سباه  
ملها الحكم عند التباس الاحكام وذكر في اوائله انه حج في سنة ٨٣ وزار القدس والتحليل عليه افضل  
الصلوة والسلام بعد الحج والزبارة للرسول صلعم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب  
فذكر انه سمع بوصوله فاستدعاه اليه فظن انه يسأله عن كيفية قتل الأمير شمس الدين ابن القدم فانه  
كان أمير الحج في تلك السنة من جهة صلاح الدين وقتل على جبل عرفات لامر يطول شرحه وليس هذا  
موضع لذكره فلما دخل عليه لكر انه قابله بالاكرام التام وما زاد على السؤال عن الطريق ومن كل فيه من  
مشايخ العلم والعمل وسأله عن جزو من الحديث ليسعه عليه فخرج له جزو جمع فيه اكثر الباطني وانه  
قراه عليه بنفسه فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين للكتب الاصبهاني وقال له السلطان يقول كذا اذا  
عدت من الزبارة وعزمت على العود فعرفنا بذلك فلما اليك مهم فاجابه بالسمع والاطاعة فلما عاد مرغه

بوصله واستدعاه وجع في تلك المدة كتنايا يشتمل على فضائل الجهاد وما اعطى الله سبحانه وتعالى للجهاديين  
 تحتوى على مقدار ثلاثين كراسة فخرج اليه واجتمع به على بقية حصن الاكراد وقدم له الكتاب الذى جده  
 وقال انه كان على عزم الانقطاع في مشهد بظاهر الموصل اذا وصل اليها ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح  
 الدين في مستهل جادى الاولى سنة ٥٨٢ هـ ثم ولاء قضا' العسكر والحكم بالقدس الشريف، ولما كنت متولى  
 الحكم بدمشق المحروسة جاني في بعض شهور سنة ٦١٦ هـ سجال قد ثبت مضمونه عند القاضي ابي المحاسن  
 المذكور وهو يومئذ قاضى العسكر الصالحى وقد انقطع ثبوتته بموت شهرته فتعذر اثباته عندي لذلك  
 وتاملته الى اخره لاننى استغريته وقد كان شيخنا واخذنا عنه كثيرا وحصل الانتفاع بصحبته، عدنا الى  
 بقية ما ذكره ابو المحاسن المذكور فقال انه كان قد حضر الى خدمة السلطان صلاح الدين في صحبتة شيخ  
 الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسعيل والقاضى محبى الدين ابن الشهرزورى لما وصلا اليه في رسالة  
 واتفق في تلك الدفعة وفاة الديها' الدمشقى المدرس كان بمصر في مدرسة منازل الكز وخطيب مصر وان  
 صلاح الدين عرض عليه تدريس المدرسة المذكورة فلم يفعل وانه حضر عند السلطان دفعة ثانية في رسالة  
 من الموصل وهو على حران وكان صلاح الدين مريضا يومئذ وذكر انه لما توفي صلاح الدين كان حاضرا وتوجه  
 الى حلب بجميع كتبه الاخوة اولاد صلاح الدين وتحليف بعضهم لبعض ولبن الملك الظاهر غياث الدين بن  
 صلاح الدين صاحب حلب كتب الى اخيه الملك الافضل نور الدين على بن صلاح الدين صاحب دمشق  
 يطلبه منه فاجابه الى ذلك فارسله الظاهر الى مصر لاستحلاف اخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان بن  
 صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلم يوافق على ذلك فلما عاد من هذه الرسالة كان القاضي  
 بحلب قد مات فعرض عليه فاجاب هكذا ذكره في كتاب ملجا للحكام، وذكر القاضي كمال الدين ابو القسم  
 عمر بن احمد المعروف بابن العديم في كتابه الصغير الذى سباه زبدة الحلب في تاريخ حلب ما مثاله وفي  
 سنة احدى وتسعين يعنى وخمسةماية اتصل القاضي بها الدين ابو المحاسن يوسف بن وافع بن محمد  
 بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه الى حلب فوآه فضاها ووقوفها وعزل عن قضاها زين الدين ابا البيهان  
 ميامن البانياسى نائب محبى الدين ابن الزكى وحلّ عنده ابو المحاسن في رتبة المزاورة والمشاورة انتهى كلامه

قلت وهذا القاضي مهابن هو ابن الفضل بن سليمان الحنفي ويعرف بيته بدمشق ببنت الباتياس وكل  
 السيليين صلاح الدين قد ولي القضا محيي الدين ابا العالي محمد ابن الزكي الدمشقي للقدم ذكره صاحب  
 فيستنبط فيها زين الدين مهابن الباتياس المذكور واستمر بها الى التلويح المذكور وكانت حلب في ذلك  
 الزمن قليلة المدارس وليس فيها من العلماء الا نغريسير فاعتنى ابو المحاسن المذكور بترتيب امورها  
 وجمع الفقهاء بها وعمرت في ايامه المدارس الكثيرة وكان لذلك الظاهر قد قور له اقطاعا جيدا يحصل منه جملة  
 معتكفوه ولم يكن له خرج كثير فانه لم يوجد له ولد ولا كان له اقارب فتوفى له شئ كثير فعم مدرسة  
 بالقرب من باب العراق في قبالة مدرسة نور الدين محمد بن زكي رحمه الله للشافعية ورايت عمارتها  
 مكتوب على سقف مسجد ما هو الموضع العدلا لقا الدرس وذلك في سنة ٦٠١ ثم عمر دار الحديث النبوي  
 وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها ولها بابان الى المدرسة والى دار الحديث وشبائل الى الجهتين  
 وها متقليلان بحيث ان الذي يقف في احد المكانين يرى من يكون في المكان الاخر ولما صارت حلب  
 على هذه الصورة قصدها الفقهاء من البلاد وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها وكان بين  
 والدني رحمه الله تعالى وبين القاضي ابو المحاسن المذكور موانسة كبيرة وصحة صحيحة المودة في زمن الاشتغال  
 بالحصل لمحيث اليه وكان اخي قد سبقني بمدة قليلة وكتب سلطان بلدنا الملك العظيم مظفر الدين ابو  
 سعيد كوكبور بن علي بن بكتمين رحمه الله المقدم لكره في حرف الكاف كتابا بديعا في حقنا يقول انت تعلم  
 ما يلزم من امر هذين الولدين وانها ولدا اخي ولدا اخيك ولا حاجة مع هذا الى تأكيد وصية واطال القول  
 في ذلك ، فتفضل القاضي ابو المحاسن وتلقانا بالقبول والاكرام واحسن حسب الامكان وعمل ما يليق  
 بمثله وانزلنا في مدرسته ورتب لنا على اللطائف والحقنا بالكبار مع الشبيبة في السن والابتداء في  
 الاشتغال وقد تقدم في ترجمة الشيخ موفق الدين يعيض النحوي تاريخ دخولي في حلب فاذني عن الاعادة  
 ولم نزل عنده الى ان توفي في التاريخ الاتي ذكره ولم يكن بمدرسته في ذلك الزمان كله درس علم لكنه كان  
 المدرس بنفسه وكان قد طعن في السن وضعف عن الحركة وحفظ الدروس والفتاها فرتب اربعة من الفقهاء  
 انفسه برسم الاعادة والجماعة يشتغلون عليهم وكنت انا واخي نقرأ على الشيخ جمال الدين ابو بكر المهاباني

لأنه كان من بلدنا ورفيق والدنا في الاشتغال عنه الشيخ عماد الدين أبو حامد محمد بن عونس القدم  
 ذكره فأت في ثالث شوال سنة ١٢٧ وقد نيف على ثمانين سنة فتحدث إلى الشيخ نجم الدين أبو عبد  
 الله محمد بن أبي بكر بن علي المعروف بابن الخباز الوحلي الفقيه الأمام وهو لا ذلك من مذهب المدرسة السلفية  
 فقرأت عليه من أول كتاب الوجيز للفرقي إلى الأقرار وعلى الجلة فقد خرجنا عما نحن بصدده بسبب حصول الظلم  
 وكان القاضي أبو المحاسن بيده حل الأمور وعقدها لم يكن لأحد معه في الدولة فلم وكان سلطانها للشد الحوز  
 أبا الظفر محمد بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشي شهاب الدين  
 طغرك أي سعيد وهو أتابكه ومتولى تدبير الدولة بإشارة القاضي أبي المحاسن لا يخرج عنها شيء من  
 الأمور وكان للفقهاء في أيامه حمة تامة ورعاية كثيرة خصوصا جماعة مدرسته فانهم كانوا يحضرون مجلس  
 السلطان ويفرطون في شهر رمضان على سباطه وكنا نسبح عليه الحديث ونتردد إليه في داره فقد كانت له  
 قبة تختص به وهي شتوية لا يجلس في الصيف والشتا إلا فيها لأن الأهم كان قد أرفبه حتى صار كبرخ  
 الطائر من الضعف لا يقدر على الحركة للصلاة وغيرها إلا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعثره في دماغه فلا  
 يفارق تلك اللقبة وفي الشتاء يكون عنده منقل عظيم عليه من اللحم والنار شئ كثير ومع هذا كله فلا  
 يزال مزكوما وعليه الفرجية البطاشي والثياب الكبيرة وتحت الطراخة الزميرة فوق البسط نوات النمايل  
 الضخيفة بحيث أنا نجد عنده الحر والكرب وهو لا يشعر به لشدة استيلاء البرد عليه من الضعف وكل لا يفرج  
 لصلاة الجمعة إلا في شدة القبط وإذا قام إلى الصلاة بعد الجهد يكاد أن يسقط وقد كنت أنظر إلى ساقيه إذا  
 وقف للصلاة وكأنهما عودان رقيقان لا لحم عليهما ولكن عقب صلاة الجمعة يسبح للصالحين عنده الحديث عليه  
 وكان يحبه ذلك وكان حسن المحاضرة جميل للذاكرة والأدب غالب عليه وكان كثيرا ما يندشد في مجالسه  
 أن للسلامة من ليل وجارتها أن لا تمر على حال بناديها.

وكان يتمثل أيضا بقول صدر الشاعر للقدم ذكره في حرف العين وهذا البيت من جلة قصيدة طويلة له  
 وهو وعهدهم بالرمل قد نفضت وكذلك ما يبنى على الرمل  
 فانشده في بعض الأيام فقال له بعض أصحابه الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلم العراقي هذا المعنى

استعلا مليحا فقال ابن العلم هو ابو الغنيم قال نعم قل صاحبنا كل كيف قل فانشد  
نفسا العهد وحق ما بينك على رمل الكوى بيد الهوا ان ينقضا  
فقل ما احمر ولقد تطفئ في قوله بيد الهوى فقال له يا مولانا ولقد استعمله في قصيدة اخرى فقال هات  
فانشد  
ولم يكن على الرمل فكيف انتقض العهد  
فاستحسنه وكان كثيرا ما ينشد ابنت ابى الفوارس عهد بن عهد المعروف بمحبس بيص القدم ذكره وكان  
يقول انه سبها منه ويرويها عنه وقد تقدم ذكرها في ترجمة حبص بيص فافنى عن الاعادة واولها  
لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالقطم  
وكان يقول انشدني القاضي الفاضل لبعضهم ونحن على قلعة صفد  
قلت للزلة لما ان المبت بلهاتى عياني حتى حلقى فهو دهليز حياتى  
قلت هذان البيتان منسوبان الى ابن الهيثمية القدم ذكره والله اعلم وكان كلما نظر الى نفسه على تلك  
الحال من الضعف والعجز عن القيام والقعود والصلاة وسائر الحركات انشد  
من يتمنى العلم فليدع صبرا على فقد اجتهاده ومن يتمنى يرفى نفسه ما يتمناه فليعدائه  
ثم وجدت هذين البيتين منسوبين الى الظهير ابى اسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر قاضى السلامية القدم  
ذكره في لوايل هذا الكتاب والله اعلم ذكر ذلك صاحبنا الكمال ابن الشعار الرضلى في كتاب عقود الجبان  
في ترجمة الظهير المذكور وهذا ينظر الى قول ابى العلاء العرى  
تدعوا بطول العمر افواها لمن ينالى القلب في كده  
يسران مد بقاء له وكلما يكره في مده  
والاصل في هذا كله قول الآخر  
كانت قناتى لا تلمين لغامز قالانها الاصباح والامساء  
ودعوت ربي بالسلامة جاعدا ليصنى فاذا السلامة داء  
ودخل عليه يوما رجل من اهل الغرب يقال له ابو الحجاج يوسف وكان قريب العهد ببلاده ورد حلب في

تلك الأيام كان فاضلا في الادب والعلم فلما راه على تلك الهيبة من العزلة والحفاة انشد

لو يعلم الناس ما في ان تعيش لهم بكرا لك من قرب الصبا على

ولو اردوا انقلاضا من همتهم لما ففوك بشي غير اعمار

فاجبه ذلك ودمعت عيناه وشكر له ، وقال لي بعض اصحابنا سمعته يوما وهو يحكي للجماعة الحاضرين عنده قال لما كنا في المدرسة النظامية ببغداد اتفق اربعة او خمسة من الفقهاء المشتغلين على استعمال حب البلاء لاجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا ببعض اطباء وسألوه عن مقدار ما يستعمل الانسان منه وكيف يستعمله ثم اشتروا القدر الذي قل لهم الطبيب وشربوه في موضع خارجا عن المدرسة فحصل لهم الجنون وتفرقوا وتشتتوا ولم يعلم ما جرى عليهم وبعد ايام جاء الى المدرسة واحد منهم وكان طويلا وهو عريان ليس عليه شيء يستتر عورته وعلى راسه بقيار كبير له عذبة طويلة خارجة عن حد العادة وقد لقاهم وراء فوصلت الى كعبه وهو ساكن ساكت عليه السكينة والوقار لا يتكلم ولا يعيثر فقام اليه من كان حاضرا من الفقهاء وسأله عن الحال فقال كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلاء فاما اصحابي فانهم جنوا وما سلم منهم الا انا وحدي وصار يظهر العقل العظيم والسكون وهم يضحكون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد انه سالم مما اصاب اصحابه وهو على تلك الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت اليهم ، واخبرني جماعة من كانوا عنده قبل وصولنا اليه انه قدم عليه اديب نظام الدين ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسني القرطبي المعروف بابن خروف الشاعر المشهور فكتب اليه رسالة في اولها ابيات يستجديه فروة فرض وهي

بها الدين والدنيا ونور اجد والحسب طلبت عقيقة الأنواء من تهاك جلداهي

وفضلك عالم اتى خروف بارع الادب حليت الدهر اشطرو وفي حلب صفاحلي

ذو الحسب الباهر والنسب الزاهر يستحب ذبول سمر السرا وحسب الحاة لاجل الفرا ومن على الخروف كذبيه تجلد ابيه فاني الصبلغ قريب العهد بالدباغ ما خل طالب فروه ولا ضاع بل ذع بنا صانعه وصاغ اثيب خايل الصوف يهزأ من الرياح بكل هوجا عصوف اذا ظهر لاهابه بخافه البرد وبهايه ما في اثناب له ضريب اذا نزل الجليد والضريب ولا في الناس له نظير اذا عرى من ورقه الغصن النضير لا كطيلسان بن



حرب ولا جلد عمو المرق بالضرب كانه من جلد جبل الحبراء الذى يراعى البدر والنجم لا من جلد السحلة  
 الجوى التى ترى الشجر والنجيم فرجى النرج ارجى الضوع لتكون تارة لحافا وتارة بردا وفى المحاليتين تحبى  
 حرا وتميت بردا لا يزال مهديه سعيدا بنجر الاوليا وعدا ولا عداء وعيدا ان شاء الله تعالى والسلام  
 قلت وقد ذكرت فى ترجمة ابى الفتح محمد سبط ابن التعلبى رسالة كتبها الى عماد الدين الكاتب الاصبها  
 فى اللقم ذكره يطلب منه فورة ايضا وكل واحدة من الرسالتين بديعة فى بابها ، وفى هذه الرسالة كلام محتاج  
 الى اوضح وهو قوله لا طيلسان بن حرب وهذا مثل مشهور بين الادباء فاذا كان الشئ باليا شبهوه  
 بطيلسان ابن حرب ولذلك سبب لا بد من ذكره وهوان احمد بن حرب بن اخى يزيد المهلبى اعطا  
 ابا على اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه البصرى المجدوى الشاعر الاديب طيلسانا خليعا فخل فيه المجدوى  
 مقلطع عديدة لطيفة سارت عنه وتناقلتها الرواة فمن ذلك قوله من ابيات

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا ملء من محبة الزمان فصدا

طال تردائه الى الرخو حتى لو بعثناه رَحَدَه لتهدأ ،

وقوله ايضا من ابيات لقد حالف الرقا حتى كانه يحول منه ان يعله الرقوا ،

وقوله ايضا يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا انحلت الزمان فهو سقيم

فلذا ما رفوت قال سبحا نك محبى العظام وهى وميم ،

وقوله ايضا يا ابن حرب المله وترى برقى طيلسانا قد كنت عنه غنيا

فهو فى الرقوا كمنوع فى القو من على النار بكرة وعشياء ،

وله فيه ايضا راينا طيلسانك يا ابن حرب يزيد الرء ذا الضعة اتضاعا

اذا الرقا اصلح منه بعضا تداعى بعضه الباقي اتضاعا

يسلم صاحبى فيقذ شبرا به واقذ فى ردى ذراعا

اجيل الطرف فى طرفيه طولا وعرضا ما ارى الارقا

فلسنت اشك ان قد كان نكرا لنرج فى سفينته شراعا

وقد غنيت اذا ابصرت منه بقاياها على كتفى تداعا

تقى قبل التفريق يا ضلعا  
ولا يك موقف منك الوداعا،  
وقال فيه ايضا وكتبها الى بعض الروسا

دعني ابكي كسوتى الودعت  
فلا زمعن على البكا اذا ردمت  
يا ابن الحسين اما ترى ذراعى  
سهلا فودت بالبلدا وتدرعت  
فيها من التمزيق ما لو انه  
موت به ربح الصبا لتقصعت  
تحكى تحرق طيلسانى انها  
منه تعلت الابل فتقصعت  
لا فرج الرحمن عنه انه  
اعدى ثيابى كلها فتقصعت  
وتحمد الله الجبال فانها  
لو قارنته تخشعت وتصدعت،  
وله فيه ايضا  
يا ابن حرب كسوتى طيلسانا  
يزرع الرفو فيه وهو سباح  
مات رطله ومات بنوه  
وبدا القيب في بينهم وشاخوا،  
وله فيه ايضا  
طيلسان لو كن لفظا اذا ما  
شك خلقى فى انه بهتان  
فهو كالطير اذ تجلى له الله  
فدكت قواه والاركان  
كم رفوانه الذا تمزق حتى  
بقى الرفو وانقى الطيلسان،  
وله فيه ايضا  
يا ابن حرب انى اروي ذوايله  
بيتنا مثل ما كسوت جماعه  
طيلسانا رفوته ورفوت الرفو  
منه وقد رقت رقاعه  
فاطاع البلا فصار خليعا  
ليس يعطى الرقا فى الرفو طاعه  
فاذا سابل رانى فيه  
ظن انى فقى من اهل الصناعه،  
وله فيه ايضا  
قل لابن حرب طيلسانك  
قوم لوح منه احدث  
هو طيلسان لم يزل  
عمن مضى من قبل يورث  
فاذا العميون لحظنه  
فكانه بالخط سحرث  
يودى اذا لم ارفه  
واذا رفوت فليس يلبث  
كالكلب ان تحمل عليه  
الدهر او تتركه يلهث،

ويقال انه عمل في هذا الطيلسا مايتى مقطوع في كل مقطوع معنى بديع ، واما قوله ولا جلد عمر المزق  
بالضرب فيريد قول النخاعة ضرب زيد عمر فانهم ابدا يستعملون هذا المثال ولا يمثلون بغيره فكانهم  
عزقون جلده من كثرة الضرب ، وكان الفصل الذي حمل المحدث المذكور على عمل هذا المقاطيع انه وقف  
على ابيات عملها ابو جرمان السلمي بضم الحاء المهمله في طيلسانه وكان قد اخلق حتى بلى فقال فيه

يا طيلسان لو جرمان قد يموت منك الحياة فما تلتذ بالعم

في كل يومين وثلاث مجدده هيهات ينفع تجديد مع الكبر

اذا ارتداه لعيد او لجمعة تنكب الناس ان يبلى من النظر

وهذا البيت الثالث قد اخذه من قول للنظام بفتح النون وتشديد الكاف المجبة الى اسحق ابراهيم بن  
سيار البليخي المعتزلي في وصف غلام رقيق البشرة

لهيف ان مرت سراويله علقه الجو من اللطف يجوده الناس بالحاطم ويشكي الابهة بالكف

وانشدني بعض الادباء بمدينة الموصل في شهر رمضان سنة ١٢٤٣ في هذا المعنى لبعض الشعراء

توهها طرقي فاصبح خدعا وفيه مكان الوهم من نظري اثر

وصاغها قلبي فادعى بناتها فمن لمس قلبي في اناملها عقر

وانشدني الشيخ ايدمر الصوفي السلمي ابراهيم لنفسه ثوبيت في هذا المعنى

كلفت صبا العراق لما خطرت ان تحمل لي تحية ما قدرت

قالت لي خيفة على وجنته ان جرت بها جرحتها فاعتذرت

وبعض الادباء الثقراء من جملة ابيات شكا فيها رقة حاله ووثائه ثيابه ما يقرب من هذا المعنى وهو قوله

ولي ثياب وثالث لميت لمسلها اخاف اعصرها تجري مع الماء

وقد قيل في هذا المعنى شئ كثير واختصار لولي والله اعلم عدنا الى ما كنا عليه وكلن القاضي ابو الحسن

المذكور يسلك طريق المغالدة في تربيتهم وواضعهم حتى انه كان يلبس ملبوسهم والروساء الذين  
يترددون اليه وكانوا ينزلون عن دوابهم على قدر اقتدارهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه ثم

انه تجهز الى الديار المصرية لاحضار ابنة الملك الكامل بن الملك العادل الملك العزيز صاحب حلب وكان قد  
 عقد نكاحه اليها فساخر في اول سنة ٢٩ او اخر سنة ٦٢١ وعاد وقد جابها في شهر رمضان من السنة ولما  
 وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ورفعوا عنه الحجر ونزل الاتابك بطول من القلعة الى داره تحت القلعة  
 واستولى على الملك العزيز جماعة من الشباب الذين كانوا يعاشره ويحبالونه فاشتغل بهم ولم ير القاضى ابو  
 المحاسن وجها يرتضيه فلزم داره الى حين وفاته وهو باق على الحكم واقطاعه عليه جار غايه ما في الباب انه  
 لم يبق له حديث في الدولة ولا كانوا يراجعون في الامور فصار يفتح بابه لاسماع الحديث كل يوم بين الصلوتين  
 وظهر عليه الخوف بحيث انه صار اذا جاءه انسان لا يعرفه ولذا قام غدا يسال عنه ولا يعرفه واستمر على هذه  
 الحال مديده ثم مرض لياما قليلا وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة ٦٣٣ بحلب ودفن في القربة المقدم ذكرها  
 وحضرت الصلاة عليه ودفنه وما جرا بعد ذلك، وصنف كتاب ملها الاحكام عند التماس الاحكام يتعلقة بالقضيه  
 وكتاب دلائل الاحكام تكلم فيه على الاحاديث المستنبط منها الاحكام في مجلدين وكتاب الموجز الباهر في الفقه و  
 غير ذلك وكتاب سيرة صلاح الدين بن ايوب رحمه الله وجعل دأبه ختانه الصوفيه لانه لم يكن له وارث ولهم  
 القفا، والقرا تربته مدة طويلة يقررون عند قبره وكان قد قبر قدام كل واحد من الشباب المذكورين الذين  
 للقربة سبعة قرا وكان غرضه ان يقرأ عنده كل ليلة ختمه كامله فكان كل واحد من القرا الاربعة عشر يقرأ نصف  
 سبع بعد صلاة عشا الاخرة، وفارقت حلب متوجهًا الى الديار المصرية في الثالث والعشرين من شهر جمادى  
 الاخرة سنة ٦٣٥ والامور جارية على هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيرت تلك الامور وانتقضت قواعدها وزال  
 جميع ذلك على ما بلغنى، وتوفي الشيخ نجم الدين ابن الخباز المذكور في السابع من لى الحجة سنة ٦٣٦ بحلب  
 ودفن ظاهرها خارج باب اربعين وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله وكان مولده في التاسع والعشرين  
 من شهر ربيع الاول سنة ٥٥٧ ببلد مصر، وتوفي الاتابك شهاب الدين بطول المذكور ليلة الاثنين الحادية  
 عشر من المحرم سنة ٦٣٦ بحلب ودفن بمدرسة الحنفية خارج باب اربعين وكان خلفها ارمي الجبس  
 ابيض حسن السيرة محمود الطريقة وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله، وتوفي ابو الجبس ابن خروف  
 الاديب المذكور بحلب في سنة ٦٠٤ مترويا في جب، رحمه الله تعالى (١)

# **I. B N C H A L L I K A N I**

**VITAE ILLUSTRUM VIRORUM.**

**E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS**

**INTER SE COLLATIS**

**NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,**

**INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT**

**FERDINANDUS WÜSTENFELD,**

**PHILOSOPHIAE DOCTOR,  
PROFESSOR IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA P. E.  
REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS ASSESSOR,  
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS.**

***FASCICULUS DUODECIMUS,***

**QUO CONTINENTUR VITAE 853 — 865.**

---

**GOTTINGAE,  
APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.**

**1 8 4 3.**



# كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضي القضاة





بسم الله الرحمن الرحيم • لا حول ولا قوة الا بالله العظيم •

يوسف بن عمر الثقفي •

٨٥٣

ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي وقد تقدم ذكر  
بقية نسبه في ترجمة الحاج بن يوسف الثقفي فانه ابن عم الحاج مجتعلان في الحكم بن ابي عقيل  
وقال خليفة بن خياط وفي هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليميني فقدمها لثلاث بقين من شهر  
رمضان سنة ١٥٦ فلم يزل واليها بها حتى كتب اليه هشام في سنة ١٢٥ بولايته على العراق فاستخلف  
على اليمين ابنه الصلت بن يوسف • وقال البخاري كانت ولاية يوسف بن عمر العراق سنة ١٢١ الى  
سنة ٢٤ وقال غيره لما اراد هشام بن عبد الملك صرف خالد بن عبد الله القسري عن العراق كان  
قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفي من اليمين فدعا هشام بالرسول وقال له ان صاحبك قد تعفى  
طوره وسال فوق قدوه فامر بتخريق ثيابه وضرب اسواطه وقال له اض الى صاحبك فعمل الله به وصنع ودعا  
بسالم اليماني مولى سالم بن عنبسة بن عبد الملك وكلن على ديوان الرسائل وقال له اكتب الى يوسف بن عمر  
بشي امر به وخلا هشام بنفسه فكتب كتابا صغيرا بخطه الى يوسف بن عمر وفيه سر الى العراق فقد وليتك  
اليه واباك ان يعلم بك احد واشفني من ابن النصرانية يعني خالدا ومن عماله وامسك الكتاب بيده وحضر  
سالم بالكتاب الذي كتبه وعرضه عليه فغافله فجعل الكتاب الصغير في طيسته وحقه ودفعه الى سالم  
وقال له ادفعه الى رسول يوسف ففعل ذلك وانصرف الرسول فلما وصل الى يوسف قل له ما وراك قال  
الشر يا امير المؤمنين فانه ساخط عليك وقد امر بتخريق ثيابي وضربني ولم يكتب جواب كتابك وهذا  
كتاب صاحب الديوان فلفظ الكتاب وقراه فلما بلغ الى اخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه  
الصلت وسار الى العراق وقد كان يخلف سالما بالكتاب على ديوان الرسائل بشير بن ابي طلحة من اهل

الاردن وكان فطنا فلما وقف على ما كان من هشام قال هذه خيلة وقد ولي يوسف بن عمر العراق فكتب الى عياض عامل اجمة سالم وكان رد الله ان اهلك قد بعثوا اليك بالثوب اليماني فلذا اتاك فالبسه والحمد لله رب العالمين واعلم طارقا بذلك وكان عامل خلد بن عبد الله القسري على الكوفة وما يليها ثم ندم بشير على ما كان منه فكتب الى عياض ان القوم قد بدو الهنم في البعثة اليك بالثوب اليماني فعرف عياض ايضا طارقا فقال طارق الخبر في الكتاب الاول ولكن صاحبك ندم وخاف ان يظهر امره فركب من ساعته الى خالد فخبره الخبر فقال له ما ترى فقال ارى ان تركب من ساعته هذه الى امير الموصل فانه اذا راك استنى منك ورأى شي ان كان في نفسه عليك فلم يقبل ذلك فقال له فتاذن لي ان اسير الى حضرة واضمن له مال جميع هذه السنة قال وما مبلغ ذلك قال مائة الف الف درهم واتيك بعهدك قال ومن اين هذه الاموال والله ما املك عشرة الاف درهم قال اتحمل لنا وسعيد ابن راشد اربعين الف درهم وتفرق الباقي على باقي العمال وكان يتقلد سقى القنات والزيتي وابان بن الوليد عشرين الف درهم وتفرق الباقي على باقي العمال فقال اني اذا ليم ان اسويق قوما شيئا ثم ارجع عليهم به فقال انها نقيك وبقي انفسنا ببعض اموالنا وتبقى النعمة عليك وعلينا بك وسنستأنف طلب الدنيا خير من ان تطالب بالاموال وقد حصلت عند تجمل اهل الكوفة فتقاعصوا عنا وتربصوا بنا فنقتل وتذهب انفسنا ببعض اموالنا ونحصل العمال لهم فياكلونها فاي خالد ذلك عليه فودعه وقال هذا اخر العهد بك في العذاب بشر كثير وكان ما استخرجه يوسف من خالد واتباعه تسعين الف الف درهم قلت وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسري في ترجمته فيطلب منه وقد تقدم في خبر عيسى بن عمر الثقفي النحوي ذكر يوسف بن عمر المذكور وما جرى له معه في الوديعه وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب الاشراف واخبارهم ان هشام بن عبد الملك كان قد تغير على خالد بن عبد الله القسري امير العراق لعمرو نقلت له عنه فحقد عليه منها كثرة امواله واملاكه ومنها انه كان يطلق لسانه في حق هشام بما يكرهه وغير ذلك من الاسباب فتزم على عزله واخفى ذلك وكان يوسف بن عمر عامله على اليمن فكتب

هشام اليه بخطه يامره ان يقبل في ثلاثين من اصحابه الى الكوفة وكتب مع الكتاب بعهدده على العراق فخرج يوسف حتى صار الى الكوفة في سبعة عشر يوما فعرض قريبا منها وقد ختن طارق خليفة خالد القسري على الخراج ولده فاهدى اليه الف فرس عتيق والف وصيف والف وصيفة سبعى المال والثياب وغير ذلك فجاء رجل الى طارق وقال له انى رايت قوما انكرتهم وزعموا انهم سفار وصار يوسف بن عمر الى دور بني ثقيف فلمر بعض الثقفيين فجمع له من قدر عليه من مضر ففعل فدخل يوسف المسجد مع الفجر فلمر للوزن بالاقعة فقال حتى باقى الامام فانتهره فاقام وتقدم يوسف فصلى وقرا اذا وقعت الواقعة وسال سائل ثم ارسل الى خالد وطارق واصحابها فأخذوا وان القدور لتغلى وقال ابو عبيدة حبس يوسف خالدا فصالحه ابا بن الوليد عنه وعن اصحابه على تسعة آلاف درهم ثم ندم يوسف وقيل له لولم تقبل هذا المال لآخذت منه مائة الف الف درهم فقال ما كنت ارجع عن شى رهننت به لسانى واخبر اصحاب خالد خالدا فقال اساتم حين اعطيتموه هذا المال فى اول وهله ما يومئنى ان ياخذها ثم يرجع عليكم فارجعوا اليه فاتوه فقالوا انا اخبرنا خالدا بما فارقتك عليه من المال فذكر انه ليس عنده فقال انتم اعلم بصاحبكم فلما انا فلا ارجع عليكم وان رجعت فلا امنعكم قالوا فلما قد رجعنا قال فوالله لا ارضى بتسعة الف الف ولا بمثلها ومثلها فذكر ثلاثين الف الف و يقال مائة الف الف وقال اشروس مولى بنى اسد وكان تاجرا ليوسف بن عمر اتانا كتاب هشام فقراه يوسف فكتبتنا وقال اريد العمرة فخرج وانا معه واستخلف ابنه الصلت على اليمن فاكلم احدا منا بكلمة واحدة حتى انتهى الى الحذيب فلانخ وقال يا اشروس اين دليلك فقلت ها هو ذا فسأله عن الطريق فقال هذه طريق المدينة وهذه طريق العراق فقلت والله ما هى بايام عمر فلم يتكلم حتى اناخ بين الحيرة والكوفة فى بعض الليل ثم استلقى على ظهره ورفع احدى رجليه على الاخرى وقال

فا لم نلتنا العيس ان قدفت بنا نوى غربة والعهد غير قديم

ثم قال يا اشروس ابغنى انسانا اسأله فانيته برجل فقال سلمه عن ابن النصرانية يعنى خالدا القسري فقلت ما فعل خالد فقال فى الحجة اشتكى فخرج اليها فقال سلمه عن طارق فقال ختن بنيه فهو

يطعم الناس بالتمر وخليفته عتبة بن مقلاس يطعم الناس بالكوفة فقال خل عن الرجل ثم ركب فلاح  
 بالرحبة ودخل المسجد فصلى يوسف ثم استلقى على ظهره فكثرت له طويلا ثم جاء المؤذن وزيد بن  
 عبد الله الحارثي يومئذ على الكوفة خليفة خالد على الصلاة فاذنوا ثم سلوا فخرج زياد واقبعت الصلاة  
 فذهب زياد لمقدم فقال يوسف يا أشرس نحر فقلت يا زياد تأخر الأمير فتأخر زياد وتقدم  
 يوسف فصلى وكان حسن الصوت والقراءة فصيحاً فلما إذا وقعت الواقعة وسأل سائل بعداذب  
 واقع فصلى الفجر وتقدم القاضي محمد الله وأثنى عليه ودعا للخليفة وقال ما اسم أميركم فأنشأ فدعاه  
 بالصلاح فما تفرق أهل الصلاة حتى جاء الناس ولم يبرح يوسف حتى بعث إلى خالد وإلى ابن  
 ابن الوليد بفارس وإلى بلال بن لبي بردة بالبصرة وإلى عبد الله بن لبي بردة بمحسنة وأمر  
 هشام أن يعزل عمال خالد جميعهم إلا الحكم بن عوانة وكان على السند فاقوه حتى قتل هو و  
 زيد بن علي في يوم واحد قتله فأكهر ولما أتى خالد قيل له الأمير يوسف فقال دعوني من أمير  
 كم أهي هو أمير المؤمنين قيل نعم فقال لا بأس علي فلما أقدم بحالده على يوسف حبسه وضرب  
 يزيد بن خالد ثلاثين سوطاً ثم كتب هشام إلى يوسف أعطى الله عهداً لكن شأكت خالداً  
 شركة لأضرب عنقك فحل سبيله بثقله وعياله فأتى الشام فلم يزل مقيماً يغزو الصويف حتى  
 مات هشام ، وقيل أن يوسف استأذن هشاماً في بسط العذاب على خالد فلم ياذن له حتى  
 ألح عليه بالرسول واعتل بانكسار الخرج لما صار إليه وإلى عماله منه فاذن له فيه مرة واحدة  
 وبعث حرسياً يشهد ذلك وحلف لئن أتى على خالد أجله ليقتلنه به فدعاه يوسف وجلس  
 على دكان بالحيرة وحضر الناس وبسط عليه العذاب فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف وقال  
 يا ابن الكاهن يعني شقا أحد أجداد خالد وهو الكاهن المشهور قلت كما تقدم في ترجمته  
 خالد قال فقال له خالد أنك لاحق تعيرني بشرفي لكنك ابن السبا إنما كان أبوك بسباً  
 الخمر قلت معناه يبيع الخمر قال ثم رد خالد إلى محبسه فأقام ثمانية عشر شهراً ثم كتب إليه  
 هشام يأمره بتخليته سبيله في شوال سنة ١٢١ وخرج خالد ومعه جماعة من أهله وغيرهم

حتى أتى القوية وهو من أرض الرصافة فلطم بها بلية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم وصفر لا يالسن له هشام  
في القصور عليه ، قتل المهتم بن عدوى وخرج زيد بن زين العابدين على بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنهم أجمعين على يوسف بن عمر فكتب يوسف إلى هشام أن أهل هذا البيت من بني هاشم قد كانوا  
ملكوا جرماً حتى كنت مهة أجدهم قوت يومه فلما ولي خالد العراق قوام بالأموال حتى تانت أنفسهم إلى طلب  
الخلفة وما خرج زيد إلا بلان خالد وما مقامه بالقوية إلا لأنها مدرجة الطريق فهو يسأل عن أخباره قتل  
عظام لرسول كذبت وكذب صاحبك ومها أتهمنا به خالدًا فلما لا نتمهه في طاعته وأمر بالرسول فوجيت  
عنته وبلغ الخبر خالدًا فسار إلى دمشق ، وقل أبو الحسن الديلمي أمر يوسف بن عمر ببلا بن أبي بردة بن  
أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وكان بلال عامل خالد القسري على البصرة فعذب وضمن ثلاث مائة ألف  
درهم وأخذ منه كفا فلخضم وهرب إلى الشام فيقال أن غلامه أراد أن يشتري له درجا عرف ويقال بل سوي  
له غلامه درجا فاحرقه فجهده فسعى به فأتى به يوسف بن عمر فامر به فاقم في الشمس فقال أدوني من أمير  
الومنين فله على ما جلب فأتى ورده إلى يوسف فعذبه حتى قتله وقال أخوه عبد الله بن أبي بردة السجاني  
أرفع لسي في الموتى فرفعه فقال يوسف أرنيه ميتا فبقي السجاني حتى مات ويقال بل كل بلال سأل السجاني  
رفع اسمه في الموتى والمقتول في العذاب عبد الله والله لعلم وقال يونس المحبى ما قتل بلال إلا دلهوه سأل  
السجاني أن يرفع اسمه في الموتى ويعطيه مالا فقال يوسف اعرض للموتى على ففقه حتى مات وعرضه عليه  
ميتا ، وقال الديلمي ولي يوسف بن عمر صالح بن كرز ولاية فخرجت عليه ثلاثون ألفا فحبس بها وبلال  
أبني أبي بردة يومئذ محبوس فقال له بلال أن على العذاب سالما ويلقب زنبيل فإياك أن تقول له زنبيل  
فانه يكره ذلك وجعل بلال يردد عليه القول في ذلك فعذبه سالم فنسى اسمه وكبنيته وجعل يقول له  
يا زنبيل أتق الله يا زنبيل أتق الله وكرر عليه القول في ذلك من ألم العذاب وهو يقول أقتل من غيظه  
عليه فلما حلى منه قال له بلال ألم أنك من زنبيل فقال وهل أوقعني في زنبيل غيرك أنا ما كنت أعرف زنبيل  
لولا أنت وما تدع شرك في سرًّا ولا سرًّا وقال الديلمي أيضا كان على شرطة يوسف بن عمر العباس بن  
سعد البري وكان كاتبه لمخدم ابن سليمان بن ذكوان وزيد بن عبد الرحمن مولى ثقيف وعلى حرسه و

حجابه جندب وفيه يقول الشاعر

اتنا امير شديد النكل لحاجب حاجبه حاجب .

وقال سهاك بن حرب بعث الى يوسف بن عمر وهو امير العراق ان عاملنا لي كتب اني قد زرعت كل حق ولقي لها ما فقلت ان الحق ما اطمان من الارض واللق ما ارتفع منها انتهى كلامه قلت وذكر الجوهري في كتاب الصلح الحق التغدير اذا جف وتقطع واللق الشق المستطيل وقيل الحق حفرة غامضة في الارض والحق بضم الحاء المهلة وتشديد القاف واللق بضم اللام وتشديد القاف والله اعلم . وقال الحافظ ابو القاسم ابن عساکر في تاريخ دمشق بلغني ان يوسف بن عمر كان قد اخذ مع آل الحجاج بن يوسف لمُعَذِّب ويطلب منه المال فقال اخرون لئلا تدفع الى الخارث بن مالك الجهضي يطوف به وكان مغفلا فانتهي به الى دار لها بابان فقال يوسف دعني ادخل هذه الدار فان فيها عمة لي اسألتها فاذن له فدخل وخرج من الباب الاخر وهرب وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك وكلن يوسف بن عمر يسلك طريق ابن عم ابيه الحجاج في الصرامة والشدّة في الأمور واخذ الناس بالمشاق ولم يزل على ذلك الى حين عزله ، وذكر عمر بن شبة في كتاب اخبار المصرة ان يوسف بن عمر وزن درهما فنقص حبة فكتب الى دور الضرب في العراق فضرب اهلهما فاحصى في تلك الحصة مائة الف سوط ضربها الناس وكان يوسف مذموما في عمله اخرق سمي السيرة وكان جوادا فكان يطعم الناس على خمسينية خوان اقصاها وادناها سوا ياكل منها العراقي والشامي وعلى كل خوان فريضة عليها السكر فنفذ السكر من فريضة فتكلم اهلهما فضرب الخباز ثلثمائة سوط والناس ياكلون فكان الخباز بعد ذلك يتخذ الخرايط فيها السكر فلما نفذ زاد ، وروى الحكم بن عوف الكلب عن ابيه قال لم يؤيد الملك بمثل كلب ولم تعل النابر بمثل قريش ولم يطلب التراث بمثل عيم ولم تزع الرعايا بمثل ثقيف ولم تسد الثغور بمثل قيس ولم تهج الفتن بمثل ربيعة ولم تجب الخراج بمثل اليمن ، وقال الاصمعي قل يوسف بن عمر لرجل وده عملا يا عدو الله اكلت مال الله فقل له يا مال من اكل منذ خلقت والى الساعة والله لو سالت الشيطان درهما واحدا ما اعطانيه ، وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثي وبقي الى اخر ايام بني امية وقضاياه ووقايعة مع ابي مسلم

الخراساني مشهورة في مواسعها وفي يوسف يلقب سوار بن الأشعر  
أصحت خراسان بعد الخوف آمنة من ظلم كل غشوم الحكم جبار

لما أتى يوسف أخبار ما لقيت اختار نصرها نصر بن سيار

وكان يوسف بن عمر من أعظم الناس حجة واصغرهم قامة كانت لحيته تجوز سترته وكان  
يضرب به المثل في القية والحق ذكر ذلك حمزة الاصفهاني في كتاب الامثال فقال قولهم  
اتيه من احمق ثقيف هو يوسف بن عمر كانه اتيه واحق عروى امر ولهى في دولة  
الاسلام لمن حقه ان جئنا اراد ان يحججه فارتعدت يده فقال لحججه قل لهذا البائس  
لا تخف وما رهي ان يقال له بنفسه ، وكان الخياط اذا اراد ان يفصل ثيابه فان قال  
نحتاج الى زيادة ثوب اخر اكرمه وحياء وان فصل شيئاً اهانه واقصاه لانه يكون قد  
نبه على قصوره وذمامته ، واستمر يوسف على ولاية العراق بقية مدة هشام بن عبد  
الملك فلما توفي ليلة الاربعاء لست خلون من شهر ربيع الاخر سنة ١٢٥ بالرواقعة من ارض  
فارسين وبها قبره وكان عمره خمس وخمسين سنة وقيل اربع وقيل اثنتين وخمسين  
والله اعلم وكنيته ابو الوليد وتولى ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فاقتر  
يوسف بن عمر على ولايته بالعراق وقيل الوليد المذكور يوم الخميس ليلتين بقيتا من  
جلاى الاخرة سنة ١٢٦ وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن  
الحجاج بن يوسف الثقفي وكانت ام الوليد بن يزيد المذكور ام الحجاج بنت محمد بن يوسف  
فالحجاج عنها فكتب الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كنت كتبت الى تذكر ان خالد بن  
عبد الله القسري قد اخرب العراق وكنيت مع ذلك تحمل الى هشام ما تحمل وينبغي ان  
تكون قد عبرت البلاد حتى رددتها الى ما كانت عليه فاشخص اليها وصدق طعننا بك فيها  
تحمله اليها بعارتك البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما بيننا وبينك من القرابة فانك  
خالنا واحق الناس بالتوقف علينا وقد علمت ما ردنا لاهل الشام في العطايا وما وصلنا لاهل

بيتنا به لجفوة هشام ايام حتى امر ذلك ببيوت الاموال فخرج يوسف بن عمر بنفسه الى الوليد  
 ابن يزيد وجل من الاموال والامتنعة والانية ما لم يحمل من العراق مثله فقدم وخالد بن  
 عبد الله القسري محبوس فلقيه حسن النبطي ليلاً واخبره ان الوليد قد عزم على تولية  
 عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا بد له من اصلاح امر وزارته فقال يوسف ليس عندك  
 شيء فقال له حسن عندى خمسمائة الف درهم فان شئت فهى لك وان شئت فاردها  
 لى اذا تيسرت فقال له يوسف انت اعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد ففرقها على قدر ملكه  
 فيهم ففعل فقدم يوسف والناس يعظونه وقرر يوسف بن عمر مع ابان بن عبد الرحمن  
 النخعي ان يشتري خالد بن عبد الله القسري باربعين الف الف درهم فقال الوليد ليوسف  
 ارجع الى عمك فقال له ابان ادفع الى خالد وادفع اليك اربعين الف الف درهم فقال الوليد  
 ومن يضمن عندك هذا المال فقال يوسف فقال ليوسف اتضمن عنه فقال يوسف ادفعه الى  
 فانا استاديه خمسين الف الف درهم فدفعه اليه فحمله في محمل بغير وطأ وقدم به العراق فقتله  
 كما شرحته في ترجمته ، ولما قتل الوليد بن يزيد وتولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن  
 عبد الملك واطاعه اهل الشام وانبرم له الامر ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هارون  
 ابن عبد الملك بن دحية بن خليفة الكلبي فقال له عبد العزيز لو كان معى جند لقبلت فتك  
 ولأها منصور بن جهمر ، ولما ابو مخنف فانه قال قتل الوليد بن يزيد بالبصرة في الثاني عشر  
 المذكور ويوم يزيد بن الوليد بدمشق وسار منصور بن جهمر من البصرة في اليوم الذي قتل  
 فيه الوليد الى العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب وبهر منصور بن جهمر  
 لخميرة في ايام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال فاخرج العطا لاهل الوطأ والارزاق وولى العمال  
 بالعراق واقام بلمية رجب وشعبان ورمضان وانصرف ليلام بقيت منه ، ولما هرب يوسف بن عمر  
 سلك طريق السماوة حتى انتهى الى البلقاء فاستخفى بها وكان اهله مقيمين فيها فلبس زي النساء  
 وجلس بينهن وبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل اليه من محضره فوصل اليه بعد ان فتش عليه



كثيراً فوجده جالساً على تلك الحالة والهيئة بين نسائه وبناته فجاء به في وثاق فحبسه  
 يزيد عند الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسها عند  
 قتله اباها في الحضر وهي دار بدمشق مشهورة قبلي جامعها وقد خربت الآن ومكانها  
 معروف عندهم، ثم ان الوليد بن يزيد عزل منصور بن جمهور عن ولاية العراق وولاه  
 عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فاقام يوسف بن عمر في السجن الى ان مات يزيد بن  
 الوليد في ذي الحجة على الخلاف الكثير فيه هل مات في اول الشهر او في عاشره او  
 بعد العاشر او في سابع ذي القعدة سنة ١٣٦ وجعل ولي عهده اخاه ابراهيم بن الوليد  
 ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك واستمر يوسف بن عمر في سجنه مدة ولاية  
 ابراهيم بن الوليد فجاء مروان بن محمد آخر ملوك بني امية باهل الجزيرة الفراتية وقنسرين  
 وغلب على الامر وخلع ابراهيم بن الوليد وتولى مكانه وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد  
 الملك وكانت ولاية ابراهيم اربعة اشهر وخلع في شهر ربيع الاخر سنة ١٣٧ وقيل كانت ولايته  
 سبعين يوماً لا غير وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسري مع ابراهيم بن الوليد فلما ظهر  
 امر مروان بن محمد والتقى عسكو وعسكر ابراهيم حرب عسكر ابراهيم ودخلوا دمشق وخافوا  
 ان يدخل مروان ليخرج الحكم وعثمان ابني الوليد من السجن ويجعل لها الامر فلا استبقيا  
 احداً ممن امان على قتل ابيها فاجتمع رايهم على قتلها فارسلوا يزيد بن خالد القسري  
 ليمتولى ذلك فانقذ يزيد المذكور مولى ابيه وهو ابو الاسد في جماعة من اصحابه فدخلوا  
 السجن وشدخوا الغلامين بالعمد واخرجوا يوسف بن عمر فضرروا عنقه لكونه قتل خالد بن  
 عبد الله القسري والد يزيد المذكور كما شرحناه في ترجمة خالد وذلك في سنة ١٣٧ وهو ابن  
 نيف وستين سنة ولما قتل يوسف اخذوا راسه وشدوا في رجليه حبلاً فجعل الصبيان  
 يحرقونه في شوارع دمشق فتمز به المرأة فتري جسداً صغيراً فتقول في اي شيء قتل هذا  
 الصبي المسكين لما تری من صغر جثته قال بعضهم رايت يوسف بن عمر وفي مذاكيره حبل وهو

بمجرى دمشق ثم رايت بعد ذلك يزيد بن خالد القسوى قاتله وفي مذاكيره جبل وهو مجزئ  
بدمشق في ذلك الموضع ، وقد قيل انه قتل في العشر الوسط من ذى الحجة سنة ١٢٦ هـ

يوسف بن تاشفين

٨٥٢

ابو يعقوب يوسف بن تاشفين الممتولى امير المسلمين وملك الملميين وهو الذى اختط  
مدينة مراكش وقد تقدم في ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتصم محمد بن صالح الملميين  
ببلاد الاندلس طرف من خبره وما جرى لها معه وكيف اخذ بلادها واستأسر ابن عباد  
وحبسه في انعامات وقد استوفيت الكلام عليه هناك ونبهت عليه الآن ليعلم الواقف عليه  
ان هذا الملك هو ذلك وانه عظيم الشأن كبير السلطان ذكر ارباب التواريخ شيئاً من احواله  
فلخترت في هذا الكتاب ما وجدته في كتاب المغرب عن سيرة ملك المغرب لانه اوعب  
في حديثه من غيره لكنه لم يذكر مولفه حتى اذكره غير انه قال في اول النسخة التي نقلت  
منها هذا الفصل انه كتبها في سنة ٥٧٩ وفرغ منها في غرة ذى القعدة من السنة بالمرسل  
وهو في مجلد واحد لطيف فلخترت مقتصياً ما مثاله . كان برّ المغاربة الجنوبي للقبيلة  
تسمى زناتة براهيم فخرج عليهم من جنوبى المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان  
الملميون يقدمهم ابو بكر ابن عمر وكان رجلاً سادجاً خير الطبايع موثقاً لبلاده على بلاد  
المغرب غير ميال الى الرفاعية وكانت ولاية المغرب من زناتة ضعفاً لم يقاوموا الملميين  
فاخذوا البلاد من ايديهم من باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلما حصلت البلاد  
لبنى بكر ابن عمر المذكور سمع ان مجوزاً في بلاده ذهب لها ناقة في غارة فبكت وطلت ضيقنا  
ابو بكر ابن عمر بدخوله الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان يستخلف على بلاد المغرب رجلاً من  
اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين ورجع الى البلاد لجنوبية ، وكان يوسف هذا رجلاً شجاعاً  
عادلاً مقداماً اختط بالمغرب مدينة مراكش وكان موضعها مكناً للصوص وكان ملكاً لمجوز  
مصبودية فلما تمهدت له البلاد تاقنت نفسه الى العبور الى جزيرة الاندلس وكانت محصنة

بالبحر فانشأ شوانى ومراكب واراد العبور اليها فلما علم ملوك الاندلس بما يروم من ذلك اعدوا  
 له عدة من المراكب والمقاتلة وكروها المامه بحجزرقم الا اثم استهزؤوا جمعه واستصعبوا مدافعته  
 وكروها ان يصبحوا بين عدوتين الفرنج من شمالهم والمسلمين من جنوبهم وكانت الفرنج تشد  
 وطاتها عليهم الا ان ملوك الاندلس كانت ترهب الفرنج باظهار موالا اثم ليوسف بن تاشفين  
 وكلهم له اسم كبير لقله دولة زانة وملك المغرب انيه في اسرع وقت وكان قد ظهر لابطال  
 المسلمين في المعارك ضربات بالسيوف تقذ الفارس وطعنات تنظم الكلا فكان لهم بذلك ناموس  
 ورعب في قلوب المنتدبين لقتالهم وكان ملوك الاندلس يغيثون الى طلال يوسف بن تاشفين  
 ويحذرونه على ملكهم مهما عبر اليهم وعلى بلادهم فلما راوا عزيمته متقدمة على العبور اليهم  
 ارسل بعضهم الى بعض وكاتبهم يستجدون آراءهم في امورهم وكان ملزمهم في ذلك الى المعتمد بن  
 عباد لانه كان اشجع القوم واكثرهم ملكة فوقع اتفاقهم على مكاتبتة وقد تحققوا انه يقصدهم  
 يسألونه عن الاعراض وانهم تحت طاعته فكتب منهم كاتب من اهل الاندلس كتابا وهو اما بعد  
 فانك ان اعرضت عنا نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز وان اجبنا داعيك نسبنا الى عقل ولم  
 ننسب الى وهن وقد احترنا لانفسنا اجل نعبتنا فلختر لنفسك اكرم نسبته فانك بالمحل  
 الذي لا يجب ان تسبق فيه الى مكربة وان في استبقائك ذوى البيوت ما شئت من دوام  
 لمرح وديموت والسلام فلما جاء الكتاب مع تحف وهدايا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف  
 اللسان العربى لكنه كان مجيد فهم المقاصد وكان له كاتب يعرف اللغتين العربية والمرابطية  
 فقال له ايها الأمير هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعطونك فيه ويعرفونك انهم اهل دعوتك  
 وتحت طاعتك ويلتمسون منك انك لا تجعلهم في منزلة الاعادى فانهم مسلمون ومن ذوى  
 البيوتات فلا تغير بهم وكفى بهم من وراءهم من الاعداء الكفار وبلدهم ضيق لا يحتمل العساكر  
 فاعرض عنهم اعراض من اطاعك من اهل المغرب فقال يوسف بن تاشفين لكاتبه يا ترى انت  
 فقال ايها الملك اعلم ان تاج الملك ومعجته وشاهده الذى لا يرد بابه خليق بما حصل في يده

من الملك ان يعفو اذا استعفى وان يهب اذا استوهب وكلما وهب جزيلًا كان اعظم لقدوة فلما  
عظم قدره تامل ملكه واذا تامل ملكه تشرف الناس بطاعته واذا كانت طاعته شرفًا جاءه الناس  
ولم تنجش المشقة اليهم وكان وارث الملك غير اهلاك لآخرته واعلم ان بعض الملوك الاكابر والحكام  
البحر في طريق تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد فلما  
لقى الكاتب هذا الكلام الى يوسف بن تاشفين بلغته فهبه وعلم انه صحيح فقال للكاتب اجب  
القوم واكتب بما يجب في ذلك واقرا على كتابك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف  
ابن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم عليكم وحكمة التأييد  
والنصر فيها حكم عليكم وانكم مما بايدكم من الملك في اوسع اباحة مخصوصون منا باكرم ايثار  
وسماحة فاستديروا وفائنا بوفائكم وستصاحوا اخانا باصلاح اخائكم والله ولي التوفيق لنا  
ولكم والسلام فلما فرغ من كتابه قرأه على يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرن به  
يوسف بن تاشفين درقا لطيفة مما لم يكن الا في بلاده قلت والبطيئة هذه النسبة الى لطة  
وهي بليدة عند السوس الاقصى بينها وبين سجلماسة عشرون يومًا قاله ابن حوقل في  
كتاب المسالك والممالك وهي معدن الدوق اللطية لا يوجد في الدنيا مثلها على ما يقال  
والله اعلم وانفذ ذلك اليهم فلما وصلهم كتابه احبوه وعظموه وفرحوا به وبولايته ملك المغرب  
وتقوت نفوسهم على دفع الفرنج وازمعا ان راوا من ملك الفرنج ما يريدون ان يجيزوا اليه يوسف  
ابن تاشفين ويكونوا من اعوانه على ملك الفرنج فتحصل ليوسف بن تاشفين بتدبير كاتبه ما  
اراد من محبة اهل الاندلس له وكفاه للحرب لهم وان الاذفونش بن فرلند صاحب طليطلة قاعدة  
بلد الفرنج اخذ بجوس خلال الديار وافتتح بلاد الاندلس ويشتم على ملوكهم بطلب البلاد منهم  
وخصوصا المعتمد بن عباد فانه كان مقصودا فيه وقد تقدم في ترجمة المعتمد ذكر تاريخ اخذه  
طليطلة والايبات التي قيلت في ذلك فنظر المعتمد في ذلك فرأى ان الاذفونش قد داخله و  
طمع فيها يلى بلاده فاجتمع على استدعاء يوسف بن تاشفين الى العمور على ما فيه من الخطر

وعلم ان مجاوره لبحر الجنس مودية بالبوران الفرنج والمسلمين له هذان الا انه قال ان ذهبنا من مداخله الامداد لنا قاهون الامرين امر المسلمين ولكن ترى اولادنا جمالهم احب اليهم من ان يعرفوا خنازير الفرنج ولم يزل هذا الراى نصب عينيه مهما اضطر اليه وان الاذفونش خرج في بعض السنين يتخطل بلاد الاندلس في جمع كثير من الفرنج فخافه ملوك الاندلس على البلاد واجفل اهل القوى والرساتيق من بين يديه ولجأوا الى المعازل فكذب المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين يقول ان كنت موثراً للجهاد فهذا لوانه لقد خرج الاذفونش الى البلاد فاسرع في العبور اليه ونحن معاشر اهل الجزيرة بين يديك ، وكان يوسف بن تاشفين على اتم اعبه فشرع في عبور عساكره ولم تنزل المجموع تتألف وتتدارك الى ان امتلأت جزيرة الاندلس خيلاً ورجالاً من الفريقيين كل الناس قد التقوا على ملكهم فلما ابصر اهل الاندلس عبور اهل المغرب يطلبون للجهاد وكانوا قد وعدوا من انفسهم المساعدة اعتلتوا ايضا للخروج فلما راى الاذفونش اجتماع العزائم على مناجزته علم انه عام نطاح فاستنفر الفرنجية للخروج فخرجوا في عدد لا يحصىه الا الله تعالى ، فلما عبرت جيوش يوسف بن تاشفين عبر في آخرها وامر بعبور جمال فغير منها ما افصى للجزيرة وارفع رغاؤها الى عنان السماء ولم يكن اهل الجزيرة رأوا جثة قط قبل هذا ولا كانت خيلهم رأيت صورها ولا سمعت اصواتها فكانت تدع منها وتقلق وكان ليوسف بن تاشفين في عبورها راى مصيب كان يحدق بها معسكرو وكان يحضرها لحرب فكانت خيل الفرنج تحجم عنها فلما تكاملت العساكر قصدت الاذفونش وكان ناراً بكان افصح من الارض يسمى الزلاقة بالقرب من بطليموس قال البيهاسي بين الكائين اربعة نوا سخ وقال ايضا ان يوسف بن تاشفين قدم بين يدي حربه كتاباً على مقتضى السنة يعرض عليه الدخول في الاسلام او الحرب او الجزية ومن فصول كتابه وبلغنا يا اذفونش انك دعوت في الاجتماع بك ومنهيت ان يكون لك تلك تعبر البحر عليها الينا فقد اجزناه اليك وجمع الله في هذه العروة بيننا وبينك وسترى عاقبة دعاك وما دعاء الكافرين

الا في ضلال فلما سمع الاذفونش ما كتب اليه جاش محر غميظه وزاد في طغيانه واقسم انه  
 لا يبرح من موضعه حتى يلقاه ثم ان ابن تاشفين ومن معه قصدوا الى الزلاقة فلما وافعا  
 المسلمون نزلوا بها تجاه الفرنج فاختر المعتقد بن عباد ان يكون هو الصادم لهم اولاً  
 وان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المعتقد بعسكره بين ايديهم وتبعوه يحمل عليهم  
 بعساكره وتآلف معه عساكر الاندلس فلما عزموا على ذلك وفعلوه خذل الفرنج وخالطهم  
 عساكر المسلمين واستبحر القتل فيهم فلم يفلت منهم غير الاذفونش في دون الثلاثين  
 من اصحابه فلحق ببلده على اسراء حال فغنم المسلمون من اسلحته وخيله واثائه ما  
 ملا ايديهم خيراً، قلت وكانت الوقعة في يوم الجمعة الخامس عشر من رجب سنة ٢٧٩  
 وقيل في شهر رمضان في العشر الاخير منه من السنة والله اعلم وقال البيهاسي كان حلول  
 العساكر الاسلامية بالجزيرة الخضراء في المحرم سنة ٢٧٩ فحكى ان موضع المعركة على اتساعه  
 ما كان فيه موضع قدم الا على جسد او دم واقامت العساكر بالموضع اربعة ايام حتى  
 جمعت الغنائم فلما حصلت علف عنها يوسف بن تاشفين واثربها ملوك الاندلس  
 وعرفهم ان مقصوده انها كان الغزوا لا النهب فلما رأت ملوك الاندلس ايثار يوسف  
 ابن تاشفين لهم بالغنائم استكرموه واحبوه وشكروه ثم ان يوسف بن تاشفين اذبح الرجوع  
 الى بلاده وكان عند قصده ملاقاته الاذفونش تجرى المسير بالعراء من غير ان يمر بمدينة  
 او رستاق حتى نزل الزلاقة تجاه الاذفونش وهناك اجتمع بعساكر الاندلس، وذكر ابو  
 الحجاج يوسف بن محمد البيهاسي في كتاب تذكر العاقل وتنبيه الغافل ان ابن تاشفين  
 نزل على اقل من فرسخ من عسكر العدو في يوم الاربعاء وكان الموعد في المناجزة يوم  
 السبت فغدر الاذفونش ومكر فلما كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب من العام اقبلت  
 طلبيع ابن عباد الى الركوب والروم في اثارها والناس على طمانينة فبادر ابن عباد الى  
 الركوب واثبت الخبر في العساكر فاجت باهلها ووقع البهت ورجفت الارض ودعتهم خيل

العدو فغرت ابن عباد وحطبت ما تعرض لها وتركت الأرض حصيداً خلفها وصرع ابن  
عباد فاصابه جرح اسواه وفر روساء الأندلس واسلموا محلاتهم وظنوا انها وعية لا ترفع  
وطن الأذفونش ان امير المومنين في المنهزمين ولم يعلم ان العاقبة للمتقين فركب  
امير المومنين واحدق به انجاد خيله ورجاله من صنهاجة وروساء القبائل فصدموا  
الى محلة الأذفونش فاقترحوها ودخلوها وقتلوا حاميتها وضربت الطبول فلفتزت الأرض  
وتجاوبت الافاق وتراجع الروم الى محلتهم بعد ان علموا ان امير المومنين فيها فافرج  
لهم عنها ثم كثر فاخرجهم منها ثم كثر عليه فافرج لهم ولم تزل الكوآت بينهم تتوالى الى ان  
امر امير المومنين جشمه للسودان فتزجل منهم زهاء اربعة الاف ودخلوا المعتوك بدرق اللط  
وسيوف الهند ومزاريق الزاب فطعنوا الخيل فرسخت بفرسانها وحجمت عن اقترانها وتلاحق  
الأذفونش بأسود نفذت مزاريقه بالقذف فاهوى ليضربه بالسيف فلصق به الأسود و  
قيض على لعنته وانتضى خنجره كان منطلقاً به في فخذة فهتك حلق درعه وشك فخذة مع  
بداد سرجه وكان وقت الزوال من ذلك اليوم فهبت ريح النصر وانزل الله سكينته على السليبي  
ونصر دينه وصرخوا على الأذفونش واصحابه فاخرجوهم عن محلتهم فولوا ظهورهم واعطوا  
لعناقهم والسيوف تصفعهم الى ان لحقوا بربوة لجأوا اليها واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل  
فلما انظلم الليل انسأب الأذفونش واصحابه من الربوة وافلتوا بعد ما نشبت فيهم الظفار المنية  
واستولى المسلمون على ما كان في محلتهم من الاثاث والانية والمضارب والاسلحة وامر ابن عباد  
بضم روس الروم فنشر منها امامه كالتل العظيم ثم كتب ابن عباد الى ولده الرشيد كتاباً واطار  
به لجام في يوم السبت سادس عشر المحرم بخبره بالقصة وقد روى ايضا ان امير المومنين  
طلب من اهل البلاد المعونة على ما هو بصدوره فوصل كتابه الى الربوة بهذا المعنى وذكر فيه ان  
جامعة افتوه بجوار طلب ذلك اقتداءً بعمر رضى فقال اهل الربوة لقاضى بلدهم وهو ابو عبد الله  
الفرّ ان يكتب جوابه وكان هذا القاضى من الدين والورع على ما ينبغي فكتب اليه اما

المعونة

بعد ما ذكر امير المؤمنين من اقتضاء<sup>المعونة</sup> وتأخرى عن ذلك فان ابا الوليد الباجي وجميع القضاة  
والفقهاء بالعدوة والاندلس اتفقه بان عمر بن الخطاب رضى اقتضاها وكان صاحب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وصحبه في قبره ولا اشك في عدله فان كان الفقهاء والقضاة انزلوك بمنزلته في  
العدل فالله سايهلهم عن تقلدكم فيكم وما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم و  
حلف ان ليس عنده درهم من بيت مال المسلمين ينفقه عليهم فلتدخل المسجد لجامع هناك  
محضرة اهل العلم وتحلف ان ليس عندك درهم واحد ولا في بيت مال المسلمين وحينئذ  
تستوجب ذلك والسلام ، ولما قضى امير المسلمين من هذه الوقعة ما قضى امر عساكو بالقام  
وان تشن الغارات على بلاد الفرنج وامر عليهم سير بن ابي بكر وطلب الرجوع في طريقه فتكم  
له المعتمد بن عباد فصرح به الى بلاده وساله ان ينزل عنده فاجابه يوسف الى ذلك فلما  
انتهى الى اشبيلية مدينة المعتمد وكانت من اجل المدن منظرا ونظرا الى موضعها على نهر  
عظيم متبحر تجري فيه السفن بالبضائع جالبة من بر الغرب وحاملة اليه في غريبه رستاق  
عظيم مسيرة عشرين فرسخا يشتمل على آلاف من الضياع كلها تين وعنب وزيتون وهذا الموضع  
هو المسمى شرف اشبيلية وثمر بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفي جانب المدينة قصور  
المعتمد وابيه المعتمد في غاية الحسن والبهاء وفيها انواع ما يحتاج اليه من الطعوم والمشروب  
والملبوس والمزروعات وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف بن تاشفين في احدها وتولى من اكرامه  
وخدمته ما اوسع شكر ابن تاشفين له وكان مع ابن تاشفين اصحاب له ينبغي له على تامل  
تلك الحال وما هي عليه من النعمة والاعتراف وبغروته بالتخاذ مثلها لنفسه ويقولون له ان  
فايدة الملك قطع العيش فيه بالتنعيم واللذة كما هو المعتمد واحبابه وكان يوسف بن تاشفين  
مقتصدا في امور غير متناول ولا مبذر ولا متنوق في صنوف الملاذ بالاطعمة وغيرها وكان  
قد ذهب صدر عمر في بلاده في شطف العيش فافكر على مغربه بذلك الاسراف وقال الذي  
يلوح من امر هذا الرجل يعنى المعتمد انه مضيع لما في يده من الملك لان هذه الاموال التي



تعيينه في هذه الاعمال لا بد ان يكون لها ارباب لا يمكن اخذ هذا القدر منهم على وجه العدل  
ابدأ فاخذ بالظلم واخرجه في هذه النزعات وهذا من الخش الاستهتار ومن كانت هتته  
في هذا الجحد من التصرف فيما لا يعدو الاجوفين متى يستحد هتته في حفظ بلاده وضبطها  
وحفظ رعيته والتوفر على مصالحها، ثم ان يوسف بن تاشفين سال عن احوال المعتمد  
في لذاته هل تختلف فتدقق عما هو عليه في بعض الفترات فقليل بل كان زمانه على هذا  
قال اوكل اصحابه وانصاره على عدوه ومنجديه على الملك ينال حظا من ذلك قالوا لا قال فكيف  
تروون رضام عنه قالوا لا رضى لهم عنه فاطرق يوسف وسكت، فقام يوسف عند المعتمد  
على تلك الحال ايلما وفي بعض تلك الايام استاذن رجل على المعتمد فدخل وهو ذو هيئة رقة  
وكان من اهل البصائر فلما دخل عليه قال له الصلحك الله ايها الملك ان من اوجب الواجبات  
شكر النعمة وان من شكر النعمة اهداء النصائح واني رجل من رعيته حالي في دولتك الى  
الاختلال اقرب منها الى الاعتدال لكني ملتزم لك من النصيحة ما يستوجبه الملك على الرعية  
فمن ذلك خبر وقع في اذني من بعض اصحاب ضيفك هذا يوسف بن تاشفين يدل على انهم  
يرون انفسهم وملكتهم احق بهذه النعمة منك وقد رايت رايانا فان اثرت الاصفاء اليه قلته  
قال المعتمد قلته قال رايت ان هذا الرجل الذي اطلعت على ملكك رجل متاسد على الملوك  
قد حطم من العدو زفاته واخذ الملك من ايديهم ولم يبق على احد منهم ولا يومن  
ان يطمع الى الطماعية في ملكك بل في تلك جزيرة الاندلس كلها لما قد عاينه من ههنا  
عيشك وانه لم يحل في مثل حالك ساير ملوك الاندلس وان له من الولد والاقرار ممن  
يوثر مسراتهم من بدر محلول بها انت فيه من خصب الحياة وقد اودى الاذفونش وجيشه  
باستاصل شافتهم واعدمك منه اقوى ناصر عليه لو احتجت اليه فقد كان لك منه اقوى  
عضد واوفى بحسن وبعد فان فات الامر في الاذفونش لا يفوتك الحزم فيما هو ممكن اليوم  
قال له المعتمد وما هو الحزم اليوم قال ان تجمع امرتك على قبض ضيفك هذا واعتقاله في

قصرك وتحرم انك لا تطلقه حتى يامر كل من بجزيرة الاندلس من عسكره ان يرجع من حيث  
 جاء حتى لا يبقى منهم بالجزيرة طفل ثم تتفق انت وملوك الجزيرة على حراسة هذا البحر  
 من سفينة تجرى فيه ثم بعد ذلك تستخلفه باغلظ الايمان ان لا يضم في نفسه عود الى هذه  
 الجزيرة الا باتفاق منكم وتأخذ منه على ذلك رهاين فانه يعطيك من ذلك ما تشاء لنفسه  
 اعز عليه من جميع ما يلتمس منه فعند ذلك يقنع هذا الرجل ببلاد التي لا تصلح الا له  
 وتكون قد استرحت منه بعد ما استرحت من الاذفونش وتقيم موضعك على خير حال وترفع  
 ذكرك عند ملوك الاندلس ويتسع ملكك وتنسب بهذا الاتفاق الى سعادة وحزم وتهابك الملوك  
 ثم اعمل بعد هذا ما يقتضيه حزمك في مجاورة من عملته هذه العاملة واعلم انه قد تهيأ لك  
 من هذا امر سماوى تتفانى الامم وتجرى بحار الدم دون حصول مثله فلما سمع المعتمد  
 كلام الرجل استصوبه وجعل يفكر في انتهاز هذه الفرصة وكان للمعتمد ندماء قد انهمكوا  
 معه في اللذات فقال احدهم لهذا الرجل الناصح ما كلن المعتمد على الله وهو امام اهل الكرمات  
 ممن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف فقال له الرجل انما الغدر اخذ الحق من يد صاحبه لا دفع  
 الرجل عن نفسه المحذور اذا خاف به فقال ذلك النديم كظم مع وفاء خير من حزم مع جفاء  
 ثم ان ذلك الرجل الناصح استدرك الامر وتلافاه فشكر له المعتمد ووصله بصلة وانصرف،  
 واتصل لخبر يوسف بن تاشفين فاصبح غادياً فقدم له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة  
 قبلها ثم رحل فعبير من الجزيرة الخضراء الى سبتة قلت وهو المكان المعروف بزقاق سبتة  
 يعدى الناس منه في احد البترين الى الاخر اعنى برّ الاندلس وبرّ العدو وقد تقدم الكلام  
 على هذا المكان قال ولما عبر يوسف الى برّ العدو اقام عسكره بجزيرة الاندلس وبها استراح  
 ثم تبع اثار الاذفونش فتوغل في بلاده ولما رجع الاذفونش الى موضعه سال عن اصحابه وشجعانه  
 وابطل عسكره فوجد اكثرهم قد قتل ولم يسع الا نباح الثكالى عليهم فلم ياكل ولم يشرب حتى  
 مات ها وغما ولم يخلف الا بنتاً جعل الامر اليها فتحصنت بمدينة طليطلة واما عسكر ابن

تاشفين فانهم في غارتهم هذه كسبوا من الغنائم ما لا يحصى ولا يوصف وانغذوا ذلك الى بر العدو  
 واستاذن اميرهم سير بن ابي بكر يوسف بن تاشفين في المقام بجزيرة الاندلس واعلم انه  
 قد افتتح معقل في الثغور ورتبه بها المستحفظين ورجالاً يعنون فيها وانه لا يستقيم لهذه  
 الجيوش ان تقيم بالثغور على ضيكة من العيش بقبايح العدو وتماسه وتحظى ملوك الاندلس  
 من الأرياف برغد العيش فكذب اليه ابن تاشفين يامو باخراج ملوك الاندلس من بلادهم والحاقهم  
 بالعدو لمن استعصى عليه منهم قاتلهم ولا ينفس عنهم حتى يخرجوه وليبدا منهم بحجاري الثغور  
 ولا يتعرض ليعتمد بن عباد ما لم يستول على البلاد ثم يولى تلك البلاد امراً عسكرياً والبربر فابتدا  
 سير بن ابي بكر بملوك بني عود من ملوك الاندلس ليستنزلهم من معقلهم وهي روضة قلت هي  
 بضم اللام وسكون الواو ثم طاء مهلة بعدها هاء قلعة منيعة من عاصمات الذرى ماؤها ينبوع  
 في اعلاها وكان بها من القوات والذخائر المختلفة ما لا يفنيه الزمنة ، فلم يقدر عليها فرحل  
 عنها ثم جند اجناداً على صور الخرج واهرمهم ان يقصدوا هذا للقلعة واستضعفهم ونزل في طلبهم  
 فخرج سير بن ابي بكر فقبض عليه وتسلم القلعة ثم نازل بنى طاهر بشرى الاندلس فسلوا اليه  
 ولحقوا بالعدو ثم نازل بنى صامح بالمروية وكانت قلعتهم حصينة الا انهم لم يكن عندهم اجناد ولا  
 الجاد من الرجال فزحفوا عليهم وغلبوهم فلما علم المعتضد بن صامح انه مغلوب دخل قصره فادركه  
 اسف قضى عليه فمات من ليلته واشتغل اهله به فسلوا المدينة ثم نزلوا المتوكل عمر بن الأنطس  
 ببطليوس وكان رجلاً شجاعاً عظيم القدر كبير البيت كان ابو المظفر بالله ابو بكر محمد بن عبد  
 الله بن مسلمة القيبي من فحول العلماء وكان ملكاً له تصانيف اعطوها واشهرها الكتاب المنسوب  
 اليه وهو المظفرى في علم التاريخ مدينته بطليوس من اجمل البلاد ولم يذعن ولا اقبل على غير  
 المدافعة والقتال الى ان خلع عليه اصحابه فقبض عليه باليد وعلى ولدين له فقتلوا صبراً وجل  
 اولاده الاصغر الى مراكز وسائر ملوك الجزيرة سلموا وتحولوا الى بر العدو الا ما كان من الاعتماد  
 ابن عباد فان سير بن ابي بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة كتب الى يوسف بن تاشفين انه لم يبق

بالجزيرة من ملوكها غير المعتمد فارسم في امره ما تراه فامر بقصده وامر ان يعرض عليه التحول الى  
 بر العدو باهله فان فعل فيها ونجحت وان الى فنارله فلما عرض عليه سير بن ابي بكر ذلك  
 لم يعطه جواباً فنارله وحاصره اشهر ثم دخل عليه البلد قهراً واستخرجه من قصره قسراً فحمل  
 الى العدو مقيداً وانزل بالهات واقام بها الى ان مات ولم يعتقل من ملوك الاندلس غيره  
 وتسلم سير بن ابي بكر لجزيرة كلها واستحوذ عليه فبات يوسف بن تاشفين في التلويح الآتي  
 ذكره ان شاء الله تعالى وانضى الملك الى ولده ابي المحسن علي بن يوسف وكان رجلاً حليماً وقوراً  
 صالحاً عادلاً منقاداً للحق والعدل نجى اليه الاموال من البلاد ولم يزعمه عن سريره قط حلد  
 ولا طاف به مكروه ، قلت وقد تقدم في ترجمة ابي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان  
 القيسي صاحب كتاب قلايد العقيلان ابنه جمع الكتاب المذكور باسم ابراهيم بن يوسف بن تاشفين  
 وان الذي اشار بقتل الفتح المذكور هو علي بن يوسف بن تاشفين المذكور ثم ولي بعده ولده  
 تاشفين بن علي بن يوسف وعلى يده انقرض ملكهم وسياتي شرح ذلك مفصلاً ان شاء الله تعالى  
 وقد تقدم في لوابل هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذي اختط مدينة مراکش قال  
 صاحب هذا الكتاب الذي نقلت منه هذه الترجمة في اخر الكتاب ان مراکش مدينة عظيمة بناها  
 الأمير يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مراکش معناه لأمش مسرعاً بلغة المصامدة كان ذلك  
 الموضع ماوى الصوص وكان المارون به يقولون لرفقائهم هذه الكلمة فعرف الموضع بها ، وقال غير  
 مؤلف هذا الكتاب بنى ابن تاشفين مدينة مراکش في سنة ٤٩٥ قاله ابو الخطاب ابن دحية في  
 كتابه الذي ساء النبراس في خلافة القائم بامر الله قال وكانت مزرعة لاهل نفيس فاشتراها منهم  
 بماله الذي خرج به من الصحراء ونفيس بفتح النون وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها  
 جبل مطلق على مراکش قلت وهي بنواحي الهات في المغرب الأقصى وذلك انه لما توطنت نفسه  
 على الملك واطاعته قبائل البربر وذهب من مخالفه من لمتونة سميت همة الى بناء هذه المدينة  
 وكان في موضعها قرية صغيرة في غابة من اشجار وبها قوم من البربر فاخطبها يوسف وبنى بها

القصور والمساكن الدقيقة وهي في مرج فسيح وحولها جبال على فراخ منها والقرب منها  
 جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذي يعدل مزاجها وحرها ، وفي سنة ٣٩٢ نزل يوسف على  
 مدينة فاس وكانت اذ ذاك من قواعد البلاد العظام بالمغرب وطبق على اهلها ثم اخذها  
 فاقترع العامة ونفى البربر والجنود بعد ان حبس بعضهم وقتل بعضهم فعند ذلك قوى شأنه و  
 تمكن بالمغرب الأقصى والادنى سلطانه مع ما صار بيده من بلاد جزيرة الاندلس كما شرحناه  
 وكان حارماً سياسياً لا مهور ضابطاً لمصالح ملكه موثقاً لاهل العلم والدين كثير المشورة لهم وبلغني  
 ان الامام حجة الاسلام ابا حامد الغزالي لما سمع ما هو عليه من الاوصاف الحميدة وميله الى اهل  
 العلم على الترجه اليه فوصل الى الاسكندرية وشرع في تجهيز ما يحتاج اليه فوصله خير وفاته  
 فخرج عن ذلك العزم وكنت وقفت على هذا الفصل في بعض الكتب وقد ذهب عني في هذا  
 الوقت ابن وجدته ، وكان يوسف معتدل القامة اسم اللون نحيف الجسم خفيف العارضين  
 رقيق الصوت وكان يخطب العباس وهو اول من تسمى بامير المسلمين ولم يزل على حاله وعزه  
 وسلطانه الى ان توفي يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمسماية وعاش تسعين  
 سنة ملك منها مئة خمسين سنة رحمه الله ، وذكر شيخنا عز الدين ابن الاثير في تاريخه الكبير  
 ما مثاله سنة خمسماية فيها توفي امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس  
 كان حسن السيرة خيراً عادلاً يحيل الى اهل العلم والدين يكومهم ويحكمهم في بلاده ويصدر عن رأيهم  
 وكان يحب العفو والصلح عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمتى احدى الف  
 دينار بتجربها وتمتى الاخر عملاً يعمل فيه لامير المسلمين وتمتى الاخر زوجته وكانت احسن النساء  
 ولها الحكم في بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعطى تمتمى المال الف دينار واستعمل الاخر وقال  
 لذى تمتمى زوجته يا جاهل ما جعلك على الذي لا تصل اليه ثم ارسله اليها فتركته في خيمة ثلاثة ايام  
 تجل اليه في كل يوم طعاماً واحداً ثم احضرته وقالت له ما اكلت في هذه الايام فقال طعاماً واحداً  
 فاكلت له كل النساء شيء واحد وامرت له بهال وكسوة واطلقته ، واما ولده على المذكور فانه توفي

لسبع خلون من رجب سنة ٥٣٧ ومولده في حادى عشر رجب سنة ٤٧١ وقد سبق ذكر طرف من حديثه في ترجمة محمد بن تومرت المهدى فيكشف منه ولما خرج عبد المومن بن على القدم ذكره قاصداً جهة البلاد الغربية ليأخذها من على بن يوسف بن تاشفين المذكور وكان مسيره على طريق الجبال فسير على بن يوسف ولده تاشفين ليكون في قبالة عبد المومن ومعه جيش فساروا في السهل واقاموا على هذا مدة فتوفي على بن يوسف في اثناؤها في التاريخ المذكور فقدم اصحابه ولده اسحق بن على وجعلوه نايب اخيه تاشفين على مراکش وكان صبيّاً وظهر امر عبد المومن ودانت له الجبال وفيها عماره وثالدة والمصادمة وهم امم لا تحصى فحاف تاشفين ابن على واستشعر القهر وتيقن ان دولتهم ستزول فأتى مدينة وهران وهي على البحر وقصد ان يجعلها مقراً وان غلب على الامر ركب منها في البحر وسار الى بر الاندلس يقيم بها كما اقامت بنوامية بالاندلس عند انقراض دولتهم بالشام وبقيّة البلاد وفي ظاهر وهران رموة على البحر تسمى صلب الكلب باعلاها رباط يابى اليه المتعبدون وفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٣٩ صعد تاشفين الى ذلك الرباط ليحضر لحتم في جماعة يسيرة من خواصه وكان عبد المومن اتفق انه ارسل منسراً الى وهران فوصلوها في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان ومقدمهم ابو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدى فكنا عشيّة وعلوا بانفراد تاشفين في ذلك للرباط فقصدوه واحاطوا به واحرقوا بابه فايقن الذين فيه بالهلاك فخرج تاشفين راكباً فرسه وشد الركض عليه ليثب الفرس النار وينجر فتراعى الفرس بادياً كروعته ولم يمكنه اللجام حتى تردى من جرف هنالك الى جهة البحر على حجارة في وعر فتكسر تاشفين وهلك في الوقت وقتل الخاصة الذين كانوا معه وكان عسكره في ناحية اخرى لا علم لهم بما جرى في الليلة وجاء الخبر بذلك الى عبد المومن فوصل الى وهران وسمى ذلك الموضع الذي فيه الرباط صلب الفتح ومن ذلك الوقت نزل عبد المومن من الجبل الى السهل ثم توجه الى تلمسان وهي مدينتان قديمتان ومحدثة بينهما

شروط فريس ثم توجه الى فاس فحاصرها واخذها في سنة ١٠٤٠ ثم قصد مراكش في سنة ١٠٤١ فحاصرها احد عشر شهراً وفيها استحق بن علي وجماعة من مشايخ دولتهم قدموه بعد موت ابيه علي بن يوسف بن تاشفين نائباً عن اخيه تاشفين فاخذها وقد بلغ القحط من اهلها للجهد واخرج اليه اسحق بن علي ومعه بشر بن الحجاج وكان من الشجعان وخواص دولتهم وكانوا مكشوفين واستحق دون البلوغ فعزم عبد المومن ان يعفو عن اسحق لصغر سنه فلم يوافق خواجهه وكان لا يخالفهم فحلى بينهم وبينها وقتلها ثم نزل عبد المومن في القصر وذلك في سنة ١٠٤٢ وانقضت دولة بني تاشفين ، قلت وقد ذكرت في ترجمة العتيد بن عباد ان يوسف بن تاشفين عاد الى الاندلس في العام الثاني من وقعة الزلاقة وذكرت هاهنا ما يدل على انه ما عاد اليها واتيا قواده هم الذين اخذوا بلاد الاندلس فقد يعتقد الواقف على هذا الكتاب ان هذا متناقض والعذر في هذا انني وجدته في ترجمة ابن عباد على تلك الصورة ووجدته في هذه الترجمة على هذه الصورة والله اعلم بالصواب، ثم رايت في كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل تاليف ابي الحجاج يوسف البياسي ان ابن تاشفين لما جاز البحر قصد اشبيلية فخرج ابن عباد الى لقيه ومعه الضيافة والاقامة ثم خرج عن اشبيلية بقضه وقضيضه قاصداً بطليموس وجرت الوقعة المذكورة ثم عاد ابن تاشفين الى بلاده وان ابن عباد جاز البحر ومضى اليه في سنة ١١ واستنجدته على من يجاوره من بلاد العدو فاحرمه ابن تاشفين واجابه الى انجاده ثم عاد ابن عباد الى بلاده واستعد للعدو ولحقه ابن تاشفين في رجب سنة ١١ ثم خرج الاذفونش في جيش كثير وكان ملوك الاندلس قد اجتمعوا بهدائن ابن تاشفين فلما تواتر من الاستعداد لجيئ الكثير حل من مكانه اوجه خواصه ان ملوك الاندلس يفرون منه ويخلون بينه وبين الاذفونش فاضى الى كلهم وعمل في نفسه قولهم فاخذ في الحركة الى البرية وتحرك الجميع بحركته وجاز البحر عابداً الى بلاده وتدد وشر صدور على ملوك الاندلس وتبين لهم تغيبو عليهم وخافوه فشرعوا في تحصين بلادهم وتحصيل

الاقوات وارسل بعضهم الى الاذفونش ليكون عوناً له خوفاً من ابن تاشفين فلجابه الاذفونش بالامانة  
 والمساعدة وكان سير له هدايا والطاغا كثيرة فقبلها منه وخلف له على جميع ما التمس منه  
 فاتصل ذلك الخبر بابن تاشفين فاستشاط غيظاً ثم ان ابن تاشفين جاز البحر مرة ثالثة وقصد  
 قرطبة وهي لابن عباد فوصلها في جادى الاولى سنة ٨٣ وقد سبقه اليها ابن عباد فخرج اليه  
 بالضيافة وجروى معه على عادته ثم ان ابن تاشفين اخذ غرناطة من صاحبها عبد الله بن بلقين  
 ابن باديس بن حبوس وحبسه فطمع ابن عباد في غرناطة وان ابن تاشفين يعطيه ايها  
 فعرض له بذلك فاعرض عنه ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه وعمل على الخروج عنه فقلل  
 له انه جاءته كُتُب من اشبيلية وهم خائفون من العدو المجاور لهم واستاذنه في العود اليها فاذن  
 له فعاد، ثم رجع ابن تاشفين الى بلاده وجاز البحر في شهر رمضان سنة ٨٣ واقام ببلاده الى  
 ان دخلت سنة ٨٤ ثم عزم على العبور الى الاندلس لمنازلة ابن عباد وبلغ ذلك ابن عباد فاخذ  
 في التآهب والاستعداد ووصل ابن تاشفين الى سبتة وجمع العساكر الكثيرة وقدم سير بن لو  
 بكر فجازوا البحر وهايقوا بلاد ابن عباد فاستصرخ بالاذفونش فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرته  
 والله اعلم، وفي هذه الترجمة ذكر الملتئمين فيحتاج الى الكلام عليه والذي وجدته ان اصل هؤلاء  
 القوم من اصحاب حجير بن سبا وهم اصحاب خيل وابل وشاة يسكنون الصحارى الجنوبية وينتقلون  
 من ماء الى ماء كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر واول من جمعهم وحرضهم على القتال واطمهم  
 في تمكك البلاد عبد الله بن ياسين الفقيه وقتل في حرب جرت مع برعواطة وقام مقامه ابو بكر  
 ابن عمر الصنهاجى الصحراوى المتقدم ذكره ومات في حرب السودان، وقد ذكرنا حديث يوسف  
 ابن تاشفين وسبب تقدمه وهو الذى سقى اصحابه المرابطة وهم قوم يتلثمون ولا يكشفون  
 وجوههم ولذلك سبوا الملتئمين وذلك سنة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف وسبب ذلك على ما  
 قيل ان حجير كانت تتلثم لشدة الحر والبرد يفعلها الخواص منه فكثر ذلك فيهم حتى صار يفعله  
 عامتهم وقيل سببه ان قوماً من اعدائهم كانوا يقصدون غللتهم فلذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون



الحى فياخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا النساء في زى الرجال الى ناحية ويقعدوا هم في البيوت ملثمين في زى النساء فاذا اتاهم العدو وظنّوهم النساء فيخرجون عليهم ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوا فلزموا اللثام تبرّأ بما حصل لهم من الشفر بالعدو، وقال شيخنا الحافظ عز الدين ابن الاثير في تاريخه الكبير ما مثله وقيل ان سبب اللثام لهم ان طايفة من لمتونة خرجوا مغيرين على عدو لهم فخالفهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان والنساء فلما تحقق المشايخ انه العدو امروا النساء ان يلبسن ثياب الرجال فيتلثمنن ويضيقنه حتى لا يعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك و تقدم المشايخ والصبيان امامهن واستدار النساء بالبيوت فلما اشرف العدو راي جمعا عظيما فظننه رجالا وقالوا هولاء عند حريمهم يقاتلون عنهن قتال الموت والراى ان نسوق النعم ونمى فان اتبعونا قاتلناهم خروجا عن حريمهم فبينما هم في جمع النعم من المرامى لداقبل رجال حى فبقى العدو بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو واكثرها وكان من قتل من النساء اكثر من ذلك الوقت جعلوا اللثام سنة تلامونه فلا يعرف الشيخ من الشباب ولا يزيلونه ليلا ولا نهارا وما قيل في اللثام

قوم لهم ترك العلى في حير وان انتروا صنهاجة فهم هم  
لما حروا احراز كل فضيلة غلب الحياء عليهم فقتلوا

يوسف بن عبد المومن

٨٥٥

AWM. 169.

N. 169

ابو يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المومن بن على القيسى الكومى صاحب المغرب قد تقدم ذكر ابيه عبد المومن في حور <sup>430</sup> العيين وذكر ولده يعقوب قبل هذا ولما توفي والده في التاريخ المذكور في توجته وخلع محمد بن عبد المومن استقل ولده يوسف بالملك وكان ولي العهد قبله اخاه محمد بن عبد المومن ونقش على الدنانير اسمه وكان ذلك باستخلاف ابيه واستخلاف محمد له فظهر منه اشتغال بالراحة وانهاك في البطالة فخلعه يوسف

وكان له اخ اخر اسمه ابو حفص عمر فوكله جزيرة الاندلس وكان يوسف المذكور فقيهاً حانظاً  
 متقناً لان اباه هذبه وقرن به وباخوته اكمال رجال الحرب والعارف فنشأ في ظهور الخليل بين  
 ابطال الفرسان وفي قراة العلم بين افاضل العلماء وكان ميله الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميله  
 الى الادب وبقيت العلوم وكان جامعاً ضابطاً لخارج مملكته عارفاً بسياسة رعيته وكان وما حضر  
 حتى لا يكاد يغيب ويغيب حتى لا يكاد يحضر وله من غيبته نواب وحكام وخلفاء قد فوض  
 الامور اليهم لما علم من صلاحهم لذلك والدلائير اليوسيفية المغربية منسوبة اليه ، فلما تهافت  
 له الامور واستقرت قواعد ملكه دخل الى جزيرة الاندلس لكشف مصالح دولته وتفقد احوالها  
 وكان ذلك في سنة ٩٦٠ هـ وفي محبته مائة الف فارس من المغرب والموحدين فنزل بالشبيلية  
 فخافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الاندلس من  
 مرسية وما انضاف اليها وحمل على قلبه لمرضاً شديداً ومات وقيل ان امه اسقته السم  
 لانه قد اساء العشرة مع اهله وخاصته وكبراً دولته فنصحته واغلظت عليه في القول فتهددها  
 فخانته بطشه فعملت عليه فقتلته بالسم وكان موته في التاسع والعشرين من رجب سنة ٩٦٧ هـ  
 بالشبيلية ومولده في سنة ٩١٨ في قلعة من اعمال طرسوسه يقال لها بنشكلة وهي من حصون  
 المنيعة ، ولما مات محمد بن سعد جاء اولاده وقيل اخوته الى الامير يوسف بن عبد الرحمن  
 وهو بالشبيلية وسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس التي كانت لابيهام وقيل لاضيهم فاحسن اليهم  
 الامير يوسف وتزوج احتهم فاصبحوا عنده في اعز مكان ثم ان الامير يوسف شرع في استرجاع  
 بلاد المسلمين من ايدي الفرنج وكانوا قد استولوا عليها فانسعت مملكته بالاندلس وصارت  
 سراباه تصل الى باب طليطلة وهي كرسى بلادهم واعظم قواعدهم ثم انه حاصرها فاجتمع الفرنج كائنه  
 عليه واشتد الغلاء في عسكره فرجع عنها وعاد الى مراكش ، وفي سنة ٧٥٠ قصد بلاد افريقية و  
 فتح مدينته قفصة ثم دخل جزيرة الاندلس في سنة ٨٠٠ ومعه جمع كثير وقصد غرناطة فحاصرها  
 فحاصر مدينته شنترين شهراً فحاصره مرض فمات منه في شهر ربيع الاخر سنة ٨٠٠ هـ وجُل في تابوت

الى اشبيلية رحمه الله ، وكان قد استخلف ولده ابا يوسف يعقوب بن يوسف المقدم لكره وذكر  
 شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان يوسف مات من غير وصية بالملك لاحد من اولاده فاتفق  
 راي قواد الموحدين واولاد عبد المومن على تملكه وكده يعقوب لملكه في الوقت الذي مات  
 فيه ابوه كلفا يكونوا بغير ملك يجمع كلتهم لقربهم من بلاد العدو وكان خلع اخيه ابي عبد  
 الله محمد بن عبد المومن في شعبان سنة ١٠٨١ واستبد يوسف حينئذ بالامر واجتمع اكبر اصحابه  
 على خلع ابي عبد الله وتولية الأمير يوسف ، وقد روى له شعر لكنه ليس بالجميل فلم اذكر منه  
 شيئا ولما محمد بن سعد بن مردنيش فيروى له

حقها انها جفونُ تسيل من لخطها المنونُ

لا صبر عنها ولا عليها الموت من دونها عونُ لاركب الهوى اليها يكون في ذلك ما يكون ،  
 قلت ثم وجدت هذه الابيات في كتاب لمح الملح لابن القطاع وقد نسبها الى ابي جعفر احمد  
 ابن مباح البني والله اعلم وقال البيهقي في حواشي هو ابو جعفر احمد بن الحسين بن خلف  
 البني الهمداني البصري والله اعلم الا انه لم يذكر هذه الابيات ثم اورد البيهقي لابي جعفر المذكور

صدني من حلوة التشبييع اجتنابى مرارة التوديع

لم يقم انس ذا بوحشة هذا فرايت الصواب ترك الجميع ،

وله في صفة قنديل وقنديل كان الضوء فيه محاسن من احب وقد تجلى

اشار الى الذي بلسان انقى فشهر ذيله فوقاً وركى ،

ولما مات ابو يعقوب يوسف المذكور رثاه الاديب ابو بكر يحيى بن مجير الشاعر المقدم لكره  
 في ترجمة يعقوب بن يوسف هذا بقصيدة طويلة اجاد فيها أولها

جلّ المسمى فأسفل دم الاجفان ما الشؤرون لغير هذا الشأن ،

وبنشكلة بضم الباء الموحدة والنون ، والباقي معروف لا حاجة الى ضبطه والبنى في نسب  
 الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة وتشديد النون والأبدي بضم الهاء وتشديد الباء الموحدة

وبعدها دال مهبطه هذه النسبة الى بلدة بالاندلس من كور حيان بناها عبد الحكم  
وجدها ابنه محمد ، قلت ولما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المومن صاحب هذه  
الترجمة وجدت مجموعاً بخط العباد ابن جبريل اخي المعلم المصري ناظر بيت المال بالديار  
المصرية وقد تقمهم ذكره في ترجمة ابي اسحق العراقي الفقيه المذكور في لوايل هذا الكتاب  
وفيه فوايد من اخبار المغاربة وغيرهم فنقلت منه ما يضاف الى هذه الترجمة وهو ان عبد  
المومن كان قد عهد في حياته الى اكير اولاده وهو محمد وبايعه الناس وكتب ببيعه الى  
البلاد فلما مات عبد المومن لم يتم له الامر لانه كان على امر لا يصلح معها فلكل من  
ادمان شرب الخمر واختلال الراى وكثرة الطيش وجبن النفس ويقال انه مع هذا كله  
كان به ضرب من الجذام واضطرب امره واختلف للناس عليه وكانت مدة ولايته خمسة  
واربعين يوماً وذلك في شعبان سنة ٥٥٨ وكان الذى سعى في خلعه اخويه يوسف وم  
ابنى عبد المومن ولما تم خلعه دار الامر بين الاخوين المذكورين وهم من نجبا لولده عبد  
المومن ومن ذوى الراى فتأخر عنها ابو حفص عمر وسلم الامر الى اخيه يوسف فبايعه  
الناس وانفقت عليه الكلفة وكان ابيض يعلو حمرة شديد سواد الشعر مستدير الوجه  
افوه اعين الى الطول اقرب ما هو في صورته جهازه رقيق حواشى اللسان حلو اللفظ حسن  
الحديث طيب المجالسة اعرف الناس كيف تكلمت العرب واحفظهم لايامها في الجاهلية والاسلام  
صرف عنايته الى ذلك ولقى الفضلاء باشبيلية ايام ولايته لها ويقال انه كان يحفظ صحيح  
البخارى وكان شديد الملوكة بعيد الهمة سخياً جازداً استغنى الناس في ايامه وكان  
يحفظ القرآن الكريم مع جملة من الفقه ثم طبع الى علم للحكمة وبدأ من ذلك بعلم الطب  
وجمع من كتب الحكمة شيئاً كثيراً وكان ممن صحبه من العلماء بهذا الشأن ابو بكر محمد  
ابن الطفيل كان متحققاً لجميع اجزاء الحكمة قرا على جماعة من اهلها منهم ابو بكر محمد  
ابن الصايغ المعروف بابن باجة وغيره ولابن الطفيل هذا تصانيف كثيرة وكان حريصاً

على الجمع بين على الشريعة والحكمة وكان مغنناً ولم يزل يجمع اليه العلماء من كل فن من جميع الاقطار من جلتهم ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشيد الاندلسي ، ولما استوثق الامر ليوسف وملكه بلاد ابن مردنيش من الاندلس خرج من اشبيلية قاصداً بلاد الافرنج من الاندلس ايضا فنزل على مدينة له تسمى رندة فاقام محاصراً لها شهراً الى ان اشتد عليهم الحصار وعطشوا فراسلوه في تسليم المدينة اليه وان يعطيهم الامان على نفوسهم فلمتنع من ذلك فلما اشتد عليهم العطش سعى لهم في بعض الليالي لغط عظيم واصوات هائلة وذلك انهم اجتمعوا باسرم ودعوا الله تعالى فنجاهم مطر عظيم ما كان عندهم من الصهاريج فارتووا وتقووا على المسلمين فانصرف عنهم الى اشبيلية بعد ان هادنهم مدة سبع سنين وكان يرتفع اليه من خراج اشبيلية في كل سنة وقر مائة وخمسين مائة بغلاً خارجاً عما يرتفع اليه من خراج بقية البلاد من بر العدو وبر الاعداء لس ، وفي سنة ١٦ تجهز لغزو في جيش عظيم وعبر الى جزيرة الاندلس ونزل اشبيلية ببلده كعادتهم في اصلاح شأنهم ثم رحل الى شنترين وهي في غرب الاندلس وهي في غاية المنعة والحصانة فحاصرها وضيق عليها فلم يقدر عليها وهم الشتاء وخاف المسلمون البرد وزيادة مد النهر فلا يقدروا على العبور وينقطع عنهم المأدبة فاشاروا عليه بالخروج الى اشبيلية فاذا طالب الرحمان عاد اليها فقبل ذلك منهم وقال نحن راحلون غداً ان شاء الله تعالى ولم ينشر هذا للحديث لانه قاله في مجلس لخاصة فكان اول من قوض خيامه ورحل ابا الحسن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الملقب بخطيب وكان من اهل العلم والفضل فلما راه الناس قد قوض خيامه قوضوا ايضا ثقة به لكانه من الدولة ومعرفته باسرارها فعبر تلك الليلة اكثر العسكر على الدهر خشية الزحام وطلباً لجديد المنازل ولم يبق الا من كان بقرب خباء الامير يوسف بن عبد المؤمن ولا علم له بذلك فلما رأى الروم عبور العساكر وبلغهم من جواسيسهم ما عزم عليه الامير يوسف واهل بيته خرجوا منتهزين للفرصة وجلوا حتى انتهوا الى جهة الامير يوسف فقتل على يابه خلق كثير من اعيان

الجمند وخلصوا الى الامير يوسف فطعنوه تحت ستره طعنة كانت سبب منيته وتذاكرهم الناس  
فانهزم الروم وجعل الامير يوسف في محلة وعبر به النهر ولم يسر به سوى كيلتين ومات  
في الثالثة فلما وصلوا به الى اشبيلية صبروه في تابوت وحملوه الى تين مل ودفن هناك عند  
ابيه عبد المومن والمهدى محمد بن تومرت وكانت وفاته يوم السبت لسمع خلون من رجب  
من سنة ٨٠٠ وكان قبل موته با شهر ينشد هذا البيت ويردده في اوقات كثيرة وهو  
طوى للجديد ان ما قد كنت انشر وانكرتني ذوات الاعين النجل

واقام بالمر بعدة ولده ابو يوسف يعقوب بويج في حياة ابيه وقيل ان اشباخ الدولة اتفقوا  
على تقديمه بعد وفاة ابيه والله اعلم وكان الاديب ابو العباس احمد بن عبد السلام الكوراي  
وكورايا قبيلة من البربر منازلهم بنواحي مدينة فاس وقيل ان هذه للقبيلة اما يقال لها جرارة  
بفتح الجيم وقد تبدل الجيم كافا فيقال لها كراوة والنسبة اليها جراوى وكراوى وكان هذا الاديب  
في نهاية حفظ الاشعار القديمة والحديثة وتقدم في هذا الشأن وحال به عبد المومن ثم ولده  
يوسف ثم ولده يعقوب وجع كتابا يحتوي على فنون الشعر على وضع كتاب الحماسة لابي تمام  
الطائي وصياه حفة الادب وديوان العرب وهو كثير الوجود باليدى الناس وهو عند اهل المغرب  
كالحماسة عند اهل المشرق والمقصود من ذكر هذا الاديب انه كانت له نوادر وملح ومستظرفة  
عند اهل الادب فمن ذلك انه حضر يوماً الى باب دار الامير يوسف المذكور وهناك الطبيب سعيد  
الغماري وغماره بضم الغين المجتة قبيلة من البربر ايضا فقال الامير يوسف لبعض خدمه انظر  
من في الباب من الاحباب فخرج الخادم الى الباب ثم عاد اليه فقال احمد الكوراي وسعيد الغماري  
فقال الامير يوسف من عجائب الدنيا شاعر من كورايا وطبيب من غماره فبلغ ذلك الكوراي  
فقال لو هرب لنا مثلاً ونسى خلقه اعجب منها والله خليفة من كومية فيقال ان الامير يوسف  
لا بلغه ذلك قال اعاقبه بالحلم عنه والعفو ففيه تكذيبه ومن شعرو من جملة قصيدة مدح بها  
الامير يوسف المذكور وهو معنى بديع غريب

ان العلم هو الطبيب وقد شفى عل البرية ظاهراً ودخيلاً  
 حل البسيطة وجر تحمل شخصه كالروح يوجد حاملاً مجهولاً  
 ومن شعره ايضا في ذم اهل فاس وهي مدينة بالغرب فيها بين سبتة ومراكش  
 مشى اللوم في الدنيا شرباً مطرداً يحوب بلاد الله شرقاً ومغرباً  
 فلما اتى فاساً تلقاه اهلها وقالوا له اهلاً وسهلاً ومرحباً ،

وله كل شعر مليح وكان شيخاً مسنناً جاوز ثمانين سنة وتوفى في اخر ايام الامير يعقوب بن  
 الامير يوسف وقد ذكرت تاريخ وفاة الامير يعقوب في ترجمته فليكشف منها وله مديح في  
 الامير عبد المومن بن علي واولاده الى اخر زمانه رحمهم الله اجمعين ، وأما شنترين بفتح الشين  
 المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء فهي مدينة في غرب الاندلس  
 قال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ان شنترين على البحر المحيط وبها يقع العنبر  
 ولا يعلم ببلد الروم والمحيط عنبر يقع في غير هذا الموضع وشى وقع بالشام ويقع بشنترين  
 في وقت من السنة دابة تحك الحماة في وسط البحر فيقع بها وبر في لين لحز ولون الذهب  
 فيجمع منه ما يغزل وينسج ثياباً ويتلون الوائنا ويحجر عليه ملوك بني لمية بالاندلس فلا  
 ينقل ولا يشتري فيزيد الثوب على الف دينار لعزته وحسنه والله اعلم ، قلت وحكى لى  
 بعض الفضلاء من اهل الاندلس انه رأى قطعة من هذه الثياب هناك واراد ان يصفها  
 لى فما قدر ان يعبر عنها ثم قال لكنها ارفع وانعم من نسج العنكبوت فتعالى الله ما اجل  
 قدرته والطف حكمته واحسن صنعته وكيف خصل كل صقع بنوع من الغرائب سبحانه  
 وتعالى والله درأى نواس حيث يقول وفي كل شىء له آية تدل على انه واحد

٨٥٩ السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب .

ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شادى الملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية  
 والبلاد الشامية والعراقية واليهامية وقد تقدم في هذا الكتاب ذكر ابيه ايوب وجماعة من

اولده وحمه اسد الدين شيركوه واخيه الملك العادل ابى بكر محمد وغيرهم من اهل بيته وصلح  
الدين كان واسطة العقد وشهرته اكثر من ان يحتلج الى التنبيه عليه. واتفق اهل التاريخ  
على ان اياه وامله من دُوبين بضم الدال الهللة وكسر الواو وهى بليدة فى اخر عمل اذوبجان  
من جهة اران وبلاد الكرج وانهم اكرد رَوَادِيَّة بفتح الراء والواو والروادية بطن من بطون  
الهِذَابِيَّة وهى قبيلة كبرى من الاكرد وقال لى رجل فقيه عارف بما يقول وهو من اهل دُوبين  
ان على باب دُوبين قرية يقال لها اُجْدَانَقَان وجميع اهلها اكرد روادية ومولد ايوب والد صلاح  
الدين بها وشاذى اخذ ولديه اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج بها الى بغداد  
ومن هناك نزلوا تكريت ومات شاذى بها وعلى قبره قبة داخل البلد ولقد تتبععت نسبهم  
كثيراً فلم اجد احداً ذكر بعد شاذى اباً اخر حتى انى وقفت على كُتُب كثيرة باوقاف واملاك  
باسم شيركوه وايوب فلم ارفيها سوى شيركوه بن شاذى وايوب بن شاذى لا غير وقال لى بعض  
كبراء بيتهم هوشاذى بن مروان وقد ذكرت ذلك فى ترجمة ايوب وشيركوه ورايت مدوحاً رتبته  
الحسن بن غويث بن عمران الحرسى يتضمن ان ايوب بن شاذى بن مروان بن ابي على بن  
عنيزة بن الحسن بن على بن احمد بن ابي على بن عبد العزيز بن هذبة بن الحصين بن الحرث  
ابن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن أسامة بن نبهس بن لحارث صاحب الجمالة بن عوف  
ابن ابي حارثة بن نُسَبَة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن  
ريث بن غَطَفَان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مُضَر بن نِزَار بن معد بن  
عدنان ثم رفع هذا النسب الى آدم هم ثم ذكر بعد ذلك ان على بن احمد بن ابي على بن  
عبد العزيز يقال انه ممدوح المتنبي ويعرف بالخراساني وفيه يقول من جملة قصيدة

شرق الجوّ بالغبار اذا سا ر على بن احمد اللقّام ،

ولما لحارث بن عوف بن ابي حارثة صاحب الجمالة فهو الذى حمل الدما بين عبس وذبيان  
وشاركه فى الجمالة خارجة بن سنان اخو هرم بن سنان وفيهما قال زهير بن ابي سلمى المولى



تصايد منها قوله من مكثهم حق من يعزيمهم وعند المقلين الساحة والبذل  
وهل ينبت للخلي الآ وشيجه ويغرس الآ في منابتها النخل،

وكان قد قدمه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق وسمعه عليه  
هو وولده الملك الناصر صلاح الدين ابو الفاخر داود بن الملك المعظم وكتب لها بسماعها عليه  
في اخر رجب سنة ٦١٩ والله اعلم انتهى ما قلته من الدرر ورايت في تاريخ حلب الذى جمعه  
القلى كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم الحلبي بعد ان ذكر الاختلاف  
في نسبهم وقد كان العز اسمعيل بن سيف الاسلام بن ايوب ملك اليمن ادعى نسباً في بني  
لمية وادعى الخلافة وسمعت شيخنا القلى بهاء الدين الذى عرف بابن شذاد يحكى عن السلطان ✓  
صلاح الدين انه انكر ذلك وقال ليس لهذا اصل، قلت وذكر شيخنا الحافظ عز الدين ابو  
الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير للجزى صاحب التاريخ الكبير في تاريخه الصغير الذى  
صنعه للدولة الاتاكية ملوك الموصل في فصل يتعلق باسد الدين شيركو ومسيره الى الديار  
المرية فقال كان اسد الدين شيركو وبجم الدين ايوب وهو الاكبر ابنا شاذى من بلد بؤوين  
واصلها من الاكراد الروادية قدما العراق وخدم مجاهد الدين بهروز بن عبد الله العناني  
شحنة العراق قلت وهذا مجاهد الدين كان خادماً روميّاً ابيض اللون تولى شحنة العراق  
من جهة السلطان مسعود بن فياث الدين محمد بن ملك شاه السلجوقي المقدم ذكره وذكر والده  
وجاعة من اهل بيته وكان صاحب قوة في عمل المصالح الجليلة وعمارة البلاد واسع الصبر والصدر  
في البدور والقنات والمطالبة والمراجعة اذا امتنع عليه الغرض وكانت تكويت اقطاعاً له وكان  
خادم السلطان محمد والد مسعود المذكور وبني في بغداد رابطاً وقف عليه وقتاً جيداً ومات في  
يوم الاربعاء الثالث والعشرين من رجب سنة ٦٢٠ وبهروز بكسر الباء الموحدة وسكون الهاء  
وهو لفظ عجى ومعناه يوم جيد على التقديم والتأخير على عادة كلام النجم قال شيخنا ابن الاثير  
نراى مجاهد الدين لايوب عقلاً ورأياً حسناً وحسن سيرة فجعله دردار تكويت اذ هي له قلت

دردار بضم الدال المهبلية واسكان الراء وهو لفظ عجبي معناه حافظ القلعة وهو الوالى ودنو بالعجى  
القلعة ودار الحافظ ، فسار اليها ومعه اخوه اسد الدين فلما انهزم اتابك الشهيد عماد الدين  
زنكى بالعراق من قراجا قلت وهى وقعة مشهورة خلاصتها ان مسعود بن محمد بن ملكشاه  
السامجوقى المقدم ذكره وعماد الدين زنكى صاحب الموصل قصدا حصار بغداد فى ايام المسترشد  
فارسل الى قراجا الساقى واسمه برين صاحب بلاد فارس وخوزستان ان يستنجده فأتاه وكبس  
عسكرها وانهزما بين يديه وانكسروا وذكر فى تاريخ الدولة السامجوقية انها كانت فى شهر  
ربيع الاخر يوم الخميس ثمانى عشر الشهر المذكور من سنة ٥٢٩ على تكريت وقال اسامة بن منقذ  
المقدم ذكره فى كتابه الذى ذكر فيه البلاد وملوكها الذين كانوا فى زمانه انه حضر هذه  
الوقعة مع زنكى فى التاريخ المذكور وذلك فى موضعين احدهما فى ترجمة اربل والثانى فى تر  
جة تكريت رجعا الى ما كتبا فيه ، فوصل زنكى الى تكريت فخدمه نجم الدين ايوب واقام  
له السفن فعبّر دجلة هناك وتبعه اصحابه فاحسن نجم الدين اليهم وسيروهم وبلغ ذلك  
بهرون فسير اليهم وانكر عليه وقال له كيف ظفرت بعدونا فاحسنت اليه واطلقتة ثم ان  
اسد الدين شيركوه قتل انسانا بتكريت للام جرى بينهما فارسل مجاهد الدين اليها فخرجها  
من تكريت فقصدا عماد الدين ، قلت وكان اذ ذاك صاحب الموصل ، قال فاحسن عماد الدين  
اليها وعرف لها خدمتها واقطعها اقطاعا حسنا وصار من جملة جنده فلما فتح عماد الدين  
زنكى بعلبك جعل نجم الدين دردارا على قتل زنكى قلت وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمته ،  
قال فحصره عسكر دمشق قلت وكان صاحب دمشق يومئذ مجير الدين بن محمد بن بوي  
ابن اتابك ظهير الدين طغتكين وهو الذى حاصره نور الدين محمود بن زنكى فى دمشق و  
اخذا منها ، قال شيخنا ابن الاثير فارسل نجم الدين ايوب الى سيف الدين غازى بن زنكى  
صاحب الموصل وقد قام بالملك بعد والده ينهى اليه الحال ويطلب منه عسكرا ليرحل صاحب  
دمشق وكان سيف الدين فى ذلك الوقت فى اول ملكه وهو مشغول باصلاح ملوك الاطراف المجا

ورين له ولم يتفرغ له وضاق الامر على من في بعلبك من الحصار فلما رأى نجم الدين ايوب الحال وخلف ان يواخذ قهراً ارسل في تسليم القلعة وطلب اقطاعاً ذكوا فاجيب الى ذلك وحلف له صاحب دمشق عليه وسلم له القلعة ووفى له صاحب دمشق بما حلف له عليه من الاقطاع والتقدم وصار عنده من اكبر الامراء واتصل اخوه اسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل اخيه زنكى، قلت وهو نور الدين محمود بن زنكى صاحب قلعة حلب وكان يخدمه في ايام والده فقيه نور الدين واقطعه وكان يروى منه في المحروب اثاراً عجيبية يعجز عنها غيره لشجاعته وجراته فصارت له حصص والرحبة وغيرها وجعله مقدم عسكره، قلت ثم خرج شيخنا ابن الاثير بعد هذا الى حديث سفر اسد الدين الى الديار المصرية وما تجدد لهم هناك وليس هذا موضع الفصل بل نتم حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدأ امره حتى نصير الى اخوه ان شاء الله ويندرج فيه حديث المملكة وما صار حاله اليه وكان قد سبق في ترجمة اسد الدين شيركوه طرف من اخبارهم لكن ما استوفيته هناك اعتماداً على استيفائه هاهنا ان شاء الله تعالى،

✓ قلت اتفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة ٥٣٢هـ بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمه بها والظاهر انهم ما اقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين الا مدة يسيرة لانه قد سبق القول ان نجم الدين ولأسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا الى عماد الدين زنكى فأكرمهما واقبل عليهما ثم ان عماد الدين زنكى قصد حصار دمشق فلم يحصل له فرجع الى بعلبك فحصرها اشهرًا وملكها في رابع عشر صفر سنة ٥٣٤هـ كما ذكره اسامة بن منقذ المتقدم ذكره في كتابه الذى ذكر فيه البلاد وملوكها، وذكر ابو يعلى حزة بن اسد المعروف بابن القلابسى الدمشقى في تاريخه الذى جعله ذبيحة على تاريخ ابي الحسن هلال ابن الصائى ان عماد الدين حصر بعلبك يوم الخميس العشرين من لى الحجة سنة ٥٣٢هـ ثم ذكر في مستهل سنة ٥٣٤هـ انه ورد الخبر بفرار عماد الدين من ترتيب بعلبك وقلعتها وترميم ما تشعب منها والله اعلم واذا كان كذلك فيكون قد خرجوا من تكريت في بقية سنة ٥٣٢هـ التى ولد فيها صلاح الدين او في سنة ٥٣٣هـ لانها اقاموا عند عماد

الدين بالموصل ثم لما حضر دمشق وبعدها بعلبك واخذها رتب فيها نجم الدين ايوب وذلك في  
 اوائل سنة ٣٢٤ كما شرحته فتعين ان يكون خروجهم من تكريت في المدة المذكورة تقريبا والله  
 اعلم، قلت ثم اخبرني بعض اهل بيتهم وقد سألته هل يعرف متى خرجوا من تكريت فقال سمعت  
 جماعة من اهلنا يقولون انهم خرجوا منها في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين فتشاموا به و  
 تطهروا منه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال والله اعلم، ولم يزل صلاح  
 الدين تحت كف ابيه حتى تزوج ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي دمشق  
 في التاريخ المذكور في ترجمته لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده صلاح الدين وكانت  
 محافل السعادة عليه لايحة والنجابة تقدمه من حالة الى حالة ونور الدين يرى له ويؤثرو  
 ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في امور الجهاد حتى تجهز المقدم  
 مع عمه شيركوه الى الديار المصرية كما سنشرحه ان شاء الله، ووجدت في بعض تواريخ المصريين  
 ان شاور المقدم ذكره هرب من الديار المصرية من الملك المنصور ابي الاشبال ضرغام بن عامر  
 ابن سوار الملقب فارس المسلمين النجفي المنذرى لما استولى على الديار المصرية وقهره واخذ  
 مكانه في الوزارة كعادتهم في ذلك وقتل ولده الاكبر طي بن شاور فتوجه شاور الى الشام  
 مستغيثا بالملك العادل نور الدين ابي القاسم محمود بن زنكي وذلك في شهر رمضان سنة ٥٨٠  
 ودخل دمشق في الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة فوجه نور الدين معه  
 الامير اسد الدين شيركوه بن شاذي في جماعة من عسكره كان صلاح الدين من جملتهم  
 في خدمة عمه وهو كاره للسفر وكان لنور الدين في ارسال هذا الجيش غرضان احدهما  
 قضاء حق شاور لكونه قصده ودخل عليه مستصرحا والثاني انه اراد استعلام احوال مصر  
 فانه كان يبلغه انها ضعيفة في جهة الجند وحوالها في غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة  
 ذلك وكان كثير الاعتماد على شيركوه لشجاعته ومعرفته وامانته وانتدبه لذلك وجعل اسد  
 الدين شيركوه ابن اخيه صلاح الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق في جمادى

الاولى سنة ٥٩ فدخلوا مصر واستولوا على الامر في رجب من السنة وقال شيخنا القاضي بهاة الدين ابو المحاسن يوسف المعروف بابن شداد المقدم ذكره في كتابه الذي وسمه بسيرة صلاح الدين انهم دخلوا مصر في ثاني جمادى الآخرة سنة ٥٥٨ والقول الاول اصح لان المحافظ ابا طاهر السلبي ذكر في معجم السفر ان الضرغام ابن سوار قتل في سنة ٥٥٩ وزاد غيره فقال بهم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة فيها بين القاهرة ومصر واحتز رأسه وطيء به على ربح وبقيت جثته هناك ثلاثة ايام تاكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الغيل وعمرت عليه قبة قلعت والقبة الى الآن باقية في موضعها تحت الكباش المستحجة بناؤه قلعت فيه جماعة من الفقراء المجو القية لميمين وقد قيل ان الضرغام انما قتل في رجب من ٥٩ وقد اتفقوا على ان الضرغام انما قتل بعد مجي اسد الدين وشاور الى مصر فما يمكن ان يكون دخولهم في سنة ٥٨ لان الضرغام لا خلاف في قتله سنة ٥٩ وان كان في اول دخولهم والمحافظ السلبي اخبر بذلك لانه كان مقيما في البلاد وهو اضبط لهذه الامور من غيره لان هذا فيه وهو من اقعد الناس ولما وصل اسد الدين وشاور الى الديار المصرية واستولوا عليها وقتل الضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد الى منصبه وتمهدت قواعده ونفذت اموره غدر باسد الدين شيركوه واستنجد بالفرنج عليه وحصروه في بلبيس وكان اسد الدين شيركوه قد شاهد البلاد وعرف احوالها وانها مملكة بغير رجال تمشي الامور فيها بحجود الابهام والمحال فطبع فيها وعاد الى الشام في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٥٩ وقال شيخنا ابن شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٥٨ بناء على ما قرره اولاً ان دخولهم البلاد في سنة ٥٨ واقام اسد الدين شيركوه بالشام مدة مفكراً في تدبير عودته الى مصر محدثاً لنفسه بالملك لها مقرراً قواعده ذلك مع نور الدين الى سنة ٥٦٢ وبلغ شاور حديثه وطبعه في البلاد فخاف عليها وعلم ان اسد الدين لا بد له من قصدتها فكتب بالفرنج وقرر معهم انهم يجيئون الى البلاد ويكنهم تمكيناً كلياً ليعينوه على استيصال اعدائه

وبلغ نور الدين واسد الدين مكاتبة شاور الفرنج وما تقرّر بينهم فخافا على الديار المصرية ان  
 يملكوها ويملكوها بطريقها جميع البلاد فتجهز اسد الدين وانفذ معه نور الدين العساكر وصلاح  
 الدين في خدمة عمه اسد الدين وكان توجههم من الشام في شهر ربيع الاول سنة ٥١٢  
 وكان وصول اسد الدين الى البلاد مقارناً لوصول الفرنج اليها واتفق شاور والمصريون باسرم  
 والفرنج على اسد الدين وجرت حروب كثيرة ووقعات شديدة وانفصل الفرنج عن البلاد و  
 انفصل اسد الدين ايضا راجعاً الى الشام وكان سبب عود الفرنج ان نور الدين جرد العساكر  
 الى بلادهم واخذ المنتظرة منهم في رجب من هذه السنة وعلم الفرنج ذلك فخافوا على بلادهم  
 فعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين الى الشام ضعف مسكره بسبب موافقة الفرنج  
 والمصريين وما عاينوه من الشدايد والاهوال وما عاد حتى صالح الفرنج على ان ينصرفوا كلهم  
 عن مصر وعادوا الى الشام في بقية السنة وقد انضاف الى قوة الطبع في الديار المصرية شدة  
 الخوف عليها من الفرنج لعله بانهم قد كشفوها وعرفوها كما عرفها فاقام بالشام على مضض وقلبه  
 قلق والقضاء يقوده الى شيء قدر لغيره وهو لا يشعر بذلك وكان عوده في ذي القعدة من  
 السنة الى الشام وقيل انه عاد في ثامن عشر شوال من السنة والله اعلم، ورايت في بعض  
 المسودات التي مخطّى ولا اعلم من اين نقلته ان اسد الدين لما طبع في الديار المصرية توجه  
 اليها في سنة ٥١٢ وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفح فكانت فيها وقعة الناس عند  
 الاشمونين وتوجه صلاح الدين الى الاسكندرية فاحتى بها وحاصره شاور في جمادى الآخرة من  
 السنة ثم عاد اسد الدين من جهة الصعيد الى بلبيس وتم الصلح بينه وبين المصريين وسيروا  
 له صلاح الدين فصاروا الى الشام، ثم ان اسد الدين عاد الى مصر مرة ثالثة قال شيخنا ابن  
 شداد وكان سبب ذلك ان الفرنج جمعوا فارسهم وراحلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية فاكثرت  
 لجميع ما استقر مع المصريين واسد الدين طبعاً في البلاد فلما بلغ ذلك اسد الدين ونور الدين  
 لم يسمعا الصبر لئلا ان سارعا الى قصد البلاد أما نور الدين فبالمال والرجال ولم يمكنه السير

بنفسه خوفاً على البلاد من الفرنج لانه كان قد حدث له نظر الى جانب الموصل بسبب وفاة على ابن بكتكين قلت هوزين الدين والد السلطان مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة والده كوكبوري قال فانه توفي في ذى الحجة سنة ٥١٣هـ وسلم ما كان في يده من الحصون لقطب الدين اتابك ما عدا اربل فانها كانت له من اتابك زنكي ولما اسد الدين فبنفسه وماله واخوته واهله ورجاله ولقد قال لى السلطان صلاح الدين قدس الله روحه كنت اكره الفلاس للخروج في هذه الدفعة وما خرجت مع عمى باختياري وهذا معنى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، وكان شاور لما احس بخروج الفرنج الى مصر على تلك القاعدة سبر الى اسد الدين يستصرخه ويستجده فخرج مسرعاً وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول سنة ٥١٤هـ ولما علم الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر على اتفاق بينه وبين اهلها راحوا راجعين على اعقابهم ناكسين واقام اسد الدين بها يتردد اليه شاور في بعض الاحيان وكان وعدمهم بل في مقابلة ما خسروه من النفقة فلم يوصل اليهم شيئاً وعلقت محاليل اسد الدين في البلاد وعلم انه متى وجد الفرنج فرصة اخذوا البلاد وان شاور يلعب به تارة وبالفرنج اخرى وملاكها فقد كانوا على البدعة المشهورة وتحقق اسد الدين انه لا سبيل له على الاستيلاء على البلاد مع بقاء شاور فاجع رايه على القبض عليه اذا خرج اليه وكان لاهل البلاد والاصلون مع اسد الدين يترددون الى خدمة شاور وهو يخرج في الاحيان الى اسد الدين مجتمع به وكان يركب على عادة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم ولم يتجاسر على قبضه احد من الجماعة الا السلطان بنفسه وذلك انه لما سار اليهم تلقاه ركباً وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بان قصدوا اصحابه فغروا ونهدهم العسكر وانزل شاور الى خيمة مفردة وفي الحال ورد توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقال لا بد من راسه جرياً على عادتهم في وزرائهم فحز راسه وارسل اليهم وسيروا الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيراً وذلك في سابع عشر ربيع الاول سنة ٥١٤هـ ودام آمراً ناهياً وصالحاً

الدين رحمه الله يباشر الامر مقرم لها لكان كفايته ودرايته وحسن رايه وسياسته الى الثالى والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة فأت أسد الدين ، قلت وقد تقدم حديث أسد الدين وصورة موته فلا حاجة الى شرحها هاهنا وكذلك وفاة شاور هذا كله نقلته من كلام شيخنا ابن شداد فى سيرة صلاح الدين لكننى أتيت منه بالمقصود وحذفت الباقي ورايت بخطى فى جملة مسوداتي ان أسد الدين دخل القاهرة يوم الأربعاء سابع عشر ربيع الآخر من سنة ٥٩٤ وخرج اليه العاضد عبد الله العبيدى آخر ملوك مصر المقدم ذكره وتلقاه وحضر يوم الجمعة لتلغ من الشهر الى الأيوان وجلس الى جانب العاضد وخلع عليه وظهر له شاور وذا كثير فطلب منه أسد الدين مالا ينفقه فى عسكره فدافعه فأرسل اليه ان الجند تغيرت قلوبهم عليه بسبب عدم النفقة فاذا خرجت فكن على حذر منهم فلم يكثرث شاور لكلامه وعزم ان يعمل دعوة يستند على أسد الدين والعساكر الشامية ويقبض عليهم فأحس أسد الدين بذلك واتفق صلاح الدين وعز الدين جورديك النورى وغيرها على قتل شاور وأعلوا أسد الدين فنهام عنه وخرج شاور الى أسد الدين وكانت خيامهم على شاطئ النيل بالمقس فلم يجد فى خيمته وكان قد راجع الى زيارة الامام الشافعى رضى بالله الرفقة فقال شاور رضى اليه فالتقوه فساروا جميعاً فاكتنفه صلاح الدين و جورديك وانزلاه عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فاختفوه اسيراً ولم يمكنهم قتله بغير اذن نور الدين وجعلوه فى خيمة ورسوموا عليه جماعة فأرسل العاضد يامرهم بقتله فقتلوه وسيروا رأسه على رمح الى العاضد وذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وقيل ان أسد الدين لم يحضر ذلك بل لما قصد شاور جهة أسد الدين لقيه صلاح الدين وجورديك ومعها بعض العسكر فسلم بعضهم على بعض وساروا ثم فعلا به هذه الفعلة والله اعلم ، ثم ان العاضد استدعى أسد الدين عقيب قتل شاور وكان فى الخيم فدخل القاهرة فرأى جمعاً كثيراً من العامة يخافهم فقال لهم ان مولانا العاضد امركم بنهب دار شاور فتفرقوا و مضوا لنهبها ودخل على العاضد فتلقاه وافاض عليه خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش



ثم انه مات يوم الأحد لسبع بقين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بعلة نحو انيق وقيل انه  
سم في حنك الوزارة لما خلع عليه وكانت وفاته بالقاهرة ودفن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة النبوية  
على ساكنها افضل الصلوة والسلام فكانت مدة وزارته شهرين وخمسة ايام وقيل ان اسد الدين دخل  
على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة والله اعلم ، قلت قد  
تقدم في ترجمة كل واحد من شاور واسد الدين ذكر شئ من هذه الامور التي ذكرتها وانما اعدت الكلام  
فيها لاننى استوفيتها ههنا اكثر من هناك فان المقصد في هذا كله سيرة صلاح الدين وتنقلاته وما  
جرو له في ابتداء امره الى اخره فاحسبت ذكر ذلك على سياقة واحدة كيلا ينقطع الكلام فيبقى ابتر  
فاقول ذكر المورخون ان اسد الدين شيركوه استقرت الامر بعده لسلطان صلاح الدين يوسف بن  
ايوب وتمهدت القواعد ومشى الحال على احسن القواعد وبذل الاموال وملك قلوب الرجال فهانت  
عليه الدنيا فملكها وشكر نعمة الله تعالى عليه فتأب عن الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقص بقبض  
المجد والاجتهاد وما زال على قدم الخير وفعل ما يقربه الى الله تعالى الى ان مات وقال شيخنا ابن  
شدداد سمعته يقول رحمه الله لما يسر الله الى الديار المصرية علمت انه اراد فتح الساحل لانه  
اوقع ذلك في نفسه ، ومن حين استتب له الامر ما زال يشن الغارات على الفرنج الى الكرك  
والشوبك وبلادها وغشى الناس من سحاب الافضال والانعام ما لم يوحى عن غير تلك الايام  
وهذا كله وهو وزير متابع القوم لكنه يقول بمذهب اهل السنة غارس في البلاد اهل  
العلم والفقه والتصوف والدين والناس يهرعون اليه من كل صوب ويغدنون عليه من كل  
جانب وهو لا يخيب قاصدا ولا يعدم وافدا الى سنة ٥٩٠ ولما علم نور الدين استقرار امر  
صلاح الدين بمصر اخذ حص من نواب اسد الدين شيركوه وذلك في رجب سنة ٦٤ ولما  
علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تم للسلطان صلاح الدين من استقامة  
الامر بالديار المصرية علموا انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع آثارهم لما حدث له من الملك  
والقوة فاجتمع الفرنج والروم جميعا وتصدوا الديار المصرية فقصدا دمياط ومعهم آلات الحصار

وما يحتاجون اليه من العدد ولما سمع فرنج الشام ذلك اشتد امرهم فسرقوا حصن عكا من المسلمين  
واسروا صاحبها وكان مملوكا لنور الدين يقال له خُطيج العلم ناز وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ٦٠  
ولما رأى نور الدين ظهور الفرنج ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم فنزل على الكوك محاصرا  
لها في شعبان من السنة المذكورة فقصده فرنج للساحل فرحل عنها وقصد لقاهم فلم يقفوا  
له ثم بلغه وفاة مجد الدين ابن الداية وكانت وفاته بحلب في شهر رمضان سنة ٦٠ فاشتغل  
قلبه لانه كان صاحب امره وعاد يطلب الشام فبلغه امر الزلازل بحلب التي خربت كثيرا من  
البلاد وكانت في ثانی عشر شوال منها فصار يطلب حلب فبلغه موت اخيه قطب الدين  
بالموصل ، قلت وقد ذكرت ذلك في ترجمته واسمه مودود ، قال وبلغه الخبر وهو بتل بلشر  
فسار من ليلته طالباً بلاد الموصل ، ولما بلغ صلاح الدين قصد الفرنج دمياط استعد لهم  
بتجهيز الرجال وجعل الكلات اليها ووعدهم بالامداد بالرجال ان نزل عليهم وبالغ في العطايا و  
الهدايا وكان وزيراً متحكما لا يرد امره في شيء ، ثم نزل الفرنج عليها واشتد زحفهم وقتالهم  
عليها وهو رجه الله يشق الغارات عليهم من خارج والعسكر يقتلهم من داخل ونصر الله  
المسلمين به وحسن تدبيره فرحلوا عنها خائبين فاحرق مناجينهم ونهبت آلاتهم وقتل من  
رجالهم خلق كثير واستقرت قواعد صلاح الدين وارسل يطلب والده نجم الدين ايوب ليتم  
له السرور وتكون قصته مشاكلة لقصة يوسف الصديق عم فوصل والده اليه في جمادى الآخرة  
سنة ٦٠ قلت هكذا ذكره ابن شداد في تاريخ وصوله الى مصر والصواب فيه هو الذي ذكرته  
في ترجمته وسلك معه من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كله فابى ان يلبسه وقال  
يا ولدي ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت له كفو ولا ينبغي ان يغير موضع السعادة فتحكمه  
والده في الخزاين كلها ولم يزل وزيراً حتى مات العاضد في التاريخ المقدم ذكره ، قلت اكثر  
ما ذكرته في هذا الفصل منقول من كلام شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح الدين وفيه زوايد  
من غيرها والذي ذكره شيخنا لحافظ عز الدين ابن الاثير المذكور قبل هذا في تلويحه التابكي

ان كيفية ولاية صلاح الدين ان جماعة من الامراء النورية الذين كانوا يصرون طلبوا التقدم على  
العسكر وولاية الوزارة يعنى بعد موت اسد الدين منهم الامير عيسى الدولة الياورقى وقطب  
الدين خسرو بن بلبل وهو ابن اخى ابي الهيثم الهذيانى الذى كان صاحب اربل قلت هو صاحب  
المدرسة القطبية التى بالقاهرة ومنهم شرف الدين على بن احمد الهكارى وجده كان صاحب  
القلع الهكارية قلت هو المعروف بالمشطوب والد عماد الدين احمد بن المشطوب وقد تقدم ذكره  
فى ترجمة مستقلة قال ومنهم شهاب الدين محمود الحارمى وهو خال صلاح الدين وكل واحد  
من هؤلاء مخطبها لنفسه وقد جمع ليغالب عليها فارسى العاضد صاحب مصر الى صلاح الدين  
ولم يروى بالحضور فى قصر ليخلع عليه خلع الوزارة ويوليه الامر بعد عمه وكان الذى حمل العاضد  
على ذلك ضعف صلاح الدين فانه ظن انه اذا ولى صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان  
فى ولايته مستضعفاً محكماً عليه ولا يجتر على المخالفة وانه يضع على العسكر الشلعى من  
يستميلهم اليه فاذا صار معه البعض اخرج الباقين وتعود البلاد اليه وعنده من العسكر  
الشامية من يحميها من الفرنج ونور الدين اردت عمراً واراد الله خاتمة قلت هذا المثل  
مشهور بين العلماء وسيأتى الكلام عليه بعد الفراغ من هذه الترجمة ان شاء الله تعالى  
عدنا الى تمام الكلام الاول فامتنع صلاح الدين وضعفت نفسه عن هذا المقام فالزمه والده  
فلخذ كارهاً وقال ان الله لا يحب من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل فلما حضر فى القصر  
خلع عليه خلع الوزارة المحبة والعمامة وغيرها ولقب الملك الناصر وعاد الى دار اسد الدين  
فاقام بها ولم يلتفت اليه احد من اوليك الاعراء الذين يريدون الامر لانفسهم ولا خدمه  
وكان الفقيه ضياء الدين عيسى الهكارى معه قلت وقد سبق ذكره فى ترجمة مفردة قال  
ابن الاثير فسعى مع سيف الدين على بن احمد حتى اماله اليه وقال ان هذا الامر لا يصل  
اليك مع وجود عيسى الدولة والحارمى وابن بلبل فمال الى صلاح الدين ثم قصد شهاب الدين  
الحارمى وقال ان هذا صلاح الدين ابن اختك وملكه لك وقد استقام الامر له فلا تكن لولى

من يسعى في اخراجه عنه ولا يصل اليك فلم يزل به حتى احضره ايضا عنده وحلف له ثم عدل الى قطب الدين وقال له ان صلاح الدين قد اطاع الناس ولم يبق غيرك وغير الياورقي وعلى كل حال فيجمع بينك وبين صلاح الدين ان اصله من الاكراد فلا تخرج الامر عنه الى الاتركاء ووعده وزاد في اطاعه فاطاع صلاح الدين ايضا وعدل الى عين الدولة الياورقي وكان اكبر الجماعة واكثرهم جمعاً فلم تنفع فيه رُفاه ولا نفذ فيه سحره وقال انا لا اخدم يوسف ابداً وعاد الى نور الدين معه غيره فانكر عليهم فراقه وقد فات الامر ليقتضى الله امرًا كان مفعولاً وثبت قدم صلاح الدين ورُسخ ملكه وهو ثابت عن الملك العادل نور الدين والخطبة لنور الدين في البلاد كلها ولا يتصرفون الا بامره وكان نور الدين يكتب صلاح الدين بالامير الاسفهمسار ويكتب علامته في الكتب تعظيماً ان يكتب اسمه وكان لا يفرد في كتاب بل يكتب الامير الاسفهمسار صلاح الدين وكافة الاعمال بالديل المصرية يفعلون كذا وكذا واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاموال مما كان اسد الدين قد جمعه وطلب من العاضد شيئاً مخزجه فلم يمكنه منعه فمال الناس اليه واحبوه وقويت نفسه على القيام بهذا الامر والثبات فيه وضعف امر العاضد وكان الباحث عن حثفه بظلفه وارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته فلم يجبه الى ذلك وقال اخاف ان يخالف احد منهم عليك فتفسد البلاد، ثم ان الفرنج اجتمعوا ليسيروا الى مصر فارسل نور الدين العسكر وفيهم اخوة صلاح الدين منهم شمس الدين توران شاه بن ايوب، قلت وقد تقدم ذكره في ترجمة مستقلة قال وهو اكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير قال له ان كنت تسير الى مصر وتنظر الى اخيك يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وانت قاعد فلا تسر فانك تفسد البلاد واحضره حينئذ واعاقبك بما تستحقه وان كنت تنظر اليه انه صاحب مصر وقائم مقامي وتخدمه بنفسك كما تخدمني فسر اليه واشدد ازره وساعده على ما هو اهون بصده فقال افعل معه من الخدمة والطاعة ما يتصل بك ان شاء الله تعالى فكان معه كما قال، ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا بلوراق في فصل يتعلق بانقراض الدولة المصرية واقامة الدولة العباسية بها في المحرم سنة ٦٩٧هـ فقال قُطِعَتْ

خطبة العاضد صاحب مصر وخطب فيها للامام المستضى بامر الله امير المؤمنين وكان السبب في ذلك ان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما ثبت قدمه في مصر وزال المخالفون له وضعف امر العاضد ولم يبق من العساكر المصرية احد كتب اليه الملك العادل نور الدين محمود يامره بقطع الخطبة العاضدية واقامة الخطبة العباسية فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب اهل مصر ولحتماءهم من العجاجة الى ذلك لميلهم الى دولة المصريين فلم يضع نور الدين الى ذلك وارسل اليه يلزمه بذلك الزمناً لا فسخة له فيه ، واتفق ان العاضد مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة وشاور امراءه كيف يكون الابتداء بالخطبة العباسية فمنهم من اقدم على المساعدة ولشاربها ومنهم من خاف ذلك الا انه لا يمكنه الا امتثال امر نور الدين وكان قد دخل الى مصر انسان عجمي يعرف بالامير العالم وقد رايناه بالموصل كثيراً فلما رأى ما هم فيه من الاجحام قال انا ابتداء بها فلما كان اول جمعة من المحرم سعد المذبر قبل الخطيب ودعى للمستضى بامر الله فلم ينكر احد ذلك فلما كانت الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد واقامة الخطبة للمستضى بامر الله ففعلوا ذلك ولم تنتطح فيه عزازان وكتب بذلك الى سائر الديار المصرية وكان العاضد قد اشتد مرضه ولم يعلم احد من اصحابه بذلك وقالوا ان سلم فهو يعلم وان توفي فلا ينبغي ان نغص عليه هذه الايام التي بقيت من اجله فتوفي يوم عاشوراء ولم يعلم ولما توفي جلس صلاح الدين للعزاء لكونه وزيراً عنه ونايبيه واستولى على القصر وجميع ما فيه من الاموال وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بها الدين قراقوش وهو خصي محظه قلت وقد تقدم ذكره في ترجمة ايضا قال وجعله كاستاد دار العاضد فحفظ ما فيه حتى تسلمه صلاح الدين ونقل اهل العاضد الى مكان مفرد وجع اولاده وعمومته في ابوان من القصر وجعل عندهم من محظوظهم واخرج من كان في القصر من العبيد والاعماء واعتق البعض ووهب البعض وباع البعض واخلى القصر من سكانه واهله فسبحان من لا يزول ملكه ولا يغير مزاياه وتعاقب الدهور ولما اشتد مرض العاضد ارسل يستدعي صلاح الدين فظن ان ذلك خديعة

فلم يحضر اليه فلما توفي علم صدقه فندم على تخلفه ، وكان ابتداء الدولة العبيدية بأفريقية  
 والمغرب في ذي الحجة سنة ٩٩٩ واول من ظهر منهم المهدي ابو محمد عبيد الله وبنى المهديّة  
 وملك افريقية كلها قلت هكذا ذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه استيلاء المهدي عبيد الله  
 على افريقية والصواب فيه هو الذي ذكرته في ترجمته فليكشف عنه ، ثم انه قال ولما مات  
 المهدي قام بالامر بعده ولده القائم ابو القاسم محمد ثم ذكرهم واحداً واحداً حتى انتهى الى العاضد  
 المذكور فقال وبموته انقضت دولتهم فكانت مدة دولتهم مائتي سنة وستاً وستين سنة وكان  
 مقامهم بمصر مائتي سنة وثمان سنين وملك منهم اربعة عشر وهم المهدي والقائم والمنصور والعز  
 والعزيب والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والامر والمخاف والمظفر والفايز والعاضد وهو آخرهم  
 قلت وقد ذكرت كل واحد من هؤلاء بترجمة مستقلة في هذا الكتاب فمن اراد الوقوف على  
 احوالهم فليطلبه في اسمه ولا حاجة الى ذكره هاهنا ، قال شيخنا ابن الاثير وقد اتينا على ذكر ما  
 اجملناه مستقصى في التاريخ المذكور الكبير يعني كتابه الذي سماه الكامل وهو مشهور ومن  
 انفع الكتب في بابه ، قال ولما استولى صلاح الدين على القصر وامواله ونخايه اختار منه ما اراد  
 ووهب اهله وامراه وباع منه كثيراً وكان فيه من المجوهر والاعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك  
 من الملوك قد جُمع على طول السنين وممر الدهور فنه القضيبي الزمرد طوله نحو قبضة ونصف  
 والجبل الياقوت وغيرها ومن الكتب المنتخبة بالخطوط المنسوبة والخطوط الجميدة نحو مائة الف  
 مجلد ولما خطب المستضي بأمر الله بمصر ارسل اليه نور الدين يعرفه ذلك فحلّ عنده اعظم محلّ  
 وسير اليه للخلع الكاملة مع عماد الدين صندل المقتني اكراماً له لان عماد الدين كان كبير المحلّ في  
 الدولة العباسية وكذلك ستر خلعاً لصلاح الدين الا انها اقل من خلع نور الدين وسير الاعلام  
 السود لتنصب على المنابر وكانت هذه اول اهبة عباسية دخلت مصر بعد استيلاء العبيديين  
 عليها انتهى ما قاله شيخنا ابن الاثير ، قلت ولما وصل الخبر الى الامام المستضي بأمر الله ابي  
 محمد الحسن بن الامام المستنجد وهو والد الامام الناصر لدين الله بما تجدد من امر مصر وعود

السكة والمخطبة بها باسمه بعد انقطاعها بمصر هذه المدة الطويلة نظم ابو الفتح محمد سبط  
ابن التعاويذي المقدم ذكره قصيدة طنانة مدح الامام المستفي ولكر هذا الفتح المتجدد له  
وفتح بلاد اليمن ايضا وهلاك الخوارج بها الذي سمي نفسه الهدى وذلك في سنة ٧١٠ وكان  
صلاح الدين قد ارسل اليه من ذخاير مصر واسلاب المصريين شيئاً كثيراً ولول القصيدة

قل للعجاب اذا مرت يد لجناب فارحن  
يا منزل الانس الجميع وملعب لحي الافن  
ان استقلت بالحبيب ركبته ومتى ظعن  
شوق المغرب شرفته يد البعاد عن الوطن  
وتراك ما اغبرت مساره وماؤه ما اجن  
لام العذول وما درى وحدي ولبالي من  
ما ضر من هو فتنتي لو كان يرحم من فتن  
يا محنتي اوني الصدود بعاشق بكه محن  
كلف الفؤاد معذباً بين الاقامة والظعن  
لا تبخل فابخل يذهب هجته الوجه المحسن  
لختال من مرج واسحب فضل ذيل والردن  
لكنني كقرت ليلة زرقه عني وعن  
المستقر من الخلافة في الشواهد والفتن  
يا جامعاً خلق النبوة والخلافة في قرن  
بالمشريات الصوامر والثقفة المدن  
سلب الدعي بارض مصر والمضلل باليمن  
وشغيت منهم بالطبا تلك الضغائن واليمن

نحج باللوى فاسمح بدمعك للعاهد الدفن  
سكنت بك الارام من بعد الاحبة والسكن  
شوقى الى زمن لحي سقى الغواوى من زمن  
واقعد عهدك والزمان وشملنا بك ما فطن  
وطباؤك الاقرب الى وطر وتربك الى وطن  
وحدي من فسخ القضيبي وانجل الرشا' الاغن  
دمعي طليق في محبته وقلبي مؤرثهن  
غادرته وقفاً على العبرات بعده والحزن  
عطفاً على قرح الحفون بعيد عهد بالوسن  
ولو رب ليل بت فيه صريع بالبيعة ودن  
مع مخلف لدن القوام اذا انتفى خص البدن  
بدلحي المستفي لى محمد المحسن  
يا جاريا في العدل من سنن النبي على سنن  
دانته لهيبتك المالك والماعقل والمدن  
واتتك اسلاب الملوك من الصعيد الى مدن  
مما اقتناه نورعتين في القديم ولورعت  
لم نغن منهم حين رعتهم الحصون ولا الجن

امست سبایام تقاد اذلة قود البدن      غادرت عرض بلادهم عرض النوايب والمحن  
 في كل يوم من جيوشك غارة فيها تشن      واعدت سير الاوليا والمؤمنين بها علن  
 وملكتها ورخصت ما ابقا لخوارج من دن      فكان دعوتهم على تلك المناير لم تكن  
 وهي طويلة تقتصر منها على هذا القدر فغيد كفاية ومدحه ايضا بقصيدة اخرى اشار فيها على هذا  
 المعنى وليس في خاطري من هذه القصيدة سوى غزلها فاحببت ذكره لكونه في غاية الحسن  
 واللطافة وهو

سمح الزمان بوصلها فذنت على عدوانها      باتت تعاطيني المدام وكنت من الكفانها  
 فسكرت من لحاظها وغنيت من مهبلها      بيضا قتلى دابها في نائها وثوانها  
 فاذا دنت مجفونها واذا نأت مجفانها      لا يلتقي ابدا مواعدها بيوم وفانها  
 الشمس من حرارتها والبدر من رقبانها      والصبح فوق لثامها والليل تحت ردانها  
 مصوية تني اذا ابتسمت الى حمزانها      باتت اطراف الريح تحوم حول خبانها  
 فالوت دون فراقها والموت دون لقانها      ولقد مرت بربيعها بعد الفوى وفنانها  
 والعين في الاطلال ساكبة على لطلانها      فوقفت انشد في مطالعها بدور سمانها  
 وكييت حتى كدت اعطف بانني جوعانها      يا موحش العين التي انست بطوى بكمانها  
 غادرت بين جوانحي نفسا تموت بدانها      تشتاق عيني ان تراك وانت في سودانها  
 فاذا مخلت بنظرة صحت حممة مانها      فكانها كف الخليفة اسيلت بعبانها

وبعد هذا شرع في المدح وابتدع فيها جميعها وساذكر بعد هذا عند اواخر هذه الترجمة شيئا من  
 مدائح في صلاح الدين ان شاء الله فقد كن يسير قصايد اليه من بغداد فتصل اوله الى القاضي  
 الفاضل ومعها مدح للفاضل وهو الذي يعرض قصايد على صلاح الدين ، ثم ذكر شيخنا ابن الاثير  
 بعد هذا فصلا يتضمن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنًا فقال وفي سنة ٦٧ ايضا  
 حدث ما اوجب نفوة نور الدين عن صلاح الدين وكان الحادث ان نور الدين ارسل الى صلاح الدين



يامره بجمع العساكر المصرية والمسير بها الى بلد الفرنج والنزول على الكرك ومحاصرتة ليجمع  
هو ايضا عساكره ويسير اليه ومجتمعا هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم  
فبرز صلاح الدين من القاهرة في العشرين من المحرم وكتب الى نور الدين يعرفه  
ان رحيله لا يتأخر وكان نور الدين قد جمع عساكره وتجهزواقام ينتظر ورود الخبر  
من صلاح الدين برحيله ليرحل هو فلما اتاه الخبر بذلك رحل من دمشق عازما على قصد  
الكرك فوصل اليه واقام ينتظر وصول صلاح الدين فاتاه كتابه يعتذر فيه عن الوصول  
باختلاف البلاد وانه يخاف عليها مع البعد عنها فعاد اليها فلم يقبل نور الدين عذره  
وكان السبب في تقاعده ان اصحابه وخواصه خوفوه من الاجتماع بنور الدين فحيث  
لم يحتمل امر نور الدين فشق ذلك عليه وعظم عنده وعزم على الدخول الى مصر  
واخراج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر الى صلاح الدين فجمع اهله وفيهم والده نجم  
الدين ايوب وخاله شهاب الدين لمحارمهم ومعهم ساير الامراء واعلمهم ما بلغه من عزم  
نور الدين على قصده واخذ مصر منه واستشارهم فلم يحبه احد منهم بشئ فقام تلقى  
الدين عمر ابن اخى صلاح الدين قلت وقد تقدم ذكره ايضا في ترجمة مستقلة قال وقال  
اذا جاء قاتلناه وصددناه عن البلاد ووافقه غيره من اهله فشتهم نجم الدين ايوب  
وانكر ذلك واستعظه وكان ذا مكر وراى وعقل وقال لتقى الدين اقعد وسبه وقال لصلاح  
الدين انا ابوك وهذا شهاب الدين خالك اتظن ان في هؤلاء كلم من يحبك ويريد لك الخير  
مثلنا فقال لا فقال والله لو رايت انا وخالك هذا لم يمكن الا ان نترجل ونقبل الارض بين  
يديه ولو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غير  
نا وكل من تراء من الامراء والعساكر لو راى نور الدين وحدهم يتجاسر على الثبات على  
سرجه ولا وسعه الا النزول وتقبيل الارض بين يديه وهذه البلاد له وقد اقامك فيها وان  
اراد عزلك فالى حاجة له بالجي يامرك بكتاب مع نجاب حتى تقصد خدمته ويولى بلاده

من يريد وقال لجماعة كلهم قوموا عنا ونحن مماليك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد ،  
فتفرقوا على هذا وكتب اكثرهم الى نور الدين بالخبر ولما خلا نجم الدين بابنه صلاح الدين  
قال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلبهم على سرّك وما في نفسك فانا  
سمع نور الدين انك عازم على منعه من البلاد جعلك اهم الامور اليه واوكلها بالقصد ولو قصده  
لم ترمعه احداً من هذا العسكر وكانوا اسلموك اليه واما الآن بعد هذا المجلس فسيكثبون  
اليه ويعرفونه قولى وتكتب انت اليه وترسل في المعنى وتقول له اى حاجة الى قصدى يحى  
نحباب ياخذنى بحبل يضعه فى عنقى فهو اذا سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو ام  
عنده والايم تندرج والله فى كل وقت فى شان ، ففعل صلاح الدين ما اشار به والده فلما راي  
نور الدين الامر هكذا عدل عن قصده وكان الامر كما قال نجم الدين وتوفى نور الدين ولم  
يقصده وهذا كان من احسن الازمان واجودها انتهى ما ذكره ابن الاثير ،

وقال شيخنا ابن شداد فى السيرة لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الاحسان  
واقامة الانعام على الناس الى سنة ٥٦١ هـ فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك  
وانما بدا بها لانها كانت اقرب اليه وكانت فى الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية وكان لا  
يمكن ان تعبر قافلة حتى يخرج هو بنفسه اليها يعبرها فاراد توسيع الطريق وتسهيلها  
فحاصرها فى هذه السنة وجرى بينه وبين الفرنج وقعات وعاد ولم يظفر منها بشئ ، ولما  
عاد بلغه وفاة والده نجم الدين ايوب قبل وصوله اليه ، قلت وقد ذكرت تاريخ وفاته فى  
ترجمته ، قال ولما كان سنة ٦١ راي قوة عسكره وكثرة عدده وكان بلغه ان فى اليمن انساناً  
استولى عليها وملك حصونها يسمى عبد النبى بن مهدى فسير اخاه توران شاه فقتله و  
اخذ البلاد منه وقد بسطت القول فى ذلك فى ترجمته ، ثم توفى نور الدين فى سنة ٦١  
حسبما شرحته فى ترجمته فلا حاجة الى اعادته وبلغ صلاح الدين ابن انساناً يقال له الكنز  
جمع باسوان خلقاً كثيراً من السودان وزعم انه يعيد الدولة المصرية وكان اهل مصر يوثقون

عزدهم فانضافوا الى الكنز المذكور فجهز صلاح الدين اليه جيشاً كثيفاً وجعل مقدمه اخاه الملك  
العادل نسلاروا والتقوا وكسروهم وذلك في السابع من صفر سنة ٥٧٠ واستقرت له قواعد الملك  
وكان نور الدين رحمه الله قد خلف ولده الملك الصالح اسمعيل المذكور في ترجمة ابيه وكان بدمشق  
عند وفاة ابيه ، وكان بقلعة حلب شمس الدين على ابن الداية وشاذنخت وكان ابن الداية قد  
حدث نفسه بالمرح نسلار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى ظاهرها في المحرم من سنة ٧٠  
ومعه سابق الدين فخرج بدر الدين حسن ابن الداية فقبض على سابق الدين ولما دخل الملك  
الصالح القلعة قبض على شمس الدين واخيه حسن المذكور وادع الثلاثة في السجن وفي ذلك اليوم  
قتل ابو الفضل ابن الخشاب لغتنة جرت بحلب وقيل بل قتل قبل قبض لولاد الداية بيوم لانهم  
تولوا تدبير ذلك ، ثم ان صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح صبي لا يستقل  
بالمر ولا ينهض باعباء الملك واختلعت الاحوال بالشام وكاتب شمس الدين ابن المقدم صلاح الدين  
فتجهز من مصر في جيش كثيف وترك بها من يحفظها وقصد دمشق مظهراً انه يتولى مصالح  
الملك الصالح فدخلها بالتسليم يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٠ وتسلم قلعتها وكان اول  
دخوله دار ابيه نجم الدين ، قلت وهي الدار المعروفة بالشريف العقيقي وهي اليوم في قبالة المدرسة  
العلانية مشهورة هناك بالعقيقي ، قال واجتمع الناس اليه وفرحوا به وانفق في ذلك اليوم مالا  
جزيلا وظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار الى حلب فنازل حص واخذ مدينتها في  
جمادى الاولى من السنة ولم يشغل بقلعتها وتوجه الى حلب ونازلها في يوم الجمعة سابع جمادى  
الاولى من السنة وهي الدفعة الاولى ، ثم ان سيف الدين غازي بن قطب الدين مولود بن  
عماد الدين زكي صاحب الموصل لما احس بما جرى علم ان الرجل قد استحل امره وعظم شأنه  
وخاف ان يغفل عنه استحوذ على البلاد واستقرت قدمه في الملك وتعدى الامر اليه فانفذ عسكرا  
وافرا وجيشا عظيما وقدم عليه اخاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مولود ونسلاروا يريدون  
لقاء ليردوه عن الهلا فلما بلغ صلاح الدين ذلك رحل عن حلب في مستهل رجب من السنة

عائداً إلى حاة ورجع إلى حص فاخذ قلعتها ووصل عز الدين مسعود إلى حلب واخذ معه  
عسكرا بن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ وخرجوا في جمع عظيم ولما  
عرف صلاح الدين بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حاة وراسلهم وراسلوه واجتهد أن  
يصالحوه فإصالحوه وراوا أن ضرب المصاف بينهم ربما نالوا به غرضهم والقضاء يجرى إلى أمور  
وهم بها لا يشعرون فتلاقوا ففضى الله تعالى أن انكسروا بين يديه واسر جماعة منهم فمن  
عليهم وذلك في تاسع عشر شهر رمضان من السنة عند قرون حاة ، ثم سار عقيب كسرهم  
ونزل على حلب وهي الدفعة الثانية فصالحوه على اخذ المعترة وكفرطاب وبارين ولما جرت هذه  
الوقعة كان سيف الدين غازي محاصر اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار وعزم على اخذها  
منه لأنه كان قد انتهى إلى صلاح الدين وكان قد قارب اخذها فلما بلغه الخبر أن عسكره انكسر  
خاف أن يبلغ اخاه عماد الدين الخبر فيشتد أمره ويقوى جاشه فراسله وصالحه ثم سار من  
وقته إلى نصيبين واهتم بجمع العساكر والانفاق فيها وسار إلى البيرة وعبر الفرات وخيم على  
الجانب الشامي وراسل ابن عمه الصالح بن نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة  
يصل عليها ثم انه وصل إلى حلب وخرج ابن عمه الملك الصالح إلى لقائه واقام على حلب مدة  
وصعد قلعتها جريدة ثم نزل وسار إلى تل السلطان قلت وهي منزلة بين حاة وحلب قال ومعه  
جمع كثير وارسل صلاح الدين إلى مصر في طلب عسكرها فوصل اليه وسار به حتى نزل على تل  
السلطان ثم تصافوا بكرة نهار الخميس العاشر من شوال سنة ٧١ وجرى قتال عظيم وانكسرت ميسرة  
صلاح الدين بظفر الدين بن زين الدين قلت هو صاحب اربل المقدم ذكره قال فانه كان على  
مهيئة سيف الدين فحمل صلاح الدين بنفسه فانكسر القوم واسر منهم جمعا من كبار الأمور في  
عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين إلى حلب فاخذ منها خزانته وسار حتى عبر الفرات وعاد إلى  
بلاده ومنع صلاح الدين من يتبع القوم ونزل في بقية ذلك اليوم في خيامهم فانهم تركوا اطفالهم  
وانهزموا ففرق صلاح الدين الاصطبلات ووهب الخيول وأعطى خيمة سيف الدين لابن اخيه

عز الدين فروخ شاه قلت هو ابن شاهان شاه بن ايوب وهو اخو تقي الدين عمر صاحب حاة  
وفروخ شاه صاحب بعلبك وهو والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك قال وسار الى  
منبج فتسلها ثم سار الى قلعة عزاز محاصرها وذلك في رابع ذى القعدة من سنة ٧١٠ وعليها  
وثب جماعة من الاسماعيليين على صلاح الدين فنجاه الله تعالى منهم وظفر بهم واقام عليها  
حتى اخذها في رابع عشر ذى الحجة من السنة ثم سار فنزل على حلب في سادس عشر لشهر  
المذكور واقام عليها مدة ثم رحل عنها وكانوا قد اخرجوا ابنة صغيرة لنور الدين سالته مزار  
فوهبها لها ، ثم عاد صلاح الدين الى مصر ليقتد احوالها وكان مسيره اليها في شهر  
ربيع الاول من سنة ٧١٢ وكان اخوه شمس الدولة توران شاه قد وصل اليه من اليمن  
فاستخلفه بدمشق ثم تاهب للغزاة وخرج يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الرملة  
وذلك في اوائل جمادى الاولى سنة ٧١٣ وكانت الكسرة على المسلمين في ذلك اليوم ، قلت وذلك  
لامر بطول شرحه ، فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب ياورون اليه فطلبوا جهة الديار المصرية  
وهلوا في الطريق وتبددوا واسر منهم جماعة منهم الفقيه عيسى البهاري وكان ذلك وهنا  
عظيما جبره الله تعالى بوقعة حطين المشهورة ولما الملك الصالح صاحب حلب فانه تخطب امره  
وقبض كمشكين صاحب دولته وطلب منه تسليم حارم اليه فلم يفعل فقتله ولما سمع الفرنج  
بقتله نزلوا على حارم طمعا فيها وذلك في جمادى الآخرة من السنة فلما رأى اهل قلعتها  
لخطر من جهة الفرنج سلخوا الى الملك الصالح في العشر الاخر من شهر رمضان من السنة فرحل  
الفرنج عنها ، واقام صلاح الدين بمصر حتى لم يشعثه وشعث اصحابه من اثر كسرة الرملة  
ثم بلغه تخطب الشام فعزم على العود اليه واهتم بالغزاة فوصله رسول قليج ارسلان صاحب  
الروم يلتمس الصلح ويتضرر من الروم فعزم على قصد بلاد ابن لاون قلت وهي بلاد  
السيس الفاصلة بين حلب والروم من جهة الساحل ، قال لينصر قليج ارسلان عليه فتوجه  
اليه واستدعى عسكر حلب لانه كان في الصالح انه متى استدعاه حضر اليه ودخل بلاد ابن

لأورن فاختد في طريقه حصناً واخبره ورغبوا اليه في الصلح فصالحهم ورجع عنهم ثم ساءه قليج  
ارسلان في صلح الشرقيين بأسرهم فاجاب الى ذلك وحلف صلاح الدين في عاشر جمادى الاولى  
سنة ٥٧١ ودخل في الصلح قليج ارسلان والمواصلة وعاد بعد تمام الصلح الى دمشق ثم منها  
الى مصر، ثم توفي الملك الصالح بن نور الدين في التاريخ المذكور في ترجمة والده وكان قد  
استخلف امراً حلب واجنادها لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل قلت وقد تقدم  
ذكره وهو ابن قطب الدين مودود فلما مات سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته  
قام مقامه اخوه عز الدين مسعود المذكور، قال فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح  
والله اوصى له بحلب بادر الى التوجه اليها خوفاً ان يسبقه صلاح الدين فياخذها فكان اول  
قادم اليها مظفر الدين بن زين الدين قلت هو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حلب  
وهو مضاف الى الموصل لان تلك البلاد كانت لهم، قال فوصلها مظفر الدين في ثالث شعبان  
سنة ٧٢ وفي العشرين منه وصلها عز الدين مسعود وصعد الى القلعة واستولى على ما فيها  
من الخواص وتزوج ام الملك الصالح في خامس شوال من السنة، قلت ثم ان شيخنا  
ابن شداد ذكر بعد هذا اموراً ذكرتها في ترجمة عز الدين مسعود بن مودود و ترجمته  
اخيه عماد الدين زنكى و ترجمته تلج الملك بوري اخي صلاح الدين فلا حاجة الى اعادة ما هنا في  
اراد الوقوف عليها يكشفها في هذه التراجم قلت وحاصل الامر ان عز الدين مسعود قابض  
اخاه عماد الدين زنكى صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها  
عماد الدين زنكى فجاءه صلاح الدين وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب وكان نزول  
صلاح الدين على حلب في السادس والعشرين من المحرم سنة ٥٧٩ وقال ابن شداد نزل عليها  
في سادس عشر المحرم والله اعلم، فتحدث الامير عماد الدين زنكى مع الامير حسام الدين طهان  
ابن غازي بن بلي بن سحولة من جبل ساور بحلب في السر بما يفعله فأشار عليه بان يطلب  
منه بلداً وينزل عن حلب بشرط ان يكون له جميع ما في القلعة من الاموال فقلل له عماد

الدين وهذا كن في نفسى ثم اجتمع حسام الدين طهان بصلاح الدين في السر على تقرير القاعدة في ذلك فاجابه صلاح الدين الى ما طلب ودفع له سنجار والخابور ونصيبين وسروج ودفع لطان الرقة لسمازته بينها وحلف صلاح الدين على ذلك في سابع عشر صفر من السنة ولكن صلاح الدين قد نزل على سنجار واخذها في ثاني شهر رمضان سنة ٧٨ واعطاها لابن اخيه تقي الدين عمر فلما جرى الصلح على هذه الصورة اعطاها عماد الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة ٧٩ واقام بها حتى رتب امورها ثم رحل عنها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة وجعل فيها ولده الملك الظاهر المقدم لكره في توجة مستقلة وكان صبياً وولى القلعة سيف الدين يازكوج الاسدى وجعله مرتب مصالح ولده ثم سار صلاح الدين الى دمشق في التاريخ المذكور، قال ابن شذاد وتوجه من دمشق لقصد محاصرة الكرك في الثالث من رجب من السنة وسير الى اخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به على الكرك فسار اليه بجمع كثير وجيش عظيم واجتمع به على الكرك في رابع شعبان من السنة فلما بلغ الفرنج الخبر حشدوا خلقاً كثيراً وجاءوا الى الكرك ليكونوا في قبالة عسكر المسلمين فخاف صلاح الدين على الديار المصرية فسير اليها ابن اخيه تقي الدين عمر ورحل عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة واستحب اخاه الملك العادل معه ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان من السنة واعطاء حلب ودخلها في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان من السنة وخرج الملك الظاهر ويازكوج ودخلا دمشق في يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر لاجئ لولاد ابيه اليه لما فيه من المصالح الحميدة ولم ياخذ منه حلب الا لمصلحة رآها في ذلك الوقت وقيل ان العادل اعطاء على اخذ حلب ثلثمائة الف دينار يستعين بها على المجاهد والله اعلم، ثم ان صلاح الدين رأى عود الملك العادل الى مصر وعود الملك الظاهر الى حلب اصح قيل كن سبب ذلك ان الامير علم الدين سليمان بن حيدر قال لصلاح الدين وكان بينها موانسة قبل ان

يتملك البلاد وقد سايره يوماً وكان من أمره حلب والملك العادل لا ينصله ويقدم عليه غيره وكان صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل وحمل إلى حران واشفى على الهلاك فلما عوفي رجع إلى القام واجتمعاً في المسير قال له وكان صلاح الدين قد اوصى لكل واحد من اولاده بشيء من البلاد بلقوى كنت تظن ان وصيتك تمنى بأكنت كنت خارجاً إلى الصيد وتعود فلا يخالفونك اما تستحي ان يكون الطائر اهدى منك إلى المصلحة قال وكيف ذاك وهو يضحك قال اذا اراد الطائر ان يعمل عشاء الفراخه قصد اعالي الشجر ليحى فراخه وانت سلمت الحصون إلى اهلك وجعلت اولادك على الارض هذه حلب وهي ام البلاد بيد اخيك وحياة بيد ابن اخيك تقى الدين وحص بيد ابن اسد الدين وابنك الافضل مع تقى الدين بمصر يخرجهم متى شاء وابنك الاخر مع اخيك في خيمة يفعل به ما اراد فقال له صدقت واكنم هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه واعطاها ولده الملك الظاهر واعطى الملك العادل بعد ذلك حران والرها وميافارقين ليخرجهم من الشام ويتوقروا الشام على اولاده فكان ما كان ، وقد تقدم في ترجمة عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود صاحب الموصل فصل يتعلق بنزول صلاح الدين على الموصل وحصارها ثلاث مرار ولم يقدر عليها ، قال شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه نزل عليها في الدفعة الثالثة وكان زمن الشتاء وعزم على المقام واقطاع جميع بلاد الموصل وكان نزوله في شعبان من سنة ٥٨١هـ واقام شعبان وشهر رمضان و ترددت الرسائل بينه وبين صاحبها فبينما هم كذلك اذ مرض صلاح الدين فعاد إلى حران ولحقته الرسل بالاجابة إلى ما طلب وتم الصلح على ان يسلم اليه صاحب الموصل شهرزور واموالها وولاية الفرات إلى ما وراء الراب من الاعمال ولن يخطب له على المناير وينقش اسمه على السكة فلما حلفا ارسل صلاح الدين نوابه وتسلم البلاد التي استقرت القاعدة على تسليمها وطال مرض صلاح الدين بحران واشتد به حتى ايسر منه فحلف الناس لاولاده وكان عنده منهم الملك العزيز عماد الدين عثمان واخوه العادل جاءه من حلب وهو يومئذ ملكها وجعل لكل واحد شيئاً من البلاد وجعل العادل وصياً على الجميع ثم انه عوفي وعاد إلى دمشق في الحزم من سنة ٥٨٢هـ ولما كان



مريضاً محروماً كان عنده ناصر الدين محمد ابن عمه وله من الاقطاع حصص والرحبة فسار من عنده الى حصص فاجتاز محلب واحضر جماعة من الاحداث ووعدهم واعطاهم مالا ولما وصل الى حصص راسل جماعة من اهل دمشق ووعدهم على تسليم دمشق اليه اذا مات صلاح الدين فعوفي صلاح الدين ولم يمض قليل حتى مات ناصر الدين ليلة عيد النحر من السنة فانه شرب الخمر فاكثر منه فاصبح ميتاً وقيل ان صلاح الدين وضع عليه انساناً فحضر عنده وناداه و سقاء سمياً فلما اصبحوا من الغد لم يروا ذلك الشخص وكان يقال له الناصح بن الهيد فسألوا عنه فقالوا انه سار من ليلته وكان هذا مما قوى الظن والله اعلم، فلما توفي اعطى اقطاعه لولده شيركوه وعمه اثنتا عشرة سنة وخلف من الاموال والدواب والاثاث شيئاً كثيراً فحضر صلاح الدين الى حصص واستعرض تركته واخذ اكثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه، ثم قال شيخنا بعد هذا كله وبلغني ان شيركوه حضر عند صلاح الدين بعد موت ابيه بسنة فقال له الى اين بلغت في القران فقال ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظالماً انما ياكلون في بطونهم ناراً، فعجب الجماعة وصلاح الدين من ذكائه والله اعلم، قال ابن شداد ولما وصل صلاح الدين الى دمشق عقيب مرضه وابلاله سير طلب اخاه الملك العادل فخرج من حلب جريدة ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ٨٢ ومضى الى دمشق فاقام بها في خطبة السلطنة صلاح الدين وجرت بينها لحاديث ومراجعات وقواعد تقررت الى جمادى الآخرة من السنة فاستقر الامر على عود الملك العادل الى مصر واخذت حلب منه وسار الملك الظاهر اليها فدخل قلعها يوم السبت سنة ٨٢ وقد ذكرت في ترجمة الملك الظاهر انه دخل حلب مائلاً لها في مثل يوم وفاته وعينت هناك التاريخ واسم اليوم هكذا وجدته وما ادرى من اين نقلته وسلم السلطان ولده الملك العزيز الى العادل وجعله اتاكبه، قال ابن شداد قال لي الملك العادل لما استقرت هذه القاعدة اجتمعت بخدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما وقلت للملك العزيز اعلم يا مولاي ان السلطان امرني ان اسير في خدمتك الى مصر وانا اعلم ان للقنصين

كثير وما يخلون يقال عني ما لا يجوز ويخوفونك ملي فان كان لك عزم تسمع منهم فقل  
 لي حتى لا اجي فقال كيف يتهيا لي لن اسمع منهم وارجع الي رايهم ثم التفت الي الملك  
 الظاهر وقلت له انا اعرف ان اخاك ربما سمع في اقوال المتقدمين وانا فاني الان قد  
 قنعت منك «سبيج» متى ضاق صدري من جالبيه فقال مبارك وذكر لي كل خير، وزوج  
 السلطان الملك الظاهر غازية خاتون ابنة اخيه الملك العادل ودخل بها يوم الأربعاء السادس  
 والعشرين من شهر رمضان من السنة، ثم كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين قال  
 وكانت في يوم السبت رابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة ٨١٣ في وسط نهار الجمعة ولكن  
 كثيرا ما يقصد لقاء العدو في يوم الجمعة عند الصلاة تبركا بدعاء المسلمين والخطباء على  
 المنابر فسار في ذلك الوقت من اجتمع له من العساكر الاسلامية وكانت عدة نجوز العلو  
 والمصر على تعبئة حسنة وهيئة جميلة وكان قد بلغه عن العدو انه اجتمع في عدة كثيرة  
 بمرج صفورية بارض عكا عند ما بلغهم اجتماع العساكر الاسلامية فسار ونزل على بحيرة طبرية  
 ثم رحل ونزل على طبرية على سطح لجبل ينتظر قصد الفرنج له اذا بلغهم نزوله بالموضع المذكور  
 فلم يتحركوا ولا خرجوا من منزلتهم وكان نزولهم بالموضع المذكور يوم الأربعاء الخامس والعشرين  
 من شهر ربيع الآخر فلما رآهم لا يتحركون عن منزلتهم نزل جزيرة على طبرية وترك الطلاب  
 على حالها قبالة العدو ونازل طبرية وهجها واخذها في ساعة واحدة وانتهب الناس ما بها  
 واخذوا في القتل والنسر والسبي والحريق وبقيت القلعة محتمة من فيها ولما بلغ العدو  
 ما جرى على طبرية قلقوا لذلك ورحلوا نحوها فبلغ السلطان ذلك فتروك على طبرية من محاصر  
 ها ولحق بالعسكر فالتقى العدو على سطح جبل طبرية الغربية منها وذلك في يوم الخميس الثاني  
 والعشرين من شهر ربيع الآخر وحال الليل بين العسكرين فناما على مصاف الى بكرة يوم  
 الجمعة الثالث والعشرين منه فركب العسكران وتصادما والتحم القتال واشتد الامر وذلك  
 بارض قرية تعرف بلوبيا وضاق الخناق بالعدو وهم سايرون كأنهم يساقون الى الموت وهم

ينظرون وقد ايقنوا بالويل والثبور واحسست نفوسهم انهم في غد يومهم ذلك من زوار القبر ولم  
تزل تجرّد تضطرم والفارس مع قرنه يصطدم ولم يبق الا الظفر ووقع الوبال على من كفر خال  
بينهم لليل بظلامه وبات كل واحد من الفريقين الى سلاحه الى صبيحة يوم السبت فطلب كل  
واحد من الفريقين مقامه وتحقق المسلمون ان من ورائهم الاردن ومن بين ايديهم بلاد العدو  
وانهم لا ينجيهم الا الاجتهاد في جهاد لمجمل اطلاب المسلمين من كل جانب وحمل القلب وصاحوا  
صيحة رجل واحد فالتى الله الرعب في قلوب الكافرين وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ولما احس  
القوم بالخذلان هرب منهم في اوائل الامر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين فنجا  
منهم وكفى الله المؤمنين شرّاً واحاط المسلمون بالكافرين من كل جانب واطلقوا عليهم السهام  
وحكوا فيهم السيوف وسقوهم كاس الحمام وانهزمت طائفة منهم فتبعها ابطال المسلمين فلم  
ينج منها احد واعتصمت طائفة منهم بتل يقال له تل حطين وهي قرية عندها قبر النبي شعيب  
م فضايقهم المسلمون واشعلوا حولهم النيران واشتد بهم العطش وضاق به الامر حتى كانوا  
يستلمون الاسر خوفاً من القتل لما مرّ بهم فاسر مقدمهم وقتل الباقون وكان من سلم من مقد  
ميههم الملك جفرى واخوه والبرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك وابن الهنفرى وابن صاحب طبرية  
ومقدم الداوية وصاحب جبيل ومقدم السبيطار قال ابن شدّاد ولقد حكى لى بعض من اثق  
به انه رأى بحوران شخصاً واحداً معه نيف وثلاثون اسيراً قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم  
من الخذلان ، ثم ان القوم الذى هرب فى اول الامر وصل الى طرابلس فاصابه ذات الجنب فهلك  
منها ولما مقدم السبيطار والداوية فان السلطان قتلها وقتل من بقى من صفها حياً واما  
البرنس ارناط فان السلطان كان قد نذر انه ان ظفريه قتله وذلك لانه كان قد عبر به بالشوبك  
قوم من الديار المصرية فى حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح الذى بينه وبين المسلمين  
فقال ما يتضمّن الاستخفاف بالنبي صلعم وبلغ ذلك السلطان فجلته حبيته ودينه على ان نذر  
دمه ولما فتح الله تعالى عليه بنصره جلس فى دهليز الخيمة لانها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه

الأسارى وصار الناس يتقربون اليه .من في أيديهم منهم وهو فرح بما فتح الله على يديه للمسلمين  
ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكرًا لله تعالى على ما انعم به واستحضر الملك جفرى ولخاه والبرنس  
ارناط وناول السلطان جفرى شربة من جلاب ولنج فشرب منها وكلن على اشد حال من العطش  
ثم ناولها البرنس وقال السلطان للترجان قل لملك انت الذى سقيته والا انا فما سقيته وكلن من  
جيل عادة العرب وكريم اخلاقهم ان الأسير اذا اكل او شرب من مال من اسره امن فقصده السلطان  
بقوله ذلك ثم امر بمسيرهم الى موضع عينه لهم فمضوا بهم اليه فاكلوا شيئًا ثم علبوا بهم ولم يبق  
عنده سوى بعض الخدم فاستحضرهم واقعد الملك فى دهليز الخيمة واستحضر البرنس ارناط واقفده  
بين يديه وقال له انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يفعل فسل المشاء فضربه بها  
فحل كتفه وتم قتله من حضر واخرجت جثته ورميت على باب الخيمة فلما رآه الملك على  
تلك الحال لم يشك انه يلحقه به فاستحضره وطيب قلبه وقال له لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا  
الملوك ولما هذا فانه تجاوز الحد وتجروى على الانبياء ، وبات الناس فى تلك الليلة على اتم سرور  
وترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر ثم نزل السلطان على  
طبرية يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر وتسلم قلعتها فى ذلك النهار واقام  
عليها الى يوم الثلاثاء ثم رحل طالبًا عكا فان نزوله عليها يوم الاربعاء سارح وبيع الاخر وقابلها  
بكرة نهار الخميس مستهل جمادى الاولى سنة ٨٣ فاخذها واستنقذ من كان فيها من اسارى  
المسلمين وكانوا اكثر من اربعة الاف نفس واستولى على ما فيها من الاموال والذخاير والبضائع  
لانه كانت مظنة التجار وتفرقت العساكر فى بلاد الساحل ياخذون الحصون والقلاع والامكن للنية  
فاخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرية وكان ذلك لخلوها من الرجال لان القتل  
والاسرافنى كثيرًا منهم ، ولما استقرت قواعد عكا وقسم اموالها واسارها سار يطلب تبنيين  
فنزل عليها يوم الاحد حادى عشر جمادى الاولى وهى قلعة منيعة فنصب عليها المناجيق  
وضيق بالزحف خناق من فيها وكان فيها ابطال معدودون وفى دينهم متشددون فقاتلوا

قتالاً شديداً ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم وتسلمها منهم يوم الأحد ثامن عشره عنوة وأسر  
من بقي فيها بعد القتل ثم حل عنها إلى صيدا فنزل عليها وتسلمها في غد يوم نزوله عليها  
وهو يوم الأربعاء العشرين من جمادى الأولى وأقام عليها وقرر قواعدها وسار حتى أتى بيروت  
فنازلها ليلة الخميس الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى وركب عليها المناجيق وداروم  
الرحف والقتال حتى أخذها في يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور وتسلم  
أصحابه جبيلاً وهو على بيروت ولما فرغ باله من هذا الجانب رأى قصد عسقلان ولم ير  
الاشتغال بصور بعد أن نزل عليها ثم رأى أن العسكر قد تفرق في الساحل وذهب كل  
واحد حصل لنفسه وكانوا قد ضرسوا من القتال وملازمة الحرب والنزول وكان قد اجتمع في  
صور من بقي في الساحل من الفرنج فرأى أن قصده عسقلان أولى لأنها أيسر من صور فأتى  
عسقلان ونزل عليها يوم الأحد السادس عشر من جمادى الآخرة من السنة وتسلم في طريقه  
عليها مواضع كثيرة كالرملة والداروم وأقام على عسقلان وركب المناجيق وقتلها قتالاً شديداً  
وتسلمها يوم السبت سابع جمادى الآخرة من السنة وأقام عليها إلى أن تسلم أصحابه غزة وبيت  
جبريل والنطرون بغير قتال وكان بين فتح عسقلان وأخذ الفرنج لها من المسلمين خمس  
وثلاثون سنة فأنهم كانوا أخذوها من المسلمين في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة  
٥٢٨ هكذا ذكر شيخنا ابن شداد في السيرة وذكر الشهاب ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه  
المشترك وضعاً والمختلف صقلاً أنهم أخذوها من المسلمين في رابع عشر جمادى الآخرة من  
السنة قال ابن شداد لما تسلم عسقلان والأماكن المحيطة بالقدس شهر عن ساق الاجتهاد ولجأ  
في قصد القدس المبارك واجتمعت إليه العساكر المتفرقة في الساحل فسار نحوه معتمداً على  
الله مفوضاً أمره إليه منتهز الفرصة في فتح باب تخيير الذي حث على انتهائه بقوله صلعم من  
فتح له باب خير فلينتهزه فإنه لا يعلم متى يغلق دونه وكان نزوله عليه يوم الأحد الخامس  
عشر من رجب سنة ٥٨٣ وكان نزوله بالجانب الغربي وكان مشحوناً بالمقاتلة من الخيالة والرجالة

وحزر اهل الخبرة من كان معه من كان فيه من المقاتلة فكانوا يزيدون على ثلاثين ألفاً ظاهراً من النساء والصبيان ثم انتقل لمصلحة راحا الى الجانب الشمالى في يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب المناجيق وضائق البلد بالزحف والقتال حتى اخذ النقب في السور مما يلى وادى جهنم ولما رأى اعداء الله ما نزل بهم من الأمر الذى لا مدفع له عنهم وظهرت لهم امارات فتح المدينة وظهور المسلمين عليهم وكلن قد اشتد روعهم لما جرى على ابطالهم وجاتهم من القتل والاسر وعلى حصونهم من التخريب والهدم وتحققوا انهم صابرون الى ما صار اليه رفقتهم فاستكانوا واخذوا في طلب الامان واستقرت القاعدة بالمراسلة من الطائفتين وكان تسليه في يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وليلته كانت ليلة المعراج النعوس عليها في القرآن الكريم فانظر الى هذا الاتفاق العجيب كيف يسر الله عوده الى المسلمين في مثل زمان الاسراء بنبيهم صلعم وهذه علامة قبول هذه الطاعة من الله تعالى وكان فتحه عظيماً شاهده من اهل العلم خلق ومن ارباب الخرق والزهد عالم وذلك ان الناس لما بلغهم ما يسره الله تعالى على يده من فتوح الساحل وقصد القدس قصده العلماء من مصر والشام بحيث لم يتخلف احد منهم وارتفعت الاصوات بالصييح والدعاء والتهليل والتكبير وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب للخطيب، قلت وقد تقدم في ترجمة القاضي محيي الدين محمد بن على المعروف بابن الزكي ذكر الخطبة التى خطب بها ذلك اليوم فتكشف منها ورايت في رسالة القاضي الفاضل المعروفة بالقدسسية ان الخطبة اقيمت يوم الجمعة رابع شعبان والله اعلم، واذ قد ذكرنا فتوح القدس وقد تقدم ذكر الخطبة التى خطب يوم الجمعة بها فيليب ان نذكر الرسالة التى كتبها القاضي الفاضل الى العلم الناصر لدين الله ابى العباس احمد بن الامام المستضى بالله تعالى تتضمن الفتوح فانها بديعة بليغة في بابها ولم اذكرها بكاملها بل اخترت منها احسنها وتركيت الباقي لانها طويلة وهى اعلام الله ايام الديوان العزيز النبوى ولا زال مظفر الجعد بكل جاحد غنيا بالتوفيق عن

رأى كل رايد موقوف المسامى على اقتناء مطلقات المحامد مستيقظ النصر والنصل في جفنه  
 راقد وارد الجود والسحاب على الأرض غير وارد متعده مسامى الفضل وإن كان لا يلقى إلا  
 بشكر واحد ماضى حكم العدل بعزم لا يحنى إلا بنبل غوى وریش راشد ولا زال غيوب فضله  
 إلى الأولياء أنواراً إلى المساجد وبعوث رعبه إلى الأعداء خيلاً إلى المراقب وخيلاً إلى المراقب  
 كتب الخادم هذه الخدمة تلوما صدر عنه مما كان يجري مجرى التبشير بضح هذه العزمة  
 والعنوان بكتاب وصف النعمة فانها محرر الاقلام فيه سبع طويل ولطف بحمل الشكر فيه  
 عبء ثقل وبشرى الخواطر في شرحها مآرب ويُسرى الأسرار في اظهارها مشارب والله في  
 اعادة شكره رضى وللنعمه الراحنة بها دوام لا يقال معه هذا مضى وقد صارت امور السلام إلى  
 احسن مصايرها وقد استتبت عقايد اهل على ابيّن بصايرها وتقلص ظل رجاء الكافر البسوط  
 وصدق الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع الشروط وكان الدين غريباً فهو الآن في وطنه  
 والفوز مقروضاً فقد بذلت النفس في ثمنه وامر امر الحق وكان مستضعفاً واهل ربه وكان  
 قد عيف حين عفا وجاء امر الله وانوف اهل الشرك راقية وادلجت السيوف إلى الاجال وهي  
 نائمة وصدق وعد الله في اظهار دينه على كل دين واستطارت له انوار ابانت ان الصباح عند  
 ما حيان للحين واسترد المسلمون تراثاً كان عنهم ابقا وغلغروا نقطة بما لم يقصدوا انهم يظفرون  
 به طيفاً على النأى طارفاً واستقرت على الاعلا اقدامهم وخفقت على الاقصى اعلامهم وتلاقت  
 على الصخرة قلوبهم وشليت بها وان كانت صخرة قلوبهم كما يشفى الما عليهم ولما قدم الدين  
 عليها عرف منها سويده قلبه وهنا كفوها الحجر الاسود بيت عصبتها من الكافر بحربه وكان  
 الخادم لا يسعى سعيه إلا لهذه العظمى ولا يقاسى تلك البؤسى إلا رجاء هذه النعمى ولا يفاخر  
 من يستطله في حربه ولا يعتاب اطراف القنا من يتفادى في عتبه إلا لتكون الكلبة مجموعة  
 فتكون كلمة الله هي العليا وليفوز بجوهر الآخرة إلا بالعرض الأدنى من الدنيا وكانت اللسان بما  
 سلقته فلتضج قلوبها بالاحتقار وكانت الخواطر ربا غلت مراجلها فاطفاها بالاحتمال والاصطبار

ومن طلب خطيراً خاطر ومن رام صفقة رابحة جاسر ومن سما لان بجلى عمرة عامر والا فان  
العقود تلين تحت نيوب الأعدا المعاجم فيضعها ويضعف في ايديها مهبز القوامم فيضعها هذا  
الى كون العقود لا يقضى به فرض الجهاد ولا يرى به حق في العباد ولا يوفى به واجب التقليد  
الذى تطوقه الخادم من ائمة قضا بالحق وبه كنوا يعدلون وخلقنا كانوا في مثل هذا اليوم يسلكون  
لا جرم انهم اورثوا سرورهم وسرورهم خلفهم الاظهر ونجلهم الاكبر وبقيتهم الشريفة وطلعتهم  
الهييفة وعنوان صحيفه فضلهم لا عدم سواد القلم وبياض الصحيفة فما غابوا لما حضر ولا غفوا  
لما نظر بل وصلهم الاجر لما كان به موصولاً وشاطروهم العمل لما كان عنه منقولاً وخلص اليهم الى  
المضاجع فاطمانت به جنوبها والى الفصاح ما عبقنت به جيوبها وفاز منها بذكر لا يزال به الليل  
سيراً والنهار به بصيراً والشرق يهتدى بانوارو بل ان بدا نور من ذاته هتف به الغرب  
بان وارو فانه نور لا تكنه انفساق السدف ونكر لا تواريه اوراق الصحف وكتاب الخادم هذا  
وقد اظفر الله بالعدو الذى نشطت قبايه سقفا وطارت فرقة فرقا وفل سيفه فصار عصا و  
صدقته حصاته وكان الاكثر عدداً وحصاً وكلت حملاته وكانت قدرا يصرف فيه العنان وعقوبة  
من الله ليس لصاحب يد فيها يدان وعثرت قدمه وكانت الارض لها خليفة وغضت عينه و  
كانت عيون السيوف دونها كثيفة ونام جفن سيفه وكانت يقطته بريق يطفئ الكرى من  
الجفون وجذعت انوف رماحه وطال ما كانت شاححة بالمنى اوراعفة بالمفون واسبحت الارض  
المقدسة الطاهرة وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث وبيوت الكفر  
مهدومة وبيوت الشرك مهتومة وطوايفه المحامية مجمعة على تسليم القلاع المحامية وشجعته  
المتوافية مذعنة لبذل القطايع الوافية لا يرون في ما الحديد لهم عصو ولا في نار الالفة  
لهم نصو قد ضربت عليهم الذلة المسكنة وبدل الله مكان النسيئة المحسنة ونقل بيت  
عبادته من ايدى اصحاب المشأمة الى ايدى اصحاب البيمنة وقد كان الخادم لقيمهم للقاء  
الاولى فامده الله بمداركتة والمجده بملايكتة فكسرهم كسرة ما بعدها جبر وصروهم صرعة



لا ينتعش بعدها بمشية الله كفر واسر منهم من اسرت به السلاسل وقتل منهم من قتلت به المناصل واجلت المعركة عن ضرمي من الخيل والسلاح والكفار ومن المصاف بخيل بانه قتل بالسيف الانلاق والرماح الاكسار فذيلوا بنار من السلاح ونالوه ايضا بنار نكم اهات سيوف تقارض الضراب بها حتى عادت كالعراجين وكم انجم قنا تبادلت الطعان حتى صارت كالمطاعم عيين وكم فارسية ركض عليها فارسها السهم فاختلفه وقعت تلك القوس فاها فاذا فوها قد نهض القرن على بعد المسافة وانقرسه وكان اليوم مضهودا وكانت الملايكة شهودا وكان الضلال صارخا وكان الاسلام مولودا وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقودا وأسر الملك وبيده اوثق وثايقه واكد وصله بالدين وعلايقه وهو صليب الصليوت وقايد اهل الجيوت ما دهموا قط بامر الا ونام بين دهماتهم يبسط لهم باعه وكان مدّ اليدين في هذه الدفعة وداهم لا جرم انهم تنهالت على ناره فواللهم وجمتمع في ظل حلاله خشاشهم ويقاثلون تحت ذاك الصليب اصلب قتل واصدقه ويرونه ميثاقا يبنون عليه اشدّ عهد واوثقه ويعدون سورا تحفر حوافر الخيل خندقه وفي هذا اليوم أسرت سرائهم وزهبت دعاتهم ولم يفلت منهم معروف الا القمص وكان لعنه الله مليا يوم الظفر بالقتال ومليا يوم الخذلان بالاحتيايل فنجبا ولكن كيف وطار خوفا من ان يلحقه منسر الرمح لوجناح السيف ثم اخذه الله تعالى بعد ايام بيده واهلكه لموعده وكان لعدتهم فذلك وانتقل من ملك الموت الى ملك وبعد للكسوة مر الخادم على البلاد نطواها بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء صبغا البيضاء صنعاً الخائفة هي وقلوب اعدائها العالبة هي وعزائم لوكيائها المستضا بانوارها اذا فتح عينها النسر والشارت بالنامل العذبات الى وجه النصر فانتج بلد كذا وكذا وهذه سهم اصار ومدن وقد تسمى البلاد بلدا وهي مزارع وفدن وكل هذه نوات معاقل ومعقر ومخار وجراير وجوامع و منابر وجموع وعساكر يتجاوزها الخادم بعد ان يحوزها ويتركها وراءه بعد ان ينتهزها ويحصد منها كفر ويوزع ايماناً ومحبة من جوامعها صلباً ويرفع الدانا وتبدل المذامح منابر والكنائس

مساجد وتبوء أهل القرن بعد أهل الصلبان للقتال عن دين الله مقامر وتقر عينه وعين  
 أهل الإسلام أن يعلق النصر منه ومن عسكره بجار ومجرور وإن يظفر بكل سور ما كان مخاف  
 زلزاله إلى يوم النخ في الصور وما لم يبق إلا القدس وقد اجتمع إليه كل شريد منهم وطريد  
 واعتصم بمنعتها كل قريب منهم وبعيد وظنوا أنها من الله مانعتهم وأن كنيستها إلى الله شا  
 فعتهم فلما نزلها الخادم رأى بلداً كالبلاد وجمعاً كيوم التناد وعزائم قد تألفت وتآلفت على  
 الموت فنزلنا بعرضته وهان عليها مورد السيف وإن يموت بغصته فزاول البلد من جانب  
 فاذا أودية عميقة وسور قد انعطف عطف السوار وابرجة قد نزلت مكان الواسطة من مقد  
 الدار فعدل إلى جهة أخرى كان الطالع عليها معرج والخيل فيها متوتج فنزل عليها واحاط  
 بها وقرب منها وضرب خيمته بحيث يناله السلاح بطرافه ويزاحه السور باكتافه وقابلها  
 ثم قاتلها ونزلها ثم نازها وحاجزها ثم ناجزها وضربها ضربة وارقب بعدها الفتح وصدع جمعها  
 فاذا هم لا يبصرون على عبودية الحد عن عنق الصنح فراسلوه ببذل قطيعة إلى مدّه وتصدوا  
 نظرة من شدّه وانتظار الجدة فعرفهم الخادم في لحن القول واجابه بلسان الطول وقدم  
 المنجنيقات التي تتولى عقوبات الحصون عصيها وحبالها واوتر لهم قسيها التي ترمى ولا  
 تفرق سهامها نصالها فصاغت السور فاذا سهامها في ثنايا شرفاتها متوال وقدم النصر كسر  
 من الخنبيق يخلد اخلاده إلى الأرض ويعلو علوه إلى السمال فشيخ مراع ابراجها واسبع موه  
 عجيجها صم اعلاجها ورفع منار عجاجها فدخل السور من الستارة والحرب من النظارة وامكن  
 النقب ان يسفر للحرب النقب وان يعيد الحجر إلى سيرته الاولى من التراب فتقدم إلى  
 الصخر فضع سرده بانياب معوله وحل عقده بضربه الاخرق الدال على لطافة انله واسبع  
 الصخرة الشريفة انينه واستغاثته إلى ان كادت ترق لمقلته وتبرا بعض الحجارة من بعض  
 واخذ الخراب عليها موثقاً فلن تخرج الأرض وفتح من السور باب سد من نجاتهم ابواباً  
 واخذ نقب في حجره قال عنده الكافر يا ليتني كنت تراباً فحينئذ يمس الكفار من اصحاب

الدور كما ينس الكفار من احباب القبور وجاء امر الله وغرم بالله الغرور وفي الحال خرج طاغية كفرهم وزمام امرهم سايلا ان توخذ البلد بالسلم لا بالعنوة والامان لا بالسطوة و اتقى بيده الى التهلكة وعلاه ذل المهلكة بعد عز المملكة وطرح جنبه على التراب وكان حينها لا يتعاطاه خارج وبذل مبلغا من القطيعة لا يطع اليها امل طامح وقال هاهنا اسارى مسلمون يتجاوزون الاولوف وقد تعاهد الفرنج على انه ان هجمت عليهم الدار وجلت الحرب على شهرهم الوزار بدأ بهم فحبلوا وثقى بنساء الفرنج والمغالهم فقتلوا ثم استقبلوا بعد ذلك فلا يقبل خصم الا بعد ان يتنصف ولا يفك سيف من يد الا بعد ان ينقطع او ينقص فلشار القمرا بالاذن باليسر من البلد الماسور فانه لو أخذ حربا فلا بد ان يقتحم الرجال الانجاد ويقلل كفوا عنها في اخر امر قد نبيل من اوله المراد وكانت المجرع في العساكر قد تقدم منها ما اعتقل الفلكات واثقل الحركات فقبل منهم البذول عن يد وهم صاغرون وانصرف اهل الحرب عن قدرة وهم ظاهرون وملك الاسلام خطة كان عهده بها دمنه سكان فخدمها الكفر الى ان صلت روضة جنان لا جرم ان الله اخرجهم منها واهبطهم وارضى اهل الحق واستظهم فانهم خذلهم الله جموها بالاسل والصفاح وبنوها بالهد والصفاح واودعوا الكنائس بها وبيوت الداوية والاستبائية فيها قل غريبة من الرخام الذى يطرد ماؤه ولا ينظر لآؤه قد لطف الحديد في تجريعه وتفنن في توسيعه الى ان صار الحديد الذى فيه باس شديد كالذهب الذى فيه نعيم عتيق فما تروى الا مقاعد كلرواض لها من بياض الترخيم رقراق وعمد كالاشجار لها من التنبيت اوراق واوعز الخادم برذ الاقصى الى عهده العهد واقام له من الائمة من يوفيه ورده المهرود واقامت للخطبة يوم الجمعة رابع شعبان فكادت السموات ان ينفطرون لسجود لا لوجوم والكواكب منها تنقثر للهرب لا لوجوم ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدودة وظهرت قبور الانبياء و كانت بالنجاسات مكدودة واقامت الخمس وكان التثليث يقبدها وجهرت اللسن بالله اكبر وكلن سحر للكفر يقبدها وجهرتها باسم امير المؤمنين في وطنه الاشرف من المنبر فرحب به ترحيب من بر

من برّ وخفق علماء في خفاقيه فلو طار سرور لطار بجناحيه وكتاب الخادم وهو مجد في استفتح  
بقية الثغور واستشراح ما ضاق بتمادي الحرب من الصدور فان قوى العساكر قد استنفذت  
مواردها وايام الشقا قد وردت مواردها والبلاد الماخوذة المشار اليها قد جاست العساكر خلاها  
ونهبت ذخايرها واكثت غلالها فهي بلاد ترفد ولا تسترقد ونجم ولا تستنفذ ينفق عليها ولا ينفق  
منها وتجهز الاساطيل بحرها وتقام الرباط بساحلها ويدأب في عمارة اسوارها ومقات معلقها وكل  
مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح محتملة واطماع الفرج بعد ذلك غير مرجئة ولا معتزلة فان يدعوا  
دموة يرجو الخادم انها لا تسمع وان يكتفوا ايديهم من اطراف البلاد حتى تقطع وهذه البشائير لها  
تفاصيل لا تكاد من غير اللسنة تتشخص ولا بما سوى المشافهة تخلص فلذلك انفذ للخادم لسانا  
شارحا ومبشرا مادحا يطلع بالخبر على سياقته ويعرض جيش المسرة من طليعته الى ساقته وهو  
فلان والله الموفق ، وهذا آخر الرسالة الفاضلية وكان في عزى اختصارها والاقتصار على محا  
سنها فلما شرعت فيها قلت في نفسي عسى انه يقف عليها من بوثر الوقوف على جميعها فابلتها  
ورجعت عن الراى الاول وهي قليلة الوجود في ايدي الناس وكانت النسخة التي نقلتها منها  
سقيمة ولقد اجتهدت في تحويرها حتى صحت على هذه الصورة حسب الامكان ، وقد عمل عماد  
الدين الاصهاني الكاتب رسالة في فتح القدس ايضا فلم ار التطويل بكتابتها فتركها وجع كقلبا  
سماه الفتح القسبي في الفتح القدسي وهو في مجلدين ذكر فيه جميع ما جرى في هذه الواقعة  
ورایت منذ زمان رسالة مليحة انشاها ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير  
الجزري المقدم ذكره في حرف النون تتضمن فتح القدس ايضا وكل واحد من ارباب صناعة  
الانشاء كان يريد ان يمتحن خلطه بما يعمل في ذلك والقاضي الفاضل رئيس هذا الفن ولذا شرع  
في شيء من هذا الباب لا يستطيع احدا ان يجاريه ولا يباريه فلهذا برسائله رفضت غيرها خوف  
الاطالة ، وكان قد حضر الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن فحسن بن مفرج الغابلسي الشاعر  
المشهور هذا الفتح فانشد السلطان صلاح الدين قصيدته المشهورة التي اولها

هذا الذي كانت الايام تنتظر فليوف له اقوام بما نذروا

وهي طويلة تزيد على مائة بيت يمدحه ويهنيه بها بالفتح واذ قد نجح المطلوب من هذا الامر فلنرجع الى تمة ما ذكره شيخنا بها الدين ابن شداد في السيرة الصلاحية قال ونكس الصليب الذي كان على قبة الصخرة وكان شكلاً عظيماً ونصر الله الاسلام على يده نصراً عزيزاً قلت وقد تقدم في ترجمة ارتق طرف من اخبار القدس وان الانضل امير الجيوش بمصر اخذه من ولديه سقمان وابل غازي، ثم ان الفرنج استولوا عليه يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة ٢٩٢ وقيل في ثاني شعبان وقيل يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ولم يزل بايديهم حتى استنقذه منهم السلطان صلاح الدين في التاريخ المذكور، نعود الى تلحم ابن شداد وكانت قاعدة الصلح انهم قطعوا على انفسهم عن كل رجل عشرين ديناراً وعن كل امرأة خمسة دنائير صورية وعن كل صغير ذكر او انثى ديناراً واحداً فمن احضر قطيعته نجما بنفسه والا اخذ اسيراً وافرج عن من كان بالقدس من اسارى المسلمين وكانوا خلقاً عظيماً واقام به يجمع الاموال ويفرقها على الامراء والرجال ويحبوها العلماء والفقهاء والزهاد والوافدين عليه وتقدم بايصال من اقام بقطيعته الى ماعنه وهي مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه من المال الذي جى له شيء وكان يقارب مائتي الف دينار وعشرين الف دينار وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان من السنة، ولما فتح القدس حسن عنده قصد صور وعلم انه ان اخر امرها ربما عسر عليه فسل نحوها حتى اتى عكا فنزل عليها ونظر في امرها ثم رحل عنها متوجّها الى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان من السنة فنزل قريباً منها وسير لاهضار الآلات هقتال ولما تكاملت عنده نزل عليها في ثاني عشر الشهر المذكور وقتلها قتالاً عظيماً وضايقها واستدعى اسطول مصر فكان يقاتلها في البحر والبحر ثم سير من حاصر هونين فسلت في الثالث والعشرين من شوال من السنة ثم خرج اسطول صور في الليل فكبس اسطول المسلمين واخذوا المقدم والرئيس وخمس

قطع المسلمين وقتلوا خلقاً كثيراً من رجال المسلمين وذلك في السابع والعشرين من الشهر  
 المذكور وعظم ذلك على السلطان وهاق صدره وكان الشتاء قد هم وتراكت الأمطار واستشار  
 هم فيها يفعلوا فاشاروا عليه بالرحيل ليستريح الرجال وتجتمعوا للقتال فرحلوا عنها وحلوا من  
 آلات الحصار ما امكن واحرقوا الباقي الذي عجزوا عن حمله لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم  
 الأحد ثاني ذي القعدة وتفرقت العساكر واعطى كل طائفة منها دستوراً وسار كل قوم الى بلاد  
 هم واقام هو مع جماعة من خواصه بمدينة عكا الى ان دخلت سنة ٨١٤ هـ ثم نزل على كوكب  
 في اوائل المحرم من السنة ولم يبق معه من العسكر الا القليل وكان حصناً حصيناً وفيه  
 الرجال والقوات فعلم انه لا يؤخذ الا بقتال شديد فرجع الى دمشق ودخلها في سادس ربيع  
 الاول من السنة قال ابن شداد ولما كان على كوكب وصلت الى خدمته ثم فارقتهم ومضيت  
 الى زيارة القدس والخليل هـ ودخلت دمشق يوم دخول السلطان اليها قلت وقد تكررت  
 هذا في ترجمته قال واقام بدمشق خمسة ايام ثم بلغه ان الفرنج قصدوا جبلاً واغتالوها  
 فخرج مسرعاً وكان قد سير يستدعي العساكر من جميع المواضع وسار يطلب جبلاً فلما عثر  
 الفرنج بمخروجه كفوا عن ذلك وكان بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين  
 ابن زين الدين وعسكر الموصل الى حلب قاصدين خدمته والغزاة معه فسار نحو حصن  
 الاكراد قال ابن شداد في السيرة انه اتصل بخدمة السلطان في مستهل جمادى الاولى  
 من سنة ٨١٤ هـ وجميع ما ذكرته هو بروايتي عن من لوثق به ومن ههنا ما اسطره ما شاهده  
 او اخبرني به من اثق به خبراً يقارب العيان قال لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الاولى  
 دخل السلطان بلاد العدو على تعبئة حسنة ورتب الاطلاب وسارت اليمنة اولاً ومقدمها  
 عماد الدين زنكي والقلب في الوسط والميسرة في الاخير ومقدمها مظفر الدين فوصل الى  
 انطوطوس ضاحي نهار الأحد سادس جمادى الاولى فوقف قبالتها ينظر اليها لان قصده  
 كان جبلة فاستهان بامرها وعزم على قتلها فسير من ردة اليمنة وامرها بالنزول على

جانب البحر والمسيرة على الجانب الآخر ونزل هو موضعه والعساكر محدقة بها من البحر الى البحر و  
مدينة راكبة على البحر ولها برجان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد وزحفوا واشتد القتال و  
باغتوها فاستتم نصب الخيام حتى سعد المسلمون سورها واخذوها بالسيف وغنم المسلمون  
جميع من بها وما بها واحرق البلد واقام عليها الى رابع عشر جمادى الاولى وسلم احد البرجين  
الى مظفر الدين فزال محاربه حتى اخربه واجتمع به ولده الملك الظاهر لانه كان قد طلبه فجهاه  
في عسكر عظيم ثم سار يريد جبلة وكان وصوله اليها في ثامن عشر جمادى الاولى وما استتم نزول  
العسكر عليها حتى اخذ البلد وكان فيه مسلمون مقيمون وقاض حكم بينهم وقوتلت القلعة قتا  
كثيرا ثم سلط بالامان في يوم السبت التاسع عشر جمادى الاولى من السنة واقام عليها الى  
الثالث والعشرين منه ثم سار عنها الى اللاذقية وكان نزوله عليها يوم الخميس الرابع والعشرين  
من جمادى الاولى وهو بلد خفيف على القلب غير مسور وله مينا مشهور وله قلعتان متصلتان  
على تل يشرف على البلد واشتد القتال الى اخر النهار فاخذ البلد دون القلعتين وغنم  
الناس منه غنيمة عظيمة لانه كان بلد التجار وجدوا في امر القلعتين بالقتال والنقوب حتى  
بلغ طول النقب ستين ذراعا وعرضه اربعة اذرع فلما رأى اهل القلعتين لاذوا بطلب الامان  
وذلك في عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر والتمسوا الصلح على سلامة نفوسهم  
ودارهم ونسائهم واموالهم ما خلا الغلال والذخاير والسلاح والاث الحرب فاجابهم الى ذلك و  
رفع التلم الاسلامي عليها يوم الجمعة واقام عليها الى يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر  
فرحل عنها الى صهيون فنزل عليها يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من الشهر واجتهدوا في  
القتال فاخذوا البلد يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة ثم تقدموا الى القلعة وصدقوا القتال فلما  
عابنوا الهلاك طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث يوحذ من الرجل عشرة دنائير ومن المرأة خمسة  
دنائير ومن كل صغير ديناران الذكر والانثى سوى واقام السلطان بهذه الجهة حتى اخذ عدة  
قلاع منها بلاطنس وغيرها من الحصون المتعلقة بصهيون ثم رحل عنها واتى بكاس وهو

قلعة حصينة على العاصي ولها نهر يخرج من تحتها وكان النزول عليها يوم الثلاثاء سادس جمادى  
 الآخرة وقتلوا قتلاً شديداً الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يسر الله تعالى فتحها عنوة فقتل  
 اكثر من بها واسر الباقون وغنم المسلمون جميع ما كان فيها ولها قلعة تسمى الضغرى غاية  
 المنعة يعبر اليها منها محسر وليس اليها طريق فسلطت المناجيق عليها من جميع الجوانب  
 وروا انهم لا ناصر لهم فطلبوا الامان وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر المبارك ثم سألوا الهة  
 ثلاثة ايام فامهلوا ثلاثة ايام وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطاني على قلعتها يوم الجمعة سادس  
 عشر الشهر ثم سار الى برزية وهي من الحصون المنيعة في غاية القوة يضرب بها المثل في بلاد  
 الفرنج يحيط بها اودية من جميع جوانبها وعلوها خمسمائة ونيف وسبعون ذراعاً وكان نزوله  
 عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم اخذها عنوة يوم الثلاثاء السابع والعشرين  
 منه ثم سار الى دريساك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب وهي قلعة منيعة وقتلها قتلاً  
 شديداً وبقى العلم الاسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب واعطاهم العمير علم الدين  
 سليمان بن جندر وسار عنها بكرة السبت الثالث والعشرين من الشهر ونزل على بغراس وهي قلعة  
 حصينة بالقرب من انطاكية وقتلها مقاتلة شديدة وصعد العلم الاسلامي عليها في ثاني شعبان  
 وراسله اهل انطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة فخر العسكر من البيكار وكان الصلح معهم  
 لا غير على ان يطلقوا كل اسير عندهم والصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من ينصرهم والآسلوا  
 البلد ثم رحل السلطان فسأله ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان يجتاز به فاجابه الى ذلك  
 فوصل الى حلب في حادى عشر شعبان واقام بالقلعة ثلاثة ايام وولده يقوم بالضيافة حق القيلم  
 وسار من حلب فاعترضه تقي الدين عمر ابن اخيه واصعده الى قلعة حماة وصنع له طعاماً و  
 احضر له سماعاً من جنس ما تعمل الصوفية وبات فيها ليلة واحدة واعطاه جبلة والاذقية وسار  
 على طريق بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بايام يسيرة ثم سار في اوائل شهر رمضان  
 يريد صفد فنزل عليها ولم يزل القتال حتى تسلمها بالامان في رابع عشر شوال وفي شهر



رمضان سلّمت الكرك سلمها نواب صاحبها وخلصوه بذلك لانه كان في الاسر من نوبة حطين  
قلت هكذا ذكره وهذا لا ينتظم مع ما قبله فقد تقدم قبل هذا انه البرنس ارنط صاحب  
الكرك والشويك اسر في وقعة حطين ثم قتله السلطان بيده فيكشف عن ذلك من مكان  
اخر ليتحقق ، قال ثم سار الى كوكب وضايقوها وقتلوها مقاتلة شديدة والامطار متواترة  
والوجول متضاعفة والرياح عاصفة والعدو متسلط بعلو مكانه فلما تيقنوا انهم ماخوذون  
طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلمها منهم في منتصف ذى القعدة من السنة ثم نزل بالغور  
واقام بالحيم بقية الشهر واعطى الجماعة دستوراً وسار مع اخيه العادل يريد زيارة القدس و  
وداع اخيه لانه كان متوجّهاً الى مصر ودخل القدس في ثامن ذى الحجة وصلى بها العيد وتوجه  
في حادي عشر ذى الحجة الى عسقلان لينظر في امورها فاخذها من اخيه العادل وعوضه عنها  
الكرك ثم مر على بلاد الساحل يتفقد احوالها ثم دخل عكا فاقام بها معظم المحرم سنة ٨٠ واصلاح  
امورها ورتب بها الامير بها الدين قراقوش والياً وامره بعمارة سورها وسار الى دمشق فدخلها  
في مستهل صفر من السنة واقام بها الى شهر ربيع الاول من السنة ثم خرج الى شقيف  
ارنون وهو موضع حصين فخيّم في مرج عيون بالقرب من الشقيف في سابع عشر شهر ربيع  
الاول واقام اياماً يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه فلما تحقّق صاحب الشقيف انه  
لا طاقة له به نزل اليه بنفسه فلم يشعر به الا وهو قائم على باب خيمته فاذن له في دخوله اليه  
واكرمه واحترمه وكان من كبراء الفرنج وعقلائهم وكان يعرف بالعربية وعنده اطلاع على شيء من  
التواريخ والاحاديث وكان حسن التآني لما حضر بين يدي السلطان واكل معه الطعام ثم خلا  
به ولكرانه مملوك وتحت طاعته وانه يسلم اليه المكان من غير تعب واشترط ان يعطى موصفاً  
يسكنه بدمشق فانه لا يقدر بعد ذلك على مساكنة الفرنج واقطاعاً يقوم به وباهله وشروطاً  
غير ذلك فاجابه الى ذلك وفي اثناء ربيع الاول وصله الخبر بتسليم الشويك وكان السلطان قد  
اقام عليه جمعاً محاصرونه مدة سنة كاملة الى ان نفد زاد من كان فيه فسلمه بالامان ثم ظهر

السلطان بعد ذلك ان جميع ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة فرس عليه ثم بلغه الخبر ان الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ٨٠ وفي ذلك اليوم سير صاحب الشقيف الى دمشق بعد الاهانة الشديدة واتي عكا ودخلها بغتة ليقوى قلوب من بها وسير استدمى العساكر من كل ناحية لجأته وكان العدو بمقدار الف فارس وثلاثين الف راجل ثم تكاثرت الفرنج واستعمل امرهم واحاطوا بعكا ومنعوا من مخرج منها ويدخل وذلك يوم الخميس سلخ رجب فضاقت صدر السلطان لذلك ثم اجتهد في فتح الطريق اليها لتستمر السابلة بالميرة والجددة وشاور الامراء فاتفقوا على مضايقة العدو لينفتح الطريق ففعلوا ذلك وانفتح الطريق وسلكه المسلمون ودخل السلطان عكا فاشرف على امرها ثم جرى بين الفريقين مناوشات في عدة ايام وتلخر الناس الى تل العياضية وهو مشرف على عكا وفي هذه المنزلة توفي الامير حسام الدين طهان القدم ذكره في هذه الترجمة وذلك في ليلة نصف شعبان من سنة ٨٠ وكان من الشجعان، ثم ان شيخنا ابن شداد ذكر بعد هذا وقعات ليس لنا غرض في نكرها وتطول هذه الترجمة باستيفاء الكلام فيها اذ ليس الغرض سوى المقاصد لا غير وانما ذكرت فتوحات هذه الحصون لان الحاجة قد تدعوا الى الوقوف على تواريخها مع اني لم اذكر الا ما يكثر التطلع الى الوقوف عليه واضربت عن الباقي، قال ابن شداد سمعت السلطان ينشد وقد قيل له ان الوحش قد عظم بهرج عكا وان الموت فشا في الطائفتين هذا البيت : اقتلاني وملكاً واقتلا ملكاً معي، يريد بذلك انه قد رضى ان يتلف اذا اتلف الله اعداءه، قلت وهذا البيت له سبب محتاج الى شرح وذلك ان ملكه ابن الحارث المعروف بالاشتر النخعي كان من الشجعان والابطال المشهورين وهو من خواص اصحاب علي بن ابي طالب رضى تماسك في يوم وقعة الجمل المشهورة هو وعبد الله بن الزبير ابن العوام وكان ايضا من الابطال وابن الزبير يومئذ مع خالته عايشة ام المؤمنين وطلحة والزبير رضى وكانوا يحاربون علياً رضى فلما تماسكا صار كل واحد منها اذا قوى على صاحبه

جعله تحته وركب صدره ففعل ذلك مراراً وابن الزبير يقول "اقتلاني ومالكاً واقتلا مالكاً معي"،  
 يريد بذلك الاشتهر النخعي هذه خلاصة القول في ذلك فان كانت القصة طويلة وهي في التواريخ  
 مبسطة وقال عبد الله بن الزبير لاقيت الاشتهر النخعي يوم الجمل لما ضربته ضربة حتى ضربني  
 سقاً او سبعاً ثم اخذ برجلي والقاني في الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلعم  
 ما اجتمع منك عضواي عضواً ، وقال ابو بكر ابن ابي شيبة اعطت عايشة الذي بشرها  
 بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتهر النخعي عشر الاف درهم وقيل ايضا ان الاشتهر دخل على عايشة  
 رخصاً بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتري انت الذي اردت قتل ابن اخي يوم الوقعة فانشدتها

عايش لو لا انني كنت طارياً      ثلاثاً لالقيك ابن اختك هالكاً  
 غداة ينادي والراح تنوشه      باخرصت اقتلوني ومالكاً  
 فنجاه مني اكله وشبابه      وخلوة جوف لم يكن متماسكاً

وقال زجر بن قيس دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام فاذا في راسه ضربة لوصب فيها قلوبه  
 من دهن لاستقر فقال لي اتدري من ضربني هذه الضربة فقلت لا قال ابن عمك الاشتهر النخعي ،  
 رجعنا الى ما كنا فيه قال ابن شداد ثم ان الفرنج جامع الامداد من داخل البحر واستظهروا على  
 الجماعة الاسلامية بعكا وكان فيهم الامير سيف الدين علي بن احمد المعروف بابن المشطوب  
 الهكاري والامير بها الدين قراقوش الخادم الصالح وضايقهم اشد مضايقة الى ان غلبوا  
 على حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جادى الاخرة من سنة ٥٨٧ خرج من عكا  
 رجل عوام ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه وانهم قد تيقنوا الهلاك ومتى  
 اخذوا البلد عنوة ضربت رقابهم وانهم صالحوا على ان يسلموا البلاد وجميع ما فيه من الآلات والعدة  
 والاسلحة والمراكب وما يقى الف دينار وخمسمائة اسير مجعليل ومائة اسير معينين من جهتهم  
 وصليب الصلבות على ان يخرجوا بانفسهم سالمين وما معهم من الاموال والاقبشة المختصة بهم  
 وذرايعهم ونسائهم وضمنوا للرئيس لانه الواسطة في هذا الامر اربعة الاف دينار ولما وقف السلطان

على الكتب المشار إليها انكر ذلك انكاراً عظيماً وعظم عليه هذا الامر وجمع اهل الرأي من اكابر دولته وشاورهم فيما يصنع واضطربت ارواه وتقسم فكره وتشوش حاله وعزم على ان يكتب في تلك الليلة مع العوام وينكر عليهم المصالحه على هذا الوجه وهو يتردد في هذا فلم يشعر الا وقد ارتفعت اعلام العدو وصلبانه وناره وشعاره على سور البلد وذلك في ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة من السنة وصاح الفرنج صيحة واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين واشتد حزنهم ووقع فيهم الصيلح والعيول والبكا والغصيب ، ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الفرنج خرجوا من عكا قاصدين عسقلان لياخذوها وساروا على الساحل والسلطان وعساكره في قبالتهم الى ان وصلوا الى ارسوف فكان بينها قتال عظيم ونال المسلمين منهم وهن شديد ثم ساروا على تلك الهيئة ثمانية عشر منزلاً من مسيرهم عن عكا فأتى السلطان الرملة واتيته من اخبره بان القوم على عزم عارة باناً وتقويتها بالرجال والعدد والآلات فاحضر السلطان ارباب مشورته وشاورهم في امر عسقلان وهل الصواب خرابها او بقاؤها فاتخذت اراؤهم ان يبقى الملك العادل في قبالة العدو ويتوجه السلطان بنفسه ويخربها خوفاً من ان يصل العدو اليها ويستولى عليها وهي عامرة ويأخذ بها القدس وينقطع بها طريق مصر وامتنع العسكر من الدخول وخافوا مما جرى على المسلمين بعكا وبراوا ان حفظ القدس اولى فتعين خرابها من عدة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان من سنة ٥٨٧ هـ فساروا اليها سحرة يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر قال ابن شداد و تحدث معي في معنى خرابها بعد ان تحدث مع ولده الملك الافضل ايضا في امرها ثم قال لمن افقد ولدى كلهم احب الي من ان اهدم منها حجراً ولكن اذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة للمسلمين لها الحيلة في ذلك ، قال ولما اتفق الرأي على خرابها اوقع الله تعالى في نفسه ذلك وان المصلحة فيه لعجز المسلمين عن حفظها وشرع في اخرابها سحرة يوم الخميس التاسع عشر من شعبان من السنة وقسم السور على الناس وجعل لكل امير وطايفة من العسكر بدنة معلومة وبرجاً معيناً يخربونه ودخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج والبكا وكان بلدنا خفيفاً على القلب

محكم الأسطول عظيم البنا مرغوباً في سكنه فلحق الناس في خرابه حزن عظيم وعظم عويل أهل البلد  
 عليه لفراق اولادهم وشرعوا في بيع ما لا يقدررون على حمله فباعوا ما يساوى عشرة دراهم بدرهم  
 واحد وباعوا اثني عشر طير دجاج بدرهم واحتبب البلد وخرج الناس باهلهم واولادهم الى الخيم  
 وتشتتوا فذهب قوم منهم الى مصر وقوم الى الشام وجرت عليهم امور عظيمة واجتهد السلطان  
 واولاده في خراب البلد كيلا يسبع العدو فيسرع اليه ولا يمكن من خرابه وبات الناس على  
 اصعب حال واشتد تعب الناس بما قاسوه في خرابها ، وفي تلك الليلة وصل من جانب الملك  
 العادل من اخبر ان الفرنج تحدثوا معه في الصلح وطلبوا جميع البلاد الساحلية فرأى السلطان  
 ان ذلك مصلحة لما علم من انفس الناس من الخبر من القتل وكثرة ما عليهم من الديون وكتب  
 اليه ياذن له في ذلك وفوض الامر الى رايه واصبح يوم الجمعة العشرين من شعبان وهو مصر  
 على الخراب واستعمل الناس عليه وحثهم على العجلة فيه واباحهم ما في الهوى الذي كان للهيرة  
 مذخوراً خوفاً من هجوم الفرنج والعجز عن نقله وامر باحراق البلد فاضوت النيران في بيوتها  
 وكان سورها عظيماً ولم يزل الخراب يعمل في البلد الى سلخ شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين  
 مستهل رمضان امر ولده الملك الافضل ان يبشر ذلك بنفسه وخواصه ولقد رايت به سجل الخشب  
 بنفسه لجل الاحراق وفي يوم الأربعاء ثالث شهر رمضان اتى الرملة ثم خرج الى لد واشرف عليها  
 وامر باخرابها واهرب قلعة الرملة ففعل ذلك ، وفي يوم السبت ثالث عشر شهر رمضان تأخر  
 السلطان بالعسكر الى جهة الجبل ليتمكن الناس من تسير دوابهم لاحضار ما يحتاجون اليه ولما  
 السلطان حول النطرون وهي قلعة منيعة فامر باخرابها وشرع الناس في ذلك ، ثم ذكر ابن  
 شداد بعد هذا ان الانكثار وهو من اكبر ملوك الفرنج سير رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع  
 به فلجابه الى ذلك واجتمع يوم الجمعة ثامن عشر شوال من السنة وتحادثا معظم ذلك النهار و  
 انفصلا من مودة اكيدة والتمس الانكثار من العادل ان يسال السلطان ان يجتمع به فذكر  
 العادل ذلك للسلطان فاستشار اكابر دولته في ذلك ووقع الاتفاق على انه اذا جرى الصلح بيننا

يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول الانكثار وقال ان الملك يقول اني احب صداقتك ومودتك  
وانت تذكر انك اعطيت هذه البلاد الساحلية لاختيك فاريد ان تكون حكاما بيني وبينه وتقسم  
البلاد بيننا ولا بد ان يكون لنا علقه بالقدس واطال الحديث في ذلك فلجابه السلطان بوعده  
جميل واذن له في العود في الحال وتأثر لذلك تأثرا عظيما ، قال ابن شداد وبعد انفصال الرسول قلل إلى  
السلطان متى صالحنا لم نلن غايلتهم ولو حدث بي حادث الموت ما كانت تجتمع هذه العساكر  
وتقوى الفرج والمصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل او ياتينا الموت هكذا  
كان رايه وانما غلب على الصلح ، قال ابن شداد ثم ترددت الرسل بينهم في الصلح واطال القول  
في ذلك فتركته اذا حاجة اليه وجرت بعد ذلك وقعات اضريت عن ذكرها لطول الكلام فيها  
وحاصل الامر انه تم الصلح بينهم وكانت الايمان يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة  
٥٨٨ هـ ونادى المنادى بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة في الأمن والمسالمة  
فمن شاء من كل طائفة ان يتردد الى بلاد الطائفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان يوما مشهورا  
ذا نال الطائفتين فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وان الصلح لم يكن عن مرشاته وايشاره  
لكنه راي المصلحة في الصلح لسامة العسكر ومظاهرهم بالمخالفة وكان مصالحة في علم الله تعالى  
فانه اتفقت وفاته بعد الصلح فلو اتفق ذلك في اثناء وقعاته كان الاسلام على خطر ، ثم اعطى  
العساكر الواردة عليه من البلاد البعيدة بوسم النجدة دستوراً فسلاروا ، وعزم على الحج لما فرغ  
باله من هذه الجهة وتردد المسلمون الى بلادهم وجاؤهم الى بلاد المسلمين وحملت البضائع والمتاخر  
الى البلاد واحضر منهم خلق كثير لزيارة القدس وتوجه السلطان الى القدس ليمتدح احوالها واخوه  
الملك العادل توجه الى الكرك وابنه الملك الظاهر الى حلب وابنه الافضل الى دمشق واقام السلطان  
بالقدس يقطع الناس ويعطيهم دستوراً ويتاهب للسير الى الديار المصرية وانقطع شوقه عن الحج  
ولم يزل كذلك الى ان صح عنه مسير مركب الانكثار متوجهاً الى بلاده في مستهل شوال فعند ذلك  
قوى عزمه على ان يدخل الساحل جريدة يتفقد القلاع البحرية الى بانباس ويدخل دمشق يقيم

بها آياتاً تلابل ويعود الى القدس ومنه الى الديار المصرية ، قال شيخنا ابن شداد وامرني بالمقام في القدس الى حين عوده لعمارة مارستان انشاء به وتكيدل المدرسة انشائها فيه وسار منه ضاحي نهار يوم الخميس السادس من شوال من سنة ٨٨٠ هـ فلما فرغ من افتقاد احوال القلاع وازاحة خللها دخل دمشق بكرة الاربعاء سادس وعشرين شوال وفيها ولادة الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظاهر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشير والولادة الضغار وكان محب للبلد ويوثر الإقامة فيه على ساير البلاد وجلس للناس بكرة يوم الخميس السابع والعشرين منه وحضره عنده وبلوا شوقهم منه وانشدوه الشعراء ولم يتخلف احد منهم عنه من الخاص والعامة واقام ينشر جناح عدله ويهطل سحاب انعمه وفضله ويكشف مظالم الرعايا فلما كان يوم الاثنين مستهل ذي القعدة عمل الملك الافضل دعوة للملك الظاهر لانه لما وصل الى دمشق وبلغه حركة السلطان اقام بها ليمتلي بالنظر اليه ثانيا وكانت نفسه قد احسست بدنو اجله فودعه في تلك الدفعة مراراً متعددة ولما عمل الملك الافضل الدعوة اظهر فيها من الهمم العالية ما يليق بهيته وكانه اراد بذلك مجازاته عما خدمه به حين وصوله الى بلده وحضر الدعوة المذكورة ارباب الدنيا والاخرة وسال السلطان الحضور فحضر جبر القلعة وكان يوماً مشهوداً على ما بلغني ، ولما تصفح الملك العادل احوال الكرك واصبح ما قصد اصلاحه فيه سار قاصداً الى الديار الفراتية فوصل الى دمشق يوم الاربعاء سابع عشر ذي القعدة وخرج السلطان الى لقائه واقام يتصيد حوالي غلباغ الى الكسوة حتى لقيه وسارا جميعاً يتصيدان وكان دخولها الى دمشق اخر نهار الاحد حادي عشر ذي الحجة سنة ٨٨١ هـ واقام السلطان بدمشق يتصيد هو واخوه ولولده ويتفرجون في اراضي دمشق ومواطن الطي وكانه وجد راحة مما كان فيه من ملازمة التعب والنصب وسهر الليل وكان ذلك كالوداع لولاده ومراتع نزهه ونسي عزمه الى مصر وعرضت له امور اخر وعماات غير ما تقدم ، قال ابن شداد ووصلني كتابه الى القدس يستدعينني لخدمته وكان شتاء

عظيماً ووحلاً شديداً فخرجت من القدس في يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة ٨٩ وكان الوصول الى دمشق يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر من السنة وركب السلطان للملتقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر وكان ذلك اخر ركوبه ولما كان ليلة السبت وجد كسلاً عظيماً وما تنصف الليل حتى غشيتة حتى صغروية وكانت في باطنه اكثر منها في ظاهره واصبح يوم السبت متكسلاً عليه اثر الحصى ولم يظهر ذلك للناس لكن حضرت عنده انا والقاضي الفاضل ودخل ولده الملك الافضل وطال جلوسنا عنده واخذ يشكو قلقه في الليل وطاب له الحديث الى قريب الظهر ثم انصرفنا وقلوبنا عنده فتقدم اليينا بالحضور على الطعام في خدمة ولكنه الملك الافضل ولم يكن للقاضي الفاضل في ذلك عادة فانصرف ودخلت الى الايوان القبلى وقد مد السباط وابنه الملك الافضل قد جلس في موضعه فانصرفت وما كان لي قوة في الجلوس استيحاشاً له وبكى في ذلك اليوم جماعة تفاروا بجلوس ولده في موضعه ثم اخذ المرض يتزايد من حينئذ ونحن نلازم التردد طرقي النهار ندخل اليه انا والقاضي الفاضل في النهار مراراً وكان مرضه في راسه وكان من امارات انتها العمر غيبة طبيبه الذي كان قد عرف مزاجه سفرًا وحضرًا ورأى الأطباء فصدوه ففصدوه في الرابع فاشتد مرضه وقلّت رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس ولم يزل المرض يتزايد حتى انتهى الى غاية الضعف واشتد المرض في السادس والسابع والثامن ولم يزل يتزايد ويغيب ذهنه ولما كان التاسع حدثت له غشية ولمنع من تناول المشروب واشتد الخوف في البلد وخاف الناس ونقلوا اقشمتهم من الاسواق وعلا الناس من الكأبة والحزن ما لا يمكن حكايته ولما كان اليوم العاشر من مرضه حقن دفتين وحصل من الحقن بعض الراحة وفرح الناس بذلك ثم اشتد مرضه وايس منه الأطباء ثم شرع الملك الافضل في تحليف الناس ثم انه توفي بعد صلاة الصبح من يوم الاربعاء السابع والعشرين من صفر سنة ٨٩ وكان يوم موته يومًا لم يصب الاسلام والمسلمين مثله منذ فقد الخلفاء الراشدين



وغنى القلعة والملك والدنيا وحشة ما يعلمها الا الله تعالى وبالله لقد كنت اسمع من الناس انهم يتمنون فدا من يعز عليهم بنفوسهم وكنت اتوهم ان هذا الحديث على ضرب من التجوز والترخص الى ذلك اليوم فاني علمت من نفسي ومن غيري انه لو قبل الفدا لفدى بالانفس ثم جلس ولده الملك الافضل للعزاء وغسله الدوالي، قلت الدوالي المذكور هو ضياء الدين ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن باسين بن زيد بن قايد بن جميل الثعلبي الارقى الشافعي خطيب جامع دمشق توفي في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ٥٩٨ هـ وسئل عن مولده فقال في سنة ٥٠٧ هـ ثم ذكر غير هذا والله اعلم ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير، قال واخرج بعد صلاة الظهر في تابوت مسجي بثوب فوط فارتفعت الاصوات عند مشاهدته وعظم الصييح واخذ الناس في البكاء والعيول وصلوا عليه لرسالا ثم اعيد الى الدار التي في البستان وهي التي كان متهربا بها ودفن في الصفة الغربية منها وكان نزوله في حفرة قويا من صلاة العصر، ثم احال ابن شدك القول في ذلك فحذفته خوفا من الاطالة وانشد في اخر السيرة بيت لى تمام الطائي وهو قوله

ثم انقضت تلك السنون واعلمها فكانها وكانهم احلام

رجه الله تعالى وقُدس روحه فلقد كان من محاسن الدنيا وغرايبها، وذكر سبط ابن الجوزي في تاريخه في سنة ٥٧٨ ما مثاله وفي خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فنزل البركة قاصدا الشام وخرج اعيان الدولة لوداعه وانشده الشعراء ابياتا في الوداع نسج قايلا يقول في ظاهر الخيمة

تمتع من شميم عرار نجد نأ بعد العشية من عرار

فطلب القليل فلم يوجد فوجم السلطان وتطير الحاضرون فكان كما قال فانه اشتغل ببلاد الشرق والغرب ولم يعد بعدها الى مصر، قلت وهذا البيت من جملة ابيات في الحماسة في باب النسيب، وذكر شيخنا عز الدين ابن الاثير في تاريخه الكبير هذه القضية على صورة اخرى فقال ومن عجيب ما يحكى من التطير انه لما برز السلطان عن القاهرة واقام بخيمته حتى تجتمع العساكر وعنده اعيان

دولته والعلماء وأرباب الآداب فمن بين مودع له وسائر معه وكل واحد منهم يقول شيئاً في الوداع  
والفراق وفي المحاضرين معلم بعض أولاده فأخرج رأسه من بين المحاضرين وأنشد هذا البيت  
فانقبض صلاح الدين وتطير بعد انبساطه وتلكد المجلس والمحاضرون فلم يعد إليها إلى أن  
مات، وذكر ابن شداد في أوائل السيرة أنه مات ولم يخلف في خزانته من الذهب والفضة إلا  
سبعة وأربعين درهماً ناصرية وجوماً واحداً من الذهب صورياً ولم يخلف ملكاً ولا داراً ولا عقاراً  
ولا بستاناً ولا قرية ولا مزرعة وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل إلى ولده الملك الظاهر صاحب  
حلب بطاقة مضمونها لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أن زلزلة الساعة شيء عظيم كتبت  
إلى مولانا السلطان الملك الظاهر أحسن الله عزاءه وجبر مصابه وجعل فيه للخلف في الساعة المذكورة  
وقد زلزل المسلمون زلزلة شديداً وقد حفرت الدمع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت  
أباك مخدومي ودنيا لا تلاقى بعده وقد قبلت وجهه عنى وعنك وأسلته إلى الله تعالى مغلوب  
الحيلة ضعيف القوة راضياً عن الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وبالباب من الجنود والأسلحة المخدومة ما  
لا يدفع البلاء ولا ملك يرد القضا وتدمع العين وتخشع القلب ولا نقول إلا ما يرضى الرب وأنا عليك  
يا يوسف محزونون وأما الوصايا فما تحتاج إليها والآراء فقد شغلني المصاب عنها وأما لأبح الأمر  
فإن وقع اتفاق فما عدتم إلا شخصه الكريم وإن كان غيره فالصايب المستقبل أهونها موته  
وهو الهول العظيم والسلام، قلت لله نرو فلقد أبدع في هذه الرسالة الوجيزة مع ما تضمنته من  
المقاصد السديدة في مثل تلك الحالة التي يذهل فيها الإنسان عن نفسه.

قلت وقد ذكرت كل واحد من أولاده المذكورين وهم الأفضل والظاهر والعزیز في ترجمة مستقلة  
وعنيت تاريخ مولده وموته سوى الملك الظاهر فخصر العروف بالشمس فإني لم أذكر له ترجمة مستقلة  
وقد ذكرته ههنا فاحتاج إلى ذكر شيء من أحواله فأقول لقبه مظفر الدين وكنيته أبو الدوام  
وأبو العباس الخضر وأما قيل له المشرك فمن أباه رحمه الله لما قسم البلاد بين أولاده الكبار قال وأنا  
شمس فغلب عليه هذا القلق وكان مولده بالقاهرة في سنة ٥٩١ في خمس شعبان وهو شقيق

الملك الأفضل وتوفى في جمادى الأولى سنة ٧٨٧ هـ عند ابن عمه الملك الأشرف بن الملك للعادل  
 ولم يكن الأشرف يومئذ ملكها وإنما كان مجتازاً بها عند دخوله بلاد الروم لأجل الخوارزمية ، قال  
 غيرهن شدداد ثم إن السلطان صلاح الدين رحمه الله بقى مدفوناً بالقلعة دمشق الى ان بُنيت  
 له قبة شمالي الكلاسة التي هي شمالي جامع دمشق ولها بابان احدهما الى الكلاسة والاخر في  
 رفق غير نالذ وهو مجاور المدرسة العزيزية ، قُلْتُ ولقد دخلت الى هذه القبة من الباب  
 الذي في الكلاسة وقرأت عنده وترجعت عليه واحضر لي القيم ومتولى القبة بمجة فيها ملبوس  
 بدنه وكان في جلته قباً اسفر قصير ورأس كبيه باسود فتبركت به ، قل ثم نقل من مدفنه  
 بالقلعة الى هذه القبة في يوم عاشوراء وكان يوم الخميس من سنة ٩١٢ هـ ورتب عنده القراء  
 ومن يخدم الكنان ثم ان ولده الملك العزيز عماد الدين عثمان المقدم ذكره لما اخذ دمشق من  
 اخيه الملك الأفضل بنى الى جانب هذه القبة المدرسة العزيزية ووقف عليها وقفاً جيداً  
 والقبعة المذكورة شباك الى هذه المدرسة وهي من اعيان مدارس دمشق وزُرت قبره في اول  
 جمعة من شهر رمضان سنة ٧٨٤ هـ فقرأت على صندوق قبره بعد تاريخ وفاته ما مثاله اللهم  
 فاض من تلك الروح وافتح له ابواب الجنة فهي اخر ما كان يرجوه من الفتوح وذكر قيم الكنان  
 ان هذا من كلام القاضي الفاضل والله اعلم ، قُلْتُ ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار  
 المصرية لم يكن بها شيء من المدارس فان الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الامامية فلم  
 يكونوا يقولون بهذه الاشياء نعم بالقرآن المصري المدرسة المجاورة لشيخ الامام الشافعي  
 رحمه الله وقد تقدم ذكرها في ترجمة نجم الدين الخبوشاني وبنى مدرسة بالقاهرة في جوار المشهد  
 المنسوب الى الامام الحسين بن علي رضة وجعل عليها وقفاً كبيراً وجعل دار سعيد السعداء خدام  
 المصريين خانقاة ووقف عليها وقفاً كبيراً وجعل دار العباس المذكور في ترجمة الظاهر العبيدي  
 والعادل بن السلار مدرسة للحنفية وعليها وقف جيد ايضا والمدرسة التي بمصر ايضا المعروفة  
 بزين التجار وقف على الشافعية ووقفها جيد ايضا وبنى بالقاهرة داخل القصر بمرستاك وله وقف

جيد وله بالقدس مدرسة ايضا ووقفها كبير و خانقاها بها ايضا وله بمصر مدرسة لاهلكية ولقد افكرت في نفسى في امور هذا الرجل وقلت انه سعيد في الدنيا والاخرة فانه فعل في الدنيا هذه الافعال المشهورة من الفتوحات الكثيرة وغيرها ورتب هذه الاوقاف العظيمة وليس فيها شئ منسوب اليه في الظاهر فان المدرسة التي بالقرافة ما يسميها الناس الا للشافعى والمجاورة للشهد لا يقولون الا المشهد والخانقا لا يقولون الا خانقا سعيد السعداء والمدرسة الخنقية لا يقولون الا مدرسة السيوفية والتي بمصر لا يقولون الا مدرسة زين التجار والتي بمصر ايضا مدرسة الملكية وهذه صدقة السر على الحقيقة والتجيب ان له بدمشق في جوار البيمارستان النورى مدرسة يقال لها الصلاحية فهي منسوبة اليه وليس لها وقف وله بها مدرسة لاهلكية ايضا ولا تعرف به وهذه النعم من الطاف الله تعالى به وكان مع هذه الهلكت المتسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع واللطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداواة وكان يحب العلماء واهل الخير و يقرهم ويحسن اليهم وكان يعيل الى الفضائل ويستحسن الاشعار الجيدة ويردها في مجالسه حتى قيل انه كثيرا ما ينشد قول ابي منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسحق الجعفي وقيل انها لابي محمد احمد بن على بن خيران البغدادي العامري كان اميرا بالموتى من بلاد الاندلس وكان جده خيران من سبي المنصور بن ابي عامر فنسب اليه والله اعلم وهي هذه الابيات

وزارني طيف من اهوى على حذر من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا

فكدت اوقف من اهوى به فرحا وكاد يهتك ستر لعبى شغفا

ثم انتبهت واهالى تخيل لى نيل الملى فاستحالت غبطتى اسفا

وقيل انه كان يعجبه ايضا قول نشو الملك ابي الحسن على بن مفرج المعروف بابن النجم المعري

الاصل المصرى الدار والوفاء وهو فى خضاب الشيب ولقد احسن فيه وهو

ما خضب الناس البياض لقمحه واقبح منه حين يظهر ناضله

ولكنه مات الشباب فسودت على الرسم من حزن عليه منازلته

قالوا فكان ان قال مات الشباب بمسك كرمته وينظر اليها ويقول اى والله مات الشباب  
 وذكر العهد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين في اول ملكه  
 كتب الى بعض اصحابه بدمشق هذين البيتين

ايها الغايبون عنا وان كنتم لقلبي بذكركم جيرانا  
 اننى مذ فقدتكم لأراكم بعيون الضير عندي عيانا

واما القصيدتان اللتان ذكرت ان سبط ابن التعاويذى انغذها اليه من بغداد فان احداها  
 وارن بها قصيدة صرّح المقدم بكونه وقد ذكرت منها ابياتاً في ترجمة الوزير الكندي و  
 اولها ، اكذا بجارى ودّ كلّ قرون ، وقصيدة سبط ابن التعاويذى

ان كان دينك في الصباقة ديني	فقف المني برملتني يبروني
والثم ثرى لو شارفت بي هضبة	ايدى المني لثمته بجفوني
وانشد فوادي في الصبا معروفا	فبغير غزلان الصريم جنوبي
ونشيدتي بين الخيام وانما	فالطت عنها بالظباء العين
لولا البعدى لم اكن عن المحاطها	وقدودها بجواذرو غصون
لله ما اشتملت عليه قبابهم	يوم النوى من لولو مكنون
من كل تايهة على اترابها	في الحسن غانية عن التحسين
خوذ يري قمر السماء اذا بدت	ما بين سالفه لها وجبين
غادين ما لمعت بروق ثغورهم	الا استهلكت بالدموع شووني
ان تنكروا نفس الصبا فلانها	مرت بزفرة قلبي المحزون
واذا الركائب في الجبال تلفتت	فحنينها لتلفتي وحنيني
يا سلم ان ضاعت عهدى عندكم	فانا الذى استودعت غير امين
اودعت مغبونا فما انا في الهوى	لكم باول عاشق مغبون

رفقا وقد عسف الفراق، مطلق  
 مالى ووصل الغايات ارومه  
 وعلام اشكو والدماء مطاحة  
 هيهات ما للبيض فى ود امرئ  
 ومن البلية ان تكون مطالبى  
 ليت الضنين على المحب يوصله  
 العبرات فى اسر الغرام رهين  
 ولقد مخلص على بالما عورن  
 بالمحاطهن اذا لوهم ديون  
 ارب وقد اربى على الخمسين  
 جدوى مخيل او وفاء خورون  
 لكن السباحة من صلاح الدين ،

### واما القصيدة الثانية فهي

حتام ارضى فى هواك وتغضب  
 ما كن لى لولا ملاك رقة  
 خذ فى لثانين الصدود فان لى  
 اتظننى اضرت بعدك سلوة  
 لى فيك فارجوا لى لا تنطلى  
 انسيت اياما لنا ولياليا  
 ايام لا الوشى يعد ضلالة  
 قد كنت تنصفنى المحبة راكنا  
 واليوم اتنع ان يلم ، مضجعى  
 ما خلت ان جديد ايلم الصبا  
 حتى الجلى ليل الغواية واهتدى  
 وتنافر البيض الحسن فامرضت  
 قالت ووبعت من بياض مفارقي  
 ان تنفى جسمى فخصرك ناحل  
 والى متى تجنى على وتعتب  
 لما مللت زعمت انى مذنب  
 قلبا على العلات لا يتقلب  
 هيهات عطفك من سلمى ارب  
 حزنا وما مدامع ما تنصب  
 للهو فيها والبطالة ملعب  
 ولهى عليك ولا العذول يؤتب  
 فى الحب من اخطاره ما اركب  
 فى اللوم طيف خيالك المتلوب  
 يبلى ولا ثوب الشبيبة يسلب  
 سلمى للدهى والنجاب ذاك الفيهب  
 عنى سعاد وانكرتنى زينب  
 ونحو جسمى بان منك الاطيب  
 او تنكرى شيبى فتترك الاشنب ،

قُلْتُ له دَرّ فلقد اجاد في هذا المعنى كلّ الاجادة غير انه قد طعن ان الشنب بياض الثغور و  
 عليه بنى هذا المعنى حتى تمّ له مقصوده فانها لما عبرته بالسقم قبلها بفعل خصرها فقال لها ان  
 كنت نحيلة فخصرك ايضا نحيل ولما انكرت شيبه قبلها بان ثغرها اسنب فكانه قال لها بياض  
 شيبى في مقابلة ثغرك الشنب وليس الامر كما ظن فان الشنب في اللغة ليس البياض وانما  
 هو حدة الاسنان ويقال بردها وعنوبتها والصحيح انه حدتها وهو دليل على الحدثة لان الاسنل  
 في اول طلوعها تكون حادة فاذا صرّت عليها السنون احتكت وزهبت حدتها وهذا المعنى  
 ينظر الى قول النابغة الذبياني في جملة قصيدته المشهورة وهو قوله

ولا عيب فيهم غير ان سمونهم      بهن فلول من قراع الكتابيب

وقد تقدم ذكر هذا البيت في ترجمة عمرو بن الزبير فيكشف هناك ومثله ايضا ما الشدنى  
 بهما الدين زهير بن محمد الكاتب المتقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو قوله

ما فيه من عيب سوى      فتور عينيه فقطء رجعا الى شعر سبط ابن التعاويذى

يا طالبا بعد الشيب مضارة      من عيشه ذهب الزمان المذهب

اتروم بعد الأربعين تعدّها      وحل الدمي هيهات عز الطلب

ومن السفاء وقد شاك طلابه      نفعا تطلبه وفودك اشيب

لولا الهوى العذرى يا دار الهوى      ما علاج لى طربا وميض خلب

كلا ولا استحدثت اخلاق الحيا      وندا صلاح الدين هام صيب

وقد مدحه جميع شعراء عصره واجتمعوا من البلاد فنهزم الغلم الشاتلى واسمهم لحسن وقد تقدم

ذكرهم مدحه بقصيدته الرائية التى اولها

ارى النصر مقرونا برايتك الصلح      فسر وملك الدنيا وانت بها احرى

ومدحه الهذب ابو حفص عمر بن محمد بن على بن لى نصر المعروف بابن الشحنة الموصلى الشاعر

المشهور بقصيدته التى اولها

سلام مشوق قد براء التشوق على جيرة للى الذين تفرقوا

وعدة ابياتها مائة وثلاثة عشر بيتاً وفيها البيتان السياران احدها

واني امرؤ احببتكم لكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذه من قول بشار بن برد المقدم ذكره وهو قوله

يا قوم اذنى لبعض اللى عاشقة والاذن تعشق قبل العين احياناً

والبيت الثانى من قصيدة ابن الشحنة قوله فيها

وقالت لى المال ان كنت لاحقاً بابناء أيوب فانت الموفق ،

وهذه ابن قلاقس وابن الذروى وابن المنجم وابن سنا الملك وابن السعائى والنجرانى

الاربى وابن دهن الحضا الموصلى ومحمد بن اسمعيل بن حمدان الجبرانى وغير هؤلاء وقد

ذكرت اكثر هذه الجماعة فى هذا التاريخ وعذرى فى تطويل هذه الترجمة قول المتنبى

وقد اطال ثنائى طول لا يسه ان الثناء على التنبال تنبيل

التنبال الرجل القصير، قلت وقد تقدم فى هذه الترجمة عند ذكر ارسال العاضد الى صلاح

العين وطلبه اياه ليخلع عليه ويوليه الوزارة ذكر المثل المشهور اردت عمر واراد الله خارجه

وقد يقف عليه من لا يعرف سبب هذا المثل ولا المراد منه فاحسبت ان اشرحه كيلا يحتاج

من يقف عليه الى كشفه من مكان اخر فاقول عمرو المذكور هو عمرو بن العاصى بن وائل بن

هاشم بن سعيّد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْن بن كعب بن لُؤى القرشى السهمى كنيته ابو

عبد الله وقيل ابو محمد احد الصحابة رضيهم الله عنه ثمان من الهجرة قبل فتح مكة ومكة

فتحها رسول الله صلعم فى شهر رمضان من هذه السنة وقيل بل اسلم بين الحديبية وخيبر

والاول اصح وقدم هو وخالد بن الوليد المخزومى وعثمان بن طلحة بن لوى طلحة القرشى

العبدى على رسول الله صلعم بالمدينة مسلمين فلما دخلوا عليه ونظر اليهم قال قد متكم

مكة بالغلاذ كهدهاء وقال الواقدى قدم عمرو بن العاصى مسلماً على رسول الله صلعم قد اسلم



عند النجاشي ملك الحبشة وخدم معه عثمان بن طلحة وخالد بن الوليد فقدموا الى المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل انه لم يات من ارض الحبشة الا معتقده الاسلام وذلك ان النجاشي قال له يا عمرو كيف يعزب عنك امر ابن عمك فوالله انه ليس بعقل الله حقا قل الحق ذلك قال اي والله فاطعني فخرج من عندهم هاجرا الى النبي صلعم وبعثه رسول الله عم على سرية الى الشام يدعو اخوال ابيه الى الاسلام فبلغ السلسل من بلاد قضاة وهو ما يرضه جذام وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلسل وكان معه ثمانية رجال لخلاف عمرو فكتب الى رسول الله عم ليستدّه فامدّه بجيش مائة فارس من المهاجرين والانصار اهل الشرف فدهم ابو بكر وعمر رضيهما وامر عليهم ابا عبيدة ابن الجراح فلما قدموا على عمرو ابن العاصي قل انا اميركم وانتم مددني فقل ابو عبيدة بل انت امير من معك وانا امير من معي فلقى عمرو فقال ابو عبيدة ان رسول الله عم عهد الي انا قدمت على عمرو فقتلوا ولا تختلفا فان خالفتمني امكنك قال عمرو فاني اختلفك فسلم اليه ابو عبيدة وحمل خلفه في الجيش فله وكثر اخصامه وولى رسول الله صلعم عمرو بن العاصي على عمان فلم يزل عليها حتى قبض رسول الله صلعم وفي سنة ثلث عشرة بعث ابو بكر رقة عمرو بن العاصي ويزيد بن ابي سفيان الاموي وابا عبيدة ابن الجراح وشرحبيل بن حضنة الى الشام وسار اليهم خالد بن الوليد من العراق واول شيء فتحوا من الشام نصرة صلحا ونوفى ابو بكر رقة واستخلف عمر بن الخطاب فولى ابا عبيدة على الجيش وفتح الله على يديه الشام فولى يزيد بن ابي سفيان على فلسطين وهي كورة قصبتها اليمامة ولما مات ابو عبيدة استخلف معاذ بن جبل ومات معاذ فاستخلف يزيد بن ابي سفيان ومات يزيد فاستخلف اخاه معاوية بن ابي سفيان وكتب اليه عمر رقة بعهد على ما كان عليه اخوه يزيد وكل من موت هؤلاء كلهم في طاعون عمواس في سنة ١٨ للهجرة وممّاس بفتح العين المهلة والموم وهي قرية بالشام بين تاجس واليمامة وكان الطاعون بها في العلم المذكور وقيل بل مات يزيد بن ابي سفيان في نو الحجة من سنة ١٩ بدمشق والله اعلم وذلك بعد فتح قيسارية وكان عمر رقة قد ولى عمرو بن العاصي بعد موت يزيد بن ابي سفيان فلسطين والاردن وولى معاوية دمشق وعلبك

والبلقاء وولى سعيد بن عمرو بن جذيم حص ثم رجع الشام كلها لمعاوية وكتب الى عمرو فصار الى مصر فافتتحها في سنة عشرين للهجرة فلم يزل عليها واليها حتى مات عمر رضة فلقوه عثمان رضة عليها اربع سنين او نحوها ثم عزله وولى عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وكان اخا عثمان رضة من الرضاة فاعتزل عمرو بن العاصي في ناحية فلسطين وكان ياتي المدينة احيانا ، فلما قتل عثمان رضة سار الى معاوية باستحلاب معاوية اباه وشهد صليين مع معاوية وكان منه في صليين قضية الحكميم ما هو مشهور عند اهل العلم بهذا الفن وكان قد طلب من معاوية انه اذا تم له امر ان يوليه مصر وكتب اليه في بعض ايام طلبه

معاوية لا اعطيك ديني ولم ائل به منك ديننا فانظرون كيف تصنع  
فان تعطني مصر فاربح بصلقة اخذت بها شيئا يضرب وينفع

ثم واه معاوية مصر فلم يزل اميرا بها الى ان مات يوم عيد الفطر من سنة ٢٣ للهجرة وقيل سنة ٢٢ وقيل سنة ٢٨ وقيل سنة ١٠ والاول اصح وعمرو تسعون سنة ودفن بسفح المقطم وصلى عليه ابنه عبد الله ولما رجع صلى بالناس العيود ، ثم عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاصي وولى اخاه عتبة بن ابي سفيان فبات عتبة بعد سنة لو نحوها فولى معاوية مسلبة بن مخلد ، وكان عمرو بن العاصي من فرسان قريش واطالهم في الجاهلية وكان من الدعاة في امور الدنيا المقدمين في الراي وكان عمر رضي الله عنه اذا استضعف رجلا في رايه قال لشهد ان خالقك وخالق عمرو واحد يريد الاضداد ، وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان عمرو بن العاصي لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابا عبد الله كنت اسمعك كثيرا ما تقول وددت لو رايت رجلا عاقلا حضره الوفاة حتى اساله عما يجهل فكيف يجهل قال اجد كل السماء مطبقة على الارض وكافى بينهما وكافى اتنفس من حريت ابرق ثم قال اللهم خذ مني حتى ترضى فدخل عليه ولده عبد الله فقال له يا ولدي خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي به فقال انه مملوء مالا فقال لا حاجة لي به ليته مملوء بعرى ثم رفع يديه وقال اللهم انك امرت فعصينا ونهييت فارتكينا فلا بهر فاعتذر

ولا قوى فانتصر ولكن لا اله الا انت ثم فاط ، قُلْتُ وفاق بالظاء والضاد اى مات قال الشا  
 بحر لا يدفنون منهم من فاط ، واما خارجه المذكور في هذا المثل فانه خارجه بن حذافة بن  
 غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرظى العدوى شهد  
 فتح مصر واخبط مصر وكان امير ربع المدد الذين امدم عمر بن الخطاب رحمه عمرو بن العاصي  
 لفتح مصر ولكن على شرط مصر في لعمرو عمرو بن العاصي لمعاوية بن ابي سفيان الاموي قتله خارجي  
 بمصر سنة اربعين للهجرة وهو محسوب انه عمرو بن العاصي ، هكذا قاله ابن يونس في تاريخ مصر  
 وذكره في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر وساق نسبه على هذه الصورة ثم قال يقال انه كان يعدل  
 بلقب فارس ذكر بعض اهل النسب والخبار ان عمرو بن العاصي كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه يستدنه بثلاثة آلاف فارس فامده بخارجه بن حذافة والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود  
 وشهد خارجه فتح مصر وقيل انه كان تقياً لعمرو بن العاصي بها وقيل انه كان على شرطة عمرو بن  
 العاصي ولم يزل بها الى ان قُتِلَ قَتْلَهُ احد الخوارج الثلاثة الذين كانوا انتخبوا لقتل عمر بن ابي طالب  
 رحمه وعمرو بن العاصي ومعاوية بن ابي سفيان فلما قُتِلَ خارجي قتل عمرو فقتل خارجه هذا وهو يظنه  
 عمرًا وذلك انه استخلفه عمرو بن العاصي على صلاة الصبح ذلك اليوم فلما قتله أُخِذَ وأُدْخِلَ على عمرو  
 ابن العاصي فقال من هذا الذي ادخلتموني عليه فقالوا عمرو بن العاصي فقال ومن قتلُ  
 قالوا خارجه فقال اردتُ عمرًا واراد الله خارجه ، وقيل ان لخارجي الذي قتله لما أُدْخِلَ على  
 عمرو قال له عمرو اردتُ عمرًا واراد الله خارجه والله اعلم من قال ذلك منها ، والذي قتل  
 خارجه هو رجل من بني العنبر بن عمرو بن تميم يقال له دانويه وقيل انه مولى لبني الضير  
 وقد قيل ان خارجه الذي قتله لخارجي بمصر على انه عمرو بن العاصي رجل يسمى خارجه  
 من بني سهم رطب عمرو بن العاصي وليس بشيء ، انتهى ما قاله صاحب الاستيعاب و  
 قال غيو ان عمرو بن العاصي اصابه شيء في بطنه فمخلف في منزله تلك الليلة وكان خارجه  
 يقضى الناس فضربه لخارجي فقتله وكان عمرو يقول ما نفعني بطن قط الا تلك الليلة ، قُلْتُ

فهذا اصل الثلث في قولهم اردت عمرًا واولاد الله خارجة والى هذا اشار ابو محمد عبد الحميد ابن عبد الوهاب  
 لسي في قصيدته التي رثى بها بنى الانطس ملوك بطليموس التي اوتوها الدهر يلجج بعد العين بالاثر  
 بقوله ..... وليتها اذ فدت عمرًا بخارجة ..... فدت عليًا من شامت من البهزة .....  
 وهي من غرر القصايد جمعت تاريخًا كبيرًا وشرحها الاديب ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن  
 بدرون الحضرمي الشلبي شرحًا مستوفيًا وهذا البيت محتاج الى شرح ايضا وهو من تنمة الكلام  
 على الثلث للذكور كفى اذكرو مختصرًا فانه طويل ذكر اهل الخارج ان علي بن ابي طالب رضى الله  
 عنه بالخلافة في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضى الله عنه فخرج عليه من قاتله في رعدة الجهل وقد  
 ذكرت اطراف من هذه الواقعة في ترجمة يموت بن المزرع ساقها الكلام هناك فذكرت المقصود منه  
 ثم كانت رعدة صفين عند خروج معاوية بن ابي سفيان الاموي وعمر بن الخطاب على علي  
 ابن ابي طالب رضى الله عنه فتوجه اليهم من العراق وجاءه من الشام والتقى على صفين وهو موضع  
 على شاطئ الفرات بالقرب من الرحبة وهي رعدة مشهورة وكانت في سنة ٣٧ من الهجرة ولما  
 غلب اهل الشام طلبوا من علي رعدة التحكيم فلجابهم اليه بعد معاودة كثيرة فخرج على علي جملة  
 من اصحابه وقلوبهم حكت في دين الله ولا حكم الا الله ورحلوا الى النهروان فخرج اليهم ولما علموا  
 انهم ليسير منهم وهي ايضا رعدة مشهورة يقتل الخوارج ولما طال الامر في ذلك اجتمعوا وقالوا ان  
 عليًا ومعاوية وعمر بن الخطاب قد افسدوا امر هذه الامة فلزموا قتالناهم لعاد الامر الى حقه فقال  
 عبد الرحمن بن ملجم المديني انا اقتل عليًا قالوا كيف كله بذلك قال اغتاله وقتل الخوارج بن عبد الله  
 الصيرفي انا اقتل معاوية ويعرف هذا الصيرفي بالبرك وقتل دلدويه وخيل زامويه وقد تقدم الكلام  
 عليه في الكلام على خارجة بن حذافة لانه اقبل عمرًا واجتمعوا اليهم على ان يكون ذلك في ليلة واحدة  
 فدخل ابن ملجم الكوفة وعلي رعدة بها فاجترى سيفًا بالف صرم وسقاء السم حتى لفظه فلما خرج  
 على رعدة لصلاة الصبح كان ابن ملجم قد كمن له فخر به على راسه وقال للحكم له يا علي لا لك وقيل  
 انه ضرب في صلاة الصبح وذلك في صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان من سنة

اربعمين الفجره وخيل غير هذا التاريخ وقدم للمركه المصري على معاوية بدمشق فغضبه فخرج اليته وهو في الصلاة ويقال انه قطع عرق النسل فاجعل بعدها ٠ وأما عمرو فقد سبق الكلام عليه عند قتل خارجة ، فهذا تفسير المثل وبميت الشجر على سبيل الاختصار والله عز وجل اعلم بالصواب والمجد لله وحده

### الموفق ابن الخلال الكاتب

ابو الحاج يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال الملقب موفق الدين صاحب ديوان الانشاء بمصر في دولة المماليك ابي الميمون عبد المجيد العميدى المخدم لكره ومن بعده ، قال عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه هو تاليف مصر والسياسة والظفر وجامع مفادهم وكان اليه الانشاء وله قوة على التحصيل يكتب كما يشاء فاض كثيرا وعطى في اخر عمره واشترى ولام بيته الى ان تعوض منه الفجر وتوفى بعد ان تملك الملك الناصر مصر بثلاث سنين او اربع سنين وذكر له عدة مقابليع من الشعر نورد منها شيئا بعد هذا ان شاء الله تعالى وذكره حيا المدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري ثم الموصلى للقدم ذكره في الفصل الاول من كتابه الفجر سماه الوشى المرقوم في حل المنظوم فقال حدثني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيهقي رحمه الله في مدينة دمشق في سنة ٨١٠هـ وكان انذاك كاتب الدولة الصلاحية قال كان من الكتابه بمصر في زمن الدولة العلوية عضوا طريا وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من راس يراس مكلما وبيانا ويقوم لسلطانته بقلبه سلطانا وكان من العادة ان كل من ارباب الدواوين اذا نشأ له ولد وشدا شيئا من علم الادب احضروه الى ديوان المكاتبات ليطلع في الكتابه ويتدرب ويرى ويسمع ، قال فلوسلنى والدى وكان الانذاك قاضيا بشعر مستقلان الى الديار المصرية في ايام الخلفاء وهو احد خلفائنا وامرنى بالمسير الى ديوان المكاتبات وكان الذى يراس به في تلك الايام رجلا يقال له ابن الخلال فلما حضرت الديوان ومثلت بين يديه وعرفته من لنا وما طلبتني رغب الى وسهل ثم قال ما الذى اعددت لفرق الكتابه من الآلات فقلت ليس

عندى شىء سوى انى احفظ القرآن الكريم وكتاب الحماسة فقال ان فى هذا بلاغ ثم امرنى بملازمته  
لما ترددت اليه وتشرهت بين يديه امرنى بعد ذلك ان احل شعر الحماسة لمحلته من اوله الى  
اخرو ثم امرنى ان احله مرة ثلثية لمحلته ، انتهى ما ذكره ابن الاثير ، قلت وبعد ان نقلت ما  
قاله ضياء الدين ابن الاثير على هذه الصورة اجتمع بى من له عناية بالادب خصوصا بهذا  
الفن وهو من اعرف الناس باحوال القاضى الفاضل وقال لى هذا الذى ذكره ابن الاثير ما يمكن  
تصحيحه ولعله قد غلط فى النقل فان القاضى الفاضل لم يدخل الى الديار المصرية الا فى ايام الظاهر  
ابن الحافظ وكان وصوله اليها مع ابيه فى امر يختص بهم ، ثم انى وجدت فى بعض تعاليق خطي  
وما ادرى من اين نقلته لن القاضى الاشرف والد القاضى الفاضل كان من اهل عسقلان وكان  
ينوب فى الحكم والنظر بمدينة بيسان فدخل الى مصر فى زمان الظاهر بن الحافظ لكلام جرى  
بينه وبين والى الناحية من اجل كند كبير كان عندهم له قيمة كبيرة فلما جرى الالى فى حقه  
واطلقه فاستدى والى الى مصر لذلك فطلب بمال طائل فاحتج ببعض امراء الدولة وجعلوا القا  
وبل فى حق القاضى الاشرف فاستدى وصودر الى ان لم يبق معه شىء ولم يكن معه من الاولاد  
سوى القاضى الفاضل فحمل على قلبه وتوفى بالقاهرة ليلة الأحد حاسى شهر ربيع الاول سنة  
٥٤٩ هـ ودفن بسفح المقطم ثم توجه القاضى الفاضل الى ثغر الاسكندرية وحضر عند ابن حديد قاضى  
البلد وناظره فعرفه بوالده فعرفه بالسمعة واستكتبه واخذ الفرج عسقلان فحضر اخوته اليه وكانت  
مكتبات ابن حديد ترد الى مصر وهى فى غاية الهلابة فحسده كتاب الانشاء بها على فضله وخالفوا على  
من تقدمه عليهم فسمعوا به الى الظاهر وقالوا انه قصر فى الكتابة وكان صاحب ديوان الانشاء القاضى  
الاثير بن بيمان فحكى انه دخل على الظاهر فقال له تكتب لى ابن حديد بقطع يد كاتبه فتعصب له ابن  
بيان فقال يا مولانا هذا الرجل ما منه تقصير واتما حسده هؤلاء الكتاب فسمعوا به ليؤديه مولانا فقال  
له الظاهر فتكتب لى ابن حديد ليرسله الينا ويكتب لنا ، قال ابن بيان كنت بعد  
ذلك فى مجلس الظاهر فرأيت القاضى الفاضل وقد حضر وهو قائم بين يديه ثم استخدمه

والله اعلم ، وقال العماد الكاتب في الخريدة : انشدني مرهف بن اسامة بن منقذ قال انشدني  
الموفق ابن الخلال لنفسه من قصيدة

عذبت ليلى بالعذيب حوالى      وخلت مواقف بالوصال حوالى  
ومضت لئذ اذات تقضى لكرها      تصبى الخلى وتستهم السالى  
وجلت مودة الحدود فلوثقت      فى الصبوة لئالى بحسن لئالى  
قالا سراة بنى هلال اصلها      صدقوا كذاك البدر فرع هلالى ،

قال العماد فى الخريدة ايضا ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الازهار قلت وهو تاليف  
الرشيد بن الزبير المقدم لكو من شعر ابن الخلال قوله

واغن سيف لحظه      يغرى لحسام محده  
نفع الصوارم واللدان بقده وبفده      عجب الورى لما حييت وقد عنيت ببعده  
وبقاء جسمى ناحلا يصلى بقوة صده      كبقا عنبر خاله فى نار صفحة خده  
وقوله ايضا      اما اللسان فقد اخفى وقد كتما      لو امكن للجفن كف الدمع حينها  
اصبتم بسهام الحظ مهجته      فهل يلام اذا اجرى الدموع دعا  
قد صار بالسقم من تعذيبكم علما      ولم يجع بالذى من جوركم علما  
فما على صلت ابدى لصدكم      فى كل خارجة منه السقام فبا ،

واورد له فى الشبعة قوله

وصيحة بيضا تطلع فى الدجى      صبحا وتشفى الناظرين بدايها  
شابت نوايها وآر شبابها      واسود مفرقا لو ان فنايها  
كلعين فى طبقاتها ودموعها      وسوداها وبياضها وضيائها ،

وذكر العماد فى الخريدة ايضا فى ترجمة القاضى لى المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الحباب ابياتا  
كتبها ابن الحباب المذكور الى الرشيد بن الزبير فى نكبة جرت للموفق ابن الخلال المذكور وكل

العقاد كان خاله ولم يذكر ليها خال الآخر وكان ابن الحبيب قد حصل له بسبب نكبة ابن  
الخلال صداع والأبيات المشار اليها هذه

تسمع مقالى يا ابن الزبير فانت خليق بان تسمعه

بلينا بمدى نسب شائك قليل الجدوى في زمان للدعه

اذا ناله الخير لم نرجه وان صفعه صفعنا معه

وهذا من قول حسين بن حفصة السعدى الخارجى مخاطب قطرى ورئيس الخوارج المتقدم  
ذكو وانت الذى لا نستطيع فراقه حياتك لا نفع وموتك ضاير

ثم انى كشفت عن قول العقاد وكان خاله ولم يبينه فوجدت ابن الخلال المذكور خال ابن الحبيب  
المذكور وذكر العقاد ايضا في كتاب السيل والذيل الذى جعله ذيلًا على كتابه الخريدة ابن

للخلال واورد له وغزال نار وجنته اذكت النيران في كبدى

وله طرف لو اخطه نصرت شوقى على جلدى

قدفت عيني سؤالقه فتوارت منه بالزرد

والبيت الأخير مأخوذ من قول ابى محمد المحسن بن محمد بن جكين البغدادى للشاعر المشهور  
وقد روى لغيره ايضا والله اعلم ، ثم انى وجدت في كتاب خريدة القصر تأليف عماد الدين

الكتاب الاصبهانى لعبد السلام بن الحكم المعروف بابن الصواف الواسطى قوله

لو كان لمرى الى او بيدى اعددت لى قبل بينك العددا

طريقك يرمى قلبى باسهبه فما لحديك تلبس الزردا

ويقته الشهد والدليل على ذلك نمل بخده صعدا

وذكر ابو الحسن على بن ظافر الأزدي المعري في كتاب بدايع الهداية ان ابا القسم ابن على الشاعر  
التاخرهما ابن الخلال المذكور وبلغه هجوم فاضربه حقدًا واتفق بعض المواسم التى جرت عادة مع  
ملوك مصر المحضرون فيه لاستماع المدايح فجلس الحافظ ابو الميمون عبد المجيد ملك مصر اذ ذاك و



انشده الشعر وانتهت النبوة الى ابن هاني المذكور فانشد واجاب فيها قاله فقال الحافظ  
لهوفق كيف تسمع فاثني عليه واستجاد شعره وبالح وصفه ثم قال ولولم يكن له لايمت به  
الا انتصابه الى ابني القسم ابن هاني شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم مآثرها لولا بيت  
اظهر منه الشعر عند دخوله هذه البلاد فقال الحافظ ما هو فتخرج من انشاده فابى الحافظ  
اولا ان ينشده وفي اثنا ذلك صنع بيتا وهو

تبا لمصر فقد صلت خلافتها عظمها تنقل من كلب الى كلب

فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته وكاد يفرو في عقوبته والله اعلم ولم يزل ابن الخليل في ديوان  
الانشاء الى ان طعن في السن وعجز عن الحركة فانقطع في بيته ويقال ان القاضي الفاضل كان يرمي  
له حق الصحة والتعليم فكان يجري عليه ما يحتاج اليه الى ان مات في الثالث والعشرين  
من جمادى الآخرة سنة ٥٩٦ رجه الله تعالى

يوسف الروماني الشاعر

٨٥٨

ابو عمر يوسف بن هارون الكندي المعروف بالروماني الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله الجوهري  
في كتاب جذوة القليب فقال اظن احد اجداده كان من اهل رماة موضع بالمغرب هو شاعر قرطبي  
كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هناك لسلكه في فنون من المنظوم مسا  
لك تفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الادب في وقته يقولون فتح الشعر بكفدة وختم  
بكفدة بمنون امرؤ القيس والمثنوي ويوسف بن هارون وكان متعاصرين واستدللت على ذلك  
بمدحه ابا على اسعيل بن القسم القلي عند دخوله الاندلس بقصيدته التي اولها

من جاءكم بيني وبين عضولي الشجر شجوى والعويل عويلي

وكان وصل الى على القلي في سنة ٣٣٠ قلت وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته ثم ذكر له  
الجوهري وقائع ومدة مقلوع من الشعر وانه ألف كتابا في الطير وسجن مدة قلت وقد ذكر ابو  
منصور الثعالبي في بتيمة الدهر الابيات التي مدح بها يوسف بن هارون ابا على القلي فلور بعد

البيت المذكور قوله

في أي جارحة اصون معذبي      سلبت من التعذيب والتكيل  
ان قلت في بصرى قثم مذامتي      او قلت في كبدى قثم غليلي  
وثلاث شينات نزلن بفرقي      فعلت ان نزلوهن رحيلي  
طلعت ثلاث في نزول ثلاثة      واش ووجه مراقب وثقيل  
فغزلني عرس صبورى فليين ذلت      لقد سمعت بذقة المعزول ،

قلت ثم خرج بعد هذا الى المدح وقد كان وصف الصيد والروض فقال  
روض تعاهده السحاب كأنه      متعاهد من عهد اسماعيل  
قسه الى الاعراب تعلم انه      اولى من الاعراب بالتفضيل  
حازت قبايلهم لغات فترقت      فيهم وحاز لغات كل قبيل  
فالشرق خال بعده فكانها      نزل الخراب بربعه الماهول  
فكانه شمس مدت في غروبها      وتغيبت عن شرقهم بانول  
يا سيدى هذا ثنائى لم اقل      زورا ولا عرضت بالتنويل  
من كان يامل نايلا فانا امرؤ      لم ارج غير القرب في تامل

وله في غلام الثغ من جملة ابيات

لا الرأ تطيع في الوصال ولا انا      الهجر يجمعنا فنحن سواء  
فاذا خلوت كتبته في راحتي      وبكيت منتحباً انا والرأ ،  
وله فيه ايضا      اعد لثغة في الرأ لوان واصلاً      تسمعها ما اسقط الرأ واصل ،

قلت وهذا واصل هو واصل بن عطاء المتقدم ذكره في حرف الواو وقد ذكرت هناك هذا الشاعر  
وشيثاً من شعره ، قلت وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال يوسف بن هارون الرواسي  
الشاعر من اهل قرطبة يكنى ابا عمر كان شاعرا لاهل الاندلس المشهور المقدم على الشعراء روى

عن لى على البغدادي يعنى القالى كتاب النوادر من تأليفه وقد اخذ عنه ابو عمر ابن عبد البر  
 قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تواليفه ، قال ابن حيان وتوفى سنة ٢٠٣ يوم  
 العنصرة فقيرا معدما ودفن بمقبرة كلع انتهى كلامه ، قلت يوم العنصرة يوم مشهور بالاند  
 لس وهو موسم للنصارى كالميلاد وغيره وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران فيه ولد  
 يحيى بن زكريا عم وفي هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون مم حين بعثه  
 موسى وم كان يوشع ابن اخته الى ارضها لقتال الجبابرة فقتلهم وبقيت منهم بقية فخشى  
 ان يحرق الليل بينه وبينهم فسال الله تعالى ان يحبس عليه الشمس حتى يفرغ منهم فحبسها  
 بدعائه وقد ذكر الشعراء ذلك في اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطائي الشاعر المشهور من جملة

قصيدة طويلة فردت علينا للشمس والليل راغم فشمس لهم من جانب الحذر تطلع  
 ناضوا صباغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع  
 فوالله ما ادري الاحلام نايم المت بنا ام كان في المركب يوشع ،

وقال ابو العلاء المعري من جملة قصيدة طويلة ايضا

ويوشع رن بوحا بعض يوم وانت متى سفلت رددت بوحا

وبوح بضم الباء الموحدة اسم من اسماء الشمس وكذلك يوح بالياء المثناة من تحت ، وأرى حكا  
 بكسر الراء بلدة بين القدس والشرقية والشرقية من ارض الشام وهي قريبة من مداين لوط  
 عم ، والروماني بفتح الواو والميم هذه التسمية الى الرومالة قال ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه  
 المشترك وضعنا المختلف صقعا في باب الرومالة الرومادة عشرة مواضع وعدّها فقال الثالث رومادة  
 المغرب ينسب اليها يوسف بن هارون الكندي الرومادي الشاعر المشهور القرطبي ، وكلع  
 بفتح الكاف واللام وهي مقبرة قرطبة وذكر ابن سعيد في كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب ان  
 الرومادي المذكور اكتسب صناعة الادب من شيخه ابي بكر يحيى بن هذيل الكفيف اعلم أدباء

✓

الاندلس وهو القابل

لا تَلْبَنِي عَلَى الْوَقُوفِ سِدَارٍ      لَعَلَّهَا صَبَرُوا السَّقَامَ ضَجِيعِي  
 جَعَلُوا لِي إِلَى هَوَاهُمْ سَبِيلًا      ثُمَّ سَدُّوا عَلَى بَابِ الرَّجُوعِ ،

ثم قال وتوفي يحيى بن هذيل المذكور في سنة ست أو خمس وثمانين وثلثمائة وهو ابن ٨٩ سنة

يوسف ابن الدَّرَّاءِ

٨٠٩

يوسف بن نُرَّةَ الشاعر المشهور المعروف بابن الدَّرَّاءِ الموصلي الأصل كان شاباً ذكياً ذكره  
 أبو شجاع محمد بن علي بن الدهان في تاريخه وقال انه هلك مع الحاج سنة ٤٠٠ لما خرجت عليهم  
 زُعْبٍ وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب خريدة القصر وذكره ابو العلي سعد بن  
 علي الخطيري المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر ومن مشهور شعره قوله في رجل ارحل واحسن  
 اليه      ملبوس الكعب فاتخذ      لقل عرس وتل عرش  
 لو نظرت عينه الثريا      اخرجها من نبات نعش ،

وله غير هذا اشياء حسنة قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير  
 الجزري في مختصر كتاب الحافظ ابي سعد عبد الكريم ابن السمعاني الذي علمه في الانساب واصنافه  
 قلت الزعبي بكسر الزاي وسكون العين نسبة الى زُعْبٍ بن مالك بن حلف بن امي القيس  
 ابن بهثة بن سليم بطن مشهور من سليم وهذه زُعْبٍ هي التي اخذت للحاج سنة ٤٠٠ فهلك  
 منهم خلق كثير قتلاً وجوعاً وعطشاً ثم ان الله تعالى ربي زُعْبًا بالقلة والذلة بعده الى ان  
 ودَّرَ بضم الدال المهلة وتشديد الدال والدَّرَّاءُ بفتح الدال وتشديد الدال وباللذلة المدولة  
 ابو المحاسن الشَّوَّاءِ الشاعر

٨٢٠

ابو المحاسن يوسف بن اسمعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالشَّوَّاءِ  
 الملقب شهاب الدين الكوفي الأصل لقبه المولد والمنشا والوفاة كان اديباً فاضلاً متقناً بعم  
 العروض والقوافي شاعراً يقع له في النظم معاني بديعة في البيتين والثلثة وله ديوان شعر  
 كبير يدخل في اربع مجلدات وكان زيه على زى الحلبيين الاوائل في اللباس والعلامة المسفرة

وكان كثير الملازمة لحلقه الشيخ تاج الدين ابي القسم احمد بن حبة الله بن سعد الله بن سعيد  
ابن سعد بن مقلد المعروف بابن الجبراني الحلبي النحوي اللغوي الفاضل واكثر ما اخذ  
الادب عنه وصحبته انتفع وعاشر القلاج ابا الفتح مسعود بن ابي الفضل النقاش الحلبي الشاعر  
المشهور زماناً وتخرج عليه في عمل الشعر وكان بيني وبين الشهاب الشوا مودة اكيمة و  
موانسة كبيرة ولنا اجتماعات في مجالس نتذكر فيها الادب والنشدني كثيراً من شعرو وما  
زال صاحبي منذ اواخر سنة ٦٣٣ الى حين وفاته وقبل ذلك كنت اراه قاعدًا عند ابن الجبراني  
في موضع تصدرو مجامع حلب وكان يكثر التمشي في الجامع ايضا على جاري عادتهم في ذلك كما  
يعلمون في جامع دمشق ولم يكن بيننا اذ ذاك معرفة وكان حسن المحاورة مليح الايراد  
مع السكون والثاني واول شيء انشدني من شعرو قوله

ماتيك يا صاح ربا لعل      ناشدتك الله فخرج معي  
وانزل بنا بين يموت النقا      فقد غدت آهلة المربع  
حتى نطيل اليوم وقفا      على الساكن او عطا على المربع

وانشدني ايضا لنفسه

وهفوف عني الزمان بخده      فسكاه توي ليلاه ونهاره  
لا مهدت عذري مجلس وجهه      ان عجز عندي منه عجز عناره

وانشدته يوماً في اثناء مناشدة جرت بيننا قول شرف الدين ابي المحاسن محمد المعروف بابن  
عنين الدمشقي المقدم نكرة في صدر جهان المعروف بابن مازة البخاري وقيل السرخسي

مال ابن مازة دونه لعفاته      خط القنادة او منال الفرقد  
مال لزوم الجمع يمنع صرفه      في راحة مثل الهنادي الفرد

نقل هذا البيت ليس بمجيد نقلت له ولم ذاك قال ليس من شرط الهنادي الفرد ان يكون  
مضموماً ولا بد فقد يكون الهنادي مفرداً ولا يكون مضموماً بان يكون نكرة غير معين كما تقول

يا رجلاً ولكن اعمل في هذا شيئاً ثم اننا اجتمعنا بعد ذلك في الجامع فقال لي قد عملت  
في ذلك المعنى شيئاً فاسمعه ثم انشأ يقول

لنا خليل له خلال    تعرب عن اصله الاخس  
انحنت له مثل حيث كف    وددت لو انها كامس

فقلت له وهذا ايضا فيه كلام فقال وما هو فقلت حيث فيها لغات فمن العرب من يبينها  
على الضم ومنهم من يبينها على الفتح ومنهم من يبينها على الكسر وفيها لغات اخر  
غير هذه واما امس فمنهم من يبينها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب  
لكنه لا ينصرف وانشدوا على هذه اللغة

لقد رايت عجباً مذ امسا    عجائزا مثل السعالى خسا

هذا اذا كانت امس معرفة فاما اذا كانت نكرة فانها معربة قولاً واحداً فسكت ، وكان  
كثيراً ما يستعمل العربية في شعره فمن ذلك قوله ولا ادرى هل انشدني ام لا فانه انشدني كثيراً  
من شعره وما ضبطت كلها انشدني وكذلك كل شيء اذكره بعد هذا لا اتحقق الحال في سماعي  
منه فاورده مهلاً فمن ذلك قوله

وكنّا خمس عشرة في التمام    على رغم الحسود بغير افة  
فقد اصبحت تنويناً واضحى    حبيبي لا تفارقه الاضافة

وله ايضا في غلام ارسل احد صديقه وعقد الآخر

ارسل صدغاً ولوى قاتلى    صدغاً فاعنى بها واصفه  
فخللت ذا في خده حية    تسعى وهذا عقرباً واقفه  
ذا الف ليست لوصول وذا    وارو ولكن ليست العاطفه

ومن هذا النمط ما انشدني به الدّين رهبر بن محمد الكاتب المقيم ذكره لنفسه من جملة  
ابيات    عسى عطفه بالوصل يا وارو خته    على فاني اعرف الوارو تعطف

ولامى المحاسن الشراء ايضا

ناديت وهو الشمس في شهرة والجسم الخفية كاللغى

يا زاهيا اعرف من مضمحل صلاها انكر من شئ

وله في شخص لا يكتم السر

لى صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة لو محال

الشبه الناس بالصدان تحدثت حديثا اعلاه في الحال

وله ايضا قالوا حبيبك قد تضرع نشرو حتى غدا منه الفضا معطرا

فاجبتهم والحال يعلو خده او ما ترون النار تحرق عنبر

قلت وقد تقدم في ترجمة يحيى بن نزار المنيجي عدة مقاطيع من شعر العباد المحلى وفيها

إلآلم بهذا المعنى ، ولامى المحاسن ايضا

هواك يا من له اختيال ما لى على مثله اختيال

قسمة افعاله كحبنى ثلاثة ما لها انتقال وعلك مستقبل وصيرى ماض وشوق اليك حال

وله ايضا فديت بنفسى راس عين ومن فيها وببيض السراقي حول زرق سواقيها

اذا راقنى منها جوارى عيونها اراق دمي منها عيون جوارىها

وله ايضا ان كان قد جبهوه عنى غيره منهم عليه فقد قنعت بذكره

كالاسك طاع لنا وخالع مكانه عنا فالغنى نشره عن نشره

وله في غلام قد ختن

هنأت من اهواه عند ختانه فرحا وقلت وقد عراه وجوم

يغديك من الم الم بك امرئ مخشى عليك اذا ثناك نسيم

امعذنى كيف استطعت على اللوى جلدنا واجزع ما يكون الرسيم

لوم تكن هذى الطهار سنة قد سننها من قبل ابراهيم

لفتكت جهدى بالمزىن لاذغدى فى كفّه موسى وانت كلمى،

ومعظم شعرو على هذا الأسلوب وقد اوردت منه امودجا فيه كفاية وكان من المغالين فى التشيع واكثر اهل حلب ما كانوا يعرفونه الا بحاسن الشوا والصواب فيه هو الذى نكرته هاهنا وان اسمه يوسف وكنيته ابو الحاسن وبعد هذا رايت فى كتاب عقود الجمان الذى وضعه صاحبنا الكمال ابن الشعلم الموصلى وقد بنى الترجمة المذكورة على يوسف وكنيته ابو الحاسن وكان صاحبه واخذ عنه كثيرا من شعرو وهو من اخبر الناس بحاله ، وكان مولده تقريبا فى سنة ٥١٢ فانه كان لا يتحقق مولده وتوفى يوم الجمعة تاسع عشر محرم سنة ٦١٣ بحلب ودفن بظاهرها بمقبرة باب انطاكية غربى البلد ولم احضر الصلاة عليه لعذر عرض لى فى ذلك الوقت رحمه الله فلقد كان نعم الصاحب ، واما شيخه ابن الجبرانى المذكور فهو طائى بختوى وكان من قرية من اعمال عزاز يقال لها جبرين قورسطايا فنسب اليها هكذا اخبر عن نفسه وكان متضلعا من علم الادب خصوصا اللغة فانها كانت غالبية عليه وكان متبحرا فيها وكان له تصدر فى جامع حلب فى المقصورة الشرقية المشرفة على صحن الجامع قبالة المقصورة التى تصلى فيها قضاة حلب يوم الجمعة ولقد كنت يوما قاعدا فى هذه المقصورة عند الدرايزين الذى فى جهة الصحن فاذا به قد حضر معه جماعة من اصحابه وفيهم الشهاب ابو الحاسن الشوا المذكور وجلس فى المحراب الصغير الذى فى هذه المقصورة وهو موضع تصدرة فجعلت بالى من كلامه وانا فى ذلك الوقت مشتغل بالادب فسمعتهم يتكلم فى قاعدة الافعال الثلاثة التى اولها واووهى على فعل بكسر العين مثل وجل وغيره وان مضارعه فيه اربع لغات يوجل ويجل وياجل وينجل الا ما شذ من الافعال الثمانية التى هى ورم وورث وورع وورى وومق ووثق ووفق وولى فان مضارعا ايضا بالكسر كما ضبطها وشذ من ذلك قولهم وسع وسع ووطا واما انفتح هذان الفعلان فى المضارع لاجل حرف لخلق واطال الكلام فى ذلك بما لم اقدر على حفظه فى ذلك الوقت ولم اسع منه غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعاء ٢٢ شوال سنة ٥١١ وتوفى يوم الاثنين سابع رجب سنة ٦٢٨ بحلب ودفن فى سفح جبل جوش



ابو الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصارى البيلسى احد فضلاء الاندلس وحفاظها المتقنين كان اديباً عارفاً بارعاً فاضلاً مطلعاً على اقسام كلام العرب من النظم والنثر وروايا لوقائعها وحروبها ورايها وبلغنى انه كان يحفظ كتاب الحماسة تاليف ابى تلم الطائى والاشعار الستة وديوان ابى تلم المذكور وديوان ابى الطيب المتنبى وسقط الزند ديوان ابى العلاء المعرى وغير ذلك من الاشعار من شعر الجاهلية والاسلام وتنقل في بلاد الاندلس وطاف بالكثرا ولما قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس جمع للامير ابى زكريا يحيى بن ابى محمد عبد الواحد بن ابى حفص عمر صاحب افريقية كتاباً سماه كتاب الاعظم بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ابتداء فيه بمقتل عمر رضى وختمه بخروج الوليد ابن طريف الشاربي على هارون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد المذكور وخبره وما جرى له ومقتله على يد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وذكرت يزيد المذكور في ترجمة مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصص في الترجمتين ، ورايت هذا الكتاب وطالعتة وهو في مجلدين ايجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن ورايت له ايضا كتاب الحماسة في مجلدين وقد قرئت النسخة عليه وعليها خطه كتبه في اواخر شهر ربيع الاخر سنة ٦٥٠ وقال في اخر الكتاب وكان الفراغ من تليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى في شوال سنة ٦٤٦ ونقلت من اوله بعد المجدلة ما مثاله اما بعد فاني قد كنت في اوان حداثي وزمان شببتي ذبا ولوع بالادب ومحبة في كلام العرب ولم ارل ملتبعا لمعانيه ومفتشا عن قواعده ومبانيه الى ان حصلت لي منه جملة لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح بالنظر في هذا العلم الا ان يكون عنده مثالا وجلبتني المحبة في ذلك العلم والولوع به على ان جمعت ما اخترته واستحسنته من اشعار العرب جاهليها ومخضوبها واسلاميها وموكداه ومن اشعار المحدثين من اهل المشرق و الاندلس وغيرهم وما تحسن به المحاضرة وتحمل عليه المناظرة ثم انى رايت ان بلغها دون ان تدخل تحت قانون جمعها وديوان يولفها مؤنن بذهابها ومود الى نساها فرايت ان اضمر

مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب تقيدها فافرها وتضم نادرها ونظرت في ذلك فلم اجد احدا اقرب  
تبويب ولا احسن ترتيب مما بويته ورتبه ابو تمام حبيب بن اوس في كتابه المعروف بكتاب الحماسة  
وحسن الاقتداء به والتحقى بمذهبه لتقدمه في هذه الصناعة وانفراده منها باوفر خط وانفس  
بضاعة فاتبعته في ذلك مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما يجانسه ووصلته بما يوانسه  
ونحمت ذلك واخترتة على قدر استطاعتي وبلغت جهدي وطاقتي، قللت واحلل القول بعد  
هذا بما لا حاجة لنا الى ذكره ونقلته منه شيئا فمن ذلك ما ذكره في باب المراثي قال ابو علي  
القالى انشدنا ابو بكر ابن دريد قال انشدنا ابو حاتم السجستاني

الا في سبيل الله ما ذا تضحكت	بطون الثرى واستودع البلد القفر
بدور اذا الدنيا دجت اشرفت بهم	وان اجذبت يوما فايد بهم القطر
فيا شلمتا بالموت لا تشبهته بهم	حياتهم فخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لاعدائهم عسى	وموتهم للفاخرين بهم فخر
اقاموا بظهر الارض فاخضر عودها	وصاروا بدطن الارض فاستوحش الظهر

ونقلت من باب النسيب قول العباس بن الاحنف

تمهل عظيم الذنب ممن تحبه	وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لا تغفر الذنب للهوى	يفارقه من تهوى وانفك راحم

وقول الواواء الدمشقي هكذا قال وغالب ظنى انها لابي فراس ابن حمدان والله اعلم

بالله ربكما عرجا على سكنى	وعاتباء لعل العتب يعطفه
وعرضاي وقولا في حديثكما	ما بال عبدك بالمعجزين تتلفه
فان تبسم قولا عن ملا طرفة	ما ضر لو بوصول منك تسعفه
وان بدا لكما من سيدى غضب	فغلاطاه وقولا ليس تعرفه

وقول المجنون تعلقت ليلي وهى بكر صغيرة ولم يبد للاتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهيم يا ليت لنا الى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهيم  
 البهيم الصغار من اولاد الضان الواحدة بهيمة ، وهذان البيتان تستدل بهما النحاة على انتصاب  
 الحال من الفاعل والمفعول به معاً بلفظ واحد فان صغيرين انتصب على الحال من الثاني قوله  
 تعلقت وهي فاعلة ومن ليلي وهي مفعولة ومثله قول عنتره العبسي

متى ما تلقني فريدين ترجف روائف الليتيك وتستطارا  
 نصب فريدين على الحال من ضمير الفاعل والمفعول في تلقني ذكره ابن الانباري في كتاب اسرار العربية  
 في باب الحال ، وقال اللواتي الدمشقي ايضا ذكره في جماسة البياسي المذكور ايضا  
 وزايروا كل الناس منظره احلى من الامن عند الخاف الوجل  
 التقى على الليل ليلا من نوبته فها به الصبح ان يبدو من الخجل  
 اراد بالبحر قتلى فاستجرت به فاستل بالوصل روي من يدو اجلى  
 نصرت فيه امير العاشقين وقد صارت ولاية لهل العشق من قبلى ،  
 وقال على بن عطية البلنسي ابن الرقاق

ومرتجة الاعطاف اما قوامها فكدن واما ردفها فرداح  
 المت فبات لليل من قصرها يطير وما غير السرور جناح  
 وبت وقد زارت بانعم ليلة تعانقني حتى الصباح صباح  
 على عاتق من ساعديها حاييل وفي حضنها من ساعدي وشاح ،  
 وقال احمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البني اليعربي قلْتُ هو المقدم ذكره في ترجمة يوسف  
 ابن عبد المؤمن صاحب المغرب وكان قد اخرجوه صاحب ميورقة وعينه في البحر فساروا يومهم  
 ثم هبت عليهم الريح فردتهم فقال

احبتنا الاولى عتبوا علينا فاقصونا وقد ازف الوداع  
 لقد كدتم لنا جدلا وانسا فهل في العيش بعدكم التفاع

اقول وقد صدونا بعد يوم  
اشوق بالسفينة لم نراع  
اذا طارت بنا حامت عليكم  
كان قلوبنا فيها شراع ،  
وقال الواثق بالله في غنا

ما كنت اعرف ما في البين من حزن  
حتى تنادوا بان قد جى بالسفن  
قامت تودعني والدمع يغلبها  
فهمجت بعض ما قالت ولم تبين  
مالت على تفديني وترشفتني  
كما يحيل نسيم الروع بالخصن  
فاعرخت ثم قالت وهي باكية  
يا ليت معرفتي اياك لم تكن ،  
ولورد في باب القري والاضيف والفخر والمدح  
قول ابي الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحجاج اللوزي  
عجباً لمن طلب الحمد وهو يمنع ما كذبه  
ولباس لعله الحمد لم يمسك يديه  
لم لا احب الضيف او اتلع من طرب اليد  
والضيف ياكل رزقه عندي ويحمدني عليه ،  
وما ينسب الى عبد الله بن عباس رضي الله عنها انه قال حين كف بصره

ان ياخذ الله من عيني نورها  
ففي لساني وقلبي منها نور  
قلبي نكي وذهني غير ذي دخل  
وفي في صام كالسيف مطروح ،  
ونكر في باب الهجاء والعتاب وما يتعلق بها  
لاي العالوية احمد بن مالك الشامي  
اذم بغداد والمقام بها  
من بعد ما خبرت وتجرب  
ما عند املاكها لمرتقب  
رغد ولا فرجة لمكروب  
خلوا سبيل العلى لغيرهم  
وانزعوا في الفسوق والهو  
محتاج راجي النكاح عندهم  
الى ثلاث من بعد تقريب  
كنوز قارون ان تكون له  
وعمر نوح وصبر ايوب ،

وانشد ابو بكر بن يحيى الصولي لابي العطاء الكوفي في صالح بن عبد الرحمن بن نشيط  
يا ابن الوليد ابن لنا  
ان البيان له حدود

ما لي اراك مسيباً اين السلاسل والقيود  
اغلى الحديد بارضكم ام ليس يضبطك الحديد ،

قُلْتُ الى هاهنا نقلت من كتاب الحماسة المذكور وفيه كفاية اذ كان الغرض ايراد شئ  
من اختيار هذا الرجل ليستدل به على معرفته في الشعر ، وكان مولده يوم الخميس الرابع  
عشر من شهر ربيع الاول سنة ٧١٣ هـ وتوفي يوم الاحد الرابع من ذى القعدة سنة ٩٥٣  
بمدينة تونس رحمه الله والبياسى بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء المثناة من تحت وبعد  
الالف سين مهلة هذه النسبة الى بياسة وهي مدينة كبيرة بالاندلس معدودة في كورة  
جيان هكذا قاله ياقوت الحموي في كتابه المشترك وضعاً والله اعلم

يونس بن حبيب النحوي

٨٩٢

ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي قال ابو عبد الله الرزباني في كتابه المقتبس  
في اخبار النحويين هو مولى ضبة وقيل مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل  
مولى هلال بن هرمي بن بني ضبيعة بن بحلة وهو من اهل جيل مولده سنة تسعين ومات ✓  
سنة ١٨٢ وكان يقول اذكر موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمانين وقيل انه راي الحجاج وعاش مائة  
سنة وستين وقيل عاش ثمانياً وتسعين سنة ، وقال غير الرزباني اخذ يونس الادب عن ابو  
عمرو بن العلاء وحامد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه عنه ✓  
كثيراً وسمع منه الكسائي والفراء وله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها وكان من الطبقة  
لحماسة في الادب وكانت حلقته بالبصرة يفتا بها الادباء ونصحاً العرب واهل البادية ، قال ابو ✓  
عميرة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة املا كل يوم الواح من حفظه وقال  
ابو زيد الانصاري النحوي جلست الى يونس بن حبيب عشرين سنة وجلس اليه قبلي  
خلف الامر عشرين سنة وقال يونس قال لي روية بن العجاج حتام تسئل عن هذه البواهل  
واخرها لك اما ترى للشيب قد بلغ في لحيتك ، ويونس من الكتب التي صنفها كتاب معاني

القرآن الكريم وكتاب اللغات وكتاب الأمثال وكتاب النوادر الصغير، قال إسحق بن إبراهيم الموصلي  
عاش يونس ثمانياً وثمانين سنة لم يتزوج ولم تكن له حمة إلا طلب العلم وحلادة  
الرجال وقال يونس لو تملّيت أن أقول الشعر لما تمّيت أن أقول الأمثال قول عدى بن زيد  
العبداني أيها الشامت المعير بالدهر أنت المبرء الموفور،

قلّت وهذا البيت من جملة أبيات سائرة بين الأدباء فيها مواضع وعبرة وبعد هذا البيت  
قوله لم لديك العهد القديم من الأيام بل أنت جاهل مغرور

من رأيت الملوك اخلد من ذا عليه من أن يضام خفير  
أين كنز كسرى الملك انوشروان أم أين قبله سابور  
وبنو الأصغر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذکور  
وأخو الحضرة اذ نباه واذا نجلته تجبى اليه والخاهور  
شاده مرموا وجلله كنسا فلطير في ذراه وكور  
لم يهبه صرف الزمان فباد الملك عنه فبابه معجور  
وتفكر دب الخورنق اذا شرف يوماً وللهدى تفكير  
سرة ملكه وكثرة ما يملك والبحر معرض والسدير  
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حتى الى الممات يصير  
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هناك القبور  
ثم صاروا كأنهم ورق جف فالتوت به الصبا والدين،

قلّت وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطلال الكلام وخرجنا عن المقصد  
فلن اكثرها يتعلق بالتاريخ وفيها شيء يتعلق بالأدب فاقصرت على الاتيان بالغرض  
وتركت الباقي خوفاً من الطائفة فلعل الشرح يدخل في أربع خمس كرايس وليس هذا موضعه  
وروى محمد بن سلام النحوي عن يونس انه قال ما بكت العرب على شيء من اشعارها كمكانها

على الشباب وما بلغت كنهه فاتبع هذا الكلام منصور النمرى فقال من جملة قصيدة طويلة  
مدح بها هارون الرشيد بيتاً وهو

ما كنت لو في شبلو كنه غرتة حتى انقضى فلذا الدنيا له تبع  
وقال ابو عبيدة معمر بن النخعي قدم جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي الخليفة  
فبعث الى يونس بن حبيب فقال اني وامير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت  
والشبيب ينهض في السواد كانه ليل يصبح بجانبه نهار  
فا الليل والنهار فقال يونس الليل الليل الذي يعرف والنهار النهار الذي يعرف فقال زعم المهدي  
ان الليل فرخ اللؤلؤ والنهار فرخ الحباري فقال ابو عبيدة القول في البيت ما قاله يونس والذي  
قاله المهدي معروف في الغريب من اللغة ، وقال يونس تقول العرب فرقة الاحباب سقم الالباب  
وانشد شيبان لو بكت الدماء عليها عيناى حتى تؤذنا بذهاب  
لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب ،

وقال يونس لم يقل لبيد في الاسلام سوى بيت واحد وهو  
الحمد لله الذي لم ياتني اجلى حتى لبست من الاسلام سرايا  
وقال يونس كان جملة من عبد الرحمن مخرج الى طبائخ الرقاع يستدعى بها الطعام وفيها الالفاظ  
الغريبة للحوشية فلا يدري الطباخ ما فيها حتى يعرض بها الى ابن لوى اسحق ويحيى بن يعمر  
وغيرها يفسرون ما فيها من الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما فيها اتاه بما استدعاه فقال له يوماً  
ضحك انى اصوم معك فيقول له الطباخ سهل كلامك حتى يسهل طعامك فيقول له يا ابن الخنا  
ادع عربيتى لعبيك ، وكان يونس من اهل جبّل وهي بليدة على دجلة بين بغداد وواسط وكان  
لا يؤثر ان ينسب اليها فلقبه رجل من بني ابي عمير فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبّل  
اتنصرف ام لا فشمته يونس فالتفت العجيري فلم ير احداً يشهده عليه فتركه حتى اذا كان  
من الغد وجلس للناس اتاه العجيري فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبّل اتنصرف ام

لا فقال له يونس لجواب ما قلته لك امس، وجبل بفتح لجيم وضم الباء الموحدة المشددة كذا قل  
لحافظ ابن السبعاني في كتاب الانساب، وهذه جبل منها ابو لخطاب الجبلي الشاعر المشهور من  
شعره كم جبت نحرها لم ينع شوقى عليه لما قدرت اجوبه  
وركبت لخطاراً اليك مخوفة ولجهداً خطر اليك ركوبه

قال السبعاني توفي ابو لخطاب المذكور في ذي القعدة سنة ٤٣٦ وكان بينه وبين ابي العلاء  
المعري مشاورة وكتب اليه ابو العلاء قصيدته التي اولها 'غير محل في ملتي واعتقادي'  
قلت وهذا غلط منه بل كتبها ابو العلاء المعري الى ابي حمزة للحسن بن عبد الرحمن الفقيه  
الحنفى المعري قاضى منبج وقد ذكر ذلك القاضى كمال الدين المعروف بابن العديم في تاريخ حلب  
وحبيب اسم امه ولهذا لا يصرفونه فانه لا يعرف له اب ويقال انه ولد ملاعنة ويقال انه لسم ابيه  
فينصرف. والله اعلم، وكذلك محمد بن حبيب النسابة ايضا، ودخل يونس المسجد يوماً وهو  
يتهادى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يتهمه في مودته بلغت ما ارى يا لبا عبد  
الرحمن فقال هو الذى ترى لا بلغت فخذ هذا المعنى جماعة من الشعراء فنظروا وقال ابو لخطاب  
زياد بن يحيى مثل يونس كمثل كوز ضيق الراس لا يدخله شيء الا بعسر فاذا دخله لم يخرج  
منه يعنى انه لا ينسا شيئاً، وقد ذكرت تاريخ مولده وموته في اول الترجمة وقد قيل انه توفي  
سنة ٨٣ وقيل ٨٥ وقال عبد الباقي بن قانع سنة ٨٤ وقيل انه عاش ثمان وتسعين سنة

يونس الصدفي

٨١٣

ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المصري  
الفقيه الشافعى احد اصحاب الشافعى رتبة الكثيرين في الرواية عنه والملازمة له وكان كثير الورع متين  
الدين وكان علامة في علم الاخبار والصحيح والسقيم لم يشاركه في زمانه في هذا احد وقد سبق في هذا  
الكتاب ذكر حفيده ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس المذكور صاحب تاريخ مصر وذكر ولده هذا  
الحفيد ابي الحسن على بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس وهو النجم المشهور صاحب  
النويع وكل واحد منهم امام في فقهه، واخذ يونس القراءة عرضاً عن ورش وسقلاط بن سدينة



وعلى بن دحية عن نافع وعن علي بن أبي كبشة عن سليم عن حمزة عن حبيب الزيات وسمع  
 سليمان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصري وروى القراءة عنه انس بن سهل ومحمد بن  
 الوبيعي واسامة بن اجد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جوير الطبري وغيرهم وكان محدثاً  
 جليلاً ذكره ابو عبد الله القضاي في كتاب خط مصر فقال كان من افضل اهل زمانه وكان من  
 العقلاء يروى عن الشافعي رحمه الله انه قال ما رايت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب  
 الشافعي واخذ عنه الحديث والفقه وحدث بها عنه وله حبس في ديوان الحكم وعقب وداره مشهورة  
 في خطة الصدف مكتوب عليها اسمه وتاريخها سنة ٢١٢ وكان احد الشهود بمصر اقام شاهداً ستين  
 سنة، وقال غير القضاي ان يونس بن عبد الاعلى روى عنه الامام مسلم بن الحجاج القشيري وابو  
 عبد الرحمن النسائي وابو عبد الله ابن ماجه وغيرهم وقال ابو الحسن محمد بن زوق في كتاب اخبار  
 مصر ان القضاي بكر بن قتيبة لما تولى قضاء مصر وتوجه اليها من بغداد لقي في طريقه محمد بن  
 الكيث قاضي مصر كان قبله بالجفر خارجاً من مصر الى العراق مصرفاً فقال له بكار انا رجل غريب و  
 انت قد عرفت البلد فدلني على من اهلوه واسكن اليه فقال عليك برجلين احدهما عاتل وهو يونس  
 ابن عبد الاعلى فاني سمعت في دمه فقد ر علي فحقن دمي والاخر ابو هارون موسى بن عبد الرحمن بن  
 القاسم فانه رجل زاهد فقال له بكر صف لي الرجلين فقال اما يونس فانه رجل طوال ابيض ووصف  
 موسى فلما دخل بكر مصر ودخل الناس عليه دخل شيخ فيه صفه يونس فرفعه بكر واقبل محذره  
 ويقول يا ابا موسى في كل حديثه فبينما بكر كذلك اذ قيل له قد جاء يونس فاقبل على الرجل وقال له يا  
 هذا من انت وما سكوتك كذا لو افشيت اليك سرّاً لي ثم دخل يونس فكرمه ورفع له واثم موسى  
 ابن عبد الرحمن فاختص بها واخذ برايتها وقيل ان موسى المذكور اختص به القضاي بكر وكان يتبرك  
 به لوجهه فقال له يوماً يا ابا هارون من اين العيشة فقال له من وقف وقفه لي فقال له بكر ايكنيك  
 قال قد تكفيت به وقد سألني القضاي فاريد ان اسأله قال سل قال هل ركب القضاي دين بالبصرة حتى  
 تولى بسببه القضاء قال لا قال فهل رزق ولداً احوجه الى ذلك قال لا ما كسحت قط قال فهل لك عيال كثير  
 قال لا قال فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخطوك قال لا قال فضررت اباط الابل من البصرة

إلى مصر لغير حاجة ولا ضرورة لله على لا دخلت عليك أبداً فقال يا أبا هارون اقلني قال انت بدأت بالمسئلة ولو سكنت لسكنت ثم انصرف عنه ولم يعد إليه بعدها ، وقال يونس لميت في المنام قليلاً يقول لي ان اسم الله الأكبر لا اله الا الله ، ونقلت من كتاب المنتظم في اخبار من سكن المقطم قال في ترجمة يونس المذكور ومن حكاياته التي حكاها عن غيره ان رجلاً جاء الى نحاس فقال له اسلفني الف دينار الى اجل فقال له النحاس من يضمن المبلغ قال الله تعالى فاعطاء الف دينار فساخر بها الرجل ليتجر فلما بلغ اجل المال اراد الخروج اليه فحبسه عدم الربح فعمل تابوتاً وجعل فيه الف دينار وغلقه وسمه والقاه في البحر وقال اللهم هذا الذي ضمنته لي وخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذي معه المال فرأى سرباً في البحر فقال ايتني بهذا فأني بالتابوت فلقه فلذا فيه الف دينار ثم ان الرجل جمع ألفاً بعد ذلك وطابت الربح فجاء الى النحاس فسلم عليه فقال النحاس من انت قال انا صاحب الالف وهذا الفك فقال له النحاس لا اقبلها منك حتى تخبرني ما صنعت بها فاطبره بالذي صنع وان الربح لم تطب فقال له النحاس قد ادنى الله عز وجل الالف عنك ووصلت ، وله اخبار كثيرة وروايات ماثورة وكان يونس يروي للشافعي ما حكك جلدك مثل ظفرك فتوكل انت جميع امرك واذا قصدت الحاجة فاقصد لمعترف بقدرك

وقال يونس قال لي الشافعي رحمه يا يونس دخلت بغداد قلت لا قال ما رايت الدنيا ولا رايت الناس وقال يونس سمعت من الشافعي كلمة لا تسمع الا من مثله وهي رضى الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك في امر دينك ودنياك فالزمه ، وقال على بن قديد كان يونس بن عبد الاعلى صفة الحديث ويقوم به لكونه ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسوي فقال هو ثقة وقال غيره ولد يونس في ذي الحجة سنة ١٧٠ وتوفي يوم الثلاثاء ليومين بقيا من شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٤ وهي السنة التي مات فيها المزي في رحبها الله تعالى وكانت وفاته بمصر ودفن في مقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافة ، وأما ابو عبد الاعلى فانه يكنى ابا سلية وكان رجلاً صالحاً ومن كلامه من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه قال ولده يونس والامر عندي كما قال ، وتوفي عبد الاعلى المذكور في المحرم سنة ٢٠١ ومولده سنة ١١١ ، وأما ابنه ابو الحسن احمد بن يونس والد ابي سعيد عبد الرحمن

ابن احمد صاحب تلخيص مصر فان ابنه ابا سعيد عبد الرحمن بن احمد ذكر في تاريخه انه ولد في ذي القعدة سنة ٢٤٠ وتوفي يوم الجمعة اول يوم من رجب سنة ٣٠٢ وقال هو عليه الصدف وليس من نفس الصدف ولا من مواليتهم والصدف في بفتح الصاد والدال المهيئتتين وبعدها فاء هذه النسبة الى الصدف بكسر الدال وذكر السهيلي انه بكسر الدال وفتحها وانما فتحوا الدال في النسب مع كسرها في غير النسب كيلا يوافق بين كسرتين قبل يأتين كما قالوا في النسبة الى النهر نهرى وغير ذلك ، واختلفوا في اسم الصدف فقيل هو ملك بن سهل بن عمرو بن قيس هكذا قاله القاضي في كتاب الخطوط وزاد السمعاني في كتاب الانساب على هذا النسب فقال الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عويب بن زهير بن ايمن بن هيسع بن حيزر ابن سبا وقال الدارقطني واسم الصدف سهال بن دعي بن زياد بن حضرموت وقال الحارثي في كتاب الجمال في النسب هو عمرو بن مالك والله اعلم وقال القاضي دعوتهم مع كندة وانما سمي الصدف لانه صدف بوجهه عن قومه حين اتاهم سيل العرم فاجعوا على ردمه فصدف عنهم بوجهه تلقا حضرموت فسمي الصدف ويقال انه سمي الصدف لانه كان رجلا شجاعا لا يذعن لاحد من العرب فبعث اليه بعض ملوك غسان ليقدّم به عليه فعدى على الرسول فقتله وخرج هاربا فبعث اليه الملك خيلا عظيمة فكلن كلما جاء حيا من احبائه العرب سال عن الصدف فيقولون صدف منا وما راينا له وجهها فسمي الصدف من يومئذ ثم لحق كندة فزول فيهم قال ارباب علم النسب اكثر الصدف بمصر وبلاد المغرب والله اعلم وقد خرجنا عن المقصود ولكن ما يتخلو عن فائدة

يونس ابن منعة الموصلي

١٩٤

ابو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عامر بن عابد ابن كعب بن قيس الملقب رضي الدين والد الشافعي عماد الدين ابو حامد محمد وكمال الدين ابو الفتح موسى وقد تقدم ذكرها قلت هكذا وجدت نسبه بخط اصحابنا المتأدبين ولم اعلم من اين له هذه الزيادة والذي اعرفه من نسبه هو الذي ذكرته في ترجمة ولديه ، كان الشيخ يونس المذكور من اهل اربل ومولده بها وقدم الموصل فتلقه بها على تاج الاسلام ابو عبد الله الحسين بن

نصر المعروف بابن خميس الكعبي الجهفي المقدم ذكره وسمع عليه كثيراً من كتبه وسموعاته ثم انحدروا إلى بغداد وتلقاه بها على الشيخ أبي منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرواز مدرس النظامية ثم اسعد إلى الموصل وتدبيرها وصادف بها قبولاً تاماً عند المتوفى بها الأمير زين الدين أبي الحسن على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب أربل المقدم ذكره في حرف الكاف وقوض له تدريس مسجده المعروف به وجعل نظره إليه فكان يدرس وينظر ويفتي وتقصد الطلبة للاشتغال عليه والباحثين مع ولديه المذكورين ولم يزل على قدم الفتوى والتدريس والمناظرة إلى أن توفي بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم سنة ٥٧٦ هـ وسمعت بعض خواصهم يقول بل توفي سنة ٧٥ هـ وإنما ولده الشيخ كمال الدين كان يقول بل توفي سنة ٧٦ هـ وهو أعلم بذلك ودفن بترابته المجاورة لمسجد زين الدين المذكور وكان عمره ثمان وستين سنة، وقد تقدم ذكر حفيده أيضاً شرف الدين أحمد بن الشيخ كمال الدين موسى بن يونس المذكور، وعلى الجملة فإنه خرج من بيتهم جماعة من الفضلاء وانتفع بهم أهل تلك البلاد وغيرهم وكانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرها رحمهم الله تعالى أجمعين، وله شعر في ذلك

لها زورة في كل عام وتارة      تمر شهور فحول لا نتجبع  
وصال وصد لا تشي سوى أنها      على خلق الدنيا تهجز وتجمع، وله غير ذلك

أبو مساعد

٨٩٥

الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني ثم الخوارق شيخ الفقهاء البوسنية وهم منسوبة بون إليه ومعروفون به كان رجلاً صالحاً وسالت جماعة من أصحابه عن شيخه من كان فقالوا لم يكن له شيخ بل كان مجذوباً وهم يسمون من لا شيخ له مجذوباً يريدون بذلك أنه جذب إلى طريق التكبير والصالح وينكرون له كرامات أخبرني الشيخ محمد بن أحمد بن عبيد وكان قد رآه وهو صغير أن أباه أحمد كان صاحبه قال كنا مسافرين والشيخ يونس معنا فزلنا في الطريق على عين بوار وهي التي يجلب منها الملح البواري وهي بين سنجار وعانة قال وكانت الطريق محوفة فلما لم يقدر أحد منا أن ينام من شدة الخوف نام الشيخ يونس فلما انتبه قلت له

كيف قدرت تمام فقال والله ما نمت حتى جاء اسماعيل بن ابراهيم عليها السلام وتذكر القفل قال  
فلما اصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس قال وعزمت مرة على دخول نصيبين وكنت عند  
الشيخ يونس في قريته فقال لي اذا دخلت البلد فاشترى لأم مساعد كفنًا قال وكانت في عافية  
وهي لم ولده فقلت وما بها حتى اشترى لها الكفن فقال ما يضر فذكر انه لما عاد وجدها قد  
ماتت ، وذكر له غير ذلك من الكرامات والاحوال وانشدني مواليا وهو

انى حيت لحي وانا سكنتوا فيه      ولانا رميت الخلايق في محار القيه  
من كان يبغى العطا منى انا اعطيه      انا فقى ما اذانى من به تشبيه ،

وذكر في الشيخ محمد المذكور ان الشيخ يونس توفي في سنة ٦١٩ في قريته وهي القنينة من اعمال  
دارا وهي بضم القاف وفتح النون وتهديد الياء المثناة من تحتها تصغير قناة وقبره مشهور  
بها يزار وكان قد ناهز تسعين سنة من عمره رحمه الله تعالى

لجز الكتاب الذى سميته وفيات الاعيان وانبا ابنا الزمان محمد الله ومنه  
وذلك في يوم الاثنين العشرين من جمادى الآخرة سنة ٦١٢ بالقاهرة المحروسة يقول العبد  
للفقيه لى الله تعالى احمد بن محمد بن ابراهيم بن لى بكر ابن خلكان مؤلف هذا الكتاب انى  
كنت قد شرعت في هذا الكتاب في التاريخ المذكور في اوله على الصورة التى شرحتها هناك  
مع استغراق الوقت في فضل القضايا الشرعية والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلما  
انتهيت الى اخر ترجمة يحيى بن خالد بن بركة حصلت لى حركة الى الشام المحروس في خدمة  
الركاب العالى المولى السلطانى المجاهد المراهطى المثارى اللوى المنصورى الغياثى النعمى  
المحسنى الملكى الظاهرى الركنى ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابى الفتح  
بيبرس نسيم امير المؤمنين خلد الله تعالى سلطانه وشيّد بدوام دولته قواعد الملك وثبت  
اكرانه ، وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الأحد سابع شوال من سنة ٦٠٩ ودخلنا  
دمشق يوم الاثنين سابع ذى القعدة من السنة المذكورة وقلدنى الاحكام بالبلاد الشامية

يوم الخميس ثامن ذى الحجة من السنة المذكورة فتركت الاشغال وكثرت الموانع الصارفة من اتمام هذا الكتاب فاقصرت على ما كان قد اثبتته من ذلك وختمت الكتاب واعتذرت في اخوه بهذه الشواغل عن اكمالها وقلت ان قدر الله تعالى مهلة في الاجل وتسهيلاً في العمل استأنف كتاباً يكون جامعاً لجميع ما تدعو الحاجة اليه في هذا الباب ، ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع الى الديار المصرية وكان مدة المقام بدمشق المحروسة عشر سنيين كوامل لا تزيد يوماً ولا تنقص يوماً فاني دخلتها في التاريخ المذكور وخرجت منها بكرة نهار الخميس ثامن ذى القعدة من سنة ١٢١٩ فلما وصلت الى القاهرة صادفت بها كتباً كنت اؤثر الوقوف عليها وما كنت اطلعخ لها فلما صرت افرغ من مجلّم ساباط بعد ان كنت اشغل من ذات النخيتين كما يقال في هذين المثلين طالعت تلك الكتب واخذت منها حاجتي ثم تصديت لاتمام هذا الكتاب حتى كمل على هذه الصورة وانا على عزم الشروع في الكتاب الذي وعدت به ان قدر الله تعالى ذلك والله يعين عليه ويسهل الطريق المؤدية اليه ، فمن وقف على هذا الكتاب من اهل العلم وراى فيه شيئاً من الخلل فلا يحجل بالمأخذة فيه فاني توخيت فيه الصحة حسبما ظهر لى مع انه كما يقال لى الله ان يصحح الآ كتابه العزيز لكن هذا جهد اللئ وبذل الاستطاعة وما يكلف الانسان الا ما تصل قدرته اليه وفوق كل ذى علم عليم ، وقد تقدم في اول هذا الكتاب الاعتذار عن الدخول في هذا الامر والحامل عليه فاغنى عن الاعادة ها هنا والله سبحانه وتعالى يستر عيوبنا بستر كرمه الصافي ولا يكدر علينا ما منحنا من مسوغ عطائه الخير الصافي انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير .

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة بمدينة غُتَنْغَة المحروسة يوم الاثنين

ثاني عشر ذى الحجة سنة ١٢١٩ للهجرة

# **IBN CHALLIKANI**

**VITAE ILLUSTRUM VIRO-  
RUM.**

**E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS**

**INTER SE COLLATIS**

**NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,**

**INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT**

**FERDINANDUS WÜSTENFELD.**

***FASCICULUS XIII. ET ULTIMUS,***

**QUO CONTINENTUR INDICES.**

---

**GOTTINGAE,**

**APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.**

**1850.**





## P R A E F A T I O.

---

**T**andem operis edendis Nawawii, Jacuti, Cazwinii, aliorum libris perdiu interrupti tibi, benevole lector, trado finem. Pauca sunt, quae ultimis duobus fasciculis, quibus praefatio separata adjuncta non est, supplementi loco adjiciam. In excerptis carissimi Wolff nonnisi vita Jazidi Ibn el-Tatriae Nr. 832 exstabat; deerant contra in Codice B. vitae Nr. 835 et 836, et in Codice A. vita Nr. 865. Typis exscripta antea fuerat vita Safadii Nr. 863 in collectione Parisiense, quae inscribitur *Notices et Extraits des Manusc. T. VII.* et in Wakedii libro ab Hamakero edito, et subscriptionem totius libri Cl. Nicoll in Bibliothecae Bodleianae Codd. Mss. Catalogi Tomo II. pag. 108 vulgaverat. Sed aliud adminiculum longe amplius ad vitam Salah-ed-Dini Nr. 856 edendam praebuit ejusdem vitae ab Ibn Schaddad conscriptae editio Schultensiana; quae tamen ex nostro quoque passim emendari potest.

Indices in totum librum confeci tres, quorum primus continet personarum et locorum memorabilium nomina, secundus auctores et scripta recenset, quibus Ibn Challikân in elaborando libro suo usus est, tertius denique librorum titulos complectitur, quorum mentio in uni-

verso libro facta est; in primo et tertio vitarum numeros servavi, addito in longioribus numero paginae, in secundo delegavi ad fasciculos eorumque paginas.

Scribebam Gottingae d. 20. mens. Mart. An. 1850.

*F. Wüstenfeld.*

# فهرست اسما الرجال والنساء والأماكن حرف الألف

أجر ١٣٤	ابراهيم بن ثابت بن قرة ١٣٧	ابراهيم العراقي ٦
الاجوي محمد ١٣٤	ابراهيم بن جبلة ٤١٦	ابراهيم العروضي ٥٥
أشیر ١٨ ١٠٧ ٢٤٩	ابراهيم الجيزي ٥٥٦	ابراهيم ابن عسکر ٧ ٨٥٢, ٨٤٣
الأشيري عبد الله ٨٥٢	ابراهيم الحوي ٢٧١	ابراهيم الغزي ١٧ ٤٢١ ٧٤٤
الأمدي سيف الدين علي ٤٤٣	ابراهيم بن الحسن ٣١	ابراهيم ابن قرقول ١٨
الأمدي أبو الفضائل علي ٤٩٠	ابراهيم المحصر ١٥	ابراهيم بن قريش ٧٤٥
الأمدي أبو القاسم ٥٣٤	ابراهيم بن خالد الكلبي ٢	ابراهيم بن كيغلخ ٧٥٥
الأمدي محمد بن الحسين ٣١٣	ابراهيم ابن خفاجة ١٩	ابراهيم الامام ابن محمد ٢٠٠ ٣٨٢
الأمرياحكام الله ٢٨٥ ٧٥٣	ابراهيم الزجاج ١٢	ابراهيم بن المهدي ٨
أمل ٣٠٦	ابراهيم بن سليم ٢٩٨	ابراهيم المروزي ٣
ابن الابار ٥٧	ابراهيم بن سيار البلخي ٨٥٢, ٨٤٣	ابراهيم النخعي ١
الاباضية ٩٧	ابراهيم بن شكلة ٧٠٦	ابراهيم النديم ٩
ابان بن عثمان بن عفان ٥٧٥	ابراهيم الشيرازي ٥	ابراهيم نفطويه ١١
ابان مولى عثمان بن عفان ٣٩٣	ابراهيم الصلي ١٤ ٨١٩	ابراهيم بن الوليد ٢٤٠
ابان بن لى عياض ٢٤٧	ابراهيم الصلي ٢ ٥٨١ ٥٤٠ ٨١٧	ابراهيم بن هومة ٨٢٨
الابدي ٨٥٥	ابراهيم الطنزي ٨١٤	ابراهيم بن هشام ٢٥١ ٣٥٥
ابراهيم بن ادم ٢٩٦ ٣١٨ ٢, ٣	ابراهيم بن عبد الله الصوري ٢, ٥٢٦	ابراهيم بن يزيد المجيزي ٣٢٢
ابراهيم الاسفرايني ٤	ابراهيم بن عبد الله بن الحسين ٢٣٧	ابراهيم بن يعقوب الكاني ٨٣٩, ٨٤١
ابراهيم الافليبي ١٣	ابراهيم بن عبد الملك ١٣١	الابري ٢٩٥



الافخش الأكبر ٢٩٣ ٢٢٨	احمد المستوفي ٧٧	احمد الفارعي ٣٢٦
الافخش الاوسط ٢٩٣	احمد ابن المشطوب ٧٤	احمد ابن الفرات ٤٩٨
الافخش الاصغر على ٥٠ ٤٢	احمد المعري ٤٩	احمد بن فرج ٥٠٢
٢٩٣ ٢٨١ ٢٩٨ ٢٢٨ ٢٢٨ ٢٢٨	احمد المنازي ٥٨	احمد بن ابي فتن ٨٣٠, ٨٣١
الافخش الطائي ٧٩٤	احمد ابن منعة ٤٤	احمد ابن القاص ٢١
الافخش الانصاري ٢٣٤ ٢, ٢٢٥	احمد ابن منير ٨١٩	احمد القاضي الرشيد ٦٤
ابن الاخوة عبد الرحمن ٤٨٨	احمد الميداني ٩٠	احمد القدوري ٢٩
ابن الاخوة ابو علي الفرج ٤٩٢	احمد النامي ٥٠	احمد القزويني ٧٥٧
الدامي ٥٧٤	احمد النحاس ٣٩	احمد القسطلي ٥٥
الدريس بن معقل ٣٨٢	احمد النساء ٢٨	احمد القسطلاني ٧٨
ابن ادهم ابراهيم ٢٩٦ ٣٢٠	احمد بن ابي نعم ٨٥٣	احمد ابن القطان ٢٣
الاذفونش ٩٦٧ ٨٣٩ ٨٥٤	احمد النفيس ٩٥	احمد الكوراي ٨٥٥
اذنة ٥٨	احمد الهروي ٣٥	احمد بن كيغلغ ٧٥٥
اربل ٧٥	احمد بن يوسف الكاتب ١١٩ ٥١٨	احمد بن الليث الكردي ٨٣٨, ٨٣٩
ارتق بن اكسب ٧٩	احمد بن يونس ٥٣٩ ٨٢٣	احمد المتنبى ٤٩
ارجان ٩ ٦٢	الحنف بن قيس ١٣٥ ٢٨٩	احمد المحاملي ٢٦
الارجاني ابو بكر احمد ٩٢ ٧٢١	٨٣١, ٢٨ ٣٠٤	احمد بن محمد الابيض ٦٨٣
ارد مشيت ١٧٤	احمد بن محمد ابن الحلاوي ٢٤٦	احمد بن محمد ابن الحلاوي ٢٤٦
ارسلان التركي ٨٥	بنو الاخشيد ١٣٢	احمد بن موطن الكردي ٥٨
ارسلان شاه ٨١ ٧٣١	الافخشيد محمد ٧٧٥	احمد المروزي ٢٢
ارسوف ٥٩٩	الافخش ١٢٩ ٦٨٣ ٢, ٨٢٦	احمد المستعلي ٧٣

ارطباس ٦٩١	اسحق بن سليمان الاسريلي ٩٧	اسعد الميهني ٨٨ ١٩٧
ارغيان ٢٨٢	اسحق بن كنداج ٧٠٠	اسعد ٤١١
الارغياني سهل ٢٨٢ ٩٠١	اسحق بن مرار ٨٥	اسفراين ٢٥
الارغياني محمد ٩٠١	اسحق ابن النديم الموصل ٣١	الاسفرايني ابراهيم ٤ ٣٥
ارمناز ١٢٢	٨٩ ٥٣٨ ٧٤١	الاسفرايني ابو حامد احمد ٢٠
ارمينيا قس ٩٤	ابو اسحق السبيعي ٢٩٩ ٢٩٥	٢٥ ٢٩ ٣٠٦ ٢٩٨
ارنط البرنس ٨٥٦, ٦٢	ابو اسحق الشيرازي ٣٠٦٠	الاسكافي الاسفرايني ٣٨٨
اريجا ٨٥٨	الاسد بن بليطة ٩٩٨	ابن الاسكري ٧٦٠
الارد ٢٤	اسد بن جمهور ٤٧٥	اسماء بنت ابي بكر ٤٢٧
ابن الازحل ٧٥٩	اسد بن رزين الكاتب ٥٤١	اسماء بنت شهاب ٤٩٥
ازدشير ٢٨٧ ٢٥٤ ٩٥٩	اسد بن سعد ٣٢٣	اسماء بنت محربة ٥٠١
ازهر السمان ٨٢	الاسد بن عمران ٧٦٤	اسماعيل الاخشيدي ٨٩
الازهرى محمد ٣٥ ٩٥٠	اسد بن الفرات ٣٩٢	اسماعيل بن اوسط البجلي ٢٩٠
اسامة بن منقذ ٨٣ ١٧٠ ٣٩٠ ٥٥١	ابن اسد القاري ٤٩٨	اسماعيل بن باطيش ٣١٣
اسبيجاب ٩٤٤	اسد الدولة ابن مرداس ٢٩٩	اسماعيل بن بلبل الوزير ٥٩٠
استوا ٤٠٠ ٩٠٨	اسد الدين شيوكوه ٢٩٧	اسماعيل بن بوري ١٢١
اسحق بن ابراهيم الموصل ٥٣٨	لسرور شنة ٢٢٨	اسماعيل بن حماد ٢٠١
اسحق بن جعفر الصادق ٧٧٧	اسعد السنجاري ٩١ ٥٥١	اسماعيل الجرجاني ٩٩٥
اسحق بن حنين العبادي ٨٧	اسعد بن شهاب ١٥٠ ٤٩٥	اسماعيل بن حمدويه ١٣٦, ٨٥٢
اسحق بن واهويه ٨٤	اسعد بن محمود العجلي ٨٩	اسماعيل بن خلف ٩٦ ٣٩٧
اسحق السرخسي ١٢٨	اسعد ابن ماتي ٩٠	اسماعيل الزاهد ١٨٩

اسماعيل بن سعد الصوفي ٣٣	اشبيلية ٥٧	اصرم بن حيد ٣٥٥
اسماعيل بن صبيح ٥٣٩	اشجع بن ريث ٤٧	اصطر ٣
اسماعيل الطافر ٩٨	اشجع السلي ٩٣ ٢,١٢٥,٥٥٣	الاصطري ابوسعيد ١٥٧ ١٩١
اسماعيل ابو العتاهية ٩٣	اشعب ٢٩٣	الاصطركافي ٧٧٩
اسماعيل بن عباد ٩٥	الاشعث بن قيس الكندي ٥٥٣	اصفون ٧٥٧
اسماعيل بن عبد الحميد ٤١٩	ابن الاشعث ١٠٥ ٢٩٥	الاصمعي عبد الملك ١١٧ ١٣١,٤٤
اسماعيل بن عبد الملك ٣٧٥	اشعر بن اود ٤٤٥	٢٦٢ ٢٨١ ٢٩٨ ٣٨٩ ٧٤١
اسماعيل بن علي الواعظ ٢٢٧	الاشعري ابو الحسن علي ٤٤٥ ٧٨	اطرار ٧١٩
اسماعيل ابو علي القالي ٩٤	الاشعري ابو موسى ٢٣٨	اطيسيس ٧٥٤
اسماعيل بن محمد بن الفضل ٨٩	اشناس ٢٨٧	الاطنابة ٧٤١
اسماعيل المزني ٩٢	الاشنانداني سعيد ٧٤٨	ابن الاعراف محمد ٤٢ ٣١٤ ٧٤٤
اسماعيل المنصور ٩٧	الاشناني علي ٧٧٧	الاعشي ٧٧٤ ٨٣٥ ٢,١٥٢
اسماعيل بن نوح الدين ٢٤٥	اشهب بن عبد العزيز ٩٩	الاعش ٢٥٧ ٢٤٧ ٣٧٩ ٢٧٥
الاسماعيل ابو بكر ٢٥ ٤	الاشيم ٥٥٧	ابن اعين الملكي ٣٢٢
الاسماعيل ابو سعد ٣٥٦	اصبح بن عوف ٥٩٥	الاغر ٢٧٩
الاسماعيلية كوكب ٨٥٩	الاصبح بن عبد العزيز ٢٩٧	انجات ٧٩٧
اسنا ٢٢٤	اصبح الملكي ١٠٥	افامية ٤٥٥
اسوان ٦٤	اصبهان ٣٢ ٢٤٢	افتكين ٢٨٥ ٥٤٣
الاسود العنصي ٢٩٥	الاصبهاني ابو جعفر ٢٧٢	الافرايني ابو حامد ٨٤٩
ابو الاسود الدبلي ٣٠٤ ٣١٢	الاصبهاني ابو الفرج ١٩١ ٤٥١	افريقية ١٥ ٩٧ ٢٣٨
اسيد بن عمرو ٨٠٣, ٣٣	الاصبهاني ابو موسى ٦٢٩	افشنة ١٨٩

الافشين ٣١ ٢٢٠	امام الحرمين ٢٨٢ ٣٨٨	انس بن لى انس ٣٠٤
الافضى ١٣٨	امامة بنت جدون ٤٧٥	انس بن مالك ٢٩٩
ابن الافطس ٢٢ ٨٥٤	امة الرحمن ٥٠٨	انطاكية ٥٣ ٧٣ ١٢١
افلح ١٤٤	امة الرحيم بنت لى القاسم ٤١٣	الانماطى بركات ١١٠
ابن افلح على ٢٨٧ ٤٩ ٧٨٣	امرو القيس ١٩٩ ٧٩٠ ٢,٣٤	الانماطى ابو القاسم عثمان ٢٠ ٢٢٠
افليل ١٣	اميمة ٢٩٧	الوجور بن الاخشيدي ٤٩
الافليلي ١٣ ٢٩	اميمة بنت سعد ١٤٨	انوشروان الوزير ٥٤٩
الافخوانة ٢٩٩	الامين محمد ١٩٩ ٢٤١ ٣٠٨ ٤٢٤	انوشكين الدزبوى ٢٩٩
اقريطش ٧١	امين الدولة العلا لكاتب ٥٢٠	اودن ٥٩٣
اق سنقر البرسقى ١٠٢ ٢٢٤	امينة ٢٩٧	الاودنى ابو بكر ١٨٥
اق سنقر الحلاب ١٠١	امية ابو الصلت ١٠٣ ٨١٥ ٢,٢٢٥	الاودنى ابن ورقا ٥٩٣
اكنم بن صيفى ٢٥٧	الانبار ٣٥٢ ٣٧٧	اوريوالة ٣٥٩
اكسايا ٤١١	ابن الانبارى ثقة الدولة على ٢٩١	الاوزاعى ٢٩٥ ٣٩٩
الب ارسلان ٢٢٤ ١٤٠	ابن الانبارى ابو بكر محمد ٣٩	اوزلغ ٧١٩
قلعة الملوت ٧٣ ٢٨٥	٤٢ ٩٤ ١٩٣ ٦٥٣	اوس بن حجر ٢٧٦ ٧٩٣
الود ٢٠٤	ابن الانبارى عبد الرحمن ٣٧٧	الاھتم بن سى ٣١٥
الالوسى المويدي ٧٩٣	ابن الانبارى ابو منصور ٦٣٥	الاهوازى ابو القاسم ١١ ٢٥٥
الياس بن مودود ٥٢٨	الانبرور ٧٥	ايد بن معد ٤٦ ٢١,٤٦
اليسع بن مدرار ٣٩٤ ٩٨	الانبروروى ٣٧٣	الايادى التونسى ٤٥
اليون ٢٧٨	الاندلس ١٦	ايلس القاضى ١٠٤
قصر الامارة ٢٨٧	انز بن عبد الله ١٢١	ايبك عز الدين ٥٢٩



أيدمر السلمي ٨٥٢, ٢٣٩ اينج ٤٥٤ ايوب بن شاذلي ١٠٦ ٢, ٩

أيدمر الصوفي ٢٩٢ ايل غازي بن النبي ٧٣١ ايوب ابن القوية الهلالي ١٠٥

## حرف الباء

ابن باب الزاهد عمرو ٥١٤ باندوليا ٤١١ بتيان ٧١٩

باب سلم ٢٣٨ البارع الشاعر ١٩٥ البقاني محمد ٧١٩

باب الميدان ٢٩٤ بارين ٨٥٩, ٢٤٦ بثينة ٤٣ ١٢١

ابن بابشاد ٣٠٧ باشان ٣٥ بجانة ٦٩٨

بابك الخرمي ٣٥٠ الباطنية ١٠٢ البحتري الوليد ٣٦٩ ٢٧٦ ٧٤

بابك بن الدهر ٨٣٨, ٦٥ ابن بطيش اسماعيل ٣١٣ ٢٥٩ ٢٠٦ ٢٧٣ ٧٩٧ ٣٨٢, ٦٥

ابن بابك ٣٩٩ بلغز التركي ١٣٣ البحراني محمد ٩٩٣

البايين ٢٩٢ الباقور محمد ٥٧ البحرين ١٨٩, ٢٢٥

باتكين الأمير ٥٢٩ الباقلاني محمد ٩١٩ البكري ٢٥٧

باجة ٢٧٤ باميين ٨٥٠ البخاري محمد ١٩ ١٥٦ ٥٨٠

ابن باجة ٩٢٢ ٨٥٠ ابن بانة عمرو ٥١٩ ابو البخاري وهب ٧٩٦

الباجي ابو الوليد ٢٧٤ البانياسي ميا من ٨٥٢ بختيار عز الدولة ١٤ ٧١ ١٠٨

باخرز ٤٨٩ ابن البانياسي ابو الفضل ٩٥٠ ابن مختيشوع ٢, ٤٢ ١٣١

الباخرزي على ٢٥٨ ٢٨٩ ٨١٣ باورد ٩٤٩ بدر الاخشيدي ٧٠٨

بادام بن عبد الله ١٣١ باعلة ٣٨٩ بدر الاسدي ١٠٩

باديس الصنهاجي ١٠٧ الباهلي ابو الحسين ٩١١ بدر الجمالي ٢٨٥

ابن باديس الحسن ٨١٥ الباهلي ابو هشام ٢٥٥ بدر الدين لوكو ٧٤

ابن باديس يحيى ٨١٥ الببغا ٢٥٤, ٢٥٠, ٢٥١ بدوان بن صدقة ٢٢٥

البراز ابو بكر ٥٩٢	البرك الصريحى ٨٥٩, ٩٤	بدون بن المقلد ٧٤٥
براعا ٥٨	بركات الخشوعى ١١٥	البدوية ١٩٥
بزان ١٥١	ابن بركات محمد ٣٥٧	بديع الزمان الهمداني ٥١
بزرجمهر بن البختجان ٣٨٢	بركة قارون ٧٥٩	البديع الاصطخرى ٧٧٩ ٧٨٣
ابن البزري عمر ٥٥٩	بركة بن المقلد ٧٤٥	ابن البر اللغوى ٤٥٨
البزى احمد ٣٢٩	بركياروق السليقوى ١٥٩	ابن البراء ابو الحسن ٤٢
بسا ٨٥	البرمكى جعفر ١٣١	البراء بن مالك ٢٨٥
البساسيرى ٨٥	البرمكى حطة ٥٤	البربر ١٥
البسامى على ٢٧٥	البرمكى ابو الحسن ٥١٧	ابن بركان ٩٥٥
بست ٢٥٩ ٢٩٣	البرمكى خالد ٨١٩	برجوان ١١١
البستى على الشاعر ٤٨١	البرمكى على بن الجهم ٣١	بودان ٤٤٨
بسطام ٣١١	البرمكى الفضل ٥٣٨	بودعة ٢٢٥ ٨٣٥, ٢٢
البسطامى ابو يزيد ٣٩١	البرمكى يحيى ٨١٩	بردويل الفرنجى ٧٥٣
بشار بن برد ٩٣ ١١٢ ٢٥٥ ٢٥٢	بروجرد ١٥٩	ابو بردة بن لى موسى ٣٩٥ ٣١٥
٨٠٩, ٤٦ ٧٩١ ٧٣٤ ٣٤٢	البروى محمد ٢٥٣	برزويه الصبهانى ٢٧٢
٢, ٥٥ ٨٥٩, ٩٥ ٨٤٥	ابن البرهان محمد الحاسب ٨١٩	برزية ٨٥٩, ٦٥
بشتنقان ٣٨٨	ابن برهان ابو الفتح ٣٨ ١٦٧	برسقى ١٥٢
بشر بن بكر ٣٢٢	ابن برهان الاسدى ٥٥٥ ٢٤٩	برغش ٢٨٤
بشر الحافى ١١٣	برهون ١٩٥	البرقانى ٢٣٨
بشر الشعى ١٥٨	ابن برى ٣٩٥	ابن البرقى ٣٨٧
بشر بن لى عمرو ٥١٦	البراز ابو عمر ٣١٤	باب البرية بالقاهرة ١١٤٤

بشر المريسى ١١٤	بغداد درب لختلية ٤٧٤	ابو بكر الصديق ٣٣٨ ٢٧٨
بشر بن منصور ٢٣٠	درب المجوس ٩١٦	ابو بكر الصولى ٨٩١ ٥٠
ابن بشكوال ٢١٦	درب المروزي ٣	ابو بكر بن عبد الرحمن ١١٩
البصرة ٨٢	درب المريسى ١١٤	ابن البكرى ٨٣١
البصرى ابو الحسين محمد ٦٢٠	محلة الكرخ ٢٠	بلاوة بنت القاسم ٨١٥ ٤٩٦
البطائح ٦٩	مسجد عبد الله بن الهيثم ٣٥	بلاساغون ٧١٩
المطحائى الشوفى ٤٨٤	نهر البرازين ١١٤	بلال بن ابو بردة ٨٥٣ ٣١٥ ٥٣٤
بطليس ٢٧٤	نهر الدجاج ١١٤	بلخ ١٣٥
البطليوسى عبد الله ٣٥٤	بغشور ١٨٤ ٨٥٠	ابن البلدى احمد ٩٩١
ابن البطى محمد ٨٩ ٣٥٩ ٦٦٨	البنغوى لحسين ١٨٤	بلرم ٣٩٢
بطماس ٧٩٧	البنغوى عبد الله ١٣٢ ٩٠٨	بلكين ١١٨
بغداد ١٨٩, ٢٢٨	ابن بقى يحيى ٨١٣	بلهيت ٦٥٩
باب ابوز ٣٧٧ ٥	ابن بقية محمد ١٠٨ ٧٠٩	بلية ٥٧٤
باب القين ٦٧٨	البكاء ٢٤٧	بنج ديد ٦٧٥
باب حرب ٢٥١٩ ٢٥٧ ٢٥٨ ٣٠٧	بكار بن قتيبة ٩٢ ١١٥ ١١٥	البندى محمد ٦٧٥
باب الشام ٤٢	بكاس ٦٣ ٨٥٩	بنشكلة ٨٥٥
باب الكناس ٢	بكر بن اذينة ٢٩٧	البنى ٨٥٥
باب الكوفة ١١	بكر بن عبد الله الصنعانى ٢٣٦	ابن البنى ٨٦١
جسراى السن ٢٥	بكر المازنى ١١٧	ام البنين بنت عبد العزيز ٥٥٧
دار القز ٥١٠	بكر بن النطاح ٥٤٩ ٨٣٥	ابن البواب على ٤٩٨
درب ابى خلف ٢٩	ابو بكر الخطيب ٢٧٤	البوازيج ٧

بهرورز بن عبد الله العناني ٨٥٦ ١٠٦	بنو بويه ٧١	البزازنجي عبد الرحمن ٥٦٢
بهرزاد ١٦١	عماد الدولة على ٢٩١	بوران بنت فحس ١١٩
بهلوان بن الذكر ٧٣١	ركن الدولة فحس ١٧٥	بنو بوري ١٣١
البياسي يوسف ٨٩١	معز الدولة احمد ٧١	بوري بن طغتكين ١٣١ ٩٣
ابن بيان ٨٥٧	عضد الدولة ١٢ ٢٩ ١٩٢	بوري تلج الملوك بن ايوب ١٢٥
بيبرس ٥٩٦ ٧٥٥	١٧٢ ٥٤٣ ٩٧٦	بوزجان ٧٢٥
البيت المقدس ٧٣	عز الدولة مختيار ١٥٨	البوزجاني محمد ٧٢٥
بيروت ٣٩٦	بها الدولة ابو نصر ٢٥٤	بوزنجر ٨٥٥
البيرة ٢٢٣	مشرف الدولة ١٩٢	بوشنج ٣٥٨
البيضا ١٨٩	جلال الدولة ٤١٥	بوصير ٤١٩
البيضاوي ٥	البها زهير ٢٤٩	البوصيري هبة الله ٧٨٢
ابن البيع محمد ٢٧ ٢٥٩ ٩٢٩	البها السنجاري ٩١	بوغ ٩٢٤
بيلبكه للخازندار ٥٦٩	بهدة ٣١٢	البهضا ٥٢٩
البيهقي ابو بكر ٢٧٤ ٢٨٢	بهرام بن فخر الكفرتوئي ٧١٤	البويطي يوسف ٢٣٢ ٨٤٥

### حرف التاء

التبريزي يحيى ٤٣ ٤٩ ٨١٥	تاج الملوك بوري ١٢٥	تاج الدولة تنش ١٠١ ١٠٩ ١٢١
تاج الدولة الوزير ١٨٩	تاج الملوك محمد بن مرداس ٢٩٤	تقش السلاجوقي ١٠١ ١٠٩ ١٢١
تاج الدين زيد الكندي ٢٤٨	تاجرة ٤١٩	تجيب ١٥٣ ٦٨١
تاج الدين علي الصوري ١٢٢	تاهرت ٢٤٩	ابن تحرير محمد ٨١٥
تاج الروساء هبة الله ٥٢٥	تبالة ٨٣١	تدمر ٢٩٧
تاج العلي ابو زيد ٤٩١	تبر ٥٢٨	تدمر بنت حسان ٣٨٢ ٦٥

تدمير ٩٨٠ ٧٥٨	تل توبة ١٧٢	تميم بن مر ١٤٠
الترمذى محمد ٥٨٣ ٩٢٤	تل السلطان ٥٣٢	تميم بن العزيز باديس ١٣٠
تروجة ١٤٤ ٢٨٤	تل بنى سيار ٧٤٠	تميم بن العزيز المنصور ١٢٤
تستر ٩٢ ٢٨٠	تل نهاكى ٧٩٤	التنوخى على القاضى ٤٩ ٤٧٦
ابن التعاويذى محمد ٩١٠ ٩٩١	تل يعفور ٧٤	تنيس ١٧٠
٧٧٣ ٧٥٥ ٧١٣	التلعفرى ٩٧٩	التوتة ٢٥٥
سبط ابن التعاويذى ١٢٨ ٥٥١	ابن التلعفرى ٨٤٢	التوحيدى ابو حيلان ٣٢
٨٥٩, ٤٩. ٥٦ ٨١٧ ٢٠٨	ابن التليذ ٧١١ ٧٨٣ ٢, ١١٦	توران شاه ١٢٩
التغش ١٢١	تمام التيانى ١٢٣	توزون ١٢٩
تغلب ١٧٤	ابو تمام الطائى ١٠ ١٤٩. ٣١, ٤٢	ابن تومرت ١٢٥ ٤١٩ ٩٩٩
تقى الدين عمر ١٢٢ ٥١٢	٢٧٦ ٢٧٩ ٣٣٥ ٣٥٤ تونس ٣٦٥	
تقية بنت الصورى ١٢٢	٣٩٢ ٣٥٤ ٤٧٣ ٥٩٩	التهامى على ٤٨٢
تكش ٢٧٩	٩٨٠ ٧١٤ ٧٧٨ ٧٩٣ ٨٣٠	التيانى ابو غالب ١٢٣
تكريت ٥٢٨	٨٥٦, ٥٥ ٨٥٨ ٤, ٢ ٨٤٤	تيماء ١٢١ ٦٦٨
تكين ٧٥٠	تميم بن باديس ١٢٥	ابن تيمية ٦٦٨
تل باشر ٥٣٢	تميم بن زيد القينى ٧٨٨	ابن التينى ٦٩١
حرف الشاء		
ثابت بن سنان ١٢٧ ٧٠٨	ثجير ٣٩٩	ثعلب ٤٢ ٢٦٣ ٢٧٢ ٦٤٧
ثابت بن قرة ١٢٧	الثرايا بنت على ٥٠١	ثعلبة بن دودان ٧٦٠
ثابت قطنة ٨٢٦, ٢٥٤	الثعالبى عبد الملك ٣٩١	الثعلبى احمد ٣٠
الثبغاشى محمد ٤١٩	ثعل بن عمرو ٧٦٠	الثعلبية ٧٦٠

الثقفي ١٥٠	الثمانيني عمر ٥٥٥	ابو ثور الشافعي ١٤٣٢ ٢٢٢
ثقة الدولة يوسف ٨٠٣,٤٤	ابن ثوابة القصري ١٨٩	الثوري ٢٩٥ ٢٧٠
ثمالة بن لاسلم ٩٤٧	ثوبان ذو النون ١٢٨	الثوية ٣٠٤
ثمالة بن الأشروس ٨٠٨ ٥٤٠	ثور ٢٩٥	ابن ابي الثياب ٧٠٧

### حرف الجيم

جابر بن حيان ١٣٥	جبل ٨٦٢	جراوة ٨٥٥
جاجرم ٩١٣	جبلقة ٤٧٢	جوانقان ٤٥٥
الجاجرمي محمد ٩١٣	جبلقة بن مالك ٥٠٢	الجرجاني ابو احمد ٩١٩
الجاحظ عمر ٣١ ١٠٤ ٥١٧	جبي ٩١٨	الجرجاني ابو بكر ٣١
الجار ٢٩٨	الجبيري ابو عبد الله ٩٤	الجرجاني ابو الحسن علي ٤٣٧
ابن الجارود المنذر ٣١٢ ٨٠٢ ٨٣١,٤٥	جبيل ٨٥٦,٦٢,٦٢	الجرجاني ابو عبيد ١٨٩
جاسوس الفلك ٤٩٣	حظرة البرمكي ٥٤	جرجانية ٧٢١
جاسم ١٤٩	الحمد ابو طاهر الأندلسي ٤٩٢	جرجانيا ٤٩٣
الجامع الأزهر ١٤٤	جدة ٢٩٨	جرجير ١٥
الجامع القافري ٩٨	جذام ٩٥	جوديكي عز الدين ٢٨٤
الجاوي ١٢١ ٢٤٤	جذيمة الأبرش ٨٧ ٧١٢,٦٣٥	جرج ٢٩٨
الجبائي عبد السلام ٣٩٣ ٦٤٨	الجراح بن عبد الله ١٩٦	الجرمي ابو عمر ٢٩٨
الجبائي ابو علي محمد ٩١١ ٩١٨	بنو الجراح ١٩٢	جرود ٨٣١,٢٢
ابو الجبر ٨٣١,٢٣	ابن الجراح يحيى ٨٢٥	جرهم بن قحطان ٩٧٨
جميل بن الاواني ١٢٨	ابن الجراح ابو عبيدة ٨٥٦,٩٢	ابن جريح ٢٩٥ ٢٩٦ ٣٨٥
ابن جبريل العماد ٦	ابن ابي جرادة ٩١٥	جوير ١٢٩ ٨٢٨ ٢,٢٢٦,٦٣٥

جبرئيل بن عبد المسيح ٧٨٨	جعفر بن عبد الواحد ٨٠٣, 32 الجلاح ٣٩٨
الجزيوى ٧٣٩	جعفر بن على الأندلسى ٢٤٩ الجلال عبد الله ٣٣٦
الجزار يحيى المصرى ٨٣	جعفر ابن الفرات ٩٨١ ١٤٤ جلبان ١٢٩
ابن جزلة يحيى ٨٢٢	جعفر بن فلاح ١٣٧ جلدك ٦٥
الجزولى عيسى ٣٩٠ ٥٢٤	جعفر القارى ١٣٤ الجلندا ٨٤٨
الجزيرة الخضراء ٤٤٣	جعفر المتوكل على الله ١٣٣ ام الجلندح ٢٩٣
جزيرة ابن عمر ٤٧١ ٥٩٢	جعفر مجد الملك الشاعر ١٣٨ جلولا ٣٢٤
جسر بنى منقذ ٢٩٤ ٧٤٩	جعفر بن محمد بن جدان ٦٤٧ جلوهة ٧٧٤
جشم ٢٨١ ٢٥	جعفر بن محمد بن مزيد ٥٧١ الجليس بن الحباب ٦٤
ابن الجصاص ٣٤٨	جعفر ابو معشر ١٣٥ الجزار محمد ٨٤٧
جعبر بن حيان ١٣٥	جعفر بن المنصور ٢٤١ جيج ٤٣٥
جعبر القشيري ١٣٩	جعفر بن يحيى ٢٧١ جيزة بن عبد الله ٢٣٤
قلعة جعبر ١٣٩ ٢٤٤	ابو جعفر العلوى ٦٥ جميل الشاعر ١٤١ ٢, 127, 133
جعفر بن ابراهيم الدورى ٩٩٧ ٨٩١	ابو جعفر المنصور ٢٣٧ جميل بن حفص ٥٥٧
جعفر البرمكى ١٣١ ٢, 123	جعفى بن سعد العشيرة ٣٩ الجليل ٥٠٨
جعفر ابن جدان ١٣٩	جفرى الملك ٨٥٦, 6٢ ام جميل بنت حوب ٨٠٣, 2٦
جعفر ابن حنزابه ١٣٢	جقر نصير الدين ١٤٠ ام جميل بنت عمرو ٨٣١, 29
جعفر بن حنظلة ٣٨٢	ابن جكيننا الحسن ٧٨٥ ١٧ ٧٨٠ جنابة ٩٥٥
جعفر بن السراج ٤٣	٧٧٩ ٧٨٣ ٨٥٧ الجملو سليمان ١٨٦, 22 ٩٥٥
جعفر بن سليمان بن على ٣٩٠ ٤٥	جنادة ٣٧٥
جعفر الصادق ١٣٥ ٧٩٦	ابن الجلا ابو عبد الله ٢٥٩ جنادة الهروى ١٢٢

المجند ٤٣٠	ابن المجوزي ابو الفرج ٣٧٨	ابن جهمر محمد ٧٢ ٧٦ ٧٨
جنديسابور ٢٢١ ٨٣٨, ٦٥٨	ابن مجوزي يوسف ٣٧٨ ٨١٨	جهيزة ٢٨٧
ابن جنى ٤٩ ٤٢٣	جوسلمين الارمني ٢٤٤	جيش ١٥٠ ٤٩٥
الجعيد بن محمد ١٥١ ٢٢٨ ١٤٣	جوشن ٩٣	جيلن ١٩٤
٢٥٥ ٢٥٩ ٢٩٥	ابن ابي المجموع ٩٩٤	جيحون ٧٥١
المجواد محمد ٢٩٤ ٥٧٢ ٢٢٤	جوهر الكاتب الرومي ١١٤٤	الجيدور ١٤٩
ابن مجواليقي ابو منصور موهوب	الجويني للحسن نحر الكتاب ١٧٩	جيرة ١٥٥
٢٢٨ ٢٩٤ ٣٧٧ ٥٤٩ ٧٥٥	الجويني عبد الله ٣٢١	الجيوز ٢٣٣
ابو الجوايز الواسطي ١٧٢	جهاركس ١٤٥	جيل ٥٥٠
جودوري ١٠٩	الجهضمي نصر ١٧١ ٢٢٩	الجيل ٤٢٢
المجوزانية ٨٩	ابو جهل بن هشام ١١٩	الجيلي عبد القاسم ٢١٤ ٥٠٧
المجوزي ٥	الجهني ١٨٨	الجيلي محمد الدين ٩١١

## حرف الحاء

حاتم الاسم ٢٩٩	الحارث بن ابي اسامة ٩٥٩	الحارث بن مسكين ١٥٠
حاتم بن عنوان ١٤٧	الحارث الاعور ٢٤٧	الحارث بن هشام ١١٩
ابو حاتم الرازي ٢٧٧ ٥٠٢	الحارث الحفار ٢٢٤	حارثة بن بدر التهامي ٣٠٤
ابو حاتم السجستاني ٢٤٧ ٢٤٨	الحارث بن خالد ٢٩٩	ابو حارثة النهدي ٨٤٥
الحاتمي احمد بن محمد ٥٩٢	الحارث بن عوف ٨٥٩	ابو حازم ٢٧٨
الحاتمي محمد ٩٤٩	الحارث ابو فراس ١٩٢	الحازمي محمد ٤٢٩ ٣٩٩
ابن الحاجب عثمان ٤٢٣	الحارث بن كلدة ٢٤٨ ٢٣١, ٢٣	الحافظ العبيدي ٢١٨
الحاجري عيسى ٥١٩ ٥٩٤ ٨٤٣	الحارث الحاسبي ١٤٣ ١٥١	الحاكم بامر الله العبيدي ٢٥٢ ٧٧٦



الحاكم النيسابوري ٣٦	الحجة محمد ٥٧٣	ابن حزم ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢
حامد بن العباس ١٨٩ ٢٩٨	الحداد الشاعر ٣١٣	حسام بن غازي ٨١٩
الحامض ٢٧٢	الحداد محمد ٦٩٨	حسام الدولة المقلد ٧٤٥
ابن الحباب عبد العزيز ٨٥٧	ابن الحداد ٥٨٤	حسان التنوخي ١٩٩
ابن لقي الحباب ٢٠٩	حديثه الموصل ٣٣٤	حسان بن ثابت ٨٣١, ٢٩
حبلان بن كليب ١٠٥	حديثه النورة ٨٣٠	حسان بن عمرو الحميري ٣١٦
ابن حبوس ٦٨٤	ابن حديد ٨٥٧	حسان بن مفرج بن دغل ٣٢٢
حبیب بن اوس ابو تلم ١٤٦	حدير ٢٠	حسان النبطي ٢١٢
حبیب بن عبد الله ٣٩٤	حذافة ٣٨٣	حسان بن نمير ٥٤٤
حبیب بن مسلمة ٣٩٤	بنو حرام ٥٢٦	ابن حسان ٥٥٨
حبیب بن المهلب ٨٢٦	حران ١٢٧	الحسن بن احمد ابن جكين ٢٧
حبیش الحمري ٣٨٩	حرب بن امية ٤٦٨	الحسن الاصطخري ١٥٧
ججاج بن ارطاة ١٤٦	حرب بن عبد الله ١٩	الحسن البصري ٢٩٠ ١٥٥
الججاج الصرمي ٨٥٦, ٩٤	حرسقا ٥٧٨	الحسن بن جابر الرياحي ١٣٢
الججاج بن عتيك ٨٣١, ٢٩	حرملة بن عمران ١٥٣	الحسن ابو الجوايز ١٧٢
الججاج بن يوسف ١٥٠ ٩٧	حرملة بن يحيى ١٥٣	الحسن الجويني ١٧٩
٣٨ ٢٩٠ ٢٨٩ ٢٨٦ ٢٨٥ ٢٨٤	حرفاني ١٢٧	الحسن الداركي ١٣٢
ابن ججاج البشاعر ١٧٧ ٥٣	حرورا ٢٨٧	الحسن بن رشيق ٧٤٠ ١٢٥
١٩١ ٥٩٧ ٧٨٣	حرة واقم ٨٢٤	الحسن الزعفراني ١٥٦
ابن ججاج ابو القاسم ٣٧٦	الحريوي ابو الخطاب ٥٥	الحسن ابن زولاق ١٦٦
جبل الجحون ٢٦٦	الحريوي القاسم ٤٨ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠	الحسن بن زيد ٢٣١ ٧٧٧

الحسن السمناني ٢٨٢	الحسن بن محمد ٢٩٩	الحسين ابن خالويه ١٩٣
الحسن بن سهل ١٧٩ ٢٧٩ ٣٠٨	الحسن بن محمد بن بسطام ١٣٢	الحسين الخليلي ١٩٠
الحسن السيرافي ١٦١	الحسن المهلبى ١٧٧	الحسين ابن خريس ١٨٨
الحسن الشاتاني ١٧٣ ٨٥٩, ٨٥٩	الحسن نظام الملك ١٧٨	الحسين ابن خيران ١٨١ ٨٣٤
الحسن بن صافي ملك النخالة ١٦٧	الحسن ابو نواس ١٦٩	الحسين بن روح ١٨٩٠
الحسن بن ابى الضوء ٧٩٤	الحسن ابن وكيع ١٧٠	الحسين الزلازلى ٨٣١
الحسن الطبرى ١٥٩	الحسن بن وهب ١٤٩ ٢٧٩	الحسين بن سلامة ١٣٨
الحسن بن عبيد الله ٣٧٤	الحسن بن ابى هريرة ١٥٧ ١٠٨	الحسين السنجي ١٨٣
الحسن العسقلاني ١٤٥	ابن حسول ٩١	الحسين بن سينا ١٨٩
الحسن العسكري ابواحمد ١٦٣	الحسين بن احمد الموصلى ١٤٠	الحسين الشيعي ١٩٨
الحسن العسكري ابو محمد ١٩٨	الحسين بن احمد النعالي ٢٩٥	الحسين بن الفحاح ١٣٣, ١٣٦, ٣١٦
الحسن ابن العلاف ١٧١	الحسين البارع ١٩٥	الحسين بن طاهر ٦٥, ٨٣٨
الحسن بن علي بن لو اسامة ٥٥	الحسين البصري ٤٠٤	الحسين الطغرى ١٩٩
الحسن بن علي بن خالد ١٦٦	الحسين البغوى ١٨٤	الحسين بن علي بن جعفر ٤٥٠
الحسن بن علي الخلال ٢٩٣	الحسين بن بكر الكلاف ٥٥٣	الحسين بن علي بن لو طالب ٢٣
الحسن بن علي بن لو طالب ١٥٢	الحسين بن جوهر ١١١ ١٤٤	الحسين بن علي ابن المغوى ٧٢
الحسن بن علي التجلى ٤٥٠	الحسين بن الحجاج ١٧٧ ١٩٨ ٢٥٥	الحسين بن علي بن النعمان ٧١
الحسن الفارسي ١٢٢	الحسين بن حفصة ٨٥٧	الحسين بن علي الكفري ٤٢٧
الحسن الفارقي ١٢٠	الحسين الخليلي ١٨٩	الحسين الغساني ١٩٢
الحسن القاضي الهذب ٢٤	الحسين المحلي ١٨٥	الحسين القاضي المروزي ١٨٢, ١٨٣
الحسن القيرواني ١٢٤	الحسين ابن الخازن ١٩٧	الحسين الكرابيسي ١٨٥

الحسين بن محمد بن الفتح ١٣٢ حطين ٨٥٦, ٦٥	جواد بن زيد ٢٧٧
الحسين بن مصعب ٣٠٨ الحظيرى سعد ٢٥٨	جواد بن سالم ١٣١
الحسين بن مطير ٧٤٢ حفدة الطوسى محمد ٩٠٧	جواد بن سلة ١١٤
الحسين المغربى ١٩٢ حفص الخلال ٢٠٠	جواد عجرد ٢٠٥
الحسين الموصلى ٧ حفص الرهبي ٢٢٤	جادة بنت عيسى ٢٤٣ ٢, ٩٢
الحسين الواسطى ٩١١ ٧٩٨ حفص بن غياث ٢٠١ ٢٧٠	جلادى ٣٧٨
الحسين الوفى ١٨٧ ابو حفصة يزيد ٧٣٦	جارية ٨٣٩
الحصرى ابواسحق ٤٦١ ١٠ الحكم بن سعد العشيرة ١٩٩	جامى بن جرو ٢٤٨
الحصرى ابو الحسن ٤٦١ ١٠ الحكم بن ابى العاصى ٢١١	جد الخطافى ٢٠٩
الحصفى يحيى ٨١٤ الحكم بن عبدل ٢٠٢	بنو جدران ٧٤٥
حصن ابن عمارة ٨٤٨ الحكم بن عمرو الفارى ٨١٢	عبد الله ١٧٤
حصن كيفا ٨١٤ حكيم بن جبلة ٨٤٤	ناصر الدولة ١٧٤
حصن مسلة ٧٤٥ الحلج الحسين ١٨٩	سياف الدولة على ٤٩
الحصيرى احمد ٦١٤ ابن الخلاوى ٢٤٦ ٨٢١	٥٠ ١٩٢ ٢٥٦ ٣٩٤ ٤٠١
حصين بن حنظلة ٥٥٥ ابن حلف الباجى ٢٧٤	٤٦٧ ٤٩٢
الحصين بن قيس ٢٧٦ حلوان ٢٠٧ ٧٥٢	الحسين بن سعيد ٤٩٨ ٤٩٢
ابن الحصين ٥٠٨ الحلة ٢٤٤ ٣٠١	ابو فراس ٤٩٢
ابن لى حصينة ١٢٩ ٩٨٤ حلية ٢٨٤	ابو المعالى شريف ٤٩٢
الحضر ٧١٩ الحلبي الحسين ١٨٥	ابو الفضائل سعد ٤٩٢
الحضرى ابو سعيد ٢٦٦ جواد بن لى حنيفة ٢٠٣	ذو القرنين ٥٢ ٢٠٤
ابن الحطينة ٦٨ جواد الراوية ٢٠٤	وجيه الدولة ٢٢٦

ابن حمدون محمد ٩٩٥	حميد بن مسعدة ١٧٢	الحور ذافي محمد ٨٠٥
حمدويه ٩٢٦	ابن حميد سعيد ٣٤٨	الحور نزان بن شريك ٧٢٢
ابن حمديس ٩٩٧ ٥٢٩ ٤٠٧	حميدة بنت النعمان ٣٥٣	الحوفي على ٤٤٧
الحمرا ٣٠٩	الحميدى محمد ٩٢٧	الحويوة ٢٥٧
حمران ٣٩٣	الحمية ٥١٤ ٣٩٨ ٥١٦ ٨٢٨ ٥٧٩	حيان بن خلف ٢٠٩
ابو حمران السلمي ٨٥٢, ٢٣٩	ابن حنبل احمد ١٩	حيان بن هرمه ١١٧
حرة ١٨	حنتم ٩٤٨	ابو حيان التوحيدى ٥٧٧٢
حرة بن بيض ٨٢٦, ٢٥٩	حنقوس ٣٦٩	الحيرة ٨٧ ٢١٢
حرة بن حبيب الزيات ٢٥٧ ٤٤٤	ابن حنابلة ١٣٢ ٤٤٥	الحيرة بنيسابور ٩٠١ ٩٢١
حرة بن عبد الله ٢٣٤	حنظلة بن الشرقي ١٧	حيص بيص ٢٥٧ ٧٢٤ ٧٨٠
حرة بن عبد الوزاق ٧٢٩	حنظلة بن ملك ٨٤	٧٦٩ ٨١٧ ٤٣٥ ٨٥٢
ابن حرة الاصهاني ٢٧١	ابن الحنفية ٥٧٠	ابن حيوس محمد ٥٩ ٩٨٤
حمة الدوسي ٢٧٣	حنيفة بن الجيم ٣١٩	٧٧٣ ٧٩٢, ٢٣٩
حميد بن ثور ٨٤٨	ابو حنيفة ٢٤٢ ٢٦٩ ٧٧٥	حيون ١٤
حميد الطويل ٨٢	ابن ابو حنيفة ٥٧٨	حيوة ٢٣٦
حميد بن عبد الحميد ١١٩ ٢٧٢	حنين ٨٧	حيوة بن شريح ٣٢٣
حميد بن قحطبة ٨٢٩	حنين بن اسحق ١٢٧ ٢٠٨	حيويه ٣٣١

### حرف الخاء

الخابور ٧٩٤	خارجة بن سنان ٨٥٩	ابن الخازن الحسين ١٩٧
خارجة بن حذافة ٨٥٩, ٩٣	الخارجي ابو الحسن ١٧١	الخاسر ٢٥٢
خارجة بن زيد ٢١٥	ابن الخازن احمد ٩١	ابن خاقان ٣٢٧ ٤٧٩ ٥٣٩

خالد بن احمد الذهلي ٥٨٠	خجستان ٦٩، ٨٣٨	ابن الخشاب ٢٢٨ ٢٢٦ ٢٥٧
خالد البجلي ٢١٢	الحندري ابو سعيد ٢٦٦ ٢٣٢	الحشوعي ١١٠
خالد بن برمك ١٣١ ٢٧٥ ٨١٩	ابن خديج ٣٢٤	النخيب بن عبد الحميد
خالد التميمي ٢١٤	ابن خرابة ٤٩٨	٥٥ ٧١ ١٩٩ ٣٩٤
خالد بن جيلويه ٣٠٨	خرت بورت ٥٨	خصيف ٢٦٠
خالد بن صفوان المنقري ٣١٥	خرتك ٥٨٠	الحضر بن صلاح الدين ٨٥٦
خالد بن عبد الله القسري	خرواد بن يارس ٩٢ ٨٤٩	الحضر بن نصر الارطلي ٢١٥
٢٦٠ ٢٦١ ٨٥٣	خرشنة ١٠٢ ٢٩٢	الحضري محمد ٥٩٨
خالد بن القاسم البيهقي ٤٣٢ ٥٧	خرقا ٥٣٤	خضير بن قيس ٨٤٠
خالد المهلي ٢١٣	الخزقي الحنبلي ٥٠٣	الخطاي البستي ٢٠٩
خالد بن يزيد الارقط ٢٧٥	خرمتمين ١٨٩	الخطاي ابو سليمان ٣٠٠
خالد بن يزيد الاموي ٢١١	الخزوية ٥٢٧	الخطفي ١٢٩
خالد بن يزيد الضيبي ٣١ ٨٣٠	ابن خروف علي ٤٩٢ ٥٦ ٨٥٢	الخطيب البغدادي ٣٣
الخالدي ابوبكر ٥٠	خراعة ٥٥٧	ابن الخطيب محمد ٦١١
ابن خالويه ٤٩ ١٩٣	خزاعي ٧٧٤	الخطير ٩٠
ابن الخباز محمد ١٣٤ ٨٥٢	خزاق ٣٤	ابن خفاجة ١٢
الخبزي ابو جكيم ١٨٧ ٦٧٨	خزاة البنود ١٣٥ ٤٨٢	الخفاجي ١٤٠
الخبزاري نصر ١٧٠ ٦٦١	الخزرج بن حلوة ٧٨٢	خفتيدكان ٥٢٩
الخبوشاني محمد ٣٩١ ٦٠٨	ابن خزيمة ابو طاهر ٣٠	ابن الخل محمد ٩٠٤
الختن محمد ٢٠ ٥٨٨	الخنزي ابو يعقوب ٨٣٤	خلاد ٩٥٤
خثعم بن انمار ٣٧٦	خسروجود ٢٧	الخلال الفقيه ١٣٣ ٣٣٦

الحلال الوزير ٢٠٠	خميس بن علي ١٢٠	الخوري ٢٧٥ ٨٣٧
ابن الحلال يوسف ٨٥٧	ابن خميس الحسين ١٨٨	خولان ٣٠٥
الخطلي على ٤٥٥	ابن خميس محمد ٦٠٩	خولان بن عمرو ٥٧
خلف ابن بشكوال ٢١٩	خناصر ٨٢٩, ٨٢٧	خولة بنت منظور ٧٨٨, ٧٢٤
خلف بن مرزوق ٤٧٢	الخنساء بنت عمرو ٧٩٤	خويلد بن خالد ٨٠٣, ٤٦
خلف بن هشام ٢١٧	خنيس بن سعد ٨٣٤, ٤٦	الخويبي احمد ٦١٤
ابن خلكان عيسى ٥٢٩	خوارزم شاه اتسز ٢٧٩	ابن الخياط ٥٩ ٦٨٤
خلوق ٣٠٨	خوارزم شاه محمد ٦١١	خيزنر بن كوس ٧٠٩
الخليع الشاعر ١٩٠	الخوارزمي احمد ٦٧٥	خير بن عبد الله النساخ ٣٢١
خليفة بن خياط ٣١٢ ٢١٨	الخوارزمي محمد ٦٧٥	ابن خيران الحسين ١٨١
فخيل بن احمد ١٨٩, ٢٢٥ ٢١٩	خواف ٣٦	ابن خيران احمد ٤٨٣ ٨٤١
جبل الخليل ٢٣٤	الخوافي ٣٦	ابن خيرون ٨١٠
خمارويه ابن طولون ٢٢٠	شعب الخوز ٢٧٥	مقبرة فخيرزان ١٩١ ٢٢٨ ٣٩٩ ٣٣٣
ابن الخماره اللندسي ٧١١	خوزستان ٢٧٥	الخمبي شهاب الدين محمد ١٧٠
<b>حرف الدال</b>		
دابق ٨٢٦, ٢٢٥	دارا بنجود ٨٣٨, ٤٥	دارم بن مالك ٥٠
داذويه ١٨٩, ٢٢٥ ١٠٩, ٩٣ ٧٩٥	الدالاني عبد الرحمن ٣٧١	ابن دارة ٨٢٨
دار الحديث الاشرفية ٢٢٢ ٧٥٩	ابن دارست ١٧٨	داريا ٧١ ٢٦٧
دار الحديث بالقاهرة ٧٠٥	الدارقزي ٥١٠	ابن الدارغانى ٤٠١
دار الحديث النوبية ٧٧٥	الدارقطني على ٢٨ ١٣٢ ٢٤٠	الدارقطني محمد ٦٠٧
دار الوزارة بالقاهرة ٨٤١	الداركي عبد العزيز ٢٣٣ ٣٩٥ ٣٣٠	الدارقطني محمد ٦٠٧

داود الساجوقى ١٧٨	درگاه خاتون ٧٠٣	دمشق ٢٤٩
داود بن سليمان المودب ٢٤٠	ابن دريد ٣١, ٤٥ ٩٤ ١٩٣ ١٩٣ ١٩٣ ١٩٣	دمياط ٨٢٥
داود بن صلاح الدين ٢٢٣	٢٨١ ٣٧٥ ٥٩٩ ٩٤٨ ٨٢٩, ٢٢٢	دنياواند ٢٢٨ ٢٧٥
داود الظاهرى ٢٢٢	الدريدى ٩٢٢	دنيا جارية ديك الجبن ٣٩٤
داود بن عمر ٢٧٥	دزبر بن رويتم ٢٩٩	ابن لوى الدنيا ٢٣٩ ٩١٥
داود بن نصير الظاهرى ٢٢٤ ١٣٩	باب دزيبه ٩٥	دنيسر ٧١٤
ابو داود ٢٢٣ ٢٧١	دست ميسار ١٠٤	ابن ابو دواد ٣١ ٢٧٧
الداودى ٢١٤	الدستيمسافى احمد ٨٤٤	ابو الدواد محمد ٧٤٥
ابن الداية محمد ٨٥٦	دعبل بن على ٩٨ ١٣١ ٢٢٩ ٣٦٦	دورق ٣٠٤
دبا ٧٢٤	دعبل السجزي ٢٢٧ ٢٤٣	الدورى ابو عمر ١٧١
ابن الدباس الحسين ٣٣٤ ١٩٥	دغل بن الجراح ٥٤٣	دوست ٥١
الدبوسى عبد الله ٣٣٢	دغل بن حنظلة ٥٥٢	دوسر ١٣٩
دبيثاء ٩٧٢	دغة ٩٤٧	الدوسرية ١٣٩
ابن الديبى محمد ٧٧٢	دقاق بن تقش ١٢١	الدول ٣١٢
دبيس بن صدقة ٢٢٥ ٢٤٤	الدداق ابو على ٢٠٤ ٢٢١	الدولابى محمد ٤٥٧
دجيل ٢٨٧ ٤٧٣	ابن الدقاق ٩	الدولابى ٨٥٩, ٥٨٣
ابن دحية عثمان ٥٠٨	الدكة ٣٩٣	ابن الدريدة احمد ٤٨٤
ابن دحية عمر ٥٠٨	دلاص ٤٩٩	دوين ١٠٩ ٨٥٤
دراج ٥٥	ابو دامة ٢٤٠ ٣٨١, ٥٥	ابن الدهان سعيد ٢٩٤ ٤٥٤
درست بن حمزة ٢١٨	دلف بن محمد الشبلى ١٢٨	ابن الدهان عبد الله ٣١٥
ابن درستويه ٥٠ ٩٤ ٣٢٧ ٣٢٨	ابو دلف الشبلى ١٣١ ١٤٤ ٥٤٦	ابن الدهان المبارك ٥٤٥

ابن الدهان محمد ٦٩٢	دير الجاجم ٦٤٥	ديك الجن ٣٩٤
ابن الدهان الناصح ٧٨٣	دير سعيد ٤٩٢	الديلمى ابو منصور ٤٢٣
ابو دهان العلاني ٥٥٣	دير سمعان ٣١٢	الديلي ٣١٢
الدهناء ٦٥٠	دير العاقول ٤٩	الدينور ٢٩٥
الدهيم ١٤٨ ٤٩٥	دير عبدون ٣٤٨	الدينورى ٣٢٧

### حرف الذال

ابو ذر عمر الهمداني ٥٠٤	ذو الراسيتين ١٧١ ٢٧٦ ٤٠	ذو النون المصري ١٢٨ ٢٨٠
ابو ذر الهروي ٢٧٤	ذو الفقار ٨٣٠	ذو اليمينين طاهر ٣٠٨
ذروا ٥٦٣	ذو القرنين ٥٢ ٢٢٩ ٤٠٤	ابن ذى الوزارتين ٤٧
ابن الذروى ٥٦٣ ٧٧٢ ٨١٩	ذو كنار ٣١٩	ابن ابي ذيب محمد ٥٧٧
ذو الوعة ٥٣٤ ٨٢٣ ٢,٢٥	ذو المنقبطين ٤١٢	

### حرف الراء

رابعة العدوية ٢٣٠	رام هرمز ٣٠٤	ربيع بن خراش ٢٣٥
راجح بن اسماعيل ٥٣٣	راوند ٣٤	الربيعى على ٤٩٣
الراذكاني احمد ٥٩٩	ابن راهويه ٢٢٢ ٨٤	الربيعى محمد ٦٢٥
الرازي فخر الدين ٧١١ ٧١٧	ابن رايق محمد ٣٩٨ ٧٨	الربيع ٤٩٥
راس دواير ٢٩١	الرواب بنت امرء القيس ٢٩٧	الربيع بن سليمان الجبى ١٥٦ ٢٣٣
راشد بن اسحق ٨٠٣, ٢٦	قلعة رباح ٨٣٩	الربيع بن سليمان الرازي ٣٩٦ ٢٢٢
راشد الحقيقى ١٤٤	رباط الفخ ٨٣٩	الربيع بن يونس ٢٣٤
رافع بن هرمية ٨٣٨, ٦٥	الربذة ٨٠٣, ٣٣	ربيعه بن ثابت ٢٣٨ ٨٢٩
ابو رافع الفضل ٤٥٦	ربيعى ٢٥٧	ربيعه بن ثور ١٣٣



روبيعة خاتون ٥٥٨	ابن رشيق القيرواني ١٢٤ ٢٥٨	روح بن زنباع ١٢٨ ٣٥٣
روبيعة الراي ٢٣١	الوصافة ٩٨٢	الروذباري ٤٢
روبيعة بن سعد ٩٤٧	رضوان بن تنش ١٢١	الروذراوري محمد ٧١٢
ابو روبعة ٥٥١	رضوى ٥٧٥	ملك الروم ٢٧٨
رجاء بن حيوة ٢٣٦	الرضي على ٤٢٢	ابن الرومي ٤ ١٤ ٢٧٢ ٥٤٠
رجاء ابو العلاء ٩٢	ابن رغبان ٣٩٤	٥٩٠ ٩١٥ ٧٩٣
رجار الفرنجي ٨١٥	الرفاء محمد ٩٨٢	رومية ٣٨٢, ٦٦
الرحبة ٢٩٧	ابن الرفاعي ٦٦	روندة ٩٩٧
رحبة مالك بن طوق ٢٤	رقلة ١٩٨ ٣٩٥	رويان ١٥١ ٤٠٠
ابن الرداد ٣٣٨	الرقاشي ١٣١, ٤٤	الرويانى عبد الواحد ٤٠٠
الرزاز ابو جعفر ٢٥٦	ابن الرقاق البلسي ٨٩١	رويم الزاهد ٤١٤
رزيق بن ماهان ٣٥٥	ابو الرقيق ٥٣	الرها ٧٥
رزيك ٢٨٤ ٣١٥	ركن الدين الطاووسي ٤٢٨	الرهبي حفص ٢٢٤
ابن رزيك طلائع ٩ ٨٣	رمادة ٨٥٨	الري ٣ ٤٨ ٢٩٨
رزق بن سليمان ٢٢٦	الرواني ابو المحسن ٤٠	الرواحي ابو عبد الله ٩٩٢
الرستمى ابو سعيد ٩٥	الرواني على ٤٢٦ ٤٥٢	الرواشي العباس ٣٢٥ ٧٧٤
الرستمى محمد ٩٨٤	الروميكية ٩٨٥	ريان ٧٤٨
الروسي ٥٢	رنبويه ٤٤٤ ٥٧٨	ربحانة ٣٢٣
الرشالي عبد الله ٣٥٩	روادة ٨٥٦	رئيس الروساء ٩٤٩
رشد الحبشي ١٤٨	روبة بن العجاج ٢٣٧ ٥٣٤	ابن رئيس الروساء ٨١٨
ابن رشد ٨٥٥	روح بن حاتم ٢٣٨ ٢٤٣	

## حرف الزاي -

الزباب ١٣٦	زرنج محمد، ٨٣٨	ابو زنبور الماذراني ٤٩٨
زاعول ٧٩٤	زردروذ ٦٢٢	الزنج ٣٢٠
زاهر الشامي ٢٧ ٨٩ ٢٥٠ ٤٠٠	زرويه ٢٧٢	ابن الزنجاري ٧٥٩
الزاهي على ٤٧٨	زعب بن ملكه ٨٥٩	زند بن الجون ٢٤٣ ٢٩٢
زايدة بن قدامة ٢٧٠	الزعفراني ابو القاسم ٩٥ ١٥٩	ابن ابي زندقه محمد ٦١٩
ابن زياده يحيى ٨١٨	ابن الزعفراني ٥٥٨	الزكوني على ٨٠٥
الزبداني ٥٣٧	الزعفرانية ١٥٩	زكي بن اق سنقر ٢٩ ٢٢٢
زيد بن صعب ٦٦٢	زفر بن الهذيل ٢٤٢	زكي بن قطب الدين ٩٣ ٢٢٥
زبيدة بنت جعفر ١٣١ ٢٢٤ ٢٥٢	زقاق سبعة ٢٥ ٨٥٤	الزواوي يحيى ٨١١
زبيدة بنت نظام الملك ٧١١	ابو زكار الاعمى ٤٢ ١٣١	ابن زولاق ١٩٩
الزبيدي محمد ١٣ ٦٦٢	زكي الدين على ٤٠٥	ابن زويتينه الرحي ٧٥٩
الزبير بن احمد ٢٤٠	ابن الزكي محمد ٤٠٥	باب زويلة ٢٨٤
الزبير بن بكار ٨١٢ ٢٣٩ ٢٩١ ٢١٣	الزلاقة ٦٦ ٩٦ ٨٥٤	ابن زهر محمد ٩٨٣
ابن الزبير عبد الله ٢٨٩ ٦٦ ٨٥٩	زكزل ٨ ٩	الزهر ٦٩٧
الزبيري ٢٤٠	زليخا بنت الب ارسلان ٧٤٥	ابن زهراء الصوفي ٣٣
الزجاج ابو اسحق ١٢ ٣٩	الزحشري ٢٢٨ ٢٥٠ ٧٢١ ٧٤٤	زهرون ١٤
الزجاجي عبد الرحمن ٣٧٥	زمر خاتون ١٦١	الزهري ٢٥١ ٢٦١ ٢٦٩ ٥٧٤
زر بن حبيش ٣١٤	الزميلي ١٥٣	زهير بن ابي سلمي ٤٥٧ ٨٥٩
زردفنة ٧٩٣	زناتة ٨٥٤	زهير بن محمد بها الدين ٢٢٦
زرقويه ٦٤٩	ابو الزناد ٢٢١ ٣٦٣ ٥٧٤	٧٢٣ ٨٥٦ ٨٦٠

ابو زهير السعدى ٧٩٢	زيد بن الحسن ٢٤٨ ٧٧٣	الزيدية ٤١٩
ابن الزيات ٣١٠ ١٤٩ ٥١٥ ٧٠٩	زيد بن الخطاب ١١٤	زبرى بن مناد ١١٨ ١٣٦ ٢٤٩
زيد بن ابيه ٢٨٩ ٣٣ ٨٣٦, 28	زيد بن على بن الحسين ٧٠٩	زين الدين ابن نجية ٣١٠
زيد اللعجم ٢٣٤ ٢٩٨ ٧٩٤ ٨٣٦	زيد بن عمرو ٢٩٧	زين العابدين ٤٣٣
زيد العامرى ٢٤٧	ابو زيد الانصارى ١١٧ ٢٩٢	زينب ٢٨٩
زيد بن عبيد الله ٢٩٣	٢٨١ ٢٩٨	زينب بنت الشعرى ٢٥٠
زيادة الله الاغلبى ١٩٨	زيدان الصقلبى ١١١ ٧٦٩	زينب بنت يوسف 2, ٢5
زيد بن ثابت ٢٩٠	ابن زيدون ٥٩	الزنبى ابو طالب ٢٤١

### حرف السين

سابور الوزير ٢٠٤	سامة بن لوى ٤٧٣	ابن الستى ٤٩٨
ابو الساج داود ٢٣٠ ٨٣٨, 63	السايب بن عبيد ٥٩٩	السنجرى ٤١٤
الساجية ٢٣٠ ٨٣٨, 65	السايب بن بقر ٩٤٥	شجستان ٢٧١
سارية ٢١	سبا بن احمد الصليحي ٢٤٩	شجستانه ٢٧١
الساطوون ٧١٩	السبتى ٦٩	ابن سحبان ٥٥٩
ابن السعاقى ٢٨٩	سبطون القرطوبى ٨٠٢	سحنون عبد السلام ٣٩٢
سالم بن عبد الله ١١٩ ٢٥١	سبع بن خلف ٣٩٧	سحنة ١٧٨
سالم بن عمر الخضر ٢٥٢ ٨٤٠	سبعين ١٠٩	سحيم بن وثيل ٧٨٨ ٢٥
سالم بن عياش ٢٥٣	السبيعى عمر ٥١٣	سحا ٤٩٧
سالم مولى هشام ٢٩٩	ست الشام ١٢٩ ٢٩٧ ٤٢٢	السحاوى على ٤٩٧
السامانيون ٧٧ ٧٢٣	الستار ٦٥٠	سحنة ١٥٢
سامرا ٨ ٦٥	ستارة ١٨٩	السدى ٧٢

سعيد بن عثمان بن عفان ٧٩٤	سعد الخير البلسني ٣١٠	السديد السلساسي محمد ٦٠٦
سعيد بن علي الازدي ٤١٤	سعد بن محمد ٢٥٧	سديد الملك ابن منقذ ٤٩٤
سعيد بن عمرو بن العاصي ٨٣٦	سعد بن ابي وقاص ٢٦١	سر من راي ٨
سعيد الغفاري ٨٥٠	سعد بن هارون العجلي ٢١٩	ابن السراج الصوري ٤٨٨ ١٣٥
سعيد بن فخلون ٦٦٢	ابن سعد كاتب الواقدي ٦٠٩	ابن السراج محمد ١٦١ ٢٤٦ ٦٠٢
سعيد بن المبارك ٢٩٤	سعد الدين مسعود ٥٥٨	سرخس ١٧٦ ٥٤٠
سعيد بن مسعدة ٢٦٣	سعد العشيرة ٢٩	سرفتكين ٢١٥
سعيد بن مسلم بن قتيبة ٥٥٣	سعدة ٢٩٣	سرق ٣٠٤
سعيد بن المسيب ٣٦٦ ٢٩٠	سعيد بن احمد الميداني ٦٠	سرقسطة ٦٨١
٢٦١ ٢,٩٩	سعيد بن اوس ٢٦٢	السرقسطي ٩٦
سعيد بن نجاح ١٤٨ ٤٩٥	سعيد بن جابر ٦٦١	سرقوسة ٣٩٢
سعيد بن هشام ٢٥٦	سعيد بن جبير ٢٦٠	السري الرقا ١٢٧ ٢٥٩
السفاح ٣٠٠ ٢٣٦ ٣٨٢ ٥٦٦	سعيد بن حميد ٣٤٨	السري السقطي ١١٣ ١٤٣ ٢٥٥
سفحان ٤٠٩	سعيد الحيري ٢٥٩	السروجي ابو الغنائم ٣٣٤
سفان ٣٨٩	سعيد بن دعلج ٢٤٣	سريج بن يونس ٢٠
سفيان بن الابر ٢٨٧ ٥٥٥	سعيد بن سالم ١٣١ ٢٩٣	ابن سريج ٣ ٢٠ ٢١ ٢٣ ١٤٣
سفيان الثوري ٢ ٢٤٢ ٣٩٥ ٤٥٢	سعيد بن سرح ٨٣١, 26	١٥٧ ١٨٩ ٦١٥
سفيان بن عيينة ١٣٦, ٤٥ ١٥٦ ٢٦٦	سعيد بن ابي سعيد ٦٣٣	سطيح الكاهن ٢١٢
سفيان بن معاوية ١٨٩, ٢26	سعيد بن ظفر ٣١٣	ابو السعادات ٢٤٨
ابن السقا ٨٥٠	سعيد بن عبد العزيز ٣٦٩	سعد بن حبة ٨٣٤, 45
ابو السقر القبيصي ٤٦٢	سعيد بن عبد الملك ٤٩٢	سعد الخطيري ٢٥٨ ٥٥١

ابن سقلاب ٢٤	بنو سلجوق	سليمة ٣٩٥
سفيان بن ارنك ٧٣ ٧٦ ٢٩٩	سنجر ٧٧ ١٠٩ ٢٧٩	سلودة ٥٢٤
سفيان الجزلي ٥٣٠	محمود ٧٧ ٢٤٤ ٧٢٤	سليم الرازي ٢٩٨
ابن سكره الهاشمي ١٧٢ ٦٧٧	مسعود ١٠٩ ٢٩١ ٣٣٥ ٧٢٨ ٧٣٠	سليمان بن احمد ٢٧٣
ابن السكيت يعقوب ٨٣٧	فروخ شاه ٢٤٤	سليمان بن الاشعث ٢٧١
سكينة بنت الحسين ٣٧٧ ٢٢٧	قتلش ٧٠٢	سليمان الاعمش ٢٧٥
سلا ٤٢١	داود ١٧٨	سليمان بن جعفر ٢٨١
ابن السلا على ٤٩٩	ابو شجاع عضد الدولة ٧٠٢	سليمان بن لى جعفر ٣٩٨ ٢٨١
السلاسل ٨٥٩ ٩٢	قلنج ارسلان ٨٥٦	سليمان بن حبيب ٢١٩ ٢٧٥
سلانة ٤٣٣	كيقباز ٧٠٥	سليمان بن حرب ٢٧٧
سليم الابرش ١٣١ ٤٥	سلفة ٤٣	سليمان بن خلف ٢٧٤
السلامة ١٧٤	السلفي ٢٣ ٦٤ ٨٣ ١٣٢ ١٣٤	سليمان بن ربيعة ٢٨٧
السلامي الحافظ ٦٣٥	السلامي محمد ٦٠٦	سليمان بن لى سليمان ٢٧٥
السلامي الشاعر محمد ٦ ٦٣٥ ٦٧٦	سلمان بن ربيعة الباهلي ٢٨٧	سليمان بن عبد الله ٣٩٦
السلامية ٧	سلمان مولى عبد الملك ٩٤	سليمان بن عبد الجبار ١٥١
بنو سلجوق	ابن سلمان القالي ٩٤	سليمان بن عبد الملك ٢٠١ ٢٧٨
طغر بك ٨٠ ٧٥١	سلمة بن عاصم ٥٩٠	سليمان بن على ١٨٣
الاب ارسلان ١٣٩	سلمة الوصيف ٥١٩	سليمان بن كثير ٣٠٨ ٢٨٢
ملك شاه ١٣٩ ٢٧٩ ٧٥٠	ابن سلمة محمد ٥٩٠	سليمان بن محمد الحامض ٢٧٢
بركياروق ١٠٩	ام سلمة ٢٩٩	سليمان بن محمد الملقى ٥٩٧
غياث الدين محمد ٧٥٣	السلي ابو عبد الرحمن ٢٨٣ ٣١٤	سليمان بن المظفر ٢٤٤

سليمان بن المهاجر البجلي ٢٠٠	ابن سناء الملك ٤٣١ ٤٨٢ ٧٨١	سودة بن ابجر الداري ٥٥٥
سليمان بن مهران ٢٧٠ ٢٥٤	سنام ٤٣١	سوق العطارين ٢٨٥
سليمان بن ناصر ٩١١	سنان بن سليمان ٧٢٥	ابن سويد ١٨١
سليمان بن وهب ٢٧٦	ابن سنان الخفاجي ٤١٧	السويداء ٥٣٠
سليمان بن يزيد العدوي ٥١٥	سنبلان ٢٩٥	سويقة غالب ٢٠
سليمان بن يسار ٢٩٩	ابن السنبل ٢٥٢	السهروردي عبد القاهر ٤٠٣
سماك بن حرب ١٥٣, ٥	سنج ١٨٣	السهروردي شهاب الدين عمر ٥٠٧
ابن السماك محمد ٩٤٠	سنج عباد ٧٣٣	السهروردي شهاب الدين يحيى ٨٤٣
سمرقند ٥٤٢	سنجار ٢٤٥	سهل الارغيانى ٢٨٢
السمسار احمد بن عثمان ٥٨٣	السنجاري اسعد ٤٥ ١٠١ ٥٥١	سهل التستري ٢٨٥
السمسار على بن هارون ٢٤٠	سنجر ٧٧ ١٠٩ ٢٧٩	سهل الخزرجي ٧٣٥
السمسار ابو ايوب ٩٤٠	سنجد ٣٨٢	سهل السرخسي ٥٤٠
السمهاني على ٤٥٣	السنجي ابو على ٢١ ١٨٣ ٢٨٢ ٣٣٥	سهل الصعلوكي ٢٨٣
السمهاني ابو سعد ٤٥٦ ٤٥٢	السندی بن شاهك ١٣٦, ٤٣ ٧٥٦	سهل بن محمد ٢٨١
ابن سمعون ٩٤٢	السنديّة ٧ ٩٩٩	سهل بن هارون ٢٢٦
السمهاني ابو جعفر ٢٧٤	سنمار ٩٤٥	سهل بن يوسف ٥٢٣
السمهاني الكيال ٩١١	ابن السفينيرة ٩١	ابن لى سهل ٢١
سمنون بن حمزة ١٨٩ ٩٣٩	السواد ٥٢١	سهيل ٣٧٩
السمول بن عادي ٨٤١	ابن السوادي العلا ٥٢١	سهيل بن عبد الرحمن ٥٠١
السميرمي على ١٩٦	سوار بن الأشعر ١٥٣, ٩	السهيلي عبد الرحمن ٣٧٩
سميساط ٢٢٣ ٤٩٧	سودة ٩٥٠	سيديوي ٢١٩ ٣٦٣ ٢٨١ ٥١٥

٣١ سمون	السيرافي ابو سعيد الحسن ٤٠	ابن سيرين محمد ١٥٥ ٥٧٦
السيد المجيري ٢٢٥	٣٠٠ ٢٠٢	ابن السيرجي عبد الله ٨٥٢
ابن السيد البطليوسي ٣٥٢	السيرافي ابو القاسم ٥١٧	سيف بن ذي يزن ٧٩٥
سيده ٣١١	السيرافي ابو محمد يوسف ٨٤٨	سيف الدين غازي بن زكي ٥٣١
ابن سيده علي ٤٩٥	ابن السيرافي النحوي ٦٧٨	سيف الدين غازي بن مودود ٥٣٢
سير بن ابو بكر ٨٥٢	السيرجان ٨٣٨	ابن سينا ١٨٩
سيراف ٢٨ ٨٤٨	السيرون ٧٩٥	

### حرف الشين

الشابشتي علي ٢٥٩	ابن شاكر ٧٨	ابن شبل البغدادي ٧٣٥
الشاتاني علم الدين ١٧٣	شاوور ٩٢ ١٠٦ ٢٨٤ ٨٥٦, ٣٥	ابن ابي الشبل محمد ٦٧١
ابن شاذان ابو بكر ٢٥٣	شاه زنان ١٥٨	شبله ٢٢٨
ابن شاذان ابو علي ١٣٤ ٢٢٩	شاهنشاه بن ايوب ٢٨٩	الشبلي دلف ٢٢٨
شاذي ٢٩	شاهنشاه الملك الافضل ٢٨٥	شبوويه ٥٩٨
شاذياخ نيسابور ٢٧٣	ابن شاهويه ٥٩٤	شبه ٧٤٨
الشاري ٧٩٤	ابن شاهين ١٣٤ ٢٤٨	شبه بن عقيل التيمي ٢٣٤
شاس ٣٣٦	ابن شاهين ابو حفص ١٨ ٢٢٥	ابن شبه عمر ٥٠٢
الشاش ٥٨٦	ابن شبر ١٨٦	شبيب الخارجي ٢٨٧
الشاشي احمد ٢٥ ١٠٣	شبرا النخلة ٤٤٧	شبيب بن شيبه ٢٨٨
الشاطبي القاسم ٥٢٨	ابن شبرمة ٢٧٧	شبيب بن شبه ٣١٥
الشافور ٥٣٧	شبل بن معبد ٨٣١, ٣٥	شبيب بن عروة ٢٣٧
الشافعي محمد ١٥٦ ٢٢٦ ٥٩٦ ٨٦٣	شبل الدوكة مقاتل ٧٣٤	الشجاع جبريل ١٢٨

ابو شجاع ابن الدهان ٢٤٨	شعب ٣١٩	الشلوبيني عمر ٥٠٩
شجرة ٧٨	شعب بوان ٥٤٣	الشمباخ ٥٣٤
الشجري عبد الاول ٤١٤	ابو الشعب العبسي ٢١٢	ابن شمس الخلافة ١٣٨ ٨٢١
ابن الشجري ٢٩٤ ٧٨	شعبة بن الحجاج ٢١٢ ٢١٦ ٢٧٠ ٣٨٩	ابو الشمليق ٩٠٦ ٨٣٠ ٢٩٩
شجع ٧٦٧	الشعبي ١٥٠ ٢٢٧ ٣١٩	شمول الاخفيدي ١٤٤
ابن الشحنة ١١٢ ٧٣٤ ٨٥٩, ٨٩	الشعري ٢٥٠	شميم علي ٤٢٩
الشخباء ١٩٥	شعيب بن الحجاج ٢٩١	ابن شنبوذ محمد ٩٣٩
ابن شداد يوسف ٨٥٢	شعيب بن حرب ٢٩٥ ٢٩٢	شفتريين ٣٠٣ ٨٥٠
شراحيل بن معن ٧٢٦ ٣١٩	شعب وبدا ٥٧٤	الشنمري يوسف ٨٥١
الشراة ٤٣٦	شق بن صعب ٢١٢	الشنويرية ١٤ ٢٤ ١٤٣ ٢٥٥
شرحبيل بن حسنة ٨٥٩, ٩٢	شقاقا ١٤٠	الشنوير الحنفي ٢٥٥
شرخان ٤٢٢	شقر ١٦ ٢٩٧	شهادة الكاتبة ٢٩٥
ابن شرشير ٣٥٢	شقران العابد ١٢٨	شهرام ٢٥٩
شرف خاتون ٢٢٥	شقة بن ضرة التميمي ٥٤٩	شهر دار بن شيرويه ٦٣٦
ابن شرف القيرواني ٢٦١ ٢١٤	شقيف ارنون ٨٥٦, ٦٥	الشهرزوري بها الدين ٢٢٢
الشروطي محمد ٢٤	شقيق البلخي ٢٦١	الشهرزوري تاج الدين ٦١٢
شرح القاضي ٢٨٩	شقيق بن سلمة ٢٩٤	الشهرزوري القاسم ٥٤٧
الشريطي ابو يعقوب ٢٢٢	ابن شكر الوزير ٦ ٦٠ ١٣٨ ٢٤٢	الشهرزوري كمال الدين محمد ٣٦٢
الشريف الرضي ١٦١ ٧٨	شكلة ٨	الشهرزوري يحيى الدين محمد ٦١٥
شريك بن عبد الله ٢٩٥ ٢٩٠	شلب ٦٨٥ ٨٣٦	الشهرزوري ابو محمد ٣٢٣
الشطرنجي محمد ٢٥٩	ابن الشلخاني ١٨٦, ٢٨٨	شهرستان ٦٢٢



الشهرستاني محمد ٦٢٢	شريكه ٦٤ ١٠٦ ٢٨٤ ٢٩٧ ٨٥٦	شيطان الغمام ٥٩٤
شهيد ٤٧	شيماء الديلمي ٤١٨	الشيبي ١٦٨ ٣٦٥
شيبان ٤٢ ١٩	شمير ٨٣	شيقيان ٧٤٥
شيدلة ٢٢٦	ابو الشيص الخزاعي ٢٢٦ ٢١٦	الشيما بنت الحرث ٢٨٤
الشيرازي ابو اسحق ٢٧٤ ٢١٠ ٢٣٠ ٢٣٠	٨٢٥ ٨٣٥ ٨٢٥	

## حرف الصاد

ابن صابو يعقوب ٨٤٢	صالح بن داود ١١٢	صخر بن عمرو ١٩٣ ٧٩٤
الصافي ابو اسحق ٢٥٤ ١٤	صالح بن رزيق ٦ ٨٣ ٣١٠ ٣٨٤ ٥٢٥	ابو صخر الهذلي ٢, ٢٤٢
الصافي محمد ٧٨٦	صالح بن طريف ١٣١	الصادق بن سهل ٣٧٦ ٨٦٣
الصافي هلال ٧٨٦	صالح بن عبد القدوس ٣٥٢ ٥٣٨	الصادق ابو علي ٢٥٥
الصاحب بن عباد ٩٥ ١٢٣ ١٧١	صالح بن علي ٥٠ ٧٩٧	الصادق يونس ٨٦٣
٢٣٧ ٢٨٥ ٢٨٥ ٢٥٧	صالح بن كوز ٨٥٣	صادقة بن ديبس ١٠٢ ٣٥١
ابن صار ٣٥٣	صالح بن مرداس ٢٩٩	صدر ٤٧ ٤٨٥ ٧١١ ٧١٣ ٧٧٢
صاعد بن الحسن ٢٥٩ ٣٩٧ ٣٥٠	صالح بن النضر الكناني ٨٣٨	صريع الدلا ٢٨٤
صاعد بن مخلد ٦٥٤	صالح الهزبل الاشبيلي ٣٥٣	صريع الغواني ١٠ ٣٥٥
ابن صاعد ٧٨٣	ابو صالح الموزن ٣٣٦ ٠	الصعلوكي سهل ٢٨٣
الصافية ١٢٩	الصالحية ٧٧٧	الصعلوكي محمد ٥٨٩
الصالح ٢٨٤	ابن الصايغ محمد ٦٢٢ ٦٨١	الصفار ابو علي ٢٥٩
صالح بن احمد بن حنبل ٢	ابن الصباغ ١٢٥ ٤١٠	الصفار يعقوب الخارجي ٨٣٨
صالح بن بشير ٣٥٣	صبح بن كاهل ٣٩٣	الصفرا ٥٠١
صالح الجرمي ٢٩٨	صبرة ١٣٥ ٧٤٠	صفين ٢٤٤

صفيّة خاتون ٥٣٣	صلاح بن جعفر ٥٠	ابن صورة ٨٣
ابن أبي الصقر محمد ٦٨٩	الصلاح ١١٩	الصوري عبد المحسن ٣١٧
الصقلبي ١١١	ابن صلحة الصقلي ٢,٧٥٢	صول ملك جرجان ١٠
صلحية ٢٠٧	الصليحي علي ١٢٨ ٢٩٥	الصولي ابراهيم ١٠ ٣١٩
صلاح الدين الأرملي ٧٥	الصمان ٦٥٠	الصولي محمد ١٠ ٥٠ ٩٥٩ ٨٩١
صلاح الدين يوسف ٢٨٤ ٢٩٧	الصمة بن عبد الله ٨٣٢	الصيدلاني ابو جعفر ٥٠١
٢,٧٥٢ ١٥٩ ٥٠٠	صنعا ٢٠٩	الصيدلاني القاسم ٨٩
ابن الصلاح ٢٢٢	صنهاجة ١٠٧	الصيرفي ٢٩٠ ٥٨٥
صلب الكلب ٨٥٢, ٤٤	صوار ٧٨٨	الصيهرى ابو عبد الله ٣٠٩ ٧٢٠
الصلت بن يوسف ٢١٤	ابن الصواف عبد السلام ٨٥٧	الصيهرى ابو القاسم ٢٣٩
ابو الصلت أمية ١٠٣	صور ١٢٢ ٢٩٨	

### حرف الكضاد

الضمي ٢٩ ٨٥	الضحاك بن قيس الفهري ٢٧	ضمرة بن سعيد ٢٦٦
الضحاك بن عقيل الخفاجي ١٣١	الضحاك بن مزاحم ٢٦٦	ضياء الاسلام عبيد الله ٥٤٦
الضحاك بن قيس الاحنف ٣٠٤	ضرار بن عطار ٦٤٥	ضياء الدين مهلهل ٢٥٧
الضحاك بن قيس المحمدي ٣٨٢, ٦٣	ضرغام بن عامر ٢٨٤ ٣٨٩, ٣٥	ضيون بن معاوية ٧١٩

### حرف الطاء

طابران ٣٧ ٥٩٩	الطالقان ٩٥ ١٨٤	طاهر بن الحسين الخزاعي ١٧٦
نهر طابق ٢٦٤	طاودس ٢٦٠ ٣٧٨ ٣٥٥	٢٢٦ ٣٠٨ ٣٣٨ ٨٣٨
طارق بن زياد ٧٥٨	الطاووسي ٢٢٨	طاهر بن الحسين المخرومي ٧١٠
طارق بن نصير ٦٩١	طاهر بن احمد بن بلشاد ٣٠٧	طاهر الخثمي ٢٢٨

طاهر بن عبد الله أبو الطيب ٣٠٦ طخارستان ١١٢	طلايع بن رزيق ٢٨٢ ٨٣ ٦ ٣١٠
طاهر بن عبد العزيز ٦٩١ طرابلس ٩٣	طلحة بن طاهر ٣٠٨ ٣٥٠
طاهر بن محمد القيسراني ٦٣٠ طراد بن محمد ٢٩٥	طلحة الطلحات ٢٢٩ ٣٠٨
الطاهرية كد، ٨٣٨ ابن طارار ٧٣٦	طلحة الموفق ٧٠
ابن طباطبا احمد ٥٢ طراز ٤	الطلنكي ابو عمر ٢٩٠
ابن طباطبا عبد الله ٣٢٩ طرخان ٧١٦	ابن طليب المصري ٨٣
ابن طباطبا يحيى ٥٠٠ طرسوس ٢١ ٥٤٥	طهان بن غازي كد، ٨٥٩
الطبراني ٢٧٣ الطروش محمد ٤ ٢٣ ٩١٩ ٩٣٧	ابو الطحان ١٧
الطبرخزي ٦٧٥ الطرمح ٧٣٥ ٧٨٠	طنجة ٤٩١
ابن طبرزد عمر ١٠٠ ابو الطروق الضبي ٧٩١	طنزة ٨١٤
طبرستان ١٠٩ طريثيث ٩٠٢ ٧١٣	ملوك الطوايف ٤٥٩
الطبري ابو الطيب طاهر ٤ ابو الطريف ٣٩٦	طور ٢٣٠
٣٣ ٣٠٦ ٢٧٤ طريفة بنت عمرو مزيقية ٢١٢	طوس ٣٧
الطبري ابو علي الحسن ١٥٩ طغتكين ١٣١ ٣٠٦	طوق بن المغلس كد، ٨٣٨
الطبري محمد ٤٢٥ ٥٨١ طنج ٧٠٠	ابن طولون ١٥ ١١٥
طبرية ١٥٩ ٢٧٣ ابن طنج الحسين ١٣٢ ١٤٤	طويس عيسى المغني ٥٣٠
طبرس ٢٩ الطغراي الحسين ١٩٩ ٣٣٥	ابن طهسان يعقوب ٨٤٠
طشر بن عنز ٣٦ ٨٣٢ طغرليك السلجوقي ٨٠ ١٠١	طى بن شاور ٢٨٢ ٣٥ ٨٥٩
ابن الطثرية يزيد ٨٣٢ طغريل شهاب الدين ٢٧١ ٥٣٣	الطيالسي ابو داود ٢١٨
طحا ٢٤ ابن الطفيل محمد ٨٥٠	طيغور بن عيسى ٣١١
الطحاوي ٢٤ ١١٧ طفية بنت دمون ٣١٥	الطيوري ابو الحسن ٤٥٠

## حرف الظاء

الظاهر بن القاسم الحداد ٣١٣	الظاهر الجزري ٧٢٥	الظاهر دلود ٢٢٢ ٢٧٤
الظاهر اسماعيل العبيدي ٩٨	الظاهر بن الحاكم ٢٩٦ ٢٩٣	الظاهر محمد بن دلود ٢٠ ٢١٥
ظالم بن عمرو الدوي ٣١٢	الظاهر ابن حزم ٢٧ ٢٧٤	ابن ظفر محمد ٣١٣ ٢٧٣

## حرف العين

عاتكة بنت عبد الله ٢٣٤ ٣٨٢	عايشة بنت ابي بكر ٣١٧	العباس بن ابي الفتح ٢٦١ ٥٢٥
عاتكة بنت يزيد ٥٥٧	عباد بن الحريش ٥٢٩	العباس ابن الفرات ٢٩٨
عاصم بن بهدلة ٢٩٦ ٣١٤	عباد بن زياد ٨٣١	العباس بن المعلى ٢٩٦
عاصم الشاعر ٥	عباد بن العباس ٩٥	ابن عباس ٢٩٩
عاصم بن يونس العجلي ٣٨٢	عباد الحيرة ٨٧	العباسة بنت احمد ٢٣٥
ابو عاصم النبيل ٢٩٣	ابو عباد الوزير ٥١٨	العباسة بنت المهدي ٣١
العاقد العبيدي ٣١٥ ٣٦١ ٨٥٩	العبادي ابو عاصم محمد ٥٩٧	ابن عبد ابو محمد ٥٥٧
عافية بن يزيد ٣١٨	العبادي الامير قطب الدين ٧٣٣	عبد الاعلى بن موسى ٨٦٣
عالج ٩٥٥	العبادي الطبيب ٨٧	عبد الله الاشيري ٨٥٢
عالمين ٧٥٤	العباس بن الاحنف ١٠ ٣٦٩	عبد الله بن احمد بن حنبل ٢٩
ابو العالية الشامي ٣٨٩	٣٢٨ ٣٣٩ ٥٠٢	عبد الله بن احمد الطوسي ٢٧١
عامر ابو بردة الاشعري ٣١٥	العباس بن الحسن ٢٩٨	عبد الله بن احمد القادر ٣٢١
عامر بن شراحيل الشعبي ٣١٦	العباس الرواشي ٣٢٥	عبد الله بن احمد المهزي ٣٤٤
عامر بن صعصعة ٢٤٧	العباس بن سعد المري ٨٥٣	عبد الله بن ادريس ٣٣٦
عامر بن عبد الله الرواحي ٢٩٥	العباس بن سهل ١٢١	عبد الله بن ابي اسحق ٨٣٥
العامري محمد الدين ٣٣٣	العباس بن عمر الغنوي ٧٢٥	عبد الله بن اسعد ٣١٥

عبد الله بن اسماعيل البجلي ٣٨٢, ٦٣	عبد الله بن ابي الدنيا ٣٣٦ ١١٥	عبد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٧١
عبد الله بن اعيان ٣٢٢	عبد الله ابن الدهان ٣٣٥	عبد الله بن عبد الحكم ٢٣٢ ٢٣٣
عبد الله بن ابي لوفى ٢٧٥	عبد الله بن ذكوان ٥٧٤	عبد الله بن عبد العزيز ٣٤٦
عبد الله بن بوى ٣٥٧ ٣٦٥	عبد الله بن النعميم ٤٨٣	عبد الله بن عقبه ٢٩٥ ٣٦٣
عبد الله التنوخى ٤٦	عبد الله بن لوى ربيعة ٥٥١	عبد الله بن عثمان ٢٩٧
عبد الله الجلال ٣٣٦	عبد الله ابن الورداد ٣٦٢	عبد الله بن عدى ٢٥
عبد الله الجوينى ٣٣١	عبد الله الرشاطى ٣٥٩	عبد الله بن لوى عصرون ٣٣٤
عبد الله بن الحرث ٢٣٢	عبد الله بن الزرقان ١٤٦	عبد الله العكبرى ٣٥٩
عبد الله بن الحارثية ٥٧٩	عبد الله بن الزبير ٢٣٢ ٣٣٩ ٢٢٧	عبد الله بن على ١٥ ١٨٩, ٢٢٦
عبد الله بن الحسن بن الحسن ٣٦٧	عبد الله بن سليمان الوزير ١٢	عبد الله بن عمر ٣٦٥ ٣٦١ ٢٨٩ ٣٤٧
عبد الله بن الحسن بن النحاس ١٧١	عبد الله ابن السيد ٣٥٤	عبد الله بن عمر العرجى ١١٧ ٧٧٤
عبد الله بن الحسين بن سعد ٤٢٢	عبد الله بن شيمه ٢٤٣ ٨٢٨	عبد الله بن عمرو الوراق ٥٥٢
عبد الله بن الحسين بن عبد الله ٥٦٣	عبد الله بن شرشير ٣٥٢	عبد الله ابن الغضى ٣٥٨
عبد الله بن الحكم ٣٣٥ 322	عبد الله الشهرزورى ٣٣٣	عبد الله ابن قتيبة ٣٢٧
عبد الله ابن الخشاب ٣٥٧	عبد الله ابن صارة ٣٥٣	عبد الله القعنبي ٣٢٤
عبد الله الخفاجى ٧٤٦, ٢٦٦	عبد الله بن طاهر ٣٥٥ ٣٥١	عبد الله القفال ٣٣٥
عبد الله بن خلف الخزائى ٢٢٧	عبد الله ابن طباطبا ٣٤٩	عبد الله بن قيس ٣٤٣
عبد الله بن خليل ابو العيثل ٣٥١	عبد الله الكعاضد ٣٦٥ ٨٥٩	عبد الله بن كثير ٣٢٦
عبد الله بن لوى داود ٢٧١	عبد الله بن عامر ٢٢ ٣٥	عبد الله الكعبي ٣٢٩
عبد الله الدبوسى ٣٣٢	عبد الله بن عباس ٢٩٥ ٣٣٧ ٣١١	عبد الله بن لهيعة ٣٢٤
عبد الله ابن درستويه ٣٨٤ ٤٥٥	عبد الله العباسى ١٥	عبد الله بن المبارك ٣٢١ ٢٩٥

عبد الله بن محمد التنوخي ٨٥٣, ٨٥٤	عبد الله بن يزيد ٣٠٥	عبد الرحمن التوارخي ٥٩٤
عبد الله بن محمد الجعفي ٧٧٩	ابو عبد الله الكوفي ٥٤١	عبد الرحمن ابن الجوزي ٣٧٨
عبد الله بن محمد أبو جعفر ٣٢٠	ابو عبد الله الحلبي ١٠٣	عبد الرحمن الخولاني ٣٧٦
عبد الله بن محمد الحبلي ٢٠٩	عبد الأول السجزي ٤١٤ ٣٩٦	عبد الرحمن الداراني ٣٧١
عبد الله بن محمد الزبيدي ٣٩٤	ابن عبد البر ٣٣ ٢٧٤ ٨٤٧	عبد الرحمن الدولي ٦٣٠
عبد الله بن محمد الساسي ٨٢٦	عبد الجبار الصقلي ٤٠٧	عبد الرحمن الزجاجي ٣٧٥
عبد الله بن محمد أبو العباس ٣٢٥	عبد الجبار بن عبد الرحمن ٤١٩	عبد الرحمن ابن زويتينة ٧٥٩
عبد الله بن مسعود ٢٩٠	عبد الجبار بن محمد ابن عباد ٢٠٩	عبد الرحمن السهيلي ٣٧٩
عبد الله بن معلية ٣٢	عبد الجبار العافري ٤٠٨	عبد الرحمن الصفراوي ٤٣
عبد الله بن المعتز ١٥٢ ٣٤٨	عبد الجليل بن وهب ٦٨٠	عبد الرحمن بن عبد الله ٣٢٢
٣٨٤ ٢٧٦ ٧٧٣	عبد الحق بن عبد الخالق ٦٣٦	عبد الرحمن بن عتبة ٨٤٤
عبد الله بن المظفر ٣٦٧	عبد الحكم بن ابراهيم ٦	عبد الرحمن العتقي ٣٧٥
عبد الله بن المقفع ١٨٩, ٢٢٥ ٢١٩	ابن عبد الحكم ٩٩ ٢٣٢ ٣٣٢	عبد الرحمن ابن عساكر ٣٧٤
عبد الله بن المقفع ٥١٩	عبد الحميد الخفص ٢٤٨	عبد الرحمن بن عمار ٣٠٤
عبد الله المنتوف ٣٩٤	عبد الحميد بن عبد الحميد ٢٦٣	عبد الرحمن الفوراني ٣٧٢
عبد الله بن منصور ٩٥٤	عبد الحميد بن يحيى ٢١٩	عبد الرحمن الكندي ١٠٥
عبد الله ابن ناقياً ٣٥٥	ابن عبد الحميد الجرجاني ٧٦	عبد الرحمن بن أبي ليلى ٣٧٨
عبد الله بن وهب ٣٢٣	ابن عبد ربه ٤٠	عبد الرحمن المتولي ٣٧٣
عبد الله بن هارون ٣٤٢	عبد الرحمن بن الأشعث ٨٢٦	عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ٣٩٠
عبد الله بن هشام ٢٤٧	عبد الرحمن الانباري ٧ ٣٧٧	عبد الرحمن بن محمد بن دوست ٩١
عبد الله بن همام الصولي ٨٢٩, ٨٣٠	عبد الرحمن الوزاعي ٣٦٩	عبد الرحمن بن محمد بن محمد ٦١٢

عبد الرحمن أبو مسلم ٣٨٢	عبد شمس بن جوين ٢١٢	عبد القاهر البغدادي ٢٠٢
عبد الرحمن ابن مفرج ٨٥٩, ٦٥	عبد الصمد بن بابك ٣٩٩	عبد القاهر الجرجاني ١٩٧
عبد الرحمن بن مغرا ٢٢٢	عبد الصمد بن علي ٣٩٨	عبد القاهر السهروردي ٢٠٣
عبد الرحمن بن ملجم ٨٥٩, ٩٤	عبد الصمد بن المعتز ١٢٩ ٦٢٧	عبد القاهر بن عبد العزيز ٦٣
عبد الرحمن النابلسي ٧٣٥	٨٥٣, ٣٢	عبد القاهر بن محمد ٦٢
عبد الرحمن بن وعلق ٢٣	عبد العزيز بن أمية ١٠٣	عبد القيس بن أفصى ٢٠
عبد الرحمن بن يونس ٣٧١	عبد العزيز الداركي ٣٩٥	عبد الكريم السمعاني ٢٠٦
أبو عبد الرحمن السلمي ٢٨٣	عبد العزيز ابن مغلس ٣٩٧	عبد الكريم بن أبي الصغاء ٥١٦
عبد الرحيم السمعاني ٢٠٦	عبد العزيز بن مروان ١٤١	عبد الكريم القشيري ٢٠٤
عبد الرحيم بن عبد الخلق ٦٣٦	عبد العزيز ابن نباتة ٣٩٦	عبد الحميد العبيدي ٢١٨
عبد الرحيم القاضي الفاضل ٣٨٤	عبد العزيز بن النعمان ١٤٤	عبد المحسن الصوري ٢١٧
عبد الرحيم القشيري ٢٠٢ ٢٠٥	عبد العظيم المنذري ٢٠٣ ١٢٣ ٢٠٤	عبد الملك الاصمعي ٣٨٩
عبد الرحيم ابن نباتة ٣٨٣	عبد الغفور بن اسماعيل ٣٠ ٢٥٠	عبد الملك امام الحرميين ٣٨٨
عبد الرزاق الصنعاني ٢٦٦ ٢٠٩	٢١٣ ٢٨٢	عبد الملك الثعالبي ٣٩١
عبد السلام ابوبرجان ٦٥٥	عبد الغفار الشاعر ٨٤١	عبد الملك ابن جريج ٣٨٥
عبد السلام الجبائي ٣٩٣	عبد الغفار الشيزري ٢٠٩	عبد الملك بن جمهور ٢٥٩
عبد السلام سحنون ٣٩٢	عبد الغفار الفارسي ٢٠٦	عبد الملك الدولعي ٨٥٦, ٨٥٣
عبد السلام ديكه لجن ٣٩٤	عبد الغني بن أبي بكر ٦٧١	عبد الملك بن صالح ١٣١ ٧٩٣
عبد السلام ابن الصواف ٨٥٧	عبد الغني بن سعيد ٢١٢ ٢٢٥ ١٣٢	عبد الملك بن عبد الحميد ٨٤٧
عبد الصميع بن عمر العباسي ١٤٤	عبد الغني المقدسي ٢٣	عبد الملك بن عمير ٢٦٦ ٣٨٢
عبد السيد ابن الصبانغ ٢١٠	عبد القادر الجيلي ٢١٢ ٥٠٧	عبد الملك بن عيسى ٢٢١

عبد الملك ابن الماجنون ٣٨٧	عبد الوهاب بن شاه ٢٥٠	عبيد الله بن ابي بكر ٣١٢
عبد الملك بن محمد السقطي ٥٦٨	عبد الوهاب بن عطاء ٢٣١	عبيد الله بن ابي بكر ٧٣٤
عبد الملك بن محمد بن عدى ٥٨٨	عبد الوهاب بن علي الصوفي ٤٧١	عبيد الله بن زياد ٣٠٤ ٣٨١
عبد الملك بن مروان ١٢٩ ١٢٨	عبدان الاهوازي ١٧٥	عبيد الله بن السري ٣٥٠
٢٣٤ ٢٣٦ ٢٨٧	عبدسي ١٠٤	عبيد الله بن سليمان الوزير ٢٧٦
عبد الملك بن نجران ١٣١	ابن عبدل ٢٠٢	عبيد الله بن طاهر ٢٧٦ ٣٦١
عبد الملك بن هشام ٣٩٠	عبدوس بن عبد الله ٦٣٠	عبيد الله بن عباس القاضي ٤٩٨
عبد المنعم بن غلبون ٧٤٧	ابن عبدوس ٣٢١ ١٨٩, ١٢٩	عبيد الله بن عبد الله بن شاذل ٣٣١
عبد المنعم القشيري ٢٧ ٣٠ ٢٥٠	عبدون بن مخلد ٣٤٨	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٣٣٢
عبد المنعم ابن كليب ٤١٥	ابن عبدون ٨٥٦, ٩٤	عبيد الله بن عيسى ٤٧٤
عبد المؤمن الكومي ٤١٩	عبدية بن الطبيب ٧٤	عبيد الله بن قيس الرقيات ٣٦٨
عبد النبي بن مهدي ١٣٦ ٨٥٩, ٥٢	عبدية بنت شوال ٢٣٠	عبيد الله المهدي ٣٩٥
ابن عبد النور الزنفي ١٩ ٧٥٧	عبدية بنت علي ٧٩٦	عبيد الله بن يحيى ١٣٣
عبد الواحد الببغا ٥٠ ٣٥٤ ٢٠١	عبدية بنت ابي كلاب ٢٣٠	ام عبيدة ٦٩
عبد الواحد الزوياني ٤٠٠	العبدى ٤٠	عبيدة السلمياني ٥٧٦
عبد الواحد الخنفي ٢٨٣	عبيد بن الابرص ٦٤٨	ابو عبيدة معمر ١١٧ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٨١
عبد الوهاب بن ابراهيم ٥١٦	عبيد بن دينار ٢٦٦	٢٦٨ ٣٨٩ ٧٤١
عبد الوهاب الثعلبي المالكي ٣٦١ ٣١١	عبيد بن سفيان العكلي ١٢٨	العبيديون ٨٥٦, ٤٨
عبد الوهاب الثقفي ٥٠٢	عبيد بن شريق ٦٧٨	عتاب بن اسيد ٨٠٣
عبد الوهاب لخطاطي ٢٠٩	ابو عبيد القاسم ٥٤٥	عتاب بن سعد ٦٦٩
عبد الوهاب بن رامين ٥	عبيد الله الاصباغي ٦٨٣	العتابي الشاعر ٥٣٨



عتابة أم جعفر البوكي ١٣١	عثمان بن محمد العراقي ٤٩٣	العرجي عبد الله ١١٧ ٧٧٤
العتابي محمد النحوي ١٦٦	عثير بن لبيد العذري ١٧٨	العرج ٤٥٧
عتاهية بن حنتم ١٨٤	عجود الشاعر ٢٠٥	العرقلة حسان بن نمير ٥٩٤
أبو العتاهية ٩ ١٣ ٢٥٢ ٤٧٢	العتلي ٨٩	العروضي إبراهيم ٥٥
عتبان الحنوري ٢٨٧	العداس أبو الفتح ٤٥٥	عروة بن أذينة ٢٩٧
عتبة بن ربيعة ٢٨	عدوان بن عمرو ٨٥٧	عروة بن الزبير ٤٢٧
عتبة بن لى سفيان ١٧٤	العدوي ٨٥٩	بهر عروة ٤٢٧
عتبة بن عبيد الله ٥٩٧ ٦٩١	العدوية ٤٦٦	أبن العريف ١٧ ٢,٨٤٣
العتبي محمد الشاعر ٦٧٤	عدى بن أوطاة ١٠٤ ٢٨٩ ٨٢٦	عزاز ١٢٢
العتبي محمد الوزير ١٣٦	عدى بن الرقاع ٨٢٧	أبن لى العزاق ١٨٩, ٢٤٩
العتقى عبد الرحمن ٣٧٥	عدى بن زيد العبادي ٨٦٢	عز الدولة مختيار ١٤
أل عتيك ٢٣٥	عدى الهكاري ٤٣٦	عز الدولة ابن بويه ١٥٨
عثمان الانمالي ٤٢٥	أبن العديم ٦١٥	عز الدين مسعود ١٥٢
عثمان ابن جنى ٤٢٣	العذافر بن ورد القمي ٥٣٨	عزة بنت جميل ٥٥٧
عثمان ابن المحجب ٤٢٤	عذراء ٢٨٩	العزيز نزار ١٢٤ ١٧٤ ٣٥٩ ٧٩٦
عثمان بن الحكم الجذامي ٣٢٤	عزابة الوسي ٥٣٤	العزيزي شيدلة ٤٢٩
عثمان بن حنيف ٨٤٤	العراقي الخطيب ٦	أبن عساكر عبد الرحمن ٣٧٤
عثمان ابن الصلاح ٤٢٢	العراقي الطاووسي ٤٢٨	أبن عساكر القاسم ٤٥٢
عثمان ابن عبدوس ٤٢١	أبو العرب الزبيري ٤٢١	أبن عساكر أبو القاسم على ٢٩٤ ٣٥٢
عثمان بن عفان ٢٣٤ ٢٧٨	أم العرب ١٧	أبن عساكر هبة الله ٤٥٢
عثمان بن عيسى الماراني ٤٢١	أبن العربي محمد ٦٣٧	أبن عسامة التاجر ٣٢٢

ابن العسال الطليطلى ٦٩٧	عطاء بن يسار ٢٩٩	العلاء ابن السوادى ٥٢١ ٥٩٥
عسقلان ٨٥٦, 63	ابو عطاء السندى ٨٢٨ 2,93	العلاء بن كندر ٢٧٨
العسقلانى ١٩٥	الطاردى احمد ٤٥٧	ابو العلاء المعرى ٤٦ ٥٨ ١١٦٤
عسكر بن ابى نصر ٨٥٥	العبوى ٨٩	٢٥٢ ٣٩٦ ٢١١ ٢١٩ ٢٣١
عسكر مكرم ٦٢ ١٦٣	ابن عطية محمد الشاعر ٨٩	٢٨٣ ٤٨٣ ٥٩٧ ٩٩٥ ٧٢٩ ١٣١
عسكر المهدى ٤٥٥	ابن عطية محمد الراعى ٢٣١	٧٩٣ ٨٢٢ ١٢٣, ١٥٢ ٨٥٨
ابن عسكر الحسن الواسطى ٤٧١	عفيف الدين على ٧٥ ١٢٦	بنو علاج ٢٦ ٨٣١
ابن عسكر الموصلى ٧	ابن عفيف احمد ٢٦١	العلاف المعتزلى محمد ٨٦ ٦١٧
العسكرى على ٢٣٥	ابن ابى العقب ١٥٥	ابن العلاف ١٧١ ٦١٤٧ ٧١١
العسكرى ابو احمد ١٢٣	عقبة بن عامر ١٥	علقمة بن علاثة ٧٢١
العسكرى محمد ٥٧٣	العقر ١٥	علوة بنت زريعة ٧٩٣
العسكرى ابو محمد ١٩٨	العقيق ٣٤, ٨٣٣	على الآمدى ٢٤٣
ابن العسكرى ابو عبد الله ٢١١	العقيقة ٢٧٤	على بن ابراهيم ابن نجية ٣١٥
ابن العسكرى ابو العلاء ١٨١	عقيل بن عبيد ٥٢٣	على ابن الاثير ٢٧١
عسيب ٧٩٤	عقيل بن كعب ١١٢	على بن احمد ابو الحق ٣٥٦
ابن العصار على ٢٤٥	عكا ٨٥٦, 62	على بن الاخشيد ٥٥٦
ابن العصب الاشنانى ٦٧٧	العكرى ابو البقا ٣٥٦	على الاخفش ٢٤٨
ابن ابى عمرو ٣٣٤	عكرمة بن عبد الله ٢٣٢	على بن اسحق الميمونى ٨٣٦
العصفورى ٢١٨	عكنا بنت ابى صفرة ٢, 44	على الاشعري ٢٤٥
عطاء بن لى رباح ١٤٩ ٢٣٥	العوكد على ٣٩٦ ٢٥٢ ٢٧٢	على الاصبهانى ٢٥١
عطاء المقنع ٢٣١	العلاء امين الدولة ٥٢٥	على ابن الاعرابى ٢٥٧

على بن اقلح ٣٠١ ٤٨٧	على بن حزم ٢٧ ٢٧٢ ٣٥٩	على ابن الساعاتي ٤٨٩
على الباخرزي ٤٨٩	على الحصري ٢٩١	على السخاوي ٢٩٧
على بن بسام ٣٣٨ ٨٣٨, ٢٣	على بن جاد ٧٥٩	على بن سعيد القزاز ٢٢٥
على البسامي ٢٧٥	على الحوفي ٢٢٧	على بن سلالر ٢٣ ٢٩٩
على البستي ٢٨١ ٨٢٣	على ابن خروف ٢٦٢ ٨٥٢, ٢٤٥	على بن سليمان بن علي ٢٢٣
على بن بكتكين ٢٣ ٢٩٧ ٥٥٩	على الخلعي ٢٥٥	على بن سليمان القري ١٢٢
٨٥٩, ٤٢	على بن الخليل الكوفي ٨٢٠	على السهماني ٢٥٣
على ابن ابواب ٢٩٨	على الدارقطني ٢٢٥	على ابن سيدة ٢٩٠
على البيهقي ٢٠٢	على ابن الدقاق ٦	على الشاشتي ٢٥٩
على التنوخي ٢٩ ٢٧١	على ابن الذروي ٥٩٣ ٧٧٢	على بن شاذان ١٧٨
على القتهامي ٢٨٢	على الربعي ٢٩٣	على صردر ٢٧ ٢٨٥ ٧١٣
على بن تقي ١٢٢	على الرضي ٢٣٢	على صريع الدلا ٢٨٢
على بن جديع الكرماني ٣٨٢, ٦٤	على الروماني ٢٢٩	على الصليحي ٢٩٥
على الجرجاني ٢٣٧	على ابن الرومي ٢٧٢	على بن ابي طالب ٢٢٢ ٢٨٩ ٢٩٠
على بن الجعد ٢٥٥	على بن ربيعة ٢٧٢	على بن طراد الزيني ٢٥٣ ٧٨٠
على بن الجهم ٢٧٣ ٧٣٦	على الزاهي ٢٧٨	على الظاهر ٢٩٣
على بن حاتم الهذلي ٢٤	على زكي الدين ٢٥٥	على بن عبد الله بن العباس ٢٣٦
على بن الحسن صردر ٢٧ ٢٨٥	على بن الزراد ١٥٢	على بن عبد السلام ١٢٢
على بن الحسن الوزير ٢٥	على بن زيد العجلي ٧٩٩	على بن عبد العزيز الجرجاني ٢٨
على بن الحسين الغزنوي ٣٥٩	على بن زين الطبري ٧١٧	على بن عبد العزيز الفكيك ١٥
على بن الحسين القاضي ٢٢	على زين العابدين ٢٣٣	على بن عدكن ٨٢٢



عمر أبو ذر الهذلي ٥٠٢	أبو عمران ٢٦٦	أبو عمرو بن العلاء ٢٣٠ ٢٥٠ ٥١٦
عمر بن أبي ربيعة ٢٨٥ ٥٠١ ٢٨٩/٩٣٥	أبن أبي عمران الحنفي ٢٢	أبو عمرو عيسى ٥٢٣
عمر بن سعيد ٥٥٣	العمري أبو الحسن ٢٢٢	عمواس ١٨٩, ٩٢
عمر السهروردي ٥٠٧	عمرو بن الأطنابة ٧٢١	عموية ٢٠٣ ٥٠٧
عمر بن شاهنشاه ٥٢	عمرو بن بانة ٣٠١ ٥١٩	أبو العيثل ٣٥١
عمر بن شبة ٥٠٢	عمرو الجاحظ ٥١٧	أبن العبيد محمد ٩٥ ١٢٢ ٢٢١ ٧٧
عمر بن شكلة ١٢٥	عمرو بن الحارث ٢٢٢	عميد الدولة الحسن بن علي ٥٢١
عمر الشلوبيني ٥٥٩	عمرو بن حصين ٢٧٨	العميدى محمد ١١٢
عمر ابن طبرزد ٥١٥	عمرو بن دينار ٢٢١	عنيس ٩٢٢
عمر بن عبد العزيز ٢٠ ١٠٢ ٢٢٦	عمرو سيبويه ٥١٥	عنزة بن شداد ٣٥٢ ٨١١
٢٢١ ٣٥٥	عمرو بن العاصي ٣٠٧ ١٥٩, ٩٥	عنزة بن أسد ٩٣
عمر بن عبد النور ٧٥٧	عمرو بن عبيد بن باب ٥١٢	عنس بن ملك ٢٧١
عمر ابن الفارض ٥١١	عمرو بن علقمة الكندي ٢٢٦	أبن عنين محمد ٧٥ ٥٣٧ ٩١١
عمر بن لاجين ١٢٦	عمرو بن علي ٥٠٢	١١٥ ٢٢٠ ٧١٥ ١٢٢ ٨١٠
عمر بن لجأ ٨٢٦	عمرو بن قية ٢٨٢	العواصم ٢٧٥
عمر بن محمد القاضي ٩٣٦	عمرو بن يحيى ٥٥٧	أبو عوانة يعقوب ٨٣٦
عمر بن محمد بن سنبل ٢١١	عمرو بن الكيث ١٣٨, ٦٥	أبن عوف إسماعيل الزهري ٢٣٢
عمر بن هبيرة ١٥٥ ٢٢٢ ٢٢٦	عمرو بن مسعدة ٥١٨	٢٢٣ ٢٩٧
العمر ١٢٦, ٤٢	عمرو بن المسيح ٧٩٥	عون العبادي ١٣١
أبو عمر الراشد ٢٢٢ ٢٢٢	عمرو بن مية ٢٢٨	عون بن محمد ٢٢٦
أبن عمر ٢٢٦	عمرو بن الهيثم ١٥٩	أبن عون الحريري ٥٥

عيسى بن زيد ٩٣	ابن ابي عرون ١٨٩, ١٢٩
عيسى بن منصور ٢٤٣	ابن عيش ابو بكر ٢١٧ ٢٥٣ ٣١٤
عيسى بن مولى فخر الدين ٥١٨	عياض القاضي ٦٧ ٥٢٢
عيسى الكهاري ٥٢٧	عيزاب ٧٧٢
نهر عيسى ٢٥٥	عيزون ٩٤
عين بوار ٨٩٥	عيسى بن ابراهيم الضرير ٩١٥
عين التمر ٩٣	عيسى بن عمر الثقفي ٥٢٣
عين جالوت ٥٩٩	عيسى الفايض ٥٢٥
ابو العينا محمد ٣١ ١٣٣ ٢٥٤	عيسى ابن القاشي ٧٨٩
العيني ٩٣ ٣٣٣	عيسى بن مراحم ٦٩١
ابن عيينة سفيان ٢٣٩	عيسى بن معقل ٣٨٢
ابو غسان ٧٠٩	عيسى الملك العظيم ٥٢١
حرف الغين	غازنة خاتون ٨٩٦, ٦٥
غزالة ام زين العابدين ٤٣٣	غازي بن زكي ٩٣ ٥٣٩ ٨٥٩
الغساني المحدث ١٩٤	غازي بن صالح الدين ٥٣٣
الغضنفر ١٧٤	غازي بن مولى ٥٣٢ ٨٥٩, ٥٣
غلام ثعلب محمد ٢٤٩	غالب السعدي ٥٤٠
الغزالي ابو حامد محمد ٣٩ ٥٩٩	غانم بن احمد الجلودي ٨٩
الغزالي ابو ضرار ٥٣٤	غداثة بن يربوع ٣٠٤
الغور ١٢١	غزاة ٢١
الغوري شهاب الدين ٩١١	غزة ١٧
غياث الدين السلجوقي ٧٠٣	الغزي ابو اسحق ٩٢
غيث بن علي ١٢٢	ابن غسامة ٣٢٢
غيلان ذو الرمة ٥٣٤	غسان ٩٤
	غزالة زوجة شبيب ٢٨٧

## حرف الفاء

ابن الفرات جعفر أبو الفضل ٨٢١ ١٣٣

ابن الفرات العباس ٤٩٨

ابن الفرات علي ٤٩٨ ١٧١

ابن الفرات المحسن ١٧١

أبو فراس ابن جردان ٤٩٢ ١٥٢

أبو فراس الفرزدق ٧٨٨ ١٢٩

الفراء الحركلوي ١١٦

فراوة ٦٣٣

الفراوى محمد ٢٧ ٤٠٤ ٦٣٣

ألفراهمدي ٢١١

أبو الفرج الصهباني ٤٩

الفريدي محمد ٥٨٠ ٥٩٢ ٦٣٢

الفردق ١٢٩ ٢٣٤ ٣١٥ ٧٨٨

٨٠٩ ٨٣٥ ٨٢٦ ٢٢٩ ٢٢٨

ألفرشى ١١٠

ألفرشى الحسين ١٨٧

ألفرشى محمد بن الدهان ٦٩٤

ابن ألفرشى ١٢٣ ٣٥٨

فرع ٤٢٧

ابن فروغان ٥٤٧

ألفرما ١٧

ألفالي على بن أحمد ٤٥٤

فامية ٤٥٥

ألفايز عيسى العبدي ٦ ٥٢٥

فايق ٣٨٢

فايقة بنت عبد الله ٢٣٤

ألفتح بن خاقان ١٣٣ ٤٦٩ ٥٣٩

أبو الفتح بن لى حصينة ١٢٩

فتح الدين أسمايل ٣٠٩

ابن لى فتن أحمد ٥٢٩ ٨٣٠ ٨٣٦

فتيان الشاغوري ٥٣٧

أبو الفتيان ٥٦ ٢٦٩ ٦٨٤

ابن الفخار ٨٣٩

فخر الدين الرازي ٦١١

فخر الدين عيسى بن مودود ٥٢٨ ألفرشى ١١٠

فخر الكتاب الجويني ١٧٩

فخر الملك محمد ١٢٢ ٧١٠

ألفراء البغوي ٣٥٧ ١٨٤

ألفراء يحيى النحوي ٨٠٨

ابن ألفرات أحمد ٤٩٨

ابن ألفرات جعفر أبو الخطاب ٤٩٨ ألفرما ١٧

فاتك بن لى الجهل ٤٩

فاتك المجنون الرومي ٥٣٥

أبو فاتك المقتدرى ٢٧٢

ألفارافى محمد ٧١٦

ابن فارس الرازي ٤٨ ٩٥

ألفاريسى أبو على ٢٠ ٢٩ ١٣٣ ٣٠٠

ابن ألفارض عمر ٥١١

ألفارغة بنت طريف ٧١٤ ٨٣٠

ألفارغة بنت همام ١٢٨

ألفارقى أبو على ٣٥

ألفارقى أبو الغنائم محمد ٥٠٩ ٧١١

فاس ٦١

فاشان ٣٥

فاضل بن سعد الله ١٢٢

فاطمة بنت الأخشيد ٧٥٥

فاطمة بنت الجوزدانية ٨٩

فاطمة بنت الحسين ٢٩٣

فاطمة بنت الدقاق ٦١٣

فاطمة بنت المنذر ٦١٣

فالة ٤٥٤

الفرج ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٩٧	الفضل الفاروق ٧١	ملحة ٣٥ ٨٣٢
نورخ ٢٣١	الفضل بن محمد ابورافع ٢٥٩	نم الصلح ١١٩
فروخ شاه النفاهي ١٣٠ ٢٣٢ ٥٣١	الفضل بن مروان ٥٤١	فناخسرو ٧١ ٥٤٣
فروخ شاه بن شاهن شاه ١٣٩ ٢٤٨	الفضل بن يحيى البرمكي ٥٣٨	فندين ٥٤٢
٢٨٦ ٨٥٩,٥٥	الفضل بن يحيى الطويل ٦٨	ابو الفوارس حيص بيص ٢٥٧
الفروق ٣٠٤	ابن الفضل ابو القاسم ٢٥٧	الفوراني عبد الرحمن ٣٧٢
ابو فروة كيسان ٢٣٢ ٥٣٦	ابن ابي الفضل السرخسي ٣٧٣	ابن فورك محمد ٢٠٤ ٣٧١
الفرودي ٢١٩	ام الفضل بنت المامون ٥٧٢	الفياض عبد الله بن محمد ٢٩٢
فريدين ٣٨٢	ابن فضلان ابو القاسم ٢٤٣	فيد ٢١٥
فسا ٨٠ ١٣٢	الفضيل بن عياض ٥٤٢	فير ٢٣١
الفصيحى على ١٩٧ ٢٩٢	ابن فلقاه حسن ٥٢٨	فيروز الديلي ٧٩٠
الفضل ذو الواستين ١٧١	اللقها السبعة ٢٦١ ٢٩٩	فيروز بن يزدجرد ٢٣٣
الفضل بن الربيع ١٣٦,٤٥ ٣٣٩ ٣٣٦	الفكيك ١٥	فيروز اباد ٥
الفضل بن سهل ٢ ١٧٦ ٥٣٦ ٣٠٠	ابن فلاح جعفر ١٣٧ ١٨٦	الفيض بن صالح ٨٤٠
الفضل بن عبد العزيز ٧٨٠	الفلج ٨٣٢	ابو الفيض ثوبان ١٣٨

## حرف القاف

قابس ٢٥٧	القاسمية ٧٩٠	القاسم بن سلام ٨٥ ٢٥٩ ٥٤٠
القاسبي احمد بن علي ٨٠	قاسان ٣٤	القاسم الشهرزوري ٥٤٧
ابن القاسبي على ٢٥٧	قاسم بن اصبح ٧٩٢	القاسم الصيدلاني ٨٩
قابوس بن وشكير ١٨٩ ٥٥٠	القاسم الحويدي ٥٤٩	القاسم بن عبيد الله ١٣ ٨٧ ٢٧٢
ابو قابوس الحميري ٨٣	القاسم بن ربيعة الحرشي ١٠٤	القاسم العجلي ٣١



القاسم بن عيسى ابودلف ٥٤٦	القاهر بالله ٢٩٨	قراطا شهاب الدين ٥٥٨
القاسم بن نيرة الشاطبي ٥٤٨	القائم بالله ٣٨١ ٢٩٦	القراق ٢٥٥
القاسم بن محمد بن ابي بكر ٥٤٢	قالباز ٥٥١ ٥٥٨	قراقوش بن عبدالله ٨٥٢/٢٧٥
القاسم بن محمد الففال ٥٨٩	قبال الكاتب ٢٧١	القراطة ٩٥٠ ٨٣٨/٢٥
القاسم الراسطى ٨٢٢	القبحى محمد ٦٦١	قرطبة ٢٥ ٧٢٧
القاسم بن هاشم بن فليحة ٥٥٠	عين قبش ٢٦١	قرغويه ١٥٢
ابن القاسم ٩٦ ٢٣٦	القبيصى ابو السقر ٢٩٢	قرقول ١٨
قاسيون ٢٢٨ ٦٧٠	قتادة بن دعامة ٥٥٢	القرمطى الجناحى ١٨٩/٢٢٢
قاشان ٣٥	قتلش الساجوقى ٧٨٢	القرمطى لحسن الاعصم ٣٣٧
القاشانى محمد ٥٩٢	قتيبة بن سعيد ٦٢٢	قرواض بن المقلد ١٣٧ ٧٣٥
ابن القاص ٢١	قتيبة بن مسلم ٣٣٣ ٨٢٦/٢٢٣	قرنبا ١٠١
القاضى السعد ٩٠ ٨٢٦	ابن قتيبة ٣٢٧	قرو ١٠٤
القاضى الاشرف ٣٨٤	قتيلة بنت النضر ٥٠١	قريب بن عبد الملك ٣٨٦
القاضى الصبهانى محمد ٧٢٢	قطبة بن شبيب ٨٢٨	قريش بن بدران ٢٤٥
القاضى الرشيد ٦٤	القحل بن عياض ٨٢٩/٢٢٢	ابن قريظة محمد ١٠٨ ٢٢١
القاضى السعيد ٧٨١	القحيف بن جبير ٨٣٢/٢٢٢	قوية جبريل ٥٢٩
القاضى الفافل ٣٩١ ٣٨٤ ٨٧٧١	القنداح ميمون ٣٣٥	ابن القوية ايوب ١٠٥
القاضى للذهب ٦٢	القدس ٨٥٦/٢٢٢	القزاز على بن سعيد ٢٢٥
قاضى لخافقين محمد ٥٢٧	القندورى ابو الحسين ٢٩ ٢٥	القزاز محمد ٢١٣
القالى ابو على ٩٢ ٢٢٨ ٨٥٨	قديد ٥٢٢	قزغلى ٨١٧/٢٢٢
قالى قلا ٩٢	قراجا الساقى ٨٥٩	قزل بن الكثر ٧٣١

قزوين ٣٧ ٩٢٥	قطرب محمد ٦٤٦	القنية ٨٩٥
قسام العيار ١٧٤	قطرس ٢٥	القواريري ١٤٣
فسرين عتقر ٢٣٨	قطري بن الفجاءة ٥٥٥	ابن القوطية محمد ٦٦١
قسطلة ٥٥	قطن بن مدرك الكلابي ٥٧١	قومس ٥٠٨ ٣٥٥
القسطنطينية ١٥٢ ٨٥٥	قطيعة الربيع ٣ ٢٥ ٢٣٤	قويق ٧٩٧
قسي بن منبه ١٤٨	القطيف ١٨٩	عين القيار ١٨٨
القشيري عبد الرحيم ٢٠٤	القعقاع بن حكيم ٢٩٥	القيروان ١٥ ٢٣٨
القشيري عبد الكريم ٢٠٤ ٢١٣	القعنبي ٣٢٥ ٥٩٥	القيرواني ابو عبد الله ٢١٧
القشيري ابو نصر ٦٢٢	القتال الشاشي ابو بكر محمد ٥٨٩	قيس بن سعد ٢٨٩ ٥٣٥
قصر حوب ٥٩٢	القتال المروزي ١٨٣ ٣٣٥	قيس بن عاصم ٧٤ ٣١٥
القصر الجعفري ١٣٣	ابن قلاقس ٨ ٧٧٢ ٧٨١	قيس بن عيلان ٧٣٤
القصري ابو بكر ١٨٩	القلزم ٢٩٨	قيس بن المكسوح ٧٩٥
القصير ١٧	قلقشندة ٥٥٩	قيس بن رفاعة ٥٥٩
القضاي محمد ٥٩٥	قليج ارسلان ٨٥٦	قيس النجاشي ٧١٤
قضييب البان ٦١٥	قليوب ٢١٢ ٢٤٢	جزيرة قيص ١٨٩ ٢٤٢
ابن القطار علي ٢٥٨	قم ٣٤	ابن قيس الرقيات ٣٥٥ ٣٩٨
ابن القطان ٢٣ ٣١٧ ٥١١ ٧٨٠	ابن القطار ٨٤٩	القيسارية الكبرى ١٤٥
قطب الدين العبادي ٧٣٣	قراء ٤٦١	قيسرية ٦٣٥
قطب الدين مودود ٥٢٨ ٧٥٢	قنبل ٣٣٩	ابن القيسراني ٩٣ ٦٨٨
قطب الدين النيسابوري ٢٥٢	قنسرين ٦٦٦	قيلة ٧٨٢
قطر الندى بنت خازويه ٢٣٥ ٢٤٢	قنطرة الزياتين ٩٣	

## حرف الكاف

كابل ٧٧٥	كجك ٥٥٨ ٧٥٤	كفرتوشا ١٢٧
كاتب الواقدي ٤٥٩	الكدراء ٤٩٥	كلاباذ ٥٩٣
ابن كادش ٤٣٩	الكرابيسي الحسين ١٨٥ ١٥١	كلب بن وبرة ٣٤٥
الكارزوني محمد ٤٠٠ ٤٠٠ ٣٩٠	ابن كرام ابو عبد الله ٣٦١	الكلبي محمد ٦٤٥
كاشغر ٧٣١	كرامت بن المنصور ١٠٧	الكلبي هشام ٧٨٦
كافور الاحشيدى ٣٦ ٣٢٩ ٥٥٩ ٨٢١ كراوة ٨٥٥		كلثوم بن ثابت ٣٠٨
كافور شبل الدولة الحسامي ١٣١	الكرج ٢١٥ ٥٤٩	كلثوم بن عمرو ٦٦٩
كافي الكفاة محمد ٦٦٥	الكرخ ٧٣٩	كلثوم بن عياض ٤٣٩
ابن كاكويه ١٨١	كردكوه ٧٥٢	ابن كلس يعقوب ٥٣
الكامخي محمد ٦٣٠	كرز ٢٢٢	كلح ٨٥٨
الكامل بن شاور ٦٤ ٥٠٠	كركانج ١٨٩	الكلوذاني ابو زكار ٣٣١
ابن كامل احمد ٨٥ ٥٢٠ ٥٨٣	كروان ٦٨٧	ابن كليب ٢٩٣
كانم ٨٣٩, ٤٤	الكرماني ابو عبد الله ٥٠	الكلال بن السعار ٥٩٤
كاهل بن اسد بن خزيمة ٢٥٣	ابن الكرماني ٣٨٢	كمال الدين الشهرزوري ٦١
كثير بن احمد الوزيري ٩٥	الكرمة ٢١١	كمال الدين موسى ٧٥٧
كثير ١٢١ ٥٥٧ ٥٧٥ ٦٠٤	كساف ٦٥٨, ٦٥٨	كشتكين ٨٥٩, ٨٥٩
ابن كثير ٣٣٩	الكسائي على ٣٥٧ ٣٢٢ ١٨٩	الكيت بن زيد ٧٣٥
ابن كنج يوسف ٣٠٦ ٨٤٦	كشاجم ابو الفتح ٢٠٩ ٣٠٦ ٤٥٧	الكناسة ٧٧٥ ٧٦٠
النجي ابو مسلم ٦٣٣	الكشميهني محمد ٦١٤	الكناني ٥١٧
مغارة الكحل ١٥٢	الكنعي ١٨١ ٣٢٦	ابن الكناني ٢٥٩

الكندري محمد ٧١٣	الكوفة ٨٧	ابن الكيزاني محمد ٦٨٩
كندة ٢٨١ ٢٩	كوكب ٨٠٩, ٧٤	كيسان ابو فزوة ٣٣٤
الكندى محمد بن يوسف ١٣٦	كوكبودى ٥٥٨	الكنيسانية ٥٧٠
الكندى يعقوب ١٣٦	القوم الاحمر ١٣٨	كيش ١٨٩, ٢٤٥
كواشى ١٧٢	كومية ٢١٦	ابن كيغلغ ٨٤٣
كورايا ٨٥٥	كهار خاتون ٢٢٥	كيقبال السلجوقى ٧٥٥
كوفى ٦٨٥	الكيا الهللى ٣٨ ٣٣ ٢٣٥ ٢٤١	كيقبال بن هزارماسب ١٠٢

## حرف الكلام

لاجين ٣٣٦	النجى المعتمد ٥١ ١٧٦ ٣٦ ٢٦٧ ٨٣٢	النهى ابن لوى على ٣٣١
لازون بن اسماعيل ٣١	لذريق ٧٥٨	ابن لهيعة ٣٢٢
لبانة بنت عبد الله بن جعفر ٣٣٦	لزنة ٧٥٧	ليث بن بكر ٥١٧
ابن اللبان الغرضى ٥٣٨	الزنى ١١ ٧٥٧	الليث بن سعد ٣٢٢ ٥٥١
ابن اللبانة محمد الدانى ٦٩٧	لقبان بن عاد ٧٣٥	ليث بن كنانة ١٦٦
٨١٠ ٧١٢, ٢٤٥	لك ٢٢٦	ليلي الاخيلية ٢, ٢٤٥
لبلة ٢٥٩	لطة ٢٤ ٨٥٢	ابن لوى ليلي عبد الرحمن ٣٣٨
لبيد بن زبيدة ٧٨٨	ابن للكل ٧٧٠	ابن لوى ليلي محمد ٥٧٥
لجيم بن صعب ٨٩	لوط بن محلف ٦٨٣	ليندة ٥٥٨
لجى بن حارثة ٥٥٦	لوكر بنزله بن ٢٩ ١٢ ٨١	
لحم بن عدى ٢٩ ٢٧٣	اللولوى احمد بن موسى ٥٢٣	
النجى عبد الواحد ٨١٣	لوى بن غالب ٥٧٧	
النجى محمد بن احمد ٢٢٨	بنو لهب ٧٨٦	

## حرف الميم

ما' السما' عامر ٧٦٤	مالك الاشتر ٨٥٩, ٧٦	المتلبس ٧٨٨
ما' السما' بنت عوف ٧٦٤	مالك بن انس ٥٩٠ ٢٣١	متمم بن نويرة ٧٦٢
ماتوسام ١١٣	مالك بن دينار ٥٩١	المقنبى ٢٩١ ١٣٢ ١٢٢ ١٢٢ ٣٠٧
للاجشون يعقوب ٨٣٣	مالك بن نويرة ٧٩٢	٢٧٧ ٢٠٧ ٢٠٤ ٢٢٢ ٢٠٧
ابن للاجشون ٣٨٧	الماليني ابو سعد ٢٥٥	٥٥٩ ٥٥٥ ٥٤٣ ٥٣٨ ٥٣٥
ابن ماجة محمد ٢٣٦ ٦٢٥	المامون ٣١ ٨ ٣٦ ٢٧٧ ٢٠٨	٧٦٣ ٧١٥ ٧٠٧ ٧٠٠ ٦٨٨
مارن ٢٢١	المامون ابو القاسم ٢٢	٨٢١ ٨٠٣, ٢٥ ٧٦٣ ٧٧٨
ماردة ٩	ماوانة ٣٨٢	٨٢٦, ٣٤ ٨٢٢ ٨٣٠ ٨٢٦, ٢٩
ماردين ٧٩	الموردى على ٢٣٩ ٢٥٩	٢, ٣٢ ٢, ٤ ٤٦, ١٧٢
المارق ٨	الماعلى ابو بكر ٨٥٢	الموكل على الله ٢٣
مازر ١٢٤	ماحك بن بندار ٧٨٩	المولى ابو سعد ٣٧٣ ٥
المازرى محمد ٦٢٨	المبارك ابن الاثير ٥٩٢	متويه ٢٤٩
مازن ١١٧	المبارك ابن الدهان ٥٩٥	مقي بن يونس ٧١٦
المازى ١٢٧ ٢٨١	المبارك بن المبارك ٢٩٠	المثنى بن السور ١٢٥
ماسبذان ٢٠٤ ٧٩٠	المبارك ابن المستوفى ٥٩٤	ابو المثنى احمد القاضي ٢٩٨
ابن مازة عبد العزيز ٦٠٧	المبارك ابن منقذ ١٢٦ ٥٩٣	مجاهشع ٢١٣
الماسرجسى محمد ٣٠٦ ٥٨٧	ابن المبارك ٣٢١ ٣٢٢	ابن المجاور ٧٩٢, ٨٥
ماكسين ٧٢٨	المجرد ابو العباس محمد ١١٧ ١٢	مجاهد بن جبير ٢٩٠
ابن ماکولا على ٢٥٠	٢٢٤ ٢٨١ ٢٩٨ ٢٤٧	مجاهد بن عبدالله ٨٢٣ ٣٠٠
مالقة ٣٧٦	ابن المبطى ٣٥٩	ابن مجاهد ٢٢ ٢٢ ٢٢ ٢٣٦

محمد بن احمد السدي ١٧٤	محمد البتاني ٧٩	محمد الملك جعفر الشاعر ١٣٨
محمد بن احمد بن حامد ٢٩٧	محمد البحراني ٩١٠ ٩٩٣	مجلي بن جميع ٥٩٦
محمد بن احمد بن حبيب ١٨٥	محمد البخاري ٥٨٠	مجيور الدين بن محمد ٨٥١
محمد بن احمد الحرون ٢٥٤	محمد البرجعي ١٣٢	الحاسبي الزاهد ١٥١
محمد بن احمد بن ابي نواند ٣٤٤	محمد بن بركات ٣٠٧ ٨٢٩	ابو الحاسن الشافعي ٨١٠
محمد بن احمد اللخمي ٧٤٨	محمد البروي ٦٠٣	الحاملي ابو الحسن ٣٦ ٣٣
محمد الاخشيد ٧٠٠	محمد بن بشار ٢٥٧	محبوب بن ابي الحسن ٥٠١
محمد بن ادريس ٣١٧	محمد البصري المعتزلي ٦٣٠	الحديث ٧٢
محمد الارغيفاني ٦٠١	محمد ابن بقيقه ٧٠٩	محرز الودب ١٠٧
محمد الارضي ٦	محمد بن ابي بكر ٥٦٨	محمد ٢٩
محمد الارهري ٤٥٠	محمد البندقي ٦٧٠	الحسن التنوخي ٥٩٧
محمد بن اسحق ٢٢٧ ٣١٠ ٣١١ ٦٣٣	محمد بن بوري ١٣١	الحسن ابن الفرات ٢٨ ٢٩٨
محمد بن اسحق الاصبهاني ٢٨	محمد البوزجاني ٧٢٠	محفوظ بن ابي توبة ٥٩٩
محمد بن ابي اسحق ٧٧٥	محمد البيدق ٥١٨	ابن محفوظ ابو الحسن ٢٧٨
محمد بن اسد القاري ٢٦٨	محمد الترمذي ٥٨٣ ٦٣٤	الحل بن قطن بن نهشل ٧٨٨
محمد بن اسماعيل الحساني ١٧١	محمد ابن التعاويذي ٦٩١	محم الشيباني ٣٥٠
محمد ابن الاعرابي ٦٤٤	محمد ابن تيمية ٣٨٨	محمد الاجري ٦٣٤
محمد ابن الانباري ٦٥٣ ٨٠٩	محمد الجاجري ٦١٣	محمد بن ابراهيم ٥١٧
محمد الودني ٥٩٣	محمد الجبائي ٦١٨	محمد بن ابراهيم بن سكين ٧٣١
محمد الباقر ٥٧١	محمد الجبدي ٧١٤	محمد الابله ٦١٠ ٨١٧
محمد الباء لاني ٦١٩	محمد بن الجهم البرمكي ٣١	محمد اليبوردي ٥٩٦ ٦٨٥

محمد ابن جهمير ٧٨	محمد الحضري ٥٩٨	محمد الزهري ٥٧٤
محمد الحاملي ٦٦٠	محمد ابن الخليل ٦٠٤	محمد ابن الزيات ٧٠٦
محمد بن حازم الباهلي ١١٩ ٣٤٨	محمد بن خلف ١٧٠	محمد بن زيد الواسطي ٨
محمد الحارثي ٦٣٦	محمد الخوارزمي ٦٣٥	محمد بن السايب الكلبى ٣٦٧ ٦٤٥
محمد ابن الحداد ٥٨٤ ٦٩٨	محمد بن داود بن الجراح ٤٩٨	محمد السراج ٢٨٨
محمد بن حبيب ٢٦٠ ٨٧	محمد بن داود الظاهري ٦١٥	محمد بن السري ابن السراج ٦٠٢
محمد النجدة ٥٧٣	محمد ابن الديبني ٦٧٢	محمد بن سعد ٤٣٢ ٦٠٦
محمد بن الحسن الحنفى ٣٦ ٢٢٢ ٥٧٨	محمد ابن دريد ٦٤٨	محمد بن سعيد الازرق ٢٩٨
محمد بن الحسن العسكري ٥٧٣	محمد الدولابي ٦٥٧	محمد ابن سكرة ٦٧٧
محمد بن ابي الحسن على ٢٢٨	محمد ابن الدهان ٦٦٤	محمد السلامي ٥٢٣ ٦٣٥ ٦٧٦
محمد بن حسول ٥١	محمد ابن ابي ذيب ٥٧٧	محمد السباسي ٦٠٦
محمد بن الحسين بن ابي الفضل ٦٨	محمد الرازي نضر الدين ٦١١ ٧١٧	محمد ابن سلة الضبي ٥٩٠
محمد الحضري ١٣٢	محمد بن رايق ٦٨١	محمد بن سليمان ٢٠٥
محمد ابن حمدون ٣٣٠	محمد بن ابي الربيع الفرماني ٦١٢	محمد بن سباعة ٦٠٥
محمد بن حميد الطوسي ١٤٦	محمد بن رزيق ٦٦٠	محمد ابن السهاك ٦٣٠
محمد الحميدى ٦٢٧	محمد الكفا ٦٨٢	محمد ابن سمعون ٦٤٢
محمد ابن الحنفية ٥٧٠	محمد الروذراورى ٧١٢	محمد بن سنان القزاز ٢٤٠
محمد ابن حيوس ٥٩ ٢٩١ ٦٨٤	محمد الزبيدى ١٣ ٩٤ ١٣٣ ٦٦٢	محمد بن سوار ٢٨٠
محمد فخرهشاني ٦٠٨	محمد ابن الكوكبي ٦٠٥	محمد بن سيرين ١٠٤ ٥٧٤
محمد الحفني ٥٨٨	محمد ابن لى زندقة ٦١٦	محمد بن شاذان الجوهري ١١٥
محمد الخرايطى ١٣٢	محمد ابن زهر ٦٨٣	محمد الشاشي ٢٩٥

محمد الشافعي ٥٦٩	محمد طغرل بك السلجوقي ٧١١	محمد بن عبد الواحد القصار ٣٨٢
محمد ابن شاكر ٧٨	محمد ابن الطفيل ٨٥٥	محمد بن عبد الوهاب بن ميثاق ٦١١
محمد ابن شاهويه ٥٩٤	محمد الطوسي ٩٥٧	محمد بن عبدة القاضي ٢٢
محمد ابن شرف القيرواني ٦٦١ ٦٦٢	محمد الطاهري ٢٥	محمد العتاي ٦٦١
محمد الشروطي ٢٤	محمد ابن طغر ٦٧٣	محمد العتبي ٦٧٤
محمد ابن شنبوذ ٦١٣٩	محمد العبادي ٥٩٧	محمد بن عثمان الكاظمي ٦٣٥
محمد بن شهاب ٢٧٨	محمد بن عبد الله الثقفي ٦٨٥	محمد ابن العوفي ٦٣٧
محمد الشهرزوري كمال الدين ٦٥٩	محمد بن عبد الله بن الحسن ٣٨٢ ٣٨٣	محمد بن عبد النبوة السلجوقي ٣٥٢
محمد الشهرزوري يحيى الدين ٦١٥	محمد بن عبد الله بن سعد ٣٦	محمد بن عطية الشاعر ٨٩
محمد الشهرستاني ٦٢٢	محمد بن عبد الله بن طاهر ٣٣١	محمد بن عطية الواعظ ٦٣١
محمد بن شيركوه ١٢٩	محمد بن عبد الله بن القفج ١٨١ ١٨٢	محمد العلاف المعتزلي ٦١٧
محمد بن صالح ٧٩٥	محمد بن عبد الباقي ٨٩	محمد بن علوان ٦٥٦
محمد ابن الصايغ ٦٨١	محمد بن عبد الجبار الاندلسي ٢٣	محمد بن علي بن عبد الله ٣٩٨ ٥٧٩
محمد الصعلوكي ٥٨٩	محمد بن عبد الجبار العتبي ٦١٦	محمد بن علي بن عمر ٨٨
محمد ابن لق الصلور ٦٨٩	محمد بن عبد الحكم ٥٨٢	محمد بن علي البارزاني ٢٣٥
محمد الصولي ١٠ ٥٠ ٨٩١	محمد بن عبد الرحمن بن لو لحي ٢٢٢	محمد بن علي بن نصر ٣٢٦
محمد الصولي الشطرنجي ٦٥٩	محمد بن عبد الرحمن العطوي ٧٦٦	محمد التباد لكاتب الاسدي ٦١٥
محمد السمرقني ٥٨٥	محمد بن عبد الكريم الوزان ٢٥٧	محمد ابن عمار ٦٨٥
محمد بن طاهر الخزازي ٨٣٨ ٦٥	محمد بن عبد الملك الزيات ٣١ ١٥	محمد بن عمار الاصمعي ١٣٣
محمد بن طاهر بن عبد الله ٥٤٥	٢٧٦ ٣٤٦	محمد ابن العجيد ٢٧٧
محمد الطبري ٥٨١	محمد بن عبد الملقم الخبيبي ١٧٥	محمد العجودي ٦١٢



محمد المستظهوري ٢٠٠	محمد قطرب ٢٢٩	محمد ابن عنين ٢١٠ ٢١٠
محمد المستودي ٥٩٦	محمد القفال الشاشي ٥٨١	محمد بن ابي عون ٢٦٧
محمد المصيصي ٥٠	محمد ابن القرطية ٢٦١	محمد بن عيسى الكيمني ٢٤
محمد بن المظفر ٢٦	محمد القيسراني ١٣٠ ١٣٨ ١٧٢	محمد ابو العينا ٢٥٤
محمد المعصم ٢٦٨	محمد الكازروني ١٢٠ ٢٠٠ ٢٠٠	محمد الغزالي ٥٩٩
محمد المعتمد بن عباد ٢٦٧	محمد الكشميهني ١١٢	محمد بن فسان الهاشمي ١١٦
محمد ابن العلم ٢٦٢ ٨٨٨	محمد الكلبي ٢٤٥	محمد فلام ثعلب ٢٤٩
محمد ابن مقله ٧٠٨	محمد بن كناسة ٢٠٤	محمد غياث الدين السلجوقي ٧٠٣
محمد البكي ٢٣١	محمد الكندي ٧١٣	محمد بن فائك ٧٠٣
محمد الملك العادل ٧٠٤	محمد ابن الكيراني ٢٨٩	محمد الفارابي ٧١٦
محمد الملك الكامل ٧٠٥	محمد ابن ابي ليلى ٥٧٥	محمد نحر الملك ٧١٥
محمد بن ملكشاه ٣٠١	محمد ابن ماجه ٢٣٦ ٢٢٥	محمد الفراءوي ٢٧ ٢١٣٣
محمد ابن مندة ٢٣١	محمد بن فادر ٨١٩	محمد الفريدي ٩٣٢
محمد ابن المنذر ٥٩١	محمد المازري ٢٢٨	محمد ابن فورك ٢٢١
محمد ابن منعة ٢١٥ ٢٢٢ ٢١٢	محمد الماسرجسي ٥٨٧	محمد القاشاني ٥٩٢
محمد بن النكدر ٢٦٦	محمد بن ملكه الحميري ٥٨٣	محمد القايم العبيدي ٢٦٦
محمد بن منيع ٨٠٦	محمد المبرد ١٢ ١١٧ ١٢٧	محمد بن القاسم الشهرزوري ٥٤٧
محمد الموسوي ٢٧٨	محمد المديني الاصبهاني ٢٣٦	محمد القبيضي ٢١١
محمد بن موسى ١٢٧	محمد ابن مردنيش ٨٥٥	محمد ابن قريظة ٢٦٢
محمد بن موسى بن جواد ٥٨٣	محمد المروزيان ٢٥٨	محمد القزاز ٢٦٣
محمد البهدي ٢٦٩	محمد المسبجي ٢٦٤	محمد القضاي ٥٩٥

محمد بن النعمان ١٣١ ٤٩٩ ٧٧٦	محمدون في المجاهلية ٧٨٨	المختصر ٣٠٥
محمد النقاش ٦٣٨	ابو محمد بن عمر المتكلم ١٣١	مجلد ٨٢
محمد ابن نقطة ٦٧١	ابو محمد ابن خطيب سوسة ٢٥٧	مجلد بن كندار القاهري ٩٧ ١٣٦ ١٣٦
محمد الدين ساويري الحاكم ٦٢٦	محمد شاه بن محمود السلجوقي ٧٢٤	مجلد بن يزيد بن المهلب ٨٢٦
محمد بن واصل ٨٣٨, ٦٥	محمود الاصبهاني ٧٢٢	مخلص الدولة مقلد ٧٣٦
محمد الواقدي ٦٥٥	محمود بن بوري ١٣١	المدائني ٢٩٣
محمد الوفضوي ٦٩٩	محمود ابو الثنا ٣٠٩	ابن المدير ابراهيم ٦٥٢
محمد الوهراني ٦٩٧	محمود الزمخشري ٧٢١	ابن المدير احمد ٨٤٤
محمد الهاشمي ٦٤٣	محمود بن زكي ٦٣ ١٢١ ٨٥٩	مدرسة آمل ٤٠٠
محمد بن هاني ١٣٦ ١٣٧ ١٣٧ ٧٧٨	محمود بن سبكتكين ٧٢٣	المدرسة الاثباتية بالموصل ٨٥٢
محمد بن الهبارية ٣٠١ ٦٨٧	محمود السلجوقي ٧٢٤ ١٧	مدرسة اربيل ٤٤ ٩ ١٢٥ ٣٠٠ ٥٥٨
محمد بن هبة الله ٤١٤	محمود بن صالح بن مرداس ٤٩٤	مدرسة الاسكندرية ٤٣ ٢٢٢ ٢٩٦
محمد بن هشام ابو بكر ٢٥٩	محمود بن عبد الارزلي ١٢٩ ٥٩١	مدرسة اصبهان ١٢ ٧٠٣
محمد بن هلال الصافي ٧٨٩	محمود بن قانوس ٦٣	المدرسة الاقبالية ٧٣٠
محمد بن يحيى ٧٢٧ ٦٥٢	محمود بن نعمة الشيرازي ٦٧٧	مدرسة ايبك ٥٣٦
محمد الكيزيدي ٦٥١	محمود بن وهب بن عبلان ٥٥٦	المدرسة البدرية ٧٥٧
محمد بن يعقوب الاصم ٢٨٣	ابن محيص ٥٢٣	المدرسة البهائية ٦٠٣
محمد بن يعقوب ٨٣٩, ٥٤	مخارق المغني ٨ ٩٣	المدرسة التاجية ٢٩٥
محمد اليعقوباني ٢٤٤	المخاطبة ٢٩٨	المدرسة الثقيمية ٢٩٥
محمد بن يوسف اللغني ١٤٨	المختار بن ابي عميد ٣٨١ ٥٧٠	مدرسة حلب ٢٧ ٥٣٣ ٨٥٢, ٢٥٥
محمد بن يونس ١١٢ ٢٢٢ ٢٢٥	المختزومي ابو عمرو ٥١٥	مدرسة خوارزم ٦١

مدرسة ربيعة خاتون ٥٥٨	المدرسة العربية ٢٢٣ ٨٩٤٥	المدرسة النظامية ببغداد ١٧٧٥
المدرسة الرواحية ٢٢٣ ٨٢٣	المدرسة العربية ٧١٢	٣٧ ٣٨ ٨٨ ٣٧٣ ٢١٠ ٢٠٠
مدرسة الرحا ٥١٢	المدرسة العلائية ٧١٢ ٧٥٧	٢٢١ ٢٩٢ ٥٩٠ ٤٩٩ ٧١٢
مدرسة زبيد ٥٠٠	المدرسة الفاضلية ٣٨٢ ٥٢٨	٧٥٧ ٧٩٩ ٨٨٠ ٨٥٠ ٨٠٢ ٨١٢
المدرسة الزجاجية ١٠١	المدرسة المغربية ٢٣	المدرسة النظامية بالموصل ٧١٠
مدرسة زين التجار ٨٥٩, ٨٥٦	مدرستان بالفيوم ٥١٢	المدرسة النظامية بنيسابور ٣٨٨
المدرسة الزينية ٧١٢	المدرسة القاهرية ٧٥٧	المدرسة النظامية بهراة ٧٠٢
مدرسة ست الشام ٢٢٧ ٢٢٣ ٧٥٩	المدرسة القطبية ٤٥ ٨٥٩, ٤٥	المدرسة الدفيسة ٧١٢
المدرسة السعيدية ٥٦١	المدرسة الكالية ٧٥٧	المدرسة الغورية ٧١٢ ٧١٢
المدرسة الصيفية ٢٣٤ ٨٥٢,	مدرسة الكلية مصر ٨٥٩, ٨٥٦	مدرسة نيسابور ٣ ٣٨٨ ٧٢١
المدرسة السيوفية ٢٨ ٨٥٩, ٨٥٦	المدرسة المجاهدية ٧٢٨	مدلويه ٧٢٥
مدرسة الشافعي ٢٢٣ ٢٠٨ ٨٥٩, ٨٥٦	مدرسة مرو ٧٧٥	الديني ابو موسى محمد ٧٢٩
المدرسة الشبلية ١٢٦	المدرسة المستنصرية ٣٧٨	ابن المديني على ٢٢٢ ٢٢٠
مدرسة ابن شداد ٨٥٢	مدرسة مصر ٣٣٦	مذبح ٥٠٠ ٧١٢
مدرسة ابن شكو ٢٢٢ ٨٢١	المدرسة المغربية بلربل ١١	المرابطة ٢٥ ٨٥٢, ٨٥٢
مدرسة شير الملك ٧٧٥	المدرسة المعظمية ٥٢١	مراد ٢٣٢
المدرسة الصاحبية ٢٢٢	مدرسة منازل العز ٢٢٢ ٨٥٢	ابن موار الشيباني ٨٥
المدرسة الصالحية ٨٥٩, ٨٥٢	مدرسة الموصل ٧٣١ ٨٥٢ ٢٣٥	ابن المراغة ١١٩
المدرسة الصلاحية ٨٥٩, ٨٥٦	المدرسة الناصرية ٢٢٢	مراكش ٢٣ ٨٥٢, ٨٥٢
المدرسة للعتيقة ٥٣١	المدرسة النجيبية ٢٣٥	مرامير مرة ٢٩٨
المدرسة العذراوية ٢٨٦	المدرسة النظامية باصبهان ٧٢	مران ٥١٢



أبن مسرة ٣٣٣	مسلم بن عبيد الله الزهرى ٥٧٢	مشهد السيدة نفيسة ٢٨٤
أبن مسطر ٢٨٣	مسلم بن عمرو ٥٥٣	أبن مصل ٢٩٩
أبن مسعدة سعيد ٣١٣	مسلم بن قتيبة ٣٢٧ ٣٨٢	مصعب بن زريق ٣٥٨
أبن مسعدة عمر ٥٨	مسلم بن قريش ٧٤٥	مصعب بن الزبير ٣١٧ ٣١٧ ٣٢٧
مسعود بن كندل ٣٨٩	مسلم بن محمد أبو الغنایم ٣٥٩	مصعب بن عبد الله ٨١ ٣٣١ ٣٣١
مسعود بن بشر ١٢٩	مسلم بن الوليد الأنصارى ١٥	مصعب بن محمد أبو العرف ٢٦١
مسعود الهذلي ٨١٧	٣٣١ ٣٥٥ ٧٨٣ ٨١٦ ٨٣٥	المصعبى محمد بن إبراهيم ٢٦٦
مسعود الهيماني ٧٢٩	أبو مسلم عبد الرحمن ٣٨٢	المصصة ٥٥
مسعود الشلمونى ٣٦١ ٣٧٥ ٣٨١ ٧٣٥	أبو مسلم ابن فهر ٦٦٢	أبو المطاع ٧٢٩
مسعود عز الدين ١٠٢ ٥٥١	المسلم ١	المطرز عبد الواحد الشاعر ٧٢٩
مسعود الصقلی ١١١	مسلة ٢٧٨	المطرز أبو عمر محمد ٢٢ ٦٤٩
مسعود بن مولود ٧٣١ ٨٥٩	أبن المسلة ٨١٦, ٨٥٥	المطرزى ناصر ٧٨١
المسعودى محمد بن عبد الرحمن ٦٧٥	أبن مسهر على ٢٨١	مطرف الصنعاني ٧٣٢
المسعودى محمد بن عبد الملك ٥٩٦	السيب ٢٦١	مطرف ابن الشيخير ٧٣٢
المسعودى محمد بن وهب ٥٤٥	المسيلة ١٣٦	أبن مطروح يحيى ١٢٦ ٨٢١
مسكويه ٦٧٧	مشار ٢٩٥	مطروذ بن كعب الخزاعي ١٧
مسكين الدارمي ٣٣١	المشان ٥٢٩	المطرية ٥٢٨
مسلم بن الحجاج ١١ ١٢٧, ١٣٣	أبن المشجر ٧٥٢	المطلب بن عبد الله ٢٣٩ ٣٦٩
مسلم بن زياد بن أبيه ٣٥٥	المشطوب ٧٢ ٨٥٩, ٨٥٥	المطرز بن سائر ٥٢٩
مسلم صريع الغواني ١٠ ٣٥٠, ٣٥٥	أبن المشطوب ٧٢	المطيرة ٣٢٨
مسلم بن عبيد الله ١٣٢ ١٣٢	مشهد للواس ٢٨٥	مطيع بن لباس ١٨١ ٣٥٥ ٣٥٥

مطيع بن عيسى ١٨٩، ٢٤٤	معاوية بن خديج ٣٧٣	ابن المعدل احمد ٣٨٧
المظفر بن جهمير ٧٧٨	معاوية بن سفيان ٦٧٥	ابن المعدل عبد الصمد ١٣٦، ٢٩١
المظفر العبادي ٧٣٣	معاوية بن ابي سفيان ٢٤٤	١٢٧، ٣٢٢ ٨٣٣
المظفر بن علي الطنبسي ٢٩١	معاوية بن عبيد الله الاشعري ٨٤٠	معروف الكرخي ٢٥٥ ٧٣٩
مظفر العيلاني ٧٣٤	ابو معاوية الضرير ٢٧٣ ٢٤٤	ابن معروف ٣٢١ ٢٢٥ ٢٧٩
المظفر بن ياقوت ٧٨١	معبد بن محارث العباسي ١٢٨	معرة النعمان ٢٩١
ابن المظفر ٣٩٧	بيرو ام معبد ١٢٨ ٢٩٥	المعز بن باديس ٧٤٠
مظفر الدين كوكبوري ٥٥١	معتب ١٢٨	المعز لدين الله العبيدي ٧٣٧
مظهر ٣٨٩	ابن المعتز عبد الله ٣٢٨ ٣٨٤	معز الدولة بن بويه ٧١
معاذ الكهرا ٧٣٥	٢٨٧ ٦٧١ ٧٧٣	ابو معشر النخعي ١٣٥
المعافا الكبيسي ٧٩٩	المعتزلة ٥٥٢	ابن معصوم التنيسي ٢٩٩
المعافا بن زكريا ٧٣٩	المعتزلي محمد ٦١٧	ابن المعلم محمد ٦١٢ ٧٣٣ ٧٣٦، ٢٥٥
المعافا بن عمران ١١٣ ٢٩٤	المعتصم محمد ٨ ٦٦٨	٨٨١ ١٢٣، ٢٥٢
المعافا بن يعفر ٣٩٠ ٢٥٥	المعتضد بالله ١٧١ ٢٧٦	ابن المعلى الكاتب ٢٢١
المعافى عبد الجبار ٣٠٨ ٣٢٥	المعتضد بن عباد ٥٩	ابن المعلى محمد الزدي ٦٢٨
المعافى عبد الملك ٣٩٠	المعتمد على الله بن عباد ٥٧ ٥٦	معمر بن راشد الزدي ٢٠٩ ٢٥٥
المعافى محمد بن عاصم ٩٩	٢٧٦ ٢٩١ ٢٩٧ ٨٥٢	معمر بن عبد الواحد ٢٠٥
ابو المعالى بن سيف الدولة ١٥٢	معد المستنصر ٧٣٨	معمر بن المثنى ابو عبيدة ٧٢١
معاوية امير المؤمنين ٢٨٩	معد للعز ٢٣٦ ٢٣٢ ٢٤٠	معن بن زائدة ٢٢١ ٣٨٥ ٧٢٢
معاوية بن بكر العلبي ٥٥	معدان بن كثير المالسي ٢٠٥	المعيدى ٢٠٩
معاوية بن حصين ٢٠٤	المعدل ابن الليث ٨٣٨، ٦٦	مغارة الكحل ١٥٢

ابن المغربي الوزير ١٦٢ ١٦٢ ٢٨٢	المقلد حسام الدولة ٧٢٠	الملك الأفضل شاهنشاه ٢٨٠
المغلس ٢٠٥	مقلد مخلص الدولة ٧٢٦	الملك الأفضل نور الدين ٣٨٢ ٣٩٧
ابن مغلس ٣٦٧	ابن مقلد محمد ٢٢٨ ٢٣٦ ٧٠٨	الملك الأفضل نجم الدين ١٠٦
مفتي ٩٢٧	المفتي لفراساني ١٨٢ ٢٣٦	الملك الأحمدي ٢٨٦
المغيرة بن شعبة ١٢٨ ٨٣٦, ٤٥	المكتفي بالله ١٣	الملك الزاهر مجير الدين ٢٢٣
المغيرة بن المهلب ٧٦٤	مكحول الشامي ٢٩١ ٧٢٦	الملك الصالح اسماعيل ٢٤٠ ٧٣١
الفرج بن فراج الجندوي ١٧٣	مكرم بن العلا ١٧	الملك الصالح ايوب ٢٢٦
ابن مفرغ يزيد ٨٣١	ابن مكرم ٦٥٢	الملك الصالح طلائع ٣١٠
المفضل بن سلة ٥٩٠	المكفوف ابو موسى ٨٠٨	الملك الصالح بن غازي ٥٣٢
المفضل بن محمد الجندوي ٦٣٢	ابن مكنسة ابو طاهر ٩٠ ٢٨٢ ٢٨٤	الملك الظاهر غازي ٢٩٧ ٥٣٢
مفاج ٦٣	مكة ٢٣٩	الملك العادل ارسلان شاه ٨ ٢٣١
مقاتل بن حكيم العكي ١٠	مكي الضرير ابو الحرم ٢٣ ٧٢٨	الملك العادل بن ايوب ٦ ٢٨٢
مقاتل بن سليمان ٧٢٣	مكي بن منصور السلار ٦٣٥	الملك العادل رزيق ٢٨٢ ٣١٠
مقاتل شبل الدولة ٧٢٤	مكي ابو محمد المقرئ ٧٢٧	الملك العادل ابن السلار ٢٩٦
ابو المقتدري ٢٢٢	مكيك ٧٢٨	الملك العادل محمد ٧٠٤
مقداد بن الاسود ٥٠١	ملاي ٥٠٨	الملك العادل محمود ٢٨٢
مقدس بن صيفي ٣٠٨	المشمون ٨٥٢	الملك العزيز طغتكين ١٣١ ٣٠٩
المقدسي ابو الحسن علي ٢٢٢	ملك شاه ١٠١ ١٣٩ ٢٧٦ ٧٥٠	الملك العزيز عثمان ٣٠٩ ٢٨٢ ٢٣٠
ابن المقرب ٢٦٨	ملك النخاعة ٢١٧	الملك العزيز محمد ٢٢٣ ٣٠٩
ابن مقسم ابو بكر ٢٢٩	الملك الاشرف موسى بن العادل	الملك الفايز ٧٠
ابن المفتح ٢١٦ ٥١٦ ١٨٢, ٤٥	٢٨٦ ٢٩٧ ٣٠٩ ٧٢٦	الملك القاير بها الدين ٧٠

الملك القاهر عز الدين ٧٣١	مليكة بنت يزيد ١	المنذر بن محمد ٤٥
الملك القاهر ناصر الدين محمد ١٢٦	ابن مماتي ٩٥ ٥٥٩ ٨١٩	ابن المنذر محمد ٥٩١
٢٩٧ ٤٢٢	ممويه ٧٠٧	المنستير ١٠٣ ٧٨٢
الملك الكامل ٧٥ ٣٨٤ ٧٥٥	ابن منادر ١٢٩ ١٢٩ ٥١٩	المنصور الآمر بأحكام الله ٧٥٣
الملك المستعد ٧٥٥	منار جرد ٥٨	المنصور بن اسماعيل الفوري ٢٢٢ ٢٢٢
الملك المظفر عمر ١٢٣ ٢٨٩ ٥١٢	المناري ٥٨	منصور بن باذان ٥٢٩
الملك المعز اسماعيل ٣٥٩	منج ١٥٢ ٧٩٣	منصور التميمي ٧٥١
الملك المعظم توران شاه ١٢٦	منبه بن الحجاج ٨٣٥	المنصور ابو جعفر ٢٣٤ ٢٣١ ٢٢٣
الملك المعظم عيسى ١٤٩ ٥٢٩	مننت كيشم ٤٥٩	٢٧٥ ٢٧٦ ٣٨٥
الملك المغيث بن العادل ٧٥	منتخب الدين العجلي ٨٩	المنصور الحاكم بأمر الله ٧٥٢
الملك الكرم احمد الصليحي ٤٩٥	ابن المنتخب على ٥٢٩	منصور بن سلة ٨٣٥ ٩
الملك المنصور ابراهيم ٢٩٧	المنتوف ٣٤٤	المنصور السمعاني ٣٥٩
الملك المنصور شيركوه ٢٩٧	ابن المنجم على المعري ٨٣ ٧٨١ ٨٥٩	المنصور صاحب افريقية ٩٧
الملك المنصور ضرغام ٢٨٤	ابن المنجم هارون ٧٨٤	المنصور بن ابي عامر ٥٥ ٣٥٥ ٤٥٩
الملك المنصور فروخ شاه ١٥٦	ابن المنجم يحيى ٨١٢	منصور بن عبد المنعم الفلوي ٥٥٨
٢٨٩ ٢٨٩ ٨٥٩	المنجنيقي يعقوب ٨٤٢	منصور بن مروان ٧٢
الملك المنصور محمد ٣٨٤ ٣٩٧	ابن المندائي محمد ٥٤٩	منصور العروفي بزلزل ٩
الملك الناصر داود ٢٤٩	ابن مندة محمد ٩٣١	ابو منصور الطوسي القاضي ١٠٠
الملك الناصر يوسف صلاح الدين ابن مندة محمد ابن مهدي ٥٧٢	المنصورة ٣٥٩	
٢٤٥ ٢٤٥ ٢٩٧ ٢٩٢ ٤٢٢ ٥٥٠ ٨٥٩	ابن مندة يحيى ٨٥٥	المنصورية ٩٧ ١٢٥
ملوخية ٣٨٤	المنذر بن الحارود ٣١٢ ٨٣١ ١/٢	ابن منة احمد شرف الدين ٢٢



ابن منعة محمد عماد الدين ٩١٢	موريان ٢٧٥	الموفق بن احمد المكي ٧١٨
منقذ بن نصر ٧٤٩	المورياني ابو ايوب ٢٣٤ ٢٧٥	الموفق بن المتوكل ٣ ٢٧٩
ابن منقذ اسامة ٨٣	موسى عز الدين الصلحي ٢٢٤	الموفق بن الحلال الكاتب ٢٤٥
ابن منقذ المبارك ١٣١ ٥٩٣	الموسوي محمد ٦٧٨	ابن المولى ٨٢٩
منقر بن عبيد ٨٥٨	موسى السجري ٨٣٨, ٦٢	مونس الخادم ٣٢٨ ٢٩٨
المنكدر بن عبد الله ٣٨٧	موسى بن عبد الله الصبهاني ٣٣ ٢٢٤	موهوب الجواليقي ٣٧٢ ٣٧١
آل المنكدر ٢٣١	موسى بن عبد الملك ٧٦٠	المويد الاكوسي ٧١٣
منوچهر ابو منصور ٥٥٠	موسى الكاظم ٧٥٦	المويد الطوسي ٧٦٢
المنهال بن عمرو ٣٩٠	موسى كمال الدين ٧٥٧	مويد الدولة بويه ٩٥
ابو منهال الخارجي ٢٨٧	موسى بن محمد القبراوي ٤٩١	مويد الملك ابو علي ١٩٢
ابن المني نصر بن فتيان ٢٢٣ ٦١٨	موسى الملك الاشرف ٥٢٦ ٧٥٩	مهاش بن المجلي ١٠ ٧٢٥
ابن منير الطرابلسي ٦٣ ٣٦٧	موسى النصرائي ٤١٨	المهمم ٢٩٥
منية بن حبيب ٣١٠	موسى بن نصير ٥٠٨	ابن المهدي ابو عبد الله ٢٥
منية شلقان ١٤٤	موسى بن هارون ٤٤٥	المهدي عبيد الله بن المنصور ٩
منية الصيادين ١٤٤	ابو موسى الاشعري ٢٣٨ ٣١٥	٩٣ ١١٢ ٢٠٤ ٢٣٤ ٢٤٣
منية القايد فضل ٨٤٦	ابو موسى الاصبهاني ٦٧١	٢٥٢ ٢٩٥ ٢٩٠ ٣٩٥
مودود اسباسلار ٤٠٢	ابو موسى النحوي الحامض ٢٧٢	المهدي محمد ٩٩٦
مودود بن زكي ٧٥٤	ابن لقي موسى الهاشمي ٣٩٨	المهذب ابن الخيمي ١٣٦ ٢٣٨ ٧٨٠
مودود بن المبارك ٥٣٧	بنو موسى ٨١٨	مهذب الدين شمع على ٢٢٦
مودود بن محمود ٧٥٥	الموصل ٢٤٤ ٢٤٦	المهذب عبد الله الموصل ٣١٠
مورج السدوسي ٢١٩ ٧٥٥	الموصلايا ٥٢٠	مهذب الدين علي الموصل ٤٨٨

مهران ٣٢	مهمل بن أبي العسكر ٢٥٧	ميلة ٨٠٣, ٣٥
ابن مهران أبو بكر ٣٠	مهمل بن عوت ٨٣٤	مينا ٩٠
مهرة بن حمدان ٦٨٠	المهيار بن مرزويه ٧١٠ ٧٢٥	ميورقة ٢٢٧
المهزي عبد الله ٣٦, ٤٥ ٣٣٣	ميامن البانياسي ٨٠٢	مئة البرمكية ٤٣٦
المهلب بن أبي صفرة ٢٣٦ ٧١٤	الميداني أحمد ٩٠	مئة بنت مقاتل ٥٣٤
ابن المهلب يزيد ٨٣٦	ابن الميداني محمد ٥٠٨	ميهلة ٨٨
المهلب أبو محمد الوزير ٥٠	الميكالي أبو الفضل ٤٠١	الميهني ٨٨
٢٥٩ ١٧٧	ميسان ١٥٥ ٥٧٦	

## حرف النون

الناطقة الذبياني ٢٢٧ ٧٢٦	ناصر ابن صورة ٨٣	ابن نباتة السعدي ٣٢٦ ٦٧ ٧٢٠
٧٣٥ ٨٣٠ ٨٠٦, ٥٩	ناصر بن محمد ٢٧	نبهان الفقعي ٧٦٣
نابلس ٢٣٦	ناصر المروزي ٢٨٢ ٤٠٠	ابن النبيه على المصري ٣٠٣ ٧٥٩
الناتلي أبو عبد الله ١٨٩	ناصر المطرزي ٧٦٨	نقيلة ١٠٥
الناجري أحمد ٩١٤	الناصر لدين الله ١٢٨	نجاح ١٢٨ ٢٩٥
الناجم أبو عثمان ٤٧٤	ناصر الدين محمد ١٢٦ ٢٩٧ ٤٢٢	نجاح بن سلة ١٣٣ ٦٥٤
أبو ناجية ٦٤٨	نافع مولى عبد الله ٢٥١ ٧٦٦	النجاح أحمد بن سليمان ٣٩٨
نازوك ٤٦٨	نافع المقرئ ٥٩٠ ٧٦٧	النجاشي قيس ٧٦٤
ناشرة بن نصر ٣٣٥	ابن ناغيا ٥ ٣٥٥	نجم الدين أيوب ٧٧
الناشي الأصغر على ٤٧٧	النامي ٣٩ ٥٠	نجم الدين عبد الله ٥٤٦
الناشي عبد الله ٣٥٢ ٦١٥	نباتة بن الأصمغ ٤٩١	نجم الدين الغازي ٢٢٥
ناصر الدين الأرجاني ٦٢	ابن نباتة الحذاقي ٣٨٣	نجميرم ٨٢٨ ٨٤٩

انجيمى يوسف ٣٩٧ ٨٤٩	نصر بن احمد الساماني ٨٣٨, ٦٥	النصير الكاتب ١٩٩
ابن نجية ٣١٠	نصر بن الحجاج بن علاط ١٤٨ ٢, ٤٤	نصير الدين جقر ١٤٠
النحاس احمد ٣٩	نصر الخضر رازى ٧٧٠	النضر بن الحارث ٥٠١
ابن النحاس عبد الله ١٧١	نصر بن سبكتكين ٧٣٣	النضر بن شميل ٢١٩ ٢١٢ ٧٧٤
ابن النحاس محمد ٤٩٤	نصر بن سيار ٣٨٢, ٦٣	نضيرة بنت الساطرون ٧١٩
نحير شوزان ١٤٤	نصر بن شبت ٣٥٥	ابن النطاح ٩٥ ٥٤٩ ٨٣٠
النخع ٢٩٠	نصر بن عاصم ١٤٨	النطرون ٨٥٩, ٦٩
النخعي ابراهيم ١	نصر بن عباس ٩٨ ٤٩٩ ٥٢٥	نظام الملك ١٧٨
ابن النداء ٧٨٠	نصر بن عقيل ٢١٥	نعم ٥٧٤
الندب حى من الازد ٧١٤	نصر بن على الجهضمي ١٧١ ٢١٩	النعالي الحسين ٦٠٤
النديم ابراهيم الموصلي ٩	نصر بن فتيان ٤٢٣	النعمان بن بشير ٣٩
النديم الحسين البغدادي ١٩٥	نصر بن محمد القضاى ١٧٠	النعمان ابو حنيفة ٧٧٥
ابن النديم الموصلي ٨٩	نصر بن محمود ابن مرداس ٦٨٤	النعمان ابن حيون ٧٧١
نزار بن المستنصر ٧٣ ٢٨٥	نصر النيمى ٧٧١	النعمان بن المنذر ٦٤٨
نزار بن المعز ١٢٤ ٣٥٩ ٧٦٩	نصر الله ابن الاثير ٧٧٣	النعمانية ٣٠١
نسا ٢٨ ٨٠	نصر الله بن قلاقس ٨ ٧٧٢	ابن النعجة ابو الحسن ٥٤٨
النساي ٢٨ ٣٩ ٢٣٣	نصر الله الكاتب ٦١	ابو نعيم الاصبهاني ٣١ ٣٢ ٢٧٣
النسوى الحسن ٢١٨	نصر الله بن مجلى ٢٥٧	النفرى محمد بن على ٥٤٨
النسوى محسن بن محمد ٥٩٧	نصر الدولة احمد ٧٢	نقطويه ١١ ٣٩ ٩٤
نشتكين ٩٦١	ابو نصر بن عبد الجبار ٢٨٣	نفيس ٢٢ ٨٥٤
نصر بن ابراهيم المقدسى ٣٨١	نصيب ٧٨٨	النفيس احمد ٦٥



الوضاح بن خيثمة ٨١٧	الوليد بن طريف ٧٩٢ ٨٣٠	وهب بن سعيد ٢٧٦
وعلا ٤٣	الوليد بن عبد الملك ٢١١	وهب بن منبه ٧١٠
وفا بن اياس ٢٩٠	الوليد بن هشام العثماني ٧٥٢	ابن وهب الملكي ١٠٠ ٣٣٣
الوقشي ابو الوليد ١٠٣	الوليد بن يزيد ٣٩٢ ٢٩٣	ابن وهب المسعودي ٥٤٠
وكيع ٢٤٧	ابو الوليد الباجي ٢٧٤	وهرايز ٢٦٧ ٨٥٤
وكيع بن الجراح ٢٠١ ١٥٩	الونشريسى محمد ٦٩٩	الوهراني محمد ٢١٧
وكيع بن حسان ٥٥٣	ون ١٨٧	ابن وهرة يوسف ٨٥٠
ابن وكيع ١٧٠ ٥٢٩ ٨٢٣ ٢٧٤	الوفى الغرضي ١٨٧	وهيب بن خالد ٢٧٧
الوليد البختوي ٧٩٣	وهب ابو البختري ٧٩٦	
<b>حرف الهاء</b>		
عاجرام اسماعيل ١٧	هاشم بن عبد مناف ١٧	هبة الله ابن التليذ ٧٨٣
الهادي على ٢٣٠	ابو هاشم لجباي ٣٩٣	هبة الله ابن الجبراني ٨٦٠
الهادي موسى ٨٤٠	الهاشمي محمد ٦٤٣	هبة الله بن الحسن ٩١
هاران عم اسماعيل ١٢٧	الهاشمية ١٨٦ ٢٣١ ٧٢٢	هبة الله بن الحصين ٢٩٤
هارون الرشيد ٩ ١٣٦ ٥٢٨	هاني بن توبة الشويعر ٤٠٠	هبة الله ابن سنا الملك ٧٨١
هارون بن عبد الله القاضي ١٤١	ابن هاني ١٣٦ ٦٧٦ ٨٥٧	هبة الله ابن الصاحب ٨١٨
هارون بن عبد العزيز الطراحي ١٢٢	ابن الهبارية ٦٣٠ ٦٧٧ ٧٨٠ ٨٥٢	هبة الله ابن الشجري ٧٨١
هارون ابن النخيم ١٢٢ ٧٨٤	هبنقة ٣٤٧	هبة الله بن عبد الواحد ٢٢٢
هارون بن موسى النحوي ٥١٣	هبة الله الاصطركلي ٧٧٦	هبة الله بن علي بن مسعود ٢٠٠
الهاروني ابو سعيد ٦١٦	هبة الله الاكفاني ١١٠	هبة الله بن علي بن ملكان ٧٨٣
هاشم بن عبد الله الخزازي ٣١٩	هبة الله البوصيري ٧٨٢	هبة الله ابن القطان ٧٨٠

عبد الله بن وزير ٧٨١	الهروى على ٢٧٠	الهكارى ابو الهيجا ٧٤
الهبير ٧٥٠	الهروى محمد بن احمد ٥٩٧	هلال بن ربيعة ١٠٥
هبيبة بن مسروح ٥٥٣	الهروى ابو سعد ٥٩٧	هلال الصلى ٧٨١
ابن هبيبة عمر ١٢٩	ابو هريرة ٣١٩ ٣١١	الهلال بن العلاء الرقى ٥٤٥
ابن هبيبة يحيى ١٢٣ ١٢٥ ٨٧	ابن ابي هريرة ١٥٧ ١٥٨	الهلالى ابن للقرية ١٠٥
ابن هبيبة يزيد ٨٨١	ابو هريرة ٢٩٢	همام الفرزدق ٧٨١
الهتاج ٧٢	هشام بن سليمان الخزيمى ٢٣٦	همدان ٢٠٠
هذبة بن هشرم ١٢١	هشام بن عبد الرحمن ٢٥	هند بنت اسما ١٢٨
الهندباني عثمان ٢١٥ ٢٢١	هشام بن عبد الملك ٢٩١ ٢٩٧	هند بنت المهلب ١٢٨ ١٢٦
الهنيل ٢٢٢	٢٧٠ ٢٧٦ ٣٥٥	هند بنت النعمان ٣٥٣
هذيل بن مدركة ٣٩٣	هشام بن عروة ٧٨٥	ابن الهنفري ١٣١ ١٣٢
الهراسى على ٢٣ ١٢٥ ٢٢١	هشام بن عقبه ٣٠٤	هنيدة ١٢٦
هراة ٣٥ ١٢٢ ٢٧٠ ٨٥٠	هشام الكلبي ٧٨١	هياح بن العلاء ٣١
الهرث ٧٩٢	هشام بن معاوية ٧٨٧	هيت ٣٢١
هرثمة بن اعين ٧٨٢	ابن هشام عبد الملك ٣٩٠	الهيثم بن عدى ٢٩٣ ٧٢٠
هردوز ٢٨٩	هشيم بن بشير ٨٢	الهيثم بن نوح السلمي ٥٢١
هرشا ٨٢٢	هشيمة الخمار ٣١٩	الهيثم بن محمد ابن الحنفية ٥٧٠
هرقة ٧٩٩	ابو هشان الهزيمى ٣٦٨ ٣٦٩	ابو الهيجا مقتل ١٨١ ٧٣٢
هرم بن سنان ١٢١ ١٢٦	الهكارى عدى ٢٢٩	ابو الهيجا الهكارى ٧٢
الهروى احمد ٢٥	الهكارى على ٢٦٩ ١٠٩ ١٠٩	
الهروى ابو ذر عبد ٢٧٤	الهكارى عيسى ٥٢٧ ٥٢٧ ١٠٩ ١٠٩	



يزيد بن القعقاع ٨٢٤	يعقوب المنجنيقي ٨٤٢	يوسف ابن شداد ٨٥٢
يزيد بن قيس ١	يعقوب ابو يوسف القاضي ٨٣٤	يوسف الشنمري ٨٥١
يزيد بن مزيد ٨٣٠	يعمر ٨٠٧	يوسف الشوا ٨٩٠
يزيد بن لؤي مسلم ٨٢٧ ٥٧٩ ٢٧٨	يعيش بن صدقة ٤٧١ ٤٩٠	يوسف صلاح الدين ٨٥٩
يزيد بن معاوية العموي ٢٠٨	يعيش بن علي ٨٢٣	يوسف ابن عبد البر ٨٤٧
يزيد ابن مفرج ٨٣١	يلتكين ٧٠٠	يوسف بن عبد المؤمن ٨٥٥
يزيد بن الهلب ٨٢٦ ١٠	يللجخت ٥٢٤	يوسف بن عدى ٥٨٣
يزيد الناقص ٤٣٣	يعوت بن الزرع ٨٢٩ ٨٢٤	يوسف بن عمر الثقفي ٢٠٤ ٢١٢
اليزيدي محمد ٣٧٥ ٩٥١	يوحنا بن خيلان ٧١٩	٢٩٩ ٨٥٣
اليزيدي ابو محمد ٢٩٢	يوسف بن ايوب ٢٤٥	يوسف ابن كج ٨٤٩
يعقوب الحضرمي ٨٣٥	يوسف بن بندار ٧١٢	يوسف ابو الطغر ٩١٣
يعقوب بن داود ١١٢ و ٤٥٥	يوسف الهويطي ٨٤٥	يوسف النجيمي ٣٩٧ ٨٢٩
يعقوب بن السكيت ٨٣٧ ٨٥	يوسف البياسي ٨٦١	يوسف بن النفيس ٥٢٤
يعقوب بن الصباح الكندي ١٢٩	يوسف بن تاشفين ٥٩ ٨٥٤	يوسف ابن وهرة ٨٥٠
يعقوب الصفار ٨٣٨	يوسف ابن الجوزي ٣٧٨	ابو يوسف القاضي ١١٤ ٨٣١ ٨٣٣
يعقوب ابن طهمان ٨٤٠	يوسف الجوهري ١٧١	يونس بن حبيب ٢٩٨ ٨٣٨
يعقوب ابن عبد المؤمن ٨٣٩	يوسف بن الحسن ٨٣١	يونس الصديقي ٨١٣ ٣٧٦
يعقوب ابو عوانة ٨٣٦	يوسف بن الخلال ٨٥٧	يونس ابن مساعد ٨٦٥
يعقوب بن يوسف ابن كلس ٥٣	يوسف ابن الدرا ٨٥٩	يونس ابن منعة ٨٦٤
٨٢١ ١٣٢	يوسف الروادي ٨٥٨	ابن يونس على المنجم ٣٩٦ ١٥٢
يعقوب الهاجشون ٨٣٣	يوسف السيراقي ٨٤٨	اليونسية ٨٦٥











الجليليس والنديس للعالم النهراني ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ الخط للقاضي ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣

جمهورية السلام لابي الغلام مسلم الشيزي ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠

جمهورية النسب لابن الكلبي ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠

١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠

دعوة الأطباء لابن بطلان ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠

جنان الجنان ورياض الازهار لابن الزبير الغساني ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠

١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠

حليمة الوليد لابي نعيم الاصبهاني ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠

ديوان التنبى وشرح التنبى ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠

حاسة لى تمام الخاى ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠

٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠

٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠

الخريدة للامام الاصبهاني ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠

٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠

٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠

٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠

٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠

٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠

٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠

٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠

٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠



- الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ٩٧٢  
 ملح الملح لابن القطاع ١٢, ٢٩
- الفرايض لدى الفضل عبد العزيز الاشنهى ١٥, ٢٢  
 ما اتفق لفظه واختلف مسماه للحازمي ٤, ٨١, ٤, ١٢, ٤, ٣٧
- الفصوص لصاعد ٢, ١٢٩, ٢, ١٠٥  
 مثالب اهل البصرة لدى عبدة ٩, ٧٥
- الفصول لابن فورك ٩, ١٦١  
 المحكم ١٥, ١٣٣
- ذلك المعاني لابن الهبارية ١٥, ٢٧  
 مختصر ابي الحسن على ابن الاثير ٤, ١٠٨
- الفرايد السفرية لوكي الدين المنذرى ٩, ١٢٩  
 المختلف والموتلف لعبد الغنى بن سعيد ١٥, ١٣٣
- الفهرست لدى الفرغ محمد الوراق ابن النديم ٢, ١٣٣  
 المذهب في ذكر ائمة المذهب لدى حفص المطري ٤, ١٢٧
- ٩, ١٢٢, ٤, ٢٨, ٢, ١٥, ٤, ٧٩, ١٢, ١٢٢  
 مرة الزمان لسبط ابن الجوزي ١٥, ٧٨, ٢, ٩٩, ٤, ١٣٧, ٢, ١٢٧
- قراضة المذهب لدى الحسن ابن رشيق ٢, ٩٠  
 ٤, ٩٧, ١٠١, ١٢٠, ٢, ٢١, ١٢, ٨٣
- القصد والام في انساب العرب والعجم ٩, ٥٢  
 المرشد لدى عبد الله البرزاني ٢, ١٣٩, ٢٤
- قصيدة ابن عبدون وشرحها لابن بدرون ٤, ١٢٢  
 مروج الذهب للسعودي ٤, ٨٨٩, ٤, ٩٣, ١٢٩, ٣, ٧٧, ٣, ٧٧
- ١٢, ٢٣, ٢, ٢٢, ٢٠  
 ٦, ١٢٤, ٢, ١٣٢, ٥٣, ٩, ٢١, ١٢٨, ١٣٧, ١٢, ٥٢, ٢٠
- قلايد العقيان لدى نصر الفتح ابن خاقان ٢, ٩١, ٢, ٩١  
 حوقل ١١, ٦٧, ١٢, ٢, ٢٣, ٢, ٩١, ٤, ٩٤, ٣, ٨٤
- الكامل لابن الاثير وهو تاريخه الكبير ٢, ١٠٩, ١٢, ١٢٢, ١٢٩  
 المشترك لياقوت الحموي ٢, ١٢٢, ٤, ١٢٢, ٤, ١٢٢, ٤, ١٢٢, ٤, ١٢٢
- ١٣٢, ٢, ٩١, ١٠٠, ٤, ١٠, ١٢, ٢, ٩١, ٤, ١١, ٢٠, ٧٩, ٩٢, ١٢٧  
 ٢, ٩٩, ٤, ٧٩, ٩, ١٠٣, ١٢٧, ١٢, ١٠١, ١١١
- الكامل لدى العباس بن عبد المطلب ٢, ٩٠, ٢, ٩١, ٤, ٩٢, ٤, ٩٣  
 مشكاة الانوار لدى حامد الغزالي ٢, ١٢٠
- ٩, ٥٣, ١٢, ٢٣, ٢, ٢٣, ٢, ٢٣, ٢, ٢٣  
 مشكلات الرسيط والوجيز شرحها ابو الفتح
- ٤, ١٢٣, ٦, ١٢٣  
 التجلي ٤, ١٢٣, ٦, ١٢٣
- الكنائيات لدى العباس الجرجاني ٢, ٨٨, ٢, ٨٨  
 المصايد والمطارد للشاجم ١٠, ١١٩, ١٠, ٥٢, ٤, ١٣٠, ٢, ٣٦٧
- الكتاب لابن الاثير ٩, ٢١, ١٢, ١٢  
 المطرب من اشعار اهل المغرب لدى الخطاب ابن
- لطايف المعارف لدى منصور الثعالبي ٢, ٢٠  
 دحية ٢, ٩٩, ١٠, ٥٥, ٤, ١٢





- الوشى المرقوم لنصر ابن الأثير ١٢١٠ ٩١٠  
 القيمة لأبي منصور الثعالبي ٢١٢ ١٣٢ ٧٣ ١٦١ ٦١٠  
 الوفيات لأبي إسحق إبراهيم الحبال ١١٤٠  
 الوفيات لأبي الدين عبد العظيم النذري ١١٨٧  
 الوفيات لعمر بن عبد الواحد بن طاهر ١٠٢٣  
 الذيل على القيمة للثعالبي ١١٢٢  
 وفيات الشيخ لأبي العمر المبارك الأنصاري ١١٤٠  
 الهفوات لغرس النجعة لأبي الصلي ١٢٨

## فهرست اسماء الكتب

### التي ذكرها مصنف كتاب وفيات الاعيان

- الاهانة عن معاني القرآن ٧٢٧ الاجناس ٣٨٩ ٨٣٧  
 الاهانة في المذهب ٣٧٢ اجوبة المسائل البخارية ١١١ اخبار اسحق الموصلي ٢٧٦ ٩٠٩  
 تجمة الاهانة ٣٧٣ الاجوبة المسكنة ١٨٣ اخبار ابي تمام ٩٠٩  
 الابتداء ٢٣٣ احتجاج القراء ٩٠٢ اخبار هشة البرمكي ٢٠١  
 ابتداء الدعوة للعبيديين ٧٦١ الاحتلام ٧٣١ اخبار الحجاج ٧٦١  
 ابتكار الافكار في الكلام ٣٢٣ الاحداث ٥٢٥ اخبار الحسن بن علي ٧٩٠  
 الابل ٨٥ ٩٢ ٣٢٢ ٤٨١ ٣٨١ ٧٦١ ٨٣٧ احصاء العلوم ٧١١ اخبار الردة ٧١٢  
 الابنية ٢٩٨ الاحكام لاصول الاحكام ٢٥٩ اخبار زيد بن ابيه ٧٨٩  
 ابنية الاسماء ٢٥٨ الاحكام السلطانية ٢٣٩ اخبار السيد الحميري ٩٠٩  
 الابنية في النحو ٣٣٢ احكام الفصول في احكام الاصول ٢٧٢ اخبار الشعراء ٩٠٩ ٨٠٠  
 ابو قحاش ٥٢٢ احكام القرن ٢٢ ومختصره ٧٢٧ اخبار شعراء الاندلس ٣٥٨  
 الابيات السائرة ٢٥١ احيا علوم الدين ٥٥٩ ومختصره ٢٢٢ اخبار الصحابة ٢٧١  
 الاجماع في الفقه ٨١٢ اهلب الاحياء ٣٧ اخبار ابي العلا المعري ٣٥٩

الارشاد المغرب في نصرته المذهب ٣٣٣	الاخلاق ٧٧٣	اخبار عمر بن ابي ربيعة ٢٧٥
الارشاد في النحو ٣٣٨	اداب الغرباء ٢٥١	اخبار ابي عمرو بن العلاء ٣٥٩
ارشاد النظار الى لطايف الاسرار ٧١١	ادب الخواص ١١٢	اخبار الفرس ٧٩٠
ارم ذات العباد ٦٣٨	ادب الدين والدنيا ٣٣٩	اخبار القرامطة ٦٥٩
الازمنة ٦٤٩	ادب القاضي ٥٢٥	اخبار القصاص ٦٣٨
اساس البلاغة ٧١٢	ادب القضاء ٥٩٧	اخبار قضاة مصر ١٢٦
اسباب النزول ٢٤٩	ادب الكتاب ٣٢٧	اخبار المتنبى ٨٠٠
الاستذكار لمذاهب علماء العصر ٨٢٧	شرح ادب الكتاب ٧١٢	اخبار المنامات ١٨٨
الاستشارة والاستخارة ٢٢٠	ادعاء رباد معاوية ٧٨١	اخبار النحويين ٣٣٨
الاستقصاء لمذاهب الفقهاء ٢٢١	ادعية العرب ٧٢١	اخبار النحويين البصريين ١٢١
الاستيعاب في اسماء الصحابة ٨٢٧	الادغام ٢٨١	اخبار ابن هزيمة ٦٥٩
الاسجاع ٨٢١	الادغام في الخارج ٧٢٧	اخبار اليزيديين ٦٥١
الاسد ١١٣	الادوية المفردة ١٠٣	الاخبار في الفقه ٧٧١
الاسرار والتقويم للدكة ٣٣٢	الاراجيز ٣٨٩	الاحبية ٣٨٩
اسرار العربية ٣٧٧	الاربعمون حديثا ٦٣٤	الاختلاف في الذبيح ٧٢٧
اسماء الله ٩٣ وشرحها ٦٨	ارجوزة في ذم الصبيح ٣٣٨	الاختلاف في عدد الاعشار ٧٢٧
اسماء الخيل ٧٢١	ارجوزة في علم الخط ٨١٧	اختلاف العلماء ٢٢٤
الاسماء في الاسمي ٦٠	ارجوزة في القصور والمدود ٨١٧	الاختلاف في القرون ١٧٠
الاشعار ١٨٩ وشرحها ٦٨	الارشاد ٣٨٨	اختلاف للمصاحف ٢٨١
ارشاد الالبا الى معرفة الادب ٨٠٠	الارشاد في الفقه ٦١٢	اختلاف النحويين ٢٢
الاشارة ٣١٨		الاختيارات من شعر الشعراء ١٣٩

الإشارة في أخبار الشعراء ٣٦٦	أطراف الكتب الستة ٦٣٠	الانفصاح في الفقه ١٥٩
الإشارة في تلخيص العبارة ٨٢٢	أظهار تبديل اليهود والنصارى ٢٠٩	الأفعال ٢٥٨
الإشارة في غريب القرآن ٦٣٨	العجاز ٦١١	اقتباس الأنوار والتماس الأذهار
الاشتقاق ١٢ ٣٦٣ ٢٦٣ ٣٨٦	عجاز القرآن ١١	في نسب الصحابة ورواة الآثار ٣٥٩
٥٩٠ ٦٤٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٥٢	الاعذار ٦١٥	الاعتضاب في شرح أدب الكتاب
الإشراف في اختلاف العلماء ٥٩١	أعراب ثلاثين سورة ١٦٣	٣٢٧ ٣٠٤
الأشربة ٣٢٧	أعراب الحديث ٣٥٦	أقرباذين ٧٨٣
أشعر الأعراب ٦٧٤	أعراب القرآن ٣٩ ٢٨١ ٢٢ ٦٣٧ ٣٣٧ ١٥٧	الأقضية ١٥٧
أشعار النساء ٦٧٤	الأعلام بالحروب ٨٦١	الأقطاب ٦١٧
أصلاح الغلط ٣٢٧	أعلام السنن في شرح البخاري ٢٠٦	الانقاع ٧٨٣ ٨٤٨
أصلاح غلط المحدثين ٢٠٦	الأعياد ٦٣	الانقاع في اللغة ٧٨١
أصلاح المنطق ٨٣٧	الأعيان ٧٤١	الانقاع في المذهب ٤٣٩
مختصرة ١٦٢ ٧٦٨ ٨١٧	أغليط الفقهاء ٣٦٠	الأكمال ٢٠٠ والذيل عليه ٦٧١
تهذيب أصلاح المنطق ٨١٠	الأغاني ٢٠٩ ٥١٦	الألباب ٢٤٣
شرح أبياته ٨٢٨	عنوان الأغاني ٨٠٠	الألف والكلام ١١٧
أصناف المرجئة ٧٩١	مجرد الأغاني ٢٥١	الألفات ١٢٣
الأصوات ٨٣٧ ٦٤٦ ٢٩٣	مختار الأغاني ٦٦٢	ألفات الوصل والقطع ٢١١
أصول الفقه ١٥٩ ٦٠٤ ٦٥٢	مختصر الأغاني ٣٥٥	الألفاظ ٢٢ ٢٨٩ ٢٤٤ ٨٣٧
شرح الأصول ٣٥٧	الأفعال ١٢٣	القاب قریش ٧٨٦
أصول الكلام ٣٨٩	افتراق العرب ومنازلها ٧٦٠	القاب اليمس ٧٨٦
الاضداد ٢٨١ ٢٢٨ ٣٨٩ ٦٣٦ ٢٣٣ ٧٢٨ ٨٣٧	افتراق ولد نزار ٧٨٦	الألوف ١٣٥

الآية الكاتب ١٠٨	انساب حيدر وملوكها ٣٩٠	الايضاح والتكيلة في النحو ٥٢٣
اللاهات ٤٥٣	انساب العرب ٩٨٥	الايك والغصون ٢٩
الاماء الشواعر ٤٥١	انساب قريش ٢٣٩	الايهان ٥٤٥٢٢
الامثال والاعيان ٧٨٩	الانسان ٧٤١	الايناس ١٩٢
الامارة ٢٤٠	الانصاف في تفسير القرآن ٥٩٢	البارع في اخبار الشعراء المولدين ٧٨٣
الامالي ١٣ ٩٤ ٧٨٨	الانموذج ٧٢١ ١٩٤	البارع في اللغة ٩٤
امالي العشيات ٩٣٦	الانواع ١٣ ٣٣٧ ٣٨٩ ٩٤٤ ٩٤٨ ٧٥٥	الباري ٧٤١
الامامة ١١ ٩٣ ٦٢٠	الانواع ٦٥٩	الباهر في اخبار الشعراء ٨١٢
الامثال ٢ ٣٨٩ ٣٠٤ ٣٠٣ ٨٣٧ ٨٩٢	الانواب ٣٨٩	بحر المذهب ٤٠٠
الامثال والحكم ١٩٣	الايوس والخزرج ٧٤١	البديع ٣٤٨
الامثلة لحدود المقبلة ٦١٢	الايوسط ٢٩٣ ١٨٩ ٤٢	بر الوالدين ٩١٦
الاموال ٥٤٠	ايدى الازد ٧٤١	البراعة في الفصاحة ٣٦٦
الانبا عن الانبياء ٥٩٠	ايام العرب ٤٥١ ٧٤١	البرق الشامى ٧١٥
الانتصار ٣٣٢ ٣٠٦ ٩١٥ ٧٧٨	ايام بنى مازن واخبارهم ٧٤١	البركة ٧٤١
الانتصار في الفقه ٧٧٦	الايقتصار ١٠٣	البرهان في اصول الفقه ٣٨٨
انتصاف العجم من العرب ٣٤٨	الايحجاز في النسخ والنسخ ٧٤٧	البرهان في الخلاف ٤٠٦
الانتصاف ٧٤٧	الايحجاز الجرا على قاتل الصيد في لحم ٧٣٧	البراة ٥٤٩
الانتصاف في مساليل الخلاف ٤٠٢	الايصال الى فهم كتاب الخصال ٢٥٩	البيستان ٢٥
الانذار ٧١٥	الايضاح ١٩٢ وشرحه ٣٥٦ ٢٦٣	البيسط في تفسير القرآن ٢٢٩
الانساب ٤٠٦ ٦٣٠	الايضاح المحصول من برهان الاصول ٧٨٨	البيسط في الفقه ٥٩٦
مختصر الانساب ٢٧١	الايضاح للناسخ والنسخ ٧٤٧	البله ٧٤١

بمجة المجالس وائس المجالس ٨٤٧ تاريخ بغداد ٣٢	القبصة ٢٢٣ ٧٧٧
البهي ٨٠٨	تمة التمة ١٩
بيا باهلة ٧٤١	تاريخ دمشق ٤٥٢
البيان والبرهان في الرد على	تاريخ النجم وبنى أمية ٧٩٠
اهل الزينغ والطغيان ٦١١	تاريخ علماء الاندلس ٣٥١
البيان والتنبية ٥١٧	تاريخ علماء نيسابور ٦١٦
بيان العمل في الحج ٧٤٧	تاريخ القبائل ٦٤٤
بيان الكباير والصغائر ٧٤٧	تاريخ مرو ٢٠٦
بيوتات ربيعة ٧٨٩	تاريخ مصر ٣٧١
بيوتات العرب ٧٩٠ ٧٤١ ٢٦٢	تاريخ واسط ٦٧٢
بيوتات قريش ٧٨٩ ٧٩٠	تاريخ اليمن ٥٠٠
البيوع ٦٤٩	تاريخ احمد الطحاوي ١٢
التاج ٧٤١	تاريخ البخاري ٥٨٠
التاج الزمرد ٣٤	تاريخ ثابت بن سنان ١١٧
التاجي ١٤	تاريخ الدولاي ٩٥٧
تاريخ ابيورد ونسا ٦٨٥	تاريخ الطبري ٥٨١
تاريخ اربل ٥٩٤	تاريخ ابن ماجة ٦٣٥
تاريخ الاشراف ٧٩٠	تاريخ المسبحي ٦٩٤
تاريخ اصبهان ٦٣١ ٣٢	تاريخ ابن وثيمة ٧٩٢
تاريخ الاندلس ٢١٩	تاريخ هلال الصلي ٧٨٩
تاريخ البصرة ٥٠٢	تاريخ الكهيثم بن عدى ٧٩٠
	التصريف ٢٢٣ ٧٧٧
	تاريخ الامم ١٩٧ والذيل ٧١٢
	التصنيف في شرح اسماء الله ٤٢٩
	تحصيل الحق ٦١
	تخفيف الهزرة ٣٩٢
	التذكرة ١١٢ ٦٦٥ ومختلوا ٢٢٣
	التذكرة لاختلاف القراء ٧٤٧
	التذكرة الاصبهانية ٢٢٣
	تذكرة العالم والطريق السالم ٤١٠
	تراجم الشيوخ ٦٣٦
	الترغيب في العلم ٦٢
	تسمية الاحزاب ٧٢٧
	التسوية ٣٤٨
	التشبيهات ١٨٩
	التصنيف ١١٣
	التصريف للمازني ١١٧ وشرحه ٢٢٣
	التصريف الملوكي شرحه ٧٧٨ ٨٤٣
	تصريف الافعال ٦١١
	تصفح الادلة ٦٣٠
	التعاقب ٢٢٣

الخطب الهروية ٤٧٠	الدرة الخطيرة ٤٠٨	ديوان اسامة بن منقذ ٨٣
لخطب في التوحيد والعدل ٧١١	درة الغواص في اوهام الخواص ٥٤٦	ديوان ابن بلطاك ٣٩١
خطط الكوفة ٧٩٠	حواشي عليها ٣٣٠ ٧٧٣	ديوان ابي بكر الخوارزمي ٧٧٥
خطط مصر ٣١١ ٥٩٥	تتمة درة الغواص ٧١١	ديوان حنظلة البرمكي ٥٤
الحف ٧٤١	الدرة اليتيمة ١٨٢	ديوان المحاجري ٥٢٩
الخلاصة في الفقه ٥٩٩	الدروس في النحو ٣٩٤	ديوان المحريري ٥٤٦
خلق الانسان ١٢ ٨٠ ٣١٢ ٢٧٢ ١٨١	دعوة التجار ٢٥١	ديوان محسن ملك النخاعة ٣٧
٣٨٩ ٣٩٠ ٤٢٦ ٧٢١ ٦٥٣	دقائق الحقائق ٢٤٣	ديوان المحصلي ٨٤
خلق الفرس ١٢ ٣٨٩ ٦٤٦ ٧٢٤ ٦٥٣	دلائل الاحكام ٨٠٦ ٨٥٢	ديوان الرمحشوي ٧٢١
الخلل في اغاليط الجدل ٣٥٤	دلائل النبوة ٢٧ ٦٣٨	ديوان ابن الساعاتي ٤٨٩
الخمس من قريش ٧٤١	الدلو ٧٤١	ديوان السري ٢٥٩
خواتم الخلفاء ٧٩٠	دمية القصر وعصرة اهل العصر ٢٨٦	ديوان سعيد بن حميد ٣٤٨
الخوارج ٧٩٠	الدول ٨٠٠	ديوان ابن سكرة ٦٧٧
خوارج البحرين واليمامة ٧٤١	الديارات ٤٥١ ٤٥٩	ديوان صردر ٢٨٥
خير البشر بخير البشر ٦٧٣	الديباج ١١٧ ٧٤١	ديوان ابن لي الصقر ٦٨٩
لغيب ٣٢٧ ٣٨٩ ٦٤٤ ٦٤٨ ٦٥١ ٦٧٢ ٧٣١	الديرة ٢٥٩	ديوان صلاح الدين الوريلي ٧٥
دار الطراز ٧٨١	ديوان خطب ٦٦٨	ديوان ابن الخطمية ٨٣٢
دخول حروف البحر ٧٢٧	ديوان رسايل البسامي ٤٧٥	ديوان الطغري ١٩٦
الدرر والغرر ٢٠٢	ديوان الهملة ٦١٩	ديوان علي التهامي ٤٨٢
الدرع والفرس ٢٨١	ديوان ابن الاثير ٧٧٣	ديوان علي صريح الدك ٢٨٤
درك البغية ٦١٤	ديوان احمد النفيس ٦٥	ديوان عماد الدين الاصبهاني ٧٥

ديوان عمر ابن الفارض ٥١١	ديوان ابن النديم الموصلى ٨٩	الرد على ابن مسرة ٧٦٢
ديوان فتيلان الشافعى ٥٣٧	ديوان ابن نوبخت ٤٨٣	الرد على المفضل ٣٢٨
ديوان الفرزدق ٨٨٨	ديوان ياقوت ٧٩٩	الرد على المحمدين ٢٤٦ ٤
ديوان القاضى التنوخى ٤٢٦	ديوان يزيد بن معاوية ٦٥٨	الرد ٤٥٥
ديوان القاضى الرشيد ٤	الذبيح ٦٧٢	الرسالة للحامية ٦٩٠
ديوان القاضى المذهب ٦٣	الذخاير فى الفقه ٥٦٦	رسالة حى ابن يقطان ١٨٩
ديوان ابن الكيرافى ٦٨٩	الذخيرة فى علم البصيرة ٣٧	الرسالة فى رجال الطريقة ٢٠٤
ديوان المتمثل ٧٢١	الذريعة فى معرفة الشريعة ٣٣٤	الرسالة السعيدية ٢٢٤
ديوان المتنمى ٤٩	ذكرى حبيب ٤٩	رسالة سلامان وابسال ١٨٩
شرح ٣٩١ ٣٩٩ ١٧٠ ٣٩٩ ٣٩٩	ذم المحسد ٦٣٨	رسالة فى السياسة الملكية ٣٢١
٨٥١ ٨١٠ ٥٣٤	الذباب ٦٢٢	رسالة الطير ١٨٩
ديوان ابو المحاسن الشوا ٨٩٠	الراح والارتياح ٦٢٢	رسالة فى العمل بالاصطلاح ١٠٣
ديوان المحسن التنوخى ٥٦٧	الرايات ٧٦٩	رسالة فى مدح الطب ٨٢٢
ديوان ابن المستوفى ٥٣٤	الرايض فى علم الفرائض ٧٢١	الرسالة الناصحة ٧٢١
ديوان ابن مطروح ٨٢١	ربيع الامور ونصوص الاختيار ٧٢١	رسائل ابن الاثير ٥٦٢
ديوان ابن عمادى ٩٠	الرحل ٧٢١	رسائل الفضل بن مروان ٥٤١
ديوان ابن منير ٦٣	الرد على الخليل ٣٢٨ ٤٨٠	الرعاية ١٥١
ديوان موفق الدين ٧٣٢	الرد على السمعانى ٥٩٧	الرعاية لتجويد القراءة ٧٢٧
ديوان مذهب الدين الموصلى ٤٨٨	الرد على الفراء فى المعانى ٣٢٨	رموز الكنوز ٢٢٣
ديوان مهيار الديلمى ٦٩٠	الرد على القدسية ٤٠٦ ٥١٤	الروى والنضال ١٧٠
ديوان ابن فاقيا ٣٥٥	الرد على ابو محمد ابن لخشاب ٣٦٠	روح الحيوان ٧٨١

روس المسائل في الفقه ٧٢١	الساعات ٣٣٩	سلوان الطباع في عدوان الاتباع ٢٢٣
الروضة المقتضية ١٣٧	السامي في الاسامي ٩٠	السنن ٢٧ ٢٨
الرياح والهوا والنار ٣٢	السبعة ١٣٨	سنن الدارقطني ٢٢٥
الرياض ٧٣٧	السبق والنضال ٢٧٢	سنن ابي داود ٢٧١
رياضة المتعلم ٢٤٠	السييل الى معرفة المحق ٧١	سنن ابن ماجه ٢٢٥
الزاهر ٩٥٣	ستر العورة ٢٤٠	شرح السنة ١٨٤
الزبدية ٩١١	السمجن والسكن في اخبار اهل	السواد وقبحه ٧٣١
الزبرج ٨٣٧	الهوى ٣١٢	سوار المحاضرة ٥٦٧
الزروع ٢٨١ ٧٢١	سر البواعة ٣٩١	السؤال والجواب ٢٩٤
الزروع والنبات ٥٩٠	سر البلاغة ٣٩١	سواير الامثال ٧٣١
الزواج ١١٣	سر الصناعة ٢٢٣	سورة الفاتحة ٩١١
زوار العرب ٧٤٨	سر الصنعة ٥٧٤	سياسة الملوك ٢٣٩ ٥٤٩
زهر الاداب ٢٧١	السر المكتوم ٩١١	السياق لتاريخ نيسابور ٢١٣
زهر الاداب وثمر الالباب ١٥	سراج الملوك ٩١٩	كتاب سيديويه ٥١٥
الزهر الكاسم في اوصاف اهل	السر ٧٢١	شرح ٢١١ ٢٢٢
القاسم ٧٧٣	السر والنجام ١٣٧ ٧٢٨	شرح ابياته ١٢ ٣٩ ٧٢١ ٨٢٨
زهر الرياض ٢١٤	سرف قصي وولده ٧٨٩	غريب سيديويه ٢٩٨
الزهر والرياض ٣٢٨	سقط الزند ٢٩	سيرة رسول الله ٣٩٠
الزنج ١٣٥ ٧١٩	شرح ٣٥٤ ٩١١ ٨١٥	سيرة صلاح الدين ٨٥٢
الزنج الحاكمي ٢٩٩	السلاح ٣٨٩ ٥٤٩ ٧٢٢	نظيها ٩٠
زينة الدرع وعصا اهل العصر ٣٥٨	سلسلة الذهب ٧٣٩	السيوف والرماح ٢٨١



شافى الكى ٧٦١	الشورى ٢٣٩	صناعة الشعر والبلاغة ٢١١
الشامل فى اصول الدين ٣١٨	الشهاب ٥١٠	صناعة الكتابة ٥٩٢
الشامل فى الفقه ٢٢٠	شهر رمضان ٢٨٠	الصيد ٥٢٩
شان الدعا ٢٠٦	الصالح والباطل ٣٠١ ٦٨٧	ضالة الكناشد ٧٢١
الشتاء ٣٨٩	الصادر ٣٨٩	ضد العقل ٢٣٨
الشتاء والصيف ٢٨١	الصالح الثلاثة مختصها ٥٢٢	ضوء السقط ٢٩
الحجاج ٢٠٩	الصالح شرح معانيها ٨١٧	ضياء القلوب فى معانى القرآن ٥٩٠
الشجر والنبات ٨٣٧	حواشى عليها ٣٩٠	الضيفان ٧٢١
الشدوذ فى اللغة ٣٢٤	صحيح مسلم ٧٢٧ وشرح ٢٢٨ ٢٢٣	طبقات الادباء ٣٧٧
شرح الاصول الخمسة ٣٠	نوايد ٣٨	طبقات اهل العلم والجهل ٧٦١
الشروط ٢٤	الصحيحان ٢٣٩	طبقات الحفاظ ٢١٨
شعب اليمان ٢٧	صدور زمان الفتور وفتور زمان ٧٢٨	طبقات الشعراء ٣٩ ٣٢٧ ٣٢٨
الشعر والشعراء ٢٥٢ ٧٢١	الصدور ٥٢٩	طبقات الصحابة والتابعين ٢٥٩
شعر الهذليين شرح ٢٢٣	الصفات ٣٨٩ ١٢٩ ٧٢٤	طبقات الفقهاء ٥١٧
الشعر القدماء والاسلاميين ٢٧٩	صفوة الدب وديوان العرب ٨٣٩ ٨٥٠	طبقات الفقهاء والمحدثين ١٩٠
الشفاء فى الحكمة ١٨٩	صفة الزرع ١٢٤	طبقات النحويين واللغويين ٢١٢
الشفاء فى شرف المصطفى ٥٢٢	صفة النبى ٧٢١	الطيبخ ٢٧١
شقايق النعمان فى حقايق النعمان ٧٢١	صفة النخل ٢٢٤	طسم وحديس ٧٨٩ ٧٩٦
الشواثر ٧٢١	الصلة ٢١٩	الطعام والادام ٢٦٤
الشواد ٢٢	صمم العربية ٧٢١	الطير ٢٨١
الشواهد ٢١٩	صنابع قريش ٧٨١	الطيف ٥٩٠

عارضه الاحوذى ٦٣٧	العقيدة النظامية ٣٨٨	غريب السما ٢٣
العبادات فى الفقه ٨١٧	العلل ١٢٦ العلل فى النجوم ٦٤٦	غريب القرآن ٢٢٧ ٢٤٨ ٧٣١ ٧٥٥
العبادة ٦٥٦	علم المنطق ١٦٣	غريب المصنف ٥٤٥ شرح ابياته ٨٣٨
عبث الوليد ٣٦	عمال الشرط لامرؤ العراق ٦٩٠	الغريبان ٣٥
الجمالة فى النسب ٦٣٦	العمدة ١٦٤	الغلمان والمغنيين ٢٥١
العجايب ٦٤	عمدة المسالك فى سياسة الملوك ٨٣٢ الغنية فى الضاد والظاء ٣٦٤	
عدداى القرآن ١٧٥ ٥٤٥	العنزون فى القرائات ٦٤	غنية المسترشدين ٣٨٨
العدة ١٥٩	عوارف المعارف ٥٥٧	الغوامض والبهيات ٢٢١
العدة فى اصول الفقه ٢١٥	العوامل المايه ١٦٣ ٢١٦	غياث الامم فى الامامة ٣٨٨
العرايس فى قصص الانبياء ٣٥	العود والملاحى ٥٩٥	الفاخر ٥٩٥ ٨٧٨
عرايس النفايس ٦٣	العين فى اللغة ٢١٦ مختصو ٦١٢	الفاشوش فى احكام قراقوش ٥٥٢
العروض ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠	المدخل اليه ٧٧٢	فايت الجمهرة ٣٦٩
عزr الادلة ٦٣٥	العيون ٢٣٦	فايت العيون ٢٢٩
العشب ٢٨١	عيون الحكمة ٤٨٦ شرحها ١١١	الفايق فى تفسير الحديث ٧٢١
العشرات ٦٤٩	عيون الاخبار ٣٢٧	فتاوى سهل الافغانى ٢٨٣
العقارب ٧٢١	الفارات ٧٢١	الفتح القسى فى الفتح القدسى ٧٢
العقد ٢٥	الغربة الغربية ٨٢٣	الفتن ١١١
العققة ٧٢١	الغرر ٤٥٩	الفتوح ٣٢٢
العقل والعقلاء ٨٢٧	الغرق والشرق ٢١٤	فتوح ارمينية ٧٢١
العقود فى المقصور والممدود ٢٩٤	غريب الحديث ٢٠٩ ٢١٨ ٢٢٧	فتوح الاعواز ٧٢١
عقيدة ابو المعالى ٧٢٨	٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠	

الغزوى في البحر ١٣	نوايد الشيوخ ١٢٦	قلايد العتيان ٥٣٦
الفرج بعد البعدة ٥٦٧	النوايد على المذهب ١٩٠	القلب والابدال ٣٨٩ ٨٣٧
الغرس ٧٢١	فهم المناسك ١٣٨	القواطع في الأصول ٢٠٩
فرض الحج ٧٢٧	الفصل في مشتبه السنة ١٣٦	القوافي ١٢ ١١٧ ٢٦٣ ١٢٦
الفرق ١٢ ٢٧٢ ٢٨١ ٣٦٩ ٣٦١ ٧٦١ ٨١٧ القانون ١٨٩ ٥٢٤	شرح قوافي الاخفش ٢٢٣	
الفروع في المذهب ٩٨٤	قانون الوزارة ٢٣٩	القوس والترس ٢٧٢
شرح الفروع ١٨٣ ٣٠٩ ٢٣٠	القبائل ٣٦٩ ٧٢١ ٨٤٧	قوت القلوب ٢٢١
الفريد في النسب ٧٨٩	القرات ٢٢ ١٩٣ ٢٨١	القياس ٧٨٧
الفصاحة ٢٨١	قراضة الذهب ٣٤	القيان ٢٥١
الفصوص ٣٠٠	القرابين ٧٢١	الكافي ٢٠٠ ٢٢٣
الفصح ٢٢ وشرحه ٣٢٨ ٣٠٠ ٢٤٩	القسطاس في العروض ٧٢١	الكافي في الحساب ٧١٠
فضائل الانصار ٧٦٦	القسي والنبال والسهام ٢٨١	الكافي في الرسائل ٩٣
فضائل الشافعي ١٦١	القصب ٣٢	الكافي في علم العروض والقوافي ٨١٠
فضائل العرش ٧٢١	قصص الانبياء ٢٢٤	الكافي في الفقه ٢٢٠
فضائل قيس عيلان ٧٨٩	قصة الكعبة ٧٢١	الكافي في النحو ٣٩
فضائل النبروز ٩٣	القصيدة الشاطبية ٢٢٨	شرح الكافي ٢٥٣
فضيحة المعتزلة ٢٣	وشرحها ٢٧٧	الكامل ٢٤٧
فعل وافعل ٣٨٩ ٣٦٩ ٧٢١ ٧٣٧	قضاة البصرة ٧٢١	الكامل في التاريخ ٢٧١
فعلت وافعلت ١٢ ٩٤ ٢٧٢	قضاة الكوفة والبصرة ٢٩٠	كتاب الكتاب ٢٢٩
فقه اللغة ٣٩١	القضايا الصابية ٢٦٤	الكرم ٢٨١
الفلك النادر على المثل السائر ٧٧٣	القضييب ٢٦٢	الكشاف ٧٢١

كشف الديك وإيضاح الشك ٢٧ ملح الملح ٢٠٨	المبسوط في اختلاف العلماء ٥٩١
الكشف عن مساوي شعر المتنبي ٩٣ البع ٢٢٣	متشابه اسامي الرواة ٧٦١
الكشوف عن وجوه القراءات ٧٢٧ البع في أصول الفقه ٥	المبتين في تاريخ الاندلس ٣٠٩
الكفاية ٧١٣	شرح البع ٣٠٩ ٢٦١ ٥٠٥ ٧٨٨
الكليات ١٨٩ شرحها ٧١١	الزاهي في البع ٧٢٧
حواشي عليها ٧٨٣	ليس ١٩٣
كيلة ودمنة ١٨٢ نظم ٩٠ ٦٨٧	ما اتفق لفظه واختلف معناه
كناش ٧٨٣	٣٥١ ٣٨٩ ٨٠٩ ٦٣٦
الكنى ٧٨٦	ما انكرته الأعراب على أبي عبيد ٦٤٩
كنى الأشراف ٧٩٠	ما فسر من جامع المنطق ١٢
اللبا' واللبن الحليب ٢٨١	ما يلحن فيه العامة ٢٢ ١١٨ ٢٨١
اللباب ٢٦	٧٦٢ ٧٢١
اللباب في علل النحو ٣٥٩	ما يجزى وما لا يجزى ٢٢
اللبن ٢٦٢	ما ينصرف وما لا ينصرف ١٢ ٢٢
اللبام ٧٢١	مآثر العرب ٧٢١
لحن العلة ٢٢ ١١٧ ٢٨١ ٦٦٢ ٧٢١	مآثر فطمان ٧٢١
لزوم ما لا يلزم ٢٦	المأثور عن ملكه ٦٢٧
لصوص العرب ٧٢١	المأثور في ملح الحذور ١٩٢
اللغات ٣١٢ ٣٨٩ ٦٦٢ ٧٢١ ٨٠٨ ٨١٢	المباحث للغادية ٧١١
اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به	المبدأ واللال في التاريخ ٨٠٠
اللقيط ٢٨٠	المبسوط ١٠٣ ٥٦٧
	المحكم في اللغة ٢٩٠

محمد وإبراهيم ابنا عبد الله ٧٢١	المدخل إلى مذهب الطبري ٨١٢	مسائل في الفروع ١٥٨
المحيط ٩٣	المدونة ٣٧٠ ٣٩٢	المسائل القصرية ١٩٢
المحيط في الجمع بين المذهب	مدريح أهل الشام ١٩٠	المسائل للمجلسيات ١٩٢
والوسيط ١١٢	المذكر والمؤث ١٩٣ ٢٨١ ٤٢٣ ٥٤٠	المسائل العترة ٩٢
المختصر ١٥٣ ١٨٧	٩٠٣ ٨٣٧	للمستعجاب من فعلات الأجواب ٥٩٦
مختصر في الخلاف ٤٤٣	مراتب العلوم ٤٥٩	المستحسن ٩٤٩
مختصر في العروض ٧٣٤ ٤٢٣	مراقب الفقهاء ٤٥٩	المستقصى ٥٩٩
مختصر في الفرائض ٣٧٣	مراة الزمان في تاريخ الأعيان ٣٧٨	المستغنيان بالله ٢١٩
مختصر في القوافي ٤٢٣	الركب في العربية ٧٢١	المستقصى في أمثال العرب ٧٢١
مختصر المختصر ٩٢	مسألة روية الله ٣٧٩	المسند ١٩
مختصر القدوري ٢٩	مسألة السر في عور الدجال ٣٧٩	المسند الصحيح ٨٣٩
مختصر مذهب أحمد بن حنبل ٢٢٨	المسائل ٤٢	شرح مسند الشافعي ٥٩٢
مختصر الزنى ٣ ٢٢ شرحه ٣٠٩ ١٥٨	المسائل والأجوبة ٣٢٧	المشاجرات ٧٨٩
مختصر في النحو ١٢ ٢٧٢ ٢٩٨ ٢٥١ ٨٠٩	مسائل وأجوبة مدونة ٩٩٦	مشارك الأنوار ٥٢٢
المختلف والمؤلف ١٣٣ ٣٠٨ ٤١٢	مسائل الاخفش ٣٧٣	المشاهدات والاخبار ٥٤١
٢٤٥ ٢٠٠ ٩٨٥	المسائل البصرية ١١٢	مشتهبه السنة ٤١٢
المختصر في اللغة ٤٩٠	المسائل البغدادية ١١٢	مشتهبه النسبة ٣٥٨
المدخل ٩٢٩	المسائل الحلبية ١١٢	المشترك وضعها المختلف صقعا ٨٠٠
مدارك العقول ٣٨٨	المسائل المخاطبات ٤٢٣	مشكاة الأنوار ٥٩٩
المدخل في علم النجامة ١٣٥	المسائل الشيرازيات ١١٢	المشكل ٩٠٣ ٨٠٨
المدخل في علم النحو ٥٩٠	المسائل العسكرية ١١٢	مشكل الحديث ٣٢٧

مشكل غريب القرآن ٧٤٧	المعارف ٣٢٧	معرفه مطالع البروج ٧٦
مشكل القرآن ٣٢٧	معالم التنزيل ١٨٤	العلاقات شرحها ٣٩ ٩٤ ٨٣
مشكل المعاني والتفسير ٧٤٧	معالم البسنى ٢٠٩	المعرون ٧٩٠
الشموم والمشروب ٢٥٩	المعاني ٣٩ ٤٢ ٧٥٥ ٧٧٤ ٨٠٨	المعونة ٥
المصابيح ٢٧١ ١٨٤	معاني الآثار ٢٤	معيار العلم ٥٩٩
المصادر ٢٩٣ ٧٧٤ ٨٠٨	معاني الشعر ٤٢ ٢٩٣ ٣٢٨ ٣٨٩	المغازي ٤٥٥
مصارع العشاق ١٣٤	٩٤٤ ٧٩٣ ٨٣٧	المغازي والسير ٩٣٣ مختصر ٨٤٧
المصارعة ٧٢٢	معاني القرآن ٥٩٠ ٩٣٩ ٩٧٨ ٧٢١	المغرب ٧٦٨
المصباح في النحو ٧٦٨	٧٩١ ٨٩٢	المغنى في الطب ٧٨٣
المصطفى والمختار في الادعية	المعاني المحترمة ٧٧٣	المغيث ٩٢٩
والادكار ٥٩٢	معاني المعاني ٨٤٢	مغيث الخلق في اخلاء الاحق ٣٨٨
المصور ٢٢	المعتبر في الحكمة ٧٨٣	المفاتحة والمناجحة في اصناف
المصور في سر الهوى المكنون ١٥	المعتمد في اصول الفقه ٩٢٥	الجميع ٩٣٤
المطالب العالية ٩١١	معجم احمد ٤٩	المفاوضة ٣٩٩ ٣١١
مطالع الانوار ١٨	معجم الادباء ٨٥٥	المفتاح ٢١
المطر ٢٦٢	المعجم في اسماء القراء ٩٣٨	المغرد ٧٢١
مطبخ الانفس ومسرح التانس	معجم البلدان ٨٥٥	المفصل في النحو ٧٢١
في ملح اهل الاندلس ٥٣٩	معجم الحدود ٧٢١	شرحه ٣٥٩ ٣٩٧ ٨٤٣
المظفر ٨٥٤	معجم الشعراء ٨٥٥	اثبات المحصل في نسبة
المعانيات ٧٨٩ ٧٢١	المعرب ٧٢١	ابيات الملص ٥٩٤
المعاجم لطبراني ٢٧٣	المعرب في شرح المغرب ٧٦٨	المفضليات ٩٢٤ شرحها ٨١٥

مقاتل الاشراف ٧٣١	المقصد ٨١٧	ملوك كندة ٧٨٩
مقاتل الخالبيين ٤٥١	المقصود والممدود ٩٤ ١٢٢ ٩٣ ٢٤٤	الملوكي في النسب ٧٨٩
مقاتل الفرسان ٩٤ ٧٣١	٢٨ ٣٢٨ ٣٨٩ ٢٢٣ ٥٢٥ ٥٩٠	من روى الموطأ عن مالك ٢٢١
المقاصد والمظنون به ٥٩٦	٦٠٣ ٦٦١ ٨٠٩ ٨١٧ ٨٣٧	من محتاج اليه الكاتب ٥٩٠
المقاطع والمبادئ ٢٨١	المقصورة لابن سريد ٦٤٨	مناسك الحج ١١٨ ٦٣٨
المقامات ٥١ ٣٥٥ ٥٢٦	شرحها ١٩١ ١٩٣	مناصب الشافعي ٢٠٠
شرحها ٣٥٦ ٦٧٣ ٦٧٨ ٨٢٢	المقنع ٢٦	المنافرات ٧٣١ ٧٨٦
المقاييس في النحو ٢٦٣	مكتبات الاخوان بالشعر ٣٤٨	مناقب الابرار ١١٨
المقتبس ٦٢٨	المكايل والموازين ١٧٠	مناقب احمد بن حنبل ٢٧
المقتبس في تاريخ الهندكس ٢٠٩	المكنون والمكتوم ٦٤٩	مناقب الشافعي ٢٧ ٥٩٠ ٦١١
المقترح في المصطلح ٦٢٣	مكة والحرم ٧٣١	مناقب بني العباس ٦٥١
المقضب في المعتل العين ٢٢٣	الملاحن ٦٤٨	مناقضات الشعراء ٢٧٥
المقضب في النسب ٨٠٠	ملحها الحكم عند التباس الاحكام ٨٥٢	المنامات ٦٦٧
مقتل عثمان ٧٣١	ملح المباحة ٣٥٥	المناهج والبيانات ٦٣٣
مقدمة الاداب ٧٣١	ملحة الاعراب ٥٢٦	مناليع القرائع ٢٢٣
المقدمة لابن بابشاذ ٣٠٧	الملخص في الحديث ٣٥٧	المنتظم في التاريخ ٣٧٨
المقدمة لجزولية ٥٢٤	الملخص في الحكمة ٦١١	المنتقى ٢٧٤ ٧٢٧
شرحها ٥٠١	الملخص في اعراب القرآن ٨١٠	منتهى السؤل في علم الاصول ٢٢٣
المقدمة في النحو ٧٦٨ ٨١٠	الملك ٢٩٣	المنثور ٦٢
المقصد الاقصى في شرح اسماء الله	الملل والنحل ٦٣٢	المنحول والنخل في علم لجدل ٥٩١
الحسنى ٥٩٦	ملوك الطوائف ٧٨٩	المنزل في النسب ٧٨٩

المنزلة بين المنزلتين ٧١	الموضوعات ٣٧٨	نسب بنى تغلب ٢٥١
المصورى ٧١٧	الموطأ ٣٢٣ وشرحه ٣٥٤	نسب الخيل ٦٤٤
المنقذ من الضلال ٥٩٩	مونس الوحيد ٣٩١	نسب بنى شيبان ٢٥١
المنهاج فى الأصول ٧٢١	المهذب فى الفقه ٢٢٣	نسب طى ٧٩٠
منهاج أهل السنة ٢٠٤	شرحه ٢٢١ ٦	نسب بنى عبد شمس ٢٥١
منهاج البيان ٨٢٢	الاسامى والعلى من المذهب ٥٠٩	نسب بنى كلاب ٢٥١
المنهج فى اشتقاق اسماء شعراء	المياه ٢٦٢	نسب المهالبة ٢٥١
المجاسة ٢٢٣	مياة العرب ٣٨٩	نسب ولد اسماعيل ٧٦٦
المواصلات ٤٥٢	الميزان فى النحو ٣٧٧	النشابة ٣٥١
المواسم ٧٩٠	الميسر والقذاح ٣٢٧ ٣٨٩	النصائح ٢٢١
المواقيت ٢١	الناسخ والمنسوخ ٦٣٦	نصرة الفترة وعصرة الفطرة ٧٦٥
الموالى ٧٢١	النبات ٢٧٢ ٢٨١ ٢٨٩ ٦٣٤	نصيحة الملوك ٥٢٢
مواليد العلماء ووفياتهم ٩٥٧	نتائج الفكر ٣٧٩	النغم ٢٢١
الموادات ٧٨٩	النجاة ١٨٩	النفايس ٦١٤
الموتنف ٢٥٠	نجباء الانبياء ٦٧٣	النقايس ٧٨٨
الموجز ٢٥٢	النحل والعسل ٢٨١	النقط والشكل ٢٢٩ ٨٠٩
الموجز الباهر فى الفقه ٨٥٢	النحلة ٨٥ ٢٨١ ٣٨٩	نقط العروس ٢٥٩
الموجز فى القراءات ٧٢٧	نزول العرب بخراسان والسواد ٧٩٠	النكت ٢٣٩
الموجز فى النسب ٧٨٢	النزه ٥٢٩	النكت فى الخلاف
الموسم بالسياسة المدنية ١٦٦	النساء ١٨٤	النكت العصرية فى اخبار الوزراء
الموضح ٦٣٨ ٦٤٩	النسب ٥٢٥	المصرية ٥٠٠



النوادر ١٣ ٨٥ ٢٣ ٣٨٩ ٦٤٩ ٦٤٤	الوجيز ٣٨	الهادى فى الفقه ٢٨٨
٦٤٩ ٧٩٠ ٨٠٨ ٨٣٧ ٨٦٢	الوجيز فى تفسير القول ٤٤٩	الهادى الى مذهب العلماء ٥٩٧
نوادى الاعراب ٣٨١	الوجيز فى علم الهيئة ١٠٣	هبوط آدم ٧٩٠
نوادى الزينيين ٦٤٤	الوجيز فى الفقه ٥٩٩ شرحه ٣٣٣	هتك ستور المحدين ٦٦٢
نوادى بنى فقفس ٦٤٤	ايضاح الوجيز ٦١٣	الهجا ٤٢ ٢٨١ ٣٢٨
نوادى فى اللغة ٨٠٩	مختصر الوجيز ٦١٢	هجا المصاحب ٧٤٧
النواشر ٧٤١	الحوش ٢٦٢ ٢٧٢ ٢٨١ ٣٨٩ ٨٣٧	الهداية ٢٤٠ ٣٢٨
النوافل ٧٨٩	الوزراء ١٠	الهداية الى بلوغ النهاية ٧٢٧
نهاية الاقدام فى علم الكلام ٦١٢	الوساطة بين المتنى وخصومه ٤٣٧	الهفوات النادرة ٧٨٩
نهاية العقول ٦١١	الوسيط فى الفقه ٥٩٩	الهمز ٢٦٢ ٣٨٩ ٦٤٩
النهاية فى غريب الحديث ٥٩٢	المحيط فى شرح الوسيط ٦٠٢	الهزة والردف ٢٩
نهاية الطلب فى دراية المذهب ٣٨٨	تحقيق المحيط ٦٠٨	الهيكل ٨١٣
تلخيصها ٣٨٨	الوسيط فى تفسير القرآن ٤٤٩	اليات المشددة فى القرآن
منه المذهب من نهاية الطلب ٣٣٣ وشاح الدمية ٤٨٩	والكلام ٧٢٧	
نفع البلاغة ٢٥٤	الوشى القوم فى حل المنطوق ٧٧٣	يتيمة الدهر ١٠٣ ٣٩١
نفع الوضاعة لاولى الخلاعة ٣٦٧	الوصول الى معرفة الاصول ٦١٥	اليسر بعد العسر ٢٥٩
النيروز والمهرجان ٤٨٠	الوفود ٧٩٠	اليمينى ٧٢٣
النية ٢٤٠	الوقف ٦٠٣	الينبوع فى تفسير القرآن ٦٧٣
الواضح فى العربية ٦١٢	الوقف والابتدا ٣٩ ٤٢ ٦١ ٨٠٨	اليواقيت ٦٤٩
الواو ٨٠٨	الوقف فى كلا ولا ٧٢٧	يوم وليلة ٦٤٩
الوثائق ٩٢	ولا الكوفة ٧٩٠	م

